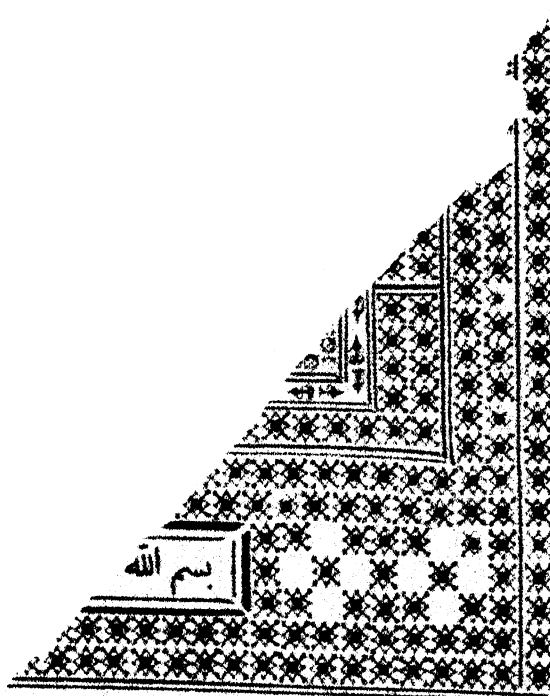


UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234922

UNIVERSAL
LIBRARY

وما أرى نفسي ان النفس لامارة
 بالسوء الامارحمر ربي ان ربي غفور
 رحيم (القرآن اني اراى اعصر
 بالغنغ في الحرفين اوجعفر ونافع
 وابوعمر وواقق ابن كثير في اراى
 كليهما الباقون بسكون باء المتكلم
 في الكل نينا بغير همزة أو قبة
 والاعتنى وجزء في الوقف ترزقناه
 مختلفة الحلو ان عن قالون
 نياتكم مثل انشاء ربي اني بفتح
 الياء اوجعفر ونافع وابوعمر
 آباى بالغنغ اوجعفر ونافع وابن
 كثير وابوعمر وواقق ابن عمار اراى
 بالغنغ اوجعفر ونافع وابوعمر
 روي بالامالة على غير قنينة ابو
 عمرو بالامالة الطيبة والقول في قوله
 الهمزة مثل ما تقدم للرويا بالامالة
 على وابوعمر وبالامالة الطيبة
 لعلى ارجع بفتح الياء اوجعفر
 ونافع وابن كثير غير ابن مجاهد
 عن ابن ذكوان وابوعمر ورواها
 بفتح الهمزة خص الآخرون
 بالسكون تصرون بناء الخطاب
 جزء وعلى وخاف والفضل
 الباقون على الغيبة ما بال النسوة
 يضم النسوة الشموى والبرجى
 نفسى رحيم ربي بالغنغ فهما ابو
 جعفر ونافع وابوعمر والوقوف
 فتبان ط خراج فصلا بين
 اقصيتين مع اتفاق الجنتين الطير
 منه ط المعدول عن قول آخر
 منهما الى قولهما المضمير أى فقالا
 فثابتا ويه ج لاحتمال التعليل
 المحسنين ان ياتيكم ط ربي
 ط كافرون وبعقوب ط



بسم الله

القول في تأويل قوله تعالى (وما أرى نفسي ان النفس لامارة

رحيم) يقول يوسف صلوات الله عليه وما أرى نفسي من الخطاء

بالسوء يقول ان النفوس نفوس العباد نامرهم بما تمواه وان كان هواه

الامارحمر ربي يقول الا ان رحيم ربي من شاء من خلقه فينجيه من اتباع هواه

به من السوء ان ربي غفور رحيم وما في قوله الامارحمر ربي في موضع نصب وذلك انه

مما قبله كقوله ولا هم يتقذون الا رحمة منا: يعنى الا ان يرجوا وان اذا كانت في معنى اعصر

ماو يعنى بقوله ان ربي غفور رحيم ان الله ذو صغف عن ذنوب من تاب من ذنوبه بتر كعقوبته

وضمته بما رحيم به بعد توبته ان يعذبه علمها واذكر ان يوسف قال هذا القول من أجل أن يو

لما قال ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيث قال مالك من الملائكة ولا يوم هممت بها فقال يوسف حيث

اربنى نفسى ان النفس لامارة بالسوء وقد قيل ان انقائل ليوسف ولا يوم هممت بها اختلفت سرا

هو امرأة العزيز فاجابها يوسف هذا الجواب وقيل ان يوسف قال ذلك ابتداء من قبل نفسه ذ

من قال ذلك صدقنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن سمك عن عكرمة عن ا

عباس قال لما جمع الملك النسوة فسألهن هل راودتن يوسف عن نفسه قلن ماشنهما علمنا عليه م

سوء قالت امرأة العزيز بالآن - محصر الحق الآية قال يوسف ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيث قال فقال

له جبرئيل ولا يوم هممت بها هممت فقال وما أرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء صدقنا

وكيع قال ثنا أبى عن اسراييل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة

لهن انن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث أبى كريب عن وكيع ع

الحنين بن محمد قال ثنا عمر وقال أخبرنا اسراييل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما

الملك النسوة قال انن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر نحوه غير انه قال فعمره جبرئيل فقال ولا

هممت بها فقال يوسف وما أرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء صدقنا أبو كريب قال ثنا وكيع

وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسعر عن أبي حسين عن سعيد بن جبيرة قال لما قال
 يوسف ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال جبير بن أومك ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما برئ
 نفسي ان النفس لامارة بالسوء حدثنا عمرو بن علي قال ثنا وكيع قال ثنا مسعر عن أبي حسين
 عن سعيد بن جبيرة نحوه الا انه قال له الملك ولا حين هممت بها ولم يقل أو جبير بن أومك كرساترا الحديث
 مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن بشر وأحمد بن بشر عن مسعر عن أبي حسين عن سعيد بن
 جبيرة ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال فقال له الملك أو جبير بن أومك ولا حين هممت بها فقال يوسف وما
 برئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان
 عن ابن أبي الهذيل قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال له جبير بن أومك ولا يوم هممت بما
 هممت به فقال وما برئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء حدثنا ابن وكيع قال ثنا سفيان عن أبي سنان
 عن ابن أبي الهذيل عن أبي سنان عن أبي الهذيل مثله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عمرو قال أخبرنا
 مسعر عن أبي حسين عن سعيد بن جبيرة مثل حديث ابن وكيع عن محمد بن بشر وأحمد بن بشر سواء
 حدثنا ابن وكيع قال ثنا العلاء بن عبد الجبار وزيد بن حباب عن جاد بن سلمة عن ثابت عن
 الحسن ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قاله جبير بن أومك كرساترا فقال وما برئ نفسي ان النفس
 لامارة بالسوء حدثنا الحسن قال ثنا عفان قال ثنا جاد عن ثابت عن الحسن ذلك ليعلم اني
 لم أخنه بالغيب قال جبير بن أومك كرساترا فقال وما برئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
 حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن اسمعيل بن سالم عن أبي صالح في قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه
 بالغيب قال هذا قول يوسف قال فقال له جبير بن أومك كرساترا فقال يوسف وما برئ
 نفسي ان النفس لامارة بالسوء الآية حدثني المتني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
 عن اسمعيل بن سالم عن أبي صالح نحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب كرساترا فقال له الملك الذي كان مع يوسف قاله إذ كرساترا
 به قال نبي الله وما برئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد
 ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني ان الملك قال له حسين قال ما قال أنت كرساترا فقال وما برئ
 نفسي ان النفس لامارة بالسوء الامار حمري حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج
 عن ابن جريج عن عكرمة قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال الملك وطعن في جنبه يا يوسف ولا حين
 هممت قال فقال وما برئ نفسي ذكروا من قائل ذلك المسراة حدثنا ابن وكيع قال ثنا
 عمرو عن اسباط عن السدي ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال قاله يوسف حين جيء به ليعلم العزير
 انه لم يخنه بالغيب في أهله وان الله لا يهدي كيد الخائنين فقالت امرأة العزيز يا يوسف ولا يوم
 سرأوك فقال يوسف وما برئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ذكروا من قائل ذلك يوسف
 نفسه من غير تذكير مذكروه ولا كنه تذكروا كان ساقط منه في ذلك حدثني محمد بن سعد
 قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب
 وان الله لا يهدي كيد الخائنين هو قول يوسف للملائكة حين أرا ما الله عذره فذكروه انه قد هم
 بها وهممت به فقال يوسف وما برئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الآية ﴿القول في تأويل قوله
 تعالى﴾ وقال الملك أنتوني به استخلصه لنفسه فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكيبن أمين يقول
 تعالى ذكروه وقال الملك يعني ملك مصر الا كبروه وهو فيما ذكروا ان امهق الوليد بن الريان حدثنا
 بذلك ابن جبير قال ثنا سلمة عنه حين تبين عذر يوسف وعرف أمانته وعلمه قال لا صاحبه انتوني به
 استخلصه لنفسه يقول اجعله من خلفه في دون غيري وقوله فلما كلمه يقول فلما كلم الملك يوسف
 وعرف برأيه وعظم أمانته قال له انك يا يوسف لدينا مكيبن أمين أي ممنكن مما أردت وعرض لك من

من شيء ط لايشكروا ط
 القوار ط من سلطان ط
 الا الله ط الا اياه ط لايعلمون
 خراج فصل بين الجوابين
 مع اتفاق الجلستين من رأسه ط
 لان قوله قضى جواب قوله ما
 كذبنا ومارا يثار في استغثيان ط
 لاستئناف حكاية أخرى عند ربك
 زستين ط باسبات ط
 تعبرون ط أحلام ج للنسي
 مع العطف به المني ط فارسلون
 باسبات لا ط لتعلق لعلى
 تعملون ط دأبا ج للشرط
 مع الغاء ما يكون ط تحضون ط
 تعصرون ط اتسوي به ج
 أيدين ط عليهم ط عن نفسه
 ط من سوء ط الحق ز لانقطاع
 النظم واتصال المعنى واتحاد القائل
 الصادقين ط الخائنين ط الجزء
 الثالث عشر نفسى ج للعطف
 أي عن السوربي ط رحيم ط
 التفسير بتقدير الكلام بنفسوه
 ودخل معه أي مصاحبه في الدخول
 السجن فتبان غلامان للملك
 الا كبر خبازة وشرابيه نقلان
 أمة التفسير وأستدلالا برؤياهما
 المناسبة لحرفتهما رفع الى الملك
 انهما أراداه في الطعام والشراب
 فامر بادخالهما السجن ساعة إذ
 دخل يوسف قال أحدهما اني
 أرا في المنام لقولهما ثنا
 بتأويله وهو حكاية حال ماضية
 أعصر خرا أي عنبا تسمية للشيء
 باسم ما يؤل اليه وقيل الخرافة
 عنان اسم العنب والضمير في قوله
 بتأويله يعود الى ما قص عليه وقد
 وضع الضمير موضع اسم الإشارة
 كأنه قيل نبتنا بتأويل ذلك انما
 نزل من المحسنين عبارة الرؤيا
 وكان أهل السجن يقصون عليه

ووبهم صبروتهاهم اورالت من العلماء فاذلك بالقرآن أو من الحسنين الى أهل العجن كان يعود مرضاهم ولوسهم وروى ذفال
مكارم الاخلاق معهم أو من الحسنين في طاعة (١) الله وطلب مرضاته ففرج عنا الغمة بتأويل ما رأينا ان كان ذلك يدق ناو بل

حاجة قبلنا لرفعة مكانك ومزانتك لدية أمين على ما أنتمت عليه من شيء حدثنا ابن وكيع قال ثنا
عمر وعن اسباط عن السدي قال لما وجد الملك به عذرا قال اتوني به استخاضه لنفسى حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله استخاضه لنفسى يقول اخذته لنفسى حدثنا أبو كريب
قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن أبي الهذيل قال الملائكة اتوني به استخاضه لنفسى قال
قال له الملك اني أريد ان اخلصك لنفسى غير ان آتفان تاكل مني فقال يوسف انما أحق أن آتف انما
ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق
الله حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل نحوه غير انه
قال ان ابن ابراهيم خليل الله بن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق
ثنا سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال قال العزيز ليوسف ما من شيء الا وانما أحب
ان اشركني فيه اذ اني أحب ان لا اشركني في أهلي وأن لا يأكل مني عذبي قال أنفان آكل معك
فانما أحق أن آتف نفسك انما ابن ابراهيم خليل الله أو ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق
عبد الله بن الحزن حدثنا أبو كريب قال ثنا سفيان بن عيينة عن حمزة الزيات عن ابن اسحق
عن ابوسبرة قال لما رأى العزيز ليق يوسف وكيسه وظهره دعاه فكان يتعدى ويتعشى معه
دون علمه فلما كان بينه وبين المراقبة كان فاشتهه فذم امرأته فاستعد مع العلم ان قاله
ذهب فجمع العلمات فقال له يوسف في وجهه ثوبان تاكل مني أو تكسبنا أو الله وحسبنا
يعقوب بن الله ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق أو أن ابن اسحق
البحراني على خزان الارض أو حفيظ علمه يقول اجل لناؤه قال يوسف له الما جعلني على خزان
الارض وهي جمع خزائن الارض واللام دخل في الارض فاعلم ان الاضافة كقوله الشاعر
والاحلام خير عوارض وهذان يوسف صلات الله عليه وسلم الله من الله ان يولي امر طعام لده
وزواجه والقيام بابوابه انه فعل ذلك الملك فبما يعني كذا حدثني يوسف قال أخبرني ابن
وهب قال قال ابن زبير في قوله البحراني على خزان الارض قال كان لفرعون خزان كثيرة غسبر
الاعوام قال قام سلطانه كماله وجعل القضاة اليه امره وفضاؤه فاذ حدثنا ابن جندب قال ثنا
ابراهيم بن المنذر عن شيبه الصبي في قوله البحراني على خزان الارض قال على حفظنا المعلم وتوله اني
حفيظ علمه اختلف أهل التأويل في تأويله فقال منهم مني ذلك اني حفيظنا استودعني علمه
بما ولىني ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جندب قال ثنا الحسن بن احمد بن ابي حنيفة علمه
ان حفيظنا استودعني علمه بما ولىني قال فسد فعلم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله اني حفيظ علمه يقول حفيظنا ما ولىني علمه امره حدثنا ابن جندب قال ثنا
ابراهيم بن المنذر عن شيبه الصبي في قوله اني حفيظنا علمه قول ان سفيان قال سفيان بن اسحق
الجماعة وقال آخرون اني حفيظنا علمه بالاسن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا
عمرو بن الاسمعي اني حفيظنا علمه ما ولىني علمه علمه بالاسن وذكر في القواب عندنا بالاصواب قول
من قال معنى ذلك اني حفيظنا استودعني علمه بما ولىني لان ذلك تعقب قوله البحراني على خزان
الارض وبما انه الملك استكفاه خزان الارض فكان علامة بان عنده معرفة ذلك وكما ان الله
اشبعنا انما حفيظنا علمه معرفة بالاسن في قوله تعالى (وكذا لا تمكنا)
يوسف في الارض يتبوءه واخبر بشايبه برهتان نشأوا لاصبح احر الحسنين) يقول تعالى
ذكره وهكذا وط ما بوجهه في الارض مني ارضه من يتبوء منها حيث يشاء يقول بن جندب

الوزيا عن قتادة كان في الحسن
ناس قد اقطع رجوتهم وطل حزنهم
يحمل يقول ابشروا واذنوا وجرؤا
فقالوا احسن وجهك وما احسن
نطقك فن أنت يا بني فقال انما
وسفيان صفي الله يعقوب بن ذبيح
فه اسحق بن خليل الله ابراهيم
قاله عامل الحسن لو استظفت
لمت سبك ولكني احسن
جوارله فكن في أي بيوت الحسن
شنت وعن الشعبي وبجاءه انهما
تخا يله ليعتقناه فقال الشراي
أراد في بيتان فلما باصل كرم عليه
ثلاثة عناقيد من عنب فقامتها
وعصرتها في كأس الملك وسقيته
وقال الجبار اني أرا في وفوقه مني
ثلاث سلال فيم انواع الاطعمة
واذا سباع الطير تنس منها قال
لا يا ليتك تعلم اني آخوه هذا ليس
بجواب لهما طاهرا وانما كسبهم
هذا الكلام لوجوده هناك احد
التعبيرين لما كان هو صاحب
وكان في اجتماع كراهة في قوله
أراد ان يقدم قبل ذلك ما يوتي
بقوله ويخرج عن معرض التهمة
والعداوة أراد ان بين ما يولي
مرتبته في العلم وانه ليس من
المعبرين الذين يعبرون عن ظن
وتعمه فولهذا قال السدي أراد
لا يا ليتك تعلم ترتيبه في الرد
بين ذلك ان علمه بتأويل الرؤيا
ليس مقصودا على شيبه دون غيره
وقبل انه يقول على البغظة وانه
ادى معرفة الغيب كقول عيسى
عليه السلام يا ايها الذين آمنوا
أي أخبركم اني ان يا ليتك تعلم اني

علمه هو ويحلو هو وكيف تكون عاقبة أهو ضار أم نافع أو مدمر مع ما لا يقدر ويحان الملك كل اذا
أراد فعل السد صانع له طعاما وهو قادر من الله ثم قال في كتابه هذا التأويل في الاخبار بالعلمين والاهام لاسن السكهم

والسجيم الذي يدبر قوما وهو عاقل عاقل بين سيرة وملة مشير اتيه الى انه رسول من عند الله ومته على ان الاستعمال بمصالح الدين اهم من
الاستعمال بمصالح الدنيا حتى ان الرجل الذي سبب له اهل يسلم فلا يعثر على (هـ) الكفر فقال اني تركت ابي ورضيت بل ما كنت قط

ويجوز ان يكون قبل ذلك غير
مظهر للتوحيد نحو فاتهم لانه كان
بحث ايديهم وانما كررت لفظة
هم تنبها على اهم مخلصون في
ذلك الزمان بانكار المعاد وتمريرها
بان يداعه السجين بعد معاينة
الآيات الشاهدة على براءته لا يصد
الاجن ينكر الجزاء اشد الانكار
والمراد باتباع عملة آياته الاتباع في
الاصول التي لا تبدل بتبدل
الشرايع ومعنى التنكير في قوله
من شئ الرد على كل طائفة خالفت
الملة الخيفية من عبدة الاصنام
والكواكب وغيرهم ذلك التوحيد
من فضل الله علينا وعلى الناس
واكن اكثر الناس لا يشكرون
نعمة الامان او نعمته اعطاء
القدرة والاختيار على الايمان
فلا ينظرون في الدلائل وهذا
يناسب اصول الاعتزلة وعن بعضهم
انما نشكر الله على الايمان بل الله
يشكرنا عليه كقوله فاولئك كان
سعيهم شكورا يا صاحبي السجن
اراد يا صاحبي في السجن كقوله
بارك اليلة خصهم ايم هذا النداء
لانهم ما دخلوا السجن معه او اراد
يا صاحبي السجن كقوله اصاب
الدار سبب التعيين انهما استقياه
من بين الساكنين ثم انكر عليهم
عبادة الاصنام فقال ارباب
مترقون في العبد وفي الجمية
وفيما يتبعه من اختلاف الاعراض
والاباض تحيران فريض فيهم خبر
ام انه الواحد القهار لان وجهه
المعبود تستدعي توحيد المطلب
وتعريف القصد وتكونه قهارا غالبا

ارض مصر من احيث يشاء بعد الحاس والضيق نصيب رجلا من اشياء من خلقنا كما اصينا يوسف ما
فكناه في الارض بعد العبودية والاسار وبعد الالقاء في الحب ولا نضيع اجر المحسنين يقول ولا
ينطل جزاء عمل من احسن فاطاع ربه وعمل بما امره وانتهى عما نهاه عنه كما لم ينطل جزاء عمل يوسف
اذ احسن فاطاع الله وكان يمكن الله ليوسف في الارض كما **هـ** ثنا ابن جرير قال ثنا سلطنة
ابن اسحق قال قال يوسف للملك اجعلني على خزائن الارض اني حفظت علمي قال الملك قد فعلت
قولا في ما يذ كرون عمل الطغير وعزل الطغير عما كان عليه يقول الله وكذلك مكنا ليوسف في
الارض يتبوأ منها حيث يشاء الآية قال فذ كر لي والله اعلم ان الطغير هلك في تلك اللبالي وان الملك
الريان بن الوليد زوج يوسف امرأة الطغير راعيل وانها حين دخلت عليه قال ليس هذا خيرا مما
كنت تريد قال فيردون انهم اذ لم يصدقوا يوسف في قوله اني كنت امرأة كثرى حسنا وجمالا نعمة
في ما انا ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلت الله في حسنتك وهبتك فقلبتني نفسي على ما
رايت فيردون انه وجدها عذراء فاسامها فولدت له رجلين افراتيم بن يوسف ومنشا بن يوسف **هـ** ثنا
ابن وكيع قال ثنا عمر بن اسباط عن السدي وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء
قال اسعده الملك على مصر وكان صاحب امرها وكان يبي البيع والتجارة وامرها كماه فذلك قوله
وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء **هـ** ثنا بن جرير قال ثنا ابن جرير قال ثنا
زيد بن قيس قال يتبوأ منها حيث يشاء كماه فيما يكون منها حيث يشاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء
فوضت اليه قال ولو شاء ان يجعل فرعون من تحت يديه ويجعله فوقه لفعل **هـ** ثنا بن جرير
قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحق الكوفي عن مجاهد قال اسلم الملك الذي كان معه يوسف القول
في تاويل قوله تعالى (واجر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون) يقول تعالى ذكره ولو اب الله في
الآخرة خير للذين آمنوا يقول للذين صدقوا الله ورسوله مما اعطى يوسف في الدنيا من تكنيه له في
ارض مصر وكانوا يتقون يقول وكانوا يتقون الله فيضاهون عقابه في خلاف امره واستحلال محارمه
في طهونه في امره **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
وهيله منكروا) يقول تعالى ذكره وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم يوسف وهم يوسف
منكرون لا يعرفونه وكان سبب عجزهم يوسف فيم اذ كر لي كما **هـ** ثنا ابن جرير قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق قال لما اطمان يوسف في ما كرهه وخرج من البلا الذي كان فيه وحات السنون
الغصبية التي كان امرهم بالاعزاز فيها للذين التي اخبرهم بها انما كانت مجهد الناس في كل وجه
وضر بوالي مصر يفتسونهم الميرة من كل بلدة وكان يوسف حين رأى ما اصاب الناس من الجهد
وامي بهم وكان لا يحمل الرجل الا عبر او احدا لا يحمل للرجل الواحد يبر من تعسقا بين الناس
وتوسيعا عليهم فقدم اخوته فبين قدم عليه من الناس يفتسون الميرة من مصر فعرفهم وهم له
منكرون لما اراد الله ان يباع يوسف عليه السلام ما اراده **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا عمر بن اسباط
عن السدي قال اصاب الناس الجوع حتى اصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث يده الى مصر
فابى يوسف فابى فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما انظر اليهم قال اخبروني
ما امرتكم فاني انكرت انكم لو انتم قوم من ارض الشام قالوا فاجابكم قالوا اجنا انما طاعنا
قال كذبتم انتم عيونكم انتم قالوا عشرة قال انتم عشرة آلاف كل رجل منكم ميراث فاجابوني
كم قالوا اما اخوة بنو رجل صديق وانا كما انتمى عشر وكان ابونا يحب اجدنا وانه ذهب معنا
في تلك مناهم او كان احبنا الى اجدنا قال من سكن ابوكم بعدده قالوا الو ارجع لنا صبر منه قال

بين وجه توجب حصول كل ما حرم منه من نواصب صلاح اذا تعلفت ارادته بذلك فلا يصح للمعبودية الا هو ولا يصح حقيقة الا لله
الذالك قال ما يصيدون من دونه الا ما جاء به غيره اي سبب الكفة بتلك الامور التي تم واياها كوالخطاب لاهد لمن على دينهم

اهل مصر فحاشكم لا يعبدون الا اسماء فارغة عن المعانيات ما اول الله بهم باسمينها من سلطان اى حجة ثم لاني معبوديه الغيرين ان لا يحكم
في امر الدين والعبادة الا الله فقال ان الحكم (٦) الا فتد كرم احكم به فقال امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الثالث

بالبراهين ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه مبدأ المبادى والعماد الحقيق فيعتقدون غيره معبودا ويعبدون غيره من الاصنام والاحرام بالاستقلال فعلا وانثريا ثم شرع في اجابة مقررهما وهو تاويل رؤياهما فقال اما حديثا يعنى الشراي فيسوقه سببه حراروى انه قال له ما رأيت من الكرمه وحسنها هو الملك وحسن سالك عنده واما نقصان الثلاثة فانهم الثلاثة ايام تضى في السجن ثم تخرج وهو دالى ما كنت عليه وقال لثاني ما رأيت من السلاسل ثلاثة ايام ثم تخرج فتصلب فتأكل الظير من رأسك قوله قضى الامر قال في الكشف انما وجد الامر وهما امران مختلفان استقنا فيهما حالان المراد بالامر انهما من صير الثالث وما جئنا لاجله فكأنهما استقنا في الامر الذي نزل به سماه فاقبته فجاءه أم هانئ استدللا برؤياهما فقال ان ذلك الذي ذكرت من امر التأويل كان لاجله صدقتا أو كذبتا وقيل جهدار رؤياهما وقيل عكسا رؤياهما فلما علم الخبر ان تاويل رؤياه شر انكر كونه صاحب ثناء الرؤيا فقال يوسف ان الذي حكمت به لئلا ينكروا وقع لا بد منه ومن ههنا ان الحكماء يتفقون لا يتصرف في الرؤيا ولا تعبر عن وجهها فان الغال على ما جرى وقال يوسف انى من الهناج منها الذي كرى يدرك اى اذ كره عند ذلك ان من جهة التاويل الحرفى

فكيف تخبرونى ان ابا كرم صديق وهو يحب الصغر منكم دون الكبير اتوني باخيمكم هذا حتى انظر اليه فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون فاولوا سزا ودعنا اياه وانما الغاصبون قال فضعوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون ههنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة فوهم له منكرون قال لا يعرفونه **القول** في تاويل قوله تعالى (ولما جهزهم بجهازهم قال اتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون انى اوف الكيل واما خبير المزلين) يقول ولما حل يوسف لآخوته اباعرهم من الطعام فاوفر لكل رجل منهم بعبيره قال لهم اتوني باخ لكم من ابيكم كما أحل لكم عبرا آخر فتزدادوا به حل بعبرا آخر الا ترون انى اوف الكيل فلا يظنه أحدا وأما خبير المزلين واما خبير من ازل ضيغ على نفسه من الناس بهذه البلدة فاما اضعفكم ثم صدقنى الذى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابي يعقوب عن محمد بن أحمد واما خبير المزلين يوسف يقول انما خبير من يضيف بصر ههنا ابن حنيفة قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لنا جهر يوسف فيمن جهز من الناس حل لكل رجل منهم بعبيره بعدتهم ثم قال لهم اتوني باخ لكم من ابيكم اجعل لكم عبرا آخر او كما قال الا ترون انى اوف الكيل اى لا يخس الناس شيئا واما خبير المزلين اى خبير لكم من غيرى فانكم ان تبستم به اكرمتم منزلتكم واحسنت اليكم واوردتكم به بعبير اصع عندكم وانى لا اعطى كل رجل منكم الا بعبير اظن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون لا تقر بوا ملدى ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة قوله اتوني باخ لكم من ابيكم يعنى بنامين وهو اخو يوسف لاسموا به **القول** في تاويل قوله تعالى (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقر بون) يقول تعالى ذكره خبرا عن قيل يوسف لآخوته فان لم تأتوني به باخيمكم من ابيكم فلا كيل لكم عندي يقول ليس لكم عندي طعام اكله لكم ولا تقر بون يقول ولا تقر بوا بلادى وقوله ولا تقر بون في موضع حزم بالهوى والنون في موضع نصب وكسرت لسا صدقت بؤوه والاكلام ولا تقر بون **القول** في تاويل قوله تعالى (قالوا سزا ودعنا اياه وانما اتوا عيون وقال فغيا به اسماء لواء ضاعت في رحالهم لعالمهم عرفونم اذا انقلبوا الى اهلهم نعلمهم رجعون) يقول تعالى ذكره وقال اخوة يوسف ليوسف اذ قال لهم اتوني باخ لكم من ابيكم قالوا سزا ودعنا اياه وانما ان يجلس مع اخى محبى به وانما الغاصبون يعنون ذلك وانما الغاصبون ما قلنا لك الا نفعهم من مرادوه ايذاعن اسماءهم وانجهون كما ههنا ابن حنيفة قال ثنا سلمة عن ابن اسحق واما الغاصبون التجهون وقوله وقال فغيا به اسماء لواء ضاعت في رحالهم يقول تعالى ذكره وقال يوسف فغيا به وهم علمه كما ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة قوله وقال فغيا به اى لعلمه اسماء لواء ضاعت في رحالهم يقول اجعلوا الثمن الطعام الذى أخذتموها منهم في رحالهم والرحال جمع رحل وذلك جمع الكثير فاما الغنيسل من الجمع منه فهو ارجل وذلك جمع ما بين الثلاثة الى العشرة وهو الذى قلنا فى معنى البضاعة قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اى اوراقهم ههنا ابن حنيفة قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا محمد بن أحمد عن اسماء لواء ضاعت في رحالهم من العالم بعثت في رحالهم وهم لا يعلمون ههنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدى قال وقال فغيا به وهو كيل لهم اسماء لواء ضاعت في رحالهم اهلهم عرفونم اذا انقلبوا الى اهلهم لعالمهم رجعون الى فان قال قائل ولا يه علمه امر يوسف فغيا به ان يجعلوا بضاعة اخوته في رحالهم قيل لا يفعل ذلك اوجه أحدها ان يكون خشى ان لا يكون عند ابيه دراهم اذ كانت السنة

توفى ثم انظر من جهة النسوة الا ترى حسنى والصغيرى من ان كان للرجل الناس فلا يتركه كال سنة
انما كانا امرين يتوبون يوسف وقيل كانا حسنى الاعتقاد فسره كان قوله لم يمدنى سقمهما الا مجردا لظن وان عاد الى يوسف خبره عليه انه كان

ثم قال صلى الله عليه وسلم في ذلك العلم فكان كالمسائل الاجتهادية والاعراض
له تضي بذلك على سبيل البيت والقطع لقوله لا ياتيكم طعام الى قوله ذلك كما
بمعاني ربي فالن على هذا معنى اليقين (٧)

سنة جسد وقطع فيضراً كذلك منهم به واحب ان يرجع اليه أو اراد ان يتسبح بها أو به
واخوته مع حاجتهم اليه فرده عليهم من حيث لا يعلمون سبب رده تكميلاً وتفضلاً والثالث وهو ان
يكون اراد بذلك ان لا يخلفوه الوعد في الرجوع اذا وجدوا في رسالهم عن طعام قد قبضوه وملكه
عليهم غيرهم وشأن طعامهم ويفر جوا من امساكهم عن طعام قد قبضوه حتى يودوه على
صاحبه فيكون ذلك ادعى لهم الى العود اليه **القول في تاويل قوله تعالى (فلما رجعوا الى
ايهم قالوا يا ابا نوح من انا الكيل فامرسل معنا انا ناكل وانا له حافظون)** يقول تعالى ذكره
فلما رجع اخوة يوسف الى ايهم قالوا يا ابا نوح من انا الكيل فامرسل معنا انا ناكل يقول منع منا
الكيل فوق الكيل الذي قيل لنا ولم يكن لكل رجل منا الا كيل بعير فامرسل معنا انا نسايبين
يكتل لنفسه كيل بعيراً آخر زيادة على كيل ابا عريما وانا له حافظون من ان يناله مكرهه وفي سفره
وبعوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **هشينا** ابن وكيع قال ثنا عمرو
عن اسباط عن السدي فلما رجعوا الى ايهم قالوا يا ابا نوح انا ناكل مكرماً كرمنا كرامة ما لو كان
رجل من ولد يعقوب مائاً كرمنا كرامته وانه ارثه من شعونه وقال اتوني يا نبيكم هذا الذي عكف
عليه اؤمكم بعد انبيكم الذي هلك فان لم اتوني به فلا تقر بوابلادي قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما
آمنتكم على اخييه من قبل فانه خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال فقال لهم يعقوب اذ آتيتكم ملك
مصر فافروه في السلام وقلوا ان ابا نوح صلى عليه وكرمه واولادنا **هشينا** ابن جند قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق قال خرجوا حتى قدموا على ايهم وكان منزلهم فيما ذكر لي بعض اهل
العلم بالقرآن من ارض فلسطين تغور الشام وبعض يقول بالا ولاج من ناحية الشعب أسفل من
من حسو وكان صاحب بادية له شاعر ابل فقالوا يا ابا نوح من انا الكيل فامرسل معنا انا ناكل مكرماً كرمنا كرامة ما لو كان
لناؤم فاناؤم بعضنا وقد امرنا ان نأخيه باخ لنا من ابينا وقال ان ائتيتكم فقلوا لا تقر بني ولا تدخلن
بلدي فقال لهم يعقوب هل آمنكم عليه الا كما آمنتكم على اخييه من قبل فانه خير حافظا وهو ارحم
الراحمين واختلقت القراء في قراءة قوله تكتل فقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل مكة
والكوفة تكتل بالنون بمعنى تكتل نحن وهو وقرأ ذلك عامة قراء اهل الكوفة يكتل بالياء بمعنى
يكتل هو لنفسه كما تكتل لانفسه والصواب من القول في ذلك انهم قراءه تان معروفتان متفقتا
المعنى فيما يشافرا القارئ فيصيب المواب وذلك أنهم انما اخبروا ابا نوح انه منع منهم زيادة الكيل
على عدد وجهم فقالوا يا ابا نوح من انا الكيل ثم سألوه ان يرسل معهم اناهم ليكتال لنفسه فهو اذا
اكتال لنفسه واكتالواهم لانفسهم فقد دخل الـخ في عددهم فدواء كان الخبر بذلك عن خاصة
نفسه اذ عن جدهم بلغة الجميع اذ كان معهودا معنى الكلام وما اورد به **القول في تاويل
قوله تعالى (قال هل آمنكم عليه الا كما آمنتكم على اخييه من قبل فانه خير حافظا وهو ارحم
الراحمين)** يقول تعالى ذكره قال ايهم يعقوب هل آمنكم على اخيكم من ايكم الذي تسألون ان
اؤسله معكم الا كما آمنتكم على اخييه يوسف من قبل يقول من قبله واختلفت القراء في قراءة قوله
فانه خير حافظا فقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين والهمز بين فانه خير حافظا
بمعنى وانه خير حافظا فقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وبعض اهل مكة فانه خير حافظا بالالف
على توجيه الحفاظ الى انه تفير الخير كما قال هو خير رجلا والمعنى فانه خير حافظا ثم حذف الكاف
والهمز والصواب من القول في ذلك انهم قراءه تان مشهورتان متقاربتا المعنى فقد قرأ بكل واحدة
منهما اهل علم القرآن فيما يشافرا القارئ فيصيب ذوات ان من وصفه بانه خيرهم حفظا قد

المعقون الاستعانة بغير الله في دفع الظلم حائرة فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحذره النوم ليله من الليالي وكان يطالب من يحرسه حتى
يأسعدن أي وقطن فقام وقال تعالى حكاية من يعصى عليه السلام من اهوى الى الله ولا خلاف في جواز الاستعانة بالكفار في دفع الظلم

بهذه الصفة يعرف الحواشي من قبل وفيه ما يجب على المتعلم تقديم ما يقيد المدح بالعلم من غير ما يعيبها من العيب مختلف باختلاف العبارات وقوله لعل ارجح فيه نوع من حسن الادب لانه لم يقطع بانه يعيش (11) الى ان يعود اليهم وعلى تقدير ان يعيش

فربما عرض له ما عنده عن الوصول اليهم من الموانع التي لا تحصى كثرة وكذا في قوله لعلهم يعلمون فذلك وما كانك من العلم فيخلصوك او يعلموا قول فيكون فيه نوع شك لانه رأى عجز صائر المبرين وقيل كره اهل مرارة اقواصل الآسي والا كان مقتضى النسق لعل ارجح الى الناس فيعلموا ومثله في هذه السورة لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون قال يوسف في جواب الفتوى ترزعون سبع سنين وهو خبر في معنى الامر فيقيد المبالغة في اجاب ايجاد الماورية قال في الكشف والدليل على كونه في معنى الامر قوله فترزوه في سبيله واقول يمكن ان يكون قوله ترزعون اخبارا عما سيجدهم في زمن الغيب والمطران الزرع يلزم بزوال الامطار عادة وقوله فاحصدتم ارشادهم الى الاصح اهم في ذلك الوقت ودأبا بتسكين الهجره وتحرر يكما مصدر دأب في العمل اذا ستر عليه وانصابه على الحال أي ترزعون ذوى ذاب أو على المصدر والعمل فعله أي تدأبون دأبا وانما أمرهم بان يتركوه في السبيل الا القدر الذي ياكلونه في الحال التلايق فيه السوس ثم بان من بعد ذلك فيه دليل على ان ترزعون اخبارا لا أمر سبع سنين شدا على الناس با كان ما قدمت لهم من الاستاد الجازي لان الآ كين أهل تلك السنين لا السنون الا قليلا مما تحضنون

يقول جعل الاناء الذي يكيل به الطعام في رحل أخيه والسقاية هي المشربة وهي الاناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكيل به الطعام ويقول الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع والسقاية سواء والواناء الذي يشرب فيه قال ثنا شابة قال ثنا ورقان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد السقاية والصواع شئ واحد كان يشرب فيه يوسف قال أخبرنا الحق قال ثنا عبد الله عن ورقان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السقاية الصواع الذي يشرب فيه يوسف حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة جعل السقاية قال مشربة الملك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال سقاية في رحل أخيه وهو اناء الملك الذي كان يشرب فيه حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن يوسف قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قالوا نفع الصواع المشا ومن جاء به حل بعبروه هي السقاية التي كان يشرب فيها الملك يعني مكوكه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جعل السقاية وقوله صواع المشا قال هو اناء واحد والسقاية والصواع شئ واحد يشرب فيه يوسف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا عبد الله يقول أخبرنا عبد بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله يقول في قوله جعل السقاية في رحل أخيه هو الاناء الذي كان يشرب فيه الملك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل السقاية في رحل أخيه قال السقاية هو الصواع وكان كاسا من ذهب فيها يدكرون قوله في رحل أخيه فانه يعني في متاع أخيه ابن امه وأبيه وهو بنيامين وكذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في رحل أخيه أي في متاع أخيه وقوله ثم اذن مؤذن يقول ثم نادى مناد وقيل اعلم معلم أيها العبروهي القافلة فيها الاجال انكم لسارقون ويقول الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال سارحهم صواعهم جعل السقاية في رحل أخيه والاخ لا يشعر فلما سارحوا اذن مؤذن قبل ان يرتحل العبراء انكم لسارقون حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم جهزهم بجهزهم وأكرمهم وأعطاهم وأرفاههم وحل لهم بعبراء بهير او جعل لانخيه بعبراء بهير كجمل لهم ثم أمر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا انها كانت من فضة فعملت في رحل أخيه بنيامين ثم أمهاتهم حتى اذا انطلقوا واعوان القرية أمرهم فنادوا كوا فاحتسبوا ثم نادى مناد أيها العبراء انكم لسارقون فورا وانتم في اليوم رسوله فقال لهم فيما يذكرون ألم يكرم ضيافتكم ووفكم كلبكم ويحسن منزلتكم ويفعل بكم كما يفعل بغيركم وأدخلناكم بنايتنا بيوتنا ومنازلنا أوج قال لهم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك فقد باه ولا تنسب عليها شيركم قالوا يا نبي الله الله علمت ما حدثنا في الارض وما كنا سارقين وقوله أيها العبراء قد بينا فيما مضى معنى العبرير وهو جمع لا واحد له من لفظه وسكن عن مجاهد ان عير بني يعقوب كانت حيرا حدثني الشافعي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد أيها العبرير قال كانت حيرا حدثني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان قال ثنا رجل عن مجاهد في قوله أيها العبرير انكم لسارقون قال كانت العبر حيرا يقول في تأويل قوله تعالى (قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا تفقدون قالوا تفقدوا صواع الملك وان جاء به حل بعبروا نذبه زعيم) يقول تعالى ذكروا قال سبويه يعقوب نذبه أيها العبرير انكم لسارقون واقبلوا على المنادي ومن حضرهم سم يقولون لهم ماذا تفقدون ما الذي تفقدون قالوا تفقدوا صواع الملك يقول فقال لهم القوم تفقد

عمر زون وعجاون والاصحاب جعل الشئ في الحسن كالحار جعل الشئ في العجز زان خبره يأتي من بعد ذلك علم فيه يعان الناس من العوت أو من العيب يقال شئت المسلا اذا لم يصبه يعصرون العنب واليون والسمسم وقيل يحاون الصروع تناول البقرات السممان

والشبان الخاضعين بسنين ثم يصيبوا الحاقق واليا بسائر النبي ثم بشرهم بالبركة في العام الثامن فقال المفسرون انه قد عرف ذلك بالوحى
عن قتادة زاده انه علم من قبل عرف استدلالا (١٢) فليس بعد انتهاء الجذب الا الحصب والجواب انه لا يلزم من انتهاء الجذب الحصب

والخبر الكبير فتدبر يكون توسط
الحال وايضا في قوله وفيه بعصرون
نوع تفصيل لا يعرف الا بالوحى
ولما رجع الشرايى الى الملك
وعرض عليه التعبير احسنه
وقال اتوفى به فجعل الله سبحانه
عليه مبدءا خلاصه من المنحة
الديوية فيعلم منه ان العلم صيب
لخلاص من المحن الانحرورية ايضا
طباياهم الرسول وهو الشرايى
فقال اوجب الملك قال يوسف
ارجع الى ربك فاستأجره من
السوة الذى قطعن ابيدين
ماشاهن وماهين انوبى اى انه
العلم بتفصيل الامور والاعراض
الذى ركبته عن علمه وتلى الاول
ارادته كيد فسيم لا يله الا الله
لبعد شوره او استنشد به بعزله
على انهن كذبة او اراد الوعد اى
هو علم يكتسب من اخباره عليه
ويكدهن رئيس اى موقفة
بونه وفتح صورته عند امره
حتى رمى سجنه ومن لطائف
الآية انه اراد ان الملك ان يسأل
ما بهن الا انه راعى الانب فانصر
على سؤال الملك عن كيفية الواقعة
فان ذلك مما يوحى على العبد
والفقيه ومهاله لم يبد كرسيدته
يسوى الى ذكر السوء على التعظيم
ومع ذلك راعى ما بين ايضا
فوصف من يتطاع الايدى انما
لا بالترقب في الخطة عن السوى
صلى الله عليه وسلم قد عرفت من
يوسف وكرمه وصبره والتدبيره
حين سأل عن البقران اهل
واحد ولو كنت حكاية ما احببتم

مشربة الملك واختلفت القراءة في قراءة ذلك فسد كرعن ابي هريرة انه قرأه صاع الملك بغسبر واو
كاه وجهه الى الصاع الذى يكال به الطعام وردى عن ابي رجاء انه قرأه صوع الملك وردى عن
بجى بن عمر انه قرأه صوع الملك بالغين كاه وجهه الى انه مصدر من قوله صاع صوغ بصوغ
صوغا واما الذى عليه قراءة الامصاره وواع الملك وهى القراءة التى لا تخبر القراء بتخلافها لاجماع
الجماعة علم او الصواع هو الاما الذى كان يوسف ياكل به الطعام وكذلك قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثنا** محمد بن بشارة قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا** شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في هذا الحرف صواع الملك قال كهيئة المكوك قال وكان للعباس مشبه في الجاهلية
يشرب فيه **حدثنا** ابو كريب قال **حدثنا** وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** ابي عن شعبة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان من فضة مثل المكوك
وكان للعباس منهم او اولى في الجاهلية **حدثنا** ابو كريب قال **حدثنا** وكيع **حدثنا** ابن وكيع
قال **حدثنا** ابي عن شريك عن عمك عن عكرمة في قوله قولنا قد صواع الملك قال كان من فضة
حدثنا يعقوب قال **حدثنا** شاذان بن عبد الله عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قرأه صواع الملك قال وكان اياه
الذى يشرب فيه وكان الى الطول ما هو **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** سويد بن عمرو عن ابي عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير صواع الملك قال المكوك القارصى **حدثنا** المثنى قال **حدثنا** الحاج
ابن اسباط قال **حدثنا** ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال صواع الملك قال هو المكوك
القارصى الذى ياتي طرفه كات يشرب فيه الطعام قال **حدثنا** اسحق قال **حدثنا** عبد الرحمن بن مفر
عن جوير بن اسد عن ابي بصير في قوله صواع الملك قال اياه المكوك الذى كان يشرب فيه **حدثنا** الحسن
ابن محمد قال **حدثنا** محمد بن يعقوب بن عبد الله قال **حدثنا** شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال صواع الملك المكوك من فضة يشربون به وكان للعباس والى الجاهلية **حدثنا** ابن عبد
الاعلى قال **حدثنا** محمد بن نور عن معمر بن قنادة صواع الملك اياه المكوك الذى يشرب فيه **حدثنا**
الحسن بن محمد قال **حدثنا** سعيد بن منصور قال **حدثنا** ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
قوله صواع الملك قال هو المكوك القارصى الذى ياتي طرفه **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسن
قال **حدثنا** محمد بن اسحق بن عمار عن ابي بصير في قوله صواع الملك قال كان يشرب فيه يوسف **حدثنا** محمد بن معمر
العرافى قال **حدثنا** عبد الصمد بن عبد الوارث قال **حدثنا** صدقة بن عبد الله بن ابي عن ابن عباس
صواع الملك قال كان من حصب وقوله وان صابه حبل عسير يقولون صابه بالصواع حل عسير من
الطعام **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد بن ابي ابي عن سعيد بن قنادة قوله وان صابه حبل عسير
يقولون **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا** ابو عاصم قال **حدثنا** عيسى بن ابي بصير عن ابن ابي عمير
عن ابي بصير في قوله الله تعالى حبل عسير قال حل طعام وهى افة **حدثنا** المثنى قال **حدثنا** ابي
سديقة قال **حدثنا** اسحق بن ابي عمير عن ابي بصير قال **حدثنا** اسحق قال **حدثنا** ابي عبد الله عن
درواز بن ابي عمير عن ابي بصير قوله حل عسير قال حل طعام وهى افة **حدثنا** الحسن بن محمد
قال **حدثنا** شعبة قال **حدثنا** اسحق بن ابي عمير عن ابي بصير قوله حل عسير قال حل طعام وهى افة **حدثنا** الحسن بن محمد
الحسين قال **حدثنا** محمد بن اسحق بن عمار عن ابي بصير قوله حل عسير قال حل طعام وهى افة **حدثنا** الحسن بن محمد
يقولون وان اياه حبل عسير من الطعام اذ اياه صواع الملك كهيئة الحبل وهو الذى انا فى ذلك
قال اهل التأويل فذكر من قال ذلك **حدثنا** ابي عن ابي بصير قال **حدثنا** ابي عن ابي بصير قال
عن ابي عن ابن عباس قوله وانما زهير يقول كقول **حدثنا** الحسن بن محمد قال **حدثنا** شعبة قال

حتى ان شرط ان يخرجوا منه حين اناه الرسول فقال ارجع اليك ولو كنت مكاهه وابشيتى
المهه ما تلاه عت الاطاعة وما تدها انما وليت الله ما كان طاعة ذالا قال انه لما ان الذى عمله يوسف هو اللزق بالحزم

والعقل لا يخرج في الحال فربما بقي في قلب الملك من تلك التهمة أثر واصل الحساد يشلقون بذلك إلى تعجيل أمره عنده وفي هذا التناقض والتثبت تلافيا لصدر منه في قوله الشراي اذ كرتي عند ربك قال الملك بعد احضار (١٣) النسوة ما خطبكن ما شانكن العظيم اذ

راودتن يوسف هل وجدتن منه
ميلا اليكن اولى واخيرا قبل الخطاب
راخا والجمع للتعظيم وقيل خاطبين
جميعا لان كل واحدة منهن راودت
يوسف لنفسها ولاجل امرأة
العزيز فان حاش لله تعجبا من
عفته ونزاهته قالت امرأة العزيز
حين عرفت ان لا بد من الاعتراف
لان حصص الحق وضع وانكشف
وقد كمن في القلوب من قواه - م
حصص البعير اذا لقي ثقله
للاراحة والاستقرار على الارض
وقال الزجاج اشتقاقه من الحصنة
أي بانه حصنة الحق من حصنة
الباطل اما قوله سبحانه ذلك ليعلم
الى تمام الآيتين ففيه قولان الاول
وعليه الاكثر انه حكاية قول
يوسف قال الفراء ولا يبعد وصل
كلام انسان بكلام انسان آخر اذا
ذلت القرينة الصارفة لكل منهما
الى ما يليق به والانارة الى الحادثة
الحاضرة بقوله ذلك لاجل التعظيم
والمراد ما ذكر من رد الرسول
والثبوت واظهار البراءة وعن ابن
عباس انه لما دخل على الملك قال
ذلك والاظهر انه قال ذلك في السجن
عند عود الرسول اليه ومحل
بالغيب نصب على الحال من الفاعل
أي وانما غاب عنه أو من المفعول
أي وهو غائب عني أو على الطرف
أي يمكن الغيب وهو الاستتار وراء
الارباب المغلفة قبل هذه الحياثة
قد وقعت في حق العزيز فكيف
قال ذلك ليعلم الملك وأجيب بانه
اذ احان وزيره فقد احان الملك من
بعض الوجوه أو اراد ليعلم الله لان

ثنا ورفاه عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله واذا به زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال آيتها العسير
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثنا
ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر وأبو داود الاخر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ثم ذكر نحوه
حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا عبد الواحد بن زياد عن ورفاه بن
اياس عن سعيد بن جبيرة وأبائه زعيم قال كفييل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله وأبائه زعيم أي وأبائه كفييل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور
عن معمر عن قتادة وأبائه زعيم قال كفييل حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو داود الاخر عن جوير
عن الضحاك وأبائه زعيم قال كفييل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول
ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك فذكر مثله حدثني الحارث قال ثنا عبد
العزيز عن سفيان عن رجل عن مجاهد وأبائه زعيم قال كفييل حدثنا ابن جريد قال ثنا - لمعة عن
عن ابن اسحق قال لهم الرسول انه من جاءه به فله حل بهير وأبائه كفييل بذلك حتى أؤديه اليه ومن
الزعيم الذي بهي الكفييل قول الشاعر

فلمت يا امرئها لم * وليكني على نفسي زعيم

وأصل الزعيم في كلام العرب القائم بالامر القوم وكذلك الكفيل والحيل ولذلك قيل رئيس القوم
زعيمهم ومدبرهم يقال منه قد زعم فلان زعامته وزعامته منه قول لبي الانجلى
حتى اذا رزأ الوامر أيتها * تحت المراء على الخبيس زعيما

القول في تأويل قوله تعالى (قلوا لله اقدعنا من أنفسنا في الارض وما كنا سارقين)
يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف نالقه يعني والله وهذه التاء في تالله انما هي واوقلت تاء كما
فعل ذلك في التورية وهي من ورث والتمعة وهي من الوخامة قلبت
الواو في ذلك تاء والواو في هذه الحروف كلها من الالمام وليست كذلك في تالله لانها انما هي
واو القسم وانما حلت تاء لكثرة ما جرى على السن العرب في الالمام في قواهم والله لغفت في هذه
الكلمة بان قلبت تاء ومن قال ذلك في اسم الله فقال تالله لم يشل الزحون وبالرحيم ولا مع شيء من
أسماء الله ولا مع شيء مما يعظم به ولا يقال ذلك الا في تالله وحده وقوله اقدعنا من أنفسنا انفسنا في
الارض يقول اقدعنا من أنفسنا معنى الله في أرضكم كذلك كان يقول جماعة من أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني النبي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع بن أنس في قوله قلوا لله اقدعنا من أنفسنا في الارض يقول ما جئنا انفسنا في
الارض فان قال قائل وما كان علم من قيل له اقدعنا من أنفسنا في الارض بانهم لم يجيئوا
لذلك حتى استجازوا لئلا يكون ذلك أن يقولوا قبل استجاز وأن يقولوا ذلك لانهم فيما ذكره البضاة
التي وجدوها في رحاهم فقالوا لو كنا سارقا لم نرد عليكم البضاة التي وجدناها في رحالنا وقيل انهم كانوا
قد عرفوا في طريقهم ومدبرهم انهم لا يفعلون احسادا ولا ينالون ما يس لهم فقالوا ذلك حين قيل
لهم انكم لسارقون القول في تأويل قوله تعالى (قلوا انما جزاؤه ان كنتم كاذبين لو اجزأه من
وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك تجزي النالين) يقول تعالى ذكره قال أصحاب يوسف لآخوته انما
تواب السرق ان كنتم كاذبين في قولكم ما جئنا أنفسنا في الارض وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من
وجد في رحله فهو جزاؤه يقول جل تنازه وقال اخوة يوسف تواب السرق من وجد في متاعه السرق
فهو جزاؤه يقول فالذي وجد ذلك في رحله ثوابه بان يسلم سرقته الي من سرق منه حتى يسرقه

العصية خيانة أو الراد ليعلم الملك اني لم آخذن العزيز أولي علم العزيز برأى لم آخذن ولا يعلم ان الله لا يهدي كيدا الخائنين لا ينفذ ولا يسدده وفيه
عرض ما أمره الخائنين وباعزيزين ساعدها بعد ظهور الآيات على عبيده فكانه خان حكم الله وفيه تأكيد لاماته وأنه لو كان خائنا

والبلدان الحضر بسنين لم يصيبوا بها قاتلها فزادته علم سنة وقبل عرف استدلالا (١٢) فليس بعد انتهاء الجذب الا الحصب والجواب انه لا يلزم من انتهاء الجذب الحصب

والطير الكثير فقد يكون توسط الحال وأيضا في قوله وفيه بصرون نوع تفصيل لا يعرف الا بالوحي ولما رجع الشراي الى الملك وعرض عليه التعبير اخصه وقال انوني به فعل الله سبحانه له مبدءا خلاصه من الحنة الذبوية فبعلم منه ان العلميب للغلاص من الجن الاحودية ايضا فلما جاء الرسول وهو الشراي فقال اجب الملك قال يوسف ارجع الى ربك فانه ربك النوة التي قطعن ابيهن ما شانهم وما ان ربي اي الله العالم بخصيات الامور اذ العسر يتر الحى ويكيدهن عامر وعلى الاول اراد انه كيدهنم لانه لا يشاء بعد غوره اراسته بهد بعينه على انهن كذبة اواراد الوعداى هو عامر بكيدهن بشارين عليه وكيدهن ترغيبين اي في موافقة سيدته او قبح صورته عند العزيز حتى روى بعبته ومن لطائف الآيات انه اراد ان الملك ان يسال ما بانها لاله راي الادب فاقصر على سؤل الملك عن كريمة الوافة فان ذلك لما بهد على البعث والتعويض ومنها لم يدكر سيدته يسويل ذكرا لسوء على التعجب ومع ذلك راي حاسن ايضا موضعين في قطع اليدى فقط لا بالترغيب في الخيانة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد عبتن يوسف وكرمه وصبره والله يعرف حين سئل عن ابواتك انك قد واصلت ولو كنت كانه ان شمرتم

مشرية الملك واختلفت القراء في قراءة ذلك فسد كرعن ابي هريرة انه قرأه صاوح الملك بعسير واو كانه وجهه الى الصاوح الذي يكال به العالم وروى عن ابي رجاء انه قرأه صووح الملك وروى عن يحيى بن عمر انه قرأه صووح الملك بالغين كانه وجهه الى انه مصدر من قوله صاوح صاوح بصووح صووحا واما الذي عليه قراء الامصار فصووح الملك وهي القراءة التي لا اخصير القراء بتخلافها لاجماع الحجة عليها والصووح هو الاء الذي كان يوسف يكيل به الطعام وكذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا محمد بن بشار قال ثنا محمد بن عوف قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن عبيد بن جبير عن ابن عباس في هذا الحرف صووح الملك قال كهيئة المكوك قال وكان للعباس مثله في الجاهلية يشرب فيه حدثننا ابو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن ابي بشر عن عبيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صووح الملك قال كان من فضة مثل المكوك وكان للعباس منها او في الجاهلية حدثننا ابو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن شريك عن عكرمة في قوله فلو انفق صووح الملك قال كان من فضة حدثننا يعقوب قال ثنا هشيم عن ابي بشر عن عبيد بن جبير انه قرأه صووح الملك قال وكان الاء الذي يشرب فيه وكان الى الطول ما هو حدثننا ابن وكيع قال ثنا سويد بن عمرو عن ابي عوانة عن ابي بشر عن عبيد بن جبير صووح الملك قال للمكوك الفارسي حدثننا المشي قال ثنا الهجاج ابن الميثال قال ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن عبيد بن جبير قال صووح الملك قال هو المكوك الفارسي الذي ياتي طرفه كات شرب فيه الاطعم قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مفرغ عن جويبر عن ابي بصير في قوله صووح الملك انه الملك الذي كان يشرب فيه حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن يعقوب عن ابن عباس قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن عبيد بن جبير عن ابن عباس قال صووح الملك المكوك من فضة يشر به وكان للعباس واند في الجاهلية حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معاوية بن قنفذة صووح الملك انه الملك الذي يشرب فيه حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا عبيد بن منصور قال ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن عبيد بن جبير في قوله صووح الملك قال هو المكوك الفارسي الذي ياتي طرفه حدثننا القاسم قال ثنا الحسين بن علي بن هجاج عن ابن جرير عن محمد بن ابي بصير قال صووح الملك كان يشرب فيه يوسف حدثننا محمد بن معمر البصري قال ثنا عبد الله بن عبيد الوارث قال ثنا صدقة بن عبيد عن ابيه عن ابن عباس صووح الملك قال كان من حسان وقوله وان جابه حسل حسير يقول وان جاء بالصووح حل حسير من الطعام كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد بن ابي ربيعة عن عبيد بن قنفذة قوله وان جابه حسل حسير يقول وفرع بن حدثننا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى بن ابي نعمان عن معاوية بن ابي سفيان قال ثنا ابي بصير قال حل طعامه وهي لغة حدثننا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقان عن ابن ابي عمير عن معاوية بن ابي سفيان قال حل طعامه وهي لغة حدثننا الحسن بن محمد بن ابي نسيب قال ثنا ورقان بن ابي عمير عن معاوية بن ابي سفيان قال حل طعامه وهي لغة حدثننا الحسن بن محمد بن ابي نسيب قال ثنا هجاج عن ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان قال قوله حل حسير قال حل حمار وقوله وان جابه حسير يقول وان جابه حسير من الطعام اذا جاءني صووح الملك كقبيل وبقو الذي قال في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا علي قال ثنا عبد الله بن نقي معاوية بن ابي عمير عن ابن عباس قوله وان جابه حسير يقول كقبيل حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا شيبة قال

حتى انظر ان يحرب ويدايدعت منه حين اناه الرسول قال لارجع الى ربك ولو كنت مكاة وابنتي افسح ما كنت لا سرحت الاجابة وبادرتم ان يات راي البعث السدران كان طامر اذا اناه قال الهاء ان الذي علمه يوسف هو اللاتق بالخزم

والعمل لانه لو خرج في الحال فربما بقي في قلب الملك من ثلث التهمة اثر واصل الحساد يشكون بذلك الى تعجب امره عنده وفي هذا الثاني والتثبت تلافيا لصدور منه في قوله الشراي اذ كرفي عندك قال الملك بعد احضار (١٣) النسوة ما استطعت ماشا ان تكن العظم اذ

راودت يوسف هل وجدته منته
مبلا ليكن اولى زنا يقبل الخياط
والخيا والجمع للتعظيم وقيل خاطبين
جميعا لان كل واحدة منهن راودت
يوسف لنفسها اولاجسل امرأة
العزير فلن حاش لله تعجبا من
عفته ونزاهته قالت امرأة العزير
حين عرفت ان لا بد من الاعتراف
لان حصة الحق وضع وانكشف
وتمكن في القلوب من قوله -م
ححص البعير اذا اتى نغضاته
للاذخاعة والاستقرار على الارض
وقال الزجاج اشتقاقه من الحصاة
أي بان حصة الحق من حصة
الباطل اما قوله سبحانه ذلك ليعلم
الى تمام الآية فيه قولان الاول
وعلمه الا كثرون انه حكاية قول
يوسف قال الغراء ولا يبعد وصل
كلام انسان بكلام انسان آخر اذا
ذات القرينة الصارفة لكل منهما
الى ما يليق به والاشارة الى الحادثة
الحاضرة بقوله ذلك لاجل التعظيم
والمراد ما ذكر من رد الرسول
والثبوت واظهار البراءة وعن ابن
عباس انه لما دخل على الملك قال
ذلك والاطهر انه قال ذلك في السجن
عند عود الرسول اليه ومحل
بالغيب نصب على الحال من الفاعل
أي وانما غاب عنه أو من المفعول
أي وهو غاب عنى أو على الطرف
أي بمكان الغيب وهو الاستدوار وراء
الارباب المغلفة قبل هذه الخيانة
قد وقعت في حق العزير فكيف
قال ذلك ليعلم الملك وأجيب بأنه
اذا كان وزيره فقد خان الملك من
بعض الوجوه أو أراد ليعلم الله لان

تنا ورفاه عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله واذا به زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال أيها العسير
هدثن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثننا
ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر وأبو خالد الأجر عن ابن جريح قال بلغني عن مجاهد ثم ذكر نحوه
حدثننا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا عبد الواحد بن زياد عن ورقاء بن
أيمن عن سعيد بن جبيرة وأبائه زعيم قال كفييل حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله وأبائه زعيم أي وأبائه كفييل حدثننا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور
عن معمر عن قتادة وأبائه زعيم قال جيل حدثننا ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأجر عن جوير
عن الضمك وأبائه زعيم قال كفييل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول
ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضمك فذكر مثله حدثننا الحارث قال ثنا عبد
العزير عن سفيان عن رجل عن مجاهد وأبائه زعيم قال كفييل حدثننا ابن جندب قال ثنا سلمة عن
عن ابن اسحق قال لهم الرسول انه من جاءه به فله حل بهير وأبائه كفييل بذلك حتى أؤديه اليه ومن
الزعيم الذي يعنى الكفييل قول الشاعر

فلست بأمر فيها سلم * وانكبي على نفسي زعيم

وأصل الزعيم في كلام العرب التأييم القوم وكذلك الكفييل والجيل ولذلك قيل رئيس القوم
زعيمهم ومدبرهم يقال منه قد زعم فلان زعامته وزعامته قوله ليلي الأخرية
حتى اذا برز الواهر رأيت * تحت اللوام على الخيب زعيما

القول في تأويل قوله تعالى (قلوا لله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين)
يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف نأله يعنى والله وهذه التاء في نأله انما هي واو قلبت تاء كما
فعل ذلك في النورية وهي من وريت والترت وهي من ورثت والتخمة وهي من الوخامة قلبت
الوار في ذلك كانه تاء والوار في هذه الحروف كها من الائمة وليت كذلك في نأله لانها انما هي
واو القسم وانما جعلت تاء لكثرة ما جرى على السن العرب في الايمان في قواهم والله نغضت في هذه
الكلمة بان قلبت تاء من قال ذلك في اسم الله فقال نأله لم يقل نأله من نأله ونأله ولا مع شيء من
أسماء الله ولا مع شيء مما يقسم به ولا يقال ذلك الا في نأله وحده وقوله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
الارض يقول لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الله في أرضكم كذلك كان يقول جماعة من أهل التأويل
ذ كرم قال ذلك حدثننا الشئ قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع بن أنس في قوله قالوا لله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض يقول ما جئنا لنفسد في
الارض فان قال قائل وما كان علم من قبله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض بانهم لم يجيئوا
بذلك - حتى استجازوا فأنزل ذلك أن يقولوه قبل استجاز وأن يقولوا ذلك لانهم فيما ذكر ردوا البضاعة
التي وجدوها في رحالهم فقالوا لو كنا سارقا لم نرد عليكم البضاعة التي وجدناها في رحالنا وقيل انهم كانوا
قد عرفوا في طريقهم وهم مدبرهم انهم لا يظلمون أحدا ولا يبتلون ما يس لهم فقالوا ذلك حين قيل
لهم انكم لسارقون **القول في تأويل قوله تعالى** (قلوا انما استجازوه ان كنتم كاذبين قالوا استجازوه من
وجد في رحله فهو استجازوه كذلك تجزى الضالين) يقول تعالى ذكره قال أصحاب يوسف لا تخوتنه فما
نواب السرق ان كنتم كاذبين في قولكم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا استجازوه من
وجد في رحله فهو استجازوه بقول جيل تناوره وقال اخوة يوسف نواب السرق من وجد في متاعه السرق
فهو استجازوه يقول فالذي وجد ذلك في رحله نوابه بان يسلم سرقته الى من سرق منه حتى يبرقه

العصية خيانة أو أراد ليعلم الملك اني لم أكن العزير اول علم العزير اني لم أكنه ويا علم ان الله لا يهدي كيدا للخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه
أمر يضايها الخائنة وبالعزير من ساعدها بعد ظهور الآيات على حبه فكانه خان حكم الله وفيه تاء كيدا لانه وان لو كان خائنا

ثم يهداه لهداه لا يعق ان هده السكمان من يوسف مع الشهادة الجازمة والاعتراف الصريح من الراية بين على راحة يوسف عليه السلام من كل سوء قال أهل التحقيق (١٤) انه لما رأى حومة سيدته في قوله ما بال النسوة اللاتي دون ان يقول ما بال زانية اوردت ان

كذلك تجزي الظالمين يقول كذلك يفعل بين ظلم ففعل ما ليس له فعله من أخذ مال غيره سرقا
ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق فهو جزاؤه أي سلمة كذلك تجزي الظالمين أي كذلك نضع بين سرقة منا **هـ** ثنا
المشني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر قال بلغنا في قوله قالوا فجزاؤه ان كتب
كاذبين اخبروا يوسف بما يحكم في بلادهم انه من سرقة أخذ عبد الله قالوا فجزاؤه من وجد في رحله
فهو جزاؤه **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا فجزاؤه ان كتب
كاذبين قالوا فجزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه تخذونه فهو لك ومعنى الكلام قالوا انواب السرق
الوجود في رحله كانه قيل نوابه اسرفاق الموجود في رحله ثم حذف اسرفاق اذ كان معروفا
معناه ثم اتى سدي الكلام فقبيل هو جزاؤه كذلك تجزي الظالمين وقد يستعمل وجه آخر ان يكون
معناه قالوا انواب السرق الذي يوجد السرق في رحله فالسارق جزاؤه فيكون جزاؤه الاول مرفوعا
لجمله الخبر بعده ويكون مرفوعا بالعائد من ذكره في هو وهو رافع جزاؤه الثاني ويستعمل
وجه الثالث هو ان يكون من جزاؤه وتكون مرفوعة بالعائد من ذكره في الهاء التي في رحله والجزاؤه
الاول مرفوعا بالعائد من ذكره في وجد ويكون جواب الجزاء اتمام في هو والجزاؤه الثاني مرفوع
هو فيكون معنى الكلام حينئذ قالوا جزاء السرق من وجد السرق في رحله فهو ثوابه يترك
ويستعمل القول في تأويل قوله تعالى (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من
وعاء أخيه كذلك كذب يوسف فما كذب يوسف في دين الملك الا ان يشاء الله فرفع درجان
من شاء وفوق كل ذي عدا لم يعلم) يقول تعالى ذ كرم ففتش يوسف أوعيتهم ووردهم طلبا بذلك
صواع الملك فبدأ في تعيبتهم بأوعيتهم من أيه فعل يفتشها وعاء وعاء قبل وعاء أخيه من أيه
وأه فاه آخر فتعيتهم ثم فتش آخرها وعاء أخيه فاستخرج الصواع من وعاء أخيه ويخو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا عبد
عن قتادة قوله فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ذ كرنا انه كان لا ينظر في وعاء الاستغفر انه تافها
فذهب به حتى في أخوه وكان أصغر القوم قال ما أرى هذا أخذ شيئا قالوا بل ما شئتم الا وقد عاوا
حيث وهو ما سقايتهم ثم استخرجها من وعاء أخيه **هـ** ثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد
ابن نور عن معمر عن قتادة قال فاستخرجها من وعاء أخيه قال كان كما فتح مناء استغفرنا ما
ثم صنع حتى بلغ مناع السلام فقال ما أظن هذا أخذ شيئا قالوا بل ما شئتم **هـ** ثنا ابن وكيع
قال ثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه فلما بقي رحيل
العلام قال ما كان هذا العلم ان أخذوه قالوا والله لا يترك حتى تظفر في رحله لئلا يذهب وقد طابت
تفسر ذلك داخل يده فاستخرجها من رحله **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق
قال ان قال الرسول لهم وان جاء به حل بعير وأبائه زعيم قالوا ما له دينا ولا معنا قال السدي بنابر حين
حتى فتش أوعيتهم وأعطى ما بينهم فبدأ بأوعيتهم وعاء وعاء يفتشها وينظر ما فيها حتى سر
على وعاء أخيه فافتشها فاستخرجها منه فأخذ وفتشه فاستخرج به الى يوسف يقول الله كذلك كذبا
يوسف **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قال ذ كرنا انه كان
كلما بحث مناع رجل منهم استغفروا به تأتم فذاعلم ابن موهج الذي يطلب حتى اذا بقي أخوه وعلم
ان بعينه به قال لا أدري هذا العلم أخذ ولا يبالي أن لا أبحث مناعه قال أخوته انه أطيب لفتنك
وانفسد ان تستبرئ مناعه أيضا الى الخ مناعه فاستخرج بعينه منه قال انه كذلك كذبا يوسف

تلكا فنه على هذا الفعل الحسن فلا
جزم أزال الغطاء واعترفت بان
الذنب كانه منها نظيره ما يجزي ان
امرأة جاءت زوجها الى القاضي
واعت عليه المهر فامر القاضي بان
يكشف عن وجهها حتى يتمكن
الشهود من أداء الشهادة فقال
الزوج لا حاجة الى ذلك فاني مقتر
بصدقها في دعواها فالتت المرأة
لما كرمي الى هذا الحد فشهدوا
ان أرباب ذمتهم من كل حق لي عليه
ولما كان قول يوسف عليه
السلام ذلك لي يعلم جار يجزي
تركه النفس على الاطلاق أوفى
هذه الواقعة وقد قال تعال فلا
تركوا أنفسكم اتبع ذلك قوله
وما أرى نفسي ان النفس أي هذا
الجنس لا مارة بالسوء مبالغة الى
انها غرائبية في المعاصي وقبحه ان
تركها الجنابة ما كان في النفس
وسرهم ولكن كان يتوفى الله
تعالى وسبيله وصرفه الامارحم
ربي الا بعض الذي رجس يربى
يا عبيد كذالك في المراد انها
امارة بالسوء في كل وقت وأوان
اذوقت رجسة ربي اول الاستغناء
منافع أي ولكن رجسة ربي هي
التي تصرف الاستغناء القول الثاني
انه حكاية قول المسرافة لان يوسف
عليه السلام ما كان حاضرا في ذلك
الجلس والمعنى وان كنت أهدت
عليها الذنب عند حضوره ولكني
والحطمة عليه في عاقبة حين كان في
الجنين وان انه لا يهدى فيه
تعمير يرض بانها ما أقدمت على
المر فلا حرم الفحشاء وان كان

بويان من الدنيا لا حرمه الله وما أرى نفسي من الجنابة مطلقا فان قد خسته حين قلت ما حرام من أورد
بهاهات سو الأوجين أودعه السجن ثم انهم العذرة عما كان منها فالتت ان النفس لا مارة بالسوء الا انهم ربي كغفر يوسف ان يرفع

رحم سمع ربها وادبر وجهه مما رزقته قال المحققون النفس الانسانية شئ واحد فاذا مات الى العالم العلوي كانت مطمئنة واذا مات الى العالم السفلي والى الشهوة والغضب سميت اماره وهذا في اغلب احوالها (١٥) لاقوا الى العالم الحسي وقرارها فيه فلا حرم اذا

خلبت وطباعها انجذبت الى هذه الحالة فلهذا قيل انها من حيث هي اماره بالسوء واذا كانت منجذبة مرة الى العالم العلوي ومرة الى العالم السفلي سميت وامنة ومنهم من زعم ان النفس المطمئنة هي الناطقة العلوية والنفس الامارة منطبعة في البدن تحمله على الشهوة والغضب وسائر الاخلان الرذيلة وتمسكت الاشاعرة بقوله الامارحم ظاهر الاله دل على ان صرف النفس عن السوء يتحقق انه وتكونه وحملته المعتزلة على منع الاطراف والله اعلم بالحقائق

التأويل لما أدخل يوسف القلب بحسن الشريعة أدخل معه غلامان ملك الروح هم النفس والبدن فان الروح العلوي لا يعمل إلا في السفل الدنيوي الامن مشرب النفس فهي صاحب شرابه والبدن يهيج من الاعمال الصالحة ما يصلح اغذاء الروح فان الروح لا يستقي الا بغذاء روحاني وكان الجسم لا يبقى الا بغذاء جسماني وانما اجسادنا في حجب الشريعة لانهم ماتهم حجاب جعل سم الهوى والمعصية في شراب ملك لروح وطعامه وفي رؤياهم ادلة على انها من الدنيا واهل الدنيا ينام فاذا ماتوا اتهموا بالانوارك من المحسنين الذين يعبدون الله عيانا وشهودا التي تركت له قوم فيه اشارة الى ان القلب مهم ما ترك له النفس والهوى والطبيعة علم الله علم الحقيقة اذ احد كذا يسقى ربه أي سيده باقداح المعاملات والمجاهدات شراب

واختلف اهل العربية في الهاء والالف اللتين في قوله ثم استخرجها من وعاء أخيه فقال بعض نحوي البصرة هي من ذكر الصواع قال وأنت وقد قال ولما جاءه حل بعير لانه عنى الصواع قال والصواع مذ كرومهم من يؤتى الصواع وعنى هاهنا السقاية وهي مؤنثة قال وهم السماء لو احدث مثل الثوب والمهفة مذ كروم مؤنث شئ واحد وقال بعض نحوي الكوفة في قوله ثم استخرجها من وعاء أخيه ذهب الى ثابت السرفة قال وان لم يكن الصواع في معنى الصاع فلعل هذا التأييد من ذلك قال وان شئت جهات لتأنيث السقاية قال والصواع ذكر والصواع يؤنث ويذكر فن أنه قال ثلاث أصواع مثل ثلاث أدور ومن ذكره قال أصواع مثل أبواب وقال آخر منهم انما أنت الصواع حين أنت لانه أر يدته السقاية وذ كرو حين ذكر لانه أر يدته الصواع قال وذلك مثل الخوان والمائدة وسدان الرمح وعالته وما أشبه ذلك من الشئ الذي يجتمع فيها اسمان أحدهما مذ كرو والآخر مؤنث وقوله كذلك كذا اليوسف يقول كذا صناعه اليوسف حتى يخلص أخاه لايه وامه من اخوته لايه اقرارهم ان له ان يأخذهم ويحبسه في بيته ويحول بينهم وبينهم وذلك انهم قالوا الذوق لهم ما جزاؤه ان كنتم كاذبين جزاء من سرق الصواع ان من وجد ذلك في رحله فهو مسترق به وذلك كان حكمهم في دينهم فكان الله ليوسف كوصف لما حتى أخذ أخاه منهم فصار وعده بحكمهم وضع الله وقوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان يوسف ليأخذ أخاه في حكم الملك مصر وقضائه وطاعته منهم لانه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه ان يسترق أحدا بسرق فلم يكن ليوسف أخذ أخيه في حكم ملك أرضه الا ان يشاء الله بكيد الذي كاده حتى أسلم من وجد في وعائه الصواع اخوته ورفقاؤه بحكمهم عليه وطابت أنفسهم بالتسليم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن جاهد قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا فعلة كاده الله فاعتلها يوسف **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المتي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كذلك كذا اليوسف كاده الله فكانت عملة يوسف **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن جاهد ليأخذ أخاه في دين الملك الا ان يشاء الله قال الافعلة كاده الله فاعتلها يوسف قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله كذلك كذا اليوسف قال صنعنا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي كذلك كذا اليوسف يقول صنعنا يوسف **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أنس بن مالك يقول سمعت ابا عبد بن سليمان قال سمعت الضعك يقول في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك وقال آخرون معنى ذلك في حكمه وقضائه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان ذلك في قضاء الملك ان يستعبد رجلا بسرفة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة في دين الملك قال لم يكن ذلك في دين الملك قال حكمه **حدثني** المتي قال ثنا أبو صالح

لكشوف والمشاهدات وهي باقية في خدمة ملك الروح ابدأ وما لا خرو وهو البدن فيصا بئجيل الموت فبأ كل طير اعوان ملك الموت من رأسه الجبال الغاسدة قضي في الازل هذا الامر اذ كرتي عنك بك يعني ان القلب المسحون في بدو امره يلهم النفس بان تذكر المعاملات

المستغنة الشرعية عند الروح لبقوىها الروح وبقية عن يوم الغفلة الناشئة من الحواس الخمس ويسمى في اصطلاح القلب عن ابر
الصفتان البشرية بالمعاملات الروحية (١٦) مستمدان من اللطاف الربانية ثم ان الشيطان يوسوس بهما عن النفس اثر الهامات

القلب أو الشيطان انسى القلب
ذكراته حين استغاث النفس
لنذكره عند الروح ولو استغاث
بأنه خلاصه في الحال فلبث في
العين بضع سنين اشارة الى
الصفات البشرية السبع التي بها
القلب محبوس وهي الحرص والنيل
والشهوة والحسد والعداوة
والغضب والكبرياء ارى سبع
بقرات ممان هن الصفات
الذكورية باكن سبع بحاف
هن اضدادها وهي القناعة
والسخاوة والهمة والغبطة
والشفقة والحلم والنواضع يا ايها
الملايعنى الاعضاء والجوارح
والحواس والقوى اتوني فيما
رايت في غيب الملكوت وما نحن
بتناول الاحلام اى ليس التصرف
في الملكوت وشواهدها من شائقنا
فارسون فيه ان النفس اذا ارادت
ان تعلم شيئا مما يجري في الملكوت
ترجع بقوة التفكير الى القلب
فتستخرج منه فاذت ترجح بين
الروحانيات والنفس فيما بينهما من
لسان الغيب ابيها السديق لانه
مصدق فيما يرى من شواهد الحق
ويصدق فيما يروى للعالم ما كتب
القولنا اراى حديثي قلبي عن ربي
قال في الكشف ارجع الى الناس
اى الى الاحوال الانسانية تردهون
سبع سنين اشارة الى تربية
الصفات البشرية السبع بالعادة
والطبيعة في اوان العاقوبة فترده
في سبيله اى ما حلتكم من هذه
الصفات فترده في اماكنه ولا
تستعملوه الا قليلا ثم تترده

محمد بن لبت المروزي عن رجل قد سمعاه عن عبد الله بن المبارك عن ابي مودود المديني قال سمعت
محمد بن كعب القرظي يقول قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك كذا قال يوسف ما كان
ليأخذ أخاه في دين الملك قال دين الملك لا يؤخذ به من سرق أصلاً ولكن الله كاد لاخيه حتى تسكروا
ما تسكروا به فأخذهم بقولهم وليس في قضاء الملك حد ثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق عن معمر قال باعه في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك قال كان حكم الملك ان من سرق
ضوعف عليه العزم حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي ما كان ليأخذ
أخاه في دين الملك يقول في حكم الملك حد ثنا ابن جندب قال ثنا سلمة بن ابي صالح ما كان ليأخذ
أخاه في دين الملك اى ظلم ولكن الله كاد ليوسف ليضم اليه أخاه حد ثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك قال ايس في دين الملك ان يؤخذ
السارق بسرقته قال وكان الحكم عند الانبياء يعقوب وبنيه ان يؤخذ السارق بسرقته عبد
يسرق وهذه الاقوال وان اختلفت الالفاظ فائتت في معنى دين الملك فثقت الماعاني لان من أخذه في
سلطان الملك عامه بعمه فرتبناه أخذنا ذالم غيره وذلك منه حكم عليه وحكمه عامه فضاؤه واسل
الدين الطاعة وقد ثبت ذلك في غير هذا الموضوع وشواهد بما أثنى عن اعادته في هذا الموضوع
وقوله الا ان يشاء الله ك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي الا ان يشاء
الله ولكن مستغله بالهم والقوا وهو جزاؤه حد ثنا المنذر بن ابي عيسى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل
عن ابن ابي عمير عن جده الا ان يشاء الله الا لعله كاد الله فاعلمهم بايوسف وقوله رجع درجته من
نشاء اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم رجع درجات من نشاء باضافة الدرجات اى من معنى
رفع منزلته ومراتبه في الدنيا باعلم على غيره كرفع مرتبة يوسف في ذلك ومنزله في الدنيا على منازل
اخوته ومراتبهم وقرأ ذلك آخرون رجع درجات من نشاء بقول درجات من نشاء رجع من نشاء
مراتب ودرجات في العلم على غيره كرفع يوسف من على هذه القراءة فاصب على القراءة الاولى
لنقض وقد ينادى في سورة الانعام ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جده قال قال ابن جريح قوله رجع درجات من
نشاء يوسف واخوته او رجع يوسف فوقعهم في العلم وقوله وفوق كل ذي علم علمه يقول تعالى
ذكره وفوق كل عالم من هو اعلم منه حتى ينتهي ذلك الى الله تعالى وانما معنى بذلك ان يوسف اصاب
الحوادث وان فوق يوسف من هو اعلم من يوسف حتى ينتهي ذلك الى الله تعالى ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن ابي حنيفة قال ثنا ابو عامر العقدي قال
ثنا سليمان بن عبد الاعلى الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه حدث بحديث فقال رجل
عنده وفوق كل ذي علم علمه فقال ابن عباس سمعت ان الله هو اعلم وهو فوق كل عالم حد ثنا
ابو كريب قال ثنا وكيع حد ثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان بن عبد الاعلى عن سعيد بن
جبير قال حدثت ابن عباس بحديث فقال رجل عده احدثه وفوق كل ذي علم علمه فقال ابن عباس
العلم الله وهو فوق كل عالم حد ثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد
الاعلى عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس حدثت حديثاً في جبرئيل فقال الحمد لله فوق كل ذي
علم علمه فقال ابن عباس سمعت ان الله اعلم وهو فوق كل ذي علم علمه حد ثنا الحسن بن محمد
وابن وكيع قال ثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا اسرائيل عن سالم عن بكرمة عن ابن عباس وفوق
كل ذي علم علمه قال يكون هذا العلم من هذا والله فوق كل عالم حد ثنا الحسن

ابن
الى اوان النبوة يظهر نور العقل في صباح الصبح في حاجة القلب كوكب دري ثم اذا ابد نور العقل
بانورة كاليف الشمس وتشرق بانوار الحق في الظهار في نور النفس وتشرق في قلبكم عن هذه الصفات ويجامها بالصفات الروحية السبع

فكان السبع الجفاف أكن السبع السمان وانما سمى ماهو من عالم الارواح بما لا يطاق من اجسام سماوات الكواكب كثيرا
الاذليلا يحسن به الانسان حياة قلبه ثم ياتي من بعد ذلك عام أي بعد غلبات (١٧) الصفات الروحية وواضح جعل الصفات البشرية

يظهر مقام فيه يتدارك السالك
جذبات العناية وفيه يبرأ العبد
من معاملاته وينجو من حبس
وجوده وحبب انانيته ولما أخبر
القلب بنور الله ما رآه الروح في عالم
الملكووت وتاوه استعق قرب
الروح وصحبه فاستدعى حضوره
على لسان رسول النفس فرده اليه
وقال له ما بال النسوة لان الاوصاف
الانسانية لما رأين جمال القلب
النور بنور الله قطعن أيديهن من
ملاذ الدنيا وشهواتها وآثرن
السعادة الاخرية على الشهوات
الغانية ليعلم ان لم أخنه بالغيب أي
القلب المنظور ينظر العناية لما
غاب عن حضرة الروح لاشتغاله
بتربية النفس والقالب ما صله
بالالتفات الى الدنيا وتعميها وأن
الله لا يمهدى كيد الخائنين الذين
يبعون الدين بالدنيا ثم قال اظهارا
للعجز عن نفسه والفضل من ربه
وما برئى نفسى ان النفس جبلت
على الامارية ولكن اذا وجها
رحما يقلها ويغيرها فاذا انفس
صح الهداية صارت لوامة تادمة
على فعلها والذم توبة واذا طاعت
شمس العناية وصارت ملهمة
فاهمها فجورها وتقواها واذا
باعت شمس العناية وسط سماء
الهداية أسرفت الارض بنور رحما
وصارت النفس مطمئة مستعدة
لجذبة ارجعي الى ربك راضية
مَرْضِيَةٌ ان ربي غفور رَحِيمٌ تَابَتْ
وَرَجَعْتُ اليه رَحِيمٌ لَنْ أَحْسِنَ
طَاعَتَهُ وَعِبَادَتَهُ وَانَّهُ حَسْبِيَ نَعْمَ
الوكيل (وقال الملك اننوح

ابن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال اخبرنا أبو الاحوص عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله الخبير العليم فوق كل عالم حدثني المثنى قال ثنا عبيد الله قال
أخبرنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله فوق
كل عالم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي معشر عن
محمد بن كعب قال قال رجل عليا ماله فقال فيم فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال علي
اصبت وانطقت وفوق كل ذي علم عليم حدثني يعقوب بن وكيع قال ثنا ابن علية عن خالد عن
عكرمة في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال الله فوق كل أحد حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن غير
عن امر عن عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله عز وجل حدثنا ابن وكيع
ثنا يلى بن عبيد عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبيرة وفوق كل ذي علم عليم قال الله أعلم من
كل أحد حدثنا ابن جبر عن ابن شبرمة عن الحسن في قوله وفوق كل ذي علم عليم
قال ليس عالم الا فوقة عالم حتى ينتهي العلم الى الله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عاصم قال ثنا
جويرية عن بشير الهجيمي قال سمعت الحسن فرأه هذه الآية يوم اوفى كل ذي علم عليم ثم وقف
فقال له والله ما سمى على ظهر الارض عالم الا فوقة من هو أعلم منه حتى يعود العلم الى الذي علمه
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن جرير عن ابن شبرمة عن الحسن وفوق كل ذي علم عليم
قال فوق كل عالم عالم حتى ينتهي العلم الى الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله وفوق كل ذي علم عليم حتى ينتهي العلم الى الله ومنه يبدى وتعلمت العلماء واليه يعود وفي قراءة
عبيد الله وفوق كل عالم عليم قال أبو جعفر ان قال لنا قائل وكيف جازل يوسف ان يجعل السقاية في
رجل أخيه ثم يسرق قوماً أرباباً من السرقة ويقول آيتها العير انكم تسارقون قيل ان قوله آيتها العير
انكم تسارقون انما هو خبر من الله عن مؤذن أذن به لا خبر عن يوسف وجاتران يكون المؤذن أذن
بذلك ان فقد الصواع ولا يعلم بصنيع يوسف وجاتران يكون كان أذن المؤذن بذلك عن امر يوسف
واستجاز الامر بالسداء بذلك اعلمهم انهم قد كانوا سرقة وسرقة في بعض الاحوال فامر المؤذن ان
يناديه بوصفهم بالسرق ويوسف بعنى ذلك السرقة لا سرقة الصواع وقد قال بعض أهل التأويل
ان ذلك كان خطا من فعل يوسف فعاقبه الله باجابة القوم اياه ان يسرق فقد عرف أخ له من قبل وقد
ذكرنا الرواية فيما مضى بذلك القول في تأويل قوله تعالى (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من
قبل فامره يوسف في نفسه ولم يبددها لهم قال انتم فرموا كما ناول الله أعلم بما تفنون) يقول تعالى
ذكرة قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون أخاه لايه وأمه وهو يوسف كما حدثنا الحسن
ابن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان يسرق فقد سرق أخ له
من قبل ليوسف حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
منه حدثني المثنى قال ثنا ابي حنيفة قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال بعنى يوسف حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد سرق أخ له من قبل قال يوسف وقد اختلف أهل التأويل
في السرقة الذي وصفوا به يوسف فقال به منهم كان صنما لجده أبي أمه كسره والقاه على الطريق
ذكرة قال ذلك حدثنا أحمد بن عمرو والبصرى قال ثنا العيص بن الفضل قال ثنا معمر
عن أبي حسين عن سعيد بن جبيرة ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف صنما لجده أبي
أمه كسره والقاه في الطريق ذكرة كان اخوته يعيبونه بذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا

(٣ - ابن جرير) - الثالث عشر) استخلصه النفس فلما كانه قال انك اليوم لاني ما كين أم من قال جعلني على خزان
الارض ان يحفظها عليهم وكذلك مكة اليوسف في الارض يتوأم ثم احببت انشاء نصيب رحتان من انشاء ولا يصعب أحوالهم منين ولا جراته

بعضها فحسب من وفور علمه وحده وكان قد علم من حاله ما علم من تراجمه سبحانه وعدم سناوته في الخروج من السجن وقد وضعه السراي
من حده في الطاعة والاحسان الى سكان (٢٠) السجن واوصف فاعظم اعتقاده فيه فنشد ذلك قال انك اليوم لدينا مكين أمين ويندرج

في المكانة كمال القدرة والعلم اما
القدرة فظاهرة واما العلم فلان
كونه متمكنا من أفعال الحسب
يتوقف على العلم بأفعال الحسب
وإضدادها وكونه أميناً متفرع
عن كونه حكيماً لأنه لا يفعل
العمل لداعي الشهوة وإنما يفعله
لداعي الحكمة قال المنصورون
لما حكي يوسف قرب الملك وعبرها
بين يديه قال له الملك ما ترى أمها
الصديق قال أرى ان تزوج في
هذه السنين المحببة زرعاً كثيراً
وتبنى الخزان والاهراء وتجمع
الطعام فيها فيأكل الخلق من
النواحي ويمتازون منك ويجمع
لهم من الكنوز ما لم يجتمع لاحد
من قبلك فقال الملك ومن لي من هذا
الشفل فقال يوسف اجعلني على
خزان الارض الامم لعلهم يأتوني
واني خزان أرض مصر والخزان
جمع الخزانة وهي اسم للمكان
الذي يخزن فيه الشيء أي يجمعه إلى
حفظه للأمان واموال الخزان
عليه بوجوه التصرف فيها على
وجه العفة والحسنة وقيل حفظ
لوجوه أبادكم عليه بوجوه مقابلته
بالطاعة والشغفة قال الواحدى
هذا الطاب خطية منه فكانت
حقوقه ان حرمته انقد ودسنة
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم في الحرم التماسي يوسف ولم
يشل اجعاني على خزان الارض
لاستعمله من ساعته لكنه ان قال
ذلك أسرته الله تعالى عنه سنة وقال
آخرون ان التصرف في أمور
الخلق كان واجبا عليه لان النبي

الامن وجدنا متاعنا عنده يقول استعير بالله من أن ناخذ من يداستقيم كما حدثنا ابن حبان قال ثنا
سامة عن ابن اسحق قال معاذ الله ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون يقولون ان اخذنا
غير الذي وجدنا متاعنا عنده انا اذا فعل ما ليس لنا نفعه ونجوع على الناس حدثنا ابن وكيع
قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا يا أباهم العزيز ان له أبا شيخنا كبيراً فقد أخذنا مكاله انا
نراك من الحسين قال معاذ الله ان ناخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون قال يوسف اذا أتيتم
أباكم فافروه والسلام وقولوا له انك لا تصير يدعوك ان لا تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم ان
في أرض مصر يدق بين يديه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ فلما استبأ سوامته فخلصوا ساجداً قال
كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرغتم في يوسف فإن أبرح
الأرض حتى يأتذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين يعني تعالى ذكره فلما استبأ سوامته
فلما يشوا منه من ان يحل يوسف عن بنيامين و يأخذ منهم واحد امكاه وان يجيبهم الى ما حلوا منه
ذلك وقوله استبأ سواهم فاعلموا من شئ الرجل من كذا يباس كما حدثنا ابن حبان قال ثنا سامة
عن ابن اسحق فلما استبأ سوامته يشوا منه ورأوا شدته في أمره وقوله فخلصوا ساجداً يقول بعضهم
لبعض يتناجون لا يخاطبهم غيرهم وانجي جماعة القوم المتخفين يسمونه الواحد والجماعة كما
قال رجل عدل ورجال عدل وقوم زور وفطر وهو مصدر من قول القائل نجوت فلانا فنجوه
نجوا جعل صفة ونعتا ومن الدليل على ان ذلك كذا كرنا قول الله تعالى وفرنا نجيا فوصفه الواحد
وقال في هذا الموضع خلاصوا ساجداً فوصفه الجماعة ويجمع النجى النجوة كقوله لبيد
وشهدت النجوة الافاق غابا • يعني وأراد ان الملوك شهود
وقد يقال للجماعة من الرجال نجوى كما قال جل ثناؤه واذهم نجوى وقال ما يكون من نجوى ثلاثة
وهم القوم الذي يتناجون وتكون النجوى أيضا مدرا كقوله انه انما النجوى من الشيطان
يقول منه نجوت النجوى وانهم في هذا الموضع المناجاة نفسها ومنه قول الشاعر
بني مذاحب نجوى الرجال • فليكن عند سرك حب النجوى
فالنجوى والنجوى في هذا البيت يعني واحد وهو المناجاة وقد جمع بين اللفظين وهو الذي قلنا في
تأويل قوله فخلصوا ساجداً قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو
عن اسباط عن السدي فلما استبأ سوامته فخلصوا ساجداً وخلصوا ساجداً لهم شهوة وقد كان ارتبه نالوا
بينهم نجيا يتناجون بينهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فخلصوا
ساجداً فخلصوا واحد منهم نجيا حدثنا ابن حبان قال ثنا سامة عن ابن اسحق فخلصوا ساجداً فخلصوا
بعضهم بعض ثم قالوا ماذا ترون وقوله قال كبيرهم اختلف أهل العلم في المعنى بذلك فقال بعضهم معنى
به كبيرهم في العقل واللم لا في السن وهو شهوة فلو كان رويلاً كبيره في البلاد ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله تعالى قال كبيرهم قال هو شهوة الذي تخلفوا كبيره أو كبيره في البلاد رويلاً
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كبيرهم
شهوة الذي تخلفوا كبيره في البلاد رويلاً حدثنا المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا
شيبان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله بن
الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قال كبيرهم قال هو شهوة الذي تخلفوا كبيرهم في البلاد
رويلاً وقال آخرون لى معنى به كبيرهم في السن وهو رويلاً ذكر من قال ذلك حدثنا بشر

قال يجب عليه رعاية الأصم لانه قد قدر الامكان وقد علم بالوجوه • جعل القبط والضلك فاراد السعي في ابطال
النعم الى المستحقين ودفع الضير عنهم واذ اعلم النبي او العالم انه لا يسبيل الى دفع الظلم والظلم عن الناس الا بالاستعانة من كافر او ظالم فله ان

يستظهر به على ان هذا قد زعم ان الملك كان قد اسلم وقبيل كان الملك يصدر عن رأيه فكان في حكم التاسع لا المتبوع ووصف سسته عليه السلام بالحفظ والعلم على سبيل المبالغة لم يكن لاجل التمدح ولكن للتوصل الى (٢١) الغرض المذكور وكذلك انى مثل ذلك التقريب

والانحاء من السجن مكد اليوسف في الارض ارض مصر وهي اربعون فرسخا في اربعين يتبوا منها حيث يشاء هو او يشاء نحن على القراءتين والمراد بيان استقلاله بالتقرب والتصرف فيما بحيث لا يئزعه احد نصيب برحمتنا من تشاء فيه ان السكك من الله وتيسيره وقالت المعتزلة تلك المملكة لم تلم الا بامور فعلها الله صارت كأنها من قبل الله تعالى وعلقوا ايضا المشيئة بالحكمة ورعاية الاصطلاح والاشاعة ناقشوا في هذا القيد ولا تضع اجر الحسين لان اضاعة الاجر يكون للجزر والجهل أو للخل والسكك متمتع بصفته تعالى ولا جرح الاخرة خبر من أجز الدنيا وخبر في نفسه وفي قوله الحسين وقوله للذين آمنوا كانوا يتقون اشارة الى ان يوسف كان في الزمان السابق من الحسين ومن المنقذين فيه دلالة على نزاهة يوسف عن كل سوء قال سفيان بن عيينة المؤمن شاب على حسنه في الدنيا والاخرة والفاجر يجعل له الخير في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق يروي ان الملك توجه وختمه بخاتم وراده بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكلا بالدور والياقوت فقال له اما السرير فاشربه ملكا واما الخاتم فادبره أمرك واما التاج فامس من اباسي ولا لباس آتاني فقال قد وضعت لك اجلالا لك واقرا را فضلك اجلس على السرير ودانته الملوكة وقوض الملك اليه امره وعزل قضاة من ثمان بعد فزوجه الملك

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال كبيرهم وهو روييل أخو يوسف وهو ابن خالته وهو الذي نهمهم عن قتله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة قال كبيرهم قال روييل وهو الذي أشار عليهم أن لا يقتلوه حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمر بن اسباط عن السدي قال كبيرهم في العلم ان ابا كرم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فان ابرح الارض الآتية فاقام روييل بمصر واقبل النسمة الى يعقوب فاجبروه الخبر فبكر وقال يا بني ما ذهبتون مرة الا فقتلتم واحدنا ذهبت مرة فقتلتم يوسف وذهبت الثانية فقتلتم يعقوب وذهبت الآن فقتلتم روييل حدثنا ابن جندب قال ثنا سلمة بن اسحق فلما استياسوا منه خلصوا نجيا قال ماذا ترون فقال روييل كاذ كرتي وكان كبير القوم لم تعلموا ان ابا كرم قد أخذ عليكم موثقا من الله لنا تنبى به الا ان يحاط بكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف الآتية واول الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عني بقوله قال كبيرهم روييل لاجماع جميعهم على انه كان أكبرهم سنا ولا تفهم العرب في المخاطبة اذا قيل لهم فلان كبير القوم مطلقا بغير وصل الا أحد معينين اما في الرياسة عليهم والسود واما في السن فاما في العقل فانهم اذا أرادوا ذلك وصلوه فقالوا هو كبيرهم في العقل فلما اذا اطاق بغير صلته بذلك فلا يفهم الاما ذكرت وقد قال أهل التأويل لم يكن لشعرون وان كان قد كان من العلم والعقل بالمكان الذي جعله الله به على اخوته رياسته وسودا فيعلم بذلك انه عني بقوله قال كبيرهم فاذا كان ذلك كذلك فلم يبق الا الوجه الآخر وهو الكبر في السن وقد قال الذين ذكرنا جبار وروييل كان أكبرا قوم فصنع لذلك القول الذي اخترناه وقوله لم تعلموا ان ابا كرم قد أخذ عليكم موثقا من الله يقول لم تعلموا ان ابا كرم يعقوب قد أخذ عليكم عهدا من الله وموثقا لنا بينهم جميعا الا ان يحاط بكم ومن قبل فقاتكم هذه تقر بكم في يوسف يقول اولم تعلموا من قبل هذا تقر بكم في يوسف واذا صرفنا روييل الكلام الى هذا الذي قلناه كانت ما حذفت في موضع نصب وقد يجوز ان يكون قوله ومن قبل ما فرطتم في يوسف خبر مبتدأ او يكون قوله لم تعلموا ان ابا كرم قد أخذ عليكم موثقا من الله خبرا متناهيا فتكون ما حذفت في موضع رفع كانه قيل ومن قبل هذا تقر بكم في يوسف فتكون ما فرطتم في يوسف خبر ان تكون ما التي صلة في الكلام فيكون ناول الكلام ومن قبل هذا تقر بكم في يوسف وقوله فلن ابرح الارض التي انا ابرح او هو مصر فاقرها حتى ياذن لي ابي بالخروج منها كما حدثنا ابن جندب قال ثنا يوحنا بن عمار قال ثنا شبل بن ابي نجيم عن جاهد قال سمعوا ان ابرح الارض حتى ياذن لي ابي ويحكم الله لي وهو خير الحاكمين وقوله ابي يحكم الله او يقضى لي ربي بالخروج منها وترك أخي بنيامين الاقاني غير خارج وهو خير الحاكمين يقول والله خير من حكم وأعدل من فعل بين الناس وكان أبو صالح يقول في ذلك بما حدثنا الحسين بن يزيد السبيعي قال ثنا عبد السلام بن حرب عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي قال بالسيف وكان ابا صالح وجه ناول قوله ابي يحكم الله لي او يقضى الله لي بحرب من منتهى من الانصراف ياخي بنيامين الى ابيه يعقوب فاحاربه في القول في ناول قوله تعالى (ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للحباب عن غيب ما نعلم) يقول تعالى ذكره عجبنا عن روييل لاخوته حين أخذ يوسف أمه بالصواع الذي اخرج من وعائه ارجعوا الخوف الى ابيكم يعقوب فقولوا يا اباان ابنك سرق وقرأه على قراءة هذا الحرف فضع السين والراء والتخفيف ان ابنك سرق وروي عن ابن عباس ان ابنك سرق ضم السين وتشديد الراء على وجه ما لم يسم فاعله

مراته فلما دخل عليها قال اليس هذا خير مما طلبت فوجدها عذراء فولدت له ولدين افراتيم وميشائو اقام العدل بمصر وأسلم على يديه الملك وكثير من الناس وابع من أهل مصر في سني القبط العام بالدناير والدرهم في السنة الاولى حتى لم يبق معهم شيء منها ثم بالخلي

عليهم أملاكهم وكان لا يسع من
أحد من المعتارين أن أكثر من حمل
بغير ثقب يطاين الناس وأصاب
أرض كعبان وبلاذ الشام نحو
مالصاب مصر فأرسل يعقوب بنه
ليتنازوا فذلك قوله سبحانه وجاء
اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
وهم لم ينكرون لم يعرفوه لان
طول العهد نسي واعتقادهم
انه قد هلك ولما هابه عن أوهامهم
حين فارقه سبب ما بهرام معدودة
ثم أوه ملكا مهابا على
المرور في القرعنة ويحتمل
ان يكون بينه وبينهم صداقة وما
وقفوا الا حديث يقف ملامح المواقف
والمعروفهم لان تزغير الهبات
عليهم كان أقل لانه ذواتهم وهم
رسال ولم يعبروا زبهم عما هو
عادتهم ولان همته كانت معقودة
بهم وبمعرفةهم ويحتمل ان يكون
عرفهم بالوجه وعن الحسن ما عرفهم
حتى تعرفوا له ولما جوزهم
بجهلهم هو ما يحتاج اليه في كل
باب ومنه جهل العروس والبيت
قال البيت جهلنا القوم جهلنا
اذ انكفت لهم جهرا لاسفرت
وسعت أهل البصرة بكون
الجهل بالكسر وقال الأزهري
القرء عليهم على فتح الجهد والكسر
لعمدة قال الشوقد باح ابيكم من
ابيك قال العلماء لا بد من كلام يجر
هذا الكلام فروى له الشارح
وكلموه بالعبرانية قال لهم من أنتم
وما شأنكم فاني أنكركم فلو أنتم
قوم من أهل الشام وجاءنا
الجهد وبشأنه فقال الملك بستر

رأيت صنع الذي فيه انعوانى محمدي قال الراي (٢٢) رأيتك لظاني أشهد الله وأشهدك ان قد اصفت أهل مصر عن آخوهم ورودت

بمعنى انه سرق وما شهدنا الا بما علمنا وانما لف أهل التأويل في ناويل ذلك فقال بعضهم معناه وما قلنا
انه سرق الا بظاهر علمنا بان ذلك كذلك لان سواع المالك أصيب في وعائه دون أو صفة غيره ذكروا
قال ذلك حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة بن ابي صالح عن ابي جعفر قال ثنا ما كنت رايا
حتى ياتني أمره فقولوا يا ابا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا أي قد وجدت السرقة في رجليه
ونحن ننظر لاعلم لنا بالغيث وما كنا للغيب حافظين وقال آخرون بل معنى ذلك وما شهدنا عند يوسف
بان السارق يؤخذ بسرقة الا بما علمنا ذكروا قال ذلك حدثني يوسف قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد قال لهم يعقوب عليه السلام ما يدري هذا الرجل ان السارق يؤخذ بسرقة الا
بقولكم فقالوا ما شهدنا الا بما علمنا من شاهدان السارق يؤخذ بسرقة الا بالذي علمنا قال وكان
الحكم عند الانبياء يعقوب وبنيه ان يؤخذ السارق بسرقة عبدا فيسرق وقوله وما كنا للغيب
حافظين يقول وما كنت ترى ان ابنك يسرق ويصير أمرنا الى هذا وانما قلنا وتفظنا بما علمنا الى
حفظه منه السبيل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حدثنا الحسن
ابن الحرث أبو عمار المروزي قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسن بن واقد عن يزيد بن
عكرمة وما كنا للغيب قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شاذان قال
ثنا زفاعة عن ابن أبي نجيم عن مجاهد قوله وما كنا للغيب حافظين لم نذكره بسرق حدثنا محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيم عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين
قال لم نذكره بسرق حدثني المنان قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شاذان عن ابن أبي نجيم عن
مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم نذكره بسرق حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن قال
ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد وأبو سفيان عن معمر بن قنادة وما كنا للغيب حافظين قال
ما كنا نعلم ولا نعلمه بسرق حدثنا بشر قال ثنا سعد بن قنادة وما كنا
لغيب حافظين قال ما كنا نرى انه يسرق حدثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن نور عن
معمر بن قنادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق وأولى التأويلين بالصواب
عندنا في قوله وما شهدنا الا بما علمنا قول من قال وما شهدنا بان ابنك سرق الا بما علمنا من رؤيتنا
للسواع في وعائه لانه عقيب قوله ان ابنك سرق فهو بان يكون خبرا عن شاهدتهم بذلك أولى من ان
يكون خبرا عما هو منفصل وذكر ان العيب في لغة جبر هو الليل عينه القول في ناويل قوله
تعالى (واسأل القرية التي كنا فيها والعبر التي أقبلنا فيها وانما الصادقون) يقول وان كنتم ما
لنا لاصدقنا على ما يقول من ان ابنك سرق فاسأل القرية التي كنا فيها وهي مصر يقول سل من
فيها من أهلها والعبر التي أقبلنا فيها هي امة الله التي كنا فيها معاينة خبر ابنك
وحقيقة ما أخبرناك عنه من سرقة فقلت خبر من صدق ذلك وانما الصادقون في الخبرناك من خبره
واضو الذي قلنا ذلك قال أهل التأويل ذكروا قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعد بن قنادة قوله واسأل القرية التي كنا فيها وهي مصر حدثنا القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس واسأل القرية التي كنا فيها ذال يصون
مصر حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة بن ابي صالح عن ابي جعفر قال ثنا ما كنت رايا
انهم أهل نومة عند أبيهم لما كانوا معروا يوسف وقولهم له اسأل القرية التي كنا فيها والعبر التي
أقبلنا فيها فظلموا ما علمنا وشهدوا ما شهدنا ان كنت لا تصدقنا وانما الصادقون القول في ناويل
قوله تعالى (فقال بل سواتكم أنتمكم أمراء جبريل عسى الله ان يأتيهم جميعا انه هو العليم

عبرنا قالوا صدقنا نحن اخوة بنو ابي واحد وهو شعبي نبي من الانبياء لانه يعقوب قال لم أنتم قالوا كناه
انني عشرتها فلو اشدتة قال ابن الاخي الحادي عشر قالوا هو عبد الله يتسلى به من الهالك قال ابن وهب

يكون باسم يعقوب وهو بغير ذلك في قول الله عز وجل
فاقرهوا بينهم فاصابت القرعة سبعون وكان أحسنهم رأيا يوسف فلقوه عنده (٢٣) وقيل كانوا عشرة فاعطاهم عشرة أحمال

فقالوا إن لنا شيئا كبيرا وأما آخر
بقي معه ولا بد لهم من حلين آخرين
فاستدل الملك ببقائه عنده عليه على
زيادة محبته إياه وكونه فاتعاقبي
الجمال والادب فاستدعى منهم
احضاره وقيل لعلمهم لما ذكره
أباهم قال يوسف فسلم تر كتبه
وحيدان فريدا فقالوا بل بقي عنده
واحد فقال لهم له من هذا المعنى
لاجل نقص في جسده قالوا بل
لزيادة محبته فقال ان أبا كرجل
عالم حكيم ثم انه خصه بمزيد المحبة
مع انكم فضلته أدبا فلا بد ان يكون
هو ازيد عليكم في الكمال والجمال
فانتون به لا شاهد له والاول قول
المفسرين والآخران محتملان
واساطب منهم احضار الاخ جمع
لهم من الرغيب والترهيب فالاول
قوله الأثرون أني أرف الكليل
والآخر الميزان المضيفين وكان
فرد أحسن ضيافتهم أو زاد لكل
من الأب والأخ الغائب جلا والثاني
فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي
ولا تقر بون مجزوم على التمهيد
لانه داخل في حكم الجزاء كانه قبل
فان لم تأتوني به تخرموا ولا تقر بوا
قالوا ستردد عنه أبا سنخاده
عنه ونجته حتى ننتزعه من يده
وانا انما لمون كل ما في يوسف في هذا
الباب أو ما قدرون على ذلك وقال
لقبانه أولئك قرأه ثمان وهما
جمع فني كالأخوان والأخوة في
أخ ففعله للقلة ووجهه ان هذا
العمل من الأصرار فوجب كتبه
عن العدد الكثير وتعلان لاكثره
ووجهه انه قال اجمعوا لباطنهم

الحكيم) قال أبو جعفر في الكلام مذكور وهو فرجع أخوة بنيامين الى أبيهم وتخاف ورويل
فاخبروه خبره فلما أخبروه انه سرق قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا يقول بل زينت لكم أنفسكم
أمرهم ممتبه وأردتوه فصبر جميل يقول فصبري على ما نالتني من فقد لي صبر جميل لا جرح فيه ولا
شكايه عسى الله ان يأتيني بارادى جيمافيردهم على انه هو العليم بوجدن ويفقههم وحرفي عليهم
وصدق ما يقولون من كذبه الحكيم في تدبيره خاتمه ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل سولت لكم أنفسكم
أمرا فصبر جميل يقول زينت وقوله عسى الله ان يأتيني بارادى جيمافيردهم جميعا يقول يوسف وأخيه ورويل
حدثنا ابن عبد قال ثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما جاؤا بذلك الى يعقوب يعني يقول ورويل
لهم انهم هم وطن ان ذلك كغلتهم يوسف ثم قال بل سولت لكم أنفسكم امراف صبر جميل عسى الله
ان يأتيني جيمافيردهم يوسف وأخيه ورويل **القول** في تاويل قوله تعالى (وتولى عنهم وقال
يا أسفا على يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم) يعني تعالي ذكره بقوله وتولى عنهم
وأعرض عنهم يعقوب وقال يا أسفا على يوسف يعني يا حزنا عليه وقال ان الاثام هو أشد الحزن
والندم يقال منه أضعفت على كذا أسفا عليه أي ما يقول الله جل ثناؤه وايضت عيناه يعقوب من
الحزن فهو كظيم يقول فهو مكثوم على الحزن يعني ملوم منه حمل عليه لا يبيته صرف المفعول منه
الى فعل ومنه قوله والكاظمين الغيظ وقد يبيناه عندها بشواهد فبما عنى ونحو ما قلنا في ذلك قال
أهل التاويل ذكر من قال يا فتنا في تاويل قوله وقال يا أسفا على يوسف **حدثنا** ابن عبد قال
ثنا سلمة عن ابن اسحاق وتولى عنهم أعرض عنهم وتنام حزنه ولما جبهوده حسن لحق يوسف
أخوه وهم عليه حزنه على يوسف فقال يا أسفا على يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم
حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس قوله وتولى
عنهم وقال يا أسفا على يوسف يقول يا حزن على يوسف **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شاذان قال
ثنا ورقاء **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن أبي نجيع عن ياهد قوله يا أسفا
على يوسف يا حزنا **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى بن ابن أبي نجيع
عن ياهد يا أسفا على يوسف يا حزنا **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو حنيفة قال ثنا شاذان عن ابن
أبي نجيع عن ياهد يا أسفا على يوسف يا حزنا **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو حنيفة قال ثنا عبد
الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عن ياهد يا أسفا على يوسف يا حزنا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أسفا على يوسف أي حزناه **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد
ابن ثور عن معمر بن قتادة قال يا أسفا على يوسف قال يا حزناه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن
حيدان العمري عن معمر بن قتادة نحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
ابن جرير قال قال ابن عباس وقال يا أسفا على يوسف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي جبير عن الضحاك يا أسفا على يوسف قال يا حزنا على
يوسف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي مروان عن جويبر عن الضحاك يا أسفا
يا حزناه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال ثنا هشيم قال أخبرنا
جويبر عن الضحاك يا أسفا يا حزنا على يوسف **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا الثوري عن سفیان العمري عن عبد بن جبيرة قال لم يعط أحدنا يرد هذه الامة
الاسترجاع إلا انه ممنوعون الى قول يعقوب يا أسفا على يوسف **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو نعيم قال

في رسالهم والرجال عدد كثير ويناسبه الجمل المتغير من الغلمان الكبارين والبضاعة ما قطع من المال للتجارة والرجال جدير رحل والمراد به
هنا ما استصعبه الرجل معه من الأثاث والاكثر على انه أمر بوضع الثياب في رسالهم على وجهه لا يعرفون سبل قولهم يعرفون ما

ادخلوا الى اهلهم وقرعواظر وفهم لعلمهم وجمعون لعل معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع اليها وكان بضاعتهم النمل والادم وقيل امر
يوضعها على وجه عرفها والفتى لعلمهم يعرفون (٢٤) حقردها أما السبب الذي لاجله أمر يوسف بذلك فقيل ابلغوا كرم يوسف

فبيعتهم ذلك على المداودة وقيل
خاف ان لا يكون عند أبيه من
البضاعة ما تدعوهم الى الرجوع
أو أراد به التوسعة على أبيه لان
الزمان كان زمان فحما أولان أخذ
من العلم من أبيه واخوته لوم
أو أراد ان يرجعوا فيمرنوا سبب
الرد لانهم أولاد الانبياء فحترزوا
ان يكون ذلك على سبيل السهو
أو أراد ان يحسن اليهم على وجه
لا يظفهم عيب ولا منة فلا يثقل
على أبيه ارسال أخيه وقيل يرجعون
متعد أي اعلمهم برونهم قالوا يا ابا
منعنا الكليل أرادوا قول يوسف
فان لم تأتوني به فلا كليل لكم لان
الذرا المنع بمنزلة السبع وبيده فراءة
من قرأ انكسر بالتون أي نرفع
السبع ونأخذ من الطعام ما يحتاج
اليه ويحتمل ان يراد بالسبع انهم
إذا طلبوا الطعام ليسهم والاخ
المخاف فله منع من ذلك وقوى
هذا الاشارة فراءة أي كليل
اشود فبصر كليله الى كليلنا
قال هل استكره عليه صبرنا كرمهم
سافطينه فقال يعقوب السكم
ذ كرم مثل هذا الكلام في
يوسف فعمل يكون أماني الآس
الا كملاني فيما قيل يعنى كرم
بجسار الامان وقتلته كذا الآس
واظاهران ههنا صبرنا او التقدير
شوكل على الله فيه ودفعه اليهم
وقال فله حليم سافطنا واصلنا
نصب على التفسير واحتمل الثاني
الحال نحو منه فله فله وهو أرحم
الراحمين الرجوان لا يجمع على
مصينين وقيل انه تذكر يوسف

ثنا سفان عن سعيد بن جبير نحوه ذ كرم من قال ما قلنا في تاويل قوله تعالى وايضت عيناه
من الحزن فهو كظيم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه **حدثني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة
قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم مكنود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم على الحزن **حدثني** المثنى قال ثنا
عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن جوير بن الصعالي في قوله فهو كظيم قال الكظيم الكميذ
حدثنا ابن وكيع قال ثنا الحارثي عن جوير بن الصعالي في قوله فهو كظيم قال كميذ
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير بن الصعالي في قوله
كظيم قال كميذ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وايضت عيناه من
الحزن فهو كظيم يقول يردحزبه في جوفه ولم يتكلم بسوء **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن نور عن معمر بن قتادة في قوله فهو كظيم قال كظيم على الحزن ولم يقل باسا **حدثنا**
الحسن بن محمد قال ثنا الحسين بن الحسن قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله
وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال كظيم على الحزن فلم يقل الا خبرا **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا يحيى بن عثمان عن يزيد بن زريع عن عطاء الخراساني فهو كظيم قال مكروب **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي فهو كظيم قال من العفا **حدثني** يوسف
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال الكظيم
الذي لا يتكلم بغير الحزن حتى كان لا يكلمهم **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (قالوا لانه
تفتوننا كرم يوسف حتى تكون حونا أو تكون من الهالكين) يعنى تعالى ذ كره قالوا
يعقوب الذين اذبحوا اليه من مصر له حين قال يا ابي على يوسف ناله لانزل تذكر يوسف ونحو
الذي ثنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فتقوله من حبه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا
شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فتقوله فتقوله من حبه ما كذا قال الحسن في
حديثه وهو غائب هو تقوله من حبه فتقوله من حبه ما كذا قال الحسن في
تبعه عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فتقوله ناله فتقوله من حبه **حدثني**
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فتقوله من حبه قال ثنا
اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ناله فتقوله من حبه ما كذا قال الحسن في
تذكر يوسف **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل
عن مالك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ناله فتقوله من حبه ما كذا قال الحسن في
لا تقوله من حبه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فتقوله فتقوله من حبه يوسف
قال لانزل تذكر يوسف **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة
فتقوله من حبه يوسف قال لانزل تذكر يوسف **حدثنا** محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن نور عن معمر
بن قتادة فتقوله من حبه يوسف قال لانزل تذكر يوسف يقال منه ما فشت أقول ذلك وما فشت لغة

فقال فله خير سافطنا أي يوسف لانه كان يعلم حرمنا فتقوله ناله هو عام في كل ما يستعمله ويحترق
يراد به ههنا الطعام أو لا وعية لان قوله ما يبقى قاله في معنى الطلب وما نافية أو استفهامية العني ما نطلب شيئا وراه ما فعل بنان الاحسان أو

ما يريد منك بضاعة اخرى او اى شئ تطلب وراه هذا المستظهر بالبيضاء المرودة اليها وبغيرها لثاني وجوهنا الى الملك وبعده احكامنا عليه
شئ مما يخافه وراه اذ بان صاحب اخبينا وحق بغيرنا اذ اعلى اوساقنا باعرا (٢٥) فاي شئ ينبغي وراه هذه المباحي ويجوز ان يكون البقي

بمعنى الكذب والترديد في القول
على ان مانافية اى مانا كذب
فيما وصفنا لك من احسان الملك
واكرامه وكانوا قواله انا قدمنا
على خير رجل ازلنا واكرامنا
كرامة لو كان رجلا من آل يعقوب
ما اكرامنا تلك الكرامة قال في
الكشاف فعلى هذا التفسير
لا يكون قوله وغيره عطوفة على
معنى قوله هذه بضاعتنا وانما
يكون قوله هذه بضاعتنا بيانا
لصدقهم وقوله وغيره عطوفة على
مانبغى او يكون كلاما بتدأى
ونبغى ان غير كما تقول سميت في
حاجة فلان ونحب او نبغى ان
اسعى وجوز ان يراد مانبغى ما تنطق
الابال صواب فيما يشير به اليك من
ارسال اخبينا معنا ثم ينوا كونهم
معيين في رايهم بقولهم هذه
بضاعتنا - تظهر به او غير اهلنا
الى آخره يقال ماره بميره اذا اتاه
بميره اى بطعام ذلك كبل يسير اى
ذلك المكيل لاجل اقل زيد ان
يضاف اليه ما يكال لاجل اخبينا
وقال مقابله ذلك اشارة الى كبل
بغير اى ذلك القدر سهل على الملك
لايضافه اليه ولا يطول مقامنا
بسيه واختاره الزجاج وجوز في
الكشاف ان يكون هذا من كلام
يعقوب يعنى ان حل بغير شئ يسير
لا يخاطر لملكه بالولد قال ان ارساه
معكم حتى تؤتون موثقا نعطوني
ما اتق به من عند الله وهو الخلف
لتأتمنى به الا ان يحاط بكم استثناء
من اعم العام في المفعول وقد يقع
مثل هذا الاستثناء في الاثبات اذا

افتحوا وقتوا وحكى ايضا اذ اتت به ومنه قول اوس بن حجر
فما نبت حتى كان غبارها * سرادق يوم ذي رباح ترفع
وقول الآخر
فما نبتت خيل ثوب وتدعى * ويلحق منها لاحق وتقطع
بمعنى فزال التوحيد فلامن قوله تنموا وهي مرادة في الكلام لان اليمين اذا كان ما بعد -دها خبر الم
بعضها المحذوم تسعة اللام التي يجابها الايمان وذلك كقول القائل والله لا تبك واذا كان ما بعدها
بمعهود اتلفت بما او بلا فلما عرف موقعها حذفت من الكلام لمعرفة السامع معنى الكلام ومنه
قول امرئ القيس فقلت عين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا راي لديك واوصالي
فحذفت لامن قوله ابرح قاعدا لما ذكر من العلة كما قال الآخر
فلا و ابي دهم ازلت عز برة * على قومها ما قبل الرد فادح
يريد ازلت وقوله حتى تكون حرضا يقول حتى تكون دنف الجسم فمقبول العقل وأصل المرض
الفساد في الجسم والعقل من الحزن والعشق ومنه قول العرجي
الى امرؤ الجبي حب فاحرضنى * حتى يلبس وحتى شفنى السقم
يعنى بقوله فاحرضنى اذا بنى فتر كنى محرضا يقال منه رجل حرض وامرأة حرض وقوم حرض
ورجلان حرض على صورة واحدة للمدكر والمؤنث وفي التثنية والجمع ومن العرب من يقول
للدكر حرض وللمؤنث حارضة فاذا وصف بهما اللفظ تثنى وجمع وذكر وانث ووجد حرض
بكل حال ولم يدخر له التانيث لانه مصدر فاذا اخرج فاعل على تقدير الاسماء لانه ما يلزم الاسماء
من التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وذكر بعضهم -ساءا رجل محرض اذا كان وجعا
وانشد في ذلك بيتا
طلبه الخيل يوما كاملا * ولو الفته لافضى محرضا
وذكر ان من قول امرئ القيس
ارى الرمدى الاذواد يصح محرضا * كحراض بكرى الدار مريض
ويخو الذي قال في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال شئ ابي
قال شئ عمى قال شئ ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى تكون حرضا يعنى الجهد في المرض
البالي حدثنى ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيع عن مجاهد حتى تكون
حرضا قال دون الموت حدثنى ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن ابي عن مجاهد حتى تكون حرضا
قال المرض مادون الموت حدثنى الشئ قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيع
عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيع عن مجاهد مثله
حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنى محمد بن عمرو
قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيع عن مجاهد مثله حدثنى الحسن بن محمد قال ثنا
شبابه قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيع عن مجاهد مثله حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن
قادة حتى تكون حرضا حتى تبلى او نهرم حدثنى محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نوح معمر
عن قتادة حتى تكون حرضا حتى تكون حرضا حدثنى ابن وكيع قال ثنا عمرو عن ابي بكر الهذلي
عن الحسن حتى تكون حرضا قال هرما قال ثنا المازني عن جويرير عن الضحاك قال المرض
الشئ البالي حدثنى الشئ قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا ابن ابي عمير عن جويرير عن الضحاك في

(٤ - ابن جرير) - الثالث عشر) استقام المعنى نحو قدر ان الايام كذا وان شئت فقله بالفتى اى لا تتعنعون من الاتيان
به لعله من الحال الابعة واحدة هي ان يحاط بكم اى شئ كما وجبه الله بجاهد او تلبوا فلم تطبقوا الايمان به فانه قتل على ما يقول من طلب

الموتق واعطائه وكيل مطلع رقيب قال جمهور الغسرين انما هم ان يدخلوا من باب واحد خوفا عليهم من اصابة العين وهم اهل العمان الاول
 ان الاصابة بالعين حتى لا يطبق كثير من الامم ولما روى (٢٦) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول

أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة
 أي جامعة بشر من له اذا جمعها أو المراد امة والتعبير للمراوحة وعن عبادة بن الصامت قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول النهار فرأيتني شديد الوجع ثم عدت اليه آخره فرأيتني معافى فقال ان جبرائيل عليه السلام أتاني فرأاني وقال باسم الله أرفيك من كل شئ يؤذيك من كل عين وما سدا عنه شيطانك قاله فقتروردي انه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أم حنة وعندها صبي يشتكي فقالوا يا رسول الله أصابته العين قال أولا تسرفون له من العين وعنه صلى عليه وسر العين حتى ولو كانت حتى يبق العذر لسقت العين العذر وهانت عائشة كان بأسر العائن ان يتوضأ ثم يغسل مسه العين الغم الشاق في الكشف عن حقيقته قال الجاحظ غنم العين اجزاء تنضل بالتحسين المستحسن فتؤثر وتؤسرى اليه كالتأثير التسع والسرور والمرض الجيد وغيره يانه لو كان كذلك لارتقى غير المستحسن كالتأثير في المستحسن وأحب بان المستحسن ان كان مديقا محسنا لعرض حسنة ذلك الاخصان خوف شديد من زواله وان كان عدوا حسنة خوف شديد من حصوله والقدريين رحمن الروح والسرور في داخل القلب ويحصل في الروح الباصرة كبقية حسنة مؤثرة فلهذا السبب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعوذ من اصابة العين بالاعتسالة منه وقال أبو هاشم وأبو القاسم اخبروه

الطبي لا يمنع ان صاحب العين اذا شاهد الشئ أو عجز به كانت العلة في تكليفه ان يعبرانه ذلك الشخص حتى لا يبقى قلب ذلك المكاتب

قوله حتى تكون حرصا قال المرض الشئ الباقي قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن أبي معاذ عن عبيد بن سليمان عن الضحاك حتى تكون حرصا المرض الباقي حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك يقول في قوله حتى تكون حرصا هو الباقي المذموم حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي حتى تكون حرصا بالبا حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما ذكر يعقوب يوسف قالوا يعني والده الذي حضره في ذلك الوقت جهلا وظلما والله تفتونذ كر يوسف حتى تكون حرصا أي فاسدا لا عقل لك أو تكون من الهالكين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى تكون حرصا أو تكون من الهالكين قال المرض الذي قدر دالي أزدل العمر حتى لا يعقل أو يموت فيكون هالكا قبل ذلك وقوله أو تكون من الهالكين يقول أو تكون من هلك بالآخرة ونحو الذي قلنا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد أو تكون من الهالكين قال الموطأ حدثني المنفي قال ثنا أبو حنيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي عمير عن مجاهد أو تكون من الهالكين من الميتين حدثنا ابن وكيع قال ثنا الثوري عن جوير بن عبد الله أو تكون من الهالكين قال الميتين حدثني المنفي قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا عيسى بن جوير عن الضحاك مشله حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن عوف عن أبي بكر الهذلي عن الحسن أو تكون من الهالكين قال الميتين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو تكون من الهالكين قال أو قوت حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة أو تكون من الهالكين قال من الميتين حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي أو تكون من الهالكين قال من الميتين في القول في تأويل قوله تعالى (قال انما أشكوك بني وحرزني الى الله وأعلم من نعمه لا تعلمون) يقول تعالى ذكره قال يعقوب بن مفضل قال من ولده والله تفتونذ كر يوسف حتى تكون حرصا أو تكون من الهالكين است اليكم أشكوك بني وحرزني الى الله وقوله انما أشكوك بني ما أشكوه مني وحرزني الى الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جراح بن جريح انما أشكوك بني قال ابن عباس بن عيسى حدثنا ابن حبان قال ثنا عمرو بن اسباط قال قال يعقوب عن علم بالله انما أشكوك بني وحرزني الى الله وأعلم من نعمه لا تعلمون لارأي من هذا نعمهم وغنائمهم وسوا نعمهم به لم أشك ذلك اليكم واعلم من نعمه لا تعلمون حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن عوف عن الحسن انما أشكوك بني وحرزني الى الله قال ماجني وحرزني الى الله حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا يعقوب بن سعيد عن عوف عن الحسن انما أشكوك بني قال حري حدثنا ابن بشير قال ثنا يعقوب بن سعيد عن عوف عن الحسن انما أشكوك بني وحرزني قال حاجي وأما قوله والله لا تعلمون ان روي يوسف صادقة والى ساجده حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا يعقوب بن عيسى عن ابن عباس في قوله وأعلم من نعمه لا تعلمون يقول عيسى بن روي يوسف صادقة والى ساجده حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي قال انما أشكوك بني وحرزني الى الله وأعلم من نعمه لا تعلمون قال ما

كونه عالما بعلمه ولينها كبر الناس لا يعلمون مثل علم يعقوب اول يعلمون ان يعقوب بهذه الصفة يعقوب ويعقوب المراد به يوسف
المشركون لا يعلمون ان الله تعالى كيف ارشد (٢٨) اوليائه الى العلوم التي تنفعهم في الدنيا والآخرة التأويل لسنتين ملك الروح

الامين قال في الذي اذناك على مدخل المذنبين وانت اطيب العايبين ورأس المقربين وامين رب
العالمين قال أم تعلم يا يوسف ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان الارض التي يدناونها هي أطهر
الارضين وان الله قد طهر بك السجن وما حوله باطهر الناهر من وابن المطهر من انما يطهر بفضل
طهرتك وطهر آياتك الصالحين الخاضعين قال كيف لي باسم الصديقين وتعدني من الخاضعين وقد اذناك
مدخل المذنبين وسعت بالضالين المفسدين قال لم يفتن قلبك ولم تطع سيدتك في غيبصت ربك
ولذلك سماك الله في الصديقين وعذك من الخاضعين والحقك بآياتك الصالحين قال لك علم يعقوب
أيها الروح الامين قال نعم وهبه الله الصبر الجليل وانتلاه بالمرن عليك فهو وكظمه قال فما قدر حزنه قال
حزن سبعين شهرا قال انما اذناه من الاجر يا جبرئيل قال قد مررنا به شهيد ههنا ابن جبرئيل ثنا
جرير عن ليث عن ثابت البناني قال دخل جبرئيل على يوسف في السجن فعرضه يوسف قال فانه دس
عليه فقال أيها الملك الطيب ربحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل قال من علم يعقوب قال نعم
قال أيها الملك الطيب ربحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل ندرى ما فعل قال ابيضت عيناه
قال أيها الملك الطيب ربحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه مما بلغ من حزنه قال حزن سبعين شهرا قال
أيها الملك الطيب ربحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل قال نعم اجرا قال نعم اجرا ثمة شهيد
ههنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن اسباط عن السدي قال ان جبرئيل يوسف وهو في السجن
دس عليه وياه في سورة رجل حسن الوجه طيب الريح في الثياب فقال له يوسف أيها الملك الحسن
وجهه الكريم على ربه الطيب ربحه حشدني كيف يعقوب قال حزن عليك حزنا شديدا قال وما
بلغ من حزنه قال حزن سبعين شهرا قال فما بلغ من اجره قال اجرا سبعين أو مائة شهيد قال يوسف
قال من أوى بعدي قال الى أخيك بنيامين قال فتراني القاه اذ قال نعم فبني يوسف لما نزل ابيه
ثم قال ما بالي ما نلت ان الله أرايسه قال ثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار
عن عكرمة قال ان جبرئيل يوسف وهو في السجن دس عليه فقال له يوسف أيها الملك الكريم على ربه
الطيب ربحه الطاهر ثيابه هل قال من علم يعقوب قال نعم ما اشد حزنه قال أيها الملك الكريم على
ربه الطيب ربحه الطاهر ثيابه ما اذناه من الاجر قال اجرا سبعين شهيدا قال افتراني لاقبه قال نعم قال
فطابت نفس يوسف ههنا ابن جبرئيل ثنا جرير عن سعد بن جبرئيل قال لما دخل
يعقوب على الملك وما حياه قد استظاع على عبيده قال الملك ما هذا قال السنون والاحزان والهموم
والاحزان فقال له يا يعقوب لم تشكروني الى خالق ألم افضلك وا فضل ههنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال قال خبير بالشورى عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار برفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال من علم صبر ثم قرأ انما شكروني وحزني الى الله ههنا عمرو بن عبد
الاحد الايلي قال ثنا أبو اسامة عن هشام بن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى
يوم رجوع ثمانون سنة لم يغاروا الحزن قلبه بئس حتى ذهب بهره قال الحسن والله ما على الارض
توجد خليفة أكرم على الله من يعقوب صلى الله عليه وسلم في القول في تأويل قوله تعالى (يا بني
أذهبوا فقفسوا من يومئذ نجيبه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم
الكافرون) يقول تعالى ذكره حين فجع يعقوب في يوسف قال يا بني اذهبوا الى الموضع الذي
حنتم منه وخلفتم اخوتكم فففسوا من يوسف يقول التفسير يوسف وتعرفوا من خبره وأصل
الففس التفضيل من الحس وأخيسه يعني بيا من ولا يياسوا من روح الله يقول ولا تنقلوا من ان

قد يروى في القلب وأمانته وصدقه
وحسن استعداده سعي في خلاصه
من صغائر البشرية ليكون
خالصا في كشف حقائق الاشياء
ولم يعلم انه خالق لصلاح جميع وعايا
ملكه وروحانية وجسمانية كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان في جسد
بني آدم مضغقة ان صلحت صلح بها
ساير الجسد وان فسدت فسدت
ساير الجسد الا وهي القلب والقلب
اختصاص آخراته دون ساير
الخصائص قال سبحانه لا يسعني
أرضي ولا سماوي وانما يسعني قلب
عبيد المؤمن اجعلني على خزائن
أرض الجسد فان الله تعالى في كل
عضو من الاعضاء خزائنه من الخلق
ان استعماله الانسان فيما خلق
ذلك لعضولاجله وخزانة من الغنم
ان استعماله في ضده الى حفظ
لخزائن عليه باستعمالها فيما
ينفعها دون ما يضرها فيسير حثنا
فنه ان اصابة الخائف من الملك
الحضرائ دون الغنم موكولة الى
مشيئة الله تعالى وياه اخوة يوسف
وهم الاوصاف البشرية تعرفهم
يوسف الملك لانه خبير بقرته
وهم له منكرين لبقائهم في
الظلمة وحرمانهم عن النور وان
جهنم بشرى الى ان يوسف القلب
لما تعان الاوصاف البشرية
بذل مساقاتها القيمة النفسية
بالصفات الخيرة الروحانية
فاستدعى منها احضار بقاءه من
السرلان السر لا يتشرب مع القلب
الا بعد التبديل المذكور وادامه
منه يوفي باوفاي الكليل ما يوفى الى

الاوصاف البشرية لاجلها اعلم ان رسالهم فيها ان البصاة كل عمل من الاعمال البدنية التي تصحها
بالاوصاف البشرية الى حصره يوسف مردود الى ان القلب مستغن عنها وانما الاوصاف البشرية محتاجة اليها لان النفس تنقلب وتترك

ذاته اعلمهم يرجعون من مسفة الامارية الى المأمورية والاطمئنان فيستحق بحسبته ارجع الى الربك ردت البنا فوائده ما ترجع الى يوسف القلب وغير اهلنا الاعضاء والجوارح نحصل لهم قوة زائدة على الطاعة بواسطة رسوخ الملكة له ونحفظ أختانا من الحوادث النفسانية والوساوس الشيطانية وتزداد بواسطة حضور السر عند القلب كبسل بعير من الفوائد الربانية ذلك كليل يسبر لمن يسره الله لنا تنبي به مع الفوائد الربانية الا أن يحاط بكم الا ان يغالب عليكم الاحكام الازلية لا تدخلوا من باب واحد لا تنقروا الى القلب بنوع واحد من المعاملات فلا صواب مدخل في التقريب الا ان الكل موكل الى مسبب الاسباب (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال اني أنا أخوك فلا تتبس بما كانوا يعبدون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أينها العير انكم لسارقون قالوا وقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولما جاء به حمل بعير وأتابه زعيم قالوا والله لقد علمتم ما جننا لنفسك في الارض وما كاسارة في قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجهم من وعاء أخيه كذلك كذا اليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا ان يشاء الله ورفع درجات من نشاء

روح الله عننا نحن ذيبه من الحزن على يوسف وأخيه بفرح من عنده فغير بينهما انه لا يأس من روح الله يقول يقنط من فرجه ورحته ويطمع رجاءه منه الا القوم الكافرون يعنى القوم الذين يمجدون قدرته على ما شاءه تركو يئنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا عن اسباط عن السدي يابني اذ هبوا ففتسوا من يوسف وأخيه بصبر ولا تياسوا من روح الله قال من فرج الله ان يرد يوسف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تياسوا من روح الله أى من رحمة الله حدثنا محمد بن عبيد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة نحوه حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثنا ابن يعقوب قال ابني وهو على حسن ظن به مع الذي هو فيه من الحزن يابني اذ هبوا الى البلاد التي منها جنتم ففتسوا من يوسف وأخيه ولا تياسوا من روح الله أى من فرجه انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تياسوا من روح الله يقول من رحمة الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تياسوا من روح الله قال من فرج الله يفرج عنكم الغم الذي أنتم فيه في القول في تأويل قوله تعالى (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز زمسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة أفأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين) وفي الكلام من أوله قد استغنى بذكر ما ظهر عما حذف وذلك لفرجوا راجعين الى مصر حتى صاروا اليها فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز زمسنا وأهلنا الضر أى الشدة من الجلب والقحط وجئنا ببضاعة مزجاة كما حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال وخرجوا الى مصر راجعين اليها ببضاعة مزجاة أى قليلة لا تبلغ ما كانوا يتبايعون به الا ان يفرزوا لهم فيها قدر أو ما نزل بابيهم وتتابع البلاء عليه في ولده وبصره حتى قدموا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز زمسنا وأهلنا الضر وعنى بقوله وجئنا ببضاعة مزجاة بدها هم أو ممن لا يجوز زنى عن الطعام الا ان يجاوزها وأصل الأجزاء السوق بالرفع كما قال النابغة الذبياني

وهبت الرياح من تلقه ذى أزل • تزجج مع الليل من صراده صرما

يعنى أسوق وقد فتح وسنه قول أعشى بن ثعلبة

الواهب المسألة هجان وعبدها • عودا تزجج خائفها أطفالها

وقول حاتم

ليبك على ملجان ضيف مدقع • وأرملة تزجج مع الليل أرملا

يعنى انها أسوقه بين يدي على ضعف منه عن المشى ويجوز ذلك قيل ببضاعة مزجاة لانها غير نافعة وانما تجوز زنجو بزاعلى تقع من أخذهم او قد اختلف أهل التأويل في البيان عن تأويل ذلك وان كانت معانى بيانهم متقاربة ذكروا قول أهل التأويل في ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو عن اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس ببضاعة مزجاة قال رديرة بن زوف لا تنفق حتى يوضع منها حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن محمد العنقري قال ثنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال رديرة التي لا تنفق حتى يوضع منها حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وجئنا ببضاعة مزجاة قال خلق القرارة والحبل والشئ

وقول كل ذى علم علم عليهم قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شمر كما والله أعلم بما تصفون قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا ما كانه البارك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده الا اذا الظالمون غلبوا

استبأوا منسبه سلموا بخلاف كبيرهم ألم تعلموا ان ابا محمد جدك مومنان بالله ومن منى مومنان من ابراهيم موسى
يا ذن لي ابي اويجك الله في وهو خير الخاتميين (٣٠) ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا ان ابنك سرف وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا كالكاتب

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن
ابي مليكة قال سمعت ابن عباس وسئل عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال رثة المتاع الخبل والفرارة
والشيء **حدثني** المنقبي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي
سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا يحيى
قال ثنا يحيى عن ابي بن عبيد عن ابن عباس قال البضاعة المزجاة والمزجاة غير
طائل **حدثني** المنقبي قال ثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم بن ابي زياد عن حدثه عن
ابن عباس قال كانت عدة خبر طائل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا أبو
حصين عن سعد بن جبيرة عن عكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال البضاعة المزجاة والمزجاة غير
فصول **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حمزة عن سعيد بن جبيرة
وعكرمة مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن
المرثبان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال أحدهما ناقصة وقال
الأخر رديئة وبه قال **حدثنا** أبي عن سليمان بن يزيد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث قال
كانت مناهضة وصفها الحسن قال ثنا علي بن عاصم عن يزيد بن ابي زياد قال قال رجل عبد
الله بن الحارث وانما عدته عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال فليس له متاع الا عراب الصوف والسمن
حدثني اسحق بن زياد القمي قال ثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا محمد بن اسحق البلخي قال ثنا
مروان بن معاوية القزاري عن مروان بن عمرو الهذلي عن ابي اسحق عن ابي صالح في قوله
وجئنا ببضاعة مزجاة قال الصور والخبث الحضره **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جرير بن معاوية عن يزيد بن
اولين عن ابراهيم بن قيس قال قال الله لا تجمع الى قوله واوفر ركابنا وهم يقرؤن
كذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال شاهنشا قال اخبرنا معاوية بن ابراهيم قال قال ما ارأها الا
القبائل لا تفي صحف عبدالله واوفر ركابنا يعني قوله مزجاة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير بن
القعقاع بن يزيد عن ابراهيم بن قيس قال قال الله لا تجمع الى قوله واوفر ركابنا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
عمرو بن محمد عن ابي بكر الهذلي عن سعيد بن جبيرة والحسن ببضاعة مزجاة قال سعيد الرديئة وقال
الحسن القبيلة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن يزيد بن عبد الله بن الحارث قال
متاع الاعراب من صوف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن ادريس عن ابي عن عطية دراهم
ابن حنبل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي عمير عن
عبد مزجاة قال قاله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقان عن ابن ابي عمير عن
عبد مزجاة قال قاله **حدثني** المنقبي قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي عمير عن
عبد مزجاة قال ثنا قيس بن عتبة قال ثنا شعبان عن يزيد بن ابي زياد عن عبدالله بن الحارث
وجئنا ببضاعة مزجاة قال ثنا من صوف وثمن من من قال ثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم بن
منصور عن الحسن بن قيس قال قاله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر عن ابن حريج عن حدثه عن
عبد مزجاة قال قاله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن حريج
عن عبد مزجاة قال قاله **حدثنا** الحسن بن ابي بكر بن عياش عن ابي حصين عن عكرمة قال
ناقصة وقال سعيد بن جبيرة رسول قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابي بكر بن عبيد بن جبيرة
وجئنا ببضاعة مزجاة قاله رديئة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الهارث بن جوهر عن الفضال
قال كاسدة لانفق **حدثني** المنقبي قال ثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم بن جوهر عن

حافظين واسأل القرية التي كانها
والعراقي اقبلنا فيها وانما الصادقون
قال بل سوات لكم انفسكم امرا
فصير جيل عسى الله ان ياتي بهم
جميعا انه هو العالم الحكيم القرأت
اني انا اخونك بفتح الياء ابو عمرو
وايوحقر وثاقم بفتح دو حات من
نشأ بالاضافة وسماه الفيسه في
الذليل سهل ويعقوب بالنون
وبالتسوية عاصم وحرزة وعلى
ونحلف بالباقون بالنون وعلى
الاضافة فلما سواوا به بالالف
ثم الياء اربعة عن البري وحرزة
في الوقف وان شاء لينا اربعة
الباقون بياهم ثم همزة على الاصل
أبي بفتح الياء فبها ابو جعفر وثاقم
وايوحقر وثاقم ابن كسيري ابي
الوقوف يعملون ه ساوقون
ه تغتدون ه زعيم ه ساوقون
ه كاذبين ه فهو حواؤه ط
الظالمين من وعاء اربعة طيلوسف ط
شاهه ط لان ما بعده مستانف
نشأ ط علم ه من قبل ط
مكناج اصغفون ه مكناج
انثلاثة لا قطع الظم مع الاصل
المعنى المصنوع ه عنده لا يعلق
اذا في قبليما المثلون ه نجبا ط
يوسف ط لئلا تراه بالنبي مع هاء
العقب بجم الله ج لا اصل
ما بعده الاشداء او الخذل الخاتميين
ه سرف ه لا قطع الظم مع
انثالث الغائل ه اقبلنا
فهاط لا اختلاف بين ولا اشداء
بان الصادقون ه امرا ط جبل
ط جميعا ط الحفصيم ه
التفسير روى هم انا اوتوه
يا جهم بياهم ابراهيم واكرمهم ثم اشداهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبكر وقال

لو كان ابي يوسف حيا لاجلس معه فقال يوسف بن ابي بكر وحيد فاجلسه معه على مائدة ثم امر ان ينزل كل اثنين منهم بيانا وقال هذا الايمان

قال له أتعب أن أكون أخاك بدل أخيك المهالك قال من يجد أخاك مثلك ولكن لم (٢١) يلدك يعقوب ولا راحيل فكى يوسف وقام اليه

وعانقه - وقال انى أنا أخوك قال
وهب أراد انى أقوم للمعام أخيك
فى الايناس وعلم التوحش وقال
ابن عباس وسائر المفسرين أراد
تعريف النسب لان ذلك أقوى
فى إزالة الوحشة ولا وجه لصرف
اللفظ عن ظاهره من غير ضرورة
فلا تنسب افتعال من البؤس
لشدة الضرر أراد منه عن اجتلاب
الحرز بما كانوا يعملون من دواعى
الحسد والاعمال المنكرة التى
اقدموا عليها يروى ان بنيامين قال
ليوسف انا لا افارقك فقال له يوسف
قد علمت اغتنام والذى بى فاذا
حبتك ازاد اغتنامه ولا سبيل الى
ذلك ولا سبيل الا بان انسب لك الى
ماليس بحسن قال ان اراض بما
رضيت قال فانى ادس صاعى فى
رحلك ثم نادى عليك انك قد
سرفنته فذلك قوله سبحانه فلما
جهزهم بجهازهم جعل السقاية
فى رحل ابيهم والسقاية مشربة
يسقى بها وهى الصواع كان يسقى
بها الملك أو الدواب ثم جعلت صاعا
بكاله وكان مستقلا من ذهب
أو فضة موهمة بالذهب أو مرصعا
بالجواهر أو قال ثم اذن مؤذن نادى
مناد ومعناه راجع الى الابن
والاعلام الا ان التثنية بيد
الكثير أو التصويت بالذم ايتها
العير أراد أصحاب العير كقوله صلى
الله عليه وسلم يا حبل الله اركبى
والعير الابل التى عليها الاجال
لانها تعبر أى تذهب وتجيء وقيل
هى قافلة الحسير كأنها جمع عير
وأصلها فعل بالضم كسفت

الضحاك قال كاسدة حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبدة عن جوير بن عن الضحاك قال كاسدة غير طائل
حدثت عن الحسين بن الفرخ قال سمعت ابا عبد يقول ثنا عبدة قال سمعت الضحاك يقول فى
قوله ببضاعة مزجاة يقول كاسدة غير نافذة حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد الزبيرى قال ثنا
اسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة وجثنا ببضاعة مزجاة قال الناقصة وقال عكرمة فيها تجوز
قال ثنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس قال الدراهم الرديئة التى لا تجوز الا بنقصان
قال ثنا اسرائيل عن ابن أبي نجيم عن مجاهد قال الدراهم الرذال التى لا تجوز الا بنقصان حدثنا ابن
وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدى قال دراهم فيها جواز حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجثنا ببضاعة مزجاة أى بسيرة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة مثله حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى
قوله وجثنا ببضاعة مزجاة قال المزجاة القليلة حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق
وجثنا ببضاعة مزجاة أى قليلة لا تبلغ ما كنا نشتري به منك الا ان تجاور لنا فيها وقوله فأوف لنا
الكيل بها أو أعطنا ما كنا نشتري به من الجيد والدراهم الجائزة الواجبة التى لا ترد كما حدثنا
ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فأوف لنا الكيل أى أعطنا ما كنا نشتري به من الجيد فان بضاعتنا
مزجاة حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدى فأوف لنا الكيل قال كما كنت
تعطينا بالدراهم الجياد وقوله وتصدق علينا يقول تعالى ذكره قالوا ونفضل علينا ما بين سعر الجياد
والرديئة فلا تنقصنا من سعر طعامك الرديئة بضاعتنا ان الله يعجزى المتصدقين يقول ان الله يشيب
المتقنين على أهل الحاجة يا والهم وبه والذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدى وتصدق علينا قال تفضل ما بين الجياد
والرديئة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي بكر عن سعيد بن جبيرة فأوف
لنا الكيل وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر من أجل ردى دراهمنا واختلفوا فى الصدقة هل كانت
حلالا لا يباع قبل بيننا محمد صلى الله عليه وسلم أو كانت حراما قال بعضهم لم تكن حلالا لاحد من
الانبياء عليهم السلام ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
أبي بكر عن سعيد بن جبيرة قال ما سالنى فى الصدقة ولكنهم قالوا احنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا
الكيل وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر وروى عن ابن عيينة ما حدثني به الحارث قال ثنا
القاسم قال يحكى عن سفيان بن عيينة انه سئل هل حرمت الصدقة على أحد من الانبياء قبل النبى صلى
الله عليه وسلم فقال لم تسمع قوله فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يعجزى المتصدقين قال الحارث
قال القاسم يذهب بن عيينة الى أنهم لم يقولوا ذلك الا والصدقة لهم حلال وهم انبياء فان الصدقة انما
حرمت على محمد صلى الله عليه وسلم لا عليهم وقال آخرون انما عنى بقوله وتصدق علينا وردنا انما
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله وتصدق
علينا قال رد البنا أساما وهذا القول الذى ذكرناه عن ابن جريح ان كان قوله وجهه فليس
بالقول المتعارف فى تأويل قوله وتصدق علينا لان الصدقة فى المعارف انما هى اعطاء الرجل ذى الحاجة
بعض أم لا يصكه ابتغاء ثواب الله عليه وان كان كل معروف صدقة فتوجه تأويل كلام
الله الى الاغلب من معناه فى كلام من نزل القرآن بلسانه أولى وأحرى وبه والذى قلنا فى ذلك قال
مجاهد حدثني الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا مروان بن معاوية عن عثمان بن
الاسود قال سمعت مجاهدا وسئل هل يكره ان يقول الرجل فى دعائه اللهم تصدق على فقال نعم انما

فأيدت الصفة كسرة لاجل الباء كفى بعض ثم كثر فى الاعمال حتى قيل الكى قاطلة عير وههنا سؤال وهو انه كيف جازى الله ان رضى
بشبه قومه الى السرقة وهم رأوا جواب العلماء بانهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لانهم لم يجدوا السقاية تغلب على ظنهم انهم لم يجدوا

أول مؤذن ذكره على سبيل الاستعظام أو المراد أنهم سرقوا يوسف عليه السلام من أبيهم أو المراد أن ذكرا وأخ الذي وصي بذلك المبتلى فلا ذنب لان الخصم رضي بان يقال (٣٢) في حقه ذلك ثم ان اخوة يوسف قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقة وصواع

الصدقة لمن يبغي الثواب ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ﴿ذكر ان يوسف سلوات الله وسلامه عليه لما قاله اخوته يا أيها العزيز زمسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وأنصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين أدركته الرقة وباع لهم بما كان يكتمهم من مثله كما حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال ذكروا انهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه فأرفض دمه بما كذبهم باح لهم بالذي يكتم منهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ولم يعن بذلك أخيه ما صنعته هو فيه حين أخذه ولكن للتفريق بينه وبين أخيه إذ صنعوا يوسف ما صنعوا كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز زمسنا وأهلنا الضر الآية قال فرحهم عند ذلك فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون فتاويل الكلام هل تدكرون ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ فرقتهم بين ما وضعتم ما صنعتم إذ أنتم جاهلون يعني في حال جهلكم بعاقبة ما فعلتم بيوسف وما لي بصائر أمركم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قالوا أنك لانت يوسف قال أناس يوسف وهذا أي قدم من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف حين قال لهم ذلك يوسف انت لانت يوسف فقال نعم أنا يوسف وهذا أنني قدم من الله علينا ان جمع بيننا بعد ما فرقتهم بيننا الله من يتق ويصبر يقول انه من يتق الله فيراقبه ياداه فراضعه واجتنب معاصيه ويصبر يقول ويكف نفسه فيصبرها ما حرم الله عليه من قول أو عمل عند صديقه تركت من الله فان الله لا يضيع أجر المحسنين يقول فان الله لا يسطر ثواب احسانه وجزاء طاعته اياه فيما أمره وتمناه وقد اختلف القراء في قراءة قوله انك لانت يوسف فقرأ ذلك عامة قراء الاصار أنك على الاستعظام وذكروا ان ذلك في قراءة أبي بن كعب أو أنت يوسف ثم روى عن ابن عباس انه قرأ انك لانت يوسف على الخبر لا على الاستعظام والصواب من القراء في ذلك عند قراءه من قرأه بالاستعظام لاجماع الخجة من القراء عليه كما حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال سألناهم ذلك يعني قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون كشف الغطاء فمرسومة قوله انك لانت يوسف الآية كما حدثنا اناس قال ثنا الحسين قال ثنى من سمع عبد الله بن ادريس يذكر عن ابي عبد الله عن معاوية قوله انه من يتق ويصبر يقول من يتق معاوية انه وبعث على الحسن ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قالوا والله لقد تركنا الله عبدا وان كنا لخاطئين) يقول جل ثناؤه قال اخوة يوسف لانه لقد فعلنا ما نؤاؤا تركنا بالعلم والحلم والفضل وان كنا لخاطئين يقول وما كنا في فعلنا الذي فعلنا انك في شر ربنا بينك وبين أبيك واتيان وغير ذلك من ما فعلنا الذي صنعنا انك الا خاطئين يحسون غفلتين يقال منه غفلان غفلا غفلا غفلا وأخطأوا خطأ وأخطأوا خطأ من ذلك قول أمية بن الاسكر

وان مهاجرين كما جاء ثنا • بدلفه خطا واخطا
وهو الذي علمنا ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال سألناهم يوسف باليوسف وهذا أي اعتذروا اليه وقالوا والله لقد تركنا الله عبدا وان كنا لخاطئين فيما كنا صنعنا انك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والله لقد تركنا الله عبدا وانك كما صنعنا انك يقول جعلنا الله ويحللناهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) يقول تعالى ذكره قال يوسف لانه لا تريب يقول لانه يريد على كمال الفساد لا يريب ويبيسكم من الحرمة

الملك قيل صواع اسم للصاع والسقاية وصف لمن يابيه أي بالصواع حل يهبر من طعام جعله ان حصله وأباه زعيم كقيل هو من قول المؤذن وفيه ان الكفالة كانت صحيحة في شرعهم أيضا اذا كان معلوما فكان حل يهبر كان عندهم شبه معلوما كوسق مثلا الا ان هذه كفالة مال لرد السرقة وهو كفالة ما يوجب لانه لا يحصل للسارق ان يأخذ شيئا على رد السرقة واعل مثل هذه الكفالة كانت تصح عندهم قالوا والله الشام مبنية من الواو فضعفت عن التصرف في سائر الاسماء وجعلت فيما هو أحق بالقسم وهو اسم الله عز وجل حلوا على أمرين يهيجين أحدهما انهم علموا ان اخوة يوسف ما جازوا لاجل الفساد في الارض بانتهب والغصب ونحو ذلك حتى روى انهم دخلوا وقواه دوابهم مشدودة خوفا من أن تشاول زرعها أو طعاما لحنفي الطرف والاسواق وكانوا مواضعين على أنواع الطعاجير والظالمين حتى حكرتهم ردا لضعفهم التي وجدوا حتى رحلهم ونابهاهم اسم ما وضعوا قطبا سرقة قالوا أي أهمل يوسف فيما جازوه قال في الكشف الضمير للصواع والظالمين محذوف أي فاجراء سرقة من كتم من الكلابين في هودكم وادعلكم الجراء قلت ويحتمل ان يعود الى السارق وكان حكم السارق في آل يوسف ان يسرق سنة فلذلك استغوا في الجراء حتى قالوا جازوه من وجدني

ورجل أي جازوه لئن قال الزجاج وقوله فهو جازوه في بادء البيان أي ما أخذ السارق منه هو جازوه لا غير كما

على ان الاصل جزاؤه من وجد في رحله فهو يكون الضمير الثاني عائدا الى المبتدأ والاول الى من ولكنه وضع المظهر مقام المضمير لنا كيدنا
والمبالغة وجوز في الكشاف ان يكون جزاؤه خبر مبتدأ محذوف أي المسؤول (٢٣) عنه جزاؤه ثم اقتوا بقولهم من وجد في رحله فهو

جزاؤه اما قوله كذلك أي مثل ذلك
الجزء تجزى الظالمين فيحتمل
ان يكون من بقية كلام اخوة
يوسف وان يكون من كلام
أصحاب يوسف والله أعلم ثم قال
لهم المؤذن ومن معه لا بد من
تغنيش أو عيشكم فانصرف بهم
الى يوسف فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء
أخته لئني النعمة والوعاء كل ما اذا
وضع فيه شيء أحاط به قال قتادة
كان لا يتظرفى وعاء الاستغفر الله
تأنيها ما قد فهم به حتى اذا لم يبق
الاخوة قال ما أظن هذا أخذنا
فقالوا والله لا نتركه حتى نتظرفى
رحله فنظر ثم انخرجهما أي
السقاية أو الصواع لانه يذ كر
ويؤت من وعاء أخته فانخذوا
بربته وحكموا برقبته ثم قال سبحانه
كذلك أي مثل ذلك الكيد العظيم
كذلك يوسف يعني علماء اياه
وأوحينا اليه والكيد مبتدأ
السعي في الحيلة والخديعة ونهيه
القاء الانسان من حيث لا يشعر
به في أمر مكر وه لا سبيل الى دفعه
وقد سبق فيما تقدم ان أمثال هذه
الالفاظ في حق تعالى تجمله على
النهايات لاعلى البدايات وما هذا
الكيد قيل هو ان اخوة يوسف
سعوا في ابطال أمره والله تعالى
نصره وقواه وقيل الكيد يستعمل
في الخير أيضا والمعنى كلفنا يوسف
من الاحسان اليه ابتداء فعلمنا به
ابتداء وقيل تفسير هذا الكيد هو
قوله ما كان يأخذنا في دين
الملك لان حكم الملك في السارق ان
يضرب ويغرم مشى ما سرقنا

وحق الاخوة ولكن لكم عندي الصغ والعفو وبفوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كر
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تريب عليكم لم يريب
عليهم أعمالهم حدثني المنني قال ثنا اسحق قال ثنا عبدالله بن الزبير قوله لا تريب عليكم
اليوم قال قال سفيان لا تعير عليكم حدثنا ابن جدي قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لا تريب عليكم
اليوم أي لا تأنيب عليكم اليوم عندي فيما صنعتن حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن
السدى قال اعتذر والى يوسف فقال لا تريب عليكم اليوم يقول لأذ كر لكم ذنبكم وقوله يعفر الله
لكم وهو أرحم الراحمين وهذا دعاء من يوسف لآخوته بان يعفر الله لهم ذنبهم فيم أتوا اليه وركبوا
منه من الظلم يقول عفا الله لكم عن ذنبكم وظلمكم فستره عليكم وهو أرحم الراحمين يقول والله أرحم
الراحمين ممن تاب من ذنوبه وأتاب الى طاعته بالتوبة من معصيته كما حدثنا ابن جدي قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق يعفر الله لكم وهو أرحم الراحمين حين اعترفوا بذنبهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(اذهبوا بقميصي هذا فاغشوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني باهلكم آجعين)﴾ قال أبو جعفر ذ كر
ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما عرف نفسه لآخوته سألهم عن أبيهم فقالوا اذهب بصره من الحزن
فعد ذلك أعماهم قصة وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا ذ كر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدى قال قال لهم يوسف ما فعل أبي بعدى قالوا المافاته بنينا من عصى
من الحزن قال اذهبوا بقميصي هذا فاغشوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني باهلكم آجعين وقوله
يأت بصيرا يقول بعد بصيرا وأتوني باهلكم آجعين يقول وجيؤني بجميع أهلكم ﴿القول في
تأويل قوله تعالى﴾ ولما فصلت العير قال أبوهم انى لاجدرج يوسف لولان تغفدون يقول
تعالى ذ كره ولما فصلت عير بنى يعقوب من عند يوسف متوجهة الى يهوذا قال أبوهم يعقوب انى
لا جدرج يوسف ذ كر ان الرج استأذنت ربه انى تاتى يعقوب ربه يوسف قبل ان ياتيه البشير
فاذن لها فأتته به ذ كر من قال ذلك حدثني يوسف قال أخبرنا بن وهب قال ثنا أبو نعيم
عن أبي أيوب الهوزنى حدثه قال استأذنت الرج ان تاتى يعقوب ربه يوسف حين بعث بالقميص
الى أخته قبل ان ياتيه البشير فعلى قال يعقوب انى لاجدرج يوسف لولان تغفدون حدثنا أبو
كريب قال ثنا وكيع عن اسراييل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله
ولما فصلت العير قال أبوهم انى لاجدرج يوسف لولان تغفدون قال هاجت ربه لفاءت ربه
يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال انى لاجدرج يوسف لولان تغفدون حدثنا ابن وكيع
قال ثنا أبي عن اسراييل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس ولما فصلت العير
قال هاجت ربه لفاءت ربه يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ثنا أبو اسباط قال ثنا
ابن فضيل عن ضرار عن ابن أبي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب ربه يوسف وهو
منه على مسيرة ثمان ليال حدثنا ابن وكيع والحسن بن محمد قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي
سنان عن ابن أبي الهذيل قال كنت الى جنب ابن عباس فسئل من كم وجد يعقوب ربه يوسف قال
من مسيرة سبع ليال أو ثمان ليال حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن أبي سنان عن ابن أبي
الهذيل قال قال لي أصحابي انك تاتى ابن عباس فسأله ان قال فقلت ما أسأله عن شيء ولكن اجلس
خلف السرير فباتت به الكوفيون فبأسألون عن حاجتهم وحاجتي فسمعتة يقول وجد يعقوب ربه
يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ابن أبي الهذيل نقلت ذلك كما كان البصرة من الكوفة
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن أبي الهذيل قال

كان يوسف قادر على حبس أخيه بناء على دين الملك وحكمه ومعنى الان
شاء الله هو ان الله كاد فاجرى على لسان اخوته ان جزاء السارق هو الاسترقاق حتى توصل بذلك الى أخذ أخيه مو حكم هذا الكيد حكم الحيل

أو المؤذن ذكراً على سبيل الاستغفار أو المراد أنهم سر قوا يوسف عليه السلام من أبيهم أو المراد أن ذكراً سارقاً وهو الاخ الذي روى
بذلك الميثان فلا ذنب لان الحاصم رضى بان يقال (٣٢) في حقه ذلك ثم ان اخوة يوسف قالوا أو أقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا انفقنا صواع

الملك قبل صواع اسم للصاع
والسقاية وصفون جاء به أى
باصواع حل يعبر من طعم جعلوا
ان حمله وانابه زعيم كقيل هو
من قول المؤذن وفيه ان الكفاية
كانت صعبة في شرعهم أيضاً اذا
كان معلوماً فكان حل يعبر كان
عندهم شيئاً معلوماً كوسق مثلاً
الان هذه كفالة مال البرد السرقة
وهو كفالة ما لم يجب لانه لا يحل
لسارق ان يأخذ شيئاً على رد السرقة
واهل مثل هذه الكفاية كانت
تصح عندهم قالوا والله اننا مبدلة
من الواو فضعفت عن التصرف في
سائر الاحياء وجعلت فيها هو الحق
بالقسم وهو اسم الله عز وجل
حللوا على امرين محبين أحدهما
انهم علموا ان اخوة يوسف ما جاؤا
لاجل الفساد في الارض بل انهم
والغيب ونحو ذلك حتى روى
انهم دخلوا وأقواء دوابهم
مشدودة خوفاً من أن تتناول زرعاً
أو طعاماً لا حتى الطريق والاسواق
وكانوا مواضع على أنواع
الطعامات ورد انهم حتى حتى انهم
ردوا بضاعتهم التي وجدوها في
رحالهم وانهم انهم ما وضعوا
قفاً بالسرقة قالوا أى صاحب يوسف
بما حازه قال في الكشاف الضمير
لصواع والمضاف محذوف أى
بما حازه سرقة ان كنتم من الكاذبين
في عدوكم وادعائكم البراءة قلت
ويحتمل ان يعود الى السارق وكان
حكم السارق في آل يوسف ان
يسرق سنة فلذلك استغفروا في
الجزء حتى قالوا حراؤه من وجد في

الصدقة ان يعفى الثواب ﴿ القول في ناول قوله تعالى (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه
اذ أنتم جاهلون) ذكر ان يوسف صلوات الله وسلامه عليه لما قاله اخوته يا أيها العزيز زمننا
وأهلنا الضرو وجنابنا بضاعة مزبنة فأوف لنا الكيل واتصدق علينا ان الله يعجزى المتصدقين أدركته
الزقوباح لهم ما كان يكتمهم من شأنه كما حد ثنا ابن جرير قال ثنا سالم بن ابن اسحق قال
ذكر لي انهم لما كانوا بهذا الكلام غلبته نفسه فافرض دمه بما كياهم باح لهم بالذي يكتم منهم
فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون ولم يعين بذلك أخيه ما صنعته هو فيه حين
أخذته ولكن للتفريق بينه وبين أخيه اذ صنعوا يوسف ما صنعوا كما حد ثنا ابن وكيع قال ثنا
عمرو قال ثنا اسباط عن السدي فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز زمننا وأهلنا الضر الآية قال
فرحهم عند ذلك فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون فتناول الكلام هل
تذكرون ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ فرقتم بينهم ما وضعتم ما صنعتم اذ أنتم جاهلون يعنى في حال
جهلكم بعاقبة ما فعلوا بيوسف وما لبثوا أمره وأمرهم ﴿ القول في ناول قوله تعالى (قالوا
أنتك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أسمى قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر
المحسنين) يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف له حين قال لهم ذلك يوسف انتك لانت يوسف فقال
نعم أنا يوسف وهذا أسمى قد من الله علينا ان جمع بيننا بعد ما فرقتم بيننا انه من يتق ويصبر يقول انه
من يتق الله فبراقبه باءه فرائضه واجتناب معاصيه ويصبر يقول ويكف نفسه فبصبرها عاصم الله
عليه من قول أو عمل عنده صيبة تركت من الله فان الله لا يضيع أجر المحسنين يقول فان الله لا يبعث
نواب احسانه وجزاها عنه اياه فيما أمره ونهاه وقد اختلف القراء في قراءة قوله انك لانت يوسف
فقرأ ذلك عامة قراء الاصل انك على الاستغفار وذكرك ان ذلك في قراءة أبي بن كعب وأنت يوسف
فروى عن ابن مجاهد انه قرأ انك لانت يوسف على الخبر على الاستغفار والصواب من القراء في
ذلك عند قراءته من قراءه بالاستغفار لاجتماع الهمزة من القراء عليه حد ثنا ابن جرير قال ثنا
سالم بن ابن اسحق قال لانا قال يوم ذلك يعنى قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون
كشفاً عن ما فعلوه فقالوا انك لانت يوسف الآية حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
نرى من سمع عيسى الله بن ادريس يذكر عن ابي عبد الله عن اخيه قوله انه من يتق ويصبر يقول من يتق
معصية الله ويصبر على الصبر ﴿ القول في ناول قوله تعالى (قالوا والله اننا لنرى لك
كنا الحاطين) يقول جل ثناؤه قال اخوة يوسف له تالله لقد فعلنا لك ما علموا وأنت بالعلم والحلم
والعقل وان كنا الحاطين يقول لما كنا في فعلنا الذي فعلنا لك في تفرقة بينك وبين أهلك
وأهلك وغير ذلك من صفة الذي صنعنا لك الاطمانين يغنون غفطين يقال منه خطا فلان خطا
خطا وخطا وأخطأ بخطا من ذلك قول أمية بن الاسكر

وان مهاجرين تكفناه غداً بيد لقد خطاوا حيا

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو
عن اسباط عن السدي قال قال يوم يوسف قالوا يوسف وهذا اخوة يوسف واليه وقالوا والله لقد آثرنا
الله علينا وان كنا الحاطين فيما كنا صنعنا لك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله تالله لقد فعلنا لك ما علموا ذلك بعد ما عرفهم أنفسهم يقول جعلك الله رجلاً حليماً
﴿ القول في ناول قوله تعالى (قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) يقول
تعالى ذكره قال يوسف ل اخوة لا تريب يقول لانه يريد ان لا يفسد لسايقه ويبيدكم من الحرمة

رحله أى جزاؤه لوق قال الزجاج وقوله فهو حراؤه بادعائى البيان أى ما أخذ السارق نفسه هو حراؤه لا غير كما
يقال حتى السارق القاطن حراؤه لقره وما ذكر من استحقاقه وهو ان يكون مبتدأ أو باقى الكلام جملة شرطية مرفوعة المنسل بالحبرية

على ان الاصل جرازه من وجد في رحله فهو وليكون الضمير الثاني عائدا الى المتسدد والاول الى من وليكنه وضع للظهور مقام انصهر لما يسد
والمبالغة وجوز في الكشف ان يكون جرازه خبر مبتدأ محذوف أي المسؤل (٢٣) عنه جرازه ثم أتوا بقوله من وجد في رحله فهو

جرازه لما قوله كذلك أي مثل ذلك
الجزء تجزي الظالمين فيحتمل
ان يكون من بقية كلام اخوة
يوسف وان يكون من كلام
اصحاب يوسف والله أعلم ثم قال
اهم المؤذن ومن معه لا بد من
تفتيش أو عيشكم فانصرف بهم
الى يوسف فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء
أخيه لنفي النعمة والوعاء كل ما اذا
وضع فيه شيء أحاط به قال قتادة
كان لا ينظر في وعاء الا يستقر الله
تأتمها ما قد فهم به حتى اذا لم يبق
الاخوة قال ما أظن هذا أخذنا
فقالوا والله لا نتركه حتى تنظر في
رحله فظفر ثم استخراجها أي
السقاية أو الصواع لانه يذكر
و يؤث من وعاء أخيه فأخذوا
برقبته وحكموا برقبته ثم قال سبحانه
كذلك أي مثل ذلك الكبد العظيم
كذلك يوسف يعني علمناه آياه
وأوحيناها اليه والكبد مبدأ
السعي في الحيلة والخلابة ونهاية
القاء الانسان من حيث لا يشعر
به في أمر مكر وه لا يبيل الى دفعه
وقد سبق فيما تقدم ان أمثال هذه
الالفاظ في حقته تعالى نحو قوله على
النهيات لاعلى البدايات وما هذا
الكبد قيل هو ان اخوة يوسف
سعوا في ابطال أمره والله تعالى
نصره وفواه وقيل الكبد يستعمل
في الخير أيضا والمعنى كفضلنا يوسف
من الاحسان اليه ابتداء فعلمنا به
ابتداء وقيل تفسير هذا الكبد هو
قوله ما كان لنا خذنا شاه في دين
الملك لان حكم الملك في السارق ان
يضرب ويفرم منسلي ما سرق فما
كان يوسف قادرا على حبس أخيه بناء على دين الملك وحكمه ومعنى الا ان
شاه الله هو ان الله كادله فاحرى على اسنان اخوة ثم ان جزاء السارق هو الاسترقاق حتى نوصا بذلك الى أخذ أخيه وحكمه هذا الكبد حكم الحبل

وسق الاخوة ولكن لكم عندي الصغ والعفور وهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تتريب عليكم لم يتريب
عليهم أعمالهم حدثني المنفي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير قوله لا تتريب عليكم
اليوم قال قال سفيان لا تعبير عليكم حدثنا ابن جبير قال ثنا ابن اسحق قال لا تتريب عليكم
اليوم أي لا تأنيب عليكم اليوم عندي فيما صنعت حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو عن اسباط عن
السدي قال اعتذر والى يوسف فقال لا تتريب عليكم اليوم يقول لأذ كر لكم ذنبكم وقوله يغفر الله
لكم وهو أرحم الراحمين وهذا دعاء من يوسف لآخوته بان يغفر الله لهم ذنبهم فيما أتوا اليه وركبوا
منه من الظلم يقول عفا الله لكم عن ذنبكم وظلمكم نستره عليكم وهو أرحم الراحمين يقول والله أرحم
الراحمين من تاب من ذنبه وأتاب الى طاعته بالتوبة من معصيته كما حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة
بن ابن اسحق يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين حين اعترفوا بذنبهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى
(اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني باهلكم أجمعين) قال أبو جعفر ذكر
ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما عرف نفسه اخوته سألهم عن أبيهم فقالوا ذهب بصره من الحزن
فعد ذلك أعطاهم قميصه وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال ثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهم يوسف ما فعل أبي بعدى قالوا المقاته بنينا من عمي
من الحزن قال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني باهلكم أجمعين وقوله
يأت بصيرا يقول بعد بصيرا وأتوني باهلكم أجمعين يقول وجيئني بجميع أهلكم ﴿القول في
تأويل قوله تعالى (ولما قصصت العبر قال أبوهم اني لاجدرج يوسف لولان تغفدون) يقول
تعالى ذكره ولما قصصت عبر بنى يعقوب من عند يوسف متوجهة الى يعقوب قال أبوهم يعقوب اني
لاجدرج يوسف ذكر من قال ذلك حدثني يوسف قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو شريح
فاذن لها فاتبته ذكر من قال ذلك حدثني يوسف قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو شريح
عن أبي أيوب الهوزني حدثه قال ما أدت الرج ان تأتي يعقوب بن يوسف حين يث بالقميص
الى أبيه قبل ان يأتيه البشير ففعل قال يعقوب اني لاجدرج يوسف لولان تغفدون حدثنا أبو
كريب قال ثنا وكيع عن السراويل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله
ولما قصصت العبر قال أبوهم اني لاجدرج يوسف لولان تغفدون قال هاجت ربح فجاءت ربح
يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال اني لاجدرج يوسف لولان تغفدون حدثنا ابن وكيع
قال ثنا أبي عن السراويل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس ولما قصصت العبر
قال هاجت ربح فجاءت ربح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال حدثني أبو السائب قال ثنا
ابن فضال عن ضرار عن ابن أبي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب ربح يوسف وهو
منه على مسيرة ثمان ليال حدثنا ابن وكيع والحسن بن محمد قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي
سنان عن ابن أبي الهذيل قال كنت الى جنب ابن عباس فسل من كوجده يعقوب ربح القميص قال
من مسيرة سبع ليال أو ثمان ليال حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير عن أبي سنان عن ابن أبي
الهذيل قال قال لي أصحابي انك تأتي ابن عباس فسله ان قال فقالت ما أسأله عن شيء ولكن أجلس
خلف السري فأتيت الكوفيين فيسألون عن حاجتهم وحاجتي فسمعتهم يقول وجد يعقوب ربح
قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ابن أبي الهذيل فقلت ذلك كما كان البصرة من الكوفة
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن أبي الهذيل قال

(٥ - ابن جرير - الثالث عشر)

التسوية التي توصل بها إلى بعض الأغراض الدينية النبوية ثم مدحه على الهداية إلى هذه الحيلة كما مدح إبراهيم على ما حكى عنه من دلائل التوحيد والبراءة من الهبة الكوكب (٣٤) ثم القمر ثم الشمس فقال نرفع درجات من نشأه وفوق كل ذي علم عليم فوقه ارفع

سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب بن يعقوب بن يوسف من مسيرة ثمان ليال قال فقلت في نفسي هذا كما كان البصرة من الكوفة **حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع** و**حدثنا ابن وكيع قال ثنا** أبي عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجدرج يوسف قال وجدرج يعقوب بن يوسف من مسيرة ثمان ليال قال قلت له ذلك كما بين البصرة الى الكوفة واللفظ الحديث أبي كريب **حدثنا الحسين بن محمد قال ثنا عاصم وعلي** قال أخبرنا شعبة قال أخبرني أبو سنان قال سمعت عبدالله بن أبي الهذيل عن ابن عباس في هذه الآية اني لاجدرج يوسف قال وجد ربيعة من مسيرة ما بين البصرة الى الكوفة **حدثني** المثنى قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة قال ثنا أبو سنان قال سمعت عبدالله بن أبي الهذيل يحدث عن ابن عباس مثله قال **ثنا أبو نعيم قال** ثنا سفيان عن عبدالله بن أبي الهذيل قال كنا عند ابن عباس فقال اني لاجدرج يوسف قال وجد ربيع فيصه من مسيرة ثمان ليال **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن أبي سنان عن عبدالله بن أبي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول ولما فصلت العبر قال لما خرجت العبر هاجت ربيع لما مات يعقوب بن يوسف فقال اني لاجدرج يوسف لولان تغدرون قال فوجد ربيع من مسيرة ثمان ليال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ذكر لنا انه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بارض مصر ويعقوب بارض كنعان وقد آن ذلك زمان طويل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج قوله اني لاجدرج يوسف قال بلغنا انه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا وقال اني لاجدرج يوسف وكان قد فارقته قبل ذلك سبع أو سبعين سنة **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبي سنان عن عبدالله بن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجدرج يوسف قال وجد ربيع القمص من مسيرة ثمان ليال قال **ثنا** أبو أحمد قال ثنا إسرائيل عن أبي سنان عن عبدالله بن أبي الهذيل عن ابن عباس قوله ولما فصلت العبر قال فلما خرجت العبر هاجت ربيع فذهبت ربيع فيص يوسف الى يعقوب فقال اني لاجدرج يوسف قال وجد ربيع فيصه من مسيرة ثمان ليال **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حنيفة عن ابن اسحق قال لما فصلت العبر من مصر اسطر وح يعقوب ربيع يوسف قال لمن عناه من ولده اني لاجدرج يوسف لولان تغدرون وأما قوله لولان تغدرون فانه يعني لولان تغفرون وتجزون في الخمر وفي الكذب ومنه قول الشاعر

يا صاحبي دع الخمر ونفسك دعي • فليس ما فات من أمرى بمرود
ويقال ان ذلك لا يلهو وذلك اذا انسده ومنه قول ابن مقبل

دع الدهر فعمل ما زادناه • اذا كلف الا فتاد بالانس انندا

واختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه لولان تسفهون ذكركم قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس لولان تغدرون قال تسفهون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع و**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن إسرائيل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس مثله وبه قال ثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن عباد لولان تغدرون قال تسفهون **حدثني** المثنى وعلي بن داود قال ثنا عبدالله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لولان تغدرون يقول تجهلون **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا إسرائيل عن أبي سنان عن عبدالله بن أبي الهذيل عن ابن عباس لولان تغدرون قال لولان تسفهون **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم

دوحة منه في عمله ثم ان أطلق على الله تعالى انه ذو علم كان هذا العلم محمدا وصا لانه لا عليم فوقه وان قيل انه عالم بلا علم كما يقوله بعض المعتزلة كان النص باقيا على عمومه وان قلنا ان الكل بمعنى المجموع كان المعنى وفوق جميع العلماء عام هم دونه في العلم وهو الله تعالى والميل الى هذا التفسير لان قوله ذو علم مشعر بكون علماء زمانه على حقيقته ووصفه تعالى عين ذاته وفي هذا البحث طول وفي الزمن كفاية بروي أنهم لما سخر جوارح الصواع من رحل سليمان تكس اخوتهم رؤسهم حياها وأقبلوا عليه وفاؤا له ماذا الذي صنعت فصعقتنا وسودت وجوهنا باي رحيل ما زال لنا منكم بلاهة حتى أنشدت هذا الصع فقال بنو رحيل هم الذين لا زال منكم عليهم البلاهة ذهبت بايها هلكنا وهو وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الضاعة في رحليكم فعد ذلك قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل عنوانه يوسف واختلف في ثلاث السرقه فمن سعيد بن جبيران حده بأهله كان يعبد الوثن وأمروا به بان يسرق تلك الاوثان وكسر هاهنا بترك عبادتهم قبل سرق عتاقا من أبيه أو حياطة ودفعها الى مسكين وقيل كلف لاراهم عليه السلام منطقة يذوقونها كبر وولم يذوقها اسحق ثم وقيل اني لاجدرج يوسف فقلت يوسف الى ان شقها راد يعقوبان يزرعها وكانت تعب

حياتها يداد ثمنها على يوسف تحت شبهة ثم زعمت انه قد سرقها وكان في شرعهم استرقاق السارق قالوا
فتمت هذه الحيلة الى ان ساكنا جدد نفسه او قيل انهم كذبوا عليه يوم تزوج جدوا وغيبنا عاشره اليوسف قال الزجاج وغيره العبر يعبر الى

منه والجله كله قبل فاسر الجله في نفسه ولم يبدعها لهم ثم فسرها بقوله قال اتم شرمكانا والمعنى انه قال هذه الجله على سبيل الخفية وطعن
الغارسي في هذا الوجه فقال ان هذا النوع من الاصحاح على شريطة (٣٥) التفسير غير مستعمل والحق ان القرآن حجة على غيره

وقيل الضمير عائذ الى الاجابة أى
أسر يوسف اجابتهم في ذلك الوقت
الى وقت آخر وقيل يعود الى المقالة
أو السرقة أى لم يبين يوسف ان
تلك السرقة كيف وقعت وانه
ليس فيها ما يوجب الازم والعاروعن
ابن عباس انه قال عوقب يوسف
ثلاث مرات عوقب بالحبس لاجل
همه به او بالحبس الطويل لقوله
اذ كررت عند ربك وبقولهم
فقد سرق أخ له من قبل لقوله انكم
لسارقون ومعنى شرمكانا شرم
مترلة في السرقة لانكم سرقتم احكام
من أيكم على التحقيق وقتلتم آكله
الذئب والله أعلم بما تصفون المراد
انه يعلم انى لست بسارق في التحقيق
ولا أخى أو الله أعلم بان الذى
وصفته هو هل يوجب ذم أم لا قال
ابن عباس لما قال يوسف هذا
القول غضبهم وذاوكان اذا غضب
وصاح لم تسمع صوته حامل الا
وضعت وقام شعره على جلده فلا
يسكن حتى يضع بعض آل يعقوب
يده عليه فقال لبعض اخوته
اكفوني اسواى أهل مصر وأنا
أكفيكم الملك فقال يوسف لابن
صغيره مه فسه فذهب غضبه
وهم ان يصح فركض يوسف رجله
على الارض ليريه انه شديد
وجذبه فسقط فعند ذلك قالوا
يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا
فى السن أوفى القدر وهو أحب
اليه مناخذ أحدنا مكانه استبعادا
أورهننا حتى نبعث الغداة اليك
فلعل العفو والغداء كان جازرا
أيضا عندهم اناراك من الحسين

فالأجما ثنا سفيان عن خفيف عن مجاهد لولان تغذون قال لولان تسفهون **حدثني**
المثنى قال ثنا الجماني قال ثنا شريك عن أبي سنان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وسالم عن
سعيد لولان تغذون قال أحدهما تسفهون وقال الآخر تكذبون **حدثني** يعقوب قال ثنا
هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن أبي ساجان عن عطاء لولان تغذون قال لولان تكذبون لولان
تسهون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يزيد بن هرون عن عبد الملك عن عطاء قال تسفهون
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لولان تغذون قال لولان تسفهون **حدثنا**
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لولان تغذون قال لولان تسفهون
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا اسرائيل عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي
الهدبل قال سمعت ابن عباس يقول لولان تغذون يقول تسفهون **حدثنا** الحسن بن محمد قال
ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لولان تغذون قال ذهب عقله **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تغذون قال قد ذهب
عقله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثني**
المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لولان تغذون قال
قد ذهب عقله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لولان
تغذون قال لولان تقولوا ذهب عقلك **حدثنا** ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق لولان
تغذون يقول لولان تضعوني **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا
ان تغذون قال الذى اسره عقل ذلك المنسدي يقول لا بعقل وقال آخرون معناه لولان تكذبون
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سويد بن عمير والكلبي عن شريك عن سالم عن
سعيد لولان تغذون قال تكذبون قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي قال لولان تهرمون
وتكذبون قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغنى عن مجاهد قال تكذبون قال ثنا عبدة
وأبو خالد عن جوير عن الضحاك قال لولان تكذبون **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول ثنا عبد بن ساجان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولان تغذون تكذبون **حدثني**
المثنى قال ثنا عمرو قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله لولان تغذون قال تسفهون
أو تكذبون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا محمد بن يحيى عن أبيه عن ابن
عباس قوله لولان تغذون يقول تكذبون وقال آخرون معناه تهرمون ذكر من قال ذلك **حدثنا**
أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لولان تغذون
قال لولان تهرمون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد
مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال تهرمون **حدثني**
يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو الاشهب عن الحسن لولان تغذون قال تهرمون **حدثني** المثنى
قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن أبي الاشهب وغيره عن الحسن مثله وقد بينا ان أصل
التعديد الافساد اذا كان ذلك كذلك فالضعف والهزم والكذب وذهاب العقل وكل معانى الافساد
دخل في التعدي لان أصل ذلك كله الفساد والفساد فى الجسم الهزم وذهاب العقل والضعف وفى
فعل الكذب والهزم بالباطل ولذلك قال جرير بن عطية

يا عاذلى دعا الملام وأقصرا • طال الهوى وأظلمت التنقيدا
من الملامة فقد تبين اذ كان الامر على ما وصفتان الاقوال التى قالها من ذكرنا قوله في قوله لولان
تغذون أو من المهنين النبأ بلواع الكرامة ورد البضاعة الى رحالنا أو أرادوا الاحسان الى أهل مصر حيث أعنتهم بعدما اشترى
بالطعام قال يوسف معاذ الله من أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عندها ما اذا أى اذا أخذنا غيره لظالمون فى مذهبكم لان استبعاد غير من

وجد الصواع في رحله ظلم عندكم أو أراد ان الله أمرني وأوحى الي بانخذ بنيامين فلو اخذت بغيره كنت عاملا بخلاف الوحي لما استأصوامه
حيث لم يقبل الشفاعة أي يشواو الزيادة للمبالغة (٣٦) نخلصوا واعتزلوا عن الناس خالصين لا يتخالطهم غيرهم نجيا مصدر والمضاف

مخذوف أي ذوى نجوى والمراد
انهم التناجى في انفسهم لاستخفافهم
بذلك وانذاعهم فيه بجذواتهم
كيقال رجل جور ورجال عدل أو
صفة لموصوف مخذوف أي نوحا
نجيا بمعنى مناجيا بعضهم لبعض
كالعشير بمعنى المعاشرة فهم كان
تتاجبهم الجواب في نذير أمرهم
على أي وجه يذهبون وماذا يقولون
لا يسهم في شأن اخبهم فعند ذلك
قال كبيرهم في السن وهور وويل
أوفى القدر وهو ممنوع لانه كان
رئيسهم أوفى العتل والرأي وهو
بهم وادقوله ما فرطت ما ان يكون
ما صلة أي ومن قبل هذا قصرتم
في شأن يوسف ولم توفوا عهدكم
أبا كرومان تكون مصدرة بحمله
الرفع على الابتداء وخبره الطرف
تقدروه ومن قبل تفرطكم أي
وقع من قبل تقديركم في حقه
أو التنبه على مفعول لم
تعلموا كانه لم تعلموا ان هذا
عليكم موثوق وتفرطكم من قبل
ولما ان تكون موصولة بعمى ومن
قبل هذا ما مر من قوله أي قد غفوه
في شأن يوسف من الجنابة والحدابة
وتحصل الموصول الرفع أو التنبه
على الوحيين فلن ارجح الارض
فان ارض أرض مصر حتى يادت
لي أي في الانصراف أو يحكم كانه
لي بالخروج منها أو بالانصراف
من أخذ أي أو خلاصه من يده
سبب من الاسباب ثم انه في ذلك
التكبير في مصر وقال لعمري من
الاشوة ارجعوا الي أيكم تقولوا
يا أيها ان ابنك سرق فانه على

ما شاهد من استرجاع الصواع من ربه أو أراد ان الله سرق في قول المثل وأما كقول قوم تعيب انك لانت
الظلم الرشدا أي في عملك واعتقادك أو المراد ان ابنك ظهر علمه بابشه السرقة والطلاق اسم أحد الشبهين على الآخر جازرا أو القوم ما كانوا

تفقدون على اختلاف عباراتهم عن تاويله متقاربا المعاني بمقتل جميعها ظاهر التنزيل اذ لم يكن في
الآية دليل على انه معني به بعض ذلك دون بعض القول في تاويل قوله تعالى (قالوا تالله انك لفي
ضلالك القديم) يقول تعالى ذكره قال الذين قال لهم يعقوب من ولده أي لا جدر يح يوسف لولا ان
تفقدون تالله أي الرجل انك من حب يوسف وذكره لفي ضلالك في ذلك القديم لان النساء ولا تسلي
هنه ويخول الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد
الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله انك لفي ضلالك القديم يقول خطبك القديم
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم أي من حب
يوسف لان النساء ولا تسلا قالوا والدهم كاملة غليظة لم يكن ينبغي لهم ان يقولوا له والدهم ولا النبي
الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي قالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم قال في شأن يوسف **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال قال سعيدان تالله انك
لفي ضلالك القديم قال من حبك يوسف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمرو بن سفين نحوه
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم
قال في حبك القديم **حدثنا** ابن جسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم أي انك لفي ذكر يوسف في الباطل الذي أتت عليه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زبدي قوله تالله انك لفي ضلالك القديم لفي خطبك القديم القول في تاويل قوله
تعالى (فلما جاء البشير ألقاه على وجهه فارتاب وصرير قال أم أقل لكم أي أعلم من انتم لا تعلمون)
يقول تعالى ذكره فلما ان جاء يعقوب البشير من عند الله يوسف وهو البشير بر الله يوسف وذلك
يريد فيما ذكر كان يوسف أبوه اليه وكان البريد فيما ذكر والبشير هو وذا بن يعقوب أما يوسف
لا يبه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا
أبيه عن ابن عباس قوله فلما ان جاء البشير ألقاه على وجهه يقول البشير البريد **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير بن الصعالي فلما ان جاء البشير قال البريد
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن زيد الواسطي عن جوير بن الصعالي فلما ان جاء البشير
قال البريد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن معاوية قال فلما ان جاء البشير قال
يوزابن يعقوب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
معاوية البشير قال يوزابن يعقوب **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شيبان عن ابن
أبي نجيح عن معاوية قال يوزابن يعقوب قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن معاوية قال هو يوزابن يعقوب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
ابن جريح فلما ان جاء البشير قال يوزابن يعقوب كان البشير **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال
ثنا عبد الله بن الزبير عن يوسف عن ابن جريح عن معاوية فلما ان جاء البشير قال هو يوزابن يعقوب
قال سعيدان وكان ابن مسعود يقرأ وجاء البشير من بين يدي العير **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
الحارثي عن جوير بن الصعالي فلما ان جاء البشير قال البريد هو يوزابن يعقوب قال ثنا عمرو بن
اسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بشري عن هذا اشقوه على وجه أبي يات اصبروا واثوبوا
ياهلكم اجمعين قال هو ذا الذهب بالقميص اطعم بالدم الي يعقوب فاخبرته ان يوسف أكله الذئب
والأذهب اليوم بالقميص واخبرته انه حرقه فأحرته فهو كان البشير **حدثنا** أحمد بن اسحق
قال ثنا أبو أحمد قال ثنا هشيم عن جوير بن الصعالي فلما ان جاء البشير قال البريد وكان

حينئذ اسماه فلا يبعد عنهم الذنب وعن ابن عباس انه فرأسق مشدداً مبيهاً للمفعول اي نسب الى السرقة وعلى هذا فلا اشكال وما يدل على انهم بنو الامر على الظاهر قوله وما شهدنا الا بما علمنا اي الا بقدر ما تبعناه (٣٧) من رؤية الصواع في دعائه وما كنا للغيب للاسر

الحفي حافظين فان الغيب لا يعلمه الا الله وعن عكرمة ان الغيب الليل معناه غسل الصواع دس في رحله بالليل من حيث لا يشعر او ما علمنا انه يسرى حين اعطيناك الموثق فانه يجاهد والحسن وقتاده او ما علمنا انا اذا قلنا ان شرع بني اسرائيل هو استرقاق السارق واخذ اخوانا بتلك الحيلة ثم بالغوا في ازالة التهمة فقالوا واسأل القرية التي كنا فيها الاكثرون على انهم مصر وقيل قرية على باب مصر وقع فيها التفتيش اي ارسل الى أهلها فاسألهم عن كنه القصة واسأل اصحاب العبر التي اقبلنا فيها وكانوا قوم من كنعان من جيران يعقوب وقيل قوم من اهل صنعاء وقال ابن الانباري ان يعقوب كان من اكار الانبياء فلا يبعد ان يحمل سؤال القرية على الحقيقة بان ينطق الله الجادات لاجله مجزئاً فلما راد اسأل القرية والعبر والجدران والحيطان فانها تحييك بصحة ما ذكرنا وقيل ان الشيء اذا ظهر ظهوراً تاماً فقد يقال سل عنه السماء والارض وجميع الانبياء ورادانه ليس للشك فيه مجال ثم زادوا في ما كيدنا في التهمة قائلين وانا اصادقون وليس غرضهم اثبات صدقهم فان ذلك يجري مجرى اثبات الشيء بنفسه ولكن الانسان اذا ذكر الدليل القاطع على صحة الشيء فقد يقول بعده اما صادق فتمام فبما ذكرته ليزول عنك الشك وههنا اضمار التقدير فرجعوا الى ايهم فقالوا

بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقولون ان في قوله فلما ان جاء البشير وقوطها بمعنى واحد وكان يقول هذا في لما وحتى خاصة ويذكر ان العرب تدخلها فيها احياناً وتسقطها احياناً كما قال جسر ثناؤه ولما ان جاءت رسلنا وقال في موضع آخر ولما جاءت رسلنا وقال هي صلة لاموضع لها في هذين الموضعين يقال حتى كان كذا وكذا وحتى ان كان كذا وكذا وقوله ألقاه على وجهه يقول النبي البشير قيس بن يوسف على وجه يعقوب كما حدثننا ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما ان جاء البشير ألقى القميص على وجهه وقوله فارتد بصيرا يقول رجوع وعاد بصيرا بعينه بعدما قد عني قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون يقول عز وجل قال يعقوب ان كان بحضرة حينئذ من ولده ألم أقل لكم يا بني اني أعلم من الله انه سيرد على يوسف ويجمع بيني وبينه وكنتم لا تعلمون انتم من ذلك ما كنت أعلمه لان رؤيا يوسف كانت صادقة وكان الله قد قضى ان آخرنا وان استتم له وجودا فكنت موقناً بقضائه في القول في تاويل قوله تعالى (قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا ظالمين قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) يقول تعالى ذكره قال ولد يعقوب الذين كانوا فرقوا بينه وبين يوسف يا ابا ناسل لنا ربك بعف عنا وستر علينا ذنوبنا التي اذنبناها فليك وفي يوسف فلا يعاقبنا بما في القيامة انا كنا ظالمين فيما فعلنا به فقد اعترفنا بذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربى يقول جل ثناؤه قال يعقوب سوف اسأل ربى ان يعفو عنكم ذنوبكم التي اذنبتموها في يوسف ثم اختلف أهل التأويل في الوقت الذي اُخبر الدعاء اليه يعقوب لولده بالاستغفار لهم من ذنوبهم فقال بعضهم اخذ ذلك الى الصحراء ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت عبدالرحمن بن اسحق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عم لي ياتي المسجد فسمع انسايا يقول اللهم دعوني فاجبت وأمرتني فاطمت وهذا مصر فاعفرتني قال فاستمع الصوت فاذا هو من دار عبد الله بن مسعود فسأل عبد الله عن ذلك فقال ان يعقوب اخبرني به الى الصحراء بقوله سوف استغفر لكم ربى **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن عبدالرحمن بن اسحق عن محارب بن دثار عن عبد الله بن مسعود سوف استغفر لكم ربى قال آخرهم الى الصحراء قال ثنا أبو سفيان الخيري عن العوام عن ابراهيم التيمي في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربى قال آخرهم الى الصحراء قال ثنا عمرو بن دينار عن خلاد الصغار عن عمرو بن قيس سوف استغفر لكم ربى قال في صلاة الليل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جراح عن ابن جريج سوف استغفر لكم ربى قال اخذ ذلك الى الصحراء وقال اخرون اخذ ذلك الى ليلة الجمعة ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي قال ثنا الوليد قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف استغفر لكم ربى يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وهو قول النبي يعقوب لبنيه **حدثنا** احمد بن الحسن الترمذي قال ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال ثنا الوليد بن مسلم قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال النبي يعقوب سوف استغفر لكم ربى يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وقوله انه هو الغفور الرحيم يقول النبي في والسائر على ذنوب التائبين اليه من ذنوبهم الرحيم هم ان يعذبهم بعد ذنوبهم منها في القول في ويول قوله تعالى (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه آويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع يديه على العرش ونحوه) جدار قال يا ابت هذا ما يلد رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد سننني اذا تحسني من السجن وجاءكم من البدون بعد ان ترغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان لي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم) يقول جل ثناؤه فلما دخل يعقوب وولده وأهلهم على

قال لهم اخوهم فعند ذلك قال بل سولت لكم انفسكم امر اضرب جيل وقد مر تفسيره في اول السورة ولكن المفسرين زادوا شيئا خرف قيل ادانه نيسبل اليكم انه سرق وما سرق وقيل اراد سولت لكم انفسكم اخراج بنيامين والمصير به الى مصر طلباً للمنفعة فلما من ذلك ثم وضهر

وأظنهم على في رسالته معهم ولم تعلموا ان قضاء الله تعالى على خلاف تعدد بركم في أول أراذلتواهم وتعلمهم والافاضة في ذلك الرجل ان الساري
يؤخذ بسرفته واعتراض على هذا القول (٣٨) بانه كيف يجوز على يعقوب السبي في انحاء حكم الله تعالى وأجيب بان ذلك الحكم

لعله كان مخصوصا بما اذا كان
المسروق له مسلما وكان الملك في
ظن يعقوب كافرا ولما طال بلاؤه
ومنته علم بحسن الظن والرسالة
سبحانه جعل له فرجا ونجرا سما
فريب أو نعمة علم بالوحي ان يوسف
حور وكان يسامين والكبير الذي
قال فان أروح الارض قد بقيت
مصر فذلك قال عسى الله ان ياتي
بهم أي بالثلاثة الغائبين جميعا
هو العليم بحالي الحكيم في كل
ما يفعله من الابتلاء والابلاء
• التاويل لما دخل الاوصاف
البشرية ومعهم السر على يوسف
القلب آوى القلب السرا لانه
أخوه الحقيقي بالنسبة الروحية
فلان شئ اذا وصفت بي بما كانوا
يعملون معك في مفارقتي لان السر
مهما كان مفارقا من قلبه قارنا
للاوصاف كان محروما عن كليات
هو مستعد لها فلما جهزهم جهز
القلب الاوصاف باللائحة أحوالها
جعل السقاية وهي مشربة تكن
منها مشربة في رحيل أخيه لانها
رضع بالبان واحدا تكتم السارقون
سرقتم في الاول يوسف القلب
دسر نحوه فمن يحسن من متاع
النسب وسعوا لها وسرقتم في الآخر
مشربة ليست من مشاربكم وفيه
ان من ادعى الشرب من مشارب
الرجال وهو مفضل بعد أخذ بالسرفته
واستردت منه ولين جاءه حل بغير
من علق الدواب مراتع الحيوانات
لانه ليس مستحقا للشرب عن مشرب
المخلوق لقد علمت ان آمن المفقون
المقبلين على يوسف القلب لا يريد

يوسف آوى اليه أبو به يقول ضم اليه أبو به فقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فان قال قائل
وكيف قال لهم يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين بعدما دخلوا هو وقد أخبر الله عز وجل عنهم انهم
لما دخلوها على يوسف وضم اليه أبو به قال لهم هذا القول قيل قد اختلف أهل التاويل في ذلك
فقال بعضهم ان يعقوب لما دخل على يوسف هو وولده وأوى يوسف أبو به اليه قبل دخول مصر
فلما ادرك ان يوسف تلقى آياه تكريما له قبل ان يدخل مصر فآواه اليه ثم قال له ولئن معه ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين ثم اقبل الدخول ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن
اسباط عن السدي في لواله أهلهم وعيالهم فلما باعوا مصر كرم يوسف المالك الذي فو قه يخرج
هو والملوك يتلقونهم فلما باعوا مصر قال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فلما دخلوا على يوسف آوى
اليه أبو به **هـ** ثنا الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا جعفر بن سليمان عن فرقد السجني
قال لما ألقى القميص على وجهه ارتد بصيرا وقال اتوبني باهلكم أجمعين فحمل يعقوب واخوه يوسف
فلما دنا أخبر يوسف انه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب معه أهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا
أحدهما من صاحبه وكان يعقوب عشي وهو يتوكأ على رجل من ولده يقال له يهودا قال فظفر
يعقوب الى الخيل والناس فقال يا به وداهذا فرعون مصر قال لاهذا منك قال فلما دنا كل واحد من
صاحبه فذهب يوسف يسداه بالسلاط فخرج من ذلك وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل
فقال السلام عليك يا ذهاب الاحزان عني هكذا قال يا ذهاب الاحزان عني **هـ** ثنا القاسم
قال ثنا الحسين قال قال عجاج بلغني ان يوسف والملائكة جاتي أربعة آلاف يستقبلون يعقوب
ويشبهه قال **هـ** ثنا جعفر بن سليمان عن فرقد السجني قال خرج يوسف
يتلقى يعقوب وركب أهل مصر مع يوسف ثم ذكر بقية الحديث نحو حديث الحارث عن عبد العزيز
وقال آخرون بل قوله ان شاء الله استثناء من قول يعقوب لبنيه استغفر لكم ربى قال وهو المؤخر
الذي معناه التقديم فالواو انما معنى الكلام قال استغفر لكم ان شاء الله انه هو الغفور الرحيم فلما
دخلوا على يوسف آوى اليه أبو به وقال ادخلوا مصر وردد أبو به ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني عجاج عن ابن جريح قال سوف استغفر لكم ربى ان شاء الله آمنين
وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن يعني ابن جريح وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن انه قد دخل
بين قوله سوف استغفر لكم ربى وبين قوله ان شاء الله من الكلام ما قد دخل وموضعه عنده ان يكون
عقب قوله سوف استغفر لكم ربى والعواب من القول في ذلك عند ما قاله السدي وهو ان يوسف
قال ذلك لا يوبه ومن معهما اولاده لواءهم قبل دخولهم مصر حين تلقاهم لان ذلك ظاهر في
التنزيل كذلك فلا دلالة تدل على **هـ** ما قال ابن جريح ولا وجه لتقديم ثني من كتاب الله عن موضعه
أولاده عن كتابه الابحثة واضحه وقيل عني بقوله آوى اليه أبو به وخالته وقال الذين قالوا
هذا القول كانت أم يوسف قد ماتت قبل وانما كانت عند يعقوب يومئذ لانه احتامه وكان
تكميها بعد ما ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسباط عن السدي
فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبو به قال أبو به وخالته وقال آخرون بل كان أباه وامه ذكر من
قال ذلك **هـ** ثنا ابن جريح قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبو به
قال أباه وامه وأولى القولين في ذلك بالصواب ما قاله ابن اسحق لان ذلك هو الاغلب في استعمال
الناس والمتعارف بينهم في أوبى لان يصح ما قال من ان أم يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة
يجب التسليم لها فبما إذا ما قوله ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين مما كنتم فيه في باديتكم من

الافساد في أرض الدنيا كالكاف الملائكة أجمع فيهما من يغد فيها وما كنا سارقين اذا نحن با يوسف القلب
والقضاء في غيبة الحب البشرية ل سبنا ان يسأل مملكة مصر العبودية ليكون مزبأها ونحن اذلامه حراؤه من وجد في جسده أي

سرى سرور مسرى ورجى سرى سبىة الشلوب من مشرب الدنيا صنعتة وحرقة ولسببه وفديته اسراب من مشرب الا حرة الدنيا
وشهواها وفديته الشارب من شرب الهبة بدل الوجود كذلك تجزى الظالمين (٢٩) الذين وضعوا صواع الملك في غير موضعه طمعاني

ان يكونوا حريف الملك وشريه
كذلك كسدنا ليوسف أى كما كاد
الاوصاف البشرية في الابتداء
يوسف القلب اذ القوه في حب
البشرية كدناهم عند قسمة
الاقوات من خزانة الملك فجعلنا
قسمتهم من مراتع الحيوانات
ياكلون كآنا كل الانعام وقسمة
بنيامين السر من مشربة الملك
وفوق كل ذى علم أتينا علم
المعروف علم يحذبه من المصعد
الذى يصعد اليه بالعلم الخلق الى
مصعد لا يصعد اليه الا بالعلم القديم
وهو السبر في الله بانه الى الله وهذا
صواع لا تسعه أوعية الانسانية ان
يسرق فقد سرق أخ له من قبل فيه
اشارة الى السر والقلب مع انهما
مخضوضان بالخطوط الاخروية
والروحانية فانهما قابلان للاسترقاق
من الشهوات الدنياوية والنفسانية
ولمآرات الاوصاف البشرية عزة
القلب وعرفت اختصاص البشرية
أرادت ان تغدى نفسها وسيلة الى
بعقوب الروح فقالت فخذ أحدا
مكأله قال معاذ الله ان تقبل بالعصبة
والخاطلة الامن وجدنا متاعنا من
الصدق والمجبة والاخلاص عنده
أى لا يكون صحتنا بالكرهية
والذفاق وانما يكون بعلة الجنسية
فلما استيا سوا من صجبة القلب
خلصوا عن الاوصاف الذميمة
للتناجى قال كبيرهم وهو العقل
ألم تعلموا ان أباكم وهو الروح قد
أخذ عليكم وتقامن الله يو
المشاقق ان لا تعبدوا الا الله فلن أبر
أرض فناء القلب وهى الصد

الجذب والقسط وقوله رفع أبويه على العرش يعنى على السرير كما حدثنا ابن وكيع قال ثنا
عمر بن اسباط عن السدى ورفع أبويه على العرش قال السرير حدثنا الحسن بن محمد قال
ثنا محمد بن زيد الواسطى عن جوير بن الضحاك قال العرش السرير قال ثنا شبابة قال ثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله ورفع أبويه على العرش قال السرير حدثنا محمد بن
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال
أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وحدثني المثنى قال ثنا اسحق
قال ثنا عبد الله بن ورقان عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا
شبل عن ابن أبي نجيج عن مجاهد وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقان
عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح
عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ورفع أبويه على
العرش قال سريره حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة على
العرش قال على السرير حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس ورفع أبويه على العرش يقول رفع أبويه على السرير حدثنا أحمد بن
اسحق قال ثنا أبو أحمد قال قال سفيان ورفع أبويه على العرش قال على السرير حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله ورفع أبويه على العرش قال بجاسه حدثني ابن
عبد الرحيم القرظى قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت زيدا بن أسلم عن قول الله تعالى ورفع
أبويه على العرش فقالت أبلغك انها لله قال قال ذلك لبعض أهل العلم يقولون ان امه ماتت قبل
ذلك وان هذه خالته وقوله وخر واله هجدا يقول وخر يعقوب وولده وامه ليوسف هجدا حدثني
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وخر واله هجدا
يقول رفع أبويه على السرير وسجدوا له وسجد له اخوته حدثنا ابن جدي قال ثنا سلمة بن
اسحق قال تعمل بهنى يعقوب بأهله حتى قدموا على يوسف فلما اجتمع اليه يعقوب نبوه دخلوا على
يوسف فلما رأوه وقعوا له سجودا وكانت ثلاث تعبئة الموك في ذلك الزمان أبو وامه واخوته حدثنا
بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة وخر واله هجدا وكانت تحية من قبلكم كانهم يحيي
بعضهم بعضا فعلى الله هذه الامة السلام تحية أهل الجنة كرامة من الله تبارك وتعالى عملها لهم
ونعمة منه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة وخر واله هجدا
قال وكانت تحية الناس يومئذ ان يسجد بعضهم لبعض حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو
اسحق قال قال سفيان وخر واله هجدا قال كانت تحية فيهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
حجاج بن ابن جريح وخر واله هجدا أبوه واخوته كانت تلك تحيتهم كما تصنع ناس اليوم حدثنا
ابن وكيع قال ثنا الحارث بن جوير عن الضحاك وخر واله هجدا قال تحية بينهم حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله وخر واله هجدا قال قال ذلك السجود واشرفه كما
صعدت الملائكة لا آدم لشرفه ليس بسجود عبادة وانما معنى من ذكره قوله ان السجود كان تحية
بينهم ان ذلك كان منهم على الخلق لا على وجه العبادة من بعضهم لبعض وبما يدل على ان ذلك لم يزل
من اخلاق الناس قد عاقبل الاسلام على غير وجه العبادة من بعضهم لبعض قول أشع بن ثعلبة
فلما آتانا بهم بالكرى هجدا لله ورفعنا عسارا

والحاصل ان صفة العقل لما اختلفت عن الاوصاف البشرية خرجت عن أوامر النفس وتصرفات الحكومة لاوامر الروح مستتب
لاحكام الحق ارجعوا الى أسرار الروح على أقدام العبودية وتبدل الاخلاق ان انك سرق لانه وجد في روحه مشربة الهبة التي لم يكال الخ

على وقد وما كنا لغير خدار تعالنا من الغيب الى الشهادة ما ظن لانه جعل السقاية في روحه في غيبته او اسأل أهل مصر الملتكون وأرواح
الانبياء والاولياء قال بل سولت فيدان للنفس (٤٠) تزيينات والادوصاف البشرية خبالان يتأذى بهما يعقوب الروح لكن عليه

وقوله يا أبت هذا ناو يلر رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يقول جل ثناؤه قال يوسف لاه يا أبت
هذا السجود الذي سجدت أنت واهي واخوتي لي ناو يلر رؤياي من قبل يقول ما آلت اليه رؤياي
التي كنت رؤياها هو رؤياها التي كان رآها قبل صنع اخوته به ما صنعوا ان أحد عشر كوكبا والشمس
والقمره ساجدون قد جعلها ربي حقا يقول قد حقه قهار ربي لحي ناو يلها على العصة وقد اختلف
أهل العلم في قدر المدة التي كانت بين رؤيا يوسف وبين ناو يلها فقال بعضهم كانت مدة ذلك أربعين
سنة ذ كرم قال ذلك حدثنني محمد بن عبد الاعلى قال قال ثنا المعتمر عن أبيه قال قال ثنا أبو
عثمان عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف الى ان رأى ناو يلها أربعون سنة حدثنني
يعقوب بن برهان ويعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان
الهندى قال قال عثمان كانت بين رؤيا يوسف وبين ان رأى ناو يلها قال فذكر أربعين سنة
حدثننا ابن وكيع قال ثنا ابن علية عن النبي عن ابن عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا
يوسف وناو يلها أربعون سنة حدثنني المثنى قال ثنا أبو يعقوب قال ثنا سفيان عن أبي سنان
عن عبد الله بن شداد قال رأى ناو يلر رؤيا بعد أربعين عاما قال ثنا سفيان عن سليمان التيمي
عن أبي عثمان عن سلمان مثله حدثنني أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله بن
شداد انه سمع قوما يتنازعون في رؤياها بعضهم وهو يصلى فلما انصرف سألهم عنها فكنتموه فقال
اما انه جاء ناو يلر رؤيا يوسف بعد أربعين عاما حدثننا أبو كريب قال ثنا وكيع حدثننا ابن
وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن ضرار بن مرة أبي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين
رؤيا يوسف وناو يلها أربعون سنة حدثننا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل وجبر عن أبي سنان
قال سمع عبد الله بن شداد قوما يتنازعون في رؤياها فذكرنا حديث أبي السائب عن ابن فضيل
حدثننا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان
قال رأى ناو يلر رؤيا بعد أربعين عاما حدثننا الحسن بن محمد قال أخبرنا ابن عيينة عن أبي سنان
عن عبد الله بن شداد قال وقت رؤيا يوسف بعد أربعين سنة واليه انتهي أيضا الرؤيا قال ثنا
معاذ بن معاذ قال ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين
ناو يلها أربعون سنة قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان
قال كان بين رؤيا يوسف وبين عبارتها أربعون سنة قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا هاشم بن
سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين رؤياها أربعون سنة قال
ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا هاشم بن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا
يوسف وبين ان رأى ناو يلها أربعون سنة قال ثنا عمرو بن محمد العنقري قال ثنا اسرائيل
عن أبي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين رؤيا يوسف وبين تعبها أربعون سنة وقال آخرون
كانت مدة ذلك ثمانون سنة ذ كرم قال ذلك حدثننا عمر بن علي قال ثنا عبد الوهاب
الشفقي قال ثنا هشام بن الحسن قال شداد قال يوسف يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة لم يفارق
الحرث فليس مودة معه تجرى على خديه وما على وجه الارض يومئذ عبد احب الى الله من يعقوب
حدثننا ابن جند قال ثنا سلمة عن أبي جعفر حسن بن فرقد قال كان بين ان قد يعقوب يوسف
الى يوم ودعاه ثمانون سنة حدثننا ابن وكيع قال ثنا حسن بن علي عن فضيل بن عياض
قال سمعته قال كان بين قرآن يوسف هجر يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة حدثننا الحسن بن محمد
قال ثنا داود بن مهزيان قال ثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال ألقى يوسف

ان يصبر على امضاء أحكام الله
وتفسيده ضانه عسى الله ان ياتيني
فيه ان متولدات الروح من القلب
والاوصاف وغيرها وان تغرقوا
وتباعدوا عن الروح في الجسد
للاستكمال فان الله سبحانه العناية
يجمعهم في مقصد وقد عند ملك
مقدراته هو العليم باذاتهم الحكيم
بما في التفريق والجمع من العوائد
(وقول عنهم وقال يا أحنى على
يوسف وايضا عناه من الحزن
فهو كظيم قالوا تائه تفتوت كرم
يوسف حتى تكون حرضا أو تكون
من الهالكين قال انما أشكو ابني
وحرى الى الله وأعلم من الله ما لا
تعلمون يا أي اذهبوا فحسوا من
يوسف وأخيه ولا تباصوا من روح
الله انه لا يباين من روح الله الا
القوم الكافرون فلما ادخلوا عليه
قالوا يا أي العزيز من مسد وأهلنا
الضرر وخنا بضاة مزجة فوف
لنا الكيسل ونصدق علينا ان الله
يجري للصدقين قال هل علمتم
ما تعلم يوسف وأخيه اذ أنتم
يا هؤلاء قالوا أشك يوسف قال
الأيوسف وهذا مني قد من الله علينا
له من يتق ويصبر فان الله لا يضيع
أجر المحسنين قالوا تائه لقد أرتد
الله علينا وان كنا لاطمئنين قال
لان شرب عليكم الروم يعقر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اذهبوا
بعضي هذا لقوه على وجهي
يا أي مجرا وثقوى اهلكم أجمعين
ول فصلت العبر قال يوم ان لأجد
ربيع يوسف لولان تمنون قالوا
تائه انك اني سلاك القديم
فلما ان جاء البشر الغاه على وجهه فارتد بصيرا قال ام اقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أيانا استغفركنا
ذنا سانا كما علمت قال سمعنا من الكرم ان الله الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف أوى اليه ثوبه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله

في
فلما ان جاء البشر الغاه على وجهه فارتد بصيرا قال ام اقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أيانا استغفركنا
ذنا سانا كما علمت قال سمعنا من الكرم ان الله الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف أوى اليه ثوبه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله

وهو من السجدة وهو من البسوة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك
ولما جاءكم من البسوة من بعد ان فرغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف (٤١) لما انشاء الله هو العليم الحكيم ربي قد آتيتني من
المالك وعلمتني من تأويل الاحاديث

في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك
ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا هشيم عن
يونس عن الحسن نحوه غيره قال ثلاث وثمانون سنة قال ثنا داود بن مهزيان قال ثنا ابن علي
عن يونس عن الحسن قال اتى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية وفي السجن
وفي المالك ثمانين سنة ثم جمع الله عز وجل شمله وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة حدثنى الحارث
قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال اتى يوسف في الحب وهو ابن سبع
عشرة فعاب عن ابيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله شمله ورأى تأويل روياه ثلاثا وعشرين
سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة حدثنى مجاهد قال ثنا يزيد قال اخبرنا هشيم عن الحسن
قال غاب يوسف عن ابيه في الحب وفي السجن حتى التقى ثمانين عاما فاجفت عيناه يعقوب وما على
الارض اسدا كرم على الله من يعقوب وقال آخرون كانت مدة ذلك ثمان عشرة سنة ذكروا
قال ذلك حدثنى ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكروا والله اعلم ان غيبة يوسف عن
يعقوب كانت ثمان عشرة سنة قالوا واهل الكتاب يزعمون انها كانت اربعين سنة او نحوها وان
يعقوب في مع يوسف بعد ان قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله اليه وقوله وقد احسن بي
اذ اخرجني من السجن وجاءكم من البسوة يقول جل ثناؤه فخرجني قبيلا يوسف وقد احسن الله بي
في اخرجته اياي من السجن الذي كنت فيه محبوسا وفي حديثه من البسوة وذلك ان مسكن يعقوب
وولده فيما ذكر كان بيادية فلسطين كذلك حدثنى ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال
كان منزل يعقوب وولده فيما ذكر في بعض اهل العلم بالقربات من ارض فلسطين تغور والشام
وبعض يقول بالاولاج من ناحية الشعب وكان صاحب بيادية له ابل وشاة حدثنى ابن وكيع قال
ثنا عمرو قال اخبرنا شيخنا ان يعقوب كان بيادية فلسطين حدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاءكم من البسوة وكان يعقوب وبنوه
بارض كنعان اهل موافق رية حدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
حريج وجاءكم من البسوة قال كانوا اهل بيادية وماشية والبسوة مصدر من قول القائل اذا صار
بالبيادية يسدو يسدو بدواؤد كران يعقوب دخل مصر هو ومن معه من اولاده وآهلهم وابنائهم يوم
دخلوها وهم اقل من مائة وخرجوا منها يوم خرجوا منها وهم زيادة على ستمائة الف ذكروا
الرواية بذلك حدثنى ابن وكيع قال ثنا يزيد بن الجلباب وعمر بن محمد عن موسى بن عبيدة
عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد قال اتى يوسف بمصر وهم ستة وثمانون انسانا
صغيرهم وكبيرهم وذكركهم وانما هم وخرجوا من مصر يوم اخرجهم فرعون وهم ستمائة الف
ويقال قال ثنا عمرو بن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال خرج اهل يوسف
من مصر وهم ستمائة الف وسبعون الف اذ قال فرعون ان هؤلاء لشزمة فاليون حدثنى القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن اسرائيل والمسدودي عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن
سعود قال دخل بنو اسرائيل مصر وهم ثلاثة وستون انسانا وخرجوا منها وهم ستمائة الف قال
اسرائيل في حديثه ستمائة الف وسبعون الف حدثنى ابن وكيع قال ثنا عمرو بن اسرائيل
عن ابي اسحق عن مسروق قال دخل اهل يوسف مصر وهم ثلاثمائة وتسعون من بين رجل
وامراة وقوله من بعد ان فرغ الشيطان بيني وبين اخوتي يعني من بعد ان افسد ما بيني وبينهم وجعل
بعضنا على بعض يقال منه فرغ الشيطان بين فلان وفلان وفرغ فلان وفرغ فلان فرغ فلان فرغ فلان

فاطر السموات والارض ائتوني
في الدنيا والآخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين) القراءات
مراجعة بالامالة تجزة وعلى وخلف
خزفي بفتح الياء أبو جعفر ونافع
وابن عامر وأبو عمر وقالوا انك على
الخير أو على حذف حرف الاستفهام
ابن كثير ويزيد أنك بهمزة تين عاصم
وحزرة وعلى وخلف وهشام يدخل
بينهما مدة أينك بهمزة ياء نافع
غيره قالون وسهل ويعقوب غير زيد
أينك بهمزة ممدودة ثم ياء أبو عمرو
وزيد وقالون من يسقى بالياء في
الحالين ابن مجاهد وأبو عمرو
عن قبيل الباقر غير ياء أني أعلم
بفتح الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير
وأبو عمرو روي الله بالفتح أيضا أبو
جعفر وأبو عمرو وان إذا بالفتح أيضا
عندهم اخوتي روي بفتح الياء أيضا
يزيد البخاري عن ورش وقالون
غير الخواني والله اعلم الوقوف
كظيم . الهالكين . لا تعلمون
ولاناسوا من روح الله ط
الكافرون . واتصدق علينا ط
المتصدقين . جاهلون . لانث
يوسف ط أني ز لتجسبل
الشكر مع اختلاف الجملتين علينا
ملا احتمال انه ابتداء اخبار من الله
وان كان من قول يوسف جاز
الوقف أيضا لاتحاد القائل مع
الابتداء بان المستن . مخاطبين
اليوم ط لاختلاف الجملتين
نقيا واثباتا أو خبرا ودعاهم
ط لاحتمال الاستئناف والحال
أوضح الراجح . بات يصبراج

لما كبره فان منكرى المبدأ والاعاد كثر من حصاره الوادى على ان المراد من الاعطاء الارشاد الى هذا الذي كثر وخصوصا عند المصيبة وقد اخبر الصادق عليه السلام ان هذا اصح (١٤) هذه الامة به والله اعلم قالوا الاظهر انهم لبسوا اولاد الذين تولي عنهم وانما هم

لديهم اذ اجعوا امرهم وهم يعكرون يقولون وما كنت حاضرًا عند اخوة يوسف اذ اجعوا واتفتحت آراؤهم وصحت عزائمهم على ان يقولوا يوسف في غيابة الحب وذلك كان مكرهم الذي قال الله عز وجل وهم يعكرون كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت لديهم يعني محمدًا صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت لديهم وهم يقولون في غيابة الحب وهم يعكرون أي يوسف حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن عطية الخراساني عن ابن عباس وما كنت لديهم اذ اجعوا امرهم وهم يعكرون الآية قالهم بنو يعقوب **القول** في تأويل قوله تعالى (وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) يقول جل ثناؤه وما اكثر مشركي قومك يا محمد ولو حرصت على ان يؤمنوا فيصدقوك ويتبعوا ما اجبتهم به من عند ربك بمصدقك ولا متبعيك **القول** في تأويل قوله تعالى (وما اتسا بهم عليه من اجران هو الاذ كرا العالمين) يقول تعالى ذكره محمد صلى الله عليه وسلم وما تسأل يا محمد هؤلاء الذين ينكرون نبوتك ويكفرون من تصديقتك والافرار عما اجبتهم به من عند ربك على ما تدعوهم اليه من ان يخلصوا العبادة لربك وهم عباد الاوثان وطاعة الرحمن من اجر يعني من تواب وخزائنهم بل اتسأوا منك وأجرنا على الله يقول ما اتسا بهم على ذلك توابا فيقولوا لك انما تريد عنا تلك ايماننا الى ايمانك لننزل لك عن اموالنا اذا سألنا ذلك وان كنت اتسا بهم ذلك فقد كان حقنا عليهم ان يعطوا انما اتسا بهم الى ما تدعوهم اليه ايماننا منك لا ممر ربك واصحبه منك ايهم وان لا يتعشوا وقوله ان هو الاذ كرا العالمين يقول تعالى ذكره ما هذا الذي ارسلنا به ربك يا محمد من النبوة والرسالة الاذ كرا يقول الاعطلة وثنا كرا العالمين ليتعلموا ويشهدوا به **القول** في تأويل قوله تعالى (وكا من آية في السموات والارض يحررون عليهم اوههم عنهم معرضون) يقول جل وعز وكا من آية في السموات والارض لله دبره ووجه ذلك كالتسليم والقمر والجموم وكذا من آيات السموات والارض والنبات والاشجار وغير ذلك من آيات الارض يحررون عليهم ايتى قول يعاتبونها فحرون ما معرضين عنها لا يعسرون فيها وفي ذات علي من توحيدهم اذ ان الالهة لا تبتغي الا للواحد الله الذي خلقها وخلق كل شيء فديره هو وهو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكا من آية في السموات والارض يحررون عليهم وهو في معنى عندنا الله يشون عليها السماء والارض آيات عظيمات **القول** في تأويل قوله تعالى (وما يؤمن اكثرهم بذنوبهم مشركون) يقول تعالى ذكره وما يقرا اكثر هؤلاء الذين وصف عز وجل صفتهم بقوله وكا من آية في السموات والارض يحررون عليهم اوههم عنهم معرضون بالله انما تساءلوا رازقه وما تائق كل شيء الا وهم به مشركون في عبادتهم الاوثان والاحد نام وانما اذ هم من دونه اربابا وزعمهم انه وقد تعالى الله عما يشركون ويحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمران بن عيينة عن عطية بن السائب عن ابن جبير عن ابن عباس وما يؤمن اكثرهم بالله الآية قال من ايمانهم اذ قبل اهلهم من خلق الله ومن خلق الارض ومن خلق الحيوان قالوا الله وهم مشركون **حدثنا** هناد قال ثنا ابو الاحوص عن سنان عن بكرمة في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال تساءلهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض فيقولون الله ذلك اعانهم بالله وهم يعبدون غيره **حدثنا** ابو كريب قال ثنا وكيع عن اسرائيل بن جابر عن ثوبان عن ابي عبد الله قال ثنا ابي عن اسرائيل بن جابر عن

جماعة كانوا في الدار من خدمه واولاد اولاد تالله فتسوا اولاد لا تقنو فحذف حرف النبي لعدم الالباس اذ لو كان اثبات لم يكن يد من اللام والتون قال ابن عباس والحسن وبجاهد وقتادة اى لا تزال تذكر وعن جماعة لا تقنو من حبه كانه جعل الفتور والفتوة اخوات قال ابو زيد ما فتئت اذ كره اى اذ ات لاية تكلم به الامع الخ حتى تكون حروصا وصف بالمصدر لا بالمبالغة والحرض فساد في الجسم والعقل للعز والحب حتى لا يكون كالا حياء ولا كالا موت اذ اذوا انك تذكرو يوسف بالحزن والبهاء عليه حتى تشقى على الهلاك او تنزل فاجابهم بقوله انما اشكوتني وحرى الى الله قالت العلاء اذا اسر الانسان حره كان هما وانذالم يقدر على اسراره فذكر كرا غيره كان يتاقلبت اصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فينه الى الناس فعسى الآية اى لا اذ كرا الحزن الشديد ولا القليل الامع الله ما نحن اليه وداعياته فكلوا وشكياتي وهذا مقام العارفين الصديقين كقول النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بكن منك ويحتمل ان يكون هذا معنى قوله عنهم اى قولهم الى الله والشكاية اليه يحتمل ان يدخل على يعقوب رجل وقال له ضعف جسمك وتحت بذلك وما بلغت سنا عاليا فقال الذي في لكثرة عجمي فارضى اليه اليه يا يعقوب اشكوتني الى خلقى فقال ارب خطبة خطبتهم ما تغيرها الى تغدره فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما اشكوتني وحرى الى الله وروى له اوسى الى يعقوب انما وجدت اى غشيت عليكم لانهم فيهم شاة فقام بينكم مسكين فمطهوه وان أحب خلقى الى الايمان ثم المساكين فاصنع طعنا ما ادع عليه المساكين وقد اشترى جارية

عاصم
فصحت شاة فقام بينكم مسكين فمطهوه وان أحب خلقى الى الايمان ثم المساكين فاصنع طعنا ما ادع عليه المساكين وقد اشترى جارية

مع ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت واعلم ان حال يعقوب في تلك الواقعة كانت مختلفة فتارة كان مستغرقا في بحار معرفة الله وتارة كان يستولى عليه الحزن والأسف فلماذا كانت هذه الحادثة بالنسبة اليه كالقضاء (٤٥) ابراهيم في الذر وكاتبه امحق بالذبح وكان شغل

همه يوسف بعير اختيار منه وكذا ناسفه عليه وما روى انه عتاب على ذلك فلان حسنة الارارسيات المبر بينو بالحقيقة كانت واقعة يعقوب امر اطرق العادة اراد الله تعالى بذلك ابتلاءه وتحادي أسفه وحزنه والانع غاية شهرته وشدة حبه وقرب المسافة بينه وبين ابنه كيف خفي حال يوسف ولم يبعث يوسف اليه برسول بعد تلكه وقدرته ولم يراد في حزن أبيه بحسب اخيه عنده اما قوله واعلم من الله ما لا تعلمون نعماء اعلم من رحمة واحسانه ما لا تعلمون فارحوا ان ياتي من الفرج من حيث لا تحسب وقيل انه رأى ملك الموت في المنام فقال له يا ملك الموت هل قبضت روح ابي يوسف قال لا يا ابي الله ثم اشار الى جانب مصر وقال اطلبه ههنا وقيل انه كان قد رأى اموات الرشد والكمال في يوسف فعلم ان رؤياه صادقة لا تحطى وقال السدي اخبره بنوه بسيرة الملك ونحو حاله في اقواله وافعله فظن انه ابنه او علم ان بيته من لا يسرق ومع ان الملك ما اذا دعاه فغلب على ظنه ان الملك هو يوسف وقيل اروح الله تعالى اليه الله سيطر اسمه ولا تكنه ما عين الوقت فلذلك قال ما قال ثم دعا بيته على سيدى التلطف فقال يا بني اذهبوا فتمسوا من يوسف وهو طلب النبي بالحاسة كالسمع والتبصر ومشاهدة الشمس بالحيم وقد فرق بهما وزعموا يخص الحيم بطلب الخير في ضد الخير ولا تأسوا من

عامر وعكرمة بنحوه قال ثنا ابن عمير عن نصر عن عكرمة وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال من اعانهم اذا قيل لهم من خالق السموات والارض الله واذا سألوا من خلقهم قالوا الله وهم مشركون به بعد قال ثنا ابن عمير عن الفضيل بن يزيد الثمالي عن عكرمة قال هو قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا سألوا عن الله وعن صفة صفة وصنوه بغير صفة وجعلوا له ولدا وأشركوا به **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون اعانهم توالهم الله خالقنا ورزقنا وعيننا **حدثني** مجاهد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون فاعانهم توالهم الله خالقنا ورزقنا وعيننا **حدثني** المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال ثنا شيبان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون اعانهم توالهم الله خالقنا ورزقنا وعيننا فلهذا ايمان مع شرك عبادتهم غيره قال ثنا احمد بن حنبل قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال اعانهم توالهم الله خالقنا ورزقنا وعيننا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا هاني بن سعيد و ابو سعاد بن عمار عن حجاج بن القاسم عن مجاهد قال يقولون الله ربنا وهو رزقنا وهم مشركون به بعد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابو ثوبان عن ابي حنيفة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعاصم انهم قالوا في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ليس احدا الا هو يعلم ان الله خلقه وخلق السموات والارض فهذا اعانهم ويكفرون به اسوي ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون في اعانهم هذا انك لست تاتي احدا منهم الا انك ان الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته **حدثنا** مجاهد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وما يؤمن أكثرهم بالله الا به قال لانك لست احدا من المشركين من ربك الا قال ربى الله وهو يشرك في ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابن عباس قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني الصاري يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من رزقهم من السموات والارض ليقولن الله وهم مع ذلك يشركون به ويعبدون غيره ويعبدون لانك ادونه **حدثني** المثنى قال اخبرنا عمرو بن عوف قال اخبرنا هشيم عن جوير بن الضحاك قال كانوا يشركون به في تديتهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن عبد الملك عن عطاء وما يؤمن أكثرهم بالله الا به قال يعاون ان الله رزقهم وهم يشركون به بعد **حدثني** المثنى قال اخبرنا ابن عوف قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يعاون ان الله خلقهم ورزقهم وهم يشركون به **حدثني** نونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا به قال ليس احدا يعبد مع الله غيره الا هو مؤمن بالله ويعرف ان الله ربه وان الله خالقهم ورزقهم وهو يشرك به الا ترى كيف قال ابراهيم افرأيت ما كنتم تعبدون اثم وآبوا كما الاقدمون فانهم عدوا لي الا رب العالمين قد عرف انهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون قال فلا يس أحد يشرك به الا هو مؤمن به الا ترى كيف كانت العرب تلى تقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تلكه وما ملك المشركون كانوا يقولون هذا القول في تأويل قوله تعالى (اقاموا ان تأتيهم غشية من عذاب الله اوتأتيتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون) يقول جليل تنازه افسان هؤلاء الذين لا يقرون بان الله رزقهم الا وهم مشركون في عبادتهم اياه غيره

روح الله من فرجه وتغيبه وقرئ بالضم اي من رحمة التي تحيها العباد قال الاصمعي الروح ما يجرد الانسان من نسيق الهواء فيسكن اليه والتر كيب يدل على الحركة والبهزة فكل ماتم تز وجوده وتلذذه فهو روح الله لا يباس من روح الله الا التوم الكافرون لان هذا الباس

دليل على انه اعترف ان الله تعالى غير قادر على كل المذورات وغير عالم بجميع المعلومات وليس بجواد مطلق ولا حكيم لا يفعل العيب وكل واحدة من هذه العقائد كفر فضلا عن جميعها (٤٦) اللهم اني لا اياس من ربحك فافعل بي ما انت اهلهم ثم ههنا ضمير والتقدير

ان تاتيهم غاشية من عذاب الله تعذبهم من عقوبته الله وعذاب الله على شركهم بالله او تاتيهم القيامة فجاءه وهم مقبون على شركهم وكفرهم برهم فيخلدهم الله عز وجل في نارهم لا يدرون بمجيباتها وقبامها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى بن ابن ابي نجيع عن مجاهد ان تاتيهم غاشية من عذاب الله قال تعذبهم **حدثنا الحسين بن محمد** قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيع عن مجاهد قوله غاشية من عذاب الله قال تعذبهم **حدثني المثنى** قال ثنا ابو ذيفة قال ثنا سفيان عن ابن ابي نجيع عن مجاهد مثله قال ثنا الحسين بن محمد قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة من عذاب الله **حدثنا محمد بن عبد الاعلى** قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غاشية من عذاب الله قال غاشية وقبحة اغتصابهم من عذاب الله في التأويل قوله تعالى (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة لانا من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هذه الدعوة التي ادعوا اليها والطريقة التي اتانا عليها من الدعاء الى توحيد الله والخلص للعبادة له دون الالهة والاوثان والانتهاه الى طاعته وترك معيبيته سبيلي وطريقتي ودعوتي الى الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويعين علم مني به انا ويدعوا اليه على بصيرة ايضا من اتبعني وصدقني وآمن بي وسبحان الله يقول الله تعالى ذكره وقل تعالوا اليكم واعظموا له من ان يكون له شريك في ملكه او معبود سواه في صلواته وما انا من المشركين يقول تعالى وما يرى من اهل الشرك انه استمنهم ولا هم مني ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني المثنى** قال اخبرنا ابي جعفر قال ثنا ابن ابي عمير عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة يقول هذه دعوتي **حدثني يونس** قال اخبرنا ابن وهب قال قال يزيد بن ابي عمير قال ادعوا الى الله على بصيرة قال هذه سبيلي هذا امرى وسبيلي ومنها سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة لانا من اتبعني قال وحق والله على من اتبعه ان يدعو الى ما دعا اليه وسو يدكر بالقرآن والموعظة وينهي عن معاصي الله **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قوله قل هذه سبيلي هذه دعوتي **حدثنا ابن حبان** قال ثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع بن ابي عمير قال هذه سبيلي هذه دعوتي **القول في تأويل قوله تعالى** (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى اذ لم يسروا في الارض في نظرنا وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولداوا لآخرة خيرا للذين اتوا الا قليلا نعمتان) يقول تعالى ذكره وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لئلا يظنوا انهم اتوا بالهدى الى طاعتنا وامرنا بالعبادة لانا من اهل القرى يعني من اهل الامصار ودون اهل البوادي كما **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى لانهم كانوا اعدوا واحدا من اهل العمود وقوله اذ لم يسروا في الارض يقول تعالى ذكره اذ لم يسروا في الارض في نظرنا وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم لئلا يظنوا انهم اتوا بالهدى الى طاعتنا وامرنا بالعبادة لانا من اهل القرى يعني من اهل الامصار ودون اهل البوادي كما **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لئلا يظنوا انهم اتوا بالهدى الى طاعتنا وامرنا بالعبادة لانا من اهل القرى يعني من اهل الامصار ودون اهل البوادي كما

مصدق اول اللهم تصدق على بل عيسى ان ياتك على اذنه حتى كان يعقوب امرهم بالنجس وما من بود عند الحيرة والنجس يجب عليه ان يتوسل الى مغاوبه بجميع الطرق كما قيل القرى يتعلق بكل شئ فيبدو بالجز والاعتراف

عليه السلام فعرفوه بشناياه وكانت كالأول المنظوم أو رفع الناج عن رأسه فظن والى علامة بقرته تشبه الشاية البيضاء كان يعقوب وسارة
مثلهما قال أبو يوسف صرح بالأسم تعظيماً (٤٨) لما جرى عليه من ظلم أخوته كأنه قال أنا الذي ظلموني على أشنع الوجوه والله

أوصلني إلى أعظم المناصب إن ذلك
الأخ الذي قصدتم قتله ثم صرت كما
ترون ولهذا قال وهذا أخي مع
انهم كانوا يعرفونه لأن مقصوده
أن يقول وهذا أيضاً كان مطالبوا
كما كنت صار منع ما عليه من
الله وذلك قوله قد من الله علينا
أي بكل خير ديني وأخروي
أو بالجمع بعد التفريق أنه أي
الناس من يسوق عقاب الله
ويصبر عن معاصيه وعلى طاعته
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين أراد
أجرهم فالأخ من الربط بالعموم
ومن قرأ يتق بالثبات الياء فوجهه
أن يجعل من معسى الذي ويجوز
على هذا الوجه أن يكون قوله ويصبر
في موضع الرفع إلا أنه حذف
الحركة للتحذف أو المشاكهة وفي
الآية دليل على براءة ساحة يوسف
وزاهه جانيه من كل سوء إلا أن يكن
من المتقين الصابرين قالوا والله لقد
آتوك الله علينا أعزاف منهم
بتفضيله عليهم بالقوى والصبر
وسيرة المحسنين وصورة الأحسنين
ولا يلزم من ذلك أن لا يكونوا أنبياء
وإن أخوته به عسيهم لأن الأنبياء
متفاوتون في الدرجات تلك الرسل
فضلنا به منهم على بعض وإن كنا
وإن شاء الله كنا طائفتين قال أبو
عبيدة خطأ وانخطأ بمعنى واحد
وقال الأمرى الخطي من أراد
الضوابط فصار إلى غيره وبعثه فوهم
المعتمد بخطي ويصير والخطي
من أعمد ما لا ينبغي به قال أبو علي
الطائي إنهم لم يعقدوا من ذلك
الذي فعلوا وسفله وقع منهم قبل البيان

كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا عن عمران بن الحارث عن ابن عباس حتى إذا
احتباس الرسل من أن يستحب لهم قومهم ووطن قومهم أن قد كذبوهم جاءهم نصرنا **حدثني أبو**
حصين عبد الله بن أحمد بن نونس قال ثنا عنتر قال ثنا حميد بن عمار بن الحارث عن ابن
عباس في هذه الآية حتى إذا استبأس الرسل قال استبأس الرسل من قومهم أن يؤمنوا ووطن قومهم
أن الرسل قد كذبوهم في ما وعدوا وكذبوا جاءهم نصرنا **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي
عن شعبة عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس قال حتى إذا استبأس الرسل من قومهم
وظنوا أنهم قد كذبوا ووطن قومهم أنهم قد كذبوهم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن الصباح
قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس في قوله حتى إذا استبأس الرسل
قال من قومهم أن يؤمنوا بهم وأن يستحبوا لهم ووطن قومهم أن الرسل قد كذبوهم جاءهم نصرنا
يعني الرسل **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن حصين عن عمران بن
الحارث عن ابن عباس بثله سواء **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هرون
عن عباد القرشي عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس ووطنوا لهم قد كذبوا خفيفة وتاد يلهها
عنده ووطن القوم أن الرسل قد كذبوا **حدثنا** أبو بكر قال ثنا طلق بن عثام عن زائدة عن
الأعمش عن مسلم عن ابن عباس قال حتى إذا استبأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم ووطن قومهم
أن قد كذبوهم رسالهم جاءهم نصرنا **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية
عن علي بن ابن عباس في قوله حتى إذا استبأس الرسل ووطنوا لهم قد كذبوا يعني أيس الرسل من أن
يتبعهم قومهم ووطن قومهم أن الرسل قد كذبوا في عصر الله الرسل ويعت العذاب **حدثني** محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا شيبان قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله حتى إذا استبأس
الرسل ووطنوا لهم قد كذبوا جاءهم نصرنا حتى إذا استبأس الرسل من قومهم أن يعاقبوهم ويتبعوهم
وظن قومهم أن رسالهم كذبوهم جاءهم نصرنا **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا محمد بن
فضيل عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس حتى إذا استبأس الرسل من قومهم ووطنوا لهم
قد كذبوا قال فأيها أعلمهم إلا من ظن أنهم قد كذبوا قال ثنا آدم العذقاني قال ثنا شعبة قال
أخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن عمران بن الحارث قال سمعت ابن عباس يقول ووطنوا لهم قد
كذبوا خفيفة وقال ابن عباس ظن القوم أن الرسل قد كذبوهم خفيفة **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا جرير عن عطاء بن سعيد بن جبير في قوله حتى إذا استبأس الرسل من قومهم ووطن قومهم أن
الرسل قد كذبوهم قال ثنا محمد بن فضيل عن خصيف قال سألت سعيد بن جبير عن قوله حتى إذا
استبأس الرسل من قومهم ووطن الكفار أنهم كذبوا **حدثني** يعقوب والحسن بن محمد قال
ثنا اسمعيل بن عيسى قال ثنا كثوم بن جبير عن سعيد بن جبير قوله حتى إذا استبأس الرسل
من قومهم أن يؤمنوا ووطن قومهم أن الرسل قد كذبوهم **حدثني** المثنى قال ثنا عازم أبو النعمان
قال ثنا جناد بن يزيد قال ثنا شعيب قال ثنا إبراهيم بن أبي حرة الجزري قال سألت فقي من
قريش سعيد بن جبير فقال له يا أبا عبد الله كيف تقر بهذا الحرف فإني إن أتيت عليه فميت أن أقرأ
هذه السورة حتى إذا استبأس الرسل ووطنوا لهم قد كذبوا قال نعم حتى إذا استبأس الرسل من
قومهم أن يصدقوهم ووطن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا قال فقال الضعفاء بن مزاحم ما رأيت
كالقوم قماراً لا يدعى إلى علم فيلما كي لورحلت في هذه إن اليمن كان قليلاً **حدثني** المثنى قال ثنا
النجاشي قال سألت ربعين كثوم قال ثنا ابن أبي عمير قال سألت سعيد بن جبير قال يا أبا عبد الله

أية
بعد ذلك حين لم يظهر إلا أنهم ما حلوا يعلم له حر وإن الذئب لم يأكله وأعرض عليه نحر الدين الرادي بانه يهد من مثل يعقوب إن يبعث جمعاً

من الصبيان من غير ان يبعث معهم رجلا بالغا فلا يظا هراة وقع ذلك منهم بعد البلوغ سلمنا لكن ليس كل ما يجب الاعتذار منه لا يحسن الاعتذار عنه ولما اعترفوا بفضله عليهم وبكونهم متعمدين للاثم قال (٤٩) يوسف لا تنزيب عليكم لا تأنيب ولا توبخ وقيل لا اذكر

ذنبكم وقيل لا يجازاة لكم عندى على ما نعمتم وقيل لا تخليعوا ولا افساد عليكم وانما شقاقه من التوب وهو الشعم الذي هو غاشية الكروش ومعناه ازالة التوب كالجليد والتقريد لازالة الجلد والقراد وذلك لانه اذا ذهب منه التوب كان في غاية الهزال والضعف فصار مثلا للتقريع المدنف المضنى وقوله اليوم امان يتعلق بالتريب او بالاسنة قرار المقدر في عليكم اى لا اترك اليوم الذى هو مظنة التريب فانظركم بغيره ثم ابتدا فدعاهم بغيره فماترطهم ليكون عقاب الدارين من الاعمالهم واصل لدهاء ان يقع على افعال المستقبل فاذا وقعوا يلفظ الماضي لذلك للتفاضل ويحتمل ان يكون اليوم متعلقا بالدهاء فيكون فيه بشاوة عاجل تنفر ان الله اتجدد توحيهم وحدونها في ذلك اليوم يروى ان اشعره لما عرفوه عارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نسحبي منك لما فرط منا فاك فقال يوسف ان اهل مصر وان ما كنت فيهم فانهم ينظرون الى تزاروا ويقولون سبحان من بلغ عدوا يسع بعشرين درهما ما بلغ وانتم شرفت الان بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس انكم اخوتى واتى من حمدة ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ لوم الفصح بعثت في باب الكعبة فبال اقرش ما تروى فاعلانكم قالوا انظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد وردت فقال

آية باعت منى كل مبلغ حتى اذا استياس الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا فهذا الموت ان تظن الرسل انهم قد كذبوا او تظن انهم قد كذبوا بخنفة قال فقال سعيد بن جبير يا ابا عبد الرحمن حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان لم يستحيوا لهم ووطن قومهم ان الرسل كذبتم جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يردنا عن القوم المحرمين قال فقال مسلم الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عنى **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا وهيب قال ثنا ابو المعلى العطار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا قال استياس الرسل من ايمان قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوهم ما كانوا يخبرونهم ويذعنونهم قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى اذا استياس الرسل ان يصدقهم قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في هذه الآية حتى اذا استياس الرسل من قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوا قال ثنا حماد بن جبير قال قال لى سعيد بن جبير سالتى سيد من سادات لهم عن هذه الآية فقالت استياس الرسل من قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوا **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا استياس الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا قال استياس الرسل ان تؤمن قومهم ووطن قومهم المشركون ان الرسل قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره اياهم عليهم والخلفوا وقرأ جاءهم نصرنا قال جاء الرسل النصر حيثما قال وكان ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن ابي التوكل عن ابي بن ابي صفوان عن عبد الله بن الحارث انه قال حتى اذا استياس الرسل من ايمان قومهم ووطنوا انهم قد كذبوا ووطن القوم انهم قد كذبوهم فيما جاؤهم به **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن جوير عن النعمان قال ظن قومهم ان رسلكم قد كذبوهم فيما وعدوهم به **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن فضال عن جحش بن زياد الذى عن ثميم بن عذلم قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول في هذه الآية حتى اذا استياس الرسل ووطنوا انهم قد كذبوا قال استياس الرسل من ايمان قومهم ان يؤمنوا بهم ووطن قومهم حين ابطا الاس انهم قد كذبوا بخنفة بالخنفة **حدثنا** ابو المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن ابي المعلى بن سعيد بن جبير في قوله حتى اذا استياس الرسل قال استياس الرسل من نصر قومهم ووطن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم **حدثنا** احمد بن اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير حتى اذا استياس الرسل ان يصدقهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوهم قال ثنا ابو احمد قال ثنا امراة بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى اذا استياس الرسل ان يصدقهم قومهم ووطن قومهم ان الرسل قد كذبوهم **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال ثنا عبيد بن سلم ان قال سمعت الضحاك في قوله حتى اذا استياس الرسل يقول استياسوا عن قومهم ان يجيبوهم ويؤنسونهم وهنوا قولوا تظن قوم الرسل ان الرسل قد كذبوهم بالوعد والقراءة على هذا التاويل الذى ذكرنا في قوله كذبوا ضم الكاف وتخصيف الذال وذلك ايضا فقرأ بعض قراء اهل المدينة وعامة قراء اهل الكوفة وانما اخترنا هذا التاويل وهذه القراءة لان ذلك قريب قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان

(٧ - ابن جرير - الثالث عشر) صلى الله عليه وسلم اقول ما قال ابي يوسف لا تنزيب عليكم اليوم قال عطاء الخراساني طالب الخوازم الى الشيبان اسهل منه الى الشيبان فخرى الى قول يوسف لا تنزيب عليكم اليوم وقول لا تنزيب

استغفر لكم ولما عرفهم يوسف نفسه سالهم عن ابيهم فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقدمي هذا القوم على وجه ابي انا بطيرا كقولك جاء البنيان محكما ومثله فارثا بصيرا والمراديات (٥٠) الى وهو بصير دليه قوله وانوني باهاكم اجمعين قيل هو القميص المتوارث

الذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة اوحى الله اليه ان فيه عافية كل مبتلى وشفاء كل مستقيم وقالت الحكمة لعلم ان اياه ما كان اعشى وانما صار ضعيف البصر من كثرة البكاء فاذا القى عليه قبضه صار ونشر الصدر فتوى روحه والضعف روى انهم وجدوا القميص وقالوا اننا نرى ما جعل القميص ماطوا بالدم فافرحه كما افرحت به وهو حاف حاسر من مصر الى كعبان وبينهما مسيرة ثمان فرسخا عن الكعبة كان اهل كعبان يحومون من اسياننا وقال مسروق دخل قوم يوسف مصر وهم ثلاثة وتسعون من بين رجل وامرأة ونحوهم جمع موسى ومقاتلتهم نحو من ستمائة ألف ولما فصلت العبر خرجت من عريش مصر فصل من البلد فصولا انفصل منه وبارز حبيباته وفصل منى اليه كتابا اذا نهى اذا كان فصل ماعديا كان مصدره الفصل قال ابوهم ابن حوله من قومه اني لا جدت بحسنة التسمي يوسف قال بجاهدت رجح فصفت القميص فاحترأتم الجنة في الدنيا فعلم يعقوب انه ليس في الدنيا من ربح الجنة الا ما كان من ذلك القميص قال اهل التحقيق ان الله تعالى اوصى اليه ربح يوسف عند انقضاء مدة المحنة ونجى اوان الروح والفرح من مسيرة ثمان فرسخا من رسول شبره اليه مع قريبا يدين في مدة ثمانين سنة اواربعين سنة

الاكثرين وكلاهما محنة ليعقوب خارقة للعادة وذلك يدل على ان كل سهل فهو في زمان المحنة صعب وكل صعب فان في زمان الاتكال سهل وقوله له لان تفقدون نجواه محذوف أي ولا تفقدونكم اي اصدقون في التقيد النسبة الى القند وهو الحمر

عروة

وأعبر الع- قل من هزم يقال سجع من دولا يقال بجوز مفندة لانهم تكن ذات رأى فتعد في الذكر قالوا بعضى الحاضرين عنده ناله انك انى ضلالك القديم أى فيما كنت فيه قدما من البعد عن الصواب فى افراط سجة (٥١) يوسف كما قال بنوه ان أبانا فى ضلال مبين وقيل

لنى شقائلك القديم بما تكابد على يوسف من الاخران قال الحسن انما قالوا هذه الكلمة الغلظة لاعتقادهم ان يوسف قدما فلما ان جاء ان صله أى فلما جاء مثل فلما ذهب عن ابراهيم الروع وقيل هى مع الفعل فى جعل الرفع بفعل مضمر أى فلما ظهر ان جاء البشير وهو ود القاه طرحه البشير أو يعقوب على وجهه فارتد بصيراى انقلب من العمى الى البصر أو من الضعف الى القوة قال ألم أقل لكم جوز فى الكشاف ان يكون مفعوله محذوفا وهو قوله انى لا جدرج يوسف وقوله ولا تباؤا من روح الله ويكون قوله انى أعلم كلاما مستأنفا والظاهر ان مفعوله قوله انى أعلم من الله ما لا تعلمون وذلك انه كان قال لهم انما أشكركم بنى وحزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون روى انه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما أصنع بالملك على أى دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعم ثم ان اولاده أخذوا يعتذرون اليه فوعدهم الاستغفار قال ابن عباس والا كثرون أراد ان يستغفروهم فى وقت العصر لانه روى الاوقات اجابة وعن ابن عباس فى رواية أخرى أخرى الى ليلة الجمعة تحريا لوقت الاجابة وقيل أخر لتعرف حالهم فى الاخلاص وقيل استغفروهم فى الحال ووعدهم دوام الاستغفار فى المستقبل فقد روى انه كان يستغفروهم كل ايلة جعة فى نيف وعشرين سنة وروى

عروة عن عائشة قال قالت لها قوله حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال قالت عائشة لقد استيقنوا انهم قد كذبوا قلت كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تطن يوما انما هم اتباع الرسل لما استأخرو عنهم الوحى واشتد عليهم البلاء طنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوا بهم نصرنا محمد شأنا محمد ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت حتى اذا استبأس الرسل من كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنت لرسول ان من قد آمن من قومهم قد كذبوا بهم نصرنا محمد ذلك فى ذلك عن عائشة غير انها كانت تقرأ كذبوا بالتشديد وضم الكاف بمعنى ما ذكرنا عنهم ان الرسل طنت باتباعها الذين قد آمنوا بهم انهم قد كذبوا بهم فارتدوا عن دينهم استبطاء منهم للنصر وقد بينا ان الذى نخبر من القراء فى ذلك والتأويل غيره فى هذا الحرف خاصة وقال آخر و من قرأ قوله كذبوا بضم الكاف وتشديد الدال معنى ذلك حتى اذا استبأس الرسل من قومهم ان يؤمنوا بهم ويصدقوهم وظنت الرسل معنى واستيقنت انهم قد كذبوا منهم أى جاء الرسل نصرنا وقالوا قالوا الظن فى هذا معنى العلم من قول الشاعر
ظنوا بالى فارس مثلث ٧ * سرانهم فى الفارسى المسرد

ذكر من قال ذلك **محمد شأنا** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة حتى اذا استبأس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا أى استيقنوا انه لا خير عند قومهم ولا ايمان جاءهم نصرنا **محمد شأنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا استبأس الرسل قال من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا وقالوا علموا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا وبهذه القراءة كانت قراءة عامة قراء المدينة والبصرة والشام أى تشديد الدال من كذبوا بضم كافها وهذا التأويل الذى ذهب اليه الحسن وفتادة فى ذلك اذا قرئ بتشديد الدال وضم الكاف خلاف لما ذكرنا من أقوال جميع من حكينا قوله من العصابة لانه لم يوجهه الظن فى هذا الموضوع منهم أحد الى معنى العلم واليقين مع ان الظن انما استعمله العرب فى موضع العلم فيما كان من علم أدرك من جهة النظر أو من غير وجه الشهادة والمعايضة فاما ما كان من علم أدرك من وجه الشهادة والمعايضة فامتلا تستعمل فيه النان لا تكاد تقول أظننى حيا وأظننى انسا بمعنى أعلمنى انسا وأعلمنى حيا والرسل الذين كذبتمهم انهم لاشك انما كانت لامها شاهدة ولتكذيبها اياها منها جامعة فيقال فيها طنت باتباعها كذبتمار وروى عن مجاهد فى ذلك قول هو خلاف جميع ما ذكرنا من أقوال المفسرين الذين يميننا أسماهم وقد كررنا أقوالهم وتأويل خلاف تأويلهم وقراءة غير قراءة جميعهم وهو انه فيما ذكر عنه كان يقرأ وظنوا انهم قد كذبوا بفتح لكاف والذال وتخفيف اللال ذ كر الرواية عنه بذلك **محمد شأنا** أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قرأها كذبوا بفتح الكاف بالتخفيف وكان يتأوله كما **محمد شأنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد استبأس الرسل ان تعذب قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جاء الرسل نصرنا قال مجاهد قال فى المؤمن فلما جاءتهم رسالهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قاله قولهم نحن أعلم منهم وان تعذب وقوله وحاق بهم ما كانوا يستهزؤن قال حاق بهم ما ساءت به وسلهم من الحق وهذه القراءة لا تحجز القراءة بها لاجتماع الحظ من قراء الامصار على اختلافها ولو جازت القراءة بذلك لاحتمل وجهان التأويل وهو أحسن مما تأوله مجاهد وهو حتى اذا استبأس الرسل من عذاب الله قومها المكذبة بهم وظنت لرسول ان قومها قد كذبوا وانتر وأعلى الله بكفرهم بما يكون

انه قام الى الصلاة فى وقت العصر فلما فرغ رفع يديه وتمال اللهم اغفر لى جزى على يوسف وقوله صبرى عنه وانظر لولدى ما أتوا الى أخيم فاولى اليه ان الله قد غفر لك ولهم أجمعين وروى انهم قالوا له وقد علمتكم الكفاية ما يعنى عند عفو كان لم يعف عنار ساقان لم يوح اليك بالحق

ذلاقرت اثناعين ابدا فاستقبل الشيخ القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفه ما اذلة ثمانين عشر من سنة حتى جهدوا ووطنوا
انهم هلكوا وازل جبريل فقال ان الله قد اجاب (٥٢) دعوتك في ولدك وعقد موثيقهم بعدك على النبوة واختلاف الناس في

نبوتهم مشهور يحكى انه وجه
يوسف الى اميه جهازا رما حتى راحلة
لي تجهز اليه عن معه وخرج يوسف
والملك في اربعة آلاف من الجند
والعظماة واهل مصر باجمعهم
فتلقوا يعقوب وهو غشي وتروكا
على جودا فانظروا الى الخليل والناس
فقال يا جودا اهدنا فرعون مصر
قال لا هذا ولذلك فلما لقيه قال
يعقوب السلام عليك يا مذهب
الاحزان فاليه يوسف وقال يا ابي
يكيف حتى ذهب بصرك لم تعلم
ان القيامه تصمنا قال بلى ولكن
خشيت ان يسلب دينك فقال
يبي وبيتك ومعنى آوى اليه آويه
صنهما الله واعتقهما قال ان
اسحق كانت امه رقيه الى ذلك
الوقت او ماتت الا ان الله تعالى
احياها ونشرها من قبرها فتحققا
فرؤ يوسف وقيل المراد بالويه
آويه وطائفة لان امه ماتت في
النفاس بالحيه بنيامين حتى قبيل
بنيامين بالعبودية ابن الوصي وما
توفيت امه تزوج آويه فقالت
فما هذا الله تعالى احسد الابوين
لان الخلة تدعى اما القيامه ما تعلم
الام اولان الخلة ام كان السم اب
فكيف وقد اجتمع ههنا الامران
قال السدي كان دخولهم على
يوسف قبل دخولهم مصر كانه حين
استقبلهم نزل لاجلهم في حجة او
بيت هناك فدخلوا عليه ورضم اليه
آويه وقال ادخلوا مصر فعلى هذا
جاز ان يكون الاستثناء عائدا الى
الدخول وعن ابن عباس ادخلوا
مصر اى اتقوا بها وقوله ان شاء

الله اثنان تعاق بالدخول المكيف بل من فكاهه قيل اسماواه بنوا في دخولكم وقامتمكم ان شاء الله
وهو اب الشيرط بالحقيقة تعذوف والتقدير ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله دخائهم آمنين اراد الامن على انفسهم واموالهم واهابهم بحيث

وعن

لا يخافون أحدا وكانوا فيما سلف يخافون ملك مضر أو أراد الامن من القبط والسنة أو من تعبيرها يا هم بالجرم السالف ورفع أبو به على العرش السرير الرفع الذي كان يجلس عليه ونحوه سبحانه السائلان (٥٣) يقول السجود لا يجور زغير الله فكيف سجودا ليوسف

وأبضا تعظيم الابون تالي تعظيم الله سبحانه فمن أين جاز سجدة أبو به له والجواب عن ابن عباس في رواية عطاء ان المراد نحو والاجل وجدانه سبحانه فكانت سجدة الشكر لله سبحانه وكذا التأويل في قوله الشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين أي انهم اجتهدت لله تعالى لاجل طلب الصلحى واعلام مصي واحسن من هذا ان يقال انهم جمعوا ليوسف كالتعبير وسجدوا له شكرا على اقامته أو راديا بسجدة التواضع التام على ما كانت عادتهم في ذلك الزمان من التخصية واعلمها ما كانت الانحناء دون تعبير الجهة واعتراض على هذا الوجه بان لفظ الخرو ورياءه وأجيب بان الخرو وقدي يعنى به المرو وقال تعالى لم يخروا عليها هما وعينا أي لم يخروا وقيل الضمير عائدا الى اخوته فقط ورد بان قوله هذا تأويل رؤياي من قبل يشوعه وأجيب بان التفسير لا يلزم ان يكون مطابقا للقرآن من كل الوجوه فيجوز ان تكون السجدة في حق الاخوة التواضع التام وفي حق أبو به مجرد ذهابهم عما من كعبات الى مصر فقبضه تعظيم تام للولاء وقيل انما سجد الابوان لئلا يعمل الاثمة اخوته على عدم السجود فيصير سببا لثبو وانما القن واحياء الاحقاد والضغائن أولعسله تعالى أمر يعقوب بتلك السجدة لحكمة خفية لا يعرفها الا الله تعالى ورعى بذلك يوسف موافقة لامر الله وتأييده ماروى عن ابن عباس ان

وعن قومه من المشركين وعقوب بن مسعود بندهم ووعيدهم على الكفر بالله وبرسوله سبحانه صلى الله عليه وسلم ومنقطع عن خبر يوسف واخوته ومع ذلك انه خبر عام عن جميع ذوى الالباب ان قصصهم لهم عبرة من خصوص بعض به دون بعض فاذا كان الامر على ما وصفت في ذلك فهو بان يكون خبرا عن انه عبرة غيرهم والرواية التي ذكرناها عن مجاهد روايتها بن جريج أشبهه أن تكون من قوله لان ذلك موافق القول الذي قلناه في ذلك وقوله ما كان حديثا يغتري يقول تعالى ذكره ما كان هذا القول حديثا يخفق ويتكذب ويخترص كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما كان حديثا يغتري والكذب ولكن تصديق الذي بين يديه يقول واكنه تصديق الذي بين يديه من كتب الله التي آتاه قبله على أنبيائه كالتوراة والانجيل والزبور ويصدق ذلك كما يشهد عليه ان جميعه حق من عند الله كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولكن تصديق الذي بين يديه والفرقان تصديق الكتب التي قبله ويشهد عليها وقوله وتفصيل كل شئ يقول تعالى ذكره وهو أيضا تفصيل كل ما يابعد اليه حاجة من بيان أمر الله ونهيه وحلاله وحرامه ووطاعته ومعصيته وقوله وهدى ووجهة قوم يؤمنون يقول تعالى ذكره وهو بيان أمره ورسالة من جهل سبيل الحق فعصى عنه اذا اتبعه فاهدى به من ضلته ووجهة لمن آمن به وعمل بما فيه يتقدم من سبحانه الله وألم عباده ويورثه في الآخرة جناته والخلود في النعيم المقيم لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بالقرآن وما فيه من وعد الله ووعيدهم وأمره ونهيه فيعملون بما فيه من أمره وينتهون عما فيه من نهيهم آخر سورة يوسف

(أول تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

والقول في تأويل قوله تعالى (المر تلك آيات الكتاب والذى أنزل اليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) قال أبو جعفر قدينا القول في تأويل قوله المر والمر ونظائرهما من حروف المعجم التي افتضحها أوائل بعض سور القرآن فيما مضى عما فيه الكفاية من أعادتها غيرنا نذكر من الرواية ما جاءنا سابه كل سورة افتضح أولها إسمى منها فاسما من الرواية في ذلك في هذه السورة عن ابن عباس من نقل أبي الضحى مسلم بن سبيع وسعيد بن جبيرة عن التفریق بين معنى ما يتسدى به أولها مع زيادة الميم التي فيها على سائر سور ذوات الراء ومعنى ما يتسدى به الحوائج مع نقصان ذلك منها عنها ذكر الرواية بذلك عنه **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا عبد الرحمن عن هشام عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس المر قال الن الله أرى **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قوله المر قال الن الله أرى **حدثنا** المنذر قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا سفيان عن مجاهد المر فواتح يفتضح ما كلامه وقوله تلك آيات الكتاب يقول تعالى ذكره تلك التي قصصت عليك خبرها آيات الكتاب الذى أنزلته قبل هذا الكتاب الذى أنزلته اليك الى من أنزلته اليه من رسل قبلك وقيل عنى بذلك التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله المر تلك آيات الكتاب التى كانت قبل القرآن **حدثنا** المنذر قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن مجاهد تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل وقوله والذى أنزل اليك من ربك الحق فاعل عما فيه واعتصم به ونحو الذى قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** المنذر قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا سفيان عن مجاهد والذى أنزل اليك

يوسف لما رأى مجودهم له اقشع ريداهم ولكن لم يقل شيئا وكان الامر بتلك السجدة كان من تمام التشديد والبلية والله أعلم وقد أحسن في يقال أحسن به واليه معنى اذا خرج من السجن لم يذكر احواله من البئر لانه نوع تزيين للاخوة وقد قال لا تغريب عليكم ولانه لم يكن نعمة

لانه حينئذ صار عبدا وصار ممثلي بالاراة ولان هذ الانجراح اقرب واشمل وجابكم من البدوى من البادية هي المكان باسم المستر لظهور الشخص فيه من عبود كان يعقوب وولده (٥٤) برؤس كنعان أهل مواش يتنقلون في المياه والصحارى قال ابن الانبارى بدوموضع

معروف هناك روى عن ابن عباس ان يعقوب كان قد تقول اليه وسكن فيه ومنه قدم الى يوسف فعلى هذا كان يعقوب وولده أهل الحضرة والبدو وقد هذ الموضع الذى يقال له بدو والمعنى جاءكم من قصد بداد كره الواحدى فى البسيط قال الجبائى والكعبى والقاضى انه تعالى اخبر عن يوسف انه اضاف الاحسان الى الله ونسب النزغ الى الشيطان وهو الافساد والاعراض فيه دليل على ان الخبر من الله دون البشر وأجيب بأنه انما راعى الادب والاقتباس فعل الشيطان الا الوسوسة واما صرف المناجسة الى الشر فلا يعذر عليه الى الله تعالى فان العاقل لا يريد ضرر نفسه ان ربي لطيف لما يشاء فاذا اراد حصول امره بأسبابه وان كان فى غاية البعد عن الاوهام له هو العليم بالوجه الذى يسهل به الصعاب الحكيم فى افعاله حتى يهيى معلى الوجه الاصوب والخير الاصلى يحكى ان يوسف اخذ يدي يعقوب وطاق به فى خزانته فادخله خزائن الورى والذهب وخزائن الخلى والثياب والسلاح وغير ذلك فلما ادخله خزائن القراطيس قال يا بنى ما اعطيت عندك هذه القراطيس وما كتبت الى على ثمان مراحتلى قال اسرى جبرئيل قال او ما اسأله قال أنت بسيف الله منى نسأله قال جبرئيل انه امرنى بذلك لقولك وانخاف ان ياكله الذئب قال فبلاخفتنى ثم ان يعقوب اقام معه اربعاء وعشرين سنة ثم مات ورضي ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه اسحق فمضى بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة فلما تم امره وعلم انه لا بدوم له قال لربى قد آتيتنى من الملك شيئا من ملك الدنيا ومن ملك مصر لانه كان دون ملك فوقعوا علمتى

من ربك الحق قال القرآن **هشئا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذى أنزل اليك من ربك الحق أى هذا القرآن وفى قوله والذى أنزل اليك وجهان من الاعراب أحدهما الرفع على انه كلام مبتدأ فيكون مرفوعا بالحق والحق به وعلى هذا الوجه تأويل مجاهد وقتادة الذى ذكرنا قبل عنهما والآخر الخفض على العطف به على الكتاب فيكون معنى الكلام حينئذ تلك آيات التوراة والانجيل والقرآن ثم يبدى الحق بمعنى ذلك الحق فيكون رفعه بضمير من الكلام قد استغنى بدلالة الظاهر عليه ولوقيل معنى ذلك تلك آيات الكتاب الذى أنزل اليك من ربك الحق وانما ادخلت الواو فى الذى وهو نعت الكتاب كما دخلها الشاعر فى قوله

الى الملك انقرم وابن الهمام * وليت الكشيبة فى المزجم

فقطف بالواو وذلك كله من صدقة واحد كان مسددها من التأويل ولكن ذلك اذا تؤول كذلك والى صواب من القراءة فى الحق الخفض على انه نعت لادى وقوله ولكن أكثر الناس من مشركى قومك لا يصدقون بالحق الذى أنزل اليك من ربك ولا يترون بهذا القرآن وما فيه من محكم آية **القول** فى تأويل قوله تعالى (الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها وأستوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر يغفل الآيات اعلمكم باقوام يكفون) يقول تعالى ذكره الله يا محمد الذى رفع السموات السبع بغير عمد ترونها فجعلها للارض سفن مائة وكا والعمد جمع عمود وهى السوارى وما يعنده البناء كما قال النابغة

ونجس الجن انى قد أدنت لهم * ياتون ندى بالصفاح والعمد ٧

وجمع العمود عمد كما جمع الاديهم آدم ولو جمع بالضم فقول عبد الجبار كى جمع الرسول رسل والشكور شكرو وانخلف أهل التأويل فى تأويل قوله رفع السموات بغير عمد ترونها فقال بعضهم تأويل ذلك الله الذى رفع السموات بعمد لا ترونها ذكر من قال ذلك **هشئا** أحمد بن هشام قال ثنا معاذ بن معاذ قال ثنا عمران بن حدير عن حكيم قال قلت لابن عباس ان فلانا يقول انما على عمد يعنى السماء قال فقال اقرأها بغير عمد ترونها أى لا ترونها **هشئا** الحسن بن محمد بن الصباح قال ثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن حكيم عن ابن عباس مثله **هشئا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا جاد قال ثنا جاد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد فى قوله بغير عمد ترونها قال معاذ لا ترونها **هشئا** المثنى قال ثنا الخواج قال ثنا جاد عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد فى قوله بغير عمد ترونها فقال هو لا ترونها **هشئا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقان عن ابن ابي نتيج عن مجاهد بغير عمد يقول **هشئا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شيبان عن ابن ابي نتيج عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة قوله الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها قال قتادة قال ابن عباس بعمد ولكن لا ترونها **هشئا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن يونس عن ابن عباس قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال ما يدريك انما بعمد لا ترونها ومن تأويل ذلك كذلك قصده مذهب تقدم العرب الحمد من آخر الكلام الى أوله كتقول الشاعر

ولا أراها تزل طالمة * تحدث لى نكبة وتنكارها

يريد أراها لا تزل طالمة تقدم الحمد من موضعه من تزل وكما قال الآخر

اذا أجمعتك الدهر حال من امرئ * تدعه واكل حله واللباليا

تجيز
ثم مات ورضي ان يدفنه بالشام الى جنب ابيه اسحق فمضى بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة فلما تم امره وعلم انه لا بدوم له قال لربى قد آتيتنى من الملك شيئا من ملك الدنيا ومن ملك مصر لانه كان دون ملك فوقعوا علمتى

من تأويل الآيات بفصاحته ذلك لأنه لا يمكن ان يحصل للانسان في العمر المنتهى والاستعداد المعين المحصور سوى المنتهى من السعادات
الدينية والكالات الاخرى بقا طائر السموات والارض منادى بان اوصفت (٥٥) النداء الاول أي مبداها على النحو الافضل من

مادة سابقة كالذات أو من عدم
محض أنت ولي في الدنيا والآخرة
لا يتولى اصلاح مهماتي في الدارين
غيرك ولما قدم النداء والثناء كما
هو شرط الادب الحسن ذكر
المسألة فقال توفني مسلما أريد
الوفاء على حال الاسلام والحقم
بالحسنى كقول يعقوب بن الوليد ولا
تمرن الا وانتم مساؤون والحقني
بالصالحين من آيات أو على العموم
قبل الصلاح أول درجات المؤمنين
الصالحين فالواصل الى الغاية وهي
النبوة كيف يليق به ان يعطى
الدرية والجواب ان أراد اللاحق
بالآباء فظاهر وان أراد العموم
فكذلك لان طلب الصلاح غير
اللاحق باهل الصلاح فان اجتماع
النفوس المشرقة بالانوار الالهية
أرفع عليهم ونوافذ حجة كالاريا
المستقيمة لتعالها التي تعاكس
اضواؤها ويتكامل انوارها الى
حيث لا تظلمها العيون الضعيفة
هكذا مع ان الختم على الصلاح
تماية مراتب الصديقين وهما
بعث للاشاعة وهوان التوفى
على الاسلام واللاحق باهل الصلاح
لولا يمكن من فعل الله تعالى كان
طلبه من الله جاز بغير قول
الله تعالى ان فعل بامن لا يفعل وهل
هذا الا كما تبع المعتزلة علينا اذا
كان الفعل من الله فكيف يجوز
ان يقول المكلف ان فعل مع الله ليس
بفعل اجاب الجبائي والكاشغري
بان المراد اللطف في الاقامة على
الاسلام الى ان أموت فالمراد
بالنداء ورداته عند دول عمر

تختم على ما كان من صالحه * وان كان فيما يرى الناس آليا
يعنى وان كان فيما يرى الناس لا بالواو قال آخرون بل هي مرفوعة بغير عمد ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال أخبرنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن اياس بن معاوية
في قوله رفع السموات بغير عمد ونحوه قال السمعاء بن ميمونة على الارض مثل القبة **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله بغير عمد ونحوه قال رفعها بغير عمد وأولى الاقوال
في ذلك بالصحة ان يقال كما قال الله تعالى الذي رفع السموات بغير عمد ونحوه في مرفوعة
بغير عمد نراها كما قال بن جازل ثناؤه ولا خبر بغير ذلك ولا جهة يجب التسليم لها بقول سواه وأما قوله
ثم استوى على العرش فانه يعنى علا عليه وقد بينا معنى الاستواء واختلاف المختلفين فيه والصحيح
من القول فيما قالوا فيه بشواهد فيهما مضى عما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ونحو
الشمس والقمر يقول وأخرى الشمس والقمر في السماء فمعهما ما فيها المصالح الخلقية وذلكها
لثناهم ليعلموا بجزاهم ما فيها عدد السنين والحساب ويقابلها بين الليل والنهار وقوله كل يجري
لاجل مسمى يتحول جل ثناؤه كل ذلك يجري في السماء لاجل مسمى أي لوقت معلوم وذلك الى فناء
الدنيا وقيام القيامة التي عندها تكبر الشمس ويخسف القمر وتذكر النجوم وحذف ذلك
من الكلام لفهم السامعين من أهل اسنان من نزل لسانه القرآن معناه وان الكل لا بد لها من اضافة
الى ما يحيط به ونحو الذي قلنا في قوله لاجل مسمى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ونحو الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى قال الدنيا قوله يدبر الامر يقول تعالى ذكره يرضى الله الذي رفع السموات
بغير عمد تدبرها وأمر الدنيا والآخرة كما هو يدبر ذلك كما هو يدبر شئك ولا تظنوا
معين صلواته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال
ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن جهم عن قتادة بن دحيث قال ثنا
اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن جهم **حدثنا** الناعم قال ثنا
الحسين قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريح عن مجاهد بن جهم عن قتادة بن دحيث قال ثنا
آيات كتابه في يوم الحكم **حدثنا** سفيان بن عيينة عن ابن جريح عن مجاهد بن جهم عن قتادة بن دحيث قال
الله والاعاد اليه فصدقوا بوعده ووعده وتزجر واعين عبادة الآلهة والاورقان وتخلصوا له
العبادة اذا اتقوا ذلك ونحوه ما لنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن قتادة بن دحيث قال ثنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن اياس بن معاوية
وأرسل رساله لنؤمن بوعده وستيقن بقائه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا حماد بن سلمة عن اياس بن معاوية
وجعل فيها راسي وأمر ارا ومن كل الثمرات جعل فيها راسي **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا حماد بن سلمة عن اياس بن معاوية
لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره والله الذي من الارض قبسها طولا وعرضا وقوله
وجعل فيها راسي يقول جعل ثناؤه وجعل في الارض جبلا انابتة والرواسي جمع راسية وهي
الثابتة يقال منه أرسيت الوادي في الارض اذا أنبتة **حدثنا** بشر قال ثنا حماد بن سلمة عن اياس بن معاوية
به خالقات ما برمن وهامد * وأثبت رسته الولد ما نهر
يعنى اثبتته وقوله وانما رايته ولوجعل في الارض راسي وامن ما وقوله ومن كل الثمرات جعل فيها
ر وجين اثنين من في قوله ومن كل الثمرات جعل فيها ر وجين اثنين من في قوله جعل الثمنين لا الاول ومعنى
الكلام وجعل فيها ر وجين اثنين من كل الثمرات ومعنى بر وجين اثنين من كل ذكر اثنين ومن كل
الفاهر مع ان كل ما في مقدور الله من اللطائف قد فعله في حق الكل سؤال آخر الاثباتية المون انهم يتوفون على الاسلام البتة فما الفائدة

الفاهر مع ان كل ما في مقدور الله من اللطائف قد فعله في حق الكل سؤال آخر الاثباتية المون انهم يتوفون على الاسلام البتة فما الفائدة

زائدة على الاسلام الذي هو ضد الكفر وهي الاستسلام لحكم الله والرضا بقضائه وعن قتادة وكثير من المفسرين انه تعني الموت والعوق بدار البقاء فور مرة الصلوات ولم يقم الموت حتى قبله (٥٦) ولا بعده قال أهل التحقيق لا يعود من الرجل العاقل اذا اكل عقله ان تعظم رغبته

في الموت لوجوه منها ان مراتب الموجودات ثلاث الموتر الذي لا يتأثر وهو الاله تعاو وتقدس والمتاثر الذي لا يؤثر وهو عالم الاجساد فانها قاله للتشكيل والتصوير والصفات المختلفة والاعراض المتضادة ويتوسطها قسم ثالث هو عالم الارواح لانها تقبل الاثر والتصرف من العالم الالهي ثم اذا قبلت على عالم الاجساد تصرف فيه واثرت والنفوس في التأثير والتاثر مراتب غير متناهية لان تاثيرها بحسب تاثيرها فمما فوقها والكمال الالهي غير متناه فان لا تنفك النفس من نقصان ما والذائق اذا حصل له شعور بفضله وقد ذاق لذة الكمال بقي في القلق والتم الطاب ولا يسيل له الى دفع هذا القلق والام الى الموت فبذلك تبنى الموت ومنها ان سعادات الدنيا ولذاتها سريرة الزوال مشرفة على الفناء والام الحاصل عند رهاها القدم اللذة الحاصلة عند وجودها ثم انها تنحط بالضعف والاراذل من الخلق بشاركون الافاضل فيما يربحها كانت حسنة الاراذل اكثر ولا حرم حتى العاقل وموت ليتخلص من هذه الآفات ومنها ان اللذات الجسمية لا حقيقة لها لان حاصلها يرجع الى دفع الآلام وقد قدرنا هذا المعنى فيما سلف ومنها ان مدخل اللذات الدنيوية لسلاسة اللذات الاكل والذوق والرياسة والسكن منها عيوب ثلاثة الاكل مع انها غير باقية بعد البلوغ فان

اتى اثنتان فذلك آراء من الذكور اثنتان ومن الاناث اثنتان في قول بعضهم وقد بينا في ما مضى ان العرب تسمى الاثني عشر وجين والواحد من الذكور رجلا لانه وكذلك الانثى الواحدة رجلا ورجلة لذكورها بما أغنى عن اعادته في هذا الموضوع ويزيد ذلك ايضا لقول الله عز وجل وانه خلق الزوجين الذكور والانثى فسمى الاثني عشر والاثني عشر وجين وانما عني بقوله من كل زوجين اثنين نوعين وضربين وقوله يعشى الليل النهار يقول يعجل الليل النهار فيلده طلته والنهار الليل بضمها كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يعشى الليل النهار أي يلبس الليل النهار وقوله ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان فيما ذكرت وفيها وصفت وذكرت من عجائب خلق الله وعظيم قدرته التي خلق بها هذه الاشياء للدلالات وحجبا وغطيات قوم يتفكرون فيها فيستدلون ويعتبرون بها فيعلمون ان العبادة لا تصلح ولا تجوز الا لمن خلقها وادبرها دون غيره من الالهة والاسنام التي لا تقدر على ضر ولا نفع ولا شئ غيرها الا ان انشأ ذلك فأخذ منه من غير شئ تبارك وتعالى وان القدرة التي ابدعها ذلك هي القدرة التي لا تدور عليه احد من هالك من خلقه واعادة ما في منه وابتداء ما شاء ابتداءها ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وفي الارض قطع متجاورات وتجارات من اعشاب ووزرع وتحليل صنوات وغير صنوات يسقي بها واحدا وفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك آيات لقوم يعقلون) يقول تعالى ذكره وفي الارض قطع متجاورات وفي الارض قطع منها متعازرات متسداتيات يقرب بعضها من بعض بالجوار والتخالف بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض فلها قطعة سخنة لا تثبت شي في جوار قطعة طيبة تثبت وتفرغ ويغو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن جاهد وفي الارض قطع متجاورات قال السخنة والذرة والمالح والطيب حدثنا أحمد بن حنبل قال ثنا أبو أحرر قال ثنا سفيان عن ليث عن جاهد قوله وفي الارض قطع متجاورات قال سيباخ وعذوية حدثني المتني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن ليث عن جاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن سليمان قال ثنا اسحق بن ساهمان عن ابن سنان عن ابن عباس في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال العذبة والسخنة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أيمن عن أبيه عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع متجاورات يعني الارض السخنة والارض العذبة يكونان جميعا متجاورات ففضل بعضها على بعض في الاكل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قطع متجاورات السخنة والمتجاورات العذبة والسخنة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أيمن عن أبيه عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع متجاورات يعني الارض السخنة والارض العذبة يكونان جميعا متجاورات بفضل بعضها على بعض في الاكل حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قطع متجاورات السخنة والمتجاورات العذبة والسخنة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أيمن عن أبيه عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع متجاورات طيبا وعذبا او خيرها والسيخنة حدثني المتني قال ثنا أبو حنيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن جاهد نحوه قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقان بن ابي نجيح عن جاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الارض قطع متجاورات قري قرب متجاورات بعضها من بعض حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا

الذكاويل يحتالوا بالصاق الاجتماع في الغم ولا شك انه شئ متغير ثم كما يمل الى العدة يستحيل الى ما ذكره منقر محمد فكيف غيره ومن هنا قالت العتلاء من كانت همتها ما يدخل في جوفه كانت قهقهة ما يخرج من بطنه هذا من اشتراك الحيوانات لانه من فيها

وأيضا اشتداد الجوع حاجة والحاجة نقص وآفة وكذا الكلام في نذرة النكاح وعبودهم ان فيها احتياجا الى زيادة المال والنفقة
الروح والولد وما يلزمهما والاحتياج الى المال يلقي المرء في مهالك الاكتساب (٥٧) ومهاوى الانتجاع ولذة الرياضة أدنى عبودهم ان

كل واحد يكره بالطبع ان يكون
حلاما مورا ويحب ان يكون حردوما
فسي الانسان في الرياضة سعي في
مخالفة كل من سواه ولا ريب ان
هذا امر صعب الحصول منيع
المرام واذا ناله كان على شرف
الزوال في كل حين وأوان كثرة
الاسباب فوجب حصول الاثر
فيكون دائما في الحزن والخوف
فاذا تأمل العاقل في هذه المعاني
علم قطعانه لاصلاح في الآداب
العابله ولكن النفس جبلت على
طلبها والرغبة فيها فيكون دائما في
بحر الآفات ونجرات الحسرات
فيتمضي زوال هذه الحياة وقد
سبق منافي تمنى الموت كلام آخر
في سورة البقرة في تفسير قوله
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
فلقد كره قال أهل السير لما توفي
يوسف نخاصم أهل مصر ونسأحو
في دفنه كل يحب ان يدفن في حملتهم
حتى هم وبالاعتقال فرأوا من الرأي
أن علواه مستدرقا من مرس
بعضهم فيه ودفنوه في النيل فكان
بمر عليه الماد ثم يسئل الى مصر
ليكونوا فيه ثم عاروا له انرايم
ومشا وولد لافرائيم فون ولنون
يوشع فني موسى ثم بقي يوسف هناك
الى ان بعث الله موسى فاخرج
عقابه من مصر ودفنوا عند قبر
أبيه والله تعالى أعلم بحقائق الامور
* التأويل ان يعقوب الروح
يتألف على فوات شيء من المخلوقات
الاعلى يوسف القلب لانه مرآة
جمال الحق لا يشهد الحق الا بها
لذلك ابيض عيناه في انتظارها

محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفي الارض قطع متجاورات قال قري متجاورات **حدثني** المثنى
قال ثنا عمرو قال ثنا هشيم عن ابن اسحق الكوفي عن الضحاك في قوله قطع متجاورات قال
الارض السجة بينها الارض العذبة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفي الارض قطع متجاورات يعني
الارض البجعة والارض العذبة متجاورات بعضها عند بعض **حدثنا** الحرث قال ثنا عبد
العزير قال ثنا اسرائيل عن عمارة بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وفي
الارض قطع متجاورات قال الارض تبت حلا والارض تبت حلا مواهي متجاورة تسقى بماء
واحد **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال يكون هذا حلا وهذا مواهي
يسقى بماء واحد ومن متجاورات **حدثني** عبد الجبار بن يحيى الرمي قال ثنا ضمرة بن ربيعة
عن ابن شاذب في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال عذبة ومالحة وقوله وجنات من أعناب
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل يقول تعالى
ذكره وفي الارض مع القطع المختلفة المعاني منها بالمسوحة والعذبة والحيث والطيب مع
تجاورها وتقارب بعضها من بعض بساكنين من أعناب وزرع ونخيل أيضا متقاربة في الخلقة
مختلفة في الطعم والالوان مع اجتماع جبهها على شرب واحد فمن طيب طعمه منها حين منظره
طيبة رائحته ومن حامض طعمه ولا رائحة له ويشاء الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك من
قال ذلك **حدثنا** ابن جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله وجنات
من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع تسقى بماء واحد وتفضل بعضها
على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ والسكمري والعنب الابيض والاسود
وبعضها أكثر من بعض وعصا حلو وبعضها مر وبعضها نخل من بعض **حدثنا** الحسن
ابن محمد قال ثنا شاذب قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجنات قال وما بها
حدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شاذب عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجنات قال المثنى **حدثنا**
اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجنات قال قراءة قوله
وزرع ونخيل فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والكوفة وزرع ونخيل بالحذف عطفا بذلك على
أعناب يعني وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب ومن زرع ونخيل وقراءة ذلك بعض قراء
أهل البصرة وزرع ونخيل بالرفع عطفا بذلك على الجنات يعني وفي الارض قطع متجاورات وجنات من
أعناب وفيها أيضا زرع ونخيل والصواب من القول في ذلك ان يقال انهم قراءتان متقاربتا المعنى
وقرأ بكل واحدة منهما قراء مشهورون فبما قرأ القارئ فيصيب وذلك ان الزرع والنخل اذا كانا في
البياتين فهما في الارض واذا كانا في الارض التي هما فيها جنات سواء وصنوا بانها في
بستان أو في أرض أو ما قوله ونخيل صنوان وغير صنوان فان الصنوان جمع صنوهي الخلات
يجمعهن أسل واحدا يفرق فيسه بين جمعها وانما الابل الاعراب في النون وذلك ان تكون نونه في
التيه بكسور في كل حال وفي جمعها منصرفه في وجوه الاعراب وتقلبها القوان واحدها فتكون نحو
الذي قلنا في معنى الصنوان قال أهل التأويل ذلك من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا
وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء صنوان قال المجتمع وغير صنوان المتفرق **حدثنا** ابن
جرير قال ثنا يحيى بن ابي اسحق قال ثنا الحسين بن ابي اسحق عن البراء قال صنوان هي الخلات التي

الملائكة لاجله أن يجعل فيها من يفسد فيها بل أول ملامتي هو الله تعالى حين قالوا له أن تجعل فيها وذلك أنه أول محب ادعى المحبة وهو قوله يحجبهم
 واعلم من الله من جلاله وكلامه اذهبوا فحسبوا (٥٨) فيه ان الواجب على كل مسلم ان يطلب يوسف قلبه و بنيامين سره وان ترك

اعطائه والباس عن وجدانه
 كثر فلما رأت الاوصاف البشرية
 آثار العزة من رب العزة على
 صفحات أحوال يوسف القلب
 حين وصلوا بتيسر أحكام الشريعة
 وتبدير آداب الطريقة الى سرادقات
 حضرة القلب قاويا أيها العزيز
 مستنوا أهلنا واهم القوى الانسانية
 صر البعد عن الحضرة الربانية
 وحينما مضت من مرقا من الاعمال
 البدنية قارفت لنا الكيل بما قاضت
 سجال العوارف واسباع الظلال
 العواطف اذ انتم جاهلون اذ كنتم
 على صفة الظلمية والجهولية
 لقد آتوك الله علينا بالطلب
 والصدق والشوق والمحبة
 والوصول والوصول وان كالمخاطبين
 في الاقبال على احتفاء الحظوظ
 الحيوانية التي تضمر القلب والسر
 والروح لا تغريب عليكم اليوم
 لانه صدرها ما صدر بحكمة من
 الله تعالى وتربية القلب وان كان
 مضره تظاهره كان منبع الحياة
 يوسف في البداية صار سبيل رفعة
 مراته في النهاية اذهبوا فحسبوا
 وهو نور جمال الله والامانات غير
 واردات القلب وهبت نفحات
 الطاف الحق الذي في ضلالك
 القديم شعر
 يا عادل العالقين دعوتهم
 أصلوا الله كيف نوردها
 فارتد بصير الان الروح كان بصيرا
 في يدي الظلمة ثم عبي انعاقه
 بالكنايا وتصرفه فيها ثم صار بصيرا
 بلو من القلب شعر
 ورد البشير ما أفر اعيننا * وشقي النفوس فان غابنا المني وانقلب في بدو الامر كان محتاجا الى الروح في
 التماس كل فلان كل وسيلته ليقول في ان لخلق من أصابعه ووال ملكة الحيا لانه يفسد القلوب في انما انما صار الى روح محتاجا اليه الاستغارة

الى جنبها فخلت الى أصلها او غير صنوان النخلة وحدها **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم
 قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن البراء بن عازب صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان
 أصلهما واحد وغير صنوان النخلة والنخلتان المتفرقتان **حدثنا** محمد بن المشني قال ثنا محمد بن
 جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول في هذه الآية قال النخلة يكون لها
 النخلتان وغير صنوان النخل المتفرق **حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن
 ويحيى بن عباد وعفان والناظف لفظ أبي قحطان قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن البراء في قوله صنوان
 وغير صنوان قال الصنوان النخلة الى جنبها النخلتان وغير صنوان المتفرق **حدثنا** الحسن قال ثنا
 شبابة قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان
 الثلاث والأربع والنخلتان أصلهما واحد وغير صنوان المتفرق **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا
 أبو أسيد قال ثنا سفيان وشريك عن أبي اسحق عن البراء في قوله صنوان وغير صنوان قال
 النخلتان يكون أصلهما واحدا وغير صنوان المتفرق **حدثني** المشي قال ثنا عبد الله بن صالح
 قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله صنوان يقول مجتمع **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا
 أبي قال ثنا عبي بن علي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونخيل صنوان وغير صنوان
 ويعني بالصنوان النخلة يخرج من أصلها النخلتان فيحمل بعضه ولا يحمل بعضه فيكون أصله
 واحدا ورؤسهما متفرقة **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن عطاء بن
 السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صنوان وغير صنوان النخيل في أصل واحد وغير
 صنوان النخيل المتفرق **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير بن عطاء عن سعيد بن جبير ونخيل
 صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع **حدثني** الأثري قال ثنا الثعلبي قال ثنا زهير
 قال ثنا أبو اسحق عن البراء قال الصنوان ما كان أصله واحدا وهو متفرق وغير صنوان الذي أتت
 وحده **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا درقان عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله
 صنوان النخلتان وأكثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها **حدثنا** المشي قال ثنا أبو حذيفة
 قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد صنوان النخلتان أو أكثر في أصل واحد وغير صنوان
 واحدة قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن درقان عن ابن أبي نجيع عن مجاهد أنه **حدثنا** أبو
 كريب قال ثنا وكيع عن سليمان بن بيط عن الضحالك صنوان وغير صنوان قال الصنوان مجتمع
 أصل واحد وغير صنوان المتفرق أصله **حدثني** المشي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم
 عن جوير بن عن الضحالك في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان مجتمع الذي أصله واحد وغير
 صنوان المتفرق ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ونخيل صنوان وغير صنوان
 أما الصنوان فالتخلتان والنخلتان أصلهما واحد وفر وعين شئ وغير صنوان النخلة الواحدة
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة صنوان وغير صنوان قال
 صنوان النخلة التي يكون في أصلها النخلتان وثلاث أصلها واحد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
 وهب قال قال ابن زيد في قوله ونخيل صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان أو الثلاث يكن في
 أصل واحد وذلك بعد الناس صنوانا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال
 وحدني رجل انه كان بين يدي عمر بن الخطاب وبين العباس قول قاسم ع اليه العباس بغاه
 عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألم تر عباسا فعلت ما فعلت فارتدت ان أجيبه فذكرت
 مكانه منك فكتفت فقال برك الله ان عم الرجل صنوا به **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا

عبد
 ورد البشير ما أفر اعيننا * وشقي النفوس فان غابنا المني وانقلب في بدو الامر كان محتاجا الى الروح في التماس كل فلان كل وسيلته ليقول في ان لخلق من أصابعه ووال ملكة الحيا لانه يفسد القلوب في انما انما صار الى روح محتاجا اليه الاستغارة

بأنوار الحق وذلك ان القلب بمثابة المصباح في قبول نار النور الالهى والروح كالزيت يحتاج المصباح في البداية الى الزيت في قبول النار والى
الزيت يحتاج الى المصباح وتزكيته في النهاية لتقبل بواسطة النار ادخلوا (٥٩) مصران شاء الله لانه لا يصل الى الحضرة الاحدية الا

بخدمة المشيئة آمنين من الانقطاع
والانفصال وغروا له سبحانه
وأرو وعرفوه انه عرش الحق تعالى
فالسجدة كانت في الحقيقة لرب
العرش لا للعرش هذا تاويل رؤياي
من قبل ان كنت نائما في يوم العدم
ذا أخرجني من السجن بسجن الوجود
ولم يقل من الجب لانه لا يخرج من
جب البشرية مادام في الدنيا من
السدود بدو الطبيعة آتيني من
الملك ملك الوصال والوصول فاطر
سماوات عالم الارواح وأرض البشرية
توفى مسلما أخرجني من قيد الوجود
المجازي وايقني ببقائك مع الباقيين
بك بغضائك وكرمك (ذلك من
أبناء الغيب فوجه اليك وما كنت
الديهم اذا جمعوا أمرهم وهم
يكرهون وما أكثر الناس ولو حرصت
بؤمين وما تسألهم عليه من أجر
ان هو الاذ كبر للعالمين وكان من
آية في السموات والارض يرون
عليها وهم عنها معرضون وما
يؤمنون أكثرهم بالله الا وهم
مشركون أقاموا أن تاتيه
عاشية من عذاب الله أو اتاهم
الساعة بغتة وهم لا يشعرون
فل هذه سبيل ادعوا الى الله على
بصيرة أنا ومن اتبعن وسبحان الله
وما آمن المشركين وما أرسلنا من
قبلك الا رسالا فوسى اليهم من أهل
القرى أفلم يسبروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين
اتقوا أفلا يعقلون حتى اذا استأجر
الرسول وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا فنجي من شاء ولا يردنا

عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة صنوان الفخلة التي يكون في أصلها ثلثان وثلاث أصلهن
واحد قال فكان بين عمر بن الخطاب وبين العباس رضى الله عنهم ما قول فاسرع اليه العباس فجاها عمر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ألم ترعباسا فعل بي وفعل فأردت ان أجيبه نذ كرت مكانه
منك فكففت عند ذلك فقال رحمتك الله ان عم الرجل صنوايه قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
ابن عيينة عن داود بن سبور عن جاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني في العباس فانه بقية
آياتي وان عم الرجل صنوايه **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا جاج عن عطاء بن أبي
مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر ما علمت ان عم الرجل صنوايه **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا جاج عن ابن جريح قال أخبرني القاسم من أبي بكر عن جاهد صنوان قال في
أصل واحد ثلاث تخللات كمثل ثلاثة بني ام وأب يتفاضلون في العمل كما يتفاضل عمر هذه التخللات
الثلاث في أصل واحد قال ابن جريح قال مجاهد كمثل صالح بن آدم وخبينهم أبوهم واحد **حدثنا**
الحسن بن محمد قال ثنا جاج بن محمد عن ابن جريح قال أخبرني ابراهيم بن أبي بكر عن عبد الله
عن مجاهد نحوه ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جاج عن أبي بكر عن عبد الله عن
الحسن قال هذا مثل ضرب به لقول بني آدم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة فسقطها ويطعها
فصارت الارض قطعان تجاورات فيزل عليها الماء من السماء فتخرج هذه زهرتها وعمرها وشجرها
وتخرج نباتها ونجى موتها وتخرج هذه سبخها وطمها ونجىها وكذاهما تسقى بماء واحد
فلو كان الماء ما لحاق قبل انما تسبخت هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فتزل عليهم
من السماء تذكرة فترق قلوبهم فتخشع وتخشع قلوبهم وتسلمون وتسبغون وتجفون قال الحسن
وأنته ما جالس القرآن أحسدا الا قام من عندهم زيادة أو نقصان قال الله ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وقوله تسقى بماء واحد اختلفت القراءة في قوله تسقى
فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والعران من أهل الكوفة والبصرة تسقى بالماء تسقى
الجنات والزرع والخيل وقد كان بعضهم يقول انما قيل تسقى بالماء لتأنيث الاعناب وقرأ ذلك
بعض المكيين والكوفيين يسقى بالياء وقد اختلف أهل العربية في وجه تذكيره اذا قرئ كذلك
وانما ذلك خبر عن الجنات والاعناب والخيل والزرع انما تسقى بماء واحد يقال بعض نحوى البصرة
اذا قرئ ذلك بالماء كذلك على الاعناب كذا كرو الا انما في قوله ما في بطونه وأنت بعد فقال وعليها
وعلى الفاك تعلمون فن قال يسقى بالياء جعل الاعناب تسقى بالياء تسقى بالزرع بماء واحد يسقى بعض
نحوى الكوفة من قال تسقى ذهب الى تأنيث الزرع والجنات والخيل ومن ذكر ذهب الى ان ذلك كما
يسقى بماء واحدا كما تختلف حاض وخلا في هذا الآية وأوجب القراءة بين الى ان قرأهم اقرأهم من
قرأ ذلك بالماء تسقى بماء واحد على ان معناه تسقى الجنات والخيل والزرع بماء واحد يسقى بعد
ما قد جرى ذكرها وهي جماع من غير بني آدم وليس الوجه الاخر بمشنع على معنى يسقى ذلك بماء
واحد أي جميع ذلك تسقى بماء واحد عقب دون المسالخ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله تسقى بماء واحد ماء السماء كمثل صالح بن آدم وخبينهم أبوهم واحد **حدثنا** أبو كريب
قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء السماء **حدثنا** أحمد
ابن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا
عمرو قال أخبرنا هشيم عن أبي اسحق الصوفي عن الضحاك تسقى بماء واحد قال ماء الطير **حدثني**

عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الابواب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة
عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الابواب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة

ابو عمرو ووجهه وعلى وخلف وهشام وابن كثير والاعشى والبرجمي والباقر بن ابي عمير الكلابي
الباقر بن القتيبي بن عيسى بن مهران النون وكسر الجيم (٦٠) الشددة وفتح الياء بن عامر وعاصم وسهل ويعقوب فعلى هذا يكون فعلا

ما ضياء مينا للمفعول وعن الكلابي
مثل هذا ولكن يكون الياء
وخطاه على بن عيسى بناء على انه
فعل مستقبل من انجاء والنون
لا بدغم في الجيم أو من التخيبة
والنون المنحركة لا تدغم في الساكن
وقول ان كان فعلا ماضيا من
التخيبة والنون المنحركة لا تدغم
كقبي القراءات الاولى ولكن يمكن
الياء التخفيف لم يلزم منه خطأ
الاسخرون قراوا بنون وتخفيف
الجيم وسكون الياء في ماضيا من
الانجاء على حكاية الحال الماضية
* الوقوف اليك ج لا بداه
الذي مع واد العطف كرون
عومين * أجز ط العائين
معرضون * متمكون
لا يشعرون * ومن اتبع ط
المشركين * القرى ط من
قبلهم ط اتقوا ط اتقون
نصرنا ط لمن قرا قضي بالتخفيف
ولا وقف على من يشاء ومن قرا
قضي شدة وصله بما قبله
ووقف على من يشاء الجرمين
الانبياء ط يؤمنسون
* التفسير ذلك الذي ذكر من
تبا يوسف هو من اخبار العرب وقد
مر تفسير مثل هذا في آخر قصة
وكرر في مورق آل عمران ومعنى
اجماع الامر العزم عليه كقري
سورة يونس في قصة نوح وأراد
عزمهم على الفاء يوسف في البئر
وهو المكر بعينه وذلك مع سائر
الغوائل من النبي على قيسه بدم
كتب ومن سراهم آياه من تخس
قال أشعل النظم ان كفار قرش

المنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك قرأه ابن جريح عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ما
السماء كمثل صالح بن آدم وخيبرهم أبوهم والى قال حدثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
وحدثني المنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنجوه
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد بنجوه حدثنا عبد
الجارين يحيى الرمي قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذان تسقى بماء واحد قال بماء السماء
وقوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل اختلفت القراءات في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المكين
والمدينين والبصر بين وبعض الكوفيين ونفضل بالنون بمعنى ونفضل نحن بعضها على بعض في
الاكل وقرأه عامة قراء الكوفيين ونفضل بالياء ردا على قوله يغشى الليل النهار ويفضل بعضها
على بعض وهذا قراءة ثمان مستفيضتان بمعنى واحد فبأيهما قرأ القاري فصيح غير ان التاء أعجم ما
الى في القراءة لانه في سابق كلام ابتدأه الله الذي رفع السموات فقرأه بالياء اذ كان كذلك أولى
وعنى الكلام ان الجنات من الاعاب والزرع والخل الصنوان وغير الصنوان تسقى بماء
واحد عذب لا مخر ويخالف الله بين طعموم ذلك فيفضل بعضها على بعض في اطعم فهذا هو وهذا
حاضر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال
ثنا وكيع عن سفيان عن عطية عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ونفضل بعضها على بعض في الاكل
قال الفارسي والدقل والخلو والحمض حدثنا ابن حبان قال ثنا جريح عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبيرة ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ
والكمثرى والعنب الابيض والاسود وبعضها كسكر لمان بعض وبعضها حل وبعضها
حامض وبعضها أفضل من بعض حدثني المنى قال ثنا عامر أبو النعمان قال ثنا جاد بن
زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال يزيد وكذا
وكذا وهذا بعضه أفضل من بعض حدثنا محمد بن بشر قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال هذا حمض
وهذا حل وهذا مر حدثني عمرو بن شاذان قال ثنا سفيان بن محمد بن أحمد عن سفيان
الثوري قال وحدثنا الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والخلو والحمض حدثنا
أحمد بن الحسن الترمذي قال ثنا سليمان بن عبد الله الرقي قال ثنا عبد الله بن عمر والرقبي بن
زيد بن أبي أسية عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والخلو والحمض وقوله ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ان في مخالفة الله عز وجل بين هذه القطع الارض
المتجاورات وتمازجها ثم اورد وعنها على ما وصفنا وبين الداء الاواضعاء وغيره لقوم يعقلون اختلف
ذلك ان الذي خالف بينه على هذا النحو الذي خالف بينه هو المخالف بين خلقه فيما قسم لهم من
هداية وضلال وتوفيق وتخللات فوفق هذا وخل هذا وهدى ذاك وضل ذاك ولو شاء سوى بين جهم
كلوا سواء سوى بين جميع اكل ثم الجنة التي تشرب شر بارا واحد وتسقى سواها في الاكل
القول في ما روي قوله تعالى (وان تعجب فاعجب قولهم انما كنا ترابا انما بنى خلق جديدا وانك
الذين كفرنا برهم وانك الاعلال في اعناقهم وانك احدث النارهم فمخالفة الله يقول تعالى
ذكره وان تعجب يا محمد من هؤلاء المشركين المتعدين ما لا يضروا ولا ينفع الله يعبدونها من دوني

وجعالة من اليهود طلبوا هذه القصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التعنت فاعتقد رسول الله
اذ ذكروا فاعلموا انهم اصرواعلى كفرهم فنزل وما اكل الناس أى اكثر خلق الله المكافين أو اكثر أهل مكة قاله ابن

عباس ولو حرصت جوابه مثل ما تقدم أم ولو حرصت فداهم يؤمنون والحرص طلب الشيء بأقصى ما يمكن من الاجتهاد وظاهر الآية قوله انك
لا تحدى من أحبيت وما تسألهم عليه على ما تحدثهم به من أجزائهم (٦١) القاص ان هو الاذ كره عظة من الله للعالمين عامة على

لسان رسوله وكان من مسن آية
الا كثر من على انه لفظ مركب
من كاف التشبيه وأي التي هي في
غاية الابهام اذا قطعت عن الاضافة
لكنه المعنى عن الجزئين معناهما
الافرادى وصار المجموع كاسم
مفرد بمعنى كالجبرية والتبزي عن
الكاف لانه أى كفى مثل الرجل
والا كثر ادخال من في تفسيره وقد
سرى - ورة البقرة في تفسير قوله
سجدته ان في خلق السموات
والارض وفي مواضع آخر تفصيل
بعض الآيات السماوية والارضية
الدالة على توحيد الصانع وصفات
جلاله ومن جملة الآيات قصر
الاولين وأحوال الاقدمين ومعنى
عبرون عليها شيئا يشاهدونها وهم
عنها معروضون لا يعجبون بها
وقرى والارض بالرفع على الابتداء
خبره يعبرون والمراد سارون من
آثار الامم الهالكه وغير ذلك من
العبر والحاصل ان جهة العالم
العالمى والعالم السفلى محتوية
على الدلائل والبيانات على وجود
الصانع ونعوت كماله وليكن الغافل
يتعاضد عن ذلك وما يؤمن أكثرهم
بالله الا وهم مشركون وذلك
انهم كانوا مقرين بالله ولست
سألهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله لكنهم كانوا يشبهون
له شريكا في العبودية هو الاصنام
ويقولون هم الشفعاء وكان أهل
مكة يقولون الملائكة بنات الله
وعن الحسن هم أهل الكتاب
يقولون عزير بن الله والمسبح ابن
الله وعن ابن عباس هم الذين يشبهون

فجيب قولهم أنذا كنا ترابا ويا نافع من انما في خلق جديد انما جددنا شاقنا واعدتنا خلقا
جديدا كما كنا قبل وفاتنا تكذيبا منهم بقدره الله وجودا للثواب والعقاب والبعث بعد الاموات كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان تعجب فحجب ان تعجب يا محمد
فحجب قولهم أنذا كنا ترابا ثنا في خاق جديد يعجب الرحمن ببارك وتعالى من تكذيبهم بالبعث بعد
الموت **حدثني** يونس قال أخبرنا بنابر اسلم قال قال ابن زيد في قوله وان تعجب فحجب قولهم
قال ان تعجب من تكذيبهم وهم قدرأ وامن قدرة الله وأمره وما ضرب ابهامهم من الامثال فاراهم من
حياة الموتى في الارض الميتة ان تعجب من هذه فحجب من قولهم أنذا كنا ترابا انما في خلق
جديد ولا يرون انما خلقهم من نطفة فخلق من طافة أشدام الخلق من تراب وعظام وان تلف في
وجه تكرر الاستفهام في قوله انما في خاق جديد بعد الاستفهام الاول في قوله أنذا كنا ترابا هل
العربية فقال بعض نحوى البصرة الاول طرف والآخرة والذى وقع عليه الاستفهام كانه قول اليوم
الجمعة زيد منطاق قال ومن توقع استفهاما آخر على قوله أنذا كنا ترابا كما ترابا جعله طرفا لشي
مذ كور قوله كأنهم قيل لهم تبعثون فقالوا أنذا كنا ترابا ثم جعل هذا استفهاما آخر فقال وهذا
بعد قال وان شئت لم يجعل في قولك أنذا استفهاما وجعلت الاستفهام في اللفظ على أننا كنا كنا قلت
أوم الجمعة أعبد الله منطاق واضررفيه فهذا موضع قد ابتدأت فيه أنذا وايس بكثير في الكلام لو
قلت اليوم ان عبد الله منطاق لم يحسن وهو جائز وقد قالت العرب ما ملكت انى لصالح تريد انى لصالح
ما علمت وقال غيره أنذا جزا وما علمت بوقت وما بعده اجوابها اذا لم يكن في الثاني استفهام والمعنى
له لانه هو المطلوب وقال ألا ترى انك تقول ان تقيم يقوم زيد ويقوم من حرم لانه وقع موقع جواب
الجزا ومن وقع فلان الاستفهام لا واستشهد بقول الشاعر

حافظه ان تدلج الليل لا يزل * امامك بيت من بيوتى سر

بحرم جواب اليمين لانه وقع موقع جواب الجزاء والوجه الرفع قال فهكذا هذه الآية قال ومن أدخل
الاستفهام نائية فلانه الحمد عليه وترك الجزاء الاول وقوله أولئك الذين كثر وارتهم يقول
تعالى ذكره هؤلاء الذين انكروا البعث وحجروا الثواب والعقاب وقالوا أنذا كنا ترابا انما في
خلق جديد هم الذين جحدوا قدرتهم وهم وكذبوا رسوله وهم الذين في أعناقهم الاشمال يوم القيامة
في نار جهنم ها أولئك أصاب النار يقولهم سكان النار يوم القيامة هم فيها خالدون يقولهم فيها
ما كثر من أبدال الموتون فيها ولا يعجزون منها **قال** في قوله تعالى (وان تعجب لولئك
بالسنة قبل الحسنة وقد ضللت من قبلهم الملائك وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك
لشديد العقاب) يقول تعالى ذكره ويستعجبونك يا محمد مشركو قومك بالبلاء والعشوية قبيل
الرضاء والعافية فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فادعنا علىنا نجارة من السماء
اواننا بعداب أليم وهم يعلمون ما حل بين خلقناهم من الامم التي عصت بها وكذبت رسالها من
عقوبات الله وعنايم ثلاثة فن بين أمة تحت فرقة وأخرى خناز برو من بين أمة أهلكت بالرجفة
وأخرى بالخصف وذلك هو الملائك التي قال الله جل ثناؤه وقد ضللت من قبلهم الملائك والملائك
العقوبات الملائك والواحدة منهم امرأة بغض المير وضم الثاء ثم تجمع مئلات كواحدة الصدقات
صدقة ثم تجمع صدقات وذ كرأ فجمع من بين العرب ضم الميم والثاء جمع من الملائك فالواحدة
على لغتهم منهم امرأة ثم تجمع مئلات مثل غرق وغرقات والفعل منه مئلات به مثل مثلا بفتح
الميم وتسكين الثاء فاذا أردت انك أفصصته من غيرة قلت أمثاله من صاحبه أمثاله امثالا وذلك اذا

الله بخلقها احببت الكرامية بالآية على ان الايمان عبارة عن مجرد الاقرار والجواب أن مجرد الاقرار لو كان كافيا لاجتمع مع الشرك
غاشية عقوبة تعشاها ووقعها قال يا محمد لهم هذه التي هي الله والى الايمان سلب وسرى وقوله ان الله تعسر لسببى وعلى بصيرة

يتعلق بادعو وآمانا كيد الله - يستتر في ادعوا ومن اتبعن عطف عليه ويجوز ان يكون على بصيرة حال من ادعوا عاملة في انا ومن اتبعن
ويجوز ان يكون انا بعد ما عطوا فاعليه (٦٢) ومن اتبعن وعلى بصيرة خبرا مقدما فيكون ابتداء اخبارا به ومن اتبعه على حجة

وبرهان لاعلى هوى واتنه وقل
سبحان الله تنزيه الله عما اشركوا
وما انا من المشركين لا شر كاجليا
ولا شر كاشفيا قال وما ارسلمان
قبلك وفي الانبياء قبلك يا غير من لان
قبلا اسم للزمان السابق على
ما اضعف اليه ومن تعبد استعاب
العارفين وفي هذه السورة اريد
الاستيعاب قوله الارسل الود على من
رغم ان الرسول صلى الله عليه وسلم
ينبغي ان يكون ملكا وتعالى ان
يكون امرأة مثل سبحانه المتنبأة
وقوله من اهل القرى خصهم
بالاستبانه في غسل النارية من
الغانا والحفاة فبما رجسة من الله
لنتاهم قال صلى الله عليه وسلم
من بدا جفا ومن اتبع الصبيد
تغل اقل يسير وفي الارض فينظر و
الى مصارع الامم المكذبة انما
قال اقل يسير وبالجملة بخلاف ما في
الروم والملائكة لانه قاله
وما ارسلمان قبلك فكان لقاء
النسب من الواو والدار الآخرة
موصوف محذوف أى ولدان
الساعة والدار الآخرة لان الناس
حسين حل الدنيا وحل الآخرة
وبين الخيرية تقدم في الانعام
وانما خصت ههنا بالحدف لتقدم
ذكر الساعة قال في الكشاف
حتى غاية تحذوف دل عليه الكلام
والنقد بقره حتى اصبر وانسك
الرجال حتى اذا استياسوا عن
العصر وعن ايمان القوم وضنوا
انهم قد كذبوا فيه وجوه القراءات
التخفيف والتشديد ولا يمكن عود
الضمير في الدعاء الى الرسل والى

المرسل اليهم الدال عليهم ذكر الرسل او السابق ذكرهم في اقل يسير واو اما وجوه التخفيف فم افطن
الرسول انهم قد كذبوا أى كذبهم انفسهم - بين حديثهم بانهم ينصرون او كذبوا جوارهم لقولهم رجاء صادق وكذبوا المرادات مدد الكذب

أقصته منه ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقد دخلت من قبلهم المثلث وقانع الله في الامم فيمن خلاق قبلك وقوله
ويستجيبونك بالسيئة قبل الحسنة وهم مشركوا العرب استجلبوا بالشر قبل الخير وقالوا اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فاسطر علينا جارة من السماء واذا نتاب عذب الهم **حدثنا** محمد بن
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويستجيبونك بالسيئة قبل الحسنة قال
بالعقوبة قبل العافية وقد دخلت من قبلهم المثلث قال العتوبات **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا
شبابه قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد قوله المثلث قال الامثال **حدثني** المثنى قال
ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق
قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبدي قوله وقد دخلت من قبلهم المثلث قال المثلث الذي مثل الله به الامم من
العذاب الذي عذبهم تولت المثلث من العذاب ودخلت من قبلهم وعرفوا ذلك وانتهى اليهم ما مثل
الله لهم حين عصوه وعصوا رسوله **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سالم قال
سمعت الشعبي يقول في قوله وقد دخلت من قبلهم المثلث قال القرود والحنازير وهى المثلثات
وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد لا يستر على ذنوب
من تاب من ذنوبه من الناس ثارك فضحمتهم في موقف القيامة وصانف له عن عقابه عليهم ما جعل
واجلا على ظلمهم يقول على فعلهم ما فعلوا من ذلك بغير اذن لهم بفعله وان ربك لشديد العقاب
ان هاتك مصر على معاصيه في القيامة ان لم يحصل له ذلك في الدنيا او يجمعهما في الدنيا والآخرة
وهذا الكلام وان كان ظاهرة فظاهر خبره فانه وعيد من الله ونهيد المشركين من قوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم لم يسيروا ويتوبوا من كفرهم قبل حلول نعم الله بهم **حدثني** علي
ابن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان
ربك لذو مغفرة للناس يقول ولكن ربك **القول** في تاويل قوله تعالى (ويقول الذين كفروا
لولا انزل علينا آية من ربنا لكانت منسذرا ولكل قوم هاد) يقول تعالى ذكره ويقول الذين
كفروا يا محمد من قومك لولا انزل علينا آية من ربنا لكانت منسذرا ولكل قوم هاد
وجه له على نبوته وذلك قواهم لولا انزل عليه كثر وجاء مع معاملة يقول الله يا محمد انما انت منذر لهم
منذرهم بان الله ان جعل هم على شركهم ولكل قوم هاد يقول ولكل قوم امام ياتون به وهاذا
يتقدمهم فيهم اما الى خير واما الى شر واسألهم من هادى القرس وهو عنقه التي مدي سائر
جسده ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل على اختلاف منهم في المعنى بالهاد في هذا
الموضع فقال بعضهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربنا هذا
قول مشركي العرب قال الله انما انت منذر ولكل قوم هاد كل قوم داع يدعوهم الى الله **حدثنا**
ابو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة ومنصور عن ابي الصحنى انما انت
منذر ولكل قوم هاد قال لا تخد هو المنذر وهو الهاد **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان عن السدي عن عكرمة مثله **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان
عن ابيه عن عكرمة مثله وقال آخرون عنى بالهادى في هذا الموضع الله ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انما انت منذر ولكل

والعداوة من الكفار وانظار النصر من انه قد نطاوات وعادت حتى يوهمو ان لانصر لهم في الدنيا قال ابن عباس طنوا حين ضعضعوا وغلبوا
انهم قد دخلوا وما وعدهم الله من النصر قال وكانوا يشر الا ترى الى قوله وزلزلوا (٦٣) والعلماء جلوا قول ابن عباس على ما يحظر بالبال

شبه الوساوس وحديث النفس من
عالم البشرية واما الظن الذي هو
ترجيح أحد الجانبين على الآخر
فلان الرسل اعراف الناس بالله
وبان معادته مبرأ عن وصمة
الاخلاف ومنها وطن المرسل اليهم
ان الرسل قد كذبوا فيها وعدوا
من النصر والتفكير ومنها وطن
المرسل اليهم انهم قد كذبوا من
جهة الرسل أي كذبهم الرسل في
انهم ينصرون عليهم ولم يصدقوهم
فيها وما قرأه التمشيد فان كان
الظن بمعنى اليقين نعمناه أي
المرسل ان الامم كذبوهم تكديبا
لا يصدروهم الايمان فينتدعوا
علمهم فهناك قول الاستصال
أو كذبوهم فيما وعدوهم من
العذاب والنصرة عليهم وان كان
بمعنى الحسبان فالعنى نوهم الرسل
ان الذين آمنوا بهم كذبوهم
تكديبا لا يصدروهم الايمان
وهذا ما روى عائشة قالت ما وعد
الله نوحا شيئا الا علم انه سيوفيه
ولاكن الاسلام يزل بالانبياء حتى
ما نوا من ان يكذبهم الذين كانوا
قرآتهم وهم اعدائهم في قصصهم
فليس الرسل اضافة للمصدر الى
القائل ويحسن ان يقال التعمير
لاحوة يوسف وله الاختصاص
هذه السورة بهم والعبارة نوح من
الاعتبار وهي العبور من الطرف
العلم الى الطرف الجهول ووجه
الاعتبار على العموم ان يعلم انه
لاحير الا في العمل الصالح والتزود
راد التقوى فان الخلق الذين همرو
البلاد وقهر والعبادتهم مراعاة

قوم هاد قال محمد المذروا لله الهادي **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن عطاء
ابن السائب عن ابن جبير انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال محمد المذروا لله الهادي **حدثنا** أبو
كريب قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انما أنت منذر قال
أنت يا محمد منذر والله الهادي **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن عبد
الملك عن قيس عن مجاهد في قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال المذروا النبي صلى الله عليه وسلم
ولكل قوم هاد قال الله هادي كل قوم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن
ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد يقول أنت يا محمد منذر وانما هاد
كل قوم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الصادق يقول
انما أنت منذر ولكل قوم هاد المذروا محمد صلى الله عليه وسلم والهادي الله عز وجل وقال آخرون
الهادي في هذا الموضع معناه نبي ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال المذروا محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال النبي **حدثنا**
ابن جسد قال ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في
قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال النبي قال ثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن عبد الملك عن
قيس عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسين بن محمد قال ثنا أسباط بن محمد عن عبد الملك عن قيس عن
مجاهد في قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي والمذروا محمد صلى الله عليه وسلم قال
ثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولكل قوم هاد قال النبي
قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولكل قوم هاد يعني لكل قوم
نبي **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولكل قوم
هاد قال النبي **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ولكل قوم هاد
قال النبي يدعوهم الى الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل قوم هاد
قال لكل قوم نبي الهادي النبي صلى الله عليه وسلم والمذروا أيضا النبي صلى الله عليه وسلم
وقرأ وان من أمة الا خلاصتها نذروا قال تميم النذري الاول قال ثنا ابن أبي عمير قال قال آخرون بل
عنى به ولكل قوم قائد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن ابن عمر
ابن أبي خالد عن أبي صالح انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال انما أنت منذر ولكل قوم فاده
قال ثنا الأشجعي قال ثنا اسمعيل أو سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح ولكل قوم
هاد قال لكل قوم فاده **حدثني** المثنى قال ثنا اسمعيل قال ثنا عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن
الربيع عن أبي العالية انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال الهادي القائم والقائد الامام والمعلم
العمل **حدثنا** الحسن قال ثنا محمد بن يونس عن اسمعيل بن يحيى بن رافع في قوله انما
أنت منذر ولكل قوم هاد قال قائد وقال آخرون هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذكر من قال
ذلك **حدثنا** أحمد بن يحيى الصوفي قال ثنا الحسن بن الحسين الانصاري قال ثنا عاذ بن مسلم
تباع الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت انما أنت منذر
ولكل قوم هاد وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال ان المذروا لكل قوم هاد واما يده
الى منك على فقال أنت الهادي يا علي بك يدى المهتدون بعدى وقال آخرون معناه لكل قوم
داع ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن
عباس قوله ولكل قوم هاد قال داع وقربيات معنى الهداية وانه الامام المنتبع الذي يقدم

حق الله في شيء من ذلك ما تواوا فقرهوا وابق الورود بال عليهم وعلى الخصوص ان لدى قدر على اعزاز يوسف بعد القائه في الحبس واعلاء
شانه ودمعته في السجن وواحدة ما هل بعد طول السجود فادرك على اعلاه وحمد واطلاق كلمته والاكابر ان قول الله على صفة محمد لان هذا

النوع من القصص الذي يحجزه الاحاديث ورواة الاخبار من لم يعالج الكتب ولم يتخاطب العلماء دليل ظاهر وبرهان باهر على انه بطريق
الوحي والتنزيل وانما يكون دليلا واعتبارا (٦٤) لا على الابواب واحباب العقول الذين يتاملون ويتفكرون لا الذين يعرون

القوم فاذا كان ذلك كذلك فاجاز ان يكون ذلك هو الله الذي يمدى خلقه ويتبع خلقه هداية
ويأتون باسمه ونبيه وجاتر ان يكون نبي الله الذي تأتم به امته وجاتر ان يكون اماما من الائمة يؤتم به
ويتبع منهاجه وطريقته اصحابه وجاتر ان يكون داعيا الى شئ ير او شر وانما كان ذلك
كذلك فلا قول اول في ذلك بالصواب من ان يقال كمال جل ثناؤه ان محمدا هو المنذر من ارسى اليه
بالانذار وان اسكل قوم هاديهم فيبعضونه ويأتون به ﴿ لقول في تاويل قوله تعالى (الله يعلم
ما تخمّل كل انثى وما تعريض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بقدر) يقول تعالى ذكره وان تعجب
فمجب قولهم انما كنا ترابا انما النى خلق جديد من كبرين قدرة الله على اعادة خلقهم خلقا جديدا بعد
فنائهم وبلائهم ولا يكرهون قدرته على ابتداءهم وتصويرهم في الارحام وتديبرهم وتصريفهم
فيها حال بعد حال فابتداء الخلق من ذلك ابتداء والمعنى فيه ما وصف فقال جل ثناؤه الله يعلم ما تخمّل
كل انثى وما تعريض الارحام وما تزداد يقول وما تنقص الارحام من جملها في الاشهر التسعة برسالة الهادم
الحيض وما تزداد في جملها على الاشهر التسعة امام ما تنقص من الحمل في الاشهر التسعة برسالة الهادم
الحيض وكل شئ عنده بمقدار لا يجاوز شئ من قدره عن تقديره ولا يقصر عما احده من القدر والمقدار معال من القدر
و يخفى الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ماهان قال
ثنا القاسم بن مالك عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلم ما تخمّل كل انثى
وما تعريض الارحام قال ما رأت المرأة من يوم دعا على جملها زاد في الحمل يوما **حدثني** محمد بن سعد
قال ثنى ابي قال ثنى عبي قال ثنى ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الله يعلم ما تخمّل كل انثى
وما تعريض الارحام يعني التسعة وما تزداد يقول ما رأت المرأة من يوم دعا على جملها ما غاضت حتى ولدتها اما
وذلك ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومنهن من تحمل تسعة اشهر ومنهن من تزيد في الحمل
ومنهن من تنقص فذلك الغرض والزيادة التي ذكر الله وكل ذلك **حدثنا** سعيد بن جبير عن الاموي
قال ثنا عبد السلام قال ثنا خصيف عن جاهد اوسع بن جبير في قوله الله وما تعريض الارحام
قال فيضتها دون التسعة والزيادة فوق التسعة **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال اشهرنا ابو
بشر عن جاهد انه قال الغرض انما الحمل من الدم في جملها فهو نقصان من الولد والزيادة ما زاد على
التسعة اشهر فهو تمام للنقصان وهو زيادة **حدثنا** محمد بن المنذر قال ثنا عبد الصمد قال ثنا
شعبة عن ابي بشر عن جاهد في قوله وما تعريض الارحام وما تزداد قال من الدم وما تزداد على
تسعة اشهر **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن جاهد
انه قال يعلم ما تعريض الارحام وما تزداد قال ما زاد على التسعة الاشهر وما تعريض الارحام قال الدم تراه
المرأة في جملها **حدثني** المنثى قال ثنا عمرو بن عوف والحجاج بن المنهال قالا ثنا هشيم عن ابي
بشر عن جاهد في قوله وما تعريض الارحام وما تزداد قال الغرض الحامل ترى ادم في جملها فهو
الغرض وهو نقصان من الولد وما زاد على التسعة اشهر فهو تمام لذلك النقصان وهي الزيادة **حدثنا**
احمد بن اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا عبد السلام عن خصيف عن جاهد وما تعريض الارحام
وما تزداد قال الذرات دون التسعة زاد على التسعة ايام الحيض **حدثنا** احمد قال ثنا ابو احمد
قال ثنا شعبة عن ابن ابي نجيع عن جاهد وما تعريض الارحام قال خروج الدم وما تزداد قال
استسالك الدم **حدثني** المنثى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شيبان عن ابن ابي نجيع عن جاهد
وما تعريض الارحام اراقه المرأة حتى يحبس الولد وما تزداد قال اذ لم تهرى المرأة ثم الولد وعظام **حدثنا**

ويعرضون على ان الدليل دليل
في نفسه لا لاعتقاده وان لم يتنظر
فيه مستدل فعلا كما ان الرئيس
الحقيرة من له اهلية الرياسة وان
كان في نهاية الجمول ما كان
مدلول القصص وهو المقصود
أو القرآن حديثا يفتري لظهور
البحار و لكن كان تصديق الذي
يزيد من الكتب السماوية
وتفصيل كل شئ يحتاج اليه في
الدين لانه القانون الذي يستند
اليه السنة والاجماع والقياس
وقيل تفصيل كل شئ من واقعة
يوسف مع ابيه واخوته قال
الواحدى وعلى التفسيرين فهو
ليس على عومه لان المراد به
الاصول والقوانين وما يؤل بها
وهدي في الدنيا ورحمة في الآخرة
اقوم يؤمنون لانهم هم المنفعون
بذلك التاويل من ابناء العرب
لان هذا الترتيب في السلوك
لا يعلمه الا الواجبون ما يكون
السماوات والارضون في بحر بطن
القرآن وما كتبت لديهم بالصورة
ولكن كتبت حاضرا بالمعنى وما
أكثر الناس وهم صفات الناسوتية
وماتسألهم عليه من أمر لان
اللاهوتية غير متجهة الى الناسوتية
وان دعيتها الى الاستكمال لانها
كامله في ذاتها الكاملة العبرها
وكأين من آية في سموات التاليف
وأرض القوس قر الاوصاف
الانسانية علم ادهم عند مرتون
لذاتها على الدنيا وشهواتها
وما يؤمن أكثر الصفات الانسانية
بما لله وتبدل صفاته ادهم
مشركون في طلب الدنيا وشهواتها وطلب الآخرة ونعمها او وما يؤمن أكثر الخلق بالله وطلبه الا وهم
مشركون بوقية الآخرة والناس انهم لان الله فكل من يرى السبب فهو مشرك وكل من يرى السبب فهو مشرك كل شئ هالك في انظار

الحسن
مشركون بوقية الآخرة والناس انهم لان الله فكل من يرى السبب فهو مشرك وكل من يرى السبب فهو مشرك كل شئ هالك في انظار

ولو حسد الاوجهه أو وما يؤمن أكثر الناس بالله وبقدرته وإيجاده الا وهم مشركون في طاب الحاجه من غير الله عاشية جليلة تقهر اراذلهم وتسلب اختيارهم كما قبل العشق عذاب الله أو تاتهم الساعة ساعة الانجذاب الى امة (٦٥) هذه سبيل لان طريق السير والسلوك

شخص به وبامته الارحام من أهل قري الملكوت دون مدن الملك والاحساد والرجال من القري ويشبهه ان يعبر عن عالم الارواح بالقرى لاسانطتها والقرى أفضل اجزاء من المدن أفلم يسير في أرض البشرية على قدمي الشريعة والطريقة ليصلوا الى قضاء عالم الحقيقة وظنوا أنهم قد كذبوا في ابطاء الذعر ابتلاء للرسول الله حسي ونعم الوكيل
* (سورة الرعد مكية وقيل مدنية سوى آية تزلت بجمعة قوله وهو يكرون حروفها ٣٥٠٦ كلمها ٨٥٥ آياتها ٤٣

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * (المر تلك آيات الكتاب والذي أنزل اليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش ومختصر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلمكم بقائه ربكم لوقنون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون في الارض قطع مجاورات وجنات من أعناقهم وورع ونخل منوان وغير مستوان يسقي بماء واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك آيات لقوم يعقلون وان تحب فحجب قولهم انذا كما ترابا اننا انفي خالق جديد اولئك الذين كفروا بربهم وأولئك

الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا شعبة عن جعفر عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال المرأة ترى الدم وتعمل أكثر من تسعة أشهر **حدثنا** الحسن قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في قوله وما تغيض الارحام قال هي المرأة ترى الدم في جملها قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما تغيض الارحام اهرق الدم حتى يحس الولد وتزداد ان لم تهرق المرأة ثم الولد وعظم قال ثنا الحسن بن موسى قال ثنا هقل بن عثمان بن الاسود قال قلت لجاهد امه أترأت دما وأرجوان تكون حاملا قال أبو جعفر هكذا هو في الكتاب فقال لجاهد ان تغيض الارحام يعلم ما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار الولد لا يزال يقع في النقصان ما رأت الدم فإذا انقطع الدم وقع في الزيادة فلا يزال يتم بذلك قوله وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار قال ثنا محمد بن الصباح قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في جملها وهو الغيض وهو نقصان من الولد فإذا زادت على التسعة الأشهر فهي الزيادة وهو تمام للولادة **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة في هذه الآية الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تغيض الارحام قال كما غاضت بالدم زاد ذلك في الحسل قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة نحوه **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عباد بن العوام عن عاصم عن عكرمة وما تغيض الارحام قال غيض الدم على الحسل كما غاض الرحم من الدم يوما زادت في الحبل يوما حتى تستكمل وهي طاهرة قال ثنا عباد بن سعيد عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا الوليد بن صالح قال ثنا أبو يزيد عن عاصم عن عكرمة في هذه الآية وما تغيض الارحام قال هو الحيض على الحسل وما تزداد قال فلها بكل يوم حاضت على حملها يوم تزداد في طهرها حتى تستكمل تسعة أشهر طاهرة قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا عمران بن حدير عن عكرمة في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال ما رأت الدم في حملها زادت في حملها **حدثنا** عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا إسحاق بن جوير عن الضحاك في قوله وما تغيض الارحام وما تزداد ما تغيض أقل من تسعة وما تزداد أكثر من تسعة **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى قال سمعت الضحاك يقول قد واد المولود استثنين قد كان الضحاك ولد لستين والغيض ما دون التسعة وما تزداد فوق تسعة أشهر قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان بن جوير عن الضحاك وما تغيض الارحام وما تزداد قال دون التسعة وما تزداد قال فوق التسعة قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان بن جوير عن الضحاك قال ولدت لستين **حدثنا** المنثري قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى قال ثنا الضحاك ان أمه حملته ستين قال وما تغيض الارحام قال ما تغيض من التسعة وما تزداد قال ما فوق التسعة قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير عن الضحاك في قوله الله يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تغيض الارحام قال كل أنثى من خلق الله قال ثنا هشيم عن جوير عن الضحاك ومنصور عن الحسن قال لا تغيض ما دون التسعة لاشهر قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن جيلوبت بعد عن عائشة قالت لا يكون الحبل أكثر من ستين قدما يقول نطل مغزل **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي وما تغيض الارحام وما تزداد قال هو الحبل تسعة أشهر وما دون التسعة وما تزداد قال على التسعة قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عمرو بن أبان عن أبيه عن سعيد بن جبير وما تغيض الارحام قال حيض المرأة على ولدها **حدثنا** محمد بن

أُتِرَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِذْ نَادَى مِنْهُمُ الْمَلَأُ الْأَعْيُنَ وَمَنْ عَمِيَ بَصَرُهُ لَمَّا تَلَا الْقُرْآنَ أَلْمَزْتَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ ذَوَاتِهَا رِجًّا ضَالِّينَ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا بِأَصْفَادٍ حُمْقٍ مُعْتَبِرِينَ يَكُونُونَ لَهَا كَعُقَدٍ مُغْتَمَقٍ يُدْعَى لَهُمْ أَتَى اللَّهُ الْكَافِرِينَ

عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة وماتعريض الأرحام وماتزاد قال الغيض السقط وماتزاد فوق التسعة الأشهر **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن سعيد بن جبيرة إذا رأت المرأة الدم على الحمل فهو الغيض لا الولد يقول نقصان في غذاء الولد وهو زيادة في الحمل **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعد بن قنادة قوله الله يعلم ما تخمّل كل أنثى وماتعريض الأرحام وماتزاد قال كان الحسن يقول الغيضة أن تضع المرأة ستة أشهر أو سبعة أشهر أو ثمانية دون الحد قال قنادة وأما الزيادة فما زاد على تسعة أشهر **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا فليس عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبيرة قال غيض الرحم أن ترى الدم على حملها فكل شيء وأت فيه الدم على حملها إذا دامت على حملها مثل ذلك قال ثنا عبد العزيز قال ثنا حاد بن سلمة عن فليس بن سعد عن مجاهد قال إذا رأت الحامل الدم كان أعظم للولد حدثت عن الحسين قال سمعت أياما يقول ثنا عبيد بن سالم قال سمعت الضحاك يقول في قوله وماتعريض الأرحام وما تزاد الغيض نقصان من الأجل والزيادة ما زاد على الأجل وذلك أن النساء تلدن بعدة واحدة وولد المولود ستة أشهر فيعيش وولد لستين فيعيش وفيما بين ذلك قال سمعت الضحاك يقول ولدت لستين قد نبتت ثنا يحيى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وماتعريض الأرحام قال غيض الأرحام الأهرافة التي تأخذ النساء على الحلي وإذا جاءت تلك الأهرافة لم يعتد بها من الحمل ونقص ذلك حملها حتى يرتفع ذلك وإذا ارتفع ذلك استقبلت عدة مستقبله تسعة أشهر وأما ما دامت ترى الدم فإن الأرحام تعريض ونقص والولد يرتفع فإذا ارتفع ذلك الدم ربا الولد واعتدت حين يرتفع عن ذلك الدم عدة الحمل تسعة أشهر وما كان قبله فلا يعتد به هو هرافة يبطل ذلك أجمع أكتع وقوله وكل شيء عنده بقدر **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعد بن قنادة قوله وكل شيء عنده بقدر أي والله لقد حفظ عليهم رزقهم وآجالهم وجعل لهم أجلا معهما **القول** في تأويل قوله تعالى (علم الغيب والشهادة الكبير المتعال) يقول تعالى ذكره والله عالم ما خاب عنكم وعن البصائر فلم تروه وما شاهدتموه فعيايتهم بأصايركم لا يخفى عليه شيء لأنهم خلقته وشهده الكبير الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء قدرته وهو المتعالي من العلوم مثل المتقارب من القرب وإنما الذي من الدنو **القول** في تأويل قوله تعالى (سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار) يقول تعالى ذكره عند الله عنكم أيها الناس الذي أسر القول والذي جهر به والذي هو مستخف بالليل في ظلمة معصية الله وسار بالنهار يقول وظاهر النهار في ضوئه لا يخفى عليه شيء من ذلك سواء عنده سر خلقه وعلايتهم لأنه لا يسر عنده شيء ولا يخفى يقال منه سرب يسرب سره وإذا ظهر كقول قيس بن الحظيم

أني سربت وكنت غير سروب * وتغرب الأجلام غير قريب يقول كيف سرب بالليل بعد هذا الطريق ولم تكوني تمرزين وتظهرين وكان بعضهم يقول هو السالك في سرية أي في مذهب ومكانه واختلف أهل العلم بكلام العرب في السرب فقال بعضهم هو آمن في سرية يخفى السنين وقال بعضهم هو آمن في سرية بكسر السين ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثنا أي قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار يقول هو صاحب سرية مستخف بالليل وإذا خرج بالنهار أرى الناس أنه يرى من الأسم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريج قال قال ابن عباس وسار بالنهار ظاهر

ومن خلفه يحفظونه من أمرائه إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سواء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) القراءة وزرع ونخيل صنوان وغير بالرفع فمن ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص والمفضل الآخرون بالجرفهن عطفًا على أعنان يسقى بالياء المشبهة من تحت على تقدير يسقى كأنه أول لتغليب ابن عامر وعاصم و يزيد ورويس الباقون بناءً على التأنيث لقوله جنات ويفضل على الغيبة حمزة وعلى ويخلف الباقون بالنون على ونحن نفضل أن نأخذهم مرتين بالهمزة واحدة على أيذا قلب الثانية ياء والباقي كما نافع غير قالون وسهل ويعقوب غير زيد إذا نال بالمد والباقي مثله زيد وقالون إذا بهمزة واحدة أنما هم مرتين ابن عامر هشام يندخل بينهما مرة إذا بهمزة واحدة أيانهم حمزة مدودة ثوباء زيد أيانهم حمزة ثوباء فهم ما بن كثير مثله وأمكن بالمد أو عمرو وأذا أنما هم مرتين فيها عامر وحمزة وخالف هادي وأبي وإلى باقي في الوقف يعقوب وابن كثير غير ابن فليح وزعمه وروى ابن شاذان عن قيس بن ألبان في الوقف وعن البرقي بغسيرة المتعالي في الجليلين ابن كثير ويعقوب وافق سهل وعباس في الوصل * الوقوف المسر كوفي آيات الكتاب ط لابن مسعود * والقسم ط سمعي ط يوتون * وأما ط ط النهار ط يتفكرون *

بناء واحد ز قف لن قرأوا فضل النون في الأكل ط يعقلون * جديد ط برهم ط في حدثنا أعانهم ج الخارج النون * اللات ط ظلمهم ج لتأني الجنتين العقاب * من ربه ط هاء * وماتزاد ط بقدره

ولهذه آيات النهار من أمر الله ط ما بانفسهم ط فلا مرد له ج لاختلاف الملتين وال ه * التفسير تلك الآيات التي في هذه
سورة آيات السورة العجيبة الكاملة في بابها والذي أنزل اليك من ربك أي القرآن (٦٧) كاه هو الحق الذي لا يحيد عنه والمراد

أنه لا تخصر الحقيقة في هذه السورة
وحدها ثم أخذني تفصيل الحق
فبدأ بالدلالة على صحة المبدأ والمعاد
فقال الله مبتدأ أخبره الذي أد
الموصول صفة المبتدأ وقوله يدبر
الامر يفصل الآيات خبر بعد خبر
والعمد بتفصيل جمع عود وهو
ما بعده الشيء شبه الاسطوانة
وقوله ترونها كلام ستأنف على
سبيل الاستشهاد أي وأتم ترونها
مرفوعة بلا عائد وقال الحسن في
الآية تقديم وتأخير تقديره رفع
السموات ترونها مرفوعة بغير عمد
وقية تكلف وقيل ترونها صفة
للعمد ثم زعم من تملك بانفسهم
ان السموات عمد الكائنات وما
تلك العمدة قال بعض الظاهرين
هي جبل من زبرجد مط بالندى
يسمى جبل قاف ولا يخفى سقوط
هذا القول لان كل جسم لو كان
يسلم ان يكون معتمدا على شيء
فذلك الجبل أيضا كان معتمدا على
شيء وتساؤل وقال بعض من ترقى
من حضيض الصورة الى ذروة عالم
المعقول ان تلك العمدة هي قدرة
الله تعالى وحفظه الذي أوقفها في
الجو العالي ونحن لا نرى ذلك التدبير
ولا نعرف كيفية ذلك الامساك
أما قوله كل بحري لاجل معنى فمن
ابن عباس ان الشمس مائة وثمانين
مئذلا في مائة وثمانين يوما ثم انها
تعود مرة أخرى الى واحد واحد منها
في أسبوع تلك الأيام وتجمع تلك الأيام
سنة تامة أقول ان صح هذا عنده
فاعمله أراد تصاعدها في دائرة
نصف النهار وتنازله عنها في أيام

صهنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن أبي ز جاء في قوله سواء منكم من أسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالليل والنهار قال ان الله أعلم بهم سواء من أسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار صهنا الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم
عن عوف عن أبي رجا عن عاصم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار
قال من هو مستخف في بيته وسار بالنهار ذاهب على وجهه علمه فيهم واحد صهني المثنى قال ثنا أبو
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سواء منكم من أسر القول ومن جهر به يقول السر
والجهر عنده سواء ومن هو مستخف بالليل وسار بالنهار أما المستخفي في بيته وأما السار بالخارج
بالنهار حتما كان المستخفي غيبا الذي يغيب فيه والخارج عنده سواء قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا
شريك عن خصيف في قوله مستخف بالليل قال رأيت كبراً في المعاصي وسار بالنهار قال ظاهر
بالنهار صهنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سواء منكم من أسر القول ومن
جهر به كل ذلك عنده تمارك وأما على سواء السر عنده علانية قوله ومن هو مستخف بالليل وسار
بالنهار أي في ظلمة الليل وسار أي ظهر بالنهار صهنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا
شريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة وسار بالنهار قال ظاهر بالنهار ومن في قوله من أسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل رفع الأولى منهن بقوله سواء والثانية معطوفة على الأولى
والثالثة على الثانية في القول في تأويل قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من أمر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير وأما بانفسهم وإذا أراد الله بقوم سواء فلا مرد له وما منهم
من دونه من وال) اختص أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه الله تعالى ذكره معقبات
قالوا الهاء في قوله من ذكر اسم الله والمعقبات التي تتعقب على العبد وذلك ان ملائكة الليل إذا
صعدت بالنهار أعقبها ملائكة النهار فإذا انقضت النهار صعدت ملائكة النهار ثم أعقبها ملائكة
الليل وقالوا وقيل معقبات والملائكة جمع الملائكة كجمع الملائكة معقبات وجمعها
معقبات ثم جمع جمعها أي جمع معقبات بعد ما جمع معقبات في معقبات كقيل انوات معدود بمالات
في فلان جمع رجال وقوله من بين يديه ومن خلفه يعني بقوله من بين يديه من قدام هذا المستخفي
بالليل والسار بالنهار ومن خلفه من وراء ظهره ذكر من قال ذلك صهنا محمد بن المثنى قال ثنا
أحمد بن جعفر قال ثنا شعيب عن منصور يعني ابن زاذان عن الحسن في هذه الآية معقبات
من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة صهني المثنى قال ثنا ابراهيم بن عبد السلام بن صالح
الفسيري قال ثنا علي بن جرير عن جابر بن جعفر عن عبد الحميد بن جعفر عن كنانة العدوي قال
دخلت عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن العبد
عنه من ملك قال ملك على عينك على حسنتك وهو أمين على الذي على الشمال فإذا علمت حسنة
كثرت عشر فإذا علمت سيئة قال الذي على الشمال الذي على اليمين أكتب قال لا الله يستغفر الله
ويتوب فإذا قال ثلاثا قال نعم أكتب أرحم الله من فبئس القرين ما أقل مراقبته الله وأقل استجابته
من يقول الله ما يلتفت من قول الألدية قريب عنده وملك من بين يديك ومن خلفك يقول الله له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه عن أمر الله وله كفايض على ناصيتك فإذا تواضعت لله
رفعت وإذا تحيرت على الله فهمك وملك كان على شفقتك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على محمد
رسلك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل في ذك وملك كان على عينك فهو لاه عشرة أملاك على كل
أدى ينزلون وملائكة النهار فهو لاه عشرة وملك كان على كل آدمي وإبليس بالنهار وولد بالليل

السنة أو أراد تزولها في ذلكها الخارج المركز من الأوج الى الحضيض ثم صعودها من الحضيض الى الأوج فانها بحسب كل جزء من تلك
الاجزاء في كل يوم من أيام السنة تعديلا خاصا أو اشد أو ناقصا كبرهن عليه أهل النجوم وأما القمر فغيره في منازله مشهور وروى سائر التفسير من

المراد كونهما مفرقين الى يوم القيامة وبعد ذلك تشفع الحركات وتنهى السيرات كقوله وأجل مسمى عنده واللام للتأنيخ كما يقول
كثرت لثلاث خلون وانما قال في سورة (٦٨) لقمان الى أجل مسمى موافقة لقبيل ذلك ومن يسلم وجهه الى الله والقياس لله كافي

قوله أسلمت وجهي لله يدير الامر
اجمال بعد التفصيل أي أمر العالم
العلوي والعالم السفلي من أعلى
العرش الى ما تحت السرى بحيث
لا يشغله شأن عن شأن لان تدبيره
لعالم الارواح كتدبيره لعالم الاشباح
وتدبيره للكبير كتدبيره للصغير
لا يختلف بالنسبة الى قدرته
أحوال شئ من ذلك في الابداد
والاعدام والاحياء والاماتة
وتبديل الصور والاعراض
وتغيير الاشكال والاضاع وتفصيل
الآيات الدالة على وحدانيته
وقدرته ويحتمل ان يراد بتدبير
الامر تدبير عالم الملكوت ويكون
معنى تفصيل الآيات انزال الكتب
وبعث الرسل وتكليف العباد
الذي هو أثر ذلك العالم في العالم
السفلي ويجوز ان يكون تدبير
الامر اشارة الى القضاء وتفصيل
الآيات اشارة الى القدر وقوله
لعلكم باقوا ربكم توفنون على
التعابير اشارة الى اثبات المعاد لان
المقر بتدبيره وتقديره على الاتباع
الذكورة لا بد ان يعترف باقتداره
على الاعادة والجزاء وما ذكر
الذلائل السماوية اتبعها
الذلائل الارضية فقال وهو الذي
مد الارض قال الاصم أي بسطها
الى ما لا يدرك منها هو هذا الامتداد
الظاهر لحس البصر لا ينفى كبريائها
لتباعد اطرافها وجعل فيها رواسي
أي جبالا توات في احبارها غدير
منافاة عن أمما كما وكيفية تكون
الجبال على بسط الارض لا يعلم
تفاصيلها الا موجودها وزعمت

حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
معقبات من بين يديه ومن خلفه الملائكة يحفظونه من أمر الله **حدثني** المثنى قال قال أبو
حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم
عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع كل انسان
حفظته يحفظونه من أمر الله قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فالمعقبات هن من أمر الله وهي
الملائكة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس
يحفظونه من أمر الله قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه **حدثني**
الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة عن ابن عباس له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فاذا جاء القدر خلوا عنه **حدثنا** ابن جندب قال ثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم في هذه الآية قال الحنفية **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن
سفيان عن منصور عن ابراهيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال ملائكة
حدثنا أحمد بن حازم قال ثنا يعلى قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله له
معقبات قال ملائكة الليل يعقبون ملائكة النهار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه هذه ملائكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار
وذكر انهم يحفون عند صلاة العصر وصلاة الصبح وفي قراءة أبي بن كعب له معقبات من بين
يديه ورفيق من خلفه يحفظونه من أمر الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه قال ملائكة يتعاقبون **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال
الملائكة قال ابن جريج معقبات قال الملائكة تعاقب الليل والنهار والبعثان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحفون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح قوله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه قال
ابن جريج مثل قوله عن النبي وعن الثمال قعيد قال الحسنات من بين يديه والسيئات من خلفه
الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات **حدثنا** سوار بن عبد الله قال
ثنا المغيرة بن سليم قال سمعت ابي يحدث عن مجاهد انه قال ما من عبد الا به ما لم يخطئه في
يومه ويقتله من الجن والانس والهوام اسمها شئ يأتيه بريده الا قال وراءك الاشيا ياذن الله فيه
فيصيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن
عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال يعنى الملائكة وقال آخرون بل عنى بالمعقبات في
هذا الموضع الحرس الذي يتعاقب على الامر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرفاعي قال
ثنا ابن عمار قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس له معقبات
من بين يديه ومن خلفه قال ذكر ما كان مسلولك الدنياه حرس من دونه حرس **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يعنى ولي الشيطان يكون عليه الحرس **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن مرقى الله مع عكرمة يقول في هذه الآية له معقبات من بين يديه
ومن خلفه قال هو هؤلاء الامراء **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عمر بن نافع
قال سمعت عكرمة يقول له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الواكب من بين يديه ومن خلفه

الغلاسة التي من تأثير السموات في الاجزاء الارضية القابلة لذلك الاربعاء تراجمها بالاجزاء المائية وغيرها
وقد يعين على ذلك نزول المطر وهبوب الرياح وهذا من صنع فعل اجبال وزعم بعضهم ان الجبال كانت في جناب الشمال مدة كون حوض

الشمس هناك ونحن انتقل الحضيض الى الجنوب اتخذت المياه الى ذلك الجانب لان الشمس نصير في الحضيض اقرب الى الارض فتوجب شدة
 السخونة الجاذبة للرطوبة فصار الطين المزج حجرا وحدث الجبال والاعوار بحسب (٦٩) المواضع المرتفعة والمنخفضة وباعانة

من السموات والأتار العسوية
 وبالجملة فالاسباب تنسب لاجمالة
 الى مسيب لاسبابه وهو الله سبحانه
 ومن الدلائل الدالة على وجود
 الصانع ووحدايته جريان الانهار
 العظيمة على وجه الارض الكائنة
 فيها من احتباس الانخرة وأكثر
 ذلك انما يتكون في الجبال فلذا
 قرن الجبال بالانهار في القرآن
 كثيرا كقوله وجعلنا انهارا واسقينا
 الشجرات واسقيناكم ماء فانا وقد
 يحصل فيها معادن الفلزات
 ومواضع الجوهر ومكان الاجسام
 المائية من القطر والقسير
 والكبريت وغيرها وكل ذلك
 دليل على وجود فاعل مختار ومدبر
 قهار ثم يحدث على الارض بتربية
 المياه وتغذيتها أنواع النبات فلذلك
 قال ومن كل الثمرات جعل فيها
 زوجين اثنين وللمفسرين فيه
 قولان الاول انه حين مد الارض
 خلق فيها من جميع الثمرات أنواعها
 وزوجين زوجين ثم تكاثرت بعد
 ذلك وتنوعت فيكون كل زوجين
 بالنسبة الى ذلك النوع كآدم
 وحواء بالاضافة الى الانسان
 القول الثاني انه أراد بالزوجين
 الاسود والابيض والحلو والحامض
 والمستعبر والكبير وما أشبه ذلك
 من الاختلاف الصنفي ووصف
 الزوجين بالانثيين للتاكيد مثل
 نعمة والحسنة أما قوله يغشى
 الليل النهار فقد مر تفسيره في
 الاعراف واتخاذ كرهذا الانعام
 في أثناء الدلائل الارضية لان النور
 والظلمة انما يحدثان في الجو الذي

حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاوية يقول في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه
 يحفظونه من أمر الله قال هو السلطان المحترم من الله وهم أهل الشرك * وأولى التأويلين في ذلك
 بالصواب قول من قال الهاء في قوله له معقبات من ذكروا من التي في قوله ومن هو مستخف بالليل وان
 المعقبات من بين يديه ومن خلفه هي حرسه وجلاوته كما قال ذلك من ذكرنا قوله وانما قلنا ذلك أولى
 التأويلين بالصواب لان قوله له معقبات اقرب الى قوله ومن هو مستخف بالليل منه الى عالم الغيب
 فهي لقربهامته أولى بان تكون من ذكروا وان يكون المعنى بذلك هذاع دلالة قول الله واذا
 أراد الله بقوم سوء فلا مرد له على انهم المعنيون بذلك وذلك انه جل ثناؤه ذكر فوما أهل معصية له
 وأهل ريبه يستخفون بالليل ويظهرون بالنهار ويمتنعون عند أنفسهم يحرس بحرسهم ومنعة
 تمنعهم من أهل طاعته ان يحولوا بينهم وبين ما باتون من معصية الله ثم أخبر ان الله تعالى ذكره اذا
 أراد بهم سوء لم ينف عنهم حرسهم ولا يدفع عنهم حفظهم وقوله يحفظونه من أمر الله اختلف أهل
 التأويل في تأويل هذا الحرف على نحو اختلافهم في تأويل قوله له معقبات فن قال المعقبات هي
 الملائكة قال الذين يحفظونه من أمر الله هم ايضا الملائكة ومن قال المعقبات هي الحرس والجلاوة
 من بني آدم قال الذين يحفظونه من أمر الله هم اولئك الحرس واختلفوا ايضا في معنى قوله من أمر
 الله فقال بعضهم حنظلهم اياه من أمره وقال بعضهم يحفظونه من أمر الله بأمر الله ذكر من قال الذين
 يحفظونه هم الملائكة ووجه قوله بأمر الله الى معنى ان حفظها اياه من أمر الله حديثي المنثي قال ثنا
 عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله يحفظونه من أمر الله يقول بأذن الله
 فالمعقبات هن من أمر الله وهي الملائكة حديثنا ابن حميد قال ثنا جرير بن عطية بن السائب
 عن سعيد بن جبير يحفظونه من أمر الله قال الملائكة الحفظة وحفظهم اياه من أمر الله حديثنا
 الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الملك عن ابن عباس قوله عن مجاهد في قوله له
 معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الحفظة هم من أمر الله قال ثنا علي
 بن ابي عمير قال ثنا سفيان بن عمار عن ابن عباس له معقبات من بين يديه وقبليه ومن
 خلفه من أمر الله يحفظونه قال ثنا عبد الوهاب بن سعيد عن قتادة عن الجارود عن ابن عباس له
 معقبات من بين يديه وقبليه ومن خلفه حديثي الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا اسرائيل
 بن خصيف عن مجاهد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الملائكة من أمر
 الله حديثنا القاسم قال ثنا الحسين بن علي بن ابي حمزة قال قال ابن عباس يحفظونه
 من أمر الله قال الملائكة من أمر الله حديثنا ابن حميد قال ثنا جرير بن عطية عن ابراهيم له
 معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال الحفظة ذكر من قال عن ذلك يحفظونه
 بأمر الله حديثنا محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة يحفظونه من أمر
 الله أي بأمر الله حديثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة يحفظونه
 من أمر الله وفي بعض القراءة بأمر الله حديثي المنثي قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم
 بن عبد الملك عن قيس بن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع كل انسان حفظة
 يحفظونه من أمر الله ذكر من قال تحفظه الحرس من بني آدم من أمر الله حديثي محمد بن سعد
 قال ثنا أبي قال ثنا علي بن ابي حمزة قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس يحفظونه من أمر الله يعني ولي
 الشيطان يكون عليه الحرس يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يقول الله عز وجل يحفظونه من
 أمرى فاني اذا أردت بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال حديثي أبو هريرة الصبي قال

يسميه الحكيم كرهة التسميم وكرة الجوار وليس فيما وراء ذلك تسبيح ولا تلام فتعاقب الليل والنهار من جهة الاحداث السلفية وان كان سبها
 طلوع الشمس وغروبها الا انه يحتمل ان يقال ان هذا دلالة على ما هو والله سبحانه عا دة اخرى الى الدلائل السماوية ثم الى الدليل الارض

أحررون هو من جهله الوعيد ولا بد من يجوز على القولين أما على الأول فظاهر وأما على الثاني فلأن المراد أنه يحصل هذا المعنى والظاهر أنه حاصل في الحال ويؤيد القول الثاني (٧٢) قوله إذا اغلغل في أعناقهم والسلاسل والأول قوله أنا جعلنا في أعناقهم أغلالا والثالث

وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وربما يستدل الأشعرية به أن الصفة للعصر فبدل على أن أهل الكبراء لا يخلدون في النار ويمكن أن يناقش في إقادتها الحصر ثم إنه صلى الله عليه وسلم كان يهددهم نارة عذاب الآخرة وكانوا يتكبرون البعث لذلك كما تقدم ويخوفهم نارة أخرى بعذاب الدنيا فيستجابونه به زعمهم بأنه كلام لأصله وإلى هذا أشير بقوله ويستجابونك بالسببة بالعذاب والعقوبة التي تسوءهم فسل تمام الحسنة وهي العاقبة والاحسان اليهم بالأعمال والتأخير وقد خلت من قبلهم المثالات أي عقوبات أمثالهم من المكذبين فالهيم لا يعتبرون بها أصل هذا الحرف من المثل الذي هو الشبهة لأن العقاب مماثل للعقاب عاصه ومنه المثلثة بالضم والسكون لتعجب الصورة قطع الالف والاذن وحمل العين ونحو ذلك وذلك أنه ليس تغييرا كما لا يتناول الصورة الأولى وإنما ذلك تغيير يتبع الصورة معه فيجوز أن ركب لثمة غيرة للناس على ظلمهم فأتت الأشعرية فيه دلالة على جواز العقوبة من صاحب الكبيرة قبل التوبة لأن قوله على ظلمهم حال مستم ومن العلوم أن الإنسان حال اشتغاله بالعلم لا يكون تابيا لكن الآقية ذلك على أنه تعالى يعقر الذنوب قبل الاستغفار بالتوبة ترك العمل بها في حق الكافر فيبقى معمولاً بها في حق أهل التوبة لا يقال المراد

من هذه المغفرة تأخير العقاب إلى الآخرة ليقع جوارحها عن استعجالهم أو المراد عفران المغفرة ليجتنب الكبراء أو عفران الكبراء بشرط التوبة فإن تابوا لافهم تسديداً للعقاب لا نقول تأخير العقاب إلى الآخرة لاسمى مغفرة وإلا كان عافر الكفار

هو مستخف أي مستتر بالليل من الاستخفاف وسارب بالنهار وذهب بالنهار من قولهم سربت الابل الى الرعي وذلك ذهبهم الى الرعي وخروجها اليها وقيل ان السروب بالعشى والسرورح بالغداة واختلغوا أي ضاعوا تأنيث معقبات وهي صفة لغير الأناث فقال بعض نحوي البصرة إنما أنثت أكثر من ذلك منها نحو نسبة وعلامة ثم ذكر لان المعنى مذ كر فقال يحفظونه وقال بعض نحوي الكوفة إنما هي ملائكة معقبة ثم جعلت معقبات فهو جمع جمع ثم قيل يحفظونه لانه للملائكة وقد تقدم قولنا في معنى المستخفي بالليل والسارب بالنهار وأما الذي ذكرناه عن نحوي البصريين في ذلك فقوله وان كان له في كلام العرب وجه خلاف لقول أهل التأويل وحسب من الدلالة على فساده خروجه من قول جمعهم وأما المعقبات فان التعقيب في كلام العرب يعود بعد البدء والرجوع على الشيء بعد الانصراف عنه من قول الله تعالى ولي مدبر اولم يعقب أي لم يرجع وكما قال سلامة بن جندل وكربنا الخليل في آنازهم رجعا * كسسن السنايك من بدعوت تعقيب

يعنى في غير زمان وعقبوا وكما قال طرفة واقد كنت عليكم عاتبا * فمعقبتم بذنوب عرمرم يعنى بقوله عقيبتم رجعتهم وأماها التأنيث عندنا وهي من صفة الحرس الذين يحرسون المستخفي بالليل والسارب بالنهار لانه عنى هم احرس معقبة ثم جعلت المعقبة فعيل معقبات فذلك جمع جمع المعقب والمعقب واحد المعقبة كقوله لبيد

حتى تهجر في الرواح وهاجحه * طلب المعقب حقه المظلوم

والمعقبات جمعها ثم قال يحفظونه فردنا الحسبر الى تذ كبير الحرس والجند وأما قوله يحفظونه من أمر الله فان أهل العربية اختلفوا في معناه فقال بعض نحوي الكوفة معناه له معقبات من أمر الله يحفظونه وليس من أمره إنما هو تقديم وتأخير قال ويكون يحفظونه ذلك الحفظ من أمر الله يادنه كقوله قول الرجل أجببتك من دعائك أيى وبدعائك أيى وقال بعض نحوي البصريين معنى ذلك يحفظونه عن أمر الله كقوله أظعمنى من جوع وعن جوع وكسافى عن عرى ومن عرى وقد دلنا سابقا على أن أولى القولين تأويل ذلك ان يكون قوله يحفظونه من أمر الله من صفة حرس هذا المستخفي بالليل وهي تحرسه ظنا منها ثم اندفع عنه أمر الله فأخبر تعالى ذكره ان حرسه ذلك لا يعنى عنه شيئا إذ جاء أمره فقال وإذا أراد الله قوم سواه لامرله وبالمهم من دونه من وال القول في تأويل قوله تعالى (هو الذى يربكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسمع الرعد صمده والملائكة من تعيبنه ويرسل النواطق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال) يقول تعالى ذكره هو الذى يربكم البرق يعنى ان الرب هو الذى يربى عباده البرق وقوله هو كناية اسمية لجل شأنه وقد بينا معنى البرق فيما مضى وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله خوفا لانه مسافر من أذاه وذلك ان البرق الماء في هذا الموضع كإحدى الشيء قال ثنا حماد قال أخبرنا موسى بن سالم أبو جهم مولى ابن عباس قال كتب ابن عباس الى أبي الجليل سأل عن البرق فقال البرق الماء وقوله وطمعا يقول وطمعا للمقيم ان عمارا فيقع كإحدى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله هو الذى يربكم البرق خوفا وطمعا يقول خوفا لانه مسافر في أسفارهم يخاف أذاه وطمعا لانه مقيم يرجو بركته ومنفعة وطمعا في رزق الله حد ثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قعدة خوفا وطمعا خوفا لانه مسافر وطمعا للمقيم وقوله وينشئ السحاب الثقال وينشئ السحاب الثقال

بالطر

وأيضاً أنه تعالى مدح نفسه بهذا والحمد إنما يحصل بالتفضل لا بإدائه الواجب وعندكم يجب غفران الصغار لمن اجتنب الكبائر وجواب الباقي ما مر عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله ونجاوز ما هنا أحد العيش ولولا (٧٣) وعيده وعقابه لا تشكل كل أحد قال أهل النظم

إن الكفار طعنوا في نبوته بسبب الطعن في الحشر والنشور ثم طعنوا في نبوته بسبب استبطاء نزول العذاب ثم طعنوا في نبوته بسبب عدم الاعتداد بمجزاته وذلك قوله ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه وقد تقدم مثل هذا في الانعام في تفسير قوله وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه ويحيى مثل هذه بعينها في هذه السورة قيل وليس بتكرار محض لأن المراد بالاول آية مما فترحوها نحو ما في قوله لن نؤمن لك حتى تعجز الآيات وبالثنائي آية ما لانهم لم يهتدوا إلى أن القرآن آية فوق كل آية وأنكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم أول تعلمهم ذلك وهذا الكلام قبل مشاهدة سائر المعجزات فأجاب سبحانه تسلية لرسوله إنما أنت منذر ما عليك إلا الآيات بما يصح به دعوى القائل ورسالتك ولكل قوم هاد من الأنبياء يدعوهم إلى الله بوجه من الهداية والارشاد يليق بزمانه وامته ولم يجعل الأنبياء شرعاً في المعجزات فعلى هذا التقدير المنذر النبي والهادي نبي الآن الاول محمد والثاني نبي كل زمان وقيل المنذر محمد والهادي هو الله تعالى قاله ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهدوا الغضالك والمعنى أنهم ان جددوا كون القرآن معجزاً فلا يثبتون فملك بسببه فما عليك إلا الألتذار وأما الهداية فإن الله وقيل المنذر النبي والهادي هو الولي روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع

بأطرو بيديه يقال منه أنشأ الله السحاب إذا بدأه ونشأ السحاب إذا بدأ ينشأ ونشأ السحاب في هذا الموضع وإن كان في لفظ واحد فانهما جمع فواحد منهما صيغة ولذلك قال الثعالبي فتمت ما نعت الجمع ولو كان جاء السحاب الثقيل كان جائزاً وكان توحيد اللفظ السحاب كإقيل جعل لكم من الشعر الأخضر ناراً ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وينشئ السحاب الثقال قال الذي في الماء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد وينشئ السحاب الثقال قال الذي في الماء وقوله ويسبح الرعد بحمده قال أبو جعفر وقد بينا معنى الرعد فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوت الرعد قال **كح** **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوت الرعد الشديد قال اللهم لا تغلبنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرايل عن أبيه عن رجل عن أبي هريرة رفع الحديث أنه كان إذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا سعد بن اليسع الباهلي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه كان إذا سمع صوت الرعد قال سبحان من سبحته قال ثنا اسمعيل بن عيسى عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان إذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحته **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا يعلى بن الحارث قال سمعت أبا هريرة يحدث عن الاسود بن يزيد أنه كان إذا سمع الرعد قال سبحان من سبحته أو سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن عدي عن ابن طائوس عن أبيه وعبد الكريم عن طائوس أنه كان إذا سمع الرعد قال سبحان من سبحته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ميسرة عن الأوزاعي قال كان ابن أبي رزكراً يقول من قال حين يسمع الرعد سبحان الله وبحمده لم تصبه ساعة ومعنى قوله ويسبح الرعد بحمده ويعظم الله الرعد ويمجده فيشئ عليه بصفاته ويزهه مما أضاف إليه أهل الشرك به وما وصغوه به من اتخاذ الصاحبة والولد تعالى ربنا وتقدس وقوله من خيافته يقول وتسبح الملائكة من خيافة الله ورهبت وأما قوله ويرسل الصواعق فيصيبهم من يشاء فقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى بما أغنى عن إعادته في الكفاية من الشواهد وذكرنا ما فهمنا من الرواية وقد اختلفت في أنزلت هذه الآية فقال بعضهم نزلت في كافر من الكفار ذكر الله تعالى وتقدس بغير ما ينبغي ذكره فأرسل عليه صاعقة أهلكته ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عوفان قال ثنا أبان بن يزيد قال ثنا أبو عمران الجوني عن عبد الرحمن بن عمار العبدي أنه بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى جبار يدعو به فقال أرايتهم بكم أذهب هوام فضة هو أو لؤلؤ قال أبيتما هو ويجادهم إذ بعث الله سبحانه فرسلت فأرسل الله عليه صاعقة فذهبت بعمق رأسه فأرسل الله هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيبهم من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق بن سليمان عن أبي بكر بن عباس عن ليث عن مجاهد قال جاءهم ردى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني عن ربك من أي شيء هو من لؤلؤ أو من ياقوت فجاءت صاعقة فاحدثته فأرسل

(١٠) - (ابن جرير) - الثالث عشر) يده على صدره فقال أنا المنذر وأما المنكب على فقال وأنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدى قاله في التفسير الكبير ثم أكل العاني المذكورة في الآيات السابقة بقوله الله يعلم لأنه إذا كان عالم بجميع

المعلومات قدوة على تغيير أجزاء بدن كل مكلف من غيره فلا يستكرمه البعث ويكون نزول العذاب مفضوا الى علمه فلا يجوز استجماله به وكذا انزال الآيات يكون موكولا الى تدبيره (٧٤) فان علم المكلفين اقترحوها لاجل الاسترشاد ومنزلة البيان اظهرها الله تعالى

الله ورسول الصواعق فيصيبهم من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال **حدثني** المنشي قال ثنا الجاني قال ثنا أبو بكر بن عياش عن ابي عبد الله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن هاشم قال ثنا سيف بن أبي روق عن ابي ابيوب عن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني من هذا الذي تدعو اليه ايا قوت هو اذهب هو اأم ما هو قال فنزلت علي السائل الصاعقة فاحرقته فانزل الله ورسول الصواعق الآية **حدثنا** محمد بن مرزوق قال ثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال ثنا علي بن ابي سارة الشيباني قال ثنا ثابت البناني عن ابي انس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى رجل من فراعة العرب ان ادعه لي فقال يا رسول الله انه اعنى من ذلك قال اذهب اليه فادعه فاتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال رسول الله وما الله امن ذهب هو اأم من فضة اأم من نحاس قال فاتي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه فاتاه فادعه عليه ورد عليه مثل الجواب الاول فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه قال فرجع اليه فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما اذ بعث الله سبحانه بحماره فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بحمفر رأسه فانزل الله ورسول الصواعق فيصيبهم من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال وقال آخر ونزلت في رجل من الكفار انكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم ذكرا من ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا انكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليه صاعقة فاهلكته فانزل الله عز وجل فيهم وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال وقال آخر ونزلت في اربعة من بني عبد بن ربيعة وكان هم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وعامر بن الطفيل ذكرا من ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح قال نزلت يعني قوله ورسول الصواعق فيصيبهم من يشاء في اربعة من بني ربيعة لانه قدم اربعة وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد اسلم واكون الخليفة من بعدك قال لا قال فاكون على اهل اليربوع وانت على اهل المدر قال لا قال فماذا قال اعطيتك ائمة الخليل تقابل عليها فانك رجل فارس قال اوليت ائمة الخليل بيدي ايا والله لا ملائمتها عليك خيالا ورجلا من بني عامر قال لا يريد انان تكفيته واخبره بالسيف واما ان كفيته وتصربه بالسيف قال اريد ان كفيته واخبره فقال ابن الطفيل يا محمد ان لي اليك حاجة قال اذن فلم يزل يدنو ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اذن حتى وضع يديه على ركبتيه وحنى عليه واسئل اريد بالسيف فاسئل منه قليلا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يرفقه تعوذ بما يتعوذ بهما فيستبذ اريد على السيف فبعث الله عليه صاعقة فاحرقته ذلك قول النبي

أخشى على اريد الخوف ولا * أذهب نوء السعاليك والاسد
جمعني البرق والصواعق يا * فارس يوم الكريمة العجدة
وقد ذكرت قبل خبر عبد الرحمن بن زيد وهو هذه القصة وقوله وهم يجادلون في الله يقول وهو لاه الذين اصابهم الله بالصواعق اصابهم بها في حال خصومتهم في الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وهو شديد المحال يقول تعالى ذكره والله شديد محاملته في عقوبته من طغي عليه وعنى وتماذى في كفره والمحال مصدر من قول النائل ما حملت فلانا فانما ما حمله محامله ومحالا وفعلت منه عملت فعل محالا اذا عرض رجل لاجل ايمالكه ومنه قوله وما حل مصدق ومنه

يقوله وكل شيء عنده عندار واحدا لا تجارزه في طرفي التمر يط والافراط والاراد بالعندية العلم كقوله هذه المسألة عند الشافعي كذا وذلك انه سبحانه خص كل حادث بوقت معين وحاله معينة حسب مشيئته الالهية وارايدته السرمدية وقال حكيم

قول

لهم والادلا وفيه ان اعطاءه كل من ذرايات خلاف آيات غيره أمر مدبر بالعلم النافذ مقدر بالحكمة الربانية وعلى القول الثاني فيه ان من هذه قدرته وهذا علمه هو القادر وحده على هدايتهم باى طريق شاء وعلى هذا الحق ان يكون الله خبر مبتدأ محذوف والجسلة مفسرة هادى هو الله ثم ابتدأ فعلم ما تحمل كل أنى قال في الكشف انظرة ما فى ما تحمل وما تغيب وما تزداد اما ان تكون مصدرية والمعنى يعلم حل كل أنى ويعلم تغيب الارحام وازديادها أو غيوض ما فيها وزيادة على ان الغلبن غير متعدين فاستند الفعل الى الارحام وهو انما فيها والازدياد اقتهال من زاد فاديات الزاد والا والله يعدى ولا يتعدى كالثانية أو موصولة والمراد يعلم ما تعلمه من الولد ذكوره وانثوته وتخطيطه أعضائه وسائر أحواله من السعادة وضدها ومن العلم وضده الى غير ذلك ويعلم ما تغيبه الارحام أى تغيبه كقوله وتغيب السماء وما تزداد من العدد فقد يكون واحدا أو أكثر ومن الخافعة فقد يكون تاما أو خديما ومن المدة فقد يكون أقل من تسعة أشهر أو يزيد الى ستمين عند أبي حنيفة والى أربعين عند الشافعي والى خمس عند مالك ومن دم الخبيث قال ابن عباس كما سأل الخبيث يوما زاذى مدة الخبيث يوما الخبيث الجبرو يعتدل الامر ثم بين كمال علمه ونفاذ أمره

لاسلام وضع اسبابا كلية وأودع فيها قوى وخواص وحرك الاجرام بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة أحوال خرافية معينة
ومناسبات معلومة مقدرة ومن جملتها أعمال العباد وأفعالهم وأخلاقهم وخواطهم (٧٥) ولذلك ختم الآية بقوله عالم الغيب

والشهادة أى هو عالم بما غاب عن
الحس وبما حضره أو بما غاب عن
الخلق وبما شهدوه أو بالمعدومات
وبالموجودات الكبرى في ذاته
لا يحسب الخفية بل بالرتبة
والشرف لانه أجل الموجودات
المتعالى المنزه عن كل ما لا يجوز عليه
في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله ثم
زاد في التأكيذ فقال سواء منكم
من أسرار القول ومن جهر به أى
مستوفى علمه هذان لانه يعلم
السر كما يعلم الجهر لا يتفاوت في
علمه أحد الخالين وسواء عنده
من هو مستخف بالليل وسار على
ان سارب معطوف على من لا على
مستخف ليتناول معنى الاستواء
لتخصين أحدهما مستخف والآخى
سارب والافلم يتناول الاواسد وهو
مستخف وسارب الا ان يكون من
في معنى الاثنين حتى كانه قيل سواء
منكم اثنان مستخف بالليل وسارب
بالتنار وفي المستخفي والسارب
قولان أحدهما ان المستخفي هو
المستتر الطالب للفقهاء في طلبه
الليل والسارب من يضطرب في
الطرقات ظاهرا بانهار بيصره كل
أحد يقال سرب في الارض سر ربا
أى ذهب في سر به بالفتح والسكون
وهو الطريق ويؤيده قول جاهد
معناه سواء من تقدم على القبايح
في ظلمات الليالي ومن يأتيهم في
النهار الظاهر على سبيل التواني
وزانتهما نقل الواحدى عن الاخفش
وتضرب المستخفي الظاهر من
قولهم اختفيت الشيء أى استخرجته
والسارب المتوازي للناحل سربا

قول أعشى بن ثعلبة فرع ينبع به ترفى عن من المجد * دعز بز الندى شديد المحال
هكذا كان يشده معمر بن المثنى فيما حدث عن علي بن الغيرة عنه وأما الرواية بعد فاتهم ينشدونه
فرع فرع به ترفى عن المجد * كثير الندى عظيم المحال
وقسر ذلك معمر بن المثنى وزعم انه عنى به العقوبة والمكر والنكال ومنه قول الآخر
وليس بين أقوام فكل * أعدله السعارف والحمالا ٧
وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هدثنى** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا
عبد الله بن هاشم قال ثنا سيف بن أبي روق عن أبي أيوب عن علي بن رضى الله عنه وهو شديد المحال
قال شديد الاخذ **هدثنى** اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد
وهو شديد المحال قال شديد القوة **هدثنى** بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وهو شديد
للمحال أى القوة والحيلة **هدثنى** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الحسن شديد
المحال يعنى الهلاك قال اذا جعل فهو شديد وقال قتادة شديد الحيلة **هدثنى** الحارث قال ثنا عبد
العزيز قال ثنا رجل عن **هدثنى** وهسم يجادلون في الله وهو شديد المحال قال المحال جسد
أر يد وهو شديد المحال قال ما أصاب أرب من الصاعقة **هدثنى** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج
عن ابن جريح وهو شديد المحال قال قال ابن عباس شديد الخول **هدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وهو شديد المحال قال شديد القوة والمحال الذى ذكرناه عن قتادة
في تأويل المحال انه الحيلة والقول الذى ذكره ابن جريح عن ابن عباس يدل على انه كما يقرآن
وهو شديد المحال بفتح الميم لان الحيلة لا يأتى مصدر لها الا بكسر الميم ولو كان غديا يأتى على تقدير
الفعلة منها فيكون محالة ومن ذلك قولهم الرمي بجرح الاحماله والمحال في هذا الموضع الفعلة من الحيلة فأما
بكسر الميم فلا تكون الامسدر من ما حلت فلانا أما حله محالا والمحال بعيدة المعنى من الحيلة ولا
أعلم أحد اقراء بفتح الميم فادا كان ذلك كذلك فالذى هو أولى بتأويل ذلك ما قلنا من القول **هدثنى** القول
في تأويل قوله تعالى (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شئ الا كياسا كفيه
الى السماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا فى ضلال) يقول تعالى ذكروه لله من خلقه
الدعوة الحق والدعوة هى الحق كما أضيفت النار الى الآخرة في قوله ولدار الآخرة وقد بينا ذلك فيما
ضى وانما عنى بالدعوة الحق توحيد الله وشهادته ان لا اله الا الله وبخو الذى قلنا تأوله أهل التأويل
ذكروا من قال ذلك **هدثنى** اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن سمك عن عكرمة
عن ابن عباس دعوة الحق قال لا اله الا الله **هدثنى** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
عن علي بن ابن عباس قوله له دعوة الحق قال شهادة ان لا اله الا الله قال ثنا اسحق قال ثنا عبد
الله بن هاشم قال ثنا سيف بن أبي روق عن أبي أيوب عن علي بن رضى الله عنه له دعوة الحق قال
التوحيد **هدثنى** بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله
هدثنى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس في قوله له
دعوة الحق قال لا اله الا الله **هدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله له دعوة الحق
لا اله الا الله ليست تنبغى لاحد غيره لا ينبغي ان يقال فلان له بئى فلان وقوله والذين يدعون من دونه
يقول تعالى ذكروه الا الهة التى يدعونهم المشركون أربا وأولاهم وقوله من دونه يقول من دون
الله وانما عنى بقوله من دونه الا الهة التى يدعونهم المشركون الهوا لا يجوز ان يكون آلهالا
الله الواحد القهار ومنه قول الشاعر

بفتحتين ومنه ان سرب الوحش اذا دخل فى كاسه وهذا وان صح من حيث اللغة لكن قرئ بالليل والنهار انما تساعدان القول الاول ولهذا
أطلق أكثر المفسر من عليه ثم ذكر ما جرى فى الظاهر مجرى السبلاستوا علمه بحال المسر والمعان فقال له أى لمن أسروا من جهر ومن

استحققي ومن سر ب معقبات جماعات من الملائكة تعقب في حفظه وكلامه والاصل معقبات فادعت أو هو على أصله من عقبه بالثبوت إذا جاءه على عقبه لأن بعضهم يعقب بعضا ولا هم (٧٦) يعقبون ما يتكلم به فيكتبونه والتاثير للمبالغة نحو ناسبه وعلامة أولانه جمع

أترعدني رزاهني رباح * كذبت لتقصرن يدك دوني
يعني لتقصرن يدك عنى وقوله لا يستحيون لهم بشئ يقول لا تحيب هذه الآلهة التي يدعونها هؤلاء المشركون آلهة بشئ يريدونه من نفع أو دفع ضرر الا كباسط كفيه الى الماء يقول لا ينفع داعي الآلهة دعاؤه اياها الا كما ينفع باسط كفيه الى الماء بسطه اياها اليه من غير ان يرفعه اليه في اناه ولكن ليرفع اليه دعاؤه اياه واشارته اليه وقبضه عليه والعرب تضرب ان سعى فيما لا يدركه مثلا بالقابض على الماء قال بعضهم

قافوا يا كوشوقا اليكم * كقابض ماء لم تسعه انا له

يعنى بذلك انه ليس في يده من ذلك الا كما في يد القابض على الماء لان القابض على الماء لا شئ في يده وقال آخر فاصحت مما كان بيني وبينها * من الود مثل القابض الماء باليد

ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي رضي الله عنه في قوله الا كباسط كفيه الى الماء يبلغ فاه وما هو ببالغة قال كل رجل العطشان عديده الى البئر ايرفع الماء اليه وما هو ببالغة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كباسط كفيه الى الماء يدعو الماء بسانه وبشير اليه بيده ولا ياتيه أبدا قال ثنا عجاج عن ابن جريح قال اخبرني الاعرج عن مجاهد يبلغ فاه يدعو ليا تيب وما هو بآتية كذلك يستحيب من هودونه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كباسط كفيه الى الماء يدعو الماء بسانه وبشير اليه بيده فلا ياتيه أبدا **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** الناعم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثل حديث الحسن عن عجاج قال ابن جريح وقال الاعرج عن مجاهد يبلغ فاه يدعو لان ياتيه وما هو بآتية فكذلك لا يستحيب من دونه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يدعون من دونه لا يستحيون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء يبلغ فاه وما هو ببالغة وليس ببالغة حتى يقرع عنقه وبه لك عطشا قال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال هذا مثل ضربة الله أي هذا الذي يدعون دون الله هذا الوثن وهذا الحجر لا يستحيب له بشئ أبدا ولا يسوق اليه خيرا ولا يدفع عنه سوا حتى يأتية الموت كمثل هذا الذي بسط ذراعيه في الماء يبلغ فاه ولا يبلغ فاه ولا يصل اليه ذلك حتى يموت عطشا وقال آخرون معنى ذلك والذين يدعون من دونه لا يستحيون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء يتناول خياله فيه وما هو ببالغ ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله كباسط كفيه الى الماء يبلغ فاه فقال هذا مثل المشرك مع الله غيره قاله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر الى خياله في الماء من بعيد فهو يريد ان يتناوله فلا يقدر عليه وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** به محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين يدعون من دونه لا يستحيون لهم بشئ الى وما دعاء الكافرين الا في ضلال يقول مثل الاوثان الذين يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه الوثن وكفاه في الماء فدونه وما لا ياتيه ان فاه يقول الله لا تستحيب له الآلهة ولا تنفع الذين يعبدونها حتى يبلغ فاه وما هو بما ياتيه فاه أبدا **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

معقبة أي ملائكة معقبة وجماعة معقبة وقوله من أمر الله ليس من صالة الخلق لانه لا قدرة للملائكة ولا لاجد من الخلق على ان يحفظوا أحدا من قضاء الله وانما هو صفة أخرى كانه قيل له معقبات من أمر الله يحفظونه أوله معقبات يحفظونه ثم بين سبب الحفظ فقال من أمر الله أي من أجل ان الله أمرهم بحفظه فمن بمعنى الباء وقرأه أبو علي وابن عباس وغيرهما ويجوز ان يكون صلة على معنى يحفظونه من رأس الله اذا أذن بدعائهم له ومسالمتهم بهم ان يهله رجاء ان يتوب قال ابن جريح هو مثل قوله تعالى عن النبي وعن الشمال بعد صاحب اليمين يكتب الحسنات والذي عن يساره يكتب السيئات وقال مجاهد ما من عبد الا وله ملائكة يحفظه من الجن والانس والهوام في يومه ويقتاته وقيل المراد بحفظونه من جميع الملائكة من بين يديه ومن خلفه لان المستحق والسارب اذا سعى في مهماته فاما يجذر من الجهتين وما النائدة في نسايب هؤلاء على ابن آدم قال علماء الشر بعساة ان الشياطين يدعون الى المنعصبي والشرور وهؤلاء الملائكة يدعون الى الخيرات والطاعات بالالهامات الحسنة والاضطرابات السريعة واذا علم ابن آدم ان معه ملائكة يحصون عليه أفعاله وأقواله استحيي منهم وكان ذلك له رادعا فو يا قدس في هذا الباب كلام في الانعام في قوله ورسول عليكم حفظة

فليتكروا ولا ياتيه تغصيرا خروم يقول عن ابن عباس واختاره أبو مسلم الاصحق الى قال العقبان الحرس وأما ان الأول والآخر وهو قوله معقبات صفة للمستحق والسارب أو حال منه اكونه نكرة موصوفة أي يستوي في علم الله السر والظهر في

والمتعنى بطله الليل والسار بالهناز مستظهر بالاعوان والاصار المقصود بعث الامراء والسلاطين على ان يطلبوا الخلاص عن المكاره
بعصمة الله بالحرص والاعوان ولذلك ختم الآية بقوله واذا اراد الله يقوم سوا (٧٧) فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فمن يلى

امرهم ويدفع عنهم قالت الاشاعرة
في هذا الكلام دلالة على ان العبد
غير مستقل في الفعل لانه اذا كفر
العبد نال ان الله تعالى حكم بكونه
مستقلا للذم في الدنيا والعقاب
في الآخرة فلو كان العبد مستقلا
لحصل الاعيان وكان رادا القضاء
الله تعالى وقالت المعتزلة هذا
معارض بما تقدم عليه من كلام
الله وهو قوله ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا وما بانفسهم لانه لو ابتدأ
بالعبد اول ما يبلغ بالضلال
ونال ذلك من اعظم
العقاب مع انه ما كان منه تغيير
قالوا وفيه دليل على انه لا يعاقب
اطفال المشركين بذنوب آباءهم
لانهم لا يغيروا وما بانفسهم من نعمة
فغير الله ما بهم من النعمة الى
العقاب اجابت الاشاعرة بان هذا
راجع الى قوله ويستجيبونك بين
الله سبحانه بذلك انه لا ينزل بهم
عذاب الا اتصال الاوالمعالم منهم
الاصرار على الكفر حتى قالوا اذا
كان المعالم ان يهيم من يؤمن
أولى عقابهم من يؤمن فانه
لا يستاصلهم ورويان هذا خلاف
الظاهر وقد صرح بذلك في سورة
الانفال في قوله ذلك بان الله لم يترك
مغير الآية والحق ان ترتب النعمة
على تغيير النعمة لا ينافي استناد
تغيير النعمة اليه فانه مبدأ المبادئ
وانهاء الوسائط وسبب الاسباب
* النازل المر الالف الله لا اله
الا هو الحى القيوم الا لازم له مقاليد
السموات والارض الميم مالك يوم
الدين الراعب العالمين من الازل

في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كيباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو
ببلاغه قال لا ينفعونهم بشئ الا كيباسط كفيه يعنى بسطهما الى ما لا ينال ابدأ وقال آخرون في
ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا كيباسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه وليس الماء بالغ فاه ما قام باسطة كفيه لا يقبضها وما هو ببلاغه وما دعاه
الكافرين الا في ضلال قال هذا مثل ضرب به الله لمن اتخذه من دون الله الهة غير نافع ولا يدفع عنه
سوا حتى يموت ذلك وقوله وما دعاه الكافرين الا في ضلال يقول وما دعاه من كفر بالله ما يدعو من
الانوان والآلهة الا في ضلال يقول الا في غير استقامة ولا هدى لانه يشرك بالله ﴿القول في تاويل
قوله تعالى (ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) يقول
تعالى ذكره فان امتنع هؤلاء الذين يدعون من دون الله الانوان والاصنام لله شركاء من افراد
الطاعة والاخلاص بالعبادة فله يسجد من في السموات من الملائكة الكرام ومن في الارض من
المؤمنين به طوعا فالما الكافر ون به فاقم يسجدون له كرها حين يكرهون على السجود كما حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
فاما المؤمن فيسجد طاعة واما الكافر فيسجد كرها **حدثني** الثني قال ثنا سويد قال اخبرنا
ابن المبارك عن سفيان قال كان ربيع بن خثيم اذا تلا هذه الآية وتنه يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها قال بلى يا بابه **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال من دخل طاعة هذا طوعا وكرها من لم
يدخل الا بالسيف وقوله وظلالهم بالغدو والآصال يقول ويسجد ايضا ظلال كل من سجد لله
طوعا وكرها بالغدو والآصال وان غلب ذلك ان ظل كل شخص فانه يني بالعشى كما قال جل ثناؤه اولم
يروا الى ما خلق الله من شئ يتغيرون اطلاله عن اليمين والشمال يسجدوا لله وهم داخرون وبتحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي ابي قال نبي
عمى قال نبي ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وظلالهم بالغدو والآصال يعنى حين يظلم
احدهم عن عينه او شماله **حدثني** الثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن
سفیان قال في تفسير سجده لله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو
والآصال قال ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طامع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره **حدثني**
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال ذكر ان ظلال
الاشياء كلها تسجد له وقرأ سجده لله وهم داخرون قال تلك الظلال تسجد لله والآصال جمع اصل
والاصل جمع اصل والاصل هو العشى وهو ما بين العصر الى مغرب الشمس قال ابو ذؤيب

اعمرى لانت اليوم اكرم أهله * وأبعد في افئائه بالاصائل

﴿القول في تاويل قوله تعالى (قل من رب السموات والارض قل الله قل افئذتم من دونه اولياءه
لا على كون لانفسهم نفعا ولا ضررا) يقول تعالى ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لهؤلاء المشركين بالله من رب السموات والارض وسدبرها فاقم يسجدون لله وامر الله بنيه صلى
الله عليه وسلم ان يقول الله فقال له قل يا محمد رب الذي خلقها وانشأها هو الذي لا تسبح العبادة
الاله وهو الله ثم قال فاذا اجابوك بذلك فقل لهم افئذتم من دون رب السموات والارض اولياءه
لا على لانفسها نفعا تجلبه الى نفسها ولا ضررا تدفع عنها وهي اذ لم تملك ذلك لانفسها من ملكه لغيرها
ابعد فعبدهم هو اتر كتم عبادة من بيده النفع والضرر والحياة والموت ويدبر الاشياء كما هم ضرب بهم

الى الابد اقسام هذه الامور ان الذي انزل على عبده محمد هو الحق وان جعل الله الذي به يوصل المؤمن من هو وطعام الطبيعة الى ضرورة عالم الحقيقة
لانه الله الذي رفع السموات المحسوسة بغير عمد فكله رفع السموات بقدرته فكذلك رفع الدرجات برحمته أو كانه رفع السموات المحسوسة

بعمدا القدرة كذلك يرفع ستوات الفلوب بجذبة العناية وهنر شمس الروح وقر القلب أو النفس لتذير مصالح العالم الصغير وإنما تظهر
هذه الغرائب والعجائب لحصول كل (٧٨) الايقان بالرجوع الى الله والغناء فيه بل البقاء به ومن حسن تديره انه مد أرض

البشرية وجعل فيها راسي من
الاوصاف الروحانية وأنما من
متابع العناية ومن كل الفترات
وهي الملكات والاختلاق جعل
فيها زوجين اثنين ملكة روحانية
جسدية وأخرى نفسانية ذميمة
فالاولى نورانية كالنهار والاخرى
ظلمانية كالليل يغلب هذه تارة
وتلك أخرى وهذا معنى قوله يعني
الليل النهار في أرض الانسانية
قطع متجاورات هي النفس والقلب
والروح والسر والحق حيوانية
وملكوتية روحانية وجبروتية
وعظموتية وجنات هي هذه
الاعيان المستعدة لقبول الفيض
عند بلوغها من أعقاب هي ثمر
النفس من الصفات التي هي أصل
الاسكار كالغفلة والحق والسهو
والهموزرع هو غرة القلب فان
القلب كالارض الطيبة التي منها
غذاء الروح وتخييل هو الروح
ذو الاخلاق الجسدية كالكرم
والجود والشجاعة والشفقة
والحياة والتواضع والشفقة
ستوان هو السر الجبروتي الكائن
عن أسرار الجبروت بين الرب
والعبد فانه اذا حكى السر للعبد
كان الحكيم مثالا لما عليه الوجود
وغير ستوان هو الحسني الواقف
على أسرار العظمون التي لا مثل
لها ولا مثل ولا يحكى لعبده لا قال
فاوحى الى عبده ما أوحى وكما قال
بين الصديقين سر ليس بشيء ليسقي
بياه واسعد هو ماء القدرة
والحكمة لله يعلم ما تعمل كل أنبي
أي ما في استعداد كل مستعد من

جبل تناوزه مثلا فقال قل هل يستوي الاعمي والبصير ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل هل
يستوي الاعمي والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار) يقول تعالى ذكروه لانيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد اهؤلاء المشركين الذين عبدوا من دون الله الذي بيده نفعهم وضرهم ما لا ينفع ولا
يضر هل يستوي الاعمي الذي لا يبصر شيئا ولا يمشي بالحجة يسلكها الابان يهدي والبصير الذي
يهدى الاعمي للحجة الطريق الذي لا يبصر انما الاشك اغبر مستويين يقول فكذلك لا يستوي
المؤمن الذي يبصر الحق فينبعوه ويعرف الهدى فيسلكه وأنتم أمم المشركون الذين لا تعرفون
حقنا ولا تبصرون رسدا وقوله أم هل تستوي الظلمات والنور يقول تعالى ذكروه هل تستوي
الظلمات التي لا ترى فيها الحجة فتسلك ولا يرى فيها السبيل فيركب والنور الذي يبصر به الاشياء
ويحلوضه الظلام يقول ان هذين لا شك اغبر مستويين فكذلك الكفر بالله انما صاحبه منه
في حيرة يضرب ابدان في عمرة لا يرجع منه الى حقيقة والامان بالله صاحبه منه في ضياء يعمل على
علم بره ومعرفة منه بان له ميثا يشبه على احسانه ومعاقبا يعاقبه على اسائه ورازقا رزقه ونافعا
ينفعه وبضو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا
ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن جاهد قل هل يستوي الاعمي والبصير أم هل
تستوي الظلمات والنور أم الاعمي والبصير قال الكافر والمؤمن وأما الظلمات والنور فالهدى
والضلالة وقوله أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم يقول تعالى ذكروه لانيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اهؤلاء المشركين اخلقوا اناسكم الذين انفسدتموها اولياء من
دون الله خلقنا كذلك انه فاشبه عليكم أمرها فمن انما خالق الله فعملتوه هاله شركاء من أجل
ذلك أم ايمانكم الجهل والذهاب عن الصواب فانه لا يشك كل على ذي عقل ان عبادة ما لا يبصر ولا ينفع
من الفعل جهل وان العبادة انما على للذي يرجى نفعه ويخشى ضرره كان ذلك غير مشكل
خطوه وجهل فاعله كذلك لا يشك جهل من أمرك في عبادة من رزقه ويكفله وعونه من
لا يقدر له على ضرر ولا نفع وبضو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكروا من قال ذلك
حدثني المثنى قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن جاهد أم جعلوا لله
شركاء خلقوا كخلقه عليهم ذلك على ان شكوا في الاوثان **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا
عبدالله عن ورفاء عن ابن ابي نجيح عن جاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
ججاج عن ابن جريح عن جاهد أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقه
عملهم ذلك على ان شكوا في الاوثان **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورفاء
عن ابن ابي نجيح عن جاهد مثله قال ثنا ججاج عن ابن جريح قال قال ابن كثير سمعت جاهدا
يقول أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم ضربت مثلا وقوله قل الله خالق كل
شيء يقول تعالى ذكروه لانيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين اذا أقروا ان اناسهم
التي أسركم في عبادة الله لا تخلق شيئا فانه خالقكم وخالق اناسكم وخالق كل شيء تساووه
اسراكم ما لا تخلق ولا تضر وقوله وهو الواحد القهار يقول وهو الفرد الذي لا ثاني له القهار الذي
يستحق الالهة والعبادة لا الاسنام والاوثان التي لا تضر ولا تنفع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(أول من السماء ماء فسالنا اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا واياا ومساوية دون عليه في النار
ارتقاء حلية أو متاع زبده كذلك يضرب الله الحق والباطل فالباطل الذي يبدى يذهب بقاء وأما ما ينفع

الناس
الفضائل أو ما في كل ذرة من ذرات الملكوتات من الخواص واللباتع أو ما في كل منة من الآيات الدالة على
موجودها غيرهم آياتنا في انفسهم ما تعجز الارعام وما تزداد أي ما يظهر من تلك الآيات الاستعدادات في جانبي التفرع بها

والافراط والمراد ما يتقص من ارحام الموجودات والمعسومات وهما اوجدتني بقص من رحم العلم واحد وراذي رحم الوجود واحد
وبالعكس في جانب الاعدام مستحق بليل العدم وظاهر بنهار الوجود له أي الله معقبات (٧٩) من العلم والقدرة من بين يدي المعلوم

ومن خلقه أي في حالتي عدمه
ووجوده من أوله الى أبدى يحفظونه
من أمر الله أي لاجل أمره حتى
لا يخرج من قبضة تديره ان الله
لا يغير ما يقوم من الوجود والعدم
حتى يغير وما بانفسهم من
استدعاء الوجود أو العدم بلسان
استحقاق الوجود أو العدم كما
يقضيه حكمته وتديره (هو الذي
يريك البرق خوفا وطمعا وينثني
السحاب انقال ويسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيافته
ويرسل الصواعق فيصيبهم ان
يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد
الحال له وهو الحق والذين يدعون
من دونه لا يستنجبون لهم شي
الا كيبسط كفيه الى السماء ليبلغ
فاه وما هو ببالغ وما دعاء الكافرين
الا في ضلال والله يعصم من في
السموات والارض طوعا وكرها
وظلالهم بالعدو والاصال قل من
رب السموات والارض قل الله قل
أفأنتخذتم من دونه أولياء لا علمكون
لانفسهم نفع ولا ضررا قل هل
يستوي الاعمي والبصير أم هل
تستوي الظلمات والنور أم جعلوا
نفس كاذبا خلقوا الكافه فنشابه الخلق
عليهم قل الله خالق كل شيء وهو
الواحد القهار أنزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها فاحمل
السيول زبارايبا ومما تودون
عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع
زبد مثله كذلك يضرب الله الحق
والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء
وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
كذلك يضرب الله الامثال للذي

الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال) قال أبو جعفر وهو هذا مثل ضرب به الله للعق
والباطل والاعيان به والكفر يقول تعالى ذكره مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل
ما أنزل الله من السماء الى الارض فسالت اودية بقدرها يقول فاحتملته اودية بملها الكبير بكبره
والصغير بصغره فاحمل السيل زبارايبا يقول فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الماء الذي
أنزله الله من السماء زبارا عاليا فوق السيل فهذا أحد مثل الحق والباطل فالحق هو الماء الباقي الذي
أنزله الله من السماء والزيد الذي لا يتنفع به هو الباطل والمثل الآخرون مما تودون عليه في النار ابتغاء
حلية يقول جل ثناؤه ومثل آخر للحق والباطل مثل فضة أو ذهب يوقد عليها الناس في النار طاب
حلية يتخذونها أو متاع وذلك من النحاس والرصاص والحديد يوقد عليه ليتخذ منه متاع يتنفع به زيد
مثله يقول تعالى ذكره ومما تودون عليه من هذه الاشياء زبد مثله يعني مثل زيد السيل لا يتنفع به
ويذهب باطلا كالا يتنفع بزبد السيل ويذهب باطلا ورفع الزبد بقوله ومما تودون عليه في النار
ومعنى الكلام ومما تودون عليه في النار زبد السيل في بطول زبده وبقاء خالص الذهب
والفضة يقول الله تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل يقول كما مثل الله الايمان والكفر في بطول
الكفر وخيبة صاحبه عند مجازاة الله بالباقي الذافع من ماء السيل وخالص الذهب والفضة كذلك
يمثل الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يقول فاما الزبد الذي علا السيل والذهب والفضة
والنحاس والرصاص عند الوقود عليها فيذهب بدفع الرياح وتدف الماء به وتعلقه بالاشجار وجوانب
الوادي وأما ما ينفع الناس من الماء والذهب والفضة والرصاص والنحاس فالماء يمكث في الارض
تتشربه والذهب والفضة تمكث للناس كذلك يضرب الله الامثال يقول كما مثل هذا المثل للذي
والكفر كذلك يمثل الامثال ويحق الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أنزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها فهذا مثل ضرب به الله احمات منه القلوب على قدر يعينها وشكها فاما
الشك فلا يتنفع معه العمل وأما اليقين فينفع الله به أهله وهو قوله فاما الزبد فيذهب جفاء وهو
الشك وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الخلق في النار فيؤخذ ناصه ويترك
خبثه في النار فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال
ثني يحيى قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
فاحمل السيل زبارايبا يقول أحمل السيل ما في الوادي من عود ودمنة ومما تودون عليه في النار
فهو الذهب والفضة والحلي والمتاع والنحاس والحديد والنحاس والحديد نخبث فجعل الله مثل خبثه
كزبد الماء فاما ما ينفع الناس فالذهب والفضة وأما ما ينفع الارض فمما شربت من الماء فانبت فجعل
ذلك مثل العمل الصالح يبقى لأهله والعمل السيئ يضره عن أهله كما يذهب هذا الزبد فكذلك
الهدى والحق جاء من عند الله فنعمل بالحق كأنه وبقي كما يبقى ما ينفع الناس في الارض وكذلك
الحديد لا يستطيع ان يجعل منه ساكن ولا يفسد حتى يدخل في النار فتأكل خبثه فيخرج جفده فيتنفع
به كذلك يضره الباطل اذا كان يوم القيمة وأقيم الناس وعرضت الاممال فيزيغ الباطل وويلك
ويتنفع أهل الحق بالحق ثم قال ومما تودون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع وينسأله **حدثني**
يعقوب قال ثنا ابن علية عن أنس عن ابن عباس عن الحسن في قوله أنزل من السماء ماء فسالت اودية الى أو
متاع زبد مثله فقال ابتغاء حلية الذهب والفضة أو متاع الصغر والحديد كالحق أو قد على الذهب
والفضة والصغر والحديد نخبث من خالصه قال كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء

استحقاق الرجم الحسني والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لا فندوا به أولئك لهم سوء الحساب وما واهم جهنم ونس
المهاد أفن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعى انما تذكروا لولا الابواب الذين يوفون بعهدهم الله ولا يفتنون المشاق والذين

يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واثقوا الصلوة واتقوا الزنا وقاموا السجدة والارضية ويدرون بالحسنة السيئة (٨٠) اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آياتهم وآزر واجهم وفراهم

واللائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين يقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب الذين آمنوا وانهنم فيهم مذكر الله الا يذكر الله تلمذ من القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولو لم لهم وحسن ما تب القرآت كما سطر مثل بطنه وقد مر في البقرة أم هل يستوي بينه وبينه جزرة وعلى وخلف وعاصم غير حفص والمفضل الآخرون بناء ان ثبت يوقدون على العيبة جزرة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وحامد الباقون على الخطايا انما الكفرة في قوله قل ان اتخذتم واما المالكين على العموم في الضمارة الاخرى الضمير يعود الى الناس المعلمين من سبب الكلام * الوقوف الثقال * ج لا تخلف في الفاعل مع اتفاق اللفظ من حيثه ج لذلك في التهج الاحتمال الوارد الحال والاستئناف الحال * ط لا يقران مع التلذذ وهو الفاعل ط ياتى ط ضلال * والاصل ط والارض ط قل الله ط ولاضرا ط والبصير ط للعاصف والتموج لاحتمال

أما ما ينفع الناس فيكمث في الارض كذلك بقاء الحق لاهله فانفعوا به **حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أن خبرني عبد الله بن كبرانه سمع مجاهدا يقول أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها قال ما أطاقت ملاءها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال انتضى الكلام ثم استقبل فقال وما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع ز بدمثله قال المتاع الحديد والنحاس والرصاص واشباهه ز بدمثله قال خبت ذلك مثل ز بدالسيل قال وأما ما ينفع الناس فيكمث في الارض وأما الذي يذهب جفاء قال كذلك مثل الحق والباطل **حدثنا القاسم قال ثنا الحسن بن جريح قال ثنا حجاج بن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه سمعه يقول فذكر نحوه وزاد فيه قال قال ابن جريح قال مجاهد قوله فاما الذي يذهب جفاء قال جودا في الارض وأما ما ينفع الناس فيكمث في الارض يعني الماء وهما مثلان مثل الحق والباطل **حدثنا الحسن بن جريح قال ثنا حجاج بن جريح عن مجاهد قوله زبدا رابيا السيل مثل خبت الحديد والحلية فيذهب جفاء جودا في الارض وما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع ز بدمثله الحديد والنحاس والرصاص وأشباهه وقوله وأما ما ينفع الناس فيكمث في الارض انما هما مثلان للحق والباطل **حدثني الثوري قال ثنا ابن جريح قال ثنا جريح عن ابن جريح عن مجاهد قال **حدثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورفاء عن ابن جريح عن مجاهد بن زيد أحدهما على صاحبه في قوله فسالت أودية بقدرها قال علمها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال زبدا رابيا السيل ابتغاء حلية أو متاع ز بدمثله قال خبت الحديد والحلية فاما الذي يذهب جفاء قال جودا في الارض وأما ما ينفع الناس فيكمث في الارض قال الماء وهما مثلان للحق والباطل **حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها الصغرى بغيره والكبرى بغيره فاحتمل السيل زبدا رابيا أي عال او ما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع ز بدمثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الذي يذهب جفاء والحق ما يتعاق بالتعاقب وأما ما ينفع الناس فيكمث في الارض هذه ثلاثة أمثال ضربها الله في مثل واحد ويقول كذا جعل هذا الرزق فصار جفاء لا ينتفع به ولا يربح بركته كذلك يصنع الباطل عن أهله كما يصنع هذا الرزق فيكمث هذا الماء في الارض فامرعت هذه الارض وأخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله كما يبقى هذا الماء في الارض فأخرج الله ما أخرج من النبات قوله وما توقدون عليه في النار الآية كما يبقى الخالص الذهب والفضة حين أدخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله قوله أو متاع ز بدمثله يقول هذا الحديد والصغير الذي ينتفع به به منافع كما يبقى الخالص هذا الحديد وهذا الصغير حين أدخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله كما يبقى خالصهما **حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة فسالت أودية بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره زبدا رابيا لدر باق فوق الماء الرزق وما توقدون عليه في النار قال هو الذهب أدخل النار في صغره وفي ما كان من كدره وهذا مثل ضرب به الله الحق والباطل فاما الذي يذهب جفاء يتعاقب ما صغر ولا يكون شيئا من الباطل وأما ما ينفع الناس فيكمث في الارض وهذا يخرج النبات وهو مثل الحق أو متاع ز بدمثله قال المتاع الصغير والحديد **حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا هوذة بن خليفة قال ثنا عوف قال بلغني في قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها قال انما هو مثل ضرب به الله الحق والباطل فسالت أودية بقدرها الصغرى على قدره والكبرى على قدره وما ينفع على قدره قال قبل السيل زبدا رابيا يقول عليهما وحيت استقر الماء يذهب الرزق جفاء فتطير به الرزق فلا يكون شيئا ويبقى صرح الماء الذي ينفع الناس منسما ثم ارجعهم ونياهم ومنع عنهم أو متاع ز بدمثله****************

ان يكون هذا الاستفهام بلاغ عن الاول عليهم ط النهار و ايا ط مثله ط والباطل ط جفاء ومثل ج لانقاذ الجنتين مع كونهما لا تفصل في الارض ط الامثال ط الحسنى ط لا قدره ط الحساب ط لا جهنم ط الهواد

نصف الجزء وأعمى ط الالباب ه لا المشاق ط للعطف سوء الحساب ه ط الدار ه لان قوله جنات عدن بدل من عقبي من كل باب ه ج لحق المحذوف أي قائلين الدار ط في الارض لا سوء (٨١) الدار ه يقدر ط الدنيا ط متاع ز

من ربه ط آتاب ه بذكر الله
الاول ط القلوب ه مأب ه
التفسير لما خوف عباده
بأزال ما مردله اتبعه دلائل تشبه
اللطف من بعض الوجوه والتعير
من بعضها وهي أربعة البرق
والسحاب والرعد والصاعقة وقد
صرفت أول سورة البقرة تفسير
هذه الالفاظ وقول الحكيم في
أسباب حدوثها وانتصاب خوفا
وطمعا على الحال من البرق
كانه في نفسه خوف وطمع
والتقدير بالخوف وطمع أو من
المخاطبين أي خائفين وطمع
وأيضا على انه مفعول له على تقدير
حذف المضاف أي ارادة خوف
وطمع وانما وجب تقدير المضاف
ليكون مفعولا لفاعل الفعل المعلن
كأنه شرط نصب المفعول له ومعنى
الخوف والطمع الخوف من وقوع
الصواعق والطمع في نزول الغيث
وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر
أما نصب الزمان وأما نصب
المكان من السلاط لا يتبع أهله
بالمعنى كاهل مصر ويطمع فيه
من له فيه متاع وعن ابن عباس
ان اليهود سأل النبي عن الرعد
فقال ذلك من الملائكة وكل
بالسحاب مع تخاريق من نار
يسوق بها العذاب فعلى هذا
الصوت المشهور هو صوت ذلك
الملك الموكل المسمى بالرعد وعن
الحسن خلق من خلق الله ليس
بملك وعن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله ينشق السحاب فينطق
أحسن النطق ويضحك أحسن

ومثل الزبد كل شيء يوقد عليه في النار الذهب والفضة والنحاس والحديد فيذهب خشبه ويبقى ما ينفق
في أيديهم والحيت والزبد يمثل الباطل والذي ينفع الناس مما تحصل في أيديهم مما ينفقهم المال
الذي في أيديهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بندي قوله ومما توفدون عليه في
النار ابتغاء حياة أو متاع زبد مثله قال هذا مثل ضربه الله للعق والباطل فمر أنزل من السماء ماء
فسالت أودية بتدريها فاحتمل السيل زبدا رابيا هذا الزبد لا ينفق أو متاع زبد مثله هذا لا ينفق أيضا
قال وبقي الماء في الأرض فنفق الناس وبقي الخلي الذي صلح من هذا فانفقت الناس به فاما الزبد فيذهب
بجفاء وأما ما ينفق الناس فيكمث في الأرض كذلك يضرب الله الامثال وقال هذا مثل ضربه الله للعق
والباطل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس
أودية بتدريها قال الصغير بصغره والكبير بكبره **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال
ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء ضرب الله مثلا للعق والباطل فضرب مثل الحق كمثل السيل
الذي يكمث في الأرض وضرب مثل الباطل كمثل الزبد الذي لا ينفق الناس وعنى بقوله وايا عالينا
مستخفا من قولهم بالشيء يبرور واقعى راب ومنه قيل للشر من الأرض كهيئة الاكمة رابية ومنه
قول الله تعالى اهترت وربت وقيل للنحاس والرصاص والحديد في هذا الموضع المتاع لانه يستمتع به
وكل ما يمتنع به الناس فهو متاع كما قال الشاعر

تمتع يا مشعث ان شيا * سبقت به الممات هو متاع

وأما الجفاء فاني **حدثت** عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال قال أبو عمرو بن العلاء قال قد أجمعت
القدر وذلك اذا غلت فانصب زبدها أو سكبت فلا يبقى منه شيء وقد زعم بعض أهل العربية من أهل
البصرة ان معنى قوله فيذهب جفاه تشبهه الأرض وقال يقال جفا الوادى وأجفى في معنى تشب
وأجفى الوادى اذا جفاه بذلك الغناء وعنى الوادى فهو بعنى غنما أو غنما نازد كرهن العرب ان تقول
جفت القدر أو جفرت اذا أخرجت جفاه أو هو الزبد الذي يعلوه أو أجمعت الجفاء لغة قال وقالوا
جفأت الرجل جفاه صرعه وقيل فيذهب جفاه بمعنى جفا لانه مصدر من قول القائل جفا الوادى غناه
فخرج شرج الاسم وهو مصدر كذلك فعل العرب في مصدر كل ما كان من فعل شيء أجمع بعضه الى
بعض كالتماثر والرفاق والطعام والغناء فخرج على مذهب الاسم كما فعلت ذلك في قولهم أعطيت
عطاء بمعنى الاعطاء ولو أراد بمن الغماش المصدر على العصة لغير قد تشبهت فشا **القول** في تاويل
قوله تعالى (ل الذين استجابوا للهمم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله
معها لا تقدروا به أولئك لهم سوء الحساب وما واهم جهنم وبئس المهاد) يقول تعالى ذكره أما الذين
استجابوا لله فآمنوا به حين دعاهم الى الايمان به وأطاعوه فاتبعوا رسوله وصدقوه فيما جاءهم به من
عند الله فان لهم الحسنى وهى الجنة كذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله للذين استجابوا للهمم الحسنى وهى الجنة وقوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما فى الارض
جميعا ومثله معها لا تقدروا به يقول تعالى ذكره وأما الذين لم يستجيبوا له حين دعاهم الى توحيد
والاقرار بربوبيته ولم يعطوه فيما أمرهم به ولم يتبعوا رسوله وصدقوه فيما جاءهم به من عند ربهم
فان لهم ما فى الارض جميعا من شئ ومثله معهم كالمهمم مثل ذلك وقيل ذلك منهم بدلان
العذاب الذى أعده الله له فى آرائهم وعوضا لا تقدروا به أنفسهم منه يقول الله أولئك لهم سوء
الحساب يقول هؤلاء الذين لم يستجيبوا لله لهم سوء الحساب يقول لهم عند الله ان يأخذهم ذنوبهم
كلها فلا يعرض لهم منها شيئا ولكن يعذبهم على جميعها **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا

الصحيح فنعلمه الرعد وضحكه البرق وهذا ما مرسته بعد من قدره الله
وخصوصا عند من لا يجعل البنية شرطا فى الحياة وقيل المضاف محذوف أي يسبح ما مع الرعد من العباد الراغبين للمطر حامدين له أو تليسين

بسم الله والحمد لله وعن علي عليه السلام سبحان من سبحته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتد الرعد اللهم لا تقبلنا بعصيتك ولا تمسكنا بعذابك وعاقبنا بذلك (٨٢) وقيل معنى تسبيح الرعد ان هذا الصوت المخصوص لهوله ومهابته يدل على وجوده قهار

كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده قال في الكشف ومن يدع التصرف الرعد صقات الملائكة والبرق زفات اقداسهم والمطر بكافهم اما قوله والملائكة من خيافته أي ويسبح الملائكة من هيئته واجلاله فقد ذكر جمع من المفسرين انه عني بولاه الملائكة أعوان الرعد فانه سبحانه جعل له أعوانا قال ابن عباس انهم خائفون من الله لا يخوف ابن آدم فان أحدهم لا يعرف من على عينه ومن على يساره ولم يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء وقالت الحكمة انما تم الآثار العلوية بقوى روحانية فلكية فلا صاحب روح معين من الأرواح الفلكية يدبره وكذلك القول في الرياح وفي سائر الآثار فهو المبراد بالملائكة في الآية قوله ورسول الصواعق قد عرفت انها تارة تولد في السحاب وتزل بقوة شديدة فترى عاصف في الحصر وأحرق الحيطان ووجه الاستدلال بها على التصاعق ان النار حارة فبأية وطبيعة السحاب يعذب عليها الرطوبة والبرودة للأجزاء المقيمة فيه وحصول الضد من الضد لا يكون بالمعنى العادي وإنما يكون بتدبير القادر الخبير وتسخيره ولما بين دلائل كمال العلم في قوله والله بعد ذلك دلائل كمال القدرة في هذه الآية قالوا وهم يجادلون في الدلائل الكبار المذكور بعد وضوح الدليل بجدال باطل وعناد بعض ويحذل ان تكون الواو للعدل أي

يونس بن محمد قال ثنا عون عن فرقة السجعي قال لما شهر بن حوشب سوء الحساب ان لا يتجاوز لهم عن شيء **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا الحاج بن أبي عثمان قال ثنا فرقة السجعي قال قال ابراهيم النخعي بافرقة تدري ما سوء الحساب قلت لا قال هو ان يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء وقوله وما أوامهم جهنم يقول ومسكنهم الذي يسكنونه يوم القيامة جهنم وبئس المهاد يقول وبئس الفراش والوطاء جهنم التي هي أوامهم يوم القيامة ﴿القول في تأويل قوله تعالى (أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولو الألباب)﴾ يقول تعالى ذكره أهدى الذي يعلم ان الذي أنزله الله عليك يا محمد حق فيؤمن به ويصدق ويعمل بما فيه كالتالي هو أعمى فلا يعرف موقع حجة الله عليه به ولا يعلم ما كرهه الله من فرائضه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك **حدثنا** اسحق قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله أفمن يعلم انما أنزل اليك من ربك الحق قال هؤلاء قوم اتفغوا عما سمعوا من كتاب الله وعقوله ووعوه قال الله كمن هو أعمى قال عن الحبير فلا يبصره وقوله انما يتذكر أولو الألباب يقول انما يتعنا بآيات الله ويعتبر بما أدنو والعقول وهي الألباب واحدها لب (الذين يؤمنون بعهد الله ولا يفتنون المشركين والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) يقول تعالى ذكره انما يتعنا ويعتبر بآيات الله أولو الألباب الذين يؤمنون بوصية الله التي أوامهم اولاً لا يفتنون المشركين ولا يخافون العهد الذي عاهدوا الله عليه الى خلافه فيعملوا غير ما أمرهم به ويخالفوا الى ما نهى عنه وقد يسمعون العهد والميثاق فيما نهى بشوا هذه فافشى عن عادته في هذا الموضوع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة قال انما يتذكر أولو الألباب فيمن من هم فقال الذين يؤمنون بعهد الله ولا يفتنون المشركين فليكونوا العهد ولا يفتنوا هذا الميثاق فان الله تعالى قد نهى عن مقدم فيه أشد التقدم فقد كره في بضع وعشرين موضعه لكم وتقدمه اليكم **حدثني** علي بن ابي بصير عن الامام عظمه الله به عندنا من الغنم والعقل فعلموا ما عظمه الله قال قتادة وذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين ان لا يعهده وقوله والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل يقول تعالى ذكره والذين يصلون ما أمرهم الله به ان يصلوا فلا يفتنوا غير ما أمرهم الله به ان يوصل ويخشون ربهم يقول ويخافون سوء الحساب ان يتسلطوا في عاقبتهم على قطعها او على خلافها أمرهم فيها وقوله ويخافون سوء الحساب يقول ويخشون ما نهى الله اياهم في الحساب ثم لا يفتنوا عنهم عن ذنب ذنبهم لرجعتهم ذلك مادون في مناقشة الخائفون على حسدوده **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عثمان قال ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الحسن في قوله الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال المناقشة بالاحمال قال ثنا عثمان قال ثنا جعفر بن فرقة عن ابراهيم قال سوء الحساب ان يحاسب من لا يغفر له **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخافون سوء الحساب قال فقال ما سوء الحساب قال الذي لا يجوز فيه **حدثني** ابن مسعود القرظي قال قال ابو عاصم عن الحاجب عن فرقة قال قال ابراهيم بن تدرى ما سوء الحساب فأتى قال لا أدري قال يحاسب العبد ذنبه كما لا يغفر له منه شيء ﴿القول في تأويل قوله تعالى (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة سراويلهم سراويلهم ويدرون بالحسنة السيئة أولئك لهم عاقبي الدار)﴾ يقول تعالى ذكره والذين صبروا على الوفاء به هداة وتركوا نفس الميثاق وصاله الرحم

فيصيبهم ان يشاء في مال جد اللهم ويؤكدهما روى عن ابن عباس في رواية أبي صالح وابن جرير وابن زيد ان عامر بن المشقر وأبو زيد بن ربيعة وأبو سعيد بن ربيعة أقبلوا يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من أصحابه يا رسول الله

ابتغاه

هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال دعنا فان برد الله به خير ايمده فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين
وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال لا ليس ذلك الى انما ذلك الى الله (٨٣) يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر

وانت على الصدر قال لا قال اذا
تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل
تغزو عليها قال اوبس ذلك الى
اليوم وكان اوصى الى ابي بن
ربيعه اذا رايتني اكله قدر عليه
من خلفه فاضربه بالسيف فجعل
يخاصم رسول الله وراجعته
ويجادل في انه يقول اخبرني عن
ربك امن نحاس هو ام من حديد
فدار اربد خلف النبي صلى الله عليه
وسلم ليضربه فاخترط من سيفه
شبرا ثم حبسه الله فلم يقدر على سله
وجعل عامر يوحى اليه قالتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى
ا ربدي وما صنع بسيفه فقال اللهم
اكفيني ما عاشت فارسل الله على
ا ربدي صاعقة في يوم صائف صالح
فاحرقته وولى عامر هاربا وقال
يا محمد دعوت ربك فقتل اربدي
والله لا ملائمة عليك خيلا جدا
وفرسانا مردا فقال رسول الله عندك
الله عن ذلك وانشاء قبله يريد
الادس والخروج فنزل عامر ببيت
امرأة ساهلية فلما اصبح ضم عليه
سلاحه وخرج وهو يقول واللذات
لئن اضراني محمد وصاحبه يعني
ملك الموت لانهم ما عرفوا حتى فارسل
الله اليه ما كفا طمعه بجاحيه
فازراه في السراب وخرجت عسلي
ركبته غداة في الوقت عظيمة
فعدا الى بيت الساهلية وهو يقول
اغدة كغدة البعير وموت في بيت
الساهلية ثم مات على ظهر فرسه
وانزل الله الآية في هذه القصة
قوله وهو شديد الحال معناه شديد
الذكر والتكديلا عداة والاماحلة

ابتغاء وجه ربهم ويعني بقوله ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله وتزويجه ان يخالف في امره او يأتي
أمرا كره اتباعه فعبه به واقاموا الصلاة يقولوا وأدوا الصلاة المفروضة بتحدوده في أوقاتها
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقولوا وأدوا من أموالهم زكاتها المفروضة وانفقوا منها في
السبل التي أمرهم الله بالنفقة فيها سرا في خفاء وعلانية في الظاهر كما حدثنني المنثي قال ثنا عبد الله
ابن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن عباس قوله واقاموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يقول الزكاة حدثنني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال
الصبر الإقامة قال وقال الصبر في هاتين فصرته على ما أحب وان تعلى على النفس والابدان وصبر عما
يكره وان نازعت اليه الاهواء فمن كان هكذا فهو من الصابرين وقرأ اسلام عليكم بالصبر ثم فتمعت عتيبي
الدار وقوله ويدرون بالحسنة السيئة يقول ويدفعون اساءة من اساء الله بهم من الناس بالاحسان اليهم
كما حدثنني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدرون بالحسنة السيئة قال يدفعون
الشمر بالخير لا يكافون الشمر بالشمر ولكن يدفعونه بالخير وقوله اولئك اهل عتيبي الدار يقول تعالى
ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفيتهم هم الذين اهلهم عتيبي الدار يقول هم الذين اعقبهم الله دار الجنان
من دارهم التي لو لم يكونوا مؤمنين كانت اهلهم في النار فاعة بهم ائمن تلك هذه وقد قيل معني ذلك
اولئك الذين اهلهم عتيبي طاعتهم بهم في الدنيا دار الجنان في القول في ناول قوله تعالى (جنات
عدن يدخلونها ومن صلح من آياتهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليهم بما صبرتم فنعمة عتيبي الدار) يقول جنات عدن ترجمة عن عتيبي الدار كما يقال نعم الرجل
عبد الله فعبد الله هو الرجل المقول له نعم الرجل وناول السكلام اولئك اهل عتيبي طاعتهم بهم
التي هي جنات عدن وقد ينما معني قوله عدن وانه يعني الإقامة التي لا تضن معها وقوله ومن صلح من
آياتهم وازواجهم وذرياتهم يقول تعالى ذكره جنات عدن يدخلها هؤلاء الذين وصفنا صفيتهم وهم
الذين يوفين بعهد الله والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم والذين صبروا ابتغاء
وجه ربهم واقاموا الصلاة ووقعوا الافعال التي ذكرها جل ثناؤه في هذه الآيات الثلاث ومن
صلح من آياتهم وازواجهم وذرياتهم وهي اسماؤهم واهلهم وذرياتهم وصلاحهم ايحاشهم بالله واتباعهم
أمره وأمر رسوله عليه السلام كما حدثننا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي عمير عن جاهد قوله ومن صلح من آياتهم قال من آمن في الدنيا حدثنني المنثي قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي عمير عن جاهد وحدثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن أبي عمير عن جاهد الله حدثننا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن
ابن حرج عن جاهد قوله ومن صلح من آياتهم قال من آمن من آياتهم وازواجهم وذرياتهم وقوله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم كما حدثنني يونس قال قال ابن زيد قال
على هؤلاء الذين وصفنا جمل ثناؤه صفيتهم في هذه الآيات الثلاث في جنات عدن من كل باب منها
يقولون اهلهم سلام عليكم كما صبرتم على طاعة ربكم في الدنيا فنعمة عتيبي الدار وذكر ان جنات عدن
خمس آلاف باب حدثنني المنثي قال ثنا اسحق قال ثنا علي بن حبر قال ثنا جاد بن
ساعة بن يعلى بن عطاء بن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال ان في الجنة قصر يقال له عدن
حواله المروج والمروج فيه خمسة آلاف باب على كل باب خمسة آلاف حسيبة لا يدخلها الا نبي أو
صديق أو شهيد قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جوير بن الصفيان في
قوله جنات عدن قال مدينة الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس حوالهم بعد

شدة لما كرهه ومنه تجعل لك اذا تكافاست عمال الحيلة واجتهد فيه ومحل به لان اذا كرهه وسوى به الى السبلان وما الحديث اللهم
اجعله أي القرآن لنا شافعا شفعا ولا تجعله علينا ما احلامه لنا ومنه سنة المحل لشدة اوجوهه امرها وما عبارات المفسرين فنقال بجاهد

وقد اذع شديدا لقوة ابو عبدة شديدا العقوبة الحسن شديدا النعمة وقيل شديدا الحمد ومعناه راجع الى ارادة اتصال الشر الى شفه مع
اخفاء تلك الارادة عنه ثم اثنى على (٨٤) نفسه بالحقية وشهد على الاصنام بالبطلان فقال له دعوة الحق فاضاف الدعوة الى الحق

الذي هو نقض الباطل كما تضاف
الكلمة الى الحق والمراد انه سبحانه
يدعي فيستجيب الدعوة اذا اراد
فهو حقيق بان يوجه اليه الدعاء
لما في دعوته من الجدوى والنفع
بخلاف ما لا فائدة في دعائه وعن
الحسن الحق هو الله والمعنى له
دعوة المدعو والحق الذي يسمع
فيجيب ولهذا احب النبي صلى الله
عليه وسلم في الكافر من حين دعا
عليه ما وعن ابن عباس دعوة
الحق قوله لا اله الا الله وقيل الدعوة
العبادة فان عبادته هي الحق
والصدق وقد سلف تحقيق الحق
في اول هذا الكتاب في تفسير
السمو والذين يدعون من دونه
اي الالهة الذين يدعوهم او
يعبدون الكفار من دون الله
و يستحيون لهم بنى الاستجابة
لاستجابة الماعون بسطيدية اليه
بطلب منه ان يبلغه قاه والماء جاد
لا يشهر به والحاصل ان الكفار
وذلك الطال كهم امام شريك في
نحية لا شرا كهم في دعاء الجاد
يقبل شهره وان قلت جدوى دعائهم
انهم من اركان يعرف الماء
بيديه اشربه فيسقطها ما اشرا
اصابعه فلا حرم لا يباع طلبه
ثم اكد دعوتهم بتسولة وما دعاه
الكافرين الا في ضلال في ضياع
وذهب عن المنفعة لانهم ان دعوا
الله لم يحرم الخفارة امرهم عنده
وان دعوا الآلهة لم تسقط اجاباتهم
ثم زاد في التناء فقال والله يحسد
من في السموات والارض فان كان
السجود دعائي وضع الجبهة وذلك
ظاهر في المؤمنين لانهم يسجدون له طوعا و
كرها على اسبوهلة وانشاط وكرها على تعب
واضطراب ومجاهدة واما في حق الكفار اشكل ووجه ان يقول المراد حق له ان يسجد لاجله جميع المكافين من الملائكة والثقلين يعبر عن الوجوب بالرفع وان كان

الجنات حولها وحذف من قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم يقولون اكنفاه
بدلالة الكلام عليه كما حذف ذلك من قوله ولو ترى اذ المجرمون نا كسوار وسهم عندهم يرموننا
ابصرنا **حديثنا** المثنى قال ثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن بقة بن الوليد قال ثنا
ارطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من شيعة الجندي يقال له ابو الهياج يقول جلست الى ابي امامة فقال
ان المؤمن ان يكون متكئا على اريكته اذا دخل الجنة وعنده سلطان من خدم وعند طرف
السمطين سور فيقبل الملائكة يستأذن فيقول الذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه ملك
يستأذن ويقول الذي يليه الذي يليه ملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ائتوا فيقولوا قولا اقر بهم
الى المؤمن ائتوا يقول الذي يليه الذي يليه ائتوا كذلك حتى يبلغ اقصاهم الذي عند الباب
فيفتحله فيدخل فيسلم ثم ينصرف **حديثنا** المثنى قال ثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن
ابراهيم بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن محمد بن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي
قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنع عبني الدار و ابو بكر وغير
وعثمان واما قوله سلام عليكم بما صبرتم فان اهل النار والتوا في ذلك نحو قوله ان فيه ذكر من قال
ذلك **حديثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ابي عمران
الجوني انه تلا هذه الآية سلام عليكم بما صبرتم قال على دينكم **حديثنا** يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبيدي في قوله سلام عليكم بما صبرتم قال حين صبروا لله بما يحبون فقدموه وقرأ
وجراهم بما صبروا واجنته وحرب ارحني بلغ وكان سعيكم مشكورا وصبروا عما كره الله وحرم عليهم
وصبروا على ما تنقل عليهم واجبه الله فسلم عليهم بذلك وقرأ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنع عبني الدار واما قوله فنع عبني الدار فان معناه ان شاء الله كما **حديثنا**
المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن جعفر بن ابي عمران الجوني في قوله فنع عبني
الدار قال الجنة من النار في القول في تناويل قوله تعالى (والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصلوا وينقضون في الارض اولئك لهم اللعنة وهم سوء الدار)
يقول الله في ذكره واما الذين ينقضون عهد الله وينقضون ذلك خلافهم امر الله وعملهم بعصيته من
بعد ميثاقه يقول من بعد ما وثقوا على انفسهم لله ان يعملوا بما عهد اليهم ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل يقول ويقطعون الرحم التي امرهم الله بوصولها وينقضون في الارض فسادهم فيها عملهم
فيها بما عصى الله اولئك لهم اللعنة يقول فهو لاء لهم اللعنة وهي البعد من رحمة والافصاف من جنانه
ولهم سوء الدار يقول ولهم ما يسوءهم من الدار الآخرة **حديثنا** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح
قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قال اكبر الكبر الاشرار بالذين بالله يقولون ومن يشرك
بالله فسكنا من السما فحفظه العاير ونقض العهد وقطعة الرحم لان الله تعالى يقول اولئك
لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعني سوء العاقبة **حديثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هجياج
قال قال ابن جرير في قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا لم تمش الى ذي رحلك برجلك ولم تخطه من مالك فقد قطعتة **حديثنا** محمد بن المنذر قال ثنا
محمد بن جعفر قال ثنا شعيب عن عمرو بن سلمة عن مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه الآية
قل هل ننبئكم بالاشسر من اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا هم الحرورية قال لا ولكن
الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وينقضون في
الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فكان سعيهم المناسقين **حديثنا** ابن المنذر قال ثنا

ابو
في حق الكفار اشكل ووجه ان يقول المراد حق له ان يسجد لاجله جميع المكافين من الملائكة والثقلين يعبر عن الوجوب بالرفع وان كان

بمعنى الانتقاد والحضوع والاعتراف بالالهية وترك الامتناع عن نفوذ مشيئته فيهم فلا اشكال نظيره قوله وله أسلم من في السموات والارض
وقدم في آل عمران أمأ قوله وظلالهم فقد قال جمع من المفسرين كما همد (٨٥) والزجاج وابن الانباري لا يبعدان بخلق الله

لظلال افهاما تسجد بهاته وتخصع
له كما جعل للجبال افهاما حتى
اشتغلت بسببها فطسب المؤمن
يسجد لله طوعا وهو طائع وظل
الكافر يسجد لغيب الله كرها
ويسجد لله طوعا وقال آخرون
المراد من سجود الظلال تقاضها
وامتدادها بحسب ارتفاع الشمس
وانحطاطها فهي متقادة مستسمة
لما أتاح الله لها في الاحوال
وتخصيص الغدو والاصال
والذكريا غاية ظهورها وازديادها
في الوقتين ومعنى الغدو والاصال
قدم في آخر الاعراف واعلم انه
سجده ذكرا آية السجدة في الفعل
بعبارة أخرى فقال والله يسجد
ما في السموات وما في الارض من
داية والملائكة لانه تقدم ذكر
ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه
ذكر الملائكة ولا الانس بالصرح
فعمم ليشمل الانس وصرح
بالملائكة وقال في الحج ألم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في
الارض بشكر بر من لانه تقدم
ذكر المؤمنين وسائر الاديان فقدم
ذكر من في السموات تعظيما لهم
ولها وذكر من في الارض لانهم
هم الذين تقدم ذكرهم وأما في
هذه السورة فقد تقدم العلويات
من الرعد والبرق ثم ذكر الملائكة
وتسبيحهم ثم تجسر الكلام الى
ذكر الاسماء والكفار فبدأ في
آية السجدة بذكر من في السموات
لذلك وذكر الارض تبعاً ولم يذكر
من فيها استحقاقا بالكثرة وأصنافهم
فتبين انه ورد كل آية بمخالف

أوداد قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مصعب بن سعد قال كنت أمسك على سعد
المصعب فأتني على هذه الآية ثم ذكر نحو حديث محمد بن جعفر **ع** القول في تاويل قوله تعالى (الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع) يقول
تعالى ذكره الله يوسع على من يشاء من خلقه في رزقه فيبسط له من يشاء لانه لا يصلحه الا ذلك
ويقدر يقول ويقتر على من يشاء منهم في رزقه وعيشه فيضيقه عليه لانه لا يصلحه الا الاقتار
وفرحوا بالحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وفرح هؤلاء الذين بسط لهم في الدنيا من الرزق على كفرهم
بالله ومعصيته اناه بما بسط لهم فيها وجهها وما عند الله لاهل طاعته والايمن به في الآخرة من
الكرامة والنعيم ثم أخبر بجل ثناؤه عن قدر ذلك في الدنيا فيما لاهل الايمان به عنده في الآخرة
وأعلم عبادة قلته فقال وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع يقول وما جميع ما أعطى هؤلاء في الدنيا
من السعة وبسط لهم فيها من الرزق ورغد العيش فيها عند الله لاهل طاعته في الآخرة الا متاع
قليل وشئ حقير ذاهب كما **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي
نحج عن مجاهد قوله الامتناع قال قليل ذاهب **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
عن ابن أبي نحج عن مجاهد قال **حدثنا** اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نحج
عن مجاهد وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع قال قليل ذاهب **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير
عن الاعشى عن بكير بن الانخس عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة
الدنيا في الآخرة الامتناع قال **ك** زاد الراعي بزوده أهله الكف من التمر أو شئ من الدقيق أو الشئ
يشرب عليه اللبن **ع** القول في تاويل قوله تعالى (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من
ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب) يقول تعالى ذكره ويقول لك يا محمد مشركو
قومك هلا أنزل عليكم آية من ربك امامك يكون معك نذرا أو يأتي اليك كتر فقل ان الله يضل
منكم من يشاء أيها القوم فيضله عن تصديق والايمن بما أحسنه به من عند ربي ويهدي اليه من
أناب فرجع الى التوبة من كفره والايمن به فيوفقه لاتباعه وتصديق على ما أحسنه به من عند ربه
وليس ضلال من يضل منكم بان لم ينزل على آية من ربي ولا هداية من يهدي منكم بانها أنزلت على
وانما ذلك بيد الله فوق من يشاء منكم للايمان ويتخذ من شاء منكم فلا يؤمن وقد بينت معنى
الانابة في غير موضع من كتابنا هذا بشواهد بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويهدي اليه من أناب أي من تاب وأقبل **ع** القول
في تاويل قوله تعالى (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين
آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) يقول تعالى ذكره ويهدي اليه من أناب
بالتوبة الذين آمنوا والذين آمنوا في موضع نصب ووعلى من لان الذين آمنوا هم من أناب ترجمها
عنها وقوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم وتستأنس بذكر الله كما **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول سكنت الى
ذكر الله واستأنست به وقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب يقول الا بذكر الله تسكن وتستأنس
قلوب المؤمنين وقيل انه عنى بذلك قلوب المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نحج عن مجاهد
قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب لمحمد وأصحابه **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا
شبل **وحدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال ثنا اسحق

بقامها والله تعالى أعلم بمراده ثم أخبر عن التسخير بسؤال التمر بردا على عبدة الاصنام فقال قل من رب السموات والارض قل الله وهذه
حكاية لا اعتراف لانه كانوا يعترفون بانه الاله الاعظم وهذا كما يقول المناظر لصاحبه أهذا قولك فأقول هذا قولك فقل

اقراره استثناء فانه ثم يقول له فيلزمك على هذا القول كيث وكيث وذلك قوله قل افاخذتم ويجوز ان يكون ثاقبنا ليسوا منكم بنه
والهمزة في افاخذتم لانكار والمعنى ابعده (٨٦) ان علمت ورب السموات والارض اتخذتم من دونه اولياء جادات عجزة عن تحصيل

المنافع والمضار لانفسهم فضلا عن
غيرهم وموضع الانكار انهم
جعلوا ما كان يجب ان يكون
سبب التوحيد من العلم والاقرار
سبب الاشراك ثم جعلوا مع ذلك
أشخس الاشياء مكان اشرف اللوات
وهذا جهل لا مزيد عليه فلهذا
شبههم بالاعى وشبه جهالاتهم
بالفلمات وأذكر ان يكون ثنى
منهم ما هو بالقبضة فقال قل
هل يستوى الاعى والبصير أم هل
تستوى الظلمات والنور جمع
الظلمات ووحد النور لان السبل
الضرفة غير محصورة والصراط
المستقيم واحد ثم أكد الانكار
الذکور بقوله أم جعلوا المراد
بل جعلوا الله شركا خالفين مثل
خالقه فشا به الخلق أى خالق الله
وخلقتهم عليهم أى ليس هذه
الشركا خلق مثل خالق الله حتى
يشبه الامر عليهم بل ليس لهم
خالق أصلا بل كل ما سوى الله عاجز
عن الخلق بدليل قوله قل الله خالق
كل شئ وهو الواحد القهار المتوحد
بالربوبية الذى لا يعلى وما عداه
مرتبوب ومتهو رقالت المعترلة
للعبد فعل وتأثيرا كذا لا يقول
انه يخلق كخلق الله لان العبد يفعل
بلجب منفعه أو دفع مضرة والله
تعالى مستغنى عن ذلك وأجيب
بن المخالفة من بعض الوجوه
لا تمدح في العبادة من وجد آخر
فلو كان فعل العبد كالتحريك
مثلا واقعية تدركه لكان مثلا
لالتحريك الواقع بقدره الله تعالى
وهذا الاشكال وارد أيضا على من

قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الا بذكر الله تطمئن القلوب قال لمحمد
وأصحابه قال ثنا اسحق قال ثنا أحمد بن يونس قال ثنا سفيان بن عيينة في قوله وتطمئن
قلوبهم بذكر الله قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
والصالحات من الاعمال وذلك العمل بما أمرهم به وطوبى لهم وطوبى في موضع رفع بلهم
وكان بعض أهل البصرة والكوفة يقول ذلك رفع كما يقال في الكلام ويل لعمر وانا أو ثل رفع
في طوبى بحسن الاضافة فيه غير لام وذلك انه يقال فيه طوبى لك كما يقال ويلك ويلك ولولا حسن
الاضافة فيه غير لام لكان النصب فيه أحسن وأصح كما النصب في قولهم تعسالى يدو بعد الله
ومعنا أحسن إذ كانت الاضافة فيها غير لام لا تحسن وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله
طوبى لهم فقال بعضهم معناه نعم ما لهم ذكر من ذلك **حدثني** جعفر بن محمد البرورى
من أهل الكوفة قال ثنا أبو زكريا السكبي عن عمرو بن نافع قال سئل عن كرمه عن طوبى لهم
قال نعم ما لهم **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عمرو بن نافع عن كرمه في
قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عمرو بن نافع
قال سمعت عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم وقال آخرون معناه غبطة لهم ذكر من قال
ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا أبو عبد الله الأجرى عن جويرى عن الضحاك طوبى لهم قال غبطة
لهم **حدثني** الثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن معمر عن جويرى عن الضحاك
مثله قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم بن جويرى عن الضحاك مثله وقال آخرون معناه
فرح وقرعة عين ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود الثنى بن ابراهيم قال ثنا عبد الله
قال ثنى معاوية عن عيسى بن ابن عباس قوله طوبى لهم يقول فرح وقرعة عين وقال آخرون
معناه حسنى لهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
طوبى لهم يقول حسنى لهم وهى كلمة من كلام العرب **حدثنا** أحمد بن عبد الاعلى قال ثنا أحمد بن
نور عن معمر عن قتادة طوبى لهم هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك أى أصبت شعيرا وقال
آخرون معناه خير لهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم قال خير لهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله
طوبى لهم قال الطير والكرامة التى أعطاهم الله وقال آخرون طوبى لهم اسم من أسماء الجنة
ومعنى الكلام الجنة لهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن
جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم الجنة بالحبيشة **حدثنا** أبو هشام قال
ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم أرض
الجنة بالحبيشية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن مشجوع في قوله
طوبى لهم قال طوبى اسم الجنة بالهندية **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا داود بن مهرا قال
ثنا يعقوب بن جعفر بن أبي الغيرة عن سعيد بن مشجوع قال اسم الجنة بالهندية طوبى **حدثنا**
أبو هشام قال ثنا ابن يمان قال ثنا سفيان عن السدى عن عكرمة طوبى لهم قال الجنة قال
ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طوبى لهم
قال الجنة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله
حدثني محمد بن سعد قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ما قال لما تلقى الله الجنة وفرغ منها قال الذين

يشتت للعباد كسبائهم ضرب مثلا آخر اسحق وذوويه والباطل ومن تخليه ذقال أنزل من السماء ماء فسال
أودية أى مياهها والوادي المنخفض عن الجبال والتلال الذى يجرى فيه السيل وقيل الوادى اسم للماء من ودى اذا سال والمعنى

آمنوا

سالت مياه قال الغارسي لانعلم فاعلاجع على افعلة الاهدواكانه تحمل على فعيل فجمع على افعلة تكبر يب وأجربة كان فيملاجل على فاعل فجمع على افعال مثل يتيم وايتام وشمر ويفر واشراف كاشحاب وأنصار في صاحب وناصر (٨٧) وقال غيره نظير واودية نادواندية

ومعنى التكبير في اودية ان المطر لاياتى الاعلى طريق المناوبة بين البقاع فبسيل بعض اودية الارض دون بعض قال في الكشاف معنى بقدرها بمقدارها الذى عرف الله انه نافع للمحطور عليهم بدليل قوله وأماما ينفع الناس وقال الواحدى معناه سالت مياه الاودية بقدر الاودية فان صغر الوادى قل الماء وان اتسع كثر الماء والزبد هو الابيض الارتفاع المنتفخ على وجه السيل ونحوه ومعنى رايبا قال الزجاج طافيا فوق الماء والغيره زائدا بسبب انتفاخه من ربا ربوا اذا زاد ثم قال سبحانه اطهارا للكبرياء كالماء ودين الملوك ومما توفون عليه من لا يتساء الغاية أى ومنه يشأز يد مثل زيد الماء والتبعض بمعنى بعضه زيد مثله اذابه الاجسام المنارقا المتفرقة الواثبة والايقاده على الشئ فسمان أحدهما أن لا يكون ذلك الشئ فى النار كالأحرفى قوله أو قدلى باهامان على لطين والثانى ان يكون فى النار كالأواع الفلز وهذا قال ههنا بزيادة لفظة فى النار قال فى الكشاف فائدة قوله ابتغاء حلية أو متاع مشل فائدة قوله بقدرها لانه جمع بين الماء والفلز فى النفع فى قوله وأماما ينفع الناس أى وأماما ينفعهم به من الماء والفلز فذ كروجه الانتفاع بالفلز وهو اتخاذ الحلى من الذهب والفضة واتخاذ سائر أمات البيت وأمتعته من الحديد والنحاس والرصاص والاسرب وما يتركب منها والمتاع

آمنوا وعلوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وذلك حين أعجبه **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن ليث عن مجاهد طوبى لهم قال الجنة وقال آخرون طوبى لهم شجرة فى الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا قرة بن خالد عن موسى بن سلم قال قال ابن عباس طوبى لهم شجرة فى الجنة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الأشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة طوبى لهم شجرة فى الجنة يقول لها افتقى لعبدى عما شاء فتفتق له عن الخليل بسر وجهها ولجها وعن الأبل بازمته ووعا شاء من الكسوة **حدثنا** ابن جندب قال ثنا يعقوب عن جعفر عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة فى الجنة كل شجرة الجنة منها أعصان من ورامسور الجنة **حدثني** المثنى قال ثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر بن الأشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال فى الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها افتقى فذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن أبي ثور **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الجبار قال ثنا مروان قال أخبرنا العلاء عن شهر بن عطية فى قوله طوبى لهم قال هى شجرة فى الجنة يقال لها طوبى **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن منصور عن حسان أبي الأشرس عن معتب بن شهر قال طوبى شجرة فى الجنة ليس فى الجنة دار الا فيها غصن منها فيجى الطائر فيقع فيدعوه فيأكل من أحد جنبيه فديدا ومن الآخر ثم يقول طير طير قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن بعض أهل الشام قال ان ربك أخذ لواءة فوضعها على راحتيه ثم دلجها بين كفيه ثم غرسها وسط أهل الجنة ثم قال لها امتدى حتى تباغى مرضاتى ففعلت فلما استوت تغيرت من أصولها ثم ارا الجنة وهى طوبى **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا اسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال ثنا عبد الصمد بن معقل انه سمع وهيب يقول ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب فى ظلمة ليلة عام لا يقامها زهرها رباط ودرقه هارود وقضبانها عنبر ووطعا وهما ياقوت وترابها كافور ووجدها مسك يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل وهى مجلس لاهل الجنة فيبيناهم فى مجلسهم اذا تنسم ملائكة من ربهم يقولون نجبا ثم مومة بسلاسل من ذهب ووجوهها كالمصابيح من حستها ووبرها تكز الزعرى من لبنه عامها رمال الواحد من ياقوت ودفونها من ذهب وثيابها من سندس واستبرق فينخونهم او يقولون ان ربنا أرسلنا اليكم التزور وهو تسلموا عليه قال فيركبونه قال فهى أسرع من الطائر وأوطأ من الفراش نجبا من غير مهنة يسير الرجل الى جنب أخيه وهو يكاهه ويناجيه لا تصيب اذن راحلة منها اذن صاحبها ولا يرك راحلة يرك صاحبها حتى ان الشجرة لتتجنى عن طرفهم لثلاث فرق بين الرجل وأخيه قال فيأتون الى الرحمن الرحيم فيسفرهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا اليه فاذا رآوه قالوا اللهم أنت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والاكرام قال فيقول تبارك وتعالى عند ذلك أنا السلام ومعنى السلام عليكم حققت رحمتى وحببتى مرحبا بعبادى الذين خشوني بتعيب وأطاعوا أمرى قال فيقولون ربنا نالم نعبسلك حق عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فاذن اننا بالعبود قدما لك قال فيقول الله انهم ليست يدان نصب ولا عبادة ولا كعباد او نالك ونعيم وانى قدر فت نصب العبادة فسألونى ما شئتم فان لكل رجل منكم أمنية فيسألونه حتى ان أفسرهم أمنية ليقول رب تنافس أهل الدنيا فى دنياهم فضايقوا ربى فأتى كل شئ كانوا فيه من يوم خلقتها الى ان انتهت الدنيا فيقول الله لقد قصرت بك اليوم أميتك وأقدسات دون منزلتك هذا لك منى وسأخلقك بمنزلة لانه ليس فى عطائى نكد ولا قصر يد قال ثم يقول اعرضوا على عبادى ما لم يتباغ أمانيهم

كل ما تنفع به كذلك يضرب الله الحق والباطل أى يضرب الامثال للحق والباطل ومثله فى آخوالاية فاختصر الكلام بان حذف الامثال من الاول والحق والباطل من الثاني تا كسد الامة صودم رعاية الاختصار ثم شرع فى تبيين المثل قائلا فالله الذى يذهب جهنم نصب على الحال

وهو اسم لما ينقيه السيل يقال جفا الوادي بالهمزة جفاء اذا جرى بالقدر والزيد وكذلك القدر اذا رمت بزدها عند الغليان وأما ما ينفع
الناس فيكث في الارض حاصل المثلان (٨٨) الوادي اذا جرى طغاعليه زبد وذلك الزبد يبطل ويبقى الماء النافع في العيون والآبار

ولم تخطروا لهم على بال قال في معرضون عليهم حتى يقضوهم أمانتهم التي في أنفسهم فيكون فيما يعرضون
عليهم راذين مقرية على كل أربعة مناهس رومن ياقوته واحدة على كل سرير منها قبة من ذهب
مفرعة في كل قبة منها فرش الجنة مظاهره في كل قبة منها جاريتان من الحور العين على كل جارية
منهن ثوبان من ثياب الجنة ليس في الجنة لون الا وهو فيه ما ولا ربح طيبة الا قد عبقناه ينغضوه
وجوهما غلظ القبة حتى يظن من يراهما انه من دون القبة يرى منهما من فوق سو قهما
كالسما الأبيض من ياقوته حراء يريان له من الفضل على صحابته كفضل الشمس على الجارة أو
أفضل ويرى هو لهم ما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييهما ويقبلانه ويعانقانه ويقولان له والله ما ظننا
ان الله يخلق مثلك ثم يامر الله الملائكة فيسيرون بهم صفافى الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم الى
منزله التي أعدت له **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا علي بن حدير عن جاد قال شجرة
في الجنة في دار كل مؤمن غصن منها **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن حسان بن
أبي الانسر عن معتب بن سفي قال طوي شجرة في الجنة لوان رجل اركب قلوبا جذاعا وجذعة ثم
دار بهم الى مبلغ المسكان الذي ارتحل منه حتى عوت هروما وما من أهل الجنة منزل الا فيه غصن من أغصان
تلك الشجرة متدل عليهم فاذا أرادوا أن ياكلوا من الثمرة تدلى اليهم ياكلون منه ماشاؤا ويجي الطير
فيأكلون منه قديدا وشوا عنه ماشاؤا ثم يطير وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر
بخو ما قال هي شجرة ذكر الرواية بذلك **حدثني** سليمان بن داود القرمسي قال ثنا أبو توبة
الريبع بن نافع قال ثنا معاوية بن سلام عن زيدانه سمع أباسلام قال ثنا عامر بن زيد
البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلام يقول جاءه اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان في الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوي هي تطابق الفردوس قال أي شجرة
أرضنا تشبه قال ليس تشبه شيئا من شجر أرضك ولكن أتيت الشام فقال لا يا رسول الله فقال فانهما
تشبه شجرة تدعى الجوزة ثبتت على ساق واحدة ثم ينتشر أعلاها قال ما عظام أصلها اقل لو ارتحلت
جذعة من ابل أهالك ما لحظت باصلها حتى تنكسر تقو تأها هروما **حدثنا** الحسن بن شبيب قال
ثنا محمد بن زياد الجري عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوي لهم وحسن ما آب شجرة عرسها الله بيده وفتح فيها من روجه بالحلى
والحلا وان أغصان الثرى من وراسها الجنة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
عمرو بن الحارث ان دراجا حدثه ان أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله ما طوي قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة
تخرج من أكمها فعلى هذا التأويل الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية
يجب أن يكون القول في رفع قوله طوي لهم خلاف القول الذي حكينا عن أهل العربية فيه وذلك
أن الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طوي امم شجرة في الجنة فاذا كان كذلك فهو اسم
بالعرفه كزيد وعمرو واذا كان كذلك لم يكن في قوله وحسن ما آب الالرفع عطاغيه على طوي وأما
قوله وحسن ما آب فانه يقول وحسن منقلب **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن جوير عن الضحاك وحسن ما آب قال حسن منقلب **القول** في تاويل قوله تعالى
(كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أئمة لتتولوا علمهم الذي أوحينا اليك وهم يكفرون
بالرحمن قل هروبي لاله الا هو عليه توكلت واليه متاب) يقول تعالى ذكره هكذا أرسلناك يا محمد
في جماعة من الناس يعنى الى جماعة قد خلت من قبلها جماعات على مثل الذي هم عليه فضت لتتولوا

والانهار وكذا الاجساد المتطرفة
اذا اذيت لاجل اتخاذ الحلى أو
سائر الامعة انفصل عنها خبث
وزبد فيبطل ويتلاشى ويمسقى
ذلك الجوهر المتقطع به أزمنة
متطاولة وتطبق المثل على الحق
والباطل انه سبحانه أنزل من
سماه الوحى ماء بيان القسرآن
فصالت أودية القلوب قدرها فان
كل قلب انما يحصل فيه من انوار
علم القرآن ما يلقى بذلك القلب
على قدر استعداده ثم انه يختلط
بذلك البيان شكوك وشبهات
ولكنها بالآخرة تضحل ويبقى
العلم واليقين فزيد السيل والقلز
مثل للباطل في سرعة انضمامه
وانسلاخه من المنفعة والماء والقلز
الصابي مثل للحق في البقاء والانتفاع
به ثم ذكر أحوال السعداء
وتبعات الاشقياء فقال للذين
استجابوا لهم منى فماداهم اليه
من الشوق جودا للنبوة ولتكايف
الحسنى أى المودة الحسنى وهى
الجنة والذين لم يستجيبوا له مبتدأ
آخر خبره أسئلة الشرطية بعده
وقيل ان الكلام متصل بما قبله
أى يضرب الله الامثال للذين
الفريقين وقوله الحسنى مسنة
لمصدر استجابوا أى الاستجابة
الحسنى وقوله لوان لهم كلام
مبتدأ في ذكر ما أعد الله لغير
المتحسين ومن ذلك قوله أو انك
لهم سوء الحساب قال الزجاج لان
كثرتهم أحبط أعمالهم وقال
غيره سوء الحساب المناقشة فيه
وعن الفصحى هو ان يحاسب الرجل
بذنبه كما لا يغفر منه شئ وقال الحكيم
هو ظهور أذى الملكات الرديئة والهيات الذميمة على النفس ولم يكن قبل
ذلك شعورهم بالاستعانة بعالم الحس وماواهم جهنم لانهم أقبلوا على الدنيا وأعرضوا عن المولى فلا حرم اذا ما توارقوا معشوقهم فأورثهم

عليهم
ذلك شعورهم بالاستعانة بعالم الحس وماواهم جهنم لانهم أقبلوا على الدنيا وأعرضوا عن المولى فلا حرم اذا ما توارقوا معشوقهم فأورثهم

الحرمان والخسران والاحتراق بنا والغرق ثم أنكروا هذه البيانات ان يسوي بين الناقد البصير والجاهل الضير فقال أفن يعلم انما هي ان الذي أنزل اليك من ربك الحق كن هو أعنى القلب انما يتذكر أي لا ينتفع (٨٩) بالامثال الأولى والالباب الذين يعبرون من

القشر الى اللباب ثم وصفهم بقوله الذين يوفون بعهد الله ويجوز ان يكون نصيبا على المدح وان يكون مبتدأ خبره أو لك أمانا عهد الله فعن ابن عباس هو المذكور في قوله واذا أخذت ربك من بني آدم وقيل هو كل ما قام عليه دليل عقلي أو سمعي من الافعال والتروك ولا عهد أو كمن الحجج بدليل ان من حلف على الشيء فانما يلزمه الوفاء به اذا ثبت بالدليل جوازه ولا ينقضون الميثاق تا كيد للوفاء بالعهد بعبارة أخرى تلزم الاول كقولك لماوجب وجوده لزمان يمنع عدمه وقيل الوفاء بعهد الله اشارة الى ما كلف الله العبد به ابتداء وعدم نقض الميثاق اراد به ما التزمه العبد بالنذر وقيل الوفاء بالعهد عهد الربوبية والعبودية والميثاق أعم لشموله كل ما وثقوه على أنفسهم وقبوله من الايمان بالله ومن سائر المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد والوفاء بالعهد أمر مستحسن في العقول والشرايع كما قال صلى الله عليه وسلم من عاهد الله فعدت كانت فيه خصلة من النفاق والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل افراد لما بينهم وبين العباد بالذكر فقيل المراد صلة الرحم وقيل هو موازاة النبي صلى الله عليه وسلم ومعاونته ونصرته في الجهاد وقيل رعاية جميع حقوق الناس بالشفقة عليهم والنصحة لهم في كل حال وكل حين ومن ذلك عبادة المريض وشهود الجنائز ومراعاة الرفقاء والحسيران والخدم ومن

عليهم الذي أوحيانا اليك يقول لتبلغهم ما أرسلناك به اليهم من وحي الذي أوحيته اليك وهم يكفرون بالرحمن يقول وهم يمجدون وحدانية الله ويكذبون بها قائل هوربي يقول ان كفره هؤلاء الذين أرسلناك اليهم يا محمد بالرحمن فقل أنت الله ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب يقول واليه مرجعي وأو بتي وهو مصدر من قول القائل تبت متابا وتوبه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهم يكفرون بالرحمن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مشركوك قريش لئن كنت رسول الله ثم فاتنا لك لقد ظلمناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا يا رسول الله نقاتلهم قال لا ولكن اكتبوا كما يريدون اني محمد بن عبد الله فلما كتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش أما الرحمن فلانعرفه وكان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال أصحابه يا رسول الله دعنا نقاتلهم قال لا ولكن اكتبوا كما يريدون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قوله كذلك أرسلناك في امة قد دخلت الآية قال هذا ما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب بسم الله قالوا لا نكتب بالرحمن وما ندرى ما الرحمن ولا نكتب الا باسمك اللهم قال الله وهم يكفرون بالرحمن قتل هوربي لا اله الا هو الآية **التول** في تأويل قوله تعالى (ولو ان قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كاه به الموتى بل الله الامر جميعا) اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرآنا سيرت به الجبال أي يكفرون بالله ولو سير بهم الجبال هذا القرآن وقالوا هو من الموتى الذي معناه التقديم وجعلوا جواب لوم مقدا قبلها وذلك ان الكلام على معنى قبلهم ولو ان هذا القرآن سيرت به الجبال أو قطعت به الارض لكفروا بالرحمن ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كاه به الموتى قالهم المشركون من قريش قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا اودية مكة وسيرت جبالها فاحترقناها واحييت من مات منا وقطعت به الارض وكاه به الموتى فقال الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كاه به الموتى بل الله الامر جميعا **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كاه به الموتى قول كعفار قريش لمحمد سيرت جبالنا تسع لنا ارضنا فانها ضيقة أو قرب لنا الشام فانما تنجر البها وأخرج لنا آباءنا من القبور ذكاهم فقال الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كاه به الموتى **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير قالوا الوضعت عنا الجبال أو أحرقت لنا الانهار أو كاهت به الموتى فنزل ذلك قال ابن جريج وقال ابن عباس قالوا سير بالقرآن الجبال قطع بالقرآن الارض أخرج به موتانا **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير قالوا الوضعت عنا الجبال أو أحرقت لنا الانهار أو كاهت به الموتى فنزل أفلم ييأس الذين آمنوا وقال آخرون بل معناه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال كاهت به الموتى فنزل قوله وهم يكفرون بالرحمن قال وجواب لوم ذرف استغنى بمعرفة السامعين المراد من الكلام من ذكر

قبل ان يحاسبوا وقيل الحشية نوعان خشية الجلال كالعباد اذا حضر بين يدي السلطان ومن ذلك خشية الملايكة يخافون ربهم من فوقهم والى هذا أشار بقوله ويخشون ربهم (٩٠) وخشية ان يقع في العبادة خلل أو نقص يوجب فسادها أو نقصان ثوابها واليه الإشارة

جوابها قالوا والعرب تفعل ذلك كثير او منه قول امرئ القيس
فلوانها نفس تموت سريرة * ولكنها نفس تقطع أنفسا
وهو آخريت في القصيدة فترك الجوابا كتفاء بعرفة سامعه مراده كما قال الآخر
فاقسم لو شئ أنانا رسوله * سواك ولاكن لم نجد لك مدفا
ذكر من قال نحو معنى ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولو
أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كاهم به الموتى ذكر لنا ان قرأنا قالوا ان سرنا يا محمد
اتباعك أو تتبعك فسير لنا جبال تهامة أو زدنا في حرمنا حتى نتخذ فطائع نختر فيها أو أوحى لنا
فلانا وفلانا ما ساما توأفي الجاهلية فأنزل الله تعالى ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الأرض
أو كاهم به الموتى يقولون فعل هذا بقرآن قبل قرآنكم لفعل قرآنكم حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب
عنا جبال تهامة حتى نتخذها زعاف فتكون لنا أرضين أو أوحى لنا فلانا وفلانا يخبر وتناحق ما تقول
فقال الله ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كاهم به الموتى بل الله الامر جميعا يقول ولو
كان فعل ذلك بشئ من الكتب فيما مضى كان ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو أن قرأ ناسيرت به
الجبال الآية قال قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال كما منحرت لداود أو قطع
لنا الأرض كقطع لسليمان فاعلمى بها شهر أو راح بها شهر أو كاهم لنا الموتى كما كان عيسى يكلمهم
يقول لم أنزل بهذا كتابا ولكن كان شيا أعطيت به أنبياء ورسلي حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبدي في قوله ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال الآية قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت صادقا فسير عنا هذه الجبال واجعلها حرونا كهية أرض الشام ومصر والبلدان أو
ابعث موتانا فاحبرهم فانهم قدما توأعلى الذي نحن عليه فقال الله تعالى ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال
أو قطعت به الأرض أو كاهم به الموتى لم يصنع ذلك بقرآن قط ولا كتاب فيصنع ذلك لهم هذا القرآن
القول في تأويل قوله تعالى (أفلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهسدى الناس جميعا)
اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله أفلم ييأس فكان بعض أهل البصرة يزعم ان معناه
ألم يعلموا يمين ويسأ شهد اعلمه ذلك بيت محمدين وثلى الرياحي
أقول لهم بالشعب اذ ياسر ونثي * ألم تياسوا الى ابن فارس زهدم
و ي روى ييسر ونثي فنر واه ييسر ونثي فانه أراد يفتعه ونثي من الميسر كما يقسم الجزر ورو من رواه
ياسر ونثي فانه أراد الاسر وقال عنى بقوله ألم تياسوا ألم تعلموا أو أنشدوا أيضا في ذلك
ألم يياس الاقوام الى أنابنه * وان كنت عن أرض العشارة نائيا
وفسر واقوله ألم يياس ألم يعلموا يمين وذ كر عن ابن الكشي ان ذلك لغسة لحي من الخنع يقال
لهم وهيسل تقول ألم يياس كذا بمعنى ألم تعلمه وذ كر عن القاسم بن معن انه الغة هو ازن وانهم
يقولون يشت كذا علمت وأما بعض الكوفيين فكان ينكر ذلك و يزعم انه لم يسمع أحدا من العرب
يقول يشت بمعنى علمت ويقول هو في المعنى وان لم يكن مسموعا عايشت بمعنى علمت يتوجه الى
ذلك علمت ان الله قد وقع الى المؤمنس انه لو شاء لهسدى الناس جميعا فقال أفلم يياسوا علميا يقول
يؤيسهم العلم فكان فيه العلم مضرا كما يقال في يشت منك أن لا تفلح علما كانه قيل علمه علما
قال وقول الشاعر

بقوله ويخافون سوء الحساب والذين صبر واعن المعاصي وعلى الطاعات وعلى المصائب ابتغاء وجه ربهم لا لاجل ان يقال ما أوردعه وما أزهده وما أصبره وغير ذلك من الأغراض الغاسدة وإنما يصبر على التكليف لانها أحكام المعبود الحق ويصبر على الرضا لانها قسمة قسام منه صرف في ملكه كيف يشاء أولانه مشغول بالمقدر والقاضى لا بالقدر والقضاء وقد برضى العاشق بالضرب والايام لا لتأذاه بالنظر الى وجه معشوقه فهكذا العارف يصبر على البلايا والمحن لاستتراقه في بحر العرفان وفيضان أنوار المعروف عليه وأقاموا الصلاة ولا يمنع دخول النوافل فيها كقوله ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحببته وأنفقوا مزارق قنهم سرا وعلاية يتناول النفل لانه في السر أفضل والغرض لانه في الجهر أفضل كما مر في أو آخر سورة البقرة ويدرون بالحسنة السيئة أى يدفعون بالتوبة وهى الخصلة الحسنة المعصية قال صلى الله عليه وسلم لعاذرين جبال اذا علمت سيئة فاعلم بجنبها احسنة خصمها رقبيل لا يقابلون الشر بالشر وإنما يقابلونه بالحسنة كما روى عن الحسن اذا حرموا أعطوا واذا ظلموا عفاوا واذا قطعوا وصلوا وعن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سي غيرهم بروى ان شقيق بن ابراهيم البجلي دخل على عبد الله بن المبارك متفكرا فقال من أين أنت قال

من بلخ فقال وهل تعرف شيئا فقال نعم فقال كيف طريفة أصحابه فقال اذا منعوا صبروا واذا أعطوا حتى شكروا فقال عبد الله هكذا طريفة كلامنا وانما الكاملون الذين اذا منعوا شكروا واذا أعطوا ثروا وقيل مراد الآية انهم اذا رأوا منكرًا حتى

أضروا بتغيير أولئك لهم عقبي الدار عاقبة الدنيا وهي الجنة التي أرادها الله تعالى ان تكون مرجع أهلها والعقبي مصدر كالعاقبة ومثله
البشري والقربى ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل والمعنى أولئك لهم ان يعقب (٩١) أعمالهم الدار التي هي الجنة ومعنى جنات

عدن تقدم في سورة براءة ومن
صلح معطوف على فاعل يدخلونها
ويجوز ان يكون مفعولا معه
قال ابن عباس يريد من صدق كما
صدقوا به وان لم يعمل مثل أعمالهم
قال الزجاج بين ان الانساب لا تنفع
اذ لم يحصل معها أعمال صالحة
قال الواحدي والاول أصح لان الله
تعالى جعل من ثواب المطيع
سروه بحضور أهل معه في الجنة
فلو دخلوها بأعمالهم الصالحة لم
يكن في ذلك كرامة للمطيع
ويمكن ان يوجه قول الزجاج بان
المقصود بشارة المؤمن بأن أهل
الصلاح من أصوله وفصوله
وازواجه يجتمعون به في دار الثواب
فقد يمكن ان يكونوا جميعا في الجنة
ولا يجتمعون في موضع ولعائل ان
يقول الدخول أعم من الاجتماع
ولادلالة للعلم على الخاص فصح
اعتراض الواحدى والاتجاه جمع
أوى كل واحد منهم فكأنه قيل
من آباءهم وامهاتهم وليس في
الآية ما يدل على التميز بين زوجة
وزوجة ولعل الاولى من مات عنها
أومات عنه ويؤيده ما روى عن
سودة انه لما هم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطلاقها قالت دعني
يارسول الله احشرني زمرة نساءك
قال ابن عباس لهم خيمة من در
جودة طولها فرسخ وعرضها فرسخ
لها أبواب مصاريعها من ذهب
يدخل عليهم الملائكة من كل باب
يقولون لهم سلام عليكم يا صبرتم
على أمر الله وقال أبو بكر الأصم
من كل باب من أبواب البركات

حتى اذا نيس الرماة أرسلوا * صفادوا جن ناقلا أعصامها

معناه حتى اذا يشوامن كل شئ مما يمكن لا الذي ظهر لهم أرسلوا فهو في معنى حتى اذا علوا ان
ليس وجه الا الذي رأوا وانتهى علمهم فكان مساوا ما سوا أهل التأويل فانهم تأولوا ذلك بمعنى
أفلم يعلم ويتبين ذلك من قال ذلك **هدى** يعقوب قال ثنا هشيم بن عمار عن ابن اسحق الكوفي
عن مولى يخبران عليا رضي الله عنه كان يقول أفلم يتبين الذين آمنوا **هدى** الحسن بن محمد قال ثنا
عبد الوهاب عن هارون عن حفظة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أفلم يبين أفلم يتبين
هدى ثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن جري بن حازم عن الزبير بن الحارث أو يعلى
ابن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها أفلم يتبين الذين آمنوا قال كتب الكاتب الاخرى
وهو ناعس **هدى** الحسن بن محمد قال ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال في القراءة الاولى زعم
ابن كثير وغيره أفلم يتبين **هدى** محمد بن سعد قال ثنا نبي قال نبي عبي قال نبي أبي عن أبيه
عن ابن عباس أفلم يبين الذين آمنوا يقول أفلم يتبين **هدى** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح
قال ثنا معاوية بن صالح عن علي بن ابن عباس قوله أفلم يبين الذين آمنوا يقول يعلم **هدى**
عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا ليث عن مجاهد في قوله أفلم يبين الذين آمنوا قال
أفلم يتبين **هدى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله أفلم يبين الذين آمنوا قال
أفلم يتبين الذين آمنوا **هدى** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أفلم
يبين الذين آمنوا قال أفلم يعلم الذين آمنوا **هدى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله أفلم يبين الذين آمنوا قال أفلم يعلم الذين آمنوا والصواب من القول في ذلك ما قاله أهل التأويل
ان تأويل ذلك أفلم يتبين ويعلم لاجتماع أهل التأويل على ذلك والايان التي انشدناها فيه
فتأويل الكلام اذا أولوا قرأنا سوى هذا القرآن كان سيرت به الجبال ليريه هذا القرآن
أوقطعت به الارض بقرآن قبل هذا القرآن لفضل هذا بل الله الامر جميعا يقول ذلك كله اليه
ويده يهدي من يشاء الى الايمان فيوفقه له ويضل من يشاء فيخذله أفلم يتبين الذين آمنوا بالله
ورسوله اذ طمعو في اجابتي من سأل نبيهم من تسبيرا الجبال عنهم وتقرىب ارض الشام عليهم
واحياهم موتاهم ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان به من غير ايجاد آية ولا احداث شئ
مما سألوا احدا ثم يقول تعالى ذكره فاعلم ان الله لا يبدل ما عاهد منكم الا بالاهلاك الى
ويهدى انزل آية أفلم انزلها أهدي من اشاء بعبر انزال آية واضل من أردت مع انزالها
﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولا نزال الذين كفروا تصيبهم عاصفوا فاعر أو تحل قريبان
دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يبدل الميعاد) يقول تعالى ذكره ولا نزال يا محمد الذين كفروا
من قومك تصيبهم عاصفوا من كفرهم بالله وتكذيبهم اياك واخراجهم لك من بين أظهرهم قارعة
وهي ما يقرعونهم من البلاء والعذاب والنقم بالقتل احيانا وبالحراب احيانا والقمح احيانا أو تحل
أنت يا محمد يقول أو تنزل أنت قريبان دارهم يحيشك وأصحابك حتى ياتي وعد الله الذي وعدك
فهم وذلك ظهورك عليهم وفتحك ارضهم وقهرك اياهم بالسيف ان الله لا يبدل الميعاد يقول ان الله
متخلك يا محمد ما وعدك من الظهور عليهم لانه لا يبدل وعده ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **هدى** أبو داود قال ثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله ولا نزال الذين كفروا تصيبهم عاصفوا فاعر قال سرية أو تحل قريبان
دارهم قال محمد حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة **هدى** ابن وكيع قال ثنا أبي عن المسعودي

الصلوة باب الزكوة باب الصبر ويقولون نعم ما أعقبكم الله بعد الدار الاولى وهذا يناسب قول حكيم الاسلام ان لكل مرتبة من مراتب السكالات
حدها اقدسه ومجاله بالخص بلك الصفة فبعد الفارقة تقصير على النفس الكاملة من ملك الصبر كل شخص ومن ملك الشكر كذلك

وعلى هذا القياس وقد يستدل بالآية على ان الملك افضل من البشر والا فليكن دخولهم على المؤمنين موجبا لتعذيبهم واكرامهم ويمكن ان يجاب بان وجه التكريم هو جبريتهم (٩٢) باذن الله ومن عنده الباء في قوله بما صبرتم يتعلق بالسلام والمعنى انما صالت لكم هذه

السلامة بواسطة صبركم على الطاعات وعن المحرمات وقيل يتعلق بمخروف أى هذا الثواب بسبب صبركم أو يدل صبركم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فتم عقبى الدار ثم اتبع أحوال السعداء أحوال الأشقياء وقدم تفسيره في أول البقرة على ان الضد قد يعلم من الضد بسهولة وقد مر آتفاؤه قوله سوء الدار في مقابلة عقبى الدار كأن العاقبة لا تطلق الاعلى العاقبة الجيدة كقوله والعاقبة للمتقين لان غير الجيدة لا تستاهل لان تكون عاقبة وقال في الكشف المراد سوء عاقبة الدنيا ولا حاجة الى هذا الاضمار بناء على ما قلنا قال ويجوز ان يراد بالدار جهنم ويسوء عذابها إذ كرأه أهل النظم انه لما بين سوء حال الناقصين كان لقاتل ان يقول فيأبأهم قد فزع الله عليهم أبواب الرزق في الدنيا فأجاب بقوله الله يبسط الرزق والمراد ان الدنيا دار امتحان لدار خراء فقد يتفق ان يكون الجاهل الكافر نخلى البيل والعالم المؤمن ردى الخال ولا تعاق لهذا المعنى بالكفر والامان والتركيب للعصر أى هو وحده توسع الرزق على من يشاء كاهل مكة ويشد رأى يضيق ومعناه انه يعطيه بقدر الضرورة وسد الرزق لا يفضل منه شئ وفرحوا بعنى أهل مكة واضرارهم بما بسط لهم من الدنيا فرح بطر وأشر لا فرح بتحدث بنعمة الله واطهار لفضلته عليهم وما الحياة الدنيا ونعمها في جنب نعيم الآخرة

عن قتادة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه غير انه لم يذكر سرية **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا المسعودى عن قتادة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه غير انه لم يذكر سرية **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو قطن قال ثنا المسعودى عن قتادة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس تلا هذه الآية ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة قال القارعة السرية أو تحل قريبا من دارهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى يأتي وعد الله قال ففزع مكة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو غسان قال ثنا زهير أن خصيفا حدثهم عن عكرمة في قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم قال تزلت بالدينة في سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تحل أنت يا محمد قريبا من دارهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن النضر بن عربي عن عكرمة ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد قريبا من دارهم **حدثنا** ابن وكيع عن أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة يقول عذاب من السماء ينزل عليهم أو تحل قريبا من دارهم يعني نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقاله ايهم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة أصاب منهم سرية أو أصاب فيهم مصيبة أو يحل محمد قريبا من دارهم وقوله حتى يأتي وعد الله قال الفتح **حدثنا** ابن سعد بن زيد عن عبد الله بن أبي نجيح أن تحل قريبا من دارهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد عن حديث الحسن عن شيبان **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا قيس عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال قارعة قال السرايا قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عبد الغفار عن منصور عن مجاهد قارعة قال مصيبة من محمد أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حتى يأتي وعد الله قال الفتح قال ثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد قارعة قال كتيبة قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبيرة تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة أى بأعمالهم أعمال السوء قوله أو تحل قريبا من دارهم أنت يا محمد حتى يأتي وعد الله وعد الله ففزع مكة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قارعة قال وقبة أو تحل قريبا من دارهم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول أو تحل أنت قريبا من دارهم **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا كان يبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم أو تحل قريبا من دارهم أنت يا محمد حتى يأتي وعد الله قال ففزع مكة قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن زهير قال ابن زبير في قوله ولا يزال الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا قارعة قال ففزع العذاب وقال آخرون معنى قوله أو تحل قريبا من دارهم ان قارعة قريبا من دارهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن أو تحل قريبا من دارهم قال أو تحل قارعة قريبا من دارهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا

سعيد
فرح بطر وأشر لا فرح بتحدث بنعمة الله واطهار لفضلته عليهم وما الحياة الدنيا ونعمها في جنب نعيم الآخرة
تمت ما عثرنا عليه في تحقيقه أيضا فلائله ثم بعد ذلك حسرت لانها انما هو مثل هذا الاوجب الفرح بل لا يجوز زعمه حتى نوعا آخر من قبائح الكفرة

تقال ويقول الدين كقر والولا ازل عليه ايه من ربه وقد مر مثله في هذه السورة وذ كرنا له ليس بشكر ارحم من الان قوله في جوابهم قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من انا ب اقبل على الحق وحقيقته دخل في نوبة الخبز (٩٣) فيه غموض و اوجب بانه مجرى مجرى

التعجب كانه قيل ما اعظم عنادكم بعدما اتزت من الآيات الباهرة ان الاضلال والهداية من الله أو المراد لا تستغلوا بطلب الآيات ولكن تضرعوا الى الله في طلب الهدايات فان الذي اضله الله يرى الآية سحرا والذي هده الله معجزة وقال الجبائي المعنى ان الله يضل من يشاء عن طريق الصواب ويهدي اليه اقواما آخرى فلو لا انكم تستحقون العقاب لهداكم الى الصواب بانزال ما اقترحتوه وقيل المراد انه تعالى انزل آيات ظاهرة ولكن الاضلال والهداية من الله فلو شاء لهداكم فلا فائدة في تكثير المعجزات الذين آمنوا بدل من آيات وتطمئن قلوبهم عن ابن عباس يريد اذا سمعوا القرآن خشعت قلوبهم واطمأنات والاطمئنان آيات الوعد لا ينافي الوجه من آيات الوعيد حيث قال اذا ذكر الله وجلت قلوبهم أو المراد ان عليهم يكون القرآن معجزا لوجوب حصول الطمأنينة لهم بانه سبحانه واحدا لا شريك له صادق في وعده ووعيدته وبيان تحمدا نبي حتى الابد ذكر الله تطمئن القلوب التحقيق فيه ان الانسان متوسط الرتبة بين عالم الارواح وعالم الاجساد فاذا توجه الى عالم الجسد اشتاق الى التصرف فيه فيظهر له هنالك امور ضرورية في التعيش دونها ليس باهون من حرط القناد فيتوزع فككره واضطرب احواله أما اذا توجه الى عالم الروح فانه نزول الاضطراب ويتوحد العاطل ويحصل الاستمراق في بحر العرفان والاستشارة بنور الايقان ومن وقع في لجة البحر لا يبالي أين وقع أما العريق فشاخوني من الملام. وقيل ان الاكبر اذا وقعت منه ذنوب على الناس انقلب ذهبا صافيا باقيا على كمال الدهور فاكبر جلال الله اذا وقع في القاب السام

سعيد عن قتادة عن الحسن قال أو تحل قريبا من دارهم قال أو تحل القارعة وقال آخرون في قوله حتى يأتي وعد الله هو يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** المنثي قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا اسمعيل بن حكيم عن رجل قد سمعنا عن الحسن في قوله حتى يأتي وعد الله قال يوم القيامة **القول** في تاويل قوله تعالى (واقدا ستهزى برسل من قبلك فاملت للذين كفر واتم أخذتهم فكيف كان عقاب) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان يستهزى هؤلاء المشركون من قومك ويطلبوا منك الآيات تكذيبا منهم ما جئتهم به فاصبر على اذاهم لك وامض لامر ربك في اعذارهم والاعذار اليهم فلقد استهزأت أمم من قبلك قد دخلت فاضت برسل فاطلت لهم في المهل ومددت لهم الاجل ثم أحالت بهم عذابي ونقمتي حين تمادوا في غيهم وضلالهم فانظروا كيف كان عقابي اياهم حين عاقبتهم ألم أذقهم أليم العذاب وأجعلهم عبرة لاولى الالباب والاملاء في كلام العرب الاطالة يقال منه أملت لغلان اذا أطلت له في المهل ومنه الملاءة من الدهر ومنه قولهم غميت حيننا ولذلك قيل الليل والنهار الملوآن لطولهما كما قال ابن مقبل

ألا ياديار الحى بالسبعان * ألح عليها باليلي الملوآن

وقيل للخرق الواسع من الارض ملا كقال الشاعر

فانحل منها كل بال وعين * ونجف الربا بالاملا الشياطين ٧

لعل ما بين طرفيه وامتداد **القول** في تاويل قوله تعالى (أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل هوهم أم تشبوه بما لا يعلم في الارض أم يظاهرون القول بل زين للذين كفر وامكروهم وصدروا عن السبيل ومن يضل الله فماله من هاد) يقول تعالى ذكره أفأرب الذي هو دائم لا يبديل ولا يملك قائم يحفظ أرزاق جميع الخلق متضمن لها عالم بهم وبما يكسبونه من الاعمال رقيب عليهم لا يعزب عنه منه شيء أيضا كانوا كن هو هالك بالتدليس مع ولا يصروا يفهم شيئا ولا يدفع عن نفسه ولا عن عبده ضرا ولا يجاب اليهم ما تشعوا كلاهما سواء وحذف الجواب في ذلك فلم يقل وقد قيل أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت ككذا وكذا ككفا يعلم السامع بما ذكرنا عاترك ذكره وذلك انه لما قال جل ثناؤه وجعلوا لله شركاء علم ان معنى الكلام كشر كائهم التي اتخذوها آلهة كما قال الشاعر

تخبري تخبرت أم عال * بين قصر سره تبنال

أذاك أم مخترق السربال * ولا زال آخر اللبال

* متلف مال ومفيد مال *

ولم يقل وقد قال سره تبنال وبين كذا وكذا ككفا منه بقوله أذاك أم مخترق السربال ودلالة الخبر عن المخترق السربال عن مراده في ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت ذلك كمر بكم تبارك وتعالى قائم على بني آدم بارزاقهم وآجالهم وحفظ عليهم والله أعمالهم **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أن هو قائم على كل نفس بما كسبت ٧ **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول هو معكم أيضا كنتم فلا يعمل عامل الا وهو حاضر ويقال هم الملائكة الذين وكوا على بني آدم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت وعلى رزقهم وعلى

ويتوحد العاطل ويحصل الاستمراق في بحر العرفان والاستشارة بنور الايقان ومن وقع في لجة البحر لا يبالي أين وقع أما العريق فشاخوني من الملام. وقيل ان الاكبر اذا وقعت منه ذنوب على الناس انقلب ذهبا صافيا باقيا على كمال الدهور فاكبر جلال الله اذا وقع في القاب السام

كيف لا يقبله جوهر اصافيا نورانيا آمنان التغير والزوال الذين آمنوا مبتدأ خبره طوبى لهم وجوز في الكشف ان يكون بدلا على حذف المضاف أي قلوب الذين آمنوا (٩٤) وطوبى مصدر طاب يطيب كبشري وواو منقلبة عن باء لضمة ما قبلها واللام للبيان

مثل سقيالك والمعنى طيب لهم على الدعاء أو الخبر عن ابن عباس فرح وقرة عين الضحك شبطة لهم فتادة حسنى لهم الاصم نحير وكرامة الزجاج عيش طيب والسكل متقارب والعبارة الجامعة ان أطيب الاشياء في كل الامور حاصل لهم وقيل طوبى شجرة في الجنة حتى الاصم ان أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها فمن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى شجرة فمرسها الله بيده تنبت الحلوى والحلل وان أغصانها الترى من وراء سور الجنة وعن بعضهم ان طوبى هي الجنة بالحشية والمآب المرجع * التأويل هو الذي يريد كرم أنوار الجلال فيغاب عليكم خوف الانقطاع والياس ويريد كرم أضواء الجلال ويغلب عليكم طمع الوصول ورجاء الاستئناس وينشئ السحاب النوال والافضال الثقيل بمطر القبول والاقبال ويسبح الرعد وهو الملك الخلق من نور الهيبة والجلال فتقع الهيبة في قلوب الخلق كلهم حتى الملائكة فيسبحون من تحفته ويرسل صواعق القهر فيصيب بها من يشاء من أهل الجلال فيعرف حسن استعدادهم في قبول الايمان ومن تناهى ذلك انهم يجادلون في ذات الله وفي صفاته كأنه لا يفترون الذين لا يتابعون الانبياء والشرائع وكبعض المتكلمين من أهل الأهواء والبدع له دعوة الحق أي دعوته حق لمن دعاه فيستجيبه كما قالت السموات والارض أي تينا طائعين وأيضا له دعوة يدعو الخلق بالحق الى الحق والذين يدعون من دونه أي بهير الحق لا يستجيبون لهم بشئ إذ لا يتأثر في الخلق نصهم كمن يبسط يده الى الماء اذ الى الحق انه يريد شره وما هو

طعامهم فانا على ذلك قائم وهم عبيدي ثم جعلوا لي شركاء حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو الله قائم على كل نفس برزقهم ويزقهم ويكافؤهم ثم يشرك به منهم من أشرك وقوله وجعلوا لله شركاء قل هو هو أم تبتئونه بما لا يعلم في الارض أم يظاها من القول يقول تعالى ذكره انا القائم بارزاق هؤلاء المشركين والمدبر أمورهم والحافظ عليهم أعمالهم وجعلوا لي شركاء من تخلفي يعبدونها دوني قل لهم يا محمد هو هو هؤلاء الذين أشركتم وهم في عبادة الله قائمهم ان قالوا الهة فقد كذبوا لانه لا اله الا هو احد القهار لا شريك له أم تبتئونه بما لا يعلم في الارض يقول تخبرونه بان في الارض الهوا ولا اله غيره في الارض ولا في السماء وبتجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلوا لله شركاء قل هو هو ولو هوهم آلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق لان الله واحد ليس له شريك قال الله أم تبتئونه بما لا يعلم في الارض أم يظاها من القول يقول لا يعلم الله في الارض الها غيره حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلوا لله شركاء قل هو هوهم والله خلقهم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح وجعلوا لله شركاء قل هو هوهم ولو هوهم كذبوا وقالوا في ذلك ما لا يعلم الله من اله غير الله فذلك قوله أم تبتئونه بما لا يعلم في الارض أم يظاها من القول مسهوع وهو في الحقيقة باطل لاحتماله وبتجو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير انهم قالوا أم يظاها معناه أم يباطل فتاوى بالمعنى الذي تدل عليه الكرامة دون البيان عن حقيقة تأويلها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يظاها من القول بظن حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يظاها من القول بظن حدثني المثنى قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن فتادة يظاها من القول والظاهر من القول هو الباطل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أم يظاها من القول يقول أم يباطل من القول وكذب ولو قالوا قالوا الباطل والكذب وقوله بل زين للذين كفر وامكروهم يقول تعالى ذكره ان الله من شرك في السموات والارض ولو كان شركا لكانوا شركاء الذين يدعون من دونه الهامكروهم وذلك افتراءهم وكذبهم على الله وكان مجاهد يقول معنى المكروها هنا القول كله قال قوله لهم بالشرك بالله حدثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بل زين للذين كفر وامكروهم قال قوله لهم حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وأما قوله وصدوا عن السبيل فان القراءة اختلفت في قراءته فقراءته عامة قراء الكوفيين وصدوا عن السبيل يضم الصاد بمعنى وصدوا عن سبيله لكفرهم به ثم جعلت الصاد مضمومة اذ لم يسم فاعله وأما عامة قراء الجاز والبصرة فقراءه بفتح الصاد على معنى ان المشركين هم الذين صدوا الناس عن سبيل الله والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال انهم قراءه فان مشهور ان قد قرأوا بكل واحدة منهما لله من القراء متقاربا بالمعنى وذلك ان المشركين بالله كانوا صدودين عن الايمان به وهم مع ذلك كانوا يدعون غيرهم كما وصفهم الله به بقوله ان الذين كفروا يفتقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله وقوله ومن يضال الله فإله من هادي يقول تعالى ذكره ومن أضله الله عن اصابه الحق والهدى

بتخذلانه فيستجيبه كما قالت السموات والارض أي تينا طائعين وأيضا له دعوة يدعو الخلق بالحق الى الحق والذين يدعون من دونه أي بهير الحق لا يستجيبون لهم بشئ إذ لا يتأثر في الخلق نصهم كمن يبسط يده الى الماء اذ الى الحق انه يريد شره وما هو

ببالغه فلا يستجابون على الحقيقة وان استجيبوا في الظاهر لانهم استجابوا لهم على الهدى كدعوا الى الحق بالهوى بدل عليه قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال والله يسجد من في السموات والارض من الملائكة وأرواح الانبياء (٩٥) والاولياء والصالحاء طوعا ومن أرواح

الكافرين والمنافقين والشياطين كرها بالتذليل والتسخير تحت الاحكام والتقدير وظلالهم أي نفوسهم فان النفوس طلال الارواح وليس السجود من شأنها لانها أمانة بالسوء الامارح من الرب فانها تسجد بتبعية الروح معني آخر والله يسجد من في سموات القلوب من صفات القلوب والارواح والعقول طوعا ومن في أرض النفوس من صفات النفس والقوى الحيوانية والسمعية والشيطانية كرها وظلالهم وهي آثارها ونتائجها آخر والله يسجد الارواح في الحقيقة وظلالهم وهي أجسادهم بالتبعية وهذا السجود بمعنى وضع الجبهة وخص الوقتان بالذكر لان آثار القدرة فهما أكثر وان أريد الانقياد والتسخير احتمل ان يراد بالوقتين وقتا الانتباه والنوم ففي الاول يطلع شمس الروح من أفق الجسد وفي الثاني يغرب فيه أنزل من سماء القلوب ماء المحبة فسالت أودية النفوس فاحتمل السيل زبداراييا من الاخلاق الذميمة النفسانية والحيوانية أو أنزل من سماء الارواح ماء مشاهدة أنوار الجمال فسالت أودية القلوب فاحتمل السيل زبداراييا من انانية الروحانية أو أنزل من سماء الجبروت ماء تجلي صفات الالهية فسالت أودية الاسرار

بخذلانه اياه فانه أحد هديه لاصابته لان ذلك لا ينال الا بتوفيق الله ومعونته وذلك بيد الله واليه دون كل أحد سواه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق) يقول تعالى ذكره لهؤلاء الكفار الذين وصف صفتهم في هذه السورة عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسار والآفات التي يصيبهم الله بها ولعذاب الآخرة أشق يقول ولتعذيب الله اياهم في الدار الآخرة أشد من تعذيبه اياهم في الدنيا واشق انما هو أفعس من المشقة وقوله وما لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء الكفار من أحد يقبهم من عذاب الله اذ اعذبهم لاجم ولا ولي ولا نصير لانه جل جلاله لا يعاده أحد فيقهره فيخلصه من عذابه بالعجز ولا يشفع عنده أحد الا بذنه وليس باذن لاحد في الشفاعة ان كفر به فبات على كفره قبل التوبة منه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار) كلها دائم وظلماتك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) اختلف أهل العلم بكلام العرب في رافع المثل فقال بعض نحوي الكوفيين الرفع للمثل قوله تجري من تحتها الانهار في المعنى وقال هو كما تقول حلية فلان أسمر كذا وكذا فليس الاسمر بمرفوع بالحلية انما هو ابتداء أي هو أسمر هو كذا قال ولودخل ان في مثل هذا كان صوابا قال ومثله في الكلام مثلك انك كذا وانك كذا وقوله فلينظر الانسان الى طعامه انا من وجه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها ومن قال انما صبينا الماء أظهر الاسم لانه مردود على الطعام بالحفض ومستأنف أي طعامه انما صبينا ثم فعلنا وقال معنى قوله مثل الجنة صفات الجنة وقال بعض نحوي البصر بين معنى ذلك صفة الجنة قال ومنه قول الله تعالى وله المثل الاعلى معناه والله الصفة العليا قال فعنى الكلام في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أو فيها أنهار كانه قال وصف الجنة صفة تجري من تحتها الانهار أو وصفه فيها أنهار والله أعلم قال ووجه آخر كانه اذا قيل مثل الجنة قبل الجنة التي وعد المتقون قال وكذلك قوله وانه يسلم الله الرحمن الرحيم كانه قال بالله الرحمن الرحيم والله أعلم قال وقوله على ما فرطت في جنب الله في ذات الله كانه عندنا قليل في الله قال وكذلك قوله ليس كمثل شيء انما المعنى ليس كشيء وليس منسله شيء لانه لا مثل له قال وليس هذا كتولك للرجل ليس كمثلك أحد لانه يجوز ان يكون له مثل والله لا يجوز ذلك عليه قال ومثله قول لبيد * الى الحول ثم اسلم السلام عليكم * قال وفسر لنا انه أراد السلام عليكم قال أوس بن حجر

وقبلى كرام كمثل الجذوع * تغشاهم سيل منهمر

قال والمعنى عندنا كالجذوع لانه لم يرد ان يجعل للجذوع مثلام يشبه القتل به قال ومثله قول أمية زحسل ونور تحت رجل عينه * والنسر لا تخرى وليت مرصد قال فقال تحت رجل عينه كانه قال تحت رجله أو تحت رجله النبي قال وقول لبيد أصل صواره وبصفته * يطوف أمرها بيد الشمال

كانه قال أمرها بالشمال والى الشمال وقول لبيد أيضا * حتى اذا ألفت يداني كافر * فكله قال حتى وقعت في كافر وقال آخر منهم هو من المكفوف عن خبره قال والعرب تفعل ذلك قال له معنى آخر للذين استجابوا الرجم مثل الجنة موصول صفة لها على الكلام الاول * قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ذكرا المثل فقال مثل الجنة والمراد الجنة ثم وصفت الجنة بصفة أو ذلك ان مثلها انما هو وصفها وليست بصفة لها غير ها وإذا كان ذلك كذلك ثم ذكر المثل فقيل مثل الجنة ومثلها صفة الجنة فكان وصفها كوصف المثل وكان كأن الكلام

بقدرها فاحتمل السيل زبد الوجود المجازي وما توفدون عليه من البقاء في نار الله الموقدة التي أطلع على الافئدة فلا تبقى ولا تتردى وهي التذكية بالقضاء ابتغاء حلية وهي العقلية بالبقاء الحقيقي أو متاع وهو التمتع به زبد مثله مثل زبد البشرية وهو زبد المعرفة والتوحيد فاما الزبد في

احوال كلها فيذهب بقاء الفناء وأما ما يفتخ الناس من البقاء بالله فبمكث في أرض الوحدة المستعدة لقبول الغيبض الالهى للذين استجابوا
بهم الحسنى وهى العناية الازليسة (٦٦) التى الاستجابة من نتاجها كقوله ان الذين سبقتم لهم من الحسنى والذين لم يستجيبوا

جرى بذكر الجنة تغيب الجنة تجرى من تحتها الانهم اراك قال الشاعر

أرى من السنين أخذت منى * كما أخذ السرار من الهلال

فذكر المرور ورجع في الخبر الى السنين وقوله أكلها دائم وظلها يعنى ما يؤكل فيها يقول هو دائم
لاهاها لا يقطع عنهم ولا تزول ولا يبيد ولكنه ثابت الى غير نهاية وظلها يقول وظلها أيضا دائم
لانه لا شمس فيها تلك عقبى الذين اتقوا يقول هذه الجنة التى وصف جل ثناؤه عاقبة الذين اتقوا الله
فاجتنبوا معاصيه وأدوا فرائضه وقوله وعقبى الكافرين النار يقول وعاقبة الكافرين بالله النار
القول فى تاويل قوله تعالى (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الاحزاب
من ينكر بعضه قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أَدْعُوا واليه ما تَب) يقول تعالى
ذكره والذين أنزلنا اليهم الكتاب من آمن بك واتبعك يا محمد يفرحون بما أنزل اليك منه ومن
الاحزاب من ينكر بعضه يقول ومن أهل الملل المتخزين عليك وهم أهل أديان شتى من ينكر
بعض ما أنزل اليك فقل لهم انما أمرت أيها القوم أن أعبد الله وحده دون ما سواه ولا أشرك به
واجعل له شركا فى عبادتي فاعبدوه مع الآلهة والاصنام بل أخلص له الدين خنيفا مسلما اليه
أدعوا يقول الى طاعته واخلص العباد له أَدْعُوا الناس واليه ما تَب يقول واليه مصيرى وهو
مفعل من قول القائل أب يوبأ أو بارما أبأو بنحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكركم قال
ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين آتيناهم الكتاب
يفرحون بما أنزل اليك أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدقوا
به قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعنى اليهود والنصارى **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا
شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال من أهل
الكتاب **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه من أهل الكتاب
والاحزاب أهل الكتب تنفر يقسم لحزبهم قوله وان يات الاحزاب قال لحزبهم على النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن جريج وقال غير مجاهد ينكر بعضه قال بعض القرآن **حدثنا** محمد بن عبد
الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة واليه ما تَب واليه مصير كل عبد **حدثني** بنس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك قال
هذا من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فيفرحون بذلك وقرأ ومنهم من
يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وفى قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال الاحزاب الامم اليهود
والنصارى والمجوس منهم من آمن به ومنهم من أنكره **القول** فى تاويل قوله تعالى (وكذلك
أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق) يقول
تعالى ذكره وكأنزلنا عليك الكتاب يا محمد فانكره بعض الاحزاب كذلك أيضا أنزلنا الحكيم
والدين حكما عربيا وجعل ذلك عربيا وصفه به لانه أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربى
فنسب الدين اليه اذ كان عليه أنزل فكذب به الاحزاب ثم نهاه جل ثناؤه عن ترك ما أنزل اليه واتباع
الاحزاب وتم سدده على ذلك ان فعله فقال ولئن اتبعت أهواءهم أهواء هؤلاء الاحزاب ورضاهم
ومحبتهم واتتلت من دينك الى دينهم مالك من يقيك عذاب الله ان عذبك على اتباع أهواتهم
ومالك من يهصر ينصرك فبئس تنقذك من الله ان هو عاتبك يقول فاحذر ان تتبع أهواءهم

حين دعاهم للوصول والوصول
لوحصل لهم ما فى أرض البشرية
من أنواع اللذات والحلوظ
واضعافها لعلوه فداء ألم عذاب
القطيعة وأنفقوا ما رزقناهم أى
انفضوا عما سواه ليتصلوا به سرا
بالانقطاع عما يشغل بواطنهم
وعلائية بالانفصال عما يشغل
ظواهرهم ويدرون بالعمل
والاحوال الحسنة فى صدق الطلب
الاحوال السيئة من الوقائع
والفترات والملائكة ينزلون
عليهم تبركا وتبناهم تبعاهم من كل
باب دخلوها بالاستقلال على اقدام
السير بالله الى الله سلام عليكم بما
صبرتم عن غير الله وعلى صدق
الطلب ألا بدكر الله تطمئن القلوب
القلوب أربعة قلب قاس قلوب
الكفار والمنافقين فاطمئنته
بالدينا وشهواتها وضوا بالحياة
الدينا واطمأنوا بها وقلب ناس وهو
قلب لئس المذنب كقوله فتمسى ولم
تجد له عزما فاطمئنته بالتوبة فتاب
عليه وهدى وقلب مشتاق وهو
قلب المؤمن فاطمئنته بذكر الله كما
فى الآية وقلب وحيد وهو قلب
الانبياء ونحوها والاولياء فاطمئنته
بالله وصفاته كقول الخليل صلى الله
عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبى أى
يقبل صفات الاحياء واذا صار القلب
مطمئنا انعكس نور الاطمئنان من
مرآة قايه على نفسه فتصير مطمئنة
أيضا فيستحق بحسبذات العناية
لطلب ارجسى ثم أشار الى أن
الاطمئنان عمرة عرس شجرة
الاعمان والعمل الصالح فى أرض
القلب فقال الذين آمنوا الآية

فلاشارة بطوبى الى حقيقة شجرة لاله الا الله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة ولم يكن الا فى قلب النبي
صلى الله عليه وسلم وبتبعيته فى قلوب المؤمنين ولهذا قال صلى الله عليه وسلم طوبى لشجرة اذ دارى وفرعها على أهل الجنة فانهم (كذلك
القول

أرسلناك في أمة قد دخلت من قبلها أمة لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كالم به الموتى بل الله الامر جميعا أفلم (٩٧) ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدي

الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا
تصميمهم بما صنعوا قارعة أو تحل
قريبا من دارهم حتى يأتي وعد
الله ان الله لا يخلف الميعاد واعتد
استهزئ برسول من قبلك فاملت
للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف
كان عقاب أفن هو قائم على كل
نفس بما كسبت وجعلوا الله شركاء
قل سهوهم أم تنبؤة بما لا يعلم في
الارض أم بظاهرين القول بسبل
زين للذين كفروا ما كرههم وصدوا
عن السبيل ومن يضال الله فإله
من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا
وعذاب الآخرة أتق وما لهم من
الله من رأى مثل الجنة التي وعد
المؤمنون تجسرى من تحتها الأنهار
أكلها دائم وظلماتك عتبي الذين
اتقوا وعتبي الكافرين النار
والذين آتيناهم الكتاب يشرحون
بما أنزل اليك ومن الأحزاب من
ينكروا بعضه قل إنما أمرت أن
أعبد الله ولا أشرك به إليه أعود
واليه متاب وكذلك أنزلناه حكيم
عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعا
ما جهلك من العلم مالك من الله من
ولى ولا ولى ولقد أرسلنا رسلا من
قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية
وما كان لرسول أن يأتي بأية الا
بإذن الله لكل أجل كتاب يحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
وأما من ينك بعض الذي نعدهم أو
توفيتك فإنا عليك البلاغ
وعلى الحساب أولم يروا أن تأتي
الارض ننقصها من أطرافها والله
بحكم لامعقب لحكمه وهو سريع
الحساب وقدمك الذين من قباهم
فله المكفر جميعا يعلم ما تكسب
كل نفس وسيعلم الكفار ان عتبي

القول في تأويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية وما كان
لرسول أن يأتي بأية الا بإذن الله لكل أجل كتاب) يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا بمحمد رسلا من
قبلك الى أمة قد دخلت من قبلك فاجعلناهم أزواج ينكحون وذرية أتسلوهم ولم
نعملهم ملائكة لا يأكولون ولا يشربون ولا ينكحون فجعلناهم أزواج ينكحون وذرية أتسلوهم ولم
ولكن أرسلنا اليهم بشرامثالهم كما أرسلنا الى من قبلهم من سائر الأمم بشرامثالهم وما كان لرسول أن
يأتي بأية الا بإذن الله يقول تعالى ذكره وما يقدر رسول أرسله الله الخلقه أن يأتي أمته بأية
وعلامه من تسمير الجبال ونقل بلدة من مكان الى مكان آخر وحياء الموتى ونحوها من الآيات الا
بإذن الله يقول الابا لله الجبال بالسبر والارض بالاتقان والميت بان يحيى لكل أجل كتاب يقول
لكل أجل أمر قضاة الله كتب قد كتبته فهو عنده وقد قيل معناه لكل كتاب أنزله الله من السماء
أجل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو يحيى بن يوسف عن جوير بن عبد الرحمن الضحاك في قوله
لكل أجل كتاب يقول لكل كتاب ينزل من السماء أجل فيحوي الله من ذلك ما يشاء ويثبت وعنده
أم الكتاب قال أبو جعفر وهذا على هذا القول فنظير قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق وكان أبو
بكر رضى الله عنه يقول وجاءت سكرة الموت بالحق وذلك ان سكرة الموت تأتي بالحق والحق يأتي بها
فكذلك الاجل له كتاب وللكتاب أجل **القول** في تأويل قوله تعالى (يحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب) اختلف أهل التاويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يحو الله ما يشاء من أمور
عباده فيغيره الا الشقاء والسعادة قائم حال لا يغيران ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال
ثنا بحر بن عيسى عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله يحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال يدبر الله أمر العباد فيحوي ما يشاء الا الشقاء والسعادة وأوت
حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله
يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال كل شئ غير السعادة والشقاء قائم ما قدر غمهما
حدثني علي بن سهل قال ثنا يزيد **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد عن سفيان عن ابن أبي
ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس يقول يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال
الا الشقاء والسعادة والموت والحياة **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين في قصة قال ثنا
سفيان عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله **حدثنا** عمرو بن علي
قال ثنا وكيع قال ثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قوله يحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال قال ابن عباس والشقاء والسعادة **حدثني**
المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس في قوله يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال يقدر الله أمر السنة في إله
القدر الا الشقاء والسعادة والموت والحياة **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد في قوله يحو الله ما يشاء ويثبت قال الا الحياة والموت والسعادة والشقاء قائم الا
بتغيران **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا معاذ بن عتبة عن منصور عن مجاهد مثله **حدثنا**
ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد ان كنت كتبتني
سعيدا فأتيتني وان كنت كتبتني شقيا فأتيتني قال الشقاء والسعادة قد فرغ منهما **حدثنا** أحمد قال
ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وقال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا شريك عن
منصور عن مجاهد يحو الله ما يشاء ويثبت قال ينزل الله كل شئ في السنة في ليلة القدر فيحوي ما يشاء

ونحوه بالادغام على وهشام وصدا وبضم الصاد وكذلك في حم المؤمن وعاصم وحزرة وعلى وخلف ويعقوب والباقون بقصها ويثبت مخففا
من الاثبات ابن كثير وأبو عمرو وسهل (٩٨) ويعقوب وعاصم الآخرون بالتشديد من التثنية الكافران على التوحيد أبو عمرو

من الآجال والارزاق والمقادير الاشقاء والسعادة فانها اثبات **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير
عن منصور قال سألت مجاهدا فقلت رأيت دعاء أحدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء فائتني
فيهم وان كان في الاشقياء فاجعه منهم واجعله في السعداء فقال حسن ثم أتيت به بعد ذلك بحول أو أكثر
من ذلك فسألت عن ذلك فقال انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كما نذرت فيهما يفرق كل أمر حكيم قال
يقضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاما كتاب
الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يغيره وقال آخرون معنى ذلك ان الله يحوم ما يشاء ويثبت من كتاب سوى
أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا الحاج قال ثنا حماد
عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في هذه الآية يحوم الله ما يشاء ويثبت وعنده أم
الكتاب قال كتابان كتاب يحوم منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب **حدثنا** عمرو بن علي قال
ثنا سهل بن يوسف قال ثنا سليمان التيمي عن عكرمة في قوله يحوم الله ما يشاء ويثبت وعنده أم
الكتاب قال الكتاب كتابان كتاب يحوم الله منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال **حدثنا** أبو عامر
قال ثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس بثله **حدثنا** محمد بن عبد
الاعلى قال ثنا المعمر بن سليمان عن أبيه عن عكرمة قال الكتاب كتابان يحوم الله ما يشاء
ويثبت وعنده أم الكتاب وقال آخرون بل معنى ذلك انه يحوم كل ما يشاء ويثبت كل ما
أراد ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا غنم عن الاعشى عن شقيق انه كان
يقول اللهم ان كنت كتبنا أشقياء فاجعلنا كتبنا سعداء وان كنت كتبنا سعداء
فاجعلنا أشقياء فاجعلنا كتبنا سعداء فاجعلنا كتبنا سعداء وان كنت كتبنا سعداء
الاعشى عن أبي وال قال كان مما يكثرون يدعونه ولأهل الكافات اللهم ان كنت كتبنا أشقياء
فاجعلنا كتبنا سعداء وان كنت كتبنا سعداء فاجعلنا كتبنا أشقياء فاجعلنا كتبنا سعداء
قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن أبي حكيم عن أبي عثمان النهدي ان عرب
الخطاب قال وهو بطوف بالبيت ويذكر اللهم ان كنت كتبني على شقوة أو ذنبا فاجعله فانك
تحوم ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة قال ثنا معمر عن أبيه عن أبي
حكيم عن أبي عثمان قال وأحسبني قد سمعته من أبي عثمان مثله قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة
ابن خالد عن عاصم بن حكيم عن أبي عثمان النهدي عن هرير رضي الله عنه مثله **حدثني** المثنى قال
ثنا الحاج قال ثنا حماد قال ثنا أبو حكيم قال سمعت أبا عثمان النهدي قال سمعت عرب
الخطاب رضي الله عنه يقول وهو بطوف بالكعبة اللهم ان كنت كتبني في أهل السعادة فائتني
فيها وان كنت كتبني على الذب والشقوة فاجعني وأتتني في أهل السعادة فانك تحوم ما تشاء وتثبت
وعندك أم الكتاب قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا حماد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ابن
سعود انه كان يقول اللهم ان كنت كتبني في أهل الشقاء فاجعني وأتتني في أهل السعادة **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يحوم الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب يقول هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لعصية الله
فهوت على ضلالة فهو الذي يحوم والذي يثبت الرجل يعمل بطاعة الله وقد كان سبق له خير حتى
يعوث وهو في طاعة الله فهو الذي يثبت **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن
هلال بن حميد عن عبد الله بن حكيم عن عبد الله انه كان يقول اللهم ان كنت كتبني في السعداء
فائتني في السعداء فانك تحوم ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب **حدثني** المثنى قال ثنا الحاج

وأبو عمرو ونافع وابن كثير الباقون
الكفار على الجمع * الوقوف
بالرجح ط الأهوج لانقطاع
النظم مع اتحاد القائل متاب .
الموتى ط لان جواب لوم محذوف
أى لكان هذا القرآن جميعا ط
في الموضوعين وعد الله ط المعاد
* أخذتهم ج للاستفهام مع
الغاء عقاب . بما كسبت ج
لحق الخبر المحذوف التقدير ان
لا ينفع ولا يضرو لان قوله وجعلوا
يصلح استئنافا أو حالا بضمير قد
شركاء ط وهو هم ط لحق
الاستفهام من القول ط عن
السبيل . هاد . أشق ج
لاتفاق الجنتين مع النفي في الثانية
واق . المنقون . ط لان
التقدير فيما يتلى عليك مثل الجنة
والوصول وجه يذكري التفسير
الانهار ط وظلها ط اتقوا
في قد قيل والوصول أجوز لان
الجمع بين بيان الحالين أدل على
الاستفهام النار . بعنه ط ولا
أشربيه ط ماب . عربيا
ط العسلم لان ما بعده جواب
واق . وذرية ط باذن الله
ط كتاب . ويثبت ج
والوصول أجوز اتمام مقصود
الكلام الكتاب . الحساب .
أطرافها ط لحكمه ط الحساب
* جميعا ط كل نفس ط الدار
* مرسلات ط وينسك ط للعطف
الكتاب . * التفسير عن ابن
عباس والحسن أرسلناك كما أرسلنا
الانبياء قولك في أمية قد دخلت من
قبائها أمم وقال آخرون معنى

قال

النسبية كما أرسلنا إلى أمم وآياتهم كتبنا تلى عليهم كذلك آياتك هذا الكتاب وأنت تتلوهم عليهم فلم أقرحوا

غيره وقال في الكشف هـ مائة مثل ذلك الإرسال أرسلناك بمعنى أرسلناك إرساله شان وفضل على سائر الأرسالات ثم فسره كيف أرسله فقال في

أمة قد خلعت من قبلها أمة كثيرة فهي أحوالهم وآت خاتم الأنبياء ثم رمعصود الأرسال هناك أسواى سمعرا عليهم السحاب العظيم الهى
وحيثما يسلكون وهم يكفرون وماله هؤلاء أنهم يكفرون بالرحن للمفسرين خلاف (٩٩) في تخصيص لفظ الرحمن بالمقام فقال جاز

الله المراد كفرهم بالبليغ الرحمة
الذى وسعت رحمة كل شئ وما هم
من نعمة فنه فكفر وانعمته في
ارسال مثلك اليهم وانزال مثل هذا
القرآن المعجز المصدق لسائر
الكتب عليهم وعن ابن عباس في
رواية الضحاك نزلت في كفار
قريش حين قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم اسجدوا للرحن فقالوا
وما الرحمن فقيل للنبي صلى الله
عليه وسلم قل لهم ان الرحمن الذى
أنكرتم معرفته هو ربى لا اله الا
هو الواحد القهار المتعالى عن
الشركاء عليه توكلت في نصرى
عليكم واليه متاب وجوى فيثيبني
على مصابرتكم وقيل نزلت في
صلح الحديبية حين أرادوا كتاب
الصلح فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلى عليه السلام اكتب باسم
الله الرحمن الرحيم فقال سهل بن
عمر والمشركون ما تعرف الرحمن
الاصحاب الهامة يعنون مسيلة
الكذاب اكتب باسمك اللهم
وهكذا كان أهل الجاهلية يكتبون
فانزل الله الآية فعلى هاتين الروايتين
كان الدم متوجها على كفرهم
باطلاق هذا الاسم على غير الله
تعالى لا على وجودهم وأشرأ كههم
روى ان أهل مكة قعدوا في فناء
الكعبة فاتاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعرض عليهم الاسلام
فقال له رؤسأوهم كاي جهل وعبد
الله بن أمية المخزومي سبر لنا جبال
مكة حتى ينفض المكان علينا
واجعل لنا فيها أمرا نزرع فيها
وأحى لنا بعض أمواتنا لسألهم

قال ثنا جناد عن أبي حمزة عن ابراهيم ان كعبا قال لعمر رضى الله عنه يا أمير المؤمنين لولا آية في
كتاب الله لانبأتك ما هو كائن الى يوم القيامة قال وما هى قال قول الله محو الله ما يشاء و ثبت
عنده ام الكتاب حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عميد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله لكل أجل كتاب الآية يقول محو الله ما يشاء يقول انسح ما شئت واصنع من الافعال
ما شئت ان شئت زدت فيها وان شئت نقصت **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا همام قال
ثنا السكبي قال محو الله ما يشاء و ثبت قال يعقوب بن الرزق و يزيد بن يعقوب من الاجل و يزيد بن
قلت من حدثك قال أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب الانصارى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقدم
السكبي بعد فسل عن هذه الآية محو الله ما يشاء و ثبت قال يكتب القول كله حتى اذا كان يوم
القيام طر ح منه كل شئ ليس فيه ثواب ولا عليه عقاب مثل قولك أكلت شربت دخلت خرجت
ذلك ونحوه من الكلام وهو صادق و ثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب **حدثنا** الحسن
قال ثنا عبد الوهاب اقال سمعت السكبي عن أبي صالح نحوه ولم يجاوز أبا صالح وقال آخرون بل
معنى ذلك ان الله ينسخ ما يشاء من أحكام كتابه و ثبت ما يشاء منها فلا ينسخه ذلك من قال ذلك
حدثني المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس محو الله ما يشاء قال
من القرآن يقول يبدل الله ما يشاء فيمنسخه و ثبت ما يشاء فلا يبدله وعنده أم الكتاب يقول و جعله
ذلك عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله محو الله ما يشاء و ثبت هى مثل قوله ما ننسخ من آية أو
ننسخها نأخذ بخير منها أو مثلها وقوله وعنده أم الكتاب أى جلة الكتاب وأصله **حدثنا** محمد بن عبد
الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة محو الله ما يشاء و ثبت ما يشاء وهو الحكيم وعنده
أم الكتاب وأصله **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله محو الله ما يشاء
ما ينزل على الانبياء و ثبت ما يشاء مما ينزل على الانبياء قال وعنده أم الكتاب لا يغير ولا يبدل
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى عجاج قال قال ابن جريح محو الله ما يشاء قال ينسخ قال
وعنده أم الكتاب قال الذكرو قال آخرون معنى ذلك انه محو من قد مات أجله و يثبت من لم يحيى
أجله الى أجله ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في
قوله محو الله ما يشاء و ثبت وعنده أم الكتاب يقول محو من جاء أجله فذهب والمثبت الذى هو حي
يجرى الى أجله **حدثنا** عمر بن علي قال ثنى يحيى قال ثنى عوف قال سمعت الحسن يقول محو الله
ما يشاء قال من جاء أجله و يثبت قال من لم يحيى أجله الى أجله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا هروذ
قال ثنى عوف عن الحسن نحوه حديث ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد عن
قتادة عن الحسن في قوله لكل أجل كتاب قال أميل بنى آدم في كتاب محو الله ما يشاء عن أجله
و يثبت وعنده أم الكتاب قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول الله
محو الله ما يشاء و ثبت قالت قريش حين أنزل وما كان لرسول ان يأتي بأية الا باذن الله ما أنزل
يا محمد تلك من شئ ولقد فرغ من الامر فانزلت هذه الآية تخوينا و عيدا لهم ان ان شئنا أحد شئنا
من أمرنا ما شئنا ونحسد في كل رمضان فنمحو ونبت ما نشاء من أرزاق الناس وما نأثمهم وما
نعطيهم وما نقسم لهم **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد نحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى عجاج عن ابن جريح عن
مجاهد نحوه وقال آخرون معنى ذلك ويعمر ما يشاء من ذنوب عباده و يترك ما يشاء فلا يعفر ذكرو

أحق ما قوله أم باطل فقد كان عيسى موسى أو سخر لنا الرج حتى تركهم ما وسخر في البلاد فقد كانت الرج مسخرة لسلامان وليست
بأهون على ربك منه فقول له ولو أن قرأ ناسيرت به الجبال عن مقارها أو زيلت عن مراكزها أو قطعت به الارض أى وقع به السير في البلاد

فوق المعتاد شبه طي الارض اوشعت بعلت ثم اراد عيوننا وكم به الموقى بعد اجابته به لكان هذا القرآن قال الراوي لما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذا (١٠٠) الوحي قال والذي نفسي بيده لقد اعطاني ما اتم ولو شئت لكان وليكنه خيرني بين ان

من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا حكيم بن عمرو عن عطاء بن سعة في قوله يجوز الله ما يشاء ويثبت قال يثبت في البطن الشقاء والسعادة وكل شيء فيعقر منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء واولى الاقوال التي ذكرت في ذلك بتأويل الآية واشبهها بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن ومجاهد وذلك ان الله توعد المشركين الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات بالعقوبة ونغدهم بها وقال لهم وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب يعلمهم بذلك ان لقضائه فيهم اجلا مثبتا في كتابهم مؤخرون الى وقت يحيى ذلك الاجل ثم قال لهم فاذا جاء ذلك الاجل يحيى الله بما يشاء من قد دنا اجله وانقطع رزقه او حان هلاكه او ارضاعه من رضعه او هلاكه مال فيقضى ذلك في خاتمة فذلك محوه ويثبت ما شاء من بقي اجله ورزقه واكله فيتركه على ما هو عليه فلا يحويه وهذا المعنى جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما **حدثني** محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا ابن ابي مريم قال ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينسخ الذكر في ثلاث ساعات يفتين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحوه ما يشاء ويثبت ثم ذكر ما في الساعتين الاخرتين **حدثنا** محمد بن سهل الرملي قال ثنا آدم قال ثنا الليث قال ثنا زيادة بن محمد بن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في ثلاث ساعات يفتين من الليل يفتح الذكر في الساعة الاولى الذي لم يره احد غيره فيمحوه ما يشاء ويثبت ما يشاء **حدثني** محمد بن سهل بن عسكر قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء بن ابن عباس قال ان الله لو حاشا محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء لها دفنان من ياقوت والدفنان لوجان الله كل يوم ثلثمائة وستون لحظة فيمحوه ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور قال ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال ثنا رجل عن ابيه عن قيس بن عباد انه قال العاشر من رجب هو يوم محوه الله فيه ما يشاء في القول في تاويل قوله تعالى (وعنده ام الكتاب) الخفاف اهل التأويل في تاويل قوله وعند ام الكتاب فقال بعضهم معناه وعندة الحلال والحرام ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا محمد بن عقيب قال ثنا مالك بن دينار قال سألت الحسن قلت ام الكتاب قال الحلال والحرام قال قلت له فما الحد لله رب العالمين قال هذه ام القرآن وقال آخرون معناه وعندة جملة الكتاب واصله ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة قوله وعند ام الكتاب قال جملة الكتاب واصله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة مثله **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا عبد يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعند ام الكتاب قال كتاب عند رب العالمين **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق بن يوسف عن جوير عن الضحاك وعند ام الكتاب قال جملة الكتاب وعلمه يعني بذلك ما ينسخ منه وما يثبت **حدثني** المثنى قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وعند ام الكتاب يقول وجملة ذلك عندة في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب وقال آخرون في ذلك ما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن شيبان عن ابن عباس انه سأل كعبا عن ام الكتاب قال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال بعلمه كن كتابا فكان كتابا وقال آخرون هو الذكر ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال ابو

تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلمكم الى ما اخترتم لانفسكم ثم ان كفرتم به مذبحكم عذابا لا يعذب به احد من العالمين فاحترت باب الرحمة وقال الزجاج معناه ولو ان قرآنا وقع به تسيير الجبال وتطبيع الارض وتكليم الموقى اى تنبيههم لما آمنوا به كقوله ولو انزلنا اليهم الملائكة الآية وقال في الكشف هذه الآية لبيان تعظيم شان القرآن ومعنى تطبيع الارض تصدعها كقوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا ونقل في الكشف عن الفراء ان الآية تتعلق بما قبلها والمعنى وهم يكفرون بالرحمن ويبدلون هذا الكلام وهو قوله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وما بينهما اعتراض ثم قال رد عليهم بل الله الامر جميعا قال اهل السنة يعني ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ولا اعتراض لاحد عليه وقالت المعتزلة القدره على الآيات التي افترحتوها الا ان علمه بان اظهارها مفسدة يصرفه اوله ان يلجئهم الى الاعتقاد انه نفي امر التكليف على الاختيار قالوا وبعضه قوله اظلم لباس الدين آمنوا ان لو يشاء الله مشيئة الاجزاء لهدى الناس جميعا ولو يشاء لهداهم الى الجنة او المراد انى العموم النسبي وذلك انه ماشاء هداية الاضفال والجهان اجاب اهل السنة بان كل هذا خلاف الظاهر ومعنى اظلم لباس اظلم يعلم وهذا لغة قوم من النسخ وقال الزجاج انه يجازلان الياس عن الشيء عالم به لا يكون نظيره استعمال الرجاء في معنى الخوف والنسيان في معنى الترتك لضعفهما اياهما ويؤيد قراءته على تلبية السلام وابن عباس وجماعة اظلم تبين وهو تفسير اظلم لباس وقيل ان

جمع جعفر من النسخ وقال الزجاج انه يجازلان الياس عن الشيء عالم به لا يكون نظيره استعمال الرجاء في معنى الخوف والنسيان في معنى الترتك لضعفهما اياهما ويؤيد قراءته على تلبية السلام وابن عباس وجماعة اظلم تبين وهو تفسير اظلم لباس وقيل ان

قراءتهم أصل والمشهوره تصفيف وقع من جهة ان الكاتب كتبه مستوي السنات وهذا القول بضيف جدا والظن باو تلك الثقات الحفظه غير ذلك ولهذا قال في الكشاف هذه والله فريه ما فيها مريه وجوز ان يتعلق (١٠١) ان لو يشاء بانمو معناه أفلم يقنط من ايمان

هو لاء الكفرة الذين آمنوا أن لو
شاه الله لهدي الناس جميعا ثم
أوعد الكافرين بقوله ولا تزال
الذين كفروا يعني عامة الكفار
تصيبهم بما صنعوا من كفرهم وسوء
أعمالهم فارة داهية تقرعهم
من السبي والنقل أو تحمل القارعة
قر بيامن دارهم فيطأ بالهم
شرها حتى يأتي وعد الله وهو
اسلامهم أو موتهم أو القيامة
وقيل خاصة في أهل مكة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
يبعث سرايا حول مكة فتغير
عليهم وتختلف منهم وعلى هذا
احتمل ان يكون قوله أو تحمل
خطابا أي تحمل أنت يا محمد قريبا
من دارهم بجيشك كفي الحديث
حتى يأتي وعد الله وهو وقع مكة
وكان قد وعد الله الغنغ عوما
وخصوصا وكان كل وعد وكان
معجزا ان الله لا يخلف الميعاد قدم
البحث عليه في أول سورة آل
عمران ثم ازداد في الوعد فقال
ولقد استهزئنا الآية والاملاء
الامهال وقدم هناك والاستفهام
في قوله فكيف كان عقاب للتقرير
والتهديد ثم أورد على المشركين
ما يجري مجرى الخراج والتوبيخ
والتهج من عقولهم فقال أمن
هو قائم على كل نفس بما كسبت
ومعنى القائم الحفيظ والرقيب أي
الله العالم بكل المعلومات القادر على
كل الممكنات لمن ليس كذلك
وجوز في الكشاف ان يقدر
الخبير بحيث يمكن عطف وجعلوا
عليه التقدير أمن هو بهذا

جعفر لا أدري فيه ابن جريح أم لا قال قال ابن عباس وعنده أم الكتاب قال الذي ذكره وأولى الأقول
في ذلك بالصواب قول من قال وعنده أصل الكتاب وجملة وذلك انه تعالى ذكره أخبرانه بمحو
ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم عقب ذلك بقوله وعنده أم الكتاب فكان بينا ان معناه وعنده أصل
الثبت منه والمعصوم وجملة في كتاب ليديه واختلاف القراء في قراءة قوله ويثبت فقرا ذلك عامة
قرا المدينة والكوفة ويثبت بتشديد الباء بمعنى ويتركه ويقرعه على حاله فلا يمحوه وقراه بعض
المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين ويثبت بالتحفيف بمعنى يكتب وقد بينا قبل ان معنى
ذلك عندنا اقراره مكتوبا وترك محو على ما قد بينا فاذا كان ذلك كذلك فالتثبت به أولى والتشديد
أصوب من التحفيف وان كان التحفيف قد يحتمل توجيهه في المعنى الى التشديد والتشديد الى التحفيف
لتقارب معنيهما أو اما المحو فان للعرب فيه لغتين فاما ضرفانها تقول محوت الكتاب أنحوه محو أو به
التزليل ومحوت أسماء محو أو ذكر عن بعض قبائل ربيعة انها تقول محيت أمحي ﴿القول في
تاويل قوله تعالى (واما نريك بعض الذي نعدهم أو توفينك فانما عليك البلاغ وعلينا
الحساب) يقول تعالى ذكره انبياء محمد صلى الله عليه وسلم واما نريك يا محمد في حياتك بعض
الذي نعد هؤلاء المشركين بالله من العقاب على كفرهم أو توفينك قبل ان نريك ذلك فانما عليك
ان تنتهي الى طاعتك فيما أمرك به من تبلغهم رسالتنا لاطاب صلاحهم ولا فسادهم وعلينا
حسابهم فمعجزاتهم باعمالهم ان تحسبوا انهم ان شرا فشر ﴿القول في تاويل قوله تعالى (أولم
يروا ان اتينا الارض ننقصها من أطرافها والله يحكم لامعق لحكمه وهو سميع الحساب) اختلف
أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه أولم يروا هؤلاء المشركون من أهل مكة الذين
يسألون محمد الآيات ان اتينا الارض فننقصها له أرضا بعد أرض حوالى أرضهم أفلا يخافون ان ننقص
له أرضهم كإقصائه غيرها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن الصباح
قال ثنا هشيم بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ان اتينا الارض ننقصها من أطرافها
قال أولم يروا ان اتينا الارض بعد الارض **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يروا ان اتينا الارض ننقصها من أطرافها يعني
بذلك ما دفع الله على محمد يقول فذلك نقصانها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سلمة بن بليط
عن الضمالة قال ما غابت عليه من أرض العدو **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن
ثور عن معمر قال كان الحسن يقول في قوله أولم يروا ان اتينا الارض ننقصها من أطرافها فهو وظهر
المسلمين على المشركين **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله قال ثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضمالة يقول في قوله أولم يروا ان اتينا الارض ننقصها من أطرافها يعني ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان يتنقص له ما حوله من الارض ينظرون الى ذلك فلا يعجبون قال الله في سورة
الانبياء ان اتينا الارض ننقصها من أطرافها فهم الغالبون بل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
هم الغالبون وقال آخرون بل معناه أولم يروا ان اتينا الارض فنخرج أفلا يخافون ان ننقصهم
وبارضهم مثل ذلك فهل كذبهم وتخرب أرضهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال
ثنا علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ان اتينا الارض ننقصها
من أطرافها قال أولم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية قال ثنا حجاج بن محمد
عن ابن جريح عن الأعرج انه سمع مجاهد يقول ان اتينا الارض ننقصها من أطرافها قال حجاج
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن الأعرج عن مجاهد مثله قال

الصفة لم يوحده ووجعلوا له شركاء فيكون قوله لله من وضع الظاهر مقام الضمير وذكر السيد صاحب العقد انه يجوز ان يجعل الواو
في قوله وجعلوا لله الحمال ويضرب للمبتدأ خبر يكون المبتدأ معه جاله مقدر لان كراما وانها من الحمال والتقدير أمن هو قائم على كل نفس

وجوده والحال انهم جعلوا له شركاء فاقبم الظاهر مقام المصم كقولنا تقرر بالدليلية وتضر بحاجبها وانه هو الذي يستحق العبادة وحده وهذا كما تقول معطى الناس ومغنيهم موجود (١٠٢) ويحرم مثلي ثم زاد في المحاجة فقال قل سموهم أي جعلتم له شركاء فسموهم وهم له من هم

وقال ابن جرير نواها وهلاك الناس **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن أبي جعفر الفراء عن عكرمة قوله أولم يروا انما اتى الارض تنقصها من أطرافها قال تخرب من أطرافها وقال آخرون بل معناه تنقص من بركتها وثمرتها وأهلها بالموت ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تنقصها من أطرافها يقول نقصان أهلها وبركتها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن ابيث عن جاهد في قوله تنقصها من أطرافها قال في النفس وفي الثمرات وفي خراب الارض **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن طلحة القناد عن سمع الشعبي قال لو كانت الارض تنقص لضاق عليك حسبك ولكن تنقص النفس والثمرات وقال آخرون معناه انما اتى الارض تنقصها من أهلها فتتظرفهم باخذهم بالموت ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن جاهد تنقصها من أطرافها قال موت أهلها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن جاهد أولم يروا انما اتى الارض تنقصها من أطرافها قال الموت **حدثني** المثنى قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا هارون النحوي قال ثنا الزبير بن الحارث عن عكرمة في قوله تنقصها من أطرافها قال هو الموت ثم قال لو كانت الارض تنقص لم نجد مكانا نجلس فيه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة اتى الارض تنقصها من أطرافها قال كان عكرمة يقول هو قبض الناس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال سئل عكرمة عن نقص الارض قال قبض الناس **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة في قوله أولم يروا انما اتى الارض تنقصها من أطرافها قال لو كان كما يقولون لما وجد أحدكم جبا يخرا فيه **حدثنا** الفضل بن الصباح قال سئل عكرمة وانما سمع عن هذه الآية أولم يروا انما اتى الارض تنقصها من أطرافها قال الموت وقال آخرون تنقصها من أطرافها بذهب فقهاهم او خبايرها ذلك **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ذهب علمائها وفقهاها وخباير أهلها قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عبد الوهاب عن جاهد قال موت العلماء وأولى الأقوال في تاويل ذلك بالصواب قول من قال أولم يروا انما اتى الارض تنقصها من أطرافها بظهور المسلمين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عليها وقهرهم أهلها أن لا يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم وقهرهم اياهم وذلك ان الله توعد الذين سألوا رسوله الآيات من مشركي قومه بقوله وأما زينك بعض الذي نعدهم أو تتوفينك فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب ثم يخفهم تعالى ذكره بسوء اعتبارهم بما يعابون من فعل الله بضر بانهم من الكفار وهم مع ذلك سألون الآيات فقال أولم يروا انما اتى الارض تنقصها من أطرافها بظهور أهلها والغلبة عليها من أطرافها وجوانها وهم لا يعتبرون بما يرون من ذلك وأما قوله والله يحكم لحكمه يقول والله هو الذي يحكم فينبذ حكمكم ويقضي بقضاهم وادانهم هو لا المشركين بالله من أهل مكة حكاه الله وقضاه لم يستطعوا ردوه ويعنى بقضاه لا معقب لحكمه لا اراد لحكمه والمعقب في كلام العرب هو الذي يكر على الشيء وقوله وهو سريع الحساب يقول والله سريع الحساب يحصى أعمال هؤلاء المشركين لا يخفى عليه شيء وهو من وراء حرائمهم عليها **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (وقدمنا الذين من قبلهم فقلنا المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وما يعلم الكفار ان عقبي الدار) يقول تعالى ذكره قدمنا المكر الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الامم التي سلفت بايها الله

وأنبؤه باسمائهم وانما يقال ذلك في الشيء المستحقر الذي لا يستحق ان يفتت اليه فيقال سمعان شئت يعني انه أحسن من ان يسمى ويذكر ولكذلك ان شئت ان تضع له اسما فافعل وقيل المراد سموهم بالآلهة على سبيل التهديد قال في الكشف أم في قوله أم تنبؤته منقطع كقولك للرجل قل لحي من زيد أم هو أقل من ان يعرف أقول وذلك لانه لا شيء من أضلوا كان الشريك موجودا وهو أرضى لتعلق علم العالم بالذات المحيط بجميع السفليات ونحوه قل أتنبؤن الله بما لا يعلم وقد مر في أول يونس ثم أكد هذا المعنى بقوله أم بظاهر من القول أي بل أتسموهم باسم شركاء بظهورهم من الكلام من غير ان يكون له حقيقة كقوله ما تعبدون من دونه الأسماء سميتوه وهذا الاحتجاج من أعاجيب الاساليب التي اختص بها القرآن الكريم المحمدي فله در شأن التبريل ثم بين سوء ضربتهم فقال بل زين الذين كفروا ما كفرهم قال الواحدى معنى بل ههنا كما يقال دع ذلك الدليل فانه لا فائدة فيه انه كذا وكذا والكلام في ان المزمن هو الله تعالى أو غيره قدم في أول سورة آل عمران وكذا البحث في قرأ صدوا بضم الصاد وأما من قرأ بالفتح فيجتمعون يكون لازما أي عرضوا عنه ويجعل ان يكون متعبدا أي صرفوا غيرهم والسلافة في قوله ومن بضال الله تقدم في مواضع منها آخر الاعراف ثم عاد الى الابداع فقال لهم عذاب في الحياة الدنيا من القتل والقتال واللعن والذم لا المصائب والامراض لانها قد أصيب المؤمنون أيضا لانها مأمور

ورسله قد أصيب المؤمنون أيضا لانها مأمور واللعن والذم لا المصائب والامراض لانها قد أصيب المؤمنون أيضا لانها مأمور

عنده من رأى من حافظاً ومالهم من جهة الله وإن أى دافع ومانع من رجسته بل انما منع رجسته منهم باختياره وحكمه ثم عقب الوعيد بالوعيد فقال مثل الجنة وتقدره عند سيوره فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وقال غيره الخبر (١٠٣) تجرى كما تقول صفة زيد أسمر وقال الزجاج

انه تمثيل للغائب بالشاهد ومعناه مثل الجنة جنة تجرى من تحتها الانهار وقيل ان فائدة الخبر ترجع الى قوله أكلها دائم كانه قال مثل الجنة التي وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار كما تعلمون من حال جناتكم الا هذه فان أكلها دائم كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها دائم أيضا والمراد انه لا حر هناك ولا برد ولا شمس ولا قمر ولا ظلمة وقد مر هذا البحث في سورة النساء في قوله وندخاهام ظلالها لا قبيل في الآية دلالة على ان حرركات الجنة لا تنتهي الى سكون دائم كما يقوله أبو الهذيل واتباعه قال القاضي وفيها دليل على ان الجنة لم تخلق بعدوا الانقطاع أكلها لقوله تعالى كل من علمها فان كل شئ هالك الا وجهه قال ولم ننكر ان تحصل الآن في السموات جنات تنفتح الملائكة ومن بعد حياتهم الانبياء والشهداء وغيرهم الان جنة الخلد خاصة انما تخلق بعد الاعادة وأجيب بانما تخصص قوم كل شئ هالك بالدليل الدال على ان الجنة مخلوقة وهو قوله أعدت للمتقين ثم ذكر عوائد الفرق في شأن القرآن المتأخر والذين آتيناهم الكتاب قبل أول بالكتاب القرآن يعني ان المسلمين يعرجون بما أنزل اليك من الشرائع والعلوم ومن الاحزاب الجماعات من اليهود والنصارى وغيرهم من يشكر بعضه لانهم كانوا لا يتكفرون الا قاصيص وبعض الاحكام المطابقة لشرائعهم

ورسالة فله المكر جيعا يقول فله أسباب المكر جيعا ويده واليه لا يضر مكر من مكر منهم أحدا الا لمن أراد ضربه يقول فلم يضر الما كرون بكرهم الا من شاء الله أن يضره ذلك وانما ضربه وابه أنفسهم لانهم لم يخطوا ربهم بذلك على أنفسهم حتى أهلكهم ونجى رساله يقول فكذلك هؤلاء المشركون من قرئش يكررون بك يا محمد والله منجيتك من مكرهم وملحق ضم مكرهم بهم سم دونك وقوله يعلم ما تكسب كل نفس يقول يعلم بك يا محمد ما يعمل هؤلاء المشركون من قومك وما يسعون فيه من المكر بك ويعلم جميع أعمال الخلق كاهم لا يخفى عليه شئ منها وسيعلم الكفار لمن عقبي الدار يقول وسيعلمون اذا قدموا على ربه يوم القيامة ان عاقبة الدار الآخرة حين يدخلون النار ويدخل المؤمنون بالله ورسوله الجنة واختلقت القراءات قراءة ذلك فقرأته قراءة المدينة وبعض البصرة وسبب يعلم الكافر على التوحيد وأما قراءة الكوفة فانهم قراؤه وسبب يعلم الكفار على الجمع والصواب من القراءة في ذلك القراءة على الجمع وسبب يعلم الكفار لان الخبر جرى قبل ذلك عن جاعتهم واتباع بعده الخبر عنهم وذلك قوله وأما ترى من بعض الذي نعدهم أو نتوقنك وبعده قوله ويقول الذين كفروا والست مرسل وقد ذكرنا في قراءة ابن مسعود وسبب يعلم الكفار وفي قراءة أي وسبب يعلم الذين كفروا وذلك كما دلل على صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك **حديث** قوله تعالى (ويقول الذين كفروا والست مرسل) قال كفي بالله شهيد ابني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا بالله من قومك يا محمد لست مرسلاتكذيابامهم لك وجود النبوتك فعل لهم اذا قالوا ذلك كفي بالله يقول قل حسبي الله شهيد ابني وشاهد ابني وبينكم على وعليكم صدقي وكذبكم ومن عنده علم الكتاب فمن اذا قرئ كذلك في موضع خفتض عطفا به على اسم الله وكذلك قرأه قراء الامصار بمعنى والذين عندهم علم الكتاب أي الكتاب التي نزلت قبل القرآن كالتوراة والانجيل وعلى هذه القراءة فسر ذلك المفسرون ذكر ال رواية بذلك **حديث** علي بن سعيد الكندي قال ثنا أبو الحياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عيسى عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت في كفي بالله شهيد ابني وبينكم ومن عنده علم الكتاب **حديث** الحسين بن علي الصدائي قال ثنا أبو داود الطيالسي قال ثنا شعيب بن صفوان قال ثنا عبد الملك بن عيسى عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أول في قل كفي بالله شهيد ابني وبينكم ومن عنده علم الكتاب **حديث** الحسين بن علي الصدائي قال ثنا أبو داود الطيالسي قال ثنا شعيب بن صفوان قال ثنا عبد الملك بن عيسى عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أول في قل كفي بالله شهيد ابني وبينكم ومن عنده علم الكتاب **حديث** سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل كفي بالله شهيد ابني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فالذين عندهم علم الكتاب هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى **حديث** أبو كريب قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عبد الله بن سلام قال **حديث** يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا عبيد بن أبي طالب عن أبي صالح في قوله ومن عنده علم الكتاب قال رجل من الانس ولم يسمه **حديث** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب **حديث** أبو كريب قال ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ويقول الذين كفروا والست مرسلات

وعقائدهم وانما أنكر وما يختص به الاسلام من نعت الرسول وغيره فله الحسن وقتادة واعترض عليه بان أهل الاسلام فرحهم بنزول القرآن معلوم ولا فائدة في ذكره ويمكن ان يقال المراد زيادة الفرح والاستبشار بما فيه من العلوم والقوائد وانهم ثلاثة من تروى الوحى

البشر والطلافة لا بالتناقل والجهالة وقيل الكتاب النوراة والانجيل والمراد من أسلم من اليهود كعبد الله بن سلام وكعب ومن أسلم من النصارى يوهم ثمانون رجلا (١٠٤) أربعون بنجران واثنتان وثلاثون بارض الحبشة فرحوا بالقرآن لانهم آمنوا به وصدقوه والاحزاب

قال قول مشرك قريش قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب أناس من أهل الكتاب كانوا يشهدون بالحق ويقررون به ويعلمون أن محمد رسول الله كما يحدث ان منهم عبد الله بن سلام **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال كان منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وثميم الداري **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد بن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام وقد ذكر عن جماعة من المتقدمين انهم كانوا يقرؤنه ومن عنده علم الكتاب بمعنى من عند الله علم الكتاب ذكروا ذلك عنه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هارون عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله قال ثنا ابن أبي عمير عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله وقد **حدثنا** هذا الحديث الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو الله هكذا قرأ الحسن ومن عنده علم الكتاب قال ثنا علي بن يعقوب بن الجعد قال ثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال الله قال شعبة قد كرت ذلك للحكم فقال قال مجاهد مشبه **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن الحسن انه قال في هذه الآية ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شوذة قال ثنا عوف عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله هكذا قال ابن عبد الأعلى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال كان الحسن يقرأها قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب وجلته هكذا ثنا به ابن بشر علم الكتاب وأنا أحسبه وهم فيه وأنه ومن عنده علم الكتاب لان قوله وجلته لم لا يعطى بأسم على فعل ماض **حدثنا** الحسن قال ثنا عبد الوهاب بن هارون ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب **حدثني** المنثري قال ثنا الحاج بن المهدي قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال قلت لسعيد بن جبيرة ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال هذه السورة مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام قال وكان يقرأها ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله **حدثنا** الحسن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبيرة عن قول الله ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال فكيف وهذه السورة مكية وكان سعيد يقرأها ومن عنده علم الكتاب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عبد عوف عن الحسن وجويبر بن الضحاك بن مزاحم قال ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يتعجب هذا التوراة وهذا التأويل غيران في اسناده نظرا وذلك ما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عبد بن العوام عن هارون الاور عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأه ومن عنده علم الكتاب عند الله علم الكتاب وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري فاذا كان ذلك كذلك وكانت قراء الامصار من أهل الحجاز والشام والعراق على القراءة الآخري وهي ومن عنده علم الكتاب كان التأويل الذي على المعنى الذي عليه قراء الامصار أولى بالصواب ممن طالعوه اذ

بقية أهل الكتاب والمشركون قاله ابن عباس وقال مجاهد أراد ان اليهود والنصارى كلهم يفرحون بما أنزل اليك لانه مصدق لما معهم ومن سائر الكفرة من ينكر بعضه واعترض بانهم كلهم لا يفرحون بكل ما أنزل الى رسولنا وقوله بما أنزل يفيد العموم وأجيب بالمتبع من ان ما يفيد العموم العمة الاستثناء والعمدة اذ كل عليه ولا تكرر بواضحة بعض ولا تقض ثم لما بين عقائد الفرق أمر نبيه بان يصرح بطريقته فقال قل انما أمرت ان أعبد الله ما أمرت بالعبادة وعدم الاشرار به ويندرج فيه جميع وظائف العبودية ثم ذكر انه مع كونه مكمل فقال اليه ادعوا نحصه بالدعاء الى عبوديته دون غيره كأنما من كان ثم ختم بذكر المعاد فقال واليه ما يرجع الى الاية ومن تأمل في هذه الاقلام عرف انها مع قلتها مشتملة على حاصل علوم المبدأ والوسط والمعاد ثم ذكر بعض فضائل القرآن وأوعده على الاعراض عن اتباعه فقال وكذلك أنزلناه الضمير يعود الى ما في قوله بما أنزل اليك أو الى القرآن في قوله ولو أن قرأنا ووجه التشبيه كما أنزلنا الكتاب على الانبياء باسمهم كذلك أنزلنا اليك هذا القرآن وقال في الكشف معناه وما سئل ذلك أنزلناه ماسوا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه والاندثار بدار الجزاء كما في ما نصب على

الحال أي حكمه مترجمة لسان العرب وقيل سمي حكما لانه حكم على جميع المكلفين بقوله والعمل به أولاه كانت اشتمل على أصول الاحكام والشرايع فعمل نفس الحكم لا مباغلة وروى ان الكفار كانوا يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الأمور

ليوافقهم فيها منها ان يصلى الى قبلتهم بغدما حوله الله عنها فاوعد على ذلك وعن ابن عباس الخطاب له والمراد أمته وقد مر الوجه في مثله في أوائل سورة البقرة قال السكابي عبرت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت (١٠٥) ما نرى لهذا الرجل هممة الا النساء والنكاح

ولو كان نبيا كثرتم لشغله أمر النبوة عن النساء فانزل الله تعالى ولقد أرسلنا الآية وفيه ان الرسل كانوا من جنس البشر لان جنس الملك وما كان لهم نقص من قبيل الزواج والولاد فقد كان لسلیمان ثلثمائة امرأة منكوحه وسبع مائة سرية ولداود مائة وذواری يعقوب أكثر من ان تحصى وكانوا يعترضون الآيات فاجاب الله تعالى عنه بقوله وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله ولا بد لكل نبي من معجز واحد والزائد على ذلك بل أصل النبوة وتعين المعجز الواحد مقبوض الى مشيئته سبحانه ولا حكم لاحد عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوفهم بتزول العذاب وظهور نصرته الاسلام وذويه وكانوا يكذبونه ويستبطون مواعوده فاجيبوا بقوله لكل أجل كتاب أى لكل وقت حكم مكتوب وحادث معين لا يتأخر ذلك الحكم أو الحوادث عنه ولا يتقدم عليه وقيل هذا على القلب أى لكل مكتوب وقت معين والتحقيق انه لا حاجة الى ارتكاب القلب لان المعية تقتضى التلازم وكانوا ينكرون النسخ في الشرائع وفي التكليف فنزل بجواب الله ما يشاء ويشتم أى يشتمه فاستغنى بالصرح عن الكناية والمحو ذهب أثر الكتابة ونحوها في الآية قولان الاول انها عامة والله سبحانه يحو من الرزق ويضيفه وكذا القول في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر وهو مذهب عمر وابن مسعود وقد رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذاهبون اليه كانوا يدعون ويتضرعون الى الله في ان يجعلهم سعداء ان كانوا أشقاء وهذا لا ينافي قوله حلف القسطنطين لان المحو والاشتماء أيضا بحال ما قضاه الثالث انه انما في بعض

كانت القراءة بما هم عليه شجعون أحق بالصواب آخر تفسير سورة الرعد والحمد لله صادق الوعد
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (تفسير سورة ابراهيم عليه السلام) *

القول في تأويل قوله تعالى (الر كتاب أنزلناه اليك لنخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) قال أبو جعفر الطبري قد تقدمنا البيان عن معنى قوله الر في ما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وأما قوله كتاب أنزلناه اليك فان معناه هذا كتاب أنزلناه اليك يا محمد يعنى القرآن لخرج الناس من الظلمات الى النور يقول لتهديهم به من ظلمات الضلالة والكفر الى نور الايمان وضيائه وتبصر به أهل الجهل والعمى سبل الرشاد والهدى وقوله باذن ربهم يعنى بتوفيق ربهم لهم بذلك واطغى بهم الى صراط العزيز الحميد يعنى الى طريق الله المستقيم وهو دينه الذى ارتضاه وشرعه خلقه والحمد لفعيل صرف من مفعول الى فاعيل ومعناه المحمود بالآله وأضاف تعالى ذكره اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم لهم بذلك الى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الهادى خلقه والموفق من أحب منهم للايمان اذ كان منه دعاؤهم اليه وتعريفهم ما لهم فيه وعلمهم فبين بذلك صحة قول أهل الاثبات الذين أضافوا أفعال ذلك اليهم كسماوا الى الله جل ثناؤه انشاء وتديبر او فساد قوله أهل القدر الذين أنكروا ان يكون لله في ذلك صنع ونحو الذى قامنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله لخرج الناس من الظلمات الى النور أى من الضلالة الى الهدى

القول في تأويل قوله تعالى (الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وويل للكافرين من عذاب شديد) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامه قراء المدينة والشام الله الذى له ما فى السموات ورفع اسم الله على الابتداء وتصيير قوله الذى له ما فى السموات خبره وقراءته عامة قراء أهل العراق والكوفة والبصرة الله الذى يخفض اسم الله على اتباع ذلك العزيز الحميد وهما خفض وقد اختلف أهل العربية في تأويله اذ قرئ كذلك فذكروا عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقرأه بالخفض ويقول معناه باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الذى له ما فى السموات ويقول هو من المؤخر الذى معناه التقديم ويثله يقول القائل مررت بالظريف عبد الله والكلام الذى يوضع مكان الاسم النعت ثم يجعل الاسم مكان النعت فيتبع اعرابه اعراب النعت الذى يوضع موضع الاسم كما قال بعض الشعراء

لو كنت ذائبا وذاسر يرب * ما خفت شدات الحبيث الذىب
وأما الكسائى فإنه كان يقول فيما ذكر عنه من خفض أراد ان يجعله كلاما واحدا أو تتبع الخفض الخفض وبالخفض كان يقرأ والصواب من القول في ذلك عندي انه ما قرأه ان مشهور وان قد قرأ بكل واحدة منهما ما أعمت من القراء معناه ما واحد فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيب وقد يجوز ان يكون الذى قرأه بالرفع أراد معنى من خفض فى اتباع الكلام بعضه بعضا ولا يرفع لانفصاله من الآية التى قبله كما قال جل ثناؤه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الى آخر الآية ثم قال التابعون العابدون ومعنى قوله الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الله الذى يملك جميع ما فى السموات وما فى الارض يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنزلنا اليك هذا الكتاب لتدعو عبادى الى عبادة من هذه صفتته ويدعو اعباد من لا يملك لهم ولا لنفسه ضرا ولا نفعا من الاكله والاوزان ثم توعد جل ثناؤه من كفر به ولم يستجب لدعاه رسوله الى ما دعاه اليه من

الاشياء فقبيل أراد نسخ حكم واثبات آخر مكانه وقد مر تمام البحث في النسخ في البقرة في قوله ما نسخ من آية وقيل بمعون دون الحفظه
 ما ليس بحسنة ولا بسنة لانهم مأمورون بكتب كل قول وفعل ويثبت غيره واعترض الاصم عليه بأنه يناق قوله تعالى ما لهذا الكتاب لا تغادر
 صغيرة ولا كبيرة الا احصاها و اجاب القاضي (106) بان المراد صغار الذنوب وكثرها وورد بان هذا اصطلاح المتكلمين والفهوم

الاعراض التوحيدية فقال وويل للكافر من عذاب شديد يقول الوادي الذي يسيل من صديد
 اهل جهنم ابن جحد وحسانته وعبد معه غيره من عذاب الله الشديد ﴿القول في تاويل قوله
 تعالى﴾ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة و يصدون عن سبيل الله و يبعثون اعداء الله و أولئك في
 ضلال بعيد ﴿ يعني جل ثناؤه بقوله الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة الذين يختارون الحياة
 الدنيا و متاعها و معاصي الله فيها على طاعة الله و ما يقربهم الى رضاه من الاعمال انما فاعلة في الآخرة
 و يصدون عن سبيل الله يقول و ينعون من اراد الايمان بالله و اتباع رسوله على ما جاءه من عند الله
 و الايمان به و اتباعه و يبعثون اعداءه يقول و ياتسون سبيل الله و هي دينه الذي اتبعه به رسوله
 عوجا تحرجوا و يقاتوا بديلا بالكذب و الزور و العوج بكسر العين و فتح الواو في الدين و الارض و كل ما لم
 يكن قائما فاما في كل ما كان قائما كالخناط و الرمح و السن فانه يقل بفتح العين و الواو جميعا عوج
 يقول الله عز ذكروه أولئك في ضلال بعيد يعني هؤلاء الكافرين الذين يستحبون الحياة الدنيا على
 الآخرة يقول هم في ذهاب عن الحق بعيد و أخذ على غير هدى و جور عن قصد السبيل و قد اختلف
 اهل العربية في وجه دخول على في قوله على الآخرة فكان بعض نحوى البصرة يقول أو وصل
 الفعل على كاقبل ضربه في السيف بريد بالسيف وذلك ان هذه الحروف يوصل بها كاهوا و تحذف
 نحو قول العرب زلت زيدا مررت زيدا يريدون مررت به و زلت عليه و قال بعضهم انما أدخل ذلك
 لان الفعل يؤدى عن معناه من الافعال في قوله يستحبون الحياة الدنيا معناه يؤثرون الحياة الدنيا
 على الآخرة ولذلك أدخلت على و قد بينت هذا و نظائره في غير موضع من الكتاب بما أغنى عن
 الاعادة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وما أرسلنا من رسول الا لسان قومه ليبين لهم فيفضل الله من
 يشاء و يهدي من يشاء و هو العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكروه و ما أرسلنا الى امة من الامم الا محمد
 من قبلك و من قبل قوله ذكروه رسول الا لسان الامم التي أرسلناه اليها و اغتيم لبيّن لهم يقول لبيّنهم
 ما أرسله الله به اليهم من أمره و نهيه ليثبت حجة الله عليهم ثم التوفيق و الحدلان بيد الله فيفضل عن
 قبول ما أتاه به رسوله من عنده من شاء منهم و يوفق لقبوله من شاء و لذلك رفع فيفضل لانه أو يديه
 الابتداء لا العطف على ما قبله كاقيل لبيّن لكم و نفر في الارحام ما نشاء و هو العزيز لا يتبع ما أراد
 به من ضلال أو هداية من اراد ذلك به و الحكيم في توفيقه للايمان من وفقه له و هدايته له من هدها
 اليه و في امثاله من أضل عنه و في غير ذلك من تديبه و نحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
 ذكر من قال ذلك **صهشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله و ما أرسلنا من
 رسول الا لسان قومه أى بلغة قومه ما كانت قال الله عز و جل لبيّن لهم الذي أرسل اليهم ليخذب ذلك
 الحجة قال الله عز و جل فيفضل الله من يشاء و يهدي من يشاء و هو العزيز الحكيم ﴿القول في تاويل
 قوله تعالى﴾ (ولقد أرسلنا موسى باياتنا أن يخرج قومه من الظلمات الى النور و ذكرهم بايام الله
 ان في ذلك لايات لكل صبار شكور) يقول تعالى ذكروه و لقد أرسلنا موسى باياتنا و حججنا من
 قبله يا محمد ذكروا أرسلناك الى قومك بمنها من الادلة و الحجج **صهشنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
 عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال **صهشنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا
 رقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله و لقد أرسلنا موسى باياتنا قال بالبينات **صهشنا**

الاعراض أعم في تناول المباحات أيضا
 وقيل يجوز بالتوبة ما يشاء من
 الكفر والمعاصي ويثبت بدلها
 الحسنة كقوله فالولئك يبدل الله
 سيئاتهم حسنات وقيل يثبت في
 أول السنة أحكام تلك السنة فاذا
 مضت السنة محيت ويثبت
 كتاب آخر للمستقبل وقيل
 يجوز نور القمر ويثبت نور الشمس
 أو يجوز الدنيا ويثبت الآخرة أما
 قوله وعنده أم الكتاب أى أصله
 فقيل هو اللوح المحفوظ عن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان الله
 ولائى ثم خالق اللوح المحفوظ
 وأثبت فيه أحوال جميع الخلق
 الى يوم القيمة فعلى هذا عنداته
 كتابان أحدهما اللوح المحفوظ
 وانه لا يتغير وانا هما الذى تكتبه
 الملائكة على الخلق وهو محل الحو
 والاثبات روى أبو الدرداء عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 سبحانه فى ثلاث ساعات يقين من
 الليل ينظر فى الكتاب الذى لا يتغير
 فيه أحد غيره فيجمع ما يشاء
 ويثبت ما يشاء وقيل هو علم الله
 تعالى المتعلق بجميع الموجودات
 والمعلومات وانه لا يتغير ولا يتبدل
 بتغير المتغيرات وتبدلها و قد مر
 تحقيقه في مواضع و ما بين كيفية
 الطابق الحوادث على أوقاتها قال
 واما ريبك يعنى كيف ما دارت الحال
 أريائك مصارعهم و ما وعدناهم
 من العذاب أو توفيناك قبل ذلك
 فليس يجب عليك الا التبليغ
 و ما حسناهم و ما جزاؤهم الاعلنا

والبلاغ يعنى التبليغ كالسلام والكلام ثم ذكر ان آثار حصول تلك الموايد و ما راتهما قد ظهرت و قربت وان تباشير
 المنقذ قد منعت و لاحت فقال أولم يروا انما اتى الاوض يعنى اتيان القهقر والغلبة بدليل تنقيصها من أطرافها و الارض أرض مكة كان
 للمسلمون ينالون من أهاليها و نواحيها فى البعث و السراب و الجيوش و الا أن صارت الارض أعم و أشمل و لله الحمد على اعلامه ان المسلمين زاده

الله علواً فلا يزال ينقض شئ من ديار الكفر ويزيد في بلاد الاسلام ونقل عن ابن عباس ان المراد بقص أطراف الارض موت أشرفها
وكبرائها وعلماؤها وصلواتها قال الواحدى الايق بالمقام هو القول الاول وقد بوجه الثاني بأنه أراد انهم اذا شاهدوا هذه التغيرات فما الذي
يؤمنهم ان يقبل الله عليهم الامر فيجعلهم أدلة مغلوبين بعد ان كانوا أعزة غالبين ثم أكد (١٠٧)

لا معقب لحكمه نصب على الحال
والمعقب الذي يكر على الشئ
فيسطه وذلك انه يعقبه بالرد
والابطال فكأنه قيل والله
يحكم نافذ الحكمه وهو سريع
الحساب عن ابن عباس هو سريع
الانتقام فيعاقبهم في الدنيا ثم في
الآخرة ثم سلى نبيه صلى الله عليه
وسلم بقوله وقد مكر الذين من قبلهم
برسلهم كثر وديارهم وفرعون
بنوسى واليهود يعيسى فلهذا المكر
جاء قال الواحدى لان مكر جميع
الساكرين بتخليقه وادائه ولانه
لا يضر الاباذنه ولا يؤثر الانتقد به
وقالت المعتزلة انه جعل مكرهم
كلام مكر بالاضافة الى مكره وقيل
أراد الله جزاء مكر الساكرين قال
الواحدى والقول الاول أظهر
بدليل قوله يعلم ما تكسب كل نفس
بريدان اكتسابها باسرها معلومة
لله تعالى وخلاف معلومه تمتنع
الوقوع فلا يقدر العبد على خلاف
معلومه وناقضت المعتزلة بأنه أثبت
لكل نفس كسباً فدل على انه
مقدور العبد وأجيب بان المقضى
للفعل عندنا هو مجموع القدرة
والدائى وهذا معنى قولهم
الكسب حاصل للعبد ثم ختم الآية
بوعيد انوا جبال فقال وسيعلم
الكفار من قرأ على الجيع فظاهر
ومن قرأ على الوحده فالمراد
الجنس وعن ابن عباس ان المراد
أبو جهل وعن عطاء أراد المستهزئين
وهم خمسة والمقتسمين وهم ثمانية

المنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
قال التسع الآيات الطوفان وماءه **حدثني** المنى قال ثنا اسحق قال ثنا الحسين قال ثنا
عجاج عن ابن جريج عن مجاهد أرسلنا موسى بآياتنا قال التسع البيئات **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله أن أخرج قومك من الظلمات الى
النور كما أنزلنا اليك يا محمد هذا الكتاب لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ويعنى
بقوله أن أخرج قومك من الظلمات الى النور أى ادعهم من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى
الايان كما **حدثني** محمد سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات الى النور يقول من الضلالة
الى الهدى **حدثني** المنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة مثله
وقوله وذ كرههم بايام الله يقول عز وجل وعظهم بما سلف من نعمى عليهم في الايام التي خلت
فاجتزى بذ كراياهم من ذكر النعم التي عندها الايام كانت معلومة عندهم أنعم الله عليهم فيها
نعماً جليلة انتدعهم فيها من آل فرعون بعدما كانوا قوماً من العذاب المهين وغرق عدوهم
فرعون وقومه وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم وكان بعض أهل العربية يقول معناه خوفهم
بما نزل بعد واثموا من العذاب وبالغفوع عن الآخريين قال وهو في المعنى كقولك خذهم
بالشدة واللين وقال آخرون منهم قد وجدنا التسمية النعم بالايام شاهداً في كلامهم ثم استشهد بذلك
بقول عمرو بن كاظم

وايام لنا غرطوال * عصبنا الملك فيها ان ندينها

وقال فقد يكون انما جعلها غرطوال الا انعامهم على الناس فيها وقال فهذا شاهدان قال وذ كرههم
بايام الله بنعم الله ثم قال وقد يكون تسميتها غرطوال علوهم على الملك وامتناعهم منه بايامهم غرطوالهم
وطوال على اعدائهم قال أبو جعفر وليس للذي قال هذا اقوال من ان في هذا البيت دليل على ان
الايام معناه النعم وجدلان عمرو بن كاظم انما وصف ما وصف من الايام بانها غرطوال عشرين فيها
وامتناعهم على الملك من الادعان له بالطاعة وذلك كقول الناس ما كان الغلان قفا يوم أبيض
يعنون بذلك انه لم يكن له يوم مذكور بخير وأما وصفه ايها بالطول فانه الا توصف بالطول الا في
حال شدة كما قال النابغة

كأني لهم بأمية ناصب * وليل افاقيه بطنى والكواكب

فانما وصفها عمرو بالطول لشدة كرهها على اعداء قومه ولا وجه لذلك غير ما قلت ونحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرههم بايام الله قال ذلك **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعى قال ثنا
فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد وذ كرههم بايام الله قال بانعم الله **حدثني** اسحق بن ابراهيم بن
حبيب بن الشهيد قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن عبيد المكاتب عن مجاهد وذ كرههم بايام
الله قال بنعم الله **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عبيد المكاتب عن
مجاهد مثله **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عنترة بن حصين عن مجاهد مثله **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال
ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نجيح عن مجاهد بايام الله قال بنعم الله **حدثنا** الحسن بن محمد

وعشرون ثم ذ كرههم مع الجواب القاطع فقال ويقول الذين كفروا والست مرسلات كفى بالله شهيداً والمراد من هذه
الشهادة انه أظهر المعجزات على وفق دعواه ولا شهادة أعلى من هذه لان الشهادة القولية من الاغلبية الظان وهذه تفيد القطع بصدقة
نبوته ثم عطف على اسم الله ومن عنده علم الكتاب أى الذى حصل عنده علم القرآن وفهم معانيه وأشتماله على دلائل الاعجاز من المقام الايق

والاسلوب العجيب العاتق لغوى البشر من علم هذا الكتاب على هذا الوجه شهدانه معجزا فاهرا وان الذي ظهر هذا المعجز عليه نبي حق ورسول صدق وعن الحسن وسعيد بن جبير والزجاج ان الكتاب هو اللوح المحفوظ والمعنى كفى بالذي يستحق العبادة والذى لا يعلم علم ما في اللوح المحفوظ الا هو يعني الله عز وجل شهيدا (١٠٨) وبعضه قراءة من قرأ من عنده على من الجارة واعترض على هذا القول بان عطف

قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال اخبرنا ابو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن ابي نجیح عن مجاهد وذ كرههم بايام الله قال بالنعمة التي اتم بها عليهم اسم انجاءهم من آل فرعون وخلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى **حدثنا** احمد قال ثنا ابواجد قال ثنا حبيب بن حسان عن سعيد بن جبير وذ كرههم بايام الله قال بنعم الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وذ كرههم بايام الله يقول ذ كرههم بنعم الله عليهم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة وذ كرههم بايام الله قال بنعم الله **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وذ كرههم بايام الله قال ايامه التي انتقم فيها من اهل معاصيه من الامم خوفا فهمم باو حذرهم اياها وذ كرههم ان يصيبهم ما اصاب الذين من قبلهم **حدثني** المثني قال ثنا الحياتي قال ثنا محمد بن ابان عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وذ كرههم بايام الله قال نعم الله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن عبيد الله او غيره عن مجاهد وذ كرههم بايام الله قال بنعم الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في الايام التي سلفت بنعمي عليهم يعني على قوم موسى لايات يعني لعبراء ومواعظ لكل صبار شكور يقول لكل ذي صبر على طاعة الله وشكره على ما اتم عليه من نعمه **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قول الله عز وجل ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبدا اذا ابتلى صبرا واذا اعطى شكر **حدثني** القولي في تأويل قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه اذ كروا نعمة الله عليكم اذ اذبحاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) يقول تعالى ذ كرهه لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كره يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه من بني اسرائيل اذ كروا نعمة الله عليكم التي اتم بها عليكم اذ اذبحاكم من آل فرعون يقول حسين اذبحاكم من اهل دين فرعون وطاعته يسومونكم سوء العذاب أي يذيقونكم شديدا العذاب ويذبحون ابناءكم وادخلت الواو في هذا الموضع لانه ار يد بقوله ويذبحون ابناءكم الخبر عن آل فرعون كانوا يذبحون بني اسرائيل بانواع من العذاب غير الذبح وبالذبح واما في موضع آخر من القرآن فانه جاء بغير الواو يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم في موضع وفي موضع يقتلون ابناءكم ولم تدخل الواو في المواضع التي لم تدخل فيها لانه ار يد بقوله يذبحون ويقولون يقتلون نسبة صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم وكذلك العمل في كل جملة ار يد تغصليها فتغير الواو تغصليها واذا اريد العطف عليها بغيرها بغير تغصليها فالواو **حدثني** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبيد الله بن الزبير عن ابن عيينة في قوله واذا قال موسى لقومه اذ كروا نعمة الله عليكم اي ادى الله عندكم واياها وقوله ويستحيون نساءكم يقول ويستحيون نساءكم فيكون قتلهن وذلك استحياءهم كان اياهن وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع ومعناه يتركونهم واخباية هي التزلزله والحياء الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقبلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم بمعنى استحيوهم فلا تقبلواهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يقول تعالى وفيما يصنع بكم آل فرعون من انواع العذاب بلاء من ربكم عظيم اي ابتلاء واختبار

الصفة على الوصوف بعيدا يقال شهدم يذاز يدو الفقيه وانما يقال زيد الفقيه وقيل المراد شهادة اهل الكتاب من الذين آمنوا برسول الله كعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري لانهم يشهدون بنعمته في كتبهم والاعتراض ان اثبات النسوة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على امثالهما الكونهم غير معصومين لا يجوز وقال الزجاج الاشبه ان الله تعالى لا يشهد على صفة حكمه بغيره وعن الحسن لا والله ما يعني الا الله وعن سعيد ابن جبيران السورة مكية وابن سلام واصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة وانه اعلم بمراده بالتأويل وهم يكفرون بالرحمن يعني ان الصفة الرحمانية اقتضت ايجاد جميع الموجودات واقاضة جميع النعم كما ان صفة القهارية كانت مقتضية للوحدة بان لا يكون معه شيء ولا نعمة اجل من بعث الرسل فيه صلاح حال الدارين لهم فاذا اذبحوا الرسول فقد هلكوا الرحمن وهذا سبب تخصيص هذا الاسم بالمقام كقوله ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا وذلك امر بان يقول في الجواب هو ربي الذي رباني لانه الا هو لا يستحق العبادة الا هو ولا افوض امرى الا اليه واليه مرجعي كما كان من عند سيرة به جبال النفوس او قطعت به ارض البشرية او كما به القلوب المائلة بتلاوته عليهم تصيبهم بما صنعوا من كفرهم بالرحمن قارعة من الاحكام الازلية تقرعهم في انواع المعاملات التي تصدر عنهم موجبة للشقاوة وتخل قريبيان دارهم قالهم بان تصدر تلك المعاملة من بعضهم عن المرء لا تسأل وسل عن قريبه * حتى بان وعد الله بترك الشقاء الازلي ومن امارات الشقاوة الاستهزاء بالانبياء والاولياء ثم اخذتهم أي أمسكهم مثلا

لكن في انواع المعاملات التي تصدر عنهم موجبة للشقاوة وتخل قريبيان دارهم قالهم بان تصدر تلك المعاملة من بعضهم عن المرء لا تسأل وسل عن قريبه * حتى بان وعد الله بترك الشقاء الازلي ومن امارات الشقاوة الاستهزاء بالانبياء والاولياء ثم اخذتهم أي أمسكهم مثلا

يرجعوا عن مقام الشقاوة لهم عذاب في الحياة الدنيا بالبعد والحب وعبودية النفس والهوى ولعذاب الآخرة أنواع الحشرات والشغور بالهيئات والملكات الموجبة للدرجات أكلها دائم هي مشاهدات الجمال ومكاشفات الجلال وظواهرها أي أنهم في ظل معاملاتهم وأحوالهم التابعة لشمس وجودهم على الدوام والذين آتيناهم الكتاب هم السر (١٠٩) والروح والقلب الذين فهموا أسرار القرآن

ومن الأخراب النفس والهوى والقوى من ينكر بعضه لشغل التكليف عليهم وللجهل بقوائمه ولست اتبع أهواء المخالفين بالشرك في الطلب من بعد ما جاءك من العلم وهو طلب الوجدانية ببذل الأنانية وجعلنا لهم أرواحا وذرية فيسهل الرسل جذبهم العناية في البداية فترقوا من حضيض الحيوانية إلى أوج الروحانية ثم إلى معارج النبوة والرسالة في النهاية فلم يبق فيهم من دواعي البشرية ما يرجعهم إلى طلب الأزواج بالطبيعة والركون إلى الأولاد بخصائص الحيوانية بل رغبهم الله سبحانه في ذلك على وفق الشريعة بخصوصية الخلافة باظهار صفة الخالقية ومثاله وما جعلناهم جسدا لا يكون الطعام يعمو الله ما يشاء لاهل السعادة من أفاعيل أهل الشقاوة ويثبت لهم من خصال أهل السعادة وبالعكس لاهل الشقاوة وعندنا أم الكتاب الذي قدر فيه ساعة كل من الفريقين وأما زينك بالكشف بعض مقاماتهم كما أخبر عن العشرة المبشرة بانهم في الجنة وعن غيرهم بأنه في النار إن أتت أرض البشرية فننقص منها بالازدياد في الأوصاف الروحانية * (سورة إبراهيم عليه السلام مكة غير آيتين زلتا في بدر ألم ترالى الذين بدلوا الآيات حروفها ٣٤٣٤ كلمها ٨٥٥ آياتها

لكم من ربكم عظيم وقد يكون البلاء في هذا الموضع نعماء وقد يكون سعة من البلاء الذي قد يصيب الناس في الشدائد وغيرها القول في تأويل قوله تعالى (وإذا تذاذرت بكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) يقول جل ثناؤه وإذا كروا أيضا حين آذنتكم بكم وتاذن تفعل من آذنت والعرب و ما وضعت تفعل موضع أفعل كما قالوا أوعدته وتوعدته بمعنى واحد وآذنت أعلم كما قال الحرث بن حنظلة

آذنتنا ببينها أسماء * ربنا ويعل منسه الثواء

يعنى بقوله آذنتنا علمتنا واذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ وإذا تذاذرت بكم وإذا قال ربكم صدقني بذلك الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا سفيان عن الأعمش عنه صدقني بونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا تذاذرت بكم وإذا قال ربكم ذلك التاذن وقوله لئن شكرتم لأزيدنكم يقول لئن شكرتم بكم بطاعتكم إياه فيما أمركم وتمتكم لازم بدينكم في أياديه عندكم ونعمه عليكم على ما قد أعطاكم من النجاة من آل فرعون والخلاص من عذابهم وقيل في ذلك قول غيره وهو ما صدقنا الحسن بن محمد قال ثنا الحسين بن الحسن قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح يقول في قول الله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم قال أي من طاعتني صدقني قال ثنا يزيد قال أخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح فذكر نحوه صدقنا أحد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان لئن شكرتم لأزيدنكم قال من طاعتني الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا مالك بن مغول عن أبيان بن أبي عياش عن الحسن في قوله لئن شكرتم لأزيدنكم قال من طاعتني ولا وجه لهذا القول فيهم لأنه لم يجز للطاعة في هذا الموضع ذكر فيقال إن شكروني فإني أعلمهم أن الله عز وجل ذكر الحسب عن انعام الله على قوم موسى بقوله وإذا قال موسى لقومه إذ كروا نعمة الله عليكم ثم أخبرهم أن الله أعلمهم أن شكروا على هذه النعمة زادهم فالواجب في المفهوم أن يكون معنى الكلام زادهم من نعمة لا من عمل يجزله ذكر من الطاعة إلا أن يكون أريد به لئن شكرتم فاطعوني بالشكر لأزيدنكم من أسباب الشكر ما يعينكم عليه فيكون ذلك وجهه وقوله ولئن كفرتم إن عذابي لشديد يقول ولئن كفرتم أيها القوم نعمة الله فجحدتوها بترك شكرها وخلافه في أمره ونهيه وركوبكم معاصيه إن عذابي لشديد أعذبكم كما أعذب من كفر بي من خلقي وكان بعض البصريين يقول في معنى قوله وإذا تذاذرت بكم فتذاذرت بكم ويقول أذن من حروف الزوائد وقد دللتنا على فساده ذلك فيما مضى قبل القول في تأويل قوله تعالى (وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لعن جحيد) يقول تعالى ذكره وقال موسى لقومه إن تكفروا أيها القوم فخذعوا نعمة الله التي أنعمها عليكم أنتم ويفعل في ذلك مثل فعلكم من في الأرض جميعا فإن الله لعن جحيد وعنه من جميع خلقه لا حاجة به إلى شكركم إياه على نعمه عند جميعكم جحدو جحيد خلقه بما أنعم به عليهم كما صدقني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن هاشم قال أخبرنا سيف بن أبي روق عن أبي أيوب عن علي قال الله لعن جحيد قال عن خلقه جحيد قال مستخدم الله في القول في تأويل قوله تعالى (ألم يأتكم نبال الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم من ربهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كنا نعبدهم إرسلناهم من ربهم فإنا لنرى الله عز وجل يبدل الله ما يشاء وهو

انتان وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (الكتاب أنزلناه إليك لتخريج الناس من الظلمات إلى النور وإذا نزلناهم إلى صراط العز نزلناهم إلى الله ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويغفون ما جازوا ذلك في ضلال بعدد أرسلنا من رسول إلا إنسان قومه ليعينهم فيضل الله من يشاء وهو

العزير الحكيم واقدارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكروهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمه الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستهيبون نساءكم وفي ذلك لبالا من ربكم عظيم واذ نادى

يقول تعالى ذكره فخرنا عن قبي لموسى لقومه يا قوم ألم ياتكم نبأ الذين من قبلكم بقول خبيرا الذين من قبلكم من الامم التي مضت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود و قومه عاد فبين بهم عن الذين وعاد معطوف بها على قوم نوح والذين من بعدهم يعني من بعد قوم نوح وعاد وثمود لا يعلمهم الا الله يقول لا يحصى عددهم ولا يعلم مبالغهم الا الله كما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبه قال اخبرنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال ثنا ابن مسعود انه كان يقرؤها وعادا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله ثم يقول كذب النسابةون **حدثني** ابن المنني قال ثنا اسحق قال ثنا عيسى بن جعفر عن سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله مثله وقوله جاءتهم رسالهم بالبينات يقول جاءت هؤلاء الامم رسالهم الذين ارسلهم الله اليهم يدعاهم الى اخلاص العباداة بالبينات يعني بالحجج الواضحات والدلائل البينات الظاهرات على حقيقة ما دعوههم اليه معجزات وقوله فردوا ايديهم في افواههم اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فعضوا على اصابهم تعيظا عليهم في دعاهم اليهم الى ما دعوههم اليه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار ومحمد بن المنني قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله ففردوا ايديهم في افواههم قال عضوا عليها تعيظا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله في قوله فردوا ايديهم في افواههم قال غيظوا عض يده **حدثني** المنني قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوها **حدثني** المنني قال ثنا عبد الله بن رجاء البصري قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله في قول الله عز وجل فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اصابهم **حدثني** المنني قال ثنا الحسن قال ثنا شريك عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اطراف اصابهم **حدثنا** محمد بن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الآية فردوا ايديهم في افواههم قال ان يجعل اصبعه في فيه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا ابو قطن قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن هبيرة عن عبد الله في قول الله عز وجل فردوا ايديهم في افواههم ووضع شعبة اطراف انامه اليسرى على فيه **حدثنا** الحسن قال ثنا يحيى بن عبد الله قال ثنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحق عن هبيرة قال قال عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال هكذا أدخل اصابعه في فيه **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** عثمان قال ثنا شعبة قال ابو اسحق ان انا عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الآية فردوا ايديهم في افواههم قال ابو علي وارانوا أدخل اطراف اصابع كنهه ميسوطة في فيه وذكر ان شعبة أراه كذلك **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان واسرائيل عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اناهم وقال سفيان عضوا غيظا **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فردوا ايديهم

وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لعسى جسد ألم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسالهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا اكثرنا بما ارسلنا به وانا انى شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسالهم انى الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان اتهم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسالهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله عز وجل من يشاء من عباده وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلا ولن نصبر على ما اذنبونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا رسالهم الا نخرجكم من ارضنا اولئك الذين يفترون فادعى اليهم لهم لعل الظالمين والسكتكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف متاعى وخاف رعبه واستهزؤا لئن لم يجزوا عنك من وراءهم وجوههم ليقسق من ماء صديدي تحجره ولا يكاد يسيغه ويأتى الموتى من كل مكان وما هو الا ان الله الذي بالرفع على الابدان في الخالين ابو جعفر واذع

وابن عامر والغضيل وقرأ أبو عيوب والخراعى عن ابن قايح بالرفع اذا ابتداء وانما الغض اذا وصل الباقر بالجره مطابقا وعرفني باليه في الخالين به توب وانق ورش وسهل وعباس في الوصل بالوقف الروقف كوفي الجيده طين قرأ الله بالرفع وما في الارض ط شديده لا ينادى على ان الذين صدقوا الكافر من عوجا ط بنات على ما قلنا أو على ان الذين منصوب أو من فوع على الهم أى أعنى

الذين أوهم الذين وان جعل الذين مبتدأ خبره أولئك في ضلال فلا وقف على عوارفك إن تعف على تسديد لاية بعيدة ليين لهم
ط لأن قوله فيضل حكم مبتدأ خارج عن تعليل الارسال ويهدى من يشاء ط الحكيم ط بايام الله ط شكور ط نساءكم
ط عظيم ط لشديد ط جيعا لا لان ما بعده جزاء جيدة (١١١) وعود ط لمن لم يعطف وجعله مستأنفا ومن

عطف فوقه على من بعدهم ط
الا الله ط مريب ط والارض
ط فصلابن الاستخبار والاختبار
سمى ط لتقديرهمزة الاستفهام
في يريدون ميبين ط من عباده ط
باذن الله ط المؤمنون ط
سبلنا ط آذيتونا ط المتوكلون
ط في سلتنا ط من بعدهم ط
وعيسده ط عيسده ط لان
ما بعده وصف صديده ط لا لذلك
بعت ط غلظاه * التفسير كون
السورة مكية أو مدنية انما يفيد
في الاحكام لتعرف المتسوخ من
الناسخ وفي غير ذلك المكسبة
والمدينة سيات قوله الر كتاب
أى السورة المسماة بالر كتاب
أزلناه اليك لغرض كذا وان كان
الر مذكورا على جهة التعديد
فقوله كتاب خبر مبتدأ محذوف
أى هذا القرآن وهذه السورة
كتاب والظلمات استعارة للظلم
الضلال ومثاله والنور مستعار
للحق واللام في الخرج للغرض
عند المعتزلة وللغاية عند الحكم
وان شئت فقل للعاقبة واللام في
الناس للعائس المستغرق نظيرا
ففيه دليل على ان دعوته صلى الله
عليه وسلم عامة ومعنى الخراج النبي
صلى الله عليه وسلم ايهم مسن
الظلمات الى النور انه سبحانه
جعل احوال السالكين عليه ودعوته
صلى الله عليه وسلم ايهم به الى الحق
واسسنة لهنايتهم لانه لا يمكن
باذن رهم أي بتبسيطه وتيسيره

في أفواههم فقرأعوا عليكم الانامل من الغبط قال ومعنى ردوا أيديهم في أفواههم قال
أدخلوا أصابعهم في أفواههم وقال اذا غمط الانسان عض يده وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم لما
سعدوا كتاب الله بحبوا منه ووضعوا أيديهم على أفواههم ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد بن
سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فردوا أيديهم في
أفواههم قال لما سعدوا كتاب الله بحبوا ورجعوا أيديهم الى أفواههم وقال آخرون بل معنى ذلك
أنهم كذبوهم بأفواههم ذ كرم قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم يقول
قومهم كذبوا رسلهم وردوا عليهم ما جاؤا به من البينات وردوا عليهم بأفواههم وقالوا انالقي شكنا
تدعوننا اليه مريب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا على الرسل ما جاءت به وكان مجاهد وجه قوله فردوا أيديهم
في أفواههم الى معنى ردوا أيادي الله التي لو قبلوها كانت أيادي ونعماء عندهم فلم يقبلوها ووجه
قوله في أفواههم الى معنى بأفواههم يعني بالسنتهم التي في أفواههم وقد ذكر عن بعض العرب
سمعا أدخلك الله بالحنه يعنون في الحنة ويشده هذا البيت

وأرغب فيها عن لقيط ورهطه * ولكنني عن سنبس لست أرغب

يريد أرغب فيها معنى رغبها عن لقيط ولا أرغبها عن قبيلى وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم
كانوا يضعون أيديهم على أفواه الرسل ردوا عليهم قولهم وتكذبوا بهم وقال آخرون هذا مثل
وانما أريد أنهم كفروا عما أمروا به وقوله من الحق ولم يؤمنوا به ولم يسلموا وقال يقال للرجل اذا
أسسك عن الجواب لم يجرب رديده في فمه وذكر بعضهم ان العرب تقول كامت فلانا في حاجة فرد يده
في فيه اذا سكت عنه فلم يجرب وهذا أيضا قول لا وجه له لان الله عز وجل ذكره قد أخبر عنهم أنهم
قالوا انما كفرنا بما أرسلتم به فقد أباوا بالتكذيب وأشبه هذه الاقوال عندى بالصواب في تأويل
هذه الآية القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أنهم ردوا أيديهم في أفواههم فعضوا عليها
غظنا على الرسل كوصف الله عز وجل به اخوانهم من المنافقين فقال واذا دخلوا عواصمكم الانامل
من الغبط فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المنهوم من رد اليد الى الفم وقوله وقالوا انما كفرنا بما
أرسلتم به يقول عز وجل وقالوا الرسلهم انما كفرنا بما أرسلكم به من أرسلكم به من الدعاء الى ترك
عبادة الاوثان والاصنام وانالقي شك من حقيقة ما تدعوننا اليه من توحيد الله مريب يقول مريبنا
ذلك الشك أى يوجب لنا الريبة والتهمة فيسه يقال منه أراب الرجل اذا أتى بريبة مريبه ارابه
القول في تأويل قوله تعالى (قالت رسلهم ائى الله شك فاطر السموات والارض يدعونكم ليغفر لكم
من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى قالوا انتم الايشر مثلنا يريدون ان تصدونا عما كان يعبد
آباؤنا فاتوا بنا بسنننا ميبين) يقول تعالى ذكره قالت رسل الامم انى أتتهرسلها ائى الله المستحق

وكل ميسرنا الحاق له والحاصل ان المراد من الاذن معنى يقتضى ترجيح جانب الوجود على جانب العدم ومعنى حصول الرخام فقد حصل
الوجوب عند المحققين ولان تعبير عن ذلك المعنى بداعية الايمان اخرج بالاية من قال ان معرفة الله تعالى لا يمكن الا بالتعليم الذى عبر عنه
بالاخراج من الظلمة الى النور واجيب بان معنى الاخراج التبيين وأما المعرفة فانما تحصل من الدليل وقوله الى صراط العز والهدى يدل من قوله

الى النور بتكرار العامل الجار وجوز في الكشف ان يكون على جهة الاستئناف كانه قيل الى أي نور فقبيل الى صراط العزى ثم اجيدوى
 ذكر الوصفين تأكيد لحقيقة الصراط واستنارته لان العزى زهو القادر الغالب الحميد هو الكامل في خصائص الحمد من العلم والغنى وغير ذلك
 ولا ريب ان من هذه صفته كان سبيله الذي (١١٢) ثم حج لعباده مفضيا الى صلاح حالهم ديناً ودنياً اذ لا حاجة به الى ارتكاب عبث أو

عليكم أيها الناس الا لوهة والعبادة دون جميع خلقه شك وقوله فاطر السموات والارض يقول
 خالق السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم يقول يدعوكم الى توحيد حده وطاعته ليغفر
 لكم من ذنوبكم يقول فيسبغ عليكم بعض ذنوبكم بالعفو عنها فلا يعاقبكم عليها ويؤخر كما يقول
 وينسى في آجالكم فلا يعاقبكم في العاجل فيها لكم ولكن يؤخركم الى الوقت الذي كتب في
 أم الكتاب انه يقبضكم فيه وهو الاجل الذي سمي لكم ففقلت الامم لهم ان اتم أيها القوم الا
 بشر مثلنا في الصورة والهيئة ولستم ملائكة وانما تر يدون بقولكم هذا الذي تقولون لنا ان
 تصدونا عما كان يعبد آباؤنا يقول انما تر يدون ان تصرفونا بقولكم عن عبادة ما كان يعبد من
 الاوثان آباؤنا فاقولنا سبحان من يقول فاقولنا بحجة على ما تقولون تبين لنا حقيقة وصحة فتعلم
 انكم فيما تقولون محقون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قالت لهم رسلكم ان نحن الا بشر مثلكم
 ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان ناتيكم بسطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون) يقول تعالى ذكره قال الامم التي اتتهم الرسل لرسلكم ان نحن الا بشر مثلكم صدقتم
 في قولكم ان اتم الا بشر مثلنا فان نحن الا بشر من بني آدم انس مثلكم ولكن الله عن علي من يشاء
 من عباده يقول ولكن الله يفضل علي من يشاء من خلقه فيديه ويوفقه للحق ويفضله على
 كثير من خلقه وما كان لنا ان ناتيكم بسطان يقول وما كان لنا ان ناتيكم بحجة وبرهان على ما ندعوكم
 اليه الا باذن الله الا يا امر الله لنا بذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول وباللذ فليثق به من آمن به
 وأطاعه فانا به نشق وعليه تتوكل **صداً** القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن حريج
 عن مجاهد قوله فاقولنا سبحان من قال السلطان المين البرهان والبيضة وقوله ما لم ينزل به سلطاناً قال
 بينه وبرهانا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سلبنا ولنصبر
 على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) يقول تعالى ذكره مخبراً عن قول الرسل لا تمها وما لنا
 ان لا نتوكل على الله فليثق به ويكفنا به ودفاعه اياكم عنا وقد هدانا سلبنا يقول وقد بصرنا طريق
 النجاة من عذابه فبين لنا ولنصبر على ما آذيتونا في الله وعلى ما نلقى منكم من المكر وهو بسبب
 دعائنا لكم الى ما ندعوكم اليه من البراءة من الاوثان والاصنام وخالص العبادة وعلى الله فليتوكل
 المتوكلون يقول وعلى الله فليتوكل من كان به واثقاً من خلقه فاما من كان به كافرين اوليه الشيطان
 ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا لئلا نخرجكم من ارضنا اولتعودن في ملتنا
 فادعوا اليهم رجيم انهم لئلا يظلموا ولا يظلموا ولا يظلموا ولا يظلموا ولا يظلموا ولا يظلموا ولا يظلموا ولا يظلموا
 يقول عز ذكره وقال الذين كفروا وباللذ لرسلكم الذين أرسلوا اليهم حين دعوهم الى توحيد الله
 وخالص العبادة وفراق عبادة الآلهة والاوثان لئلا نخرجكم من ارضنا يعنون من بلادنا فنظروكم
 عنها اولتعودن في ملتنا يعنون الان تعودوا في ديننا الذي نحن عليه من عبادة الاصنام وادخلت في
 قوله لتعودن لام وهو في معنى شرط كانه جواب للذين وانما معنى الكلام لئلا نخرجكم من ارضنا أو
 تعودن في ملتنا ومعنى أو ههما معنى أو بمعنى حتى كما قال في الكلام لا اضربك أو تقرقني فن العرب
 من يجعل ما بعد أو في مثل هذا الموضع عطفاً على ما قبله ان كان ما قبله جزاء حزمه وان كان نصبا
 نصبه وان كان فيه لام جعلوا فيه لاماً ما ذ كانت أو حرف نسق ومنهم من ينصب ما بعد أو بكل
 مال ليعلم ينصبه انه عن الاول منقطع عما قبله كما قال امرؤ القيس

فبعض قال بعض العلماء انما تقدم
 ذكر العزى لان الصبح ان اول
 العلم بالله العلم بكونه قادر اغالبها
 وهو معنى العزى ثم بعد ذلك العلم
 بكونه عالماً والعلم بكونه غنياً عن
 الحاجات والفتاوى وهذا معنى
 الجيد ثم اني على نفسه تحقيقاً
 لحقيقة صراطه وبياناً لزهده عن
 العبث فقال الله الذي مبتدأ وخبر
 أو المبتدأ محذوف تقديره هو الله
 ومن قرأ بالجر فعلى انه عطفاً بيان
 للوصفين بناء على ان لفظ الله جار
 مجرى اسم العلم وقد سبق هذا البحث
 مشعباً في تفسير البسملة من سورة
 الفاتحة ثم ختم الآية بوعد من
 لا يعترف بربوبيته ولا يقرب وحدايته
 وذلك قوله وويل للكافرين وهو
 دعاء عليهم بالهلاك والشور وكل
 سوء قال في الكشف وجه اتصال
 قوله من عذاب شديد بالويل انهم
 يولولون من العذاب ويقولون ما ويل
 الذين يستعجبون أي يؤثرون
 ويختارون لان المؤمن لا يثني على
 غيره كانه يطلب من نفسه ان
 يكون ذلك الشيء عنده أحب من
 الآخر وذلك ان الانسان قد يحب
 الشيء ولكنسه يكره كونه محباله
 أما اذا أحب الشيء وطلب كونه
 محباله وأحب تلك المحبة فتلذذت نهاية
 المحبة وهذا شأن محبة أهل الدنيا
 للدنيا ولكنها أدنى مراتب الضلال
 وقوله ويصدون عن سبيل الله
 اشارة الى الضلال وقوله ويصدونها
 عوفاً أراد به الاضلال بالقائه

لشكوك والشبهات واجتماع هذه الخصال نهاية الضلال فلهذا وصف ضلالهم بالبعد عن الحق لانه وقع
 عنه في الطرف الآخر فيبنيها غاية الاطلاق ويمكن أن يكون اسناداً مجازياً باعتبار ان صاحبه بعيد عن طريق الحق ثم لما من على المكلفين
 لزال الكتاب وارسال الرسول ذكر ان من كمال تلك النعمة ان يكون ذلك الكتاب باسياً المرسل اليهم اصح اصحاب أبي هاشم بالآية على

ان اللغات اصطلاحية وضعها البشر واحد وجاعه وحصل الشعر يف للباقيين بالاشارة والقراش كالأطفال قالوا ان كانت توقيفية والتوقيف انما يكون بالوحي والوحي موقوف على لغة سابقة لقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه أي بلغتهم لزم الدور وأجيب بان الآية تختص برسوله قوم ولا قوم لآدم فينتهي التوقيف اليه فيندفع الدور وتمسك (١١٣) طائفة من اليهود يقال لهم العيسوية بمهذه الآية في ان محمد رسول الله ولكن الى

العرب لانهم قومهم وهم الذين عرفوا فصاحة القرآن واعجازه فيكون القرآن حجة عليهم لا على غيرهم والجواب سلطان قومه هم العرب ولكن قوم النبي أخص من أهل دعوته فقد يكون أهل دعوته الناس كافة بل الثقيلين كما في حق نبينا صلى الله عليه وسلم لان الخدي وقع بالفريقين في قوله قل لن اجمعتم الانس والجن وانما يكون أولي الالسننة لسان قوم الرسول لانهم أقرب اليه فيرسل الرسول أولا اليهم ليبين لهم فيعتهواعنه ما يدعوهوم اليه ثم ينوب التراجم في كل أمة من أمة دعوته مقام الاصل ويكفي التطويل ويؤمن اللبس والتخليط ويوجب للمفسرين الثواب الجزيل في التعلم والتعليم والارشاد والاجتهاد وقالت المعتزلة ان مقدمة هذه الآيات وهي قوله لتخرج الناس ووسطها وهو قوله ليبين لهم فان فائدة التبيين انما تظهر اذا كان للمكاف قدرة واختيار وأخرها وهو قوله الحكيم فان الحكمة تنافي خلق الكافر والتباضع يدل على صحة مذهب الاعتزال وقالت الاشاعرة قوله باذن ربهم وقوله فيضل الله من يشاء وقوله العز ترقان العسرة لا تتجمع ان يكون العسرة فدية وتصرف يؤيد مذهبنا أقول نحن حقا مسأله الجبر مرارا فتذكر

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن ان الاخفان بقيصرا
فقلت له لا تبتك عنك انما * نحاو ملكا أو غوت فنعد ذرا
فنصب غوت فنعد ذرا وقد رفع نحاول لانه أراد معنى الا أن غوت أو حتى غوت ومنه قول الآخر
لا أستطيع زوعان مودتها * أو يصنع الحب في غير الذي صنعا
وقوله فإوحى اليهم بهم لانه لم يكن الظالمين الذين طلبوا أنفسهم فأوجبوا اليها عقاب الله بكفرهم وقد يجوز ان يكون قيل لهم الظالمون لعبادتهم من لا تجوز عبادته من الاوثان والآلهة فيكون بوضعهم العبادة في غير موضعها اذ كان ظلما فاسدا وبذلك ظالمين وقوله ولنسكنكم الارض من بعدهم هذا وعدم من الله من وعدم من أنبيائه النصر على الكفرة به من قومه يقال لما عادت أم الرسل في الكفر وتوعدوا رسلهم بالوفاة ثم أوحى الله اليهم باهلاك من كفر بهم من أمهم ووعدهم النصر وكل ذلك كان من الله ووعدهم النصر على قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على كفرهم به وجرأتهم على نبيه وتثبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر على ما أتى من المكروه فيه من مشركي قومه كما صبر من كان قبله من أولي العزم من رسله ومعرفة ان عاقبة أمر من كفر به الهلاك وعاقبته النصر عليهم سنة النبي الذي خلوا من قبل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ولنسكنكم الارض من بعدهم قال ووعدهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة وقوله ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يقول جل ثناؤه هكذا فعلي بمن خاف مقامه بين يدي وخاف وعيدي فاتقاني بطاعته وتجنب سخفي أنصره على من أوادبه سوا أو بغاه مكر وهامن أعدائي أهلك عدوه وأخر به وأورثه أرضه ودياره وقال ان خاف مقامي ومعناه ما قلت من انه لمن خاف مقامه بين يدي بحيث أقيم هنا لك العساب كما قال وتعملون رزقكم انكم تكذبون ومعناه وتعملون رزقكم انكم تكذبون وذلك ان العرب تضيف أفعالها الى أنفسها والى ما أوقعت عليه فتقول قدسرت برؤيتك وبرؤيتي اياك فكذلك ذلك القول في تأويل قوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) يقول تعالى ذكره واستفتحت الرسل على قومها أي استنصرت الله عليها وخاب كل جبار عنيد يقول هلك كل متكبر جائر ما ندع عن الاقرار بتوحيد الله واخلاص العبادة له والعيند والعائد والمؤدب معني واحد ومن الجبار تقول هو جبار بين الجبرية والجبروتية والجبروتية والجبروت وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واستفتحوا قال الرسل كلها يقول استنصروا على أي على من عاندهن اتباع الحق وتجنبه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** الثسني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثني** الحارث قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واستفتحوا قال الرسل كلها استنصروا وخاب كل جبار عنيد قال معانيد للعق مجانبه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال ابن جريح استفتحوا على قومهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفون

ومما يخص هذا الموضوع قول الفراء اذا ذكر فعل وبعده فعل آخر فان لم يكن النسق مشا كلالا لول فالرفع على الاستئناف هو الوجه كقوله لنبين لكم ونقر بالرفع نظيره في الآية قوله فيضل بالرفع على الاستئناف كانه قال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه لكون سانه لهم تلك الشرائع بلغة ألقوها واعتادوها وها هو كذلك فان الماضي والقاضي هو الله

والبيان لا يوجب حصول الهداية الا اذا جعله الله واسطه وسببها بين ان المقصود من بعثة نبي صلى الله عليه وسلم هو اخراج الناس من الظلمات الى النور اذ ان يبين ان الغرض من ارسال جميع الانبياء لم يكن الا ذلك واذ كرل ذلك مثالا وخص موسى بانذ كرلان أمته أكثر الام سوى أمة محمد كجاء في الحديث واكثره مجزاته (114) القاهرة ومعنى ان أخرج أى أخرج لان الارسال فيه معنى القول ويجوز

ان يكون ان ناصبه والتقدير ان أخرج ومعنى التذ كبر بايام الله الا نذار بوقائه السقي وقعت على الام قبلهم ويقال ايام العرب الحروب وما ملاحها وعن ابن عباس ايام الله نعماقه من تظليل الغمام وانزال المن والسيلوى وبلاؤه اهلاك القرون أو الايام السقي كانوا تحت تسخير فرعون أو المراد عظمهم بالترغيب والترهيب ان في ذلك التذ كبر والتنبيه دلائل لكل صبار على الضراء شكور على السراء وذلك أن فائدة الآيات انما تعود عليهم حيث يتفجعون بها ولما أمر الله موسى بالتذ كبر حتى عنه انه ذ كرهم ولم يقل هبنا يا قوم كذ كر في التذ كبر اقتصارا على ما ذ كر هناك وقوله عليكم ان كان صله للنعمة بمعنى الانعام فقوله اذا أنجاكم طرف للانعام أيضا وان كان مستقرا بمعنى اذ كر وانعمه الله مستقرة عليكم جازان ينتصب اذا أنجاكم بعلبكم وفي الوجهين جازان يكون اذ بدلا من النعمة أى اذ كر واوقت انجاكم وهو يدل الاشتمال وباقى الآية قدم في أول البقرة ومن جملة النعم قوله واذا نادى أى واذا كر واحسين اذن ربكم ايدانا بلغنا نبتى عنده الشكوك وتزاح معه الشهاد وقد تقدم في اواخر الاعراف ان فيه معنى القسم ولذلك دخلت اللام الموطئة في الشرط والنون المؤكدة في الجزاء

قومهم ويقهر ونهم ويكذبونهم ويدعونهم الى ان يعودوا في ماتهم فابى الله عز وجل لرسله وللمؤمنين ان يعودوا في ملة الكفر وأمرهم ان يتوكوا على الله وأمرهم ان يستغفروا على الجبارة ووعدهم ان يسكنهم الارض من بعدهم فانجز الله لهم ما وعدهم واستغفروا كما أمرهم ان يستغفروا وخاب كل جبار عنيد **حدثني** المثنى قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا أبو عاتق عن المغيرة عن ابراهيم في قوله وخاب كل جبار عنيد قال هو الناب كعب عن الحق أى الخائف عن اتباع طريق الحق **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا مطرف بن بشر عن هشيم عن مغيرة عن سمك عن ابراهيم وخاب كل جبار عنيد قال الناب كعب عن الحق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واستغفروا يقول استنصرت الرسل على قومها قوله وخاب كل جبار عنيد والجبار العنيد الذى أبى ان يقول لاله الا الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستغفروا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول عنيد عن الحق معرض عنه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وزاد فيه معرض أبى ان يقول لاله الا الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخاب كل جبار عنيد قال العنيد عن الحق الذى يعندين الطريق قالوا العرب تقول شر الهميل العنيد الذى يخرج عن الطريق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستغفروا وخاب كل جبار عنيد قال الجبار هو المتعبر وكان ابن زيد يقول في معنى قوله واستغفروا خلاف قول هؤلاء ويقول انما استغفرت الامم فاجبت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستغفروا قال استغفروا بالبلاء قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما أمطرنا على قوم لوط واتنا بالبلاء كما استغفرت قوم هود اتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قالوا لا استفتح العذاب قال قيل لهم ان لهذا ابحاحين سألوا الله ان ينزل عليهم ثم قال بل تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار فقالوا لا نؤخر الى يوم القيامة ربنا جعل لنا قطننا عذابة قبل يوم الحساب وقرأوا يستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجازهم العذاب حتى بلغ من تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون ﴿القول فى تأويل قوله تعالى﴾ (من وراء جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن وراءه عذاب غليظ) يقول عزذ كرهم من وراءه من أمام كل جبار جهنم يردونها ووراءه فى هذا الموضع يعنى امام كذا قال ان الموت من وراءك أى قدامك وكذا قال الشاعر
أوعذنى وراء بنى رباح * كذبت انقصرن يدك دونى

يعنى وراء بنى رباح قدام بنى رباح وامامهم وكان بعض نحوى أهل البصرة يقول انما يعنى بقوله من وراءه أى من امامه لانه وراء ما هو فيه كما يقول لك وكل هذا من وراءك أى سياتى عليك وهو من وراء ما أنت فيه لان ما أنت فيه قد كان قبل ذلك وهو من وراءه وقالوا راءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فى هذا المعنى أى كان وراء ما هم فيه امامهم وكان بعض نحوى أهل الكوفة يقول أكثر ما يجوز هذا فى الاوقات لان الوقت يمر عليك فيصير خلفك اذا جرت وكذا كان وراءهم ملك لانهم يجوزونه فيصبر وراءهم وكان بعضهم يقول هو من حروف الاضداد يعنى وراء يكون قداما وخالفا وقوله ويسقى من ماء صديد يقول ويسقى من ماء ثم بين ذلك الماء جعل ثناؤه وما هو فقال هو

وقد سلف منا فى هذا الكتاب ان الشكر بالحقيقة عبارة عن صرف العبد جميع أقسام ما أنعم الله تعالى به عليه فيما أعطاه لاجله ولا شك ان المكاف اذا سلك هذا الطريق كان دائما فى مطالعة أقسام نعم الله وفى ملاحظة دقائق لطفه وصنعه وفى أعمال الجوارح فى الاعمال الصالحة الكاسية لانوار الملكات الحيدة وشغل النفس بمطالعة النعم لوجب مر بدعجة النعم وقد يترقى العبد

من هذه الحالة الى ان يصير حبه للنعيم شاعلا له عن روية النعم و بصر منه الاعمال الصالحة بطريق الاعيان حتى يصير التطبيع طباعا
والتكلف خلقا وهذا معنى اقتضاء الشكر من ايد الانعام وقد يغيب عليه بحكم وعد الله الذي هو الحق والصدق بحال مواهبه الدينية
والدنيوية لانه مهمما صار مطيعا منقاد الواجب الوجود سبحانه تجلي (115) فيه نور الوجوب فلا فر وأى لا يحب ان ينقاد لذلك النور

كثير من الممكنات وينتفع عليه باب
التصرف في الخلق بالحق العتيق
وان كان حال المكلف بضد ما قلنا
ظهر عليه اضداد تلك الآثار لاحالة
وذلك قوله ولست كفرتم يعني
كفران النعم عن عذابي لشديتم ان
منافع الشكر ومضار الكفران
لا تعود الا الى صاحبه أو عليه والله
تعالى غني عن ذلك كله فقال ان
تكفروا أنتم الآية وذلك ان
واجب الوجود في ذاته واجب
الوجود في جميع صفاته ولن يكون
كذلك الا اذا كان غنيا عن الحاجات
متصفا بكل الكالات أهلا للحمد
وان لم يكن حامدا قوله ألم ياتكم
يحتمل ان يكون خطا بان موسى
لغوه والغرض نحو يفهم مثل
هلاك من تقدم من القرون
فيكون داخل تحت التذ كبريا بان
الله واحتمل ان يكون مخاطبة من
الله على لسان موسى لقومه
يذكروهم من القرون الاولى قال
أبومسلم والا كثرون على انه
ابتداء مخاطبة لقوم الرسول صلى
الله عليه وسلم تحذير الهيم عن
مخالفته وقوله والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله ان كان جملة من
مبتدأ ونحوه فالجمهور اعتراض
وان كان قوله والذين من بعدهم
معطوفا على قوم نوح فقوله
لا يعلمهم الا الله وحده اعتراض ثم
ان عدم العلم اما ان يكون راجعا
الى صفاتهم بان تكون أحوالهم
وأخلاقهم ومدد أعمالهم غير

صديدا لذلك رد الصديق اعراه على الماء لانه بيان عنه والصديد هو القبح والدم وكذلك تاوله أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء ح و **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال
ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن جاهد في قوله من ماء صديدا قال قبح ودم **حدثنا** المثنى قال ثنا
أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة قوله ويسقي من ماء صديدا والصديد ما يسيل من دمه ووجه وجده **حدثنا** الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويسقي من ماء صديدا قال ما يسيل
من بين لحيه ووجهه **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام عن ذكوان عن الضحاك ويسقي من
ماء صديد قال يعني بالصديد ما يخرج من جوف الكافر فيختلط بالقبح والدم وقوله يتجرعه يعصاه
ولا يكاد يسقيه يقول ولا يكاد يزدردده من شدة كراهته وهو قد يسقيه من شدة العطش والعرب
تجعل لا يكاد فيما قد فعل وفيما لم يفعل فاما ما قد فعل فنه هذا لان الله جل ثناؤه جعل لهم ذلك
شرابا وأما ما لم يفعل وقد نذرت فيه كاذف قوله حتى اذا أخرج يده لم يكذبها فهو لا يراها ونحو
ما قلنا في أن معنى قوله ولا يكاد يسقيه وهو يسقيه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا
الرواية بذلك **حدثني** محمد بن المثنى قال ثنا إبراهيم أبو اسحق الطالقاني قال ثنا ابن المبارك
عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ويسقي من ماء صديد يتجرعه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا
ماء جحيفا قطع أمعاءهم وقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بش الشراب
حدثنا ابن المثنى قال ثنا معمر عن ابن المبارك قال ثنا صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن
بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء صديد قد كرمته الا انه
قال سقوا ماء جحيفا **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا حبان بن شرحبيل قال
ثنا بقيق عن صفوان بن عمرو قال ثنا عبيد الله بن بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله سواء وقوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فانه يقول ويأتيه الموت من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وشماله ومن كل موضع من أعضاء جسده وما هو بميت لانه لا يخرج نفسه
في موت فبشر يخرج ولا يجيء لتعلق نفسه بالجناب فلا ترجع الى مكانها كما **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسن بن علي قال ثنا جحان عن ابن جريح عن جاهد في قوله يتجرعه ولا يكاد يسقيه ويأتيه الموت من
كل مكان وما هو بميت قال تعلق نفسه عند خجرتة فلا يخرج من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها
من جوفه فيجد ذلك راحة فتنبه الحياة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هارون قال
ثنا العوام بن جوشب عن ابراهيم التيمي قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من كل تحت شعرة في
جسده وقوله ومن ورائه عذاب غليظ يقول ومن وراء ما هو فيه من العذاب يعني امامه وقد امه
عذاب غليظ في القول في تأويل قوله تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف لا يقرون شمسا كسبو اعلى شئ ذلك هو الضلال البعيد) اختلف أهل العربية
في رافع مثل فقال بعض نحوي البصرة انما هو كلمة قال وما انقض عليكم مثل الذين كفروا ثم اقبل
يفسر كما قال مثل الجنة وهذا كثير وقال بعض نحوي الكوفي انما المثل للاعمال ولكن العرب

معلومة واما ان يكون عائدا الى ذواتهم بان يكون فيما بين القرون اقوام ما باعنا أخبارهم كإروى عن ابن عباس بن عبدان واسماعيل
ثلاثون أبا يعقوبون وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب وقد نفي الله عنهم عن العباد ونظير
الآية قوله وقر واثبت ذلك كثيرا منهم من قسصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال القاضي وعلى هذا الوجه لا يمكن القطع بقدر السنن

من لدن آدم عليه السلام الى هذا الوقت لانه لو أمكن ذلك لم يغير تحصيل العلم بالانساب الموصولة ثم انه تعالى حكى عن هؤلاء الاقوام انهم لما جاءتهم رسالتهم بالبينات أتوا بما ورأى أحداهم فردوا أيديهم في أفواههم وفيه قولان أحدهما ان المراد باليد والضم الجارح حثان وعلى هذا فيه استحتم لان الاول ان الكفار ردوا أيديهم في أفواههم (117) فعضوا غيظا وضمجرا مما جاءت به الرسل كقوله عضوا عليكم الانامل من

تقدم الاسماء لانها أعرف ثم تأتي بالخبر الذي تخبر عنه مع صاحبه ومعنى الكلام مثل أعمال الذين كفروا وبرهم كرماد كقيل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ومعنى الكلام ويوم القيامة ترى وجوه الذين كذبوا على الله مسودة قال ولو خفض الاعمال جاز كما قال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار قال فتجزي هو في موضع الخبر كانه قال ان تجري وان يكون كذا وكذا فلا يدخل أن جاز قال ومنه قول الشاعر ذريني ان أمرك ان يطاعا * وما الفيتني حلى مضاعا

قال فالخلم منصوب بالفيت على التكرار وقال ولورفعه كان صوابا قال وهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار فقال مثل أعمال الذين كفروا ويوم القيامة التي كانوا يعملونها في الدنيا يزعمون انهم يريدون الله بما مثل رماد عصف الريح عليه في يوم ريح عاصف فنسفه وذهبت به فكذلك أعمال أهل الكفر به يوم القيامة لا يجدون منها شيئا ينفعهم عند الله فينجيهم من عذابه لانهم لم يكونوا يعملون الله خالصا بل كانوا يشركون فيها الاوثان والاصنام يقول الله عز وجل ذلك هو الضلال البعيد يعني أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا التي يشركون فيها مع الله شركاء هي أعمال عملت على غير هدى واستقامة بل على جور عن الهدى بعيدوا أخذوا على غير استقامة شديد وقيل في يوم عاصف فوصف بالعصوف وهو من صفة الريح لان الريح تكون فيه كما يقال يوم بارد ويوم حار لان البرد والحارارة يكونان فيه وكما قال الشاعر * يومين غيمين ويومنا شمس * فوصف اليومين بالغيمين وانما يكون الغيم فيه ما وقد يجوز ان يكون أريديه في يوم عاصف الريح فشدت الريح لانها قد ذرت قبل ذلك ويكون ذلك نظير قول الشاعر * اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف * يريد كاسف الشمس ولو قيل هو من نعت الريح خاصة غير انه لما جاء بعد اليوم اتبع اعرابه وذلك ان العرب تتبع الحذف الحذف في الدعوات كما قال الشاعر

تريك سنة وجه غير مفرقة * ملسا ليس بها حال ولا ندب

نحفض غير اتباعا لاعراب الوجه وانما هي من نعت السنة والمعنى سنة وجه غير مفرقة وكما قالوا هذا حجر ضب خرب وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هدشا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جرير في قوله كرماد اشتدت به الريح قال حمله الريح في يوم عاصف **حدي** نجد من سعد قال ثني أنى قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثل الذين كفروا وبرهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف يقول الذين كفروا وبرهم وعبدوا غيره فاعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر ان على شيء من أعمالهم تنفعهم كالا يقدر على الرماد اذا أرسل عليه الريح في يوم عاصف وقوله ذلك هو الضلال البعيد أي الخطا البين البعيد عن طريق الحق **القول** في تأويل قوله تعالى (ألم تر أن الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) يقول عزذ كره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم ان الله انشا السموات والارض بالحق منفردا بانشائه ما غير ظهير ولا معين ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يقول ان الذي نفرد بخلق ذلك وانشائه من غير معين ولا شريك ان هو شاء ان يذهبكم فيفتنكم اذهبكم وافناكم ويأت بخلق آخر سواكم مكانكم فيجد دخلة لهم وما ذلك على الله بعزيز يقول وما ذهابكم وافناؤكم وانشاء خلق

أجل النعم لانهم اذا كذبوا الآيات ولم يتوبوا فذكروا انهم ردوها الى حيث جاءت منه على طريق المثل ونقل محمد ابن جرير عن بعضهم انه يقال للرجل اذا مسك عن الجواب يريد في فيه فعني الآية انهم سكتوا عن الجواب وزيف انهم قد أجابوا بالتكذيب وقوله انما كفروا بما أسلمت به الرسل من الله أرسلكم به وكانهم في أول الامر حاولوا سكتا الانبياء وفي المرتبة الثانية صرحوا

الغيظ قاله ابن عباس وابن مسعود وهو الاظهر أو وضعوا الايدي على الافواه ضحكا واستنزاء كمن غلبه الضحك أو وضعوا أيديهم على أفواههم مشيرين بذلك الى الانبياء ان فتوا عن هذا الكلام واستكتوا عن ذكر هذا الحديث قاله السجاني أو أشاروا أيديهم الى ألسنتهم والى ما تكلموا به من قولهم انما كفروا بما أسلمت به أي هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره اقناطاهم من التصديق وهذا قول قوي لعطف قوله وقالوا على قوله فردوا الاحتمال الثاني ان تكون الضمائر راجعة الى الرسل والمراد ان الرسل لما أسوا عنهم سكتوا ووضعوا أيدي أنفسهم على أفواه أنفسهم أرادوا انهم لا يعودون الى ذلك الكلام أبية أو يكون الضميران الاخبار راجعين الى الرسل والمعنى ان الكفار أخذوا أيدي الرسل ووضعوا على أفواههم ليسكتوهم ويقطعوا كلامهم أو يكون الضمير الاخبار فقط عائد الى الرسل والمراد ان الكفار لما سمعوا وعظ الانبياء وانصت لهم أشاروا بأيديهم الى أفواه الرسل تكذبا بآياتهم وردا عليهم أو وضعوا أيديهم على أفواه الانبياء منعاهم من الكلام فهذه جهه الاحتمالات على القول الاول القول الثاني ان ذكر الابدوالغم توسع ومجاز عن أبي مسلم ان المراد باليد ما ناطقت به الرسل بأفواههم من الخج لان دلائل الوحى مسن

بشكذيتهم وفي الثالثة قالوا وانما في شك وقد مر مثله في سورة هود فان قلت كيف صرحوا بالكفر ثم بنوا امرهم على الشك قلنا ارادوا ان
 كلفون رسالتكم وان نزلنا عن هذا المقام فلا أقل من اننا شك في صحة نبوتكم ومع كمال الشك لا يطمع في الاعتراف بنبوتكم ثم انه سبحانه
 حتى جواب الرسل وذلك قولهم افي الله شك فاطر السموات والارض (117) ادخل همزة الانكار على الظرف لان الكلام ليس في
 الشك انما هو في المشكوك فيه

وان وجود الله لا يحتمل الشك قال
 الضعيف المذنب المفتقر الى عفو
 ربه الكريم مؤلف الكتاب الحسن
 ابن محمد المشتهر بنظام النيسابوري
 نظم انه احواله في الدارين انه كان
 من عقيدتي ان العلم بوجود
 الواجب في الخارج من جملة
 البديهيات وكان يستبعد ذلك كثير
 من اقراني واهل بيتي لما راوا ان
 الاقدمين ما زالوا يبرهنون على ذلك
 في الكتب الكلامية والحكومية
 فكانت قد كتبت لاجلهم رسالة في
 الالهيات مشتملة على دلائل تجري
 بحجج المنهات على ذلك المعنى فان
 اضرويات قدينيه عليها وان لم يخف
 في الاقتصاص الى البراهين والان
 اري ان اذ كر بعض تلك المنهات
 في هذا المقام لانها مقرر لبقوله
 سبحانه افي الله شك فاقول وبالله
 التوفيق المفهوم بالنظر الى ذاته
 والى الخارج اما ان يكون واجب
 الوجود فقط او واجب العدم فقط
 او يمكن الوجود والعدم فقط او
 واجب الوجود والعدم معا او
 واجب الوجود ويمكن الوجود
 والعدم معا او واجب الوجود
 والعدم او واجب الوجود ويمكن
 الوجود والعدم معا او واجب
 الوجود ويمكن الوجود والعدم
 او واجب الوجود والعدم معا
 ويمكن الوجود والعدم جميعا فهذه
 اقسام سبعة والعقل الصريح
 لا يشك في استحالة خمسة اقسام

اخرسوا كم مكانكم على الله بمتنع ولا متعذر لانه القادر على ما يشاء واختلفت القراء في قراءة
 قوله ألم تر ان الله خلق فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين خلق على فعل
 وقراءته عامة قراء اهل الكوفة فخلق على فاعل وهما قراءتان مستغنيان قد قرأ بكل واحدة
 منهما اثمة من القراء متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب ﴿ القول في تاويل قوله
 تعالى (و برزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل اتمم مغنون عنا
 من عذاب الله من شئ قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اخرجنا ام صبرنا ما لنا من محيص)
 تعالى ذكره بقوله و برزوا لله جميعا وظهر هؤلاء الذين كفروا به يوم القيامة من قبورهم فصاروا
 بالبراز من الارض جميعا يعني كلهم فقال الضعفاء للذين استكبروا وابتعدوا عن الله فقال التباع منهم
 للمتبعين وهم الذين كانوا يستكبرون في الدنيا عن اخلاص العباد لله واتباع الرسل الذين ارسلوا
 اليهم انا كنا لكم تبعا في الدنيا والتبع جمع تابع كالتبع جمع غائب وانما عتوا بقلوبهم انا كنا
 لكم تبعا انهم كانوا اتباعهم في الدنيا ياترون لما يامرهم به من عبادة الالهات والكفر بالله وينتهون
 عما نهى الله عنهم من اتباع رسل الله فهل اتمم مغنون عنا من عذاب الله من شئ يعنون فهل اتمم
 دفعون عنا اليوم من عذاب الله من شئ وكان ابن جرير يقول نحو ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جرير قوله وقال الضعفاء قال الاتباع للذين استكبروا وقال
 للقادة وقوله لو هدانا الله لهديناكم يقول عزذكرة قالت القادة على الكفر بالله لتباعدوا لو هدانا
 الله يعنون لو بين الله لنا شيئا يدفع به عذابه عنا اليوم لهديناكم لبينا ذلك لكم حتى تدفعوا العذاب
 عن انفسكم ولكننا قد اخرجنا من العذاب فلم ينفعنا اخرجنا منه وصبرنا عليه سواء علينا اخرجنا ام صبرنا
 ما لنا من محيص يعنون ما لهم من مزاج يزوغون عنه يقال منه حاص عن كذا اذا راع عنه محيص
 حيصا وحيصا وحيصا **حدثني** المتقي قال ثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن
 الحكم بن عمرو بن ابي ليلى احدثني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول يعني اؤذ كر لي
 ان اهل النار قال بعضهم لبعض يا هؤلاء انه قد نزل بكم من العذاب والبلاء ما قد ترون فهل تلصبر
 ففعل الصبر ينفعنا كم صبر اهل الدنيا على طاعة الله فتعففهم الصبر اذ صبروا وقال فيهم معون رايمهم
 على الصبر قال صبروا فطال صبرهم ثم جزعوا فاذوا سواء علينا اخرجنا ام صبرنا ما لنا من محيص اى
 من منجبا **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سواء علينا اخرجنا ام صبرنا
 ما لنا من محيص قال ان اهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا فاعلموا ان اهل الجنة الجنة بيكاهم
 وتضرعوا الى الله فتعالوا اليه وتضرعوا الى الله قال فبكوا فاعلموا ان اهل الجنة الجنة بيكاهم
 ادرك اهل الجنة الجنة الا بالصبر تعالوا نصبر فصبروا صبرنا برمه فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك قالوا
 سواء علينا اخرجنا ام صبرنا ما لنا من محيص ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقال الشيطان لنا
 قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان
 دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلمونى ولوموا انفسكم ما انا بمرشدكم وما انا بصرحى انى كفرت عما
 اشركنون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم) يقول تعالى ذكره وقال ابليس لما قضى الامر
 يعنى لما ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واستقر بكل فريق منهم قرارهم ان الله
 وعدكم اهل الاتباع النار وعدتكم النصره فاخلفتكم وعدى ووفى الله لكم بوعده وما كان لى

منها في الخارج الاول واجب العدم لذاته فقط والثاني واجب الوجود لذاته و واجب العدم في ذاته مع الثالث واجب الوجود لذاته ويمكن
 الوجود والعدم لذاته والرابع واجب العدم لذاته ويمكن الوجود والعدم لذاته الخامس واجب الوجود لذاته وواجب العدم لذاته ويمكن
 الوجود والعدم في ذاته ثم يقول ان العقل لا يشك في استحالة الوجود الخارجى لهذه الاقسام الخمسة بل في وجود الواجب

لذاته فقط في الخارج لانه لو لم يكن موجودا في الخارج كان معدوما في الخارج فان كان معدوما لذاته كان من القسم الثاني من الممتنعات وان كان لغيره كان من القسم الثالث منها وكلاهما محال اذا المفروض خلاف ذلك فثبت كونه موجودا في الخارج بالضرورة وهو المطلوب فهذه طريقة عذراء تبسرت لنا من غير احتياج (١١٨) الى دور وتسايل بردها على ما النوع المشهور ووجه ثبات الموجود في الخارج

اما واجب أو ممكن وهذه قضية انفقوا على ضروريتها لانه ان كان مستغنيا عن المؤثر في وجوده الخارجى فواجب والا فممكن فنقول ان كانت القسمة قسمية تنوب عن حتى يكون المعنى ان الموجود في الخارج هذان النوعان فقد ثبت وجود الواجب في الخارج بالضرورة وهو المطلوب وان كانت القسمة قسمية انفصال ولا محالة تكون مانعة للخلو فقط اما كونها مانعة للخلو فلا استحالة العقل رفعها معا في الخارج ضرورة ثبوت موجود ما في الخارج بالضرورة واما انها ليست بمائعة للجمع فلان الممكن موجودا بالضرورة ولا منافاة بين وجود الواجب ووجود الممكن بالضرورة واللام يستدل العقلاء من وجود الممكن على اثبات الواجب بل يستدلون منه على نفيه واذا كان الجمع بين الواجب والممكن ممكنا في الوجود والممكن موجود بالضرورة ومع انه مفترق في وجوده الى مؤثر موجود فلان يكون الواجب موجودا يكون أولى بالضرورة لاستغنائها عن المؤثر وكون ذاته كافية في ايجاب الوجود له وهذه مقدمة تجلية مكشوفة ان تامل في مفهوم واجب الوجود اذ لا معنى لوجوب الوجود الا انه وجود بوجده البتة من تلقاء نفسه ومع قطع النظر عما ساراه ولهذا قال المحققون ان الوجود يقع على الواجب وعلى الممكن بالتشكيك

عليكم من سلطان يقول وما كان لي عليكم فيما وعدتكم من النصره من حجة تثبت لي عليكم بصديق قولي الا ان دعوتكم وهذا من الاستثناء المنقطع عن الاول كما تقول ما ضربته الا انه احق ومعناه ولكن دعوتكم فاستجبتم لي يقول الا ان دعوتكم الى طاعتى ومعصية الله فاستجبتم لعداى فلا تلومونى على اجابتكم اياى ولو لموا انفسكم عليهم اما انما بضرخكم يقول ما انا بغير خكم وما انا بغير خكم ولا انتم بغيرنى من عذاب الله فمجنى منه انى كفرت بما اشركنونى من قبل يقول انى جحدت ان اكون شريكا لله فيما اشركنونى فيه من عبادتكم من قبل فى الدين ان الظالمين لهم عذاب اليم يقول ان الكافرين بالله لهم عذاب اليم من الله موجه يقال اصرخت الرجل اذا اغتمته اصراما وقد صرخ الصارخ بصرخ ويصرخ قبايه وهو الصرخ والصراخ وبخوا الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكروا ذلك **هدى** محمد بن المشنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر فى هذه الاية ما انا بضرخكم وما انا بغير خكم وما انا بغير خكم وما انا بغير خكم من قبل قال خطيبان يقومان يوم القيامة ابليس وعيسى بن مريم فاما ابليس فيقوم فى حربه فيقول هذا القول واما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شى شهيد **هدى** يعقوب ابن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن داود عن الشعبي قال يقوم خطيبان يوم القيامة أحدهما عيسى والاخر ابليس فاما ابليس فيقوم فى حربه فيقول ان الله وعدكم وعد الحق فتلا داود حتى بلغ بما اشركنونى من قبل فلا أدري اتم الاية أم لا واما عيسى عليه السلام فيقال له انت قلت للناس اتخذونى وائى الهين من دون الله فتلا حتى بلغ انت الهى بنى الحكيم **هدى** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا على بن عاصم عن داود بن ابي هند عن عامر قال يقوم خطيبان يوم القيامة على رؤس الناس يقول الله عز وجل يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذونى وائى الهين من دون الله الى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ويقوم ابليس فيقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلان لو لموا انفسكم ما انا بضرخكم وما انا بغير خكم وما انا بغير خكم وما انا بغير خكم انتم بغيرنى **هدى** ثنا الحسين قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا خالد بن داود عن الشعبي فى قوله ما انا بضرخكم وما انا بغير خكم قال خطيبان يقومان يوم القيامة فاما ابليس فيقول هذا واما عيسى فيقول ما قلت لهم الا ما امرتنى به **هدى** ثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن رشدين بن سعد قال اخبرنى عبد الرحمن بن زياد عن دقس الجبرى عن عقبه بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث قال يقول عيسى ذكركم النبى الاى فى اوتونى فيأذن الله لى ان اقوم فيثور رجلى من اطيب ریح معها أحد حتى آتى ربي فيشغنى ويجعل لى نورا الى نور من شعر راسى الى ظفر قدمى ثم يقول الكافرون قد وجدوا المؤمنون من يشفع لهم فقم أنت فاشفع لنا فانك أنت افضلنا فيقوم فيثور رجلى من اطيب ریح معها أحد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فالخلفنكم الاية **هدى** ثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن سيفيان عن رجل عن الحسن فى قوله وما كان لي عليكم من سلطان قال اذا كان يوم القيامة قام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فالخلفنكم الى قوله وما انا بضرخكم وما انا بغير خكم انى كفرت بما اشركنونى من قبل قال بطاعتكم اياى فى الدنيا **هدى**

بمعنى انه في الواجب أول وأولى منه في الممكن وجه ثالث طبيعة الواجب وطبيعة الممكن من حيث ذاتها هما يشتركان في حجة وجودهما الخارجى بالضرورة وبقترقان في ان الواجب ذاته كافية في ايجاب الوجوده والممكن لا يكفي فيه ذلك بل يحتاج في ايجاب وجوده الخارجى الى الغير لا ريب ان الاول اقرب الى طبيعة الوجود من الثاني لان الموقر في على مقدمات أكثره وجودا والثاني

واقع بالضرورة فالاول اولى بدونه ضروري الوقوع وجهه واسع نسبه كل محمول الى موضوعه لا يحاوي نفس الامر من ان يكون بالوجوب
 او بالامكان او بالامتناع فنسبة الوجود الخارجى الى الماهيات الخارجية من حيث ذاتها لا تخول من أحد الامور الثلاثة لكن نسبه اليها
 بالامتناع ظاهرة الاحتمال فهى اما بالامكان او بالوجوب ولا شك ان نسبة (119) الوجود الى ذات الوجود اولى من نسبه الى غيره

اذ اصل عدم الغير فكل ما دل
 البرهان على ان وجوده من غيره
 لتغير فيه أو نقص بحكم عليه بانه
 يمكن الوجود وما يدل البرهان فيه
 على ذلك بل يدل على وجوب وجوده
 بجميع صفاته الكمالية فهو
 واجب الوجود ومن شك في وجود
 ما وجوده من تلقاء نفسه ويكون
 متصفا بجميع الكمالات بعد
 مشاهدة ما وجوده من غيره وهو
 عرضة للتقاصم والذات كان
 أهلا لان يهر الحكمة وجه
 خامس نفس الامكان نقص لانقص
 فوجه لاستبعا العجز والافتقار
 ووجه عدم عليه الذى لا ضعف
 مثله والوجود المتصف به متحقق
 بالضرورة فالوجود الذى يجوزه
 العقل الصريح متصفا بصفة
 الوجوب كيف لا يكون متحققا
 ومن استهم عليه مثل هذا الجلى
 فلا يلزم من الانقضاء وجه سادس
 مقتضى ذات الشئ أقرب ايجابا له
 عند العتق من مقتضى كل ما يغايره
 يمكن الوجود الذى مقتضاه
 الامكان ثابت في الخارج مع ان
 ثبوته في الخارج مقتضى الغير
 فالوجود الذى مقتضاه الوجوب
 ثابت بالطريق الاولى وجه سابع
 الوجود الممكن ثابت بالضرورة
 وليس ثبوت ذلك الموجود من
 تلقاء نفسه والا كان وجودا
 واجبالا لا يعنى بالوجود الواجب
 الا هذا فاما ان يكون من وجوده
 واجب وهو المطلوب أو من وجوده

المنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ذكره قال سمعت محمد بن كعب القرظى قال فى
 قوله وقال الشيطان لما قاضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق قال قام ابليس يخطبهم فقال ان الله
 وعدكم وعد الحق الى قوله ما انا بمرخصكم يقول بغن عنكم شيئا وما انا بمرخصى انى كفرت بما
 أشركتمونى من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم قال فنودوا المقت الله أكبر من مقتكم
 أنفسكم الآية **حدثنا** بشر قال ثنا سويد عن قتادة قوله ما انا بمرخصكم وما
 انا بمرخصى ما انا بمرغيبكم وما انا بمرغيبى قوله انى كفرت بما أشركتمونى من قبل يقول عصيت الله
 قبلكم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
 عباس قوله ما انا بمرخصكم وما انا بمرخصى انى كفرت بما أشركتمونى من قبل قال هذا قول ابليس
 يوم القيامة يقول ما انا بمرغيبى وما انا بمرغيبكم انى كفرت بما أشركتمونى من قبل قال شركته عبادة
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسين
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله بمرخصى قال يعنى **حدثنا** الحسن
 ابن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المنى قال
 ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
 ثنا عجاج عن أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس قال ما انا بمرغيبكم وما انا بمرغيبى **حدثنا** يونس
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال خطيب السوء ابليس الصادق أقرأتم صادقا لم ينفعه صدقه
 ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأنقضتكم وما كان لى عليكم من سلطان أن يهر كبه الا أن
 دعوتكم فاستجبتم لى قال اطعوني فلا تلومونى ولو موأ أنفسكم حين اطعتمونى ما انا بمرخصكم ما انا
 بناصركم ولا مغيبكم وما انا بمرخصى وما انا بمرغيبى ولا مغيبى لما بى انى كفرت بما أشركتمونى من
 قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم **حدثني** المنى قال ثنا سويد قال ثنا ابن المبارك عن
 الحكم عن عمرو بن أبي ليلى أحد بنى عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظى يقول وقال الشيطان
 لما قاضى الامر قال قام ابليس عند ذلك يعنى حين قال أهل جهنم سوا علينا أجزعنا م صبرنا ما لنا من
 محيص فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأنقضتكم الى قوله ما انا بمرخصكم يقول
 بغن عنكم شيئا وما انا بمرخصى انى كفرت بما أشركتمونى من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا
 أنفسهم قال فنودوا المقت الله أكبر من مقتكم الآية **القول** فى تأويل قوله تعالى (وادخل الذين
 آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحببتهم فيها سلام ألم تر
 كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل
 حين باذن ربهم او يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) يقول عزذ كره وادخل الذين
 صدقوا الله ورسوله فاتر و ابرح دانية الله ورسالة رساله وان ما جات به من عند الله حق و عملوا
 الصالحات يقول و عملوا بطاعة الله فانتهوا الى أمر الله ونهى جنات تجري من تحتها الانهار بساتين
 تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يقول ادخلوها بامر الله لهم بالدخول تحببتهم فيها سلام وذلك ان
 شاء الله كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج قال قوله تحببتهم فيها سلام
 قال الملائكة يسلون عليهم فى الجنة وقوله ألم تركب ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة

مثله وحينئذ ما لم يكن ثابتا فى نفسه لم يتصور منه افادة مثله فاذن حصل لنا وجود ممكن موصوف الشئ فى نفسه وموصوفا بكونه مفيدا
 لوجوده مثله فاذا صح هذان الوصفان للوجود الممكن المقتدر فكيف لا يصح ان الوجود الواجب الغنى بل نسبه الى الثانى اولى من نسبه الى
 الى الاول بحكم الفهم الصحيح وجه ثامن كون الشئ موجودا فى نفسه أقرب واقبل عند العقل من كونه موجودا لغيره اذ ليس كل من له

وجود في نفسه يكون موجد لغيره وكل موجد لغيره موجود في نفسه واذا كان اتصاف الوجود الممكن مع ضعفه بابعد الامر من عن
القبول واتعاقب فيكون اتصاف الوجود الواجب مع قوته باقرب مما من القبول واقعا وجه تاسع انجذاب النفوس السلبية وغير السلبية
من الانبياء والاولياء والحكماء وسائر العقلاء (١٢٠) من اخوان الصفا واخذان الوفاء وارباب البدع والاهواء الى وجود واجب متى

رجعوا الى انفسهم وطلعا
ما يكون السموات والارض وتاملوا
في الاحوال الواردة عليهم من
كشف كرب او هجوم نعمة اجلى
دليل على وجود رب جليل منزه عن
سمات النقض والافول في حيز
الامكان مفيض للخيرات مدبر
للممكنات ولهذا قال رب السموات
والارضين عن الظلمة المعادين واثن
سألهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله ثم اخبر انهم يعتذرون
عن اصنامهم ويقولون هؤلاء
شعائرنا عند الله اذ لم يكن عندهم
وعنادهم عن تحقيق وصدق وانما
كلوا من كابر في انظار ابتلاء من
الله وشقاء منهم فالخاصل ان
المؤمن والمشرئ والمقر والمجاهد
سنان في انه تشهد فطرته بوجود
صانع للعالم واجب في ذاته وصفاته
ولا اذل من ذلك على انه ضروري
الوجود ووجه عاشر وهو الاستدلال
بالايقان كل موجود سوى الواجب
فله ظهور في الخارج لكنه اذا
اعتبر في نفسه لم يكن ذلك من
تلقاه نفسه فكان تغيرا في نفسه
وذلك اشول له في اتق الامكان
واذا كان ما يقتضي ذاته الاقول
طالعا فمقتضى ذاته الطلوع
اولى بان يتكون طالعا وجه
سادس عشر وهو الاستدلال
بالانفس من تامل في ذاته وفرض
انحصه في هواء طلق لا يحس فيه
يتشددوا فتنزل الحواس عن افعالها
ووجدت سببها هو به وذلك يصح

يقول تعالى ذكره لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم كيف مثل الله مثلا
وشبهه شيئا كلمة طيبة ويعني بالطيبة الاعيان به جل ثماؤه كشجرة طيبة الثمرة وترك ذكر الثمرة
استغناء بمعرفة السامعين عن ذكرها يذ كر الشجرة وقوله اصلها ثابت وفرعها في السماء يقول عز
ذ كره اصل هذه الشجرة ثابت في الارض وفرعها هو اعلاها في السماء يقول عز
السماء وقوله توتى اكلها كل حين باذن ربها يقول اطعم ما يؤكل منها من ثمرها كل حين باسم
ربها ويضرب الله الامثال للناس يقول ويمثل انه الامثال للناس ويشبه لهم الاشياء لعلمهم
يشذكرون يقول ليشذكر واحجة الله عليهم فيعتبروا بها ويتعظوا فيترجروا عما هم عليه من
الكفر به الى الاعيان وقد اختلف اهل التأويل في المعنى بالكلمة الطيبة فقال بعضهم عنى بها
ايمان المؤمن ذكر من قال ذلك **حدثني** ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن اصلها
ثابت يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول برفعها عمل المؤمن الى السماء
حدثني ثنى احمق قال ثنى عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس كلمة
طيبة قال هذا مثل الايمان فالاعيان الشجرة الطيبة واصلها الثابت الذي لا يزول الاخلاص لله
وفرعه في السماء فرعه خشية الله **حدثنا** القاسم قال ثنى الحسين قال ثنى حجاج عن ابن
جريح قال قال مجاهد لم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال كخلة قال
ابن جريح وقال آخرون الكلمة الطيبة اصلها ثابت في ذات اصل في الصلب وفرعها في السماء
تخرج فلا تحجب حتى تنتهي الى الله وقال آخرون بل عنى بها المؤمن نفسه ذكر من قال
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى ابي قال ثنى حجاج عن ابيه عن ابن عباس
قوله لم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
توتى اكلها كل حين باذن ربها يعنى بالشجرة الطيبة المؤمن ويعنى بالاصل الثابت في الارض
وبالفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو في الارض
حدثنا احمد قال ثنى ابو احمد قال ثنى فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى في قوله ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد
اليه **حدثنا** القاسم قال ثنى الحسين قال ثنى حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال
اصلها ثابت في الارض وكذلك كان يقرؤها قال ذلك المؤمن ضرب مثلا قال الاخلاص لله وحده
وعبادته لا شريك له قال اصلها ثابت قال اصل عمله ثابت في الارض وفرعها في السماء قال ذكره
في السماء واخذوا في هذه الشجرة التي جعلت للكلمة الطيبة مثلا فقال بعضهم هي الخلة ذكر
من قال ذلك **حدثنا** ابن المشي قال ثنى محمد بن جعفر قال ثنى شعبة عن معاوية بن قرة قال
سمعت انس بن مالك في هذا الحرف كشجرة طيبة قال هي الخلة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنى
ابو قطن قال ثنى شعبة عن معاوية بن قرة عن انس بن مالك قال ثنى شعبة قال
ثنى شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت انس بن مالك يقول كلمة طيبة كشجرة طيبة قال
الخل **حدثني** يعقوب والحسن بن محمد قال حدثنا ابن عليه قال ثنى شعيب قال قال خرجت
مع ابي العلاء تريا انس بن مالك قال فاتيناه فدعا لنا بتنو عليه رطب فقال كلوا من هذه الشجرة

أبشبهه وهو نفسه الناطقة التي نسبتها الى يده نسبة الملك الى المدينة يتصرف فيها كيف يشاء ومهما انقطعت
علاقته عن البدن مات صاحبه وانخرط في سائر الجادات فكأن البدن لشعته وخسته منقرف في قوامه وقيامه الى مدبر يدعوه ويعلمه
بجميع العالم الخسائي بل الممكنات باسمها الحسنا وقرها تستند لاجماله الى ما هو اشرف منها وذلك ما وجوده من تلقاء نفسه وهو الواجب

الحق تعالى شأنه ولولا له لتبدد نظام العالم ولم يكن من الوجود عين ولا اثر وجهه ثاني عشر وهو انوار الوجوده واطهرها وهو الاستدلال بالنور على النور لاشك ان نوراو يعنى به ما هو ظاهر في نفسه مظهر لغيره فقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فهو المطلوب والا فاحتاج الى ما يظهره وما يظهره لا يمكن ان لا يكون ظاهرا في نفسه لان ما لا يكون له ظهور (١٢١) في نفسه لا يفيد ظهورا لغيره فنقل الكلام الى ذلك

الظاهر بان نقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فهو المطلوب والا فاحتاج الى ما يظهره وما يظهره لا يمكن ان لا يكون ظاهرا في نفسه لان ما لا يكون له ظهور في نفسه لا يفيد ظهورا لغيره فنقل الكلام الى ذلك الظاهر بان نقول ان كان ظهوره في نفسه بنفسه فذلك والا احتاج الى ما يظهره ولا بد ان ينتهي في طرف الوجود الى ما يكون ظهوره في نفسه بنفسه والام ينته الامر في طرف النزول الى الظاهر المقروض أولا فنهاية ما لانهاية له محال من أي جانب فرض ولا تنتهض العودة اليومية نقضا عليها بناء على انها مسبوقة بعودات لا تنهاها فان لا تنهاها في جانب الازل محال عندنا وكانا قد كتبنا في بعض كتبنا بيان استحالة ذلك فان نقلت الكلام الى فيض الواجب وقلت الفيض الواقع في زمان الحال مسبوق بافاضات غير متناهية لامحالة قلنا لو سلمنا ذلك لكنه لا يستعمل في الواجب لان وجوده وأوصافه المعتبرة كلها مقتضية ذاته ومقتضى ذات الشيء يدوم بدوام الشيء ومستحيل انفكاكه عنه فلانهاية فضائه تابعة للاسبوقية بغيره وتكون وجوده من ذاته ولا يلزم من كون مطلق الفيض ازل ان يكون الفيض المخصوص ازياوا اذا ثبت وجوب انتهاء الظاهر المقروض الى ما هو ظاهر في نفسه

التي قال الله عز وجل ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وقال الحسن في حديثه بقناع **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا جاد بن سلمة قال أخبرنا شعيب بن الحجاب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقناع بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا جاد بن سلمة عن شعيب بن الحجاب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بقناع فيه بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة قال شعيب فاحبرت بذلك أبا العالية فقال كذلك كانوا يقولون **حدثني** المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا جاد بن سلمة عن شعيب بن الحجاب قال كنا عند أنس فأتينا بطبق أوقع عليه رطب فقال كل يا أبا العالية فان هذا من الشجرة التي ذكر الله عز وجل في كتابه ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت **حدثني** المثنى قال ثنا حجاج ابن المنهال قال ثنا مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحجاب قال كان أبو العالية يأتيني فأتاني يوما في منزلي بعدما صليت الفجر فأتنا لقت معي الى أنس بن مالك فدخنا معه الى أنس بن مالك فبني بطبق عليه رطب فقال أنس لابي العالية كل يا أبا العالية فان هذه من الشجرة التي قال الله في كتابه ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت هكذا قال هكذا قرأها يومئذ أنس **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق قال ثنا شريك عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله **حدثني** الحارث قال ثنا عبد العزيز قال ثنا عبد الغفار بن القاسم عن جامع بن أبي راشد عن مرة بن شراحيل الهمداني عن مسروق كشجرة طيبة قال النخلة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا شاذان قال ثنا ورقاء ح **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان بن أبي نجيع عن مجاهد مثله **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا امرئيل عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله **حدثني** المثنى قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا خالد قال أخبرنا حسين عن عكرمة في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة لا تزال فيها منغعة **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن معمر عن جوير بن الضحاك في قوله كشجرة طيبة قال ضرب الله مثل المؤمن كمثل النخلة تؤتي أكلها كل حين طيبة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة كما تحدثت أنها النخلة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كشجرة طيبة قال يزعمون أنها النخلة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تؤتي أكلها كل حين قال هي النخلة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا الامش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وفرعها في السماء قال النخلة قال ثنا الحسن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا خالد عن الشيباني عن عكرمة تؤتي أكلها كل حين قال هي النخلة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال شعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك الشجرة الطيبة النخلة وقال آخرون بل هي شجرة في الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا أبو كدينة قال ثنا قانوس بن أبي طيمان عن أبيه عن ابن عباس في قول الله عز وجل ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها قال هي شجرة في

بنفسه ثبت المطلوب وهو وجود نور الانوار تعالى شأنه وهو برهانه وهو نهاية الممكنات في جانب الازل وبدايتها في جانب الابد فهو قديم ازل ولان وجوده مقتضى ذاته وما بالذات لا تزول فهو الباقي الدائم هذا ما سطر من المنهات لهذا الضعيف اثبتنا في هذا الكتاب الشريف ليعلم ان شاء الله على وجه الدهر ويشرف بهما من هو من أهلها في كل عصر والله

المستعان قال بعض العقلاء من لطم على وجهه صبي فلما لطمته تدل على وجود الصانع المختار وعلى حصول التكليف وعلى سبوت دار اجراء
وعلى ضرورة بعثة النبي أما الاول فلان الصبي يصيح ويقول من الذي ضربني وما ذلك الا بشهادة قطارته على ان هذه اللطمة لما حدثت بعد
عدمها واجب ان يكون حدودها الاجل فاعل مختار (١٢٢) أدخلها في الوجود واذا كان حال هذا الحادث مع حقايرته هكذا فإنا نطق

الجنة وأولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال هي الخلة لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
حدثنا به الحسن بن محمد قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
صحت ابن عمر الى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فقال من الشجرة مثلها مثل الرجل المسلم فاردت ان أقول هي
الخلة فاذا أنا أصغر القوم فسكت حدثنا الحسن قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سلمة بن
عيسى بن يوسف بن سرح عن رجل عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة
الطيبية قال ابن عمر فاردت ان أقول هي الخلة فبغيت مكان عرف قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي الخلة حدثنا الحسن قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا عبد العزيز
قال ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد ان شجرة من
الشجر لا تنارح ورقها مثل المؤمن قال فوقع الناس في شجر البسود ووقع في قلبي أنهم الخلة
فاستحييت حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلة حدثنا الحسن قال ثنا عاصم بن
علي قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسمل قال ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن فمدوني ما هي فذكر
نحوه حدثنا الحسن قال ثنا علي قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عبيد الله قال ثنا نافع
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروني بشجرة كمثل الرجل المسلم تؤتى أكلها
كل حين لا ينحاث ورقها قال فوقع في نفسي انها الخلة ففكرت ان أتدكم ثم أبو بكر وعمر فلما لم
يتكلموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلة حدثنا الحسن قال ثنا محمد بن الصباح
قال ثنا اسمعيل بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واختلف أهل
التأويل في معنى الخلة الذي ذكر الله عز وجل في هذا الموضع فقال توتى أكلها كل حين باذن ربها
فقال بعضهم معناه توتى أكلها كل غداة وعشية ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال
ثنا أبو معاوية قال ثنا الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس قال الخلة قد يكون غدوة وعشية
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس في
قوله توتى أكلها كل حين باذن ربها قال غدوة وعشية حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال
ثنا سفيان عن الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن المنبهي قال ثنا محمد
ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي طيبان عن سليمان بن عيسى حدثنا أبو بكر بن عمار قال ثنا
طلق عن رائدة عن الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن علي بن
الجمعة قال ثنا شعبة عن الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس في قوله توتى أكلها كل حين باذن
ربها قال بكره وعشيا حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن الاعمش عن أبي
طيبان عن ابن عباس توتى أكلها كل حين باذن ربها قال بكره وعشية حدثنا محمد بن سعد
قال ثنا يحيى قال ثنا يحيى عن أبي عن أبيه عن ابن عباس توتى أكلها كل حين باذن
ربها قال يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار حدثنا الحسن بن علي بن فضال قال ثنا أبو
كديبة قال ثنا طاوس عن أبيه عن ابن عباس توتى أكلها كل حين باذن ربها قال غدوة
وعشية حدثنا المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن معمر عن جوير بن الضحالة

بجميع الحوادث الكائنة في العالم العلوي والعالم السفلي وأما
دلائلها على وجوب التكليف فلان ذلك الصبي ينادي ويصيح ويقول له ضربني ذلك الضارب وفيه دلالة
على ان الافعال الانسانية داخل تحت التكليف وان الانسان ما خلق حتى يفعل أي شئ اشتبهى وأما
دلائلها على الجزاء فلانه يطلب الجزاء على تلك اللطمة ولا يتركه ما أمكنه
وإذا كان الحال في هذا العمل القليل كذلك فكيف يكون الحال في جميع الاعمال وأما وجوب
النبوة فلانهم يحتاجون الى انسان يبين لهم ان العقوبة الواجبة على ذلك القدر من الجناية كرهى
ولا فائدة في بعثة النبي الاتيين الشرائع والاحكام وما يدعو العاقل الى الاعتراف بالمبدأ أو المعاد
انه لو أقربهم ما ثبت ان الامر على خلافه فلا ضرورة فيه البتة أما اذا
أنكر الصانع والتكليف والجزاء وكانت هذه الامور في الخارج
ثابتة حقة ففي انكارها أعظم المضار فيلزم على العاقل ان يعترف
بهذه الامور وأخذ بالاحوط ثم ان الرسل بعد التنبية على وجود
الصانع ذكروا فائدة الدعوة وتأييدها وذلك ثابتهن الاولى قوله
يدعونكم الى الايمان ليغفر لكم من ذنوبكم استدل بالآية من
سورة فوج بالآية من في الايات وذلك لقوله تعالى في موضع آخر ان الله
يعفو الذنوب جميعا وأوجب بانه لا يغفر من غفران جميع الذنوب لانه صلى الله عليه وسلم غفران جميع الذنوب لغيرهم فالوجه ان تكون
من للتبعيض فميز بين الغريقين أو يؤيد ما ذكرنا استقراء الآيات فانه ما جاءت في خطاب الكافر من الاقرار بانه في هذه الآية وفي
سورة فوج والاستئناف وقال في خطاب المؤمنين في سورة الصافات يغفر لكم ذنوبكم بغفران وقيل أراد ان يغفر لهم ما بينهم وبين الله بخلاف

في
لا يغفر من غفران جميع الذنوب لانه صلى الله عليه وسلم غفران جميع الذنوب لغيرهم فالوجه ان تكون
من للتبعيض فميز بين الغريقين أو يؤيد ما ذكرنا استقراء الآيات فانه ما جاءت في خطاب الكافر من الاقرار بانه في هذه الآية وفي
سورة فوج والاستئناف وقال في خطاب المؤمنين في سورة الصافات يغفر لكم ذنوبكم بغفران وقيل أراد ان يغفر لهم ما بينهم وبين الله بخلاف

ما بينهم وبين العباد من المظالم وقيل من اللبدل أي لتكون المغفرة بدلا من الذنوب وضعف بانه لم يوجد له في اللغة نظير وعن الاصم انه أراد اذا ثبت
يغفر لكم بعض الذنوب التي هي الكبائر فالصغائر فلا حاجة الى غفرانها لانهم في أنفسهم مغفورون وبه القاضى بان الصغيرة غما لتكون
مغفورة من الواحد حيث يزيدونهم على عقابها فاما من لا ثواب له أصلا (١٢٣) فلا يكون شي من ذنوبه صغيرا ولا كبيرا مغفورا

وقيل المراد ان الكافر قد ينسى
بعض ذنوبه في حال توبته وإيمانه
فلا يكون المغفور منها الاما ذكره
وتاب منه وقال الامام نضر الدين
الرازى في الآية دلالة على انه تعالى
قد يغفر ذنوب أهل الإيمان من غير
توبة لانه وعد بغفران بعض
الذنوب مطلقة من غير ان تراط التوبة
وذلك البعض ليس هو الكفر
لان عقاد الاجماع على انه تعالى
لا يغفر الكفر الا بالتوبة عنه
والدخول في الإيمان فوجب ان
يكون ذلك البعض هو ما عدا
الكفر من الذنوب ولقائل ان
يقول لانهم لم يشترط التوبة
في الآية لان قوله يدعوكم أي الى
الإيمان معناه آمنوا ليغفر لكم
فكانه قيل ان الإيمان شرط
غفران بعض الذنوب فلم لا يجوز
ان يكون ذلك البعض هو الكفر
الغاية الثانية قوله ويؤخركم الى
أجل مسمى عن ابن عباس أي
تتمتعكم في الدنيا بالذات والطيقات
الى الموت الطبيعي والاعاجم
بعذاب الاستئصال وقد مر تحقيق
الأجل في أول الانعام ثم شرع في
حكاية شبه الكفار وانها ثلاث
الأولى قواهم ان أنتم الا بشئ مننا
وذلك لاعتقادهم ان الأشعاش
لانسانية متساوية في تمام الماهية
فبفتح ان يبلغ التفاوت بينهم الى
هذا الحد مع اشتراك الكل في
ضروريات البشرية من الحاجة
الى الأكل والشرب والوقوع وغير

في قوله توتى أكلها كل حين باذن ربها قال المؤمن يطيع الله بالليل والنهار وفي كل حين
حدثني المثني قال ثنا ابي جعفر عن أبي عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع توتى أكلها
كل حين باذن ربها يصعد عمله أول النهار وآخره **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
عجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس توتى أكلها كل حين باذن ربها قال يصعد عمله غدوة
وعشية **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله توتى أكلها كل حين باذن ربها قال تخرج ثم تأكل كل حين وهذا مثل المؤمن يعمل
كل حين كل ساعة من النهار وكل ساعة من الليل والشاء والصف بطاعة الله وقال آخرون معنى
ذلك توتى أكلها كل ستة أشهر من بين صرامها الى حلقها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار
قال ثنا يحيى قال ثنا سفیان بن طارق بن عبد الرحمن بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الحسين
سنة أشهر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب قال قال عكرمة سئلت عن رجل حلف
ان لا يصنع كذا وكذا الى حين فقلت ان من الحين حين يدرك ومن الحين حين لا يدرك فالحين الذي
لا يدرك قوله ولا تعلم ساء بعد حين والحين الذي يدرك توتى أكلها كل حين باذن ربها قال وذلك
من حين تصرف النخلة الى حين تطامع وذلك ستة أشهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفیان
عن ابن الاصبهاني عن عكرمة قال الحسين ستة أشهر **حدثنا** الحسين قال ثنا سعيد بن منصور قال
ثنا خالد بن الشيباني عن عكرمة في قوله توتى أكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة والحين ستة
أشهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا جعفر قال ثنا عكرمة توتى أكلها كل
حين باذن ربها قال هو ما بين حل النخلة الى ان تحوز **حدثني** المثني قال ثنا قبيصة بن عقبة قال
ثنا سفیان قال قال عكرمة الحسين ستة أشهر **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا قيس بن
طارق بن عبد الرحمن بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه سئل عن رجل حلف ان لا يكلم أخاه حينما
قال الحسين ستة أشهر ثم ذكر النخلة ما بين حلها الى صرامها ستة أشهر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
وكيع عن سفیان بن طارق عن سعيد بن جبيرة توتى أكلها كل حين قال ستة أشهر **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال توتى أكلها كل حين باذن ربها والحين ما بين
السبعة والستة وهي أو كل شئ وصيفا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن
معمر قال قال الحسن ما بين الستة لاشهر والسبعة يعنى الحين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا سفیان بن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة قال الحسين ستة أشهر وقال آخرون
بل الحين لهاها سنة ذكروا ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي مكي عن
عكرمة ان نذرا ان يقطع يد غلامه أو يجلسه حينما قال فسألني عمر بن عبد العزيز قال فقلت لا تقطع
يده ويجلسه سنة والحين سنة ثم قرأ ليس جنة حتى حين وقرأ توتى أكلها كل حين باذن ربها **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا وكيع قال وزاد أبو بكر الهذلي عن عكرمة قال قال ابن عباس الحين حينما
حين يعرف وحين لا يعرف فاما الحين الذي لا يعرف ولتعلم نبياه بعد حين وأما الحين الذي يعرف
فهو توتى أكلها كل حين باذن ربها **حدثنا** ابن المثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
شعبة قال سألت حمادا والحكم عن رجل حلف ان لا يكلم رجلا الى الحين قال الحين سنة **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال

ذلك الثانية المسك بطرقة التقليد وذلك قولهم تريدون ان تصدقوا معا كان بعد آياتنا الثالثة انكارهم دلالة المعجزة على الصدق وعلى
تقدير التسليم زعموا انهم ما أتوا بحجة أصلا لاعتقادهم ان معجزاتهم من جنس الامور المعتادة فاقترحوا اساطنا مبيها أي برهانها باهر او حجة
فاهرة ثم ان الانبياء سلوا انهم بشر مثلهم ولكنهم وصفوا أنفسهم بحزبية من عند الله بطريق المنة والعطية وبه الاستدلال من جعل النبوة

ممن العطاء من الله أجاب المخالف بانهم لم يذكروا فضائلهم النفسانية والجسمانية تواضعاً منهم ولأنه قد علم انه لا يختص بهم تلك الكرامة الا وهم أهل لها لخصائصهم فيها وأما الشبهة الثانية فاعلم يذكروا الجواب عن هالان صحة النبوة تخدم قاعدة التقليد وأما الشبهة الثالثة فجوابها وما كان لنا أي ما صح من ان النبي (١٢٤) بآية اقترحتوه وها من تلقاء أنفسنا وانما ذلك أمر يتعلق بعيشة الله والظاهر ان

الانبياء ما أجابوا عن شبهاتهم بما أجابوا فالقوم أخذوا في السفاهة والتخويف فعند ذلك قالت الانبياء وعلى الله فليتوكل المؤمنون الى قوله وعلى الله فليتوكل المتوكلون قال علماء المعاني الاول لاستعداد التوكل والثاني للسعي في ابقائه وادامته وقيل معنى الاول ان الذين يطلبون المعجزات يجب عليهم ان يتوكلوا في حصولها على الله لا علينا فان شاء أظهرها وان شاء لم يظهرها ومعنى الثاني اداء التوكل على الله في دفع شر الكفار وسفاهتهم وفي قولهم وقد هدانا سبلنا اشارة الى ما سهل الله عليهم من طريقة التكميل والارشاد وتعميل اعباء الرسالة والصبر على مناعها فان تاثير نفوسهم في عالم الارواح كتاثير الشمس في عالم الاجسام بالاضاعة والازالة وقد عرفوا بالنفوس المنسركة بالانوار الالهية أو بالوحى الصريح انه تعالى يعصمهم من كيد الاعداء ومكر الحساد وفي قولهم ولنصبرن على ما آذيتونا دليل على ان الصبر مفتاح الفرج ومطامح الحيران ومثمر السعادات اما قول الكفار الرسل اولتعودن في ملتنا فقد مر البحث عليه في سورة الاعراف في قصة شعيب وقال صاحب الكشاف العود ههنا بمعنى الصبر ورجوعه الى ما يخرجوه من البنية الان يصبروا كافر من مثلهم فادعى اليهم ربهم اهلكن

الظالمين اجري الايعاء مجرى القول لانه ضرب منه أو اضمحل القول عن النبي صلى الله عليه وسلم من آذى جاره ورثه الله داره ذلك الذي قضى الله به من اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم حتى ان خاف سقايه يريد موقف الله الذي يقف به عباده في القامة وهو موقف الحساب أو المقام مستدراً أي خاف قباي عليه بالحفظ والمراقبة كقوله أفمن هو قائم على كل نفس أو قباي بالعدل

ثنا ورقاء ح **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء ح **حدثني** المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل حين قال كل سنة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله توتى أكلها كل حين قال كل سنة **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سلام عن عطاء بن السائب عن رجل منهم انه سال ابن عباس فقال حلفت أن لا أكلم رجلاً حينما فقرأ ابن عباس توتى أكلها كل حين فالحين سنة **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن عسيلة عن عكرمة قال ارسل الى عمر بن عبد العزيز قال يا مولاي ابن عباس اني حلفت أن لا أفعل كذا وكذا حينما الحين الذي تعرف به قلت ان من الحين حيناً لا يدرك ومن الحين حين يدرك فاما الحين الذي لا يدرك فقول الله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً والله ما يدري كم أتى له الى ان خلق وأما الذي يدرك فقوله توتى أكلها كل حين باذن ربها فهو ما بين العام الى العام المقبل فقال أصبت يا مولاي ابن عباس ما أحسن ما قلت **حدثنا** ابن حبان قال ثنا جرير عن عطاء قال أتى رجل ابن عباس فقال اني نذرت ان لا أكلم رجلاً حينما فقرأ ابن عباس توتى أكلها كل حين فالحين سنة وقال آخر من بل الحين في هذا الموضوع شهران ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن ابراهيم بن ميسرة قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب فقال اني حلفت أن لا أكلم فلانا حينما فقال قال الله تعالى توتى أكلها حين باذن ربها قال هي الخجلة لا يكون منها أكل الا شهرين فالحين شهران وهو أولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بالحين في هذا الموضوع غدوة وعشية وكل ساعة لان الله تعالى ذكره ضرب ما توتى هذه الشجرة كل حين من الاكل لعمل المؤمن وكلامه مثلاً ولا شك ان المؤمن يرفع له الى الله في كل يوم صالح من العمل والقول لاني كل سنة أو في كل ستة أشهر أو في كل شهرين فاذا كان ذلك كذلك فلا شك ان المثل لا يكون خلفاً للمثل به في المعنى واذا كان ذلك كذلك كان بيننا صفة ما قلنا فان قال قائل فاي نخلة توتى في كل وقت أكلها ستة شتاء قبل ايامي الشتاء فان العالج من أكلها واما في الصيف فالبلح والبسر والربط والتمر وذلك كله من أكلها وقوله توتى أكلها فانه كما **حدثنا** به محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة توتى أكلها كل حين باذن ربها قال يؤكل ثمرها في الشتاء والصيف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة توتى أكلها كل حين قال هي توتى كل شتاء وصيفا **حدثني** المشي قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس توتى أكلها كل حين باذن ربها يصعد عمله يعني عمل المؤمن اول النهار وآخره **القول** في تأويل قوله تعالى (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار) يقول تعالى ذكره ومثل الشرك بالله وهي الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فيها أي شجرة هي فقال أكثرهم هي الخنظل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسن قال ثنا ابن جعفر قال ثنا شعبة عن معاوية بن قررة قال سمعت أنس بن مالك قال في هذا الحرف ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الشريان فقات ما الشريان قال رجل عنده الخنظل فاقر به معاوية **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال أخبرنا شعبة عن معاوية بن قررة قال سمعت أنس بن مالك يقول ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الخنظل **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن الهيثم قال

ثنا

والصواب مثل قائم بالقسمة أو المقام معهم أي خافى مثل سلام الله على المجلس العالی وخاف وعيد قال الواحدی هو اسم من الابعاد التهذيب قال المحققون الخوف من الله مغاير للخوف من وعيد الله كان حب الله مغاير لحب ثواب الله وهذه فائدة عطف أحد الخوفين على الآخر قوله واستغفرو الضمير اما للرسول والمعنى استنصروا الله على أعدائهم أو استحكموا (١٢٥) الله وسألوه القضاء بينهم من الفتاحة وهي

الحكومة واما للكفرة بناء على ظمهم انهم على الحق والرسول على الباطل وعلى الاول يكون في الكلام ضمائر التقدير فنصروا وقاروا بالقسوة وناب كل جبار عنيد معاند واصل العنود الميل من العند الناحية والجنب كان كما من المتعادين في جانب آخر قيل الجبار وهو المتكبر اشارة الى ان في خلق الاستكبار والعنيد اشار الى الاثر الصادر عن ذلك الخلق وهو كونه بجانب الحق منحرفا عنه واصل الكلام على الاول واستغفروا الرسول وناب الكفرة وعلى الثاني استغفروا ونابوا فوضع الاعم موضع الاخص والظاهر مقاد الضمير تنصيصا على الكفرة بيان سبب خيبتهم عن الاستعادة الحقيقية تجبرهم وعنادهم من وراءه أي من بين يديه يقال الموت وراء كل أحد وذلك ان قدام وخلف كلاهما متوار عن الشخص فصح اطلاق لفظ وراء على كل واحد منهما واصل قوله عبيدة هو من الاستعداد لان أحدهما ينقلب الى الآخر وهذا وصف حاله في الدنيا أو في الآخرة حين يبعث ويوقف قال جارائه قوله ويسقى معطوف على محذوف تقديره يلقى في جهنم ما يلقى ويسقى من ماء صديد أي من ما يينه أو صفته هذا والصديد ما يسيل من جلود أهل النار واستنطاقه من الصلابة يصد الناظر عن رؤيته أو تناوله وقيل

ثنا شعبة عن معاوية بن قرعة عن أنس بن مالك قال الشريان يعني الخنظل حدثننا أحد بن منصور قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا محمد بن ثور عن ابن جريح عن الأعمش عن حبان بن شعبة عن أنس بن مالك في قوله كشجرة نخيثة قال الشريان قلت لأنس ما الشريان قال الخنظل حدثننا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا شعيب قال خرجت مع أبي العلية فريدا أنس بن مالك فأتيناه فقال ومثل كلمة نخيثة كشجرة نخيثة تلصق الخنظل حدثننا الحسن قال ثنا اسمعيل ابن ابراهيم عن شعيب بن الحجاب عن أنس مثله حدثننا المنثى قال ثنا آدم العسقلاني قال ثنا شعبة قال ثنا أبو ياس عن أنس بن مالك قال الشجرة الخبيثة الشريان فقلت وما الشريان قال الخنظل حدثننا المنثى قال ثنا الحجاج قال ثنا حماد بن شعيب عن أنس قال تلصق الخنظل حدثننا المنثى قال ثنا الحجاج قال ثنا مهدي بن ميمون عن شعيب قال قال أنس ومثل كلمة نخيثة كشجرة نخيثة الآية قال تلصق الخنظل ألم تر والى الرياح كيف تصفها عينا وشمالا حدثننا المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كشجرة نخيثة الخنظلة وقال آخرون هذه الشجرة لم تخلق على الأرض ذكرا من قال ذلك حدثننا الحسن بن محمد الزعفراني قال ثنا عفان قال ثنا أبو كدينة قال ثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس ومثل كلمة نخيثة كشجرة نخيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال هذا مثل ضربه الله ولم تخلق هذه الشجرة على وجه الأرض وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تصحیح قول من قال هي الخنظلة خبر فان مع فلا قول يجوز ان يقال غيره والافان شجرة بالصفة التي وصفها الله بها ذكر الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثننا سوار بن عبد الله قال ثنا أبي قال ثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومثل كلمة نخيثة كشجرة نخيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال هي الخنظلة قال شعيب وأخبرت بذلك أبا العلية فقال كذلك كانوا يقولون وقوله اجتثت من فوق الأرض يقول استؤصلت يقال منه اجتثت الشيء اجتثته اجتثانا اذا استأصلته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك حدثننا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة اجتثت من فوق الأرض قال استؤصلت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول مال هذه الشجرة من قرار ولا أصل في الأرض تبت عليه وتقوم وانما ضربت هذه الشجرة التي وصفها الله بهذه الصفة لكفر الكافر وشركه به مثلا يقول ليس لكفر الكافر وعمله الذي هو معصية الله في الأرض ثبات ولا له في السماء مصد لانه لا يصعد الى الله منه شيء ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرا من قال ذلك حدثننا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا مني عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومثل كلمة نخيثة كشجرة نخيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة تكسل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله فليس له أصل نابت في الأرض ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة قوله ومثل كلمة نخيثة كشجرة نخيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال قنادة ان رجلا من رجلا من أهل العلم فقال ما تقول في السكامة الخبيثة فقال ما أعلم لها في الأرض مستقر ولا في السماء مصدا لان

يخلق الله في جهنم ما يشبه الصديد في الدنيا والعلف والقذارة وتجرحه يتكلف جرحه ولا يكاد يسيغعه أي لم يقارب الا ساعة فضلا عن الا ساعة فيسئل ليس المراد بالاساعة مجرد حصول المشروب في الجوف لان هذا المعنى حاصل لاهل النار بدليل قوله يصهره ما في بطونهم وانما المراد جريان المشروب في الخلق بالاستطابة وقبول النفس لابل الكراهية والتأذي قلت يحتمل ان يراد بالاساعة مجرد الحصول والآية أعني قوله

يصهر به لا تدل على الحصول لقوله قبله يصب من فوق رؤوسهم الحميم ويأتيه الموت من كل مكان من جسده حتى من إهاب رجلاه وقيل من أصل كل شعرة وقيل المراد ان موجبات الموت أحاطت به من جميع الجهات ومع ذلك فإنه لا يموت فيها ولا يحيى ثم أخبر والعباد بالله ان العذاب في كل وقت يفرض من الاوقات المستقبلية يكون (١٢٦) أشد وانكى مما قبله فقال ومن ورائه عذاب غليظ من الغضيل هو قطع الانفاس

وجسدها في الاجساد قال في الكشف يفتل ان يكون أهل مكة استفجوا أي استعجزوا والفتح المطرفى سنى القعط انى سلطت عليهم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستقوا فذكر سبحانه ذلك وأنه خيب رجاء كل جبار عنيد وأنه يسقى في جهنم بدل سقيه ما فهو أحر وهو صديد أهل النار وعلى هذا التفسير يكون قوله واستفجوا كلاما مستأنفا منقطعاً عن حديث الرسل وأهمهم التأوويل بسم الله أي باسم الذات وهو الاسم الاعظم ابتدأت تخلق عالم الدنيا اظهار الصفات الرحانية التي هي للمباغلة لا شرک الحيوان والجناد والمؤمن والكافر في الرحمة وخلق عالم الآخرة اظهار الصفة الرحيمية لا اختصاصها بالمؤمنين خاصة قوله الرأى بالآئى وبالطوى ان القرآن أنزلناه اليك لتخرج الناس بدلالة نوره من ظلمات عالم الطليعة والكثرة الى نور عالم الروح والوحدة باذن ربهم الذى يرهم هو لانت وفي قوله الى هراط اشارة الى ان القرآن هو طريق الوصول الى من احجب بحجب العسرة والمعقدة واستمر واستار مظاهر القهر والظلم وفي الاحتكام بقوله الله الذى له مافى السموات ومافى الارض اشارة الى ان من بقى في أفعاله وهى المكونات لم يصل الى صفاته ومن بقى في صفاته لم يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته بالروح عن انبيائه الى هو بتمتع بصفاته وأفعاله وويل للكافرين من شدة ألم الانقطاع عن الله ثم أخبر ان الكافر الحقيقى هو الذى وقع بالامعان التخلدى فاقبل على الدنيا وأعرض عن المولى فضل وأفضل الابلسان قومه أى يتكلم معهم السان عقولهم ولقد أرسنا وانما طعة جبريل الجذبة وهى القلب بايات عصاله كرو السيد البضاد من الصديق والاخلاص

تزم عنق صاحبها حتى يوافيها يوم القيامة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالبة ان رجلاً جاء تحت الرجز فردداه فلعننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مأمورة وانه من لعن شيئاً ليس له باهل رجعت للعنة على صاحبها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الارض ولا ذكرفى السماء اجثت من فوق الارض مالها من قرار قال لا يصعد عمله الى السماء ولا يقوم على الارض فقبل فأمن تكون أعمالهم قال يحملون أوزارهم على ظهورهم **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجثت من فوق الارض قال مثل الكافر لا يصعد عمله قول طيب ولا عمل صالح **حدثنا** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال ومثل كلمة خبيثة وهى الشرك كشجرة خبيثة يعنى الكافر قال اجثت من فوق الارض مالها من قرار يقول الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا يبرهان ولا يقبل الله مع الشرك **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس لتو له ولا لعمله أصل ولا فرع ولا قول ولا عمل يستقر على الارض ولا يصعد الى السماء **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن ساهمان قال سمعت الضحاك يقول ضرب الله مثل الكافر كشجرة خبيثة اجثت من فوق الارض مالها من قرار يقول ليس لها أصل ولا فرع وليست لها ثمرة وليست فيها منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيراً ولا يقول ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء) يعنى تعالى ذكره بقوله ثبت الله الذين آمنوا بحق الله أعمالهم وابعانهم بالقول الثابت يقول بالقول الحق وهو فى قلب شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأما قوله فى الحياة الدنيا فإن أهمل التأويل اختلفوا فيه فقال بعضهم عنى بذلك ان الله يشتمهم فى قبورهم قبل قيام الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو السائب سلم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب فى قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا قال التثبيت فى الحياة الدنيا إذا ما المالك فى القبر فقال له من ربك فقال ربي الله فة الا له ما دينك قال دينى الاسلام فقال له من نبيك قال نبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك التثبيت فى الحياة الدنيا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن الاعشى عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب نحو منه فى المعنى **حدثنا** عبد الله بن اسحق الشافى والواسطى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن علقمة ابن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر فقال ان المؤمن اذا سئل فى قبره قال ربي الله فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا سعيد قال أخبرنى عاتمة بن مرثد قال سمعت سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا سئل فى القبر فيشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله قال فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة **حدثنا** الحسن بن سلمة بن أبي كبشة ومحمد بن

وجسدها في الاجساد قال في الكشف يفتل ان يكون أهل مكة استفجوا أي استعجزوا والفتح المطرفى سنى القعط انى سلطت عليهم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستقوا فذكر سبحانه ذلك وأنه خيب رجاء كل جبار عنيد وأنه يسقى في جهنم بدل سقيه ما فهو أحر وهو صديد أهل النار وعلى هذا التفسير يكون قوله واستفجوا كلاما مستأنفا منقطعاً عن حديث الرسل وأهمهم التأوويل بسم الله أي باسم الذات وهو الاسم الاعظم ابتدأت تخلق عالم الدنيا اظهار الصفات الرحانية التي هي للمباغلة لا شرک الحيوان والجناد والمؤمن والكافر في الرحمة وخلق عالم الآخرة اظهار الصفة الرحيمية لا اختصاصها بالمؤمنين خاصة قوله الرأى بالآئى وبالطوى ان القرآن أنزلناه اليك لتخرج الناس بدلالة نوره من ظلمات عالم الطليعة والكثرة الى نور عالم الروح والوحدة باذن ربهم الذى يرهم هو لانت وفي قوله الى هراط اشارة الى ان القرآن هو طريق الوصول الى من احجب بحجب العسرة والمعقدة واستمر واستار مظاهر القهر والظلم وفي الاحتكام بقوله الله الذى له مافى السموات ومافى الارض اشارة الى ان من بقى في أفعاله وهى المكونات لم يصل الى صفاته ومن بقى في صفاته لم يصل الى ذاته ومن وصل الى ذاته بالروح عن انبيائه الى هو بتمتع بصفاته وأفعاله وويل للكافرين من شدة ألم الانقطاع عن الله ثم أخبر ان الكافر الحقيقى هو الذى وقع بالامعان التخلدى فاقبل على الدنيا وأعرض عن المولى فضل وأفضل الابلسان قومه أى يتكلم معهم السان عقولهم ولقد أرسنا وانما طعة جبريل الجذبة وهى القلب بايات عصاله كرو السيد البضاد من الصديق والاخلاص

معمر

أن أخرج قومك وهم الروح والسر والحق من ظلمات الوجود المجازي إلى نور الوجود الحقيقي وذو كرمه بإيام الله التي كان الله ولم يكن معه شيء وهو بحبهم بلاهم أن في ذلك التذكريات في نفي الوجود لكل صبار الله مع الله عن غير الله شكور ونعمة الوجود الحقيقي ببذل الوجود المجازي ولئن شكرتم بالطاعة لازيدنكم في تقربى اليكم لازيدنكم في (١٢٧) محبتي لكم ولئن شكرتم في محبتي لكم لازيدنكم في الخدمة ولئن شكرتم في الوصول ولئن شكرتم في الوصول لازيدنكم في التخلي ولئن شكرتم في التخلي لازيدنكم في الفناء عنكم ولئن شكرتم في الفناء لازيدنكم في البقاء ولئن شكرتم في البقاء لازيدنكم في الوحدة ولئن كفرتم نعمة في المعاملات كلها إن عذابي قطيعتي لشديد وقال موسى القلبان تكفروا أتمم أهب الروح والسر والحقى بالأعراض عن الحق والاقبال على الدنيا بتبعية النفس ومن في أرض البشرية من النفس والهوى والطبيعة يدعوكم من المكروبات إلى المكروبات لغفرانكم بصفة الغفارية من ذنوبكم التي أصابكم من حجب عالم الخلق ويؤخركم في الخلق بالخلق إلى أجل مسمى هو وقت الفناء في الذات وعلى الله فليتوكل المتوكلون للتوكل مقامات فتوكل المتسدي قطع النظر عن الأسباب في طلب المرام ثقة بالسبب وتوكل المتوسط قطع تعلق الأسباب بالسبب وتوكل المنهى قطع تعلق مأسويته والاعتصام ببابه إن خاف عقابي وهو مقام الوصول إلى أن هذا مقام الاخص وأما خوف الخواص فعن مقام الخلة وخوف العوام عن مقام النار وخاف عبيد القطعية واستنصر القلب والروح من أمر الله على النفس والهوى من ورائه أي فدام النفس في متابعة الهوى

معمر الخبزي واللفظ الحديث ابن أبي كبة قال ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال ثنا عباد ابن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نصر عن أبي سعيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال يا أيها الناس إن هذه الأمة تبلى في قبور رها فإذا الإنسان دفن وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك بيده مطراق فاقفده فقال ما تقول في هذا الرجل فإن كان مؤمنا قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمد عبده ورسوله فيقول له صدقت فيفزع له باب إلى النار فيقال هذا منزلتك لو كفرت بربك فاما إذا آمنت به فان الله أبدلك به هذا ثم يفزع له باب إلى الجنة فيريد أن ينفض له فيقال له اسكن ثم يفسح له في قبره وأما الكافر والمنافق فيقال له ما تقول في هذا الرجل فيقول ما أدري فيقال له لا دريت ولا تدريت ولا اهتديت ثم يفزع له باب إلى الجنة فيقال له هذا كان منزلتك لو آمنت بربك فاما إذا كفرت فان الله أبدلك هذا ثم يفزع له باب إلى النار ثم يقمعه الملك بالمطراق فتمعه يسمعه خلق الله كلهم إلا النفاقين قال بعض أصحابه يا رسول الله ما من أحد يقوم على رأسه ملك بيده مطراق إلا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عباس عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذو كبر قبض روح المؤمن فتعادر وحده في جسده ويأتيه ملكان فيحلسانه يعني في قبره فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له ما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي قال ذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذي آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** ابن جبر عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عمير قال ثنا الأعمش قال ثنا المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** ابن جبر عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا مهدي بن ميمون جيعا عن نونس بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو كبر قبض روح المؤمن قال فيأتيه آت في قبره فيقول من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ودينى الإسلام ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم فينظره فيقول من ربك وما دينك فهى آخر فتنة تعرض على المؤمن فذلك حين يقول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقول ربي الله ودينى الإسلام ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت واللفظ الحديث ابن عبد الاعلى **حدثنا** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ذلك إذا قيل في القبر من ربك وما دينك فيقول ربي الله ودينى الإسلام ونبيى محمد صلى

بهم الصفات الذميمة ويسقى من ماء صديد هو ما يتولد من الصفات والأخلاق من الاشغال الرذيلة يسقى منه صاحب النفس الامارة بتجرعه بالسكاف ولا يكاد يسيغه لانه ليس من شربه ويأتيه أسباب الموت من كل مكان من كل فعل مذموم ومن ورائه عذاب غليظ هو عذاب القطعية والبعث والله أعلم بالصواب (مثل الذين كفروا برجمهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كتبوا على

شي ذلك هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ذوو الله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تباعا فهل أتمم معنونا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سوا علينا آخرا منكم صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قضي (١٢٨) الأمران الله وعدم وعدا لله وعدمكم فاخفتكم وما كان لي عليكم من سلطان

الله عليه وسلم جاء بالبينات من عند الله فأمنت به وصدقت فيقال له صدقت على هذا عشت وعليه ممت وعليه تبعث **حدثنا** مجاهد بن موسى والحسن بن محمد قال ثنا يزيد قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين فإذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وإلا كاهن عنه وعن يمينه وكان الصيام عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان إلى الناس عند رجليه فيؤتى من عند رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ما قبلي مدخل فيؤتى عن يساره فيقول الصيام ما قبلي مدخل فيؤتى من عند رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان إلى الناس ما قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس قدمته له الشمس قد دنت للغروب فيقال له أخبرنا عما سألك فيقول دعوني حتى أصلي فيقال إنك ستفعل فأنبرنا عما سألك عنه فيقول وعم تسألون فيقال أرأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه فيقول أمحمد فيقال له نعم فيقول أشهد أنه رسول الله وأنه جاء بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له على ذلك حيت وعلى ذلك تمت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يرفع له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه ثم يفتح له باب الجنة فيقال له انظر إلى ما أعد الله لك فيها فإزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له باب النار فيقال له انظر ما صرف الله عنك لو عصيته فإزداد غبطة وسرورا ثم يجعل نعمة في النسم الطيب وهي طبر خضر تعلق بشجر الجنة ويعاد جسده إلى ما بدئ منه من التراب وذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو طه قال ثنا المسعودي عن عبد الله بن مخارق عن أبيه عن عبد الله قال إن المؤمن إذا مات اجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيشبهه الله فيقول ربى الله ودينى الإسلام ونبي محمد قال فقر أعبد الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **حدثنا** الحسن قال ثنا أبو خالد القزويني عن سفيان عن أبيه **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبيه عن خزيمة عن البراء في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال عذاب القبر **حدثنا** الحسن قال ثنا عفان قال ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال شعبة شيثام أحفظه قال في القبر **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في قوله ويضل الله الظالمين قال إن المؤمن إذا حضره الموت شهده الملائكة فساووا عليه وبشروه بالجنة فإذا مات مشوا في جنازته ثم صاوا عليه مع الناس فإذا دفن اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربى الله ويقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهدتك فيقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فيؤسرع له في قبره مدبره **حدثنا** الحسن قال ثنا سماح قال قال ابن جرير سمعت ابن طاوس يخبر عن أبيه قال لا أعلمه إلا قال هي في قبة القبر في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت **حدثنا** ابن جبر قال ثنا جرير بن العلاء بن المسيب عن أبيه أنه كان يقول في هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة هي في صاحب القبر **حدثنا** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم

الأذن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بصرحكم وما أنتم بصرحي إني كفرت بما أشركتون من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها بأذن ربهم تحيتم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها ولبس القسار وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل يغفوا فإن مصيركم إلى النار قل لعبادي الذين آمنوا يعبوا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويؤتوا ما رزقوا منها سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا يبغ فيه ولا يخلل الله الذي خلق السموات والأرض وأترل من السماء ماء فأخرج به من الجنات أنهارا فالكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائمين وسخر لكم الليل والنهار وإنا لكم مسنونون وما سنوهوا أن

تعدوا نعمة الله لا تحصى هاتان الا انسان اطلوع كفتار) القرا آت الرياح على الجمع أبو جعفر وناقع الباقون عن على التوحيد خلق السموات والأرض بلفظ اسم الفاعل حمزة وعلى وخلف الباقون بلفظ الفعل سلبنا باسكان الباء حيث كان أبو عمرو وولى عليكم بفتح الياء مقصص بصرح نحو بكسر الياء حمزة الا آخرون بانفتح أشركتوني بالياء في الحالين سهل ويعقوب وابن شبر وذن قنبل وافق

أبو عمرو يزيد وقتيبة واسمه عجل في الوصل البوارسماة أبو عمرو وعلي ليضلوا بضع البياه ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب الباقون بهما العبادي
الذين مرسله البياه ابن عامر وحزرة وعلي ويعقوب والاعشى الباقون بالفصح من كل بالتنوين يزيد وعباس الباقون بالاضافة الوقوف عاصف
ط بناء على ان مابعد مستأنف كان سائلا هل تقدر من أعمالهم على شيء ط (١٢٩) البعيدة بالحق ط جديد لا ه

لان مابعد يتم معنى الكلام بعز
ه مسن شيء ط اهدينا كم ط
محيص ه فاختلقتكم ط فاستجبتم
لج لاختلاف الملتين أنفسكم
ط لابتداء التثني بضم حى ط لحق
ان من قال ان الابتداء بقوله اني
كفرت قبيح فجاوبه ان الكفر
بالاضراء واجب كالايمان من قبل
ط أليم ه بأذن ربهم ط سلام
ه في السماء ه لارها ط
ينذ كرون ه السبع الرابع
من قرار ط وفي الآخرة ج
لتكرار اسم الله تعالى في الفعلين
مع ان كليهما مستقل بخلاف قوله
ويفعل الله لانه في المعنى بيان قوله
ويضل الله ما يشاء البوارسماة لاجهم
ج لان مابعد يصلح استئنافا أو
سالما من فاعل أسعوا أو من مفعوله
أو من كليهما يصلونها ط القرار
ه عن سيده ط الى النار ه ولا
خلال ه رزقا لكم ط بامر ه
ج الانهار ج دائبين ج والنهار
ج لحسن هذه الوقوف مع
العطف لتفصيل النعم تبيينها على
الشكر ساقطه ط لابتداء
الشرط مع تمام الكلام لتخصوها
ط كفار ه التفسير لما ذكر
في الآيات المتقدمة أنواع عذاب
الكفار وأراد ان يبين غاية حسرتهم
ونهاية خيبتهم فقال مثل الذين
وارتاعه عند سيوفيه على الابتداء
والخير محذوف أي فيما يتلى أو نقص
عليكم مثلهم وقوله أجمعهم كرماد
جملة مستأنفة على تقدير سوال

عن العوام عن المسيب بن نافع ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال
نزلت في صاحب القبر حديثا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عباد بن العوام عن العلاء بن
المسيب عن أبيه المسيب بن رافع نحوه حديثي المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن
سعد قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع في قول الله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسأل في قبورها ما ثبت الله المؤمن في قبره حين
يسأل حديثي المثنى قال ثنا أبو ربيعة فهد قال ثنا أبو عوانة عن الأعشى عن المهال بن عمرو
عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن قال
فترجع روحه في جسده ويبعث الله اليه ملكين شديدي الاشارة فيجاسانه وينهرانه يقولان
من ربك قال فيقول الله وما دينك قال الاسلام قال فيقولان له ما هذا الرجل أو النبي الذي بعث فيكم
فيقول محمدا رسول الله قال فيقولان له وما يدريك قال فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت
فذلك قول الله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة حديثي يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة قال نزلت في الميت الذي يسأل في قبره عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثنا محمد بن
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسأل في قبورها ما ثبت الله المؤمن حيث يسأل
حديثا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد ثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال هذا في القبر مخاطبته وفي الآخرة مثل ذلك وقال آخرون
ه معنى ذلك ثبت الله الذين آمنوا بالايمان في الحياة الدنيا وهو القول الثابت وفي الآخرة المسألة في
القبر ذكر من قال ذلك حديثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن
طاوس عن أبيه ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لاله الا انه وفي الآخرة
المسألة في القبر حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا ما الحياة الدنيا في القبر بالخبر والعمل الصالح وقوله وفي الآخرة أي
في القبر والصواب من القول في ذلك ما ثبت بالخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وهو
ان معناه ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ذلك تمييزه اياهم في الحياة الدنيا
بالايمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآخرة يمثل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك في
قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والايمان برسوله صلى الله عليه وسلم وأما قوله
ويضل الله الظالمين فانه يعني ان الله لا يوفق المنافق والكافر في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة
في القبر لما هدى له من الايمان المؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ونحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا
أحمد عن أبيه عن ابن عباس قال أما الكافر فتزل الملائكة اذا حضره الموت فيبسطون أيديهم
وأيسطه هو الضرب بضر وينزجوههم وأدبارهم عند الموت فإذا أدخل قبره أقدم فقبل له من ربك
فلم يرجع اليهم شيئا وانما الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليك لم يتدله ولم
يرجع اليه شيئا يقول ويضل الله الظالمين حديثي المثنى قال ثنا فهد بن عوف أبو ربيعة

(١٧ - ابن جرير) - الثالث عشر) سائل يقول كيف مثلهم وقال الفراء المضاف محذوف أي مثل
مثل الذين كفروا وانما جاز حذفه استغناء بذكره نانيا وفي التل صفة ضمها قرابة فاختبر عنها بالجملة المراد صفة الذين كفروا وأعمالهم كرماد
تلك صفة زبدع منه مصون والله غير محذوف ونحو وان يكون أعمالهم بلا ولا والخبر كرماد وحده والمراد أعمال الكافر قال الكرم الذي

كانت لهم من صفة الارحام وعتق الرقاب وفداء الاسارى وعقر الابل للاضياف واغاثة الملهوفين واعانة المظلومين شبهها في حبها لها
على غير اساس التوحيد والايان بر ما بطيرته الريح في يوم عاصف قال الزجاج جعل العصف لليوم وهو لما فيه يعنى الريح مجازا كقولك يوم
ماطر قال الفراء وان شئت قلت في (١٣٠) يوم ذى عصف أو في يوم عاصف الريح فذ قد كره مرة وقيل المراد من أعمالهم

عبادتهم للاصنام ووجه حشرهم
انهم اتعبوا ابدانهم فيها دهرها
طويلا ثم لم ينتفعوا بذلك بسل
استصروا به وقوله مما كسبوا
على نقي القياس عكسه كفي البقرة
لان على من صله القدرة لان ما
كسبوا صفة اشئ ولكنه قدم في
هذه السورة لان الكسب اعنى
العمل الذى ضرب له المثل هو
المقصود بالذكرو لهذا اشار اليه
بقوله ذلك هو الضلال البعيداى
عن الحق والثواب ثم كان اسأل
ان يسأل كيف يلقى حكمته
اضاعة أفعال المكلفين فقال أم
تران الله خلق السموات والارض
بالحق مستتبعه للفوائد والحكم
دالة على وجود الصانع القدير
فبطول الاعمال انما يلزم من كفر
المكلفين وكفرهم بغير مبنية على
قاعدة الايمان والانحلال لان
انه سبحانه عكس ان يوجد في افعاله
عبث أو خلل أو سهو ثم بين كل
قدرته واستغناؤه عن الظلم والقياس
وعن عمل كل عامل فقال ان يشا
يذهبكم وقد مر مثله في سورة
النساء وما ذلك على الله بعزيز
باعتداله في اقدار الذنوب لا يختص
له بقدر ودون قدره فان قيل
العرض من الآية اطهار الصدرة
وزجر المكلفين عن العصية وذلك
انما يتم بقوله ان يشا يذهبكم
فائدة قوله ويات بخافي جديد
وعمل فيه دليل على ان الغياض
لا يوجدون الغياض قلنا على

قال ثنا أبو عوانة عن الاعشى عن المنهال بن عمر وعن زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الكافر حين تقبض روحه قال فتعادر روحه في جسده قال فيأتيه ملكا شديدا
الاتهام فيعاسنه فينهرانه فيقولان له من ربك فيقول لا أدري قال فيقولان له ما دينك فيقول
لا أدري قال فيقال له ما هذا النبي الذى بعث فيكم قال فيقول سمعت الناس يقولون ذلك لا أدري قال
فيقولان لا دريت قال وذلك قول الله ورض الله الظالمين ويعمل الله ما يشاء وقوله ويفعل الله
ما يشاء يعنى تعالى ذكره ويبدل الله الهداية والاضلال فلا تنكروا أي الناس قدرته ولا اهتداء من
كان منكم ضالا ولا ضلالا من كان منكم هديا فان بيده تصريف خلقه وتقلب قلوبهم يفعل
فهم ما يشاء ﴿التول في تأويل قوله تعالى﴾ ألم ترالى الذين بدلوا نعمته الله كفرا وأحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها وبش القرار) يقول تعالى ذكره أم تنظروا محمد الى الذين بدلوا نعمته
الله كفرا يقول غير وما أنعم الله به عليهم من نعمه فجعلوها كفرا به وكان تبديلهم نعمته الله كفرا في
نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم أنعم الله به على قريش فأخرجهم منهم وابتنعته فيهم رسول الله
ونعمته من عليهم فكفروا به وكذبوه فبدلوا نعمته الله عليهم به كفرا وقوله وأحلوا قومهم دار البوار
يقول وأحلوا قومهم من مشرك قريش دار البوار وهى دار الهلاك يقال منه بارأى شيئا يور يور
إذا هلك وبطل ومنه قول ابن الزبير وقد قيل انه لا يسيقان ن المارث بن عبدالمطلب
بارسول المليك ان لسانى * راتق ما فقت آذان يور v

ثم ترجم عن دار البوار وماهى فقبل جهنم يصلونها وبش القرار يقول وبش المستقره جهنم
ان صلاحها وقيل ان الذين بدلوا نعمته الله كفرا بانوا أمية وبنو مخزوم ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن ابي عمير وأحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن سعد
عن عمر بن الخطاب في قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمته الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم قال
هما الاجران من قريش بنو العيرة وبنو أمية فاما بنو العيرة فكفروا بهم يوم بدر واما بنو أمية
فكفروا بهم يوم بدر **حدثنا** الحسين بن سعيد قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال أخبرنا حمزة بن الربيع عن عمرو
ابن مرة قال قال ابن عباس لعمر رضى الله عنه ما أمير المؤمنين هذه الآية الذين بدلوا نعمته الله
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال قسم الاجران من قريش أشعري وأسماء فاما أشعري
فأستأصلهم الله يوم بدر واما أسماء فأمى الله لهم الى حين **حدثنا** محمد بن ابي عمير قال
الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن مرة عن علي وأحلوا قومهم دار البوار قال
الاجران من قريش **حدثنا** ابن ابي عمير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن
عمرو بن مرة عن علي مثله **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان
بن شريك عن أبي اسحق عن عمرو بن مرة عن علي قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمته الله كفرا وأحلوا
قومهم دار البوار قال بنو العيرة وبنو أمية فاما بنو العيرة فقتل الله ديارهم يوم بدر واما بنو أمية
فكفروا بهم يوم بدر **حدثنا** محمد بن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال
سمعت عمرو بن مرة قال سمعت عائشة تقول في هذه الآية ألم ترالى الذين بدلوا نعمته الله كفرا وأحلوا
قومهم دار البوار قال الاجران من بنو أسد وبنو مخزوم **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا عبد الرحمن
قال ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي قال هم كفار قريش يعنى في قوله

تقدر رسامة لا تحصر الغائبة في كل فعل الغائبة هي تأكيد التحق يفان التام من تصور العدم مجرد ليس
كالتام من تصور عده مع اقامة غيره مقامه على ان الازهاى لا يلزم منه الاعدام فيكون شبهها بعزل شخص ونسب غيره مقامه والله اكبر ان
يستدل بقوله يذهبكم على ان زيادة الخبر لا تعدم والاعراض والجزايات الازهاى ههنا يعنى الاعدام ولا يلزم فلا يلزم

من عدم وقوع الاعداد ههنا المتنازع في جميع الصور وفيه انه الحقيقي بان يخشى عقابه ويرجى ثوابه فلذلك تبعه احوال الآخرة فقال
وبرزوا بلقظ الماضي تحقيقا للوقوع مثل وسبق ونادى والتركيب يدل على اظهوره بعد الخفاء ومنه امرأة برزة اذا كانت تظهر للناس
وبرز فلان على اقرانه اذا فاقهم ومعنى بروزهم لله وهو سبحانه لا يخفى عليه (١٣١) شئ انهم كانوا يسرون عن العيون عند ارتكاب

الفواحش ويقلنون ان ذلك خاف
على انفاذا كان يوم القيامة
انكسفة والله عند انفسهم وعلموا ان
الله لا يخفى عليه خافية او المضاف
مخدوف أي برزوا والحساب الله
وحكمه قال أبو بكر الاعمى تسوله
وبرزوا لله هو المراد من قوله ومن
ورائه عذاب غليظ وعلى قواعد
الحكمة النفس اذا فارقت الجسد
زال الغطاء وكشف الوطاء وطهرت
عليه آتار الملكات والهيئات التي
كان يمنعها عن الشعور بها
اشتغالها بعالم الحس فذلك هو
البروز لله فان كانوا من السعداء
برزوا الموقف الجمال بصفاتهم
القدسية وهياتهم النورية فما
أجل تلك الاحوال ويا طوبى لاهل
النوال وان كانوا من الاشقياء
برزوا الموقف الجلال يا واصلهم
الذميمة وهياتهم المظلمة فما أعظم
تلك الفضيحة وما أشنع تلك المهانة
كتب الضعفاء بواقيل الهمة
على انفسهم بقوم الانف قيل
الهمة فميلها الى الواو ومثله علوه
بنى امراة قيل والضعفاء العوام
والاراذل والذين استكبروا سادتهم
وأشرقتهم الذين استكبروا عن
عبادته تعالى فضلوا وأضلوا قال
القراء أكثر أهل اللغة على ان
التبع جمع تابع كخدم وخدام
وحرس وحارس وجوز الزجاج ان
يكون التبع مصدر أو أي ذوى
اتباع اطاعوا الكفر أو في الامور
الديوية فهل أتم مغنون هل

وأحلو قومهم دار البوار جهنم حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن القاسم
ابن أبي بزة عن أبي الطفيل انه سمع علي بن أبي طالب وسأله ابن الكواء عن هذه الآية ألم ترالى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا وأحلو قومهم دار البوار قال هم كفار قرىش يوم بدر حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو
الضره هاشم بن القاسم عن شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل قال سمعت عليا يذكر
نحوه حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن ابي عبد الله بن مسعود عن مسلم البطين عن أبي ارمطة
عن علي في قوله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قرىش هكذا قال أبو السائب مسلم
البطين عن أبي ارمطة حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال ثنا أبو معاوية الضرير قال ثنا
اسماعيل بن مسعود عن مسلم بن ارمطة عن علي في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال كفار
قرىش حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا يعقوب بن اسحق قال ثنا شعبة عن القاسم بن أبي
بزة عن أبي الطفيل عن علي قال في قول الله ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلو قومهم دار
البوار قال هم كفار قرىش حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة عن القاسم بن
أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل يحدث قال سمعت عليا يقول في هذه الآية ألم ترالى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا وأحلو قومهم دار البوار قال كفار قرىش يوم بدر حدثنا الحسن بن علي قال ثنا الفضل بن
دكين قال ثنا بسام الصيرفي قال ثنا أبو الطفيل عامر بن والة ذكر ان عليا قام على المنبر
فقال سلوني قبل أن لا تسألوني ولن تسألوا بعدى مثلى فقام ابن الكواء فقال من الذين بدلوا نعمة الله
كفرا وأحلو قومهم دار البوار قال منافق قرىش حدثنا الحسن بن علي قال ثنا محمد بن عبد الله
ثنا بسام بن رجبل قدمه ما الطنابسي قال جاء رجل الى علي فقال يا امير المؤمنين من الذين بدلوا
نعمة الله كفرا وأحلو قومهم دار البوار قال في قرىش حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد
قال ثنا بسام الصيرفي عن أبي الطفيل عن علي انه سئل عن هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال منافق قرىش حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا عثمان قال ثنا جده قال ثنا عمرو
ابن دينار ابن عباس قال في قوله وأحلو قومهم دار البوار قال هم المشركون من أهل بدر حدثنا
الحسن بن محمد قال ثنا عبد الجبار قال ثنا سفينان بن عمرو وقال سمعت عطاء يقول سمعت ابن
عباس يقول هم والله أهل مكة الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلو قومهم دار البوار حدثنا
القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن عمار بن عمرو بن عمار بن عمرو بن عمار قال سمعت
عمر اذا مر يقول سمعت عليا يقول على المنبر وتلا هذه الآية ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
وأحلو قومهم دار البوار قال هم الايقران من قرىش فلما أحدهما قطع الله دارهم يوم بدر
واما الآخرة والى حين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن بن علي بن زرقان حدثنا الحسن بن علي قال ثنا شعبة قال ثنا ورقان
جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد قوله بدلوا نعمة الله كفرا كفار قرىش حدثنا أحمد بن اسحق
قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال كفار قرىش حدثنا المثنى قال ثنا
أبو عذينة قال ثنا شبل عن ابن أبي عمير عن مجاهد بدلوا نعمة الله كفرا كفار قرىش حدثنا
القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن عمار بن عمرو بن عمار بن عمرو بن عمار قال سمعت ابن عيسى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عينة عن عمرو بن دينار عن عطاء قال سمعت ابن عباس

تلكم دفع عذاب الله عنا ومن في من عذاب الله للذين وفي من شئ للتبعيض والمعنى هل تدفرون عنا بعض الشئ الذي هو عذاب الله أو كلاهما
التبعيض بمعنى هل أتم مغنون عنا بعض شئ هو بعض عذاب الله قالوا هو هذا والله لا يهدينا كمن ابن عباس لو أورشدهنا الله لا وشدنا كقال
الراصدى معناه انهم اتقادعوهم الى الضلال لان الله أضلهم ولو هداهم لعدوهم الى الهدى وقال في الكشف لعلمهم قالوا ذلك مع انهم كذبوا

فيه كفواهم يوم يعنهم الله جميعا فيصطفون له كما يحلفون لكم واعترض عليه بان هذا خلاف مذهبه لانهم لا يجوزون صدور الكذب عن
 أهل القيامة كما مر في أوائل الأعمام في قوله والله بنما كنا مشركين وجوز أيضا ان يكون المراد لو كنا من أهل اللطف فاطف بنا ربنا
 واهتدينا لو هدانا كما الى الإيمان وزيف بان (١٣٢) كل ما في مقدور الله تعالى من اللطف فقد فعله وقيل لو هدانا الله طريق النجاة

من العذاب لا غيبنا عنكم وسلكنا
 بكم طريق النجاة ويؤكد هذا
 التفسير قوله سواء علينا أجزعنا
 أم صبرنا واعرابه كقوله سواء عليهم
 أأنذرتهم أم لم تنذرهم أرادوا
 اقتناطهم من دفع العذاب
 بالكفاية أو أرادوا ان عتاب
 الضعفاء لهم وتوبيخهم اياهم نوع
 من الجزع ولا فائدة فيه ولا في
 الصبر وجوز في الكشف ان
 يكون قوله سواء علينا الخ من كلام
 الضعفاء والمستكبرين جميعا نظيره
 في وصل كلام انسان بكلام انسان
 آخر قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه
 والمحبص المنجي والمهرب مصدر
 كالغيب والمخض أو مكان كالبيت
 والمضيف ولما ذكر مناظرة شياطين
 الانس اتبعها مناظرة شيطان
 الجن ومعنى قضى الامر قطع وفرغ
 منه وذلك حين انقضاء الحماصة
 والا كثرون على انه بعد الحساب
 ودخول الاشقياء النار والسعداء
 الجنة وعند أهل السنة هو بعد
 خروج الناس من النار ليس
 بعد ذلك الا الدوام في الجنة أو في
 النار بروى ان الشيطان يقوم
 عند ذلك خطيبا في النار فيقول ان
 الله وعدكم وعد الحق وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
 الخلق وقضى بينهم تتول الكافرون
 قلوبا جدا المساكين من يشفع لهم
 في شفع لنا ما هو الا ابليس هو
 الله في قوله يسألونه فعد
 ذلك يفسر هذا القول ووعده

يقولهم والله الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قريش أو قال أهل مكة **حدثنا**
 ابن وكيع وابن بشار قالنا ثنا غندور عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية الذين
 بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال قتلي يوم بدر **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا عبد
 الصمد قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار
 البوار قالهم كفار قريش **حدثنا** محمد بن بشار ومحمد بن المنثي قالنا ثنا عبد الرحمن قال ثنا
 هشيم عن حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالاهم قتل بدر من المشركين **حدثنا** أبو كريب
 قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس في الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم
 دار البوار قالهم والله أهل مكة قال أبو كريب قال سفيان بن عيينة **حدثنا** المنثي قال ثنا الحجاج
 قال ثنا جادع بن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قالهم المشركون
 من أهل بدر **حدثنا** المنثي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن
 أبي اسحق عن بعض أصحاب علي عن علي في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قالهم الاقران
 من قريش من بني مخزوم وبني أمية أما بنو نخزوم فان الله قطع دارهم يوم بدر وأما بنو أمية
 فنعدوا الى حين **حدثنا** المنثي قال ثنا معلى بن أسد قال أخبرنا جادع بن حصين عن أبي مالك في
 قول الله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قالهم القادة من المشركين يوم بدر **حدثنا** المنثي قال
 ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن أبي مالك وسعيد بن جبير قالاهم كفار قريش من
 قتل بدر **حدثنا** المنثي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير بن النعمان قال
 هم كفار قريش من قتل بدر **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد بن سليمان
 قال سمعت النعمان يقول في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية قالهم مشركوا أهل مكة
حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة بن الفضل قال أخبرني محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء
 ابن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا
 قومهم دار البوار الآية **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد بن قتادة
 قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار كنا تحدث انهم أهل مكة أو جهل
 وأصحابه الذين قتل الله يوم بدر قال الله جهنم يصلونها أو شس التراز **حدثنا** محمد بن عبد الله قال
 ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قالهم قادة المشركين يوم بدر
 أهلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
 الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هؤلاء المشركون من أهل بدر وقال آخرون
 في ذلك بما **حدثنا** به محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عن أبي عن أبيه عن ابن
 عباس قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها فهو جبل بن
 الأحمس والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم وبخو الذي قلنا في معنى قوله وأحلوا قومهم دار
 البوار قال أهل التاوريل ذكر من قال ذلك **حدثنا** المنثي قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
 هشيم عن جوير بن النعمان قال أخبرنا هشيم عن أصحاب بدر **حدثنا**
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن ابن عباس دار البوار قال الهالك قال
 ابن جريح قال مجاهد وأحلوا قومهم دار البوار قال صاحب بدر **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب

الحق من اصناف صوف الى صفة مثل مسجد الجامع وكان اوله وعد اليوم الحق أو الامر الحق وهو البعث
 والجزء على الاعمال الآية افسار ان الاول وعدكم وعد الحق فوفى لكم بما وعدكم الثاني ووعدهم خلاف ذلك فان خلقكم الوعد ووجه
 الاضمار الاول دلاله لانهم كانوا يشاهدون ولبس وراء العيان بيان ولان ذكره نقيضه وهو خلاف الوعد من الشيطان يعني

منه ووجه الثاني أيضا مثل ذلك ثم ذكر طريق وسوسته اعتذارا منهم فقال وما كان لي عليكم من سلطان من تسلط وقهر فأقسمكم على الكفر
بالمعاصي الآن دعوتكم قال النوريون هذا الاستثناء منقطع لان الدعاء ليس من جنس السلطان فالمراد لکن دعائي اياكم الى الضلال
رسوسة ويكن ان يوجه الاستثناء بالاقبال لان قدرة الانسان على حمل الغير على عمل (١٣٣) من الاعمال نارة تكون بالتمر وتارة

بتقوية الداعية في قلبه بالثناء
الوساوس اليه فهذا نوع من انواع
التسلط فلا يلوموني ولو موافقتكم
لانكم ما منعتم مني الا الدعاء
والتزيين وكنتم معتمدا على الله
وشاهدتم محبي انبيائه فكان من
الواجب عليكم ان لا تغتروا بقولي
ولا تلتفتوا الى قائل المسترلين في
الآية دلالة على ان الانسان هو
الذي يختار الشقاوة أو السعادة
وليس من الله الا التمكين ولا من
الشیطان الا التزيين ولو كان
الامر كما زعم المجرة لقال فلا تلوموني
ولا انفسكم فان الله قضى عليكم
الكفر وأجبركم عليه وقول
الشیطان وان لم يصلح للعبادة الا ان
عدم انكار الله تعالى عليه حجة هذا
مع ان اول كلام المؤمنين مبني على
الانصاف والصدق فكذا ينبغي
ان يكون آخوه قال الحقون
الشیطان الاصل هو النفس وذلك
ان الانسان اذا أحس بشئ أو
أدركه ترتب عليه شعوره بكونه
ملاعه أو بكونه منافره وينسب
هذا الشعور والميل الجازم الى الفعل
أو الى الترك وكل هذه الاشياء من
شأن النفس ولا تدخل للشیطان
في شئ من هذه الاعمال الا ان
يذكره شيئا من ان الانسان كان
غافلا عن صورة امرأة فيأتي
الشیطان حديثها في خاطره
وكيف يعمل تمكن الشیطان
من النفوذ في داخل أعضاء
الانسان والقائه الموسومة اليه

قال ابن زيد في قوله دار البوار النار قال وقد بين الله ذلك وأجبركم به جهنم فقال جهنم وصلونها
وبس القرار حد ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة دار البوار جهنم
يصلونها هي دارهم في الآخرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وجعلوا لله أندادا يصلوا عن سيده
قل تمتعوا فان مصيركم الى النار) يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء الذين بدلوا نعمة الله كفرا اليهم
أندادا وهي جماع ذوو قدينت معنى الند فيهما ضي بسوا هذه بما أثنى عن عادته وانما أراد انهم
جعلوا لله شركاء كحد ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قنادة قوله وجعلوا لله أندادا
والأنداد الشركاء وقوله يصلوا عن سيده اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الكوفيين
ليصلوا يعني كي يصلوا الناس عن سبيل الله بما فعلوا من ذلك وقراءته عامة قراء أهل البصرة ليصلوا يعني
كي يصلوا على الأنداد الله عن سبيل الله وقوله قل تمتعوا يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد لهم تمتعوا في الحياة الدنيا وعبدوا من الله لهم لا اباحة لهم التمتع به الا لأمر على وجه
العبادة ولو لم يكن نوبتكم تدواو وعبدوا وقد بين ذلك بقوله فان مصيركم الى النار يقول استمتعوا في
الحياة الدنيا فانتم اسرعة الزوال عنكم والى النار تصيرون عن قريب فتعلمون هنالك غيب تمتعكم في
الدنيا معاصي الله وكفركم فيها به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا
الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا يسع فيه ولا خلل) يقول تعالى
ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي الذين آمنوا لم تصدقوا ان ما جئتم به من
عندي يقيموا الصلاة يقول قل لهم فليقيموا الصلوات الخمس المفروضة عليهم بعد ودها وليستفوا بما
رزقناهم فهو لغناهم من فضلنا سرا وعلانية فليؤدوا ما أوجبت عليهم من الحقوق فيها سرا وعلانا
من قبل ان يأتي يوم لا يسع فيه يقول لا يقبل فيه فدية وعوض من نفس وجب عليه اعقاب الله بما
كان منها من معصية قرب في الدنيا فيقبل منها الفدية وتترك الا تعاقب فسمى انه جل ثناؤه الفدية
عوضا اذا كان أخذ عوض من معاصي منه وقوله ولا خلل يقول وليس هنالك مخاللة تحل في دفع
من استوجب العقوبة عن العقاب لمخالسته بل هنالك العسل والقسط فالخلل مصدر من قول
قائل خاللت فلانا فاما أماله مخاللة وخاللا ومنتها قول امرئ القيس

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى * ولست بتقلى الخلال ولا قلى

بحرم قوله يقيموا الصلاة بناو يل الجزاء ومعناه الامر بادل لهم ليقبوا الصلاة حد ثنا
ال ثنا عبد الله قال ثنى معارية عن علي بن عباس قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة
في الصلوات الخمس ويستفوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول كما أموالهم حد ثنا
نا اسحق قال ثنا هشام بن عمرو عن سعيد بن قنادة في قوله من قبل ان يأتي يوم لا يسع فيه ولا
خلل قال قنادة ان الله تبارك وتعالى قد علم ان في الدنيا يبيعوا وخاللا يتخاللون به في الدنيا
ينظر رجل من يخال وعسلام يصاحب فان كان الله تبارك وتعالى وان كان اعسر الله فأنتم استقطع
القول في تاويل قوله تعالى (الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج
من الثمرات رزقا لكم ويهلككم ويهلك الفلك تجري في البحر بامره ويهلككم الانهار) يقول تعالى
ذكره الله الذي أنشأ السموات والارض من غير شئ أيها الناس وأنزل من السماء غياثا أحيا
بالشجر والزرع فأمرت رزقا لكم تأكلونه ويهلككم فلك وهي السفن تجري في البحر

وابه ان الشيطان اذا كان جسدا لما يقاوم الله سبحانه وكرهه تركه كسبا عييا لا يقبل التفرق والتفرق مع لطافته فلا يستبعد نفوذه في الاحرام
لكنه كالتامس في النعم وكلاهن في السهم وان كان جوهرا فورا يوجب لواعب الشر والنفس الانسانية أيضا جوهرا علوي مجرد
لا يبعد وصول أنرا حدهما الى الآخر وذهب بعض الحكماء الى ان كل روح من الارواح البشرية فانه يتسبب الى روح معين من الارواح

السماوية وانها تنزل ارشاد الارواح الانسانية الى مصالحها بالالهامات المحسوسة في حالي النوم واليقظة هذا اذا كانت خبرية وامان كانت
شريفة فانهما تسمى بالحواس والاعمال القبيحة والتدما كانوا يتسمون كاذمين تلك الارواح بالطباع التام وذكر بعض العلماء احتمالا
آخروها وان النفوس البشرية اذا فارقت (١٣٤) ابدانها قويت في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الابدان وكلت فيها فاذا حدثت

نفس اخرى مشا كله لتلك النفس
المفارقة من بدن مشا كل لبدن
تلك النفس المفارقة حدث بين
تلك النفس المفارقة وبين هذا
البدن نوع تعلق فتصير تلك النفس
المفارقة معاونة لهذه النفس
المتعلقة بهذا البدن وتعضدها على
احوالها وافعالها فاذا كان هذا
المعنى في ابواب الخبر كان
انهما وان كان في باب الشرك كان
وسوسة ثم حتى الله سبحانه عن
الشيطان انه قال ما انا بمرشحكم
قال ابن عباس يريد بعينكم ولا
سقطكم قال ابن الاعرابي
الصارخ المستغيث والمصرخ المغيت
صرخ فلان اذا استغاث وقال
واعنونه واصرخته أي اغثته
وعاب النفوس على جزالة قرا
وما انتم بمرشحون لان باب الاضافة
لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها
اُتت في نحو عصى فبالها وقلها
يا واصل ما عابوا عليه انه لم يوجد
له نظير في استعمال العرب لكانت
تعلم ان القرآن حجة على شيعته قوله
اني كفترب مما امرتهم اني ان كانت
ما مصدرية فاعني اني كفترب أي
أما جاحد وما كان لي رضى
بانرا ككم في الدنيا مع الله في
الطاعة وفي ان لي تدبرا او تصرفا
في هذا العالم وان كانت موصولة
على ما قاله الفراء من ان ما في معنى
من كقوله سبحانه ما معركن لنا
فلراد اني كفترب من قبل حين اُتييت
بالعبودية لا كتم بالله الذي امرتهم به

بامرهم لكم تركبونها وتحملون فيها امتعتكم من بلد الى بلد وسخر لكم الانهار وماؤها شراب
لكم يقول تعالى ذكره الذي يستحق عليكم العباداة واخلاص الطاعة له من هذه صفته لان
لا يقدر على ضر ولا نفع لنفسه ولا لغيره من اوتانكم ايها المشركون وآلهتم **حدثني** محمد بن
عمر وقال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء **وحدثنا** الحسن بن محمد يعني الزعفراني قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **وحدثني**
الثني قال ثنا ابي بصير قال قال ثنا عبد الله **وحدثني** الثني قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا شبيل
جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد وسخر لكم الانهار قال بكل بادرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار) يقول تعالى ذكره الله الذي خلق
السماوات والارض وفضل الافعال التي وصف وسخر لكم الشمس والقمر يتعاقبان عليكم أيها
الناس بالليل والنهار واصلاح أنفسكم ومعاشكم دائبين في اختلافهما عليكم وقيل معناه انهما دائبان
في طاعة الله **حدثنا** خلف بن واصل عن رجل عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين قال ذمهما في طاعة الله وقوله وسخر لكم الليل والنهار
يختلفان عليكم باعتق ان اذهب هذا جاء هذا يتابعكم وصلاح أسبابكم فهذا لكم ليصرفكم فيه
له مشكم وهذا لكم السكن تسكنون فيه ورحمة منه بكم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وآتاكم
من كل ما سألوه) يقول تعالى ذكره وأعطاكم مع انعامه عليكم بما انعم به عليكم من تحبيره هذه
الاشياء التي سخرها لكم والرزق الذي رزقكم من بين الارض وغروسها من كل شيء سألوه ورغبتم
السموات وحذف الشيء الثاني اكتفاء بما التي اضيفت اليها كل وانما جاز حذفه لان من بعض
ما بعدها تكلف دلالته على التبعض من المفعول لذلك جاز حذفه ومثله قوله تعالى وآتيت
من كل شيء مقى به وآتيت من كل شيء في زمانه اشبه او قد قيل ان ذلك انما قيل على التكثر نحو قول
القائل فلان يعلم كل شيء وآتاه كل الناس وهو يعني بعضهم وكذلك قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء
وقيل ايضا انه ليس شيء الا وقد سأل به بعض الناس فقيل وآتاكم من كل ما سألوه أي فدا أي بعضهم
سألوا في آخر شيئا مما سألوه وهذا قول بعض نحوي أهل البصرة وكان بعض نحوي أهل
الكوفة يقول معناه وآتاكم من كل ما سألوه ولو سألوه كانه قيل وآتاكم من كل سؤالكم وقيل
الان في الحديث تقول لارجل لسا لك شيئا والله لا يعطيك سؤلك ما بلغت مسألتك وان لم تسأل فإله
أهل التأويل فانهم المتأولون في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وآتاكم من كل ما رغبتم اليه فسأل
ذكروا من ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيج عن مجاهد من كل ما سألوه ورغبتم اليه فيه **حدثني** الثني قال ثنا ابو
حذيفة قال ثنا شبيل عن ابن ابي نجيج عن مجاهد **وحدثني** الثني قال ثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن ابي نجيج عن مجاهد **وحدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا الحسن بن محمد قال ثنا عجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى **وحدثنا** محمد بن ثور عن معمر بن الحسن وآتاكم
من كل ما سألوه قال من كل الذي سألوه وقال آخرون لم معني ذلك وآتاكم من كل الذي
سألوه والذي لم تسألوه ذكروا من ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا خلف يعني ابن

هشام

وروجه نظام الكلام على هذا التفسير ان ابليس كانه يقول لا تاثير لموسم في كفركم بديل اني كفترب

بأنه قيل ان كفرتم وما كان كفرى بسبب وسوسة اخرى والازم التسلسل فيتم هذا ان سبب الوقوع في الكفر شي آخر سوى الوسوسة
وهذا المقرر يربطه بأسول الاشاعر اذ ما قوله ان الظالمين لهم عذاب أليم فالاطهاره كلام الله ويشمل ابليس ومن تابعه من الثقلين وليس

ببغيد أن يكون من بقية كلام البليس قطعاً لطماعاً ولثلك الكفار عن اعانته ثم شرع في أحوال السعداء وقال وأدخل على لفظ الماضي تحقيقاً للوقوف وقوله باذن ربهم متعلق بأدخل أي أدخلتهم الملائكة الجنة باذن الله وأمره وقرأ الحسن وأدخل على لفظ المتكلم قال في الكشف فعلى هذا يتعلق قوله باذن ربهم بما بعده يعني ان الملائكة يحيونهم باذن (١٣٥) ربهم وقد تقدم معنى قوله يحيونهم فيها

سلام في أول سورة نونس ثم لما بين أحوال السعداء وكان قد ذكر أحوال اضدادهم أراد ان يذكر اكل من الفريقين مثلاً قال في الكشف كلمة طيبة نصب بضمير أي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلاً أو ضرب بمعنى جعل أي جعل الله كلمة طيبة مثلاً ثم قال كشجرة طيبة أي هي كشجرة وقال صاحب حل العقد أنظر ان الوجه ان يجعل قوله كلمة طيبة بيان وقوله كشجرة منقول نان عن ابن عباس الكلمة الطيبة هي قول لا اله الا الله محمد رسول الله والشجرة الطيبة شجرة في الجنة وعن ابن عمر هي الخلة وقيل الكلمة الطيبة كل كلمة حسنة كالسبحة والتسبيحة والتعميدة والاستغفار والتوبة والدعوة والشجرة كل شجرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان وغير ذلك وقيل لا حاجة بالي تعيين تلك الشجرة والمراد ان الشجرة الرصوفة يذوق اكل عاقل ان يذوق في تحصيلها واذا خارها لتسعه سواء كان لها وجود في الدنيا أو لم يكن اما صفات الشجرة فالاولى كونها طيبة ويشمل طيب اللطيف والشكل والرائحة وطيب الغاية الكلمة المتولد منها وطيب منفعها والثانية اصلها ثابت وارض آمن من الانتفاع ولا شئ ان الشئ الطيب انما يكمل

هشام قال ثنا محبوب عن داود بن أبي هند عن ركان بن هشام من كل ماسألتوه قال ماسألتوه وما لم نسألوه وقرأ ذلك آخرون وأنا كم من كل ماسألتوه بانموين كل وزرك اضافتها الى ما بمعنى وآنا كم من كل شيء ثم تسألوه ولم تطالبوا منه وذلك ان العباد لم يسألوه الشمس والقمر والليل والنهار وما في ذلك لهم من غير ان يسألوه ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا يزيد بن يعقوب عن الضحاك بن مزاحم في هذه الآية وأنا كم من كل ماسألتوه قال وماتم تسألوه **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن الضحاك انه كان يقرأ من كل ماسألتوه ويفسره اعطى كم أشياء ماسألتوها ولم تلتسوها ولو لكن أعطيتكم برجتي وسعني قال الضحاك فكم من شئ أعطانا الله ماسألتناه ولا طابنا **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سالم قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنا كم من كل ماسألتوه يقول أعطانا الله ماسألتوها ولا سألتموها صدق الله كم من شئ أعطانا الله ماسألتناه وما ولا خطر لنا على بال **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قزادة وأنا كم من كل ماسألتوه قال لم تسألوه من كل الذي آتاكم والصاب من القول في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراءة الامصار وذلك اضافة كل الى ما بمعنى وأنا كم من سؤلكم شيئاً على ما قد بينا قبل لاجتماع الحجة من القراءة عليها ورفضهم القراءة الأخرى **القول** في تأويل قوله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم كفار) يقول تعالى ذكره وان تعدوا أي ما الناس نعمة الله التي أعتمها عليكم لا تطيقوا الحياء عددها والقيام بشكرها الا يعون الله لكم عليها ان الانسان لظالم كفار يقول ان الانسان الذي بدل نعمة الله كفر الظالم يقول انما كفر غير من أنعم عليه فهو بذلك من فعله واضع الشكر في غير موضعه وذلك ان الله هو الذي أنعم عليه بما أنعم واستحق عليه اخلاص العبادته فعبده غيره وجعل له ائداداً فضل عن سببه وذلك هو ظلمه وقوله كافر يقول هو بخود نعمة الله التي أنعمها عليه اصرفه العبادته الى غير من أنعم عليه وبتركه طاعة من أنعم عليه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هارون قال ثنا معمر بن سعد بن ابراهيم عن طاووس بن حبيب قال ان حق الله أثقل من أن تقوم به العباد وان نعم الله أكثر من ان تحصيها العباد ولكن أصبحوا أتوايبي وأمسوا أتوايبي **القول** في أو يلى قوله تعالى (واذ قال ابراهيم ربا اجعل هذا البلد آمناً واجتنبى وبنى ان تعبد الا صنم ربا ثم بن أضلن كثيراً من الناس من تبعني فانه منى ومن عصاني فانك شعور رحيم) يقول تعالى ذكره واذا قال ابراهيم ربا اجعل هذا البلد آمناً يعني الحرم بلداً آمناً أهله وسكانه واجتنبى وبنى ان تعبد الا صنم ربا قل منته جنته السر فانما أحببه حبباً وجنته الشرف فانما أحببه تحبباً وأحبه ذلك فانما أحببه اجاباً ومن جنته قول الشاعر
وتنقض مهادشة قاعليه * وتحنينه ذلابنى الصعبا
وه معنى ذلك ابعدي وبنى من عبادة الاصنام والاصنام جمع صنم والصنم هو التمثال المصور وكما قال رؤبة ابن العجاج في صفة امرأة
وهناثة كلز ورعلى صنمه * نضحك عن أشرب عذب منمه
وكذلك كان مجاهد يقول **حدثني** المتنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجوح عن مجاهد واذا قال ابراهيم ربا اجعل هذا البلد آمناً واجتنبى وبنى ان تعبد الا صنم قال فاجتنبى

الشرح بخصوصه اذا آمن اقراضه وزواله والثالثة وفرعها في السماء أي في جهة العلو وهو ذاتاً كيدرسوخ أصله فان الاصل كلما كان أقوى وأروع كان الفرع أعلى وأشبع ومن فوائد ارتفاع الاغصان بعد هاجن عشوات الارض وقاؤها عن القاذورات قال في الكشف انما أعلاها وأسوأها وهي وان برودها على الاكفها لفظ الحزن له ان ذلك الاله اذا تكلم كما تكلمها كما يوقن

وقته انه لا عمارها وعن ابن عباس الخين سنة اشهر لان من جهل الى صرامها سنة اشهر وقال مجاهد وابن زيد سنة لان الشجرة من العام الى العام تحمل الثمرة ولا سيما النخلة اذا نثر كوا عليها النثر بقى من السنة الى السنة وقال الزجاج الخين الوقت طال أم قصر والمراد انه ينتفع بها في كل وقت يفرض الايام اصبغوا وشاء باذن (١٣٦) ربحا يتيسر خالقتها وتكون منه فان المحققون معرفة الله تعالى والاستغراق في محبته وطاعته هي الشجرة الطيبة

يسل لا طيب ولا نذير الا هي لان المدرجات المحسوسة انما تصير مدرجة للملافة شئ من المحسوس شيئا من الحاس اما نور معرفة الله وانما انها انما يغتدو يسرى في جميع جواهر النفس حتى انه يكاد يتحدبه ثم ان سائر اللذات منقطعة متناهية والذات المعروفة لا تكاد تنتهي الى حد وان عروق هذه الشجرة ثابتة راسخة في جوهر النفس الناطقة ولها شعب وأعنان صاعدة في هواء العالم الروحاني يجمعها التعظيم لاسرائيه ومنشؤها القوة النظرية وغايتها الحكمة العملية باقسامها وأمواها وافر وهما أوغصان ثابتة في قضاء العالم الجسماني ومنشأها القوة العملية وفائدتها الحكمة المطلقة التي يجمعها الشفقة على خلق الله عموما وخصوصا وان ترسوخ شجرة المعرفة في القلب ان يكون نظره للاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار ومعسه للحكمة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ونطقه بالصدق والصواب وقولوا قولوا لا سيدا وكذا الكلام في سائر القوى والاعضاء وهناك مراتب لا تكاد تحصر بحسب مراتب الاستعدادات واذا صار جوهر النفس ثابته لا يحسب هذه العضائل فقد يكون مكتملا لغيره وذلك قوله توفى اكلها اكل حين وفي قوله باذن ربحا اشارة الى

ابراهيم دعوته وفي ولده قال لم بعد احدثن ولده صغارا بعد دعوته والصنم القمائل المصور والم يكن صغارا فهو وثن قال واستجاب الله له وجعل هذا البلاد آمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يعقيم الصلاة وتقبل دعاءه فاراه مناسكته وتاب عليه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جابر بن عبد الله قال كان ابراهيم التيمي يقص ويقول في قصصه يامن من البلاء بعد خليل الله ابراهيم حين يقول رب اجنبي وبني ان نعبد الاصنام وقوله رب انهن أشدان كثير من الناس يقولون رب ان الاصنام أضلان يقولون أزلن كثير من الناس عن طريق الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن وكفروا بك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انهن أضلان كثير من الناس يعني الاوثان **حدثنا** المنثري قال ثنا المعرق قال ثنا هشام عن عمرو بن سعيد عن قتادة انهن أضلان كثير من الناس قال الاصنام وقوله فن تبعني فانه مني يقول فن تبعني على ما أنا عليه من الاعيان بك واخلاص العبادة لك وفراق عبادة الاوثان فانه مني يقول فانه مستثنى بسنني وعامل غسل عملي ومن عصاني فانك غفور رحيم يقول ومن مانت أمرى لم يقبل مني مادعرتني اليه وأشرك بك فانك غفور لذنوب المذنبين الخطائين بغضك رحيم بعبادك تغفوعن نساء منهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم امعوا الى قول خليل الله ابراهيم لا والله ما كانوا طعانيين ولا عابئين وكان يقال ان من أشرك بالله كل طعان لعان قال نبي الله ابن مريم عليه السلام ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم **حدثنا** المنثري قال ثنا ابي بصير عن الفرج قال اخبرني ابن وهب قال ثنا عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم رب انهن أضلان كثير من الناس فن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرجع يديه ثم قال اللهم امي اللهم امي وبكى فقال الله تعالى يا جبرئيل اذهب الى محمد وريك أعلم فاسأله ما يبكيه فانا جبرئيل فسأله فاعبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال فقال الله يا جبرئيل اذهب الى محمد وقل له اناس عرضت في أمك ولا نسوءك ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (رسالنا انما نكث من ذريتنا يواذ غريب ذريتنا ع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) وقال ابراهيم خليل الرحمن هذا القول حين أسكن اسمعيل وامه هاجر فمناذ كرمكة كما **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم والحسن بن محمد قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابي جابر عن سعيد بن جبير انه حدث عن ابن عباس قال ان اول من سعى بين الصفا والمروة اسمعيل وان اول ما أحدث نساء العرب حر الذبول حين أم اسمعيل قال لك فرت من سارة أرخت من ذياها العبي أنرها لباها ابراهيم ومعها اسمعيل حتى انتهى الى موضع البيت فوضعهما ثم رجعا فاتبعتهم فقالت الى أي شئ تسكننا الى طعام تسكننا الى شراب تسكننا لعل لا يرد عليهما شيئا فقالت الله أمرنا بهذا قال نعم قالت اذا لا يرد عليهما قال فرجعت ومضى حتى اذا نسوى على ثنية كذا أقبل على الوادي فدعا فقال رب اني أسكت من ذريتي يواذ غريب ذريتنا ع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا قال ومع الاناس السنة فيها ماء فنقد الماء فعدت

ان التقرب في جميع هذه المراتب يجب ان يكون على المفيض لعل على المفيض وعلى المنعم لعل على النعمة ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون المبدأ وعرفانه والمعادوات له فحتم الكمال على النقصان وأثر العرفان للمعروف لالعرفان فيكون حجة وانقطع

الخبيثة كلمة الشرك أو كل كلمة قبيحة أو كل نفس شريرة والشجرة الخبيثة الباطل أو كل شجرة لا يطيَّب ثمرها كشجرة الخنظل والثوم ونحو ذلك ومعنى اجتث استوصلت وحقيقة الاجتثات أخذ الخبيثة كلها ما لها من فرار أي من استقرار مصدر كالشبات والنبات وعن قتادة انه قيل لبعض العلماء ما تقول في كلمة خبيثة فقال ما أعلم لها في الارض (١٣٧) مستقرا ولا في السماء مصدر الا ان تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها القيامة قال ذلك ان

الباطل لا يقاتل به ولا يوافق فيه من هو بصدد الاعتبار فهو مضجحل زائل والحق نقيض ذلك بل الباطل لا يستقر صاحبه عليه ولا يحصل له منه برد اليقين وكذا النفس الخبيثة لا تتكبر كون لها طمأنينة ولا وقار تراها أبدا تسعى في الطرق المضلة والسبيل المنحرفة كالذي استهوت به الشياطين في الارض حيران ولما شبه حال الغريقين بما شبه بين مآل حالهما قال ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت أي الذي ثبت بالحجة والبرهان وتمكن في قلب صاحبه بحيث لم يكن للتشكيك فيه مجال هذا في الحياة الدنيا فلا حزم اذا فتنوا في دينهم لم يزالوا كالجبابرة الذين نشروا بالنشأ ويرمضت لحومهم بامشاط الحديد وتشتبهم في الآخرة أنهم اذا استأثروا في القبور لم يتلعموا واذا وقفوا بين يدي الجبار لم يبتوعوا وعن ابن عباس من أدام على الشهادة في الحياة الدنيا ثبت الله عليها قربة وياقته اياها وقد ورد في حديث سؤال النبي عن البراء بن عازب مثل ذلك والسبب العقلي فيه ان المواظبة على الفعل توجب رسوخ الملكة بحيث لا يزول بتبدل الاحوال وتقلب الاطوار وانما قصرت الآخرة ههنا بالقبر لان الميت ينقطع بالموت عن أحكام الدنيا ويدخل في أحكام الآخرة فمضى الآيات ثبت الله الذين آمنوا

واقطع لنبها فغطش الصبي فنظرت أي الجبال أدنى من الارض فصعدت بالصفاء فتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا فلم تسمع فالتحدرت فلما أتت على الوادي سعت وما ترو يد السعي كالانسان المحمود الذي يسعي وما يرو يد السوي فنظرت أي الجبال أدنى من الارض فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتا أو ترى أنيسا فسمعت صوتا فقالت كالانسان الذي يكذب سمعه حتى استيقنت فقالت قد أسمعتني صوتك فاعنني فقد هلكت وهلك من معي بغناء الملك فجاءه حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب قدمه ففارت عينا فجعلت الانسانة فجعلت في شنتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أم اسمعيل لولا انهم جعلت لسكانت زمزم عينا معنا وقال لها الملك لا تخافي الظماء على أهل هذا البلد فاعانها هي عين اشرب ضيقان الله وقال ان آباء هذا الغلام سبوا فينينان لله بيتا هذا موضعه قال ومررت رفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعانف على ماء فهل علمتم هذا الوادي من ماء فقالوا لا فاشرفوا فاذا هم بالانسانة فاتواها فطلبوا اليها ان ينزلوا معها فاذا أنت لهم قال وأناي علمها ما ياتي على هؤلاء الناس من الموت فماتت وتزوج اسمعيل امرأة منهم فجاء ابراهيم فسأل عن منزل اسمعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد امرأة له فلة غلظة فقال لها اذا صار وجهك فقولي له جاء ههنا شبح من صفته كذا وكذا وهو يقول لك اني لا ارضى لك عتبة بابك فقولها وانطلق فلما جاء اسمعيل أخبرته فقال ذلك أبي وانت عتبة بابي فطلقها وتزوج امرأة أخرى منهم وجاء ابراهيم حتى انتهى الى منزل اسمعيل فلم يجده ووجد امرأة له سهلة طليقة فقال لها اني انطلق وجهك فقالت انطلق الى الصديق قال فما طعامكم قالت الحنظل والتماء قال اللهم بارك لهم في لهم وما لهم اللهم بارك لهم في لهم وما لهم ثلاثا وقال لها اذا جاء وجهك فقول له جاء ههنا شبح من صفته كذا وكذا وانتهى قولها فحدثت عتبة بابك فانتهى اسمعيل أخبرته قال ثم جاء الثلاثة فرفعوا القواعد من البيت صرعا للحسن بن محمد قال ثني يحيى بن عباد قال ثنا جناد بن سلمة عن عطية بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء نبي امة ابراهيم باسمعيل وهاجر فوضعها بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم انما سألك ثلاث مرات من أمرك ان تفسدني بارض ايس فيها ضرع ولا زرع ولا أنيس ولا زاد ولا ماء قال ربي أمرني قالت فانه ان يضي معنا قال فما أقفا ابراهيم قال ربنا انك تعلم ما تخفي وما نعلن يعني من الحزن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء فلما ظمئ اسمعيل جعل يدحض الارض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يومئذ لا يخفى عن عميق فصعدت الصفا فاشرفت لتتنظر هل ترى شيئا فلم تر شيئا فانحدرت فبلغت الوادي فسعت فيه حتى خرجت منه فانت المروة فصعدت فاستشرفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت ذلك سبع مرات ثم جاءت من المروة الى اسمعيل وهو يدحض الارض بعقبه وقد نبتت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الارض بيدها عن الماء فكما اجتمع ماء أخذته بقدها وأفرغته في سفاتها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمها الله لو تروكتما لكانت عينا ساجدة تجري الى يوم القيامة قال وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير الوادي حين رأيت الماء فلما رأيت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا لما زمته الا وفيه ماء فجاءوا الى هاجر فقالتوا ان شئت كنا معك وان شئت كنا مع الماء ولما قالت نعم فمكنا معها حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امرأة منهم فاستأذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذا نزلت له وشملت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر

(١٨ - (ابن جرير) - الثالث عشر)

بالله وما يجب الايمان به على ما آمنوا به في الدارين أو يشتهمونه بها سبب لقول الثابت على القول الثابت وقيل معنى الآية يشتهم الله على الثواب والكرامة بسبب القول الثابت الذي كان يدرعون حال ما كانوا في الحياة الدنيا ويصدر عنهم حال ما يكونون في الآخرة وبرد عليه ان الآخرة ليست دار عمل وان كان قوله في الحياة

الذي مات مغلقتا بقوله ثبتت أي ثبتت على الثواب في الدارين بسبب القول ورد عليه أن الدنيا ليست دار ثواب ويمكن أن يناقش في هذا الأيراد لقوله سبحانه من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ويض الله الظالمين الذين وضعوا الباطل موضع الحق والشرك يدل التوحيد في الدارين فلا حرم إذا استلوا في قبورهم (١٣٨) قالوا الأندري ويفعل الله ما يشاء من التثبيت والاضلال ولا اعتراض لاحد

عليه أو من منع اللطاف ومنعها كما تقتضيه الحكمة ثم عجب من ظالم مكية بقوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمته الله أي شكر نعمته كفر أي وضعوا مكان الشكر الكفرا وبدلوا نفس النعمة كفرا أي سلبوا النعمة فلم يبق معهم إلا الكفر وذلك أنه تعالى أسكنهم حرمة ودس عليهم معاشهم وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم فلم يبقوا وشكروا تلك النعم فصرمهم بالحق سبعا سنين وقتلوا يوم بدر وبق الكفر طوقا في أعناقهم وأعناق من تابعهم وذلك قوله وأحلوا قومهم دار البوار أي الهلاك وقوله جهنم غضف بيان وبس القرار أي المقر مفسر حتى به قوله أيضا من قرأ بضم الباء فالام لغرض أو للعاقبة ومن قرأ بفتحها فاللام للعاقبة إن العاقل لا يريد ضلال نفسه وإنما قد يريد اضلال الغير مصلحة دينية وانما حسن استعمال اللام لاجل العاقبة من حيث انها شبه العاقبة والغرض من قبيل حصولها في آخر الراتب والشابة أحد الأمور المحسنة للمجاز قبل فتحوا أمر وعيد وتهدبا قال جار الله فيه ابدان بانهم لانعماسهم في التمتع الحاضر ما وورون به قد أمرهم أمر مطاع هو أمر الشهوة والمعنى ان دعتم على ما أنتم عليه من الامتثال لامر الشهوة فكان مصيركم إلى النار وانما سمى عيش الكفار قتلان امهالهم

فذهب إلى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيصيد ثم يرجع فقال ابراهيم هل عندك ضيافة هل عندك طعام أو شراب قالت ليس عندي وما عندي أحد فقال ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم وجاء اسمعيل فوجد رجلا يبيع آية فقال لامرأته هل جاءك أحد فقالت جاءني شيخ كذا وكذا كذا تخفة بشأنه قال فما قال لك قالت قال لي اقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطاعها وتزوج أخرى فلبث ابراهيم ماشا ماشا الله ان يلبث ثم استأذن سارة ان تزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل بغاه ابراهيم حتى انتهى إلى باب اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب يصيد وهو يجي الآن ان شاء الله فانزل رجلك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم قال هل عندك خبز أو بر أو تمر أو شعير قالت لا فاعت باللبن واللحم فدعا لها بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز أو بر أو شعير أو تمر كانت أكثر أرض الله بر أو شعير أو تمر فقالت له انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعه عن شقه اليمين فوضع قدمه عليه فبق أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه اليمين ثم حولت المقام إلى شقه الايسر فغسلت شقه الايسر فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد رجلا يبيع آية فقال لامرأته هل جاءك أحد فقالت نعم شيخ أحسن الناس وجهها وأطيب ريحها فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدمه على المقام قال وما قال لك قالت قال لي اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك قال ذلك ابراهيم فلبث ماشا ماشا الله ان يلبث وأمره الله ببناء البيت فبناه هو واسمعيل فلما بنياه قبل اذن في الناس بالحج فجعل لا يمر بشيء من الناس انه قد بنى لكم بيتا ففجوه فجعل لا يسمعه أحد ضخرة ولا شجرة ولا شيء الا قال ليك اللهم لي بيت قال وكان بين قوله وبين اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق كذا وكذا عام لم يحفظ عطاء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رينا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وأنه بيت طهره الله من السوء وجعله قبلة وجعله حرمة اختاره نبي الله ابراهيم ولده حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غير ذي زرع قال مكة لم يكن بها زرع يومئذ حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو جعفر غيرته انما فعلته قال أخبرني ابن كثير واسقطت عمرا لاني لا أعرف انسابا يعلو له عمرو ابن كثير حدثت عنه ابن جرير وقد حدثت به معمر عن كثيرين كثيرين المطاب بن أبي وداعة وأخشى ان يكون حديث ابن جرير أيضا عن كثيرين كثيرين قال كنت أنا وعمران بن أبي سليمان في ناس مع سعيد بن جبيرة ليل فقال سعيد بن جبيرة للقوم سلوني قبل أن لا تسألوني فسأله القوم فكثر واوكان فبما سئل عنه ان قيل له أحق ما سمع في المقام فقال سعيد ما دعا اسمعيل قالوا سمعنا ان ابراهيم رسول الله حين جاء من الشام كان حلف لامرأته ان لا ينزل مكة حتى يرجع فقرب له المقام فنزل عليه فقال سعيد ليس كذلك حدثنا ابن عباس ولكنه حدثنا حين كان بين اسمعيل وسارة ما كان أقبل باسمعيل ثم ذكر مثل حديث أيوب غير انه زاد في حديثه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ولذا طاف الناس بين الصفا والمرقة ثم حدث وقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم طلبوا النزول

في الدنيا على أي وجه يفرض يكون سهل مما أعد لهم في الآخرة من العقاب ومن الذي نزل فهم روي عنها عن عمرانه قال هم الاقربان من قرئ بنو المعيرة بنو أمية فاما بنو المعيرة فكفيتهم وهم يوم بدر وأما بنو أمية ففتحوا حتى حين وقيل هم متصرفة العرب جعلت من الامم اعداءه والامر الكافر من التمتع بعيم الدنيا ثم ديدا أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بحث المؤمنين على خلاف

ذلك وهو الاقبال على ما ينفعهم في الآخرة فقال قل لعبادي الذين المقول محذوف لان جواب قل يدل عليه التقدير قل لهم اقموا الصلاة وانفقوا بقبول الصلاة وينفقوا وجوز بعضهم ان يكون المذكور وهو المقول بناء على انه امر غائب محذوف اللام وانما حسن الحذف لان الامر الذي هو قل عوض منه ولو قيل بقبول الصلاة وينفقوا ابتداء (١٣٩) بحذف اللام لم يجوزوا الخلال المخالفة اذ انفقوا اموالكم في الدنيا حتى تجسدوا ثواب ذلك

لانفاق في هذا اليوم الذي لانفاق فيه بمباينة ولا مصادقة وانما ينفع بالانفاق لوجه الله ونفي المخالفة في هذه الآية وفي قوله في البقرة لا يبيع فيه ولا يحل له لا ينافي اثباتها في قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين لان المنفعة هي التي سبها ميل الطبيعة ورغبة النفس والمثبته هي التي يوجبها الاشتراك في الايمان والعمل الصالح ولما تختم احوال المعاد عاد الى المبدأ فقال الله وهو مبتدأ خبره الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فانخرج به من الثمرات رزقا لكم وقد مر في اول البقرة والمراد من السماء جهة العلو وقيل نفس السماء وزيف بان الانسان ربما كان واقفا على قله جبل عال ويرى الغيم أسفل منه واذا نزل من ذلك الجبل يرى الغيم مطرا عليه وسخر لكم الفلك كقوله في واسط البقرة والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وقد مر ومعنى بامر به يتبصيره وتبصيره لانه خلق موادها والهم صنعها وجعل الماء بحيث يسهل على وجهه حرمها ولان الملك العظيم كما يوصف بانه فعل وانما يقال انه امر بتكذيبهم من حمل الامر على الظاهر اى بقوله كن وسخر لكم الانهار وجه المنة فيها ان البحر لما ينفع به في العمارة والزراعة لعمقه ولما لوحته

معها وقد احدث اسم اعيل الانس فنزلوا وبعثوا الى اهلهم فقدموا وطعماهم الصيد يخرجون من الحرم ويخرج اسم اعيل معهم يتصيد فلما بلغ اذ تكبوه وقد توفيت امه قبل ذلك قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا الهمان ببارك لهم في اللحم والماء قال لها هل من حب او غيره من الطعام قالت لا ولو وجد يومئذ لها حب الدعا لها بالبركة فيه قال ابن عباس ثم لبثت ثم جاء فوجد اسم اعيل فاعدا تحت دوحه الى ناحية البئر يبرى نبلا له فسلم عليه ونزل اليه فقدمه معه وقال يا اسم اعيل ان الله قد امرني باسم قال اسم اعيل فاطع ربك فيما امرك قال ابراهيم امرني ان ابني له بيتا قال اسم اعيل ابن قال ابن عباس فاشارة ابراهيم الى آية بين يديه من رفعة على ما حولها يا ابن السليل من نواحيها ولا يركبها قال فقائما يحفران عن القواعد رفعتها ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا تقبل منا انك سميع الدعاء واسم اعيل يحمل الجارة على رقبته والشيوخ ابراهيم بنى فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرب اليه اسم اعيل هذا الحجر فجعل يقوم عليه وينبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى يقول ابن عباس فذلك مقام ابراهيم وقام عليه **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا ابي عن شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال اسكن اسم اعيل وامه مكة **هـ** ثنا احمد بن اسحق قال ثنا ابو احمد قال ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال حين وضع اسم اعيل قال ابو جعفر فتأويل الكلام اذار ربنا اني اسكنت بعض ولدي بواد غير ذي زرع وفي قوله صلى الله عليه وسلم دليل على انه لم يكن هنالك يومئذ ماء لانه لو كان هنالك ماء لم يصفه بانه غير ذي زرع وعند بيتك الذي حرمته على جميع خلقك ان يستحلوه وكان تحريمه اياه فيما ذكر **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قال في خطبته ان هذا البيت اول من وليه اناس من طسم فعصوا بهم واستحلوا حرمتهم واستخفوا بحقته فاهلكهم الله ثم وليه اناس من جرهم فعصوا بهم واستحلوا حرمتهم واستخفوا بحقته فاهلكهم الله ثم وليهم معاشر قريش فلا تعصوا ربهم ولا تستحلوا حرمتهم ولا تستخفوا بحقته فوالله لصلاة فيه أحب الي من مائة صلاة بغيره واعلموا ان المعاصي فيه على نحو من ذلك وقال اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ولم يأت بما وقع عليه الفعول وذلك ان حفظ الكلام ان يقال اني اسكنت من ذريتي جماعة او رجلا او قوما وذلك غير جائز من دلالاتها على المراد من الكلام والعرب تفعل ذلك معها كثيرا فتقول قلنا من بني فلان وطعمنا من الكلال وشربنا من الماء ومنه قول الله تعالى ان افئض واعلين من الماء وما رزقكم الله فان قال قائل وكيف قال ابراهيم حين اسكن ابنه مكة اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وقد رويت في الانصاب التي ذكرتها ان ابراهيم بنى البيت بعد ذلك بمدة قسرت قد قبل في ذلك اقول قد ذكرتها في سورة البقرة معناه عند بيتك المحرم الذي كان قبل ان ترفعه من الارض حين رفعته ايام الطوفان ومنها عند بيتك المحرم الذي قدمضي في سابق علمك انه يحدث في هذا البلد وقوله المحرم على ما قاله قتادة معناه المحرم من استحل لحرمة الله فيه والاستغفاف بحقه وقوله ربنا ليقبوا الصلاة يقول فعادت ذلك باربنا كي يودي فرائضك من الصلاة التي اوجبها عليهم في بيتك المحرم وقوله فاجعل ائمة من الناس تهوى اليهم يخبر بذلك تعالى ذكره عن خليله ابراهيم انه سأل في دعائه ان يجعل قلوب بعض خاتمه تنزع الى مساكن ذريته

فعباد الله الانهار والعيون والآبار الصالحة للانفاق بها كالبخق وسخر لكم الشمس والقمر اى صيرهما تحت تصرفه وتسخيره بحيث يعود انفاق ذلك عليكم من التسخين والترطيب والاضاءة والانارة لان ما مذ لان الانس وقوله دائبين نصب على الحال والدوب مرور الشئ في

والنهار أي قدر هذين العرضين المتعاقبين لراحة الانسان وبعاشه ولما فصل طرفا من النعم أجل الباقية منها بقوله وآتاكم من كل ما سألتموه
 أي بعض جميع ما سألتموه ومن قرأ بالتعويض فإما نافية والجملة نصب على الحال أي آتاكم من جميع ذلك غير سائله أو موصولة بمعناه
 وآتاكم من كل ذلك ما حجتكم اليه ومطلبه (١٤٠) بلسان الحال ثم بين ان نعم الله على عبده غير متناهية فقال وان تعدوا نعمة الله

لا تحصوها أي لا تقدرها على
 تعددها لكثرته بل لعدم تناسها
 قال الواحدى النعمة ههنا اسم
 أقيم مقام المصدر كالنقمة بمعنى
 الاتفاق ولهذا لم يجمع ومن تأمل
 في تشرح الابدان وفي أعضاء
 الحيوان وأجزاءها من العروق
 الدقاق والاوردة والشرايين وفي
 كل واحد من الأعضاء البسيطة
 والركبية ووقف على منافعها
 عرف بعض دقائق نعم الله تعالى
 على عباده واذا جاؤوا بالانفس الى
 الاتفاق وسير فكره في أحوال
 الاجسام السفلية والعلوية ووقف
 من بديع صنعها وعظم منفعتها
 على ما يقتضى منه العجب واذا عبر
 الملك الى الملكوت ناه في أودية
 الخيرة والدهشة وتلاشى عقابه
 عند أدنى سرادقات العزة والهيبة
 قال الحكيم اذا أخذت اللقمة
 الواحدة لتضعها في الفم فانظر الى
 ما قبلها وإلى ما بعدها أما الذي
 قبلها فكالخبز والطحين والزرع
 وغير ذلك من الآلات المعينة
 والاسباب الفاعلية والقابلية حتى
 ينتهي الى الانسلاخ والعناصر
 وأما الذي بعده فكالتقوى المعينة
 على الجذب والامساك والهضم
 ولدفع وكالات الحماة له لذلك
 القوى وكسائر الامور النافعة في
 ذلك الباب سارحة من البسند
 أو داخلية فيه فانها لا تكاد تنصرف
 واذا كانت نعم الله تعالى في تناول
 لقمة واحدة تبلغ هذا المبلغ

الذي أسكنهم وادغى رزقهم من المحرم وذلك منه دعاء لهم ان يرزقهم حبيته الحرام كما
حدثنا ابن جرير قال ثنا حكيم بن سلم عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن سعيد بن جبيرة أفندة
 من الناس تهوى اليهم ولو قال أفندة الناس تهوى اليهم لجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه
 قال أفندة من الناس تهوى اليهم فهم المسلمون **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال
 ثنا سفيان بن منصور عن مجاهد قال جعل أفندة من الناس تهوى اليهم قال لو كانت أفندة الناس
 لأزدحت عليه فارس والروم ولكنه أفندة من الناس **حدثنا** ابن جرير قال ثنا عبد الوهاب بن وكيع قال ثنا
 جرير بن منصور عن مجاهد قال جعل أفندة من الناس تهوى اليهم قال لو قال أفندة الناس تهوى
 اليهم لأزدحت عليه فارس والروم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا علي بن يعقوب بن الجعد قال
 أخبرنا جرير بن منصور عن مجاهد **حدثنا** محمد بن المنفي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
 شعبة عن الحكم قال سألت عكرمة عن هذه الآية فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم فقال قلوبهم
 تهوى الى البيت **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن الحكم عن عكرمة وعطاء وطاوس
 فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم البيت تهوى اليه قلوبهم بأقونه **حدثنا** الحسن بن محمد قال
 ثنا يحيى بن عباد قال ثنا سعيد بن الحكم قال سألت عطاء وطاوسا وعكرمة عن قوله فاجعل
 أفندة من الناس تهوى اليهم قالوا الحج **حدثنا** الحسن قال ثنا شبابة وعلي بن الجعد قال أخبرنا
 سعيد بن الحكم عن عطاء وطاوس وعكرمة في قوله فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم قال
 هو اهم الى مكة ان يجعوا **حدثنا** المنفي قال ثنا آدم قال ثنا شعبة عن الحكم قال سألت طاوسا
 وعكرمة وعطاء بن أبي رباح عن قوله فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم فقالوا اجعل هو اهم
 الحج **حدثنا** الحسن قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن
 سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم قال فاجعل أفندة الناس تهوى اليهم لجت اليهود
 والنصارى والناس كلهم ولكنه قال أفندة من الناس تهوى اليهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
 قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم قال تنزع اليهم **حدثنا**
 الحسن قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى
 قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة مثله وقال آخرون انما دعاهم اسم ووا
 السكنى بكفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى بن عمار
 أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاجعل أفندة من الناس تهوى اليهم قال ان ابراهيم خليل الرحمن
 سأل الله ان يجعل اسما من الناس يهوى اليهم أو سكنى مكة وقوله وارزقهم من الثمرات يقول
 تعالى ذكره وارزقهم من ثمرات النبات والأشجار ما رزقت سكان الارياض والقرى التي هي ذوات
 الماء والأنهار وان كنت أسكنهم وادبا غير ذى زرع ولا ماء فزرقتهم جل ثأره ذلك كما **حدثنا**
 المنفي قال ثنا اسحق قال ثنا هشام قال قرأت على محمد بن مسلم الطائفي ان ابراهيم لما
 دعا للحرم وارزق أهله من الثمرات نقل الطائف من فلسطين وقوله تعلم بشكر ون يقول
 لي بشكركم على ما رزقتهم وتنعم به عليهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وبينا انك تعلم ما نخفي
 وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء) وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن
 استشهاد خليله ابراهيم اياه على ما نوى وقصد يدعائه وقوله رب اجعل هذا البلدا آمنا واجنبني وبني ان

وكيف فيما جاو ذلك هذا اذا كنت في عالم الاجساد فاذا انخطبت الى عالم الارواح وأجملت طرف عقالك
 في مبادي القديس وحظ من سألته عن بعض ما هنالك من الكرامات والذات فلعلك تعرف حق النعمة اذ تعرف في لغة المنسة أو تعرف
 من نعمة الله والنعم هنالك الأمر اذ ادراك النعم عقداً منهم والرشاد فان كنت أهلاً لها فذلك والافلم تلم الانفسك ان الانسان

أى هذا الجنس اظلم نظم النعمة باغفال شكرها كفر شديد الكفران لها وذلك انه مجبول على النسيان والملافة فلا يدان يقع في اغفال شكر النعمة ان نسيها أوفى كفران النعمة اذا ماها وقبل ظلم في الشدايد بالشكايه والجزع كفار في السعة يجمع ويمنع واعلم انه ختم الآية في هذه السورة بما ختم وختمها في الخلل بقوله ان الله لغفور رحيم (٤١) وكانه قال ان كنت ظلو ما فانا غفور وان كنت كفارا

فانارحم فلا أقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا أجازي جفالك الا بالوفاء تلك صفتك في الاخذ وهذه صفتي في الاعطاء والتاويل وبرزوا من القشور الغانية لله جميعا من القوى والضعيف فقال الضعفاء وهم المقلدة للذين استكبروا من المتدعين اتى كفرت بما شمر كتهوني آمن اللعين حين لا ينفع نفسها ايمانها وأدخل فيه اشارة الى ان الانسان اذا دخل وطبعا لا يدخل الجنة لانه خلق ظلوما جهولا سفل على الطبع وانما يدخله الله بفضل وعنايته جنات القلوب تجري من تحتها أنهار الحكمة خالدين فيها باذن ورحم أى بعنايته والام يبق فيها ساعة كالم يبق آدم تحية أهل القلوب على أهل القلوب لسلامة قلوبهم وتعتيهم على أهل النفوس لمرض قلوبهم ليسلموا من شر نفوسهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ألم ترى ألم تشاهد بنور النبوة كيف ضرب الله مثلا للاستهعداد الانسانى القابل للفيض الالهى دون سائر مخلوقاته كلمة طيبة هى كلمة التوحيد كشجرة طيبة عن اوت الحدوث شجرة غار شواهد أنوار القدم أصلها ثابت فى الحضرة الالهية قائم اصفى قائم بذاتها وفرعها فى سما القلوب تؤتى أكلها من أنوار المشاهدات والمكاشفات كل حين يتقرب العبد الى ربه يتقرب الرب تعالى اليه

نعبد الاضنام الآية وانه انما قصد بذلك رضا الله عنه في محبته أن يكون ولده من أهل الطاعة لله والخلص العبادته على مثل الذى هو له فقال ربنا انك تعلم ما تخفى قلوبنا عند مسئلتنا ما نسألك وفي غير ذلك من أعمالنا وما يخفى عليك يا ربنا من شئ يكون فى الارض ولا فى السماء لان ذلك كله طاهر لك متجمل راد لانك مدبره وخالقه فكيف يخفى عليك **القول** فى تاويل قوله تعالى (الحد لله الذى وهب لى على الكبرياء عييل واصحق ان ربي لسميع الدعاء) يقول الحمد لله الذى رزقنى على كبر من السن ولدا سعيلا واصحق ان ربي لسميع الدعاء يقول ان ربي لسميع دعائى الذى أدعوه به وقولى اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبني ان نعبد الاصنام وغير ذلك من دعائى ودعاء غيرى وجميع ما نطق به انا لايخفى عليه منه شئ **هدى** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن ضرار ابن مرة قال سمعت شيخنا يحدث سعيد بن جبيرة قال سار ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة **القول** فى تاويل قوله تعالى (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذرىتى ربنا وتقبل دعاء) يقول رب اجعلنى مؤديا لما ألتزمتنى من فرضتك التى فرضتها على من الصلاة ومن ذرىتى يقول واجعل ايضا من ذرىتى مقيمي الصلاة لك ربنا وتقبل دعاء يقول ربنا وتقبل على الذى أعمله لك وعبادتى اياك وهذا نظير الخبر الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين **القول** فى تاويل قوله تعالى (ربنا اغفر لى ولوالدى وللذين آمنوا من قبلى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) وهذا دعاء من ابراهيم صلوات الله عليه ولوالديه بالاعفوة واستغفار منه لهما وقد أخبرنا الله عزذ كرهانه لم يكن استغفار ابراهيم لآبيه الا عن موعدة وعدها لآيه فلما تبين له انه عدوه تبرأ منه ان ابراهيم لا وام حليم وقد بينا وقت تبريه منه فيما مضى بما أغنى عن اعادته وقوله وللمؤمنين يقول وللمؤمنين بك من تبغى على الدين الذى آتاه عليه فاطاعك فى أمرك ونهيك وقوله يوم يقوم الحساب يعنى يقوم الناس للحساب فأكتبى بذكرا الحساب من ذكرا الناس اذ كان مغفورا معناه **القول** فى تاويل قوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) يقول تعالى ذكروه لئيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هو وعبيد للظلمة تعزيتة للظالمون **القول** فى تاويل قوله تعالى (انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأذنتهم هواء) يقول تعالى ذكروه انما يؤخر ربك يا محمد هؤلاء الظالمين الذين يكذبونك ويحسدون نبوتك ليوم تشخص فيه الابصار يقول انما يؤخر عقابهم وانزال العذاب بهم الى يوم تشخص فيه ابصار الخلق وذلك يوم القيامة كما **هدى** ابن وكيع قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ليوم تشخص فيه الابصار تشخصت فيه والله ابصارهم فلا يرتد اليهم وأما قوله مهطعين فان أهل التأويل اختلفوا فى معناه فقال بعضهم معناه مسرعين ذكروا ان ذلك مهطعين قال النسلان وهو الحجب أو مادون الحجب شك أبو سعيد بن جبيرة وهم ينظرون **هدى**

ويضرب الله الامثال للناس لئلا ينسى العبد الاول لعالمهم يتذكرون الحالة الاولى فيسعون فى ادراكها ومثل كلمة تتولد من ضجاعة النفس اجثت من فوق أرض البشرية بما لها من قرار لانها من الاعمال الفانيات لان الباقيات الصالحات يشهد الله الذين آمنوا يمكنهم فى مقام الامعان بلازمة كلمة لا اله الا الله والسير فى حقايقها فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لان سير اصحاب الاعمال ينقطع بالموت وسير ارباب الاحوال

لا ينقطع أبداً وأحوال قومهم أرواحهم وقلوبهم ونفوسهم وأبدانهم أنزلوا أبدانهم جهنم البعد ونفوسهم الدركات وقلوبهم العمى والصمم والجهل ورواحهم العلوية أسفل سافلين الطبيعة فبدلوا نعم الاخلاق الحميدة كفر الاوصاف الذميمة الله الذي خلق سموات القلوب وأرض النفوس وأنزل من السماء القلوب ماء الحكمة (١٤٣) فأخرج به ثمرات الطلاء رزقاً وارواحكم وسخر لكم ذلك الشريعة تجري في

بحر الطريقة بامر الحق لا بالهوى والطبع وكل آداب الطلب من سفن انكسرت بنكباه الهوى وسخر لكم أمهارة العلوم الدينية وشمس الكشوف وقر المشاهدات وليس البشرية ونهار الروحانية ومعنى التسخير في الكل جعلها أسبانيا لاستكمال النفس الانسانية وأنا كم من كل ماساً التوه من سائر الاسباب المعينة على ذلك لجميع العالم بالحقيقة تبع لوجود الانسان وسبب كماله وهو عمرة شعرة المكونات فلذلك قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لان مغاوبه غير منحصرة وكلها الخلق لاستكمال ان الانسان انطلم بافصاد استعداده كغزال لا يعرف قدر نعمة الله في حقه (واذ قال ابراهيم ربا جعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهم أضل ان كثير من الناس من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني اكنيت من ذريتي بوادعبر ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا اغفر لنا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبرياء عييل واحق ان ربي اسمع الدعاء رب اجعلني مقبلاً للصلاة ومن ذريتي ربنا ونقبيل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهلعين مقنور وسهم لا يرثها لهم طرفهم وأفئدتهم هو اواءاً انرا ناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا احنا الى أجل قريب نجيب دعوتك فابع الرسل اولم تكونوا اقمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم

محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مهطعين قال مسرعين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مهطعين يقول منطلقين عامدين الى الداعي وقال آخرون معنى ذلك مديني النظر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مهطعين يعني بالاهطاع النظر من غير ان يطرف **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى مهطعين قال الاهطاع التجميع الدائم الذي لا يطرف **حدثنا** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن مغيرة عن أبي الخير بن تميم بن حذلم عن أبيه في قوله مهطعين قال الاهطاع التجميع **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحارث بن جوير عن الضحاك مهطعين قال شدة النظر الذي لا يطرف **حدثنا** المثنى قال أخبرنا عمرو قال أخبرنا هشيم عن جوير عن الضحاك في قوله مهطعين قال شدة النظر في غير طرف **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مهطعين الاهطاع شدة النظر في غير طرف **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مهطعين قال مديني النظر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال آخرون معنى ذلك لا يرفع رأسه ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مهطعين قال المهطع الذي لا يرفع رأسه والاهطاع في كلام العربي بمعنى الاسراع أشهر منه بمعنى ادامة النظر ومن الاهطاع بمعنى الاسراع قول الشاعر

وبهطع سرح كان زمانه * في رأس جذع من أراك مشذب
وقول الآخر

بستهطع رسول كان حذيله * بقدم رعل من صرام ممتنع
وقوله مقنور وسهم يعني رافع رؤسهم واقناع الرأس رفعه ومثله قول الشاعر
ييا كرن العشاء بمقنعات * نواجدهن كالحسد الرفيع
يعني المن ييا كرن العشاء رؤسهن مرفوعات اليها لتناول منها ومنه أيضاً قول الرازي
الغض نخوي رأسه واقنعا * كأنما أبصر شيئاً أطمعا

ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مقنور وسهم الاقناع رفع رؤسهم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء وقال الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله مقنور وسهم قال رافعها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو بكر بن قال ثنا أبو بكر عن أبي سعد قال قال الحسن وجوه الناس يوم القيامة الى السماء لا ينظر أحد الى أحد **حدثنا** المثنى قال ثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن اسود انه سمع مجاهدا يقول في قوله مهطعين مقنور وسهم قال رافع رأسه كذا لا يرثها لهم طرفهم **حدثنا** المثنى قال ثنا

عمر

وتبين لكم كيف فعلناهم وضربناكم الامثال وقدمكم وامكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله
 مختلف وعده رساله ان الله عز وذا انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزواته الواحد اله تبارك وتعالى المجرمين يومئذ مقرنين في
 الاصفاد سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل (١٤٣) نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس
 ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكروا اولوا الالباب

واحد وليذكروا اولوا الالباب
 القراآت ابراهام بالالف هشام
 والخنفس عن ابن ذكوان اني
 اسكنت بفتح الباء ابو جعفر ونافع
 وابن كثير وابوعرو ومن عصاني
 بالامالة على دعائي بالياء في الحالين
 ابن كثير ويعقوب وقرأ ابو عمرو
 ويذوورش وحزق وسهل والبرجي
 وانحرز عن هبيرة وأجد بن فرج
 عن أبي عمرو وعن اسمعيل بالياء في
 الوصل والباقون والهاشمي عن
 ابن طلح بغير ياء في الحالين نوحهم
 بالنون عباس والمفضل في رواية
 أي زيد الاخرين بالياء لتزول
 بفتح الاول ورفع الآخر على
 الباقون بكسر الاول ونصب الآخر
 القهار مثل البوار قطر بكسر
 القاف وسكون الطاء والراء
 مكسورة منونة آن على انه اسم
 فاعل يزيد عن يعقوب والوقف
 على قراءته أي بالياء * الوقوف
 الاصنام ط من الناس ج مني
 ج فصلايين النقيضين مع اتحاد
 الكلام رحيم ه المحرم لان
 قوله ليقبوا يتعلق بقوله اسكنت
 وكلمة ربنا تكرار اشكرون ه
 وما أعلن ط وما في السماء ه
 لا واهق ط الدعاء ه ومن
 ذريتي ز قد قيل والوصل أولى
 للعطف وربنا تكرار دعاء ه
 الحساب ط الظالمون ه ط
 الابصار ه لان ما بعده حال
 طرفهم ج لاحتمال ان قوله
 لان قوله تعجب جواب آخر الرسل
 ط فان انتقامه لا يختص بوقت
 لا لتعلق لام كما كسبت ه

عرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جوبير عن الضحاك في قوله مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مقنعي رؤسهم قال الاقناع رفع رؤسهم
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقنعي رؤسهم قال المقنع
 الذي رفع رأسه شاخصا بصره لا يطرّف **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
 سعيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مقنعي رؤسهم قال رافعيها **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن
 وهب قال قال ابن زيد في قوله مقنعي رؤسهم قال المقنع الذي يرفع رأسه **حدثنا** ابن وكيع قال
 ثنا المحاربي عن جوبير عن الضحاك مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم **حدثنا** ابن وكيع قال
 ثنا هاشم بن القاسم عن أبي سعيد عن سالم عن سعيد مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم وقوله لا يرتد
 اليهم طرفهم يقول لا ترجع اليهم لشدة النظر ابصارهم كما **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي
 قال ثنا عبيد الله بن عبيد الله بن عبيد الله بن عباس قال لا يرتد اليهم طرفهم وأقنعتهم هواء قال
 شاخصا ابصارهم وقوله وأقنعتهم هواء اختاف أهل التناويل في تأويله فقال بعضهم معناه
 منحرفة لا تاتي من الخبر شيئا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال
 ثنا سفيان عن أبي اسحق عن مرة في قوله وأقنعتهم هواء منحرفة لا تاتي شيئا **حدثنا** ابن
 قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا مالك بن مغول عن أبي اسحق عن مرة بمثل ذلك **حدثنا** ابن
 بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن مرة مثله **حدثنا** محمد بن عمار
 قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا مالك واسرائيل عن أبي اسحق عن مرة مثله **حدثنا** ابن
 وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن مرة وأقنعتهم هواء قال منحرفة لا تاتي شيئا من
 الخير **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال ثنا مالك يعني ابن مغول قال سمعت أبا
 اسحق عن مرة انه قال لا تاتي شيئا ولم يقل من الخير **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال
 أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحق عن مرة مثله **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا
 مالك بن مغول واسرائيل عن أبي اسحق عن مرة وأقنعتهم هواء قال أحدهما منحرفه وقال الآخر
 منحرفة لا تاتي شيئا **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبيد الله بن
 عن ابن عباس وأقنعتهم هواء قال ليس فيها شيء من الخير فهي كالخربة **حدثنا** القاسم قال
 ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال ليس من الخير شيء في أقنعتهم كقوله
 البيت الذي ليس فيه شيء انما هو هواء **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
 وأقنعتهم هواء قال الاقنعة القلوب هواء كما قال الله ليس فيها عقل ولا منفعة **حدثنا** ابن جندب قال ثنا
 حكام عن عنبسة عن أبي بكر عن أبي صالح وأقنعتهم هواء قال ليس فيها شيء من الخير وقال آخرون
 انما الاستقرف في مكان ترد في أجوافهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع وأحمد بن اسحق
 فلا ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد وأقنعتهم هواء قال ثور في أجوافهم ليس
 فيها مكان تستقر فيه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا هاشم بن القاسم عن أبي سعيد عن سالم عن
 سعيد بن جهم وقال آخرون معنى ذلك انما أخرجت من أما كنهان نشبت بالخلق ذكر من قال
 ذلك **حدثنا** ابن وكيع وأحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد الزبيري عن اسرائيل عن سعيد عن
 مسروق عن أبي الضحى وأقنعتهم هواء قال قد بلغت حناجرهم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال

وأقنعتهم يكون من صفات أهل المشروان يكون من صفة الكفار في الدنيا هو ه ط قريب لان قوله تعجب جواب آخر الرسل
 ط زوال ه لالعطف على أقنعتهم الامثال ه وعند الله مكرهم ط الجبال ه رساله ط انتقام ه ط فان انتقامه لا يختص بوقت
 لا لتعلق لام كما كسبت ه

الحساب * الباب * * التفسيران قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم يحتمل ان تكون مثالا للكافة الطيبة وان تكون دعاء الى التوحيد وانكار العبادة الاصنام وان تكون تعديدا لبعض نعمه على عبده فان وجود الصالحين ولا سيما الانبياء والمرسلين رحمة فيما بين العالين كما قاله من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا واذك دعاء ابراهيم ومن نسله صلى الله عليه وسلم نبينا صلى الله عليه

وسلم حتى الله سبحانه عنه طلب
 امور منها قوله رب اجعل هذا
 البلد آمنا وقدم في البقرة الفرق
 بين هذه العبارة وبين ما هنالك
 ولا رب ان في مكة من يد آمن ببركة
 دعائه حتى ان الناس مع شدة
 العداوة بينهم كانوا يتلاقون بمكة
 فلا يخاف بعضهم بعضا وكان
 الخائف اذا التجأ بمكة آمن
 ولا وحوش هناك استثناس ليس
 في غيرها وانما قدم طلب الامن
 على سائر المطالب لانه لو لاه لم يفرغ
 الانسان لشئ آخر من مهمات
 الدين والدنيا ومن هنا جاز التلغظ
 بكلمة الكفر عند الاكراه وسئل
 بعض الحكماء ان الامن افضل أم
 العصية فقال الامن دليله ان شاء
 لو انكسرت رجلها فاتها نوح بعد
 زمان ثم انها تقبل على الرعي
 والاكل وانم الوريط في موضع
 وريط بالقرب منها ذئب فاتها
 تمسك عن العلف ولا تناول شياً
 الى ان تموت فسئل ذلك على ان
 الضرر الحاصل من الخوف أشد
 من الالم الحاصل للبهس ومنها قوله
 واجنبني وبنى أن تعبد الاصنام
 قال جاز الله أهل الخبز يقولون
 جنبني شره الشديد وأهل نجد
 جنبني واجنبني وقائدة الطالب
 والاجتناب حاصل التثبت والادامة
 ولا أقل من هضم النفس وإظهار
 الفقر والحاجة والناس العصية
 من الشرك الخبيثي أما قوله وبنى
 فقبيل أراد بنيه من صلبه وانتم

ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وأفئدتهم هواء قال هواء ليس فيها شئ أخرجت من
 صدورهم فنشبت في حلقهم **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 وأفئدتهم هواء انزعت حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواههم ولا تعود الى أمكنتها وأولى
 هذه الاقوال عندى بالصواب في تأويل ذلك قول من قال معناه انها خاطية ليس فيها شئ من الخير ولا
 تعقل شيئاً وذلك ان العرب تسمى كل أجوف خاو هواء ومنه قول حسان بن ثابت
 الابلع أباسفيا عنى * فأنت مجوف تحب هواء
 ومنه قول الآخر

ولا يك من أخذان كل براعة * هواء كسقب الباب جوفاً مكاسره

في القول في تأويل قوله تعالى (وأذرناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى
 أجل قريب نجيب دعوتك وتببع الرسل) يقول تعالى ذكره وأذرناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا
 أخرنا الى اليوم دعوا الى الاسلام ما هو نازل بهم يوم يأتيهم عذاب الله في القيامة فيقول الذين ظلموا يقول
 فيقول الذين كفروا ربهم فظلموا بذلك أنفسهم ربنا أخرنا الى آخرنا عذابك وأمهلنا الى أجل
 قريب نجيب دعوتك الحق فنؤمن بك ولا نشرك بك شئاً وتببع الرسل يقولون ونصدق رسلك
 فنتبعهم على ما دعوتنا اليه من طاعتك وتبابع أمرك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
 ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
 قوله وأذرناس يوم يأتيهم العذاب قال يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب
 قال مدة يعملون فيها من الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وأذرناس
 الناس يوم يأتيهم العذاب يقول أنذرهم في الدنيا قبل ان يأتيهم العذاب وقوله فيقول الذين ظلموا
 رفع عطف على قوله يأتيهم في قوله يوم يأتيهم العذاب وليس بجواب للامر ولو كان جواباً لقوله
 وأذرناس جاز الرفع والنصب أما نصب فكما قال الشاعر

بأن سيرى عقاباً فسبحاً * الى سليمان فاستريحاً

والرفع على الاستئناف وذكر عن العلاء بن سبابة انه كان يشكر النصب في جواب الامر بالفاء قال الغراء
 وكان العلاء هو الذي علم مغاذاً وصحابه في القول في تأويل قوله تعالى (أولم تكونوا أقرتهم
 من قبل ما لكم من زوال) وهذا تقرير من الله تعالى ذكره للمشركين من قريش بعد ان دخلوا
 النار انكارهم في الدنيا البيعت بعد الموت يقول لهم انما لو رفع العذاب عنهم وتأخيرهم لانيبوا
 ويتوبوا ولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال يقول ما لكم من انتقال من الدنيا الى الآخرة
 وانكم أمستة موتون ثم لا تبعثون كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح
 عن مجاهد قال أولم تكونوا أقسمتم من قبل كقوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من موت ثم
 قال ما لكم من زوال قال الانتقال من الدنيا الى الآخرة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
 عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثنا**
 الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء و**حدثنا** المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا
 سامة و**حدثنا** المنثري قال أخبرنا يحيى قال ثنا عبدالله قال ثنا ورقاء جيعان بن أبي نجيح
 عن مجاهد قوله ما لكم من زوال قال لا تموتون لقريش **حدثنا** القاسم قال ثنا سويد قال

ما عبدوا صنماً بركة دعائه وقبل أولاده وأولاد أولاده من كانوا موجودين حال دعونه وقال مجاهد وابن
 عيينة يمد أحمد بن ولد ابراهيم صنماً وهو النمل المصور وانما عبدت العرب الاوثان يعني أشجاراً مخصوصة كانت لكل قوم زعموا ان البيت
 بعد فاشما صنماً عرفوا به بمنزلة البيت فكانوا يدورون بذلك الحجر ويسمونه الدور ولذلك استعجب ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار

بالبيت وضعف هذا الجواب بانه اذا عبد غير الله فالوثن والاصنام سيان على انه سبحانه وصف آلهتهم بما ينبت عن كونهم مصورين كقوله ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم الايات الى قوله وراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقيل ان هذا الدعاء مختص بالمؤمنين من اولاده بدليل قوله فمن تبعني فانه مني أي من أهلي فانه يفهم منه ان من (١٤٥) لم يتبعه في دينه فانه ليس من أهله كقوله لابن نوح انه

ليس من أهلك وقيل انه وان عم الدعاء الا انه اوجب في البعض كقوله ومن ذريتي قال لا ينال عهدى العالمين قالت الاشاعرة ولو لم يكن الايمان والكفر مخلوق الله تعالى لم يكن لالتباس التباعد عن الكفر معنى وجهه المعتزلة على منع الاطراف اما قوله رب انهن أضلان كثيرا فتفقوا على ان نسبة الاضلال اليهن مجاز لانهم جمادات فهو كقولهم فنتهم الدنيا وغيرهم أي صارت سببا للفتنة والاعتزاز بها ان تبعني بقى على الله الخفيفة فانه معنى أي هو بعضي لقرط اختصاصه بي ومن عصاني فانك غفور رحيم قال السدي معناه ومن عصاني ثم تاب وقيل ان هذا الدعاء كان قبل ان يعلم ان الله لا يغفر الشرك وقيل المراد انك قادر على ان تغفر له وترحمه بان تنقله من الكفر الى الاسلام وقيل أراد ان يعيهم حتى يتوبوا وقيل ومن عصاني فيما دون الشرك فاستدل الاشاعرة باطلاقة من غير اشتراط التوبة على انه شفاعتي اسقاط العقاب عن أهل الكبار واذا ثبت هذا في حق ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثبت في حق نبينا بالظاهر بقى الاولى ثم أراد ان يعطى الله بدعائه قلوب الناس كلهم أو جلهم على اسمعيل ومن ولدته بكه وان رزقهم من الثمرات فهو لذلك مقدمة فقال رسالتي أسكنت من ذريتي أي بعضهم بواد

أخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمرو بن أبي يسلى أحد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني أو ذكري ان أهل النار ينادون ربنا أخرنا الى أجل قريب نجيب دعوتك وتتبع الرسل فرد عليهم أولم تكونوا قسمتم من قبل مالكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم الى قوله لتزول منه الجبال ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلناهم وضربنا لكم الامثال) يقول تعالى ذكروه وسكنتم في الدنيا في مساكن الذين كفروا بانه فظلموا بذلك أنفسهم من الامم التي كانت قبلكم وتبين لكم كيف فعلناهم يقول وعلمتم كيف أهلكناهم حين عتوا على ربهم وتمادوا في طغيانهم وكفروهم وضربنا لكم الامثال يقول وثلمنا لكم نهبيا كنتم عليه من الشرك بالله مقيمين الاشياء فلم تيبوا ولم تتوبوا من كفركم فلا تنسألون التأخير للتوبة حين نزل بكم ما قد نزل بكم من العذاب ان ذلك اغبر كان وبخوما قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم يقول أسكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وفرود وفر ونايين ذلك كثير من هلك من الامم وتبين لكم كيف فعلناهم وضربنا لكم الامثال قد والله بعث رساله وأنزل كتابه وضرب لكم الامثال فلا يصم فيها الاصم ولا ينجب فيها الا الخائب فاعتقوا عن الله امره **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلناهم قال سكنوا في قراهم مدين والجز والقرى التي عذب الله أهلها وتبين لكم كيف فعل الله بهم وضرب لهم الامثال **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الامثال قال الاشياء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال فني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقدم كروا مكرهم وعدنا الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) يقول تعالى ذكروه مكرهم واولاء الذين ظلموا أنفسهم فسكنتم من بعدهم في مساكنهم مكرهم وكان مكرهم الذي مكرهوا ما **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى قال ثنا سفينان قال ثنا أبو اسحق عن عبد الرحمن بن ابيان قال سمعت عليا يقول ان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال كان ذلك فرأى أخذ فرخ النسور فعلقها للحم حتى شبت واستعملت واستعملت فتعدده وصاحبه في التابوت ووربعوا التابوت بارجل النسور وعلقوا اللحم فوق التابوت فكانت كما ما نظرت الى اللحم صعدت وصعدت فقال لصاحبه ما ترى قال ارى الجبال مثل الدخان قال ما ترى قال ما ارى شيئا قال ويحك صوب صوب قال فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعيب عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن واصل عن علي بن أبي طالب مثل حديث يحيى بن سعيد وادقوه وكان عبد الله بن مسعود يقول وهو وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن أبي عدي عن شعيب عن أبي اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن واصل ان عليا قال في هذه الآية وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أخذ ذلك الذي سماج ابراهيم في ربه من صغير من فر باهما ثم استغلنا واستعلما وشبا قال فارتوى رجل كل واحد منهما ابوتوا الى تابوت وجوعا بهما فعدوه ورجل آخر في التابوت قال ورف في التابوت عساعلي رأسه اللحم قال فلما راجع يقول لصاحبه انظر ماذا ترى

(١٩) - (ابن جرير) - الثالث عشر) غير ذي زرع أي لم يكن فيه شيء من زرع قط كقوله قرأ ناهي يا غير ذي

عوج أي لا عوجاج فيه أصلا ولم يوجد ذلك منه في زمن من الأزمان وقد سبق في سورة البقرة قصة يحيى ابراهيم صلى الله عليه وسلم بما جعل وأمه هاجر الى هناك وفي قوله عند بيتك الحرم دليل على انه دعاه هذه الدعوة بعد بناء البيت لاني حين بعثته مع حارمه على كون البيت محرما

ان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل ما حوله حراما لاجل حرمة وانه لم يزل يمتنع عزيرها به كل جبار كالشيء المحرم الذي حقه ان
يجتنب وقيل سمي محرما لانه حرم على الطوفان أي تمنع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق منه فلم يستول عليه أو حرم على المكافين ان يقربوه بالسماء
والاقذار ولانه أمر الصائرون اليه ان يحرموا (١٤٦) على أنفسهم أشياء كانت تحل لهم من قبل ربنا ليقيموا الصلاة أي ما أسكنتهم به هذا

الوادى القفر الاقامة الصلاة عند
البيت وعمارة بالذكروالطواف
فاجعل أئمة من الناس من
اتبعوا أي أئمة من أئمة الناس
قال مجاهد لو قال أئمة الناس لرحمكم
عليه فارس والروم والترنوالهند
وعن سعيد بن جبير لو قال أئمة
الناس لمحبة اليهود والنصارى
والجوس ولكنسه أراد أئمة
المسلمين وجوز في الكشاف ان
يكون من الابداء كقولك القلب
مضى سقيم وعلى هذا فالتسليم
التبعيض من تكبير أئمة فكانه
قيل أئمة ناس ومعنى فهو
تسرع اليهم وتغير نحوهم شوقا
وتزاعا وقيل تحط وتقدر الاصمعي
هو يهوى هو يرفع الهاء اذا سقط
من نحو الى سفل وفي هذا الدعاء
فأندنان احدهما ميل الناس الى
تلك البلدة للناسك والطاعة
والاخرى نقل الاقضية اليهم للتجارة
وفي ضمن ذلك تسع معانيهم
وتكثر أركانهم ومع ذلك قد صرح
بها فقال وارزقهم من الثمرات فلا
حرم اجاب الله دعاهم فعمله حراما منا
يجب اليه ثمرات كل شيء وقيل أراد
ان يحصل حولها القرى والمزارع
والبساتين ثم حتم الآية بقوله
لعلهم يشكرون ليعلم ان المقصود
الاصلي من منافع الدنيا وسعة
الرزق هو التفرغ لاداء العبادات
واقامة الوظائف الشرعية ثم أتى
على الله سبحانه تهيئ الدعوة أخرى
وتعزضاية الحاجات فقال ربنا

قال أرى كذا وكذا حتى قال أرى الدنيا كأنها ذباب فقال صوب العاصف صوبها ففهمطقال فهو قول الله
تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أبو اسحق وكذلك هي في قراءة عبد الله وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد وان كان مكرهم لتزول منه الجبال مكر فارس وزعم ان نخت نصر خرج بنسور وجعل له
تاوتا يدخله وجعل رماح في أطرافها والعم فوقها أراه قال فعلت تذهب نحو اللحم حتى انقطع بصره
من الأرض وأهلها فودى أهلها الطاغية أين تريد ففرق ثم سمع الصوت فوفاه فصوب الرماح فتصوبت
النسور ففرغت الجبال من دهمها وكادت الجبال ان تزول منه من حس ذلك فذلك قوله وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** التميمي قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج قال قال ابن جريح
قال مجاهد وقد مكر وامكرهم وعند الله مكرهم كذا قرأها مجاهد كاد مكرهم لتزول منه الجبال
وقال ان بعض من مضى جوع نسورا ثم جعل عليها تاوتا فدخله ثم جعل رماح في أطرافها لحم فجعلت
تري اللحم فتذهب حتى انتهى بصره فودى أهلها الطاغية أين تريد فصوب الرماح فتصوبت النسور
ففرغت الجبال وطلت ان الساعة قد قامت فكادت ان تزول فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال قال ابن جريح أخبرني عمر بن دينار عن عكرمة عن عمر بن الخطاب انه كان يقرأ
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثني** هذا الحديث أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم بن
سلام قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد انه كان يقرأ على لتزول بفتح اللام ورفع الثانية
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن دانيال قال سمعت
عليه يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل
عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن دانيال قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
قال ثم انشأ علي بحديث فقال نزلت في جبار من الجبابرة قال لا انتهى حتى أعلم ما في السماء ثم اتخذ
نسورا فجعل يطعمها اللحم حتى غلظت واستحلبت واشتدت وذ كرم مثل حديث شعبة **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا أبو داود الحضرمي عن يعقوب بن حفص بن جندب عن جعفر بن سعيد بن جبير
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال عمر ود صاحب النسور أمر بتاوت فجعل وجعل معه رجلا
ثم أمر بالنسور فاحتمل فلما صدق لصاحبه أي شيء ترى قال أرى الماء وخزرة يعني الدنيا ثم
صعد فقال لصاحبه أي شيء ترى قال ما تزداد من السماء الا بعدا قال اهبط وقال غيره نودى أهلها
الطاغية أين تريد قال سمعت الجبال حفيف النسور فكانت ترى انها أمر من السماء فكانت
تزول فهو قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أبي
جعفر عن الربيع بن أنس ان أنسا كان يقرأ وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقال آخرون
كان مكرهم شركهم بالله وافتراؤهم عليه ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول شركهم كقوله تكاد
السموات يتفطرن منه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحارثي عن جويبر عن الضحاك وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال قال هو كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا كاد السموات
يتفطرن منه وتشق الأرض **حدثنا** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وان كان مكرهم ثم ذكر مثله **حدثنا** بشر قال ثنا

انك تعلم ما تخفي وما تعلن على الاطلاق لان الغيب والشهادة بالامانة الى العالم بالذات سيان وقيل ما تخفي من
الوحيد بسبب القرينة بيني وبين اسمعيل وما أعلن من الكاه والدعاء أو أراد ما جرى بينه وبين هاجر حين قالت له عند الوداع الى من تكلم
قال يا الله أكل كمال النفس دون ما تخفي على الناس شيء في الأرض ولا في السماء من كلام الله عز وجل تصديق ابراهيم ويحتمل ان يكون

من كلام ابراهيم ومن الاستغراق أي لا يخفى على الذي يستحق العبادة لما نه شي ما في أي مكان يفرض الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أي مع
كبر السن وفي حال الشيخوخة اسمعيل واسحق ذكرا ولا كونه تعالى عالما بالضمائر والسرائر ثم حده على هذه الموهبة لان المنهية الولد في
حال وقوع اليباس من الولادة أعظم لانها تنتهي الى حد الخوارق وكانه مرض (١٤٧) الى أنه يطلب من الله سبحانه ان يبقيه ما بعده

ولهذا ختم الآية بقوله ان ربي
لسمع الدعاء وهو من اضافة
الصفة الى مفعولها أي يحجب الدعاء
أوالى فاعلم بان جعل دعاء الله
سمعا على الاسناد المجازي والمراد
سماع الله تعالى ويحتمل أن يكون
قوله ان ربي اسمع الدعاء رمزا
الى ما كان قد دعا به وساله الولد
بقوله رب هب لي من الصالحين
روى ان اسمعيل ولده وهو ابن
سبع وتسعين سنة وولده اسحق
وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة
وقيل اسمعيل لاربع وستين واسحق
لتسعين وعن سعيد بن جبير لم يولد
لاراهيم الا بعد مائة وسبع عشرة
سنة ثم ختم الادعية بقوله رب اجعلني
مقيم الصلاة أي مدعها ومن ذريتي
أي واجعل بعض ذريتي كذلك
لم يدع لكل لانه علم باعلام الله تعالى
انه يكون في ذريته كفار وذلك
قوله سبحانه لا ينال عهدى الظالمين
ربنا وتقبل دعائي عن ابن عباس
أي عبادتي وجاهه على تقبله الادعية
السابقة في الآية غير بعيد ربنا
اغفر لي طلب المغفرة لا توجب
سابقة الذنب لان مثل هذا انما
يصدر عن الانبياء والاولياء في مقام
الخوف والدهشة على أن ترك
الاولى لا يمنع منهم وحسنات الابواب
سيئات المقرين أما قوله ولولدي
فأعرض عليه بأنه كيف استغفر
لابويه وهما كافران وأجيب
بأنه قال ذلك بشرط الاسلام وزيف
بان قوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه

يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أن الحسن كان يقول كان أهون على الله وأصغر من ان تزول
منه الجبال يصفهم بذلك قال قتادة وفي مصحف عبد الله بن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال
وكان قتادة يقول عند ذلك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أي
لكلامهم ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة في قوله وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ذلك حين ادعوا الله ولذا قال في آية أخرى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا الرحمن ولذا **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال في حرف بن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال هو مثل قوله تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا واختلفت القراءة في قراءة قوله لتزول منه الجبال فقرا ذلك
عامية قراء الحجاز والمدينة والعراق ما خلا الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام
الاولى وفتح الثانية بمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال وقرأه الكسائي وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال بفتح اللام الاولى ورفع الثانية على تاويل قراءة من قرأ ذلك وان كاد مكرهم لتزول منه
الجبال من المتقدمين الذين ذكروا فوالله ما سمعتهم يعني اشد مكرهم حتى زالت منه الجبال أو كادت تزول
منه وكان الكسائي يحدث عن حمزة عن شبل عن مجاهد انه كان يقرأ ذلك على مثل قراءته وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال برفع تزول **حدثنا** بذلك الحارث عن القاسم عنه **و**والصواب من القراءة
عندنا قراءة من قرأه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام وفتح الثانية بمعنى وما كان
مكرهم لتزول منه الجبال وانما قلنا ذلك هو الصواب لان اللام الولى اذا فتحت فعنى الكلام وقد
كان مكرهم لتزول منه الجبال ولو كانت التاء تكمن نابتة وفي ثبوتها على حالها ما يبين عن انهم لم يزل
وأخرى اجماع الحجة من القراء على ذلك وفي ذلك كفاية عن الاستشهاد على فتحها وفساد تفسيرها
بغيره فان ظن ظان ان ذلك ليس باجماع من الحجة اذ كان من الصحابة والتابعين من قرأ ذلك
كذلك فان الامر بخلاف ما ظن في ذلك وذلك ان الذين قرؤا ذلك بفتح اللام ورفع الثانية وقرؤا
وان كاد مكرهم بالدال وهى اذا قرئت كذلك فالصحيح من القراءة مع وان كان فتح اللام الولى ورفع
الثانية على مقرأ وغير جائز عندنا القراءة كذلك لان مصاحفنا بخلاف ذلك وانما خطه مصاحفنا
وان كان بالنون بالدال واذا كانت كذلك فغير جائز لاحد تغيير رسم مصاحف المسلمين واذا لم يجر
ذلك لم يكن الصالح من القراءة الا ما عايناه من قراءة الامصار دون من شذبه قراءة عنهم ونحو ما قلنا في
معنى وان كان مكرهم قال جماعة من أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعيد
قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبيه عن ابن عباس قوله وقد مكرنا ومكرهم
وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** المشي قال ثنا عمرو بن عون قال
أخبرنا هشيم بن عوف عن الحسن قال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال **حدثنا** الحارث قال
ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هارون عن يونس وعمرو بن الحسن وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال قال وكان الحسن يقول وان كان مكرهم لاوهن واضعف من ان تزول منه الجبال قال قال

لاستغفرون لك مستثنى من الاشياء التي يؤتى فيها ابراهيم ولو كان استغفاره مشروطا باسلام ابيه لكان استغفارا صحيحا فاسلم
بفتح ال الاستثناء وقيل أراد بوالديه آدم وحواء والصحيح في الجواب انه استغفاره بقاءه على الجواز العقلي والمنع التوقيفي بعند ذلك
لان الله يوم يقره الحساب أي شئت مستغفرون من قيام القائم على الرجل ومثله قولهم قامت الحرب على ساقها أو اسند الى الحساب قيام أهله

اسنادا محجازيا والمضاف محذوف مثل واسال القرية ثم عاد الى بيان الجزاء والمعادلان دعاء ابراهيم صلى الله عليه وسلم قد انجر الى ذكر الحساب فقال ولا تحسبن الله غافلان كان الخطاب لكل مكاف اول النبي والمراد امته فلا اشكال وان كان النبي صلى الله عليه وسلم فعنايه التثبت على ما كان عليه من انه لا يحسب الله الاعمالا (١٤٨) بجميع المعلومات او المراد لا تحسبه بما لهم معاملة الغافل عما يقولون ولكن

معاملة الرقيب عليهم المحاسب على النقيض والقطمير وعن ابن عيينة تسدية المظالم وتمديد المظالم قلت لانه لو لم ينتقم المظالم من الظالم لزم ان يكون غافلا عن الظالم او عاجزا عن الانتقام او راضيا بالظلم وكل ذلك مناف لوجوب الوجود المستلزم لجميع الكليات انما يؤخرهم ليوم شخص فيه الابصار اى ابصارهم كقوله واشتعل الرأس منخوص بصر الرجل اذا بقيت عينه مفتوحة لا تطرف وذلك انما يكون عند غاية الخيرة وسقوط القوة مهطعين مسرعين قاله ابو عبيدة والغالب من حال من يبقى بصره شاخصا من شدة الخوف ان يبقى واقفا بين الله تعالى ان حالهم بخلاف هذا المعتاد لانهم مع نخوص ابصارهم يكونون مسرعين نحو ذلك البلاء وقال احمد بن يحيى الموهوم الذي ينظر في ذل وخضوع وقيل هو الساكت مقنعي رؤسهم رافعيها وهذا ايضا بخلاف المعتاد لان الغالب من يشهد بالسلاءه يفرق رأسه لكيلا يراه لا يرتد اليهم طرفهم الطرف تحريك الاجفان على الوجه الذي خلق وجبل عليه وسمى العين بالطرف تسمية فعلها اى لا يرجع اليهم ان يظرفوا بعينهم والمراد دوام الشخوص المذكور وقيل اى لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم واقتد بهم هواء والهواء السلاء

هارون واشعري بن يونس عن الحسن قال اربع في القرآن وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه الجبال وقوله لا اتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين ما كنا فاعلين وقوله ان كان للرحمن ولدا فانا اول العابدين ما كان للرحمن وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم بما كنا لكم فيه قال هارون **وصدقني** بين عمرو بن اسباط عن الحسن وزاد فيهن واحدة فان كنت في شك مما اوتينا اليك فالاول من القول بالصواب في تأويل الآية اذ كانت القراءة التي ذكرت هي الصواب لما ينما من الالهالة في قوله وقدم مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقد اشرك الذين ظلموا انفسهم برحمهم وافتروا عليه فريتهم عليه وعند الله علم شرهم به وافتراهم عليه وهو معاقبهم على ذلك عقوبتهم التي هم أهلها وما كان شرهم فريتهم على الله لتزول منه الجبال ماضوا بذلك الا انفسهم ولا عادت بغية مكرهم والاعليم **صدقنا** الحسن بن محمد قال ثنا وكيع بن الجراح قال ثنا الاعمش عن شعيب بن عميرة عن علي قال الغدر مكر والمكر كفر **صدقنا** في تأويل قوله تعالى (فلا تحسبن الله يخلف وعده رسله ان الله عز و ذو انتقام) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تحسبن الله يخلف وعده الذي وعدهم من كذبهم وحمد ما اتوهم به من عنده وانما قال تعالى ذكره لانيه تبيها وتشد العزيمة ومعرفة انه منزل من سخطه عن كذبه وحمد نبوته وذكروا عليه ما اتاه به من عند الله من انما ازل من سلكوا سبلهم من الامم الذين كانوا قبلهم على مثل مناجهم من تكذيب رسالهم ووجود نبوتهم ودمجهم وهم به من عند الله عليهم وقوله ان الله عز و ذو انتقام يعني قوله ان الله عز و ذو انتقام منه شيء اراذع قوله به قادر على كل من طلبه لا يفوته بالهرب منه ذوا انتقام ممن كفر برسله وكذبهم وحمد نبوتهم واشركوا به الهاء غيره واضيف قوله يخلف الى الوعد وهو مصدر لانه وقع موقع الامم واصب قوله رسله بالمعنى وذلك ان المعنى فلا تحسبن الله يخلف رسله وعده فالوعدوان كان مخفوضا باضافة تخلف اليه في معنى النصب وذلك ان الاختلاف يقع على منه وبين مختلفين كقول القائل كسوت عبد الله ثوبا وادخلته دارا واذا كان الفاعل كذلك يقع على منصوبين مختلفين جاز تقديم ايم ما قدم وخفض ما ولى الفعل الذي هو في صورة الاسماع والنصب الثاني فيقال انما دخل عبد الله الدار وانما دخل الدار عبد الله ان قدمت الدار الى الداخل واخرت عبد الله شغقت الدار اذا اضيف مدخل اليها ونصب عبد الله وان قدم عبد الله اليه واخرت الدار خفض عبد الله باضافة مدخل اليه ونصب الدار وانما فعل ذلك كذلك لان الفعل اعني مدخل يعمل في كل واحد من مناصبا نحو قوله في الاخر ومنه قول الشاعر
ترى الثور في ما دخل الظل رأسه * وسائر باد الى الشمس اجمع
أضف مدخل الى الظل ونصب الرأس وانما معنى الكلام مدخل رأسه الظل ومنه قول الاخر
فرسى بخير لا اكون ومده حتى * كناحت يوم صخرة بعسيل
والعسيل الريشة جمع جمل الطيب وانما معنى الكلام كناحت صخرة يوما بعسيل وكذلك قول الاخر
رب ابن عم لسليبي مشعل * طباخ ساعات الكرى دار الكسل
وانما معنى الكلام طباخ دار الكسل ساعات الكرى فاما من قرأ ذلك فلا تحسبن الله يخلف وعده رسله فقد بينا وجه بعده من الصحة في كلام العرب في سورة الانعام عند قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركا وهم يساءل عن اعادته في هذا الموضع **صدقنا** في تأويل قوله

الذي يشغل الاحرام وصف قلوب الجبان به لانه لا قوة فيه وي قال لا ارجى ايضا قلبه هو اله والمعنى ان قلوب الكفار خالية يوم القيامة عن جميع الخواطر والافكار لعظم ما الههم وعن كل رجاء وامل لما تحقوه من العذاب والاطهر ان هذه الحالة لهم عند المحاسبة لتقدم قوله يوم يقوم الحساب وقيل هي عندما يميز الله عداء من الاشقياء وقيل عند اجابة الداعي والقيام من القبور وعن ابن

عن جازاد ان افقده العقارب الدنيا صفة من الخبز خاويه منه قال ابو عبيدة جوف لاقول لهم وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب مفعول
ان لا تذر واليوم يوم القيامة واللام في العذاب للمعهود السابق من مخصوص الابصار وغيره او للمعلوم وهو عذاب النار ومعنى آخرنا امهلنا
الى امد وحدث من الزمان قريب او يوم هلاكهم بالعذاب العاجل او يوم موتهم (١٤٩) عذبين بشدة السكرات ولقاء الملائكة بلا بشرى

أولم تكونوا على اذعار القول
أى يقال لهم ذلك واقسامهم
اما بلسان الحال حيث بنوا
شديدا أو ملوا بعيدا واما بلسان
المقال اشرا ويطرا ووجها وسفها
مالك من زوال جواب القسم
ولو قيل ما لنا من زوال على حكاية
لفظ المفسرين لجاز من حيث
العربية والمعنى أقسمتم انكم باقون
في الدنيا لا تزالون بالموت والبقاء
أولا تنتقلون الى دار أخرى هي
دار الجزاء كقولهم واقسموا بالله
جهدا أي انهم لا يبعث الله من عوت
ثم زادهم توبيخا بقوله وسكنتم
استقررتم في مساكن الذين ظلموا
أنفسهم بالكفر والمعاصي وهم
قوم فوج وعاد وتمود وغيرهم
وتبين لكم بالاخبار والمشاهدة
والبيان والعيان كيف فعلنا بهم
من أصناف العقوبات وضررنا
لكم الامثال قال جازاه الله أراد صفات
ما فعلوا وما فعل بهم وهي في الغرابة
كالامثال المضروبة لكل ظالم وقال
غيره المراد ما أورد في القرآن من
دلائل القدرة على الاعادة والابداء
وعلى العذاب الممثل والمؤجل ثم
حكى مكر أولئك الظلمة فقال وقد
مكرناهم أي مكرهم العظيم
الذي استقر غوافيه جهدهم وقيل
الضمير ما نكروا قوم محمد صلى الله
عليه وسلم كما قال واذا عكرتلك الذين
كفروا ليشتموك وقيل أراد ما نقل
ان عمرو وسامول الصعود الى السماء
فانخذل نفسه تاو نادر بطرقه

تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرز والله الواحد القهار) يقول تعالى ذكره
ان الله ذو تقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات من مشركي قومك يا محمد من قريش
وسائر من كفر بالله وحمد نبوتك ونبوة رسوله من قبلك فيوم من صفة الانتقام واختلف في معنى
قوله يوم تبدل الارض غير الارض فقال بعضهم معنى ذلك يوم تبدل الارض التي عليها الناس اليوم
في دار الدنيا غير هذه الارض فتهير أرضا بيضاء كالفضة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد
الله انه قال في هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال أرض كالفضة نقيه لم يسئل فيها
دم ولم يعمل فيها خطيئة يسعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما أحسب كما خلقوا حتى
يلجمهم العرق قياما وحده قال شعبة ثم سمعته يقول سمعت عمرو بن ميمون ولم يذكر عبد الله ثم
عادته فيه قال حدثني هيبيرة عن عبد الله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى بن عباد قال
أخبرنا شعبة قال أخبرنا أبو اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون وروى بما قال قال عبد الله وروى ما يقل
فقلت له عن عبد الله قال سمعت عمرو بن ميمون يقول يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض
كالفضة بيضاء نقيه لم يسئل فيها دم ولم يعمل فيها خطيئة فينفذهم البصر ويسعهم الداعي حفاة
عراة كما خلقوا قال أراه قال قياما حتى يلجمهم العرق **حدثنا** الحسن قال ثنا شيبان قال ثنا
اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود في قوله يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات قال تبدل أرضا بيضاء نقيه كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة
حدثنا المنثري قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال أخبرنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن
عبد الله في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض الجنة بيضاء نقيه لم يعمل فيها خطيئة يسعهم
الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما يلجمهم العرق **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد
الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض
بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولا يعمل فيها خطيئة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يحيى
بن عباد قال ثنا جابر بن زيد قال أخبرنا عاصم بن ميمون عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود
انه تلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرز والله الواحد القهار قال يحاء
بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة قال فاول ما يحكم بين الناس
فيه في الدماء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا معاوية بن هشام عن سنان عن جابر الجعفي عن أبي
جبرية عن زيد قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهود فقال هل تدرون لم أرسلت اليهم
قالوا الله ورسوله اعلم قال فاني أرسلت اليهم أسألهم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض انها
تكون يومئذ بيضاء مثل الفضة فلما جاؤا أسألهم فقالوا تكون بيضاء مثل النقي **حدثنا** أبو اسحق
الترمذي قال ثنا أبو صالح قال ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن
أنس بن مالك قال تلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قال بيدها الله يوم القيامة بأرض من
فضة لم يعمل عليها الخطايا ينزلها الجبار تبارك وتعالى **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثنا** الحسن
بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم تبدل الارض

أربع نسور وكان قد جوعها ورفع من الجوانب الاربع على التابوت عصيا أو بعوا على كل واحد منها قطعة من اللحم ثم انه جلس مع
صاحبه في ذلك التابوت فلما بصرت النسور ذلك اللحم تصاعدت في جوار الهواء ثلاثة أيام وغابت الارض عن عين عمرو ورأى السماء
عاليها فمكس تلك العصا التي عليها اللعوم فهبط النسور الى الارض وضعفت هذه الرواية لانه لا يكاد يقدم عاتق على مثل هذا الخطر وعند

الله مكرهم ان كان مضافا الى الفاعل فاعني ومكتوب عند الله مكرهم فيجازهم عليه باعظم من ذلك وان كان مضافا الى المفعول فعنائه وعنده
مكرهم الذي مكرهم به وهو عذابهم الذي يستحقونه فياتيه به من حيث لا يشعرون أما قوله وان كان مكرهم اتزول من قرأ بكسر اللام الاولى
وانصب الثانية فوجهان أحدهما ان تكون (١٥٠) ان تخففه من الثقله فزال الجبال مثل اعظام مكرهم وشده أي وان الشأن

غير الارض قال أرض كأنها الغضة زاد الحسن في حديثه عن شبابة والسموات كذلك أيضا كأنها
الغضة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد يوم تبديل
الارض غير الارض قال أرض كأنها الغضة والسموات كذلك أيضا **حدثنا** ابن الرقي قال ثنا ابن
أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال ثني أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي قال
سهل أو غيره ليس فيها علم لغيره وقال آخرون تبديل نارا ذكروا ذلك **حدثنا** أبو كريب
قال ثنا ابن فضيل عن الاعشى عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال قال عبد الله الارض كأنها
نار يوم القيامة والجنة من ورائها ترى أكوامها وكواعبها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل
ليفيض عرفا حتى يرتفع في الارض قدمه ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه وماسه الحساب فقالوا اسم ذالنا أبا
عبد الرحمن قال مما يرى الناس يلقون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو سفيان
عن الاعشى عن خزيمة قال قال عبد الله الارض كأنها يوم القيامة نار والجنة من ورائها ترى كواعبها
وأكوامها ويلجم الناس العرق أو يبلغ منهم العرق ولم يبلغوا الحساب وقال آخرون بل تبديل
الارض أرضا من فضة ذكروا ذلك **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
قال سمعت الغيرة بن مالك يحدث عن الجاسع أو الجاسعي شك أبو موسى عن سمع عليا يقول في
هذه الآية يوم تبديل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن شعبة عن الغيرة بن مالك قال ثني رجل من بني جاسع
يقال له عبد الكريم أو ابن عبد الكريم قال ثني هذا الرجل أراه بسمرقندانه سمع علي بن أبي
طالب قرأ هذه الآية يوم تبديل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب **حدثنا** ابن
وكيع قال ثني أبي عن شعبة عن مغيرة بن مالك عن رجل من بني جاسع يقال له عبد الكريم أو يكتفي
أبا عبد الكريم قال أقامني على رجل بخراسان فقال حدثني هذا الله سمع علي بن أبي طالب
قد كره نحوه **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله يوم تبديل الارض غير الارض الآية فزعم انها تكون فضة **حدثنا** محمد بن
اسماعيل قال ثنا أبو صالح قال ثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس
ابن مالك قال يسألها الله يوم القيامة بارض من فضة وقال آخرون تبديلها خبز ذكروا ذلك
ذلك **حدثنا** المنثري قال ثنا أبو سعد سعيد بن دل من صعابان قال ثنا الجارود بن معاذ
الترمذي قال ثنا وكيع بن الجراح عن عمر بن بشر الهمداني عن سعيد بن جبيرة قوله يوم تبديل
الارض غير الارض قال تبديل خبزة بيضاء كل المؤمن من تحت قدميه **حدثنا** المنثري قال ثنا
اسحق قال ثنا وكيع عن أبي شعمر عن محمد بن كعب القرظي أو عن محمد بن قيس يوم تبديل
الارض غير الارض قال خبزة بيضاء كل منها المؤمنون من تحت أقدامهم وقال آخرون تبديل الارض
غير الارض ذكروا ذلك **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا حجاج بن محمد قال ثنا أبو
جعفر عن الربيع بن أنس عن كعب في قوله يوم تبديل الارض غير الارض والسموات قال تصير
السموات جنانا ويصير مكان البحر النار قال وتبديل الارض غيرها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن عبد الرحمن بن الانصار عن محمد بن

كان مكرهم معد لذلك وثانيتها
ان يكون ان نافية واللام
المكسورة لنا كيد النقي كقوله
وما كان الله ليضيع إيمانكم
والعسنى محال أن تزول الجبال
بمكرهم على ان الجبال مثل
لايات الله وشرايعه الثابتة على
حالتها أبدا لله ومن قرأ بفتح اللام
الاولى ورفع الثانية فان تخففه
من التثنية واللام هي الفارقة
والعنى كسر ثم انه سبحانه أكد
كونه مجاز بالاهل المكر على
مكرهم بقوله فلا تخسب الله يخلف
وعده رسوله قال جار الله قدم المفعول
الثاني وهو الوعد على المفعول
الاول ليعلم انه غير يخلف الوعد على
الاطلاق ثم قال رساله تنبها على
انه اذا لم يكن من شأنه اخلاف الوعد
فكيف يخلف رساله الذين هم
صفوته والمراد بالوعد قوله انا
لنصروا لانا كتب الله لانا
ورسلي ونحوهما من الآيات قوله
ان الله عز وجل انتقام قدمي اول
آل عمران يوم تبديل الارض قال
الزجاج انتصاب يوم على البديل من
يوم ياتيهم أو على الظرف لانتقام
والاظهر اتصاله بأذ كركم في
الموقوف ومعنى قوله والسموات أي
وتبديل السموات قال أهل اللغة
التبديل التغيير وقد يكون في
الذوات كقولك بدلت الدراهم
ذاتها ويرى الاوصاف كقوله بدلت
الحلقة ناعما اذا ذبها وسويتها
ناعتان لثمتها من شكل الى شكل

وتفسير ابن عباس يناسب الوجه الثاني قال هي تلك الارض وانما تغير تفسيرها لاجبالها وتغير بحارها
وتسوى فلا يرى فيها عروج ولا أمث وتبديل السماء بانشار كواكبها وكسوف شمسه واخروج قمرها وانشقاقها وكونها أبوابا وعن أبي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبديل الارض غير الارض فيسماها أو عددها المدايم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمثا وهذا القول

يناسب مذهب الحكاء في ان الذوات لا يتطرق اليها العدم وانما تغدوم صفاتها وحوالهائهم جوزوا الاعتماد الصور مع انها حواهر عندهم
وتفسير ابن مسعود يناسب الوجه الاول قال يحشر الناس على ارض بيضاء لم يخطئ عليها احد خطيئة وعن علي عليه السلام تبدل ارض من
فضة وسهوات من ذهب وعن الضحاك ارض من فضة بيضاء كالصائف وقيل (101) لا يبعد ان يجعل الله الارض جهنم والسموات

الجنة ويرزق الله قذ كراهه في اول
في السورة وتخصيص الواحد
القهار بالموضع اعظم وهو يزل
وانه لا مستغات وقتنا الى غيره
ولا حكم يومئذ الا لاله يتفرد في
حكمه ويقهر ما سواه ومن نتاج
قهره قوله وترى المجرمين يومئذ
مقرنين قرن بعضهم مع بعض لان
الجنسية على الضم او مع الشياطين
الذين اضلواهم قالت الحكاء هي
الملكات الذميمة والعقائد الفاسدة
التي اكتسبوها في تعلق الابدان
وقوله في الاصفاد اي القيود اما ان
يتعلق بقرنين واما ان يكون وصفا
مستقلا اي مقرنين مصنفين
وقيل الاصفاد الاغلال والمعنى
قرنت ايديهم وارجلهم الحرقام
بالاغلال وحظ العقل فيسهان
الملكات الحاصلة في جوهر النفس
انما تحصل بتكرير الانفعال
الصادرة من الجوارح والاعضاء
سرايلهم جمع سرايل وهو
القميص من قطران هو ما يتخلى
اي يسيل من شجر يسمى الاجل
فيطبخ فتتأبه الابل الجارية فيحرق
الجرب بحره وحسنه وقد تبلغ
حرارة الجوف ومن شأنه ان يسرع
فيه اشتعال النار وقد يسمرج
به وهو اسود اللون منسحق الريح
فيطلى به لود اهل النار حتى يعود
طلاوة لهم كالسرايل فيجمع عليهم
السدع والحرق والاشتعال
والسواد والنزع على ان التفاوت
بين القطرانين كالتفاوت بين

كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبدل
الله الارض غير الارض والسموات فيسطلها ويسطحها ويمدها مدام الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا
ولا أمتام تزح والله الخالق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في طينها
في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها وذلك حين يعاوي السموات كطي السجود للكتاب ثم
يدحوب ما تبدل الارض غير الارض والسموات **حدثنا** ابن جبير قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا
عمر بن قيس عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي قال يجمع الناس يوم القيامة في ارض
بيضاء لم يعمل فيها خطيئة مقدار اربعين سنة يلجمهم العرق وقالت عائشة في ذلك **ما حدثنا** ابن
ابي الشوارب وجديد بن مسعدة وابن زبيد قالوا **حدثنا** يزيد بن زبيد عن داود عن عامر عن
عائشة قالت قلت يا رسول الله اذ بدلت الارض غير الارض وبرز وانه الواحد القهار ان الناس
يومئذ قال علي الصراط **حدثنا** جديد بن مسعدة وابن زبيد قالوا ثنا بشير بن المغضل قال ثنا
داود عن عامر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** اسحق بن شاهين قال ثنا
خالد بن داود عن عامر عن مسروق قال قال لعائشة يا أم المؤمنين رأيت قول الله يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وبرز والله الواحد القهار ان الناس يومئذ فقالت سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال علي الصراط **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا الحسن بن عذبة الوراق
قال ثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان الرازي عن داود بن ابي هند عن عامر عن مسروق عن
عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قلت
يا رسول الله اذ بدلت الارض غير الارض أين يكون الناس قال علي الصراط **حدثنا** الحسن
بن محمد قال ثنا عامر بن علي قال ثنا اسمعيل بن زكريا عن داود عن عامر عن مسروق عن
عائشة بنحوه **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر عن عائشة أم
المؤمنين قالت انا اول الناس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ثم ذكر نحوه
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا ربيع بن ابراهيم الاسدي اخو اسمعيل بن هشيم عن داود بن ابي
المنذر عن عامر قال قالت عائشة يا رسول الله اذ بدلت الارض غير الارض أين الناس يومئذ
قال علي الصراط **حدثنا** الحسن بن علي بن الجعد قال أخبرني القاسم قال سمعت الحسن
قال قالت عائشة يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض فأين الناس يومئذ قال ان هذا لشي
اسألتني عنه أحد قال علي الصراط يا عائشة **حدثنا** الحسن بن علي بن الجعد قال ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم
قال ثنا الوليد بن سعيد عن قتادة عن حسان بن بلال المري عن عائشة انما سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال قالت يا رسول الله
فأين الناس يومئذ قال لقد سألتني عن شيء ما ألتني عنه أحد من أمتي ذلك اذا الناس على جسر
جهنم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات ذكرنا ان عائشة قالت يا رسول الله فأين الناس يومئذ قال لقد سألت عن شيء ما سألتني
عنه أحد من امتي قبلك قال هم يومئذ على جسر جهنم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد
ابن نور عن معمر عن قتادة ان عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال
علي الصراط **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن

النارين والوجه العقلي فيه ان البدن بمنزلة القميص للنفس وكما يحصل للنفس من الآلام والعموم فانما يحصل بسبب هذا البدن فلماذا
البدن لذع وحرقه في جوهر النفس بنفوذ الشهوة والحرق والغضب وسائر الملكات الرديئة في يوم من قرات من قطران فاقطر الفخاس والصفير
الذباب والان المتناهي حرقه قال ابن الباربي وتلك النار لا تبطل ذلك السر بال ولا تقيمه كالاتم النار اجسادهم والاغلال التي كانت عليهم

وتعشى وجوههم النار خص الوجه بالذكر لانه اعز موضع في ظاهر البدن وامر فقهه بعبارة عن الكل قوله ليجزى اللام متعلقة بتعشى أو
بجمع ما ذكره قيل يفعل بالمجرمين ما يفعل ليجزى الله كل نفس ما كسبت قال الواحدى أراد نفوس الكفار لان ما سبق لا يليق الابهام
ويحتمل ان يراد كل نفس مجرمة ومطبعة (102) لانه تعالى اذا عاقب المجرمين لاجرامهم علم انه يشب المطيعين لطاعتهم ثم أشار الى القرآن

اسماء عن ثوبان قال سأل حبر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين الناس يوم
تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر **حدثني** محمد بن عوف قال ثنا أبو
المغيرة قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا سعيد بن ثوبان الكلابى عن أبي أيوب الانصارى قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود وقال أ رأيت اذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فان الخلق عند ذلك قال أضياف الله فلن يجزهم ما لديه * وأولى الاقوال
في ذلك باصواب قول من قال معناه يوم تبدل الارض التي نحن عليها اليوم يوم انقيامة غيرها
وكذلك السموات اليوم تبدل غيرها كما قال جل ثناؤه وجائز ان تكون المبدلة أرضا اخرى من فضة
وجائز ان تكون نارا وجائز ان تكون حيزا وجائز ان تكون غير ذلك ولا خبر في ذلك عندنا من الوجه
الذي يجب التسليم له أى ذلك يكون فلا قول في ذلك يصح الا ما دل عليه ظاهر التنزيل ونحو ما قلنا
في قوله والسموات قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال أرضا كانتها الفضة والسموات
كذلك أيضا وقوله وبرزواته الواحد القهار يقول وظهر والله المنفرد بالبوية الذي يقهر كل
شيء فيغلبه ويصرفه كيف يشاء فيجزي خلقه اذا شاء ويميتهم اذا شاء لا يغلبه شيء ولا يقهره من
قبورهم احياء موقوف القيامة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وترى المجرمين يومئذ مقرنين في
الاصفاد سراييلهم من قطران وتعشى وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع
الحساب) يقول تعالى ذكره وتعشى وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مقرنين في الاصفاد يقول مقرنة أي يجمعهم وأرجلهم الى
رقاصهم بالاصفاد وهى الوثاق من غل وسلسلة واحدها صفا يقال منه صفا صفا فى الاصفاد صفا
وصفا والاصفاد القيد ومنه قول عمر بن كاثوم

فأبوا بالتهاب وبالسبايا * وابناء الملوك مصفينا
ومن جعل الواحد من ذلك صفا اذا جمع صفا الأصفادا وأما من العطاء فانه يقال منه أصفدت
اصفادا كما قال الاعشى

تضيفته يوما فاكرم مجملنى * وأصفدتني عند الزمانه فأنذا
وقد قيل في العطاء أيضا صفدتني صفا كذا قال النابغة الذبياني
هذا الشئ فان تسمع لقائه * كما عرضت أبيت اللعن بالصفد

ونحو الذي قلنا في معنى قوله مقرنين في الاصفاد قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**
الثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال **حدثني** معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله مقرنين في
الاصفاد يقول في وثاق **حدثني** محمد بن عيسى الدامغانى قال ثنا ابن المبارك عن جوير
عن النخاع قال الاصفاد السلاسل **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قناة مقرنين في الاصفاد قال مقرنين في القيود والاعلال **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا علي بن هاشم بن البريد قال سمعت الاعشى يقول الصفد القيد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله مقرنين في الاصفاد قال صفدت فيها أي جمعهم ورصاصهم
والاصفاد الاعلال وقوله سراييلهم من قطران يقول قصهم التي يابسون أو احدثها سرايا كما قال

أولى ما في السورة أو الى ما مر من
قوله ولا تتسبن الله غافلا الى ههنا
فقال هذا بلاغ كفاية للناس في
التذكير والموعظة ليصعوا
ولينذروا به هذا البلاغ ثم مر
الى استكمال القوة النظر بقوله
وليعلموا أعما هو الله واحد والى
استكمال القوة العملية بقوله
وليتذكر أولوا الالباب لانهم
اذا خافوا ما أنذروا به دعوتهم
الخافة الى استكمال النفس بحسب
القوتين والله ولى التوفيق
* التأويل واد قال ابراهيم الروح
رب اجعل بلدا القلب آمنه من
وسوسة الشيطان وهو احسن
النفس وآفات الهوى واجنبني
و بنى هم السواد والحنى أن
تعبد الاصنام وهو كل ما سوى الله
فصنم النفس الدنيا وصنم القلب
العقبى وصنم الروح الدرجات
العلية وصنم السر العرفان والقربات
وصنم الحنى الركون الى الميكانات
والمشاهدات وأنواع الكرامات
ومن تصانق فانك غفور فيه
نكتتان احدهما لم يقل ومن عاصاك
اشارة الى ان عصيان الله لا يستحق
العفوة والرحمة والثانية لم يقل فانما
أعفوه وأرحم عليه لان عالم الطبيعة
البشرية يقتضى المكافاة وانما
العفوة والرحمة من شأن الغنى
الطالسى أسكت من رزقي هم
مصافات الروح والعقل والسر
والطلى بواد غير ذرى زرع وهو
و ادى النفس عند بيتك المحرم
على ما سواك وهو كعبه اقاب حرام ان يكون بيننا غير الله لا يسعنى أرضى ولا سماك وانما يسعنى قلب
عبدى المؤمن وفيه انه توسل في اجابة الدعاء بمحمد صلى الله عليه وسلم وكأنه قال ان ضيعت هاجر وامعيل فقد ضيعت شجر او في قوله ليقيموا
الصلاة اشار الى انه لا تعاق الروح بالحد وحلوله بارض الثاب لم يكن استكمال الروح بالانعمال البدنية وانه لا غرض هذا الاستكمال

امرؤ
عبدى المؤمن وفيه انه توسل في اجابة الدعاء بمحمد صلى الله عليه وسلم وكأنه قال ان ضيعت هاجر وامعيل فقد ضيعت شجر او في قوله ليقيموا
الصلاة اشار الى انه لا تعاق الروح بالحد وحلوله بارض الثاب لم يكن استكمال الروح بالانعمال البدنية وانه لا غرض هذا الاستكمال

لم يحصل ذلك الثعلق فاجعل أفئدة الصفات الناسوتية تهوى الى الصفات الروحانية وارزقهم من ثمرات الصفات اللاهوتية لعلمهم يشكرون
بهذه النعمة الجسيمة التي ليس يذالها الملائكة المقربون وفي هذا سر عظيم لا يمكن افشاؤه وبنائك تعلم ما تخفى من حقائق الدعاء وما نعلن
من ظاهرها القصة وما يخفى على الله من شئ في أرض المعاملات الصورية ولا في سماء (١٥٣) القلوب من الغيوب على الكبرياء بعد تعلق

الروح بالقالب اسم عيسى السمر
واسحق الخفي مقيم الصلاة دائم
العروج فان الصلاة معراج المؤمن
ربنا اغفر لي استغفري وامحني
بصفة معرفتك ولوالدي من الآباء
العلوية والامهات السفلية لثلاث
يحبوني عن رقيبك يوم يقوم
حسابك بكالية كل نفس ونقصانها
لا يكون في حساب الكاملين لاني
حساب الناقصين ولا تحسبن اني لم
يكن الله غافلا في الازل بل الكل
بقضائه وقدره وانما يؤخروهم
ليبلغوا الى ما قدر لهم من الاعمال
فانها مودعة في الاعمصار وبذلك
يصل ككل من اهل السعادة
والشفاعة الى منازلهم بالسكن من
زواله فيه من ابطال مذهب
التناسخية زعموا ان نفوسهم لا تزال
يتعلق بالابدان وسكنتم في مساكن
الذين طلبوا اعلقتم بايدان مثل
أبدانهم منهمكين في ظلمات
الاخلاق الذميمة وعند الله مقدار
مكرهم وان كان مكرهم بحيث
يؤثر في ازاله الجبال عن اماكنها
ولاكنه لا تحرك شعرة الا باذن الله
بقضائه يوم تبدل الارض النشورية
بارض القلوب فتصمحل ظلماتها
بانوار القلوب وتبدل سموات
الاسرار بسموات الارواح فان
شمس الارواح اذا تجلست
لكواكب الاسرار انصبت انوار
كواكبها بسطوة اشعة شموسها
بل تبدل أرض الوجود المجازي
عند اشراق تجلست انوار هو بته

امرؤ القيس * لعرب تلبسني اذا تم سرباني * **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله سرايلهم من قطران قال السرايل القمص وقوله من قطران يقول من القطران
الذي به نابه الابل وفيه لغات ثلاث قال قطران وقطران بفتح القاف وتسكين الطاء منه وقيل ان
عيسى بن عمر كان يقرأ قطران بكسر القاف وتسكين الطاء ومنه قول أبي النجم
جون كان العرق المتنوحا * لبسه القطران والمسوحا
بكسر القاف وقال أيضا

كان قطران اذا تلاها * ترمى به الريح الى مجراها
بالكسر ونحو ما قلنا في ذلك يقول من قرأ ذلك كذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن
ابن محمد قال ثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن من قطران يعني الحفصاض هنا
الابل **حدثنا** محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن من قطران قال
قطران الابل وقال بعضهم القطران النحاس ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا حجاج بن ابن حريج عن مجاهد قال قطران نحاس قال ابن حريج قال ابن عباس
من قطران نحاس **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سنيان عن معمر عن
قتادة من قطران قال هو نحاس وبه هذه القراءة أعني بفتح القاف وكسر الطاء وتصير ذلك كله
كلمة واحدة قرأت ذلك جميع قراء الامصار وهم انقرا الاجماع الحجة من القراءة عليه وقدرى
عن بعض المتقدمين انه كان يقرأ ذلك من قطران بفتح القاف وتسكين الطاء وتووين الراء وتصيران
من نعمته وتوجيه معنى القطران الى انه النحاس ومعنى الآن الى انه الذي قد انتهى حره في الشدة ومن
كان يقرأ ذلك كذلك فيما ذكرنا عن كرمه مولى ابن عباس **حدثني** بذلك أبو جعفر بن يوسف قال
ثنا القاسم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عنه ذكر من ناول ذلك على هذه القراءة التاويل
الذي ذكرته فيه **حدثنا** ابن حبان قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن قيس في قوله سرايلهم من
قطران قال قطران والآن الذي قد انتهى حره **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا داود بن مهزيان
عن يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير نحوه **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد
الرحمن بن أبي حماد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن سعيد بن جبير انه كان يقرأ سرايلهم
من قطران **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا المبارك بن فضالة قال سمعت
الحسن يقول كانت العرب تقول للمثنى اذا انتهى حره قد أتى حرها قد اذ قد نبت عليه جهنم متذخقت
فان حرها **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن سعيد قال ثنا أبو جعفر عن
الربيع بن أنس في قوله سرايلهم من قطران قال القطران النحاس والآن يقول قد أتى حره وذلك انه
يقول جيم آن **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا ثابت بن زيد قال ثنا
غلام بن حجاب عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية سرايلهم من قطران قال من نحاس قال آن
أني لهم ان بعدوا **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن عكرمة في
قوله من قطران قال الآن الذي قد انتهى حره **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا
مداوية عن علي بن ابن عباس قوله من قطران قال هو النحاس المذاب **حدثنا** الحسن بن محمد قال
ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة من قطران يعني الصفر المذاب **حدثنا** محمد بن عبد

(٢٠ -) (ابن حريج) - (الثالث عشر)
بحقائق أنوار الوجود الحقيقي كما قال يا شرفت الأرض بنور ربها وحسن
رزواته الواحد القهار فان شموس الارواح نصير مقهورة في تحلي نور الالهية وتزى الجبره من يوم التعليل مقرنين في قبود الصفات الالهية
لا يستطيعون البروز لله سرايلهم من قطران المعاصي وطلحات النفوس فهم محجوبون بسماع الله وتغشيه وجودهم نوار الحسرات

الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن قتادة سرايلهم من قطران قال من نحاس **هدى** المشي قال ثنا
 اعحق قال ثنا هشام قال ثنا ابو حفص عن هرون عن قتادة انه كان يقرأ من قطران قال من
 صفر قد انتهى حره وكان الحسن يقرؤها من قطران وقوله وتغشى وجوههم النار يقول وتنفخ
 وجوههم النار فتعرقها الجزى الله كل نفس بما كسبت يقول فعل الله ذلك بهم جزاء لهم بما كسبوا
 من الاثم في الدنيا كما يثيب كل نفس بما كسبت من خير وشر في جزى الحسن باحسانه والسيء
 باساءته ان الله مريع الحساب يقول ان الله عالم بعمل كل عامل فلا يحتاج في احصاء اعمالهم الى
 عقد كف ولا معاناة وهو سريع حسابه لاعمالهم قد اطعم اعلم الا يعزب عنه مناشئ وهو
 مجازيم على جميع ذلك صغيره وكبيره ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (هذا بلاغ للناس ولينذروا
 به وليعلموا انما هو الله واحد وليذكر اولوا الالباب) يقول تعالى ذكره هذا القرآن بلاغ للناس ابلاغ
 الله به اليهم في الحجية عليهم واعذر اليهم بما أنزل فيه من مواظله وعبره ولينذروا به يقول ولينذروا
 عقاب الله ويحذروا به نعماته أنزله الى نبي صلى الله عليه وسلم وليعلموا انما هو الله واحد يقول
 وليعلموا انما هو الله واحد وليعلموا انما هو الله واحد لا اله الا هو الذي له ما في السموات وما في الارض الذي
 خلق لهم الشمس والقمر والليل والنهار وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقنا لهم وخلق لهم الماء تجري في البحر يامرهم وخلق لهم الانهار
 وليذكر اولوا الالباب يقول وليذكر اولوا الالباب يعني ما اخرج الله به عليه من حجة التي في هذا
 القرآن فيخرج عن ان يجعل معه الهاشيرة ويشر كنه في عبادته شيا سواه اهل الحجة
 والعقول فانهم اهل الاعتبار والادكار دون الذين لا عقول لهم ولا افهام فانهم
 كالا نعام بل هم اضل سبيلا وبعو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
 ذكر من قال ذلك **هدى** يونس قال ان حسبرنا بن وهب
 قال قال ابن زيد في قوله هذا بلاغ للناس قال
 القرآن ولينذروا به قال بالقرآن وليعلموا انما
 هو الله واحد وليذكر اولوا الالباب
 آخر تفسير سورة ابراهيم
 صلى الله عليه وآله وسلم
 والحمد لله رب
 العالمين

والقطيعة هذا بلاغ للناس الذين
 نسوا عالم الوحدة ولينذروا به
 قبل المفارقة فان الانتباه بالموت
 لا ينفذ وليعلموا انما هو الله واحد
 فيعبده ولا يتخذوا الها غيره
 من الدنيا والهوى والشيطان
 وليتذكر اولوا الالباب عالم
 الشهود فيخرجوا
 من قعر
 الوجود

* (تم الجزء الثالث عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري و يليه الجزء الرابع عشر
 اوله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الرثاء آيات الكتاب وقرآن مبين) *

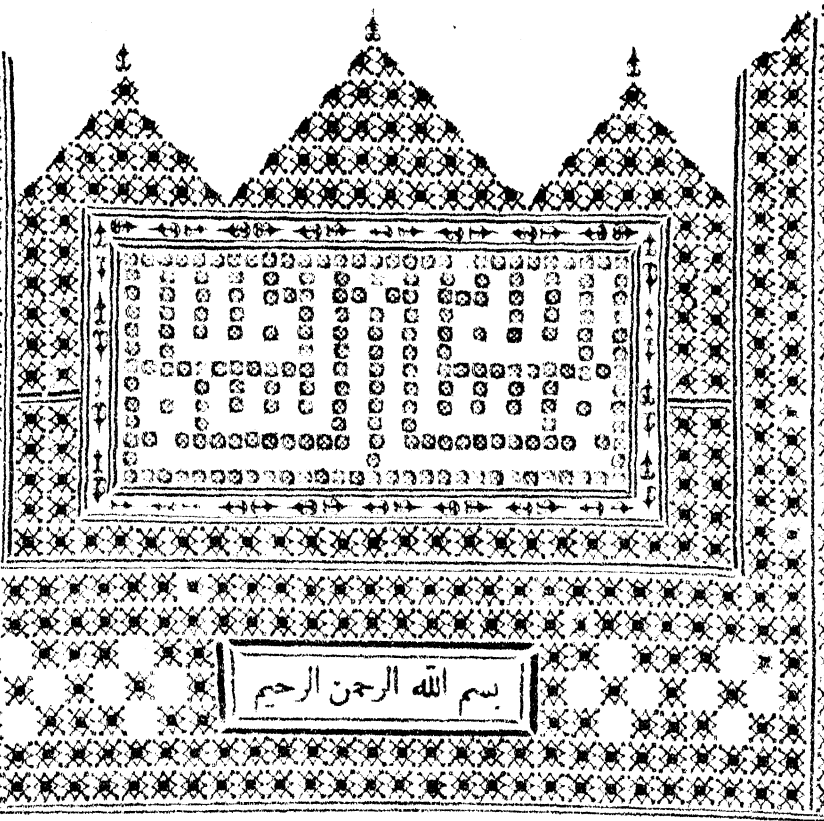
(الجزء الرابع عشر)
من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأتابه رضاه
آمين

(ولاجل تمام النفع ووضعهنا بالهامش الجزء الرابع عشر
من تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للعلامة نظام
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري
قدست أسرارهم)

(تنبيه)
طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانه (أمراد نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ بزواهر محمدية ولا يروح
الانام يعرف من تعاريفهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكنجالة الحدودية لازالت أشعة النفع
بها تستمد منها سائر البرية وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مقابلة الموثوق بترجيحها مع عناية جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لهم آخر الكتاب

(طبع بالمطبعة الميمنية بمصر)

* (سورة الحجر مكية بالاجماع
 وحروفها ألف وسبعمائة وواحد
 وسبعون وكلماتها ستمائة وأربعة
 وخسون وأبوابها تسع وتسعون) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (الو تلك آيات الكتاب وقرآن
 مبين وما يود الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا بالهيم
 الامل فسوف يعلمون وما أهلكتنا
 من قرية الا وما آتيناها وما
 يستأخرون وقالوا يا أيها الذي نزل
 عليه الذكر انك لمجنون لو ما آتينا
 باللائكة ان كنت من الصادقين
 ما نزل الللائكة الا بالحق وما كانوا
 اذا منظر من اننا نحن نزلنا الذكر
 واناه لحافظون ولقد أرسلنا من
 قبلك في شيع الاولين وماياتهم من
 رسول الا كانوا يستهزؤن كذلك
 تسفك في قلوب الجرمين لا يؤمنون
 به وقد خلت سنة الاولين ولو فتحنا
 عليهم بابا من السماء فظنوا فيه
 يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا
 بل نحن قوم مسحورون ولقد
 جعلنا في السماء رجاءا زيناها
 لنا ظهري وحفظناها من كل
 شيطان رجيم الا من استرق السمع
 فاتبعه شهاب مبين والارض
 مددناها والقمنا فيها راسي وانبتنا
 فيها من كل شئ موزون وجعلنا
 لكم فيها معاش ومن استم له
 يارزق وان من شئ الا عندنا خزائنه
 وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا
 الراسخ لواقع فانزلنا من السماء ماء
 فاصقنا اموه وما اتم له بخازنين



بسم الله الرحمن الرحيم

* (تفسير سورة الحجر) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول في تاويل قوله تعالى (الو تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) اما قوله جعل لنا
 وتقدست اسماءه التي فقد تقدم بيانه في ما مضى قبل واما قوله تلك آيات الكتاب فانه يعني هذه
 الآيات آيات الكتاب التي كانت قبل القرآن كالنوراة والانجيل وقرآن يقول وآيات قرآن مبين
 يقول مبين من تامله وتدبره ورشده وهداه كما **حشنا** بشر من معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة وقرآن مبين قال تبين والله هدهم ورشدهم وخبره **حشنا** المني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا
 سفيان عن مجاهد الر فواشع يفتخ بها كلامه تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل **حشني**
 المني قال ثنا اسحق قال ثنا شام عن عمرو بن سعيد عن قتادة في قوله الر تلك آيات الكتاب
 قال الكتب التي كانت قبل القرآن **القول في تاويل قوله تعالى** (ر بما يود الذين كفروا لو
 كانوا مسلمين) اختلفت التراء في قراءة قوله ر بما فقرأت ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض
 الكوفيين ر بما بتخفيف الباء وقراءة عامة قراء الكوفة والبصرة بتشديد الباء * والصلاب من
 القول في ذلك عندنا ان يقال انهم ما قرءوا ان مشهورتان واعتان معروفتان بمعنى واحد قد قرأ كل
 واحدة منهما لغة من القراء فيما بينهم ما قرأ القارئ فهو مصيب واختلف أهل العربية في معنى ما التي
 معرب فقال بعض نحوي البصرة ادخل معرب ما ليس كما بالهمل بعدها وان شئت جعلت ما منزلة شئ
 لا كالك فلترب شئ نود أي رب ودوده الذين كفروا وقد أنكر ذلك من قوله بعض نحوي الكوفة
 وقال المصدر لا يحتاج الى عائد ولو قد وقع على لوزع يودون لو كانوا ان يكونوا قال واذا أضمر الهام في
 لو ليس بمتعول وهو موضع المفعول ولا ينبغي ان يترجم المصدر بشئ وقد ترجمه بشئ ثم جعله ودائم
 أعاد عليه عائد فكان الكسائر والقراء يقولون لا تكاد العرب توقع رب على مستقبل وانما توقعونها

وانالحن يحيى ونحيث ونحن الوارثون

ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وان ربك هو
 يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صصال من حأ
 مسنون والجان خلقناه من قبسل
 مسن ناز السموم واذ قال ربك
 للملائكة اني خالق بشر من
 صصال من حأمسنون فاذا سويته
 ونفخت فيه من روحي فقعوا له
 ساجدين فسجد الملائكة كلهم
 أجمعون الا ابليس ابي ان يكون مع
 الساجدين قال يا ابليس مالك الا
 تسكون مع الساجدين قال لم اكن
 لاسجد لبشر خالقه من صصال من
 حأمسنون قال فاحرجه منها فانك
 رجيم وان عليك اللعنة الى يوم
 الدين قال رب فانظرني الى يوم
 يبعثون قال فانك من الظالمين الى
 يوم الوقت المعالوم قال رب بما
 أغويتني لآتين لهم في الارض
 ولاغويهم أجمعين الاعداء لك منهم
 الخالصين قال هذا صراط على
 مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم
 سلطان الا من اتبعك من العاوين
 وان جهنم لوعدهم أجمعين لها
 سبعة أبواب لكل باب منهم جزء
 مقسوم ان الذين في جنات وعيون
 ادخلوها اسلام آمدين وتوعدا ما في
 صدورهم من غل اخوانا على سرر
 متقابلين لا يسهم في انصب وما هم
 منها بخشرون حين نبي عبادي اني انا
 الغفور الرحيم وان عبادي هو
 العذاب الاليم القرآ آتدع باقع
 الباء تخفة أبو جعفر ونافع وعاصم
 غير الشون في ورعما يضم الباء
 تخفة الشون في الباقون بالفتح
 والتشديد ما نزل بالنون الملائكة
 بالانصب حرفا على وخلف وعاصم
 غير أي بكر وحاد ما نزل يضم

على الماضي من الفعل كقولهم بما فعلت كذا ور بما جاءني أخوك فالوا جاء في القرآن مع
 المستقبل ربما بود ونما جاز ذلك لان ما كان في القرآن من وعد ووعيد وما فيه فهو حق كانه عبات
 بغيري الكلام فبالم يكن بعد منه مجراه فيما كان كقيل ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
 ربهم وقوله ولوترى اذ ذفرعوا فلا فوف كانه ماض وهو منتظر لصدقة في المعنى وانه لا مكذب له وان
 القائل لمقول اذ انهي أو أمر فعصاه المأمور يقول اما والله لرب ندامة لك تذ كر قولي فيها لعله بانه
 سيندم والله ووعده أصدق من قول المخلوقين وقد يجوز ان يصحبر بما الدائم وان كان في لفظ يفعل
 يقال ربما عوت الرجل فلا يوجد له كفن وان أوليت الاسماء كان معها ضمير كان كما قال ابن دؤاد

ربما الحامل الموبل فيهم * وعنا جميع بينهن المهار

فتأويل الكلام ربما بود الذين كفروا بالله فمجدوا وحدهم انتم لو كانوا في دار الدنيا مسلمين كما
 حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال ثنا خالد بن نافع الاشعري عن سعيد بن أبي بردة
 عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء
 الله من أهل القبلة قال الكفار ان في النار من أهل القبلة أستم مسلمين قالوا انما أغنى عنكم
 اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذناهم اجمعين مع الله ما قالوا فاسر بكل من كان من
 أهل القبلة في النار فاحرجهوا فقال من في النار من الكفار يا ليتنا كنا مسلمين ثم قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا
 الحسن بن محمد قال ثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن القطعي وروح القيسي وعفان بن مسلم واللفظ
 لابي قطن قالوا حدثنا القاسم بن الفضل بن عبد الله بن أبي جروة قال كان ابن عباس وأنس بن
 مالك يتأولان هذه الآية ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فالأ ذلك يوم يجمع الله أهل الخطايا من
 المسلمين والمشركين في النار وقال عفان حين تحبس أهل الخطايا من المسلمين والمشركين فيقول
 المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون زاد أبو قطن قد جمعنا ويا كرم قال أبو قطن وعفان في غضب
 الله لهم بفضل رحمة ولم يتأوه روح بن عبد الله وقالوا جعنا فخرجهم الله وذلك حين يقول الله ربما بود
 الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا الحسن بن علي قال ثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال ثنا
 عطية بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يدخل
 الجنة ويرحم حتى يقول في آخر ذلك من كان مسلمًا فليدخل الجنة قال ذلك قوله ربما بود الذين
 كفروا لو كانوا مسلمين حدثني النبي قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي عن
 ابن عباس في قوله ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذلك يوم القيامة يعني الذين كفروا لو كانوا
 موحدين حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي
 الزعراء عن عبد الله في قوله ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هذا في الجنة يعني اذا رأوهم
 يخرجون من النار حدثني النبي قال أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا الناسم قال ثنا ابن أبي
 فروة العبدي ان ابن عباس وأنس بن مالك كانا يتأولان هذه الآية ربما بود الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين يتأولانها يوم يحبس الله أهل الخطايا من المسلمين مع المشركين في النار قال فيقول لهم
 المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون في الدنيا قال في غضب الله لهم بفضل رحمة فخرجهم ذلك
 حين يقول ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثنا ابن حنبل قال ثنا جرير بن عطية بن
 السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول من كان
 من المسلمين فليدخل الجنة ذلك قوله ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني يعقوب بن
 ابراهيم قال ثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال ثنا حماد قال سألت ابراهيم عن هذه الآية
 ربما بود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال حدثت ان المشركين قالوا ان دخل النار من المسلمين ما أغنى

الثاء وقع الزاي المشددة الملائكة بارفع أبو بكر وسجاد الباقر مثله ولكن بفتح الثاء ما تنزل بالأدغام البري وابن فلج سكرت خفيفة ابن كثير
فخصنا بالتشديد زيد الريح على التوحيد جزء وخاف صراط على بكسر اللام ورفع الياء على النعت بعتوب الآخرون على جارا ومجرورا ويعون
بكسر العين جزء وعلى وابن كثير وابن (٤) ذكوان والاعتى ويحيي وسجاد الباقر بههائي عبادي مثل ثناء عبادي التي بالفتح

عنكم ما كنتم تعبدون قال في غضب الله لهم فيقول للملائكة والنبيين اشقوا واشقوا فيخرجون
من النار حتى ان ابليس استطاول رجاء ان يخرج معهم قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حدثني المثنى قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ابراهيم انه قال في قول الله عز وجل ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يقول من في النار من المشركين للمسلمين ما أغنت عنكم لاله الا الله
قال في غضب الله لهم فيقول من كان مسلما فليخرج من النار قال فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن حماد عن ابراهيم في
قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ان أهل النار يقولون كأهل شرك وكفرنا شأن
هؤلاء الموحدين ما أغنى عنهم عبادتهم اباه قال فيخرج من النار من كان فيهم من المسلمين قال فعند ذلك
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن حماد عن ابراهيم عن خصيف عن مجاهد قال يقول أهل النار للموحدين ما أغنى عنكم عبادنا
قال فاذا قالوا ذلك قال اخرجوا من كان في قلبه من قال ذرة فعند ذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين **حدثني** المثنى قال ثنا مسلم قال ثنا هشام عن حماد قال سألت ابراهيم عن قول الله
عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال الكفار يعيرون أهل التوحيد ما أغنى عنكم لاله
الا الله في غضب الله لهم فياصر النبيين والملائكة فيشقون فيخرج أهل التوحيد حتى ان ابليس
لستطاول رجاء ان يخرج فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثنا** أحمد قال ثنا
أبو أحمد قال ثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد قال هذا في الجهنميين اذا رأوهم يخرجون من
النار يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثني** المثنى قال ثنا الحجاج بن المتهال قال ثنا حماد
عن عطاء بن السائب عن مجاهد قال اذا فرغ الله من القضاء بين خاتمه قال من كان مسلما فليدخل
الجنة فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **حدثني** الحديث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** الحسن قال ثنا شبابة
قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يوم القيامة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن
عطاء عن جويرير عن الضحاك في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فيها وجهان اثنان
يقولون اذا حضر الكافر الموت ودلو كان مسلما ويقول آخرون بل يعذب الله ناسا من أهل
التوحيد في النار بذنوبهم فيعرفهم المشركون فيقولون ما أغنت عنكم عبادنا ربكم وقد التقاكم في
النار في غضب الله لهم فيخرجهم فيقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي الغالية في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
نزلت في الذين يخرجون من النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وذلك والله يوم القيامة ودوا لو كانوا في الدنيا مسلمين **حدثنا**
محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة عن مجاهد قال كفروا لو كانوا مسلمين
حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن مجاهد عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة
ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذلك حين يقول ربما يود الذين كفروا لو

فهم ما أبو جعفر ونافع وابن كثير
وأبو عمرو والآخرون بالاسكان
الوقوف الجزء الرابع عشر ال
فك كوفي مبين مسلمين . يعلمون
معلوم . وما يستأخرون .
لجنون . ط لان الخفيض له صدر
الكلام الصادقين . منظرين .
لحافظون . الاولين . يستهزئون
المجرمين . الاولين . يعرجون
مستورون . للناظرين لا
رجيم لا . مبين . موزون .
برازقين . خزائنه و لاتفاق
الجلتين مع الفصل بين معني الجمع
في التقدير والتعريف في التعديل
فاسقنا كونه لاحتمال ما بعده
الاستئناف أو الحال بخازنين .
لوارثون . المستأخرين .
عشرهم ط عليهم لامستون مع
الاتفاق الجلتين مع تقدم الفعل
الثانية السهوم . مسنون .
ساجدين . أجمعون . لا الا
ليس ط الساجدين . مسنون
رجيم . الدين . يبعثون
من المنظرين لا . المعلوم .
أجمعين لاه المخلصين . مستقيم
العاوين . أجمعين . أبواب
ط مقسوم . وعيون . لارادة
القول بعده آمنين . متقابلين
بمخرجين . الرحيم لا الاله
التفسير قال جارا والله تلك
أشاره إلى ما تضمنته السورة ومن
الآسي والكتاب والغروان المبين
السورة وتكبير القرآن للتعظيم
وقال آخرون الكتاب والقرآن

المبين هو الكتاب الذي وعد الله محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى تلك الآيات آيات ذلك الكتاب الكامل في كونه
كتبا وفي كونه قرآنا فبدأ للبيان لما قولهم بما يود ذلك كرا السكا حتى ان فيسه سبع لغات آخر بعد المشهور فرب بالراء مضمومة والياء
خفيفة مفتحة ومضمومة أو مستكنة ورب بالراء مفتحة والياء كذلك المشددة فورا بالياء مفتحة والياء كذلك أي مفتحة خفيفة أو

مشددة وانما دخلت على المضارع مع انه مختص بالماضي لان المترقب في اخبار الله بمنزلة الماضي المقطوع به في جمعها وهو ربحا
ودوما هذه كافة أي تكفر رب عن العمل فتنهيا بذلك للدخول على الفعل وقيل ان ما بمعنى شيء أي رب شيء يوده الذين كفروا ورب للتقليل فاورد
عليه ان تنهيم يكثر ويتواصل فسامعنى التقليل وأجيب بأنه على عادة العرب اذا أرادوا (ه) التكثر يذكروا الغطاء وضع لاجل التقليل

كما اذا أرادوا اليقين ذكروا الغطاء
وضع للشك والمقصود اطهار
الترفع والاستغناء عن التصريح
بالتعريض فيقولون رب ما ندمت
على ما فعلت واعلان تندم على فعلك
وان كان العلم حاصل لاكثره الندم
ووجوده بغير شك أرادوا لو كان
الندم قليلا أو مشكوكا فيه لحق
عليك ان لا تفعل هذا الفعل لان
العقلاء يتحذرون من النعم القليل
كما يحذرون من الكثير ومن النعم
الظنون كمن المتيقن فعنى الآية
لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة
كان جديرا بالساعة اليه فكيف
وهم يودونه في كل ساعة وقوله لو
كانوا مسلمين الخبار عن وداهم
كقولك حلف بالله ليعلمن ولو قيل لو
كلم مسلمين جاز من حيث العربية
كقولك حلف بالله لا تفعلن ومضى
تكون هذه الودادة قال الزجاج ان
الكافر كما رأى حاله من أحوال
العذاب أو رأى حاله من أحوال
المسلم ولو كان مسلما وعلى هذا
قد قيل في وجه التقليل ان
العذاب يشغلهم عن كثير القبي
فذلك قال وقال الضحاك هي عند
الموت اذا شاهد أمرات العذاب
وقيل اذا سوت وجوههم روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
كان يوم القيامة اجتمع أهل النار
ومعهم من شاء الله من أهل القبلة
فقال الكفار لهم ألسنتم مسلمين
قالوا بلى قالوا أيضا أئني عنكم اسلامكم
وقد صرتم معاني النار في غضب

كانوا مسلمين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ذرهم ياكلوا ويستمعوا ويألههم الامل فسوف يعلمون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ذر ياكلوا ويستمعوا والمشركون ياكلوا في هذه الدنيا ما هم آكلون ويستمعوا من لذاتهم وشهواتهم وانهم في الآخرة الى أجلهم الذي أجلت لهم ويألههم الامل عن الاخذ بحظهم من طاعة الله فيها وترودهم اعداهم منها بما يقر بهم من ربه فسوف يعلمون عدا اذا وردوا عليه وقد هلكوا على كفرهم بالله وشركهم حين يعاينون عذاب الله انهم كانوا من تمتعهم بما كانوا يتعمون فيها من اللذات والشهوات كانوا في خسار وتباب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) يقول تعالى ذكره وما أهلكنا من أهل قرية من أهل القرى التي أهلكنا أهلها فبما مضى الا ولها كتاب معلوم يقول الا ولها أجل موقت ومدة معروفة لانهم لا يكفهم حتى يبلغوها فاذا بلغوها أهلكناهم عند ذلك فيقول لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك أهل قرينك التي أنت منها وهي مكة لانهم لا يمشركي أهلها الا بعد بلوغ كتابهم أجله لان من قضيت أن لا أهلك أهل قرية الا بعد بلوغ كتابهم أجله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ما تسبق من آمة أجلها وما يستأخرون) يقول تعالى ذكره ما تسبق هلاك آمة قبل آجها الذي جعله الله أجلها لئلا يستأخروا عنها عن الاجل الذي جعل لها أجلها كما صحتني المنى قال ابن بري اسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر بن الزهري في قوله ما تسبق من آمة أجلها وما يستأخرون قال ترى انه اذا حضر أجله فانه لا يؤخر ساعة ولا يقدم وامامه لم يحضر أجله فان الله يؤخر ساعة ويقدم ماشاء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الكتاب انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون لك من قومك يا محمد يا أيها الذي نزل عليه الكتاب وهو القرآن الذي ذكر الله فيه مواعدنا خلقه انك لمجنون في دعائك ايانا الى ان نبعثك ونذرا لهنسألوما تاتينا بالملائكة قالوا هل تاتينا بالملائكة شاهدت انك على صدق ما تقول ان كنت من الصادقين يعني ان كنت صادقا في ان الله تعالى بعثك بالانوارسولا وانزل عليك كتابا فان الرب الذي فعل ما تقول بك لا يعذر عليه ان رسال مالك من ملائكة معك عتلك علينا وبقولك على نبوتك وصدق مقالته والعرب تضع موضع لوما ولولا موضع لولا لوما من ذلك قول ابن مقبل لوما الحيا ولوما الدين عبتكم * ببعض ما فيكم اذ عمت عورى
يريد لولا الحيا وبخبر الذي قلنا في معنى الذكر قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك صحتني
المنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو هريرة عن جويرية عن الضحاك نزل عليه الذي قال القرآن ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا الا منظرين) اختلفت القراء في قراءة قوله ما ننزل الملائكة فقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ما ننزل الملائكة بالآمة من نزل وفحتها ورفع الملائكة بمعنى ما ننزل الملائكة على ان الفعل للملائكة وقراء ذلك عامة قراء أهل الكوفة ما ننزل الملائكة بانون في نزل واشدد الزاوي ونصب الملائكة بمعنى ما ننزلها نحن والملائكة حيث نضوب بوقوع نزل عليها وقراء بعض قراء أهل الكوفة ما ننزل الملائكة برفع الملائكة والذاني نزل وضمها على وجه ما لم يسم فاعله * قال أبو جعفر وكل هذه القراءات الثلاث متقاربة بالمعاني وذلك ان الملائكة اذا نزلها الله على رسوله من رسله نزلت اليه واذا نزلت اليه فاما نزل بانزال الله اياها اليه فبأي هذه القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ فيصيب الصواب الله لهم فيما سلك من كان من أهل القبلة بالخروج في نذير يود الذين كفروا ولو كانوا مسلمين رقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال ما نزل الله برحم المؤمنين ويخرجهم من النار ويدخلهم الجنة بشهادة الملائكة والانبياء حتى انه تعالى في آخر

الله لهم فيما سلك من كان من أهل القبلة بالخروج في نذير يود الذين كفروا ولو كانوا مسلمين رقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وروى مجاهد عن ابن عباس انه قال ما نزل الله برحم المؤمنين ويخرجهم من النار ويدخلهم الجنة بشهادة الملائكة والانبياء حتى انه تعالى في آخر

لجلبهم وشأنهم فاحتج الأشاعر به على أنه سبحانه وتعالى قديس مدع عن الإيمان ويفعل بما يكاف ما يكون مغددة في الدين وقالت العنزلة ليس هذا إذا وتجوزوا وإنما هو خديد وعيد وقطع طمع النبي عن أرواحهم وفيه أنهم من أهل الخذلان ولا يجي عنهم إلا ما هم فيه ولا زاجر لهم ولا واعظ إلا معانيه ما يندرون به حتى (6) لا ينفعم الوعظ وفي الآية تشبيه على أن إشارته التلاذذ والتمتع وما يؤدى إليه طول

الامل ليس من أخلاق المؤمنين ومعنى بلههم الامل يشغلهم الرجاء عن الاعتان والطاعة لهيت عن الشيء بالكسر الهى ايها اذا سلوت عنه وتركت ذكره واضربت عنه والهاني غيظه عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا وقال هذا الانسان وخطا آخر الى جنبه وقال هذا أجله وخطا آخر بعد امه فقال هذا الامل فينبغي هو كذلك اذا جاءه الاقرب فسوف يعلمون سوء ما يصيبهم مزيدنا كيد التهديد ثم ذكر ما هو نهاية في الزجر والتخدير فقال وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب أي مكتوب معلوم وهو أجلها الذي كتب في السوح قال جاز الله قوله ولها كتاب جهة واقعة صفة القرية والواو لتأنيدها صوف الصفة بالوصف وذكر السكاكي في المفتاح ان هذا سهولان الفصل بين الموصوف والصفة لا يجوز ولكن الجاهل حال من قرية ومثل هذا جائز ولو كان ذوا الحال تنكرة محضة كقولك جاء في رجل وعلى كفه سيف لعدم التباس الحال بالوصف لكان الغاصبة بالواو كيف وقد زادت الفاصلة في الآية بكلمة الا وذو الحال قريب من المعرفة اذا التقدير وما أهلكنا قرية من القرى من قبيل اعادة من الاستغراق قال قوم المراد بهذا الهلاك عذاب الاستئصال الذي كان ينزل الله بالمكذابين المعادين من الامم السالفة وقال آخرون

في ذلك وان كنت أحب لقارته ان لا يعدو في قراءته إحدى القراءتين ذكرت من قراء أهل المدينة والاخرى التي عليها جمهور قراء الكوفيين لان ذلك هو القراءة المعروفة في العامة والاخرى أعني قراء من قرأ ذلك ما تنزل بضم التاء من تنزل ورفع الملائكة شاذ قائل من قرأها فتأويل الكلام ما تنزل ملائكتنا الا بالحق يعني بالرسالة التي رسلنا أو بالعذاب التي رسلنا الى هؤلاء المشركين على ما سألون ارسالهم معك آية فكفروا ولم ينظروا فيؤخروا بالعذاب بل عوجلوا به كما فعلنا ذلك بمن قبلهم من الامم - بين - أو الآيات فكفروا وحين أنتمم الآيات فعاجلناهم بالعقوبة وبصو الذي قلنا في تاويل قوله ما تنزل الملائكة الا بالحق قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما تنزل الملائكة الا بالحق قال بالرسالة والعذاب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (انما نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون) يقول تعالى ذكره انما نحن نزلنا الذكر وهو القرآن واننا له لحافظون قال وانما القرآن لحافظون من ان يزدنيه باطل ما ليس منه أو ينقص عنه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه والهاء في قوله من ذكرنا الذكر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واننا له لحافظون قال عندنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انما نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون قال في آية أخرى لا ياتيه الباطل والباطل ابليس من بين يديه ولا من خلفه فانزل الله ثم حفنقه فلا يستطيع ابليس ان يزيد في باطلا ولا ينقص منه حقا حفنقه الله من ذلك **حدثني** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة قوله واننا له لحافظون قال حفنقه الله من ان يزدنيه الشيطان باطلا أو ينقص منه حقا وقيل الهاء في قوله واننا له لحافظون من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى وانما لحمدنا حفظون من اراده بسوء من أعدائه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (واقصدوا رسلنا من قبلنا في شيع الاولين وماياتهم من رسول الا كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره لئن لم يجد صلى الله عليه وسلم واقدارنا ما نحن من قبلنا في الامم الاولين رسلنا وتركنا ذلك الرسل اكنفنا بدلالة قوله واقدارنا رسلنا من قبلنا عليه وعلى شيع الاولين واحدها شيعه ويقال أيضا اولياء الرجل شيعته ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس واقدارنا رسلنا من قبلنا في شيع الاولين يقول أمم الاولين **حدثني** المثنى قال أخبرنا الجعفي قال ثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله واقدارنا رسلنا من قبلنا في شيع الاولين قال في الامم وماياتهم من رسول الا كانوا يستهزؤن يقول وماياتي شيع الاولين من رسول من الله برسالة اليهم بالدعاء الى توحيدهم والادعاء ببطاعته الا

أراد الموت والاول أقرب لانه في الزجر ابلغ وكانه قول ان هذا الامم ال لا ينبغي ان يعثر به العاقل فان لكل أمة وقتا معيناً في نزول العذاب لا يتقدم ولا يتأخر وقيل أراد مجموع الامم قاله صاحب النظم اذا كان السبق واقعا على شخص فمعناه جاز وتختلف كقولك سبقوا أي جازوا وخافسوا وانه قصر عنه وما بلغه واذا كان واقعا على زمان فعلى العكس كقولك سبق فلانا عام كذا

معناه مضمي قبل اتيانه ولم يبلغه يعني الاية انه لا يحصل أجل امة قبل وقته ولا بعده كفي كل حادث وقد مر بحث الاجل في أول سورة الانعام
وانت الامه أو لا ثم ذكرها آخر في قوله وما يستأخرون جلا على اللفظ والمعنى وحذف متعلق يستأخرون وهو عنه للعلم به ولما بالغ في
تهديد الكفار شرع في تعديدهم وشبههم ومطاعهم في النبي فالاولى انهم كانوا (٧) يحكمون عليه بالجنون لانهم كانوا يسعون

منه صلى الله عليه وسلم ما لا يوافق
آراءهم ولا يطابق أهواءهم وانما
نادوه بياهم الذي نزل عليه الذكر
مع انهم كانوا لا يقرون بنزول
الوحي عليه تعكيسا لكلام استهزاء
وتعكيبا أو أرادوا بياهم الذي نزل
عليه الوحي في زعمه واعتقاده وعند
أصحابه واتباعه الثانية لو ما تابتنا
بالملائكة لو ما حرف تخصص
مركب من لو المفيدة التي ومن ما
المزيدة فافاد المجموع الحذف على
الفعل الداخل هو عليه والمعنى
هلا تابتنا بالملائكة ليشهدوا على
صدقك ويعضدوك على انذارك
والمراد هلا تابتنا بالملائكة العذاب
ان كنت صادقا في ان تكذيبك
يقضي التعذيب العاجل فاجاب
الله سبحانه عن شبههم بقوله ما نزل
الملائكة الا بالحق قالت المعتزلة
أي تزيلا مثلا بالحقكمة
والمصلحة والغاية القصصه ولا
حكمة في ان تأتيكم عينا ما فان أمر
التكليف حينئذ يؤول الى الاضطرار
والالغاء ولا فائدة تعود عليكم لانه
تعالى يعلم امر اوكم على الكفر فيصير
انزالهم عينا ولا حكمة في انزالهم
لانهم لو نزلوا لم تؤمنوا ووجب
عذاب الاستئصال وذلك قوله وما
كانوا اذا منظرين فان التكليف
نزول عند نزول الملائكة وقد علم
الله من المصلحة ان لا يهلك هذه
الامة وعيهاهم لما علم من ايمان
بعضهم أو ايمان أولادهم وقالت
الشاعرة الا بالحق أي الا بالوحي أو

كانوا به يستهزون يقول الا كانوا يستخرون بالرسول الذي يرسله الله اليهم عتوا منهم وتعدوا على ربهم
القول في تاويل قوله تعالى (كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة
الاولين) يقول تعالى ذكره كما نسلكنا الكفر في قلوب شيع الاولين الاستهزاء بالرسول كذلك نفعل
ذلك في قلوب مشركي قومك الذين أحرموا الكفر بالله لا يؤمنون به يقول لا يصدقون بالذكر الذي
أنزل اليك والهائه في قوله نسلكه من ذكر الاستهزاء بالرسول والتكذيب بهم كما **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال التكذيب
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة **كذلك نسلكه في قلوب**
المجرمين لا يؤمنون به قال اذا كذبوا سلك الله في قلوبهم أن لا يؤمنوا به **حدثنا** الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن حميد بن الحسن في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
قال الشرك **حدثني** قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد بن سلمة عن حميد قال قرأت
القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة ففسره أجمع على الاثبات فسألته عن قوله كذلك
نسلكه في قلوب المجرمين قال أعمال سبع ملونتم لم يعلموها **حدثني** قال ثنا سويد قال
أخبرنا ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل قال قرأت القرآن كله على الحسن فما كان
يفسره الاعلى الاثبات قال وقفته على نسلكه قال الشرك قال ابن المبارك سمعت سفيان يقول في
قوله نسلكه قال جعله **حدثني** بناس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد كذلك نسلكه في
قلوب المجرمين لا يؤمنون به قال هم كمال الله هو أضلهم ومنعهم الايمان يقال منه سلكه يسلكه
سلكا وسلاوكا أو سلكه يسلكه اسلاكا ومن السلك قول عدى بن زيد

و كنت لازخه ملكم أعود * وقد سلكوك في يوم عصيب

ومن الاسلاك قول الآخر

حتى اذا سلكوهم في فتانده سلا * كما انفرد الجملة الشردا

وقوله وقد خلت سنة الاولين يقول تعالى ذكره لا يؤمن من هذا القرآن قومك الذين سلكت في
قلوبهم التكذيب حتى روي العذاب الاليم أخذ منهم سنة اسلافهم من المشركين قبلهم من قوم عاد
وثمود وغيرهم من الامم التي كذبت رسلها فلم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها ما خط الله
فهلك وبخر وما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين
وقائع الله فحين خلاق قبلكم من الامم **القول في تاويل قوله تعالى** (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون) اختلف أهل التأويل في
المعنيين بقوله فظلوا فيه يعرجون فقال بعضهم معنى الكلام ولو فتحنا على هؤلاء القتالين لك يا محمد
لوما تابتنا بالملائكة ان كنت من الصادقين يا ايمان السماء فظلت الملائكة تعرج فيه وهم يردونهم
عينا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء فظلوا فيه يعرجون يقول لو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه لقال أهل
الشرك انما أخذ ابصارنا وشبه علينا وانما سكرنا فذلك قولهم لوما تابتنا بالملائكة ان كنت من

العذاب قال صاحب النظم لفظا اذن مركبة من اذ بمعنى حين ومن ان ليدل على مجيء فعل بعدة فحقت الهزيمة بعدتها بعد نفل حر كبتها
وكانه قيل وما كانوا منظرين اذ ان كان ما طلبوا وقال غيره اذن جواب جزاء تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين وما أخرج عذابهم ثم

من تحذره فقال والله لخاصون لانه لو كان من قول المشرك لم يكن آية لم يبق محفوظا من التغيير والاختلاف وقبل الضمير في له رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله يعصمك من الناس والقول الاول اوضح ووجه حفظ القرآن قبل هو جعله مميزا مينا بالكلام البشرف حتى لو زادوا فيه شيئا ظهر ذلك للعقلاء (٨) ولم يخف فلذلك بقي مصون عن التحريف وقيل حفظ بالدرس والبحث ولم يزل طائفة

يحفظونه ويدرسونه ويكتبونه في القراطين بأحطاط بليغ وجد كامل حتى ان الشيخ المهيب لو اتفق له لحن في حرف من كتاب الله لقال له بعض الصياد ان خطأت ومن جعله اعز القرآن وصدقه انه سبحانه اخبر عن بقائه محفوظا عن التغيير والتحريف وكان كما اخبر بعد تسعة مائة سنة فلم يبق للموحد شك في اعجازه وهنالك هي انه سبحانه تولى حفظ القرآن ولم يكله الى غيره فبقى محفوظا على مر الدهور بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما احتفظها الربانيين والاحبار فاختلغوا فيما بينهم ووقع التحريف ثم ذكر ان عادة هؤلاء الجهال مع جميع الانبياء كذلك والغرض تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وفي الكلام اضممار والتقدير ولقد ارسلنا من قبلك رسلا لانه حذف ذكر الرسل للدلالة على ان الله عليه ومعنى في سبع الاولين في اممهم واتباعهم وقد مر معنى الشيعة في آخر الانعام قال جاز الله معسى ارسلناهم جعلناهم رسلا فيما بينهم قال القرطبي في تفسيره في الاولين من اضافة الموصوف الى الصفة كقوله حق اليقين وجواب العربي وقوله وماياتهم حكاية حال ماضية وانما كان الاستهزاء بالرسول عادة للجهالة في كل قرن لان النظام من السالف شديد وكون الانسان مخترا الامر من هو مثله او اقل

الصادقين **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد بن قتادة عن ابن عباس فقالوا فيه يعرجون فقلت الملائكة يعرجون فيه براهم بنو آدم عيانا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** ثني حجاج عن ابن جريح قوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين قال ما بين ذلك الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال رجوع الى قوله لوما تاتينا بالملائكة ما بين ذلك قال ابن جريح قال ابن عباس فقلت الملائكة تعرج فنقاروا اليهم لقالوا انما سكرت ابصارنا قال قرئ في قوله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال قال ابن عباس لو وقع الله عليهم من السماء بابا فظالت الملائكة تعرج فيه يقول يختلفون فيه جانين وذاهبين لقالوا انما سكرت ابصارنا **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا عبد الله يقول في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء الاية يعني الملائكة يقول لو فتحنا على المشركين بابا من السماء فنظرنا الى الملائكة تعرج بين السماء والارض لقال المشركون نحن قوم مسحورون وعرجنا وليس هذا الحق الا ترى انهم قالوا قبل هذه الاية لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين **حدثنا** المثنى قال **حدثنا** اسحق قال **حدثنا** هشام بن عمار عن ابي بصير عن الضحاك في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال لو اني فتحت بابا من السماء تعرج فيه الملائكة بين السماء والارض لقال المشركون بل نحن قوم مسحورون الا ترى انهم قالوا لوما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين وقال آخرون انما عني بذلك بنو آدم ومعنى الكلام عندهم ولو فتحنا على هؤلاء المشركين من قومك يا محمد بابا من السماء فظلوا هم فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا ذلك **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد بن قتادة قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال قتادة كان الحسن يقول لو فعل هذا بيني آدم فظلوا فيه يعرجون أي يختلفون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون واما قوله يعرجون فان معناه يرفون فيه ويصعدون يقال منه عرج عرجا ورجا والارقا وصدور واحدة العارح ومعراج ومنه قول كثير

الى حسب عودتنا المره قبله * ابوه في المعراج سلم وقد حكى عرج يعرج بكسر الراء في الاستقبال وقوله لقالوا انما سكرت ابصارنا قول لقال هؤلاء المشركون الذين وصف جل شانهم من هذا بحق انما سكرت ابصارنا واختلقت القراء في قراءة قوله سكرت فقرا أهلى المدينة والعراق سكرت تشد بالكاف بمعنى غشيت وغطيت هكذا كان يقول ابو عمرو بن العلاء فيما ذكر لي عنه وذكر عن مجاهد انه كان يقرأ لقالوا سكرت **حدثنا** بذلك الحرث قال **حدثنا** القاسم قال سمعت ابا سفيان يحدث عن حمزة بن سبل عن مجاهد انه قرأ انما سكرت ابصارنا خفية وذهب مجاهد في قراءة ذلك كذلك الى حيث ابصارنا عن الرؤية والنظر من سكر الريح وذلك لسكونها وركودها يقال منه سكرت الريح اذا سكنت وركدت وقد حكى عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقول هو المجرود من سكر الشراب وان معناه قد غشى ابصارنا السكر واما أهل الأثر بل فانهم اختلفوا في نوابه فقال بعضهم معنى سكرت سدت ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا** ابو عاصم قال **حدثنا** ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن بن محمد قال **حدثنا** ثنا شيبان قال

ملا منه في المال والجاه والقبول أشد على ان السبب السكى فيه هو الخلدان وعدم التوفيق من الله سبحانه **حدثنا** رقعهم مطهر القهر في الأثر قوله كذلك نسلكه السلك انما الشئ في الشئ كالخط في الخط وقالت الاشاعر الضمير في نسلكه يجب عوده الى أقرب المذكور ان وهو الاستهزاء الدال عليه يستهزؤون واما الضمير في قوله لا يؤمنون به فيعود الى الذكر لانه لو عاد الى الاستهزاء

وعدم الايمان بالاستهزاء حق و صواب لم يتوجه اللوم على الكفار ولا يلزم من تعاقب الضمائر عودها على شيء واحد وان كان الاحسن ذلك والحاصل ان مقتضى الدليل عود الضمير الى الاقرب اذا مانع مانع من اعتباره وقال بعض الادبياء منهم قوله لا يؤمنون به تفسير الكناية في قوله نسلكه أي نجعل في قلوبهم ان لا يؤمنوا به فثبت دلالة الآية على ان الكفر (٩) والضلال والاستهزاء ونحوها من الافعال

كأها بخلق الله وإيجاده وقالت المعتزلة الضميران يعودان الى الذكر لانه شبه هذا السلك بعمل آخر قبله وليس الانتزاع للذكر والمعنى مثل ذلك الفعل نسلك الذكر في قلوب الجرمين ومحل لا يؤمنون به نصب على الحال أي غير مؤمن به أو هو بيان لقوله كذلك نسلكه والحاصل اننا نلتم في قلوبهم مكذبا مستهزأ به غير مقبول نظيره ما اذا أنزلت بلسم حاجة فليجيبك اليها فقلت كذلك انزلها بلسم مردودة غير متعصية واعتراض بان النون انما يستعمله الواحد للتكامل اظهارا للعلمة والجلال ومثل هذا التعظيم انما يحسن ذكره اذا فعل فعلا يظهره اثره قوي كامل اما اذا فعل بحيث يكون منازعه ومذافعه غالب عليه فانه يستقيم ذكره على سبيل التعظيم والامر هنا كذلك لانه تعالى سلك استماع القرآن وتحفيظه وتعليمه في قلب الكافر لاجل ان يؤمن به ثم انه لم يثبت اليه ولم يؤمن به فصار فعل الله كالفعل الضائع وصار الشيطان كالفعل المدافع فكيف يحسن ذكر النون المشعر بالتعظيم في هذا المقام اما قوله وقد دخلت سنة الاولين فليس على أي طريق يقتم التي بيننا التي هي اهلا كهم حين كذبوا برسولهم وبالذكر المنزل عليهم وهذا يناسب تعبير المعتزلة وفيه وعيد

ثنا ورقاء **وهشني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وهشني** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله سكرت أبصارنا قال سدت **هشنا** القاصم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **هشنا** الحسن بن محمد قال ثنا حجاج يعني ابن محمد عن ابن جريح قال أخبرني ابن كثير قال سدت **هشنت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سكرت أبصارنا يعني سدت فكان مجاهد اذا ذهب في قوله وثناويه ذلك بمعنى سدت الى انه بمعنى منعت النظر كما سكر الماء فممنوع من الجري بحبسه في مكان بالسكر الذي يسكر به وقال آخرون معنى سكرت أخذت ذكر من قال ذلك **هشنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قالوا انما سكرت أبصارنا يقول أخذت أبصارنا **هشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس انما أخذت أبصارنا وشبه علينا وانما هجرنا **هشنا** القاصم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قالوا انما سكرت أبصارنا يقول سكرت أبصارنا يقول أخذت أبصارنا **هشني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حنيفة قال ثنا شيبان عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سكرت وكان هولاء ووجهه ما معنى قوله سكرت الى ان أبصارهم سكرت فشبه عليهم ما يبصرون فلا يعززون بين الصبح مما يرون وغيره من قول العرب سكر على فلان رآه اذا اختلط عليه رآه فيما يريد فليدبر ما الصواب فيه من غيره فاذا عزم على الرأي قالوا ذهب عنه التكبر وقال آخرون هو ما أخذ من السكر ومعناه غشي على أبصارنا فلا تبصر كقول السحر بسا حبه فذلك اذا دبره وغشى بصره كالسجاء يدر فسلم يبصر ذكر من قال ذلك **هشني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله انما سكرت أبصارنا قال سكرت السكران الذي لا يعقل وقال آخرون معنى ذلك عمت ذكر من قال ذلك **هشنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن الكلبى سكرت قال عمت * وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك أخذت أبصارنا وسكرت فلا تبصر الشيء على ما هو به وذهب جدا بصارها وانما ثور كذا يقال للشيء اذا ذهب ثورته وسكن جد حرة قد سكر يسكر قال المثنى ابن جندب الطهوي

جاء الشتاء واحتال القبر * واستحقت الامعاء وكانت تغبير * وجعلت غير الحرور تسكر أي تسكن وتذهب وتنطق وقال ذو الرمة قبل الصداق الفجر والتهجر * وحوضهن الليل حين يسكر يعني حين تسكن ثورته وذلك عن قيس انما تقول سكرت الريح تسكر سكرور بمعنى سكنت وان كان ذلك عنها سكرت فان معنى سكرت وسكرت بالتحفيف والتشديد متقاربان غير ان القراءة التي لا أستحيز غيرها في القراءة سكرت بالتشديد لاجتماع الحجة من القراءة عليها وغير جازم خلافا فيما اجازت به جماعة عليه **قوله** في التاويل قوله تعالى (ونقد جعلنا في السماء نور وجاوزناها لناظرين) يقول تعالى ذكره وقد جعلنا في السماء الدنيا منازل للشمس والقمر وهي كواكب ينزلها الشمس والقمر وزيها لناظرين يقولون زيها السماء بالكواكب ان نظرها ما أبصرها وهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال

(٤) - (ابن جرير) - (الرابع عشر) لاهل مكة على تكذيبهم وقيل قدموا سنة الله في الاولين بان نسلك الكفر والضلال في قلوبهم وهذا قول الزجاج ويناسب تفسير الاشارة ثم حتى اصرارهم على الجهل والتكذيب بقوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظنوا أي هولاء الكفار فيه يعرجون يتصاعدون لولا انما سكرت أبصارنا هو من سكر الشراب أو من سكر سد الفتن يقال

سكرت النهر اذا شده وحبسه من الجري والبر ذيب يدل على قطع الشيء من سننه الجاري عليه ومنه السد في التراب لانه يقطع عما كان عليه من الماء في حال الصحو فعني الآية حيرت ابصارنا ووقعها من فساد النظر ما يقع بالرجل السكران او حبست عن افعالها بحيث لا ينفذ نورها ولا يدرك الاشياء على حقا تفهما عن (١٠) ابن عباس المراد لو ظل المنسركون يصعدون في تلك المعارج وينظرون الى ملكوت

الله تعالى وقدرته وساطته والى عبادة الملائكة الذين هم من خشية ربهم مشفقون لتشككوا في تلك الرزية وبقوامصرين على كفرهم وجهالهم كجحدوا سائر المعجزات من انشقاق القمر وما خص به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المعجز الذي لا يستطيع الجن والانس ان يأتوا به قال في الكشاف ذكر التناول يعني انه قال فظنوا ولم يقبل فأتوا ليحصل عروجهم بالهار ليعكفوا مستوحشين لما يرون وانما قال سكرت ليدل على انهم يبيتون القول بان ذلك ليس ادتسكيرا للابصار وقيل الضمير في وظنوا الملائكة أي لو ارى بناهم الملائكة يصعدون في السماء عيانا لقوالوا ان السحرة محرونا وجعلوا بحيث شاهد هذه الاباطيل التي لاحقيقة هاو ههنا سوال وهو انه كيف جاز من جم غفير ان يصبروا ساكنين بما شاهدوه بالعين السليمة في النهار الواضح واجب باتهم يوم صوصون لم يبلغوا مبلغ التواتر بالوارثاء فليسلي السدد غاز طوهم على المكابرة والعتاد بما اذا جمعهم غرض معتبر فع حة أو غلبة خصم ولما بعن شبه منكري النبوة بما بوكان القول بالنبوة مفترعا على القول بالصانع اتبعه دلائل ذلك فنقل ولقد جعلنا في السماء رجوا وهي اثنا عشر عند أهل النجوم

ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبه قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال ثنا شيبه **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبدالله قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد جعلنا في السماء رجوا قال كواكب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جعلنا في السماء رجوا وبروجها نجوما **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة وروى قال الكواكب **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع فاتبعه شهاب مبين) يقول تعالى ذكره وحفظنا السماء الدنيا من كل شيطان لعين قدره الله واعنه الامن استرق السمع يقول لكن قد استرق من الشياطين السمع مما يحدث في السماء بعضها فيتبعه شهاب من النار مبين بين اثره فيه اما ما خبا له وافساده أو بحرقه وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول في قوله الامن استرق السمع هو استثناء خارج كقول ما اشكر الاخيرا يريد ان يترك ذلك من قبله بعضهم ويقول اذا كانت الا بمعنى لكن عملت عمل لكن ولا يحتاج الى ضمير اذ كرو يقولوا احتاج والامر كذلك الى ضمير اذ كرو احتاج قول القائل قام زيد لامر والى ضمير اذ كرو * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عقاب بن مسلم قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا الاعشى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تصعد الشياطين افواجا استرق السمع قال فينفرد المارد منها فيعلو فيرى بالشهاب فيصيب جهته أو جنبه أو حيث شاء الله منه فيأتيه أحمائه وهو يلتهب فيقول انه كان من الامر كذا وكذا قال في ذهب أولئك الى احوالهم من الكهنة فيزيدون عليه اضعافه من الكذب فيخبرونهم به فاذا رأوا شيئا مما قالوا قد كان صدقوهم بما حاذوه من الكذب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن ابي عمير عن ابن عباس قال استرق السمع قال أراد ان يحطف السمع وهو كقول الامن حطف الخليفة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الامن استرق السمع وهو نحو قوله الامن حطف الخليفة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريج قوله الامن استرق السمع قال حطف الخليفة **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا عبد الله يقول اخبرنا عبيد الله سمعت ابا عبد الله يقول في قوله الامن استرق السمع هو كقوله الامن حطف الخليفة فاتبعه شهاب ناقب **حدثنا** لا تقتل ولكن تحرق وتحبل وتجرح من غير ان تقتل **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن كل شيطان رجيم قال الرجيم الملعون قال وقال القاسم عن الكسائي انه قال الرجيم في جميع القرآن الشتم **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) يعني تعالى ذكره بقوله والارض مددناها والارض مددناها فبسطناها وألقينا فيها رواسي يقول وألقينا في ظهور رواسي يعني جبلانا بنة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والارض مددناها وقال في آية أخرى والارض بعد ذلك دسطها و ذكر لنا ان أم التري مكة مهدت الارض قواه وألقينا فيها رواسي واسيها جبلاتها وقد بينا معنى الرسو في ما مضى وشاهدنا الغيبة عن اعادته وقوله وأنبتنا فيها من كل شيء

وذلك انهم قسما واطلاق ذلك الامن عندهم باثني عشر قسما متساويا ثم اجيز بفتح حى كل قسم و باوله مبتدأ موزون من أول الحسل نصف دائرة عظيمة مارة بقطبي الفلك فصار الفلك أيضا مقسما باثني عشرة قطعة كل منها شبه ضلع من أضلاع البطيخ يسمى برجا ولا شك ان هذه البروج مختلفة الطابع كل ثلاثة منها على طبيعة عنصر من العناصر الاربع فذلك يسمى الجبل والاسد والقوس

مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدى مثلثة أرضية والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية ثم ان كانت اجزاء الفلك مختلفة في المساهمة على ما يجوز المشككون او كانت متساوية في تمام المساهمة مختلفة في التأثير كما يقول به الحكيم فعلى التقديرين يكون اختصاص كل جزء بطبيعة معينة او بتأثير معين مع تساوي الشكل في (11) حقيقة الجسمية الدالة على صانع حكيم ومدبر قادر الدليل الاخر قوله

وزيناها أي بالشمس والقمر والنجوم للناظرين بنظر الاعتبار والاستبصار وقال المشككون ان الكواكب الثابتة كلها على الفلك الثامن وهذا لا ينافي الآية على ما يمكن ان يسبق الى الوهم لانها سواء كن في سماء الدنيا وفي سموات الخرفوقها فلا بد ان يكون ظهورها في السماء الدنيا فتكون السماء الدنيا مزينة بها والآية لا تقل الا على هذا القدر وتناير هذه الآية قوله تعالى في حم السجدة وزينا السماء الدنيا بمصابيح ومثلها في سورة الملك الدليل الثالث قوله وحفظناها أي البروج أو السماء من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع نصب على الاستثناء المنقطع أي الكون من استرق وجاز ان يكون محفوظا أي الامن استرق وعن ابن عباس يريد الخليفة اليسيرة فاتبعه أي أدركه ولحقه شهاب مبین ظاهر للعصرين والشهاب شعله نار ساطع وقد يسمى الكوكب شهابا لاجل لمعانه وبريقه قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحبون من السموات وكأول ما يدخلونها ويسمعون اخبار الغيوب عن الملائكة فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فاولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها وهذا هو المراد بتدبير السموات كما وحفتنا احدنا منزله من يعس

موزون يقول وأثبتنا في الارض من كل شيء يقول من كل شيء بقدر مقدور ويحدد معلوم وهو نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأثبتنا فيها من كل شيء يقول معلوم **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبيد بن عباس قوله وأثبتنا فيها من كل شيء موزون يقول معلوم **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسمعيل بن أبي جيلة عن أبي صالح أو عن أبي مالك في قوله من كل شيء موزون قال بقدر **حدثنا** المثنى قال ثنا عمرو بن عوف قال أخبرنا هشيم بن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح أو عن أبي مالك مثله **حدثنا** المثنى قال ثنا الجاني قال ثنا شريك عن خصيف عن عكرمة من كل شيء الحسن بن محمد قال ثنا علي بن يعقوب قال أخبرنا شريك عن خصيف عن عكرمة من كل شيء موزون قال بقدر **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة قال بقدر **حدثنا** أحمد قال ثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبيرة عن كل شيء موزون قال معلوم **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا عبد الله بن نونس قال سمعت الحكم بن عتيبة وسأله أبو مخنف عن قوله من كل شيء موزون قال من كل شيء مقدور **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا عبد الله بن نونس قال سمعت الحكم وسأله أبو عروة عن قول الله عز وجل من كل شيء موزون قال من كل شيء مقدور هكذا قال الحسن وسأله أبو عروة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الخمار قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **حدثنا** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثنا** المثنى قال أخبرنا إسحاق قال ثنا عبد الله بن ورقاء جرجان بن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من كل شيء موزون قال مقدور بقدر **حدثنا** الشاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من كل شيء موزون قال مقدور بقدر **حدثنا** المثنى قال ثنا علي بن الهيثم قال ثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد قال مقدور بقدر **حدثنا** المثنى قال ثنا علي بن الهيثم قال ثنا يحيى بن زكريا عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح من كل شيء موزون قال بقدر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأثبتنا فيها من كل شيء موزون يقول معلوم **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضعيف يقول في قوله من كل شيء موزون يقول معلوم وكان بعضهم يقول معنى ذلك وأثبتنا في الجبال من كل شيء موزون يعني من الذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحو ذلك من الاشياء التي توزن **وأول** القولين عندنا اصواب القول الاول لاجتماع الجمة من أهل التأويل عليه **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأثبتنا فيها من كل شيء موزون قال الاشياء التي توزن **التول** في تأويل قوله تعالى (وجعلنا لكم فيها معايش ومن استمر له برازقين) يقول تعالى ذكره وجعلنا لكم أيها الناس في الارض معايش وهي جمع معايشة ومن استمره برازقين **اختلاف** أهل التأويل في المعنى في قوله ومن استمره برازقين فقال بعضهم عنى به الدواب والاعنام **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا**

ويحشى منه لفساد الاستراق السعي في استماع الكلام مستحقة قال الحكماء ان الارض اذا سحنت النار التي دون الفلك احترق بها واستعمل للذهبية فيه فيحدث منها انواع الزيران من جانتها الشهب فلما كانت موجودة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم لم تكن مسالمة على الشياطين وانما القيت كونها رجوما للشياطين في زمن عيسى عليه السلام ثم في زمن محمد

سعى سبيهم سورة يبعثون يشاهد هؤلاء الجن واحدا كان أو أكثر من جنسهم يسترقون السمع فيحرقون ثم انهم مع ذلك يعودون مثل صنيعهم والجواب اذا جاء القضاء على البصر فاذا قبض الله اطرافه منهم الحرق لطغيانها بقدرة من الدواعي المطمعة في ذلك المقصود ما عندها يقدم على العمل فهو لاء الجن ان قدر واعلى حرق السماء ناقض قوله سبحانه هل ترى من فطور وان لم يقدر وا فكيف يمكنهم استماع أسرار الملائكة من ذلك البعد ولم لا يسعون كلام الملائكة حل كونهم في الارض وأجيب باناسلنا ان بعد ما بين كل سماء ذلك القدر الان نحن الفلك لعله قدر قليل وقد روى الزهري عن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضی الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من أصحابه اذ رمي بنجم فامتد فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول بولد عظيم أو عورت عظيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرمي ابوت أحد ولا حياته ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء سمعت حلة العرش ثم سبح أهل السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح الى هذه السماء ويسقطر أهل السماء حلة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فاما ما فيه فهو حق وانكم تزيدون * آخر الشياطين مخلوقون من نار فكيف تحرق النار والجواب ان الاقوى قد يظلل الاضعف وان كان من جنسه * آخر ان هذا الرحم لو كان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بقي بعد وفاته الجواب هذا من المعجزات الباقية والغرض منه ابطال الكهانة * آخر ان الشهب قد تحدث بالقرب من الارض والامم اختافت

الحادث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء وحده ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء وحده ثنا المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح وحده ثنا المنثري قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله جيعان ورفاعة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومن استمله برازقين الدواب والانعام **حدها** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال آخرون عن ذلك الوحش خاصة ذكر من قال ذلك **حدها** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور في هذه الآية ومن استمله برازقين قال الوحش فتأويل من في ومن استمله برازقين على هذا التأويل يعني ما وذلك قليل في كلام العرب * وأولى ذلك بالصواب وأحسن ان يقال عن بقوله ومن استمله برازقين من العبيد والاماء والدواب والانعام فعنى ذلك وجعلنا لكم فيها معاش والعبيد والاماء والدواب والانعام واذا كان ذلك كذلك حسن ان توضع حيث توضع مكان العبيد والاماء والدواب ومن ذلك ان العرب تجعل ذلك اذا اردت الخبير عن الهائم معها بنوا آدم وهذا التأويل على ما قلناه وصرفنا اليه معنى الكلام اذا كانت من في موضع نصب عطفاً به على معاش يعني جعلنا لكم فيها معاش وجعلنا لكم فيها من استمله برازقين وقيل ان من في موضع خفض عطفاً به على الكاف والمسيم في قوله وجعلنا لكم يعني وجعلنا لكم فيها معاش ومن استمله برازقين وأحسب ان منصور في قوله هو الوحش قصد هذا المعنى واياه أراد وذلك وان كان له وجه في كلام العرب فبعد قليل لان الملائكة اذا ظهر على معنى في حال الخفض ورد بها جاء في شعر بعضهم في حال الضرورة كما قال بعضهم

هلا سألت بذي الجاهج عنهم * وأبي نعيم ذي اللواء الخرق

فردا بانعم على الهاء والميم في عنهم وقد بينت قبح ذلك في كلامهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) يقول تعالى ذكره وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم لكل أرض عندنا حده ومبايعه * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدها** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا يزيد بن ابيز ياد عن رجل عن عبد الله قال ما من أرض أمطر من أرض ولكن الله يقدره في الارض ثم قرأ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **حدها** ابن حبان قال ثنا جرير عن يزيد بن ابيز ياد عن أبي جحيفة عن عبد الله قال ما من عام يامطر من عام ولكن الله يقدره عن شيء ثم قرأ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **حدها** الحسن بن محمد قال ثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي قال ثنا علي بن مسهر عن يزيد بن ابيز ياد عن أبي جحيفة عن عبد الله بن مسعود ما من عام يامطر من عام ولكن الله يقدره حيث شاء عامها ههنا وعلما ههنا ثم قرأ وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **حدها** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج قال قال ابن جريح وان من شيء الا عندنا خزائنه قال المطر خاصة **حدها** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا اسحق بن عمار عن الحكم بن عتيبة في قوله وما ننزله الا بقدر معلوم قال ما من عام يامطر من عام ولا أقل ولا أكثره يطار فوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر قالوا بلغنا انه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من عدد ولد ابلس وولد آدم يحصون كل قطرة حيث تقع وما ثبت في القول في تأويل قوله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فاسقينا كوه وما أنزلناه بخازنين)

الجواب هذا من المعجزات الباقية والغرض منه ابطال الكهانة * آخر ان الشهب قد تحدث بالقرب من الارض والامم اختافت كمن الاحساس من فكيف تقع الشياطين من الوصول الى الفلك حين الاستراق وأجيب بان البعد عندنا في سماع فعله تعالى من عبادته بانهم اذا وقعوا في تلك المواضع سمعوا كلام الملائكة * آخر لو كان يكلمهم نقل أخبار الملائكة الى الكهنة فكيف قام بقدر واعلى

نقل اسرار المؤمنين الى السعير واجيب بانه تعالى قدرهم على شئ وانجزهم عن شئ ولا يستل عما يفعل واقول لعسل السبب فيه ان نسبتهم الى الروحانيات أكثر * آخر اذا جوزتم في الجملة اطلاع الجن على بعض الغيبات فقد ارتفع الوثوق عن أخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض الغيوب فلا يكون دليلا على صدقه لا يقبل انه تعالى أخبرناهم عزوا عن ذلك بعد مولد (١٣) النبي صلى الله عليه وسلم لاننا نقول صدق

هذا الكلام مبنى على صحة نبوته فالواضح ان صحة نبوته به لزم الدور والجواب اننا نعترف صحة نبوته بدلائل أخر حتى لا يدور ولكن لا ريب ان اخباره عن بعض الغيبات مؤكدة لنبوته وان لم يكن مثبتا للدليل الرابع قوله والارض مسدداها واقينها رواه في قوله تفسيره في أول سورة لرعد الدليل الخامس قوله وأثبتنا فيها أى في الارض أوفى الجبال الرواسي من كل شئ موزون بمران الحكمة ومقدر بمقدار الحاجة وذلك ان الوزن سبب معرفة القدر فاطلق اسم السبب على المسبب وقيل أى له وزن وقدر في أبواب النعمة والمنفعة وقيل أراد ان مقدارها من العناصر معلومة كذا مقدار تأثير الشمس والكواكب فيها وقيل أى متناسب أى محكوم عليه عند العقول السليمة بالحسن والطائفة يقال كلام مسوزون أى متناسب وفلان موزون الحركات وقيل أراد ما وزن من نحو الذهب والفضة والنحاس وغيره من الموزونات كما ذكر القواكه والنبات وجعلنا لكم فيها أى في الارض أوفى تلك الموزونات معاش ما توصل به الى العيشة وقد مر في أول الاعراف ومن عطش على معاش أى جعلنا لكم من استم له برازقين أو عطش على محل لكم لا على المبرور فخطأ فانه لا يجوز في الاكثر الاشارة

اختلاف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة القراء وأرسلنا الرياح لواقع وقراءه بعض قراء أهل الكوفة وأرسلنا الريح لواقع فوحده الريح وهي موصوفة بالجمع أعني بقوله لواقع وينبغي ان يكون معنى ذلك ان الريح وان كان لفظها واحدا فعناها بالجمع لانه يقال جاءت الريح من كل وجه وهبت من كل مكان فتقبل لواقع لذلك فيكون معنى جمعهم نعمتها وهي في اللفظ واحدة معنى قولهم هم أرض سباب وأرض اعقال وثوب اخلاق كما قال الشاعر

جاء الشاهو قبهي اخلاق * شراذم تفحك منه التران

وكذلك تفعل العرب في كل شئ اتسع * واختلف أهل العربية في وجه وصف الرياح بالفتح وانما هي ملقحة للاقحة وذلك انها تلقح السحاب والشجر وانما توصف بالفتح الملقحة لاقحة كما يقال ناقة لاقحة وكان بعض نحوى البصرة يقول قيل الرياح لواقع فجاءها على لاقحة كان الرياح لاقحة لان فيها خيرا فقد اقيمت بخير قال وقال بعضهم الرياح تلقح السحاب فهذا يدل على ذلك المعنى لانها اذا أنشأته ونها خير وصل ذلك اليه وكان بعض نحوى الكوفة يقول في ذلك معنيين أحدهما ان يجعل الريح هي التي تلقح عروها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ریح لاقحة كما يقال ناقة لاقحة قال ويشهد على ذلك انه وصف ریح العذاب فقال عليهم الريح العقيم فجاءها اذ لم تلقح قال والوجه الاخر ان يكون وصفها بالفتح وان كانت تلقح كقيل ليل نائم والنوم فيه وكقيل البرور والمختم ففعل مبرور ولم يقل مبررا بناء على غير فعل أى ان ذلك من صفاته فجاز مفعول ان فعل كما جاز فاعل لمفعول اذا لم يرد البناء على الفعل كما قيل ماء دافق * والصواب من القول في ذلك عندى ان الرياح لواقع كلوصفها به جلي ثناؤه من صفتها وان كانت قد تلقح السحاب والشجر فهي لاقحة ملقحة ولقحها جعلها الماء واتقحها السحاب والشجر عملها فيه وذلك كما قال عبدالله بن مسعود حدثنا أبو كريب قال ثنا المارزي عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن مسكن عن عبدالله بن مسعود في قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال رسول الله الرياح فتحمل الماء فتجري السحاب فتدرك القحة ثم تمطر حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن مسكن عن عبدالله وأرسلنا الرياح لواقع قال بعث الله الريح فتلقح السحاب ثم قربه فتدرك القحة ثم تمطر حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا اسباط بن محمد عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن مسكن عن عبدالله بن مسعود في قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال رسول الرياح فتحمل الماء من السماء ثم تجرى السحاب فتدرك القحة الملقحة فقد بين عبدالله بقوله رسول الرياح فتحمل الماء انما هي اللاقحة تتحملها المائتان كانت ملقحة بالقاحها السحاب والشجر وأما جماعة أخر من أهل التأويل فاتهم وجهه ووصف الله تعالى ذكره اياها بانها لواقع الى انه بمعنى ملقحة وان اللواقع وضعت موضع ملاقحة كما قال خنسل بن جري

ليبتك يزيد بائس اضراعة * وأشعث من طوحته الطواخ

يريد الطواخ وكما قال النابتة

كأني لهم يا أمية ناصب * وليل أفا سيه بطي الكواكب

بمعنى ناصب ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم في قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال تلقح السحاب حدثني المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم مثله حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو

الجار والتقدير وجعلنا لكم معاش ولن استم له برازقين وأرادهم الميعال والمعاليك والخدم الذين رزقهم في الحقيقة هو الله تعالى وخدمه لا الآباء والسادات والمخادم ويدخل فيه بحكم التغليب غير ذوى العقول من الانعام والدواب والوحش والطير كقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقا وقد يذ كر غير من يعقل بصفة من يعقل بوجه ما من الشبه كقوله بأيم النمل ادخلوا مساكنكم والدواب تشبه ذوى العقول من

موجع قون ثم انهم مع ذلك

جهة انهم طالبة لارزاقها عند الحاجة يحكى انه قلت مياه الاودية في بعض السنين واشتد عطش الوحوش فرفعت رأسها ثم الدواعي المطمعة في ذلك المطر ثم بين غاية قدرته ونهاية حكمته فقال وان من شئ الا عندنا خزائنه قال جمع من المفسرين أراد بالشيء ههنا المطر الذي امسيرة جسماته عام بنى آدم وغيرهم من الطير والوحش وحكمته وتبديره قوله وما نزله الا بتدريج معلوم عن ابن عباس يريد قدر الكفاية وقال الحلبي ما من عام باس من مطر من عام آخر ولكنه يطرق قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر واعلم ان لفظ الآية لا يدل على هذين القولين بل هو ساعدهما تفصل فتصحح أمكن ان يقابها العقل والا كان شبه تحكيم والظاهر عسوم الحكم وان ذكر الخزانة مثيل لا تقدره على كل مقدور والمعنى ان جميع الممكنات قدورة ولو كلفه يخرجها من عدم الى الوجود كيف شاء وهي ان كانت غير متناهية بالقوة لان علامتها يمكن ان يقع في اوقات غير بصورة على سبيل البدل وكذا الكلام في الاجازة وسائر الاعراض والوصاف فاختصاص ذلك الخارج الى الوجود بقدر معين وشكل معين وحيز ووقت معين الى غير ذلك من الصفات المعينة دون ضدادها لا يمكن ان يكون بتخصيص محض وتقدره مقدر وهو المراد من قوله وما نزله الا بتدريج معلوم وقد يتسلك بالآية بعض المعتزلة في ان المعدوم من قبيل الرادان تلك الذوات والمهايات كانت مستقرة عندنا بمعنى انهم كانت باقية من حيث انها حقائق ومهايات ثم انه تعالى نزل في اخرج بعضها من الوجود الى الوجود الدليل السادس قوله وأرسلنا الرياح ومن قرأ الرقيم فالامم للعالمين قال

بنى آدم وغيرهم من الطير والوحش وحكمته وتبديره قوله وما نزله الا بتدريج معلوم عن ابن عباس يريد قدر الكفاية وقال الحلبي ما من عام باس من مطر من عام آخر ولكنه يطرق قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر واعلم ان لفظ الآية لا يدل على هذين القولين بل هو ساعدهما تفصل فتصحح أمكن ان يقابها العقل والا كان شبه تحكيم والظاهر عسوم الحكم وان ذكر الخزانة مثيل لا تقدره على كل مقدور والمعنى ان جميع الممكنات قدورة ولو كلفه يخرجها من عدم الى الوجود كيف شاء وهي ان كانت غير متناهية بالقوة لان علامتها يمكن ان يقع في اوقات غير بصورة على سبيل البدل وكذا الكلام في الاجازة وسائر الاعراض والوصاف فاختصاص ذلك الخارج الى الوجود بقدر معين وشكل معين وحيز ووقت معين الى غير ذلك من الصفات المعينة دون ضدادها لا يمكن ان يكون بتخصيص محض وتقدره مقدر وهو المراد من قوله وما نزله الا بتدريج معلوم وقد يتسلك بالآية بعض المعتزلة في ان المعدوم من قبيل الرادان تلك الذوات والمهايات كانت مستقرة عندنا بمعنى انهم كانت باقية من حيث انها حقائق ومهايات ثم انه تعالى نزل في اخرج بعضها من الوجود الى الوجود الدليل السادس قوله وأرسلنا الرياح ومن قرأ الرقيم فالامم للعالمين قال

أحمد قال ثنا سفيان عن الاعشى عن ابراهيم مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه **حدثني** رجا عن الحسن قوله وأرسلنا الرياح لواقع قال لواقع للشجر قلت اول السحاب قال وللسحاب أصل برازقين حتى يطرق **حدثني** النبي قال ثنا اسحق قال ثنا اسحق بن سليمان عن أبي سنان عن حبيب بن محمد مثله أبي ثابت عن عبيد بن عمير قال تبعت المبشرة فتعقم الارض فتنام بيعث الله المشيرة فتشير السحاب ثم بيعث الله المؤلفة فتزولف السحاب ثم بيعث الله الواصل فتلقح الشجر ثم تلاعبيد وأرسلنا الرياح لواقع **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وأرسلنا الرياح لواقع للسحاب وان من الرياح اباوان منها راحة **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة لواقع قال تلقح السماء في السحاب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن ابن عباس لواقع قال تلقح الشجر وتغري السحاب **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرني عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأرسلنا الرياح لواقع الرياح بيعثها الله على السحاب فتلقحها فتمتلئ ماء **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أحمد بن يوسف قال ثنا عيسى بن ميمون قال ثنا أبو المهزم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرياح الجنوب من الجنة وهي الرياح اللواقح وهي التي ذكر الله تعالى في كتابه وفيها منافع للناس **حدثني** أبو الجاهر الجصبي أو الحضرمي محمد بن عبد الرحمن قال ثنا عبد العزيز بن موسى قال ثنا عيسى بن ميمون أبو عبيدة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كرم الله سواء وقوله فأتزلنا من السماء ماء فاسقينا كوه يقول تعالى ذكره فأتزلنا من السماء مطرا فاسقينا كوه ذلك المطر لشرب أرضكم ومواسيكم ولو كان معناه أنزلناه لشر به ليعيل فسقينا كوه وذلك ان العرب تقول اذا سقت الزجل ماء شربه أولينا أو غيره سقيته بغير ألف اذا كان السقيته واذا جعلوا له ماء لشرب أرضه أو ماشيته قالوا أسقيته وأسقيت أرضه وما شيته وكذلك اذا أسقيته قالوا أسقيته وأسقيته كقول ذوالرمة

وقفت على ربيع ليلية ناقتي * فسألت أباك نحوه وأخطبه
وأسقيته حتى كادتها أتيته * تكلمني أحجاره وملاعبه

وكذلك اذا وهبت لرجل اهابا يجعله سقاء قالت أسقيته اياه وقوله وما أتم له بخازنين يقول ولستم بخازني الماء الذي أتزلنا من السماء فاسقينا كوه فتدعوهم من أسقيته لان ذلك بيدي والى أسقيته من أشاء وأمنعهم من أشاء **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال سفيان وما أتم له بخازنين قال بما عن ابن جريح في قوله تعالى (وانا نحن نحوي ونحيي ونموت ونحيا) يقول تعالى ذكره وانا نحن نحوي من كان ميتا اذا اردنا ونحيي من كان حيا اذا شئنا ونحن الوارثون يقول ونحن نرب الارض ومن علمها بان نحيي جميعهم فلا يبقى حي سوانا اذا جاء ذلك الاجل وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين * اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولقد علمنا من مضى من الامم فتقدم هلاكهم ومن قد خلق وهو حي ومن لم يخلق بعد من سخاق ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون من قد خلق ومن خلانا من الامم والمستأخرون من لم يخلق **حدثنا** ابن جريح قال

ابن عباس هو قوله ما لا يرجع مائة لانهم تلقح السحاب بمعنى انها تحمل الماء وتجمع في السحاب اولانها تلقح الشجر الحسك شئ يتوهم او قيل ان يخرج ثمها قاله الحسن وقتادة والضحاك وقد جاء في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول قال * ونحن نعلم ما تساج الطواغيع * يريد الطواغيع جمع مطيعة وقال ابن البارى تقول العرب اقبل الذئب فهو باقل أى مقبل وقال الزجاج معناه ذوات الفمعة لانهم العصر السحاب

عن سرور وهو سمية يقال راح أي ذورح ولا بن ونامر أي ذولبن وذو عمرو قيل ان الریح في نفسها لا تمح أي حاملة للسحاب أو الماء من ثوبه الى الروحانيات أكثره ان سحابا نقلا أو حوله الخیر والرزق كما قيل لضدها الریح العقيم فاسقينا كوه أي جعلناه السقم سقينا قال أبو علي يقال سقيته الغيوب فلا يكونه ددر ما يروى وأسقيته نمر أي جعلته شرباله والذي يؤكدهذا (١٥) اختلاف القراء في قوله أسقيتكم كما في بطونه ولم

يختلفوا في قوله وستأثم ربهم
شرايا طهورا أو يقال سقيته
لشفته وأسقيتهم لشدته وأرضه
وما أتته له بخازين نفي منهم لما أثبتته
لنفسه في قوله وان من شيء الا
عندنا خزائنه أي نحن الخازنون
للماء الا أنتم أراد عظيم قدرته وعجز
من سواه الدليل السابع قوله وانا
لنحسن نحبي ونميت والغرض
الاستدلال بانحصار الاحياء والاماتة
فيه على انه واحد في ملكه وملكه
قال أكثر المفسرين انه وصف
النبات فيما قيل فهذه الاحياء
مختص بالحيوان ومنهم من يجعله
على القدر المشترك بين احياء
النبات وبين احياء الحيوان ونحن
الوارثون مجاز عن مقامه بعد هلاك
ما عداه كما في آخر آل عمران في
قوله ولله يرث السموات والارض
قوله ولقد علمنا عن ابن عباس في
رواية عطاه المستقدمين يريد
أهل طاعة الله والمستأخرين يريد
المخالفين عن طاعة وروى أنه
صلى الله عليه وسلم رغب الناس في
الصف الاول في الجماعة فازدحم
الناس عليه فارتل الله الآية والمعنى
انما يجزيهم على قدر نياباتهم وقال
الفضلاء ومقاتل يعنى في صف
القتال وقال ابن عباس في رواية
أبي الجوزاء كانت امرأة حذمتها
تعلى خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان قوم يتقدمون الى
الصف الاول للابرة وهاؤا آخرون
يخافون ويتأخرون لسير وها

اختلفت
الى ثنا عمرو بن قيس عن سعيد بن مسروق عن عكرمة في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم
الكوفية وانا المستأخرين قال هم خلق الله كما هم قد علم من خلق منهم الى اليوم وقد علم من هو خالقه
بعد اليوم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن النجاشي عن أبيه عن عكرمة
قال ان الله خالق الخلق ففرغ منهم فالستقدمون من خراج من الخلق والمستأخرون من بقى في
أصلاب الرجال لم يخرج **حدثني** محمد بن أبي معشر قال أخبرني أبو معشر قال سمعت عون بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود يذاكر محمد بن كعب في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستأخرين فقال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود خير صفوف الرجال المقدم وشرف صفوف الرجال
الأخرو وخير صفوف النساء المؤخر وشرف صفوف النساء المقدم فقال محمد بن كعب ليس هكذا ولقد
علمنا المستقدمين منكم الميت والمقتول والمستأخرين من يلحق بهم من يعدوان ربك هو يحشرهم انه
حكيم عليم فقال عون بن عبد الله وفقك الله وخالك خيرا **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا
المعتمر عن أبيه قال قتادة المستقدمين من مضى والمستأخرين من ابق في أصلاب الرجال **حدثنا**
الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا أبو الاحوص قال ثنا سعيد بن مسروق عن
عكرمة وخصيف عن مجاهد في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قالان مات
ومن ابق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم
قال كان ابن عباس يقول آدم صلى الله عليه وسلم ومن مضى من ذريته ولقد علمنا المستأخرين من ابق
في أصلاب الرجال **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون آدم ومن بعده حتى نزلت هذه الآية
والمستأخرون قال كل من كان من ذريته قال أبو جعفر أظنه أنما قال لم يخلق وما هو مخلوق **حدثنا**
أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة قال المستقدمون ما خرج من أصلاب
الرجال والمستأخرون ما لم يخرج ثم قرأ وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم * وقال آخرون عنى
بالمستقدمين الذين قدهلكوا والمستأخرين الاحياء الذين لم يمكوا ذكر من قال ذلك **حدثنا**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عيسى بن عباس قوله ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين يعنى بالمستقدمين من مات ويعنى بالمستأخرين من هو حي لم
يمت **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا سفيان قال سمعت الفضالة يقول في قوله
ولقد علمنا المستقدمين منكم يعنى الاموات منكم ولقد علمنا المستأخرين يعنى بهم الاحياء يقول
علمنا من مات ومن ابق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون منكم الذين مضوا في أول الامم
والمستأخرون الباقون وقال آخرون ل معناه ولقد علمنا المستقدمين في أول الخلق والمستأخرين
في آخرهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن
عامر في هذه الآية ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال أول الخلق وآخره
حدثنا ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي في قول الله ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين قال ما استقدم في أول الخلق وما استأخر في آخر الخلق **حدثنا** الحسن
بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم

وكان قوم اذا ركعوا اجافوا أيديهم لينظروا من تحت آباطهم فترأت وقيل المستقدمون هم الاموات والمستأخرون هم الاحياء وهذا القول
شديد المناسبة لما قبل الآية ولما بعدها وقيل المستقدمون هم الامم السابقة والمستأخرون هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة
المستقدمون من خلق والمستأخرون من لم يخلق بعد والظاهر العموم وان الله تعالى شامل لجميع الذوات والاحوال الماضية والمستقبلية

ولا ينبغي ان تنخص الآية بحالة دون أخرى ثم نبه على ان الحشر والنشر أمر واجب ولا يقدر على ذلك أحد الا هو فقال وان ربك هو محشرهم
انه حكيم عالم فلما حكمته بنى أمر العباد على التكليف والجزاء واعلمه قدر على توفيقه مقادير الجزاء الدليل الثامن الاستدلال على خلق الانسان
خاصة وذلك انه لا بد من انتهاء الناس الى (16) انسان أول ضرورة امتناع القول بوجود حوادث لأول لها وقد أجمع المفسرون

على انه آدم عليه السلام ورأيت في كتب الشيعة عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه انه قد انقضى قبل آدم الذي هو ابونا ألف ألف آدم أو أكثر وكيف كان فلا بد من الانسان هو أول انسان هو أول الناس والانسرب انه تعالى خالق آدم من تراب ثم من طين ثم من سما مسنون ثم من صلصال كالفخار وقد كان قادر على خلقه من أي جنس من الاجسام كان بل كان قادر على خلقه ابتداء وانما خلقه على هذا الترتيب لمحض المشيئة اولما كان فيه من زلزلة الملائكة والجن أو لغير ذلك من المصالح ولا شك ان خالق الانسان من هذه الامور وأعجب من خالق المشيئة من شككته وجنسه والاصصال الطين اليابس الذي يصلصل أي بصوت وهو غير متلوخ فاذا طبع فهو فخار وقيل هو أضعف صل اذا أنزل والحا الاسود والمتغير من الطين وكذلك الحياة بالتسكين والمسنون المصور من سنة الوجه أي صورته قاله سيبويه وقال أبو عبيدة المسنون المصوب المفرغ أي أفرغ صورة انسان لا تفرغ الصورة من الجوهر المذابة وقال ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول سمعته يتغير منس وكذا من سنت الحجر على الحجر اذ لا تكلم به فالذي يسيل منه مسنين ولا يكون الامتنا قال في الكشف قوله من سما سفة صلصال أي خلقه من

قال في العصر والمستأخرين منكم في اصلاب الرجال وأرحام النساء * وقال آخرون بل معنى ذلك لو قد علمنا المتقدمين من الامم والمستأخرين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال أخبرنا ورقاء **وحدثني** المثني قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان بن ابي نجيح عن مجاهد المتقدمين منكم قال القرون الأولى والمستأخرين منكم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الملك عن قيس بن مجاهد في قوله واقد علمنا المتقدمين منكم واقد علمنا المتقدمين منكم ما مضى من الامم والمستأخرون أمة محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس بن مجاهد بنحوه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الملك عن مجاهد بنحوه ولم يذكر قيسا * وقال آخرون بل معناه واقد علمنا المتقدمين منكم في الخير والمستأخرين عنه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة واقد علمنا المتقدمين منكم واقد علمنا المتقدمين منكم كان الحسن يقول المتقدمون في طاعة الله والمستأخرون في معصية الله **حدثني** المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد بن راشد عن الحسن قال المتقدمين في الخير والمستأخرين يقول الباطني عنه * وقال آخرون بل معنى ذلك واقد علمنا المتقدمين منكم في الصوف في الصلاة والمستأخرين فيها بسبب النساء ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبيد الاعلى قال ثنا العثم بن سليمان عن أبيه عن رجل أخبرنا عن مروان بن الحكم انه قال انما يستأخرون في الصوف من أجل النساء قال فانزل الله واقد علمنا المتقدمين منكم واقد علمنا المتقدمين منكم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا جعفر بن سليمان قال أخبرني عمرو بن مالك قال سمعت أبا الجوزاء يقول في قول الله واقد علمنا المتقدمين منكم واقد علمنا المتقدمين منكم **حدثني** محمد بن موسى الحرشي قال ثنا نوح بن قيس قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قال ابن عباس لا والله ما ان رأيت مثلهما قط فكان بعض المسابن اذا صلوا استقدموا وبعض يستأخرون فاذا سجدا وانظروا اليهما من تحت أيديهم فانزل الله واقد علمنا المتقدمين منكم واقد علمنا المتقدمين منكم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا نوح بن قيس **وحدثنا** أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا نوح بن قيس عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة حسناء من أحسن الناس فكان بعض الناس يستقدم في الصف الاول لا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه في الصف فانزل الله في شأنهم واقد علمنا المتقدمين منكم واقد علمنا المتقدمين منكم قال أبو جعفر وأولى الاقوال عندي في ذلك بالصحة قول من قال معني ذلك واقد علمنا الاموات منكم يا بني آدم فتقدم موته واقد علمنا المتقدمين الذين استأخروا موتهم من هو حي ومن هو ميت منكم ان لم يتحدث بعدد له ما قبله من

صلصال كأن من سما قلت ولا يبعد أن يكون بدلا أي خلقه من سما قال وحق مسنون بمعنى مصوران يكون مسنة اصصاع كله أفرغ الحافة صور منة انما انسان أحواف فيس حتى اذا تفرصلصل ثم غيره بعد ذلك الى جوهر آخر قوله والجان الى الحسن ومقاتل وقناة وهو راية عطاء عن ابن عباس بن يديليس وعن ابن عباس في رواية أخرى هو ابوالجن كآدم أبي الناس وهو

قول الاكثرين والتركيب يدل على السبق والتواري عن الاعين وقد مر في سلف ولا سيما في تفسير الاستعداد في اول السجدة من
قبل قال ابن عباس أي من قبل خلق آدم والسموم الريح الحارة النافذة في المسام تكون في النهار وقد تكون بالليل ومسام البدن الحروق
الحقبة التي يبرز منها العرق وبخار الباطن ولا شك ان تلك الريح فيها نار ولها نوح (١٧) على ما ورد في الخبر انه نفع جهنم قال ابن

سعد هذه السموم جزء من سبعين
جزء من سموم النار التي خالق الله
منها الجن والانس والانس في خلق الله
الحيوان من النار فانما شاهد السمندر
قد يتولد فيها وعلى قاعدة الحكيم
كل مستخرج من العناصر فانه يمكن
ان يغلب عليه أحد هاتين
يكون مكانه مكان الجزء الغالب
والحرارة قوية للروح لاضافة
لهائم انه لما استدلل بحسوث
الانسان الاول على كونه قادرا
مختارا ذكر بعده واقعته والمراد
بكونه بشرا انه يكون جسمها كجسم
بهاشرو يلاقى والملائكة والجن
لا يباشرون للطفة اجسامهم
والبشرة طاهرا الجلود من كل
حيوان فاذا سويته عدلت خلقته
واكملتها اوسويت اجزائه
بتعديل الاركان والاخلال هو المزاج
التابع لذلك اعتدالا نوعيا او
شخصيا او نغخت فيه من روجي
النفع اجزاء الريح في تجاوز جسم
آخر فمن زعم ان الروح جسم
اطيف كالهواء سار في البدن
اعناه ظاهره من قال انه جوهر
بجرد تفسيره متغير ولا حال في متغير
فمعنى النفع عنده تهيئة البدن لاجل
تعاق النفس الناطقة به قال جابر الله
ليس ثم نفع ولا منفوخ وانما هو
تخليق الجسميل ما يحيى به ويقام
الكلام في الروح سوف يحيى
ان شاء الله في قوله ويبتلونك عن
الروح والاختلاف في ان الاصل
في قوله روجي للتشرى بقوا تكريم

الكلام وهو قوله وانا نحن نحى ونحى الوارثون وما بعده وهو قوله وان ربك هو يحشرهم
على ان ذلك كذلك اذ كان بين هذين الخبرين ولم يجز قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه ولا جاء
بعد وجازان تكون ترأت في شان المستقدمين في الصفات شان النساء والمستأخرين فيه لذلك ثم
يكون الله عز وجل عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق فقال جل ثناؤه لهم قد علمنا ما مضى من الخلق
واحصيناهم وما كانوا يعملون ومن هو حي منكم ومن هو حدث بعدكم أيها الناس واعمال جميعكم
خيرها وشرها واحصينا جميع ذلك ونحن نحشر جميعهم فنجازي كل ابا عنه ان خيرها فخيرها وان شرها
فشرها فيكون ذلك تمديدا ووعيدا للمستأخرين في الصفوف لشان النساء ولكل من تعدى حد الله
وعمل بعير ما اذن له به ووعدا لمن تقدم في الصفوف لسبب النساء وسارع الى محبة الله ورضوانه في
أفعاله كلها وقوله وان ربك هو يحشرهم يعني بذلك جل ثناؤه وان ربك يا محمد هو يجمع جميع
الاولين والاخرين عنده يوم القيامة أهل الطاعة منهم والمعصية وكل أحد من خلقه المستقدمين
منهم والمستأخرين وبعموما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان ربك هو يحشرهم قال أي الاول والاخر **حدثنا**
الحسين بن محمد قال ثنا أبو خالد القرظي قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة في قوله وان ربك
هو يحشرهم قال هذا من ههنا وهذا من ههنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج
عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وان ربك هو يحشرهم قال وكلهم ميت ثم
يحشرهم يوم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر
وان ربك هو يحشرهم قال يجمعهم الله يوم القيامة جميعا قال الحسن قال علي قال داود سمعت عامر
يفسر قوله انه حكيم عليم يقول ان ربك حكيم في تديره خلقته في احيائهم اذ احياهم وفي ماتتهم اذ
اماتهم عليهم بعددهم واعمالهم وبالحي منهم والميت والمستقدم منهم والمستأخر كما **حدثنا** محمد بن
عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة قال كل أولئك قد علمهم الله عن المستقدمين
والمستأخرين **القول** في تأويل قوله تعالى (وانما دخلنا لانسان من صاصال من صاصال من صاصال
من صاصال) يقول تعالى ذكره وانما دخلنا آدم وهو الانسان من صاصال وانما خلقنا آدم في
معنى الصاصال فقال بعضهم هو الطائر اليابس لم تصبه نار فاذا تفرته صل فصعته له صاصلة ذكر من
قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن
الاعمش عن مسلم بن الطير عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خالق آدم من صاصال من صاصال
طين لازب واما للارزب فالطين واما الخاظة واما الصاصال فالتراب المدقوق وانما سمي انسانا
لانه عهد اليه نفس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا
الانسان من صاصال قال والصاصال التراب اليابس الذي يسمع له صاصلة **حدثنا** محمد بن عبيد
الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة من صاصال من صاصال قال الصاصال الطين
اليابس يسمع له صاصلة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن صالح
عن مسلم عن جاهد عن ابن عباس قال الصاصال الماء يقع على الارض الطيبة ثم يحشر
عنها فيسقى ثم يصير من الخرف الرقان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان
عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خالق الانسان من ثلاثة من طين لانب

(٣ - ابن جريج - الرابع عشر)

تأني في قوله فقهوا تدل على ان وقوعهم في
لان بعض الملائكة لم يسجدوا وقوله
ماج هذا القول لان اجمع معرفة فلا
تجدوا في قوله وقال سيبويه والليل اجمعون لو كبد بعدوا كبد

يقع حالا ولو صح ان يكون حالا وكان منتصب الا فالذي الذي ذكره المبرد ثم استثنى ابليس من الملائكة وقد ساف وجهه الاستثناء في سورة البقرة ثم استأنف على تقدير سأل سائل هل سعد فقال أبي أن يكون مع الساجدين يعني اباة استجارتهم قال سبحانه وتعالى خطاير لا تقرب وتغيب لا تعظيم وتشريف ابليس (١٨) مالك ألا تكون مع الساجدين وقال بعض المتكلمين خاطبه على لسان بعض

وسله لان تكليم الله بلا واسطة منصب شريف فكيف يناله الماعز قال جاز الله حرف الجر مع ان محذوف ومعناه أي غرض لك في الامتناع من السجود قال لم أكن لاسجد اللام لتأكيد النسب أي لا يصح مني وينافي حالي أن اسجد لشرو حاصل شبهة العين انه روحاني لطيف وآدم جسماني فكيف وأصله نوراني شريف وأصل آدم طماني نحاس فعارض النض بالقياس فالاحر أوجب بقوله فأخرج منها أي من الجنة آدم من السماء أو من جملة الملائكة وضرب يوم الدين أي يوم الجزاء سعد العنة جريا على عادة العرب في التأييد كما في قوله مادامت السموات والارض أو أراد اللعن المجرى من غير تعذيب حتى اذا جاء ذلك اليوم عذب بما ينسى اللعن معه قال صاحب الكشاف وأقول هذا ان أريد باللعن مجرد الطرد عن الحضرة أما ان أريد به الابعاد عن كل خير فيعين الوجه الاول الا عند من أثبت لابليس رجاء العفو وانما ذكر اللعنة ههنا للام الجانس لانه ذكر آدم لفظ الجانس حيث قال اني خلقت بشر او لم تخلق آدم بالإضافة الى نفسه في سورة عن حيث قال اني خلقت بشري تخص اللعنة أيضا لانه قال وان عليك العنتى فافهم قال رب فانظرني قدمه في أول الاعراف ومعنى الوقت اعلم ان ابليس اما

وصلصال وحامسون والطين اللارزب اللارزب الجيد والصلصال المدقوق الذي يصنع منه الفخار والمنون الطين فيه الخامة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون قال هو التراب اليابس الذي يبل بعديسه **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن مسلم عن مجاهد قال الصلصال الذي يصلصل مثل الخرف من الطين الطيب **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الصلصال طين صلب يخاطبه الكتيب **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من صلصال قال التراب اليابس وقال آخرون الصلصال المنزوك كشم وجهه وذلك الى انه من قولهم صل اللحم وأصل اذا نزل يقال ذلك بالعين كليهما يفعل وأفعل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من صلصال الصلصال المنزوك والذي هو أولى بتأويل الآية ان يكون الصلصال في هذا الموضع الذي هو صوت من الصلصلة وذلك ان الله تعالى وصفه في موضع آخر فقال خلق الانسان من صلصال كالحجار فشبهه تعالى ذكره بأنه كان كالفخار في بيته ولو كان معناه في ذلك المنزوك يشبهه بالفخار لان الفخار ليس يمتدق يشبهه في المنزوك غيره وأما قوله من حمأ مسنون فان الجأ جمع حمأة وهو الطين المنزوك يراى الى السواد وقوله مسنون يعنى المتغير واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قوله مسنون فكان بعض نحوى البصريين يقول عنى به حمأ متصور تام وذكر عن العرب انهم قالوا سن على مثال سمنة الوجه أى صورته قال وكان سنة الشئ من ذلك أى مثاله الذى وضع عليه قال وليس من الآسن المتغير لانه من سنن مضاعف وقال آخرونهم هو الخالص المصوب قال والمصوب المسنون وهو من قولهم سنت الماء على الوجه وغيره اذا صبته وكان بعض أهل الكوفة يقول هو المتغير قال كانه أخذ من سنت الجبر على الجبر وذلك ان يحكم أحدهما بالآخر يقال منه سنة سنة سننهم قال ويقال لالذى يخرج من بينهم مسنون ويكون ذلك متناوبا قال منه عبي المسن لان الحديد ينس عليه وأما أهمل التأويل فانهم قالوا فى ذلك نحو ما قلنا ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد الله بن يوسف الجبيري قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله من حمأ مسنون قال الجأ المنزوك **حدثني** يحيى بن ابراهيم السعوى قال ثنا أبى عن أبيه عن جده عن الاعشى عن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس من حمأ مسنون قال الذى قد نبت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمارة عن أبي روفى عن الضحاك عن ابن عباس من حمأ مسنون قال منق **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من حمأ مسنون قال هو التراب المنسل المثير لعل صلصال كالفخار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا** الحسن قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **حدثنا** ابن أبي نجيح عن مجاهد من حمأ مسنون قال منق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن

عنه وأشار اليه بعينه صار كالعابور والمراد منه الوقت القريب من البعث الذى يموت فيه الخلائق كلهم ليشمل الموت اللعين أيضا وقيل لم يجب الى ذلك وانظر الى يوم لا يعلمه الله قال رب بما أغويتنى قدم مباحثه فى الاعراف ومفعول لارزب محذوف أى رزب لهم المعاصى فى الارض أى فى الدنيا التى هى دار العزور وأوردناه فى قدره على الاحتياط لآدم وهو فى الآه وهو

على التزيين لاولاده وهم في الارض اقدر او اراد لاجل مكان التزين عندهم الارض بان ازين الارض في اعينهم واحدهم ان الزينة هي
ارض وحدها كقوله وان يعتذر بالجل من ذي ضررها من الصيف يخرج في عراقها نصل اراضيها حرا عراقها نصل ثم استثنى العين
بإدائه المخلصين لانه علم ان كيد لا يوثقهم قال بعض الخدائق احترز ابليس (19) بهذا الاستثناء من الكذب في غاية السهولة

والاخلاص فعل الشئ خالصا الله
من غير شائبة الغير لا اقل من ان
يكون حتى انه في راجح او مساويا
ولما ذكر الميس من الاستثناء
ما ذكر قال الله سبحانه هذابغني
لاخلاص طريق مستقيم على ان
اراعيه او على مروره أي على
رضواني وكرامتي وقيل لما ذكر
العين انه يغوى بني آدم الا ان
عصمه الله بتوفيقه تضمن هذا
الكلام تفويض الامور الى
مشيئته تعالى فاشير اليه بقوله هذا
أي تفويض الامور الى ارادتي
ومشيئتي صراط على تقديره
وتأكيدة ومن قرأ على بالتنوين
فهو من علو الشرف أي الاخلاص
وطريق التفويض الى الله
والاعيان بقضائه طريق رفيع
مستقيم لا عوج له وقال جار الله هذا
اشارة الى ما بعده وهو قوله ان
عبادى ليس لك عليهم سلطان قال
الكلي المذكورون في هذه الآية
هم الذين استثناهم ابليس وذلك
انه لما ذكر الاعبادك بسين به انه
لا يتدبر على اغواء المخلصين فصدقه
الله تعالى في الاستثناء قائم لان
عبادى ليس لك عليهم سلطان الا
من اتبعك أي ولكن من اتبعك
من الغواة ذلك تسلط عليهم وهذا
يناسب أسلوب الاشاعة وقال
آخرون هذا تكذيب لابليس
وذلك انه اؤهم بما ذكر ان له
سلطانا على عباد الله الذين لا يكونون

قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن
قتادة من جماعة مسنون والحما مسنون الذي قد تغير وأنتن **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال **حدثنا**
محمد بن ثور عن معمر من جماعة مسنون قال قد أس فالمنته **حدثنا** المنى قال **حدثنا** عروب بن
عون قال **حدثنا** هشيم عن جوير عن الضحاك في قوله من جماعة مسنون قال من طين لا زب وهو
اللازق من الكتيب وهو الرمل **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا عبد الله يقول **حدثنا** عبيد بن
سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من جماعة مسنون قال الجماعة وقال آخرون منهم
في ذلك هو العطين الرطب ذكرن قال ذلك **حدثنا** المنى قال **حدثنا** عبد الله قال ثنى معاوية
عن علي بن ابن عباس قوله من جماعة مسنون يقول من طين رطب **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى
(الجن خلقناه من قبل من نار السموم) يقول تعالى ذكره والجن خلقناه من قبل
ولم قبل له جان وعنى بالجن ههنا ابليس ابا الجن يقول تعالى ذكره وابلوس خلقناه من قبل الانسان
من نار السموم **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة والجن خلقناه من قبل
وهو ابليس خلق قبل آدم واما خالق آدم آخر الخلق فسدده عدو الله ابليس على ما اعطاه الله من
الكرامة فقال انا نارى وهذا طينى فكانت العصاة لا آدم والطاعة لله تعالى ذكره فقال اخرجها
فانك رجيم واختلف اهل التاويل في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم الحارة التي تقتل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال **حدثنا** يحيى بن آدم عن شريك عن ابي اسحق عن
التميمي عن ابن عباس في قوله والجن خلقناه من قبل من نار السموم قال السموم الحارة التي
تقتل **حدثنا** المنى قال **حدثنا** الحجاز قال **حدثنا** شريك عن ابي اسحق عن ابن عباس والجن
خلقناه من قبل من نار السموم قال هي السموم التي تقتل فاصابها اعصار في نار فاحترقت قال هي
السموم التي تقتل وقال آخرون يعنى بذلك من لهب النار ذكر من قال ذلك **حدثنا** المنى
قال **حدثنا** اسحق قال **حدثنا** عبد الرحمن بن معمر عن جوير عن الضحاك في قوله والجن خلقناه من
قبل من نار السموم قال من لهب من نار السموم **حدثنا** أبو كريب قال **حدثنا** عثمان بن سعيد
قال **حدثنا** بشر بن عمار عن ابي روفى عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احياء
الملائكة يقال لهم الجن فاقوم نار السموم من بين الملائكة قال وخاقت الجن الذين ذكر وافي
القرآن من نار **حدثنا** محمد بن المنى قال **حدثنا** أبو داود قال **حدثنا** شعيب عن ابي اسحق
قال دخلت على عروب بن الاصم اعوده فقال الأأسد ذلك حديثا سمعته من عبد الله سمعت عبد الله
يقول هذه السموم جزأ من سبعين جزأ من السموم التي خرج منها الجن قال وتلا الجن خلقناه من
قبل من نار السموم وكان بعض أهل العربية يقول السموم بالليل والنهار وقال بعضهم الحروز بالنهار
والسموم بالليل يقال سم يومنا سم وهو ما **حدثنا** المنى قال **حدثنا** محمد بن سهل بن عسكر قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال ثنى عبد الصمد بن عقل قال سمعت وهب بن منبه رسل عن
الجن ما هم وهل ياكلون أو يشربون أو يعوتون أو يتناكون قال هم اجناس فاما خالص الجن فهم
رج لا ياكلون ولا يشربون ولا يعوتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكون
ويعوتون وهي هذه التي منها السعالى والغول واشباه ذلك **حدثنا** القول في تاويل قوله تعالى (واذ
قال ربك للملائكة اناي خالق بشر من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي

من المخلصين فين تعالى انه ليس له على احدهم سلطان ولا قدرة أصلا الا الغواة لا بسبب الجبر والقدر بل من جهة الوسوسة والتزيين
نظيره قوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم وهذا يناسب أصول الاعتزال وان جهنم لوعدهم اجمعين قال ابن عباس بر يد ابليس
ومرته سم الغواة السبعة طمقات بعضها في بعض أعلاها لوموحدن والثاني للموحد الثالث للنصارى والرابع

للصائين والخامس للمجوس والسادس للمشركين والسابع للمنافقين وعن ابن عباس في رواية ابن جرير ان جهنم ادى الربوبية
 واظلى لعبد النار والحطمة لعبد الاصلنام وسقر لليهود والسعير للنصارى والحميم للصائين والهاوية للموحدين وقيل ان قرار جهنم مقسوم
 بسبعة اقسام لكل قسم باب معين اكل (٢٠) باب خز من اتباع ابليس مقسوم في قصة الله سبحانه والسبب فيه ان مراتب الكفر

مختلفة بانماط والحلقة فالاحرم
 صارت مراتب العقاب أيضا
 متفاوتة بحسبها ثم عقب الوعيد
 بالوعد فقل ان المتقين في جنات
 وعيون فزعم جمهور المعتزلة انهم
 الذين اتقوا جميع المعاصي والالم
 يغتد المدح وقال جمهور الصحابة
 والتابعين هم الذين اتقوا الشرك
 بالله واحتجوا عليه بأنه اذا اتقى مرة
 واحدة صدق عليه انه اتقى وكذا
 الكلام في الضارب والكتاب
 فليس من شرط صدق الوصف
 كونه آتيا بجميع أصنافه واغراه
 الا ان الامة أجمعوا على ان التقوى
 عن الشرك شرط في حصول هذا
 الحكم والآية أيضا وردت عقب
 قوله الاعبادك منهم المخلصين ان
 عبادي ليس لك عليهم سلطان
 فلزمه اعتبار الايمان في هذا الحكم
 والظاهر ان لا يراد شرط آخر لان
 التخصيص بخلاف الظاهر فكما
 كان أقل كان أوفق لقتضى الاصل
 ثبت ان المتقين يتناول جميع
 القائلين بكلمة الاسلام وهي لاله
 الا الله محمد رسول الله قولوا واعتقادا
 سواء كان من أهل الطاعة أو من
 أهل العصية ثم ان الجنات أقالها
 أربع لقوله تعالى وان خاف مقام
 ربه جنتان ثم قال ومن دونهما
 جنتان وأما العيون فاما أن يراد
 بها الانهار المذكورة في قوله فيها
 أنهار من مغض يراهن الآيات وما
 أن يراد بها منابع غير ذلك ثم ان
 كل واحد من المتقين يتخذ ان

ففعوا له ساجدين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرى يا محمد اذا ذل ربك
 للملائكة انى خالق بشر من صلوات من حمامسون فاذا سويته يقول فاذا صورته فعدلت صورته
 ونفخت فيه من روحي فصار بشرا حيا ففعوا له ساجدين وهو دحية وتكرمه لاجل عبادة وقد
حدثني جعفر بن مكرم قال ثنا ابو عاصم قال ثنا شيبان بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس
 قال لما خلق الله للملائكة قال انى خالق بشر من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فارسل
 عليهم نارا فاحرقتهم وخلق ملائكة اخرى فقال انى خالق بشر من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا له فابوا
 قال فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق ملائكة اخرى فقال انى خالق بشر من طين فاذا انا خلقته
 فاسجدوا له فابوا فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق ملائكة اخرى فقال انى خالق بشر من طين فاذا انا خلقته
 فاسجدوا له فقالوا نعمنا وأطعنا الا ابليس كان من الكافرين الاولين ﴿التولى في تاويل قوله تعالى
 فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس أبى أن يكون مع الساجدين قال ابليس مالك ألا تكون
 مع الساجدين) يقول تعالى ذكره فلما خلق الله ذلك البشر ونفخ فيه الروح بعد ان سجد
 للملائكة كلهم جميعا الا ابليس فانه أبى أن يكون مع الساجدين في يهودهم لآثم حين سجدوا فلم
 يسجد له معهم تكبرا وحسدا وبغيا فقال الله تعالى ذكره يا ابليس مالك ألا تسجد مع الساجدين
 يقول ما منعك من أن تسجد مع الساجدين فان في قول بعض نحوى الكوفة خفض وفي قول بعض
 أهل البصرة نصب فقد انما فاض ﴿التولى في تاويل قوله تعالى قال لم أكن لاسجد لبشر خلقته من
 صلوات من حمامسون قال فخرج منها فانك رحيم وان عليك العنة الى يوم الدين) يقول تعالى ذكره
 قال ابليس لم أكن لاسجد لبشر خلقته من صلوات من حمامسون وهو من طين وأما من نار والذرات اكل
 الطين وقوله فخرج منها يقول قال الله تعالى ذكره لا يبس فخرج منها فانك رحيم والرحيم المرجوم
 صرف من مفعول الى فعل وهو المشتموم كذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانك رحيم والرحيم الملعون حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جراح عن ابن جريح قوله فخرج منها فانك رحيم قال ملعون
والرحيم في القرآن الشتم وقوله وان عليك العنة الى يوم الدين يقول وان غضب الله عليك ما خراجه
ايك من السموات وطردك عنها الى يوم الحجازة وذلك يوم القيامة وقد بينا معنى العنة في غير موضع
بما عني عن اعدائهم هنا ﴿التولى في تاويل قوله تعالى قال رب فانظري الى يوم يبعثون قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعالم) يقول تعالى ذكره قال ابليس رب فاذا أخرجتني من
السموات واعنتني فآخرف الى يوم تبعث خلقك من قبورهم فتحشرهم اوقف القيامة قال لله فانك
من آخره لاه الى يوم الوقت المعالم لاهلاك جميع خلقي وذلك حين لا يبقى على الارض من بنى آدم
ديار ﴿التولى في تاويل قوله تعالى قال رب بما أغويتني لآتين لهم في الارض ولا يغوينهم
أجمعين الاعبادك منهم المخلصين) يقول تعالى ذكره قال ابليس رب بما أغويتني باغوائك
لازيتن لهم في الارض وكان قوله بما أغويتني يخرج مخرج القسم كما يقال بالله أو بغيره الله
لاغوينهم ومعنى بقوله لازيتن لهم في الارض لآحين لهم مع ما يصيبك ولا حينهم اليهم في الارض
ولا يغوينهم أجمعين يقول ولا صلطنهم عن سبيل الرشاد الاعبادك منهم المخلصين يقول الامن أخلصه
بتوفيقك فؤديته فان ذلك من لاساطان لي عليه ولا طاقة لي به وقد قرئ الاعبادك منهم المخلصين من

قرا

يختص بعين ويتفجع بها كل من في جنته من الحور والولدان ويكون ذلك على قدر حاجتهم وعلى حسب

شهورهم ويحتمل ان يجري من بعضهم الى بعض لانهم مظهرون من كل حقد وحسد فان قيل اذا كانوا في جنات فكيف يعقل ان يقول لهم الله
 تعالى وبعض الملائكة ادخلوها الجواب لعل المراد انهم لاساطان والجنات فكما أرادوا ان يتقوا من حنة الى اخرى قيل لهم ذلك ومعنى

بسلام أي مع السلامة من آفات البغض والانقطاع قوله وترعنا ما في صدورهم من غل قدم تفسيره في الاعراف اخوانا نصب على الحال وكذلك على سر متقابلين والمراد الاخوة اخوة الدين والتعاطف والسر جمع سرير قيل هو الجاس الرقيق المهيأ للسرور وقال الليث سرور العين مستقره الذي يطمان عليه في حال سروره وفرحه والتركيب يدور على العزة والنفاسة (٢١) ومنه قولهم سر الوادي لأفضل

موضع منه ومنه السر الذي يكتم عن ابن عباس يريد على سرور من ذهب مكاله بالزرج سد والدر والياقوت وعن مجاهد يدور بهم الاسرة - ثما داروا فيكونون في جميع أحوالهم متقابلين والتقابل التواجه نقض التساير وتقابل الاخوان بوجوب اللذة والسرور ليكون كل منهم مقبلا على الآخر بالسكينة وتقابل الاعداء يكون تقابل التضاد والتماثل فيكون موجبا للتباغض والتعاقب وان العلم ان الثواب منفعة مقرونة بالتعظيم خالصة عن الآفات آمنة من الزوال فقوله ان المتقين إشارة الى المنفعة وقوله اخلوها من الزا إلى انهم مقرونة بالتعظيم وقوله وترعنا الى قوله لا يمسهم فيها نصب أي تعب تلويح الى كونها سالمة من المنغصات الآن قوله وترعنا ما في صدورهم إشارة الى نقي المضار والوحاشية وقوله لا يمسهم إشارة الى نقي المناسخ الحسدانية وقوله وما هم منها بخير حين مفيد المعنى الخلود ثما ذكر الوعيد والوعد زيادة تقربا وتأكيدا في النفوس فقال النبي عبادي وفيه من التوكيدات مالا يخفى منها اشهاد سورة واعلامه ومنها تشير بعلمه بالطلاق لفظ العباد عليهم ثم باقتنائهم الى نفسه ومنها التوكيد بان بالفصل ويسمى الغفور والرحيم مع توكيد كل ذلك يدل على ان جانب الرحمة غلب كما قال سبقت رحمتي غضبي والتأويل

قرأ ذلك كذلك فانه يعني به الامن أخلص طاعتك فانه لا سبيل له عليه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا أبو زهير عن جوير بن الصبحك الاعبادك منهم المخلصين يعني المؤمنين **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا هشام قال ثنا عمرو بن سعيد عن قتادة الاعبادك منهم المخلصين قال قتادة هذه ثنية الله تعالى ذكره ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (قال هذا صراط على مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين) اختلفت القراءة في قراءة قوله قال هذا صراط على مستقيم فقراءة قراءة الخوازم والمدينة والكوفة والبصرة هذا صراط على مستقيم يعني هذا طريق الى مستقيم فكان معنى الكلام هذا طريق مرجعه الى فاجزي كلا بأعمالهم كما قال الله تعالى ذكره ان ربك لبالمرصاد وذلك نظير قول القائل ان يتوعدده ويتمدهه طريقك على وأنا على طريقك فكذلك قوله هذا صراط معناه هذا طريق على وهذا طريق الى الله وكذلك ناول من قرأ ذلك كذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هذا صراط على مستقيم قال الحق يرجع الى الله عليه طريقه لا يرجع على شيء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا مروان بن شجاع عن خصيف عن زياد بن أبي مرجم وعبد الله بن كثير انهما قرا هذا صراط على مستقيم وقالوا على الى يوم نزلتها **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن اسمعيل بن مسلم بن الحسن وسعيد بن قتادة عن الحسن هذا صراط على مستقيم يقول الى مستقيم وقرأ ذلك قيس بن عباد وابن سيرين وقتادة فيما ذكر عنهم هذا صراط على مستقيم برفع على على انه نعت للصراط بمعنى رفيع ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي حماد قال ثنا جعفر البصري عن ابن سيرين انه كان يقرأ هذا صراط على مستقيم يعني رفيع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله هذا صراط على مستقيم أي رفيع مستقيم قال بشر قال يزيد قال سعيد هكذا نقرأه نحن وقتادة **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عبد الوهاب بن عباد عن أبي العوام عن قتادة عن قيس بن عباد هذا صراط على مستقيم يقول رفيع * والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأ هذا صراط على مستقيم على التأويل الذي ذكرناه عن مجاهد والحسن البصري ومن وافقه ما علمه الاجماع الخجة من القراءة عليها وشدود ما علمه قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين يقول تعالى ذكره ان عبادي ليس لك عليهم حجة الا من اتبعك على مادعونه اليه من الضلالة من غوى وهناك **حدثني** المثنى قال ثنا سويد قال ثنا ابن المبارك عن عبيد الله بن موهب قال ثنا يزيد بن قيس قال كانت الانبياء لهم مساجد خارجة من قراهم فاذا أراد النبي ان يستنبي ربه عن شيء يخرج الى مسجده فعلى ما كتب الله له ثم سال ما بدله فيمن نبي في مسجده اذ جاء عدوا له حتى جلس بينه وبين القبلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعدو الله من الشيطان الرجيم فقال عدو الله رأيت الذي تعود منه فهو هو

ربما يولد الدين كقرواني النفوس الكافرة لو كانوا مسنة لمين لاوامر الله ونواهيها وذلك انما يكون عند احدياء سلطان الذي كره على القلب والروح وتنوره فانهم ينورون بالذكريغالب النور على ظلمة النفس وصفاتهم وتبدلت أحوالهم من الامارية الى الاطمنة فتمت حين ذاق حلاوة الاسلام وطعم الايمان لو كانت من يدو الخلق شاة مؤمنة كالغاب والروح ثم هدد النفس التي ذاق حلاوة الاسلام ثم عادت الى المشوم

الى طبعها واستحلت المشارب الدنيوية بقوله ذرهم يا كوا وما آهنا كنا من قرية من القرى البدنية بافاد استعدادها الاولها كتاب مقدوم في علم الله من سوء أعماله وأحواله ما تسبق من أمة أجلها حتى يظهر منها ما هو سبب هلاكها ولا يستأخرون لحظة بعد استيفاء أسباب هلاكها وقالوا يعني الغرور المتردة (٢٢) نخطا طبيا للقبال الذاكروا ما تابتنا بصفات الملائكة المنقادين وفيه إشارة الى أن النفس

الامارة لا تؤمن بما أنزل الله الى القلوب من الانوار الالهية حتى تصير مطمئنة مستعدة لهذه الصفات ولو أنزلت قبل أو انما وكال استعداد القلوب ما كانوا اذا منظرين مؤخرين من الهلاك لضيق نطاق طاقتهم انما نحن نزلنا كلمة الله الا الله في قلوب المؤمنين كتب في قلوبهم الايمان والمناقى يقول ذلك ولكن لم ينزل في قلبه ولم يحفظ ولو فتحنا على من أسلكنا الكفر في قلوبهم بابا من سماء القاب لانكروا فتح الباب ولقد جعلنا في سماء القاب بروج الاطوار فكما ان البروج منزل السياتون فكذلك الاطوار منازل شمس المشاهدات وأخبار المكاشفات وسيارات اللوامع والطواع وزيناتها لاهل النظر السائرين الى الله وحفظناها من وساوس الشيطان وهو اجس النفس الامارة ولكن من استرق السمع من النفس والشيطان فادركه شعلة من انوار تلك الشواهد فيضعل الباطل ويبين الحق والارض مددناها فيسهل ان أرض البشرية تميل كتنفس الحيوانات الى ان أرضها الله بحبال العقل وصفات القلب ويجعلنا لكم فيها معاش هي أسباب الوصول والوصول ومن استم له برازقين وهو جوهر الحجة وان غداهم من مواهب الحق ونجلي جناه فقط ولكل شئ خزنة فله صورة الاجسام خزنة ولا معها خزنة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فرد ذلك ثلاث مرات فقال عدو الله أخبرني باي شئ تجومني فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أخبرني باي شئ تغلب ابن آدم مرتين فاخذ كل واحد منهما على صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ذكره يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من تبعك من الغاوين قال عدو الله قد سمعت هذا قبل ان تولد قال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الله تعالى ذكره واما ينزئنيك من الشيطان ترغ فاستعد بالله انه سميع عليم واني والله ما أحسست بك قط الا استعدت بالله منك فقال عدو الله صدقت بهذا تجومني فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني باي شئ تغلب ابن آدم قال آخذة عند الغضب وعند الهوى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وان جهنم لوعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء متقسم) يقول تعالى ذكره لا يليس وان جهنم لوعدهم تبعك أجمعين لها سبعة أبواب يقول لجهنم سبعة أطباق لكل طبق منهم يعني من اتباع ابليس جزء يعني قسمان نصيبا مقسوما وما ذكر ان أبواب جهنم طبقات بعضها فوق بعض ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت ابا هريرة الغنوي قال سمعت حطانا قال سمعت عليا وهو يخاطب قال ان أبواب جهنم هكذا ووضع شعبة احسدى يديه على الاخرى **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي هريرة الغنوي عن حطان بن عبد الله قال قال علي تدرين كيف أبواب النار قلنا نعم كنهو هذه الابواب فقال لا ولكننا هكذا فوصف أبو هريرة ان أبوابها بعضها فوق بعض ففعل ذلك أبو بصير **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبي هريرة الغنوي عن حطان بن عبد الله عن علي قال هل تدرين كيف أبواب النار قالوا كنهو هذه الابواب قال لا ولكن هكذا ووصف بعضها فوق بعض **حدثنا** هرون بن اسحق قال ثنا مسعب بن المقدام قال أخبرنا اسرائيل قال ثنا أبو اسحق عن هبيرة عن علي قال قال أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فتملى الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم تخلى كلها **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن هبيرة عن علي قال قال أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض وأشار باصابعه على الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى تلا كلها **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا يونس بن أبي اسحق عن أبيه عن هبيرة عن مرمر قال سمعت عليا يقول ان أبواب جهنم بعضها فوق بعض فتملى الاول ثم الذي يليه الى آخرها **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا علي قال أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي عن جهم قال سمعت عكرمة يقول في قوله لها سبعة أبواب قال لها سبعة أطباق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج قوله لها سبعة أبواب قال أولها جهنم ثم اعلى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهارية والجحيم ثم أبو جهل **حدثنا** أبو بصير قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء متقسم وهي والله منازل باعسألهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين وترغنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متكابين) يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله بما اعتسه وخافوه فنجبوا معاه في جنات وعيون يقال لهم ادخلوها بسلام آمنين من عقاب الله وان تسلبوا النعمة انعمها الله عليكم وكرامة أكرمكم ا قوله وترغنا ما في صدورهم من غل يقول واخرجنا ما في صدورهم وهؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم من حقد وغيبة بعضهم لبعض واختلف أهل التأويل في الحال التي يترغ الله ذلك

ولعمري خزنة وكذا اللوغا واطلها من اهلها وكذا الظلمات نورها والمكها وملكوتها وما من شئ الا وفيه لطف الله وقهره خزنة وقلوب العباد خزائن صفات الله تعالى باجمعها وأرسلنا رياح العناية لواقع لامصار القلوب بانها والكتوف وباتجار الشواهد كما قال بعضهم اذا هبت رياح الكرم على أسرار العارفين اعتقهم من هواجس أنفسهم ورعونات طبائعهم

ويظهر في القلوب نتائج ذلك وهي الاعتصام بالله والاعتماد عليه فانزلنا من سماها الهداية ما هو الحكمة وما أتمته بخازنين في أصل الخلقة فان
 الخلق لا يوصف بالحكمة الا بجازا وانما نحن نحكي قلوب أوليائنا بانوار جلالنا ونحيت نفوسهم بسطوة جلالنا ونحن الوارثون بعد انفاء وجودهم
 ليقربوا بقائنا وان ربك هو بحشر المستقدمين الى حظائر قدسه والمستأخرين الى أسفل (٢٣) سافلين الطبيعة حاطب ابليس النفس

بقوله وان عليك العنة الى يوم الدين أي الى ان تطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح وتصير ارض النفس مشرقة وتبدل صفاتها الذميمة القاتلة بالاخلاق الروحانية الحيدة الى يوم يبعثون أي يبعث الارواح في قيامة العشق وهو الوقت المعروف الذي يتجلى الرب فيه لارواح العشايق لينعكس نور التجلي من الارواح الى النفوس فتجعلها مطمئنة بما أغويتني أضللتني من طريق الامارية لازين الارواح في ارض البشرية من الاعمال الصالحات التي تورث الاخلاق الحيدة وبها تربية الارواح وترقيتها ولاغويتهم أجمعين عما كانوا عليه من الاعمال الروحانية الماكدة التي لاتأتي الالعبادك الذين تخلصوا من حبس الوجود بجذبات الاعطاف هذا صراط أي هو طريق أهل الاستقامة في السير في الله المنقطعين عن غيره ان عبادي ليس لك عليهم سلطان محبة تتعاقب تلك المحبة لهدايتهم واغوايتهم فانهم بلاهم وان من خصوصية العبودية المضافة الى المنصرة الحرية مما سواها اها سبعة أبواب من الحرص والشره والحق والخصد والغضب والشهوة والكبر والافوا السبعة اشارة الى الخواص الخمس الناهرة والى الوهم والخيال فانهما أصل الخواص الباطنة ان الاول يدرك المعاني والثاني يدرك الصور والثالثة أعني المفكرة والاشفاة والذاكرة

من صدورهم فقال بعضهم يتزع ذلك بعد دخولهم الجنة ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو غسان قال ثنا اسراييل عن بشر البصري عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة قال يدخل أهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشغناء والضغائن حتى اذا توافوا وتقابلوا ترع الله ما في صدورهم في الدنيا من غل ثم قرأوا ترعنا ما في صدورهم من غل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو فضالة عن اتمان عن أبي امامة قال لا يدخل مؤمن الجنة حتى يتزع الله ما في صدورهم من غل ثم يترى منه مثل السبع الضاري **حدثني** المثنى قال ثنا الهجاج بن المهال قال ثنا سفيان بن عيينة عن اسراييل عن أبي موسى سمع الحسن البصري يقول قال علي فينا والله أهل بدوزات الالية وترعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة وترعنا ما في صدورهم من غل قال من عداوة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جوير بن الضعفاء وترعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضال عن عطاء بن السائب عن رجل عن علي وترعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال جاء ابن جرموز فقاتل الزبير استأذن علي فحجبه طويل ثم أذن له فقال له أما أهل البلاء فتعفرهم قال علي يغيبك القرب في لارجوان أكون أنا وطلحة والزبير قال الله وترعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن جعفر عن علي نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أنان بن عبد الله الجبلي عن نعم بن أبي هند عن ربي بن حراش نحوه وزاد فيه قال فقام الى علي رجل من همدان فقال الله أعدل من ذلك يا أمير المؤمنين قال فصاح على صيحة طغنت ان القصر قد عدلها ثم قال اذ لم تكن نحن أن هم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا أبو معاوية الضرير قال ثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مولى طلحة قال دخل عمران بن طلحة علي فبعدهما فرأى من أصحاب الجبل فرحب به وقال ان لارجوان يجعلني الله وأباك من الذين قال الله اخوانا على سرر متقابلين ورجلان جالسان على ناحية البساط فقال الله أعدل من ذلك تقفاهم بالاسم وتكونون اخوانا فقال علي قوما أبعدا أرض وأصحةها فمن هو اذا ان لم أكن أنا وطلحة وذكر لنا أبو معاوية الحديث بطوله **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو مالك قال ثنا أبو حبيبة قال قال علي لابن طلحة اني لارجوان يجعلني الله وأباك من الذين ترع ما في صدورهم من غل ويجمعنا اخوانا على سرر متقابلين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا محمد بن خالد الجبلي عن أبي الجوزية قال ثنا معاوية بن اسحق عن عمران بن طلحة قال اننا نرى على قال مرحبا بين أخركم كتر نحوه **حدثنا** الحسن بن الحسن قال ثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا هشام بن محمد قال استأذن الاشرع علي فوجد ابن طلحة يجسه ثم أذن له فلما دخل قال اني لاراك انما جئتني لها اقال أجل قال اني لاراه لو كان عندك ابن عثمان لجئتني قال أجل اني لارجوان أكون أنا وعثمان بن قال الله وترعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا اسحق الأزرق قال أخبرنا عوف عن ابن سيرين بنحوه **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال ثنا الكندي بن المغيرة قال ثنا معاوية بن راشد قال قال علي اني لارجوان أكون أنا وعثمان بن قال الله وترعنا

من أعوانهم وأكثرياً يستعمل الانسان هذه المشاعر انما يستعملها في الاحوال الدنيوية المقضية ان الهلاك فلا حرم صارت أبواب الجحيم فاذا عملها في تحصيل السعادات الباقية بحسب تصرف العقل الغريزي صرن مع العقل أبوابا بل الحسنة ادخلها بسلام والسلام من الله الجذبات آمن من رفم وانما الخروج والدخول بعد الوصول فان السير في الله لا يمكن الا بالله وجذباته ولهذا قال جبرئيل اليه

المعراج لودنون أنمله لاحترقت ونزعنا فيه ان نزع الغل من الصدور ولا يكون الابنزع الله وأن الارواح القدسية مطهرات عن علائق القوى
الشهوانية والغضبية مبرآت من حوادث الوهم والخيال ومعنى تقابلهم ان النفوس المصفاة عن كدورات عالم الاجسام ونوازع الخيال
والاوهام اذا وقع عليها أنوار جمال الله (٢٤) أو جلالة انعكست منها الى من في مثل درجاتها كما تعكس المرايا السافرة المتخاذية

ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قال ثنا ابن المتوكل الناجي ان ابا سعيد الخدري حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يخاص المؤمنون من النار فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض
مظالم كانت بيدهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة قال فوالذي نفس محمد بيده
لا حدهم اهدى بنزله في الجنة منه بنزله الذي كان في الدنيا وقال بعضهم ما شبه بهم الاهل جماعة
انصرفوا من جمعهم **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا يزيد بن زريع
قال ثنا سعيد بن ابي عروبة في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين قال ثنا قتادة ان ابا المتوكل الناجي حدثهم ان ابا سعيد الخدري حدثهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الى قوله وان لهم في دخول الجنة ثم جعل سائر الكلام
عن قتادة قال وقال قتادة فوالذي نفسي بيده لا حدهم اهدى بنزله ثم ذكر ما في الحديث نحو حديث
بشر غير ان الكلام الى آخره عن قتادة سوى انه قال في حديثه قال قتادة وقال بعضهم ما يشبه بهم
الاهل الجماعة اذا انصرفوا من الجماعة **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا عمر بن زرعة
عن محمد بن اسمعيل الزبيدي عن كثير النواء قال سمعته يقول دخلت على ابي جعفر محمد بن علي فقلت
واي وليكم وسلي سلمكم وعدوى وعدوكم وحر بي حرككم اني اسألك بالله ان تبرأ من ابي بكر وعمر فقال
قد فعلت اذا برأ من المؤمنين الذين تولوا مايا كثيرا فذكر ما في الحديث ثم تلا هذه الآية اخوانا على
سرر متقابلين يقول اخوانا يقابل بعضهم وجه بعض لا يستدبره فينظر في فقاءه وكذلك تاوله اهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا
حسين بن مجاهد في قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر احدهم في فقاء صاحبه **حدثنا** ابن بشر
قال ثنا يحيى وعبد الرحمن ومؤمل قالوا ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله والسرر
جمع سرر كالجديد جمع جديد وجمع سرر واظهر التضعيف فيها والرا آن متحرر ككتان لطفة
الامعاء ولا تفعل ذلك في الافعال لثقل الافعال ولا كنههم يدغمون في الفعل ليسكن احد الحرفين
فيخفف فاذا دخل على الفعل ما يسكن الثاني اظهر واخبرنا التضعيف في القول في تأويل قوله
تعالى (لا يحسبهم فيها حساب وما هم منها يخرجين نبي عبادي اني انا العفور الرحيم وان عذابي هو
العذاب الاليم) يقول تعالى ذكره لا يحس هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم في الجنات تصب يعني
تعب وما هم منها يخرجين يقول وما هم من الجنة ونعيمها وما اعطاهم الله فيها يخرجين ل ذلك دائم
ابد او قوله نبي عبادي اني انا العفور الرحيم يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم اخبر
عبادي يا محمد اني انا الذي استر على ذنوبهم اذا تابوا منهم او انا الذي اترك نعمتهم بهم او عتقوتهم عنها
الرحيم ان عذبهم بعد توبتهم من اعلم بان عذابي هو العذاب الاليم يقول واخبرهم ايضا
ان عذابي ان اصبر على معاصيهم واقام عليهم ان تب منها هو العذاب الموجع الذي لا يشبهه عذاب
هذا من الله تحذير لخالقه التقدم على معاصيه وامر منه لهم بالانابة والتوبة **حدثنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله نبي عبادي اني انا العفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم قال باقر بن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدره وانه ياتون عن حرام ولو يعلم
قدر عذابه لخنق نفسه **حدثنا** المنشي قال اخبرنا ابن المكي قال اخبرنا ابن المبارك

في زيادة كل منتهى في نفسها بخفاء
صفتها في قوله نبي عبادي اشارة
الى ان سألوا السالكين وطير
الطائر من يجب ان يكون على قدي
الرجاء والخوف وجناحي الانس
والحسن والله الوفاق للصواب
(ويشبههم عن ضيف ابراهيم اذ
دخلوا عليه فقالوا اسلاما قال انا
منكم وجلون قالوا لا توجل انا بشر
يغلام علم قال بشر نوني على ان
سئني الكبر فيم تبشرون قالوا
بشرناك بالحق فلا تكن من
القائلين قال ومن يقنط من رحمة
ربه الا الضالون قال فاحطبكم ابا
المرسلون قالوا ان ارسلنا الى قوم
غيرهم من الا آل لوط انا لنخوبهم
تجهين الامر انه قدرنا انهم امن
الفان فما جاء آل لوط المرسلون
قال انكم قسوم تبشرون قالوا بل
سئناك بما كانوا فيه يفترون
وا تبناك بالحق وانا اصدقون
فاسر باهلك قطع من الليل واتبع
أديارهم ولا يفتت منكم احد
وامضوا حيث تؤمرون وقضوا
اليه ذلك الامر ان دارهم ذلاء
مقطوع وعجين وجاه اهل المدينة
يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي
ذراة محزون واقوال الله ولا تحزون
قالوا اولم ينهك عن العالمين قال
جوزاء سائى ان كتب فاعلين لعمر
الهم اني سكرتهم يعمهون فاخذتهم
الضيفة مشرقين فجعلنا عليهم
سناها وامطرنا عليهم حجارة من
سجيل ان في ذلك لآية للمتوسمين

واضح السبيل مقم ان في ذلك لا يعالمون وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم واتم حالها ما بين
القول كذب اصحاب الجور المرسلين وانما هم آياتنا فكانوا عن معرضين وكانوا يخشون من الجبال بيوتا آمنين فاذنهم الصيحة معصين لنا
انهم عنهم ما كانوا كسبون ونازلنا السهوات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لا تبه فاصفح الصقع الجبل ان ربك هو الخلاق

العليم واقد آتيناك سبعامن الثاني والقرآن العظيم لاتعدن عينيك الى مامتغنايه أزواجهم ولا تحزن عليهم وانفض جناحك للمؤمنين
وقل انى انا الذر والمبين كما اتر لنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فور بك لنسا انهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين انا كفييناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الهاء آخر فسوف (٢٥) يعلمون ولقد علم انك يضيق صدرك

بما يقولون فسبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين (القرآآت اذ
دخلوا وبابه مدغما أبو عمرو وجزءه
وعلى وخلف غير هاشم انا نبشرك
بكون الباء وضمة الشين جزءه
الآخرين بالتشديد ينشرون
بالتشديد وكسر النون الخفيفة نافع
مثله ولكن مشددة النون ابن
كثير الباقيون بفتح النون على انها
علامة رفع يقتض بكون النون أبو
عمرو وسهل ويعقوب وعلى وخلف
وكذلك بابه الآخر بالفتح آل
لوط مدغما حيث كان شعاع
لنجوهم بالتخفيف يعقوب وجزءه
وعلى وخلف الباقيون بالتشديد
قد رنا بالتخفيف حيث كان أبو بكر
وحادسنا ان فتح الاء أبو جعفر
ونافع انى انا بفتح باء المتكلم أبو
جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو
* الوقوف ابراهيم ه للاصير اذ
دخلوا طرفا لثمنه فانه حال سلاما
ط وجاؤن ه عليهم ه تبشرون
ه القائلين ه الضالون ه
المرسلون ه محرمين ه لا لا استثناء
آل لوط ط اجمعين ه لا قد رنا
لالان الجمله بعده معول والكسر
للتحول اللام فى الخبر الغائبين ه
المرسلون ه لالان ما بعده جواب
لما منكون ه يقرؤن ه
اصداقون ه تؤمرون ه مصعبين
ه تبشرون ه فلا تصحكون
ه لا لعطف ولا تحزبون ه العالمين
ه قائلين ه لا لتداء القسم

قال أخبرنا مصعب بن ثابت قال ثنا عاصم بن عبد الله عن ابي ابي رباح عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطاع النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذى يدخل منه بنوشية
فقال الأراكم تضحكون ثم اذ برحتى اذا كان عند الحجر رجوع البنا القهقرى فقال انى لما خرجت جاء
برئيل صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقول لم تقتطع عبادى نبي عبادى انى انا الغفور الرحيم
وان عذابى هو والعذاب الليم ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجاؤن قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم) يقول تعالى ذكره لئيبه
محمد صلى الله عليه وسلم واخبر عبادى يا محمد عن ضيف ابراهيم معنى الملائكة الذين دخلوا على ابراهيم
خليل الرحمن حين ارسلهم رجم الى قوم لوط لهنالك وهم فقالوا سلاما يقول فقال الضيف لاراهيم
سلاما قال انا منكم وجاؤن يقول قال ابراهيم انا منكم كما تقولون وقد بينا وجه النصب فى قوله سلاما
وسبب وجل ابراهيم من ضيفه واختلاف المختلفين ودلنا على الصحح من القول فيه فيما مضى قبل
بما اثنى عن اء اذته فى هذا الموضوع وما قوله قالوا سلاما هو معنى به الضيف بجمع الخبر عليهم وهم فى
لفظ واحد فان الضيف اسم للواحد والاثنين والجمع مثل الوزن والقطر والعدل فلذلك جمع خبره
وهو فى اللفظ واحد وقوله قالوا لا توجل يقول قال الضيف ابراهيم لا توجل لا تخف انا نبشرك بغلام عليم
﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (قال اأبشركونى على أن مسئى الكبريت تبشرون) يقول تعالى
ذكره قال ابراهيم للملائكة الذين بشروه بغلام عليم اأبشركونى على أن مسئى الكبريت تبشرون
يقول فبأى شئ تبشرون وكان مجاهد يقول فى ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الخارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن
محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء وحدثني المثنى قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد فى قوله قال اأبشركونى على أن مسئى الكبريت تبشرون قال مجيب من كبره وكبر
امرأته وحدثنا القائم قال ثنا الحسن قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال
على أن مسئى الكبريت ومعناه لات مسئى الكبريت وبيان مسئى الكبريت وهو نحو قوله حقيق على أن لا أقول
على الله الا الحق معنى بان لا أقول وبإله فى الكلام آتيتك انك تعلمى فلم أجعلك تعلمى ﴿ القول
فى تاويل قوله تعالى (قالوا ابشركنا بالحق فلا تنك من القائلين قال ومن يقتطع من رحمة ربه الا
الضالون) يقول تعالى ذكره قال ضيف ابراهيم له بشركنا بحق يقين وعلم ما بان الله قد وهب لك
سلاما عليا فلا تنك من الذين يقتطعون من فضل الله فيياسون منه ولكن ابشركنا بما بشركنا به
واقبل البشرى واختلفت القراءة فى قراءة قوله من القائلين فقراءه عامة قراءة الامصار من القائلين
بالالف وذكر عن يحيى بن وثاب انه كان يقرأ ذلك التنطين * والسواب من القراءة فى ذلك ما عليه
قراءة الامصار لاجماع الخجة على ذلك وشذوا ما مثله وقوله قال ومن يقتطع من رحمة ربه الا الضالون
يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للضيف ومن يياس ومن رحمة الله الا القوم الذين قد اخطوا سبيل
السواب وتركو اقصا السبيل فى تركهم وجاء الله ولا يخيب من رجاها فضاوا بذلك عن دين الله
واختلفت القراءة فى قراءة قوله ومن يقتطع فقراء ذلك عامة قراءة المدينة والكوفة ومن يقتطع بفتح
الزى الا الاعشى والكسافى فانهم ما كسرا النون من يقتطع فاما الذين فتحوا النون منه ممن ذكرنا
فانهم قرؤا من بعد ما فتوا بفتح القاف والنون واما الاصح فكان يقرأ ذلك من بعد ما فتوا

(٤ - (ابن جرير) - (الرابع عشر) يعمهون ه مشرقين ه لا لالتصال اقلابها بالصيغة من جعل ه ط
للمتوسمين ه مقيم ه للمؤمنين ه لتمام القصة لتمامين ه لا لاتصال الانتقام بظالمهم ه لان الواو لا تداء وتاوسل اشبه الحال وهو
تحال مسين ه لتمام قصتهم المرسلين ه لا لان الواو بعده للعال اى وقد آتيناهم معرضين ه لا للعطف آمين ه ط ه صجين ه ط للاتصال

معنى يكسبون ولا انهم القصاص الابالحق ط الجليل ه العليم ه العظيم ه للمؤمنين ه المبين هج لجواز تعلق الكاف بقوله
 فاحذتهم أو بقوله فانتم منا ولجواز تعلقها بمعدوف أي أنزلنا عليهم العذاب كما أنزلنا ونعم البحث سيجي في التفسير المقتسمين ه لا عشرين ه
 أجمعين ه لا يعملون ه المشركين (٢٦) ه المستهزئين ه لا أخرج لإبتداء التهديد مع الفاء يعملون ه يقولون ه لا لاتصال الامر

بالتسبيح تسلية الساجدين ه لا
 للعطف اليقين ه التفسيره
 سبحانه عطف وبثهم على نبي
 عبادي ليكون سماع هذه القصص
 مرغبات الطاعة الوجبة للفرز
 درجات الاولياء ومحذران المعصية
 المستتعبة لدرجات الاشقياء ولما في
 قصة لوط من ذكر انجاء المؤمنين
 واهلاك الظالمين وكل ذلك يقوى
 ما ذكر من انه غفور رحيم
 للمؤمنين وان عذابه عذاب اليم
 للكافرين وعند المعتزلة غفور
 الثابتين معذب الخبيثهم وقدم
 تفسيراً كثر هذه القصة في سورة
 هود فنذكر الآن ما هو مختص بالقام
 فقوله وجلون معناه خائفون
 خافهم لا تمتنعهم من الاكل أو
 لدخولهم بغير اذن وفي غير وقت
 الا بشرك استئناف في معنى تعليل
 التي عن الوجيل بشره بالولد
 الذكرو بك وانه عليه ان قيل أرادوا
 بعلمه نبوته وقيل العلم مطلقا وقوله
 على ان معنى في موضع الحال أي
 مع هذه الحالة استنهم متكررا
 للولادة في حالة الهرم لانها أمر
 عيب عادة لانه شك في قدرته الله
 تعالى ولذلك قال قسم تبشرون
 ما استنهمية دخلها معنى التعجب
 كانه قال فبأي أعجوبة تبشرون
 أو انكم لا تبشرون بشي في الحقيقة
 ان ذلك أمر غير متصور في العادة
 وأحسن ما قيل فيه ان لا يكون
 قوله بماصلة للتبشير بل يكون
 سؤالا عن الوجه والطريقة يعني

بكسر النون وكان الكسائي يقرأ بفتح النون وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ الحرفين جميعا على
 النحو الذي ذكرنا من قراءة الكسائي * وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأه من بعد
 ما قنطوا بفتح النون ومن يقتضيه بفتح النون لاجتماع الحجة من القراءة على فتحها في قوله من بعد
 ما قنطوا فكسر هاء في ومن يقتضيه أولى اذا كان جمعاً على فتحها في قنطلان فعل اذا كانت عين الفعل منها
 مقنطوحه ولم تكن من الحروف الستة التي هي حروف الخلق فانها تكون في يفعل مكسورة أو
 مضمومة فاما الفتح فلا يعرف ذلك في كلام العرب ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (قال فما خطبكم
 أم المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا المنجوبهم أجمعين الامر أنه قدرنا انهم المن
 الغارين) يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للملائكة فإنا أنكم ما أمركم أم المرسلون قالت
 الملائكة له انا أرسلنا الى قوم مجرمين يقول الى قوم قد انكسبوا الكفر بالله الا آل لوط يقول
 الاتباع لوط على ما هو عليه من الذين قال انهم لم يكفهم بل نجيبهم من العذاب الذي أمرنا ان نعذب به
 قوم لوط سوى امرأ لوط قدرنا انهم امن الغارين يقول قضى الله فيها انهم امن الباقين ثم هي
 مهلكة بعد وقد بينا معنى الغار فيما مضى بشواهد هـ ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فلما جاء
 آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) يقول تعالى
 ذكره فلما أتى رسول الله آل لوط أنكرهم لوط فلم يعرفهم وقال لهم انكم قوم منكرون أي نتمكرتم
 لانعرفكم فقالت له الرسل بل نحن رسل الله جئناك بما كان فيه قومك يشكون انه نازل بهم من
 عذاب الله على كفرهم به **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا
 ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال ثنا اسحق
 قال ثنا عبد الله عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قال انكم قوم منكرون قال أنكرهم لوط
 وقوله فيما كانوا فيه يمترون قال بعداب قوم لوط **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني
 مجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وأتيناك بالحق واننا
 الصادقون قاسر باهالك بطمع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث
 تؤمرون) يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط وجئناك بالحق اليقين من عندنا وذلك الحق هو
 العذاب الذي عذب الله به قوم لوط وقد ذكرنا خبرهم وقسمهم في سورة هود وغدير هاجين بعث
 الله رساله ليذمهم به وقولهم وانما الصادقون يقولون انما الصادقون فيما أخبرناك به بالوط من ان اية
 مهلك قومك قاسر باهالك بطمع من الليل يقول تعالى ذكره خبر عن رساله انهم قالوا للوط قاسر
 باهالك بطمع من الليل واتبع بالوط ادبار اهل الذين تسمى بهم من ورائهم وسر خلفهم وهم
 امامك ولا يلتفت منكم كوراءه أحد وامضوا حيث يأمركم الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكرنا من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم
 أحد لا يلتفت وراءه أحد ولا يعرج **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يلتفت منكم أحد لا يلتفت وراءه أحد **حدثني** المثنى قال ثنا
 أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا

اذا كان الطريق المعتاد مع ما يأتي طريق تبشرون بالولد فلذلك قالوا في جوابه بشركك بالحق أي باليقين
 الذي لا باس فيه أو بشركك بالولد بطريق هو حق وذلك قول الله تعالى ووعده وانه قادر على خلق الولد من غير أبوس فضلا من شئ فان
 وعجزوا عن اقرار لوطا حذف نافع بقاء الكلام مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز وأجيب انه لم يحذف الالاءا اكتفاء بالكسرة دون

الوقاية لم يوردها كأوردت في قراءة التشديد وإنما كسر نون الجمع لأجل الياء وكنا اللغتين فصحة قيل عظم فرحه بتلك الإشارة فدهش
عن الجواب المنتظم فتكلم بالكلام المضطرب وقيل طلب من به الطامة أئمة كقوله ولكن ليظن من قلبي عن ابن عباس يريد بالحق ما قضى
الله أن يخرج من صلب إبراهيم الحق ومن صلب اسحق أكثر الأنبياء وقوله فلا تكن (٢٧) من القائلين لا يدل على أنه كان قائما
فقد ينهى عن الشيء ابتداء كقوله

ولا تطع الكافرين وإنك أنكر
إبراهيم خيبرهم بقوله ومن يقنط من
رحمة ربه الا الضالون أي المخطئون
طريق الصواب أو الكافرون
نظيره أنه لا بأس من روح الله الا
القوم الكافرون وفيه أنه لم
يستنكر ذلك قنوطا من رحمة
ولكن استبعادا له في العادة التي
أحراها الله هما لغتان فقط يقنط
مثل ضرب يضرب وقتنط يقنط مثل
علم يعلم وزعم الفارسي ان الأولى
أعلى اللغتين ثم مثل عملاجه
أرسلهم الله حيث قال فإخطبكم
والخطب الشأن العظيم فمثل
اتهم لما بشروه بالولد الذكر
العايم فواجه السؤال عن يحيى
وأجاب الأصم بان المراد الامر الذي
وجهتم فيه سوى البشرى وقال
القاضي انه علم ان القصود لو كان
التشريف فقط لكان الملك الواحد
كافيا وقيل علم انه لو كان تمام
العرض البشارة لذكرها أول
ما دخلوا قسلا ان يوحى إبراهيم
منهم خيفة قلبا لعله استغفر أمر
التبشير اما لاجل التواضع واما لانه
واقعة خاصة فسأ لهم عن الامر
الذي هو أعظم من ذلك وأعم
تعالى الشانهم قالوا اننا أرسلنا زعم
صاحب الكشاف ان الارسل ههنا
في معنى التعذيب والاهلاك
كأرسل الحجر والسهم الى الرمي
وأقول كأنه لا حاجة الى هذا التحوير
لقوله في سورة الذاريات اننا أرسلنا

عن ابن أبي نجيج عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن
جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
واتبع أدبارهم قال أمران يكون خلف أهله يتبع أدبارهم في آخرهم إذا مشوا **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فامر بأهلك بقطع من الليل قال بعض الليل واتبع
أدبارهم أدبار أهله **القول** في تأويل قوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء
مقطوع مصحين وجاء أهل المدينة يستبشرون) يقول تعالى ذكره وفرغنا لوط من ذلك الامر
وأوحينا أن دابر هؤلاء مقطوع مصحين يقول ان آخر قومك وأولهم مجذوم مستأصل صابح ليانهم
وان من قوله أن دابر في موضع نصب رداعلى الامر بوقوع القضاء عليهم او قد يجوز ان تكون في موضع
نصب بفتح الدخا فاض ويكون معناه وقضينا اليه ذلك الامر بان دابر هؤلاء مقطوع مصحين وذكر
ان ذلك في قراءة عبد الله وقتلنا ان دابر هؤلاء مقطوع مصحين وعنى بقوله مصحين اذا أصبحوا أو حين
يصحون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله أن دابر هؤلاء مقطوع مصحين
عنى استئصال هلاكهم مصحين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وقضينا اليه ذلك الامر قال أوحينا اليه وقوله وجاء أهل المدينة يستبشرون يقول وجاء أهل مدينة
سدوم وهم قوم لوط لما سمعوا ان ضيفا قد ضاف لوطا مستبشرون بنزولهم مدنتهم طمعاعهم في
ركوب الفاحشة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء أهل
المدينة يستبشرون استبشروا بضيف نبي الله صلى الله عليه وسلم لوط حين نزلوا الماء أرادوا ان يأتوا
اليهم من المنكر **القول** في تأويل قوله تعالى (قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحوني واتقوا الله ولا
تخزون قالوا أولم تنهك عن العالمين) يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه ان هؤلاء الذين جئتمهم
تريدون منهم الفاحشة ضيفي وحق على رجل كرام ضيفه فلا تفضحوني أي القوم في ضيفي
وأكرموني في ترككم ان تعرض لهم بالكره وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله في وفي أنفسكم ان
يجعل بكم عقابه ولا تخزون يقول ولا تتلوني ولا تمسوني فيهم بالتعرض لهم بالكره قالوا أولم تنهك
عن العالمين يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه أولم تنهك ان تضيف أحدنا من العالمين كما **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولم تنهك عن العالمين قال ألم تنهك ان تضيف
أحدنا **القول** في تأويل قوله تعالى (قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم ابني سكرتهم
يعمّهون فاحذرهم السجعة مشرقين) يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه تزوجوا النساء فأقوهم
ولا تفعلوا ما قد حرم الله عليكم من آيات الرجال ان كنتم فاعلين ما أمر بكم ومنتهين الى أمرى كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين أمرهم نبي
الله لوط ان يتزوجوا النساء وأراد ان يضيفه بيناته وقوله لعمرك يقول تعالى لبيد محمد صلى الله
عليه وسلم وحياتك يا محمد ان قومك من قريش ابني سكرتهم يعمّهون يقول ابني ضلالتهم وجهلهم
يترددون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** النبي قال
ثنا مسلم بن إبراهيم قال ثنا سعيد بن زيد قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس
قال ما حاق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم

الى قوم مجرمين ليرسل عليهم حجارة من طين فالتقدير اننا أرسلنا اليهم انهم انهم الآ ل لوط وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً لا خلاف
الباشرين فان القوم موضوعون بالاحرام دون آل لوط ويكون قوله انهم انهم جار مجرى خبر لكن كانه قيل لكن قوم لوط منحون ويكون
قوله الا امراته استثناء من الاستثناء أي أرسلنا اليهم انهم انهم الآ ل لوط الامر أنه كقول المقر انلان على عشرة الا ثلاثة الا واحد اوجوز

في الكشاف ان يكون قوله لا آل لوط مستثنى من الضمير في مجرمين حتى يكون الاستثناء متصلا أي الى قوم قد أجزموا كلهم الا آل لوط
وخدمهم ولم لا يجوز الاستثناء من الاستثناء بناء على ان آل لوط مستثنى من معمول أرسلا أو مجرمين والا امرأته من معمول منحومهم وقد
عرفت ما فيه على انه اذا جعل الارسال بمعنى (٢٨) الاهلاك كما قرره هو آل الامر الى ما ذكرنا فلا أدري لم استبعده مع وفور فضله قال

أهل اللغة قدرت الشيء وقدرته
بالتحفيف والتثقيب جعل الشيء
على مقدار غيره ومنه قدر الله
الاقوات أي جعلها على مقدار
الكفاية وقدر الامور أي جعلها
على مقدار ما يكفي في أبواب الخير
والشروقي في معنى قدرنا كتبنا
وقال الزجاج دبرنا وقيل قضينا
والكل متقارب والمثد في هذا
المعنى أكثر استعمالا وانه جواب
سؤال كانه قيل ما بالها استندت
من الناجين فقبيل قدرنا انهم ان
الغارين أي الباقيين في الهالك
ويقال للماضي أيضا غار وهو من
الاضداد قول في الكشاف على
فعل التقدير مع أن التعليق من
خصائص أفعال القسول لانه في
معنى العلم وانما استندوا الفعل
الى أنفسهم مع أن التقدير لله
عز وجل بيان الاختصاص به تعالى
كقوله خاصة المالك دبرنا كذا أو
أمرنا بكذا ولعل المدر والامر هو
المالك وحده ثم ان الملازمة لما
بشرى ابراهيم عليه السلام بالولد
وأخبروه بانهم مرسلون الى قوم
مجرمين ذهبوا بعد ذلك الى لوط
وذلك قوله فلما جاء آل لوط المرسلون
قال أي لوط انكم قوم مذكرون
تذكركم نفسي وتنفركم وذلك
انهم هجموا عليه فلم يعرفهم
وناف ان يظرفوه بشر فلذلك
قالوا بل جئناك بما كانوا عتروا
أي ما جئناك بما لو همت بل جئناك
بما فيه فرجك وتشفيك من

بجياة أحد غيره قال الله تعالى ذكره لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون **حدثنا** الحسن بن محمد
قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال ثنا الحسن بن أبي جعفر قال ثنا عرو بن مالك عن
أبي الجوزاء عن ابن عباس في قول الله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ما حلف الله تعالى
بجياة أحد الا بجياة محمد صلى الله عليه وسلم قال وحياتك يا عمرو وعمر ك وحياتك في الدنيا انهم لفي
سكرتهم يعمهون أي في ضلالتهم يعمهون أي يلبسون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن
سفيان قال سألت الاعشى عن قوله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال اني غفلتهم يترددون
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون
وهي كلمة من كلام العرب لفي سكرتهم أي في ضلالتهم يعمهون أي يلبسون **حدثنا** ابن وكيع
قال ثنا أبي عن سفيان قال سألت الاعشى عن قوله لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال اني
غفلتهم يترددون **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في سكرتهم
قال في ضلالتهم يعمهون قال يلبسون **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن
معمر قال قال مجاهد يعمهون قال يترددون **حدثني** المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا أبي
معاوية عن علي بن ابن عباس قوله لعمر ك يقول لعيشك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال يترددون
حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم قال كلوا يكرهون ان يقول
لرجل اعمرى برونه كقوله وحياتك وقوله فاخذتهم الصيحة مشرقين يقول تعالى ذكره فاخذتهم
اصاعة وهي الصيحة مشرقين يقول اذا أشرفوا ومعناه اذا أشرفت الشمس ونصب مشرقين
ومصحين على الحال بمعنى اذا أصبحوا واذا أشرفوا يقال منه صح بهم اذا أهلوا كوا وبخو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن علي
سبحان عن ابن جريج فاخذتهم الصيحة مشرقين قال حين أشرفت الشمس ذلك مشرقين **القول**
في تأويل قوله تعالى (فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات
للمتوسمين) يقول تعالى ذكره فجعلنا عالي أرضهم سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة وأسارنا عليهم حجارة من سجيل
أي من طين وقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين يقول ان في الذي فعلنا قوم لوط من اهلاكهم
ما حللناهم من العذاب لعلمات ودلالات للمتوسمين المعتبرين بعلمات الله وعبره على عواقب أمور
أهل معاصيه والكفر به وانما يعني تعالى ذكره بذلك قوم بني الله صلى الله عليه وسلم من قرش
يقول فلقومك يا محمد في قوم لوط وما حل بهم من عذاب الله حين كذبوا رسوله وتمادوا في غيبتهم
وضلالهم معتبر وبخو الذي قلنا في معنى قوله للمتوسمين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني عبد الاعلى بن واصل قال ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن
قيس بن مجاهد في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتوسمين **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
ابن فضيل عن عبد الملك **حدثنا** الحسن الزعفراني قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد
المالك عن قيس بن مجاهد ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتوسمين **حدثني** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثنا**
الحسن بن محمد قال ثنا شبابة قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا

عبدون وهو العذاب الذي كنت تحذرون به وهم اشكون في وقوعه وآتينك بالحق باليقين الثابت وقال الحكيم
بالعذاب الذي لا شك فيه والاصادقون فيما أخبرناك به فاسر باهاك بقطع من الليل أي في آخره ووقدم في سورة هود وزادها هنا قوله واتبع
أديارهم لانه اذا ساقهم وكان من ورائهم علم بجانهم ولا يخفى عليه حالهم في الآية زيادة بيان لكيفية الاسراء ثم زاد في البيان فقال ولا يلتفت

منكم أحد ولم يستثن امرأته كنفه عامر في الـ ورواه من قوله إلا آل لوط إنما المخبوهم أجمعين الأمر أنه قال جاز الله ما أمر باتباع أديارهم
ونهبهم عن الاتقات ليكون فارغ البال من حالهم فيخلص قلبه لشكر الله ولئلا يتخاف منهم أحد لغرض له فيصيبه العذاب ولئلا يشاهدوا
عذاب قومهم فيرقوا لهم مع انهم ليسوا من أهل الرقة عليهم وليوطوا وانشوهم (٢٩) على المهاجرة ولا يتحسروا على ما خلفوا وواجوز

أن يكون النهى عن الاتقات
كناية عن مواساة السير وترك
التواني لأن من يلتفت لآيات يفتح
له أدنى وقفة وامضوا حيث تؤمرون
قال الجوهري مضى الشيء مضيا
ذهب وهضى في الأمر مضيا أنفذه
وقال في الكشف عدى وامضوا
الى حيث تعديته الى الطرف المهم
لأن حيث مهم في الامكنة وكذلك
الضمير في تؤمرونه قلت حاصل
الكلام يرجع الى قوله اذهبوا الى
المكان الذي تؤمرون بالذهاب
اليه أو انفذوا أمر الذهاب
الى هنالك عن ابن عباس انه
الشام وقيل مصر وقال المنضل
حيث يقول لكم جهنم وكانت
قرية معينة ما عمل أهلها عمل قوم
لوط ثم أخبر عن حالهم بخلافه فقال
وقضينا ضمن معنى أو حينئذ ذلك
عدى بالى كانه قيل أو حينئذ اليه
ذلك الامر مقتضيا بما يتوهم فسر
ذلك الامر بقوله ان ذابره هؤلاء
مقتول ع من حين أي يستاصلون
عن آخرهم حال ظهور الصح
وذخا لهم شبه وفي هذا الاجال
والتفسير تفخيم لشأن الامر
وتعظيمه ثم حتى ما أبدى قوم لوط
من الفعل بعد نزول الملائكة
فضالوجاء أهل المدينة أى أهل
سدوم التي ضرب بقاضها الملائك
فقبل أجور عن قاضى سدوم
يستشرون بطهور السرور ويمن
الملائكة لانهم رأوهم من
حسان الوجوه قال لوط لما فسدوا
اضافة ان هو لا يضي فلا تفخرون

شبل وحدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة قال ثنا شبل جيعان بن أبي نجيح عن مجاهد
مثله حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج بن جريح عن مجاهد قال المتوسمين
المتفرسين قال * توهت فيك الخير نافذة * حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفیان عن عبد الملك
ابن أبي سليمان عن قيس عن مجاهد ان في ذلك آيات للمتوسمين قال المتفرسين حدثني المثنى
قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ان في ذلك آيات للمتوسمين يقول
للساطرين حدثنا ابن وكيع قال ثنا محمد بن يزيد بن جويبر عن الضحاك للمتوسمين قال
للساطرين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان في ذلك آيات للمتوسمين
أى للمتوسمين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة قوله
للمتوسمين قال للمعتبرين حدثني محمد بن عمار قال ثنا حسن بن مالك قال ثنا محمد بن
كثير عن عمرو بن قيس عن عملية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في ذلك آيات للمتوسمين حدثنا
أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا محمد بن كثير مولى بنى هاشم قال ثنا عمرو بن قيس الملائي عن
عطية عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا
الحسن بن محمد قال ثنا الفران بن السائب قال ثنا مهرون بن مهران عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله حدثنا عبد الاعلى بن
واصل قال ثنا سعيد بن محمد الجويني قال ثنا عبد الواحد بن واصل قال ثنا أبو بشر المزيقي
عن ثابت البناني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس
بالتوسم حدثني يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله ان في ذلك
آيات للمتوسمين قال المتفكرون والمعتبرون الذين يتوسمون الاشياء ويتفكرون فيها
ويعتبرون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول
في قوله للمتوسمين يقول للساطرين حدثني أبو شريحيل الحمصي قال ثنا سليمان بن سلمة قال
ثنا المؤمل بن سعيد بن يوسف الرحبي قال ثنا أبو العلى أسد بن وداعة الطائي قال ثنا وهب بن
منبه عن طاوس بن كيسان عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله وينظر بتوفيق الله ﷻ القول في تاويل قوله تعالى (وانهم ليسبيل مقبم ان
في ذلك آيات للمتوسمين) يقول تعالى ذكره وان هذه المدينة مدينه سدوم بطريق واضح مقم
يراهما المتأخر منها لانها لم يبرح مكانها فيجهد ذوب أمرها ورغب معصية الله والكفر به
* وبخواتمى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال ثنا
ابن عمير عن ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء وحدثني الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن
ورقاء وحدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى جيعان بن أبي نجيح عن
مجاهد قوله وانهم ليسبيل مقم قال بطريق معسلم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
عجاج بن جريح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وانها
ليسبيل مقم يقول بطريق واضح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله

بفضحة ضيق لان الضيف يجب اكرامه فاذا أسي واليه في دار المضيف كان ذلك اهانة وفضحة لا مضيغ يقال فضحه فضحه فضيحة
اذا أظهر من أمره ما يكرمه العار واتفقوا الله ولا تخزون مرفى هو ذالوا في جواب لوط أولم تنهك عن العالمين أى ألسنتكم ينالك عن ان
تسكمتا في شأن أحد من الناس اذا قدمناه بالفاحشة وكانوا يتعرضون لسكل أحد وكان لوط عليه السلام ينهاهم عن ذلك فاعسده

تظيره لئن لم تفته بالوط لتلدون من المخرجين وقيل فهو عن ضيافة الناس وراهم قال هو لاء بنى من الصلب أو أراد نساء أمته كما مر في
هو وقال جار الله ان كنتم فاعلين شك في قبولهم لقوله كانه قال وما أظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة فيما أحل الله دون
ما حرم ثم قالت الملائكة للوط عليه (٣٠) السلام لعمر ك مبتدأ محذوف الخبر لكثر الاستعمال أي قسمي أو هو مما أقسم به

وانم السبيل مقيم قال طريق السبيل الطريق حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لسبيل مقيم يقول بطريق معلم وقوله ان في ذلك لآية
للمؤمنين يقول تعالى ذكره ان في صنيعنا بقوم لوط ما صنعناهم لعلهم يدركون آية من آياتنا
على انتقامه من أهل الكفر به وانقاذهم من عذابه اذا نزل بقوم أهل الايمان به منهم كما حدثنا
محمد بن بشر قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ممالك عن سعيد بن جبير في قوله ان في ذلك
لاية قال هو كالرجل يقول لاهل علامة ما بيني وبينكم ان أرسل اليكم خاتمي أو آية كذا وكذا
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو أسامة عن سفيان عن ممالك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
في ذلك لآية قال اما ترى الرجل يرسل بجذعه الى أهله فيقول ها توادخذى ها توادخذى فاذا رآه علموا
انه حق ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وان كان أصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما
لبامام مبين) يقول تعالى ذكره وقد كان أصحاب الغيضة ظالمين يقول كانوا ياتونه كافرين والايكة
الشجر الملتف المجتمع كما قال أمية * كعبك الحسام على قرو * مع الايكة في الطين الجوانح * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن
الشهيد قال ثنا عقاب بن بشير عن خصيف قال في قوله أصحاب الايكة قال الشجرة كانوا ياتون
في الصيف الفاكهة الرطبة وفي الشتاء اليابسة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله وان كان أصحاب الايكة لظالمين ذكرنا انهم كانوا أهل غيضة وكان عامة شجرهم هذا
الدوم وكان رسولهم فيما بلغنا شعيب صلى الله عليه وسلم أرسل اليهم والى أهل مدين أرسل الى أمتين
من الناس وعذبنا بعدا بين شتى اما أهل مدين فانتقمنا الصلحة واما أصحاب الايكة فكانوا أهل شجر
متكاوس ذكرنا انه سلب عليهم الحرسعة أيام لا يظلمهم منه ظل ولا ينعفهم منه شيء فبعث الله عليهم
محادية فلو انحتها يلتمسون الروح فيها فجعلها الله عليهم عذابا باعث عليهم نارا فاضطربت عليهم
فاكتمهم فذلك عذاب يوم الظالة انه كان عذاب يوم عظيم حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا
عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير قال أصحاب الايكة
أصحاب غيضة حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج قال قال ابن جريح قوله وان
كان أصحاب الايكة لظالمين قال قوم شعيب قال ابن عباس الايكة ذات آجام وشجر كانوا فيها
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
أصحاب الايكة قال هم قوم شعيب والايكة الغيضة حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا
عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان أصحاب الايكة
والايكة الشجر الملتف وقوله فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول تعالى ذكره فانتقمنا من ظلمة
أصحاب الايكة ومدنية قوم لوط والهاء والميم في قوله وانهم سمنا من ذكر المدينة بسين لبامام يقول
لسل طريق يا معون به في سفرهم ويهدون به مبين يقول بين لمن اتم به استقامته وانما جعل الطريق
اماما لانه يوم ويتبع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
وانهما لبامام مبين يقول على الطريق حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول طريق ظاهر

والعمر والعمر بالفتح والضم واحسد الا انهم خصوا القسم بالمتفوح اثباتا للانخسف فان الحلف كثير الدور على استنهم انهم لني سكرتهم غوايتهم التي اذهبت عقولهم حتى لم يميزوا بين خطائهم وصوابك يعمهون يتخبرون فكيف يقبلون قولك والذي ناسرهم به من ترك البنين الى البنات وقيل انه سبحانه ناطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقسم بحياة صلى الله عليه وسلم وما أقسم بحياة أحد قط وذلك يدل على انه أكرم الخلق على الله فانتقمنا الصلحة مشرقين داخلين في الشروق وهو بروج الشمس كان ابتداء العذاب من أول الصبح لقوله معجيين أليس الصبح يقرئ وغلبته كانت عند طلوع الشمس قال المفسرون هي صخرة جبرئيل قلت ويحتمل ان تكون صخرة قاب المقدس والرسال الحجارة عليهم قال بعض المفسرين انما قال وأما نظرنا عليهم وفي سورة هود وأما نظرنا عليهم لأنه أراد ههنا من شد من القرية منهم وقيل سبب تخصيص هذه السورة بجمع المذكور هو بناء القصة على قوله انا أرسلنا الى قوم مجرمين ان في ذلك لايات للمتوسمين للمتوسمين وسبقة التوسم التثبت في النظر حتى يعرف حقيقة الشيء فغير به عن التأمل والتفكير وانما يعنى تلك القرية وآثارها بسبيل مقيم

ثابت بسلكه الناس المارة من الحجاز الى الشام يشاهدون آثار قهر الله وغضبه هنالك قال بعضهم انما جاع
الآيات في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين لانه أشار الى ما تقدم عن ضيف ابراهيم وقصة لوط وقلب المدينة واطار الحجارة عليهم وعلى من
غاب عنهم وقال في الثانية والى أي القرية لسبيل وهذه واحدة من تلك الآيات فلذلك قال ان في ذلك لآية للمؤمنين وقيل ما جاء من

القرآن من الآيات بجمع الدلائل وما جاء من الآية فلوحدانية المدلول عليه فلماذا كرهه المومنين وهم معقرون بوحدانيته وخذ الآية
تظيره في العنكبوت خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين ثم أجل قصة قوم شعيب فقال وان كان أصحاب الآية
الظالمين ان يخففه عن العقيلة ولذلك دخلت اللام الفارقة في خبرها كانوا أصحاب (٣١) غياض ومواضع ذات شجر فنسبوا اليها

والآيكة الشجر الملتف والضمير في قوله وانما يعود الى قري قوم لوط
والى الآية وقيل بل الى الآية
ومدين لان شعيبا كان مبعوثا اليها
اليهما قتل بذكر أحد الموضعين
ههنا وهو الآية على الآخر
لبامام ميين بطريق واضح قال
الفراء والزجاج سمى الطريق اماما
لانه يؤمر وينبع وقال ابن قتيبة
لان المسافر يات به حتى يصير الى
الموضع الذي يريد ثم ختم القمص
بقصة قوم ذكوان وقد كذب أصحاب
الحجر المرسلين وهو وادبين الشام
والمدينة وجمع المرسلين لان
تكذيب نبي واحد وهو صالح
ككذب جميع الانبياء اولان
القوم كانوا براهعة منكبين
لكل الرسل أو أرادوا الخاومين
معهم من المؤمنين وآياتهم أى
أعطيت رسولهم آياتنا أرادوا الناقة
وكانت فيها آيات خروجهما من
الحضرة وعظام خاتمتها وكثرة آياتها
الى غير ذلك كالحكيما في الاعراف
وكانوا عنها أى عين النظر فيها
والاعتبار بها معرضين وفيه ان
التقليد مذموم والاستدلال
واجب وكانوا يخشون من الجبال
يوثا آمنين من أن تهدم ويتداعى
بينها أو يقع سقوتهم عليهم أو
آمنين من عذاب الله أو من
حوادث الدهر فما أغنى عنهم لم
يدفع عنهم شيئا من عذاب الله
ما كانوا يكسبون من بناء البيوت
الوثيقة ومن جمع الاموال والعدد

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء **وحدثني** الحسن بن شداد قال ثنا شيبان قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى
قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا
شبل جيعان بن أبي نجيج عن مجاهد في قوله وانما بالبامام ميين قال بطريق معلم **حدثنا** محمد بن
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة وانما بالبامام ميين قال طريق واضح **حدثنا**
عن الحسين قال سمعت ابا عبد الله يقول ان خبرنا عبد قال سمعت الضمك يقول في قوله لبامام ميين
بطريق مستبين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآياتناهم
آياتنا فكانوا عنها معرضين) يقول تعالى ذكره ولقد كذب سكان الحجر وجعل سكانهم فيها ومقامهم
بها أصحابها كما قال تعالى ذكره ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فجعلناهم أصحاب السعكناهم فيها ومقامهم بها والحجر مدينة ثمود وكان قنادة يقول في
معنى الحجر ما **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ان أصحاب
الحجر قال أصحاب الوادي **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
وهو يذكر الجرمسا كن ثمود قال قال سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال مرنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
أنفسهم الا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خلفها **حدثنا**
زكريا بن يحيى بن أبيان المصري قال ثنا أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن أبي عبد الملك قال ثنا
داود بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن سابط عن جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وهو بالجحر هو لاء قوم صالح أهلكتهم الله الارحلا كان في حرم الله منعه حرم
آمن من عذاب الله قيل يا رسول الله من هو قال أبو رغال وقوله وآياتنا فكانوا عنها معرضين
يقول وآياتناهم أدلتنا وعنا على حقيقة ما بعثنا به اليهم رسولنا صالحا فكانوا عن آياتنا التي
آتيناهم وهم معرضين لا يعتبرون بها ولا يتعقلون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (وكانوا
يخشون من الجبال بيوتا آمنين فآخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) يقول
تعالى ذكره وكان أصحاب الحجر وهم ثمود قوم صالح ياتون من الجبال بيوتا آمنين من عذاب الله
وقيل آمنين من الخراب أن تحرب بيوتهم التي تقعوها من الجبال وقيل آمنين من الموت وقوله
فآخذتهم الصيحة مصبحين يقول فآخذتهم صيحة الهلاك حين أصبحوا من اليوم الرابع من اليوم
الذي وعدوا العذاب وقيل لهم تتعوا في داركم ثلاثة أيام وقوله فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول
فأرغ عنهم عذاب الله ما كانوا يجترحون من الاعمال الخبيثة قبل ذلك ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى ﴾ (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لا آتية فأنزع الصفيح الجبل
ان ربك هو الخلاق العليم) يقول تعالى ذكره وما خلقنا الخلاق كلها أسماءها وأرضها ما فهم سما
وما بينهما يعنى بقوله وما بينهما ما ساقى الطبايق ذلك الا بالحق يقول الا بالعدل والانصاف لا بالتعالم
والجور وانما يعنى تعالى ذكره بذلك انه لم يظلم أحدا من الامم التي اقتضت قصصها في هذه السورة
وقصص اهلا كه اياها بما فعل به من تعجيل النقمته تعالى كرهه به في عذبه وويله بغير استحقاق
لانه لم يخلق السموات والارض وما بينهما بالتعالم والجور ولكنه خلق ذلك بالحق والعدل وقوله وان

ولما فرغ من القصص قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق أى متبسة بالقوا وقد والعايات والحكم الصحيحة منها استغلال
المكافئين بالعبادة والطاعة حتى لو تركوها أو عرضوا عنها وجب في الحكمة اهلا كههم وتظهير الارض عنهم وهذا العنلم يناسب اصول
الاعتزال قال الجبائي فيه بطلان مسد ذهب الجبرية الذين يزعمون ان أكثر ما خلق الله بين السموات والارض من الكفر والمعاصي باطل

وأجيب بأن أفعال العباد من جملة ما بين السموات والأرض فوجب أن يكون الله خالقها وحيث أن وجه العظم من هذا ابتداء شروع في تسمية النبي صلى الله عليه وسلم وتصويره على أذيان تومه بعد اقتصاص أحوال الامم السالفة ومعاملاتهم مع أنبيائهم ويؤيد هذا النظم قوله وإن الساعة آتية معناه ان الله (٣٢) سيتقم لك فيها من أعدائك ويجازيك وياهم على حسناتك وسيأتهم فانه ما خلق

السموات والأرض وما بينهما الا بالحق والعدل فكيف يليق بحكمته وفضله اهمال أمره والامبره على أذى قوم رغبه في الصفع فقال فاصفع الصفع الجميل أي فاعرض عنهم اعراضا جديلا تعلم واغضاء ان كان اللام للناس قاله اهدا هذا النوع من الصفع لا الذي يشتمل على حقد واجهال ومكر وان كان للعهد فاعمل المراد ما امر به في نحو قوله خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهل وقيل هذا منسوخ بآية السيف والاطهر ان حسن المعاشرة والمخالفة ما موربه ما أمكن فلا حاجة الى ارتكاب التعرض لربك هو الخلاق كبير الخلق العليم الكامل العلم يعلم ما يجري بين الخلاق من الاحوال والانلاق وان كثروا وكثرت فيجازهم يوم القيامة على حسب ذلك وقيل أراد الله الذي خالقكم وعلم ما هو الاصل لكم فالصفع اصبح فاصفحوا الى ان يكون السيف اصبح ثم حثه على الصفع والتجاوز بتدكر النعم العظام التي خصه بها فقال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني اكثر المفسرين على ان المراد بها فاتحة الكتاب وهو قول عمرو بن رضي الله عنهم وابن مسعود وأبي هريرة والحسن وأبي العباس ومجاهد والضحك وسعيد بن جبيرة وقادة وذلك انه سبع آيات والمثاني جمع مثناة من التثنية أو جمع مثنية

الساعة آتية فاصفع الصفع الجميل يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله خالقها وحيث ان وجه العظم من هذا ابتداء شروع في تسمية النبي صلى الله عليه وسلم وتصويره على أذيان تومه بعد اقتصاص أحوال الامم السالفة ومعاملاتهم مع أنبيائهم ويؤيد هذا النظم قوله وإن الساعة آتية معناه ان الله (٣٢) سيتقم لك فيها من أعدائك ويجازيك وياهم على حسناتك وسيأتهم فانه ما خلق السموات والأرض وما بينهما الا بالحق والعدل فكيف يليق بحكمته وفضله اهمال أمره والامبره على أذى قوم رغبه في الصفع فقال فاصفع الصفع الجميل أي فاعرض عنهم اعراضا جديلا تعلم واغضاء ان كان اللام للناس قاله اهدا هذا النوع من الصفع لا الذي يشتمل على حقد واجهال ومكر وان كان للعهد فاعمل المراد ما امر به في نحو قوله خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهل وقيل هذا منسوخ بآية السيف والاطهر ان حسن المعاشرة والمخالفة ما موربه ما أمكن فلا حاجة الى ارتكاب التعرض لربك هو الخلاق كبير الخلق العليم الكامل العلم يعلم ما يجري بين الخلاق من الاحوال والانلاق وان كثروا وكثرت فيجازهم يوم القيامة على حسب ذلك وقيل أراد الله الذي خالقكم وعلم ما هو الاصل لكم فالصفع اصبح فاصفحوا الى ان يكون السيف اصبح ثم حثه على الصفع والتجاوز بتدكر النعم العظام التي خصه بها فقال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني اكثر المفسرين على ان المراد بها فاتحة الكتاب وهو قول عمرو بن رضي الله عنهم وابن مسعود وأبي هريرة والحسن وأبي العباس ومجاهد والضحك وسعيد بن جبيرة وقادة وذلك انه سبع آيات والمثاني جمع مثناة من التثنية أو جمع مثنية

والمثاني في كل صلاوة قال الزجاج ثني مما يقرأ بعدها معها أو أيضا قسمت بصفتين قسم ثناء وقسم دعا وقد ورد الحديث في هذا المعنى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وقد مر في أول الكتاب وأيضا كما انها مثناة مثل الرحمن الرحيم اياك وياك الصراط صراط عليهم واشتمها على ثناء الله تعالى وتحميد مقرر وما يفرغ على هذا القول بانقل القاضي عن أبي بكر الاصم انه قال

قال كان ابن مسعود لا يكتب في مصنفه فاتحة الكتاب فقبل كأنه رأى أنه تعالى عطف عليه قوله والقرآن العظيم والعطف بوجوب المغايرة فوجب أن تكون السبع المثاني غير القرآن والجواب أنه قد يكون بعطف الجزء على الكل كقوله وملائكته وجبرئيل أو بالعكس كما في الآية والمقصود في الوصفين تميز البعض عن الكل تنبيها على ضرورة ذلك (٣٣) البعض وشرفه فان قلت ليس لعطف الكل على

البعض نظير والاستدلال بالآية استدلال بصورة النزاع من غير دليل قلنا يكفي بقوله ولقد آتيناك دليلا على أنه من القرآن وعن ابن عمر وسعيد بن جبيرة في رواية ان السبع المثاني هي السبع الطوال سميت بذلك لما وقع فيها من تكرير القصص والمواعظ والوعود والوعيد وغير ذلك ولأنها تنبئ على الله بأفعاله العظمى وصفاته الحسنى وأنكر الربيع هذا القول لان هذه السورة مكينة وأكبر تلك السور مدينة وأجيب بان المراد من الايتاء انزالها الى السماء الدنيا والمكة والمدنية في ذلك سيات وضعف بان اطلاق لفظ الايتاء على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظاهر وقال قوم السبع المثاني هي التي دون الطوال والمئين وفوق المفصل واحتجوا عليه بما روى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أعطاني السبع الطوال مكان السوراة وأعطاني المئين مكان الانجيل وأعطاني المثاني مكان الزبور وفضلني ربي بالمفصل قال الواحدي والقول في تسمية هذه السور مثاني كالقول في تسمية الطول مثاني وروى عن ابن عباس واليه ذهب طائفة من أهلها في القرآن لقوله سبحانه صكتنا ما تشابهنا مثاني وانما سبعة أسابيع كرر فيها دلائل التوحيد والتبوية والتكاليف ومعنى العطف على

قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هي السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة في هذه الآية ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس فهن الفرائض والحدود **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة بنحوه **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن ابن أبي خالد عن خوات عن سعيد بن جبيرة قال السبع الطول **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أبو بشر أخبرنا عن سعيد بن جبيرة قال هن السبع الطول قال وقال مجاهد هن السبع الطول قال ويقال هن القرآن العظيم **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا سعيد بن جعفر عن سعيد بن جعفر في قوله سبعاً من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس **هـ** ثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة قال هن السبع الطول **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبيرة في قوله سبعاً من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس ل قلت ما المثاني قال يثنى فهن القضاء والقصص **هـ** ثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا امرئيل عن أبي اسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس **هـ** ثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال السبع الطول **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد عن سفيان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا أبو خالد عن سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثله **هـ** ثنا أبو بكر ياقان قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشان عن مجاهد قال هي السبع الطول **هـ** ثنا الحسن بن محمد بن عبيد قال ثنا عبد الملك بن قيس عن مجاهد في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هي السبع الطول **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا غنيم بن يحيى **هـ** ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال من القرآن السبع الطول السبع الأول **هـ** ثنا الحسن بن محمد قال ثنا شعبة قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل وابن عمير عن عبد الملك بن قيس عن مجاهد قال هن السبع الطول **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السبع الطول **هـ** ثنا أبو بكر ياقان قال ثنا ابن عمير عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال هي الامثال والخبر والعبر **هـ** ثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عمير عن اسمعيل عن خوات عن سعيد بن جبيرة قال هي السبع الطول أعطى موسى سناً وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم سبعاً **هـ** ثنا عن الحسن قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الصادق يقول في

(٥ -) (ابن جرير) - (الرابع عشر)

هذا القول الجمعية كقوله الى الملائكة التزموا من الهمام وكانه قيل آتيناك ما هو الجامع لكونه سبعاً مثاني ولكونه قرآناً عظيمًا قال الزجاج ووافقه صاحب الكشاف ومن في المثاني للبيان أو للتبعض اذا أردت بالسبع الغائبة أو الطول والبيان اذا أردت الاسباع ولما عرف رسوله نعمه الدينية ورغبه فيها غره من اللذات العاجلة الراتلة لان كل

نعمة وان عظمت فانها بالنسبة الى نعمة القرآن ضئيلة حقيرة ومنه الحديث من لم يتغن بالقرآن أي لم يستغن به فليس منا وقول أبي بكر من
أوتي القرآن فرأى ان أحدا أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي فقد صغر عظمها وعظم صغيرها فمن حق قارئ القرآن الواقف على معانيه ان
لا يشغل سره بالالتفات الى الدنيا وزهراتها قال (٣٤) الواحدى انما يكون ماداعينه الى الشئ اذا أدام النظر نحوه وادامة النظر

اليه تدل على استغسانه وتغنيه
وقال في الكشف معنى لا تمدن
لا تطمع ببصرك طموح راغب فيه
منه له الى ما تمناه أزواجهم
أي أصنافا من الكفار قاله ابن
قتيبة وقال الجوهرى الأزواج
القرناء قال بعضهم لا تمدن عينيك
أي لا تحسدن أحدا على ما أوتي
من الدنيا وضعف بان الحسد
منه على غنسه مطلقا كيف يحسن
تخصيص الرسول به ويمكن أن
يجاب بان المراد منه منه من التكوين
كقوله ولا تكونن من الشركين
أو المراد الغبطة فهى محظورة
عليه صلى الله عليه وسلم لجلالة
منصبه وان كانت جائزة لامتنه
و روى انه وافق من بلاد الشام
سبع قوافل ليهود بنى قريظة
والنضير فيها أنواع السبر والطيب
والجوهر فقال المسلمون لو كانت
هذه الاموال لنا لتقويتنا بها
ولا نفقة ناناها في سبيل الله فقال لهم الله
عز وجل لقد أعطيتكم سبع آيات
هى خير من هذه القوافل السبع
وانما قال في هذه السورة لا تمدن
بغيره واواله عطف لانه لم يسبقه
طلب بخلاف ساقى سورة طه ثم
لمساها عن الالتفات الى أموالهم
وأمتعتهم نها عن الالتفات اليهم
أنفسهم وان لم يحصل لهم في قلبه
قدر ووزن فقال ولا تحزن عليهم
أي على انفسهم لم يؤمنوا بقوى
بمكانهم الاسلام ويتعش بهم
المؤمنون وكأمره بالتكبر على

قوله سبع ما من المثنى يعنى السبع الطول وهو قال آخرون عن ذلك سبع آيات وقالوا هن آيات
فاتحة الكتاب لان سبع آيات وهم أيضا مختلفون في معنى المثنى فقال بعضهم انما سبع مثنى
لانهم يثنون في كل ركعة من الصلاة ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا
ابن علية عن سعيد الجري عن أبي نصر قال قال رجل منا يقال له جابر أو جوي يعرطت الى عمر
حاجة في خلافته فقدمت المدينة ليلا فالت بين ان اتخذ منزلا بين المسجد فأخترت المسجد منزلا
فأرقت نشوا من آخر الليل فاذا الى جنبى رجل يصلى يقرأ بأم الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم يركع
ولا يقرأ فلم أعرفه حتى جهر فاذا هو عمر فكأنت فى نفسى فعدوت عليه فقلت يا أمير المؤمنين حاجة مع
حاجة قال هات حاجتك قلت قدمت ليلا فالت بين ان اتخذ منزلا بين المسجد فأخترت المسجد
فأرقت نشوا من آخر الليل فاذا الى جنبى رجل يقرأ بأم الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرأ
فلم أعرفه حتى جهر فاذا هو أنت وليس كذلك تفعل قبلنا قال وكيف تفعلون قال يقرأ أحدنا أم
الكتاب ثم يفتتح السورة فيقرأها قال ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم
يعلمون ولا يعملون وما تبغى عن السبع المثنى وعن التسبيح صلاة الخلق **حدثني** طلق بن محمد
الواسطى قال أخبرنا يزيد بن الجري عن ابن نصر عن جابر أو جوي يعر عن غيره الا أنه قال
فقال يقرأ القرآن ما تيسر أحيانا ويسبح أحيانا ما لهم رغبة عن فاتحة الكتاب وما يتبعى بعد المثنى
وه لانه انطلق التسبيح **حدثنا** ابن ابي عمير قال ثنا سفيان عن السدي عن عبد
خبر عن علي قال السبع المثنى فاتحة الكتاب **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن قال ثنا حفص بن
عمر عن الحسن بن صالح وسفيان عن السدي عن عبد خبير عن علي مثله **حدثنا** أبو بكر بن قال
ثنا ابن عمار عن سفيان عن السدي عن عبد خبير عن علي مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي
حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد جيعان عن سفيان عن السدي عن عبد خبير عن علي مثله
حدثنا أبو بكر بن قال ثنا ابن ادريس قال ثنا هشام عن ابن سيرين قال سئل
ابن مسعود عن سبع من المثنى قال فاتحة الكتاب **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا
يونس عن الحسن في قوله ولقد آتيناك سبع ما من المثنى قال فاتحة الكتاب قال وقال ابن سيرين عن
ابن مسعود هي فاتحة الكتاب **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
يونس عن ابن سيرين عن ابن مسعود سبع ما من المثنى قال فاتحة الكتاب **حدثني** سعيد بن يحيى
الأموى قال ثنا أبي قال ثنا ابن جريح قال أخبرنا أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
في قول الله تعالى ولقد آتيناك سبع ما من المثنى قال هي فاتحة الكتاب فقرأها على سنان ثم قال بسم
الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال سعيد وقرأها ابن عباس على كافر أعا عليك ثم قال الآية
السابعة بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابن عباس قد أخرجها الله لكم وما أخرجها احد قبلكم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريح ان أباه حدثه عن سعيد بن جبير قال قال
ابن عباس فاستغنى بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال تدرى ما هذا ولقد آتيناك
سبع ما من المثنى **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله ولقد آتيناك سبع ما من المثنى يقول السبع الحمد لله رب العالمين والقسم أن العظيم
ويقال هن السبع الطول وهن المئون **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن

الاغنياء والترف عنهم اذا كانوا فقرا أمره بالتواضع للفقراء اذا كانوا مؤمنين فقال واخفض جناحك
للمؤمنين الخفض نقيض الرفع وجناحا الانسان يدها ونحوهما كماية عن الدين والرفق وانما قال في سورة الشعراء بزيادة لمن اتبعك لانه قاله
قبله وانذر عبيرتك الاقربين فلم يذكرك هذه الزيادة كان الظاهر ان الادم للهد فصار الامر بخفض الجناح مقتصبا بالاقربين من

تعميره فزئيل ان تبعت لتعلم ان هذا السر يعامل جميع مبيعين من دعوت بعنه حتى ترى بسبب حريه من سبب
فقال وقل اني انا النذير المبين ويدخل تحت كونه نذيرا كونه مبلغا لجميع التكليف لان كل ما كان واجبا ترتب على تركه عذاب وكل
ما كان حراما ترتب على فعله عقاب ويدخل فيه كونه شارحا لجميع مراتب (٣٥) اهل التكليف من الجنة والنار فالنذار بالنار

والاحذار بالجنة هو الانذار عن
موجب الحرمان عنها وفي متعلق
قوله كما انزلنا وجهان بعدما مر به
في الوقوف أحدهما أن يتعلق
بقوله ولقد آتيناك أي أنزلنا
عليك مثل ما أنزلنا على المقسمين
ومن هم قيل أهل الكتاب الذين
جعلوا القرآن عضي من أي أجزاء
جمع عضة وأصلها عضة فعلة من
عضى الشاة اذا جعلها أجزاء
واعضاء أو فعلة من عضته اذا بهته
فالمحذوف منها الهاء لا الواو وعن
عكرمة العضة السحر بلسان
قريش يقولون للساحرة عاضة
ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
العاضة والمستعضة فينقصانها
الهاء أيضا وجعت العضة بالمعاني
جمع العقلاء الملقه من الحذف
بفعلوا الجمع بالواو والنون عوضا
عن الحذف من الحذف كسمن
فمعنى الآية ان اليهود اقتصموا
القرآن الى خسق وباطل وخرؤه
فقالوا بعضه حق موافق للتوراة
والانجيل وبعضه باطل يخالف
لهما ويجوز ان يراد بالقرآن
ما يقرؤنه من كتبهم ولقد اقتصموا
بخر يفهم وبالاترار البعض
والكذب ببعض كقوله
أفأنت منسوت ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض وفي هذا تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن
تكذيب قومه وعداوتهم ولهذا
وسط بين المتعلق بقوله لا تسدن
الآية لانه مدد لتسلية لانه من

ابن جريح عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فاتحة الكتاب **حدثني** عمران بن موسى
القرظي قال ثنا عبد الوارث قال ثنا اسحق بن سويد عن يحيى بن يعمر وعن أبي فاختة في هذه
الآية واقعد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فالاهي أم الكتاب **حدثني** المثني قال ثنا
وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن السدي عن سمع عليا يقول الحمد لله رب العالمين هي السبع
المثاني **حدثنا** أبو المثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت العلاء بن عبد
الرحمن يحدث عن أبيه عن أبي بن كعب انه قال السبع المثاني الحمد لله رب العالمين **حدثنا** أبو كريب
قال ثنا ابن عمار عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية في قول الله تعالى ولقد آتيناك
سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب سبع آيات قلت للربيع انهم يقولون السبع الطول فقال لقد
أزالت هذه وما أنزل من الطول شيء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي
جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال فاتحة الكتاب قال وانما سميت المثاني لانه
يشتمها كل ما قرأ القرآن قرأها فقبل لابي العالية ان الضحاك بن مزاحم يقول هي السبع الطول
وقال لقد نزلت هذه السورة سبعاً من المثاني وما أنزل شيء من الطول **حدثنا** أبو كريب قال ثنا
ابن عمار قال ثنا سفيان عن أبيه عن سعيد بن جبير قال فاتحة الكتاب **حدثنا** أبو كريب قال
ثنا ابن عمار قال ثنا ابن وكيع قال ثنا أي جيعان عن سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن
ابراهيم قال الكتاب **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الحسن بن
عبيد الله عن ابراهيم مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار و**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
أبي و**حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد جيعان عن هرون بن أبي ابراهيم النويري عن عبد
الله بن عبيد بن عمير قال السبع من المثاني فاتحة الكتاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار
عن ابن جريح عن أبي مليكة واقعد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب قال وذكروا فاتحة
الكتاب لتيسر لكم صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لثني قبله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن
ليث عن شهر بن حوشب في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب **حدثني** محمد بن
خداش قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا هرون البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير اللبني في قول
الله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني قال هي الحمد لله رب العالمين **حدثني** يعقوب قال ثنا
ابن عيسى عن أبي ربيعة قال سألت الحسن عن قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن
العظيم قال هي فاتحة الكتاب ثم سئل عنها وأنا اسمع قراها الحمد لله رب العالمين حتى أتى على آخرها
فقال ثني في كل قراءة **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن ابن أبي نجيح عن
جاهد قال فاتحة الكتاب **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن ليث عن جاهد
قال فاتحة الكتاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد آتيناك سبعاً
من المثاني والقرآن العظيم ذكر لنا من فاتحة الكتاب وانهم يشبهون في كل قراءة **حدثنا** محمد بن
عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب ثني في كل
ركعة مكتوبة وتطوع **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن يزيد عن حجاج عن ابن
جريح قال أخبرني أبي عن سعيد بن جبير انه أخبره انه سئل ابن عباس عن السبع المثاني فقال أم
القرآن قال سعيد ثم قرأها وبسم الله الرحمن الرحيم قال أبي قرأها سعيد كما قرأها ابن عباس

النهي عن الالتفات الى دنياهم والتأسف على كفرهم ومن الاقبال بالكلمة على المؤمنين الوجه الثاني أن يتعلق بقوله النذير المبين وعلى
هذا لا يكون بدم الترام اضممار أو زيادة أما الاضممار فان يكون التقيد برأيا النذير عذابا كما أنزلنا كقولك رأيت القمر في الحسن أي
وجها كالقمر وأما الزيادة فان تكون الكاف زائدة كقوله ليس كذا شيء ويمكن أن يقال الكاف بمعنى مثل ولا حاجة الى الالتزام والتقدير

أندرقر يشتمل ما ارتدنا على المفسمين وهم اهل اليهود و ارباب العذاب ماجرى على قريظة والنضير فيكون قد جعل المتوقع بمنزلة الواقع وهو من الاعجاز لانه اخبار بما سيكون وقد كان واما غيرهم من اهل مكة او من قوم صالح قال ابن عباس هم الذين اقتسموا طرق مكة ومدخلها أيام الموسم فعدوا في كل مدخل متفرقين (٣٦) لينفروا الناس عن اليمان بالله ورسوله يقول بعضهم لا تغربوا بالخارج منافاه

وقرأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال سعيد قلت لابن عباس فاما الثاني قال هي أم القرآن استثنائها لله لمحمد صلى الله عليه وسلم فرفعها في أم الكتاب فذخرها لهم حتى أخرجها لهم ولم يعطها الا بعد قبلة قال قلت لابي أخبرك سعيد أن ابن عباس قال بسم الله الرحمن الرحيم آية من القرآن قال نعم قال ابن جريج قال عطية فاتحة الكتاب وهي سبع بسم الله الرحمن الرحيم والثاني القرآن **حدثني** المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سبيل عن ابن أبي نجيح عن عطية أنه قال السبع المثاني أم القرآن **حدثنا** ابن جدي قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد الله العسكري عن خالد الحنفي قاضي مروفي قوله وانقد آتيناك سبعاً من المثاني قال فاتحة الكتاب وقال آخرون عنى بالسبع من المثاني معاني القرآن ذكركم من قال ذلك **حدثني** اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد الشهدى قال ثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن زياد بن أبي مريم في قوله سبعاً من المثاني قال أعطيتك سبعة أجزاء مروانه وبشر وأنتز واضرب الامثال واعدا للنعم وآتيتك نبي القرآن وقال آخرون من الذين قالوا عنى بالسبع من المثاني فاتحة الكتاب الثاني هو القرآن العظيم ذكركم من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عمران بن عيينة عن حصين عن أبي مالك قال قال القرآن كله مثاني **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حصين عن أبي مالك قال قال القرآن كله مثاني **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا عبيد أبو زيد عن حصين عن أبي مالك قال قال القرآن مثاني وعند البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والاععام والاعراف وبراءة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن طاوس عن أبيه قال قال القرآن كله يثني **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الثاني مثاني من القرآن ألم تسمع لقول الله تعالى ذكره الله تزل أحسن الحديث كتابا مثاناً **حدثني** عن الحسين قال سمعت أياماً يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الثاني القرآن يذكر الله القصة الواحدة مراراً وهو قوله تزل أحسن الحديث كتاباً مثاناً **حدثني** وأولى الاتوال في ذلك بالصواب قوله من قال عنى بالسبع الآيات السبع اللواتي هن آيات أم الكتاب لكمة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثني زيد بن خالد بن شداس الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحق عن العلاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن السبع المثاني التي أعطيتها **حدثني** أحمد بن المقدم العجلي قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا روح بن القاسم عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجيء في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلهما قال نعم يا رسول الله قال اني لا رجوان لا تخرج من هذا الباب حتى تعلم اني أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بعد نبي ففعلت انما طأ تخافة ان يبلغ الباب قبل ان ينقضي الحديث فلما دنوت قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال ما تقرأ في الصلاة فقرأت عليه أم القرآن فقال والذي نفسي بيده ما أتزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلهما انما السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته **حدثنا** أبو كريب قال ثنا زيد بن حباب العجلي قال ثنا مالك بن انس قال أخبرني العلاء بن عبيد الرحمن بن يعقوب مولى عمروة عن أبي سعيد مولى عامر بن فلان أو ابن فلان عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اذا

ساحرو يقول الاخر كذاب والاخر شاعر فاهل كهم الله يوم يدرو قبله باتافات وكانوا في بيامن أربعين منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن مائل والاسود بن عبد المطالب وقال ~~ع~~ كرمة اقتسموا القرآن استهزاء وكان يقول بعضهم سورة البقرة ولي يقول الاخر سورة آل عمران لي وقال مقاتل اقتسموه قال بعضهم سحر وبعضهم شعر وبعضهم كذب وبعضهم أساطير الاولين وقال ابن زيد المعتصم هم الذين اقتسموا بالله ليعين صاحبها كسجبي في سورة النمل فرمته الملائكة بالجارة وقتلوهم وعلى هذا يكون قوله الذين يجعلوا منى بيا نذير أي أندرا العصيان الذين يجزؤون القرآن الى شعر وشعر وأساطير مثل ما ارتدنا على المفسمين ثم أقسم على سبيل الوعيد فقال نور بك انتم انتم الآية وقدم تفسيره في أول الاعراف وذلك قوله فلانس ان الذين أرسل اليهم والاظهرا الضمير عائدا الى جميع المكلفين المنتمين وان السؤال يكون عن جميع الاعمال وقد يخص الضمير بالمفسمين والسؤال بالاقسام ثم شجع نبيه قائلاً فأصدع أي اجهر بما تؤمر واظهره وفرق بين الحق والباطل وأصل الصدع الشق والفصل ومنه سمي الصبح صدعاً كما سمي فلاناً وصدع بالجملة اذا تكلم به اجهاراً

قال النخوعون الجارح خذوف والمعنى بالذي تؤمر به من الشرائع مثل أمرتكم بالخير وجوزان تكون ما صدرية أي بأمرك وشأنك مصدر من المني للمفعول ووقالوا ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً حتى نزلت هذه الآية ثم قال وأعرض عن المشركين أي لا تبال بهم ولا تلفظ الى لوهم بك على اظهار الدعوة وهذا الاشارة آية القتال حتى يلزم النسم على ما ظن بل بكدهاشم

افتتحت

كذلك النبي عن الاكثر انهم وقوى قلبه فقال اما كفيئناك المسترئين ولا ريب انهم طبقه دوشوا كه ودر واعلى الاسهر ابارسوي مع جلالة
روه والآية لا تفيد الا هذا القدر لكن المفسرين ذكروا عددهم واسماءهم مع اختلاف بينهم والاشهر على ما رواه عروة بن الزبير
م خمسة نفر من الاشراف الوليد بن الغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد (٣٧) يعوث والاسود بن عبد المطلب والحارث بن

الطلاطة وعسن ابن عباس
ما تروا كلهم قيسل يوم بدر وقال
جبرئيل عليه السلام لرسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان
أكتبكمهم فاقوموا الى ساق الوليد ففر
بنسب فتعاقبوا شوية سهم فلم ينعطف
تعظما لاخذها فاصاب عرقا في عقبه
فتقطعته فمات وأومأ الى اخص
العاص بن وائل فدخلت فيها شوكة
فقال لدغ لدغت فانتفعت رجلا
حتى صارت كالرجل ومات وأشار
الى عبي الاسود بن المطلب فعمى
وأشار الى أنف الحارث فانتحطت
فمات والى الاسود بن عبد يعوث وهو
قاعد في أصل شجرة فجعل يطبخ
رأسه بالشجر ويضرب وجهه
بالسول حتى مات ثم زاد في تسليته
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال واقد
تعلم أنك يضيق صدرك عما يقولون
من المناعن فيك وفي القرآن لان
الجليلة البشرية والمزاج الانساني
يتشقى ذلك ثم أمره لكشف
مآثبه بآراءه تشبهه بالتسبيح
والتهجد والعبادة والعبادة الى
انسان الرقيقين عن ابن عباس هو
المسوق هي بذلك انه أمر متيقن
ولا يجب الاخلال بالعبادة دائماً
المسكف حيا وهذا كقول في تحديد
مدية طلب العلم انه من المجادى
العدد وكيف يصبر الاقبال على
الطاعات سبيل وال طريق القلب
قال المحققون لانه ينكشف فيه
اضواء عالم الربوبية فيتم في قلبه
المصالح الدنيوية فلا يستوحش

فتبعت الصلاة ثم تفتتح قال الحمد لله رب العالمين حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي
لسبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو اسامة عن عبد
المجيد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الأعمك سورة وما أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها
نلت بلى قال اني لارجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
معه فجعل يحدثني ويدي في يده فجعلت أتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها فلما قرب من
باب قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة قال تقرأ فاتحة
الكتاب قال هي هي وهي السبع المثاني التي قال الله تعالى واقرأ تيناً لعلك تتقن **بعام** من المثاني والقرآن
العظيم الذي أوتيت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الحارث بن ابراهيم بن الفضل المدني عن سعيد
المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الركعتان اللتان لا يقرأ فيها كالحداج لم
ينسأ قال رجل أرايت ان لم يكن معي الأم القرآن قال هي حسبك هي أم القرآن هي السبع المثاني
حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمير عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي لا يقرأ فيها كالحداج قلت لابي هريرة فان لم يكن معي الأم القرآن
قال هي حسبك هي أم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني **حدثنا** أبو كريب قال ثنا خالد بن
خالد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها
يعني أم القرآن وانما هي السبع المثاني التي أنامى الله تعالى **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال
أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني **حدثنا** الحسن بن محمد قال ثنا
يزيد بن هرون وشبابه قال أخبرنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في فاتحة الكتاب قال هي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم **حدثنا** الحسن بن
محمد قال ثنا عفان قال ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال ثنا العلاء بن أبيه عن أبي هريرة قال مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فقال أحب ان أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في
الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قلت نعم يا رسول الله قال فكيف تقرأ في الصلاة فقرأت
عليه أم الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزلت سورة في التوراة ولا
في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانما السبع المثاني والقرآن العظيم **حدثنا** ابن
المنثري قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا سعيد بن جبيل عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى
أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وهو يصلي فصلى ثم أتاه فقال ما منعك أن تحييني قال اني كنت أصلي
قال ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحكيكم قال ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا أعلمك أعظم سورة في القرآن فكانت بينهما أو نسيت فقلت يا رسول الله الذي قلت قال
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته فاذا كان الصبح من التأويل في
ذلك ما فاتنا للذي به استشهدنا فالواجب أن يكون المثاني مرادها القرآن كما فيكون معنى الكلام
ولقد أتت تيناً سبع آيات مما يشي بعض آية بعضها اذا كان ذلك كذلك كانت المثاني جمع مثناة

من فقدتها ولا يستأنس بوجودها وقال أهل السنة اذا نزل الى العبد به من المكاره فعليه ان يفرغ الى الله بالذكر العائم والعبادة وسائر
أنواع العبادة فكانه يقول وجب على عبادتك سواء أعطيتني الخيرات أو التفتني في المكاره وقالت العبد قوله من اعتقد بقرعة الله من القيات
سهل عليه تحمل المشاق لانه يعلم انه تعالى عدل منزّه عن الفائدة فسه ولا عرض فطيب قلبه

الطالب الصادق وان كان مستضعيف القوى كقبل الصوفي بعد الاربعين باردفانه ينبغي ان لا يقنط من رحمة الله ويتقرب اليه بالاعمال
القلبية ليتقرب اليه به باسنان الاعطاف وجذبات الاعطاف فيخرج من صلب ووجه ورحم قلبه علامات عليهما بالعلوم الدينية وهو واعظ
الله الذي في قلب المؤمن ان في ذلك آيات (٣٨) لاصحاب القلوب المتوسمين بشواهد أحكام الغيب وما خلقنا سموات الارواح وأرض

وتكون آي القرآن موصوفة بذلك لان بعضها تنفي بعضها يتلو بعضها يقول بعضها تفصل بينها
فيعرف انقضاء الآية وابتداء التي تليها كما وصفتها به تعالى ذكره فقال الله نزل أحسن الحديث كتابا
مشاهرا مشافيا تشعرونه جلود الذين يخشون ربهم وقد يجوز ان يكون معناها كما قال ابن عباس
والضحاك ومن قال ذلك ان القرآن انما قيل له مثاني لان القصص والانبيا كررت فيه مرة بعد
أخرى وقد ذكرنا قول الحسن البصري انها انما سميت مثاني لانها تثنى في كل قراءة وقول ابن
عباس انها انما سميت مثاني لان الله تعالى ذكره استثنىها محمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبياء
غيره فادخرها له وكان بعض أهل العربية يزعم انها سميت مثاني لان فيها الرحمن الرحيم مرتين وانها
تنثى في كل سورة يعني لبسم الله الرحمن الرحيم وأما القول الذي اخترناه في تاويل ذلك فهو أحد
أقوال ابن عباس وهو قول طاوس ومجاهد وأبي مالك وقد ذكرنا ذلك قبل وأما قوله والقرآن
العظيم فان القرآن معطوف على السبع يعني واقتداً تينك سبع آيات من القرآن وغير ذلك من
سائر القرآن كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والقرآن العظيم قال
سأله يعني سائر القرآن مع السبع من المثاني **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا
عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقرآن العظيم يعني الكتاب كله ﴿القول في تاويل
قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ممتعته أزواجهم ولا تحزن عليهم ولا تحسب جناحك للمؤمنين
يقول تعالى ذكره لئلا تمدن عينك الى ممتعته أزواجهم ولا تحسب جناحك للمؤمنين
لا اغتياهم من قومك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر يفتنون فيما افان من ورائهم عذابا غليظا
ولا تحزن عليهم بقول ولا تحزن على ممتعته فجعل لهم فانك في الآخرة ما هو خير منه مع الذي قد
عجلتلك في الدنيا من الكرامة بأعطائنا السبع المثاني والقرآن العظيم يقال منه مدغلان عينه
الى مال فسلان اذا اشتهاه وغناه وأراده وذكر عن ابن عيينة انه كان يقول هذه الآية قول النبي
صلى الله عليه وسلم ليس مناهم لم يتغن بالقرآن أي من لم يستغن به ويقول الأثره يقول ولقد
آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ممتعته أزواجهم فامرهم بالاستغناء
بالقرآن عن المال قال ومنه قول الآخر من أوفى القرأت قرأ أي أن أحداً أعلى أفضل مما أعلى
فقد عظم صغيراً وصغر عظيمها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثاني قال ثنا أبو حذيفة قال
ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا تمدن عينيك الى ممتعته أزواجهم من الاغنياء الامثال
الاشباه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني**
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تمدن عينيك
الى ممتعته أزواجهم قال ثني الرجل أن يعني مال صاحبه وقوله وانخفض جناحك للمؤمنين
يقول تعالى ذكره لئلا تمدن عينك الى ممتعته أزواجهم ولا تمدن جناحك للمؤمنين
منك ولا تمدن جناحك للمؤمنين ولا تمدن جناحك للمؤمنين والجنات من بني آدم جنباه
والجنات الناحيتان ومنه قول الله تعالى ذكره واصمهم بذلك الى جناحك قيل معناه الى ناحيتك
وجنبك ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وقل اني أنا النذير المبين كما نزلنا على المقتسمين الذين

الاشباح وما بينهما من النفوس
والقلوب والاسرار والخصيات الا
بالحق أي المظهر الحق ومظهره
هو الانسان المخصوص بذلك من
بين سائر المخلوقات وان الساعة
يعني قيامة العشق لا تية لنفوس
الطالبين الصادقين من اصحاب
الرياضات لان أنفسهم تموت
بالرياضة ومن مات فقد قامت
قيامته فاصبح أي الطالب الصادق
عن النفس المرتاضة بان تدأبها
وتواسها فان في قيمة العشق يحصل
من تركية النفس في لحظة واحدة
ما لا يحصل بالمجاهدة في سنين كثيرة
ومن هنا قيل جذبة من جذبات
الرحن لوزاي عمل الثقلين ان ربك
هو الخلاق لصور المخلوقات ولعانيها
ولحقاقتها العلم بان خاقه مستعدا
لمظهرية ذاته وصفاته ومظهر يتما
وايس ذلك في السموات والارض
وما بينهما الا الانسان الكامل
وغیره مختص بمظهرية الصفات
دون الذات وان كان ذلك كالفناء
قال ولقد آتيناك سبعا أي سبع
صفات ذاتية لله تبارك وتعالى
السمع والبصر والكلام والحياة
والعلم والارادة والقدرة من المثاني
أي من خصوصية المظهرية
والمنظرية للذات والصفات
والقرآن العظيم ولهذا صار خلقه
عظيماً لانه كان خلقه القرآن
لا تمدن عينيك الى ممتعته أزواجهم
من أهل الدنيا والآخرة وانخفض
وصدحتك للمؤمنين هذا المقام

قال النخوع محتاج همك اليه على المقتسمين الذين قسموا قهر الله على أنفسهم فصاروا مظاهر القهر الذين جعلوا القرآن
ما مصدرية أي في الاستعمال فقوم قرأه ليقال لهم القراء وبه يا كلون وقوم حفظوه ليقال لهم الحفاظ وبه يحرون الرزق وقوم حصلوا
عن الشركين أي اظهروا الفضل وطالبوا الشهرة وقوم استبطوا معانيه ووقفه على وفق آرائهم ومداهبهم فكفروا اذفسروا القرآن برأيهم

أكرمناك المستهزين الذين يستعملون الشريعة بالطبيعة استهزاء بدين الله الذين يجعلون مع الله الهات آخرون الهوى والديناستعج محمد بك لانك استهتهم وكن من الساجدين سجدوا لشكر واعبدوا بك بالاخلاص حتى ياتيك اليقين أى الى الابدلان كل مقام يحصل فيه يقين بالعيان بعد العرفان فانه يحصل فوقه مقام آخر مشكوك فيه (٣٩) الى ان يحصل برد اليقين فيه أضافها لك مراتب لا تتناهى فاليقين يكون إشارة الى

الابد

* (سورة النحل مكية غير ثلاث آيات وان عاقبتهم الخحر وفها سبعة آلاف وسبع مائة وسبعة كلمها ألف وثمانمائة وأحد وأربعون آياتها مائة وثمان وعشرون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) (أنى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون يكون الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنزله وأنه لا اله الا أنا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها ذكورا ومنافع ومنها ما تكونوا ساجدين فيها بحال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الاشقى النفس ان ربكم لوروف رحيم والحيل والبهائم والحير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها ما تر ولولاه لهداكم أجمعين هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه ثمرات كثيرة والحب والذرة والقمح والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون وسعركم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وما فرأى لكم فى الارض مختلفا ألوانه ان فى ذلك لاية لقوم

جعلوا القرآن عضية) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للمشركين انى أنا لنذر الذى قد أبان انداؤه لكم من البلاء والعقاب أن ينزل بكم من الله على تهاديكم فى غيركم كما أنزلنا على المؤمنين يقول مثل الذى أنزل الله تعالى من البلاء والعقاب على الذين اقتسموا القرآن فجعلوه عضية ثم اختلف أهل التأويل فى الذين عنوا بقوله المقتسمين فقال بعضهم عنى به اليهود والنصارى قال كان اقتسامهم انهم اقتسموا القرآن وعضوه فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذكر من قال ذلك حديثه عيسى بن عثمان الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الامش عن أبي طيبان عن ابن عباس فى قول الله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضية قال هم اليهود والنصارى آمنوا ببعض وكفروا ببعض حديثنا أبو كريب ويعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو شر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فى قوله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضية قال هم أهل الكتاب جزؤهم فجعلوه أعضاء أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه حديثنا محمد بن بشر قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الامش عن أبي طيبان عن ابن عباس فى قوله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضية قال الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض حديثنا ابن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي طيبان عن ابن عباس قال المقتسمين أهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عضية قال يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض حديثنا مطرب بن محمد ضبي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شعبة قال ثنا أبو شر عن سعيد بن جبيرة قال فى قوله كما أنزلنا على المقتسمين قال هم أهل الكتاب حديثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جبير عن سعيد بن جبيرة قال فى هذه الآية كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضية قال هم أهل الكتاب آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه حديثنا المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فى قوله الذين جعلوا القرآن عضية قال هم أهل الكتاب جزؤهم فجعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه حديثنا المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبير عن الضعك عن ابن عباس قال جزؤهم فجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور حديثنا المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم أهل الكتاب حديثنا محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا يحيى قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس قوله كما أنزلنا على المقتسمين قال هم اليهود والنصارى من أهل الكتاب قسموا الكتاب فجعلوه أعضاء يقول أحزابا فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه حديثنا القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا يحيى عن ابن جريح قال قال ابن عباس المقتسمين آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وفرقوا الكتاب وقال آخرون المقتسمون أهل الكتاب ولكنهم هم المقتسمين لان بعضهم قال استهزاء بالقرآن هذه السورة فى وقال بعضهم هذه فى ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك عن عكرمة انه قال فى هذه الآية الذين جعلوا القرآن عضية قال كانوا يستهزون يقول هذا الى سورة البقرة ويقول هذا الى سورة آل عمران وقال آخرون هم أهل الكتاب وانكهم قيل لهم المقتسمون لاقتسامهم كتبهم وتفرقتهم ذلك باعنان بعضهم ببعضها وكفروا ببعضها وآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها الآخرون ذكر من قال ذلك حديثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد كما أنزلنا

كرونا وهو الذى سخر البحر لنا كلوا منه لحما طريا وسخرنا بهما ليمسوا من آوى الفلك واخر فيه ولتتقوا من فضله واعلمكم شكرونا وألقى فى الارض رزقا حتى أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجيم هم يهتدون أفن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم

يخلقون أموات غير أحياء وما يسعون أبداً في عبورهم الله واحد ليس له يوم موبق به سرهم سرهم
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون أنه لا يحب المستكبرين) القراءات تشركون وما بعده بناء الخطاب جزة وعلى وخلف والآخرون على الغيبة
تنزل بالفتحات الثلاث الملائكة بالرفع سهل (٤٠) وروح وزيد وأبوزيد مثله لكن بضم الناء الفوقاينة جيلة ينزل من الأنزال

على المقسمين الذين جعلوا القرآن عظيم قال هم اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففرقوه وجعلوه
أعضاء **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشني** الحارث قال
ثني الحسن قال ثنا ورقاء **صدشني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعان
ابن أبي نجيح عن مجاهد كما أنزلنا على المقسمين قال أهل الكتاب فرقوه وبدلوه **صدشنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد كما أنزلنا على المقسمين قال أهل الكتاب
* وقال آخرون عنى بذلك رهط من كفار قريش باعياهم ذكر من قال ذلك **صدشنا** بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كما أنزلنا على المقسمين الذين جعلوا القرآن عظيم رهط
تخسنة من قريش عظموا كتاب الله وقال آخرون عنى بذلك رهط من قوم صالح الذين تناسوا
على تببيت صالح وأهله ذكر من قال ذلك **صدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله كما أنزلنا على المقسمين قال الذين تناسوا وبصالح وقرأ قول الله تعالى وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا اتقاها وباللغة حتى بلغ الآية وقال بعضهم هم قوم
اقتسموا طرق مكة أيام قدوم الحاج عليهم كان أهلها يعثوهم في عقابهم أو تقدموا إلى بعضهم أن
يشيع في الناحية التي توجه إليها من سألته عن نبي الله صلى الله عليه وسلم من القادمين عليهم أن
يتول عو يجنون وإلى آخره شاعروا إلى بعضهم أنه ساحر * والصواب من القول في ذلك عندى
أن يقال إن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم قومه الذين عضوا القرآن ففرقوا منه نذر
لهم من بخط الله تعالى وعقوبته أن يحل بهم على كفرهم وبهم وتكذيبهم بينهم ما حل بالمقسمين
من قبلهم ومنهم ما جاز أن يكون عنى بالمقسمين أهل الكتابين التوراة والإنجيل لأنهم اقتسموا
كتاب الله فآفرت اليهود ببعض التوراة وكذبت ببعضها وكذبت بالإنجيل والفرقان وأفسرت
النصارى ببعض الإنجيل وكذبت ببعضه وبالفرقان وجاز أن يكون عنى بذلك المشركون من
قريش لأنهم اقتسموا القرآن قسماء بعضهم شعروا ببعض كتابه وبعض أساطير الأولين وجاز أن
يكون عنى به الفرقيان ويمكن أن يكون عنى به المقسمون على صالح من قومه فاذن يمكن في التبريل
دلالة على أنه عنى به أحد الفرق الثلاثة دون الآخريين ولا في خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في
نظرة عقل وكان ظاهر الآية محتملاً ما وصفت وجب أن يكون مقضياً بان كل من اقتسم كتاب الله
بتكذيب بعضه وتصديق بعضه واقتسم على معصية الله من حل به عاجل نعمة الله في الدار الدنيا قبل
نزول هذه الآية فدخل في ذلك لأنهم لا شك أنهم من أهل الكفر بالله كانوا عمرة ولا معظنين بهم
منهم علة واختلاف أهل التأويل في معنى قوله الذين جعلوا القرآن عظيم فقال بعضهم معناه الذين
جعلوا القرآن فرقاً مفترقة ذكر من قال ذلك **صدشني** المثنى قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله الذين جعلوا القرآن عظيم قال فرقا **صدشنا** أبو كريب ويعقوب بن
إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال حذوه فعملوا أعضاء
فأقسموا ببعضه وكفروا ببعضه **صدشني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
جوهر بن الضحاك عن ابن عباس قال حذوه فعملوا أعضاء كأعضاء الجوز **صدشنا** أحمد بن
إسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا طلحة عن عطاء الذين جعلوا القرآن عظيم قال المشركون من
قريش عضوا القرآن فعملوا أجزاء فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون

الملائكة بالنصب ابن كثير وأبو
عمرو ورويس والباقون بالتشديد
من التنزيل بشق النفس بفتح
المثني يزيد الباقيون بكسر هاء
الفتحة والنون يحيى وحاد الآخرون
بناء الغيبة والشمس والقمر
والنجوم مسخرات كلها مفوعات
ابن عامر وافق حفص والفضل في
النجوم مسخرات الباقيون بنصب
الجميع على أن مسخرات حال
يسرون ويعلنون بالياء التثنية
فهما الخراز عن هبيرة الآخرون
بناء الخطاب يدعون على الغيبة
سهل ويعتوب وعاصم غير الاعشى
الباقيون على الخطاب الوقوف
ذات استعجاب ط يشركون
فانقوت بالحق ط تشركون
سبين ه ج خاتما ج لاحتمال
تمام الكلام واحتمال أن يكون
انكم متعلقا به والوقف حينئذ على
انكم ما يكون ه ص لا عطف
تسرحون ه ص لذلك الانفس
طرحيمه لان الحليل مفعول خاتما
وزينة ط مالا تعلمون ه جاز
ط أجمعين ه تسمون ه الفران
ط يتفكرون ه والنهار ط
ان قرأ والشمس وما بعده بالرفع
ومن نصب الشمس والقمر ورتع
النجوم ووقف على التسمون ووقف
على الكل ووقف على يأمره بأمره
ط يعسرون ه لا لان ما بعده
مفعول ضمير الواو ط يدكرون
ه تلبسون ه ج لان قوله وروى
فعل مستأنف مع اتصال المعنى

تشركون ه لا يمدون ه لا لان قوله وعلامات عطف على سبلا وعلامات ط يمدون ه لا يخلقون ه لا لان قوله
تذكرون ه لا يفسدونها ط رحيم ه وما يعلنون ه وهم يخلقون ه ط لان التقديرهم أموات غير أحياء ج لاختلاف الجليتين وما
فذلك

ده السورة تسمى سورة النجم أيضا وحكى الأصم عن بعضهم ان كلهم مدنية وقال الآخرون من أولها الى قوله كن فيكون مدينة وما
واها منى وعن قتادة بالعكس منه قال أهل النظم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بعذاب الدنيا تارة وهو القتل والاستيلاء
بهم كاحصل في يوم بدر وتارة بعذاب القيامة ثم ان القوم لم يمشوا شيئا (٤١) من ذلك أقبلوا على تكذيبه وكانوا يستعملون

ما وعدوا به استهزاء وروى انه لما
نزلت اقترنت الساعة قال الكفار
فيما بينهم ان هذا زعم ان القيامة
قد اقترنت فاستكفوا عن بعض
ما تعملون حتى ننظر ما هو كائن فلما
تأخرت قالوا ما ترى شيئا فنزلت
اقترت للناس حسابهم فاشفقوا
وانظروا قريبا فلما امتدت الايام
قالوا يا محمد ما ترى شيئا مما تخوفنا به
فنزلت انى امر الله فونب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووقع الناس
رؤسهم فنزلت فلا تستعملوه فاطمأنوا
والحاصل ان قوله انى امر الله
جواب عن شبهتهم اجراء لما يجب
وقوعه مجسرى الواقع كما يقال لمن
طلب الاغاثة وقرب حصولها جاءك
الغوث فلا تجزع أو المراد ان امر
الله بذلك وحكمه قد وقع وتى فاما
المحكوم به فالتعالم يقع لانه تعالى
حكيم بوقوعه في وقت معين فيقبل
بجى ذلك الوقت لا يخرج الى الوجود
فلا تستعملوه ولا تطلبوا حصوله
قبل حضور ذلك الوقت ثم ان
المشركين كانوا يهابون يا محمد اما
سلما صحة ما تقول من انه تعالى
حكيم بالزال العذاب علينا ما فى الدنيا
واما فى الآخرة الا اننا نعبد هذه
الاصنام لانها شفعاؤنا عند الله
فكيف نستحق العذاب بسبب هذه
العبادة فالجواب الله عن هذه الشبهة
بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون
كأمر في أول سورة يونس والمراد
تعزيزه نفسه عن الاضداد والانداد
وان يكون لاحد من الأزواج

ذلك العضون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك
يقول في قوله جعلوا القرآن عضين جعلوا كتابهم أعضاء كالأعضاء الجزر وروى ذلك انه سمع تقطعوه
برا كل حزب بما لديهم فرحون وهو قوله فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب صدقنا بشرا قال
ننا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين جعلوا القرآن عضين عضوهوا كتاب الله زعم بعضهم انه
محرور زعم بعضهم انه شعور زعم بعضهم انه كاهن * قال أبو جعفر هكذا قال كاهن وانما هو
كهانة وزعم بعضهم انه أساطير الاولين حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن الاعشى عن أبي
ظبيان عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض حدثني
يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال جعلوه أعضاء كما
تعضى الشاة قال بعضهم كهانة وقال بعضهم هو شعور وقال بعضهم أساطير الاولين
اكتسبها الآتية جعلوه أعضاء كنعشى الشاة فوجه قائلوه هذه المقالة قوله عضين الى أن واحدها عضو
وان عضين جمعه وانه مأخوذ من قولهم عضيت الشئ تعضيته اذا فرقته كما قال رؤبة
* وليس دين الله بالمعضى * يعنى بالفرق وكما قال الآخر
وعضائى عوف فاما عدوهم * فارضى وأما العزم منهم فعبرا
يعنى بقوله وعضائهم وقطعناهم بالسنتهما وقال آخرون بل هى جمع عضة جمعت عضين كما
جمعت البرية بين والعزة عزمين فاذا وجه ذلك الى هذا التأويل كان أصل الكلام عضيه ذهبت
هاؤها الاصلية كما نقضوا الهاء من الشفة وأصلها شفة ومن الشاة وأصلها شاة يدل على ان ذلك
الاصلى تصغيرهم الشفة شفبه والشاة شوية فيردون الهاء التى تسقط فى غير حال التصغير الهائى
حال التصغير يقال منه عضت الرجل أعضيه عضها اذا لم ته وقدفته بهتان وكان تأويل من تأول
ذلك كذلك الذين عضوه القرآن فقالوا هو شعور أو هو شعرت نحو القول الذى ذكرناه عن قتادة وقد
قال جماعة من أهل التأويل انه اعنى بالعضة فى هذا الموضع نسبتهم اياه الى انه محرر خاصة دون
غيره من معانى النجم كما قال الشاعر * لئما من عضاب من زمزمه * يعنى من شعرهن
ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن
عكرمة الذين جعلوا القرآن عضين قال شعرا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن
سمر عن قتادة عضين قال عضوه ووجهه * حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن
سمر عن قتادة قال كان عكرمة يقول العضة الشعر بان قريش تقول للساحرة انها العاضية
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
وحدثني المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال
ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله جعلوا القرآن عضين قال شعرا أعضاء
الكتب كلها وقرئش فرقوا القرآن قالوا هو شعور * والصواب من القول فى ذلك أن يقال ان الله
تعالى ذكره أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم قوم ما عضوه القرآن انه لهم نذير من عقوبة تنزل
بهم بعضهم اياه مثل ما أنزل بالمعتمدين وكان عضههم اياه قد فهموه بالباطل وقيل لهم انه شعور شعور
وما أشبه ذلك وانما قلنا ان ذلك أولى التأويلات به لدلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده وذلك

(٦ - (ابن جرير - (الرابع عشر)
والاجساد ان يشفع عنده الا بانه أو يستعمل فى حكم من أحكامه أو
تفضية قبل أو انه ثم انهم كانوا يفتضى على طائفة بالاطفوعلى الآخريين بالتهور ولكن كيف صرت واقفا على أسرار الله
يقابل فى ما كرهه وملكه وملكه دوننا ومن أين حصل لك هذا الفضل علينا فالله سبحانه وشبههم بقوله ينزل الملائكة الآية والمراد ان الله يبالسكنهم

يختص بعض عباده بأزال الوحى عليه و يامر به بان يكف سائر العباد بعبادة الله و توحيد الله و بعبادته فظهر بهذا البيان ان هذه الآيات
 ظلمة على أحسن الوجوه قال الواحدى روى عطاء عن ابن عباس انه أراد باللائكة ههنا جبرئيل وحده و تسمية الواحد بالجمع اذا كان
 بسا مطا عا جازة على هذا التفسير فالمراد بالروح (٤٢) كلام الله تعالى كقوله وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا قال المحققون

وح الاصلى هو القرآن الذى
 بيان المبدأ والوسط والمعاد فيه
 صل اشراق العقل وبالعقل
 حل ضياء جوهر الروح وبالروح
 لعل حال الجسد فهو الاصل
 لباقي فرع عليه وبه هذه المناسبة
 سمى جبرئيل روحا عيسى روحا
 عن ابي عبيدة ان الروح ههنا
 بجبرئيل والبهاء بمعنى مع أى تنزل
 اللائكة مع جبرئيل وذلك انه فى
 كثير الاحوال كان ينزل ومعه
 قوام من اللائكة كفى يوم بدر
 حين وكان ينزل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ملك الجبال
 وملك البحار وخران الجنة وغيرهم
 قال فى الكشف بالروح من أمره
 أى بما يحيى القلوب الميتة بالجهل
 من وحيه أو بما يقوم فى الدين
 مقام الروح فى الجسد وقال غيره
 من أمره معناه ان ذلك التنزيل
 والنزول لا يكون الا بامر الله كقوله
 وما تنزل الا بامر ربك قال الزجاج
 ان أنذر وابدل من الروح أى ينزلهم
 بان أنذروا وان اما مفسرة لان
 تنزيل الوحى فيه معنى القول واما
 مخففة من التقية وضمير الشأن
 مقدر أى بان الشأن أقول لكم
 أنذروا أى اعلوا الناس قول لا اله
 الا أنا وهو اشارة الى استكمال القوة
 النظرية وقوله فانفسون رمز الى
 استكمال القوة العمالية ومنه يعلم ان
 النفس متى كملت من هاتين الجهتين
 حصل لها روح حقيقى وحياة أبدية
 وسعادة سرمدية قال الامام فر

قوله انا كفيهاك المستهزئين على صحة ما قانا وانه انما عني بقوله الذين جعلوا القرآن عضين مشركى
 قومه واذ كان ذلك كذلك فعلوم انه لم يكن فى مشركى قومه من يؤمن ببعض القرآن ويكفر
 ببعض بل انما كان قومه فى أمره على أحد من معنيين امام مؤمن بجمعيه واما كافر بجمعيه واذ كان
 ذلك كذلك فالصحيح من القول فى معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين قول الذين زعموا أنهم
 عضوه فقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم هو كهانة وما أشبه ذلك من القول
 أو عضوه ففرقه بخلاف ذلك من القول واذ كان ذلك معناه احتمال قوله عضين أن يكون جمع عضه
 واحتمل أن يكون جمع عضولان معنى العضه التفريق كما يعنى الجزر والشاة فتفرق أعضاء
 والعضه انتهت ورميه بالباطل من القول فهما يتقاربان فى المعنى ﴿التول فى تاويل قوله تعالى
 (فوز بك لنسئلتهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) يقول
 تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم فوز بك يا محمد نسا لن هو لاء الذين جعلوا القرآن فى الدنيا
 عضين فى الآخرة عما كانوا يعملون فى الدنيا فيما أمرناهم به وفيما بعثناك اليهم من آى كتابى الذى
 أنزلناه اليهم وفيما دعوناهم اليه من الاقرار به من توحيدى والبراءة من الانداد والاولان وبخو
 الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ثنا
 ابن ادريس قال سمعت ليشان بن بشير عن أنس فى قوله فوز بك لنسئلتهم أجمعين قال عن شهادة أن
 لا اله الا الله حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن ليث عن بشير بن
 نهيك عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فوز بك لنسئلتهم أجمعين قال عن لاله الا الله حدثنا
 ابن حنبل قال ثنا جرير عن ليث عن بشير عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ليث عن عمار بن عبد الله فى قوله فوز بك
 لنسئلتهم أجمعين عما كانوا يعملون قال عن لاله الا الله حدثنا أبو أحمد قال ثنا
 شريك عن هلال بن عبد الله بن حكيم قال قال عبد الله والذى لاله غيره ما منكم من أحد الا سيحلو الله
 به يوم القيامة كما يحلو أحدكم بالقرم لاله البدر فى قول ابن آدم ماذا غرركم منى ابن آدم ماذا علمت فيما
 علمت ابن آدم ما أحببت المرسلين حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابي
 جعفر عن الربيع عن ابي العالى فوز بك لنسئلتهم أجمعين عما كانوا يعملون قال بسأل العباد
 كاهم عن خطبتين يوم القيامة عما كانوا يعملون وعما أجابوا المرسلين حدثنا المثنى قال ثنا
 اسحق قال ثنا الحسين الجعفي عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى عن ابن عمر لنسئلتهم أجمعين
 عما كانوا يعملون قال عن لاله الا الله حدثنا المثنى قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن
 على عن ابن عباس قوله فوز بك لنسئلتهم أجمعين عما كانوا يعملون ثم قال قيو مؤذلا بسأل عن
 ذنبه انس ولا جان قال لا يسألهم هل علمتم كذا وكذا لانه أعلم بذلك منهم ولكن يقول لهم لم علمتم كذا
 وكذا حدثنا ابن وكيع قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد
 ابن ثابت عن سعيد بن جبيرة أو عن محمد بن اسحق قال أنزل الله تعالى ذكرا فاصدع بما تؤمر
 فانه أمر من الله تعالى ذكره لئيبه صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالته قومه وجميع من أرسل اليه
 ويعنى بقوله فاصدع بما تؤمر فامض وافرق كما قال أبو ذؤيب

وكأن من ذبا به و كانه نسر * يفيض على القداح ويصدع

غير صادق ولا معصوم من الكذب والتليس الا بالدلائل السبعية وصحة الدلائل يعنى
 السبعية موقوفة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه يتوقف على أن هذا القرآن مجزى من قبل الله لاس قبل شيطان خبيث والعلم بذلك
 من قبل العلم بان جبرئيل صادق برأسه من التليس وافعال الشياطين وحيثما يلزم الدور وهذا مقام صعب أقول قد ذكرنا ان

الإسالة فالأجزاء الموجودة فيها لا تحفظ الوضع والنسبة فالجزء الذي هو مادة الدماغ يمكن حصوله في الأسفل والجزء الذي هو مادة القلب قد يحصل في العروق فلا يكون حدوث أعضاء الحيوان على هذا الترتيب الخاص دائماً ولا أكثرها وحيث كان كذلك علمنا أن حدوثها باحداث مدير مختار ثم إن زلتنا عن جميع هذه المراتب (٤٤) فلا خلاف بين الحكيم وبين المتكلم أن الطبيعة خرقاؤها وانها ليست واجبة الوجود

لذاتهم فلا بد من الانتهاء إلى الصانع الحكيم الحبيب أم قوله فاذا هو خصم مبين فقد ذكر واقع وجهين الأول فاذا هو منطبق بمجادل عن نفسه مبين للعبارة بعد ان كان نفعه لاحسبه ولا حراك وتقرر بذلك ان النفوس الانسانية في أول العطرة أقل فهم ما وذكاه من نفوس سائر الحيوان ان الأتري ان ولد الدجاجة كما يخرج من البيضة يعرف الصديق من العدو فيهرب من الهرة ويالتجى إلى الامم ويميز بين الغذاء الذي يوافقه والذي لا يوافقه وسال الطفل بخلاف ذلك فانتقله من تلك الحالة الخبيثة إلى أن يقوى على معرفة الالهيات والملكيات والعنصريات وعلى ايراد التكوّن والشبهات على التمايز والمقدمات انما يكون بتدبيره مختار قد ينقل الأرواح من النقصان إلى التكميل ومن الجهالة إلى المعرفة الوجه الثاني ان المراد فاذا هو خصم له منسكرك على خالقه قائل من يحيى العظام وهي رميم فعلى الوجه الأول جوز أن يكون الخصم فعلاً بمعنى مفاعل كالأكل والشرب وأن يكون بمعنى متخضم وعلى الوجه الثاني تعين كونه بمعنى مفاعل والترجيع من الوجهين للاول بناء على ان هذه الآيات مسوقة لتقرير الدلائل على وجود الصانع الحكيم وقدرته لا لاجل وصف الانسان بالسادى في القصة والكفران

تعالى ذكره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا كفيئناك المستهزئين يا محمد الذين يستهزئون بك ويسخرون منك فاصدع بامر الله ولا تخف شيئاً سوى الله فان الله كافيك من ناصبك وأذاك كما كفاك المستهزئين وكان رؤساء المستهزئين قوم من قريش معروفين ذكر أسماءهم حديثنا ابن جبر قال ثنا سلمة قال ثنا محمد قال كان عظماء المستهزئين كما نفي يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوى النساب وشرف في قومهم من بني أسد بن عبد العزى بن قصي الاسود بن المطلب أبو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعاه عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه فقال اللهم أعم بصره وأثكبه ولده ومن بني زهرة الاسود بن عبد يعقوب بن وهب بن عبد منافع بن زهرة ومن بني نخزوم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن نخزوم ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم ومن خزاعة الحارث بن الطلالة بن عمرو بن الحارث بن عبد بن عمرو بن ملكان زلفما عادوا في الشر وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء أنزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تومر وأعرض عن المشركين انا كفيئناك المستهزئين إلى قوله فسوف يعاون قال محمد بن اسحق غسدتني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ان جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعلوفون بالبيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فبه الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بوزقة خضراء فعصى ومربه الاسود بن عبد يعقوب فاشار إلى بطنه فاستسقى بطنه فأت منه حيناً ومربه الوليد بن المغيرة فاشار إلى أن يرحح بأسفل كعب رجليه كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبيله يعني أزاره وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش نبله فعلق سهم من نبله بأراره فخدش رجليه ذلك الخدش وليس يشى فأنقض به فقتله ومربه العاص بن وائل السهمى فاشار إلى أن يخرس رجليه فخرج على حماره يريد الطائف فوقف على شرفة فدخل في أنخص رجليه منها شوكة فقتلته * قال أبو جعفر الشبرقة المعروف بالحسك منه حينما والحين الماء الاصفر ومربه الحارث بن الطلالة فاشار إلى رأسه فامقط فحما فقتله حديثنا ابن جبر قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد القرظي عن رجل عن ابن عباس قال كان رأسهم الوليد بن المغيرة وهو الذي جمعهم حديثنا ابن جبر قال ثنا جرح عن مغيرة عن زباد عن سعيد بن جبيرة في قوله انا كفيئناك المستهزئين قال كان المستهزئين الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأبو زمعة والاسود بن عبد يعقوب والحارث بن عيطلة فانا جبرئيل فاورأ بأصبعه إلى رأس الوليد فقال ما صنعت شيئاً قال كفيت وأوماً يسده إلى أنخص العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئاً فقال كفيت وأوماً بيده إلى عين أبي زمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئاً قال كفيت وأوماً بأصبعه إلى رأس الاسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع على خالي فقال كفيت وأوماً بأصبعه إلى بطن الحارث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيئاً فقال كفيت قال فر الوليد على فبن لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه برة أو ثرة وبين يديه نساء فجعل يستحي أن يظا من ينزعهما وجعلت تضرب ساقه فخرسته فلم يزل مريضاً حتى مات وركب العاص بن وائل بغاله بيضاء إلى حاجبته فاسقل مكة فذهب ينزل فوضع أنخص قدمه على شرفة فكت رجليه فلم يزل يحكها حتى مات وعصى أبو زمعة وأخذ الأكمة في رأس الاسود وأخذ الحارث الماء في بطنه حديثنا يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن

وقد يرح الثاني بخاروي ان أبي بن خلف الجعفي جاء بعظم رميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنرى الله يعني هذا بعد ما قدم ثم أردف شكورين الانسان بشكورين الحيوانات التي يتفطم الانسان في ضروراته من الأكل والر كوي وجر الأتقال وفي غير ضروريات من الأغراض الخبيثة كالغزيرين والجمال فقال والانا انعام خلقها هي الأرواح الثمانية المذكورة في سورة الانعام

جبر

وهي الضأن والعز والابل والبقر وان شئت قلت الابل والبقر والغنم قال في الكشاف وأكثر ما يقع هذا اللفظ على الابل قلت ويكن أن يستدل على ذلك بقوله بعد ذلك وتحمل أن قالكم لأن هذا الوصف لا يليق بالابل وانتصاهما بضمير يفسره الظاهر ويجوز أن يكون معطوفا على الانسان أي خلق الانسان والانعام ثم قال خلقها لكم أي ما خلقها (٤٥) الا لكم ولصالحكم باجنس الانسان قال صاحب المظن

وأحسن الوجهين أن يكون الوقف عند قوله خاتمة دليل أنه عطفا عليه قوله ولكم فيها جمال والدفع اسم ما يدقأ به كليل واسم ما علا به وهو الدفاء من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر قال الجوهري الدفاء نتاج الابل والبانم أو ما ينتفع به منها والدفاء أيضا السخونة وقوله ومنافع قالوا المراد تساهها ودرها والمنافع بالحقيقة أهم من ذلك فقد ينتفع بها بالبيع والشراء بالنعوذ والاثواب بسائر الحاجات أما قوله ومنها ما يكون بتقديم الظرف المؤذن بالاختصاص فلان الاكل منها هو الاصل الذي يعتمده الناس في ما كاهم عادة وأما الاكل من غيرها كاللحاج ومسيد البر والبحر فكثيرا ما يتسببه الجارى بحرى القمكه ويحتمل أن يراد ان غالب اطعمتكم انما يحصل منها لانكم تخرثون بالبقر وتكتسبون باكره الابل وتشترون بنتاجها والبانم أو جلودها جميع ما تشترون من الاطعمة قوله حين تربحون الاراحة رد الابل الى مراحيها حيث تاوى اليه لئلا يقال سرح القوم اليهم سرا إذا أخرجوها بالغداة الى الرعي وقدم الاراحة لان الجمل فيها أطهر حين تقبل ملائى البطون حاقلة الضرر ثم تاوى الى الحظائر حاضرة لاهلها قوله بسق الانفس من قرأ بقع الشين فعاد المشقة فيكون مصدر سق الامر عليه سقا

جبري قوله انا كفييناك المستهزئين قال هم خمسة رهط من قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأبوزمعة والحارث بن عيطلة والاسود بن قيس **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبري قوله انا كفييناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطالب والحارث بن عيطلة **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة في قوله انا كفييناك المستهزئين قال هم خمسة كلهم هلك قبل بدر العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وأبوزمعة بن عبد الاسود والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة انا كفييناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والحارث بن عيطلة **حدثنا** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن أبي بكر الهذلي قال قلت للزهري ان سعيد بن جبري وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد هو الحارث بن عيطلة وقال عكرمة هو الحارث بن قيس فقال صدقا كانت أمه تسمى عيطلة وأبوه قيس **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن الشعبي قال المستهزئين سبعة وعسمى منهم أربعة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن اسرائيل عن جابر عن عامر انا كفييناك المستهزئين قال كانوا من قريش خمسة نفر العاص بن وائل السهمي كفي بصداع أخذ في رأسه فسدال دماغه حتى كان يتكلم من أنفه والوليد بن المغيرة الغزوي كفي برجل من خراطة أصلح سهماله فنذرت منه شظية فوطئ عليها فأتها فأتها وهيار بن الاسود وعبد يغوث ابن وهب والحارث بن عيطلة **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن جابر عن عامر انا كفييناك المستهزئين قال كلهم من قريش العاص بن وائل فكفي بأنه أصابه صداع في رأسه فسال دماغه حتى لا يتكلم الا من تحت أنفه والحارث بن عيطلة يصفر في بطنه وابن الاسود فكفي بالجسدري والوليد بن رجلا ذهب ليصلح سهماله فوقعت شظية فوطئ عليها وعبد يغوث فكفي بالعمى ذهب بصره **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعن مقسم انا كفييناك المستهزئين قال هم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطالب مروار جلا رجلا على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فاذا امر به رجل منهم قال جبريل كيف تجد هذا فيقول بس عذوانة فيقول جبريل كفاك فاما الوليد بن المغيرة فنردى فتعلق سهم برأته فذهب يجلس فتقطع أكله فترفت فأتها وأما الاسود بن عبد يغوث فأتى بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حسد قتاده على وجهه فكان يقول دعوت على محمد دعوة ودعا على دعوة فاستجيب لي واستجيب له دعا على ان أعنى فعميت ودعوت عليه أن يكون وحيدا فرياني أهل يثرب فكان كذلك وأما العاص بن وائل فوطئ على شوكة فساقت له عن عظامه حتى هلك وأما الاسود بن المطالب وعدي بن قيس فان أحدهما قام من الليل وهو ظمآن فشرب ماء من حرة فلم يزل يشرب حتى انفتح بطنه فأتها وأما الآخر فلدغته حية فمات **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وعثمان عن مقسم مولى ابن عباس في قوله انا كفييناك المستهزئين ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابن ثور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كما أنزلنا على المقسمين الذين جعلوا القرآن عضين هم

وحقيقته راجعة الى الشق الذي هو الصدع ومن قرأ بالكسر فعنه النصف كانه يذهب نصف قوله لما يناله من الجهد قال جاز الله بمعنى المنى في قوله لم تكونوا راجع الى الفرض والتقدير أي لولم يخلق الابل لم يكونوا الا كذلك واقام يقل لم تكونوا حاملها الى ذلك البلد يطابق قوله وتحمل أن قالكم لاجل المبالغة كانه قيل قد علمتم انكم لا تبلغون انفسكم الا بجهود ومشقة وذهب قوه فدل لأنهم جعلوا على ظهوركم أن قالكم

و يجوز أن يكون العائد الى الاثقال محذوفاً أي لم تكونوا بالغيا الا بالشق أو المراد بالاثقال الاجساد عن ابن عباس انه فسر بالبدنكة التي
البن والى الشام والى مصر قال الواحدى هذا قوله والمراد كل بلد ولو تكلفتم بلوغه على غير ابل شق عليكم وخص ابن عباس هذه البلاد لانها
أكثر متاجر أهل مكة ان ربكم لرؤف رحيم (٤٦) والام يخلق هذه الحوامل لاجل تيسير هذه المصالح اخرج منكم والكرامات بالآية

رهن خمسة من قريش عضوا القرآن زعم بعضهم انه محرو زعم بعضهم انه شعرو زعم بعضهم انه
أساطير الاولين اما أحدهم فلا سود بن عبد يغوث أتى على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو عند البيت
فقال له الملك كيف تجد هذا قال بش عبد الله على انه نأى قال كفييناك ثم أتى عليه الوليد بن المغيرة
فقال له الملك كيف تجد هذا قال بش عبد الله قال كفييناك ثم أتى عليه عدي بن قيس أخو بني سهم
فقال الملك كيف تجد هذا قال بش عبد الله قال كفييناك ثم أتى عليه الاسود بن المطلب فقال له الملك
كيف تجد هذا قال بش عبد الله قال كفييناك ثم أتى عليه العاص بن وائل فقال له الملك كيف تجد
هذا قال بش عبد الله قال كفييناك فاما الاسود بن عبد يغوث فأتى بغصن من شوك فضرب به وجهه
حتى سالت حسد قناه على وجهه فكان بعد ذلك يقول دعاعلى محمد بدعوة ودعوت عليه باخرى
فاستجاب الله له في واستجاب الله له فيه دعاعلى ان أشكل وان أعشى فكان كذاث ودعوت عليه ان
يصير شريدا طريدا فطر دناه مع يهود يثرب وسراق الحجج وكان كذلك وأما الوليد بن المغيرة فذهب
يرتدى فتعلق بردائه سهم غرب فاصاب أكمله أو نخله فأتى في كل ذلك فأتى وأما العاص بن وائل
فوضى على شوكه فأتى في ذلك جعل يتساقط لحمه وعضوا فمات وهو كذلك وأما الاسود بن المطلب
وعدي بن قيس فلا أدري ما أصابهم ما ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر نسي أصحابه عن
قتل أبي الجحترى وقال خذوه أخذوا فانه قد كان له بلاء فقال له أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا
الجحترى ما قد نسينا عن قتلك فهلم الى الامنة والامان فقال أبو الجحترى وابن أخى معي فقالوا لم تؤمر الا
بك فراوده ثلاث مرات فإلى الا وان أخيه معه قال فاغظ للذي صلى الله عليه وسلم الكلام فجعل
عليه رجل من القوم قطعنه فقتله فجاء قاتله وكان على ظهره جبل أو ثقل مخافة أن يلومه النبي صلى
الله عليه وسلم فلما أخبر بقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم بعده الله وأصحابه وهم المستهزون الذين
قال الله انا كفييناك المستهزين وهم الخمسة الذين قيل فيهم انا كفييناك المستهزين استهزوا بكاتب الله
ونبيه صلى الله عليه وسلم **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن
سجادة انا كفييناك المستهزين هم من قريش **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
وزعم ابن أبي بزة أنهم العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة والحاد بن عدي بن سهم
ابن العيظة والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو أبو زمعة والاسود بن عبد يغوث
وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج
عن ابن جريح قال أخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس نحو حديث محمد بن عبد الله الا على عن محمد بن
نور غبرانه قال كانوا ثمانية ثم عددهم وقال كلهم مات قبل بدر وقوله الذين يجعلون مع الله الها آخر
فسوف يعلمون وعيد من الله تعالى ذكره وتهدد للمستهزين الذين أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه
قد كفاه أمرهم بقوله تعالى ذكره انا كفييناك يا محمد الساخرين منك الجاعلين مع الله شريكا في
عبادته فسوف يعلمون ما يلقون من عذاب الله عندما صيرهم اليه في القيامة وما يحل بهم من البلاء
القول في تاويل قوله تعالى (ولقد تعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فخرج محمد ربك وكن
من الساجدين) يقول تعالى ذكره ان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد تعلم يا محمد أنك يضيق
صدرك بما يقول هؤلاء المشركون من قومك من تكذيبهم اياك واستهزائهم بك وما اجتنبهم به
وان ذلك يخرجك فخرج محمد ربك يقول فافزع فيما نابك من أمر تكبره منهم الى الشكر لله

على امتناع طي الارض كما ينقل
حسن بعض الاولياء والجواب ان
الامتناع العادي لا ينافي الامكان
الذاتي والتحليل والبعال والحسير
معطوفان على الانعام أي وخلق
هؤلاء الكروب والزينة فانصب
على انه معقول له معطوف على محل
لتر كبرها وانما لم يقل ولتترينوا
بها ليكون المعطوف والمعطوف
عابه على سنن واحلان الكروب
فعلى الخاطبين وأما الزينة ففعل
الزائن وهو الخالق والتحقق فيه
ان الكروب أحد الامور المعبرة في
المقصود بخلاف التزين بالشيء فانه
قليل يلتفت اليه أرباب الهمم
العالية لانه يورث العجب والتبسم
عالبوا كانه قال خالقها التركبها
وتدفعوا عن أنفسكم بواسطة اضمر
الاعاءة والشقة وأما التزين بها فهو
حاصل في نفس الامر ولو لم يكن غير
مقصود بالذات احتجت العسكرة
القائلون بان أفعال الله معللة
بالمصالح بان قوله لتركبها
يقضى ان هذه الحيوان مخلوقة
لهذه المصلحة والجواب ان استبعاد
الغاية والفائدة مسلم ولكن
التعليل ممنوع وخرج الحنفية
بالآية على تحريم لحوم الخيل من
وجوه أحدها ان هذه الأنواع
الثلاثة بالذكر فيجب اشتراك
الكل في الحكم لكن البغال
والخير محرمان فكذلك الخيل وانما
ان منفعة الاكل أعظم من منع
الكروب والتزين فلو كان أكل لحم
الخيل جائزا لكان هذا المعنى أولى بالذكر وانما الشاهان قوله فيما قبل ومنها ان يكون يقتضى الحصر فيجب أن
لا يجوز كل ما عدا الانعام الا بدليل متفصل والاصل عدمه ورايعها ان قوله لتركبها يقتضى ان تمام المقصود من خلق هذه الاشياء
الثلاثة هو الكروب والزينة فلو كان حل أكلها مقصودا لم يكن ما فرض تمام المقصود بعض المقصود وهذا محال والجواب ان تحريم

والثناء
الحيوان جازا لكان هذا المعنى أولى بالذكر وانما الشاهان قوله فيما قبل ومنها ان يكون يقتضى الحصر فيجب أن
لا يجوز كل ما عدا الانعام الا بدليل متفصل والاصل عدمه ورايعها ان قوله لتركبها يقتضى ان تمام المقصود من خلق هذه الاشياء
الثلاثة هو الكروب والزينة فلو كان حل أكلها مقصودا لم يكن ما فرض تمام المقصود بعض المقصود وهذا محال والجواب ان تحريم

الحليل محل النزاع وتحريم الجير بنص الكتاب ممنوع لما روى عن جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم نهى عام خبير عن لحوم الجير
 الاهله فلو كان لآية دلالة على تحريم لحم الحليل لفهموه منها قبل ذلك العام لان آية مكية عند الاكثرين ولو فهموا منها التحريم قبل ذلك
 لم يبق لتخصيص التحريم بهذه السنة فائدة واذا لم يكن الجير والحليل محرمين (٤٧) لم يكن التحريم البغال المتولدة منهما وجهه وأيضاً
 كون معظم المنة في الاكل بالنسبة

الى هذه الانواع ممنوع بل الركوب
 والزينة هما أعظم المنافع فيها
 ولهذا جعل تمام المقصود منها
 فكأنما أعطى الاكثر والمعظم
 حكم الكل واقتضاء الحصر في قوله
 ومنها ما يكون ممنوع بل لعل الطرف
 قدم لرعاية الفاصلة ثم ان انواع
 الغرائب والعجائب المتفاوتة في هذا
 العالم لا حد لها ولا حصر فلها اشار
 الى ما بقى منها على سبيل الاجمال
 فقال ويخلق ما لا تعلمون أي كنهه
 وتفصيله بل نوعه وجنسه فان
 مركبات العالم السفلي وغرائب
 العالم العلوي لا يعلمها الا موجدوها
 روى عطاء ومقاتل والاضحالك عن
 ابن عباس انه قال ان عن عرش
 نهران نور مثل السموات السبع
 والارضين السبع والبحار السبعة
 يدخل فيه جبرئيل صلى الله عليه
 وسلم كل شهر فيغسل فيزداد نورا
 الى نوره وجلال الى جلاله ثم ينفض
 فيخلق الله تعالى من كل نقطة تقع
 من رأسه كذا وكذا ألف ملك
 يدخل منهم كل يوم سبعون ألف
 ملك البيت المعمور وفي الكعبة
 أيضا سبعون ألف قائم لا يعودون
 اليه الى يوم القيامة وقيل المراد
 ما خلق في الجنة والنار مما يبلغه
 فهم أحد ولا وهمه ولما ذكر
 بعض دلائل التوحيد بين انه انما
 ذكرها الراحة للعزيز والاشهية
 ليهنئ من هلك عن بينة ويحيى من
 حي عن بينة فقال وعلى الله قصد

والثناء عليه والصلاة يكفك الله من ذلك ما أهمك وهذا نحو الخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه كان اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واعبد ربك
 حتى يأتيك اليقين) يقول تعالى ذكره لنبه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك الموت
 الذي هو موثق به وقيل يقين وهو موثق به كما قيل خرعتيق وهي معتقة وبخو الذي قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان
 قال ثنا طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن
 قال ثنا ورقاء جيعان بن أبي نجيع عن مجاهد مثله **حدثني** المنثري قال ثنا أبو حذيفة قال
 ثنا شبل **وحدثني** المنثري قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء جيعان بن أبي نجيع
 عن مجاهد مثله **حدثني** عباس بن محمد قال ثنا حجاج قال ابن جريح أخبرني ابن كثير انه سمع
 مجاهدا يقول حتى يأتيك اليقين قال الموت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال يعني الموت **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
 محمد بن نور عن معمر عن قتادة حتى يأتيك اليقين قال اليقين الموت **حدثنا** الحسن بن يحيى قال
 أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة مثله **حدثني** المنثري قال ثنا سويد بن نصر قال
 أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن بن فضال قال حدثني يحيى بن سعيد عن
 ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن طارق بن سالم مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
 قال قال ابن زبير في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت اذا جاء الموت جاء تصديق ما قال
 الله له وحدثه من أمر الآخرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد
 عن ابن شهاب أن خارجة بن زيد بن ثابت أخبره عن أم العلاء امرأة من الانصار قد بايعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة قالت وطار لنا عثمان بن مظعون
 فأرلناه في أيامنا فوجع وجعه الذي مات فيه فلما توفي وغسل وكفن في أتوبه دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت يا عثمان بن مظعون رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يذرك أن الله أكرمك قالت يا رسول الله فمن فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه اليقين والله اني لارجوه الخير **حدثنا** أبو كريب قال
 ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا اسمعيل قال ثنا ابراهيم بن سعد قال ثنا ابن شهاب عن خارجة
 ابن زيد عن أم العلاء امرأة من نساءهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بخوه **حدثني** موسى بن
 عبد الرحمن المسروقي قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا ابراهيم بن اسمعيل عن محمد بن شهاب أن
 خارجة بن زيد حدثه عن أم العلاء امرأة منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بخوه الا أنه قال في حديثه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاء اليقين

* (تفسير سورة النحل) *
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أنى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون) يقول
 تعالى ذكره أنى أمر الله فاقرب منكم أم بالناس ودنا فلا تستعجلوا وقوعه ثم اختلف أهل

السبيل ذكر صاحب الكشاف ان السبيل للجنس والقصد صدر بمعنى الفاعل يقال سبيل قصد وقاصداً مستقيماً كأنه يقصد الوجه الذي
 يؤمه السالك لا يعدل عنه والجور الميل عن الاستقامة احدثت المعثرة بالآية على مسألتين من أصولهم احدهما انه يجب على الله تعالى
 الارشاد والهداية لان كلمة على الوجوب والمضامى محذوف أى وعلى الله بيان قصد السبيل فاعني ان هداية الطريق الموصل الى الحق واجبة

عليه والثانية انه لا يضل أحد ولا يغويه إلا لقليل وعلى الله قصد السبيل وعليه جازها وعليه الخبر فلما غلب أسلوب الكلام قالوا ومنها جاز
دل على انه أراد ان يبين ما يجوز اضافته اليه من السبيلين وما لا يجوز والجواب عن الاول بعد تسليم افاده كلمة على الوجوب انه وجوب بحسب
الفضل والكرم لا بمعنى استحقاق الذم على الترك (٤٨) وعن الثاني ان دلالة قوله ومنها جاز على ما ذكرتم ليست دلالة المطابقة ولا

التضمن ولا الالتزام لان قول القائل
من السبيل سبل منحرف فلا يفيد الا
الاجبار بوجود الانحراف في بعض
السبل فلما ان فاعل تلك السبيل
من هو فلا دلالة للساكن عليه أصلا
على ان قوله ولو شاء لهداكم
أجمعين يناقض ما ادعيتم وتفسير
المثبثة بمثبته الاجاء والتسراؤ
بالهداية الى الجنة خلاف الظاهر
كما مر مرارا والاستدل على وجود
الصانع الحكيم بمجانب أحوال
الحسوانات أراد أن يذكر
الاستدلال على المطلوب بغرائب
أحوال النبات فقال هو الذي أنزل
من السماء ماء وقوله لكم متعلق
بأنزل أو بشراب خبيره والشرب
ما يشرب كالطعام لما يطعم والمراد
ان الماء ينزل من السماء فسمان
بعضه يبقى لاجل الشرب كما هو
ويحتمل أن يكون الماء المحتبس في
الآبار والعيون منه كقوله فاسكاه
في الارض وبعضه يحصل منه شجر
برعام المواتي قال الزجاج كل ما ينبت
من الارض فهو شجر لان التركيب
يدل على الاختلاط ومنه تشاجر
القوم اذا اختلط أصوات بعضهم
بالبعض ومعنى الاختلاط حاصل
في العشب والكلأ وفيه ما ساق
وقال ابن قتيبة المراد بالشجر في
الآية الكلأ وفي حديث عكرمة
لأنما كلوا ثمن الشجر فإنه سمعت أراد
الكلأ وقيل الشجر كل ماله ساق
كقوله والنجم والشجر يسجدان
والعطف يقتضي النفاذ فلما كان

التأويل في الامر الذي أعلم الله عباده بحقيقته وقر به منهم ما هو وأي شيء هو فقال بعضهم هو فراضة
وأحكامه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا ابن المبارك عن جويرين عن الضحاك في
قوله أتى أمر الله فلا تستهجووه قال الاحكام والحدود والفرائض وقال آخرون بل ذلك وعيد من
الله لاهل الشرك به أخبرهم ان الساعة قد قربت وان عذابهم قد حضر أجله فدنا ذكر من قال
ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الآية
يعني أتى أمر الله فلا تستهجووه قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان أمر الله أتى
فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل
شيء فنزلت اقرب للناس حساسهم وهم في غفلة معرضون فقالوا ان هذا يزعم مثلها أيضا فلما رأوا
انه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة ليقولن ما يحبسنا إلا
يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا يستهزؤن **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا
يحيى بن عمار قال ثنا سيفان عن اسمعيل عن أبي بكر بن حفص قال لما نزلت أتى أمر الله وفعلوا
رؤسهم فنزلت فلا تستهجووه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو بكر بن
شعب قال سمعت أبا صادق يقرأ بعبادى أتى أمر الله فلا تستهجووه وأولى القولين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال هو تخدي من الله أهل الكفر به وبرسوله واعلام منه لهم قرب العذاب منهم
والهلاك وذلك انه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون فدل بذلك على تقريره للمشركين
به ووعيده لهم و بعد فانه لم يبلغنا ان أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل فرائض
قبل ان تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك قد جاء تكريم فرائض الله فلا تستهجووها وأما استهجو
العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرا وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره
تنزيه الله وعالوه عن الشرك الذي كانت قريش ومن كان من العرب على مثل ما هم عليه يدين به
واختلفت القراء في قراءة قوله وتعالى عما يشركون فقراء ذلك أهل المدينة وبعض البصرين
والكوفيين عما يشركون بالياء على الجسر عن أهل الكفر بالله وتوجيه الخطاب بالاستعمال الى
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قرأوا الثانية بالياء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالتاء على
توجيه الخطاب بقوله فلا تستهجووه الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وتعالى عما
تشركون الى المشركين والقراءة بالتاء في الخبرين جميعا على وجه الخطاب للمشركين وأولى بالصواب
لما بينت من التأويل ان ذلك إنما هو وعيد من الله للمشركين ابتداء أول الآية بتهديدهم وختم آخرها
بتكبير فعلهم واستعظام كفرهم على وجه الخطاب لهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ينزل
الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون) اختلفت
القراء في قراءة قوله ينزل الملائكة فقراء ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ينزل الملائكة بالياء
وتشديد الزاي وأصب الملائكة بمعنى ينزل الله الملائكة بالروح وقرأ ذلك بعض البصرين وبعض
المكيين ينزل الملائكة بالياء وتخفيف الزاي وأصب الملائكة وحكى عن بعض الكوفيين انه كان
يقرأ ينزل الملائكة بالتاء وتشديد الزاي والملائكة بالرفع على اختلاف منه في ذلك وقد روى عنه
موافقة ساقر قراءة باده وأولى القراء آتيا بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأ ينزل الملائكة بمعنى
ينزل الله الملائكة وانما اخترت ذلك لان الله هو المنزل لملائكته بوجهه الى رسوله فاضافة فعل ذلك اليه

النجم ملاساق له وجب أن يكون الشجر ماله ساق وأجيب بان عطف الجنس على النوع جائز وبان
قوله فيه تسبون من سمات المشية اذا رعت وأسمها صاحبها وهو من السومة العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات في الارض يقتضى أن يكون
بالشجر هو العشب لكن الرعي ورد بان الابل قد تقدر على رعي الأشجار السكر وحسن ذكره عن الحيوان اتبعه ذكر غداء الانسان فقال

ينبت لكم الزرع الذي هو الغذاء الاصل والزيوت الذي هو فاكهة من وجهه وغذاء من وجهه اكثر مما فيه من الدهن والخيل والاعشاب
 اللتين هما اشرف الفواكه ثم اشار الى سائر الثمرات بقوله ومن كل الثمرات كما اجل الحيوانات التي لم يذكرها بقوله ويخلق ما لا تعلمون قال في
 الكشف انما يقل وكل الثمرات بل زاد من التبعية لان كلها لا يكون الا في (٤٩) الجنة واعلم انه قدم الغذاء الحيواني على الغذاء

النباتي لان النعمة فيه اعظم لانه
 اسرع تشبها بيدن الانسان وفي
 ذكر الغذاء النباتي قدم غذاء
 الحيوان اشجع على غذاء الانسان
 وهو الزرع وغيره بناء على
 مكارم الاخلاق وهو ان يكون
 اهتمام الانسان بحال من تحت
 يده اكل من اهتمامه بحال
 نفسه وانعكس الترتيب في قوله
 كلوا وارعوا انعامكم بناء على ما هو
 الواجب في نفس الامر كقوله صلى
 الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن
 تعمل قوله وسخر لكم الليل والنهار
 معنى تسخيرهما للناس تصيرهما
 نافعين لهم بحسب مصالحهم على
 سنين واحديتة عاقبان دائما كما عبد
 المطواع وكذا الكلام في تسخير
 الشمس والقمر والنجوم كما في
 الاعراف وفي سورة ابراهيم وهذا
 حسم لمادة شبيهة من زعم ان حركات
 الافلاك هي القضية لتعاقب الليل
 والنهار ومسيرات الكواكب هي
 المستدعية للعوادئ السبلات
 فانه ان سلم لهم ذلك فلا بد لك
 الحركات والمسيرات من الانتهاء الى
 صانع قديم تزه عن التغيير ولا يمكن
 مبرئ عن الحدوث والنقصان وهو
 الله سبحانه ان في ذلك لايات لقوم
 يعقلون قال جل والله جسيم الية
 وذكر العسق لان انوار العلوم
 اظهر دلالة على القسرة الباهرة
 واثبت شهادة للكبرياء والعظمة
 وقال غيره انما جميع الايات لتطابق
 قوله مستخرات ومثله في هذه
 السورة في موضع آخر مستخرات

أولى وأحق واخترت ينزل بالتشديد الى التخفيف لانه تعذر ان يذكروه كان ينزل من الوحي على من نزل
 شيئا بعد شيئا والتشديد به اذ كان ذلك معناه أولى من التخفيف فتأويل الكلام ينزل الله ملائكة
 بما يحياه الحق ويضعل به الباطل من أمره على من يشاء من عباده يعني على من يشاء من رساله ان
 أنذر واثان الاولي في موضع خفض ردا على الروح والثانية في موضع نصب بانذروا ومعنى الكلام
 ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده بان أنذروا عبادي سطوتي على كفرهم بي
 واثرا كههم في اتخاذهم معي الآلهة والادوات فانه لا اله الا أنا يقول لا تتبعني الالهة الا لي ولا يصلح ان
 يعبد شي سواي فاتقون يقول فاحذروني باداء فرائضي وافراد العبادة واخلاص الربوبية لي فان
 ذلك نجاتكم من الهلكة وبخو الذي قلته في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا**
 المثنى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ينزل الملائكة بالروح
 يقول بالوحي **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن
 عباس قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده يقول ينزل الملائكة **حدثني**
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال ثنا اسحق
 قال ثنا عبد الله بن ورقاء جيعا بن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بالروح من أمره انه لا ينزل
 ملك الا ومع روح **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال
 مجاهد قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال لا ينزل ملك الا مع روح ينزل الملائكة بالروح من
 أمره على من يشاء من عباده قال بالنسبة قال ابن جريح وسمعت ان الروح خلق من الملائكة نزل به
 الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا
 عبد الله عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده
 ان أنذروا انه لا اله الا أنا فاتقون قال كل كلام تكلم به رنانا هو روح منه وكذلك أوحينا اليك
 روحا من أمرنا الى قوله الا الى الله تصير الامور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
 قتادة قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فصالح من منسهر رسلا **حدثنا**
 محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ينزل الملائكة بالروح من أمره على
 من يشاء من عباده قال بالوحي والرحمة واما قوله ان أنذروا انه لا اله الا أنا فاتقون فقد ديناه مناه
 وبخو الذي قلناه في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة قوله ان أنذروا انه لا اله الا أنا فاتقون انما بعث الله المرسلين ان يوحدوا الله
 وحده ويطاع أمره ويحسب خطئه **القول** في تاويل قوله تعالى (خالق السموات والارض
 بالحق تعالى عما يشركون) يقول تعالى ذكره معرفا خلقه بحجته عليهم في توحيدته وانه لا تصلح
 الالهة الا خالق ربكم أي الناس السموات والارض بالعدل وهو الحق منفردا بخلقهم بشره في
 انشاء ما واحداتها شريك ولم يعنه عليه معين فاني يكون له شريك تعالى عما يشركون يقول جل
 ثناؤه عازرا ربكم أي القوم عن شرككم ودعواكم الهادونه فارفع عن ان يكون له مثل أو شريك أو
 نظير لانه لا يكون الها الا من يخلق وينشئ بقدرته مثل السموات والارض ويتدع الاجسام
 فيدتها من غير شئ وليس ذلك في قدرة آدم سوى الله الواحد القهار الذي لا تتبعني العبادة الا له ولا

(٧ - (ابن جريج) - (الرابع عشر) في جوارحه ما يمكنه الا الله ان في ذلك لايات واقول انما جميع لان
 كلام من تسخير الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم آية في نفسها التباين الليل والنهار وتختلف مسيرات الكواكب كما هو مقرر في علم
 الهيئة بخلاف قوله ينبت لكم فان مطابق الانبات آية واحدة وكذا قوله وما ذر لكم في الارض أي خلق لكم فيها من حيوان وشجر ونمر وغيره

ذلك مختلفا ألوانه فان ذرء هذه الاشياء على حالة اختلاف الالوان والاشكال مع تساوى الكل في الطبيعة الجسمية وفي تأثير الفلكيات فيها آية واحدة على وجود الصانع تعالى شأنه ولست أدعى الامكان هذه الاعتبار والافنى كل شئ له آية تدل على أنه واحد وانما خص المقام الاول بالتفكير لاسكان ايراد الشبهة المذكورة (٥٠) وخص المقام الثانى بالعقل لذكوره بعدما طة الشبهة وازاحة العلة فن لم

تصلح الالوهة شئى سواه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين) يقول تعالى ذكره ومن حجه عليكم أيضا أيها الناس انه خلق انسان من نطفة فاحدث من ماء مهين خلقا عجيبا قابله تارات خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم اخرجها الى ضياء الدنيا بعدما تم خلقه ونفخ فيه الروح فغذاه ورزقه القوت ونماء حتى اذا استوى على سوقه كفر بنعمته به ومجد مدبره وعبد من لا يضر ولا ينفع وخالص الهه فقال من يحيى العظام وهى رميم ونسئ الذى خلقه فسواء خلقه قساويا من ماء مهين ويعنى بالمبين انه يبين عن خصوصته بمنطقة ويجادل بلسانه فذلك ابانته وعنى بالانسان جميع الناس اخرج بلفظ الواحد وهو فى معنى الجميع ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (والانعام خلقها لكم فيها ذكوات ومنافع ومنها ما يكون ذكركم ومن حجه عليكم أي الناس ما خلق لكم من الانعام فمضغها لكم وجعل لكم من اصبوا فهاوا وأبارها وأشعارها ملابس تدفون بها ومنافع من البانها وظهورها نركبونها ومنها ما يكون يقول ومن الانعام ما ما يكون لحمه كالابل والبقرة والغنم وسائر ما يؤكل لحمه وحذفت ما من الكلام لدلالة من عليها وبشعر الذى قلنا فى ذلك قال أهمل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المشنى وعلى بن داود قال المشنى أخبرنا وقال ابن داود ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله والانعام خلقها لكم فيها ذكوات ومنافع ومنها ما يكون ذكركم ومنها ما يكون ذكركم ومنها ما يكون ذكركم ومنها ما يكون ذكركم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المشنى قال أخبرنا يعقوب قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله تعالى لكم فيها ذكوات قال لباس يتنصع ومنها مركب ولبن ولحم **حدثني** المشنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله تعالى لكم فيها ذكوات قال لباس يتنصع ومنها مركب ولبن ولحم **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا سائر ائيل عن مالك عن عكرمة عن ابن عباس قوله لكم فيها ذكوات قال ذكوات كل ذكوة **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسراييل باسناده عن ابن عباس مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والانعام خلقها لكم فيها ذكوات ومنافع يقول لكم فيها لباس ومنفعة وبلغة **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور قال قال ابن عباس والانعام خلقها لكم فيها ذكوات ومنافع ومنها ما يكون قال هو منافع وما كل **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والانعام خلقها لكم فيها ذكوات ومنافع قال ذكوات العف التى جعلها الله منها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغنى عن مجاهد والانعام خلقها لكم فيها ذكوات ومنافع قال تتاجها وركوبها وألبانها ولحومها ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلدكم تكفون بها الغيبة الاشق الانفس ان ربكم لرفوف رحيم) يقول تعالى ذكره ولكم فى هذه الانعام والمواشى التى خلقها الله لكم جمال حين تريحون يعنى تردونها بالعشى من مسارحها الى مراحيها ومنزلها التى تاوى اليها ولذلك سمي المكان المراح لانها تراح اليه عشيا

يعترف بعدها بالوحدانية فلا عقل له وخص المقام الثالث بالتذكر لمزيد الدلالة فن شك بعد ذلك فلا حس له ومن جملة الآيات التى هى فى الحقيقة انعامات على الانسان تسخير البحر الركب عليه والانفتاح به أكله وليسوا والمراد بالبحر الطرى السمك قال ابن الاعرابى لحم طرى غير مهموز ومصدره طراوة يقال شئى طرى أى غرض من الطراوة وقال قطرب طرو اللحم وطرى طراوة والمراد فى الآية السمك وما فى معناه قال فى الكشاف ومصفه بالطراوة لان الفساد يسرع اليه فيسارع الى أكله خيفة الفساد عليه وقال المتكلمون انه لما اخرج من البحر المالح الرغاق الحيوان الذى لحمه فى غاية العذوبة علم انه لم يحدث بحسب الطبع بل حدث بقدرة الله تعالى وحكمته بحيث أظهر الضد من الضد قال أكثر الفقهاء ومنهم أبو حنيفة والشافعى من حلف الاياكل لحافا كل ٥٠ كالم يصح لان اللحم لا يتناولوه عرفا وبسبب الايمان على العرف والعادة ولهذا لو قال لعلامة اشترى لحافا بالسمك كان حقا بالانكار عليه ورد عليهم الامام نفع الدين الرازى بانه اذا قال لعلامة اشترى لحافا بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار مع السمك تقولون انه يحدث باكل لحم العصفور فثبت ان العرف مضطرب والرجوع الى نص القرآن متعين

فليس فوق بيان الله بيان ولقائل أن يقول لعل الانكار فى هذه السورة بعد تسليمه انما جاء من قبل بذرة شراء فتاوى العصفور أو شراء لحمه فانه انما يشترى كله ولم يحى من اطلاق اللحم على لحمه ومن منافع البحر استخراج الحلية منه قالوا ايراد الحلية للزواجر والمرسات والمراد بلبسهم لبس نساء من لان من جانتهم ولان تزيين لاجلهم ولقائل أن يقول لا مانع من تزيين الرجال بالذلى ونحوها

شرا فلا حاجة الى هذا التوكيد استدل الامام نضر الدين بالآية في ابطال قول الشافعية انه لا زكاة في الخلي قال لان الامم فيما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا زكاة في الخلي تنصرف الى العمود السابق ولا معهود الاما في الآية من الحلية فصار معنى الحديد لا زكاة في اللاتين وهذا باطل الاتفاق ولقائل ان يقول لا يجوز ان تكون الامم للجنس فتشمل (٥١) المصوغ من الذهب والفضة ايضا فيكون

الحديث مخصوص بالآية ان ثبت صحته ومن عجائب البحر ومنافعه قوله سبحانه وتري الفلك مواخر فيه قال أهل اللغة تخر السفينة شقها الماء بصدورها عن الفراء انه صوت دوى الفلك بالرياح وقال ابن عباس مواخر أى جوارى وانما حسن هذا التفسير لانها لا تنشق الماء الا اذا كانت جارية وقوله لتبتغوا من فضله أى تجروا فيه فتطلبوا الرجح من فضل الله واذا وجدتم فضله واحسانه فلعلكم تدرعون على شكره واعلم ان قوله مواخر فيه جاء على القياس لان موضع الطرف المتعلق بمواخر بعد مضي مفعولى ترى وأما في سورة الملائكة فقدم الطرف ليكون موافقا لقوله ومن كل ناكول ولتقدم الجار في قوله ومن كل ناكول حذف لفظة منه هناك والواو في ولتبتغوا في هذه السورة للعطف على لام العلة في لأكوا وقوله وتري الفلك مواخر فيه اعتراض في السورتين يجرى مجرى المشل ولهذا وحده الخطاب في قوله وتري وقوله وبعده جمع أى لو حضرت أمها المخاطب لرأيت هذه الصفة ويمكن ان يقال انما قال في الملائكة فيه مواخر بتقديم الطرف لئلا يفصل بين لام العلة وبين متعلقها وهو مواخر وليكتشف المتعلق المتعلقين وانما بينا الكلام على ان قوله فيه متعلق بمواخر لا يتربى لقرب هذا وبما ذلك والله أعلم قوله ان تبتغوا

فتاوى اليه يقال منه أراح فلان ماشيته فهو يريحها اراحة وقوله وحسين تسرحون يقول وفي وقت انراجكموها غدوة من مراحها الى مسارحها يقال منه سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحا وسروها اذا أخرجه الرعي غدوة وسرحت الماشية اذا خرجت للرعي تسرح سرحا فالسرح بالغداة والاراحة بالعشي ومنه قول الشاعر

كأن بقايا الاتن فوق متونه * مدب الذى فوق النقا وهو سارح

ويجوز الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم فيها جبال حين تريحون وحسين تسرحون وذلك أعجب ما يكون اذا راحت عظاما مضروعا لها طوا الأستنها حين تسرحون اذا سرحت لرعيها **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله ولكم فيها جبال حين تريحون وحسين تسرحون قال اذا راحت كاعظم ما تكون أسنة وأحسن ما تكون ضروعا وقوله وتحمّل أنقالكم الى بلدكم تكونوا بالغية الا بشق النفس يقول وتحمّل هذه الانعام أنقالكم الى بلدكم تحمّلون بالغيه الاجتهاد من أنفسكم شديد مشقة عظيمة **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك بن جابر عن عكرمة وتحمّل أنقالكم الى بلدكم تكونوا بالغية الا بشق النفس قال لو تكافون لم تبلغوه الا بجهد شديد **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سمك عن عكرمة الى بلدكم تكونوا بالغية الا بشق النفس قال لو كلفتموه لم تبلغوه الا بشق النفس قال ثنا شريك عن سمك عن عكرمة الى بلدكم تكونوا بالغية الا بشق النفس قال **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثنا** المنثى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل و**حدثنا** المنثى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الا بشق النفس قال المشقة عليكم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أنه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتحمّل أنقالكم الى بلدكم تكونوا بالغية الا بشق النفس يقول بجهد النفس **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه * ولتحافت القسرا في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الامصار كسر الشين الا بشق النفس سوى أبي جعفر القارى فان المنثى **حدثنا** قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال ثنا أبو سعيد الرازى عن أبي جعفر قارى المدينة انه كان يقرأم تكونوا بالغية الا بشق النفس بفتح الشين وكان يقول انما الشق شق النفس وقال ابن أبي حماد وكان معاذ الهوا يقول هي افة تقول العرب بشق وبشق وبرق والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وهي كسر الشين لاجماع الجماعة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وقد ينشد هذا البيت بكسر الشين وفتحها وذلك قول الشاعر

وذى ابل تسمى وتحمّله * حتى أصيب من شقها ودوب

ومن شقها أيضا بالكسر والفتح وكذلك قول العجاج * أصح مسعول وازى شقا * وشقا بالفتح والكسر ويعنى قوله وازى شقا قاسم مشقة وكان بعض أهل العربية يذهب بالفتح الى المصدر من شقت عليه أشق شقا وبالكسر الى الاسم وقد يجوز ان يكون الذين قرؤوا بالكسر أرادوا الابتعص

كراهة ان تبتد الأرض بك والباء للتعديّة أو للمصاحبة والميد بالحركة والاضطراب بما ناولها لا يروى انه تعالى خالق الأرض لم يبعث نحو فقالت الملائكة ما هي لم يقرأ أحد على ظهرها فاصححت وقد أرسيت بالجبال لم تدر الملائكة من خالقها قال جمهور القسرين ان السفينة اذا ألقى عليها ماء فانه انما من جانب الى جانب واضطرب فاذا وضعت الاحرام الثقلية في تلك السفينة استقرت على وجه الماء فكذلك الارض

تسقر على الماء بسبب ثقل الجبال واعترض عليه بان السقينة انما تضرب على الماء لتخلطها ونفختها بسبب الهواء الداخل في تجاوب
 الخشب ومسامها الما الارض فبحسب كثيف ثقل من شأنها الرسوب في الماء على ما هو مشاهد من حال أجزائها المنفصلة عنها فان كان طبيعة
 السلك كذلك فكيف يعقل طغوها حتى توجب (٥٢) الجبال ارساءها وثباتها وان لم تكن طبيعة السلك كذلك حتى تكون طافية

مائدة وقد ارساها الله تعالى بالجبال
 فالرسو والرسوخ انما يتصور على
 جسم واقف وليس الا الماء فيثقل
 الكلام الى وقوف الماء في حيزه
 المعين فان كان بحسب الطبيعة
 فهذا اختلاف التقدير لا انقياس
 القول بالطبائع الموجبة لهذه
 الاحوال وان لم يكن الطبع يسئل
 كان واقفا فتعلق القاعل المختار
 وتسكينه في حيزه المخصوص فلم
 لانقول مثله في تسكين الارض هذا
 تلخيص ما قاله الامام نصر الدين
 الرازي ونسب المقام الى الصعوبة
 والاشكال واقتصر على وجهها
 مبني على قوانين الحكمة وهو
 ان الارض جسم كروي والكرة اذا
 كانت صلبة الاستدارة قائم التحرك
 بادنى سبب فلما احده الله سبحانه
 على وجه الكرة هذه الخشونات
 الجارية مجرى الاوتاد منعتهن
 السلاسة والحركة قلت في هذا
 الجبل خلل اما اولاً فلا يكونه مبنياً
 على غير قواعد اهل التفسير واما
 ثانياً فلما ثبت في الحكمة ان نسبة
 اعظم جبل في الارض وهو
 ما ارتفاعه فرسخان وثالث فرسخ
 الى جميع الارض كنسبة خمس
 سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها
 ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من
 الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة
 عن صفة الاستدارة بحيث عنها
 عن سلاسة الحركة فكذلك ينبغي
 ان يكون حال الجبال بالنسبة الى
 كرة الارض والجواب الصحيح على

من القوة وذهاب شئ منها حتى لا يبلغه الا بعد نقصه فيكون معناه عند ذلك لم تكونوا بالغيره الا بشق
 قوى أنفسكم وذهاب شقه الآخر ومحمى عن العرب خذ هذا اسق لشقة الشاة بالكسر فاما في
 شققت عليك شقافم يحك فيسه الا انصب وقوله ان ربكم لروى رحيم بقول تعالى ذكروا ان ربكم
 ايم الناس ذوراً فة ورجة ومن رحمة بهم خلق لكم الانعام لئلا تفكروا وما لكم وخلق السموات
 والارض ادلة لكم على وحدانيته ربكم ومعرفة الهكم لتسكروا على نعمه عليكم فيزيدكم من فضله
 القول في تاويل قوله تعالى (والحليل والبغال والخيول ليركبوها وزينة يتخلق ما لا تعلمون)
 يقول تعالى ذكروه وخلق الخيل والبغال والخيول ليركبوها وزينة يتخلق ما لا تعلمون
 زينة تترينون بجامع المنافع التي فيها لكم الركوب وغير ذلك ونصب الخيل والبغال عطفاً على الهاء
 والالف في قوله خلقها ونصب الزينة بفعل مضمر على ما بينت ولولم يكن معهما واو وكان لكلام
 ليركبوها زينة كانت منصوبة بالفعل الذي قبلها الذي هي به متصلة ولكن دخول الواو آذنت بان
 معناه يرفع فعله وبانقطاعها عن الفعل الذي قبلها وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
 من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قيادة ليركبوها زينة
 قال جعلها ليركبوها وجعلها زينة لكم وكان بعض اهل العلم يرى ان في هذا الآية دلالة على تحريم
 اكل لحوم الخيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جيسد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا ابو
 ضمرة عن ابي اسحق عن رجل عن ابن عباس قوله والحليل والبغال والخيول ليركبوها قال هذه للركوب
 والانعام خلقتها لكم فيهادف قال هذه لاد كل **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن عباس قال ثنا
 هشام الدستوائي قال ثنا يحيى بن ابي كثير عن مولى نافع بن علقمة ان ابن عباس كان يكره لحوم
 الخيل والبغال والخيول وكان يقول قال الله والانعام خلقتها لكم فيهادف ومنافع ومنها ان يكون فهذه
 لاد كل والحليل والبغال والخيول ليركبوها قال هذه للركوب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن
 ابن ابي ليلى عن المنهال بن سعيد عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فكرهها وتلا هذه الآية
 والحليل والبغال والخيول ليركبوها الآية **حدثنا** احمد قال ثنا ابو احمد قال ثنا قيس بن الربيع
 عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فقال
 اقر التي قبلها والانعام خلقتها لكم فيهادف ومنافع ومنها ان يكون والحليل والبغال والخيول ليركبوها
 وزينة فجعل هذه لاد كل وهذه للركوب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن عبد الملك بن ابي
 عتبة عن ابيه عن الحكم والانعام خلقتها لكم فيهادف ومنافع ومنها ان يكون فجعل منه الاكل ثم
 قرأ حتى بلغ والحليل والبغال والخيول ليركبوها قال لم يجعل لكم فيها الا لاد كل والحكم يقول
 الخيل والبغال والخيول ليركبوها في كتاب الله **حدثنا** احمد قال ثنا ابو احمد قال ثنا ابن عتبة عن
 الحكم قال لحوم الخيل حرام في كتاب الله ثم قرأ والانعام خلقتها لكم فيهادف ومنافع قوله
 ليركبوها او كان جماعة غيرهم من اهل العلم يخالفونهم في هذا التاويل ويرون ان ذلك غير دال
 على تحريم شئ وان الله جل ثناؤه انما عرّف عباده هذه الآية وسائر ما في أوائل هذه السورة ونعمه
 عليهم ونههم به على تحريمه عليهم وأداته على وحدانيته وخطأ فعل من يشرك به من أهل الشرك
 ذكر بعض من كان لا يرى باسباب كل لحم الفرس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن شعبة
 عن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود انه أكل لحم فرس **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن شعبة

قاعدة أهل الشرع أن يقال لانسلم أن الارض بكائنها الطبيعية موجبة لحالة من الاحوال وعلى تقدير
 التاسيم فالانسلم ان لها طبيعة الرسوب بل لعل طبيعتها الطغور فلهاذا احتاجت الى الرأى واما قوله لم اوقف الله الماء في حيزه ولم يوقف الارض
 من غير ارساء فلا تخفى بتوسطه مع القول بالفعال المختار فالرسوخ والاسباب تدخل في الامور العارضية وان لم تقبل تأييدها هذا وان حركة

الارض عند الزلازل لا تنافي حكم الله بعدم اضطرابها لان اتبات الحركة لجزء الشيء لا ينافي نفيها عن كلياته وشبهوا الزلزلة وهي حركة قطعة من الارض لاحترق البخارات في داخلها وطلبها المنفذ باختلاج يحصل في جزء معين من بدن الحيوان قوله سبحانه وانهم اراهم عطفوا على رواسي اى وجعل فيها رواسي لان الالقاء ههنا بمعنى الجعل والخلق كقوله واقميت عليك (٥٣) حجة منى وكذا قوله وسبلا اى اظهرها

ويعلم الاجل ان تبتدوا بها في اسفاركم ولما ذكر انه اظهر في الارض سبلا مينة ذكر انه اظهر في تلك السبل علامات مخصوصة وهي كل ما يستدل به السابلة من جبل وسهل وغير ذلك يحكى ان جماعة يشمون التراب فيعرفون به الطرقات قال الاخفش تم الكلام عند قوله وعلامات وقوله وبالنجيم هم يبتدون كلام متفصل عن الاول والمراد بالنجم الجنس كما يقال كثر الدراهم في ايدي الناس وعن السدي هو ان يراوا الفرقدان وبنات نعش والجدى قال بعض المفسرين اراد بقوله هم يبتدون اهل البحر لتقدم ذكر البحر ومنه فعه وقيل اراد اعم من ذلك فاهل البر ايضا قد يحصل لهم اهتداء بالنجوم في الطرق والمسالك وفي معرفة القبلة وانما سمي بالاضمير الغائب اعسوده الى السائرين اسال عليهم ذكر السبل وقال في الكشاف كانه اراد قرى شافق كان لهم اهتداء بالنجوم في سائرهم وكان لهم بذلك علم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر اوجب عليهم والاعتبار ألزم لهم فعضوا بتقديم النجم واقعام لفظ هم كانه قيل وبالنجيم خصوصاً فؤلاهم يبتدون ثم اعاد الاسماء المبالغة على الصانع ووجدانته واتصافه بجميع صفات السكالك اراد ان يوضح اهل الشرك والعناد فقال أقسن بخلق

عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود بن جوه **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال نحر أصحابنا في النخع وأكلوا منه ولم يروا به بأساً والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله أهل القول الثاني وذلك انه لو كان في قوله تعالى ذكره اتركبونها دلالة على انها لا تصلح اذ كانت للركوب لا كل - كان في قوله فيها فاء ومنافع ومنها ما تكون دلالة على انها لا تصلح اذ كانت لا كل والدفء للركوب وفي اجماع النجس على أن ركوب ما قال تعالى ذكره ومنها ما تكون جائز حلال غير حرام دليل واضح على ان كل ما قال اتركبونها جائز حلال غير حرام الا بما نص على تحريمه أو وضع على تحريمه دلالة من كتاب أو وحى الرسول صلى الله عليه وسلم فاما هذه الآية فلا يحرم أكل شيء وقد وضع الدلالة على تحريم لحوم الجر الاهلية بوحى الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى البغال بما قد بينا في كتابنا كتاب الاطعمة بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع اذ لم يكن هذا الموضع من مواضع البيان عن تحريم ذلك وانما ذكرنا ما ذكرنا ليدل على أن لوجه لتقول من استدل بهذه الآية على تحريم لحم الفرس **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا ابراهيم عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال كلنا كل لحم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فالبغال قال أما البغال فلا وقوله ويتخاقق ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره ويتخاقق بكم مع خلقه هذه الاشياء التي ذكرها الحكم ما لا تعلمون ما أعيد في الجنة لا هلهوا في النار لاهلها مما لم تره عين ولا سمعته أذن ولا خطر على قلب بشر **القول** في تأويل قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز ولو شاء لهداكم أجمعين) يقول تعالى ذكره وعلى الله أيها الناس بيان طريق الحق الحكم فمن اهتدى فانفسه ومن ضل فاما يضل عليها والسبيل هي الطريق والقصد من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه كما قال الرازي فصدع نهب الطريق القاصد وقوله ومنها جائز يعني تعالى ذكره ومن السبيل جائز عن الاستقامة معوج فالقاصد من السبيل الاسلام والجائز منها اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائز عن سواء السبيل وقصد هاسوى الخيفية المسئلة وقيل ومنها جائز لان السبيل يؤت ويدكر فانتم في هذا الموضع وقد كان بعضهم يقول وانما قيل ومنها لان السبيل ان كان لفظها لفظ واحد فبهاها الجمع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول البيان **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان أن يبين الهدى والضلالة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني** المثنى قال أخبرنا حذوق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعلى الله قصد السبيل قال طريق الحق على الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال السبيل الارض الطريق الهدى **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن جوير بن الضحاح وعلى الله قصد السبيل

كن لا يتخاقق اى كالا صنم التي لا تخلق شي الا انه أحرها مجرى أول العلم فاطلق عليها لفظ من التي هي لاولى العقل بناء على زعمهم انها آلهة اولاجل المشاكلة بينه وبين من يخلق أو أراد أن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولى العلم فكيف لا علم عنده أو أراد كل ما عبده من دوز الله مغلفه أولو العلم منهم واعلم ان أهل الباطن يقولون ان المشابهة يجب أن يكون أقوى وأتم في وجه الشبه من المشبه لالتحق الاضغ

بلاقوى في وجهه الشبه كقولك وجهه كالعمر ولا ريب ان الخالق اقوى من غير الخالق فكان حق النظم في الظاهر ان يقال أفن لا يخلق
كمن يخلق والقرآن ورد على العكس ووجهه عند العلماء زيادة التوابع ليكون كأنهم جعلوا غير الخالق اقوى حالا وأعرف من الخالق قال
في الكشف انهم جعلوا الله من جنس المخلوقات (٥٤) وشبهوه بهم حين جعلوا غيره مثله في التسمية والعبادة فانكر عليهم ذلك

ولو ضوح كون هذا الامر منكرا
عند من له أدنى عقل بل حس قال
أفلا تدكرون وفيه مزيد توابع
وتجهيل لانه جلالة الخالق الذي
يحصل عند العقل بادنى تدكروم
ذلك هم عنه غافلون قال بعض
الاشاعرة في الآية دلالة على ان
العبد غير خالق لافعال نفسه لان
الآية سبقت لبيان امتيازها بصفة
الخالقية أجابت المعتزلة بان المراد
أفمن يخلق ما تقدم ذكره من
المسوات والارض والانسان
والحيوان والنبات والجماد والجماد
والنجوم أو نقول معنى الآية ان
كل من كان خالقا يكون أفضل من
لا يكون خالقا وهذا القدر لا يدل
على ان كل من كان خالقا فإنه يجب
ان يكون لها نظيره قوله اللهم
أرجل عشون بها وأراده ان الانسان
أفضل من الصم والافضل لا يليق به
عبادة الاخص فكذا ههنا وقال
الكعبي في تفسيره نحن لانطلق
لفظ الخالق على العبد ومن أطلق
ذلك ففسد أخطا الألفي مواضع
ذكرها الله تعالى كقوله وأذخلق
من الطين فعلى هذا لا يتوجه عليهم
السؤال الان أصحاب أبي هاشم
يعتقدون لفظ الخالق على العبد
حتى ان أبا عبد الله البصري قال
اطلاق لفظ الخالق على العبد
حقيقة وعلى الله مجاز لان الخالق
عبارة عن التقدير وهو الفاعل
والحسيان ثم لما فرغ من تعديد
الآيات التي هي بالنسبة الى

قال انارتها حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحك يقول في قوله وعلى الله قصدا السبيل يقول على الله البيان يبين الهدى من الضلالة وبين
السبيل التي تفرقت عن سبيله ومنها جائر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة
ومنها جائر أي من السبيل سبيل الشيطان وفي قراءة عبد الله بن مسعود ومنه كما جائر ولو شاء لهداكم
أجمعين **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ومنها جائر قال في
حرف ابن مسعود ومنه كما جائر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
عنه عن أبيه عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يعني السبيل المتفرقة **حدثني** علي بن داود قال ثنا
عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يقول الا هواء المختلفة **حدثت**
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحك يقول في قوله
ومنها جائر يعني السبيل التي تفرقت عن سبيله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريح ومنها جائر السبيل المتفرقة عن سبيله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ومنها جائر قال من السبيل جائر عن الحق قال وقال الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله وقوله ولو شاء لهداكم أجمعين يقول ولو شاء الله للطوف بجميعكم أيها الناس بتوفيقه فكنتم
تمتدون وتلزمون فصد السبيل ولا تجورون عنه فتفرقون في سبيل عن الحق جائرة كما **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شاء لهداكم أجمعين قال ولو شاء لهداكم
أجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق وقرأ ولو شاء لهداكم أجمعين قال ولو شاء لهداكم أجمعين
ولو شاء لهداكم أجمعين قال ولو شاء لهداكم أجمعين قال ولو شاء لهداكم أجمعين قال ولو شاء لهداكم
السما ماء لكم منه شراب ومنه شجرة فيه تسهيون) يقول تعالى ذكره والذي أنعم عليكم بهذه
الذئب وخلق لكم الانعام والحيوان وسائر النعمان لما فعمكم ومما الحكم هو الرب الذي أنزل من السماء ماء
يعني مطرا لكم من ذلك الماء شراب تشربونه ومنه شرب أشجاركم وحياتكم ونباتهم فيه تسهيون
يقول في الشجر الذي ينبت من الماء الذي أنزل من السماء تسهيون يعني تسهيون يقال منه سام فلان
بله يسمها سامة اذا رعاها وسومها أيضا يسومها وسامت هي اذا رعت فهي تسوم وهي ابل سائمة
ومن ذلك قيل للمواشي الماطقة في الفلاة وغيرها للرعي سائمة وقد وجه بعضهم معنى السوم في البيع
الى أنه من هذا وانته ذهب كل واحد من المتبايعين فيما ينبغي له من زيادة عن نقصان كالتذهب سواهم
المواشي حيث شاءت من مراعيها ومنه قول الاعشى

ومشى القوم بالعماد الى المو * وحى وأعبا المسيم ابن المساق ٧
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي
عن النضر بن عربي عن عكرمة ومنه شجرة فيه تسهيون قال ترعون **حدثنا** أحمد بن سبهيل
الواسطي قال ثنا قرظ بن عيسى عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله فيه تسهيون قال ترعون
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان بن عيينة عن عكرمة عن ابن عباس قال ترعون
حدثني علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس مثله **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن سليمان قال ثنا ابن عباس في قوله ومنها شجرة
فيه تسهيون يقول شجرة ترعون فيها انعامهم وشاههم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا

المكافئين نعم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد مر تفسيره في سورة ابراهيم قال العقلاء ان كل جزء من
أجزاء البدن الانساني لو ظهر فيه أدنى خال لتغص العمر على الانسان وتنتهي أن ينطق الدنيا لو كانت في ملكه حتى يزول عنه ذلك الخلل ثم
انه سبحانه يدبر أحوال بين الانسان على الوجه الملائم له فالبايع ان الانسان لا علمه بوجود ذلك الجزء ولا يصح الحسومة فإسده ولكن هذا المثال

حاضر في ذهنك وقس عليه سائر نعم الله تعالى حتى يعرف بصيرك وعصودك عن سائر النعم التي هي
ان الله لغفور رحيم يغفر التقصير الصادر عنكم في أداء شكر النعمة ويرحم حيث لا يطيعها عنكم بالتفريط ولا يعاجلكم بالعقوبة على
كفرانها كانوا مع اشتغالهم بعبادة غير الله يسرون ضروريات الكفر والمكابدة في حق (50) الرسول صلى الله عليه وسلم فاعدهم

بقوله والله يعلم ما تسرون وما
تعلنون وفيه أيضا تعريض وتوضيح
بسبب ان الله يجب ان يكون
علما بالسرو والعلانية والاصنام
التي عبدوها جادات لا شعور لها
اصلا فكيف يحسن عبادتها ثم زاد
في التوضيح فقال والذين يدعون
أى الالهة الذين يدعونهم الكفار
من دون الله لا يخلقون شيئا وقد
ذكر هذا المعنى في قوله ان لا يخلق
وزادهم ناقوله وهم يخلقون أى

يخلق الله أو بالتعريف والتصوير وهم
لا يقدرون على نحو ذلك فهم أعجز
من عبادتهم ففي هذه الآية زيادة
بيان لانه نفي عنهم صفة الكمال
وأثبت صفة النقصان وكذلك
قوله أموات غير احياء يستلزم
ذمهم مرتين لان من الاموات
ما يعقب مسوته حياة كالنطفة
والجسد الانساني الذي فارقه
الروح وأما الحجارة فاموات لا تعقل
الحياة أصلا وفيه ان الله الحق
يجب ان يكون حيا لا يعقبه موت
وحال هذه الاصنام بالعكس وفيه
ان هؤلاء الكفار في غاية الغباوة
وقد يقرر المعنى الواحد مع النفي
الجاهل بعبارتين مختلفتين تبين على
بلادته وما يشعرون الضمير فيه
للا الهة اما القوم في آيات يبعثون
فاما اللاهة أيضا يؤيده ما روى
عن ابن عباس ان الله تعالى يبعث
الاصنام لها أرواح ومعها شياطينها
فيؤمر بالسكل الى النار واما اللاداعين
أى لا يشعروا الالهة متى يبعث

عجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فيه تسميون قال ترعون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو
معاوية وأبو خالد عن جويبر عن الضحاك فيه ترعون **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول ثنا عبيد عن الضحاك في قوله تسميون يقول ترعون انعامكم **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا أبي عن طلحة بن أبي طلحة القناد قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزي قال فيه ترعون
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله شجر فيه تسميون يقول ترعون
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ترعون **حدثنا** محمد بن
سنان قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله شجر فيه تسميون قال ترعون
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنه شجر فيه تسميون قال ترعون
قال الاسامة الرعية وقال الشاعر

مثل ابن ربة أو كما حرم مثله * أولئك يا ابن مسمية الاجال

قال يا ابن رعية الاجال ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يبيت لكم به الزرع والزيتون والنخيل
والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره يبيت لكم زرعكم
بالسواء الذي أنزل لكم من السماء زرعكم وزيتونكم ونخيلكم واعنابكم ومن كل الثمرات يعني من
كل الثمرات غير ذلك أرزاقكم وأقواتا واداما وفاكهة نعمة منه عليكم بذلك وتفضلا وجمعة على
من كفر به منكم ان في ذلك لآية يقول جل ثناؤه ان في اخراج الله بما ينزل من السماء من ماء
ما وصف لكم لآية يقول دلالة واضحة وعلامة بينة لقوم يتفكرون يقول لقوم يعترفون مواعظ
الله ويتفكرون في حجة فيستذكرون وينبشون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومنحلكم
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) يقول
تعالى ذكره ومن نعمه عليكم أي الناس مع التي ذكرها قبل ان منحلكم الليل والنهار يتعاقبان
عليكم هذا التصرفكم في معاشكم وهذا السكنكم فيه والشمس والقمر لمعرفة أوقات أزممتكم
وشهوركم وسنينكم وصلح معاشكم والنجوم مسخرات لكم بأمر الله تجري في فلكها لتهدوا بها في
ظلمات البر والبحر ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ان في تسمين الله ذلك على
ما منحهم دلالات واضحات لقوم يعقلون عرج الله ويفهمون عنه تبيين ما يأمهم ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (وما ذرأ لكم في الارض مختلفا ألوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون) يعني جل ثناؤه
بقوله وما ذرأ لكم ومنحلكم ما ذرأ لكم أي ما خلق لكم في الارض مختلفا ألوانه من الدواب والثمار كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما ذرأ لكم في الارض يقول وما خلق
لكم مختلفا ألوانه من الدواب ومن الشجر والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروا الله **حدثنا** الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال من الدواب والاشجار والثمار ونصب
قوله مختلفا لان قوله وما في موضع نصب بالمعنى الذي وصفت واذ كان ذلك كذلك وجب ان يكون
مختلفا ألوانه حلا من ما والخبردونه تام ولو لم تكن ما في موضع نصب وكان الكلام مبتدأ من قوله وما
ذرأ لكم لم يكن في مختلف الارض لانه كان يصير مرفوعا مجتذبا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
(وهو الذي منح لكم البحر لؤلؤا كما ومنه لياطير ياوتسخر حوامه حايسة تليسون ما ترى الفلك
مواعرفيه ولتبغوا من فضله ولعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره والذي فعل هذه الاعمال

عبادتهم فيكون فيهمكم بالمشركين من حيث ان آلهتهم لا يعاونون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم وفيه انه
لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف واما الاحياء أي لا يعلم هؤلاء الالهة متى تبيعت الاحياء ثم يكمل الجاهلان شعورا الجاهلان فكيف
يشعور ما لا يعلمه حتى الا الحى القيوم سبحانه وجوز في الكشاف ان يراد بالذين يدعونهم الكفار الملائكة فان ناسا منهم كانوا يعبدونهم

ومعنى انهم اموال أى لا بد لهم من الموت غير احباء أى غير باقية على حياتهم ولا علم لهم بوقت بعثهم ولم يظفر بقه عبده لاصاص صرح
بما هو الحق فى نفس الامر فقال الحكمه واحد ثم ذكر ملاحظه أصر الكفار على شركهم فقال فالذين لا يؤمنون بالأخرة قلوبهم منسكرة
للوحدانية أول كل كلام يخالف هو اهم (٥٦) وهم مستكبرون عن قبول الحق وذلك ان المؤمن بالبعث والجزاء يؤثروا به الترهيب

والترهيب فى نقد للحق أسرع وأما
الجاحد للمعاد فلا يقبل الا ما وافق
رأيه ويلام طبعه فيبقى فى ظلمة
الانكار لاجرم أى حقا ان الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
على ما أسروا من الاستكبار
وأعلنوا من العناد انه لا يجب
المستكبرين عن التوحيد فيخص
بالمشركين أوكل مستكبر فيدخل
هو له دخولا وأول الان الكلام فهم
التأويل الناس طبقات ثلاث
العاقلون والخطاب معهم بالعتاب
اذا كانوا مشتاقين الى الدنيا
وزخارفها وهم أصحاب النفوس
والعاقلون والخطاب معهم بوعده
النواب لرغبتهم فى الطاعات
والاعمال الصالحات وهم أرباب
العقول والعاشقون والخطاب
معهم برصل رب الارباب لا شيا فهم
الى جمال ذى الجلال فين قال فى
الازل أى أمر الله استعمل أرواح
كل طبقة منهم للفرج من العدم
الى الوجود ليس المقصود وطلب
المفوق وخطابهم بقوله فلا تستعجلوه
فانه سيب كل طبقة منكم
ما كتب له فى القسمة الازلية والله
سبحانه مستر عن أن يشاركه فى
الحكم أحد فلا يبدل الحكامته
بالروح من أمره أى بما يحيى
القلوب من الواهب الربانية من
أمره الوارد على الجوارح
بالتكاليف الشرعية وعلى النفوس
بأداب الطريقة وعلى القلوب
بالاشارات وعلى الارواح بملازمة

بكم وأنتم عليكم أمم الناس هذه النعم الذى يحزر لكم البحر وهو كل نهر مطا كان ماؤه أو عذبا لنا كوا
منه لخطاير يا وهو السلك الذى يد طاد منه وتمتخر جوامه حلية تلبسونها وهو اللؤلؤ والمرجان كما
المنى قال أخبرنا انا حق قال أخبرنا هشام عن عرو عن سعيد عن قتادة فى قوله وهو الذى
مخز البحر أى كوا منه لخطاير يا قال منها جميعا وتمتخر جوا منه حلية تلبسونها قال هذا اللؤلؤ
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لنا كوا منه لخطاير يا بعنى حيطان البحر
حدثني المنى قال أخبرنا انا حق قال ثنا حماد بن يحيى قال ثنا اسمعيل بن عبد الملك قال جاء
رجل الى أبى جعفر فقال هل فى حلى النساء صدقة قال لاهى كى قال الله تعالى حلية تلبسونها وترى
الغلات يعنى السفن مواخريفه وهى جمع ماخرة وقد اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله مواخر
فقال بعضهم مواخر الواقر ذكروا ذلك **حدثنا** عمرو بن موسى القزاز قال ثنا عبد
الوارث قال ثنا يونس عن الحسن فى قوله وترى الغلات مواخريفه قال الواقر * وقال آخرون فى
ذلك ما **حدثنا** به عبد الرحمن بن الاسود قال ثنا محمد بن ربيعة عن أبى بكر لاصم عن عكرمة فى
قوله وترى الغلات مواخريفه قال ما نخذ عن عين السفينة وعن يسارها من الماء فهو المواخر **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا أبى عن أبى مكين عن عكرمة فى قوله وترى الغلات مواخريفه قال هى السفينة
تقول بالماء هكذا يعنى أشبه وقال آخرون فيه ما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن
اسمعيل عن أبى صالح وتري للغات مواخريفه قال تجرى فيه متعرضة * وقال آخرون فيه بما
حدثني به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وتري
الغلات مواخريفه قال تمخر السفينة الرياح ولا تمخر الريح من السفن الا الغلات العظيم **حدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني**
المنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد نحوه غير أن
الحارث قال فى حديثه ولا تمخر الرياح من السفن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
مجاج عن ابن جريح عن مجاهد نحوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله
مواخر قال تمخر الريح * وقال آخرون فيه ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة وتري الغلات مواخريفه تجرى بريح واحدة مقبلة ومدبرة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن نور عن معمر عن قتادة قال تجرى مقبلة ومدبرة بريح واحدة **حدثنا** المنى قال أخبرنا
اسحق قال ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن ابراهيم قال سمعت الحسن وتري الغلات مواخريفه قال
مقبلة ومدبرة بريح واحدة وتمخر فى كلام العرب صوت هبوب الريح اذا اشتد هبوبها وهو فى هذا
الوضع صوت تجرى السفينة بالريح اذا عرفت وشقها الماء حيث تبددوها يقال منه تمخرت السفينة
تمخرت راء وخورا وهى الخورة ويقال تمخرت الريح وتمخرتها اذا انزلت من أين هبوبها وتسمعت
صوت هبوبها ومنه قول واصل مولى ابن عيينة كنى قال اذا أراد أحدكم البول فليتمخر الريح يريد
بذلك ليظفر من أين يجرها وهبوبها ليستدرها فلا يرجع عليه البول وورد عليه وقوله ولتبتغوا
من فضله يقول تعالى ذكره ولتتصرفوا فى طلب معاشكم بالتجارة تمخر لكم **حدثني** المنى
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ولتبتغوا من فضله قال تجارة البر
والبحر وقوله ولعلكم تشكرون يقول وتشكروا لكم على ما أنعم به عليكم من ذلك وتمخر لكم

الحضرة الكاشفات وعلى الاسرار بالراقيات للمشاهدات وعلى الخفيات بجلى الصفات لافناء الذات ما
على من يشاء من عبادته من الانبياء والاولياء ان تذروا اعلموا أوصاف وجودكم ببذلها فى ذاتى أنه لاله الاثافاتون عن انانيتكم
مانا نبقى خلق سموات الارواح وأرض الاشباح وجهه لظاهر الأذاعة فهو الفاعل لظاهر على الارواح والاشباح تعالى عما يشركون

لذراع والاشباح في حاله افعاله الى غيره خلق الانسان من نطفة لاعلم لها ولا فعل فاذا هو خصم مبین يدعى الشرکه معه في الوجود والافعال
 الانعام اى الصفات الحيوانية خلقها لكم فيها دافع لانهم المودعة في جملتكم ومنافع ومنها ما يكون باستفادة بدل ما يتخلل ولكم فيها جمال
 اوقات الفترات وازمنة الاستراحت وتحمل اُنقال اُرواحكم وهى اعباء الامانة الى بدر (٥٧) عالم الجبروت ان ربكم لو رزق خيم

اذا اُنقنتم انفسكم في جبروته بيقينكم
 ببقاء عظموته والجليل والبالغ
 والخبير اى صفاتها خلقت فيكم
 لانهم اراكب الروح عند السير الى
 عالم الجبروت وزينة عند رجوعه
 بالجذبة الى مستقره الذى اهبط
 منه ويخلق فيكم حينئذ ما لا تعلمون
 وهو قبول فيض الله بالاواسطة
 وعلى الله قصدا للسبيل بتجذبه ارجعي
 ومنها ما اثر بعنى نفوسكم بتجدد عن
 الغناء وبذل الوجود وهو الذى اُنزل
 من سماء الكرم ماء الفيض منه
 شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر
 القوى البشرية ودواعيها فيه
 ترعون مواشى نفوسكم بنيت لكم
 زرع الطاعات وزيتون الصدق
 وتخليل الاخلاق الجيدة واعقاب
 الواردات الربانية ومن كل ثمرات
 المعقولات والمشاهدات والمكاشفات
 وخلق لكم ليل البشرية ونهار
 الروحانية وشمس الروح وقمر
 القلب ونجوم الخواص والقوى
 وتسخيرها لتسمعها لها على وفق
 الشريعة وفانون الطريقة وما ذرأ
 لكم في ارض جنتكم مسن
 الاستعدادات يتاوت في كل عالم
 لونه من عوالم الذكوية والشيطانية
 والحيوانية وخلق لكم بحر العلوم
 لتأكلوا منه القوائد الغيبية
 السنية الطرية وتسخر جوامع
 جواهر المعاني فيلمسها اُرواحكم
 النور والها وترى ذلك الشرائع
 والمناهب جوارى في بحر العلوم
 لتتغوا الاسرار الخفية عن الملائكة

ما نعتز من هذه الاشياء التي عددها في هذه الآيات ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وَأَلْقَى فِي
 الارض رساى أن تمديدكم وأنما رساى وسبلا لعلكم تهتدون) يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم
 أيها الناس أيضا أن ألقى في الارض رساى أن تمديدكم وهى جمع راسية وهى الثوابت في الارض من
 الجبال وقوله أن تمديدكم يعنى أن لا تمديدكم وذلك كقوله يبين الله لكم أن تضلوا والمعنى أن لا تضلوا
 وذلك انه جل ثناؤه أرسى الارض بالجبال لئلا يمد خلقه الذى على ظهرها وقد كانت مائدة قبل أن
 ترسى بها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن بن قيس بن عباد
 ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض جعلت تود قالت الملائكة ما هذه بقرة على ظهرها أحدا
 فأصعبت ضحى وفيها راسيا **حدثني** المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا حماد عن عطاء
 ابن السائب عن عبد الله بن حبيب عن علي بن أبي طالب قال لما خلق الله الارض قصت وقالت أى
 رب أتجعل على بنى آدم يعملون على الخطايا ويعملون على الخبث قال فإرسى الله عليهم من الجبال
 ما ترون وما لا ترون فكان اقرارها كاللحم بين جرح والمسد هو الاضطراب والتسكى يقال
 ما دنت السفينة تمديدًا اذا تكفأت بأهلها ومالت ومنه الميد الذى يعترى راكب البحر وهو الدوار
 ويخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة
 قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تمديدكم أن تكفأكم **حدثنا** القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد
 الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن بن قيس بن عباد قال قال الجبال
 أن تمديدكم قال قتادة سمعت الحسن يقول لما خلقت الارض كادت تمديدقوا ما هذه بقرة على ظهرها
 أحدا فأصعبوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مما خلقت الجبال وقوله وأنما رساى يقول وجعل فيها
 أنما رساى فاعطف بالانهار على الرساى وأعمل فيها ما أعمل في الرساى اذ كان مفهوم ما معنى الكلام
 والارادته وذلك نظير قول الرازي

تسمع في أجوائهن صورا * وفي الديدن جشة وبديرا

والجشة اليبس فعطف بالجشة على الصوت والجشة لا تسمع اذ كان مفهوم المراد منه وأن معناه وترى
 في الديدن جشة وقوله وسبلا وهى جمع سبيل كما الطرق جمع طريق ومعنى الكلام جعل لكم أيها
 الناس في الارض سبلا ونجاها لتسلكونها وتسبرون فيها في حوائجكم وطب معاشكم راحة بكم
 ونعمة منه بذلك عليكم ولو لم يمسها عليكم لهلكتم ضلالا وخيرة * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 وسبلا أى طرقا **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة سبلا قال
 طرقا وقوله لعلكم تهتدون يقول لئلا تهتدوا في هذه السبيل التي جعلها لكم في الارض الى الاماكن
 التي تقصدون والمواضع التي تريدون فلا تضلوا وتخبروا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى
 (وعلامات وبالنجم هم يتدون أفن يخلق أن لا يخلق أفلا تذكرون) اختلف أهل التأويل في
 المعنى بالعلامات فقال بعضهم عنى معالم الطرق بالنهار ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد
 قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس وعلامات وبالنجم هم يتدون
 يعنى بالعلامات معالم الطرق بالنهار وبالنجم هم يتدون بالليل * وقال آخرون عنى بالنجم مذكري

(٨ - ابن جرير) - (الرابع عشر) وألقى في ارض البشرية جبال الوقاو والسكينة لتلايمكم صفات

البشرية عن جادة الشريعة والبارية واما من ماء الحكمة وسبلا الى الهداية والنعمة وعلامات من الشواهد والكشوف ونفهم
 الحذرة الالهية هم يتدون فخرحون من طلمات الوجود الجزاى الى نور الوجود الحق في أفن يخلق الله فيه هذه الكلال كن لا يخافه

من الملائكة وغيرهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهي قسمة انعمه الاعطاف وهي ما يتعلق بوجود النعمة ظاهرة وباطنة ونعمته الاطاف وهي ما يتعلق بوجود المنعم من الذات والصفات والله يعلم ما تسرون من اداء شكر نعمة القلوب وما تعانون من اداء الشكر بالاجساد والذين يدعون من دون الله (٥٨) من الهوى والذين لا يخلقون شيئا من المنافع وهم يخلقون بتعب الطلب في تحصيلها

من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وعلامات والنجم هم يهدون قال منهما ما يكون علامات ومنها ما يتسدون به **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وعلامات والنجم هم يهدون قال منهما ما يكون علامة ومنها ما يتسدى به **حدثني** المثنى قال اخبرنا اسحق قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال اخبرنا اسحق قال ثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله قال المثنى قال اسحق قال سفيان وكيع عن الاسناد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وعلامات والنجم هم يهدون والعلامات النجوم وان الله تبارك وتعالى انما خلق هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسموات وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فن تعاطى فيها غير ذلك فقد رواه واحطأ خطه واضاع نصيبه وتكاف ما لعله به **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعلامات قال النجوم * وقال آخرون عن ابي الجبال ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن السكبي وعلامات قال الجبال * واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره عد على عباده من نعمه انعامه عليهم بما جعل لهم من العلامات التي يهدون بها في مسالك الكهف وطرقهم التي يسيرون بها في عالم يخص بذلك بعض العلامات دون بعض فكل علامة استدلت بها الناس على طرقهم وبجانب سبلهم فداخل في قوله وعلامات والطرق المسبوبة الى الوطوءة علامة للنجاة المقصودة والجمال علامات يهتدى بها الى قصد السبيل وكذلك النجوم بالليل غير ان الذي هو اولى بتأويل الآية ان تكون العلامات من اذلة النهار اذ كانت الله قد فصل منها اذلة الليل بقوله والنجم هم يهدون واذا كان ذلك اشبه واولى بتأويل الآية فالواجب ان يكون القول في ذلك ما قاله ابن عباس في الخبر الذي رواه عنه وهو ان العلامات معالم الطرق واما انها التي يهتدى بها الى المستقيم منها ما اراد ان يكون النجم الذي يهتدى به ليلا هو الجدي والفرقدان لانها اهداء السفرون وغيرهما من النجوم فتأويل الكلام اذا جعل لكم اسما لها من العلامات نسبت لكونها ارا على طرقكم في اسفاركم ونجوم ما يهدون بها ليلا في سبيلكم ﴿٥٨﴾ القول في تأويل قوله تعالى (ان يخلق من لا يخلق أفلا تدكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله الغفور الرحيم) يقول تعالى ذكره بعدة الاوتان والاصنام أفن يخلق هذه الخلائق العجيبة التي عدناها عليكم ويسم عليكم هذه النعم العظيمة كن لا يخلق شيئا ولا ينعم عليكم نعمة صغيرة ولا كبيرة فيقول أشكر كون هذا في عبادة هذا يعرفهم بذلك عظم جلالهم وسوء ظنهم لانفسهم وقوله شكرهم ان نعم عليهم بالهم التي عددها عليهم لا يحصى أحد غيره قال لهم جل ثناؤه وخلقهم أفلا تدكرون أمها الناس يقول أفلا تدكرون نعم الله عليكم وعظيم سلطانه وقدرته على ما شاء وعجز أوتانكم وضعفها ومهانتها وانما الاتجاب الى نفسها نعمها ولا تدفع عنها ضرا فتعرفوا بذلك خطأ ما كنتم عليه مقهون من عبادتكم وهاوا قراركم لها بالالوهة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يخلق من لا يخلق أفلا تدكرون والله هو الخالق الرازق وهذه الاوتان التي تعد من دون الله تخلق ولا تخلق شيئا ولا تلك لاهلها ضرا ولا نعمها قال الله أفلا تدكرون وقيل كن لا يخلق هو الوتر والضمير من الذوى التمييز خاصة فجعل في هذا الموضوع لغيرهم التمييز اذ وقع تفضيلين من يخلق ومن لا يخلق وصحى عن العرب اشتبه على الراكب وجهه ما أدوى

ولهذا قال اموات غير احياء وما يشعرون ايات يبعثها دواعي البشرية فالذين لا يؤمنون بالآخرة بما في عالم الغيب قلوبهم منسكرة لاهل الحق لانهم لا يتجاورون عالم الحسن يعلم ما يسرون من الانكار وما يعلنون من الاستكبار الله حسي (واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لجهلوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلوهم غير علم الا سامعون من دون مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيامة يحزنهم ويقول أين شركاء الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظمالي انفسهم قالوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليهم بما كثر عملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير وانتم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة عما كنتم تعملون هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة أو يأتوا من ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولا يظلمون الله ما كانوا يستهزئون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين واقد اعترافى كل أمة رسولا ان عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه

ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولا يظلمون الله ما كانوا انفسهم يظلمون فاصحابهم سبوات ما عملوا وحق بهم من ما كانوا يستهزئون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين واقد اعترافى كل أمة رسولا ان عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه

الضلالة فسير وافي الارض فانظروا كيف كان عاقبة المذنبين ان تحرص على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل وما منهم من ناصر وواو
بالله جهداً عما ينهم لا يعث الله من عوت بلي وعاد عليه حقوا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليمين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا
انهم كانوا كاذبين انما قولنا شئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والذين هاجروا في (٥٩) الله من بعد ما ظلموا انبؤخهم في الدنيا

حسنه ولا حوالاخرة أ كبروا
كانوا يعلمون الذي صبوا وعلى
ربهم يتوكلون (الشرائك شر كافي
مثل هداي زمعة عن ابن كثير
والخزاعي عن البري وقرأ الطراز
عن هبيرة شر كافي الذين مرسله
الياء الباقيات بفتح الياء وكذلك في
الكهف والقص تشاقون بكسر
النون نافع الاخرين بفتحها
تتوفاهم وما بعده بالامالة جزء
وتلف لا يهدي بفتح الياء وكسر
الدال عاصم وجزوة وعلى وخلف
الباقيات بضم الياء وفتح الدال كن
فيكون بالنسب ابن عامر وعلى
الباقيات بالرفع * الوقوف بكم
لان ما بعده جواب اذا الاولين *
الاتفاق الام يوم القيامة لان
قوله ومن أوزار من يقول ليعملوا
بغير علم طما بزرورن لا يشعرون
* فهم ط الكافرين * لانياء
على ان ما بعده صفة أنفسهم عن
لطول الكلام من سوء ط يعملون
* طالبين * نها ط المتكبرين
* نصف الجسرة أنزل ربكم ط
خيبر ط حسنة ط خسير ط
المتقين * لان ما بعده بدل
يشاؤون ط المقيين * طيبين
* لان ما بعده حال آخر سلام
عليكم لان قوله ادخلوا في السلم
يقولون يعملون * أسرى ط
ط من قبلهم ط يظلمون *
يستترئون * من شئ ط الثاني
ط من قبلهم ج الاستفهام مع
الفاء المبسطة * الطافوت ج

من ذامن حيث جمعوا وأخدهما انسان حسنت من فيهما جيعا ومنه قول الله عز وجل فمنهم من تشى
على بطنه ومنهم من عشى على رجلين ومنهم من عشى على أربع وقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
لا تطيقوا أداء شكرها ان الله اغفور رحيم يقول جل ثناؤه ان الله اغفور لما كان منكم من تقصير
في شكر بعض ذلك اذا اتيتهم وأتيتم الى طاعته واتباع مرضانه رحيم بكم أن يعذبكم عليه بعد الانابة اليه
والتوبة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون من
دون الله لا يخلقون شيا وهم يخلقون) يقول تعالى ذكره والله الذي هو الهكم أيها الناس يعلم
ما تسرون في أنفسكم من ضما تتركم فتخفونه عن غيركم فابتدونه بالسنتكم وجوارحكم وما تعلنونه
بالسنتكم وجوارحكم وأفعالكم وهو محص ذلك كله عليكم حتى يجازيكم يوم القيامة الحسن منكم
باحسانه والسعي منكم باساءته ومساؤلكم بما كان منكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي أنعمها
عليكم منها التي أحصيتم والتي لم تحصوا وقوله والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيا وهم يخلقون
يقول تعالى ذكره وأولئك الذين تدعون من دون الله أيها الناس آلهة لاتعاق شيا وهي تخلق
فكيف يكون الهاما كان مصنوعا مدبرا لا تعاق نفسها فتعاقوا لا ضرا ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (أموات غير أحياء وما يشعرون أيات يعثون) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من
قريش والذين تدعون من دون الله أيها الناس أموات غير أحياء وجعلها جل ثناؤه أسوا نا غير أحياء
اذ كانت لا أرواح فيها كما صده شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أموات غير
أحياء وما يشعرون أيات يعثون وهي هذه الاوتان التي تعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها ولا
عقاب لا هلهما ضرا ولا تفعا في رفع الاموات وجهان أحدهما أن يكون خيرا للدين والاخر على
الاستناف وقوله وما يشعرون يقول وما تدرى أصنامكم التي تدعون من دون الله متى تعبت وقيل
انما عني بذلك الكفار انهم لا يدرون متى يعثون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الهكم الله
واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم مسكرة وهم مستكبرون) يقول تعالى ذكره معبودكم
الذي يستحق عليكم العباداة وافراده الطاعة له دون سائر الاشياء معبودا وسدا لانه لا تصلح العباداة
الاله فافرده الله الطاعة وأخلصوا له العباداة ولا تجعلوا معه شريكا سواء فالذين لا يؤمنون بالآخرة
قلوبهم مسكرة يقول تعالى ذكره فاذن لا يصدقون بوعد الله ووعده ولا يقرون بالعباداة بعد
المات قلوبهم مسكرة يقول تعالى ذكره مستكبرة لما قص عليهم من قدرة الله وعظمته وجعل
نعمه عليهم وان العباداة لا تصلح لاله والالوهة ليست شئ غير هو وهم مستكبرون يقولون وهم
مستكبرون عن افراده الله بالالوهة والاقرار له بالوحدانية اتباعا منهم لما مضى عليه من الشرك بالله
أسلافهم كما صده شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فالذين لا يؤمنون
بالآخرة قلوبهم مسكرة لهذا الحديث الذي مضى وهم مستكبرون عنه ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (لا حرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون له لا يحب المستكبرين) يعني تعالى ذكره
بقوله لا حرم أن الله يعلم ما يسرون ما يسرون المشركون من انكارهم ما ذكرنا من الانباء في هذه السورة
واعقادهم تكبير قولنا الهكم الله واحد واستكبارهم على الله وما يعلنون من كفرهم بالله وقريتهم
عليه انه لا يحب المستكبرين يقول ان الله لا يحب المستكبرين عليه أن يوحده ويخلصوا ما دونه من
الالهة والانداد كما صده شيا محمد بن عمرو بن علي قال ثنا جعفر بن عون قال ثنا مسعر بن

لاقطع الغنم مع اتصال المعنى الضلالة ط المكذبين * ناصرين * اجابهم لان ما بعده جواب القسم عوت ط لا يعلمون * للاتفاق
لام كي كاذبين * فيكون * حسنة ط أكبرم لان جواب الوعد في قوله كانوا يعلمون * لاما اختاروا الله على الآخرة ولو
وصل لصار قوله ولا حوالاخرة متعاقبا بشرط ان لو كانوا يعلمون وهو بال يعلمون * لا بناء على أن الذين خسروا وبدل الذين هاجروا

يشوكون * التفسير لما بالغ في تقرير دلالة التوحيد أراد ان يذكر شبهات منكري النبوة مع أجوبتها فالشبهة الاولى انهم طعنوا في القرآن وعدوه من قبيل الاساطير قال الخويون ماذا منصوب بانزل بمعنى أي شيء أنزل بهكم أو ما ابتدأ وذا موصولة والجملة صلها والمجموع خبر المبتدأ وعلى التقديرين فقوله أساطير (٦٠) الاولين بالرفع ليس بجواب للكفار والالكان المعنى الذي أنزل به بنا أساطير الاولين

رجل ان الحسن بن علي كان يجلس الى المساكين ثم يقول انه لا يجب المستكبرين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين) يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخر من المشركين ماذا أنزل ربكم أي شيء أنزل ربكم قالوا الذي أنزل ماسطره الاولون من قبلنا من الاباطيل وكان ذلك كما **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين يقول أحاديث الاولين وباطلهم قال ذلك قوم من مشركي العرب كانوا يعقدون بطريق من أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاذمهم أحد من المؤمنين يريد نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لهم أساطير الاولين يريد أحاديث الاولين وباطلهم **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أساطير الاولين يقول أحاديث الاولين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم إلا ساء ما يزررون) يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المشركون ان سألهم ماذا أنزل ربكم الذي أنزل بنا فيما نزع محمد عليه أساطير الاولين لتسكون لهم ذنوبهم التي هم عليها مقيمون من تسكذبهم بالله وكفرهم بما أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ذنوب الذين يصدونهم عن الايمان بالله يضلون يفتنون منهم بغير علم وقوله الاساء ما يزررون يقول الاساء الاثم الذي ياتمون والثقل الذي يتحملون ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار من أضلوا أعمالهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عن أطاعهم من العذاب شيأ **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحو الآية قال ومن أوزار الذين يضلونهم حملهم ذنوب أنفسهم وسائر الحديث مثله **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثني** المثنى قال أخبرنا إسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم قال حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عن أطاعهم من العذاب شيأ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة أي ذنوبهم وذنوب الذين يضلونهم بغير علم الاساء ما يزررون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم يقول يحملون ذنوبهم وذلك مثل قوله وأعمالهم يقول يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلونهم بغير علم **حدثني** المثنى قال أخبرنا إسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الاساء ما يزررون قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعادع دعا إلى ضلالة فاتبع فان عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأعادع دعا إلى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء **حدثني** المثنى قال أخبرنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن رجل قال قال زيد بن أسلم انه بلغه انه يتمثل للكافر عمله في صورة أفعى ما خلق الله وجهها والله تعالى يجلس الى جنبه كما أقره شيء زاده

والكفار لا يقرون بالأنزال فهو اذن كلام مستأنف أي ليس ما تدعون أنزاله منزلا بل هو أساطير الاولين وقال في الكشف معناه المنزل أساطير الاولين وذكر في دفع التناقض انه على المعنوية كقوله ان رسولكم الذي أرسل اليكم مجنون وجور كونه منصوبا ولم يقرأ به واختلفوا في السائل فقيل هو كلام بعضهم لبعض وقيل هو قول المسلمين لهم وقيل هو قول القسامين الذين اقتسموا مداخل مكة ينفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألهم وفود الحجاج عما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أحاديث الاولين وأباطيلهم ليس فيه شيء من العلوم والفصاحة والحقائق والدقائق ثم انه تعالى اقتصر في جواب شبهة على محض الوعيد لانه قد ثبت بالتحدي كما مر ذكره مرارا أن القرآن معجز تحدى بالقرآن ثم بعشر سور ثم بسورة فحجزوا عن المعارضة فكان طعنهم فيه بعد ذلك مجرد المكابرة والعناد فلم يستحقوا في الجواب الا التمسيد والوعيد واللام في قوله ليحملوا ليس لام الغرض لانهم لم يصقوا القرآن بكونه أساطير لغرض حل الاوزار ولكن لما كانت عقابتهم ذلك حسن التعليل به فكان لام العقابته وقوله كاملة معناه انه تعالى لا يخفف من عقابهم شيأ وفيه دليل على انه تعالى قد يسقط بعض

العقاب عن المؤمنين لان هذا المعنى لو كان حاصل في حق الكل لم يكن تخصيص هؤلاء الكفار بهذا التكميل فائدة وكما قال الواحدي لفضة من في قوله ومن أوزار الذين ليست للتبعيض فانه لا يخفف عن الاتباع بعض أوزارهم لقوله صلى الله عليه وسلم أعادع دعا الى ضلالة فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء وأعادع دعا الى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء

أى يجعلوا ما هو من جنس أوزار تبغهم ومعنى بغير علم ان هؤلاء الرؤساء انما يقدمون على هذا الاضلال جهلا منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد على ذلك الاضلال وقال في الكشاف بغير علم حال من المفعول أى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما وصف بالاضلال واحتمال الوزر من أضلوه وان لم يعلم لانه كان عليه أن يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين الحق والمبطل ثم (٦١)

وكما تخوف شيأزاده خوفا فيقول بس صاحب أنت ومن أنت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول
أنا عمك كان قبحا فلذلك تراني قبحا وكان متبنا فلذلك تراني متبنا طاطي لي أركبك فطام المار كبتني
في الدنيا فيركبه وهو قوله يجعلوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
(قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون) يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين الذين يصدون عن
سبيل الله من أراد اتباع دين الله فزادوا مغالبة الله ببناء بنوه يريدون بزعمهم الارتفاع الى السماء
لحرب من فيها وكان الذي رام ذلك فيما ذكر لنا جبار من جبابرة النبط فقال بعضهم هررودين
كنعان وقال بعضهم هو بختنصر وذكروا كرت بعض أخبارهما في سورة ابراهيم وقيل ان الذي ذكر
في هذا الموضع هو الذي ذكره الله في سورة ابراهيم ذكر من قال ذلك هو شئى موسى بن هرون
قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قال أمر الذي حاج ابراهيم في ربه بابراهيم فأنخرج بعني
من مدينته قال فأنخرج فلحق لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاه فأمن به وقال اني مهاجر الى
ربي وحلف هرود يطلب اليه ابراهيم فاخذ أربعة أفران من فرائخ النور فر باهن بالعلم والخبر حتى
كبرن وغظظن واستعجن فر بطهن في تابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع لهن رجلا من لحم فطرن
حتى اذا ذهبن في السماء أشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم
نظر فرأى الارض محيطا بهم البحر كأنه فلكة في ماء ثم رفع طوبى لافوق في ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته
ففرغ فأتى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال اليهن وقد أقبلن منقضات وسهمت خفيفة هن
فرزعت الجبال وكادت أن تزول من أمكنتها ولم يعلمن وذلك قول الله تعالى وقد مكرهم وعند
الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وهي في قراءة ابن مسعود وان كاد مكرهم فكان
طير ورتين به من بيت المقدس ووقعهن به في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ في بيان
الصرح فبنى حتى اذا شيده الى السماء ارتقى فوقفه ينظر بزعمه الى اله ابراهيم فأحدث ولم يكن يحدث
وأخذ الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
يقول من آمنهم وأخذهم من أساس الصرح فتقض بهم فسقط فتبليت ألسن الناس يومئذ من
الفرع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وانما كان لسان الناس قبل ذلك
بالسريانية **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد قال هو هرودين بنى الصرح
حدثني الثئي قال أخبرنا إسحق قال ثنا عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم ان أول جبار كان
في الارض هرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فكفت أربعمائة سنة يضرب رأسه
بالمطارق أرحم الناس به من جبع يديه فضرب بهما رأسه وكان جبارا أربعمائة سنة فعذبه الله
أربعمائة سنة تلكه ثم أماته الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السماء وهو الذي قال الله فأتى الله
بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأما قوله فأتى الله بنيانهم من القواعد فان معناه
هدم الله بنيانهم من أصله والقواعد جمع قاعدة وهي الأساس وكان بعضهم يقول هدمنا مثل
للاستئصال وانما معناه ان الله استأصلهم وقال العرب تقول ذلك اذا استوصل الشئ وقوله فخر عليهم
السقف من فوقهم باختلاف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فخر عليهم السقف من

فيه وبعبارة أخرى من حفر لآخيه جبا ووقع فيه منكم كما تم بين ان عذابهم غير مقصور على عذاب اللذابل الله تعالى يتجزهم يوم القيامة
بأذلالهم النار انك من تدخل النار فقد أخرجته ويقول مع ذلك لاجل الاهانة والتوبيخ أين شركائى الاضافة لادنى الملايسة أوهى حكاية
لاضافتهم استهزاء وتوبيخ الذين كنتم تشاقون تحاهنهم ان الله منن في شأنهم ومن قرأ نكسر التون فعلى حذف ياء التمسك لان مشاققة المؤمنين

مشافة الله ثم ذكر على سبيل الاستئناف قال الذين أو تو العلم عن ابن عباس هم الملائكة وقال الآخرون هم الأنبياء والعلماء من أهم الدين كانوا يعظونهم ولا ياتفتون اليهم فيقولون ذلك يوم القيامة شتمتهم قالت المرجئة قولهم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يدل على أن ماهية الخزي والسوء مختصة بالكافرين (٦٤) فينتهي عن غيرهم أما قوله فالقوا السلم فمن ابن عباس المراد أنهم أسلموا وأقروا

فوقهم أعلى بيوتهم من فوقهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فدمكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فأتى الله لاناهم أمر الله من أصلها فرعلهم السقف من فوقهم والسقف أعلى البيوت فانتفكت بهم بيوتهم فاهلكهم الله ودمرهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فرعلهم السقف من فوقهم قال أتى الله بنيانهم من أصوله فرعلهم السقف **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال ثنا أسبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المثنى قال أخبرنا يحيى قال ثنا عبد الله بن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أتى الله بنيانهم من القواعد قال مكرهم ودين كنعان الذي صاح إبراهيم في ربه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله * وقال آخرون عن بقوله فرعلهم السقف من فوقهم ان العذاب أتاهم من السماء ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فرعلهم السقف من فوقهم يقول عذاب من السماء لما رأوه استسلموا وذلوا * وأولى القولين تأويل الآية قول من قال معنى ذلك تساقط عليهم سقوف بيوتهم إذا أتى أصولها وقواعدها أمر الله فانتفكت بهم منازلهم لان ذلك هو الكلام المعروف من قواعد النبيان وخر السقف وتوجيه معاني كلام الله الى الأشهر الاعرف منه مما أولى من توجيهها الى غير ذلك ما وجد له سبيل وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول تعالى ذكره وأتى هؤلاء الذين مكروا من قبل قرئش عذاب الله من حيث لا يدرون أنه أتاهم منه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ ثم يوم القيامة يخزيهم ويقرئ لهم ما هم في الكفر من ﴿ يقول تعالى ذكره فعل الله هؤلاء الذين مكروا الذين وصف الله جل ثناؤه أمرهم بما فعل بهم في الدنيا من تعجيل العذاب لهم والانتقام بكفرهم وعبودهم وحدانيته ثم هو مع ذلك يوم القيامة يخزيهم فذلهم بعذاب اليم وقائل لهم عند ردهم عليه أين شركاء الذين كنتم تشاققون فيهم أسأله من شاققت لانا فهو وشاققتي وذلك إذا فعل كل واحد منهم ما صاحبه ما شاق عليه يقول تعالى ذكره يوم القيامة تعريفا للمشركين بعبادتهم الاصنام أين شركاء الذين كنتم تشاققون في الدنيا انهم شركاء اليوم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنهم كما أتاكم فيكم من العذاب فقد كنتم تعدونهم في الدنيا وتولونهم والولى ينصرون له وكانت مشاققتهم الله في أولانهم مخالفتهم إياه في عبادتهم **حدثني** المثنى قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أين شركاء الذين كنتم تشاققون فيهم يقول تخالفون وقوله قال الذين أو تو العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يعنى الذلة والهوان والسوء يعنى عذاب الله على الكافرين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا السلم ما كنا نعمل من سوء بل ان الله علم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره قال الذين أو تو العلم ان الخزي اليوم والسوء على من شر بالله فقد وجدنا الله الذين تتوفاهم الملائكة يقول الذين تقبض أو واحهم الملائكة ظالمى أنفسهم يعنى وهم على كفرهم وشركتهم بالله وقيل انه عنى بذلك من قبل من قرئش بيدهم وقد أخرج البها كرها **حدثني** المثنى

بالعبودية عند الموت وقيل انه في يوم القيامة وقولهم ما كنا نعمل من سوء أرادوا الشرك قالوه على وجه الكذب والخود ومن لم يجوز الكذب على أهل القيامة قال أرادوا في اعتقادهم وظنونهم فرد عليهم أولو العلم أو الملائكة بقولهم بلى ان الله علم بما كنتم تعملون في الدنيا فلا ينفعكم هذا الكذب وانه يجازيكم على الكفر الذى علمه منكم قال فى الكشاف وهذا أيضا من السماتة وكذلك فادخلوا أبواب جهنم وفى ذلك ذكر الابواب إشارة الى تفاوت منازلهم فى ذلك جهنم ثم قال فلبس منوى المتكبرين عن قبسول التوحيد وسأتم ما أتت به الانبياء والفاء للعطف على فاء التعقيب فى فادخلوا واللام للتأكيدها بجري مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظيرها ما فى كل القرآن ثم اتبع أوصاف الاشياء أحوال السعداء فقال وقيل للذين اتقوا الآية وانما ذكر الجواب ههنا بالنصب ليصكون الجواب مطابقا كشوفا بيننا من غير تعلم أى أتزل خيرا أو قالوا خيرا الاشارة الى قوله الكفار أو قالوا قولوا خيرا ولو رفعوا الاوهم انه كلام مستأنف كما فى جواب الكفار وليس بتزل روى ان أحياء العرب كانوا يعثون أيام الموسم من ياتهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جاءه الوافد كفه المقتسمون وأمره بالانصراف كما

من فكان الوائد يقول كيف أرجع الى قومي دون ان أستطلع أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأراه فيلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بصدقه وأنه نبي مبعوث فهم الذين قالوا خيرا وجرى الكشاف أن يكون للذين أحسنوا وما بعده بدلا من خيرا كأنه فسر الخبر بهذا القول وجرى الكشاف أن يكون كلاما مستأنفا على سبيل الوعد فيكون قولهم الخبر من جملة أحسانهم

أما قوله في هذه الدنيا فإما ان يتعلق بما قبله فالمعنى الذين جاؤا بالاحسان في هذه الدنيا لهم في الآخرة حسنة هي الثواب العظيم أو المضاعف
إلى سبعمائة أو أكثر وأما ان يتعلق بما بعده والتقدير الذين أحسنوا لهم الحسنة في الدنيا باستحقاق المدح والشأن أو بالظفر على أعداء
الدين باللسان والسنان وفتح البلادله أو بفتح أبواب المكاشفات والمشاهدات (٦٣) والحاصل ان لهم في الدنيا مكافأة باحسانهم

ولدار الآخرة خير من هاتين
الخير به بقوله ولنعلم دار المتقين
دار الآخرة فهدف المخصوص
بالمدح لتقدم ذكره ثم قال جنات
عدن أى هي هذه فيكون المبتدأ
مخدوفاً والجنات مبتدأ وما بعدها
خبر أو جنات عدن هي المخصوص
بالمدح فالجنات بدل على القصور
والسائين والعدن على الدوام
والاقامة وقوله تجري من تحتها
الأنهار على انه حصل هناك ابنة
مرتبة هم عليها والأنهار تجري
من تحتهم وقوله لهم فيها ما يشاؤون
أبلغ من قوله في موضع آخر فيها
ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين
وفي تقديم الطرف دلالة على ان
الانسان لا يجد كل ما يريد الا في
جنة وقوله الذين تتوفىهم الملائكة
أكثر المفسرين على ان هذا التوفى
هو قبض الأرواح وقوله طيبين
أى طاهرين عن دنس الكفر والكفر
والمعاصي أو دنس الكفر وحده
وهذه كلمة جامعة تشمل أنواع
البراءة عن العلائق الجسمانية فلا
يكون احد صاحب هذه الحالة تام
بأوت دليله قوله يقولون سلام
عليكم روى انه اذا أشرف العبد
المؤمن جاءه ملك فيقول السلام
عليك يا ولي الله يقرأ عليك
السلام ويشره بالجنة فذلك
قوله ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وعن الحسن ان المراد بهذا
التوفى هو وفاة الحشر لانه لا يقال
عند قبض الروح في الدنيا ادخلوا

قال أنخبرنا اسحق قال ثنا يعقوب بن محمد الزهري قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عكرمة قال كان ناس بمكة أقروا بالاسلام ولم يهاجروا فخرج بهم كرها الى بدر فقتل بعضهم
فأمر الله فيهم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم وقوله فالتقوا السلم يقول فاستساوا الامر
والنقاد واله حين عاينوا الموت قد نزل بهم ما كنا نعمل من سوء وفي الكلام مخدوف استغنى عنهم
سامع به بما دل عليه الكلام عن ذكره وهو قولوا ما كنا نعمل من سوء يخبر عنهم بذلك انهم كذبوا
وقالوا ما كنا نعصى الله اعتصاماً منهم بالباطل رجاء ان يعجزوا بذلك فكذبهم الله فقال بل كنتم
تعملون السوء وتصدون عن سبيل الله ان الله عليهم بما كنتم تعملون يقول ان الله ذو علم بما كنتم
تعملون في الدنيا من معاصيه وتأتون فيها ما يستخف به القول في تاويل قوله تعالى (فادخلوا
أبواب جهنم خالدين فيها نفيس مثوى المتكبرين) يقول تعالى ذكروه يقال لهؤلاء الظلمة أنفسهم
سجين يقولون لربهم ما كنا نعمل من سوء ادخلوا أبواب جهنم بعسى طبقات جهنم خالدين فيها يعني
ما كئبن فيها فابشس مثوى المتكبرين يقول فلبشس منزله من تكبر على الله ولم يقربوا بيوته ويصدق
لوحدانية (وقول في تاويل قوله تعالى (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل بكم قالوا خيرا الذين
أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ودار الآخرة خير وانعم دار المتقين) يقول تعالى ذكروه وقيل للفرق
الآنسر الذين هم أهل ایمان وتشوى لله ماذا أنزل بكم قالوا خيرا يقول قالوا أنزل خيرا وكان بعض
أهل العرب يسمون الكوفيين يقول انما اختلف الاعراب في قوله قالوا أساطير الاولين وقوله تحسيرا
والسئلة قبل الجوابين كليهما واحسدة وهى قوله ماذا أنزل بكم لان الكفار عذبوا بالتنزيل فقلوا
حين سمعوا أساطير الاولين أى هذا الذى جئت به أساطير الاولين ولم ينزل الله منه شيئا وأما المؤمنون
فصدقوا بالتنزيل فقلوا خيرا بمعنى انه أنزل خيرا فان نصب توفى الفعل من الله على الخير فلهذا افرقا
ثم ابتدأ الخير فقال الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى قبل بما عني
عن عادته وقوله للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول تعالى ذكروه الذين آمنوا بالله في هذه
الدنيا ورسوله وأطاعوه فيها ودعوا عبادة الله الى الإيمان والعمل بما أمر الله به حسنة يقول كرامة
من الله ودار الآخرة خير يقول ودار الآخرة خير لهم من دار الدنيا وكرامة الله التى أعدها لهم
فيها أعظم من كرامته التى سماها لهم في الدنيا ولنعم دار المتقين يقول ولنعم دار الذين خافوا الله في
الدنيا فأتوا قواعباً ياداهم فرائضه وتجنب معاصيه دار الآخرة * ويخبر الذى قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكروه من قال ذلك حسنة بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقيل
للذين اتقوا ماذا أنزل بكم قالوا خيرا الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وهم للمؤمنون فيقال
لهم ماذا أنزل بكم فيقولون خيرا الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة أى آمنوا بالله وأمروا بما
أنهى الله عن أهل طاعة الله على الخير ودعوهم اليه (القول في تاويل قوله تعالى (جنات عدن
يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزى الله المتقين) يعنى تعالى ذكروه
بقوله جنات عدن بسائين للمقام وقد بينا اختلف أهل التاويل في معنى عدن فيما مضى بما عني
عن عادته يدخلونها يقول يدخلون جنات عدن وفي رفع جنات أوجه ثلاثة أحدها ان يكون
مرفوعا على الابتداء أو الآخر باعتبار من الذكروا في قوله يدخلونها أو الثالث على ان يكون خبرا لنعم
فيكون المعنى اذا جعلت خيرا لنعم ولنعم دار المتقين جنات عدن ويكون يدخلونها في موضع حال

الجنة والاولون قالوا البشارة بالجنة بنزله الدخول فيها قوله سبحانه هل ينظرون قبيل الله جواب شبهة أخرى المتكبرى الذبوة فاتهم ظاهرا ومن
النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم ملك من السماء يشهد على سجد في ادعاء النبوة فقال تعالى هل ينظرون في صدق نبوتك الآن
الله كما شاهدته بذلك بحق أن قال لهم لم اطعوا في القرآن بانه أساطير الاولين أو عدم الله تعالى بما وعدتم ووصف القرآن

بكونه حقاً وصدقاً وذكراً خيراً الملتزمين ثم ذكر ان اولئك الكفار لا ينجون عن كفرهم بسبب البيانات التي ذكرناها الا اذا جاءتهم
الملائكة بالتهديد أو لقبض الأرواح أو أتاهم أمر ربك وهو العذاب المستأصل أو القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم فاصابهم الهلاك
المجمل وما ظلمهم الله بتدبيرهم فانه أنزل (٦٤) بهم ما استحقوه بكفرهم فاصابهم سيئات ما عملوا أي جزاء سيئات أعمالهم أو هو من

يقال نعم الدار دار تسكنها أنت وقد يجوز أن يكون اذا كان الكلام بهذا التأويل يدخلونها في مثله ٧
جنات عدن وقوله تجري من تحتها الأنهار يقول تجري من تحت أشجارها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون
يقول للذين أحسنوا في هذه الدنيا في جنات عدن ما يشاؤون مما تشتهون أنفسهم وتلد أعينهم كذلك
يجزي الله الملتزمين يقول كما يجزي الله هؤلاء الذين أحسنوا في هذه الدنيا بما وصفت لكم أيها الناس
انه جزاهم به في الدنيا والآخرة كذلك يجزي الذين تقوه بآداء فرائضه واجتناب معاصيه ﴿القول
في تأويل قوله تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون) يقول تعالى ذكره كذلك يجزي الله الملتزمين الذين تقبض أرواحهم ملائكة الله وهم
طيبون بتطيب الله أياها بنظافة الإيمان وطهر الإسلام في حال حياتهم وحال مماتهم كما حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **وهذا** الحديث الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وهذا** الحديث قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل
وهذا الحديث قال أخبرنا إسحاق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال أحياء وأمواتاً فذوات الله ذلك لهم **هذا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال يقولون سلام عليكم يعني جل
ثناؤه ان الملائكة تقبض أرواح هؤلاء الملتزمين وهي تقول لهم سلام عليكم صبروا الى الجنة بشارة
من الله تبشرهم الملائكة كما حدثني **وهذا** الحديث بنونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو
صخر أنه سمع محمد بن كعب القرظي يقول اذا استنعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك فقال السلام
عليك ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم ترع هذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين الى آخر
الآية **هذا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن
ابن عباس قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال الملائكة يا توفهم بالسلام من قبل الله وتخبيره انه من
أصحاب اليمين **هذا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا الأشب أبو علي عن أبي رباح عن محمد بن
مالك عن البراء قال قوله سلام قولاً من رب رحيم قال يسلم عليه عند الموت وقوله بما كنتم تعملون
يقول بما كنتم تصيبون في الدنيا أيام حياتكم فيها طاعة الله وطلب مرضاته ﴿القول في تأويل
قوله تعالى (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما
ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يقول تعالى ذكره هل ينظرون هؤلاء المشركون الا أن
تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي أمر ربك يحشرهم اوقاف القيامة كذلك فعل الذين من
قبلهم يقول جل ثناؤه كما يفعل هؤلاء من انتظروهم ملائكة الله لقبض أرواحهم أو آيات أمر الله
فعل أسلافهم من الكفرة بالله لان ذلك في كل مشرك بالله وما ظلمهم الله باحلال خطيئتهم ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون بمعصيتهم ربهم وكفرهم به حتى استحقوا عقابه فجعل لهم به وبخطيئتهم ما كانوا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هذا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة بالموت وقال في آية أخرى ولوترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة وهم اذ لموت ولرس قال انه تعالى أو يأتي أمر ربك وذا ك يوم القيامة **هذا** الحديث
المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هل ينظرون الا أن تأتيهم
الملائكة يقول عند الموت حين تتوفاهم أو يأتي أمر ربك ذلك يوم القيامة ﴿القول في تأويل

باب الطبايق والشاكلة كقوله
و جزاء سيئة سيئة مثلها و جاق بهم
أي نزل بهم على وجه الاحاطة
عقاب استهزائهم الشبهة الثالثة
لأنك ترى النبوة أنهم تشبهوا
بمسئله الجبرفة قالوا لوشاء الله ما عدنا
الاية وقد مر تفسير مثلها في آخر
سورة الانعام و ذكرنا أسرار التشابه
هناك وكذا استدلال المعتزلة بها
وجواب الأشاعرة عنها وزاد
بعض الأشاعرة فقالوا ان المشركين
ذكرنا وهذا الكلام على جهة
الاستهزاء كما قال قوم شعيب انك
لا ت الحليم الرشيد ولو قالوا ذلك
معتقدين كانوا مؤمنين وقال
آخرون انه سبحانه أجاب عن
شبهتهم وهي انه لما كان الشكل من
الله كان بعينه الايباء عبثاً بقوله
كذلك فعل الذين من قبلهم يعني
أنهم اعترضوا على أحكام الله
وطلبوا لها العلة فعمل من تقدمهم
من الكفرة فهل على الرسل الا
البلغ المبين أي ما عليهم الا التبليغ
فاما تحصيل الإيمان فليس اليهم ثم
انه أكد هذا المعنى بقوله واقعد
بعثنا في كل أمة رسولا الى قومه
ومهم من حقت عليه الضلالة وفيه
دلالة على ان أمر الله فدلواوافق
ارادته فانه يأمر الشكل بالإيمان ولا
يريد الهداية الا للبعث اذ لو ارادها
للكل لم يكفر أحد ولم ينزل العذاب
على قوم ولكنه كفر ونزل لقوله
اسيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين ثم خصص
الخطاب قائلاً لرسوله ان تعرض على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل لا يرشد احد أضله قاله ابن عباس وقال
الفر لا يهدي معناه لا يهدي ومن قرأ على البناء للمعول فعنانه لا تقدر أنت ولا أحد على هدايته من أضله الله فان يكون مهدياً منصوراً ولا
يخون ان أول الآيات طاهره بوافيه مذهب المعتزلة أما قوله كذلك فعلى الذين من قبلهم الى آخر الآيات فانهم قد صادوا فيه الآيات

قوله
الفر لا يهدي معناه لا يهدي ومن قرأ على البناء للمعول فعنانه لا تقدر أنت ولا أحد على هدايته من أضله الله فان يكون مهدياً منصوراً ولا
يخون ان أول الآيات طاهره بوافيه مذهب المعتزلة أما قوله كذلك فعلى الذين من قبلهم الى آخر الآيات فانهم قد صادوا فيه الآيات

فقالوا معناه ان متقدمهم أشركوا وحرموا إحلال الله فلما نبهوا على قبح فعلهم أسندوه الى الله فهل على الرسل الآن يبلغوا الحق وان الله يرى
من الظلم وخلق القبائح والمنكرات وما من أمة الا وقد بعث الله فيهم رسولا يأمرهم بالخير الذي هو عبادة الله وينهاهم عن الشر الذي هو
طاعة الطاغوت فمنهم من هدى الله لانه من أهل اللطف ومنهم من ثبت عليه الخذلان (70) لانه عرفه مصمما على الكفر أو المراد

منهم من حكم الله عليه بالاهتداء
ومنهم من صار ~~ككوا~~ كوما عليه
بالضلال لظهور ضلاله ومنهم من
هداه الله الى الجنة ومنهم من أضله
عنه فسير وافى الارض فانظروا
ما فعلت بالكاذبين حتى لا يبق لكم
شبهة في اني لا أقدر الشر ولا أشاؤه
ثم ذكر عند قريش وحرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على إيمانهم
وعرفه انهم من قسم من حقت
عليه الضلالة وانه لا ياطف عن
يخذل لانه عبث والله تعالى متعال
عن العبث فهذا تفسير القريشيين
لاشتمال آيات مسألة الجبر والقدر
على الجهتين وعليك الاختيار
بعقلك دون هوالك الشبهة الرابعة
قدحهم في الشر والتشريع ليلزم
ابطال النبوة وذلك أنهم أقسموا
بالله جهداً إيمانهم أى أغلاظ
الإيمان كما مر في المسألة كأنهم
ادعوا على ضرورة بيان الشيء اذا
قضى وصار عندما ضافه لا يعود
بعينه بل العائد يكون شيئاً آخر
فاكدوا ادعاءهم بانقسم العليق
فأجاب الله عن شبهتهم بقوله بلى
وهو اثبات لما بعد النبي أى نبى
يعنيهم وقوله وعدم صدور مؤكّد
لما دل عليه بلى لان يبعث موعداً
من الله تعالى أى وعد البعث وعدا
عليه حقا لا خلاف فيه ولما كان
أكثر الناس لا يعملون أنهم يبعثون
أوان وعد الله حق ثم ذكر كيفية
حقيقة البعث فقال لبيّن أى يبعث كل
من يموت من المؤمنين والكافرين

قوله تعالى (فاصبرهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن) يقول تعالى ذكره فاصبر
هو لاء الذين فعلوا من الامم الماضية فعل هو لاء المشركين من قريش سيئات ما عملوا يعنى عقوبات
ذنوبهم ونقم معاصيه التي اكتسبوها وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن يقول وحل بهم من عذاب الله
ما كانوا يستهزؤن منه ويسخرون عندنا انذارهم ذلك رسل الله ونزل ذلك بهم دون غيرهم من أهل
الاعمان بالله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الابلاغ
المبين) يقول تعالى ذكره وقال الذين أشركوا بالله فعبدوا الاوثان والاصنام من دون الله ما عبد
هذه الاصنام الا لان الله قدر ضي عبادتنا هو لاء ولا نحرم ما حرمنا من الجائر والسواى الا ان الله شاء
منا ومن آباؤنا تخيرنا هو ورضيه هو لاء ذلك قد غير ذلك ببعض عقوباته أو بهدايته ايانا الى غيره من
الافعال يقول تعالى ذكره كذلك فعل الذين من قبلهم من الامم المشركة الذين استن هو لاء استنهم فقالوا
مثل قولهم وسلوكوا سبيلهم في تكذيب رسل الله واتباع أفعال آباؤهم الضلال وقوله فهل على الرسل
الابلاغ المبين يقول جل ثناؤه فهل أيها القائلون لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا على رسلنا الذين
رسلهم بالنداركم عقوبتنا على كفركم الا ابلاغ المبين يقول الآن تبلغكم ما أرسلنا اليكم من الرسالة
وبعنى بقوله المبين الذى يبين عن معناه ان ابلاغه ويفهمه من أرسل اليه ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم
من حقت عليه الضلالة فسير وافى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) يقول تعالى ذكره
ولقد بعثنا أيها الناس في كل أمة سلفا قبلكم رسولا كما بعثنا فيكم بان اعبدوا الله وحده لا شريك له
وأفردوا له الطاعة وأخلصوا له العبادة واجتنبوا الطاغوت يقولوا وابعدوا من الشيطان واحذروا
ان يغويكم ويصدكم عن سبيل الله فتضلوا ففهم من هدى الله يقول فمن بعثنا فيهم رسولا من هدى الله
فوفقه لتدقيق رساله والقبول منها والاعمان بالله والعمل بطاعته ففاز وأفزع ونجوا من عذاب الله
ومنهم من حقت عليهم الضلالة يقول ومن بعثنا رسولا اليه من الامم آخرون حقت عليهم الضلالة
بفاز واعنى قصد السبيل فكفروا بالله وكذبوا رسوله واتبعوا الطاغوت فاهلكهم الله بعاقبه وأنزل
عليهم بأسه الذى لا يرد عن القوم المجرمين فسير وافى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
يقول تعالى ذكره ثم شركتى قريش ان كنتم أيها الناس غير مصدق رسولنا فيما يخبركم به عن هؤلاء
الامم الذين حل بهم ما حل من بأسنا ~~ككفرهم~~ كفرهم بالله وتكذيبهم برسوله فسير وافى الارض التي كانوا
يسكنونها والبلاد التي كانوا يعمرونها فانظروا الى آتار الله فيهم وآتار فضائه النازل بهم كيف
أعقبهم تكذيبهم رسل الله ما أعقبهم فانكم ترون حقيقة ذلك وتعاون به حجة النبي الذى يخبركم به
محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي
من يضل وما لهم من ناصرين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان تحرص بالشمس
على هدى هؤلاء المشركين الى الاعمان بالله واتباع الحق فان الله لا يهدي من يضل * اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الكوفيين فان الله لا يهدي من يضل فتح اليا من يهدي وفهمهم
يضل وقد اختلف في معنى ذلك قاروه كذلك فكان بعض نحوى الكوفة يزعم ان معناه فان الله من
أضله لا يهدي وقال العرب تقول قد هدا الرجل يريدون قد هتدى وهدى واهتدى بمعنى واحد

(9 - ابن جرير - الرابع عشر) لبيّن لهم الحق الذى اختلفوا فيه بينا على ان لا يشبهه فيه المطيع
بالعاصي والحق بالمبطل والظالم بالظالم والصادق بالكاذب وجوز بعضهم ان يكون قوله لبيّن متعاقبا بقوله ولقد بعثنا أى بعثناه لبيّن
لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله معتقدين على انه الكاذب في ادعاء الشريك له وفي قولهم تعهد هو اهداهم هذا إحلال الله وهذا

حرام ثم رهن على امكان البعث بقوله انما قولنا وهو مبتدأ خبره ان نقول وقد فسرنا مثل هذه الآية في سورة البقرة وذ كرنا فيه مباحث
في حق لفظية ومعنوية فلا حاجة الى الاعادة والغرض انه سبحانه لا يمنع له من الابداء والاعدام ولا تتوقف آ ناره قدرته الاعلى مجرد الارادة
والمشيئة فكيف يمنع عليه البعث الذي (٦٦) هو أهون من الابداء قال في الكشاف قرئ فيكون بالنصب عطف على نقول قلت ولا

وكان آخرون منهم يزعمون أن معناه فان الله لا يهتدى من أضله بمعنى ان من أضله الله فان الله لا يهتدي به
وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة فان الله لا يهتدى بضم الياء من يهتدى ومن يضل وفتح
الدال من يهتدى بمعنى من أضله الله فلا هادى له وهذه القراءة أولى القراءتين عندى بالصواب لان
يهتدى بمعنى يهتدى قليل في كلام العرب غير مستفيض وانه لا فائدة في قول قائل من أضله الله فلا يهتدي به
لان ذلك مما لا يجمله كثيرا حدوا ذلك كما في القراءة بما كان مستفيض في كلام العرب من
اللغة بما فيه الفائدة العظيمة أولى وأحرى بتأويل الكلام لو كان الامر على ما وصفتنا ان نحصر
يا محمد على هداهم فان من أضله الله منهم فلا هادى له فلا يجهد نفسك في أمره وبلغه ما أرسلت به لستم
عليه الخجة وما لهم من ناصر ينصرهم من الله اذا أراد عقوبتهم فيقول بين الله
وبين ما أراد من عقوبتهم وفي قوله ان تحصر لغتان فمن العرب من يقول حرص يحرس بفتح الحاء
في فعل وكسر هاء في يفعل وحرص يحرس بكسر الراء في فعل وفتحها في يفعل والقراءة على الفتح في
الماضي والكسر في المستقبل وهي لغة أهل الحجاز **قوله** في تأويل قوله تعالى (واقسموا بالله جهد
أيمانهم لا يبعث الله من موت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يقول تعالى ذكره
وحلف هؤلاء المشركون من قريش بالله جهداً أي ما بينهم حلفهم لا يبعث الله من موت بعد مماته
وكذبوا بطلوا في أيماهم التي حلفوا بها كذلك بل سبعت الله بعد مماته وعدا عليه أن يبعثهم وعد
عباده والله لا يخلف الميعاد ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقولون ولكن أكثر قريش لا يعلمون وعد الله
عباده أنه يبعثهم يوم القيامة بعد مماتهم أحياء وبخبر الذي تلقا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثنا** بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واقسموا بالله
جهداً أي ما بينهم لا يبعث الله من موت تكذباً بما امر الله أو بأمرنا فان الناس صاروا في البعث فرقتين
مكذب ومصدق ذكر لنا أن رجلاً قال لابن عباس ان ناساً من هذا العراق يزعمون ان علياً مبعوث قبل
يوم القيامة ويتأولون هذه الآية فقال ابن عباس كذب أولئك إنما شاهدوا الآية للناس عامة
وأعمري لو كان علي مبعوثاً قبل يوم القيامة ما أنكسنا نساءه ولا قسمنا ميراثه **حدثنا** محمد بن
عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة قال قال ابن عباس ان رجلاً يقولون ان علياً
مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون واقسموا بالله جهداً أي ما بينهم لا يبعث الله من موت بلى وعدا عليه
حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون قال لو كان علياً مبعوثاً ما تزوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه
ولكن هذه للناس عامة **حدثنا** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن أبيه عن الربيع
في قوله واقسموا بالله جهداً أي ما بينهم لا يبعث الله من موت قال حلف رجل من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم عند رجل من المكذبين فقال والذي يرسل الروح من بعد الموت فقال وانك لتزعم انك
مبعوث من بعد الموت واقسم بالله جهداً أي ما بينهم لا يبعث الله من موت **حدثنا** القاسم قال ثنا
الحسين قال ثنا عجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العافية قال كان لرجل من المسلمين على
رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضا فكان فيما تسكاه به والذي أرجوه بعد الموت انه لكذا فقال
المشرك انك تزعم انك تبعث بعد الموت فاقسم بالله جهداً أي ما بينهم لا يبعث الله من موت فانزل الله
واقسموا بالله جهداً أي ما بينهم لا يبعث الله من موت بلى وعدا عليه حقا وانك أكثر الناس لا تعلمون
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن عطاء بن أبي رباح انه أخبره انه سمع أبا

مانع من كونه منصوباً باضمار ان
لوقوعه في جواب الامر بعد الفاء
وقد مر في البقرة احتج بعض
الاشاعرة بالآية على قدم القرآن
قال انه لو كان حادثاً لا تنقري أن
يقال له كن ثم الكلام في هذا
اللفظ كالكلام في الاول وتسلسل
والجواب بعد تسليم ان هذا ليس
مشاواً ثم قولنا ان اذا لا تفيد
التكرار فلا يلزم في كل ما يحدثه
الله تعالى أن يقول له كن وكيف
يتصور ان تكون اللفظة كن قديمة
والكاف مقدم على النون زمان
مخروج ولو سلم فلا يجوز من قدم
اللفظة كن قدم القرآن على أن
قوله انما قولنا لشي إذا أردناه
يقضي كون القول واقعاً بالارادة
وما كان كذلك فهو محدث وانه
علق القول بكلمة اذا ولا شك انها
لاستقبال وكذا قوله ان نقول ثم
ان كلمة كن متقدمة على المسكون
زمان واحد والمتقدم على المحدث
زمان يكون محسناً فخلص من
هذه الدلائل أن الكلام المسموع
لا بد أن يكون محدثاً لهذا تخصيص
ما قاله الامام غير الدين الرازي ولعل
انفايه نظراً لما حكى الله سبحانه من
الكفار ما حكى من الكفار البعث
والجزاء لم يبعثهم والحالة هذه
ايذاء المسلمين وانزال الضرر والهوان
بهم وحينئذ يلزمهم أن يسبحوا
تلك الديار فذكر ثواب المهاجرين
فأثابوا الذين هاجروا في الله أي في
حقه وسبيله من بعد ما ظلموا

لغير أنهم في الدنيا مشوية حسنة أو مباءة حسنة هي المدينة أراهم أهلها وانصر وهم قاله الحسن والشعبي وقتادة
وقيل لغيرهم منزلة حسنة هي الغلبة على أهل مكة الذين ظلموهم بل على العرب قاطبة بل على أهل المشرق والمغرب قال ابن عباس نزلت الآية
في جماعة منهم صهيب وبلال وعمار وخباب جعل المشركون بعد موتهم ليردوهم عن الاسلام فقال صهيب أنا رجل كبير ان كنت معكم لم أنفعكم

وان كنت عليكم لم أضركم فافتدى منهم بماله وهاجر فلما رآه أتربك قال له ربح البيع يا صهيب وقال له عمر نعم العبد صهيب لم يخف الله لم يعصه
أما الضمير في قوله لو كانوا يعلمون فاما أن يرجع الى الكفار أى لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المستضعفين خير الدارين لرغبوا في دينهم واما أن
يعود الى المهاجرين أى لو علموا ان أجر الآخرة أكبر لادوا في اجتهادهم وصبرهم (٦٧) ثم مدحهم بقوله الذين صبروا على هم الذين

أوأعنى الذين والمراد صبرهم على
العذاب وعلى مفارقة الوطن الذى
هو حرم الله وعلى الجاهدة فى سبيل
الله بالنفوس والاموال قال
المحققون الصبر حبس النفس على
خلاف ما تشبهه من اللذات العاجلة
وهو مبدأ السلوك والتوكل هو
الانقطاع بالسكينة عما سوى الحق
وهو آخر الطريق والله ولى
التوفيق فان العارفين بالصبر
ساروا وبالتوكل طاروا ثم فى الله
حاروا وحسى الله ونعم الوكيل
(وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى
اليهم فاسألوا أهل الذكوان كنتم
لا تعلمون بالبينات والزبور وأنزلنا
اليك الذكورتين للناس ما نزل
اليهم ولعلمهم يتفكرون أقامن
الذين مكروا السيئات أن يخسف
الله بهم الارض أوياتهم العذاب
من حيث لا يشعرون أوياتخذهم
فى عقابهم فساهم عجزين أوياتخذهم
على تخوف فان ربكم لوف رحيم
أولم يروا الى ما خلق الله من شئ
يتقى وظلاله عن اليمين والشمائل
سجد الله وهم داخرون والله يسجد
مافى السموات ومافى الارض من
دابة والملائكة وهم لا يستكبرون
يحافظون ربه من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهمين
ائتسبوا هماله واحسدوا بما
فارهبون وله مافى السموات
والارض وله الدين واصبأ تغير الله
تفتون وما يكمن نعمة ان الله ثم
اذا سكم الضرفا له تجارون ثم اذا

هريرة يقول قال الله سبى ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يسبى وكذبى ولم يكن ينبغي له أن يكذبى فاما
تسكذبه اياى فقال وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت قال قلت لى وعدا عليه حقا
وأما سبى اياى فقال ان الله ثالث ثلاثة قلت قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كنوا أحد ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (ليبين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا
أنهم كانوا كاذبين) يقول تعالى ذكره بل ليعتقن الله من يموت وعدا عليه حقا ليعين لهؤلاء الذين
يزعمون ان الله لا يبعث من يموت ولغيرهم الذى يختلفون فيه من احياء الله خلقه بعد فناهم وليعلم
لذين سجدوا وحده ذلك وانكروا حقيقته أنهم كانوا كاذبين فى قيلهم لا يبعث الله من يموت كما **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليعين لهم الذى يختلفون فيه قال للناس عامة
﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذى هاجروا
فى الله من بعد ما ظلموا لنبؤ أنهم فى الدنيا حسنة ولاجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) يقول تعالى
ذكره ان اذا أردنا أن نبعث من يموت فلا تعب علينا ولا نصب فى احيائناهم ولا فى غير ذلك مما خلقنا
ونكفون وتحدث لنا اذا أردنا خلقه وانشاءه فانما نقول له كن فيكون لامعانة فيه ولا كلفة علينا
واختلفت القراء فى قراءة قوله يكون فقراءه الجواز والعراف على الابتداء وعلى أن قوله
انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن كلام تام مكف بنفسه عما بعده ثم يتدأ فيقال فيكون كما
قال الشاعر * يريد أن يعر به فيجمعه * وقراء ذلك بعض قراء أهل الشام وبعض المتأخرين
من قراء الكوفيين فيكون نصبا عطفيا على قوله أن نقول له وكان معنى الكلام على مذهبهم ما قولنا
شيء اذا أردناه الا أن نقول له كن فيكون وقد حكي عن العرب مما عار يذان آتيتك في معنى المطر
عطفيا بمعنى على ان آتيتك وقوله والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبؤ أنهم فى الدنيا حسنة
يقول تعالى ذكره والذين فارقوا قومهم وودوهم وأوطانهم عداوة لهم فى الله على كفرهم الى
آخرين غيرهم من بعد ما ظلموا يقول من بعد ما نيل منهم فى أنفسهم بالمكارة فى ذات الله لنبؤ أنهم
فى الدنيا حسنة يقول لتسكنهم فى الدنيا مسكننا برضونه صالحا ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين
هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبؤ أنهم قال هؤلاء اصحاب محمد ظلهم أهل مكة فخرجوهم من ديارهم
حتى لحق طوائف منهم بالحبيشة ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم أنصارا
من المؤمنين **حدثت** عن القاسم بن سلام قال ثنا هشيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي
لنبؤ أنهم فى الدنيا حسنة قال المدينة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبؤ أنهم فى الدنيا
حسنة قال هم قوم هاجر والى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة بعد ظلهم وظلمهم المشركين
* وقال آخرون عنى بقوله لنبؤ أنهم فى الدنيا حسنة لئلا يترزقهم فى الدنيا رزقا حسنا ذكر من قال
ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** الثئي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد لنبؤ أنهم لئلا يترزقهم فى الدنيا رزقا حسنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن

كشف الضر عنكم اذا فر بق منكم بربهم بشركون ليكفروا بما آتيناهم فمعتوا وسوف تعلمون ويجمعون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم
تالله لتسألن عما كنتم تفترون ويجمعون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر أحدكم بالاتى نطل وجهه مسودا وهو وكظلم يتوارى
من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب الا شاء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله مثل الاعلى وهو

العزير الحكيم) القراآت نوحى بالنون حفص غير الخراز الباقر بالياء مجهولاً لم تر وابتداء الخطاب حزة وعلى وحلف يتفقون ابتداء الثابت
أبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون على الغيبة * الوقوف لا يعلمون * لالتعلق البناء والزبرط يتفكرون * لا يشعرون * لا للعطف
بمعجزين * لا كذلك على تحذف ط للفصل (٦٨) بين الاستخبار والاخبار ررحيم * داخرون * لا يستكبرون * ما يؤمرون

• سجده اثنين ج للابتداء بانما
مع اتحاد القائل واحد ج للعدول
مع الفاء فارهبون * واصباط
يتقون * يجارون * ج لان تم
لترتيب الاخبار مع شدة اتصال
المعنى بشركون * لالتعلق لام كي
آتيانهم ط للعدول والفاء
للاستئناف يعلمون * رزقناهم
ط تفسرون * سبحانه لان
ما بعده من جملة مفعول يجعلون
وسبحانه معترض للتنزيه يشتهون
* كظيم * ج لاحتمال أن ما بعده
وسف لكظيم أو استئناف
ما بشرية ط لان التقدير متفكر
في نفسه المسألة في التراب ط
ما يحكمون * السوء ج لتضاد
الجلتين معنى مع العطف لفظاً
الاعلى ط الحكيم * * التفسير
الشبهة الخامسة أن قريشا كانوا
يقولون الله اعلى وأجل من أن
يكون رسوله بشراً فاجاب سبحانه
بقوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا
والمراد ان هذه عادة مستقرة من
أول زمان الخلق والتكليف وزعم
أبو علي الجبائي انه لم يبعث الى
الانبياء الا من هو بصورة الرجال
من الملائكة قال القاضي ولعله
أراد الملائكة الذي يرسل الى الانبياء
بحضرة أمهم كزوى ان جبرئيل
عليه السلام كان ياتي في صورة
دحية وفي صورة سراقه وانما قدنا
بحضرة الامم لان الملائكة قد
يبعثون على صورتهم الاصلية عند
ابلاغ الرسالة من الله الى نبيه كزوى

العوام عن حديثه أن عمر بن الخطاب كان اذا أعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله
لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما أخره لك في الآخرة أفضل ثم تلا هذه الآية لنبؤ أنهم في الدنيا
حسنة ولا حرة الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى
لنبؤ أنهم لخلعهم وانسكنهم لان النبؤ في كلام العرب الحلول بالمكان والنزول به ومنه قول الله
تعالى ولقد نبؤنا بنى اسرائيل مبعوثاً صدق وقيل ان هذه الآية نزلت في أبي جندل بن سهيل ذكر من
قال ذلك **حدثني** النبي قال أخبرنا اسحق قال قال لنا عبد الرزاق قال ثنا جعفر بن سليمان عن
داود بن أبي هند قال نزلت والذين هاجر وا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون في
أبي جندل بن سهيل وقوله ولا حرة الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يقولون ولشوا الله اياهم على هجرتهم
فيه في الآخرة أكبر لان ثوابه اياهم هنالك الجنة التي يدوم نعمها ولا يبديد ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال
قال الله ولا حرة الآخرة أكبر أى والله لما يشيهم الله عليه من حسنة أكبر لو كانوا يعلمون * القول
في تأويل قوله تعالى (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا
صفتهم وآتيانهم الثواب الذي ذكرناه الذين صبروا في الله على ما آتاهم في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون
يقول والله يشقون في أمورهم والله يستندون في نوائب الامور التي تنوهم * القول في
تأويل قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون)
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلنا من قبلك الا محمد الى أمته من الامم للدعاء الى
توحيدنا والانتها الى أمرنا ونهينا الا رجلا من بنى آدم نوحى اليهم وحينئذ ملائكة يقول فلم نزل الى
قومك الا مثل الذي كنا نرسل الى من قبلهم من الامم من جنسهم وعلى مناجهم فاستلوا أهل الذكرا
يقول لمشركي قريش وان كنتم لاتعلمون ان الذين كنا نرسل الى من قبلكم من الامم حال من بنى
آدم مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقتهم ملائكة أى طنتم ان الله كما همم قبلا فاستلوا أهل الذكرا
وهم الذين قد قرأوا الكتب من قبلهم التوراة والانجيل وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا الحارثي
عن ليث عن مجاهد فاستلوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون قال أهل التوراة **حدثنا** ابن وكيع
قال ثنا الحارثي عن سفيان قال سألت الاعمش عن قوله فاستلوا أهل الذكرا قال معاناه من
أسلم من أهل التوراة والانجيل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح
عن مجاهد قوله وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون قال هم
أهل الكتاب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن
عباس فاستلوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون قال قال لمشرك قريش ان محمد في التوراة والانجيل
حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحك
عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكروا منهم فقالوا الله أعظم من
أن يكون رسوله بشرا مثل محمد قال فأنزل الله أن كان للناس عجمان أو حينا الى رجل منهم وقال وما
أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون بالبينات والزبرط فاستلوا
أهل الذكرا يعنى أهل الكتب الماضية بشر ما كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة فان كانوا ملائكة

أية صلى الله عليه وسلم رأى جبرئيل على صورته التي هو عليها امرتين وعليه تأويل قوله ولقد آه قرآه أخرى ثم أنهم
كانوا مقرين بأن اليهود والنصارى أصحاب العلوم والكتب فامرهم الله أن يقرئوا في هذه المسألة ليدنو اليهم ضعف هذه الشبهة
وصحوظها **حدثنا** أبو بكر قال فاستلوا أهل الذكرا قال بعض الاصوليين فيه دليل على أنه يجوز للمجتهد تقليد مجتهد آخر فيما اشتبه عليه واحتم نفاة

اتتكم

القياس بالآية قالوا لو كان حجة لما وجب على المكلف السؤال بل كان عليه ان يستنبط ذلك الحكم بواسطة القياس وأجيب بأنه قد ثبت
العمل بالقياس لاجماع الصحابة والاجماع أقوى من ظاهر النص أما قوله بالبينات في متعلقه وجوه منها ان يتعلق بارسلنا إذ لا تحت حكم
الاستثناء مع رجلا وأنكر الفراء ذلك قال ان صلة ما قبل الا لا يتأخر الى (٦٩) ما بعد الا لان المستثنى عنه هو مجموع ما قبل الجمع
صلته كقول قيل ما أرسلنا بالبينات الا

رجالا ولما لم يصر هذا المجموع
مذكورا باسمه امتنع ادخال
الاستثناء عليه ومنها أن يتعلق
برجلا صفة له أي رجلا متلبسين
بالبينات ومنها ان يتعلق بارسلنا
مضمر انما يره ما امر الأخوك ثم
تقول مرز يدقاله الفراء ومنها أن
يتعلق بيوحى أي يوحى اليهم بالبينات
ومنها أن يتعلق بالذكر بناء على
انه بمعنى العلم ومنها أن يتعلق بلا
تعملون أي ان كنتم لاتعلمون
بالبينات وبالزبر فاسألوا قال في
الكشاف الشرط ههنا في معنى
التبكيك والالزام كقول الاجيران
كنت علمت لك فاعلمني حسي قلت
أراد ان عدم علمهم مقرر كان عمل
الاجيريات وسلم جاز الله ان مثل
قوله فاسألوا جواب الشرط على
هذا الوجه وأما على الوجه المتقدم
فجزم انه اعتراض بناء على أن
جواب الشرط هو ما دل عليه قوله
وما أرسلناك وعندى ان هذا
الجزم ليس بحتم ويجوز على كل
الوجه ان يكون مثل فاسألوا
جوابا والله أعلم وأهل الذكر أهل
التوراة كقوله ولقد كتبنا في
التوراة من بعد الله كرى يعنى التوراة
وقال الزجاج سلوا كل من يدكر
بعلم وتحقيق وقوله بالبينات والزبر
لفظ جامع لكل ما تكامل به
الرسالة لان مدارها على المعجزات
الالهة على صدق من يدعى الرسالة
وهي البينات وعلى التكليف التي

أتاكم وان كانوا بشرا فلا تسكروا أن يكون رسولا قال ثم قال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم
من أهل القرى أى ليسوا من أهل السماء كما قلتم * وقال آخرون في ذلك ما حدثنا به ابن
وكيع قال ثنا ابن عمار عن اسرايميل عن جابر عن أبي جعفر فاسألوا أهل الذكر ان كنتم
لاتعلمون قال نحن أهل الذكر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون قال الذكر القرآن وقرأ أنا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون
وقرأ ان الذين كفروا بالذکر لما جاءهم الآية ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (بالبينات والزبر
وأزلنا اليك الذکر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) يقول تعالى ذكره أرسلنا
بالبينات والزبر رجالا نوحى اليهم فان قال قائل وكيف قيل بالبينات والزبر وما الجواب لهذه الباء في
قوله بالبينات فان قلت جالها قوله أرسلنا وهي من صلة فهل يجوز أن تكون صلة مما قبل الابعدها
وان قلت جالها غير ذلك فما هو وأمن الفعل الذى جالها قيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فقال
بعضهم الباء التي في قوله بالبينات من صلة أرسلنا وقال الا في هذا الموضع ومع الحمد والاستفهام في
كل موضع بمعنى غير وقال معنى الكلام وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر غير رجال نوحى اليهم
ويقول على ذلك ما ضرب الأخوك زيد اهل كام الأخوك عمرو والمعنى ما ضرب زيد اعمى أخيك
وهل كام عمرو الأخوك ويصح في ذلك بقول أوس بن حجر

أهل لبي لستم بيد * الايد ليست لها عضد

ويقول لو كانت الابعير معنى غير لفسد الكلام لان الذى خفض الباء قبل الا لا يقدر على اعادته بعد
الانخفاض الباء الثانية ولكن معنى الابعير غير ويستشهد أيضا بقوله عز وجل لو كان فيما
آلته الا الله ويقول الابعير معنى غير في هذا الموضع وكان غيره يقول انما هذا على كلامين يريدون
أرسلنا من قبلك الا رجالا أرسلنا بالبينات والزبر قال وكذلك قول القائل ما ضرب الأخوك زيدا
معناه ما ضرب الأخوك ثم يتدنى ضرب زيدا وكذلك ما من الأخوك يريد ما من الأخوك ثم يقول
من يريد ويستشهد على ذلك بيت الاعشى

وليس حجير ان أتى الحى حائف * ولا قائل الا هو المتعبيا

ويقول لو كان ذلك على كلمة لكان خطأ لان المتعبيا من صلة القائل ولكن جاز ذلك على كلامين
وكذلك قول الآخر

ببهم عذبوا بالنار جارهم * وهل يعذب الا الله بالنار

فتأويل الكلام اذا وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم أرسلناهم بالبينات والزبر وأزلنا اليك
الذکر والبينات هي الأدلة والجمع التي أعطها الله رسوله أدلة على نبوتهم شاهدة لهم على حقيقة
ما نوا به اليهم من عند الله والزبر هي الكتب وهي جمع زبور من زبرت الكتاب وزبرته اذا كتبه
وبضو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس بالبينات والزبر قال الزبر الكتب **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جيعان ابن أبي نجيع عن مجاهد بالبينات والزبر قال الآيات والزبر الكتب **حدثني** المنى
قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قال الزبر الكتب **حدثني** عن

تعتبر في باب العبادة وهي للزبر ثم قال وأزلنا اليك الذکر أى القرآن الذى هو موعظة وتنبية وتذكير لاهل الغفلة والنسيان وبين العناية
المرتبة على الانزال وهي تبين الاحكام والشرائع بالنسبة الى الرسول وارادة التأمل والتفكير في البدأ والمعاد بالاضافة الى المكلفين وفي
ظاهر هذا اللفظ دلالة على أن القرآن كله عمل ومن هنا ذهب بعضهم الى انه متى وقع التعارض بين القرآن والخبر وجب تقديم الخبر لان

القرآن مجمل والخبر مبين له وأجيب بمنع السكينة فن القرآن ما هو محكم وقوله لتبين محمول على المشابهات الجملة قال بعض من ثنى القياس لو كان القياس محتملا وجب على الرسول ان يبين للمكافئين ما أنزل الله عليه من الاحكام بل كان له أن يفرض بعضها الى رأى القائس وأجيب بأنه لما بين أن القياس من جملة الحجج (٧٠) فالقياس أيضا راجع الى بيان الرسول ثم ماذا كرهت المنكرين مع أجوبتها

شرع في التهديد والوعيد والانتذار والتنبه فقال أفمن الذين مكروا السيئات أى المكرات السيئات أراد أهل مكة ومن حول المدينة قال السكيني عنى بهذا المكروا اشتغالهم بعبادة غير الله والاقرب ان المراد سعيهم فى ايداء الرسول صلى الله عليه وسلم وايداء صحابه على الحقيقة أن يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون أو ياتيهم العذاب أو ملائكة العذاب من السماء من حيث لا يشعرون كما فعل بقوم لوط أو ياخذهم فى اتابهم فاهم بمجزى قاتين الله وذكر المنسرون فى هذا التقلب وجسوهامنها انه تعالى ياخذهم فى أسفارهم ومنازلهم قاله قادر على أن يهلكهم فى السفر كانه قادر على أن يهلكهم فى الحضر وهم لا يفوتون الله بسبب ضربهم فى البلاد البعيدة ومنها انه ياخذهم بالليل والنهار فى أحوال انبأهم وادبارهم وذهابهم ومجيئهم وأحقاقته فى حال تصرفهم فى الامور التى يتصرف فيها أمثالهم ومنها انه أراد فى حال ما يتقلبون فى قضاء أو طارهم بوجوه الخيل فيحول الله بينهم وبين مقاصدهم ويقلبهم والتقلب بالمعنى الاول مأخوذ من قوله لا يغسر نك تقلب الذين كفروا فى البلاد والمعنى الثالث من قوله تنقلب الامور أو ياخذهم على رؤسهم حاله تحوّلهم وتوقعهم

الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحالك يقول فى قوله وبالزبر يعنى بالكتب وقوله وأنزلنا اليك الذكر يقول وأنزلنا اليك يا محمد هذا القرآن تذكيرا للناس وعظة لهم لتبين للناس يقول لتعرفهم ما أنزل اليهم من ذلك ولعلمهم يتفكرون يقول وليتذكروا فيه ويعتبروا به بما أنزلنا اليك وقد حدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا الثوري قال قال مجاهد ولعلمهم يتفكرون قال يطيعون ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (أفمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) يقول تعالى ذكره أفمن الذين ظلموا المؤمنين من اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوا أن يقتنوهم عن دينهم من مشركى قريش الذين قالوا اذ قبل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين صدامتهم لمن أراد الامان بالله عن قصد السبيل أن يخسف الله بهم الارض على كفرهم وشركهم أو ياتيهم عذاب الله من مكان لا يشعرون به ولا يدري من أين ياتيهم وكان مجاهدي يقول عنى بذلك عمرو بن كعبان حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاسن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو ياخذهم على تخوف قال هو عمرو بن كعبان وقومته حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وانما اخبرنا القول الذى قلناه فى تاويل ذلك لان ذلك تهديد من الله أهل الشرك به وهو عقيب قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاستولوا أهل الذكوان كنتم لا تعلمون فكان تهديد من لم يقرب بحجة الله الذى جرى الكلام بخطابه قبل ذلك أخرى من الخبر عن انتطع ذكره عنه وكان قتادة يقول فى معنى السيئات فى هذا الموضع ما حدثنا به بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن الذين مكروا السيئات أهل الشرك ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (أو ياخذهم فى اتابهم فاهم بمجزى قاتين الله) على تخوف فان ربكم لكرؤف رحيم) يعنى تعالى ذكره أو ياخذهم فى تقابهم أو يهلكهم فى تصرفهم فى البلاد وترددهم من أسفارهم فاهم بمجزى قاتين الله يقول جل ثناؤه فانهم لا يرجون الله من ذلك ان أراد أخذهم كذلك ويخوف الذى قلنا فى ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو ياخذهم فى تقابهم يقول فى اختلافتهم حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو ياخذهم فى تقابهم فاهم بمجزى قاتين الله ان شئت أخذته فى سفره حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو ياخذهم فى تقابهم فى أسفارهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله وقال ابن جريج فى ذلك ما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج أو ياخذهم فى تقابهم قال الثعلب ان ياخذهم بالليل والنهار وأما قوله أو ياخذهم على تخوف فانه يعنى أو يهلكهم تخوف وذلك بنقص من أطرافهم ونواحيهم الشئ بعد الشئ حتى يهلك جميعهم قال منه تخوف مال فلان الاتفاق اذا انقصه ونحو تخوفه من التخوف بمعنى النقص قول الشاعر
تخوف السير منها تامكافودا * كالتخوف عود البيعة السفن

بيان يكون قد أهلك قوما قبلهم فكان أثر الخوف باقيا فيهم طاهر عليهم فهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون يعنى بل التخوف النقص والمعنى انه ياخذهم بطريق النقص شيئا بعد شئ فى ديارهم وأموالهم حتى ياتي الفناء على الكل عن عرانه حال على المنه ما يتولون فيها فسكنوا مقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف النقص فقال قول تعرف العرب ذلك فى أشعارها قال نعم

شاعرنا زهير **تخوف الرجل منها ما كافرنا * كتحوف عود النبعة السفن** قوله **تاما كافرنا** أي سنا ما من تغامترا كالأوسن ما يخطت به الشيء ومنه السفينة لانها تسفن وجه الماء بالمر في البحر فتقال عمر أي الناس عليكم يدوانكم قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كما يكتم ختم الآية بقوله فان ربكم رؤوف رحيم فذهب المفسرون (٧١) الى أن معناه انه يمهل في أكثر الامور لان رؤوف رحيم

فلا يجهل بالعذاب وأقول يتحمل أن يكون قوله فان تعليلا لقوله أفا من كرهه ما عرك ربك الكريم ولما تخوف الما كرين بما تخوف أتبعه ذكر ما يدل على كمال قدرته في تدبير أحوال العالم العلوي والسفلي وسكانها فقال أولم يروا الى مناطق الله قال حار الله ما ممة بيانه من شيء وقال أهل المعاني قوله تنصبا طلاله اخبار عن نبي وليس بوصف له ويتفيا يتفعل من التي وأوصاه الرجوع ومنه فيئة المولى وقال الأزهرى تغيبوا الظلال رجوعها بعد ان تصاف النهار فالتغيب لا يكون الا بالعشى وما انصرف عنه الشمس والقمر والذي يكون بالعداظة وقال ثعلب أخبرت عن أبي عبيدة ان رؤبة قال كل ما كانت عليه الشمس فرالت عنه فهو في وظل وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل وقوله طلاله أضاف الطلال الى مفرد ومعناه الاضافة الى ذوى الطلال ووجه حسنه كون الرجوع الى الواحد في اللفظ وان كان كثيرا في المعنى وهو قوله الى مناطق نظيره استواء الى ظهوره أضاف الظهور وهو جمع الى ضمير مفرد لانه يعود الى واحد أرى يديه الكثرة وهو ما تركبون قال الجوهري تغيبات الطلال أي تغلبت وقوله عن الهين والشمالين قال أهل التفسير ومنهم القراء انه وحسد الهين لانه أرادوا حسدان ذوات لا طلال وجمع الشمالين

يعنى بقوله تخوف السير بنقص سنا ما هو قد ذكرنا عن الهيثم بن عدي انه كان يقول هي لغة لازد شارة معروفة لهم ومنه قول الآخر **تخوف عدوهم ماى وأهدى * سلاسل في الخلق لها صليل** وكان الفراء يقول العرب تقول تخوفته أي تنقصته **تخوف** أي أخذته من حافاته وأطرافه قال فهذا الذى سمعته وقد أتى التفسير بالخاء وهو بمعنى قال ومثله ما قرئ بوجهين قوله ان لك في النار سجا وسجنا وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدهنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن المسعودى عن ابراهيم بن عامر بن مسعود عن رجل عن عمرانه سأله عن هذه الآية أو يأخذهم في قلوبهم فاهم بجز من أو يأخذهم على تخوف فقالوا ما ترى الا أنه عند نقص ما يردده من الآية بات فقال عمر ما ترى الا أنه على ما ينتقصون من معاصي الله قال فرج رجل من كان عند عرفلي ابراهيم فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد تخيفته يعنى انتقصته قال فرجع الى عمر فاخبره فقال قدر الله ذلك **حدهنى** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أو يأخذهم على تخوف يقول ان شئت أخذته الى أرموت صاحبه وتخوف بذلك **حدهنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس على تخوف قال التنصير والتفريع **حدهنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد أو يأخذهم على تخوف على تنصير **حدهنى** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدهنى** المثنى قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جيعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد على تخوف قال تنصير **حدهنى** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله **حدهنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يأخذهم على تخوف فيعاقب أو يقبأوز **حدهنى** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يأخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف التنصير ينتقصهم من البلدان من الاطراف **حدهنى** عن الحسين قال سمعت أياما عاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضمك يقول في قوله أو يأخذهم على تخوف يعنى ياخذ العذاب طائفة ويترك أخرى يعذب القرية ويتركها ويترك أخرى الى جنبها وقوله فان ربكم رؤوف رحيم يقول فان ربكم ان يأخذ هؤلاء الذين مكروا السيئات بعذاب من اجل لهم وأخذهم بموت وتنقص بعضهم في أربعض رؤوف تخلقه رحيمهم ومن رآ نفسه ورحمته لم يخسف بهم الارض ولم يجعل لهم العذاب ولكن تخوفهم وينقصهم موت ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيا طلاله عن الهين والشمالين سجده الله وهم داخرون) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة أولم يروا بالياء على الخبر عن الذين مكروا السيئات وقراء ذلك بعض قراء الكوفيين أولم يروا بالياء على الخطاب * وأولى القراءتين عندي بالصواب قراءة من قرأ بالياء على وجه الخبر عن الذين مكروا السيئات لان ذلك في سياق قصصهم والخبر عنهم ثم عقب ذلك الخبر عن حجة الله عليهم وتركهم المنار في أدلتهم والاعتبار بها فتأويل الكلام اذا أولم يروا هؤلاء الذين مكروا السيئات الى ما خلق الله من جسم قائم شبرا أو جبل أو غير ذلك يتفيا طلاله عن الهين والشمالين يقول يرجع من موضع الى موضع فهو في أول النهار على حال ثم يتخلص ثم يعود الى حال أخرى في آخر النهار وكان جماعة من أهل التأويل

لانه أراد كها لان قوله مناطق الله لفظ مفرد ومعناه جمع وقيل ان العرب اذا ذكرت صغى جمع عبرت عن احداها بما يلفظ الواحد كقوله وجعل الظلمات والنور ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقيل المراد بالهين النقلة التي هي مشرق الشمس وانها واحدة والشمالين عبارة عن الانحراف الواقع في تلك الاطلال بعد وقوعها على الارض وهي كثيرة وانما يعبر عن المشرق بالهين لان أقوى جانبي الانسان عينه ومنه

تظهر الحركة القوية وكذا جانب الشرق أقوى جوانب الفلك ومنه تظهر الحركة اليومية التي هي أسرع الحركات وأقواها ويمكن أن يقال ان الانسان اذا توجه الى الشرق الذي هو اولى الجوانب بالاعتبار لشرقه كان الجنوب يمينه والشمال شماله ولا ريب أن وصول الشمس الى ذلك نصف النهار يختلف بحسب البلاد (٧٢) وقد يتفق انتقالها من الجنوب الى الشمال وبالعكس في بلد واحد اذا كان عرضه

مأقضان الميل الكلى ومن العلوم ان الشمس حين وصولها الى نصف النهار ان كانت في جنوب سمت الرأس وقع ظلها الى جانب الشمال وان كانت في شماله وقع ظلها الى الجنوب فيحتمل أن يراد بتقريب الاطلال تقلبها في هاتين الجهتين والله أعلم بما قوله سبحانه فانه حال من الظلال ومعنى سجودها انقيادها لامر الله منتقلة من جانب الى جانب حسب تحرك النسيم على نسب مخصوصة ومقادير معلومة ذكرنا بعضها في كتابنا التومية وقد بين المتأخرون على الاطلال مسائل كثيرة منها الشكل الموسوم بالظلي مع فروعه وذكر بعضهم في تفسير هذا السجود ان هذه الاطلال واقعة على الارض ملصقة بها على هيئة الساجد وقوله وهم داخرون حال أخرى من الظلال وانما جمع بالواو والتون لانهم أشبهوا العقلاء من حيث طاعتهم لله سبحانه وقال جار الله اليمين والشمال استعارة عن عين الانسان وشماله يجانب الشئ أي ترجع الظلال من جانب الى جانب منقادة لله غير متمعة عليه فيما يحضره الله من التقوى والاجرام في أنفسها داخرون أيضا صاغرة منقادة لافعال الله فيها لا تمنع والله يسجد في السموات وما في الارض من دابة قال الانفخس أي من الدواب وأخبر الواحد كما تقول ما أتاني من رجل مثله وما أتاني من الرجال وقال ابن عباس يريد كل

يقولون في اليمين والشمال ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتقيا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله أما اليمين فأول النهار وأما الشمال فأخر النهار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح يتقيا ظلاله عن اليمين والشمائل قال الغدو والآصال اذا قامت الظلال ظلال كل شئ بالغدو وسجدت لله واذا قامت بالعشى سجدت لله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يتقيا ظلاله عن اليمين والشمائل يعني بالغدو والآصال تسجد الظلال للغدوة الى أن يفي الظل ثم يسجد لله الى الليل يعني ظل كل شئ وكان ابن عباس يقول في قوله يتقيا ظلاله ما حدثنا المنثي قال أخبرنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يتقيا ظلاله يقول تميل والختلف في معنى قوله سبحانه فقال بعضهم ظل كل شئ سجوده ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يتقيا ظلاله قال ظل كل شئ سجوده حدثنا ابن وكيع قال ثنا اسحق الرازي عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك يتقيا ظلاله قال يسجد ظل المؤمن طوعا وظل الكافر كرها * وقال آخرون بل على بقوله تتقوا ظلاله كالأعني اليمين والشمائل في حال سجودها قالوا وسجود الاشياء غير ظلالها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد وحدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا حكام عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك في قول الله أولم يروا الى ما خلق الله من شئ تتقوا ظلاله قال اذا قام التي توجه كل شئ ساجدا قبل القبلة من نبت أو شجر قال فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك حدثني المنثي قال أخبرنا الحارثي قال ثنا يحيى بن عمار قال ثنا شريك عن منصور عن مجاهد في قول الله تتقوا ظلاله قال اذا زالت الشمس يسجد كل شئ لله عز وجل * وقال آخرون بل الذي وصف الله بالسجود في هذه الآية ظلال الاشياء فانما يسجد ظلالها دون التي لها الظلال ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريح عن مجاهد قوله أولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتقيا ظلاله قال هو سجود الظلال ظلال كل شئ ما في السموات وما في الارض من دابة قال سجود ظلال الدواب وظلال كل شئ حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتقيا ظلاله ما خلق من كل شئ عن يمينه وشماله فانما ما الفلك عن اليمين والشمائل قال ألم تر أنك اذا قلمت العجر كان ما بين مطلع الشمس الى مغربها اظلالا ثم بعث الله عليه الشمس دليلا وقبض الله الظل * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبر في هذه الآية ان ظلال الاشياء هي التي تسجد وسجودها ميلانها ودورانها من جانب الى جانب وناحية الى ناحية كما قال ابن عباس يقال من ذلك سجدت النخلة اذا مالت وسجد البعير وسجد اذا أميل للركوب وقد بينا معنى السجود في غير هذا الموضع بما أغنى عن اعادته وقوله وهم داخرون يعني وهم صاغرون يقال منه دخروا فلان لله يدخروا دخورا اذا ذل له وحضع ومنه قول ذي الرمة فلم يبق الا دخر في خيس * ومنه جري غير أرضك في حجر ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المنثي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهم داخرون صاغرون حدثنا القاسم قال

مادب على الارض والوجه في تخصيص الدابة والملائكة بالذكر انه علم من آية الظلال ان الجادات بأسرها منقادة فبين في هذه الآية ان الحيوانات بأسرها أيضا كذلك ثم عطف عليها الملائكة اما لشرورها واما لانها ليست مما يدب ولكنها تطير بالجناحين وبين النوعين مغايرة لقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه وعلى قاعدة الحكيم وجهه المغايرة فانها أرواح مجردة

بست من شأنها الحركة واللب فالجبار الله من دابة يجوز أن يكون بينا لما في السموات وما في الأرض جميعا على أن ما في السموات خلق الله
 بون فيها كيدب الأناشي في الأرض وان يكون بينا لما في الأرض وحده و أراد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح وان يكون بينا لما
 الأرض وحده و أراد بما في السموات الملائكة وكرر ذكرهم على معنى والملائكة (٧٣) نحو صامن بين الساجدين لانهم أطوع

الخلق وابعدهم ويجوز أن يراد
 بما في السموات الملائكة وبقوله
 والملائكة ملائكة الأرض من
 الخلق وغيرهم انتهى كلامه ثم شرع
 سبحانه في صفة الملائكة وذكر
 عصمتهم فقال وهم لا يستكبرون
 يخافون على انه حال منهم أو بيان
 لنفي استكبارهم لان الخوف أثره
 عدم الاستكبار وقوله من فوقهم
 اما أن يتعاقب يخافون والمعنى
 يخافون ربهم أن يرسل عليهم
 عذابا من فوقهم واما أن يكون حالا
 من الرب أي يخافونه غالبا فاهرا
 وبحسب القرينة قد تقدم في الانعام
 في قوله وهو القاهر فوق عباده
 زعم بعض الطاعنين في عمدة
 الملائكة انه تعالى وصفهم بالخوف
 وحصول الخوف نتيجة تجوز
 الاقدام على الذنوب وهب انهم
 فعلوا كل ما أمروا به فن أن علم
 أنهم تركوا كل ما نهوا عنه
 والجواب عن الاول انهم انما
 يخافون من العذاب لقوله تعالى
 ومن قال منهم اني الله من دونه فذلك
 نجزيه جهنم فن هذا الخوف
 يتركون الذنوب وعن ابن عباس
 ان هذا الخوف خوف الاجلال
 كقوله انما يخشى الله من عباده
 العلماء ولا ريب انه كلما كانت
 معرفة جلال الله انم كانت الهيبة
 والخشعة أعظم وعن الثاني ان
 النهي عن الشيء أمر بتركه وفي
 الآية دلالة على ان ابليس لم يترك
 من الملائكة لانه أبي واستكبر

ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة وهم داخرون أي صاغرون حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
 عن قتادة مثله واما توحيد اليمين في قوله عن اليمين والشمال فجمعها فان ذلك انما جاء كذلك لان
 معنى الكلام أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتقربون لطلال ما خلق من شيء عن يمينه أي ما خلق وشماله
 لفظا ما لفظ واحد ومعناه معنى الجمع فقال عن اليمين بمعنى عن يمين ما خلق ثم رجع الى معناه في
 الشمال وكان بعض أهل العربية يقول انما تفعل العرب ذلك لان أكثر الكلام مواجهة الواحد
 الواحد فيقال للرجل خذني يمينك قال فكانه اذا وحده الى واحد من القوم واذا جمع فهو الذي
 لاسأله فيه واستشهد بفعل العرب ذلك بقول الشاعر

بني الشامتين الصخران كان هدي * ٧ وديه شبلي محمد في الضرائم

فقال بنو الشامتين ولم يقل بانواه وقول الآخر

الواردون وهم في ذرى سنا * قد عض أعناقهم جلد الجواميس

ولم يقل جلود ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة
 والملائكة وهم لا يستكبرون) يقول تعالى والله يخضع ويستسلم لامر ما في السموات وما في
 الأرض من دابة يدب عليها والملائكة في السموات وهم لا يستكبرون عن التذلل له بالطاعة والذين
 لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وطال لهم تقيا عن اليمين والشمال سجدا لله
 وهم داخرون وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول اجترى بذكر الواحد من الدواب عن ذكر
 الجمع وانما معنى الكلام والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من الدواب والملائكة كما يقال
 ما أتاني من رجل معنى ما أتاني من الرجال وكان بعض نحوي الكوفة يقول انما قيل من دابة لان
 ما وان كانت قد تكون على مذهب الذي فتم غير مؤنثة فاذا تم من غير مؤنثة أشبهت الجزاء
 والجزاء يدخل من فيما جاء من اسم بعده من الذكر فيقال من ضربه من رجل فاضربوه ولا تسقط من
 من هذا الموضع كراهية ان تشبه ان تكون حلالا وما فعلوا به من ليل على انه تفسير لما من لانها
 غير مؤنثتين فكان دخول من فيما بعدهما تفسير الماها ما وكان دخول من أدل على ما لم وقت
 من من وما فاذلك لم تغير ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
 ما يؤمرون) يقول تعالى ذكره يخاف هؤلاء الملائكة التي في السموات وما في الأرض من دابة
 ربهم من فوقهم ان يعذبهم ان عصوا أمره ويفعلون ما يؤمرون يقول ويفعلون ما أمرهم الله به
 فيؤدون حقوقه ويحسبون محضه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقال الله لا تتخذوا اليمين
 الذين انما هو الله واحد فايأى فارهبون) يقول تعالى ذكره وقال الله لعباد لا تتخذوا شريكا
 ايم الناس ولا تعبدوا معبودين فانكم اذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكا ولا شريك لي انما هو الله
 واحد ومعبود واحد واذلك فايأى فارهبون يقول فايأى فاتقوا وخافوا عقابي بعصيتكم اياي ان
 عهبتوني وعبدتم غيري أو أمرتكم في عبادتكم لي شريكا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وله
 ما في السموات والأرض وله الدين واصبا أغير الله تتقون) يقول تعالى ذكره وله ما في السموات
 والأرض من شيء الا شر يك له في شيء من ذلك هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم ويدهم حياتهم
 ودينهم وقوله وله الدين واصبا يقول جل ثناؤه وله الطاعة والاحلاص دائما تابا واجبا يقال منه

(١٠) - (ابن جرير) - (الرابع عشر) وأنهم لا يستكبرون وقد استدلل به على ان الملك أفضل من البشر

بل من كل المخلوقات والامساحصهم بالذكور من بينها وخلقوا بطونهم وظواهرهم عن الاخلاق الذميمة وانغماس البشرية في الشهوية
 والغضبية ولهذا ورد في حقه قتل الانسان ما أكفره وقال صلى الله عليه وسلم ما لنا الا ان قد عصى أو هم عصية شمر يحيى بن زكريا وقال

أيضا صلى الله عليه وسلم السج في رومه كالنبي في امته فضل السج على الشاب لتقدم عهده وطول مدته ولا تفتن ان الملازمة خلقه واقبل
النشر بسنين متطاولة وقرون متبادية وانهم سوا الطاعة والعبودية ومن سن سنة حسنة فله اجرها واو احرم من عمل بها وانما البحث في هذه
المسئلة مذكور في أول سورة البقرة وفي قوله (٧٤) ما يؤمرون دلاله على ان الملازمة مكافون بالامر والنهي والوعود والوعيد

راجين ما تفتن ولما بين ان كل
ما سواه في عالمي الارواح والاجسام
فانه منقاد ضاع لجلاله وكبريائه
اتبعه النهي عن الشرك قائلا
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد فمثل ان التثنية
والواحد حيث كانا يدلان على
العدد الخالص فالعائدة في وصف
الهيين باثنين ووصف اله بواحد
وأجيب بوجوه منها قول صاحب
النظم ان فيه تقدما ولاحقا أي
لا تتخذوا اثنين الهين ومنها انه
كبرت العبارة لاجل المباغة في
التفسير عن اتخاذ الشريك ومنها
قول لاهل المعاني ان فائدة الوصف
والبيان هي ان يعلم ان النهي
راجع الى التعدد لا الى الجنسية
ولهذا الوقت انما هو اله ولم تؤكد
بواحد سبق الى الوهم انك ثبت
الالهية لا للوحدانية وكيف
لا يحتاج المقام الى التوكيد والاتينية
منافية للالهية لاستلزام تعدد
الواجب كون كل منهما مركبا
من جزئين ايه الاشتراك في الوجوب
الذاتي وما به الامتياز ولو كان
التركيب يوجب الافتقار الى
البيانات والافتقار ينافي الوجوب
ودليل التامع أيضا يعين على
الطلب كالأوراد أحدهما تحريك
بجسم معين وأراد الآخرة تسكينه
أقوى أحدهما على مخالفة
الآخرة لا يقوى أو قد أحدهما
على أن يستملكه عن الآخرة
لا يقدر ثم نقل الكلام عن الغيبة

وصب الدين بصب وصورا ووصبا كما قال الدليل
لا ينبغي الحد القليل بقاؤه * يوما بذم الدهر أجمع ووصبا
ومنه قول الله ولهم عذاب واصل وقول حسان
عبرته الريح تسقي به * وهزيم رعداه واصل
فاما من الالم فاما يقال وصب الرجل بوصب ووصبا وذلك اذا عياومل ومنه قول الشاعر
لا يعمر الساق من أين ولا وصب * ولا يعرض على شق سوقه الصغر
وذناختلف أهل التأويل في تأويل الواصب فقال بعضهم معناه ما قلنا ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن قيس عن الاغر بن الصباح عن خديعة بن حصين عن أبي نصر
عن ابن عباس وله الدين واصبا قال دائما **حدثني** اسمعيل بن موسى قال أخبرنا شريك عن أبي
حصين عن عكرمة في قوله وله الدين واصبا قال دائما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن
قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة قال دائما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال أخبرنا
اصحق قال ثنا عبدالله عن ورقاء **حدثني** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد له الدين واصبا قال دائما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد له الدين واصبا قال دائما **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة
وأبو معاوية عن جوير بن الضحك وله الدين واصبا قال دائما **حدثني** المثنى قال أخبرنا عمرو
ابن عون قال أخبرنا هشيم عن جوير بن الضحك مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة وله الدين واصبا أي دائما فان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا من خلقه الا عده طائعا
أو كرها **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واصبا قال دائما ألا
ترى انه يقول عذاب واصب أي دائم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وله الدين واصبا قال دائما والواصب الدائم * وقال آخرون الواصب في هذا الموضع الواجب ذكر
من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة عن
ابن عباس في قوله وله الدين واصبا قال واجب أو كان مجاهدا يقول معنى الدين في هذا الموضع الاخلاص
وقد ذكرنا معنى الدين في غير هذا الموضع عما أغنى عن اعادته **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى
قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني** المثنى قال أخبرنا اصحق قال ثنا عبدالله عن
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد له الدين واصبا قال الاخلاص **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثني عجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الدين الاخلاص وقوله أفغير الله تقون يقول تعالى
ذكروه أفغير الله أي تقون أي تهبون وتحدرون أن يسلبكم نعمته الله عابكم باخلاصكم
العبادة لكم وافرادكم الطاعة له وما لكم نافع سواه ﴿التول في تاويل قوله تعالى (وما بكم من
نعمته فن الله ثم اذما سمكم الضرف اليه تجارون) اختلف أهل العربية في وجه دخول الفاء في قوله
فن الله فقال بعض البصريين دخلت الفاء لان ما منزلة من يفعل الخبر بالفاء وقال بعض الكوفيين
ما في معنى جزاءها فعل مضمر كأنك قلت ما يمكن بكم من نعمته فن الله لان الجزاء لا بد له من فعل مجزوم

ان
الى التكامل على طريقة الالتفات قائلا فاي فارهبون وقد مر مثله في أول البقرة ثم لما قرر وحدته وانه يجب
أن يحض بالرهبة منه والرغبة اليه ذكر ان الكل ملكه فقال وله ما في السموات والارض فقالت الاشاعرة ليس المراد من كونها
لها فاعماله ولا عرض طاعته لان فم المباشرة والمظاور ان التي يوثق بها الغرض الشهوة والذلة لا لغرض الطاعة فالمراد ان كانها

تخليقه ونكويته ومن جملة ذلك أفعال العباد ثم قال وله الدين واصبا فالدين الطاعة والواصب الدائم ومفارقة واصبة بعيدة لا غاية لها ويقال
المرضى وصب يكون ذلك المرض لازما له وانتصابه على الحال والعامل فيه ما في الطرف من معنى الفعل قال ابن قتيبة ليس من أديدان له
بطاع الا انقطع ذلك بسبب في حال الحياة أو الموت الحق سبحانه فان (٧٥) طاعته واجبة أبدا ويحتمل أن يكون الدين بمعنى الملة
أي وله الدين ذاتا كلفه ومشقة

ولذلك سمي تسكيفا أو وله الجزء
سرمدا لا تزول بعنى الثواب
والعقاب وقال بعض المتكلمين
المحققين قوله وله ما في السموات
والارض اشارة الى احتياج الكل
اليه في حال حدوثه وقوله وله
الدين أي الانقياد واصبا اشارة الى
أن جميع الممكنات مفتقرة الى
فيضه وجوده في حال وجوده لان
الصحيح أن الممكن حال بقائه
لا يستغنى عن الوجود ثم أنكروا
أن يكون الممكن مع شدة افتقاره اليه
يخشى غيره فقال أغير الله تتقون
ثم من عليهم بقوله وما بكم من نعمه
فإن الله ما يعسى الذي وبكم صلاته
ومن نعمه حال من الضمير في الجار
أو بيان لما وقوله فإن الله الحسيب
وقيل ما شرطية وفعل الشرط
محذوف أي ما يمكن وقال جار الله
معناه أي شيء حل بكم أو اتصل بكم
من نعمه فهو من الله قال الشاعر
أفضل النعم نعمه الايمان والآية
تفيد العموم فهو من نعم الله
والنعمه اما دينية وهي معرفة
الحق لذاته ومعرفة الخير لاجل
العمل به واما دنيوية نفسانية
أو دنيوية أو خارجية كالساعات
المالية وغيرها وكل واحد من
هذه جنس تحتها أنواع لا حصر لها
والكل من الله فعلى العاقل ان
لا يشكر الاياه ثم يسئ لتون حال
الإنسان بعد استغراقه في مجاراتهم
الله فالتلثم اذا مسكم الضر فاليسه

ان ظهر فهو جزم وان لم يظهر فهو مضمرك كما قال الشاعر
ان العقل في أمواتنا ضيق به * ذرعا وان صبرا فيعرف للصبر
وقال أراد ان يكن العقل فاضره قال وان جعلت ما بكم في معسني الذي جاز وجعلت صلاته بكم وما في
موضع رفع بقوله فن الله وأدخل الفاء كما قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم وكل اسم وصل
مثل من وما والذي فقد يجوز دخول الفاء في خبره لانه مضارع للجزاء والجزاء قد يجاب بالفاء ولا
يجوز أخوك فهو قائم لانه اسم غير موصول وكذلك تقول مالك لي فان قلت مالك جاز أن تقول مالك
تقول وان ألقيت الفاء فصولا ويل الكلام ما يمكن بكم في أبدانكم أيها الناس من عافية وصحة
وسلامة وفي أموالكم من نساء فأنتم عليكم بذلك لا غيره لان ذلك اليه ويسده ثم اذا مسكم الضر
يقول اذا أصابكم في أبدانكم سقم ومرض وعلة عارضة وشدة من عيش فاليه تجأرون يقول فالي الله
أضرخون بالدعاء وتستغيثون به ليكشف ذلك عنكم وأصله من جوار الثور يقال منه جأرا الثور
يجأر جوارا وذلك اذا رفع صوتا شديدا من جوع أو غير ومنه قول الاعشى
وما لبني على هيكل نياه * وصات فيسهه وصارا
بروح من صلوات المليك * طور اسحور واطور اجوارا
يعنى بالجوار الصياح اما بالدعاء واما بالقراءة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك **هدشي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهدشي** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء **وهدشي** المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وهدشي** المثنى
قال أخبرنا إسحق قال ثنا عبد الله بن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فاليه
تجأرون قاله تضرعون دعاء **هدشنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله **هدشي** المثنى قال أخبرنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الضر السقم **القول** في تأويل قوله تعالى (ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرق
منكم برهم بشر كون الكفر واما آياتناهم فتمتعوا وسوف تعلمون) يقول تعالى ذكره ثم اذا
وهب لكم ربكم العافية ورفع عنكم ما أصابكم من المرض في أبدانكم ومن الشدة في معاشكم وخرج
البلاء عنكم اذا فرق منكم برهم بشر كون يقول اذا جماعة منكم يجعلون لله شركا في عبادتهم
فيعبدون الاوثان ويدعون لها الذبايح شكرا غير من أنعم عليهم بالفرج بما كانوا فيسه من الضر
أنكفروا بما آتيناهم يقول الله سبحانه وتعالى فما آتاهم من كشف الضر عنهم فتمتعوا وسوف
تعلمون وهذا من الله وعيد لهؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآيات وتمديد لهم يقول لهم جعل
شأنه تمتعوا في هذه الحياة الدنيا الى أن توفيقكم آجالكم وتبلغوا المقات الذي وقتل حياتكم وقتكم
فيها فانكم من ذلك تستصبرون الى ربكم فتعلمون بلقائهم بالما كسبت أيديكم وتعرفون سوء عجة
أمركم وتمتمون حين لا ينفعكم الندم **القول** في تأويل قوله تعالى (ويجعلون لنا لا يعلمون
نصيحا مما رزقناهم بالله لتسألن عما كنتم تفترون) يقول تعالى ذكره ويجعل هؤلاء المشركون
من عبدة الاوثان لنا لا يعلمون منه ضرا ولا نفعا نصيبا يقول حنفا وجزءا مما رزقناهم من الاموال
اسرا كما منهم له بالذي يعلمون انه خلقهم وهو الذي ينفعهم ويضرهم دون غيره كالذي **هدشنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويجعلون لنا لا يعلمون

تجأرون ما تضرعون الا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرق منكم برهم بشر كون قال جار الله
يجوز أن يكون الخطاب في قوله وما بكم عاملا ويريد بالفرق فريق الكفرة وان الخطاب لله شركين ومنكم للبيان لا للبعيض كانه قال فاذا
فرق كافر وهم أتم ويجوز أن يكون فيهم من اعتبر كقوله فلما نجحهم الى البرية منهم مقتصد أقول وأظهر الوجهين الاول والمعنى ان فرقة

منكم يبق على مثل ما كان عليه عند الضري أن لا يفرغ الا الى الله وفر يقاينفر عن حله فيشرك بالله ولعل هذه صفة لازمة لجوهر الانسان
ولهذا قال ليكفروا كذبهم جعلوا عرضهم في الشرك ككفران النعمة ويجوز أن تكون لام العاقبة يعني عاقبة تلك التضمرات ما كانت
الا هذا الكفران والمراد بقوله ما آتيناهم (٧٦) كشف الضر وازالة المكروه أو القرآن والشرائع أو جميع النعم الظاهرة

نصييا مزارقناهم قال يعلمون ان الله خلقهم ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما لا يعلمون أنه يضرهم
فلا ينفعهم نصييا مزارقناهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
ويجعلون لما لا يعلمون نصييا مزارقناهم وهم مشركوا العرب جعلوا الاوتانهم نصييا مزارقناهم
وجزا من أموالهم يجعلونه لاوتانهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ويجعلون لما لا يعلمون نصييا مزارقناهم قال جعلوا الاوتان التي ليس لها نصيب ولا شيء جعلوا لها
نصييا مزارقناهم قال الله من الحرب والانعام يسمون عليها أسماءها او يدعون لها او قوله تالله لتسألن عما
كنتم تفعلون يقول تعالى ذكره والله أيها المشركون الجاعلون للآلهة والانداد نصييا مزارقناكم
شركا بالله وكفرا نيسا انكم الله يوم القيامة عما كنتم في الدنيا تفعلون يعني تخلقون من الباطل
والافك على الله يدعوا لكم له شر يكو تصييركم لاوتانكم فيمار زفكم نصييا ثم يعاقبكم عقوبة
تكون جزاء لكفرا نكم اعلمه واقترانكم عليه **القول** في ناول قوله تعالى (ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم) يقول تعالى
ذكره من جهل هؤلاء المشركين وخبث فعلهم وقبح فرسهم على ربهم أنهم سم يجعلون لمن خلقهم
وذرهم وأنعم عليهم فاستوجب بنعمه عليهم الشكر واستحق عليهم الحد البنات ولا ينبغي أن يكون
لله ولد ذكر ولا أنثى سبحانه تره جل جلاله بذلك نفسه عما أضافوا اليه ونسبوه من البنات فلم يرضوا
بجعلهم اذا أضافوا اليه ما لا ينبغي اضافته اليه ولا ينبغي ان يكون له من الولدان نصييا ثم يعاقبونه
لانفسهم ويحبونه لها ولو انكمهم أضافوا اليه ما يكرهونه لانفسهم ولا يرضونه لها من البنات
ما يقتلونهم اذا كانت لهم وفي ما التي في قوله ولهم ما يشتهون وجهان من العربية النصب عطف على
البنات فيكون معنى الكلام اذا أريد ذلك ويجعلون لله البنات ولهم البنات الذين يشتهونهم
فككون ماله بنين والرفع على ان الكلام مبتدأ من قوله ولهم ما يشتهون فيكون معنى الكلام
ويجعلون لله البنات ولهم البنات وقوله واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يقول
واذا بشر أحد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه اليه من ذلك ظل وجهه مسودا من
كراهته وهو كظيم يقول قد كظم الحزن واستألم عسا بولادته له فهو لا يظهر ذلك ويخول الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقال واذا بشر
أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى آخر الآية يقول يجعلون لله البنات ترضونهم ولا
ترضونهم لانفسكم وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية أمسكها على هون أو دسها
في التراب وهي حية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بشر أحدهم
بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهذا صنيع مشركي العرب أخبرهم الله تعالى ذكره بخبث
صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق أن يرضى بما قسم الله له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه واعمرى
ما يرى انه خير لرب جارية خير لاهلها من غلام وانما أخبركم الله بصنيعهم ليجنبوه وتنتهوا عنه وكان
أحدهم يغذو كاهه ويتدايته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عجاج عن ابن جريح قال قال
ابن عباس وهو كظيم قال حزين **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
جوير عن الضحاك في قوله وهو كظيم قال الكظيم الكميد وقد بينا ذلك بشواهد في غير هذا

والباطنة التي أنعم الله بها على
الانسان ثم قال على سبيل التهديد
وبطريقة الالتفات نظر الى أول
الكلام فتمتعوا فسوف تعلمون
عاقبة كفركم ومثله في الروم كما
سبحي وما مني في العذ كبت فانه قال
ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا
بالعطف على القياس ثم حكى نوعا
آخر من قبائح أعمال بني آدم فقال
ويجعلون لما لا يعلمون الضمير
الأول للمشركين والثاني قيل لهم
وقيل للاصنام التي لا توصف بالعلم
والشعور وورج الأول بان تقي
العلم عن الحى حقيقة وعن الجاد
محاروبان جمع السلامة بالعلاء
أليق وقد يرجح الثاني بان الأول
يفتقر الى الأضمار كالوقيل
ويجعلون لما لا يعلمون في طاعته
نفعا ولا في الاعراض عنه ضارا وقال
بجاهد يعلمون ان الله خلقهم
ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما
لا يعلمون أنه يضرهم نصييا ثم
ويجعلون لما لا يعلمون آلهيتها أو
السبب في صيرورتها معبودة
والمراد بجعل النصب ما سرفى
الانعام في قوله وجعلوا لله ما ذرأ
من الحرب والانعام نصييا وقيل
البحيرة والسائبة والوصيلة والحائى
عن الحسن وقيل هم المنجمون
الذين يوزعون موجودات هذا
العالم على الكواكب السبعة
فيقولون لحبل كذا وكذا من
العباد والنبات والحيوان
والمشترى كذا الى آخر

الكواكب ثم أوعدهم الله بقوله تالله لتسألن عما كنتم تفعلون على الله من أن له شر يكاون الاصنام
أهل للتقرب اليها مع أنه لا شعور لها بشئ أصلا والمراد بالافتراء قولهم هذا حلال وهذا حرام من غير اذن شرعى أو قولهم ان لعير الله نائبرا
في هذا العالم ومتى يكون هذا السؤال قيل عند القرب من الموت ومعاشة ملائكة العذب وقيل في القبر والاقرب أنه في الآخرة وهذا في هؤلاء

الاقوام خاصة كقوله فور بك لئلا ينهم أجمعين عما كانوا يعملون في الامم عامة قوله ويجعلون لله البنات نوع احرم من الصباغ وكان
خزاعة وكثانة تقول الملائكة بنات الله قال الامام نضر الدين الرازي اظن ان ذلك لان الملائكة يستترون عن العيون كالنساء ومنه اطلاق
التأنيث على الشمس الاستتارها عن ان تدرك بالابصار اضواء الباهر ونورها (٧٧) القاهر سبحانه تنزيه لذاته عن نسبة الولد اليه أو

تجب من قولهم وحمل قوله ولهم
ما يشتهون اما الرفع على الابتداء
أو النصب أي وجعلوا لهم
ما يشتهون يعني البنين وأبي الزجاج
جواز النصب قال لان العرب لا تقول
جعل له كذا وهو يعني نفسه وانما
تقول جعل لنفسه كذا فلو كان
منصوبا لقبيل ولا نفسهم ما يشتهون
ثم ذكر غاية كراهتهم للاناث التي
جعلها الله تعالى فقال واذا بشر
أحدهم بالانثى ظل وجهه أي صار
مسودا ويحتمل أن يكون استعمل
ظل لان وضع الحمل يتفق بالليل غالبا
فيظل نهاره مسودا الوجه وهو
كظيم مملوء غمنا وحزنا وغيفا على
المرأة قال أهل المعاني جعل اسوداد
الوجه وهو كظيم كناية عن الغم
والكآبة لان الانسان اذا قوى
نرحمه انبسط الروح من قلبه ووصل
الى الاطراف ولا سيما الى الوجه
لمابين القلب والدماع من التعلق
الشديد فاستنار الوجه وأشرق واذا
قوى غمه انحصر الروح في داخل
القلب ولم يبق منه أثر توى على
الوجه فيترد الوجه لذلك ويصفرد
يسود يتوارى يستخفي من القوم
من سوء ما بشر به من أجل سوء
البشرية ولم يظهر أيا ما يحدث
نفسه ويذكر فيها ماذا يصنع بها وذلك
قوله أي سمكه أي يحبس على هون
ذل وهوان والظاهر ان هذا صفة
المولود أي يسكها على هوان منه
لها وقال عطارد عن ابن عباس انه
صفة الاب أي عسكها مع الرضا

الموضع ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يتوارى من القوم من سوء ما بشره أي سمكه على
هون أم يدسه في التراب إلا سمعوا بحكمون) يقول تعالى ذكره يتوارى هذا البشر بولادة الانثى
من الولد له من القوم فيغيب عن أبصارهم من سوء ما بشر به يعني من مسائه اياه بمسلايين أن
يسمكه على هون أي على هوان وكذلك ذلك في لغة قريش فيما ذكرني يقولون الهوان الهوان
ومنه قول الخطيب

فلما خشيت الهون والعير مسك * على رغبته ما أثبت الخليل حافره

وبعض بني عجم جعل الهون مصدرا للشيء الهين ذكر الكسائي انه سمعهم يقولون ان كنت اقليل
هون المؤنة منذ اليوم قال وسعد الهوان في مثل هذا المعنى سمعت منهم قائل يقول لبعير له مابه
باس غديره وانما يعني خفيف الثمن فاذا قالوا هو عشي على هونه لم يقوله الا بفتح الهاء كما قال تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا أم يدسه في التراب يقول يدفنه حيا في التراب فيسده كما
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح أي سمكه على هون أم يدسه في التراب شد
ابته وقوله إلا سمعوا بحكمون يقول الامام الحكم الذي يحكم هو لاء المشركون وذلك ان جعلوا الله
مالا يرضون لانفسهم وجعلوا المال ينفعهم ولا يضرهم شر كما فيما رزقهم الله وعبدوا غير من خلقهم
وأنعم عليهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل
الاعلى وهو العزيز الحكيم) وهذا خبر من الله جعل ثناؤه ان قوله واذا بشر أحدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم والآية التي بعدها مثل ضرب به الله لهؤلاء المشركين الذين جعلوا الله البنات
فين بقوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء انه مثل وعنى بقوله جل ثناؤه للذين لا يؤمنون
بالآخرة للذين لا يصدقون بالمعاد والثواب والعقاب من المشركين مثل السوء وهو القبيح من المثل
وما يسوء من ضرب به ذلك المثل ولله المثل الاعلى يقول ولله المثل الاعلى وهو الافضل والاطيب
والاحسن والاجل وذلك التوحيد والاذعان له بانه لا اله غيره وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قائدة ولله المثل الاعلى قال شهادة أن لا اله الا الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قائدة قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى الاخلاص والتوحيد وقوله وهو
العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره والله ذو العرفاء التي لا تمنع عليه معاقبته هو لاء المشركين الذين
يرصف صفتهم في هذه الآيات ولا عقوبه من أراد عقوبته على معصيته اياه ولا يعتذر عليه شيء أراد
وشاء لان الخلق خلقه والامر امره الحكيم في تديره فلا يدخل تديره من مخل ولا خطأ ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم ذنبا ولكن يؤخرهم الى أجل
مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله عصاة
بنى آدم بمعاصيهم ما ترك عليهم ذنبا ولكن يؤخرهم الى وقت مسمى يقول الى وقتهم الذي وقت لهم فاذا
جاء أجلهم يقول فاذا جاء الوقت الذي وقت لهلاككم لا يستأخرون عن الهلاك ساعة فهم يهلكون ولا
يستقدمون قبله حتى يستوفوا آجالهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي

هوان نفسه أم يدسه في التراب أي يده والذس انخفاء الشيء في الشيء وانما ذكر الضمير في عسكه ويدسه باعتبار ما بشر به كانوا مختلفين في
قتل البنات فهم من يحفر الخبير ويؤيدونها الى أن توفى ومنهم من يرهبها من شاهر جيل ومنهم من يفرقها ومنهم من يذبحها وكانوا يفعلون
ذلك تارة للغيرة والحية وأخرى خوفا من الفقر والعاقبة ولرؤم النفة وروى ان رجلا قال يا رسول الله والذي بعثت بالحق ما أجد حلاوة الاسلام

وفد كانت في الجاهلية استعوا أمرت امرأتان ندهسا وأخرجتها فلما انتهيت إلى واد بعيدا انظر القميين فقالتما أنتي قتلتي في كلهما ذكرا
 قولها لم ينفعني شيء فقال صلى الله عليه وسلم ما في الجاهلية فقد هدمه الإسلام بدمه الاستغفار ولا ريب أن الانثى التي هذا محلها عندهم كانت
 غاية الكراهية والتنفير ومع ذلك أنبتوه الله (٧٨) المتعالي عن صاحبة والولد فلذلك قال الأسماء ما يحكمون للذين لا يؤمنون

الأحوص قال كذا جعل أن يعذب بذنب بنى آدم وفرأولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على
 ظهرها من دابة **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا اسمعيل بن حكيم الخزازي قال ثنا محمد بن جابر
 الجعفي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال سمع أبو هريرة رجلا وهو يقول إن الظالم لا يضر إلا
 نفسه فالتفت إليه فقال بلى والله إن الجباري لتؤت في وكرها عز الأبطال الظالم **حدثني** يعقوب
 قال ثنا أبو عبيدة الحداد قال ثنا قرعة بن خالد السديسي عن الزبير بن عدي قال قال ابن
 مسعود خطبة ابن آدم قلت الجمل **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
 أبي إسحق عن أبي عبيدة قال قال عبد الله كذا جعل أن يك في حجره بخطبة ابن آدم **حدثني**
 المنثري قال أخبرنا إسحق قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن الزهري قال قال الله فإذا جاء أجلهم
 لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال نرى إياه إذا حضر أجله فلا يؤخر ساعة ولا يقدم ومالم يحضر
 أجله فإن الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء **القول** في تأويل قوله تعالى (ويجعلون لله ما يكفرون
 وتصف أنفسهم الكذب أن لهم الحسنى لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون) يقول تعالى ذكره
 ويجعل هؤلاء المشركون لله ما يكفرون لأنفسهم وتصف أنفسهم الكذب يقول ويقول أنستهم
 الكذب وتفتريه أن لهم الحسنى فان في موضع نصب لأنهم أترجة عن الكذب وتأويل الكلام
 ويجعلون لله ما يكفرون لأنفسهم ويرعون أن لهم الحسنى الذي يكفرونه لأنفسهم البنات
 يجعلون لله تعالى وزعموا أن الملائكة بنات الله وأما الحسنى التي جعلوها لأنفسهم فالدكور من
 الأولاد وذلك أنهم كانوا يمدون الإناث من أولادهم ويستبقون الذكور منهم ويقولون لنا الذكور
 ولله البنات وهو حق وقولهم ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ويخو الذي قلنا في ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المنثري قال أخبرنا أبو حذيفة
 قال ثنا شبل **وحدثني** المنثري قال أخبرنا إسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جيعان بن أبي
 نجيع عن مجاهد وتصف أنستهم الكذب أن لهم الحسنى قال قول قریش لنا البنون ولله البنات
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال نفي حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله الآية قال قول
 كفار قریش **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون لله ما يكفرون
 وتصف أنستهم الكذب أي يتكلمون بأن لهم الحسنى أي العلمان **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى
 قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة أن لهم الحسنى قال العلمان وقوله لاجرم أن لهم النار
 وأنهم مفرطون يقول تعالى ذكره حقا وإيجابا لهؤلاء القائلين لله البنات الجاعلين له ما يكفرونه
 لأنفسهم ولا أنفسهم الحسنى عند الله يوم القيامة النار وقد بينا تأويل قول الله لاجرم في غير موضع
 من كتابنا هذا بشواهد مما أغنى عن إعادة في هذا الموضع وروى عن ابن عباس في ذلك ما **حدثني**
 المنثري قال ثنا أبو صالح قال نفي معاوية عن علي بن ابن عباس قوله لاجرم يقول بلى وقوله
 لاجرم كان بعض أهل العربية يقول لم تنصب جرم بلا كما نصبت الميم من قوله لأغلام لك قال ولكنها
 نصبت لأنها فعل ماض مثل قول القائل قد فلان وجلس والكلام لا بد لكلام ليس الأمر هكذا جرم
 كسب مثل قوله لا أقسم ونحو ذلك وكان بعضهم يقول نصب جرم بلا وإنما هو بمعنى لا بد ولا محالة
 ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا وقوله وأنهم مفرطون يقول تعالى ذكره وأنهم

بالآخرة ولهذا يقدمون على القتل
 والإيذاء مثل السوء وصفة السوء
 وهي الحاجة إلى الأولاد الذكور
 وكراهة الإناث وأدهن خشية
 الأملاق والترام أشع البائع والله
 المثل الأعلى وهو أصداد صفات
 المخلوقين من الغنى الكامل والحدود
 الشامل وهو العزيز الذي لا يغالب
 فلا يستضر بان ينسب إليه ما لا يليق
 به الحكيم في خالق الذكور
 والإناث أو في الوعيد على قتل
 البنات قال القاضي إن هؤلاء
 المشركين استحقوا الذم بإضافة
 البنات إلى الله وأنه أسهل من إضافة
 الفواحش والقبائح كلها إليه
 وهذا شأن الجبرة وأما بيت الأشعره
 بأنه ليس كل ما فتح منافي العرف فانه
 يعجز عن الله الأثرى إن رجلا لو
 زين أماءه وعبيده وبالغ في تحسين
 صورهن وتقوية الشهوة فيهن
 وفيهن ثم جمع بين الكل وإزال
 الحائل والمانع فان هذا بالاتفاق
 حسن من الله تعالى وقبيح من كل
 الخلق فعلمنا أن التعويل على هذه
 الوجوه المبنية على العرف إنما
 تحسن إذا كانت مسبوقه بالدلائل
 القطعية اليقينية وقد ثبتت
 بالبراهين القطعية امتناع الوالد على
 الله تعالى فلا جرم حسنت تقويتها
 بهذه الوجوه الاقناعية أما أفعال
 العباد فقد ثبتت بالدلائل اليقينية
 أن ما لقيها هو الله تعالى فكيف
 يمكن الخلف إحدى صورتين
 بالأخرى والله أعلم بالتأويل أن

يحب ما لله بهم أرض البشرية ودرجات السفلى أو يأتيهم العذاب بالمكر والاستدراج من حيث لا يشعرون أنه من
 أن آناهم من قبل الأعمال الدنيوية أو من قبل الأعمال الآخرة أو يأخذهم في تقلبهم من أعمال الدنيا إلى أعمال الآخرة بالربا ومن
 أعمال الآخرة إلى أعمال الدنيا بالهوى أو يأخذهم على تخوف تنقصر من مقاماتهم ودرجاتهم بلا شعورهم فان ربكم رؤف رحيم بالعباد

إذا علمناهم بحسن الاستعداد رحيم حين لا يأخذهم بعد إفساد الاستعداد في إيمان نعلمهم يتوبون في المال فيقبل ثوبتهم بالفضل والنوال ما خلق الله من نبي وهو عالم الأجسام فان عالم الأرواح خلق من لاشئ يتقوى ظلاله فان الأجسام ظلال الأرواح فتارة قيل بعمل أهل السعادة الى أصحاب اليمين وأخرى قيل بعمل أهل الشقاء الى أصحاب الشمال سبحانه (٧٩) منقادين لآمره معضرين لما خلقه والأجسام وانما

وحد اليمين وجمع الشمال لكثرة أصحاب الشمال وسجود كل موجود يناسب حاله كأن نسيج كل منهم يلائم لسانه وقال الله لا تتخذوا اليمين اثنين أراد بالله الآخر الهوى لقوله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله أبغض على الله من الهوى ويعملون يعني أصحاب النفوس والهواء لما لا يعامون لمن لاعلم لهم بأحوالهم نصيبا بالبرياء مما رزقناهم من الطاعات تالله لتسألن عما كنتم تكفرون والسؤال عن المعاملات الخما هو بتبديل الصفات وتغير الأحوال من سمة السعادة الى سمة الشقاوة وبالعكس ويعملون لله البنات ألطن ان البنات اشارة الى صفات فيها نوع نقص كالتجسيم والتشبيه والحلول والاتحاد ونسبته الى العالم والجور والتعطيل وعدم الاستقلال بالتأثير وغير ذلك مما لا يليق بغاية جلاله ونهاية كماله فلهذا قال سبحانه والله ما يشتهون يعني ان كل أحد يجب أن يوصف بغاية الكمال ويتغير وجهه اذا تبين على عيب ذمه ولا يعلم ان مطلق الكمال لا يليق الا بالواجب بالذات ونفس الامكان نقصان يستلزم جميع النقصانات (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويعملون لله ما يكرهون واتصفوا بأنهم

تختلفون متر وكون في النار منسوت فيها واختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال أكثرهم بنحو ما قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار وابن وكيع قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون قال منسوت مضعون **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا زيد بن حباب قال أخبرنا سعيد بن أبي بشر عن سعيد بن جبير مثله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يزيد بن أسد عن شعبة قال أخبرني أبو بشر عن سعيد بن جبير مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في قوله لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون قال متر وكون في النار منسوت فيها **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال حصين أخبرنا عن سعيد بن جبير مثله **حدثني** المنثري قال أخبرنا الحاج بن المهال قال ثنا هشيم عن حصين عن سعيد بن جبير مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنهم مفرطون قال منسوتون **حدثني** الخارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء **حدثني** المنثري قال أخبرنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني** المنثري قال أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبدة وأبو معاوية وأبو خالد عن جويرين عن الضحاك وأنهم مفرطون قال متر وكون في النار **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا الحاج عن ابن جريح عن القاسم عن مجاهد مفرطون قال منسوتون **حدثني** عبد الوارث بن عبد الصمد قال ثنا أبي عن الحسين عن قتادة وأنهم مفرطون يقول مضاعفون **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا بن جابر قال ثنا جابر بن راشد قال سمعت داود بن أبي هند في قول الله وأنهم مفرطون قال منسوتون في النار وقال آخرون معنى ذلك أنهم مجنون الى النار مقدمون اليها رذبهوا في ذلك الى قول العرب أفرطنا فلان أي طلب الماء اذا قدمه لاصلاح الدلاء والارشية وتسويها يحتاجون اليه عند ردهم عليه فهو مفرط فاما المتقدم نفسه فهو فارط يقال قدرط فلان أصحابه يفرطهم فرطوا فرطوا اذا تشبههم وجمع فارط فرط ومنه قول القطامي

واستعملوا وكانوا من صاحبنا * كالتجمل فرطوا لوراد

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان افرطكم على الخوض أي متقدمكم اليه وسابقكم حتى تردوه ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنهم مفرطون يقول مجنون الى النار **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأنهم مفرطون قال قدرطوا في النار أي مجنون وقال آخرون معنى ذلك مبعدون في النار ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن أشعث السهمان عن الربيع عن أبي بشر عن سعيد وأنهم مفرطون قال منسوتون مبعدون * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك ان الافراط الذي هو بمعنى التقديم انما يقال فمن قدم مقدما لاصلاح ما يقدم اليه الى وقت ورود من قدمه عليه وليس يقدم من قدم الى النار من أهلها لاصلاح شئ فيه الوارد بردها فيها فيوافقه مصليا وانما تقدم من قدم اليها عذاب تجمل له فاذا كان ذلك معنى الافراط الذي هو تاويل التجمل ففسدان يكون له وجه في الصحة مع المعنى الآخر وهو الافراط الذي بمعنى التخفيف والتردد وذلك أنه يحكى عن العرب ما أفرطت ورائي أحسد أي ما خافته وما فرطته أي لم أخافته واختلفت

الكذب أن لهم الحسنى لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزينا لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم وما أرسلناك الا بالحق الذي أخافه الله وما هو بحسنة لقوم يؤمنون والله أوفى من السماء ماء فاحياه

ومن ثمرات الخيل والاعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنة باسمه يعمون ويعصون واوحى بك الى النحل أن اتخذى من الجبال
 بيوتًا ومن الشجر وما يعرشون ثم كل من كل الثمرات فاسلكى سبلر بك ذلك لا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في
 ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم (٨٠) ومنكم من يرد الى اذنى العمر لا يكيا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير

القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المصرين الكوفة والبصرة وأنهم مفرطون بتخفيف الراء
 ونقصها على معنى ما لم يسم فاعله من افرط فهو مفرط وقد بينت اختلاف قراءة ذلك كذلك في
 التأويل وقراءه أبو جعفر القارئ وأنهم مفرطون بكسر الراء وتشديد هابتا ويل أنهم مفرطون في
 أداء الواجب كان الله عليهم في الدين من طاعته وحقوقه مضيعو ذلك من قول الله تعالى يا حسرتا على
 ما فرطت في جنبك وأقرأ نافع بن أبي نعيم وأنهم مفرطون بكسر الراء وتخفيفها **حديث** بذلك
 يونس عن ورس عنه تناويل أنهم مفرطون في الذنوب والمعاصي مسرفون على أنفسهم مكثرون منه
 من قولهم أفرط فلان في القول اذا تجاوز حده وأسرف فيه والذي هو أولى القراءات في ذلك
 بالصواب قراءة الذين ذكرنا قراءتهم من أهل العراق لموافقها تاويل أهل التأويل الذي ذكرنا
 قبل وخروج القراءات الاخرى عن تأويلهم **القول** في تأويل قوله تعالى (تالله لقد أرسلناك
 أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم) يقول تعالى ذكره
 مقسمًا بنفسه عز وجل لئن لم يجدني محمد صلى الله عليه وسلم والله يا محمد لقد أرسلنا رسلك الى أممها
 بمثل ما أرسلناك الى أممك من الدعاء الى التوحيد لله واخلص العباد له والادعان له بالطاعة وخلع
 الانداد والآلهة من الكفر بالله وعبادة الاوثان مقمين حتى كذبوا رسلك وردوا عليهم ما جازهم
 به من عند ربهم فهو وليهم اليوم يقول فالشيطان ناصرهم اليوم في الدنيا ونس الناصر ولهم عذاب
 أليم في الآخرة عند ربه ودهم على ربهم فلا ينفعهم حينئذ الآية الشيطان ولا هي نفعتم في الدنيا
 بل ضررتم فيها وهي لهم في الآخرة أضر **القول** في تأويل قوله تعالى (وما أنزلنا عليك
 الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره لئن لم يجدني محمد
 صلى الله عليه وسلم وما أنزلنا يا محمد عليك كتابنا وبعثنا رسولا الى خلقنا الا لتبين لهم ما اختلفوا فيه
 من دين الله فتعرفهم الصواب منه وألحق من الباطل وتقيم عليهم بالصواب منه **القول** الذي بعثك
 به وبقوله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وقوله وهدى بيانًا من الصلاة يعني بذلك الكتاب ورحمة لقوم
 يؤمنون به في صدقون بما فيه ويقررون بما ترضى من أمر الله وخيبه ويعملون به وعطف بالهدى
 على موضع لينين لان موضعهما الصواب وانما معنى الكلام وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين للناس فيما
 اختلفوا فيه وهدى ورحمة **القول** في تأويل قوله تعالى (واته أنزل من السماء ماء فأحيا به الارض
 بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون) يقول تعالى ذكره منبه خلقه على حججه عليهم في توحيد
 واداءه لا تتبع الا الهة الا لله ولا تصلح العبادة لشيء سواه أي الناس معبودكم الذي له العبادة دون كل
 شيء أنزل من السماء ماء يعني مطرا يقول فانبت بما أنزل من ذلك الماء من السماء الارض الميتة التي
 لا زرع فيها ولا عشب ولا تنبت بعد موتها بعدما هي ميتة لا شيء فيها ان في ذلك لآية يقول تعالى ذكره
 ان في احياها الارض بعد موتها بما أنزلنا من السماء من ماء دليلًا واضحا ورحمة قاطعة عند من
 فكرفيه لقوم يسمعون يقول لقوم يسمعون هذا القول في تدبرونه ويعقلونه ويطبعون الله بما
 دلهم عليه **القول** في تأويل قوله تعالى (وان لكم في الانعام لعبرة نسيتكم بما في بطونهم بين
 قرث ودم لمنطقا صاغا للشاربين) يقول تعالى ذكره وان لكم أيها الناس لعظة في الانعام التي
 نسيتكم بما في بطونهم واختلفت القراء في قراءة قوله نسيتكم فقراءه عامة أهمل مكة والعراق
 والكوفة والبصرة سوى عاصم ومن أهل المدينة أبو جعفر نسيتكم بضم النون بمعنى انه أسقاهاهم

القراءات الاخرى في المد مثل لا ريب
 فيه مفرطون بكسر الراء المشددة
 يزيد مفرطون بكسر الراء المنفحة
 نافع وقبيلة الباقون بفتحها المنفحة
 نسيتكم بفتح النون نافع وابن عامر
 وسهل ويعقوب وأبو بكر وجماد
 الاخرين بضمها * الوقوف
 مسمى ج للظرف مع الفاء ولا
 يستقدمون الحسنى طوقيل
 على الاثر يسداً بجرم وهو تكاف
 مفرطون ه أليم ه فيه لا لعطف
 على موضع لتبين تقديره الايمان
 وهدى يؤمنون ه موتها ط
 يسمعون ه ابرة ط لانه لو وصل
 اشبه ما بعده بالوصف للشاربين
 ه حسنا ط يعقلون ه يعرفون
 ه للعطف ذلالا ط للعدول للناس
 ط يتفكرون ه شيئا ط قدير
 ه * التفسير لما حكى عن القوم
 عظيم كفرهم وفتيح قولهم بين
 غاية كرمه وسعقر حته حيث انه
 لا يعاجلهم بالعقوبة فقال ولو
 يؤاخذ الله الناس بظلمهم الآية
 فزعم بعض الناعنين في عهدة
 الانبياء انه اضاف النظم الى ضمير
 الناس والانبياء من جملة الناس
 فوجب أن يكونوا ظالمين عاصين
 ويؤاخذ الله قوله ما ترك عليهم من
 ذنبا فانه لو لم يصد من الانبياء ذنب
 لم يكن لانفائهم وجه وحينئذ لم
 يصدق انه لم يبق على الارض واحد
 والجواب لان سلم عموم الناس في
 الآية لقوله سبحانه في موضع آخر
 أنهم ظالم لنفسهم ومنهم مقتصد

ومتهم سابق بالحير اتولار بيان المقتصدين والسابقين ليسوا الظالمين فاذن المراد بالناس اما كل العصاة الذين
 استحقوا العقاب أو الذين تقدم ذكرهم من المشركين وأما قوله من ذنبا فعن ابن عباس انه أراد من مشركه يدب عليها نظيره قوله ان شر
 الوباء عند الله الذين كفروا ولو سلم ان المراد بهم كل من يدب عليها فاعل الهلاك في حق الطاعة يكون عذابا في غيرهم امضا فاقتدوت هذه

الواقعة في زمان نوح عليه السلام وأيضا من المعلوم انه لأحد الاولي آياته من يستحق العذاب فلو أهل كوا البطل نسلهم ولادى الى افناء
الناس بل الدواب كلها لان الدواب مخلوقة لمنافع العباد ومصالحهم عن أبي هريرة أنه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الانفسه فقال بلى والله
حتى ان الجبارى لموت في وكرها بنظم الظالم وعن ابن مسعود كذا يجعل بهلك (٨١) في حجره بذناب ابن آدم وقيل لو يؤخذهم لا تقطع

القطر وفي انقطاعه انقطاع النبت
وفي انقطاع النبت فناء الدواب
قالت المعتزلة في الآية دلالة على أن
الظالم والمعاصي ليست من أفعال
الله تعالى واللام يؤخذهم بها قرضا
ولم يصف الظالم اليهم ولم يذمهم على
ذلك وفي قوله بظالمهم دليل على أن
الظالم هو المؤثر في العقاب فان البناء
للعلية وجواب الاشاعة معلوم
وهو انه لا يستل عميا فعل وأيضا
المعارضة بالعلم والدواعي وجوب
انتهاء الكل اليه قال بعض
الاصوليين الاصل في المضار الحرمة
لان الضرر لا يجوز ان يكون
مشروعا ابتداء بالاجماع واقواه
تعالى ما جعل عليكم في الدين من
حرج يريد الله بكم اليسر ولا يعسر
الله عليه ويسلم لا ضرر ولا ضرار
في الاسلام ملعون من ضر مسلما
ولأن يكون مشروعا على وجه
يكون جزاء عن حرم سابق بهذه
الآية لان كونه ملوغا لا يقتض
الشي لا تقتض غيره فالآية تقتضي
انه تعالى ما أخذ الناس بظالمهم وانه
ترك على ظهر هادية كل هو المشاهد
اذا ثبت هذا الاصل فنقول اذا
وقعت حادثة مشبهة على المضار فان
وجدنا ناصعا على كونها مشروعة
فضمنا به تقديم الخاص على العام
والاقتضا عليهم بالحرمة بناء على
هذا الاصل ولما ثبت أن يقول لم
لا يجوز أن يكون الضرر مشروعا
على وجه يقع جزاء عن حرم سابق
والآية لا تنافي ذلك لان الاصل الا

شرا بادائما وكان الكسائي يقول العرب تقول أسقيناهم بهذا وأسقيناهم لهذا اذا جعلته شرا بادائما
فاذا أرادوا أنهم أعطوه شربة فالواستقينا كم فحن نسقيهم بغير ألف وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة
سوى أبي جعفر ومن أهل العراق عاصم نسقيكم بفتح النون من سقاء الله فهو يسقيه والعرب قد
تدخل الالف فيما كان من السقي غير دائم وتزعمها فيما كان دائما وان كان أشهر الكلامين عندها
ما قال الكسائي يدل على ما قلنا من ذلك قول لبيد في صفة صحاب

سقى قوماني مجد وأسقى * غير او القبايل من هلال

يجمع اللغتين كما هي في معنى واحد فاذا كان ذلك كذلك في اية القراءتين قرأ القارئ فصيبت غيرانه
أعجب القراءتين الى قراءة ضم النون لما ذكرت من ان أكثر الكلامين عند العرب فيما كان دائما
من السقى أسقى بالالف فهو يسقى وما أسقى الله عباده من بطون الانعام فدائم لهم غير منقطع عنهم
وأما قوله مما في بطونه وقد ذكر الانعام قبل ذلك وهي جمع والهاء في البطون موحدة فان لاهل
العريسة في ذلك أقوالا فكان بعض نحوي الكوفة يقول التعم والانعام شيء واحد لانها جميعا
جمعان فرد الكلام في قوله مما في التي التذكير مراد به معنى النعم اذا كان يؤدي عن الانعام
ويستشهد بقوله ذلك برجز بعض الاعراب

اذا رأيت أنجم من الاسد * جهته أو الخرات والكبد

بال سهيل في الفضيح ففسد * وطاب البيان للتمحاج فبرد

ويقول رجوع بقوله فبردى معنى اللبن لان اللبن والالبان تكون في معنى واحد وفي تدبير النعم
* (قول الآخر) * أكل عام نعم تحوونه * يلقعه قوم وتخبونه

فذكر النعم وكان غيره منهم يقول انما قال مما في بطونه لانه أراد مما في بطون ما ذكرنا ويشد في
ذلك وجزأ بعضهم * مثل القراخ تفتت حواصله * وقول الاسود بن يعفر
ان المنية والخنوف كلاهما * توفى الحارم بريقان سوادى
فقال كلاهما لم يقل كتابهما وقول الصلتان العبيدى

ان السماحة والمروة ضمنا * قبرا بمر وعلى الطاريق الواضع

* (وقول الآخر) *

وعفراء أدنى الناس من مودة * وعفراء على المعرض المتوانى

ولم يقل المعرض المتوانى وقول الآخر

اذا الناس ناس والبلاد بغيطة * وادام عثمان صديق مساعف

ويقول كل ذلك على معنى هذا الشيء وهذا الشخص والسواد ما شبه ذلك ويقول من ذلك قول الله
تعالى ذكره فلما رأى الشمس بارغة قال هذا ربي بمعنى هذا الشيء الطالع وقوله ان هذه تذكره فن
شاء ذكره ولم يقل ذكرها لان معناه فن شاء ذكره هذا الشيء وقوله وانى رسالة اليهم بديهة فناظرة
هم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان ولم يقل جاء وكان بعض البصر بين يقول قيل مما في بطونه
لان المعنى نسقيكم من أى الانعام كان في بطونه ويقول فيه اللبن ضمير يعنى انه يسقى من أيها كان
ذالبن وذلك انه ليس لكها لبن وانما يسقى من ذوات اللبن والقولان الاولان أصح فخرنا على كلام
العرب من هذا القول الثالث وقوله من بين فرث ودم لانه يقول نسقيكم لبنا شجره لكم من

(١١) - (ابن جرير) - (الرابع عشر)

على انه سبحانه لا يؤخذ بكل ما ظلم أمثال انه لا يؤخذ ببعض أنواع
الظلم فلا دليله قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ومنهم من قال بناء على القاعدة المذكورة ان كل ما يريد
الانسان وجب أن يكون مشروعا في حقته لان النعم من ضرر والضرر غير مشروع وكل ما كرهه الانسان لم أن يكون محرما لان وجوده

ضرر وانه غير مشروع فالذي يمسك به في اثبات الاحكام من القياس اما ان يكون على وفق هذه القاعدة او على خلافها او الاول باطل لان هذا الاصل يعني عنه وكذا الثاني لان النص راجع على القياس ولقائل ان يقول تواردا لادلة على المدلول الواحد غير متمنع اما قوله ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فمن ابن عباس في (٨٢) رواية عطاء انه يريد اجل القيامة لان معظم العذاب يوافقهم يومئذ وقيل اراد

منتهى العمر لان المشركين يؤخذون بالذنوب اذا خرجوا من الدنيا وباقي الآيات قد مر تفسيرها في أوائل سورة الاعراف واعلم انه سبحانه قال في هذه السورة ما تركها عليها من دابة وفي سورة الملائكة ما تركها على ظهرها فالهنا كناية عن الارض ولم يتقدم ذكرها ههنا والعرب تجوز ذلك في كلمات لحصولها بين يدي كل متكلم وسامع منها الارض والسماء فلان افضل من عليها اكرم من تحتها ومنها العساة انهم اليوم الباردة ومنها الاصابع يقول والذي شققهن خسانم واحدة يعني الاصابع من اليد وانما لم يذكر الظاهر في هذه السورة ثلاثا ليس يظهر الدابة ذكيرا ما يستعمل الظاهر يعني الدابة بخلاف سورة الملائكة فانه قد تقدم ذكر الارض في قوله اولم يسروا في الارض وفي قوله وفي الارض فلم يكن ملتبسا ويمكن ان يقال لما قال ههنا بظلمهم لم يقل على ظهرها وحسن قال ههنا لك بما كسبوا قال على ظهرها احد ترازا عن الجمع بين الظاهر لانها تنقل في الكلام وليست لامة من الامم سوى العرب فل يجمع بينهما في شرطية واحدة ثم عاد الى حكاية كاهتهم الحقاء فقال ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات ولا يبيعدان يندرج فيه ساوما يكرهون من الشركاء في الرابطة ومن الاستخفاف

بين فرت ودم خالصا يقول خالص من مخالطة الدم وانفرت فلم يخالطها به سائعا للشاربين يقول يسوع لمن شر به فلا يغص به كيا يغص الغاص ببعض ما ياكله من الاطعمة وقيل انه لم يغص أحد باللبن قط ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) يقول تعالى ذكره ولكم ايضا منها عسيرة فيما نسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب مما تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لايات لقوم يعقلون الانعام من اللبن الخارج من بين الثرت والدم وحذف من قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب الاسم والمعنى ما وصفت وهو ومن ثمرات النخيل والاعناب مما تتخذون منه لادلة من عليه لان من تدخل في الكلام بمبعضه فاستغنى بدلائها ومعرفة السامعين بما يقتضى من ذكر الاسم معها وكان بعض نحوي البصرة يقول في معنى الكلام ومن ثمرات النخيل والاعناب شي تتخذون منه سكرا ويقول انما ذكرت الهاء في قوله تتخذون منه لانه اريد بها الشيء وهو عندنا ما عائد على المتر وك وهو ما وقوله تتخذون من صفة المتر وكه واختلف اهل التأويل في معنى قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فقال بعضهم عنى بالسكرا الخمر وبالرزق الحسن الثمر والربيب وقال انما نزلت هذه الآية قبل تعريم الخمر ثم حوت بعد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبيد الجاربي قال ثنا أبو بن جابر الحنفي عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكرا حرم من شرابه والرزق الحسن ما أصل من ثمرته **حدثنا** ابن وكيع وسعد بن الربيع الرازي قال ثنا ابن عيينة عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال الرزق الحسن ما أصل من ثمرتها والسكرا حرم من ثمرتها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن الاسود بن عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الشوري عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم النضلي بن دكين قال ثنا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه **حدثنا** ابن نائين قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت رجلا يحدث عن ابن عباس في هذه الآية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكرا حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما أصل من ثمرتها **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا الحسن بن صالح عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه **حدثني** المثنى قال ثنا أبو عثمان قال ثنا زهير بن معاوية قال ثنا الاسود بن قيس قال ثنا عمرو بن سفيان قال سمعت ابن عباس يقول وذكرته عن هذه الآية قوله من ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكرا حرم منها والرزق الحسن ما أصل منها **حدثني** يونس قال أخبرنا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان البصري قال قال ابن عباس تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال فما الرزق الحسن فما أصل من ثمرتها وما السكرا فما حرم من ثمرتها **حدثني** المثنى قال أخبرنا الحارث قال ثنا شريك عن الاسود بن عمرو بن سفيان البصري عن ابن عباس تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكرا حرمه والرزق الحسن حلاله **حدثني** المثنى قال أخبرنا العباس بن أبي طالب قال ثنا أبو عوانة عن الاسود بن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قال السكرا حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما أصل من ثمرتها **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن

والتهادون رسالهم ورسالتهم وانهم يتبعون أو ذل أموالهم لله وأكرمها للاصنام عن بعضهم انه قال لرجل من ذوى اليسار كيف يكون يوم القيامة اذا قال الله تعالى ها تورا مادفع الى السلاطين واعوانهم فيؤتى بالدواب والشياب وأنواع الاموال الفاخرة واذا قل ها تورا مادفع الى قيوقي الكسروا الحرق وما لا يؤر به له اما تجي من ذلك الموقف ثم قال ووصف ألسنتهم الكذب قاله الذراري الزجاج

أبدل منه قوله أن لهم الحسنى عن مجاهدان الحسنى البنون كانت قریش يقولون لله البنات ولنا البنون وقال غيره هي الجنة أي لهم مع جعلهم لله ما يكرهون حكموا لانفسهم بالجنة والثواب من الله وانهم ينفوزون برضوان الله بسبب هذا القول زعمنا منهم انهم على الدين الحق والمذهب الحسن وكيف يحكمون بذلك وكانوا منكرين للقيامه (٨٣) الجواب انه كان فيهم من يقر بالبعث ولذلك كانوا

يراطون البعير على قبر الميت ويركونه الى أن يموت ظنا منهم ان الميت اذا حشر فانه يحشر معه مرصكويه ويتقدراهم كانوا منكرين فلعلمهم قالوا ان كان محمد صلى الله عليه وسلم صادقا في دعوى الحشر والقيامه فانه يحصل لنا الجنة والثواب بسبب هذا الدين الحق الذي نحن عليه نظيره ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده الحسنى ومن الناس من يرجع هذا القول لانه تعالى رد عليهم بعد ذلك بقوله لا حرم أن لهم النار قال الزجاج لارد لقولهم أى ليس الامر كما وصفتوا حرم أى كسب ذلك القول أن لهم النار فان مع ما بعده في عمل النصب لوقوع الكسب عليه وقال قطرب ان في موضع رفع والمعنى حق بان لهم النار وانهم بشر طون من قرأوا بكسر الراء المنخفضة فهو من الاقراء في المعاصى وفي الاقراء على الله وجوز أبو على الفارسي أن يكون من أفرط أى صار ذا فرط مثل أفرط أى صار ذا حرب ومن فرط بفتحها شدة فهو من أفرط فلا خلقى اذا خلفته ونسبته فالمعنى أنهم متركون في النار منسبون ومن قرأ بكسر الراء المشددة فهو من الأفرط أى في الطاعات وقرئ بفتح الراء المشددة من فرطته في طلب الماء اذا قدمه وما أفرط به معنا أيضا فالمراد أنهم يقدمون الى النار معجون اليها بين سبعائه ان مثل صنيع قریش قد صدر عن سائر

أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير تتخذون منه سكر ورزقا حسنا قال ما حرم من ثمرة ما واما أهل من ثمرة **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال السكر خمر والرزق الحسن الحلال **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن مسعود وسفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام **حدثني** المثنى قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير بنحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية تتخذون منه سكر اورزقا حسنا قال السكر الحرام والرزق الحسن الحلال **حدثنا** ابن جسد قال ثنا جرير عن معوية بن أبي رزين تتخذون منه سكر اورزقا حسنا قال نزل هذا وهم بشر بن النمر فكان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وابن رزير قالوا هي منسوخة في هذه الآية تتخذون منه سكر اورزقا حسنا **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا أبو فطان عن سعيد بن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وأبي رزير عن **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن معوية عن ابراهيم في قوله تتخذون منه سكر اورزقا حسنا قال هي منسوخة نعتها تحريم الخمر **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن بن عوف في قوله تتخذون منه سكر اورزقا حسنا قال ذكر الله نعمته في السكر قبل تحريم الخمر **حدثني** المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور وعوف عن الحسن بن عوف قال السكر ما حرم الله منه والرزق ما أحل الله منه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن جعفر بن الربيع عن الحسن قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو اسامة عن أبي كديبة يحيى بن المهلب عن ليث عن مجاهد قال السكر الخمر والرزق الحسن الرطب والاعناب **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكر قال هي الخمر قبل ان تحرم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الخزاز قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل بن جيعان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تتخذون منه سكر قال الخمر قبل تحريمها ورزقا حسنا قال طعاما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا سماح عن ابن جرير عن مجاهد بنحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكر اورزقا حسنا أما السكر فمور هذه الاعاجم وأما الرزق الحسن فما تتخذون وما تتحلون وما تاكلون وترات هذه الآية وان تحرم الخمر يومئذ وانما جاء تحريمها به ذلك في سورة المائدة **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد بن سليمان قال قرأت على ابن أبي عمير قال هكذا سمعت قتادة تتخذون منه سكر اورزقا حسنا ثم ذكر نحو حديث بشر **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة سكر قال هي خمر الاعاجم ونسخت في سورة المائدة والرزق الحسن قال ما تتخذون وتحلون وما تاكلون وما تكون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكر اورزقا حسنا وذلك ان الناس كانوا يسمون الخمر سكر او كانوا يسمونها قال ابن عباس مر رجال

الامم فقال تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك أي رسلا فمن لهم الشيطان أمي الهم قالت المعتزلة لو كان خالق الاعمال هو الله تعالى فسامعنا تزيين الشيطان ومن أي وجه توجه عليه الذم وان خالق ذلك العمل أجدر بان يكون وليا لهم من الداعي اليه وأجيب بان الواسطة معتبره انتهى الكافي قال الله عز وجل ولهم اليوم حكاية الحلال المسماة التي كان يزين لهم الشيطان أعمالهم فيها والمراد فهو ولم

أى قرينهم في الدنيا فجعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا واليوم عبارة عن يوم الآخرة الذي يعذبون فيه في النار فهو حكاية للعالم الآتية
والولى الناصر أى هو ناصرهم يوم القيامة فقط والمراد فى الناصر عنهم على أبلغ الوجوه لأن الشيطان لا يتصور ومنه النصره أصلا وإذا
كان الناصر مختصا فيه لزم أن لا ينصره بالضرورة (٨٤) قال ويجوز أن يرجع الضمير فى وإلهم إلى مشركى قريش وأنه زين للكفار

قبلهم أعمالهم فهو ولى هؤلاء
لأنهم منهم ويجوز أن يكون على
حذف المضاف أى فهو ولى
أمثالهم اليوم ثم ذكر سبحانه أنه
ما هلك من هلك إلا بعد إقامة الحجة
وإراحة العلة فقال وما أتينا عليك
الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا
فيه كالتشريك والتوحيد والجبر
والقدر والاقرار بالبعث والانتكار
له وكتحريم الاشياء المحللة كالخمر
والسائبية وتحليل الاشياء المحرمة
كالنيسة والدم وهدى ورجة
انتصاب على انهما مشغول لهما ولا
ساحة إلى اللام لأن ما فعلا فاعل
الفعل المعلى بخلاف التبيين فإنه
فعل الخطاب لافعل المنزول ولهذا
دخل عليه اللام قال الكعبى وصف
القرآن بكونه هدى ورجة لقوم
يؤمنون لا ينافى كونه كذلك فى
حق الكل وخص المؤمنين
بالذكر من حيث أنه قبأوه
وانشعابه ولما امتد الكلام فى
وعيد الكفار عاد إلى تفسير
الاهليات فقال والله أول من
السماء ماء فاحياه الارض بعد
موتها وفى العنكبوت من بعد
موتها لأن هنالك سؤال تفسير
والتفسير يحتاج إلى التحقيق فتبين
الطريف بمنى للاستيعاب وأيضا
حذف من فى هذه السورة موافقة
لقوله عما قرىب لك لا يعلم بعد
علم شيئا وإنما حذف من هنا بخلاف
ما فى الحج لأنه أجل الكلام فى هذه
السورة فقال والله خلقكم ثم

بوادى السكران الذى كانت قريش تجتمع فيه اذا تلقوا مسافريهم اذا جاؤا من الشام وانطلقوا
معهم بشيعونهم حتى يبالغوا وادى السكران ثم يرجعوا منه ثم سماها الله بعد ذلك الخمر حين حوت
وقد كان ابن عباس يزعم انه الخمر وكان يزعم ان الخبثه يسمون الخمر قولة ورزقا حسنا
يعنى بذلك الخلال التبر والزيب وما كان حلالا لا يسكر * وقال آخرون السكر بمنزلة الخمر فى
التحريم وليس مخمر وقالوا هو نقيع التبر والزيب اذا اشتد وصار يسكر شاربه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن جلد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قنبر قال قال ابن جلد قال ثنا
تخذون منه سكر اورزقا حسنا قال ابن عباس كان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر والسكر حرام مثل
الخمر وأما الخلال منه فالزيب والتبر والخل ونحوه **حدثنا** الثنى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله
ابن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تخذون منه سكر الخمر الله بعد ذلك يعنى
بعندما أنزل فى سورة البقرة ٧ من ذكر الخمر والمسرو والانصاب والازلام والسكر مع تحريم الخمر لانه
منه قال ورزقا حسنا فهو الخلال من الخمر والنيذواشبهه ذلك فافقره الله وجعله حلالا للمسلمين
حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن موسى قال سألت مرة عن السكر فقال قال
عبد الله هو سكر **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن أبي فروة عن أبي عبد
الرحمن بن أبي ليلى قال قال السكر سكر **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبي الهيثم
عن ابراهيم قال السكر سكر **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا حسن بن صالح عن مغيرة
عن ابراهيم وأبي رزين قال السكر سكر **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا سعيد يقول ثنا عبيد
قال سمعت الصبحك يقول فى قوله تخذون منه سكر يعنى ما أسكر من العنب والتبر ورزقا حسنا
يعنى غرما **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي فى قوله تخذون منه سكر اورزقا
حسنا قال الخلال ما كان على وجه الخلال حتى غير وهما فجعلوا منها سكر * وقال آخرون السكر هو
كل ما كان حلالا يشربه كالنيذواشبهه والخل والطيب والرزق الحسن التبر والزيب ذكر من
قال ذلك **حدثنا** داود الواسطى قال ثنا أبو أسامة قال أبو روق ثنى قال قلت للشعبى قوله
تعالى تخذون منه سكر اورزقا حسنا أهو هذا السكر الذى تصنعه النبط قال لا هذا غير
السكر الذى قال الله تعالى ذكره النيذواشبهه والرزق الحسن التبر والزيب **حدثنا** يحيى بن
داود قال ثنا أبو أسامة قال وذكره جلال عن عامر بن جهم **حدثنا** أحمد بن اسحق قال ثنا أبو
أحمد قال ثنا مندل عن ليث عن مجاهد تخذون منه سكر اورزقا حسنا قال ما كانوا يتخذون من
الخل النيذواشبهه والرزق الحسن ما كانوا يصنعون من الزيب والتبر **حدثنا** أحمد قال ثنا أبو أحمد
قال ثنا مندل عن أبي روق عن الشعبى قال قلت له ما تخذون منه سكر قال كانوا يصنعون من
النيذواشبهه والرزق الحسن قال كانوا يصنعون من التبر والزيب **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا أبو أسامة وأحمد بن بشير عن مجاهد عن الشعبى قال السكر النيذواشبهه والرزق الحسن التبر الذى كان
يؤكل وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة بل حكمها ثابت وهذا التأويل عندى هو أولى الأقوال
بتأويل هذه الآية وذلك ان السكر فى كلام العرب على أحد أوجه أربعة أحدها ما أسكر من
الشراب والثانى ما طعم من الطعام كما قال الشاعر * جعلت عنب الا كرمين سكر * أى طعما
والثالث السكر من قول الشاعر * جعلت عنب الحرو وتسكر * وقسدينا ذلك فيما مضى

يتوفاكم وأطلب فى الحج فقال خلقكم من تراب ثم من نطفة الآية فاقضى الإيجاز الحذف والاطناب
الاثبات ان فى ذلك الآية لقوم يسمعون سمع نامل وتدبر فى لم يسمع تدبر أى كأنه أصم ثم استدل بجواب أحوال الحيوانات فأنزل وان لكم
فى الانعام عبرة لتسقيكم عافى بطلونه وفى سورة المؤمنين تسمى باطنهم فاذا ذكر النور ان الانعام من جملة الكائنات التى لفظها مفرد ومعناها

والرابع

جمع كالأهط والقوم والنم الحار تذ كبره خلا على اللفظ وتائمه حلال على المعنى قال المبرهذه اشاعت في القرآن قال تعالى قلنا رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي بمعنى هذا الشيء الطالع وقال ان هذه تذكرة فمن شاء ذكره أي ذكر هذا الشيء وعدسيويه الانعام في الاسماء المفردة
الواردة على أفعال وجوز في الكشاف أن يكون تائمه على أنه تكسير نعم (٨٥) وقيل ان الانعام ههنا بمعنى النعم لان الالف واللام

الحق الاتحاد بالجمع والجمع بالاحاد
قلت ما ذكره الائمة حسن الأنا
لا يقع جوابا عن التخصيص واعل
السرفيه ان الضمير في هذه السورة
يعود الى البعض وهو الاناث لان
اللين لا يكون للسكك فالتقدير وان
لكم في بعض الانعام لغيره تسقيم
مما في بطونه واماني المؤمنين فانه
لما عطف عليه ما يعود على السكك
ولا يقتصر على البعض وهو قوله
ولكم فيها منافع ومنها ما لا يورث
وعلمها لم يحتمل أن يكون المراد به
البعض فانه لا يكون تصاعدا على
المراد به الكل روى السككي عن
أبي صالح عن ابن عباس أنه قال
اذا استقر العلف في الكرش صا
أسنله فرناو أعلاه دماو أو وسط
لبنا صا فحبرى السم في العروة
واللين في الضرع ويبقى الفرت
هو فذلك هو قوله تعالى مسنن
فرت ودم لبنا صا الصا يشوبه الك
ولا الفرت وأنكر الالطباء هذ
القول لانه على اختلاف الحس
والخبرة أما الحس فلان الانعام
تذبح ذبائح توالا ولا يرى في
كرشها دم ولا لبن وأما الخبرنا
فلان الدم لو كان في أعلى المعسد
والكرش كان يجب اذا قاه أن يبقى
السم وليس كذلك بل الحق
الحيوان اذا تناول العلف حصل
له في معدته أو كرشه هضم أوله
كان منه صافا اتخذ الى الكبد
وما كان كذا فنزل الى الامعاء

والرابع المصدر من قولهم سكر فلان يسكر سكر او سكر وسكر فاذا كان ذلك وكان ما يسكر
من الشراب حراما بما قد دللنا عليه في كتابنا المسمى لطيف القول في أحكام شرائع الاسلام وكان
غير جائز لنا أن نقول هو منسوخ اذ كان المنسوخ هو ما نفي حكمه المناقض وما لا يجوز واجتماع
الحكم به وناسخه ولم يكن في حكم الله تعالى ذكره بتصریح الخبر دليل على أن السكر الذي هو غير
الخمير وغير ما يسكر من الشراب حرام اذ كان السكر أحد معانيه عند العرب ومن نزل بلسانه القرآن
هو كل ما طعم ولم يكن مع ذلك اذ لم يكن في نفس التنزيل دليل على أنه منسوخ أو ورد بانه منسوخ خبر
من الرسول ولا أجمعت عليه الامة فوجب القول بما قلنا من أن معنى السكر في هذا الموضع هو كل
ما حل شربه مما يتخذ من ثمر النخل والكرم اذا فسد أن يكون معناه الخمير أو ما يسكر من الشراب
ويخرج من أن يكون معناه السكر نفسه اذ كان السكر ليس مما يتخذ من النخل والكرم ومن أن
يكون بمعنى السكر وقوله ان في ذلك آيات لقوم يعقلون يقول ان فيما وصفنا لكم من نعمنا التي
آتيناكم أيها الناس من الانعام والنخل والكرم دلالة واضحة وآية بينة لقوم يعقلون عن الله
جميعه ويفهمون عنده واعطاه فيتعظون بها ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وأوحى ربك
الى النخل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) يقول تعالى ذكره وأوحى ربك
الى النخل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعنى مما يبنون من
السقوف فرفعوها بالبناء * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا مروان عن اسحق التميمي وهو ابن أبي الصباح عن رجل عن
بجاهد وأوحى ربك الى النخل قال اللهم ما لها ما لها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر قال بلغني في قوله وأوحى ربك الى النخل قال قذف في أنفسها **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنى أبو سفيان عن معمر عن أصحابه قوله وأوحى ربك الى النخل قال قذف في
أنفسها أن اتخذى من الجبال بيوتا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأوحى ربك الى النخل الآية قال أمره ان تأكل من الثمرات
وأمره ان تتبع سبل ربه اذ لا وقد بينا معنى الاجزاء والاختلاف المختلفين فيه فيما مضى بشواهد
بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وكذلك معنى قوله يعرشون وكان ابن زيد يقول في معنى يعرشون
ما **حدثني** به نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعرشون قال الكرم ﴿القول
في تاويل قوله تعالى (ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطون شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره ثم كلى أي أيتها
النخل من الثمرات فاسلكى سبل ربك يقول فاسلكى طرف ربك ذللا يقول مذلة لك والذلل جمع
ذلول * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني**
الثنى قال ثنا أبو حذيفة عن ورقاء عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قول الله تعالى فاسلكى سبل
ربك ذللا قال لا يتورع علمها كان سلكته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى مجاهد عن
ابن جريح عن مجاهد فاسلكى سبل ربك ذللا قال طرقا ذللا قال لا يتورع علمها كان سلكته وعلى
هذا التأويل الذى تاوله مجاهد الذلل من نعت السبل والتأويل على قوله فاسلكى سبل ربك ذللا

الذى يحصل في الكبد ينطبخ فيها ويدرما وذلك هو الهضم الثاني ويكون مخلوطا بالفسراء والسوداء وزيادة المسائية أما الفراء فتذهب
الى المرارة والسوداء الى الطحال والماء الى الكبد ومنها الى المثانة وأما الدم فانه يدخل في الاوردة وهى العروق النابتة من الكبد وهى
يحصل الهضم الثالث و بين الكبد والضرع عروق كثيرة فينصب الدم في تلك العروق الى الضرع وهو لحم غددي رخو أبيض فيقلب الله

الدم هناك الى صورة اللبن وانما الخشخاش هذا المعنى بالحيوان الاثني لان الحكمة الالهية اقتضت تذكير كل شيء على الوجه الاثني به والذكر
من كل حيوان أسخن وأخف والاثنى أبرد وأرطب لان بدن الاثنى يحتاج الى مزيد رطوبة ليصير مادة لتولد الولد ويتسع بدنهما ثم ان تلك
الرطوبة التي كانت تصير مادة لازدياد (٨٦) بدن الجنين حين كان في الرحم تنصب بعد انفصال الجنين الى الثدي لتصير مادة لغذاء

الطفل واعلم انه تعالى خلق في
أسفل المعدة منقذا يخرج منه ثفل
الغذاء فاذا تناول الانسان غذاء أو
شربة رقيقة انطبق ذلك المنفذ
انطباقا كلياً الى أن تكمل انضمامه
في المعدة فيغيب ما مضاهه الى
الكبد ويبقى الثفل هناك فينثقل
ينفخ ذلك المنفذ ويثقل منه ذلك
الثفل فهذا الانطباع والانفتاح
بحسب الحاجة وبقدر المنفعة مما
لا يتأتى الا بتقد والفاعل الحكيم
وأفضاله أودع في الكبد قوة
حاذية للأجزاء اللطيفة التي في ذلك
الأكول والمشروب طابعتها
حتى تنقلب دماً دون الأجزاء
الكثيفة وفي المعدة بالعكس
واودع في المرارة قوة حاذية للصفراء
وفي الكبد قوة حاذية لزيادة
الماءية وتخصيص كل واحد من
هذه الأعضاء بفعلها الخاص به لا يمكن
الا تذكير العليم الخبير وكذا
الكلام في الأسباب مادة اللبن الى
الثدي في وقت يحتاج الطفل الى
الغذاء وتوزعها على جميع البدن
في غير ذلك الوقت ثم انه تعالى أحدث
في حلمات الثدي ثقباً صغيرة يخرج
اللبن الخالص منها وقت المص أو
الحليب فهي بمنزلة المصفاهة للبن
يخرج اللطيف منها ويبقى
الكثيف فهذا المارقي يصير
خالصاً ما عدا الشاربين أي سهل
المرور في الحلق حتى فيسهل انهم
يفسح أحد بالبن فقط ومن عجائب
حال اللبن اجتماعه من أجسام
مختلفة الطبايع مع انها واحدة في الجنس فبها الدهن وهو حرار رطب ومنها الأجزاء المائية وهي باردة رطبة

الذلل لك ولا يتوعد عليك سبيل ساكنية ثم أسقطت الالف واللام فنصب على الحال * وقال آخرون
في ذلك بما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأسلكتي سبيل ربك ذللاً
أي مطيعة **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذللاً قال مطيعة
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأسلكتي سبيل ربك ذللاً قال الذلول
الذي يقادو يذهب به حيث أراد صاحبه قال فهم يخرجون بالخل يتبعون بها ويذهبون وهي
تبعهم وقرأ أولم يروا أنا خلقناهم مما عجلت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون وذللتناها لهم الآية فعلى
هذا القول الذلل من نعت النخل وكذا القوانين غير بعيد من الصواب في الصحة وجهان يخرجان غير أنما
اخترنا أن يكون نعتاً للسبيل لانها اليها أقرب وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه يقول
تعالى ذكروه يخرج من بطون النخل شراب وهو العسل مختلف ألوانه لان فيه أبيض وأصفر وأحمر وأخضر
 وغير ذلك من الألوان * قال أبو جعفر أحر ألوان مختلفة مثل أبيض يضرب الى الحمرة وقوله فيه شفاء
 للناس * اختلف أهل التأويل فيما عادت عليه الهاء التي في قوله فيه فقال بعضهم عادت على القرآن
 وهو المراد بها ذكر من قال ذلك **حدثنا** نصر بن عبد الرحمن قال ثنا الحارث بن عيسى عن
عنه في شفاء الناس قال في القرآن شفاء * وقال آخرون بل أريد به العسل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه
فيه شفاء للناس فشفاء كقول الله تعالى من الادواء وقد كان ينهى عن شرب الخمر وعن قتلها
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم نذكر ان أخته اشتكى بطنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق أسالك عسلًا ثم جاء به فقال
ما زادك الا شدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق أسالك عسلًا فقد صدقت الله وكذب بطن
أخيك فسقاه فكاأماناً شط من عقاب **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحق عن أبي الاحوص
عن عبد الله قال شفا من العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لمن ألقى الصدور **حدثني** محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيه شفاء للناس يعني
العسل وهذا القول أعني قول قتادة أولى وتأويل الآية لان قوله فيه في سياق الخبر عن العسل فان
تكون الهاء من ذكرك العسل اذ كانت في سياق الخبر عنه أولى من غيره وقوله ان في ذلك لآية لقوم
يتفكرون يقول تعالى ذكروه ان في اخراج انهم من بطون هذه النخل الشراب المختلف الذي هو شفاء
 للناس دلالة واضحة على من يحضر النخل وهذاها لاكل الثمرات التي تاكل وتأخذها البيوت
 التي تحت من الجبال والشهير والعروش وأخرج من بطونها ما أخرج من الشفاء للناس انه الواحد
 الذي ليس كذلك ثم وان لا ينسفي أن يكون له شريك ولا تصح الالوهة الاله **القول** في تأويل
 قوله تعالى (والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً ان الله
 عليم قدير) يقول تعالى ذكروه والله خلقكم أيها الناس وأوجدكم ولم تكونوا شيئاً الا الالهة التي
 تعبدون من دونه فاعبدوا الذي خلقكم دون غيره ثم يتوفاكم يقول ثم يقبضكم ومنكم من يرد الى
 أرذل العمر يقول ومنكم من يهرم فصير الى أرذل العمر وهو أرذوه يقال منه رذل الرجل وقيل

بذل
ومنها اللبن وهو بارد يابس وكما هو ماصلة من عشب واحد ثم انه تعالى ألهم الطفل الصغير مص الثدي عند انفصاله من الام وكل ذلك دليل على
عناية كماله ورحمة شاملة لا تعلم تام وقدرة باهرة قال الخفقون في تقيب العشب في هذه الاطوار الى أن يصير لبناً الصامعاً لئلا يسئل على انه

تعالى قاده على تغليب الانسان في أطواره الى أن يصير مستعدا للبقاء الابدي واللقاء السرمدى قال جار الله ومن في مما في بطونه للتبعض
ومن في قوله من بين فرت لابتداء الغاية فهو صلة لتسقيكم كقولك سقيته من الحوض وجوز أن يكون حالا من قوله لبتام قدما عليه فينطق
بمخدوف أى كاشما من بين كذا وكذا وانما أقدم لانه موضع العبرة فهو جدير (٨٧) بالتقديم قالت الشافعية ليس بمستنكر أن يسالك

التي مسالك البول وهو طاهر كانه
يخرج اللبن من بين الفرت والدم
طاهر أو أما قوله ومن ثمرات النخيل
والاعناب أى ومن الاعناب فاما
أن يتعلق بمخدوف أى وتسقيكم
من ثمرات النخيل ومن الاعناب اذا
عصرت وحذف دلالة ما تقدم
عليه فيكون قوله تتخذون منه بيانا
وكشفا عن كنه حقيقة الاستمتاع
وأما أن يتعلق بتخذون فيكون
قوله منه تكبر بالانطراف لاجل
التأكيد نظيره قولك زيد في الدار
فيها وانما ذكر الضمير في منه لانه
يعود الى المذكور والى المضاف
المخدوف الذى هو العصير كانه قيل
ومن عصير ثمرات النخيل ومن عصير
الاعناب تتخذون منه واحتمل أن
يكون تتخذون صفة موصوف
مخدوف كقوله وما من الااله مقام
معلوم أى وما من الاملاك فالتقدم
ومن ثمرات النخيل ومن الاعناب ثم
تتخذون منه سكر أو رزقا حسنة
لانهم ما يكون بعضها يتخذون من
بعضها السكر وهو الخمر سميت
بالمصدر من سكر وسكر الخمر
رشدو شدوا وشدوا على هذا التقسيم
في الآية قولان أحدهما ما يروي
عن الشعبي والتخعي انه ما تسوية
فان السورة مكسبة وتخرج الخمر
في المائدة وهي مديسة وانهم
انما جاهد بين العذاب والموت
المتبعة لا يتنافى الحرمة على ان
الآية تشبه على الحرمة أيضا لا
ميز بينهما وبين الرزق الحسن

يرذل رذالة ورد لاورد لثمة انا وقيل انه يصير كذلك في خمس وسبعين سنة **حدثني** محمد بن اسمعيل
الفرزاري قال أخبرنا محمد بن سوار قال ثنا أسد بن حران عن سعد بن طريف عن الأصمغ عن
نباثة عن علي في قوله ومنكم من يرذل العمر قال خمس وسبعون سنة وقوله لى لا يعلم بعد علم
شيأ بعد علم كان يعلمه يقول انما رده الى أرذل العمر ليعود جاهله كما كان في حال طفولته وصباه
بعد علم شيأ يقول لثلا يعلم شيأ بعد علم كان يعلمه في شبابه فذهب ذلك بالكبر ونسى فلا يعلم منه شيأ
وانسخ من عقله فصار من بعد عقل كان له لا يعقل شيأ أن الله عليهم قد ير يقول ان الله لا ينسى ولا يتغير
علمه عليهم بكل ما كان ويكون قد ير على ما شاء لا يجهل شيأ ولا يعجزه شيأ أراد الله **القول** في تاويل
قوله تعالى (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت
أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون) يقول تعالى ذكروه والله أيها الناس فضل بعضكم
على بعض في الرزق الذى رزقكم في الدنيا فما الذين فضلهم الله على غيرهم بما رزقهم برادى رزقهم
على ماملكت أيمانهم يقول بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت
حتى يستووا وهم في ذلك وعبيدهم يقول تعالى ذكروه فهم لا يرضون بان يكونوا هم وماملكتهم فيما
رزقهم سواء وقد جعلوا عبيدى شركائى في ملكى وسلطانى وهذا مثل ضرب به الله تعالى ذكروه
للمشركين بالله وقيل انما عني بذلك الذين قالوا ان المسجح ابن الله من النصارى وقوله أفبنعمة الله
يجحدون يقول تعالى ذكروه أفبنعمة الله انى أنعمها على هؤلاء المشركين من الرزق الذى رزقهم في
الدنيا يجحدون بأشراكهم غير الله من خاقه في سلطانه وملكه **و** بنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل
الأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عبي قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على
ماملكت أيمانهم يقول لم يكونوا يشركون عبيدهم في أموالهم ونسائهم فكيف يشركون عبيدى
معى في سلطانى ذلك قوله أفبنعمة الله يجحدون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
بجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس هذه الآية في شأن عيسى ابن مريم يعنى بذلك نفسه انما
عيسى عبد فيقول الله والله ما تشركون عبيدكم فى الذى لكم فتكفروا انتم وهم سواء فكيف ترضون
لى بما لا ترضون لانفسكم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
البارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **وحدثني** الثقفى قال ثنا
اصمغ قال ثنا عبيد الله عن ورقاء جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله برادى رزقهم على
ماملكت أيمانهم قال مثل آلله الباطل مع الله تعالى ذكره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعد بن قتادة قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على
ماملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون وهذا مثل ضرب به الله فهل منكم من أحد
شارك مما لو كفى زوجته وفي فراشه فتعدلون بالله خاقه وعباده فان لم ترض لنفسك هذا فانه أحق
ان يترمه من نفسك ولا تعدل بالله أحد من عباده وخلقه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا
محمد بن ثور عن معمر بن قتادة في الذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت أيمانهم قال هذا الذى
فضل في المال والولد لا يشرك عبده في ماله وزوجته يقول قد رضيت بذلك لله ولم ترض به لنفسك
فجعلت لله شركائى ملكه وخلقه **القول** في تاويل قوله تعالى (والله جعل لى من أنفسكم

الذكروا في السكران لا يكون رزقا حسنا لا يتعصب الشهوة بل بحسب الشر بعة هذا ما عليه الاكثرون وقيل السكر التبيذ وهو
العنب والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد وهو حلال عند أبي حنيفة الى حد السكر واحتج بان الآية دلت على
السكر حلال لانه تعالى ذكره في معرض الامام والمدة ودل الحديث على ان الخمر حرام لعينها وهذا يقتضى أن يكون السكر شيأ غير الخمر وكل

شربت منه ما تتقوى به فابى فقبل له فقد صنعت في تحليله فقال تناولته أيدي الشيطان ففجع عند ذوى المروآت والاقذار وقبل السكر الطعم
قاله أبو عبيدة وقبل السكر والرزق الحسن (٨٨) واحد كانه قبل تغذون منه ما هو سكر ورزق حسن ومن أعجب أحوال الحيوان

قال النحل المناسبات غسلها للين في موافقة اللذة وفي الخروج من البطن فذلك أفسدها بالذكري عقيب ذلك قائلًا وأوحى ربك يا محمد داو يا انسان الى النحل أى ألهمها وعلمها على وجهه هو أعلم به ولقد حق لغريب أمرها وغيب صنعها أن يطلق عليه لفظ الأيحاء وذلك انها تبنى البيوت المسدسة من الاضلاع المتساويات التي لا يمكن للعلاء تركيب أمثالها الا بالماسطر والغزجات وقد علم من الهندسة ان تلك البيوت لو كانت مشكلة بمساوي المسدسات فانه يبقى بالضرورة فيما بينها فرج ضالعة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف الى هذه الحكمة الدقيقة من الأعاجيب ومن غرائب أمرها ان لها ريسا هو أعظم جثة من الباقين وهم يخدمونه ويقعون تحية وأمره ومنها انها اذا نفرت عن وكرها ذهبت مع الجمعية الى موضع آخر فاذا أرادوا عودها الى وكرها ضربوا العبلول والملاهي وآلات الموسيقى وبواسطة تلك الالحان يقصدون على ردها الى أوكارها وبالجملة فان غرائب هذا الحيوان أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تخفى والغرض ان امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة الدالة على الذكاء والكياسة حالة شبهة بالوحى بمعنى الإلهام قال الزجاج يجوز ان يقال سميت نحلا لانه تعالى نحل الناس العسل بواسطة وهي مؤنثة في لغة أهل الحجاز ولذلك قال تعالى ان اتخذى وهي ان المفسرة لان الإيحاء فيه معنى

أزواج وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبا باطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون) يقول تعالى ذكره والله الذي جعل لكم أيها الناس من أنفسكم أزواجا يعنى انه خلق من آدم وزوجته حواء وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة كما حدثنا بشرف قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا أى والله خلق آدم ثم خلق زوجته منه ثم جعل لكم بنين وحفدة * واختلاف أهل التأويل في المعنيين بالحفدة فقال بعضهم هم الاختان أختان الرجل على بناته ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وابن وكيع قال ثنا أبو معاوية قال ثنا أبان بن تغلب عن المنهال بن عمرو عن أبي حبيش عن عبد الله بنين وحفدة قال الاختان حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن عاصم عن ورقاء سألت عبد الله ما تقول في الحفدة هم حشم الرجل يا أبا عبد الرحمن قال لا ولكنهم الاختان حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن وحدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قالا جميعا ثنا سفيان عن عاصم بن مهدي عن زر بن حبيش عن عبد الله قال الحفدة الاختان حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان باسناد عن عبد الله مثله حدثنا ابن بشار وأحمد بن الوليد القرشي وابن وكيع وسوار بن عبد الله العنبري ومحمد بن خلف بن خراش والحسن بن خلف الواسطي قالوا ثنا يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش عن أبي الضحى قال الحفدة الاختان حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الاختان حدثنا أحمد بن اسحق قال ثنا أبو أحمد قال ثنا اسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنين وحفدة قال الحفدة الاختان حدثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال الحفدة الخنن حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الاختان حدثنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن أشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال الاختان وحدثني المشي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحفدة قال الامهارة حدثني المشي قال ثنا الجراح قال ثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال الحفدة الاختان حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي عبد الله بن مسعود ما الحفدة يا زرق قال قلت لهم حفاد الرجل من ولده وولد ولده قال لا هم الامهارة وقال آخرون هم أعوان الرجل وخدمه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خالد بن خداس قال ثنا سلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب الاسدي عن أبي جزة عن ابن عباس سئل عن قوله بنين وحفدة قال من أعانك فقد حفدك أما سمعت قول الشاعر

حفد الولد نحو لها واستلمت * با كفهن أذمة الاجال

حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الخدام حدثني محمد بن خالد بن خداس قال ثنا سلم بن قتيبة عن حازم بن ابراهيم الجعفي عن سماك عن عكرمة قال قال الحفدة الخدام حدثنا ابن وكيع قال ثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عكرمة قال هم الذين يعينون الرجل من ولده وخدمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة وحفدة قال الحفدة من خدعك من ولدك حدثنا ابن وكيع قال ثنا يحيى بن آدم عن سلام بن سليم وقيس عن سماك عن عكرمة قال هم الخدم

حدثنا

القول ومعنى من في قوله من الجبال يوتوا ومن الشعير وما يعرشون أى يبنون ويرفعون البعوضة لانها تبنى بيوتها في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش ولكها تبنى في مساكن توافقها وتليق بها وكثير ما يتعهد بها الناس وتصلح أحوالهم كحي من كل الثمرات أى بعض من كل

ثمرة تشبهها فاذا كانت فاسدة سبل ريبك أي الطريق التي ألهمك وفهمك في عمل العسل فلا تجميع ذلول وهو حال من السبل لان الله
ذللها لها وسهلها عليها أو من الضمير في فاسدة أي واثت ذلك من مقادير ما أمرت به غير ممنوعة أو المراد فاسدة أي ما أكت في سبل ريبك المذلة أي
في مسالكه التي يحيل فيها بقدرته النور المرعسلا وهي أجوافك ومنافذ ما كانت (٨٩) أو زائدك إذا أكت الفسار في المواضع

البعيد من بيوتك فاسلك راحة
الي بيوتك سبل ريبك لا تتوع
عليك ولا تصلين فيها فقد يحكي انها
ربما اجنبت عليها ما حو لها
فدنا من البيوت البعيدة في طلب
الجمعة ويجوز أن يريد بقوله
كهي اقصدى أكل الثرات فاسلك
في طلبها في منافع سبل ريبك وان
ان ظاهر قوله أن التقصدي ثم كلو
فاسلك أي أمر من الناس من قال
لا يبعد أن يكون لهذه الحيوانات
عقول يتوجه بها عليهم انه أمر
ومضى ومنهم من أنكر ذلك وقال
المراد انه سبحانه خلق فيها عرائن
وطبائع توجب هذه الاحوال
وتشتم الكلام فيه سجي في سور
النمل أما حدوث العسل من النار
فلا يصح عندنا طبيا ان الله تعالى
دبره في العالم على وجه حدث في
الهواء طل لطيف في الياقوت
على أوران الأبخار فقد يكون
كثيرا يجمع منها أحوال محسوس
وهي الترحيب ونحوه وقد يكون
قد لا تترقا على الأوران والأرض
وهو الذي ألهم الله تعالى ذلك
فان تقاتك النيران بأفواهها
وتأكلها وتعذى بها فالتسبيح
الثلث مرة أخرى وذهبت مع
روضة من بيوت الذخائر النسيب
فأذا اجتمع في روضة من النسيب
من تلك الأجزاء الطرية فتلذذ
العسل ولا يبعد ان يحصل لتلك
الأجزاء في أفواهها نوع هضم وانه
ويصح تخالفا في قولنا ذلك

حدثنا أحمد قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سلام أبو الاحوص عن سماك عن عكرمة ماله **حدثني**
محمد بن خالد قال ثني سلمة عن أبي هلال عن الحسن في قوله بنين وحفدة قال البيهقي وبنو البين من
أعانتك من أهل وخادم فقد صدك **حدثني** الثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
منصور عن الحسن قال هم الخدم **حدثني** محمد بن خالد وابن وكيع ويعقوب بن ابراهيم قالوا ثنا
اسعول بن عايبة عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قال الحفدة الخدم **حدثنا** أحمد بن إسحاق قال ثنا
أبو أحمد و**حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي و**حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن جهم
عن سفيان عن ابن أبي نجيع عن مجاهد بنين وحفدة قال ابنه وخادمه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الخمار قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثني**
الثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعا عن ابن أبي نجيع عن مجاهد في قول الله تعالى بنين
وحفدة قال أصابرا وأعوأنا ونداما **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا زمعة عن
بن طاوس عن أبيه قال الحفدة الخدم حدثنا ابن بشار مرة أخرى قال ابنه وخادمه **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة مهنته يهنونك
ويخدمونك من ولدك كرامة أكرمكم الله بها **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا عبد الله عن إسرائيل
عن السدي عن أبي مالك الحفدة قال الأعوان **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن
عصين عن عكرمة قال الذين يعينونه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة من خدمك من ولدك وولد
ولدك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن التيمي عن أبيه عن الحسن قال الحفدة
الخدم **حدثني** الثني قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن حسين عن عكرمة بنين وحفدة
قال ولدك الذين يعينونه وقال آخرون هم ولد الرجل وولد ولده ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد
ابن أبي قال ثنا عبد الله قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعد بن جبير عن ابن عباس وحفدة
قال هم الولد وولد الولد **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن
عبد الله بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية بنين وحفدة قال الحفدة البنون **حدثنا** ابن
وكيع قال ثنا غندر عن شعبة عن أبي بشر عن جعفر عن ابن عباس ماله **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسن قال ثني جيعا عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس قال بنوك حين يخدمونك
ويرفدونك ويعينونك ويخدمونك قال جيل

حدثنا الولاد حولهن وأسات * يا كفوون أزمة الاجال

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة
قال الحفدة الخدم من ولد الرجل هم ولده وهم يخدمونه قال وليس تكون العبيد من الأزواج كيف
يكون من زوج عبد الله الحفدة وولد الرجل ونحوه **حدثنا** عن الحسن بن السرح قال سمعت أبا
يعاذ يقول ثنا عبيد بن سالم قال سمعت الضحاك يقول في قوله بنين وحفدة يعني ولد الرجل
يخدمونه ويخدمونه وكانت العرب اذا خدمهم أولادهم الذكور وقال آخرون هم نواصية
لرجل من غيره ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عن أبي قال ثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة يقول وأسرأة الرجل ليسوا

يخرج من بطون أي من أفواهها ومن الناس من زعم ان النمل تأ
من الأزهار العائية والأوراق العطرية ما شاءت ثم انه تعالى يقرب تلك الاجساد في داخل دية عسله انه ثني مرة أخرى ذلك هو العسل
قال العقلاء والفقول الاول أقرب الى الخبر وقواله فان طبيعة الترحيب في روضة من العسل في النظم والشكل ولا شك انه قال حدث

الهواوي يقع على أطراف الأشجار والأزهار فكذلك العسل وأيضا النحل إنما تغتذي بالعسل ولهذا يترك منه بقية في بيوتها بعد الاستيثار
واكن قوله تعالى يخرج من بطونها شراباً أي ما يشرب بعضه القول الثاني وقوله فخلقنا ألوانه أي منه أبيض وأصفر وأحمر وأسود بحسب
الاختلاف الأماكن ومزجسة النحل واختلاف (٩٠) الأزهار والأعشاب التي تربي فيها ثم وصفه بقوله فيه شفاء للناس لأنه من جلة

منه ويقال الحفدة للرجل تعمل بين يدي الرجل يقول فلان يحفد لنا يرتعهم رجال أن الحفدة أختان
الرجل والرجل من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله تعالى أخبر عباده معرفتهم نعمه عليهم فيما
جعل لهم من الأزواج والبنين فقال تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم
بنين وحفدة فأعلمهم أنه جعل لهم من أزواجهم بنين وحفدة والحفدة في كلام العرب جمع حافد كما
الكذبة جمع كاذب والنسقة جمع فاسق والحافر في كلامهم هو المتخفف في الخدمة والعمل والحفد
شدة العمل يقال المرابيع يحفد حفداً إذا لم يسرع في سيره منه قوله لهم اليك نسعي وتحفد
أي تسرع إلى العمل بطاعتك يقال منه حفداً يحفد حفداً وحفوداً وحفداً وأومنه قول الرازي

كذبت جهولها نوقا عمانية * إذا الحفدة على أكسابها احفدوا

وإذا كان معنى الحفدة ما ذكرنا من أنهم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون فيها وكان الله تعالى
ذكره أخبرنا من أعمى علينا أن يجعل لنا حفدة تحفد لنا وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصلحون
الخدمة منا ومن غيرنا وأختاننا الذين هم أزواجنا ثمان من أزواجنا وخدمتنا من ماله كما إذا كانوا
يحفدوننا في تحقرون اسم حفدة ولم يكن الله تعالى دل بظاهر تنزيله ولا على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم ولا بحجة عقل على أنه عنى بذلك نوعاً من الحفدة دون نوع منهم وكان قد أنعم بكل ذلك علينا
لم يكن لنا أن نوجه ذلك إلى ما سار من الحفدة دون عام الأما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم وإذا
كان ذلك كذلك فلكل الأقوال التي ذكرنا من ذكرنا وجه في الجهة ومخرج في التأويل وإن كان
أولها بصواب من القول ما اخترنا لما بيننا من الدليل وقوله ورزقكم من أطيبات يقول ورزقكم
من لال المعاش والأرزاق والأقوات أذل الباطل يؤمنون يقول تعالى ذكره يحرم عليهم أولياء
الشيطنان من العائز والسوايب والوصائل فصدق هؤلاء المشركون بالله وبعمته الله هم يكفرون
يقول وعما أذل الله لهم من ذلك وأنعم عليهم بما أحل لهم يكفرون يقولون تكبرون بحلاله ويحسدون
أن يكون الله أحله ﴿١٠٠﴾ أقول في التأويل قوله تعالى (ويحسدون من دون الله بآياتهم رزقاً من
السموات والأرض شيئاً ولا يستطيعون فلا تضربوا الله الأمثال إن الله يعلم وأتمم لا تعلمون) يقول
تعالى ذكره ويحسدون هؤلاء المشركون بالله من دونه أو تالقاتهم رزقاً من السموات لأنهم لا يتقنون
على أنزال قطرة منها إلا حياة موتان الأرضين والأرض يقولون ولا تعلمون رزقاً من الأرض لأنهم
لا يتقنون على أنزال شيء من نبت أو فواكهها ولا شيئاً مما أعددتعالى في هذه الآيات أنه أنعم بهم بما هم
ولا يستطيعون يقولون ولا تالقاتهم شياً من السموات والأرض بل هي وجميع ما في السموات
والأرض لله ملك ولا يستطيعون يقولون ولا يتقنون على شيء وقوله فلا تضربوا الله الأمثال يقولون لا تعلمون
الأمثال ولا تشبهوا الأشياء فإنه لا مثل له ولا شبهة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** النبي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي عمير عن مجاهد
الأمثال الأشياء **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن أبي عمير عن أبيه عن
ابن عباس قوله فلا تضربوا الله الأمثال يعني اتخذهم الأسماء يقولون لا تعلمون الهاعيرى فإنه لا اله
غيرى **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قارة قوا ويحسدون من دون الله بآياتهم
لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ولا يستطيعون قال هذه الأوامر التي تعد من دون الله الأمثال إن
يعدها رزقاً ولا تضربوا الله الأمثال ولا تشبهوا ولا تضربوا الله الأمثال فإنه أحد عدم بل دولم

الاشفية والأدوية المشهورة
الذفة وذا يقع في أكثر العاجين
وتكبير شفاء تعظيم الشفاء الذي
فيه أولان فيه بعض الشفاء فان
كل دواء كذلك وعن النبي صلى الله
عليه وسلم إن رجلاً جاء إليه فقال
إن أخي يشتكى بطنه فقال سقته
العسل فذهب ثم رجع فقال قد
سقيته فما ندم فقال أذهب فاسقته
عسلاً فقد صدق الله وكذب بطن
أخيك فسقاه شفاءه الله فبرأ
كأنه اشط من عقاب قال أهل
المنعاني إن الله صلى الله عليه وسلم كان
عالمًا بأنه سيظهر نفعه فلقد قال
كذب بطن أخيك حين لم يظهر
النفع في الحال وعن عبد الله بن
مسعود العسل شفاء من كل داء
والقرآن شهد لما في السدور
فما كرم بالشفاء من القران والعسل
واعلم أنه سبحانه ختم الآية الأولى
بقوله لقوم يسعون لأن أنزال
الماء من السماء وأحياء الأرض
بسببه أمر مشاهد مشهود فذكر
ذلك فذكر الحسب وأما ما ذكر
حسن السمع لأن لفظ القرآن
المنه على هذه الآية مجموع
وختم الآية الثالثة بالعقل لأنه
يحتاج إلى نوع تدبر فالعرض عنه
فأخذ العقل دون الحس وختم
الثالثة بالذكور لأن أمر الحس
وفسدها العجيسة من انقيدها
لاميرها واتخذها البيوت على
اشكال يعجز عنها الخلق منام
تبعها الزهر والنبل ثم خروج ذلك

من ملون العباباً وقياً قضى فكرة ليعتد ولما ذكر بعض بحاث أحوال الحيوان اتبعه بحسب خلق الإنسان
فقال والله لئن لم تكونوا شيئاً لخرقنا آجالكم ومنكم من يداني أو ذل العمر إلى أحسنه وأحققره عن علي رضي الله عنه هو
حسب وسوءه من سنة وعمره قارة

المفضل في النسب وان عدم التذكري وقيل ثلثا يعقل مدعاه الا في شيء لا يعلم زيادة علم على علم وقيل ان الرذالي رذل العمر ليس في المسلمين
والمسلم لا يزيد بسبب العمر الا كرامة على الله تعالى وظاهر الآية قوله ثم ردناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات واعلم ان
الاعتقاد بطاوعا واما اتب عرا الانسان في ارباب اولها من النشوء وانها من الوقوف (٩١) وهو من الشسبب وانا لها من الاعتقاد

الطفي اليسير وهو من الكهولة
ورابعها من الاعتقاد الظاهر
وهو من الشسبب واذ ذكر
الاطباء واحباب الطبيعى ان بدن
الانسان مخلوق من التني ومن دم
الطمث وهما جوهرات حار
رطبان والحرارة اذا تجلت في الجسم
الرطب قلت رطوبته فلا زال مائى
هذين الجوهرين من قوة الحرارة
يقال مائى العنوس من الرطوبة حتى
يتسلب ويظهر العظام والمغضوف
والعصب والفوترو والباطر سنة
الاعضاء فادام تكون البدن وكل
تعد ذلك بنفس الجنين من رجح
انهم وتكون رطوبه البدن بعا
زائدة على حرارته فتكون الاعضاء
قابله للشد والاريد والسادوه
من النشوء وغايته الى ثلاثين والى
خمس وثلاثين سنة ثم تسير رطوبه
البدن اقل وتكون واقية بعد
الحرارة الغريزية بالادوية الا ان
لا تكون زائدة على هذا التدريج
من الوقوف والشباب وغايته حتى
سنتين وهم ايتهم الاربعون ثم تتبدل
الرطوبات بحيث لا تكون واقية
تعتق الحرارة الغريزية ويوجد
يظهر الشصان قليلا الى ستين
وهي من الكهولة ثم يظهر حب
الى قسام مائة وعشرين سنة ف
المتكاهون هذا التعليل ضعيف
لان رطوبات البدن في حال كونه
مساودما كانت كثيرة ولذا
كانت الحرارة الغريزية ضعيفة
انما مع ذلك كانت قوية على تحل

تولد ولم يكن له كشوا احدان الله يعلم وانتم لاتعلمون يقول والله اعلم الناس يعلم خطا ما
تمش لون ويضربون من الامثال وصوابه وغير ذلك من سائر الاشياء وانتم لاتعلمون صواب
ذلك من خطائه واختلاف اهل العربية في الناصب قوله شيا فقال بعض البصرين هو منه وب
على البدل من الرزق وهو في معنى لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا وقال بعض الكوفيين نصب شيا
لوقوع الرزق عليه كاذل تعالى ذكره ثم جعل الارض كمنها احياء وانا اى تكفت الاحياء
والاموات وماله قوله تعالى ذكره واواطعهم في يوم ذي مسغبة يتي ذامقربة اومسكينا ذامقربة
قال ولو كان الرزق مع الشئ لما رخصه لايملك لكم رزق شئ من السموات وماله فجزاءه مثل ماقتل
من النعم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (ضرب الله مثلا عبدا لولو لا يقدر على شئ ومن رزقناه
منار رزقا حسنا فهو يفتق منه سرا وجهرا هل يستويون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون) يقول
تعالى ذكره وشبه الله لكم شيا اى الناس الكافر من عبده واؤمن به منهم فاما ما من الكافر فانه
لا يعمل بطاعة الله ولا يات بحسبها ولا يفتق في شئ من حيل الله ماله العلية خدا لان الله عا كاعبد
المال لولو الذى لا يقدر على شئ فينتقمه واما اؤمن بالله فانه يعمل بطاعة الله وينفق في سبيله ماله كالحر
الذى آتاه الله مالا فهو يفتق منه سرا وجهرا يقول علم من الناس وغير علم هل يستويون يقول هل
يستوي العبد الذى لا يملك شيا ولا يقدر على هذا الحر الذى قدر رزقه الله رزقا حسنا فهو يفتق كما
وصف في ذلك لا يستوي الكافر العامل بمعادى الله الخائف امره والمؤمن العامل بطاعته وهو نحو
ما قلنا في ذلك كان بعض اهل العلم يقول ذكر من قل ذلك **حدهنا** بشر قال لنا يزيد قال لنا
سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا عبدا لولو كالا يقدر على شئ هذا مثل ضرب الله الكافر رزقه مالا فلم
يقدرم فيه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله قال الله تعالى ذكره ومن رزقناه منار رزقا حسنا هذا المؤمن
اعطاه الله مالا يعمل فيه بطاعة الله واخذ بالشكر ومعرفة الله فانا لله على ما رزقه الرزق القيم
الذائم لاهله في الجنة قال الله تعالى ذكره هل يستويان مثلا والله ما يستويان الحمد لله بل اكثرهم
لا يعلمون **حدهنا** ابن عبد الله على قال لنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة عبد الله كالا يقدر
على شئ قال هو الكافر لا يعمل بطاعة الله ولا يفتق بحسبها من رزقه منار رزقا حسنا قال المؤمن
يطيع الله في نفسه وماله **حدهنا** محمد بن سعد قال تبي ابي قال تبي ابي قال تبي ابي عن
ابن عباس قوله ضرب الله مثلا عبدا لولو كالا يقدر على شئ يعنى الكافر انه لا يستطيع ان
ينفق بنفقة في سبيل الله ومن رزقناه منار رزقا حسنا فهو يفتق منه سرا وجهرا يعنى المؤمن وهذا
المثل في النفقة وقوله الحمد لله يقول الحمد الكامل لله احدون مائة شئ اى التؤم من دونه من
الاوان فاما فاحدوا دونه او قوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول ما الامر كما تعلمون ولا القول كما
تقولون مالا وان عندهم من يدو لا معروف فمعدله ما مع الحمد لله ولكن اكثرهم ولا تكسرة
لذين يعبدونهم الا بالامور ان ذلك كذلك فهم يحبههم على قون ويذرون يجعلون الله شركاء في
العبادة والحدو كان يجاهد يقول ضرب الله هذا المثل والمثل الاخر بعده لنفسه ولا الهة التي تعبد
من دونه ﴿انقول في تاويل قوله تعالى﴾ (وضرب الله مثلا لرجلين احدهما ابل كالا يقدر على شئ
وهو كل على مولاه ايتا توجهه لايات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم
وهذا مثل ضرب به الله تعالى لنفسه ولا الهة التي تعبد من دونه فقال تعالى ذكره ضرب الله مثلا

أكثر الرطوبات حتى نقلتها من حد الدموية والموتوية الى ان صارت عندها غرض وفوقه عذو باطا عندنا تولدت الاعضاء وكل البسد
وقلت الرطوبات واجب ان تقوى الحرارة الغريزية بقوة زبدتها كانت قبل ذلك اوجب ان يكون تحليل الرطوبات بعد تولد البدن وك
أكثر من تحليلها قبل تولد البدن وليس الامر كذلك لانه قبل تولد البدن انقل جسم الدم والنبي الى ان صارت عندها وهصبا أما بعد تولد البسد

فلم يحصل مثل هذا الانتقال ولا عشر عشرة فعلمنا ان البدن انما يتولد بتدبير قادر حكيم لاجل ما قالوه ونوجه آخر الحرارة الحاصلة في بدن الانسان الكامل العريضة ما ان تكون هي عينها كان حاصلا في جوهر النطفة او صارت ازيد مما كانت والاوّل باطل لان الحار الغريبي الحاصل في جوهر النطفة كان بعد ارحم (٩٢) النطفة فاذا كبر البدن وجب ان لا يظهر منه في هذا البدن تاثير اصلا واما الثاني

ففيه تسلم ان الحرارة تزايدت بحسب تزايد الجسدة ولا ريب ان تزايدها يوجب تزايد القوة والصحة ساعة فساعة فيلزم ان لا يتهدم البدن الحيواني ابدا وليس كذلك وبوجه ثالث هب ان الرطوبة العريضة صارت معادلة للحرارة العريضة فلم قلتم ان الحرارة العريضة يجب ان تصير اقل مما كانت حتى ينتقل الانسان من سن الشباب الى سن النقصان قالوا السبب فيه انه اذا حصل هذا الاستواء فالحرارة العريضة بعد ذلك تؤثر في تخفيف الرطوبة العريضة فتقل الرطوبات العريضة حتى صارت بحيث لا تبقى بحفظ الحرارة العريضة واذا حصلت هذه الحال ضعفت الحرارة العريضة ايضا لان الرطوبات العريضة كالعذاء والحرارة العريضة فاذا قل العذاء ضعف المغذي فينتهي الامر الى ان لا يبقى من الرطوبة شي لان الحرارة العريضة توجب قلة الرطوبة العريضة وقتلتها توجب منع الحرارة العريضة فيلزم من ضعف احدها ما ضعف لاخرى فتبقى الحرارة ايضا ويحصل الموت واوردها عليهم ان الحرارة اذا اتوت في تخفيف الرطوبة وقتلتها فلم لا يجسوز ان تورد القوة الغذائية بدلها فاجابوا بان القوة الغذائية لا تبقى بايراد البدل قال الامام غفر الدين الرازي واداعاهم ان القوة الغذائية انما تجبر عن هذا اليراد

رجلين احدهما ابيكم لا يتدر على شي يعني بذلك الصنم انه لا يسمع شي ولا ينطق لانه اما خشب مشوت واما نحاس مصنوع لا يتدر على شئ ان خدمه ولا دفع ضرر عنه وهو كل على مولاه يقول وهو عيال على ابن عمه وولمائه واهل ولايته فكذلك الصنم كل على من يعبده يحتاج ان يحمله ويضعه ويخدمه كالاكم من الناس الذي لا يتدر على شي فهو كل على اوليائه من بني اعمامه وغيرهم ايضا بوجه لايات تجدير يقول شيئا بوجه لايات تجدير لانه لا يفهم ما يقال له ولا يقدر ان يعبر عن نفسه ما يريد قول ولا يفهم ولا يفهم منه فكذلك الصنم لا يعقل ما يقال له فيما تمل امره ولا ينطق فيما امره وينسى يقول الله تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل يعني هل يستوي هذا الاكم الشكل على مولاه الذي لا ياتي بتجدير حيث توجه ومن هو ناطق منكم يامر بالحق ويدعو اليه وهو الله الواحد القهار الذي يدعو عباده الى توحيد وطاعته يقول لا يستوي هو تعالى ذكره والصنم الذي صنفته ما وصف وقوله وهو على صراط مستقيم يقول وهو مع امره بالعدل على طريق الحق في دعائه الى العدل وامره به مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يزل عنه وقد اختلف اهل التأويل في المضروب له هذا المثل فقال بعضهم في ذلك لا والذي قلناه في ذلك من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة لا يتدر على شي قال هو الوثن هل يستوي هو ومن يامر بالعدل قال الله يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم وكذلك كان مجاهدا يقول الا انه كان يقول المثل الاوّل ايضا ضرب به الله لنفسه وللوثن **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** المغيرة قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء و**حدثني** المنثري قال ثنا ابو حذيفة قال ثنا **حدثني** جيعان بن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره عبدا مملوكا لا يتدر على شي ومن رزقناه منازقا حسنا ورجلين احدهما ابيكم ومن يامر بالعدل قال كل هذا مثل اله الحسق وما يدعي من دونه من الباطل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابو معاوية عن جوير بن الضحاك وضرب الله مثلا لرجلين احدهما ابيكم قال المشاهد مثل ضرب به الله وقال آخرون بل كل المثلين لا مزمين والكافر وذلك قول يروي عن ابن عباس وقد ذكرنا الرواية عنه في المثل الاوّل في موضعه واما في المثل الاخر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبيد الله بن ابي عن ابي عن ابن عباس وضرب الله مثلا لرجلين احدهما ابيكم لا يتدر على شي وهو كل على مولاه الى آخر الآية يعني بالاكم الذي هو كل على مولاه الكافر وقوله ومن يامر بالعدل المؤمن وهذا المثل في الاعمال **حدثنا** الحسن بن الصباح البزاز قال ثنا يحيى بن اسحق السيليقي قال ثنا حماد بن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن ابراهيم بن عكرمة بن يحيى بن امية عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال تراث في رجل من قرش وعبده وفي قوله مثلا لرجلين احدهما ابيكم لا يتدر على شي الى قوله وهو على صراط مستقيم قال هو عثمان بن عثمان قال والاكم الذي ايضا بوجه لايات تجدير ذلك مولى عثمان بن عثمان كان عثمان يتفق عليه ويكلمه ويكتبه بالمؤنة وكان آخر بكره الاسلام وما ياتي وينهاه عن الصدقة والمعروف فترثت فبها واما الخبرنا القول الذي اخبرناه في المثل الاوّل لانه تعالى ذكره مثل مثل الكافر بالعبد الذي وصف صفته ومثل مثل المؤمن الذي رزقه رزقا حسنا فهو يتفق بمسارقه سرا وجهرا فلم يجز ان يكون ذلك لله مثلا لاد كان الله انما مثل الكافر الذي لا يتدر على شي بانه لم يرزقه رزقا

اذا كانت الحرارة العريضة ضعيفة وذلك ممنوع وانما تكون الحرارة العريضة ضعيفة ان اوقات الرطوبة العريضة يتفق وانما تحصل هذه القلة اذا تجرت الغذائية عن ايراد البدل وهذا دور محال فيثبت ان اسناد هذه الاحوال الى الطبايع والقوى غير ممكن فيتعين اسنادها الى القادر المختار الحكيم وانهذا ختم الآية بقوله ان الله علم قدر يعلم مقادير المصالح والمفاسد ويقدر على تحصيلها كما يريد واما

طبيعة فإهله عاجزة قلت لاشك ان نسبة هذه الامور الى مجرد الطبيعة كفر وجهل لان الميت واجبة الوجود بالاتفاق ولكن انكار
 نفوس والطبائع ايضا بعيد عن الانصاف والحق انهم اوسائط وآلات لافوقهم من المبادئ والعلل الى ان ينتهي الامر الى مسبب الاسباب
 مبدأ الكل وقد ثبت عند الحكميم ان كل قوة جسمانية فانها متناهية (٤٣) الاثر فلا يحاله تعجز القوة الغذائية آخر الامر عن ايراد
 بدل ما تخلل فيعمل الاجل بتقدير

العلم التدبير التأويل ولو يؤخذ
 الله النفس البشرية على
 القلوب والارواح ما رزق على ارض
 البشرية صفة من صفات الحيوانية
 ولكن يؤخر أهل السعادة الى
 أجلهم وهو افتناء صفات النفس
 بصفات القلب والروح في حينه
 وأوله ويؤخر أهل السعادة الى أوان
 العكس من ذلك ويجمعون لله
 ما يكرهون أي يعاملون الله بما عمل
 يكرهون أن يعاملهم بما يكرهون
 وتقول لهم أنفسهم ان تلك المعاملة
 حسنة والله أنزل من السماء العسرة
 ما عبران القران فأجابه أرض
 قلوب الامم بعدموتها باختلافهم
 على آياتهم ان في ذلك لآية لقوم
 يسمعون كلام الله من الله وان
 لكم في الانعام النعوس اعيرة
 لتسببكم في بطونه من بين ثمرات
 الحاضر الشيطانى ودم الحاضر
 النفساني ايضا ما الصامن الالهام
 الرباني ساعة اللشار بين جائر الاهل
 هذا الشرب ومن ثمرات تغيب
 الطامات واعقاب المجاهدات
 تغذون منه سكرها وما يجعل منه
 شرب النفس فتسكر النفس فتارة
 قيل عن الحق والعرط المستقيم
 ميدان السكران وناره تظهر
 رعبانها بالافعال والاعمال ربا
 ومعه عسيرة الرزق الحسنة
 ما يكون منه شرب القلب والروح
 فيراد منه الشوق والحبوة والصدقة
 والقلب شعر

يشق منه سر او مثل المؤمن الذي وفقه الله اطاعته فقد اهله رشده فهو يعمل بما يرضاه الله كالخمر الذي
 يسطه في الرزق فهو ينفق منه سر او جهر او الله تعالى ذكره هو الرزق غير المرزوق فغير جائز ان
 مثل افضاله وجوده بانفاق المرزوق الرزق الحسن وأما المثل الثاني فانه تمثيل من الله تعالى ذكره من
 مثله الابكم الذي لا يقدر على شئ والكفار لاشك ان منهم من له الاموال الكثيرة ومن ضراحيانا
 الضر العظيم بفساده فغير كائن ما لا يقدر على شئ كما قال تعالى ذكره مثلان يقدر على أشياء كثيرة
 فاذا كان ذلك كذلك كان اول المعاني به تمثيل ما لا يقدر على شئ كما قال تعالى ذكره بله ما لا يقدر
 على شئ وذلك الوثن الذي لا يقدر على شئ بالابكم الشكل على مولاه الذي لا يقدر على شئ كما قال
 ووصف في القول في تأويل قوله تعالى (وتغيب السموات والارض وما أمر الساعة الا
 كلمع البصر وهو أقرب ان الله على كل شئ قدير) يقول تعالى ذكره وتغيب السموات والارض وما أمر الساعة الا
 ما غاب عن ابصاركم في السموات والارض دون آلهتكم التي تدعون من دونه ودون كل ما سواه لا تأكل
 أحد سواه وما أمر الساعة الا كلمع البصر يقول وما أمر قيام القيامة والساعة التي تشر فيها
 الخلق للوقوف في موقف القيامة الا كمنارة من البصر لان ذلك انما هو ان يقال له كن فيكون كما
 حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة الا كلمع البصر وهو أقرب
 والساعة كلمع البصر أو أقرب حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
 عن قتادة وما أمر الساعة الا كلمع البصر هو ان يقول كن فهو كلمع البصر فامر الساعة كلمع
 البصر أو أقرب يعني يقول أو هو أقرب من لمع البصر وقوله ان الله على كل شئ قدير يقول ان الله
 على قامة الساعة في أقرب من لمع البصر قادر على ما يشاء من الاشياء كلها لا يتعجز عنه شئ اراده
 القول في تأويل قوله تعالى (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم
 السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون) يقول تعالى ذكره والله تعالى أعلم بما تكلموا
 تعلمون من بعد ما أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ولا تعلمون فرزقكم عقولا فتفقهون ما
 وتجزون به الخير من الشر بصركم ما لم تكونوا تبصرون وجعل لكم السمع الذي تسمعون به
 الاصوات فيفقه بعضكم عن بعض ما تخاورون به بينكم والابصار التي تبصرون به الامشاج
 فتعرفون بها وتبصرون بها بعض من بعض والافئدة يقول والقلوب التي تعرفون بها الاشياء
 فتحفظونم او تشكرون فتفقهون بها العلم تشكرون يقول فلعنا ذلك كمن فاشكر والله على ما أنتم
 به عليكم من ذلك دون الآلهة والانداد فعالمه شر كما في الشكر ولم يكن له فيما أنتم به عليكم من نعمه
 شريك وقوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا كلامه تنبيه ثم ابتدأ الخبر فيقول وجعل
 الله لكم السمع والابصار والافئدة وانما قلنا ذلك كذلك لان الله تعالى ذكره جعل اعياده السمع
 والابصار والافئدة قبل ان يخرجهم من بطون أمهاتهم بوانه أعطاهم العلم والعقل بعدما أخرجهم
 من بطون أمهاتهم في القول في تأويل قوله تعالى (ألهم برو الى الظهير سخيرات في حق السماء
 ما يمكن ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكره ألهم برو الى الظهير المشركين ألم تر ان
 أيها المشركون بالله الى الظهير سخيرات في حق السماء يعني في هواء السماء بين يدي الارض كما قال
 ابراهيم بن عمران الانصاري
 ويل امهاتهم هواء الجوّ طالبة * ولا كهذا الذي في الارض مطاوع

شربت الحب كأسا بعد كأس * فما نفد اشرب وما زويت
 الحبال بيوتنا زاد الاعترال عن الحلق والتبخل الى الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث في غار حراء أسبوعا أو أسبوعين وشهرا ولا يبدأ
 يتنظف كان النخل يحترق من التلوث وفيه ان نحل الارواح اتخذت من جبال النعوس يونا ومن شجر التلوث ومما يعرضون من الاسرار

كل من كل السموات فاسد الى جبل ربه طير فوله كما ومن الطيريات واعلموا صالما فمرات البدن الاعمال الصالحات ومرتات النفوس الرياضات
ومخالفات الهوى ومرتات القلوب ترك الدنيا والتوجه الى المولى ومرتات الاسرار شواهد الحق والتطالع على الغيوب والتقرب الى الله وهذه كلها
اغذية تحل الارواح فانها بقوة هذه الاغذية (٩٤) تسلك السبل الى ان تصل الى القعد الصدق دمه ليكها فيكون غذاؤها مكشفات

الحق ومشاهداته فثبت عند ربه
يطعمها ويسقيها فينزلها من
بطونها شراب الحكم والمواظبة
تختلف الالوان من المعاني والاسرار
والدقائق والحقائق فيسهل شفاء
للقلوب النامية القاسية عن ذكر
الله والله خلقكم اخرجكم من
العدم الى الوجود ثم يتوفاكم عن
الوجود المجازي ومنكم من يرد الى
ارذل العمر وهو مقام النساء في الله
لكيلا يعلم بعد نشاء علمه شيئا يعلمه
بل يعلم بربه الاشياء كلها والله اعلم
بالصواب (والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق فما الذين فضلوا
برادى رزقهم على ما ملكت
أيمانهم فهم فيه سواء أفبينعمة الله
يتجحدون والله جعل لكم من
أنفسكم أزواجا وجعل لكم من
أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم
من العليات أفالباطل يؤمنون
وينعمة الله هم يكفرون ويعبدون
من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من
السموات والأرض شيئا ولا
يستطيعون فلا تضربوا الله الامثال
ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ
ومن رزقناه منارزقا حسنا فهو
ينفق منه سرا وجهرا هل يستويون
الجد لله بل أنكرهم لا يعلمون
وضرب الله مثلا رجلين أحدهما
أبكم لا يقدر على شئ وهو كل على
مولاه أيقنا وجهه لايات بحخير
هل يستوي هو ومن يامر بالعدل
وهو على صراط مستقيم والله غيب

يعنى في هواء السماء ما يسكنه الا الله يقول ما طير انما في الجوى الا بالله وبسخيره اياها بذلك ولو سلمها
ما أعطى من الطير ان لم تقدر على النهوض ارتبعا فوله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول ان في
تسخير الله الطير وتمكينه لها طير ان في جوار السماء لعلامات ودلالات على ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانه لاحظ للاصنام والاولاد في الالهة اقوم يؤمنون يعنى لقوم يقرون بوجود ان
ما تعابنه ابيه ارحم وتحسه حواسهم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مسخرات في جوار السماء أى في كبد
السماء ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها أو بارها وأشعارها انا ومتاعا
الى حين) يقول تعالى ذكره والله جعل لكم ايمان الناس من بيوتكم التى هى من الحجر والمدرسكننا
تسكنون اياه مة لكم في دوركم وبلادكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وهى البيوت من الانطاع
والفساطيما من الشعروالعوف والوبرتستخفونها يقول تستخفونها جاهوا وقتالها يوم ظعنكم من
بلادكم وأمصاركم لا سفاركم ويوم اقامتكم في بلادكم وأمصاركم ومن اصوافها أو بارها وأشعارها انا
وبخوالذي قلنا فى معنى السكن قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني**
المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
تعالى من بيوتكم سكنا تسكنون فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن
جريح عن مجاهد مثله واما اشعار فجمع شعر ثقيل عيشه وتخفف واحدا الشعر شعرة واما الاناث
فانه متاع البيت لم يسمع له واحد وهو انه لا واحد له مثل المتاع وقد حكى عن بعض النوى بين انه كان
يقول واحدا لاناث اناثة ولم أر اهل العلم بكلام العرب يعرفون ذلك ومن الدليل على ان لاناث
هو المتاع قول الشاعر

اهاجنك الطعان يوم بانوا * بذي الرى الجليل من الاناث

وروى بذي الرى وانا ترى أصل الاناث اجماع بعض المتاع الى بعض حتى يكتر كالشعر الا نث وهو
الكثير الملتف يقال منه أث شعر فلان يث انا اذا كثرت النصف واجتمع وبخوالذي قلنا فى ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا
أبي عن أبيه عن ابن عباس انا قال يعنى بالاناث المال **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدثني** المثنى قال
أخبرنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى انا
قال متاعا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انا قال هو المال **حدثني** المثنى
قال ثنا عبد الله بن حرب الرازى قال أخبرنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الرحمن فى قوله
انا قال الثياب وقوله ومتاعا الى حين فانه يعنى انه جعل ذلك لهم لانما يتبلغون ويكتفون به الى حين
اجلهم للموت كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن
ابن عباس ومتاعا الى حين فانه يعنى رزقته يقول يتفجعون به الى حين **حدثني** المثنى قال ثنا أبو

السموات والأرض وما أمر الساعة الا كما يحضر البصر وهو أقرب الى الله على كل شئ فقدر والله اخرجكم من بطون
أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ألم يروا الى الطير مسخرات في جوار السماء ما يسكنه اذ الله
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومنكم من

أصواتها أو بارها أو شعارها أنا ما ناعا إلى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سراويل تقيكم
الحروس سراويل تقيكم باسمكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلمكم تسلمون فان قولوا فاعلى ذلك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم يشكرونها
وأكثرهم الكافرون) القراءة تجددون بقاء الخطاب أبو بكر وحده (٩٥) الآخرون على الغيبة من بطون أمهاتكم ونحوه.

بكسر الهمزة وفتح الميم على
أمهاتكم بكسرهما حرفة الباقور
بضم الهمزة وفتح الميم ثم تراعى على
الخطاب ابن عامر وحزرة وخلد
وسهل ويعقوب طعنكم بسكود
العين عاصم وحزرة وعلى وخلف
وابن عامر الباقون بفتحها الوقوف
في الرزق ج لاختلاف الجملة
مع الفاء سواء ط يجحدون
من الطيبات ط يكفرون
للاعتاف ولا يستطيعون
للابتداء النهى مع فاء التعمية
الامثال ط لا يعلمون ه وجوه
ط هل يستون ط المذته
لان بل للاعراض عن الاقا
لا يعلمون ه موله لان الج
بعده صفة أحدهما تخير ط
لاوقف الى مستقيم لاختلاف الكلام
والارض ط أقرب ط قد
ه شيالا المعتاف والافتدة لالتعا
اعلمكم تشكرون ه السماء
للفصل بين الاستخبار والاخبار
الله ط يؤمنون ه افان
لاوقو جعل على أنا ما إلى حين
باسم ط تسلمون ه الميين
الكافرون ه التفسير لما
خلق الانسان وثقله في أطوا
مراتب العدم أراد أن يذكر
ظرفا من سائر احواله لعله يتذ
فقال والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق ولا ريب ان ذلك أه
مقسوم من قبيل التسام وال
يكن الغافل ركب الببال والعتاف
ردى الحال وليس هذا التقاو

حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومثاقا إلى حين قال الموت حدثنا ابن عبد
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومثاقا إلى حين إلى أجل وبلغه القول في تأويل
قوله تعالى (واتقوا الله لعلكم تفلحون) يقول تعالى ذكره ومن نعمة
الحروس سراويل تقيكم باسمكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلمكم تسلمون) يقول تعالى ذكره ومن نعمة
الله عليكم أيها الناس ان جعل لكم مما خلق من الشجر وغيرها ظلالا لتسئلون بها من شدة الحر
وهي جمع ظل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان
قال ثنا الحسن بن بشير قال ثنا عمرو بن قتادة في قوله مما خلق ظلالا قال الشجر حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم مما خلق ظلالا أي والله من الشجر
ومن غيرها وقوله وجعل لكم من الجبال أكنانا يقول وجعل لكم من الجبال مواضع تسكنون فيها
وهي جمع كن كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجعل لكم من
الجبال أكنانا يقول غير ان من الجبال يسكن فيها وقوله وجعل لكم سراويل تقيكم الحر يعني ثياب
القطن والسكان والصوف وقصها كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وجعل لكم سراويل تقيكم الحر من القطن والسكان والصوف حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة سراويل تقيكم الحر قال القطن والسكان وقوله وسراويل تقيكم باسمكم
يقول ودر وعاتقكم باسمكم والبأس هو الحرب والمعنى تقيكم في باسمكم السلاح أن يصل اليكم كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسراويل تقيكم باسمكم هذا الحديد حدثنا
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وسراويل تقيكم باسمكم قال هي سراويل من
حديد وقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلمكم تسلمون يقول تعالى ذكره كما علمكم تسلمون
التي وصفها في هذه الآيات نعمة منه بذلك عليكم فكذلك يتم نعمته عليكم لعلمكم تسلمون يقول
لتخضعوا لله بالطاعة وتذل منكم توحيد النفوس وتخلصوا لله بالعبادة وقد روى عن ابن عباس انه
كان يقرأ لعلمكم تسلمون بفتح التاء حدثني المثنى قال ثنا ابي حنيفة قال ثنا عبد الرحمن بن
أبي حنيفة قال ثنا ابن المبارك عن حنيفة عن شهر بن حوشب قال كان ابن عباس يقرأ لعلمكم
تسلمون قال يعني من الجراح حدثنا أحمد بن يوسف قال ثنا الشافعي عن سلام قال ثنا عبد بن
العوام عن حنيفة السدي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قرأ لعلمكم تسلمون من
الجوارح قال أحمد بن يوسف قال أبو عبيد يعني بفتح التاء واللام فأقول الكلام على قراءة ابن
عباس هذه كذلك يتم نعمته عليكم بما جعل لكم من السراويل التي تقيكم باسمكم لتسلموا من السلاح
في حروبكم والقراءة التي لا أستحيز القراءة بخلافها ضم التاء من قوله لعلمكم تسلمون وكسر اللام من
أسات تسلموا هذا الاجماع الحجة من قراءة الامصار علمها فان قال لنا قائل وكيف قيل وجعل لكم سراويل
تقيكم الحر فخص بذلك ذكر الحر دون البرد وهي ثياب الحر والبرد ثم كيف قيل وجعل لكم من الجبال
أكنانا وترك ذكر ما جعل لهم من أسهل قيل له قد اختلف في اليب الذي من أسهل جاء التنزيل
كذلك وسند كرمنا قيل في ذلك ثم يدل على أولى الاقوال في ذلك بانصواب تروى عن عطية الخراساني
في ذلك ما حدثني الحارث قال ثنا الشافعي قال ثنا محمد بن كثير عن عثمان بن عطاء عن أبيه
قال انما نزل القرآن على قدر معرفتهم ألا ترى الى قول الله تعالى ذكره والله جعل لكم مما خلق ظلالا

مختصا بالمال وانما هو حاصل في الحسن والقيمة والحق والصدق وفي ذلك فليس ذلك تمام الجواب بل لا يمكنه ركوب واحدة منها و
أحضرنا الاطعمة الشهية والفواكه العطرة عند ولا يقدرون تناول شيء منها وري النساء حامل القوة في المزاج شديد البيا
لاصحة ما يذانه طوارق المعصية من الآفة قبل ان أحدهما ان الراد ان يكون السعد في العافية والعفة في العافية الله تعالى ه

جعل بعض الناس موالى وبعضهم مماليك وليس المالك رازقا للعبد وانما الرازق للعبد واولى هو الله فلا تحسبن الموالى المفضلين انهم
يرزقون مماليكهم من عندهم شيئا من الرزق وانما ذلك رزق لهم اجرته لهم على ايديهم وانهم ما ان المراد الرذعلى من اثبت الله شريكا
كالصنم او كعيسى فضربه مثلا فقل انتم (96) لانسوون بينكم وبين عبديكم فيما انعمت به عليكم ولا تردون رزقكم عليهم حتى

وجعل لكم من الجبال اكنانا وما جعل لهم من السهول اعظما وكثروا لكنهم كانوا اصحاب جبال
الأتري الى قوله ومن اصوا فهاوا وبارهاوا وشعارها انا ما ومتاعا الى حين وما جعل لهم من غير ذلك
اعظم منه وكثروا لكنهم كانوا اصحاب بر وشعر الأتري الى قوله وينزل من السماء من جبال فيها
من برديهم من ذلك وما انزل من الثلج اعظما وكثروا لكنهم كانوا لا يعرفون به الأتري الى قوله
سراييل تفيكم الخروما تقي من البرد اكثر واعظما ولكنهم كانوا اصحاب حرفا لسبب الذي من اجله
خص الله تعالى ذكره سراييل بانها تقي الخردون البرد على هذا القول هو ان المخاطبين بذلك كانوا
اصحاب حراد ذكر الله تعالى ذكره نعمته عليهم بما يقبهم مكره وما به عرفوا مكرهه دون ما لم يعرفوا
مبلغ مكرهه وكذلك ذلك في سائر الاحرف وقال آخرون ذكر ذلك خاصة اذ كفاه بذكر احدهما
من ذكر الاخر اذ كان معاوما عند المخاطبين به معناه وان سراييل التي اتى الخرق ايضا البرد وقالوا
ذلك موجود في كلام العرب مستعملا واستشهدوا بالقول لهم يقول الشاعر

وما أدري اذا نعمت وجهها * أريد الخير أيم حيا يدي

فقال أيم حيا يدي يريد الخير والمروءة وما ذكر الخيرة لانه اذا أراد الخيرة فهو يقي الشر * واولى
القولين في ذلك بالاصواب قول من قال ان القوم خو طبووا على قدر معرفتهم وان كان في ذلك بعض
ذلك دلالة على ما ترك ذكره من عرف بالذكور والمتر وك ذلك ان الله تعالى ذكره انما بعد نعمه
التي انعمها على الذين قصدوا بالذكري في هذه السورة دون غيرهم ثم ذكر اباديه عندهم في القول
في تاويل قوله تعالى (فان تولوا فانه عليك البلاغ المبين يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها) وكثروا
الكافرون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم فان أدبرهؤلاء المشركون يا محمد عما
أرسلت به اليهم من الحق فلم يستجروا لك وأعرضوا عنه فاعلم انك من لوم ولا عدل لانك قد أدبت
ما عليك في ذلك انه ليس عليك الا البلاغهم ما أرسلت به ويعني بقوله المبين الذي يسين ابن معمر حتى
يفهمه وما قوله يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها فان أهل التأويل اختلفوا في المعنى بالنعمته التي
أخبر الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين انهم ينكرونها مع معرفتهم بها فقال بعضهم هو النبي صلى
الله عليه وسلم عرفوا نبوته ثم كذبوا وكذبوا ذلك كذبهم عن آياتهم ذكر من قال ذلك **حدثني**
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن السدي ماله وقال آخرون بل معنى ذلك انهم
يعرفون ان ما عددهم تعالى ذكره في هذه السورة من النعم من عند الله وان الله هو المنعم بذلك
عليهم ولكنهم ينكرونها فيكون ذلك فيكون انهم ورثوه عن آياتهم ذكر من قال ذلك **حدثني**
عبد الرحمن قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **حدثنا** المشي قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
حدثني المشي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني** المشي قال ثنا اسحق قال ثنا
عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها قال هي المساكين
والانعام وما رزقون منها وسراييل من الحديد واليابس يعرف هذا كفار قريش ثم تنكروها بان
تقول هذا كان لا باسنا فورثونا ياها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن
جرير عن مجاهد بن عمرو انه قال فورثونا ياها وزاد في الحديث عن ابن جرير قال ابن جرير قال عبد
الله بن كثير يأمون ان الله خلقهم واعطاهم ما اعطاهم فهو معرفتهم نعمته ثم انكارهم اياها

تساووا في الطعم والمليس فانه في
قوله فهم فيه سواء للتعليل ولك ان
تقول بمعنى حتى أي حتى يكون
عبدهم معهم سواء في الرزق
فكيف رضيت ان تجعلوا عبدي لي
شركاء عن أي ذررني الله عنه انه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في العبيد انهم اخوانكم
فاكسوهم مما تلبسون واضعموهم
مما تطعمون انما روى عبده بعد
ذلك الاورد ان رده وازاره ازاره
من غير تغاوت أفبعمته الله وهي
انه جعل لهم موالى مفضلين لاعبيدا
مغضوبين يجحدون او جعل عدم
التسوية بينهم وبين عبدهم من
جمله حدود النعمة او جعل اعتقاد
أهلها العباد لغير الله كغنائمة
الله والخود في معنى الكفران
فالذلة عدا بالبناء قال أبو عبدة
وأبو حاتم قراءة الغيبة وهي الكبري
أولى لقرب المسبر عنه ولاه لو كان
خطبا با كان ظاهرة للمسلمين وانهم
لا يخاطبون بحمد نعمة الله
الحالة الاخرى من احوال الانسان
قوله عم فوله والله جعل لكم من
انفسكم ائمة من حيثكم اربابا
ليكون الاشارة انهم ولا ريب ان
تخليق الذكور والانا مستند
الى قدرة الله وتكويته والطبيعيون
قديما كرون له وجهه قالوا ان
التي اذا انصب من الخصية اليمنى
الى الذكر ثم انصب منه الى
الجانب الايمن من الرحم كان الولد
ذكر انا في الذكور والانا على

ان الذكور انصب من الخصية اليسرى الى الجانب الايسر من الرحم كان
الولد انا في الانثى الى الايسر كان ذكر انا في طبيعة الاناث وان كان بالعمس كان بالعمس قال الامام غفر الله له الرازي
هذه العلامة فبما قدر انساب النساء من كان مزاجه في غاية السخونة وفي الرجل من كان مزاجه في غاية البرودة ولتأمل ان يكون الكلام

الرجح الصلبي لاني الرجح الصلبي وهذا الامام الذي يبرهنه بغيره من اجتهاد على الاخرى ومن اجتهاد على الاخرى ومن اجتهاد على الاخرى
 هذا الاسراع في الخدمة والفاعل حافدا والجمع حعدة فقيل اراذبهما في الآية الاضخان على البنات وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد المرأه من
 وج الاول وقيل الخدم والاعوان وقيل البنون انفسهم لانهم الجامعون (٩٧) بين الامر من البنوة والخدمة وقيل الاولى دخول

الكل فيه ثم ذكر انعامه عليهم
 بالمطعمون الطيبة لان لذة الكوخ
 لانها الابعد الفسراغ من لذة
 المطعمون أو بعد الفسراغ من
 تحصيل أسبابها وأورد من
 التبعية لان لذة كل العليمان
 لا تكون الا في الجنة ثم ختم الآية
 بقوله أقبال باطل يؤمنون فقيل
 الباطل هو ما يعتقدوه من منفعة
 الاضنام وبركتها وشفاعتها ونعمة
 الله ما عسده في الآيات السابقة
 وقيل الباطل ما زين لهم الشيطان
 من تحريم البحيرة والسائبة
 وغيرهما ونعمة الله ما أحل لهم
 وانما قال ههنا ونعمة الله هم
 يكفرون وفي آخر العنكبوت
 ونعمة الله يكفرون لان تلك
 الآيات استمرت على الغيبة فلم
 يفتح الى زيادة ضمير الغائب وأما
 الآية فتدبرق مخاطبات كثيرة
 فلم يكن بد من ضمير الغائب
 المؤكدا لئلا يتيسر بالخطاب ولما
 عسده بعض الآيات الدالة على
 الاقرار بالتوحيد أنكروه صبيح
 أهل الشرك عليهم فأتوا بعبادون
 من دون الله ما لا يملك لهم رزقا قال
 جار الله ان كان بمعنى المصدر نصبت
 به شأى لا يملك أن يرزق شيأوان
 أردت المسرروق كأن شيأ بدلا
 منه بمعنى قليلا أو يكون تاكيدا
 للاعلاك أى لا يملك شيأ من الملك
 ومن السموات والارض صلة للرزق
 ان كان مصدرا بمعنى لا يرزق من
 السموات مطرا ولا من الارض نباتا

فرهم بعد * وقال آخرون في ذلك ما حد ثنا بن وكيع قال ثنا معاوية عن عمرو بن أمي اسحق
 فزارى عن ليث عن عون بن عبد الله بن عتبة يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال انكارهم اياها
 يقول الرجل لولا فلان ما كان كذا وكذا لولا فلان ما أصبت كذا وكذا وقال آخرون معنى ذلك
 الكفار اذا قيل لهم من رزقكم قروا بان الله هو الذي رزقهم ثم ينكرون ذلك بقولهم رزقنا ذلك
 بغاغة آلهتنا * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بتأويل الآية قول من قال معنى
 نعمة التي ذكرها الله في قوله يعرفون نعمة الله النعمة عليهم بأرسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم
 عيا الى ما بعثه بدعائهم اليه وذلك ان هذه الآية بين آيتين كتباهما معا خبر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعما بعث به فاول ما بينهما أن يكون في معنى ما قبله وما بعده اذ لم يكن معنى يدل على
 عرفه عما قبله وعما بعده فالذي قبل هذه الآية قوله فان تولوا فاعلم انك البلاغ المبين يعرفون
 نعمة الله ثم ينكرونها وما بعده يوم تبعث في كل أمة شهيدا وهو رسولها فاذا كان ذلك كذلك فعنى
 آية يعرف هؤلاء المشركون الله نعمة الله عليهم يا محمد بك ثم ينكرونك ويحمدون نبوتك
 أكثرهم الكافرون يقول وأكثر قومك الجاحد ونبوتك لا المقرون بها ﴿ القول في تاويل
 له تعالى (ويوم تبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذون للذين كفروا ولا هم يستعتبون) يقول
 سالى ذكره يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اليوم ويستنكرون يوم تبعث من كل أمة شهيدا وهو
 شاهد عليها بما أوجب داعي الله وهو رسولهم الذي أرسل اليهم ثم لا يؤذون للذين كفروا يقول ثم
 يؤذون للذين كفروا في الاعتذار فيعتذروا بما كانوا بالله وبرسوله يكفرون ولا هم يستعتبون
 تر كوا الرجوع الى الدنيا فينبوا وتوبوا وذلك كما قال تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذون لهم
 يعتذرون * وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حاشا** بشر قال ثنا
 يد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ويوم تبعث من كل أمة شهيدا وشاهد هانئها على أنه قد بلغ
 سالاته قال الله تعالى وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا
 أى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون) يقول تعالى ذكره واذا عاين الذين
 كذبوا يا محمد ويخذون نبوتك والامم الذين كانوا على مناهج مشركي قومك عذاب الله فلا يخففهم من
 ذاب الله شئ لانهم لا يؤذون لهم فيعتذرون فيخفف عنهم العذاب بالعدر الذي يدعونه ولا هم ينظرون
 نول ولا يرجون بالعقاب لان وقت التوبة والانابة قد فات فليس ذلك وقتا لهم حيا وانما هو وقت الجزاء
 على الاعمال فلا ينظر بالعتاب ليعتب بالتوبة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا رأى الذين
 شركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فاقوا اليهم القول انكم
 كاذبون) يقول تعالى ذكره واذا رأى المشركون بالله يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله
 من الآلهة والاونان وغير ذلك قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا في الكفر بك والشركاء الذين كنا ندعوهم
 له من دونك قال الله تعالى ذكره فاقوا يعنى شركاءهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله
 لقول يقول قالوا لهم انكم كاذبون أيها المشركون ما كنا ندعوكم الى عبادتنا * وينحو الذي قلنا
 ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حاشي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 يسى **وحاشي** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحاشي** المثنى قال ثنا أبو
 ذؤيب قال ثنا شبل جيعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال قرأ اليهم القول قال حدوتهم **حاشا**

(١٣) - (ابن جرير) - (الرابع عشر) وصفة ان كان اسمها رزق فما الضير في ولا يستطيعون فعاد الى ما بعد
 نقيل لاعلاك على اللفظ المقدوجع بالواو والنون بناء على زعمهم ان الاعنام آلهة والفائدة في نفي الاستطاعة عنهم ان من لاعلاك شأ قد
 كون موصوفا باستطاعة ان يملك بطريق من الطرق فبين تعالى انها لا تملك ولا يستطيع تحصيل الملك وجوز في الكشف ان يكون الضمير

للكفار أي لا يستطيع هؤلاء مع أنهم أحياء متصرفون فكيف بالجناد الذي لا حس له فلا تضر بولائه الامثال أي لا تشبهوه بخلفائهم
 المثل مشبه حاله بحال وقصة بقصة وقال الزجاج لا تجعلوا الله مثلاً له وكانوا يقولون ان له العالم أجل من أن يعبدت الله شريكاً
 فكانوا يتوسلون الى الاصنام والكواكب (٩٨) فكان أصغر الناس يخدمون أكبر حضرة الملك وأولئك الاكابر يخدمونهم حتى

القائم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ﴿ القول في تأويل
 قوله تعالى (وألقوا الى الله يومئذ السلم وفضل عنهم ما كانوا يفترون) يقول تعالى ذكروه وأذلك
 المشركون الى الله يومئذ السلم يقول استسلموا يومئذوا لخالصكم فيهم ولم تغن عنهم آلهتهم التي كانوا
 يدعون في الدنيا من دون الله وتبرأت منهم ولا قومهم ولا عشائرهم الذين كانوا في الدنيا يداؤفوا به
 عنهم والعرب تقول ألقى اليه كذا تعني بذلك قلت له وقوله وفضل عنهم ما كانوا يفترون يقول
 وأخطأهم من آلهتهم ما كانوا يملون من الشفاعة عند الله بالنجاة * ونحو الذي قلنا في ذلك قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وألقوا
 الى الله يومئذ السلم يقول ذلوا واستسلموا يومئذ وفضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿ القول في تأويل
 قوله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون)
 يقول تعالى ذكروه الذين جحدوا بما جحدتكم وكذبوا في ما جحدتكم به من عند ربك وصدوا عن
 الايمان بالله وبرسوله من أرادهم زدناهم عذاباً يوم القيامة في جهنم فوق العذاب الذي هم فيه قبل أن
 يزدوه وقبل تلك الزيادة التي وعدهم الله أن يزيدهموها عقاباً وحيات ذكر من قال ذلك **حدثنا**
 محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق
 عن عبد الله زدناهم عذاباً فوق العذاب قال عقاباً لها أنياب كالنخل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
 أبي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله **حدثنا** ابن وكيع
 قال ثنا أبو معاوية وابن عيينة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم
 عذاباً فوق العذاب قال يزيدوا عقاباً لها أنياب كالنخل الطوال **حدثنا** إبراهيم بن يعقوب
 الجوزجاني قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
 مثله **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن سليمان عن عبد الله بن مرة عن
 مسروق عن عبد الله نحوه **حدثنا** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا إسرائيل عن
 السدي عن مرة عن عبد الله قال زدناهم عذاباً فوق العذاب قال أفاعي **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
 عبد الله عن إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله قال أفاعي في النار **حدثنا** ابن وكيع قال
 ثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مرة عن عبد الله مثله **حدثنا** مجاهد بن موسى والفضل بن
 الصباح قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان لجهنم جبابا
 فيها حيات أمثال الخت وعقارب أمثال البغال الدم يستغيث أهل النار الى ذلك الجباب أو الساحل
 فتشب إليهم فتأخذ بشفاهم وشفاهم الى أقدامهم فيستغيثون منها الى النار فيقولوا النار النار
 فتتبعهم حتى يتجدد حرها فترجع قال وهى في أسراب **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
 أخبرني حبي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو قال ان لجهنم سواحل فيها
 حيات وعقارب أعناقها كعناق الخت وقوله بما كانوا يفسدون يقول زدناهم ذلك العذاب على
 ما هم من العذاب بما كانوا يفسدون بما كانوا في الدنيا يعصون الله ويا مروان عياده بعصيته فذلك
 كان انفسادهم اللهم اننا نسألك العاقبة يا مالك الدنيا والآخرة الباقية ﴿ القول في تأويل قوله
 تعالى (و يوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجنابلاً شهداء على هؤلاء ورنائنا عليك
 الكتاب تبييناً لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) يقول تعالى ذكروه يوم نبعث في كل

فمنه وعن غير الخليفة والانحلاص
 وعلى الهى بقوله ان الله يعلم
 ما عليكم من العقاب وأنتم لا تعلمون
 ما في عبادتهم من العذاب وفيه ان
 القياس الذي توهموه ليس بصحيح
 والنص يجب تقدمه على ذلك
 وقيل ان الله يعلم كيف يضرب
 الامثال وأنتم لا تعلمون ثم علمهم
 كيف يضرب فقال ضرب الله مثلاً
 أبداً من المثل قوله عبد الله
 لاجرافان جميع الناس عبيدته فلا
 يلزم من كونه عبداً كونه مملوكاً
 وقوله لا يقدر على شئ يخرج العبد
 المأذون والمكاتب فانهم يقدران
 على التصرف - فتح الفقهاء بالآية
 على أن العبد لا يملك شيئاً وان ملكه
 السيد ان قوله لا يقدر حكم
 مذكور عقيب الوصف المناسب
 فدل على أن العبدية أي ما وجدت
 فهي علة للذل والقهورية وعدم
 القدرة فثبت العموم وهو أن كل
 عبد فهو لا يقدر على التصرف
 وأيضا قوله ومن رزقناه من رزقنا
 حسناً يقتضى أن لا يحصل للتسم
 الاوّل هذا الوصف فهو ملك العبد
 شيئاً ما صدق عليه ان الله قد آناه
 الرزق الحسن فلم يثبت الامتياز
 والا كثرون على أن عدم اقتدار
 العبد مخصوص بماله تعالى بالمال
 وعن ابن عباس انه لا مالك الطلاق
 أيضا قال جارية انفاهران من في
 قوله ومن رزقناه موصوفة كأنه
 قيل وحرار رزقناه لم يطاق عبد ولا
 يتنع أن تكون موصولة وجمع

قوله هل يستورون لانه أراد الاحرار والعبيد وللمفسرين في ضرب المثل أقوال فلا كثرون على انه أراد انا
 لو فرضنا عبداً مملوكاً لا يقدر على شئ وفرضنا حراً كريماً غنياً كثيراً الاتفاق سر او جهر اصرح العقل بشهيدانه لا يجوز التسوية بينهما مع
 استه انهما في الخلق والصفه وقد فكيف يحق ذلك العاقل أن يسوي بين الله القادر على الرزق والافعال وبين الامسنام الجاهل لا تعلم ولا تقدر البتة

المراد هو الكافر المحروم عن طاعته الله وعبوديته والا فهو المؤمن المستعمل بالتعظيم لامر الله والتفقه على خلق الله
لقد الاسرار ما لا يستويان في الرتبة والشرف والقرب من رضوان الله وقيل العبد هو الصم لقوله ان كل من في السموات والارض الآتي
زوج البسدا والثاني عبد الصم والمراد ان ما لا يستويان في القدرة والتصرف (٩٩) لان الازل جناد وهذا الانسان فكيف يجوز

الحكم بان الازل مساو لرب العالمين
الجدثة قال ابن عباس اراد الجدثة
على ما فعل باولائه وانعم عليهم
بالتوحيد وقيل معناه كل الجدثة
وليس شي من الجد لا صنام لانه
لانعمة لها على احد بل اكثرهم
لا يعملون ان كل الجدلي وقيل اراد
قل الجدثة والخطاب اما الرسول
صلى الله عليه وسلم واما من رزقه الله
رزقا حسنا وميزه بالقدرة والاختيار
والتصرف من العبد الذليل
الضعيف وقيل لما ذكر مثلا
مطابقا لغرض كاشفا عن المقصود
قال الجدثة أي على قوة هذه الهبة
وتظهور هذه البيعة بل اكثرهم
لا يعملون قوتها وتظهورها ثم ضرب
مثلا نانيا لنفسه ولما يفيض على
عبادته من النعم الدينية والدنيوية
وللاصنام التي هي أصوات لا تضر
ولا تنفع بل يصل منها الى من يعبدها
اعظم المضار اما تفسير الالفاظ
فالابكم العي المقحوم وقد بكم بكم
وبكامة وقيل هو الاقطع اللسان
الذي لا يحسن الكلام وروى
ثعلب عن ابن الاعراب انه الذي
لا يسمع ولا يبصر وقوله وهو كل
على مولاه من الغلظ الذي هو
تقيض الخدة يقال كل السكين اذا
غلظت عنقته وكل اللسان اذا غلظ
فلم يقدر على الكلام وكل فلان
عن الكلام اذا ثقل عليه ولم ينبعث
فيه وفلان كل على مولاه أي ثقيل
وعيال على من يلى أمره ويتوله
أينما وجهه حيثما رسله لا يأت

كف شهداء عليهم من أنفسهم يقول نسأل ربهم الذي بعثناهم اليهم للدعاء الى طاعتنا وقال من
القسام لانه تعالى ذكره كان يبعث الى أمم انبياءها من اماذا اجابوك وما ردوا عليكم وجئنا بك
البيد اعلى هؤلاء يقول نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجئنا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين
ارسلنا اليهم بما اجابوك وماذا علموا فيها أرسلناك به اليهم وقوله وتزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شي يقول نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس اليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام
والثواب والعقاب وهدى من الضلالة ورجة لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله وأمره ونهيه
فاحل حلاله وحرم حرامه وبشرى للمسلمين يقول وبشارة ان أطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن
له بالطاعة يبشره بجوز بل ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال
ثنا أنان بن تغلب عن الحكم عن مجاهد تبيانا لكل شي قال مما أحل وحرم **حدثنا** الحسن بن
يحيى قال اشبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن أنان بن تغلب عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شي مما
أحل لهم وحرم عليهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الأعمش عن
مجاهد في قوله تبيانا لكل شي قال ما أمر به وما نهى عنه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني سماج عن ابن جرير قوله وتزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي قال ما أمر به ونهى عنه **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا محمد بن فضيل عن أشعث عن رجل قال قال ابن مسعود أنزل في
هذا القرآن كل علم وكل شي قد بين لنا في القرآن ثم تلا هذه الآية ﴿ القول في تأويل قوله تعالى
(ان الله يامر بالعدل والاحسان وايته ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم
لعلكم تذكرون) يقول تعالى ذكره ان الله يامر في هذا الكتاب الذي أنزله اليك يا محمد بالعدل
وهو الانصاف ومن الانصاف الاقرار بما أنعم علينا بنعمته والشكر له على انضاله وتولى البسدا أهله
واذا كان ذلك هو العدل لم يكن للادوان والاصنام عندنا يد تستحق الخداعها كان جهلا بنا جدها
وعبادتها وهي لا تنعم فتشكر ولا تنفع فتعبد فلزمنان نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولذلك قال من قال العدل في هذا الموضوع شهادة أن لا اله الا الله ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى
وعلى بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله
يامر بالعدل والاحسان قال شهادة أن لا اله الا الله وقوله والاحسان فان الاحسان الذي أمر به تعالى
ذكره مع العدل الذي وصفنا صفته الصبر لله على طاعته فيما أمر ونهى في الشدة والرخاء والمكره
والمنشط وذلك هو أداء فرائضه **حدثني** المثنى وعلي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية
عن علي عن ابن عباس والاحسان يقول أداء الفرائض وقوله وايته ذى القربى يقول واعطاء
ذى القربى الحق الذي أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم **حدثني** المثنى وعلي قال ثنا
عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وايته ذى القربى يقول الارحام وقوله وينهى
عن الفحشاء قال الفحشاء في هذا الموضوع الزنا ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى وعلي بن داود قال
ثنا عبد الله بن صالح عن علي عن ابن عباس وينهى عن الفحشاء يقول الزنا وقد بينا معنى الفحشاء
بشواهد فيما مضى قبل وقوله والبغى قيل عنى بالبغى في هذا الموضوع الكبر والنظام ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى وعلي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس

تخير لم يتبع في مطلبه والتوجيه أن ترسل صاحبك في وجه معين من الطريق هل يستوي هو أي الموصوف بهذه الصفات المذكورة ومن
بامر الناس بالعدل وهو في نفسه على صراط مستقيم على سيرة صالحة ودين قوي غير منحرف الى طرفي الافراط والتفريط ولا شك ان الأمر
بالعدل يجب أن يكون عالما حتى يمكنه التمييز بين العدل والجور قادر حتى يتأق منه الاتيان بالخير والامر به وكلا الوصفين يناقض كونها

أنكم لا يدرك قال مجاهد هذا مثل لاله الخالق وما يدعى من وانه أم الإكتم قبل الفهم لانه لا ينطق البتة ولا يدعى سى وهو كل على غايته لا
لا ينطق عليهم وهم ينفقون عليه والى أى منهم يوجه الصنم لاني بخير وأما الذى يامر بالعدل فهو الله سبحانه وروى الواحدى باسناده عن
عكرمة عن ابن عباس قال نزلت الآية المتقدمة (١٠٠) في هشام بن عمرو وهو الذى ينفق ماله سرا وجهه او مولاه أبو الحوار الذى

كان ينهائه عنه وهذه الآية نزلت
في سعيد بن أبي العيص وفي عثمان
ابن عفان مولاه والاصحان
المقصود من الآية الاولى كل عبد
موصوف بالصغيات الذميمة وكل
حرم وصوف بالحصال الحميدة ومن
الآية الثانية كل رجل جاهل
عاجز وكل من هو بضد ذلك من
كونه شامل العلم كامل القدرة
وليس الا الله سبحانه فلذلك مدح
نفسه بقوله والله غيب السموات
والارض أى يختص به علم ما غاب
عن العباد فيه ما أراد بغير ما يوم
القيامة لان علمه غائب عن غير الله
ويؤيد هذا التفسير قوله وما أمر
الساعة الا كلح البصر الامع المنظر
بسرعة ولا يدفيه من زمان تتقلب
فيه الحديقة نحو المرمى وكل زمان
قابل للتجزئة فلذلك قال أو هو
أقرب وليس هذه من قبيل المبالغة
وانما هو كلام في غاية الصدق لان
مدة ما بين الخطاب وقيام الساعة
متناهية ومنها الى الابد غير متناه
ولان نسبة للمتناهى الى غير المتناهى
وقيل معنى أمر الساعة ان امارة
الاحياء واحياء الاموات كلهم
يكون في أقرب وقت وأقوله ثم
أكده بقوله ان الله على كل شئ
قدير ثم زادنى التأكيد كرحلة
أخرى للانسان دله على غاية قدرته
ونهاية رافقه فقال والله أخرجكم
من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيا
قال جار الله هو في موضع الحال أى
غير عالمين شيئا من حق المنعم الذى

لا ينبغي يقول الكبير والظلم وأصل البغى التعدى ومجاوزه القدر والخدم كل شئ وقد بينا ذلك فيما
مضى قبل وقوله يعظكم لعلمكم نذ كرون يقول نذ كرم أيها الناس ربكم لتذ كروا فتنسبوا الى
أمره ونهيه وتعرفوا الحق لاهله كما حدثنى المنثى وعلى بن داود قال ثنا عبد الله قال ننى
معاوية عن علي عن ابن عباس يعظكم يقول بوضعكم لعلمكم نذ كرون وقد ذكر عن ابن عيينة انه
كان يقول في تاوليل ذلك ان معنى العدل في هذا الموضع استواء السريرة والعلائية من كل عامل لله
عملان معنى الاحسان أن تكون سريرة أحسن من علانيته وان الفعشاء والشكر أن تكون
علانيته أحسن من سريرته وذكر عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول في هذه الآية ما حدثنى
المنثى قال ثنا الحجاج قال ثنا معمر بن سليمان قال سمعت منصور بن النعمان عن عامر بن
شبير بن شاكل قال سمعت عبد الله يقول ان أجمع آية في القرآن في سورة النحل ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الى آخر الآية حدثننا ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور
عن الشعبي عن شبير بن شاكل قال سمعت عبد الله يقول ان أجمع آية في القرآن لحسب أولشرا آية في
سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية حدثننا بشير قال ثنا يزيد قال ثنا جرير
عن قتادة قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الآية انه ليس من شئ الحسن كالأهل
أهل الجاهلية يعملون به ويستخفون به الأمر الله به وليس من خلق سى كانوا يعارونهم بينهم
نمى الله عنه وقدم فيه وانما سى عن سفاسف الاخلاق ومذامها في قوله تاوليل قوله
(وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كنهان الله
يعلم ما تفعلون) يقول تعالى ذكروه وأوفوا بيمينكم الله اذا وثقتموه وعقدته اذا عاهدتموه (وحيثما
على أنفسكم حقا من عاهدتموه وواثقتموه وعاهدتموه ولا تنقضوا الأيمان بعدتوكيدها يقول لا تخلفوا
الأمر الذى عاهدتم فيه لايمان يعنى بعد ما شدتم الأيمان على أنفسكم فحنثوا فى أيمانكم تسكذبوا
فيهم او تنقضوها بعد ابرامها يقال منه وكذفان عينه فكذها أو كيد اذا شدتها وهى لغة أهل الخبز
وأما أهل نجد فاتهم يقولون أكذمتها أو كذها تان كيد او قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يقول
وقد جعلتم الله بالوفاء بعد تعاقبتم عليه على أنفسكم راعيا يرى الموفى منكم بعهد الله الذى عاهد على
الوفاء به والناقض هو ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التاوليل على اختلاف بينهم فمن عني هذه
الآية وفيها أنزلت فقال بعضهم عني ج الذين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وفيهم
أنزلت ذكروا من قال ذلك حدثنى محمد بن عمار الاسدى قال ثنا عبد الله بن موسى قال
أخبرنا أبو ليلى عن بريدة قوله وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال أنزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله
عليه وسلم كان من أسلم بايع على الاسلام فقال وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم هذه البيعة التي بايعتم
على الاسلام ولا تنقضوا الأيمان بعدتوكيدها البيعة فلا يحملكم قلة محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وكثرة المشركين ان تنقضوا البيعة التي بايعتم على الاسلام وان كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة
وقال آخر ونزلت في الخلف الذى كان أهل الشرك يخالفوا في الجاهلية فامرهم الله عز وجل في
الاسلام أن يوفوا به ولا ينقضوه ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله تعالى ولا تنقضوا الأيمان بعدتوكيدها قال تغلبها في الخلف حدثنى المنثى قال ثنا

خلقكم في البطون وسواكم وروىكم من الضيق الى السعة وقوله وجعل لكم معناه وما ركب فيكم
هذه الاشياء والآلات لارالة الجهل الذى ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والترقى الى ما يسهل ذلك
الاشدة في نواد كالآخرة في غراب وهو من جوع الفلة التي تستعمل في مقام الكثرة أيضا لعدم ورود غيرها واعداً بجمع الحكمة

ابو
ازى
تكملة

هو ان الانسان في مبداء قدرته زال عن المعارف والعلوم الا انه تعالى خلق السمع والبصر والفؤاد وسائر القوى المدركة حتى ارتسم في
صنائه بسبب كثرة ورود المحسوسات عليه فقاتق تلك الماهيات وحضرت صورها في ذهنه ثم ان مجرد حضور تلك الحقائق ان كان كافي في حرم
الذهن بثبوت بعضها البعض أو انتفاء بعضها عن بعض فتلك الاحكام علوم (101) بديهية وان لم تكن كذلك بل كانت متوقعة على

علوم سابقة عليها ولا تخالفة لتنتهي
الى البديهيات قطعاً للدور أو
التسلسل فهي علوم كسبية وظهر
ان السبب الاوّل لحدوث هذه
المعارف في النفوس الانسانية هو
ان الله تعالى أعطى الحواس
والقوى الدراكة للصور الجزئية
وعندى ان النفس قبيل البدن
موجودة عالمة بالعلوم جهة وهي التي
ينبغي ان تسمى بالبديهيات وانما
لا يظهر آثارها عليها عند انفصال
الجنين من الام لضعف البدن
واشتغالها بتدبيره حتى اذا قوى
وترفق ظهرت آثارها شيئاً فشيئاً
وقدرها على هذه المعاني في كتبنا
الحكمية فالمراد بقوله لا تعلمون
شيئاً انه لا يظهر آثار العلم عليكم ثم انه
توسط الحواس الظاهرة والباطنة
يكتسب العلوم المتوقعة على
التعلق ومعنى لعلمكم تشكرون
ارادة ان تصرفوا كل آله فيها
خلقت لاجله وليس الواو للترتيب
حتى يستلزم من عطف جعل على
أخرج ان يكون جعل السمع
والبصر متأخر عن الاخراج من
البطن وقدر في أول البقرة في
تفسير قوله ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم انه لم يوحّد السمع
وجمع خبره ثم ذكر دليل آخر على
كمال قدرته فقال ألم يروا الى الطير
مضرت مسدلات للطيور ان بما
خلق لها من الاجنحة وسائر الاسباب
المؤتمنة لذلك كرقعة قوام الهواء
والهامهن بسط الجناح وقبضه

أبو حذيفة قال ثنا شبل وحدثني المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعاً
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا
تنقضوا اليمين بعدتوكيدها يقول بعدتوكيدها وتعليلها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيدة هؤلاء قوم كانوا خلفنا لقوم تحالفوا وأعطى بعضهم العهد فبأهم قوم فقالوا نحن
كثروا وعزوا وأمنع فانقضوا عهدهم هؤلاء وارجعوا الى انفسهم فذلك قول الله تعالى ولا تنقضوا
عقدان بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان تكون أمة هي أربى من أمة هي أربى أ كثر من
بل ان كان هؤلاء أ كثر من أولئك فأنقض العهد فيما بينكم وبين هؤلاء فكان هذا في **حدثني**
ابن الرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال سألت يحيى بن سعيد عن قول الله ولا
تنقضوا اليمين بعدتوكيدها قال اليهود والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى أمر في
هذه الآية عباده بالوفاء بعهوده التي يجعلونها على أنفسهم ونفوسهم عن نقض اليمين بعدتوكيدها
على أنفسهم لا تخرب به عقود تكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وجاز أن تكون نزلت في الذين بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم عن نقض بيعتهم حذر من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين
أن تكون نزلت في الذين أرادوا الانتقال بحلفهم عن حلفائهم لقلته عددهم في آخرين لكثرته
عددهم وجاز أن يكون في غير ذلك ولا خبر ثبت به الحجة منها نزلت في شيء من ذلك دون شيء ولا دلالة في
كتاب ولا جهة بقيل أي ذلك عنى بها ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قلنا لدلالة ظاهرة عليه وان
لاية كانت قد نزلت لسبب من الاسباب ويكون الحكم عام في كل ما كان بمعنى السبب الذي
نزلت فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وقد جعلتم
الله عليكم كفيلاً قال وكذا قوله ان الله يعلم ما تعلمون يقول تعالى ذكره ان الله أيها الناس يعلم
ما تعملون في العهود الذي تعاهدون الله من الوفاء بها والاحلاف واليمين التي تؤكّدونها على
أنفسكم أتبرون فيها أم تنقضونها وغير ذلك من أفعالكم محض ذلك كله عليكم وهو مسألتكم عنها
وعما عملتم فيها يقول فاحذروا الله أن تلووه وقد خالفتم فيها أمره ونهيه فتستوجبوا بذلك منه ما لا قبل
لكم به من أليم عقابه **القول** في ما ويل قوله تعالى (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة
أن كانا تأخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة ما تباينواكم الله وليبين لكم
يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) يقول تعالى ذكره فاهيا عباده عن نقض اليمين بعدتوكيدها
وأمر الوفاء العهود ومثلاً ناقض ذلك بناقضه غزلها من بعد إبراهيم ونا كنه من بعد احكامه ولا
تكونوا أيمان الناس في نقضكم أيمانكم بعدتوكيدها واعطاكم الله بالوفاء بذلك العهود والو ائتي
كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أي من بعد إبراهيم وكان بعض أهل العربية يقول القوة ما غزل على
طاقة واحدة ولم يش وقيل ان التي كانت تسفل ذلك امرأة حقاء معروفة بمكة ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال أخبرني عبد الله بن كثير
كالتى نقضت غزلها من بعد قوة قال خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه **حدثنا** المثنى قال ثنا
اسحق قال ثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن صدقة عن السدى ولا تكونوا كالتى نقضت
غزلها من بعد قوة أن كانا تأخذون أيمانكم دخلا بينكم قال هي خرقاء بمكة كانت اذا برمت غزلها
نقضته وقال آخرون انها هذا مثل ضربه الله ان نقض العهد فشمه بالمرأة تفعل هذا الفعل وقالوا

بمعسل السامح في الماء وفي جوف السماء أي في الهواء المتباع من الارض في سمات الهواء وهو متاعف عينه ولامه واو ما عسكهن الا الله
قدرته أو باعطاء الآلات التي لاجلها يتسهل عليها الطيران ومن جملة أحوال الانسان قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وهو ما يسكن
له من بيتاً والى وحمل لكم من جلود الانعام بيوتاً تهاوى العقبان والابنية من الادم والانطاع تستخفون أي تعدونم الخفيفة المحمل في

الضرب والنعص والسفل يوم ستمسح أي في وصار حال الحس والطعن بعص العين وسدوم أسير اهل البادية بهمهم استعمل في كل مخصوص لسفرو يوم اقامتكم لا يشغل عليكم حفظها ونقلها من مكان الى مكان ويمكن أن يكون اليوم على حقيقته أي يوم ترجعون خف عليكم حملها ونقلها و يوم تنزلون وتقيمون في مكان لم ينقل عليكم ضربها ومن أصوافها وهي للضأن وأوبازها وهي للابل وأشعارها وهي للمعز أمانه وهو متاع البيت قال الفراء لا واحد له وقال أبو زيد الأناث المال أجمع الابل والغنم والعبيد والمتاع الواحدة أمانة قال ابن عباس أراد طنائس وبسطا وثيابا وكسوة وقال الخليل (١٠٢) أصله من أث النبات والشعر يشث اذا كثرت قيل انه تعالى عطف قوله ومتاعا على

أمانا فوجب أن يتعارفنا الفرق وأجيب بان الأناث ما يسمى به الرء ويستعمله من الغطاء والوطاء والمتاع ما يفرش في المنازل ويترين به قلت لا يبعد أن يراد بالأناث والمتاع ما هو الجامع بين الوصفين كونه أمانا وكونه ما يمتنع به الى حين أي الى أن تغضوا أو طارك منه أو الى أن تبسلي وتغني أو الى الموت أو الى القيامة ثم ان المسافر قد لا يكون له خيام وأبنية يستظل بهم بالفقر أو لعارض آخر فيحتاج الى أن يستظل بشجر أو جدار أو غمام وتعوده فلهذا قال والله جعل لكم مما خلق ظلالا وقد يحتاج المسافر الى حصن يأوي اليه في نزوله والى ما يدفع به عن نفسه افات الحر والبرد وسائر المكاره وهذا المقيم فلذلك من بقوله وجعل لكم من الجبال أكاما هي جمع كن وهو ما يستكن به ويؤوي بيبه الامطار كالبيوت المخرومة في الجبال وكالغيران والكهوف وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وهي القمصان والسياب من الصوف والتمان والسكان وغيرها وانما لم يذكر البرد لان الوطاية من الحر أهم عندهم لغلبة الحرارة في بلادهم على ان ذكر أحد الضدين يعني في الاغلب عن ذكر الاخر

في معنى نقضت غزلها من بعد قوة نحو ما قلنا ذكر من قال ذلك **حدها** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكانا فلو هم بم امرأة نقضت غزلها من بعد ابرامه لقلتم ما أحق هذه وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده **حدها** القاصم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة قال غزلها حبلها ثم نقضه بعد ابرامها اياه ولا تنتفع به بعد **حدها** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدها** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدها** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كالتى نقضت غزلها من بعد قوة قال نقضت حبلها من بعد ابرام قوة **حدها** المثني قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدها** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكانا قال هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد الذي أعطاهم وقوله أنكانا يعني انقضاء كل شيء نقض بعد الفتل فهو انكاث واحد انكاث حبالا كان ذلك أو غزلا يقال منه نكث فلان هذا الحبل فهو ينكثه نكثا ونكثا والحبل مننكث اذا انتقضت قواه وانما عني به في هذا الموضع نكث العهد والعقد وقوله أخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة يقول تعالى ذكره يجعلون أيمانكم التي تحلفون به على انكم مؤمنون بالعهد لمن عاهدتموه دخلا بينكم يقول خديعة وغرور اليعلمتموا اليكم وانتم مضمرون لهم الغدر وترك الوفاء بالعهد والنقلة عنهم الى غيرهم من أجل ان غيرهم أكثر عددا منهم والدخيل في كلام العرب كل أمر لم يكن صحيا يقال منه أنا أعلم دخلا فلان ودخله ودخله أمره ودخلته ودخيلته وأما قوله ان تكون أمة هي أربى من أمة فان قوله أربى أفعال من الربى يقال هذا أربى من هذا وأربى أمة اذا كان أكثر منه ومنه قول الشاعر

وأبهر خطي كان كعوبه * برى العسب قد أربى ذرعا على عشر

وانما يقال أربى فلان من هذا وذلك للزيادة التي يزيد بها على غيره على رأس ماله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدها** المثني وعلي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تكون أمة هي أربى من أمة يقول الأكر **حدها** محمد بن سعد قال ثنى أي قال ثنى عبي قال ثنى أي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان تكون أمة هي أربى من أمة يقول ناس **حدها** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدها** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **وحدها** المثني قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان تكون أمة هي أربى من أمة قال كانوا يخالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز فيقتضون حلف هؤلاء

لتلازمه سمانا في الخطور بالبال غالباً بشهادة الوجدان قال الزجاج كل ما يسته فهو سرايل فعلى هذا يشمل الرقيق والكثيف والساذج والحشوم والسياب وسرايل تقيكم باسم كالدرع والجواش كذللك يتم نعمته أي مثل ما خلق هذه الاشياء لكم وأنعم الله عليكم فانه يتم نعم الله عليكم تسلمون قال ابن عباس لعلمكم بأهل مكة فاصون لله الر بويبة وتعلمون انه لا يقدر على هذه الاعانات سواء وعنه انه قرأ بفتح الشاء واللام من السلامة أي يسلم قلوبكم من الشرك أو تشكرون فتسلمون من العذاب وقيل تسلمون من الجرح بلبس اللزوع فان تولوا فقد عهدتكم فانما عليك البلاغ المبين وليس اليك الهداية ثم ذمهم بانهم يعرفون نعمة الله التي عددناها

حدث يعرفونهم أو بانهم من عند الله ثم ينكرونها بعبادة غيرهم أنعم بهم أو بقولهم هي من الله ولكنها بشفاعة آلهتنا ومعنى ثم تبعيد رتبة
الانكار عن العرفان وقيل انكارها قولهم ورتناها من آباؤنا أو وصل النيات بربية فلان أو أنهم لا يستعملونها في طلب رضوان الله وقيل نعمة
الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفونه ثم ينكرون نبوته عندنا وإنما قالوا أكثرهم الكافرون لأنه استعمل الاكثر مقام الكل أو
أراد بالبالغين العقلاء منهم دون الاطفال والمجانين أو أراد كفرة الجحود ولم يكن كفر كلهم كذلك بل كان فيهم من كفر للجهل بصدق الرسول أو
لأنه لم تقم الحجة عليه بعد هذا ما قاله المغسرون قلت ويحتمل أن يراد بالكافرين (١٠٣) المصريين النابسين على كفرهم وقد علم الله ان

في مطلق الكفرة من يؤمن فلهذا
استثناهم والله تعالى أعلم
* التأويل فضل الارواح على
القلوب في رزق المكاشفات
والمشاهدات بعد الفناء والرد إلى
البناء وفضل القلوب على النفوس
في رزق الزهد والورع والتقوى
والصدق واليقين والايان
والتوكل والتسليم والرضا وفضل
النفوس على الابدان في رزق
التركة والتخلة والتخلة وفضل
ابدان المؤمنين على ابدان الكافرين
بحمل اعباء الشر بعبارة الارواح
برادى رزقهم على القلوب ولا
القلوب على النفوس ولا النفوس
على الابدان أفنعم الله التي أنعم
بها على أوليائه تجدون يا منكري
هذا الحديث والله جعل لكم من
أنفسكم أزواجاً يعني أزواج
الارواح والاشباح وجعل لكم من
أزواجكم بنين وهم القلوب وحفدة
وهن النفوس أقبالها بطل وهو
الزخارف والوساوس يؤمنون
وبنعمه الله التي أنعم بها على
أرباب القلوب يكفرون ويعبدون
من دون الله كالذباب والهوى مالا
علا لهم رزقاً من موات القلوب
وأرض النفوس شيأ من الكلمات
التي أودع الله فيها ولا يستخرج
منها الا بعبادة الله ولا يستطيعون

ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز منهم فهو عن ذلك **حدثنا** ابن المثنى قال أخبرنا الصديق قال ثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
تخذون أيمانكم دخلا بينكم يقول خيانة وغدر ايمنكم ان تكون أمة هي أربى من أمة ان يكون
قوم أعز وأكثرتهم قوم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة دخلا بينكم
قال خيانة بينكم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اتخذون أيمانكم
دخلا بينكم تغرم ابعطية العهد ومنه ويزله من مأمته فترل قدمه وهو في مامن ثم يعود يريد العذر
قال فأول بدوه هو قوم كانوا حلفاء لقوم تحالفوا وأعطى بعضهم بعضا العهد ففاهم هم قوم قالوا نحن
أكثر وأعز وأمنع فانتصوا عهد هؤلاء وارجعوا اليها ففعلوا ذلك قول الله تعالى ولا تنقضوا
الايمان بعدوا وكيدوا وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان تكون أمة هي أربى من أمة هي أربى أكثر
من أجل ان كانوا هؤلاء أكثر من أولئك فعظم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء فكان هذا في هذا وكان
الامر الآخر في الذي يعاهد فيترله من حصنه ثم ينكث عليه الآية الاولى في هؤلاء القوم وهي
سبؤه والآخرى في هذا **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ان تكون أمة هي أربى من أمة يقول أكبر يقول فليكن بوفاء العهد وقوله
انما يبلى كماله به يقول تعالى ذكره انما يتخبركم الله بما رمياكم بالوفاء بعهد الله اذا عاهدتم ثم ليبين
المطيع منكم المنتهي الى امره ونهييه من العاصي المخالف امره ونهييه وليبين لكم يوم القيامة
ما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره وليبين لكم أمم الناس ربكم يوم القيامة اذا وردتم عليه
بإجازة كل فريق منكم على عمله في الدنيا الحسن منكم بإحسانه والسبي بإساءته ما كنتم فيه
تختلفون والذي كانوا فيه يختلفون في الدنيا ان المؤمن بالله كان يقر بوحدة الله ونبوته نبيه
ويصدق بما أتت به أنبياءه وكان يكذب بذلك كراه الكافر لذلك كان اختلافهم في الدنيا الذي
وعند الله تعالى ذكره عباده أن يبينه لهم عند ردهم عليه بما وصفتنا من البيان **القول** في
تأويل قوله تعالى (ولو شاء الله لجمع لكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وانتالين عما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره ولو شاء ربكم أن ينزل عليكم الكتاب من فوق
عنده نصرتم جميعاً جماعاً واحدة وأهل ملة واحدة لا تختلفون ولا تفرقون ولكنه تعالى ذكره
خالف بينكم فجاءكم أهمل ما لشي بان وفق هؤلاء للايمان به والعمل بطاعته فكانوا مؤمنين
وخلد هؤلاء قمرهم توفيقه فكانوا كافرين وايسألتكم الله جميعاً يوم القيامة عما كنتم تعملون في
الدنيا فيما أمركم ونهايكم ثم ليحاز بينكم جزاءكم المطيع منكم بطاعته والعاصي له بمعصيته **القول**
في تأويل قوله تعالى (ولا اتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فترل قدم بعد ثبوتها وتوقوا السوء بما
صددتكم عن سبيل الله والكم عدان عظيم) يقول تعالى ذكره ولا اتخذوا أيمانكم بينكم دخلاً

سخر اجها بعبادة غير الله فلا تضر بوانه الامثال بان تريد ان تصلوا الى المقاصد بغير طريق الله ضرب الله مَثَلًا لِمَنْ جَاهَلَ كَالهَوَىٰ وَلِلدُّنْيَا
مِنْ رِزْقِنَا وَلَا يَمْلِكُ يَتَصَرَّفُ فِي بَوَاطِنِ الْمُسْتَعِدِّينَ وَظَوَاهِرِهِمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا مَن تَحْتِ قِبَابِ اللَّهِ لَا يَعْرِفُهُمْ غَيْرُهُ
بِحَدِّهِمَا أَبْكُمْ هُوَ النَّفْسُ الْحَيَوَانِيَّةُ الَّتِي لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَهُوَ ثَقُلَ عَلَى مَوْلَى الرَّوحِ الْمُسَمَّى بِالنَّفْسِ النَّاطِقَةِ لَا يَأْتِي
غَيْرَ لَانْهَا أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ وَهِيَ غَيْبٌ مَوَاتٍ الْارْوَاحِ وَأَرْضِ النَّفْسِ لَا يَقِفُ عَلَى خَاصِيَّتِهَا غَيْرُهُ وَلَوْ كُلَّ كَلَامٍ مِمَّا حَالِي طَبْعِيَّاهُمْ تَرْجِعُ إِلَى
بِحَوَارِجِهَا يَكُونُ بِالْأَمَانَةِ وَالْأَحْيَاءِ وَيَتَمَعَّنُ أَوْصَافَهَا وَيُحْيِيهَا بِصَفَاتِهَا وَهُوَ الْمُرَادُ بِالسَّاعَةِ لَانِ الْأَمَانَةَ تَحْتَلِي صِفَاتِ الْخَلَالِ وَالْأَحْيَاءِ

بجلى صفة الجلال واذا تجلى الله بعد الم يبق له زمان ولا مكان فلذلك قال اوهو امرين وحيد يتكبر فاني عن وجوده باقيا بقائه والله
 اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيامن امور الدنيا والاخرة ولا بما كانت ارا واحكم تعلم في عالم الارواح ولا بما كانت تعلم ذراتكم
 من فهم خطاب الست بركم وجواب بلى وجعل الاجسادكم السمع والابصار والافتدة كالحيوانات ولا ر واحكم كالملائكة ولا سراكم
 يسمع به من الله وبصر اي بصر به الله وفواذ يعرف به الله ويوجه آخوالله اخرجكم من العدم وهو الام الحقيقى لا تعلمون شي قبل ان يعلمكم الله
 سبحانه اسماء كل شى فجللى لكم بربوبية فنور (١٠٤) سمع اعطاكم سمعتم سمعون به خطاب الست بركم وبنور به ر اعطاكم بصرا

تبصرون به جماله وبنور علمه
 اعطاكم فواذ تعرفون به كاله
 وبنور كلامه اعطاكم كلسان تنجيونه
 بقولكم بلى لعالمكم تشكرون فلا
 تسمعون بهذا السمع الاكلامه
 ولا تبصرون بهذا البصر الاجماله
 ولا تنجبون بهذا الفؤاد الاذاته ولا
 تكلمون بهذا الكلام الامعه لم
 يروا الى طير الارواح مسخرات في
 جوسماء القلوب ما يحسكنهن في
 سفل الاجساد الا الله يحكمته
 فلذلك قال والله جعل لكم من
 لوجود الانعام التي هي اجساد
 اشتركت فيها اشراحيوانات يونان
 تستخف ارا واحكم اياها وهي
 النفوس الحيوانية وقواها وقت
 السير الى الله والوقفة للاستراحة
 والتريبة ومن مسوا انها هي
 الصفات الحيوانية والحواس
 والنوى امانا آلات للسير ومناجا
 يتقع بها الى حين الوصول
 والوصول وانما جعل لكم ما خلق
 فللا اى جعل عالم الخلق ظل عام
 الامر تستغل ابرار وراح به عند
 طلوع شمس التجلى والا لا حرق
 سبحان وجهه ما انتهى اليه بصره
 وجعل لكم من جبال القلوب
 ما يكن به الارواح وجعل لارواحكم
 سرايل من الصفات البشرية تفيد
 حركات الحية وسرايل من الصفات

وخديعة بينكم تعرفون بها الناس فترى قدم بعدي بيوثها يقول فتهدكوا بعد ان كنتم من الهالك
 آمنين وانما هذا مثل لكل مبتلى بعد عافية او ساقط في ورطة بعد سلامة وما اشبه ذلك زات قدمه
 كقول الشاعر

سميع منك السبق ان كنت سابقا * وتقطع ان زلت بك النعلان

وقوله وتدوقوا السوء يقول وتدوقوا اتم السوء وذلك السوء هو عذاب الله الذي يهذب به اهل
 معاصيه في الدنيا وذلك بعض ما عذب به اهل الكفر به بما صدقتم عن سبيل الله يقول بما فتنتم من
 اراد الايمان بالله ورسوله عن الايمان ولكم عذاب عظيم في الآخرة وذلك نار جهنم وهذه الآية
 تدل على ان تاويل برية الذي ذكرنا عنس في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والآيات التي بعدها
 انه عنى بذلك الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام عن مفارقة الاسلام لقلة اهل
 وكثرة اهل الشرك هو الصواب دون الذي قال مجاهد انهم عنوا به لانه ليس في انتقال قوم تحالفوا
 عن حلفائهم الى آخري غيرهم صدق عن سبيل الله ولا ضلال عن الهدى وقد وصف تعالى ذلك كره في
 هذه الآية فاعلى ذلك انهم بما خاذهم الايمان دخلا بينهم ونقضهم الايمان بعد تو كيدها صادون عن
 سبيل الله وانهم اهل ضلال في التي قبلها وهذه صفة اهل الكفر بالله لا صفة اهل النقلة بالحلف عن
 قوم الى قوم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولا تشتروا بعهدنا ثم نالنا عن الله هو خير
 لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينقد وما عند الله باق ولنجزى من الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا
 يعملون) يقول تعالى ذ كرهه ولا تنقضوا عهودكم ايم الناس وعهودكم التي عاهدتموها من عاهدتم
 مؤكديها باعنائكم تطلبون بنقضكم ذلك عرضا من الدنيا قايلا ولكن اوفوا بعهد الله الذي امركم
 بالوفاء به يشيكم الله على الوفاء فان ما عند الله على الوفاء من الثواب لكم على الوفاء بذلك هو خير لكم
 ان كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين الذين احدهما الثمن القابل الذي تشترون بنقض عهد الله
 في الدنيا والآخرة الثواب الجزيل في الآخرة على الوفاء به ثم بين تعالى ذ كرهه فرق ما بين العوضين
 وفضل ما بين الثوابين فقال ما عندكم ايم الناس مما تنككونه في الدنيا وان كثر فنادفان وما عند الله
 لمن اوفى بعهدوه واطاعه من الطيرات باق غير فان فلما عنده فاعملوا على الباقي الذي لا يفتى فاحرصوا
 وقوله ولنجزى من الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يقول تعالى ذ كرهه وليشبين الله الذين
 صبروا على طاعتهم اياه في السرا والضر اوتواهم يوم القيامة على صبرهم عليهم و مسارعتهم في رضاه
 باحسن ما كانوا يعملون من الاعمال دون اوسمها وليعصون ايم سينها بفضل ﴿ القول في تاويل
 قوله تعالى (من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ولنجزى منهم اجرهم
 باحسن ما كانوا يعملون) يقول تعالى ذ كرهه من عمل بطاعة الله و اوفى بعهد الله اذا عاهد من
 ذكرا وانثى من نبي آدم وهو مؤمن يقول وهو مؤمن بربوب الله الذي وعد اهل طاعته على الطاعة
 و بوعدا اهل معصيته على المعصية فلنجينه حياة طيبة وانكلف اهل التاويل في الذي عنى الله

بالحياة

الروحانية تفيدكم من سهام الوساوس والهوا جس كذلك يحفظكم من الآفات ويربيكم بالكرامات حتى يتم

نعمة الوصول عليكم وتسلوا من قناع المراق يعرفون نعمة الله بتعريفك واكثرهم الكافرون بك وبنعمة الله اظهار القهور والله اعلم
 (ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذون الذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا راي الذين ظلموا فليانحرف عنهم ولا هم ينظرون واذا
 راي الذين اشركو اشركا هم قوار باهؤلاء اشركاؤنا الذين كنا دعوم دونك فالتقوا اليهم القول انكم لكاذبون والقوا الى الله يومئذ
 السلم وصل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب ما كانا اعلمنا به من قبل ان نبعثهم

شهداء عليهم من أنفسهم ووجبتك شهيداً على هؤلاء نزلنا عليك الكتاب نبياً بالكلية وهدي ووجهه يسرى سمين ان الله يسر
بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهدهم اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الاعان بعد توكلدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان الله يعلم ما تعملون ولا تكونوا كالتى نقضت غزها من بعد قوة انكما اتخذون ايمانكم
دنياً ليسكن ان تكون امة هي اربى من امة انما يبيلوكم الله به ولا يبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجمعكم امة واحدة
واكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً (١٠٥) بينكم فقتل قدم بعد نبوتهم باؤدقوا السوء
بما صدقتم عن سبيل الله ولا لكم عذاب

عظيم ولا تشتروا بعهدهم انما قليلاً
انما عند الله هو خير لكم ان كنتم
تعلمون ما عندكم يتعد وما عند الله
باق ولنجزي من الذين صبروا اجرهم
يا حسن ما كانوا يعملون من عمل
صالحين ذكروا انى وهو مؤمن
فلنجينه حياة طيبة ولنجزيهم
اجرهم يا حسن ما كانوا يعملون
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون انما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون
القرآن ولنجزي بالنون ابن كثير
وعاصم يزيد وعباس والنقاش
عن ابن ذكوان الآخرون بالياء
قرأت القرآن مثل انشاء الوقوف
يستعقبون • ولا هم ينظرون •
من دونك ج لا اختلاف الجنتين
مع البناء كاذبون ج والعطف مع
انه رأس آية يفترون • يفسدون
• على هؤلاء ط لو او الاستئناف
للمسلمين • والبنى ج لاحتمال
ما بعده الحال والاستئناف تذكرون
ط كئيبلا ط تفعلون •
انكما ط بناء على ان التقدير
اتخذون من امة ط به ط
يختلفون • ويهدي من يشاء
ط يعملون • عن سبيل الله ج

بالحياة الطيبة التى وعد هؤلاء القوم ان يحيبهم موها فقال بعضهم عنى انه يحيبهم فى الدنيا ما عاشوا
فيها بالرزق الحلال ذكر من قال ذلك **حدثني** ابو اسائب قال ثنا ابو معاوية عن اسمعيل
ابن سميع عن ابي مالك عن ابن عباس فانحيت به حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال فى الدنيا
حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابو معاوية بن اسمعيل عن سميع عن ابي مالك وابى الربيع عن ابن
عباس بنحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن الربيع
عن ابن عباس فى قوله من عمل صالحاً من ذكراً وانثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة قال الرزق
الحسن فى الدنيا **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابي عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع
عن ابن عباس فلنجينه حياة طيبة قال الرزق الطيب فى الدنيا **حدثني** المثنى قال ثنا الفضل بن دكين
قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن الربيع عن ابن عباس فلنجينه حياة طيبة قال الرزق
الطيب فى الدنيا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عنى قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله من عمل صالحاً من ذكراً وانثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة يعنى فى الدنيا **حدثنا**
ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن مطرف عن الضحاك فلنجينه حياة طيبة قال الرزق الطيب
الحلال **حدثني** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا عون بن سلام القرظى قال اخبرنا بشر بن عمارة
عن ابي روف عن الضحاك فى قوله فلنجينه حياة طيبة قال يا كل حلالاً و يلبس حلالاً • وقال
آخرون فلنجينه حياة طيبة بان نرزقه القناعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا
يحيى بن يعان عن المنهال بن خليفة عن ابي خزيمة سليمان التمار عن ذكره عن علي فلنجينه حياة
طيبة قال القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابو عصام عن ابي سعيد عن الحسن
البصرى قال الحياة الطيبة القناعة وقال آخرون بل يعنى بالحياة الطيبة الحياة مؤمناً بالله عاملاً
بطاعته ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا ماعز يقول ثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فلنجينه حياة طيبة يقول من عمل صالحاً وهو مؤمن فى فاقة او
ميسرة حياة طيبة ومن اعرض عن ذكر الله فلم يؤمن ولم يعمل صالحاً فبعثته ضنكة لا يخير فيها
• وقال آخرون الحياة الطيبة السعادة ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى وعلى بن داود قال
ثنا عبدالله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله فلنجينه حياة طيبة قال السعادة وقال
آخرون بل معنى ذلك الحياة فى الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هودبة عن
عوف عن الحسن فلنجينه حياة طيبة قال لا تطيب لاحد حياة دون الجنة **حدثنا** ابن وكيع قال
ثنا ابواسامة عن عوف عن الحسن فلنجينه حياة طيبة قال ما تطيب الحياة لاحد الا فى الجنة
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله من عمل صالحاً من ذكراً وانثى وهو
مؤمن فلنجينه حياة طيبة فان الله لا يشاء عملاً الا فى اخلاص و بوجوب من عمل ذلك فى ايمان قال الله
تعالى فلنجينه حياة طيبة وهى الجنة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن

لا انقطاع النظم مع اتصال المعنى عظيم • قليلاً ط يعملون • باذ
ط يعملون • طيبة ج للعدول عن الوجدان الى الجمع مع انهم ماضين من يعملون • الرجيم • يتوكلون • مشركون • • التفسير
لمباين من حال التوم انهم عرفوا نعمة الله ثم انكروها وان أكثرها وان أكثرها كفرهم اتبعه اصناف وعبد يوم القيامة والتقدير واذ كرر يوم تبعث
من كل امة شهيداً أو يوم وقعوا فيها وقوا فيه وشهيد كل امة لها نبيها شهدهم وعلمهم بالايمان والتصديق والكفر والتكذيب ثم لا يؤذون
الذين كفروا أى فى الاعتذار اذ لجة لهم ولا عذراً وفى كثرة الكلام وفى الرجوع الى دار الدنيا والى التكليف ليظهر لهم كونهم آسفين

من رحمة الله تعالى أو المراد أن يسكت أهل الجحيم حتى يشهدوا بالشهود ولا هم يستعجبون لأن العتاب إنما يطلب لأجل العود إلى الرضا
 فإذا كان على عزم السخط فلا فائدة في العتاب فهذا قيل شعر إذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب
 وقال في الكشاف أي لا يقال لهم ارضوا بكم لأن الآخرة ليست بذراع عمل ومعنى ثم أن المنع من الكلام أصعب من شهادة الانبياء عليهم
 إذا رأى الذين ظلموا وهم المشركون العذاب بعينهم وثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون ليتوبوا فإن التوبة هناك غير موجودة أو
 وغير مقبولة وفيه ان عذابهم خالص عن (١٠٦) النفع دائم كما يقوله المتكلمون وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم وهي الأصنام أو

الشياطين الذين دعوا الكفار إلى الكفر وكانوا قرناءهم في القى قاله الحسن قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو أي نعبدهم من دونك قال أبو مسلم الأصمعي معصود المشركين حاله هذا الذنب على تلك الأصنام فلما منهم ان ذلك ينجمهم من عذاب الله أو ينقص منه وزيفه القاضي بان الكفار يعلمون في الآخرة علمنا ضروريا ان العذاب ينزل بهم ولا نصرة ولا شفاعا في الفائدة في هذا القول والاضاف أن العريق يتعلق بكل نبي والمهوت قديقول ما لا فائدة فيه على ان العلم الضرورى الذى ادعاه القاضى ممنوع وقيل ان المشركين يقولون هذا الكلام تعجبا من حضور تلك الأصنام مع انه لا ذنب لها واعترافا بانهم كانوا شاطئين في عبادتها قالوا اليهم القول أى قال الأصنام أو الشياطين للكفار انكم لكاذبون فان قيل ان المشركين أشاروا إلى الأصنام ان هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوهم من دونك وقد كانوا صادقين في ذلك فكيف كذبتم الأصنام فالجواب ان المراد من قولهم هؤلاء شركاؤنا هؤلاء شركاء الله في العبودية فكذبتم الأصنام في اثبات هذه الشراكة وفي قولهم انها

تستحق العبادة قال جار الله ان أرادوا شركاء الشياطين جاز أن يكونوا كاذبين في قوله انكم لكاذبون كما يقول الشيطان انى كفرت بما أشركتوني من قبل وأقول الى الله يومئذ السلم عن السكبي استسلم العابد والمعبود وأقر والله بالربوبية وبالبراءة من الشرك كما ولائنا وقال آخرون الضمير للذين ظلموا والقاء السلم الاستسلام لامر الله بعد الايمان في الدنيا وفضل أى غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الله أو ان آلهتهم تشفع لهم حين كذبوهم وتبرؤا ومنهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قبل معناه الصدع المنسجد الحرام والاصح العموم زناهم هذا بالأجل الاضلال فوق العذاب الذى استحقوه للاضلال وأيضاً عذاب الاستئذان من سن سنة سبئة فله وزرهار وزر من عمل

ابن جرير عن مجاهد فلخبيته حياة طيبة قال الآخرة يجيبهم حياة طيبة في الآخرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلخبيته حياة طيبة قال الحياة الطيبة في الآخرة هي الجنة تلك الطيبة قال ولنجزيهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال الأثرأ يقول باليتنى قدمت لحياتى قال هذه آخرة وقرأ أيضا وأن الدار الآخرة لهم الحيوان قال الآخرة دار حياة لاهل النار وأهل الجنة ليس فيها موت لاحد الفريقين **حدثني** الثنى قال ثنا اسحق قال ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن قال الإيمان بالانخلاص لله وحده فبين انه لا يقبل عملا الا بالانخلاص له * وأولى الاقوال بالصواب قول من قال تاويل ذلك فلخبيته حياة طيبة باقناعه وذلك ان من قنعه الله بما قسم له من رزق لم يكترل الدنيا تبعه ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغيته ما فاته منها وحرصه على ما لعله لا يدركه فيها واما قلت ذلك أولى التأويلات في ذلك بالآية لان الله تعالى ذكره أوعد قوماقبلها على معصيتهم اياه ان عصوه أذاقهم السوء في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة فقال تعالى ولا تتخذوا آياتكم دشلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله فهذا لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم فهذا لهم في الآخرة ثم اتبع ذلك ما لمن أوفى به الله وأطاعه فقال تعالى ما عندكم في الدنيا ينفد وما عندنا لله باق فالذى هذه السبئة بحكمته ما ان يعقب ذلك الوعد لاهل طاعته الاحسان في الدنيا والعنقران في الآخرة وكذلك فعل تعالى ذكره وأما القول الذى روى عن ابن عباس انه الرزق الحلال فهو محتمل أن يكون معناه الذى قلنا في ذلك من انه تعالى يقنعه في الدنيا بالذى برزقه من الحلال وان قل فلا تدعوه نفسه الى الكبر منه من غير حله لانه برزقه الكثير من الحلال وذلك ان أكثر العاملين لله تعالى بما رضاه من الاجمال لم يرههم رزقوا الرزق الكثير من الحلال في الدنيا وجدنا ضيق العيش عليهم أغلب من السعة وقوله ولنجزينهم باحسن ما كانوا يعملون فذلك لاشك انه في الآخرة وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن أبي مالك عن ابن عباس ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال اذا صاروا الى الله جزايم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن سميع عن أبي مالك وأبي الربيع عن ابن عباس مثله **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس ولنجزينهم أجرهم قال في الآخرة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس مثله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون يقول يجزيهم أجرهم في الآخرة باحسن ما كانوا يعملون وقيل ان هذه الآية نزلت بسبب قوم من أهل ملل شتى تفاخروا فقال أهل كل ملة ما نحن أفضل فبين الله لهم

افضل تستحق العبادة قال جار الله ان أرادوا شركاء الشياطين جاز أن يكونوا كاذبين في قوله انكم لكاذبون كما يقول الشيطان انى كفرت بما أشركتوني من قبل وأقول الى الله يومئذ السلم عن السكبي استسلم العابد والمعبود وأقر والله بالربوبية وبالبراءة من الشرك كما ولائنا وقال آخرون الضمير للذين ظلموا والقاء السلم الاستسلام لامر الله بعد الايمان في الدنيا وفضل أى غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الله أو ان آلهتهم تشفع لهم حين كذبوهم وتبرؤا ومنهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قبل معناه الصدع المنسجد الحرام والاصح العموم زناهم هذا بالأجل الاضلال فوق العذاب الذى استحقوه للاضلال وأيضاً عذاب الاستئذان من سن سنة سبئة فله وزرهار وزر من عمل

بها ومن المفسرين من فصل تلك الزيادة فعن ابن عباس هي خمسة أمم من نار تسيل من تحت العرش يعدون بها ثلاثة على مقدار الليل
 واثنتان على مقدار النهار وقيل حيات أمثال البخت وعقارب أشباه البغال أنيابها كالنخل الطوال تلسع أهداهن السبعة فيجد صاحبها حيا
 أو يعين خروفا وقيل يخرجون من النار إلى الزمهرير فيبادرون من شدة برده إلى النار ثم على زيادة عذابهم يكونهم مفسدين أمور الناس
 بالغدو والآصال فيعلم منه أن من دعا إلى الدين القويم باليد واللسان فإنه يزيد الله تعالى أجره على أجره أعاد حكاية بعث الشهداء لما نبط
 بهم من زيادة فائدتين أحدهما كون الشهداء من أنفسهم لأن كل نبي فهو من جنس أمته (١٠٧) والآخرى أن الشهيد يكون وقتئذ

في الأمة لا مفارقا ياباهم وفسر الأصم
 الشهيد في هذه الآية بأنه تعالى
 ينطق عشرة من أعضاء الانسان
 حتى تشهد عليه وهن الاذان
 والعينان والرجلان واليدين
 والجلد واللسان وهذا ذكر
 لفظة في ووصف الشهيد بكونه من
 أنفسهم ثم شرف نبينا صلى الله عليه
 وسلم بقوله وجنتناك شهيدا على
 هؤلاء أي على أمته ولا ريبان
 في تخصيصه بعد التعميم دلالة على
 فضله نظيره قوله في سورة النساء
 فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد
 وجنتناك على هؤلاء شهيدا قال
 الامام نضر الدين الرازي الامة عبارة
 عن القرن والجماعة فيعلم من الآية
 انه لا بد في كل عصر من أقوام تقوم
 الخجة بقولهم ويكونون شهداء على
 غيرهم وهم أهل الحل والعقد
 فيكون اجماعهم حجة ولقائل أن
 يقول الامة في الآية هي الجماعة
 الذين بعث النبي اليهم وإلى من
 سيوجد منهم إلى آخر زمان دينه
 فيكون نبي تلك الامة وحده شهيدا
 عليهم ولادلالة الآية الاعلى هذا
 القدر فمن أين جعل لك ان اجماع
 أهل الحل والعقد في كل عصر حجة
 ثم بين انه أراح عليهم فيما كلفوا
 فيه فلاحه لهم ولا معذرة فقال
 وترانا عليك الكتاب تيبانا لكل

أفضل أهل المال ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يعلى بن عبيد عن اسمعيل عن
 أبي صالح قال جلس ناس من أهل الاوثان وأهل التوراة وأهل الانجيل فقال هؤلاء نحن أفضل
 وقال هؤلاء نحن أفضل فانزل الله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأنجينه حياة
 طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (فاذا قرأت
 القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
 انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) يقول تعالى ذكره لئلا يتخذ صلى الله عليه
 وسلم واذا كنت بالتحمد قارئ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكان بعض أهل العربية يزعم
 انه من المؤخر الذي معناه التقديم وكان معنى الكلام عنده واذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم
 فاقرأ القرآن ولا وجه لما قال من ذلك لان ذلك لو كان كذلك لكان متى استعذت مستعذ من الشيطان
 الرجيم لزمه أن يقرأ القرآن ولكن معناه ما وصفنا وليس قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
 بالامر الا لزوم وانما هو اعلام ونذب وذلك انه لا خلاف بين الجميع ان من قرأ القرآن ولم يستعذ بالله
 من الشيطان الرجيم قبل قراءته أو بعدها انه لم يضيع فرضا واجبا وكان ابن زيد يقول في ذلك نحو
 الذي قلنا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ
 بالله من الشيطان الرجيم قال فهذا دليل من الله تعالى دل عباده عليه وأما قوله انه ليس له سلطان على
 الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فانه يعني بذلك ان الشيطان ليست له حجة على الذين آمنوا بالله
 ورسوله وعيوبا بما أمر الله به فائتوا باسم الله عليه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم
 يتوكلون فيما نابهم من مهمات أمورهم انما سلطانه على الذين يتولونه يقول انما حجة على الذين
 يعبدونه والذين هم بالله مشركون * وبخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسين
 قال ثنا ورقاء و**حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل عن ابن أبي عمير عن
 حماد انما سلطانه على الذين يتولونه قال حجة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
 عن ابن جريج عن عطاء بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الذين آمنوا
 لا تأخذوا بآيات الله وتعالى ولا تأخذوا بآيات رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تأخذوا بآيات
 الرسل من قبله ولا تأخذوا بآيات الأنبياء من قبله ولا تأخذوا بآيات الرسل من بعدهم ولا تأخذوا
 بآيات الأنبياء من بعدهم ولا تأخذوا بآيات الرسل من بعدهم ولا تأخذوا بآيات الأنبياء من بعدهم
 عن سفيان في قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له سلطان على
 أن يجعلهم على ذنب لا يغفر * وقال آخرون هو الاستعاذة اذا استعذ بالله منع منه ولم يسأله عليه
 واستشهد صحة قوله ذلك بقول الله تعالى واما ينزغناك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله انه سمع علم
 وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة الحجر * وقال آخرون في ذلك بما **حدثني** به المثنى قال ثنا
 اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله انه ليس له سلطان على الذين
 آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الى قوله والذين هم به مشركون يقال ان عدو الله ابليس قال لاغويهم

شيء أي بيانها والبناء للمبالغة ونظيره من المصادر التلقاء ولم يأت غيرهما وقد مر في الاعراف قال الفقهاء انما كان القرآن بيان جميع الاحكام
 لان الاحكام المستنبطة من السنة والاجماع والقياس والاجتهاد كلها تستند الى الكتاب حيث أمر فيه باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وطاعته وورديه ومن يتبع غير سبيل المؤمنين وجاء فاعتبر واوقال آخرون ان علم أصول الدين كلها في القرآن وأما علم الفروع فالاصول
 برأفة الذمة الاما ورد به نص القرآن فاذا كان القياس ضائع وأهل الدين انما هو العلماء خاصة والهدى
 ليس الخلق في أول أحوالهم والرجة في وسطها وهو مدة العمر بعد الاسلام والنسب في أو ان الاجل كالأقاليم ان الذين قالوا ربنا الله

الى قوله وأبشروا والله أعلم بما رآه وماذا كران في القرآن تبيان كل شيء ذكر عقبيه آية جامعة لاصول التكاليف كلها تصديقاً لذلك فقال ان الله يامر الآياتة عن ابن عباس ان عثمان بن مظعون الجعفي قال ما أسأت أوالا الاحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتقرر الاسلام في قايي فخرته ذات يوم فبينما هو يحدثني اذ رأيت بصره شخص الى السماء ثم خفضه عن يمينه ثم عاد لئيل ذلك فسأته فقال بينا أنا أحدتلك اذا جبرئيل عليه السلام نزل عن عيني فقال يا محمد ان الله يامر بالعدل الآياتة قال عثمان فن وقتها استقر اليمان في قلبي وأحببت محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود هي أجمع آية في (١٠٨) القرآن وعن قتادة ليس من خلق حسن كان في الجاهلية يعمل ويستحسن الأمر الله تعالى به في هذه الآية وليس من خلق سيئ الا وقد نهي الله تعالى عنه فيما قال المفسرون العدل هو أداء الفرائض وعن ابن عباس هو قول لاله الا الله والاحسان هو الايمان بالمندوبات والمستحسانات ثم عاود عرفاً وأقربها صله الرحم بالمال فاذلك أفرد بها بالذكر بقوله وايتاء ذى القربى والفقراء هي الامور المترادة في القبح فاذلك أفرد بها بالذكر وهي الكبرياء وقد يخص بالزنا وبالخل والمنكر ما تنكره العقول ولا يعرف في شريعة ولا سنة والبعي هو الاستطالة قال جار الله حسين أسقطت من الخطب لعنة الملاعين على أمير المؤمنين على رضى الله عنه وعلى نبينا الصلاة والسلام أقيمت هذه الآية مقامها واعلم أن العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط وانه واجب الرعاية في جميع الاشياء ولذا ذكر له أمثلة أساقى الاعتقادات فالقول بنفي الاله تعطيل محض واثبات أكثر من الله واحد تشريك وتعجز والعدل هو قول لاله الا الله كما نقل عن ابن عباس هذا ما اتفق عليه أرباب المذاهب ثم ان الأشعري يقول القول بنفي الصفات صحانه تعطيل والقول باثبات

أجمعين الاعبادك منهم المخاصمين فهو لاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيلا وانما سلطانه عليهم اتخذوه ولياً وأشركوه في أعمالهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون السلطان على من تولى الشيطان وعمل بعصية الله **حدثنا** بشر قال ثنا سعد قتادة قوله انما سلطانه على الذين يتولونه يقول الذين يطعونه ويعبدونه وأولى الاقوال في ذلك باصواب قول من قال معناه انه ليس له سلطان على الذين آمنوا فاستعاذوا بالله منه بما تدب الله تعالى ذكره من الاستعاذة وعلى ربهم يتوكلون على ما عرض لهم من خطراته ووساوسه وانما قلنا ذلك أولى التأويلات بالآية لان الله تعالى ذكره اتبع هذا القول فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال في موضع آخر وما ينزغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه سميع عليم فكان بيننا ذلك انه انما تدب عباده الى الاستعاذة منه في هذه الاحوال ليعيذهم من سلطانه وأما قوله والذين هم به مشركون فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم فيه بما قلنا ان معناه والذين هم بالله مشركون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين هم به مشركون قال يعدلون برب العالمين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن ابن جريج عن مجاهد والذين هم به مشركون قال يعدلون بالله **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين هم به مشركون عدلوا باليس برهم فانهم بالله مشركون وقال آخر ومن معني ذلك والذين هم به مشركون أشركوا الشيطان في أعمالهم ذكر من قال ذلك **حدثني** المثنى قال ثنا اسحق قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع والذين هم به مشركون أشركوه في أعمالهم والقول الاول أعني قول مجاهد أولى القولين في ذلك باصواب وذلك ان الذين يتولون الشيطان انما يشركونه بالله في عبادتهم وذبائحهم ومطاعهم ومشاربهم لأنهم يشركون بالشيطان ولو كان معنى الكلام ما قاله الربيع لكان التنزيل الذين هم مشركوه ولا يمكن في الكلام به فكان يكون لو كان التنزيل كذلك والذين هم مشركوه في أعمالهم الآن بوجه موجه معنى الكلام الى أن القوم كانوا يدينون بالوهة الشيطان ويشركون بالله في عبادتهم اياه فيصح حينئذ معنى الكلام ويخرج عما جاء التنزيل به في سائر القرآن وذلك ان الله تعالى وصف المشركين في سائر سور القرآن انهم أشركوا بالله ما لم ينزل به عليهم سلطاناً وقال في كل موضع تقدم اليهم بالرجوع ذلك لا تشركوا بالله شيئاً ولم تجد في شيء من التنزيل لا تشركوا بشيء ولا في شيء من القرآن خبراً من الله عنهم انهم أشركوا بالله بشيء فيهم ولا في شيء من قوله والذين هم به مشركون والذين هم بالشيطان مشركوا الله فبين

المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال من الحياة والعلم والقدرة والارادة والكرهه والسمع والبصر والكلام ونفي غيرهما وبوجه آخر نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات صفات ازالة قدمة غير متغيرة وأيضا القول بان العبد لا قدر له أصلاً جبر محض والقول بانه مستقل في التصرف قدر محض وتفويض والعدل أمر بين الامرين وهو ان العبد يفعل الافعال ولكن بواسطة فطرة وداعية تخلتها الله تعالى فيه وأيضا القول بان الله لا يؤخذ عبده بشيء من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخاف في النار عبده العارفين به بالمعصية الواحدة تشديد عقابهم والعدل انه يخرج من النار من خردل من الايمان

اذا المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال من الحياة والعلم والقدرة والارادة والكرهه والسمع والبصر والكلام ونفي غيرهما وبوجه آخر نفي الصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات صفات ازالة قدمة غير متغيرة وأيضا القول بان العبد لا قدر له أصلاً جبر محض والقول بانه مستقل في التصرف قدر محض وتفويض والعدل أمر بين الامرين وهو ان العبد يفعل الافعال ولكن بواسطة فطرة وداعية تخلتها الله تعالى فيه وأيضا القول بان الله لا يؤخذ عبده بشيء من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخاف في النار عبده العارفين به بالمعصية الواحدة تشديد عقابهم والعدل انه يخرج من النار من خردل من الايمان

والعزلي يقول العدل في هذه الاصول بثووع اخر وقد مر تزارا واما رعاية العدل فيما يتعلق بافعال الجوارح فان قواما من نفاة التكليف يقولون لا يجب على العبد الاشتغال بشئ من الطاعات ولا الاحتراز عن شئ من المعاصي وقال قوم من الهند وطائفة من المانوية يجب على الانسان أن يجتنب عن كل الطيبات ويبالغ في تعذيب نفسه وان يحتز عن كل ما عيىل الطبع اليه حتى التزويج والاولى بالمرء أن يختصي فهذا الطريقان مذمومان والوسط هو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لان التشديد غالب في دين موسى فليس في شرعه على القاتل الا القصاص ويحرم مخالطة الحائض والتساهل في دين عيسى غالب فلا قصاص على (١٠٩) القاتل ولا يحرم وطء الحائض والعدل

ما يحكم به شرعنا من جوارح العفو وأخذ الدية وحرمة وطء الحائض دون مخالطتها ولذلك قال وكذلك جعلناكم أمة وسطا وقال والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وما بالغا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبادات قيل له طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي ولما أخذ قوم في المساهلة نزل أنفسيتم أنما خلقناكم عبثا والمراد رعاية الوسط في كل الامور وقد ورد في شرعنا الختان فقال بعض العقلاء الحكمة فيه ان رأس ذلك العضو جسم شديد الحس فاذا قطعت تلك الجلدة بقي رأسه عاريا فاصلب بكثرة ملاقاته الشيا وبغيرها فضعف حسه ويقل شعوره فتقل لذة الوقاع فتقل الرغبة فيه فلا يختصه ويقطع الآلات كإذهب اليه المانوية مذمومة وابقاء تلك الجلدة مبالغة في تقوية تلك اللذة مذمومة والوسط العدل هو الختان هذا ما قيل وعندى ان الحكمة في الختان بعد التعمد هو التنظيف وسهولة غسل الحشفة والافاعل اللذة بعد الختان أصكرا لافاة الحس المسوس بلا حائل ومن الحكمة الشهورة قولهم بالعدل قامت السموات والارضون ومعناه

ذا اذ كان ذلك كذلك ان الهاء في قوله والذين هم به عائدة على الرب في قوله وعلى ربهم يتوكلون القول في تاويل قوله تعالى (واذا بد لنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعاون) يقول تعالى ذكره واذا نسختنا حكم آية فابدلنا مكانه حكم أخرى والله أعلم بما ينزل يقول والله أعلم بالذي هو أصلح لحالقه فيما يبدل ويغير من أحكامه قالوا انما أنت مفتر يقول قال المشركون بالله المكذوب رسوله لرسوله انما أنت يا محمد مفترى مكذب تحرض بتقول الباطل على الله يقول الله تعالى بل أكثر هؤلاء القائلين لك يا محمد انما أنت مفترجها لسان الذي تأنبهم به من عند الله ما نحنه ومنسوخه لا يعلمون حقيقة صحته * ونحو الذي قلنا في تاويل قوله واذا بد لنا آية مكان آية قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء **حدثني** المثنى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **حدثني** المثنى قال أخبرنا إسحق قال ثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا بد لنا آية مكان آية رفعناها فإلنا غيرها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد واذا بد لنا آية مكان آية قال نسختنا ما بدلناها ورفعناها وأثبتنا غيرها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بدلنا آية مكان آية هو كقوله ما نسخت من آية أو ناسخها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قالوا انما أنت مفتر تاتي بشئ وتنتهضه فتأتي بغيره قال وهذا التبديل ناسخ ولا يبدل آية مكان آية الا بنسخ القول في تاويل قوله تعالى (قل نزل روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك انما أنت مفتر فيما تلو عليهم من آي كتابنا أنزله روح القدس يقول قل جاء به جبرئيل من عند ربي بالحق وقد بينت في غير هذا الموضع معنى روح القدس بما أغنى عن اعادته * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبد الأعلى بن زاصل قال ثنا جعفر بن عون العمري عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال روح القدس جبرئيل وقوله ليثبت الذين آمنوا يقول تعالى ذكره قل نزل هذا القرآن ناسخه ومنسوخه روح القدس على من ربي تشبها للمؤمنين وتقوية لايمانهم ايردادوا بتدبيرهم لنا نحنه وامره ونهيهم وما أنزله في آي كتابه فاقروا بكل ذلك وصدقوا به قولوا وعلا القول في تاويل قوله تعالى (ولقد أعلم أنهم يقولون انما علمه بشر اسان الذي يلحدون اليه أعمى وهذا لسان عربي مبين) يقول تعالى ذكره لقد علم ان هؤلاء المشركين يقولون جهلا منهم انما يعلم محمد هذا الذي يتلوه بشر من بنى آدم وما هو من عند الله يقول الله تعالى ذكره مكذبهم في قلوبهم ذلك ألا تعلمون كذب ما تقولون ان لسان الذي يلحدون اليه أعمى يقول تملون اليه بانه يعلم محمد أعمى وذلك انهم فبا

ان مقدار العناصر لو لم تكن معادلة مكافية بحسب الكمية والكيفية لاستولى الغالب على الغلوب وتغلب الطبايع كلها الى طبيعة الجرم الغالب ولو كان بعد الشمس من الارض أقل مما هو الآن لاحترق كل ما في هذا العالم وان كان أكثر استولى البرد والجود وكذا القول في مقدار حركات الكواكب ومراتب سرعتها وإطاعتها فان كلاً منها مقدرة على ما يليق بنظام العالم وقوامه وفيما هذه اشارة مختصرة الى تحقيق العدل واما الاحسان فهو المبالغة في أداء الطاعات بحسب الكمية وبحسب الكيفية ومن هنا قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فكان المبالغة الخاصة في أداء الطاعات لها الفعالية الخاصة بالنفسه وبالحققة يدخل في الاحسان أنواع التعظيم لامر الله والشفقة على

خلق الله وأشرف أنواع الاشقاء صلة الرحم بالمال فلا حرم آخر ذباله كركامه ثم انه تعالى أودع في النفس البشرية قوى أربعاً الشهوية
 الهيمنية والغضبية السبعية والوهمية الشيطانية والعقلية الملكية وهذه الأخيرة لا تحتاج الى التهذيب لانها من نتائج الارواح القدسية وأما
 الثلاث الأولى فتحتاج الى التأديب والتهذيب بمقتضى الشريعة وقانون العقل والطر يقسة والنهي عن الفحشاء عبارة عن المنع من تحصيل
 الذات الشهوية الخارجة عن اذن الشريعة والنهي عن المنكر عبارة عن الافراط الحاصل في آثار القوة الغضبية من ابداء الناس وايصال
 الشر اليهم من غير ما استحقاق والنهي عن البغي (١١٠) اشارة الى المنع من افراط القوة الوهمية كاستعلاء على الناس والترفع وحب

الرياسة والتقدم من ليس أهلاً
 لذلك وأخس هذه المراتب عند
 العقلاء القوة الشهوانية وأوسطها
 الغضبية وأعلاها الوهمية فلها
 بدأ سبحانه بالفحشاء ثم بالمنكر ثم
 بالبغى ولان أصول الاخلاق
 والتكالييف كلها مذكورة في
 الآية لا حرم ختمها بقوله يعظكم
 نعلمكم تذكرون لانها كافية في
 باب العظة والتذكرو والارتقاء من
 حضيض عالم البشرية الى ذروة
 عالم الارواح المقدسة قال الكعبى
 في الآية دلالة على انه تعالى لا يخلق
 الجور والفحشاء والافتكيف
 يتهاهم بما يخلقها فيهم وعورض
 بالعلم والداعي كما مر اراد علم انه
 لا يلزم من ارادة الله تذكرة العبد
 والتذكرة من فعل الله بالاتفاق
 لامن فعل العبدان يطلب الله منه
 التذكرة فان طلب ما ليس في وسعه
 محال فبغى لعلمكم تذكرون ارادة
 ان تكونوا على ما له التذكرة
 لا ارادة ان تحصلوا التذكرة ثم خص
 من جملة المأمورات الوفاء بالعهد
 فقال وأوفوا بعهد الله خصه جار
 الله بالبيعة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقوله ان الذين يبايعونك انما
 يبايعون الله وقال الاصم المراد منه
 الجهاد وما فرض الله في الاموال
 من حق الشرائع وقبيل هو اليهين

ذ كركاوا يزعمون ان الذي يعلم محمد هذا القرآن عبدي ومي فذلك قال تعالى لسان الذي يلحدون اليه
 أعجمي وهذا لسان عربي مبين وهذا القرآن لسان عربي مبين * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل على اختلاف منهم في اسم الذي كان المشركون يزعمون انه يعلم محمد صلى الله عليه وسلم هذا
 القرآن من البشر فقال بعضهم كان اسمه بلعام وكان قينا بمكة نصرانيا ذكر من قال ذلك **حدثني**
 أحمد بن محمد الطوسي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن مسلم بن عبد الله الملائي
 عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة وكان أعجمي اللسان
 وكان اسمه بلعام فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج
 من عنده فقالوا انما يعلم بلعام فانزل الله تعالى ذكره ولقد علم انه سم يقولون انما يعلم بشر لسان
 الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين * وقال آخرون اسمه يعيش ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان عن حبيب عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقرى غلاما بنى المغيرة أعجميا قال سفيان اراه يقال له يعيش قال فذلك قوله لسان الذي يلحدون
 اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
 واقد علم انه سم يقولون انما يعلم بشر وقد قالت قرش انما يعلم بشر عبد لبي الخضرى يقال له
 يعيش قال الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان يعيش يقرأ الكتب
 وقال آخرون بل كان اسمه جبر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن
 اسحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما باغنى كثيرا ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني
 يقال له جبر عبد لبي بياضة الحضرمي فكانوا يقولون والله ما يعلم محمد كثيرا مما ياتي به الا جبر
 النصراني غلام الحضرمي فانزل الله تعالى في قولهم واقد علم انه سم يقولون انما يعلم بشر لسان الذي
 يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج
 عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير كانوا يقولون انما يعلم نصراني على المروة ويعلم محمد اروي
 يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب عبد لابن الحضرمي قال الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه
 أعجمي قال وهذا قول قرش انما يعلم بشر قال الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا
 لسان عربي مبين * وقال آخرون بل كانا غلامين اسم أحدهما يسار والآخر جبر ذكر من قال ذلك
حدثني المثني قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي
 انه كان لهم عبدان من أهل عبر اليمن وكانا طفلين وكان يقال لاحدهما يسار والآخر جبر فكان
 يقرآن التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس اليهما فقال كفار قرش انما يجلس
 اليهما يتعلم منهما فانزل الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين **حدثني**
 المثني قال ثنا معلى بن أسد قال ثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي
 نحوه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن حصين عن عبد الله بن مسلم قال كان لنا

والاصح العموم وهو كل عهد ياقرمه الانسان باختياره بدليل قوله اذا عاهدتم وقول من قال العهد هو اليهين
 يلزم منه ان يكون قوله سبحانه ولا تنقضوا الايمان بعدتو كيدها أي بعد توثيقها باسم الله تكرار اذا كدو وكذغنتان فضيحتان قال الزجاج
 الاصل الواو والهجرة بدل وفي الآية دلالة على الفرق بين الايمان الموكدة وبين لغو اليهين كقولهم لا والله وبلى والله وايضا الآية من
 العمومات التي دخلها التخصيص لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال من حلف على عين وراى غير هاتين امرها فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر
 بعه الايمان في الذرة وفي المساندة في قوله لا يؤاخذ كراهه باللغو في اعدائكم الآية وقد جعل الله على كل كفلا أي شاهدا ورقبلا ان

غلامان

لكفيل مراعاة لحلال المكفول به ان الله يعلم ما تفعلون فيجازيكم بحسب ذلك خبرا وشرا وفيه ترغيب وترهيب ثم أكد وجوب الوفاء ونحوه
النقض بقوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أى من بعد قوة الغزل بأمرها وقتها قال الزجاج انتصب أسكانا على المصدر لان
معنى نقضت نكثت وز يفان أسكانا ليس مصدرا وانما هو جمع نكث بكسر النون وهو ما ينكث فذله وقال الواحدى هو مقفول نان كما
نقول كسره أقطعا وفرقه أجزاء أى جعله أقطعا وأجزاء فكذا هي هنا أى جعلت غزلها أسكانا قلت ويحتمل أن يكون حالا مؤكدة قال ابن
تينية هذه الآية متصلة بما قبلها والتقدير وأوفوا بعهودنا ولا تنقضوا الأيمان (111) فانكم ان فعلتم ذلك كنتم مثل امرأة غزلت

غزلا وأحكمته ثم جعلته أسكانا
فعلى هذا المشبه به امرأة غير معينة
ولاحاجة في التشبيه الى أن يكون
للمشبه به وجود في الخارج وقيل
المراد امرأة معينة من قريش
ربطة بنت سعد بن تيم وكانت
خروء اتخذت مغزلا قدس ذراع
وصنارة مثل أصبع وهى الحديدة
في رأس المغزل ولذلك عظيمة على
قدرها وكانت تغزل هى وجوارها
من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن
فينقض ما غزلن قال جار الله
تخزون حال ودخلا مفعول ان
لا تتخذوا أى لا تنقضوا أيمانكم
متخذينها دخلا بينكم أى مفسدة
ودغلا وقال الواحدى أى غشا
وخيانة وقال الجوهري أى مكرا
وخديعة وقال غيره الدخول ما أدخل
في الشئ على فساد وقوله ان يكون
أى لان تكون أمة يعنى جماعة
قريش هى أربى أزيد وأوفر عددا
ومالان أمة هى جماعة المؤمنين
قال مجاهد كانوا يحالون الخلاء
ثم يجردون من كان أعز منهم
وأشرف فينقضون حلف الأولين
ويحالون الذين هم أعز وأمنع
انما يبلوكم الله به أى بما يامركم
ويتهاكم وقد تقدم ذكر الامر
والنهي وقال جار الله الضمير لقوله
أن يكون لانه في معنى المصدر أى

غلامان ذكنا يقرآن كتابهما بالمسانم ما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهما فيقوم يستمع
منهما فقال المشركون يتعلم منهما فانزل الله تعالى ما كنذبهم فقال اسنان الذى يلدون اليه أجمعى
وهذا اسنان عربى مبين وقال آخرون بل كان ذلك سلمان الفارسى ذكر من قال ذلك حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله
لسان الذى يلدون اليه أجمعى كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسى **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
وحدثني المنثى قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل **وحدثني** المنثى قال أخبرنا معمر قال
ثنا عبد الله بن ورقاء جيعان بن أبي نجح عن مجاهد ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال
قول كفار قريش انما يعلم محمد عبد بن الحضرمى وهو صاحب كتاب يقول الله لسان الذى يلدون
اليه أجمعى وهذا لسان عربى مبين وقيل ان الذى قال ذلك رجل كاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتد عن الاسلام ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أنخري بن يونس
عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب الذى ذكر الله انما يعلمه بشر انما افتتت انه كان يكتب
الوحي فكان على عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عليهم أو عز زحكيم وغير ذلك من خواص
الأنبياء ثم شغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الوحي فيستفهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقول عز زحكيم أو سمع عليهم أو عز زحكيم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أى ذلك
كتبته فهو كذلك ففتنه ذلك فقال ان محمدا بكل ذلك الى فا كتب ما شئت وهو الذى ذكرنى سعيد بن
المسيب من الحروف السبعة واختلف القراء فى قراءة قوله يلدون فقرأته عامة قرأه المدينة
والبصرة لسان الذى يلدون اليه بضم الياء من الحدي لجد الحاد يعنى يعترضون ويعبدون اليه
ويعرجون اليه من قول الشاعر

قدنى من نصر الحبيبين قدى * ليس أميرى بالشجع المهد

وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة لسان الذى يلدون اليه بفتح الياء يعنى يلدون اليه من الحد فلان
الى هذا الامر يلد الحد والحدو وهم أعدى لغتان يعنى واحدا فبايها قرأ القارى فصبب فيها
الصواب وقيل وهذا لسان عربى مبين يعنى القرآن كما تقول العرب لقصيده من الشعر يعرضها
الشاعر هذا لسان فلان يريد قصيده كما قال الشاعر

لسان السوء تمدي بالينا * وجئت وما حسبتك ان تجينا

يعنى باللسان القصيدة والكلمة **﴿﴾** القول فى ناول قوله تعالى (ان الذين لا يؤمنون بآيات
الله لا يمد لهم انذارا ولهم عذاب أليم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم
الكاذبون) يقول تعالى ان الذين لا يؤمنون بجميع الله وأداته فيصدقون بما دلت عليه لا يمد لهم
الله يقول لا يوفقه الله لاصابة الحق ولا يمد لهم سبيل الرشدى الدنيا ولهم فى الآخرة وعيد الله اذا

فتبركم بكونهم أربى لينظرا تمسكون بحبل الوفاء مع قلة المؤمنين وفقرهم أم تغترون بكثرة قريش وترتهم ثم حذوهم من مخالفة ملة
الاسلام وأندروهم بقوله وليبين لكم يوم القيامة باظهار الدرجات والكرامات للأولياء وتعين الدوكان والبلدان للاشقياء ما سكتكم فيه
تختلفون حيث تدعون انكم على الحق والمؤمنون على الباطل فتنقضون عهودهم ثم بين انه سبحانه قادر على أن يجمع المؤمنين والكافرين
على الوفاء وسائر أرباب الأيمان واكنه بحكم الالهية يضل من يشاء ويهدى من يشاء والمعتزلة حلوا المشبهة على مشيئة الاجاء بدليل قوله
واتسأل ان عما كنتم تعملون ولو كانت أعمال العباد مخلقا انه تعالى لكان سؤلهم عشا أجاب الاشجرة بأنه لا يسئل عما يفعل ودع

الواحدى ان عزير قال يارب خلقت الخلق ففضل من تشاء وتمدى من تشاء فقال يا عزير اعرض عن هذا فاعاده ثانيا فقال اعرض عن هذا والامحوت اهلك عن النبوة قال المفسرون لانهاهم عن نقض مطلق الايمان اذ ادان ينهاتهم عن نقض ايمان مخصوصة اقدموا عليها وهو نقض بيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والدليل على هذا التخصيص قوله فترتل قدم بعد ثبوته لان هذا الوعد لا يليق بنقض عهد قبيلة وانما يليق بنقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال جاز الله وحدت القدم ونكرت لاستعظام ان تزل قدم واحد عن طريق الحق بعد ان ثبت عليه فكيف باقدام كثيرة وهذا مثل يضرب (١١٢) لمن وقع في بلاء بعد عافية ولا ريب ان من نقض عهد الاسلام وزلت قدمه عن محبة

الدين القويم فقد سقط من الدرجات العالية الى الدركات الهاوية بيانه قوله وتذوقوا السوء في الدنيا بما صدقتم بصدودكم او بصدكم غيركم من سبيل الله لان المرتد قد يتدى به غيره والله عذاب عظيم في الآخرة ويحتمل ان يراد ان ذلك السوء الذي تذوقونه هو عذاب عظيم قال جاز الله كان قوم اسماوا بكثرة من لهم الشيطان نقض البيعة ليكفونهم مستضعفين هناك فاوعدهم الله على ذلك ثم نهاهم عن الميل الى ما كان يعدهم قريش من عرض الدنيا ان رجعوا عن الاسلام فقال ولا تشتررا الآية ثم ذكر دليلا قاطعا على ان ما عند الله خير فقال ما عندكم ينفد وما عند الله من خزائن رحمة باق وفيه دليل على ان نعم الجنة باق لاهلها لا ينقطع وقال جهنم من صفوان انه منقطع والآية حجة عليه ولنجيز بن الذين صبروا على ما التزموه من شرائع الاسلام احرهم باحسن ما كانوا يعملون أى بالواجبات والمدنوبات لا بالمباحات فانه لا ثواب على فعلها ولا عقاب او يجزيهم بجزء اشرف واوفر من عملهم كقولهم من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ثم عمم الوعد على أى عمل صالح كان فقال من عمل صالحا ولو

وردوا عليه يوم القيامة عذاب مؤلم موضح ثم اخبر تعالى ذكره المشركين الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفترانهم هم أهل الغربة والكذب لان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون به وبرأ من ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال انما يخترص الكذب وبتقول الباطل الذين لا يصدقون بجميع انه واعلامه لانهم لا يرجون على الصدق ثوابا ولا يخافون على الكذب عقابا فهم أهل الافك واقتراء الكذب لان من كان راجيا من الله على الصدق الثواب الجزيل وحاتفا على الكذب العقاب الاليم وقوله وأولئك هم الكاذبون يقول والذين لا يؤمنون بايات الله هم أهل الكذب لا المؤمنون ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اختلف أهل العربية في العامل في من من قوله من كفر بالله ومن قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فقال بعض نحوى البصرة صار قوله فعليه غضب من شرح بالكفر صدرا وقوله من كفر بالله من بعد ايمانه فاحبرهم بخبر واحد وكان ذلك يدل على المعنى وقال بعض نحوى الكوفة انما هذا ان جزا ان اجتمعا أحدهما منعقد بالآخر فواجهما واحد كقول القائل من ياتنا من يحسن نكرمه بمعنى من يحسن من ياتنا نكرمه قال وكذلك كل جزاء من اجتمعا الثاني منعقد بالاول فالجواب لهما واحد وقال آخر من أهل البصرة بل قوله من كفر بالله مرفوع بالدال على الذين في قوله انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله ومعنى الكلام عنده انما يفترى الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكره من هؤلاء وقلبه مطمئن بالايمان وهذا قول لوجه له وذلك ان معنى الكلام لو كان كما قال قائل هذا القول لكان الله تعالى ذكره قد اخرج ممن افترى الكذب في هذه الآية الذين ولدوا على الكفر واقاموا عليه ولم يؤمنوا قط وخص به الذين قد كانوا آمنوا في حال ثم راجعوا الكفر بعد الايمان والتزير يدل على أنه لم يخص بذلك هؤلاء دون سائر المشركين الذين كانوا على الشرك مقيمين وذلك انه تعالى اخبر خبر قوم منهم اضافوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم افتراء الكذب فقال واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون وكذب جميع المشركين باقتراءهم على الله واخبارهم أحق بهذه العقوبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وأولئك هم الكاذبون ولو كان الذين عنوا بهذه الآية هم الذين كفروا بالله من بعد ايمانهم وجب ان يكون الثابتون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت مفترحين بدل الله آية مكان آية كانوا هم الذين كفروا بالله بعد الايمان خاصة دون غيرهم من سائر المشركين لان هذه في سياق الخبر عنهم وذلك قول ان قاله قائل فبين فسادهم مع خروجه عن تأويل جميع أهل العلم بالتأويل والصواب من القول في ذلك عندي ان الرفع لمن الاولى والثانية قوله فعليه غضب من الله والعرب تفعل ذلك في حروف الجزاء اذا استأنفت أحدهما على الآخر وذكر ان هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر وقوم كانوا أسلموا فنهتهم المشركون عن

كاتبهم في عومه الا أنه زاد قوله من ذكر أو انى تاكيدا وازاله لئلا يظن التخصيص والمبالغة في تقرر الوعد من اعلم اذ لا يخلو الكرم ثم جعل الايمان شرطيا في كون العمل الصالح متجبرا للثواب حيث قال وهو مؤمن فاستدل به على ان الايمان مغاير للعمل الصالح فان شرط الشيء مغاير لذلك الشيء واختلف في الحدأة الطبية فقيل هي في الجنة عن الحسن وسعيد بن جبيرة وقتادة لان الانسان في الدنيا لا يتخول من مشقة وأذية ومكره لقوله تعالى يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلاقية بين ان هذا الكدح وهو التعب في العمل باق الحدأ يصل الى ربه وأما بعد ذلك فإفاعة بلا موت وغنى بلا فقر وصحة بلا مرض ومالك بلا زوال وسعادة بلا انتقال يقال السدى ان هذه الحياة

دينهم

في القبر والاكثر على ايمان الدنيا عو به يدان ويجز بهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وعلى هذا فحاسب طبيب الحياة فيقول هو
 لرزق الحلال وقيل عبادة الله مع اكل الحلال وقيل القناعة أو رزق يوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد كقافا
 بالحقوق وهذا هو المختار لان المؤمن الذي صلح عمله ان كان مرسرا فذلك وان كان معسرا فمعه من الفروع والعفة والرضا بالقضاء ما يطيب
 يشه وأما الكافر والناحر فان الحرص لا يدعه ان يتنأ بعيشه أبدا ويعظم أسفه على ما يفوته لانه عائق الدنيا معانقة العاشق المشوقه
 بخلاف المؤمن المشرح قلبه بنور المعرفة والجمال فانه قلما ينزع قلبه عن الدنيا ما لها (١١٣) وجاهها ويستوى عنده وجودها وفقدانها

وخيرها وشرها ونفعها وضرها
 وبركة الصلاح والفروع مما
 لا ينكرها عاقل اللهم اجعلنا من
 أهلها ثم ان ظاهر الآية يقتضي
 ان العمل الصالح انما يفيد الاثر
 المخصوص بشرط الايمان وظاهر
 قوله فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 يدل على أن العمل الخير مطلقا
 يفيد اثره مطلقا فلا مفاة بينهما ثم
 ذكر الاستعاذة التي هي من جملة
 الاعمال الصالحة وبها تلخص
 الاعمال عن الوسواس فقال واذا
 قرأت القرآن أي أردت قراءته
 اطلاقا اسم المسبب على السبب
 وقد مر بحث الاستعاذة مستوفى في
 أول هذا الكتاب انه ليس له سلطان
 تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى
 ربهم يتوكلون وهذا معني
 الاستعاذة فان معناها بالحقيقة
 راجع الى التبري عما سوى الله
 والتوجه بالسكينة اليه والاعتماد
 في جميع الامور عليه انما سلطانه
 على الذين يتولونه عن ابن عباس
 أي يطيعونه يقال توليته أي أطعته
 وتوليت عنه أي عرضت عنه أم
 الضمير الواحد في قوله والذين هم
 به مشركون فقيل راجع الى الرب
 وقيل الى الشيطان أي بسببه
 * التاويل ويوم تبعث فيه اشارة الى
 أن الارواح الانبياء اشراقا على

دينهم فثبت على الاسلام بعضهم واقتن بعض ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا
 أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الامن
 أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان الى آخر الآية وذلك ان المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعدوه ثم
 تركوه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي اتي من قريش والذي قال فانزل الله
 تعالى ذكروه من كفر بالله من بعد ايمانه الى قوله ولهم عذاب عظيم **حدثنا** بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان قال
 ذكروا انهم انزلت في عمار بن ياسر أخذته بنو المغيرة فغطوه في بئرهمون وقالوا الكفر محمد
 فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فانزل الله تعالى ذكروه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من
 شرح بالكفر صدرا أي من أتى الكفر على اختيار واستحباب فعليه غضب من الله ولهم عذاب
 عظيم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن أبي
 عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فعدوه حتى باراهم في بعض
 ما أرادوا فاستسكن ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال
 مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم فان عادوا فعد **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا
 هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان قال نزلت في عمار بن ياسر
حدثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال لما عذب الاعبد أعطوههم ما سألوا الا
 نجاب بن الارت كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستقلوا منه شيئا فتأويل الكلام اذا من كفر بالله
 من بعد ايمانه الامن أكرهه على الكفر فتطلق بكامة الكفر بلسانه وقلبه مطمئن بالايمان موقن
 بحقيقته مع عليه عزمه غير مفسوح الصدر بالكفر لكان من شرح بالكفر صدرا فاختاره وآثره
 على الايمان وباح به طائعا فاعلم غضب من الله ولهم عذاب عظيم * ونحو الذي قلنا في ذلك ورد
 الخبر عن ابن عباس **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية بن علي
 عن ابن عباس قوله الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان فاخبر الله سبحانه انه من كفر من بعد ايمانه
 فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم فاما من أكرهه فتكلم به لسانه وخالفه قلبه بالايمان فينجو بذلك
 من عدوه فلا حرج عليه لان الله سبحانه انما ياخذ العباد بما عقت عليه فلو بهم ﴿ القول في تاويل
 قوله تعالى (ذلك بانهم استعبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين)
 يقول تعالى ذكروه حل هؤلاء المشركين غضب الله ووجب لهم العذاب العظيم من أجل انهم اختاروا
 زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة ولان الله لا يوفق القوم الذين يمجدون آياته مع اصرارهم على
 مجودها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وهم ابصارهم
 وأولئك هم الغافلون لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) يقول تعالى ذكروه هؤلاء المشركون

(١٥) - (ابن جرير) - (الواضع عشر) أمهم في حال حياتهم وبعد وفاتهم وفيه ان الدنيا مزرعة الآخرة فلا
 يسئل في القيامة اعتذار واذار أي الذين ظلموا أي وضعوا الكفر وأعمال الطبيعة موضع الايمان وأعمال الشريعة فلا يخفف عن أرواحهم
 أنقال الاخلاق الذميمة ولاهم ينظرون لتبديل مذمومها بمحمودها واذار أي الذين أشركوا وهم همدة الدنيا والهوى انكم لكاذبون في آء
 دعواكم الى عبادة تنافانا كنا مشغولين بتسبيح الله سبحانه وطاعته وصدوا عن سبيل الله منعوا الارواح والقلوب عن طلب الله زناهم عذاب
 الحرمان عن الكمال فوق تحسر ان النسيان بافساد الاستعداد النطري وحثنا بك شهيد الان روحه شاهد على جميع الارواح والقلوب

والنفوس لقوله أول ما خلق الله روعي تبيانا لكل شيء يحتاج إليه السالك في أثناء مسأله أن الله يأمر بالعدل وهو وضع الآلات وأسباب
تحصيل الكمال في مواضعها بحيث يؤدي إلى مقام الوصال والكمال والاحسان وهو أن تحسن إلى الخلق بما أعطاك الله كقوله وأحسن كما
أحسن الله إليك وفي قوله وإيتاهذي القربى إشارة إلى أن من جملة العداة رعاية حال الأقرب فالأقرب فيبدأ بتكميل نفسه ثم بما هو أقرب
إليه قرى بامعنى بالاصور وباينهى عن الفعشاء وهو صرف ما آتاه الله في غير مصر فيها والمنكر وهو ضد المعروف وهو أن لا يحسن إلى غيره
والبغى وهو أن لا يراعى الترتيب المذكور (١١٤) في باب الارشاد والتكميل وأوفوا بعهد الله يوم الميثاق وقد جعلتم الله عليكم كتيلا

بجزاء وفاتكم ولا تكونوا كالتى
نقضت عزمها فيه إشارة إلى حال
المرتدان تكون أمته هي أهل
الدين في الدنيا أعلى حالا من أمتهم
أهل الآخرة ولا تتخذوا أيمانكم
عهدكم مع المشايخ شبكة تصطادون
بها الدنيا وقبول الخلق فتزل
أقدامكم عن صراط الطلب من
ذكر أو أنى هما القلب والنفوس
والعمل الصالح من النفس
استعمال الشريعة والطريقة
ومن القلب التوجه إلى الله بالكيفية
والحياة الطيبة للنفس أن تصير
مطمئنة مستعدة لقبول فيض
ارحى إلى ربك وللقلب أن يصير
فانيا عن انانيته باقيا بشهود الحق
وجماله وحيث يذيطب عن دنس
الانثنية ولو ث الحدوث فاستعد
بالله الخطاب للنبي صلى الله عليه
وآله طاهرا وبالحيقة هو لامة
لان شيطانه أسلم على يده فلم يحجج إلى
الاستعانة من شيطانه بل هو
وخواص أمته كقوله انه ليس له
سلطان على الذين آمنوا وفيه ان
الشيطان ليس له تسلط على أولياء
الله الا بالسوسة وفيها صلاح
المؤمن فان ارز انخلص قلبه
لا يتخلص عن غش صفات نفسه
الانار السوسة لان المؤمن يطلع
على بقايا صفات نفسه بما تكون

الذين وصفت لكم صفتهم في هذه الآيات أيها الناس هم القوم الذين طبع الله على قلوبهم فهم
عليها بظلمة فلا يؤمنون ولا يتدنون وأصم أممهم فلا يسمعون دعوى الله إلى الهدى وأعمى
أبصارهم فلا يبصرون بها حجج الله ابصار معتبر ومتعظ وأولئك هم الغافلون يقول وهو لاء الذين
جعل الله فيهم هذه الافعال هم الساهون عما أذن الله لأمثالهم من أهل الكفر وبما رادهم وقوله
لا حرم أنفهم في الآخرة هم الخاسرون الهالكون الذين غبنوا أنفسهم حظوظها من كرامة الله تعالى
﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان
ربك من بعد ما تغفروا رحيم يقول تعالى ذكره ثم ان ربك يا محمد للذين هاجروا واديارهم
ومساكنهم وعشائرهم من المشركين وانتقلوا عنهم إلى ديار أهل الاسلام ومساكنهم وأهل ولايتهم
من بعد ما فتنهم المشركون الذين كانوا بين أظهرهم قبل هجرتهم عن دينهم ثم جاهدوا المشركين بعد
ذلك بأيديهم بالسيف وبالستهم بالبراءة منهم وبما يعبدون من دون الله وصرى واعلى جهادهم ان
ربك من بعد ما تغفروا رحيم يقول ان ربك من بعد ما فتنهم هذه لهم الغفور يقول لذوستر على
ما كان منهم من اعطاء المشركين ما أرادوا منهم من كلمة الكفر بالسنتهم وهم غير هاضمرون
وللايمان معتقدون رحيمهم أن يعاقبهم عليهم مع انابتهم إلى الله وتوبتهم وذكور عن بعض أهل
التاويل ان هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يتخلفوا بمكة بعد
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد المشركون عليهم حتى فتنوهم عن دينهم فآيسوا من التوبة
فانزل الله فيهم هذه الآية فهاجروا وخرجوا برسل الله صلى الله عليه وسلم ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جيعان ابن أبي نجيع عن مجاهد من كفر بالله من بعد ايمانه الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان
قال ناس من أهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ان هاجروا
فانالواكم منا حتى تهاجروا والينا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش بالطريق ففتنوهم
وكفروا فمكروا ففتنهم نزلت هذه الآية **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد بن جبره قال ابن جريج قال الله تعالى ذكره من كفر بالله من بعد ايمانه ثم نسخ
واستثنى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعد ما تغفروا
رحيم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من
بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعد ما تغفروا رحيم ذكر لنا انما أنزل الله ان أهل
مكة لا يقبل منهم اسلام حتى يهاجروا وكتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة فلما جاءهم
ذلك تبايعوا بينهم على أن يخرجوا فان لحق بهم المشركون من أهل مكة فاتواهم حتى ينجوا أو يلحقوا
بالله فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم فقتل منهم من قتل ومنهم من نجى فانزل الله تعالى ثم ان ربك

السوسة من جنسه فيرى في الرضا وملازمة الذكرك حتى تنحى تلك البقايا والله تعالى أعلم بالصواب
لذنين
واذا بدلت آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا
وهدى وبشرى للمسلمين ولقد أعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذين يلدون إليه أعمى وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه
الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا

على الآخرة وإن أتته لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وأبصارهم وأسمعهم الغشوة يوم تأتي كل نفس زاجرة عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنهم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم آياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم إن ربك للذليل لوأ السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها غفور رحيم إن إبراهيم كان أمة قانتا لله خنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتنابه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا إليك أن تتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به ولن صبغتم لهو صبغهم لصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم

للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية **ص** ثنا أحمد بن منصور قال ثنا أبو أحمد الزبيرى قال ثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أكلوا وكانوا يستخفون بالاسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت أن الذين توفاهم الملائكة طلمى أنفسهم إلى آخر الآية قال وكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لا عذر لهم قال فخرجوا فلقههم المشركون فاعطوهم الفتنه فنزلت هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله إلى آخر الآية فكذب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصابروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم فكاتبوا اليهم بذلك إن الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم ثم نجى من نجى وقتل من قتل **ص** ثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال نزلت هذه الآية في عاز بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصابروا وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في شأن ابن أبي سرح ذكر من قال ذلك **ص** ثنا ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصرى قال في سورة النحل من كفر بالله من بعد ما دعاه الامل أن أكرهه وقلسه مطمئن بالإيمان ولكن من سرح بالكفر صدرنا عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصابروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن أبي سرح الذى كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزله الشيطان فلقى بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل يوم فتح مكة فاستجاره أبو عمر وفأجاره النبي صلى الله عليه وسلم **ق** القول في تأويل قوله تعالى (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكره إن ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تخصم عن نفسها وتخصم عنها بما أسلفت في الدنيا من خير أو شر أو إيمان أو كفر وتوفي كل نفس ما عملت في الدنيا من طاعة ومعصية وهم لا يظلمون يقول وهم لا يفعل بهم إلا ما يستحقونه ويستوجبونه بما قدموه من خير أو شر فلا يجزى الحسن إلا بالاحسان ولا المسىء إلا بالذى أسلف من الإساءة لا يعاقب بحسن ولا ينحس جزاء احسانه ولا يثاب مسىء الاثواب عمله واختلف أهل العربية في السبب الذى من أجله قيل تجادل فأنث الكل فقال بعض نحوى البصرة قيل ذلك لأن معنى كل نفس كل انسان وأنث لأن النفس تذكروا وتؤنث يقال ما جاءني نفس واحد واحد وكان بعض أهل العربية يرى هذا القول من قائله غلطوا يقول كل إذا مضيت إلى نكرة واحدة خرج الفعل على قدر النكرة كل امرأة قائنة وكل رجل قائم وكل امرأتين قائمتان وكل رجلين قائمتان وكل نساء قائمات وكل رجال قائمون فيخرج على

محسنون) القرآن بما ينزل من الأنزال ابن كثير وأبو عمرو يحدون بفتح الياء والحاء جزء وعلى وخلف فتوا وبيننا الله على ابن عامر والخوف بالنصب عباس ابراهيم هشام وما بعده والاختفش عن ابن ذكوان في ضيق بالكسر ابن كثير وكذلك في النزل الآخرون بالفتح الوقوف مكان آية لا لأن جواب اذا هو قالوا وقوله والله أعلم بما ينزل جملة مترجمة مفترط لا يعلمون للمسلمين بشرط معينه بالآيات الله لا لأن ما بعده خبران أليمه آيات الله لا اختلاف الجملة مع العطف الكاذبون غضب من الله لا تقطاع النظم مع اتصال المعنى تقطع على الآخرة لا للعطف على الكافرين وأبصارهم لا لاختلاف الجملة مع العطف الغافلين والهاجرون وصابروا إلا لأن

سبحه سروراه وى يعون الحكام بصلته وخبرهما واخذ رحيم • لا يظلمون • يصنعون • ظالمون • طيبا ص لعطف المتعنتين
تعبدون • لغير الله به ج رحيم • على الله الكذب ط لا يظلمون طه قليل ص لعطف المتعنتين ولا سيما اذا قدر لهم متاع اليم
• من قبل ج لا ابتداء النقي مع العطف يظلمون • وأصلوا الامار رحيم • حنيقا ط من المشركين • لان شا كرا وصف آخر
وبدل من حنيقا لانعمه ط مستقيم • حسنة ط الصالحين طه لان ثم لترتيب الاخبار حنيقا طه المشركين طه اختلاف واقبه ط
يخلفون • أحسن ط بالمهتدين (117) • عوقبتم به ط للصابرين • يذكرون • محسنون • التفسير هـ هذا شروع في

عدد الذكورة وتاثيرها وتذ كبيرها ولا حاجة به الى تانيث النفس وتذ كبيرها ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيهارزقها رغدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذا قها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) يقول الله تعالى ذ كره ومثل الله
مثلا مكة التي سكانها أهل الشرك بالله هي القرية التي كانت آمنة مطمئنة وكان أمنها ان العسب
كانت تتعادى ويقتل بعضها بعضا ويسبي بعضها بعضا وأهل مكة لا يغار عليهم ولا يجارون في
بلدهم فذلك كان أمنها وقوله مطمئنة يعني قارة باهلها لا يحتاج أهلها الى التجمع كما كان سكان البوادي
يحتاجون اليها ياتيهارزقها رغدا يقول ياتي أهلها ما يشبههم واسعة كثيرة وقوله من كل مكان يعني
من كل فج من فجج هذه القرية ومن كل ناحية فيها ونحو الذي قلنا في أن القرية التي ذ كرت في
هذا الموضع أو يدعها مكة قال أهل التأويل ذ كرت من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نثي
أبي قال نثي عمي قال نثي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة
مطمئنة ياتيهارزقها رغدا من كل مكان يعني مكة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
سجاد بن قريبة كانت آمنة مطمئنة قال مكة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال نثي حاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب
الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة قال ذ كر لنا انها مكة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قرية كانت آمنة قال هي مكة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الى آخر الآية قال هذه مكة * وقال
آخرون بل القرية التي ذ كرت الله في هذا الموضع مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ذ كرت من قال
ذلك **حدثني** أبو عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا أذع بن يزيد قال نثي عبد
الرحمن بن شريح عن عبد الكريم بن الحارث الحضرمي حدثه أنه سمع مسرح بن هانان يقول سمعت
سليمان بن عفر يقول صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان محصور
بالمدينة فكانت تسأل عنه ما فعل حتى رأته راكبين فارسا اليهما تسألهما فقالا قتل فقالت
حفصة والذي نفسي بيده انها القرية تعنى المدينة التي قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت
آمنة مطمئنة ياتيهارزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله قراها قال أبو سريح عبد الله بن المغيرة
عن حدثه انه كان يقول انها المدينة وقوله فكفرت بانعم الله يقول فكفر أهل هذه القرية بانعم
الله التي أنعم عليها واختلف أهل العربية في واحد الانعم فقال بعض نحوى البصرة جمع التعمية على
أنعم كما قال الله حتى اذا بلغ أشده فزعم انه جمع الشدة وقال آخر منهم الواحد نعم وقال يقال أيام
طعم ونعم أي نعيم قال فيجوز أن يكون معناها فكفرت بنعم الله لها واسمها شهد على ذلك بقول الشاعر

حكاية شهاد منكري نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
كان اذا أنزلت آية فيها شدة ثم نزلت
آية آلين منها قالت كفار قريش
ان محمدا يسخر من أصحابه يا مرهم
اليوم يا مرو ينهاتهم عنه غدا وان
لا يقول هذه الاشياء الامن عند
نفسه فتنزل واذا بد لنا ومعنى
التبديل رفع الشيء مع وضع غيره
مكانه وتبديل الآية رفعها بالآية
أخرى غيرها وهو نسخها بالآية
سواها والله أعلم بما ينزل شيئا فشيئا
على حسب المصالح مغالطا ثم خفقا
أو بالعكس بل أكثرهم لا يعلمون
قوائد النسخ والتبديل قال أبو مسلم
أراد تبديل آية مكان آية مثل آية
تحويل القبلة من بيت المقدس الى
الكعبة وسائر العلماء أطبقوا
على أن المراد بهذا التبديل النسخ
ونقل عن الشافعي أن القرآن لا ينسخ
بالسنة لانه تعالى أخبر بتبديل
الآية مكان الآية وضعف بأنه
لا يلزم من وجود التبديل بالآية
نفي التبديل بغيرها كالسنة المتواترة
اذ دلالة في الآية على الحصر وقد
مر بمباحث النسخ مفصلة مستوفاة
في سورة البقرة قل نزله أي القرآن
روح القدس هو جبرئيل والاضافة
للمعبودة مثل حاتم الجود والمراد
الروح القدس المظهر عن دنس

الناثم من ربك صله نزله أي ابتداء تنزيله من عنده وقوله بالحق حال أي متلبسا بالحكمة والصواب ليثبت الذين
آمنوا بك قوله واذا نزلت عليهم آياته زادتهم ايمانا فيقول كل من الناسخ والنسوخ من عندنا وكل منها في وقته خير وصلاح لان الذي
نزله حكيم لا يفعل الا ما هو خير في آوانه وصواب بالنسبة الى المكف حين ما يكف به وهدى وبشري معطوفان على محل ليثبت أي تثبيتهم
وارشادا وبشارة وفيه تعريض بحصول اضرار هذه الخصال الغيرهم ثم حكى شبهة أخرى عنهم كما لو يقولون ان محمدا يستفيد القصص والاخبار
من انسان آخر ويتعلمها منه واختلف في ذلك البشر فليل كان غلاما لحوي يطع بن عبد العزى قد أسلم وحسن اسلامه اسمه عايش أو يعيش

وكان صاحب كتب ودليل هو جبري علام وحي كان لعاصم بن الحضرمي وقيل عبدان جبرو يسلمر كاتا بصنعان السيوف بمكة ويقران التوراة
 بالانجيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر وقف عليهم ما يسمع ما يقرأ فقالوا يعلمانه وقيل هو سلمان الفارسي ثم اجاب عن شبهتهم
 قال مستأنف لسان الذي واللسان اللغوة والمعنى لسان الرجل الذي يهدون عيولون قولهم عن الاستقامة اليه لسان أعجمي غير بين وهذا القرآن
 لسان عربي مبين ذو بيان وفضاحة وقد مر في آخر الاعراف ان تركيب الاحديد على الامالة ومنه المهدلانه امال مذهبه عن الاديان كلها
 قال أبو الفتح الموصلي تركيب ع ج م يدل على الاجهام والخفاء ضد البيان والافصاح (117) ومنه عجم الزبيب لاستناره وخفائه

والعجماء البهيمة وصلاة الظهر
 والعصر عجماء وان لان القسراة
 فيها مصرية وأعجمت الكتاب أي
 أزلت عجمته ثم ان العرب تسمى كل
 من لا يعرف لسانهم ولا يتكلم
 بلغتهم أعجميا وقالوا زياد الاعجم
 لانه كان في لسانه عجمة مع انه كان
 عربيا وحاصل الجواب عجموا ان
 عجماء يتعلم المعاني من ذلك الرجل
 الا أنه لا يقدر في المقصود لان
 القرآن بقصاحته المنطقية أيضا
 معجز ولما ذكر جوابهم وبجهم
 وهددهم بقوله ان الذين لا يؤمنون
 بآيات الله لا يهديهم الله يعني ان
 سبب عدم ايمانهم هو ان الله
 لا يهديهم كتواتره ختم الله على
 قلوبهم وفسره الامام نضر الدين
 بان الله لا يهديهم الى طريق الجنة
 بل يسوقهم الى النار وهذا التفسير
 يناسب أصول المعتزلة فلا أدري
 كيف مال اليه ثم لما بين انهم ليسوا
 مظاهر اللطف وكان قد بين الامر
 في جوابهم على تسليم ما ادعى
 الخصم من أنه يتعلم من ذلك البشر
 أراد أن يبين ان الذي قالوا غير
 صحيح ولا صادق في نفس الامر فقال
 انما يفترى الكذب وفيه تضاد
 اقولهم انما أنت مفتر يعني انما
 يلدق افتراء الكذب بين لا يؤمن
 لانه لا يتقرب عقابا على الافتراء

وعندي فروض الخير والشركه * فبؤس البؤس وانعم فانعم
 وكان بعض أهل الكوفة يقول أنعم جمع نعماء مثل باساء وأبوس وضراء وأصرفا الاشد فانه زعم انه
 جمع شد وقوله فاذا قها الله لباس الجوع والخوف يقول تعالى ذكره فأذاق الله أهل هذه القرية
 لباس الجوع وذلك جوع خالط أذاه أجسامهم بفعل الله تعالى ذكره ذلك لمخالطته أجسامهم بمنزلة
 اللباس لها وذلك انهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 أكلوا العلهز والجيف قال أبو جعفر والعلهز البر يجمعن بالدم والقرا ديا كونه وأما الخوف فان ذلك
 خوفهم من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت تطيف بهم وقوله بما كانوا يصنعون يقول
 بما كانوا يصنعون من الكفر بانعم الله ويحمدون آياته ويكذبون رسوله وقال بما كانوا يصنعون وقد
 جرى الكلام من ابتداء الآية الى هذا الموضع على وجه الخبر عن القرية لان الخبر وان كان جرى
 في الكلام عن القرية استغناء بذكر أهلها المعرفة السامعين بالمراد منها فان المراد أهلها
 فذلك قيل بما كانوا يصنعون فرد الخبر الى أهل القرية وذلك نظير قوله فغابها باسنا بيانا وأهم
 قائلون ولم يقل قائله وقد قال قبله فغابها باسنا لانه رجوع بالخبر الى الاخبار عن أهل القرية ونظائر
 ذلك في القرآن كثيرة ق القول في تاويل قوله تعالى (ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
 فأخذهم العذاب وهم ظالمون) يقول تعالى ذكره ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
 صفحتها في هذه الآية التي قبل هذه الآية رسول منهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم يقول
 من أنفسهم يعرفونه ويعرفون نسبه وصدق لهجته يدعوهم الى الحق والى طريق مستقيم
 فكذبوه ولم يقبلوا منه ما جاءهم به من عند الله فأخذهم العذاب وذلك لباس الجوع والخوف مكان
 الامن والطمانينة والرزق الواسع الذي كان قبل ذلك يرزقونه وقتل بالسيف وهم ظالمون يقول
 وهم مشركون وذلك أنه قتل عظماء وهم يوم بدر بالسيف على الشرك وبغوا الذي قلنا في ذلك قال
 أهل التأويل ذكر من قال ذلك ه ه بشرا قال ثنا سعيد بن قتادة ولقد
 جاءهم رسول منهم أي والله يعرفون نسبه وأمره فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فأخذهم
 الله بالجوع والخوف والقتل ق القول في تاويل قوله تعالى (فكأول ما رزقكم الله حلالا
 طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون) يقول تعالى ذكره فكأول ما رزقكم الله حلالا
 طيبا واشكروا النعمة التي أحلها لكم حلالا طيبا مذكاة تحسب محرمة عليكم واشكروا نعمة الله يقول
 واشكروا لله على نعمه التي أنعم بها عليكم في تحليله ما أحل لكم من ذلك وعلى غير ذلك من نعمه ان
 كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله فتطيعونه فيما أمركم به وكان بعضهم يقول
 انما عني بقوله فكأول ما رزقكم الله حلالا طيبا طاعما كان بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 المشركين من قومه في سني الجلب والعطرفة عليهم فقال الله تعالى للمشركين فكأول ما رزقكم

وأولئك اشارة الى قرينش أو الى الذين لا يؤمنون أي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون على الحقيقة الكاذبون في الكذب لان تكذيب
 آيات الله أعظم الكذب أوهم الذين من شأنهم الكذب وذلك هجبراهم لا يحجبهم عنه مروءة ولا دين أو أولئك هم الكاذبون في قولهم انما
 أنت مفتر ومما يدل على كذبهم عقلا انهم أعداءه وكلام العدي ضرب من الهذيان ولا شهادة فلتهم وأيضا ان أمر التعاليم والتعليم لا يتم في
 مجلس واحد ولكنه يحتاج الى أزمنة متتالية ولو كان كذلك لاشتهروا وانتشروا وأيضا ان العلوم الموجودة في القرآن كثيرة والمعلم يجب أن يكون
 أعلى حالا من المتعلم فلو كان مثل هذا العالم الذي يتعلم منه مثل النبي صلى الله عليه وسلم موجود في ذلك العصر لم يخف حاله وحال الناس الى

دون النبي قال بعض علماء المعاني عطفاً بوجه الإسمية التي هي قوله وأولئك هم الكاذبون على ما قبلها وهي فعلية ذال على أن من أقدم على الكذب فإنه دخل في الكفر تنبيهاً على أن صفة الكفر فيهم ثابتة راسخة كما تقول كذبت وأنت كاذب زيادة في الوصف بالكذب على سبيل الاستمرار والاعتداد ولا افتراء أعظم من انكار الألوهية والنبوة وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هل يكذب المؤمن قال لا وقرأ هذه الآية ثم أنه سبحانه من كل عناية أراد أن يفرق بين الكفر اللساني وحده وبين اللساني المنضم إليه القلبي فقال من كفر بالله اختلف العلماء في اعترابه فالأكثر على أنه يدل (١١٨) أما من الذين لا يؤمنون بآيات الله وما بينهم ما اعترض والمعنى انما يفترى الكذب

الذي من هذا الذي بعث به اليكم حلالاً طيباً وذلك تاويل بعينه مما يدل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى قد أتبع ذلك بقوله انما حرم عليكم الميتة والدم الآية والتي بعدها فبين بذلك ان قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً اسلام من الله عباده ان ما كان المشركون يحرمونه من البحائر والسوائب والوصائل وغير ذلك مما قد بينا قبل فيما مضى لا معنى له اذ كان ذلك من خطوات الشيطان فان كل ذلك حلال لم يحرم الله منه شيئاً ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره مكذباً للمشركين الذين كانوا يحرمون ما ذكرنا من البحائر وغير ذلك ما حرم الله عليكم أيها الناس الا الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله لان ذلك من ذبائح من لا يحل أكل ذبيحته فمن اضطر الى ذلك أو الى شيء منه لمجاعة حلت فأكله غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم يقول ذو ستر عليه أن يؤخذ بما كرهه في حال الضرورة رحيمه أن يعاقبه عليه وقد بينا الاختلاف المختلفين في قوله غير باغ ولا عاد والصواب عندنا من القول في ذلك بشواهد فيما مضى بما عني عن اعادته **هـ** ثانياً بشر قال ثانياً سعيد عن قتادة قوله انما حرم عليكم الميتة والدم الآية وان الاسلام دين مطهره الله من كل سوء وجعل لك فيه يابن ادم سبعة اذا اضطررت الى شيء من ذلك قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد غير باغ في أكله ولا عاد أن يتعدى حلالاً الى حرام وهو يحد عنه مندوحة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يقفرون على الله الكذب لا يعلمون متاع قليل ولهم عذاب أليم) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الحجاز والعراق ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم فتكون تصف الكذب بمعنى ولا تقولوا الوصف ألسنتكم الكذب فتكون ما يعني المصدر وذكر عن الحسن البصري انه قرأ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم هذا الكذب بخفض الكذب بمعنى ولا تقولوا للكذب الذي تصفه ألسنتكم هذا حلال وهذا حرام فيجعل الكذب ترجمة عن ما التي في ما فتحفضه بما تحفض به ما وقد حكي عن بعضهم لما تصف ألسنتكم الكذب رفع الكذب فيجعل الكذب من صفة الالسننة ويخرج على انه جمع كذوب وكذب مثل شكور وشكر * والصواب عندى من القراءة في ذلك نعت الكذب لاجتماع الجمة من القراءة عليه فتأويل الكلام اذ كان ذلك كذلك لما ذكرنا ولا تقولوا الوصف ألسنتكم الكذب فبما رزق الله عباده من المطاعم هذا حلال وهذا حرام كي تفتروا على الله بقيلكم ذلك الكذب فان الله لم يحرم من ذلك ما تحرمون ولا أحل كثيراً مما تحلون ثم تقدم اليهم بالوعد على كذبهم عليه فقال ان الذين يفترون على الله الكذب يقول ان الذين يتفرون على الله الكذب ويختلفونه لا يخادون في الدنيا ولا يبقون فيها انما يفتنون فيها قليلاً وقال متاع قليل فرجع لان معنى الذي هم

من كفر واستثنى منهم المكره فلم يدخل تحت حكم الافتراء ثم قال ولكن من شرح بالكفر صدوا أي طاب منه نفساً واعتقه فعملهم غضب وامان المتبسط الذي هو أو ائسك أو من الخبر الذي هو الكاذبون وقيل منصوب على الذم أي أخض وأنى من كفرو جوز بعضهم أن تكون من شرطية والجواب مذوف لان جواب من شرح ذال عليه كأنه قيل من كفر بالله فعليه غضب الامن أكره ولكن من شرح بالكفر صدوا فعلمهم غضب وانما صح استثناء المكره من الكافر مع انه ليس بكافر لانه طهره منه بعد الايمان ما أنه يظهر من الكافر طوعاً فلهذه المشاكلة صح الاستثناء قال ابن عباس نزلت في عمار بن ياسر وذلك ان المشركين بكهة أخذوه وأباه ياسر وأمه سمية وصهبا وبلا وخبابا ووسا ما فعدبوهم فاما سمية فتمارت بطلت بين بعيرين ووجئ قبلها بحربة وقيل لها انك أسلمت من أجل الرجال وقتلت وقتل زوجه ياسر وهما أول قتيلين في الاسلام وأما عمار فانه أعلمهم ما أرادوا بآياته مكرها فآخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عمارة كفر فقال كلاً ان عمارة

ملئ ايماناً من قرنه الى قدمه واخطط الايمان بالحمة ودمه فآخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عينيه وقال صلى الله عليه وسلم ان عادوا لك فعداهم ما قلت فن هنا حكم العلماء بان الاكراه يجوز اللفظ بكلمة الكفر وحده الاكراه أن يعذبه بعد ذلك لاطاقه به كالخنوف بالقتل والضرب الشديد وسائر الايالات القوية وأجمعوا على ان قلبه عند ذلك يجب أن يكون مستبرئاً عن الرضا بالكفر وان يقتصر على التعريض ما أمكن مثل أن يقول ان محمداً كذاب يعني عند الكفار أو يعني به محمداً آخر أو يدكره على أنه الاستفهام بمعنى الانكار واذا أمحل من أكرهه من احضار هذه الميتة أو لانه لما عظم خوفه زال عن

فيه

تليد كرهه النية كان معلوما وعفو الله مشوق ولو سبق الكره عليه حتى صرح بالكفر من غير تورية وطلب منه ان يقول لا آري به قولي
سوى ما ذكره بلساني فههنا يتعين اما الكذب واما توريط النفس كذبا للعباد فمن الناس من قال يباح له الكذب حينئذ ومنهم من قال
ليس له ذلك واختاره القاضي لان الكذب انما يقع لسكوته كذبا فوجب ان يقع على كل حال ولو خرج الكذب عن القبح لرعاية بعض
المصالح لم يمنع ان يفعل الله الكذب لصلحة ما فلا يبقى وثوق بوعده و بوعده ولا كراه مراتب منها ان يجب الفعل المكروه عليه كالأكرهه
على شرب الخمر أو كل الميتة لما فيه من صوت النفس مع عدم اضرار بالغير ولا (119) اهانة لحق الله ومنها ان يصير الفعل مباحا لا واجبا
كألو أكرهه على التلغظ بكلمة

الكفر لما روى ان بلا الصبر على
العذاب وكان يقول أحد أحد حتى
ملوه وتركوه ولم يقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشما فعلت بل
عظموه ولان في ترك التقية
والصبر على القتل أو التعذيب
اعزاز للاسلام ومنها انه لا يجب ولا
يباح بل يحرم كالأذا كرهه على قتل
انسان أو على قطع عضو من
أعضائه فههنا يبقى الفعل على
الحرمة الاصلية وحينئذ لو قتل
فالعلاء قولان أحدهما لا يلزم
القصاص وبه قال أبو حنيفة
والشافعي في أحد قوليه لانه قتله
دفع عن نفسه فاشبهه قتل الصائل
ولانه كالآلة للمكره ولذلك وجب
القصاص على المكروه وانتهى ما وبه
قال أحمد والشافعي في أصح قوليه
ان عليه القصاص لانه قتله عدوا
لا سبعا نفسه فصار كولو قتل المنظم
انسانا فأكاه ومن الافعال ما لا يكره
الاكراه عليه وهو الزنا لا يكره
الاكراه بوجوب الخوف الشديد
وذلك يمنع من انتشار الآلة فسا
دخل الزنا في الوجود علم انه وق
بالاختيار لا بالاكراه والأصح ان
الاكراه فيه متصور وان الحد
يسقط حينئذ وعن أبي حنيفة ان
ان أكرهه الساطان لم يجب الحد

فيه من هذه الدنيا متاع قليل أو لهم متاع قليل في الدنيا وقوله ولهم عذاب أليم يقول ثم اليانما رجعتهم
ومعادهم ولهم على كذبهم وانفراهم على الله بما كانوا يفترون عذاب عند من يصبرهم اليه أليم
* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ص** مني محمد بن عمرو وقال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**ص** مني الخارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى لما تصفأ لستكم الكذب هذا حلال وهذا حرام في البهيرة
والسائبة **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال
البحار والسواب **ص** القول في تأويل قوله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يقول تعالى ذكره وحرمنا من قبلك يا محمد على
اليهود ما أنبأناك به من قبل في سورة الانعام وذلك كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومهما الا ما حلت ظهوره رهما وأحوايا وما اختلط بعظم وما ظلمناهم بقدر عندنا ذلك عليهم
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فجز يذاهم ذلك ببغيتهم على ربه وظلمهم أنفسهم بمعصية الله فأورثهم
ذلك عقوبة الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **ص** مني يعقوب قال
ثنا ابن علية عن أبي رضاء عن الحسن في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في
سورة الانعام **ص** مني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أنس عن عكرمة في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال ما قص الله تعالى في سورة الانعام حيث
يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية **ص** القول في تأويل قوله تعالى (ثم ان ربك
للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربك من بعد هذا الغفور الرحيم) يقول
تعالى ذكره ان ربك للذين عصوا الله فجهلوا بركوبهم ما ركبوها من معصية الله وسفهاوا بذلك ثم
راجعوا طاعة الله والتدم عليها والاستغفار والتوبة منها من بعد ما سلف منهم ما سلف من ركوب
المعصية وأصلح فعمل بما يحب الله ورضاه ان ربك من بعد ما يقول ان ربك يا محمد من بعد توبتهم
له لغفور رحيم **ص** القول في تأويل قوله تعالى (ان ابراهيم كان أمة فانت الله حنيفا ولم يك من
المشركين شاكر الانعمه اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم) يقول تعالى ذكره ان ابراهيم خليل
الله كان معلما خيرا يأتيه أهل الهدى فانت الله حنيفا يقول مستقيما على دين الاسلام ولم
يك من المشركين يقول ولم يك يشرك بالله شيئا فيكون من أولياء أهل الشرك به وهذا العلم من الله
تعالى أهل الشرك به من قرئش ان ابراهيم منهم يرى وأنتهم منه برآءا شاكر الانعمه يقول كان
يخلص الشكر لله فيما أنعم عليه ولا يجعل معه في شكره في نعمه عليه شر يكمن الالهة والاشداد
وغير ذلك كما يفعل مشركو قرئش اجتنابه يقول اصطفاها واختاره لخلاته وهداه الى صراط مستقيم

وان أكرهه بعض الرعية وجب قال بعض الاصوليين في قوله وقلبه مطمئن بالايمان دلالة على ان يحصل الايمان هو القاب فهو اما الاعتق
ان كان الايمان معرفة واما كلام النفس ان كان تصديقا وانتصاب صدر اعلى التمييز وأصله ولكن من شرح بالكفر صدره فمدل الى النص
للمبالغة ولبناء الكلام على الاجرام ثم التفسير قوله ذلك بانهم أي ذلك الارتداد بسبب أنهم رجحوا الدنيا على الآخرة ولاجل انه تعالى
ما هداهم الى الايمان ولم يعصهم عن الكفر وقال جار الله ذلك الوعيد والغضب والعذاب بسبب استحقاقهم خذلان الله بكفرهم وهذا الجرم
وكذا بحث الطبع والختم والخلاف في تفسيره بين الاشاعة والمعزلة قدم في أول سورة البقرة وفي غير هاهنا ساجدة الى الاعادة وأولئك

العاقلون أي الكاملون في العظمة إذ غفروا عن تدبر العواقب لاجرم أنهم قدام
 لان أولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضاوا وأضلوا ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهو لا يصدقوا بانفسهم فهم
 الخاسرون و يمكن أن يقال ان ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على ألف قبلها مثل يبصرون يقفرون وفي هذه السورة اعتمدت على
 الالف مثل الكافرين الكاذبون فجاء في كل سورة على ما يناسبها ولما ذكر حال من أكره اتبعه حال من هاجر من بعدما فتنوا قال جاز الله معني
 ثم ان ربك تبعك حال هؤلاء من حال عمار وأصحابه ومعنى ان ربك لهم أنه لهم لا عليهم فينصروهم ولا يتخذ لهم ويحتمل أن يكون الجار متعلقة
 بالخبر على نية التأخير وتكرر بران لطول (١٢٠) الكلام من قرأ من بعدما فتنوا بفتح الفاء مبني الفاعل فوجهه ان

فتن واقتمت بمعنى واحد والمراد ان
 أولئك الضعفاء لما ذكر واكلمة
 الكفر على سبيل التخييم فكانهم
 فتنوا أنفسهم لان الرخصة في
 اظهار كلمة الكفر ما زالت بعد أو
 أراد ان أكبر المشركين الذين آذوا
 فقراء المسلمين لو نأوا وهاجروا
 وصبروا فان الله يقبل توبتهم ومعنى
 ثم على هذا التفسير ظاهر ومن قرأ
 بضم الفاء مبني للمفعول فالمراد ان
 المستضعفين المعذبين الذين جعلهم
 أقوياء المشركين على الردة
 والرجوع عن الايمان ان هاجروا
 وجاهدوا وصبروا فان الله يعفو
 عنهم تكامهم بكلمة الكفر وقال
 الحسن هؤلاء الذين هاجروا من
 المؤمنين كانوا بكلمة كفر عرضت لهم
 فتنة فارتدوا وشكوا في الرسول ثم
 أسلموا وهاجروا ففزلت الآية فيهم
 فعني ثم تبعهم حال الغفران والرحمة
 عن حاله الارتداد والشك في أمر
 الرسول الا أنه سبحانه بكرمه يعفو
 عنهم اذا تابوا وقيل زلت في عبد الله
 ابن أبي سرح ارتد فلما كان يوم
 الفتح أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 بقتله فاستجاره عثمان فأجاره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم أنه أسلم وحسن اسلامه وهذه

يقول وأرشده الى الطريق المستقيم وذلك دين الاسلام لا اليهودية ولا النصرانية وبخوالذي قلنا
 في معنى أمة قانتا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى قال ثنا ابن
 ادريس عن الاعمش عن الحكم بن يحيى بن الخراز عن أبي العبيدين انه جاء الى عبد الله فقال من
 نسأل اذالم نسألك فكان ابن مسعود قال فقال أخبرني عن الامة قال الذي يعلم الناس الخير
حدثنا محمد بن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن
 أبي العبيدين انه سأل عبد الله بن مسعود عن الامة القانت قال الامة معلم الخير والقانت المطيع لله
 ورسوله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن منصور بن يعقوب عن ابن عبد الرحمن عن الشعبي قال
 حدثني فروة بن نوفل الأشجعي قال قال ابن مسعود ان معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا فانتقلت في
 نفسي غلبا أبو عبد الرحمن انما قال الله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله فقال تدرى ما الامة وما
 القانت قلت الله أعلم قال الامة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله وكذلك كان معاذ بن جبل
 كان يعلم الخير وكان مطيعا لله ورسوله **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
 شعبة قال سمعت فراسا يحدث عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال ان معاذا كان
 أمة قانتا لله قال فقال رجل من أنجب يقال له فروة بن نوفل نسي انما ذلك ابراهيم قال فقال عبد الله
 من نسي انما كنا نسميه ابراهيم قال وسئل عبد الله عن الامة فقال معلم الخير والقانت المطيع لله
 ورسوله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن
 مسروق قال قرأت عند عبد الله هذه الآية ان ابراهيم كان أمة قانتا لله فقال كان معاذ أمة قانتا قال
 هل تدرى ما الامة الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله **حدثنا** أبو
 هشام الرفاعي قال ثنا ابن فضيل قال ثنا بيان بن بشير الجبلي عن الشعبي قال قال عبد الله ان
 معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين فقال له رجل نسيت قال لا ولكن شبيه ابراهيم
 والامة معلم الخير والقانت المطيع **حدثني** علي بن سعيد الكندي قال ثنا عبد الله بن المبارك
 عن ابن عون عن الشعبي في قوله ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا قال مطيعا **حدثنا** أبو كريب
 قال ثنا أبو بكر قال قال عبد الله ان معاذا كان أمة قانتا معلم الخير وذكر في الامة أشياء مختلفة
 فيها قال واذا ذكر بعد أمة يعني بعد حين وأمة وسطا **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكام عن سعيد بن
 سابق عن ليث عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل
 الارض وتخرج ركبتها الا زمن ابراهيم فانه كان وحده **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
 أخبرنا هشيم قال أخبرنا سيار عن الشعبي قال وأخبرنا زكريا ومحمد بن عبد الله بن مسعود عن ابن

الرواية انما تصح لو جعلنا الآية مدنية ومثله ما روى عن قتادة انه لما أنزل الله ان أهل مكة لا يقبل منهم اسلام
 حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة الى أصحابهم من أهل مكة فلما جاءهم ذلك خرجوا فلقمهم المشركون فردوهم ففزلت الم أحسب
 الناس أن يركوا أن يقولوا آمنوا وهم لا يقننون فكذبوا بما لهم فتابوا وابتدعوا على أن يخرجوا فان لحق بهم المشركون من أهل مكة
 قاتلهم حتى ينجوا أو يلقوا بالله فادركهم المشركون فقاتلواهم فقتل منهم من قتل ومنهم من نجى فانزلت هذه الآية والضمير في قوله من بعدها
 يرجع الى الافعال المذكورة من الهجرة والجهاد والصبر فالخاصل ان الآية اما نازلة فبين عذب فلم يرتد ومع ذلك هاجر وجاهد واما نازلة فبين
 أظهر الكفر تقيسة فبين تعالى ان حله اذا هاجر وجاهد وصبر كمال من لم يكن كذلك واما نازلة فبين ارتد ثم تاب وقام بما يجب القيام به فوعده

لها المغفرة والرحمة قال الزجاج يوم تأتي مصوب بعوله رحيم او باصهاراد درود نرهم واندرهم ومعنى انه يه حصاره انى نوبه عن
 نفسها اشكالا من حيث اضافة النفس الى ضمير النفس واجيب بان المراد بالنفس الاولى جلة بدن الحى وبالنفس الثانية الذات فكانه قيل
 ولم ياتي كل انسان يجادل عن ذاته لاجل حمة شأن غيره ومعنى المجادلة عنها الاعتذار عنها كقولهم هؤلاء أضلونا ما كالمشركين ونحو ذلك عن
 بعضهم تزفرجه - ثم زفره لا يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جلال كتيبه يقول يارب نفسي حتى ان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يفعل
 ذلك ثم اوعد الكفار بايات الدنيا ايضا فقال وضرب الله مثلا قرية يحتمل أن تكون مقدره وان تكون معينة موجودة امامك او غيرها
 ذهب كثير من المفسرين الى انها مكة والا قرب انها غير هالان مثل مكة (١٢١) يكون غير مكة فضره الله مثلا مكة انذار من مثل

عاقبتا قال العقلاء ثلاثة ليس لها
 نهاية الامن والصحة والكفاية
 فوصف الله تعالى تلك القرية
 بالامن ثم بالاطمئنان اشارة الى أن
 هو اذ ذلك البلد اعتداله مسلام
 لامرجه أهليه حتى اطمأنوا
 واستقروا ولم يخرجوا الى الانتقال
 طلبا للصحة ثم قال ياتهم زقهار غدا
 من كل مكان دلالة على حصول
 الكفاف لهم باسروجه قال في
 الكشف الانعم جمع نعمة على
 ترك الاعتداد بالثناء كدروع وأدوع
 أو جمع نعم كبؤس وأبؤس قلت
 لعله حمله على ذلك طلب الضبط والا
 فلا حاجة الى هذا التكلف وكذا
 أطلق الاكثرون ان جمع فعلة
 يحىء على أفعال قيل انما ذكر
 جمع القلة تنبيها بالادنى على الاعلى
 يعنى ان كفران النعمة القليلة
 يوجب العذاب فكيف بكفران
 النعم الكثيرة العظيمة وهذا مثل
 لاهل مكة كانوا فى الامن
 والطمأنينة والحسب ثم انعم الله
 عليهم بالنعمة العظيمة وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم فكفروا بها
 وبانغوا فى ايدائه فسلط الله عليهم
 البلاة عذبهم بالجوع سبع سنين
 حتى أكلوا الخيف والعظام والعظير

مسعود نحو حديث يعقوب عن ابن علية وزاد فيه الامة الذى يعلم الخير ويؤتم به ويقتهدى به
 والقائت المطيع لله والرسول قال له أبو فرقة الكندي انك أوهمت **حدثني** محمد بن عمرو قال
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
 ابن أبي نجيح عن مجاهد ان ابراهيم كان أمة على حدة قائت الله قال مطيعا **حدثنا** القاسم قال ثنا
 الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله الا أنه قال مطيعا لله فى الدنيا قال ابن جريح
 وأخبرني ابن عويمر عن سعيد بن جبيرة قال قائت مطيعا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة قوله ان ابراهيم كان أمة قائت الله قال كان امام هدى مطيعا تسبع سنة ومولته **حدثنا**
 ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود قال ان معاذ بن جبل كان
 أمة قائت الله غير قتادة قال ابن مسعود هل تدرون ما الامة الذى يعلم الخير **حدثنا** الحسن بن يحيى
 قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرأت عند عبد
 الله بن مسعود ان ابراهيم كان أمة قائت الله ان معاذ كان أمة قائت الله فاعادوا فاعاد عليهم ثم قال
 أتدرون ما الامة الذى يعلم الناس الخير والقائت الذى يطيع الله وتديننا معنى الامة ووجوهها
 ومعنى القائت باختلاف المختلفين فيه فى غير هذا الموضع من كتابنا بشواهد فاعنى بذلك عن اعادته
 فى هذا الموضع ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وآتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الآخرة فان
 الصالحين) يقول تعالى ذكره وآتيناه ابراهيم على قوته لله وشكره على نعمه واخلاصه
 العبادة فى هذه الدنيا ذكر احسانه وثناءه جيلاد باقيا على الايام وانه فى الآخرة ان الصالحين يقول
 وانه فى الدار الآخرة يوم القيامة لمن صلح أمره وشأنه عند الله وحسنت منه منزلة وكرامته
 ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
 أبي نجيح عن مجاهد وآتيناه فى الدنيا حسنة قال لسان صدق **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
 قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة وآتيناه فى الدنيا حسنة فليس من أهل دين الايتولاه ويرضاه ﴿ القول فى تاويل
 قوله تعالى (ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبب
 على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) يقول تعالى
 ذكره لثبته محمد صلى الله عليه وسلم ثم أوحينا اليك يا محمد وقلنا ان اتبع ملة ابراهيم الحنيفية

(١٦) - (ابن جرير) - (الرابع عشر) والفرو وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث اليهم سرايا فيغرون
 عليهم نقل ان ابن الرواندى قال لابن الاعرابى الاديب هل يذاق اللباس قال ابن الاعرابى لا باس أيها السناس هب ان محمد صلى الله عليه وسلم
 ما كان نبيا أما كان عربيا كأنه طعن فى الآية ان المناسب هو أن لو قبل فكساها لله لباس الجوع أو فاذا أفاها الله طعم الجوع فرد عليه ابن
 الاعرابى والذي أجاب به علماء البيان ان هذا من تجريد الاستعارة وذلك أنه استعار اللباس لما عشى الانسان من بعض الحوادث كالجوع
 والخوف لاشتماله عليه اشتغال اللباس على اللابس ثم ذكر الوصف ملائمة المستعار له وهو الجوع والخوف لان اطلاق الذوق على ادراك
 الجوع والخوف حوى عندهم بحرى الحقيقة فقولون ذاق فلان البؤس والضر وأذاقه غيره فكانت الاستعارة مجردة ولو قال فكساها كانت

مر شعبة وقد سلف منا تقرر بهذا الاصطلاح في المقدمة التاسعة من مقدمات الكتاب وترشيح الاستعارة وان كان مستحسن من جهة المبالغة الا
 ان للخبز يد ترجحها من حيث انه روى جانب المستعارة له فازداد الكلام وضوحا وقيل ان اصل الذوق بالغم ثم قد يستعار في وضع موضع
 التعريف والاختيار فنقول اناظر فلانا فاذا ذوق ما عنده شعر ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها * وسبق لنا عذبا وعذبا فاعني ذقت
 لباس الجوع والخوف على فلان تعرفت ما ظهر عليه من الضمور وشحوبه اللون وتغير الحال وكسوف الببال فبحسب الآتية عرفها الله اذ
 لباس الجوع وقيل جل اللبس على العارسة والتقدير فاذا فقها الله مساس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال ابن عباس يريد شغلهم
 بالنبي صلى الله عليه وسلم من التكذيب والهم (١٢٢) بقله والاخراج من مكة قال الفراء كل الصفات اجريت على القرية الا قوله

يصنعون تنبها على ان المراد في
 الحقيقة أهلها ولما ذكر المثل
 والمثل قال ولقد جاءهم يعني
 أهل مكة رسول منهم من أنفسهم
 يعرفونه باسمه ونسبه فكذبوه
 فأخذهم العذاب وهم متلبسون
 بالظلم قال ابن عباس يعني بالعذاب
 الجوع الذي كان يمسهم وقيل
 القتل يوم بدر قيل ان قول ابن عباس
 أولى والمراد ان ذلك الجوع سبب
 كفرهم فتركوا الكفر فكأوا
 بما رزقكم الله من الغنائم فاكل
 الغنائم مسبب عن ترك الكفر
 فذلك وصله بالفاء وقال السكبي ان
 رؤساء مكة كما وارسل الله صلى الله
 عليه وسلم حين جهدوا وقالوا عادي
 الرجل فبال النساء والصبيان
 وكانت الميرة قد طعت عنهم
 باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذن في الجبل فعمل الطعام اليهم
 فذلك قوله فكأوا روي قول ابن
 عباس بانه تعالى قال بعد ذلك انما
 حرم عليكم الميتة فالمراد انكم لما
 آمنتم وتركتم الكفر فكأوا
 الحلال الطيب وهو الغنيمة
 وتركوا الخبيث وهو الميتة والدم
 او انه سبحانه أعاد تحريم هذه

المسئلة حديثا يقول مسلم على الدين الذي كان عليه ابراهيم بريأ من الاوثان والانداد التي يعبدونها
 قومك كما كان ابراهيم تبرأ منها وقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول تعالى ذكره
 ما فرض الله اياما للناس تعظيم يوم السبت الاعلى الذين اختلفوا فيه فقال بعضهم هو اعظم الايام لان
 الله تعالى فرغ من خلق الاشياء يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت وقال آخرون بل اعظم الايام
 يوم الاحد لانه اليوم الذي ابتداء فيه في خلق الاشياء فاختاروه وتركوه تعظيم يوم الجمعة الذي
 فرض الله عليهم تعظيمه واستخلوه * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
 ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا
 الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
 اتبعوه وتركوه والجمعة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن
 مجاهد مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انما جعل السبت
 قال أرادوا الجمعة فانطوا فاختاروا السبت مكانه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه استخله بعضهم وحرمه بعضهم **حدثنا** أبو
 كريب قال ثنا ابن عمار قال ثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك ومعيدين جميعا انما جعل
 السبت على الذين اختلفوا فيه قال باستحلالهم يوم السبت **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
 قال قال ابن زيد في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال كانوا يطلبون يوم الجمعة
 فاختطوه وأخذوا يوم السبت فجعله عليهم وقوله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
 يختلفون يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد ايحكم بين هؤلاء المختلفين بينهم في استحلال السبت
 وتحريمه عند مصيرهم اليه يوم القيامة فيعصى بينهم في ذلك وفي غيره مما كانوا فيه يختلفون في
 الدنيا بالحق ويفصل بالعدل بجازاة المصيب فيه جزاءه والخطيئ فيه منهم ما هو أهله ﴿ القول في
 تاويل قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
 ان ربك هو اعلم عن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين) يقول تعالى ذكره نبيه محمد صلى الله عليه
 وسلم ادع يا محمد ان رسلك اليه ربك بالدعاء الى طاعته الى سبيل ربك يقول الى شريعته ربك التي
 شرعها لحاقه وهو الاسلام بالحكمة يقول بوحى الله الذي يوحى اليك وكتابه الذي ينزل عليك
 والموعظة الحسنة يقول وبالعبء الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه وذكرهم بها في تنزيله

لاشياء في البقرة وفي المائدة والانعام وفي هذه السورة قطعا لا اعلام وازالة للشبهة ثم يف طريق الكفار
 في الزيادة على هذه المحرمات كالبحيرة والسائبة وفي النقصان عنها كالحليل الميتة والدم فقال ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب قال
 الكسائي والزجاج ما مصدرية وانما تصاب الكذب بالاقول أو لا تقولوا الكذب لاجل وصف ألسنتكم قوله هذا حلال وهذا حرام بدل
 من الكذب ذلك ان تصاب الكذب بتصف وتجعل ما مصدرية أيضا أي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام بوصف ألسنتكم الكذب ومعناه
 لا تحرموا ولا تحلوا الاجل قول تناقض به ألسنتكم من غير حجة ودليل ويجوز ان تكون ما موصولة أي ولا تقولوا الذي تصف ألسنتكم
 الكذب في هذا الحلال وهذا حرام لكونه معلوما وقوله تصف ألسنتكم الكذب من فصيح الكلام وبلغه كان ماهية الكذب

كالتى

معنى ثم في قوله ثم أوجينا اليك تبعية هذا النعت من بين سائر النعوت التي أنشأ الله بها على إبراهيم ليعلم أن أجل ما أوتي خليل الله اتباع نبينا
 ملته في الأصول من التوحيد والعبادة وغيرهما كاختيار يوم الجمعة للفراغ وترك العمل قال أهل النظم كان لسائل أن يسأل لم اختار اليهود
 السبت مع أن إبراهيم كان اختار الجمعة فأجاب الله سبحانه بقوله إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فاختاره بعضهم للفراغ واختار
 بعضهم الجمعة روى الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال أمرهم موسى بالجمعة وقال تفرغوا في كل سبعة أيام يوما واحدا فإلوا أن
 يقبلوا ذلك وقالوا لا يريد إلا اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق وهو يوم السبت فجعل عليهم السبت وشدد عليهم ثم جاءهم عيسى بالجمعة أيضا
 فقالت النصارى لا تريد أن يكون عيدهم (١٢٤) بعد عيدنا فاتخذوا الأحد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله

كتب يوم الجمعة على من كان قبلنا
 فاختاروا فيه وهذا الله فالناس
 لنا تبع اليهود غدا والنصارى بعد
 غدو قال صاحب الكشاف
 السبت مصدر سبت اليهود إذا
 عظمت سبته والمعنى إنما جعل
 وبال السبت وهو المسخ على الذين
 اختلفوا فيه واختلافهم فيه أنهم
 أحلوا الصيد فيه تارة وحرموه تارة
 وكان الواجب عليهم أن يتفقوا في
 تحريمه على كلمة واحدة وضعف
 القول الأول بان اليهود متفقون
 على تعيين يوم السبت للفراغة
 ويمكن أن يقال اعمل فيهم من اختار
 الجمعة في قديم الدهر ثم وقع
 الاختلاف في سؤال النصارى يقولون
 ان يوم الاحد مبتدأ الخلق
 والتكوين على ما اتفق عليه أهل
 المال انه تعالى خلق العالم في ستة
 أيام وأولها الاحد فعليه عيدا
 معقول واليهود قالت ان يوم السبت
 هو اليوم الذي قد فرغ الله فيه من
 الاعمال فنحن نوافق ربنا فوجه
 جعل الجمعة عيدا والجواب بعد
 التعبده وأن يوم الجمعة يوم التمام
 والكمال وذلك لوجوب الفرح
 والسرور بفعلة عيدا أولى ثم
 أوعد اليهود بقوله وان ربك اعلمكم

قالوا بل نصر **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر قال لما رأى
 المسلمون ما فعل المشركون بقتلهم يوم أحد من تقيير البطون وقطع المذاكبر والمثلة السيئة قالوا
 لئن أظفرنا الله عليهم لنفعلن ولننقلن فأزل الله عليهم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبروا واصبرك
 الابالله **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار
 قال نزلت سورة النحل كلها بمكة وهي الاثلاث آيات في آخرها نزلت في المدينة بعد أحد حيث
 قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لئن لم يظفروا بنا لئن لم يظفروا بنا
 سمع المسلمون بذلك قالوا والله لئن ظهرنا عليهم لئن لم يظفروا بنا لئن لم يظفروا بنا لئن لم يظفروا بنا
 قاتل الله وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى آخر السورة
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل
 ما عاقبتم به قال ٧ المسلمين يوم أحد فقال وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به الى قوله
 لهو خير للصابرين ثم قال بعد واصبروا واصبروا واصبرك الابالله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
 حجاج عن ابن جريح قال لما أصيب في أهل أحد المثل فقال المسلمون لئن أصبناهم لئن لم يظفروا بنا لئن لم يظفروا بنا
 وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم عزم وأخبر فلا يمثل فنهى عن
 المثل قال مثل الكفار يقتل أحدا لاحتظاره بن الراغب كان الراغب أبو عامر مع أبي سفيان فتركوا
 حنظلة لذلك * وقال آخرون نسج ذلك بقوله في براءة فقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قاتوا وانما
 قال وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به نحسب ان المؤمنين أن لا يبذروهم يتقال حتى يبذروهم به
 فقال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
 وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به قال هذا خبر من الله نبيه ان يقاتل من قاتله قال ثم نزلت براءة
 وانسلاخ الاشهر الحرم قال فهذا من المنسوخ * وقال آخرون بل عنى الله تعالى بقوله واصبر
 واصبرك الابالله نبي الله خاصة دون سائر أصحابه فكان الامر باصبره عزيمته من الله رزقهم ذكر
 من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل
 ما عاقبتم به قال أمرهم الله أن يعقوا عن المشركين فأسلم رجال لهم منعة فقالوا يا رسول الله لو أذن الله
 لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب فنزل القرآن وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به ولئن صبرتم لهو

٧ بيان بالاصل

الخولما أمر محمد باتباع إبراهيم صلى الله عليه وسلم وجه المتابعة فقال ادع الى سبيل ربك الاية وفيه ان طريقة
 إبراهيم صلى الله عليه وسلم في الدعوة كانت هكذا وتقر بذلك ان الداعي الى مذهب ونحوه لا بد أن يكون قوله مبينا على صحة وهي اما أن تكون
 يقينية قطعية مبرأة من شائبة احتمال النقيض واما أن تكون مفيدة للفتن القوي والافتناع التام والام يكن ملتفتا اليها في العلوم وقد يكون
 الجدال والخصام غالب على المدعو يحتاج حينئذ الى الزامه والحامه بدليل مركب من مقدمات مشهورة مسلمة عند الجمهور أو
 الى مقدمات مسلمة عند الخصم فقوله بالحكمة اشار الى استعمال الحجج القطعية المفيدة لليقين والمكاملة بهذا الطريق انما
 تكون مع العالمين الباطن في الاستعداد الى درجة الكمال وقوله والموعظة الحسنة اشارة الى استعمال الدلائل الاقناعية الموقعة للتصديق

خير

بمقدمات مقبولة وأهل هذه السكينة أقوام انحطت درجاتهم عن درجة الطائفة الأولى إلا أنهم باقون على الفطرة الإسلامية طاهرون عن دنس
 الشعب وكدورات الجدال وهم عامة الخلق وليس للدعوة الأهدان الطريقان ولكن الداعي قد يضل مع الحضم الأدالي استعمال الجميع
 الملزومة المفجعة كما قلنا فهذا السبب عطف على الدعوة قوله وجادلهم بالتي هي أحسن فكان طريق الجدال لم يكن سلوكه
 مقصودا بالذات وإنما اضطر الداعي إليه لاجل كون الحضم مشاغبا وإنما استحسن هذا الطريق لكون الداعي محقا وغرضه صحيفا فان كان
 مبطلا وأراد تغليط السامع لم يكن جداله حسنا ويسمى دليله مغالطة هكذا ينبغي أن يتصور تفسير هذه الآية فان كلام المفسرين الظاهر بين
 فيه غير مضبوط وجوز في الكشاف أن يريد القرآن أي ادعهم بالسكاب الذي هو حكمة وموعظة حسنة وجادلهم باحسن طرق المجادلة
 من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف ولما بحث على الدعوة بالطرق (١٢٥) المذكورة بين أن الهداية والرشد ليس إلى
 النبي وإنما ذلك إلى الله تعالى فقال

خير للصابرين واصبر أنت يا محمد ولا تكن في ضيق ممن يتضرر وما صبرك إلا بالله ثم نسخ هذا وأمره
 بجهادهم فهذا كله منسوخ * وقال آخرون لم يعن بهاتين الآيتين شيئا مما ذكره هؤلاء وإنما عني
 بهما أن من ظلم بظلمة فلا يحل له أن ينال من ظلمه أكثر مما نال الظالم منه وقالوا الآية محكمة
 غير منسوخة ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
 الثوري عن خالد بن ابن سيرين وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به يقول ان أخذت منك رجل
 شيئا فخذ منه مثله **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن
 إبراهيم قال ان أخذت منك شيئا فخذ منه مثله قال الحسن قال عبد الرزاق قال سفيان ويقولون ان
 أخذت منك دينارا فلا تأخذ منه الا دينار وان أخذت منك شيئا فلا تأخذ منه الا مثل ذلك الشيء **حدثني**
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
 ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولا تعسدوا **حدثنا**
 القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله * والصواب من القول في
 ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل
 الذي عوقب به ان اختار عقوبته وأعلم ان الصبر على ترك عقوبته على ما كان منه إليه خير وعزم
 على نبيه على الله عليه وسلم ان يصبر وذلك ان ذلك هو ظاهر التنزيل والتاويلات التي ذكرناها
 عن ذلك وهو اعنف محتمل الآية كلها فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن في الآية دلالة على أن ذلك
 عني به من خصبر ولا عقبل كان الواجب علينا الحكم بآية الناطق لادلاله عليه وان يقال هي آية
 محكمة أمر الله تعالى ذكره عباده أن لا يتجاوزوا فيها واجب لهم قبل غيرهم من حق من مال أو
 نفس الحق الذي جعله الله له إلى غيره وانما غير منسوخة إذ كان لادلاله على نسخها وأن القول
 بانها محكمة وجهها **صحة** وهو ما **القول** في ناول قوله تعالى (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا
 تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر
 يا محمد على ما أصابك من أذى في الله وما صبرك إلا بالله يقول وما صبرك ان صبرت إلا بعون الله وتوفيقه
 أياك لذلك ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن على هؤلاء المشركين الذين يكذبونك وينكرون ما جنتهم

الذي وأما ذلك إلى الله تعالى فقال
 ان ربك هو أعلم الآية أي هو
 العالم بضلال النفوس وأهتدائها
 وكدورتها وصناعاتها ومن جعل
 الدعوة سببا لسعادتها أو واسطة
 لشقاها ثم ان الدعوة تتضمن
 تكليف المدعوين بالرجوع عن
 الدين المألوف والقطام منه شديد
 وربما تجسر المقابلة إلى المقابلة
 فيئذ أمر الداعي واتباعه برعاية
 العدل والامتناع في حال القتال
 قائلا وان عاقبتهم أي ان رغبتهم
 في استيفاء القصاص ان وقع قتل
 فانتصروا بالمثل ولا تزيدوا عليه
 والآية عامة وقد يخصها رواية
 أسباب النزول بقصة حذرة قالوا ان
 المشركين مثلوا بالملأين يوم أحد
 بشروا بطونهم وقطعوا أمنا كبيرهم
 ما تركوا أحد غير رسول الاحتظلة بن
 الراهب فوقف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على حذرة وقد مثل به
 وروى فرأه مشورا للبطان فقال أما
 والذي أحلف به ان أظفرن في الله جهم
 لاملن سبعين مكانك فزالت فكفر
 عن يمينه وكف عما أراد قال ابن
 عباس فدروا به عطاءوا أي بن كعب
 ومن هذا ذهبوا إلى أن خواتيم سورة

النحل مدنية ولا خلاف في تحريم المثلة وقد وردت الاخبار بالنهي عنها حتى بالسكاب العقور وقيل نزلت حين كان المسلمون قد أمروا بالقتال
 مع من يقاثلهم ولا يبسوا بالقتال فهو كقولهم وقا تلوا في سبيل الله الذين يقا تلونكم أمر الله تعالى أن يعاقبوا بمثل ما يصيبهم من العقوبة ولا
 يزيدوا وقال مجاهد والنهي وابن سيرين انه نهى المطاوع عن استيفاء الزيادة من الظالم وفي قوله وان عاقبتهم مني إلى أن الأولى له أن لا يفعل
 كقول الطبيب للمريض ان كنت تأكل القاكهة فكل التفاح ثم انتقل من التعريض إلى بعض التصريح قائلا ان صبرتم لهو خير أي صبركم
 خير لكم فوضع المفهوم موضع المظهر ثناء من الله عليهم أو وصفنا لهم بالصفة التي تحصل لهم أو جنس الصبر خير للصابرين من جنسهم ثم صرح
 كل التصريح فقال واصبر ثم ذكر ما يعيد سهولة الصبر على النفس فقال وما صبرك إلا بالله أي بتوفيقه وتيسيره وربطه على قلبه وهذا سبب كفي
 في الصبر وأما السبب الجزئي القوي فذلك قوله ولا تحزن عليهم ولا تك في ذلك وذلك أن اقدام الانسان على الآلة ان لا يكون الا عند هيجان الغضب

وانه لا يهيج الا عند فوات نفع وأشار اليه بقوله ولا تحزن عليهم قيل أي على قتلى أحد واما على الكافر من كقولهم فلا تناس على القوم الكافرين والاحين توقع مكروه في المستقبل وأشار الى ذلك بقوله ولا تنك في مريبة ضيق من قرأ بكسر الصاد فظاهر وهو من الكلام المقلوب الذي يشجع عليه أمن الالباس لان الضيق وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون في الانسان فيه وفيه لطيفة أخرى وهي أن الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب ومن قرأ بفتحها فاما على أنه مصدراً أيضاً وعلى أنه مخفف ضيق فعنائه في أمر ضيق وانما لم يقل ولا تنك بالنون كما في آخر النمل موافقة لما قبله ولم يك من المشركين ولان الحزن ههنا أكثر بناء على أنها وردت في قتل حمزة فبواضع بالحذف في النهي عن الحزن ثم ختم السورة بآية جامعة لجميع الأمور والمهميات فقال ان الله مع الذين اتقوا المعاصي كما هو الذين هم محسنون في الطاعات بان يعبدوا الله خالصين عن شوائب الرياء (١٢٦) وقيل ان الله مع الذين اتقوا واستغفوا الزيادة والذين هم محسنون في ترك أصل

به في ان ولو اعنك وأعرضوا عما أتيتهم به من النصيحة ولا تنك في ضيق مما يكرون يقول ولا يضيق صدرك بما يقولون من الجهل ونسبتهم ما جثتهم به الى أنه سحر أو شمر أو كهانة مما يكرون مما يتناولون بالخدع في الصدع سبيل الله من أراد الايمان بك والتصديق بما أنزل الله اليك واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء العراق ولا تنك في ضيق بفتح الصاد من الضيق على المعنى الذي وصفت من تأويله وقرأه بعض قراء أهل المدينة ولا تنك في ضيق بكسر الصاد * وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءه من قرأه في ضيق بفتح الصاد لان الله تعالى انما سمى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يضيق صدره مما يليق من أذى المشركين على تبليغه اياهم وحى الله وتزايه فقال له فلا يكن في صدرك حرج منه انتذره وقال فلعلك تارك بعض ما وحى اليك وضائق به صدرك أن يقولوا لا أنزل عليه كتر أو جاءه ملك انما أنت نذير واذ كان ذلك هو الذي نهاه تعالى ذكره بفتح الصاد هو الكلام المعروف من كلام العرب في ذلك المعنى تقول العرب في صدرى من هذا الامر ضيق وانما تكسر الصاد في الشيء الذي يتسع أحيانا ويضيق من قلبه المعاش وضيق المسكن ونحو ذلك فان وقع الضيق بفتح الصاد في موضع الضيق بالكسر كان على أحد وجهين اما على جميع الصفة كما قال أعشى بنى ثعلبة

فلئن زيك من رحمة * كشف الضيقة عنا وفتح
والآخر على تخفيف الشيء الضيق كما يخفف الهين اللين فيقال هو هين لين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) يقول تعالى ذكره ان الله يا محمد مع الذين اتقوا الله في محارمه فاجتنبوها وخافوا عقابه عليها فاجمروا عن التقدم عليها والذين هم محسنون يقول وهو مع الذين يحسنون رعاية قرائضه والقيام بحقوقه ولزوم طاعته فيما أمرهم به ونهاهم عنه * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن جبير** قال ثنا **حكيم بن سفيان** عن رجل عن الحسن ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال اتقوا الله فيما حرم عليهم وأحسنوا فيما افترض عليهم **حدثنا الحسن** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن رجل عن الحسن مثله **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان هرم بن حيان العبدى لما حضره الموت قيل له أوص قال ما أدري ما أوصى ولكن يبعوا

الانتقام فان أردت أن أكون معك بالنصر والناييد فكمن من المتقين ومن المستنين وفيه ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب أن يكون بالرفق واللين مرتبة مرتبة وقيل الذين اتقوا اشارة الى التعظيم لامر الله والذين هم محسنون اشارة الى الشفقة على خلق الله ومنه قال بعض المشايخ كال الطريق صدق مع الحق وخلق مع الخلق واحتضهرم بن حبان فقيل له اوص فقال انما الوصية من المال ولا مال لي اوصيكم بخواتيم سورة النحل * التأويل واذا بد لنا آياته تعالى يعالج بدواء القرآن أمراض القلوب في كل وقت ينوح آخره على حسب ما يعلمه من المصالح فلذلك قال والله أعلم بما ينزلو بشرى للمسلمين الذين استسلموا بالأيدي ومعالجته حتى صارت قلوبهم سائمة انما يعلمه بشر فضيه انكار ان طب القلوب وعلاجها من شأن البشر بنظر العقل لانه مبني على معرفة الامراض وكيفيةها ومعرفة الادوية وخواصها وكيفية استعمالها ومعرفة الامراض واختلاف أحوالها وأن القلوب بيد الله يقلمها هو كيف يشاء فيضيق

عن معالجتها نطاق عقول البشر ولهذا قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذا مرضت فهو يشفين اللهم الا اذا علم بتعليم الله كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم ومع هذا كان يقول نحن نحكم بالظاهر يلدون اليه انجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله أسرار وحقائقه والعربي ضده كما قال فاقه اسرناه باسانك انما يغترى الكذب لان الافتراء من شأن النفس الامارة الكافرة التي لا تؤمن بايات الله وأولئك هم الكاذبون أي هم الذين استمروا على الكذب لان المؤمن قد يكذب في بعض الاحوال الا أنه لا يصير على ذلك وهكذا في جميع المعاصي ولهذا لا يخرج من الايمان بالكيفية ولما ينقص الكذب ايمانه ويرجع بالتوبة الى أصله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا من كفر بالله بعد ايمانه اشارة الى الري المردت بتسليم روائح نفعات الحق بمشام قلبه عند هبوبه واصطكاك أشعيرة سالم الباطن وانحسراف حجب البشرية فلعل له في أضراسه آفاق سماوية لقلب وأشرق في أرض النفس فاقن

بحقبة الطلب واحتمال التعب فاستوقد نار الشوق والمحبة قلباً أصامت ما حوله وبذل في الاجتهاد جده وحوله هبت نسكاه النكبات فصديت
 مرآة قلبه وذهب الله بنوره وانخمدت أرا الطلب وآل الشوم الى طبعه الامن أكره على مباشرة فعل أو قول يخالف الطريفة من
 عمالات أهل الطبيعة فيوافقهم فيها في الظاهر ويخالفهم بالباطن حتى يخلص من شوم صحتهم استحبوا الخسار والنجبة الدنيا وشهواتها على
 بحبة الله وان الله لا يهدي الى حضرته القوم الكافرين نعمته وأولئك هم لغافلون عما أعد الله لعباده الصالحين هم الخاسرون لان
 لاغضاء عن العبودية يورث خسران القلوب عن مواهب الربوبية ثم ان ربك للذين هاجروا نفوسهم وهو اهم من بعد ما فتتوا بمخالفة أوامر
 لحق ثم جاهدوا النفوس بسيوف الرياض وصبروا على ترك كيتها وتحليلها متمسكين بذيل ارادة الشيخ يوم يأتي أرباب النفوس تتعادل
 عن نفسها على قدر بقاء وجودها فدفع لها واذها وجذبها لئلا تفعلها حتى أن كل نبي يقول نفسي نفسي انفسى الحمد صلى الله عليه وسلم فإنه فان بالكفاية عن
 نفسه باق ببقائه فيقول أمسي أمسي لأنه مغفور ذنب وجوده المتقدم في (١٢٧) الدنيا والمآخر في الآخرة بما فتح الله له ليلة

المعراج اذ واجهه بخطاب سلام
 عليك أيها النبي فغنى عن وجوده
 بالسلام وتيق بوجوده بالرحمة
 فكان رحمة مهلهة ببركاته الى
 الناس كافة ولكن رفع الالهة من
 تلك الضيافة وجب لنا بعبادته
 قال السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين يعني الذين صلحوا والبذل
 الوجود في طلب المتصودق قرية هي
 قرية شخص الانسان كانت آمنة
 أي آهله وهو الروح الانساني
 مطمئنة بذكر الله بآياتها رزقها
 من المواهب من كل مكان وروحي
 وجسماني فكفرت النفس الامارة
 فاذا قها الله لباس الجوع وهو
 انقطاع مواد التوفيق فاكوا من
 جيفة الدنيا وميتة المستلذات
 والخسوف وهو خوف الانقطاع
 عن الله ولقد جاءهم رسول الوارد
 الرباني فاستخلقوا باخلاقه وكأوا
 ممارزكم الله من أنوار الشريعة
 وأسرار الطريقة هذا حلال وهذا
 حرام على عادة أهل الاياحة وعلى
 الذين هادوا أي تابوا حرمنا من
 موانع الوصول ما قصصنا عليك

درعى فاقضوا عني ديني فان لم يفت فيبعوا فرسي فان لم تف فيبعوا غسلاي وأوصيكم بخواتيم
 سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
 أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وان
 عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير
 للصابرين ذكرا ان نبي الله صلى الله
 عليه وسلم لما نزلت هذه الآية
 قال بل نصبر آخرة
 تفسير سورة
 النحل

*(تم الجزء الرابع عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليه الجزء الخامس عشر
 أدله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (سبحانه الذي أسرى) ﴾*

في بدو نبوتك حتى كنت محترزا عن صحبة خديجة وتحميت الى حراء أسبوعا وأسبوعين وما ظلمناهم بخبر ذلك عليهم بل أنعمنا به عليهم
 ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالاعراض عنا بعد الاقبال علينا ولم يترك من المشركين ممن له شركة مع الله في الوجودات سبع ملة ابراهيم في الظاهر
 حتى يتبعك هو في الباطن ولهذا ذهب الى ربه ماشيا الى ذاهب الى ربي وأسرى بحمدرا كبا سبحانه الذي أسرى بعبده فهو خليل وأنت
 حسب اتبع الخليل في الدنيا فبمعك الخليل في الآخرة الناس محتاجون الى شفاعة يوم القيامة حتى ابراهيم عليه السلام وان عاقبتهم
 النفس الامارة فعاقبوا أي بالهوا في عقاب ابا الغظام من مافاتهم بمثل ما عوقبتهم به من الانقطاع عن مواد التوفيق والمواهب ولئن صبرتم على
 معاقبتهم لهو خير لان عقاب الحبيب على قدر عقاب العدو وأعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك واصبر على معاقبة النفس ومخالفة الهوى
 وما صبر له الا بالله لان الصبر من صفات الله ولا يقدر أحد ان يتصف بصفاته الا به بان يتجلى بتلك الصفة له ولا تحزن على النفس وجنودها عند
 المعاقبة فانها اصلها الصبر وما لا يلد ولا تم فيضة مما عكروا فان مكروهم تدفعهمونة الله عنك لفرار اليه

(الجزء الخامس عشر)

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر
محمد بن جرير الطبري المسمى
جامع البيان في تفسير
القرآن رحمه الله
وأتابه رضاه
أمين

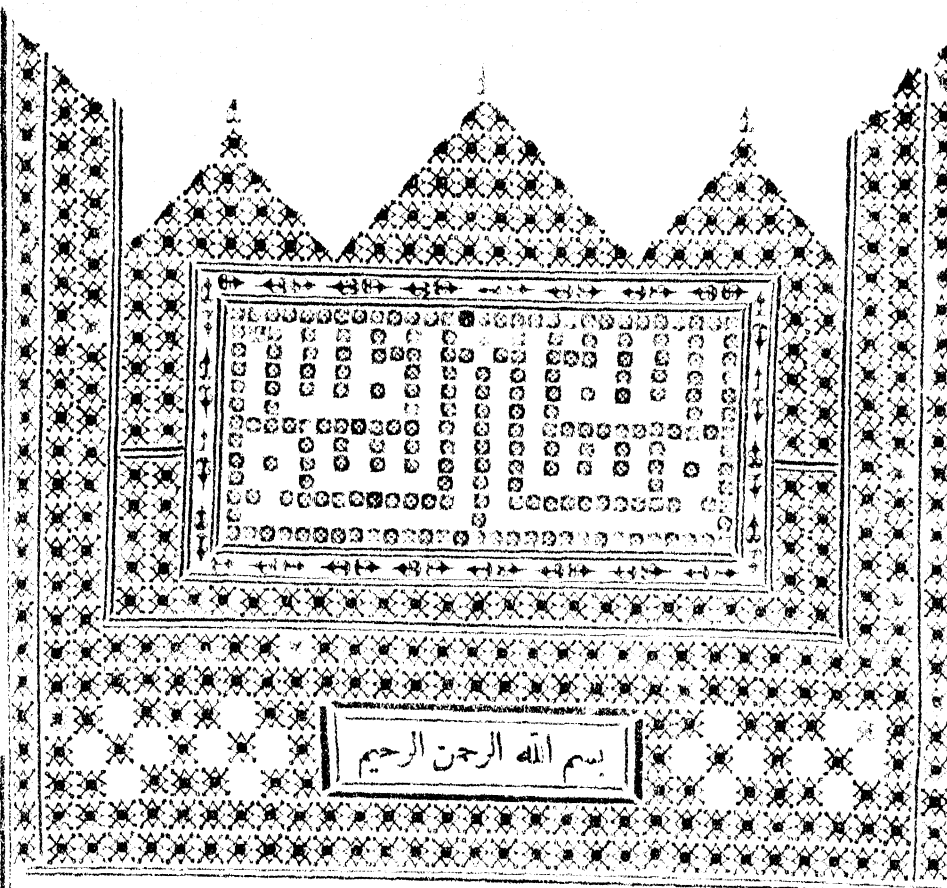
(ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الخامس عشر
من تفسير غرائب القرآن ورنائب الفرقان للعلامة نظام
الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري
قدست أسراره)

(تنبيه)

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزانه (أمرأة نجد)
آل رشيد * لازالت الايام تتلألأ بزواهر مجددهم ولا يرح
الانام يعترفون بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع
بهاتسمة منها سائر البرية وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة
ما يحتاج الى المراجعة من مقالته الموثوق بترجيحها مع عنايتة جمع
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسماءهم آخر الكتاب

(طبع بالطبعة الميمنية، مصر)

* (سورة بنى اسرائيل مكية الاقوله
وان كادوا يفتنونك الى قوله وقتل
جاء الحق حروفها ٦٤٦٠ كلها
١٥٦٣ آياتها ١١١) *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذى باركنا حوله لتريه
من آياتنا انه هو السميع البصير
وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه
هدى لبني اسرائيل ألا نتخذوا
من دونى وكيلا ذرية من حملنا
مع نوح انه كان عبدا شكورا
وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب
لتغسلن فى الارض مرتين
ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد
أولاهما بعثنا عليهم عبادا نناؤى
باس شديد فغابوا لخلال الديار
وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم
الكررة عليهم وأمددناكم بأموال
وبنيوز جعلناكم آياتا لغيرنا ان
أستأنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم
فلها فاذأبنا وعد الأخره ليسوا
وجوهكم ولا يدخلوا المسجد كما
دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا
تتبروا عسى ربكم أن يرجحكم وان
عدم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا ان هذا القرآن هدى للنبي
هى أقوم ويشر المؤمنى الذين
يعملون الصالحات أن لهم أجرا
كثيرا وان الذين لا يؤمنون بالأخرة
أعدنا لهم عذابا أليما وينع
الانسان بالشر دعاء بالخير وكان
الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار
آيتين نهمون آية لاليل وجعلنا
آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من
ربكم وتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شئ فصلناه تفصيلا وكل
انسان أزمانه طائرته فى عتقه



بسم الله الرحمن الرحيم

* (تفسير سورة بنى اسرائيل)
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

في القول فى تاويل قوله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذى باركنا حوله لتريه من آياتنا انه هو السميع البصير) قال أبو جعفر محمد بن جرير
الطبرى يعنى تعالى ذكره بقوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا لتريه من آياتنا انه هو السميع
وتبرئته له فيما يقول فيه المشركون من أن له من خاتمه شريكا وان له صاحبة وولدا وعلوا له وتعظيما
عما أضافوه اليه واسمونه من جهالهم وخطأ أقوالهم وقد بينت فيما مضى قبيل أن قوله سبحان
اسم وضع موضع المصدر فمفعول وقوعه موقوعا عما أغنى عن اعادته فى هذا الموضع وقد كان بعضهم
يقول أصبلانه غير موصوف وللعرب فى التسييح أما كن تستعمله فيها فى الصلاة كان كثير من
أهل التأويل يتأولون قول الله فالولان كان من المذبحين فالولان كان من المصلين ومنها الاستثناء
كان بعضهم يتأول قول الله تعالى ألم أقل لكم لولا تسبحون لولا تسبحون وزعم ان ذلك لعة لبعض
أهل اليمن ويستشهد بصحة تأويله ذلك بقوله اذا قسموا البصر منها مصححين ولا يستثنون قال
أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون فذكرهم تركهم الاستثناء ومنها النور وكان بعضهم يتأول
فى الخبر الذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا ذلك لا حرفت سبحات وجهه ما أدرت من شئ انه
عنى بقوله سبحات وجهه نور وجهه وبتحو الذى قلنا فى تأويل قوله سبحان الذى أسرى بعبده قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
الثورى عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن التسييح
أن يقول الانسان سبحان الله قال اتراه الله عن السوء حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
عبد بن ساهبان عن الحسن بن صالح عن ابن أبي نجوح عن مجاهد قوله سبحان الله قال انكاف لله

وقد ذكرنا من الآثار في ذلك ما فيه الكفاية فيما مضى من كتابنا هذا قبل الاسراء والسرى سبر
 الليل فن قال أسرى قال يسرى اسراء ومن قال مسرى قال يسرى سري كما قال الشاعر
 وليله ذات دجى سريت * ولم يردني عن سراها ليلت
 وروى ذات ندى سريت ويعنى بقوله ليلا من الليل وكذلك كان حذيفة بن اليمان يقرؤها
حدثنا أبو كريب قال سمعت أبا بكر بن عياش ورجل يحدث عنده يحدث حين أسرى بالنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له لا تجبى بل عاصم ولا زرق قال قرأ حذيفة سبحان الذي أسرى بعبده من الليل
 من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكذا قرأ عبد الله وأما قوله من المسجد الحرام فإنه اختلف فيه
 وفي معناه فقال بعضهم يعنى من الحرم وقال الحرم كله مسجد وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا
 هذا وقال قد ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلة أسرى به الى المسجد الاقصى كان نائما في
 بيت أم هانئ ابنة أبي طالب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا محمد بن اسحق قال
 ثنا محمد بن السائب عن أبي صالح بن اذان عن أم هانئ بنت أبي طالب في مسرى النبي صلى الله
 عليه وسلم انها كانت تقول ما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة
 فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى
 الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت مع ذا الوادي ثم جئت
 بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة العداة معكم الا ان كاذرين وقال آخرون بل أسرى به من
 المسجد وفيه كان حين أسرى به ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن
 جعفر بن عدى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة وهو رجل
 من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا
 يقول أحد الثلاثة فأتيت بما سمعت من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدرى الى كذا وكذا قال قتادة
 قلت ما يعنى به قال الى أسفل بطئته قال فأخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه ثم خشى
 اخبايا وحكمة ثم أتيت بداية ايض وفي رواية اخرى بداية بيضة يقال له البراق فوق الحمار ودون
 البعل يقع خطوه منتهى طرفه فعملت عليه ثم انما القمحا حتى أتيت الى بيت المقدس فصليت فيه
 بالذبيبين والمرسلين اماما ثم خرج الى السماء الدنيا فذكر الحسد **حدثنا** ابن المنني قال ثنا
 خالد بن الحارث قال ثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن يعنى ابن صعصعة رجل من
 قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** ابن المنني قال ثنا ابن عدى عن سعيد
 بن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
 ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق **حدثني**
 ابن عبد الرحمن عن الحسن بن أبي الحسن قال قال رسول الله بينا أنا نائم في الحجر جاءني جبرئيل
 فهمزني برجله فقلت فلم أر شيئا فعدت اضحى فجاءني الثالثة فهمزني برجله فقلت فلم أر شيئا
 فعدت اضحى فجاءني الثالثة فهمزني برجله فقلت فأتيت بعضدى فقلت له فخرجني الى باب
 المسجد فاذا اذ به بيضاء بين الحمار والبعل له في فذبه جناحان يحترق ما رجليه يضيء به في منتهى
 طرفه فعملت عليه ثم خرج معي لا ينوتنى ولا أتوته **حدثنا** الربيع بن سليمان قال أخبرنا ابن
 وهب عن سلمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك عن ليلة السرى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد
 الحرام فقال أولهم أجهم هو قال أو سطلهم هو خيرهم فقال أحدهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم
 يرههم حتى جاز اليه اخرى فيمارى ثلاثة والنبي صلى الله عليه وسلم تمام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك
 الانبياء تمام أعينهم ولا تمام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتلوا فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم

ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
 منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك
 اليوم عليك حسبي من اهتدى
 فانما يهدى نفسه ومن ضل فانما
 يضل علمه ولا تزروا زورا اخرى
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
 واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
 مترفينا فنفسه وافيها الحق عليها القول
 قد مرناها تدميرا وكأهلنا كنا من
 القرون من بعد نوح وكفى بربك
 بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان
 يريد العاجلة علمنا له فيها ما نشاء
 لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها
 مذمومًا مدحورا ومن أراد الآخرة
 وسعى لها سعيها وهو مؤمن
 فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا
 ندهو لاء وهو لاء من عطاء ربك
 وما كان عطاء ربك يحطورا أنظروا
 كيف فضلنا بعضهم على بعض
 وللاخرة أكبر درجات وأكبر
 تفضيلا القراءات يتخذوا بياء
 الغيبة أو عرو وعجاس مخيرا
 الباقون بناء الحطاب أسام بالمسد
 أو عرو و يزيد والاصهبان عن
 ورش والاعشى وجزء في الوقف
 ليسوا بياء الغيبة على التوحيد
 ابن عامر وجزء وأبو بكر وجماد
 ونسوة بالنون على الباقون ليسوا
 على الجمع ويشرفنا جزاء وعلى
 ويخرج بالياء جهرا ولا يزيد ويخرج
 لازما يعنون الآخرون بالنون
 متعدباتا قام مشددا ابن عامر يزيد
 وروى النقاش عن ابن ذكوان
 بالامالة الباقون مختلفا وقرأ جزء
 وعلى وخالف بالامالة اقرأ كتابك
 بغير همز الاعشى وأوقية وجزء
 في الوقف أمرنا من باب المقابلة
 يعقوب * الوقوف الجزء الخامس
 عشرًا ياتنا ط البصيرة وكلا
 ط لمن قرأ يتخذون بناء الحطاب

لامكان ان يجعل ذرية منادى نوح ط سدورا . كبيرا . الديار ط مفعولا . تقيرا . ط لها ط لان ما بعده عائدا الى قوله فاذا جاء وعد اولاهما مع اعتراض العوارض (٤) تقيرا . رحكم . لا ابتداء بالشرط مع العطف عدناه حذرا من توهم العطف

حصيرا . كبيرا . لا للعطف
البيها . بالخير ط مفعولا .
والحساب ط تفصيلا . عنقه
ط منشورا . كتابك ط حسيبا
ط لتعذر الشرط لنفسه ج
للشرط مع العطف عليها ط
أخرى ط رسولا . ندبرا .
نوح ط بصيرا . جهنم ج
لاحتمال ما بعده الحال والاستئناف
مدحورا . مشكورا .
عطاء ربك ط محظورا . بعض
ط تفصيلا . * تفسيرنا
عزم على نبيه في خواتيم العمل
جوامع مكارم الاخلاق حتى طرفا
بما خصه به من المعجزات فقال
سبحان الذي وهو اسم علم للصبح
وقدم اعراجه في قوله سبحانك
لاعلم لنا الا ما علمنا والمراد تزييه
الله من كل ما لا يليق بجلاله وأسرى
وسرى لغتان يروى انه لما وصل
النبي صلى الله عليه وسلم الى المراتب
العلية في معراجه أوحى اليه الله
يا محمد دم أشرفك فقال يارب
تسبني الى نفسك بالعبودية فارتل
فيه سبحان الذي أسرى بعبيده
وقوله ليلا نصب على النطرف وفيه
تا كيد الاسراء وفي تسكيره تنليل
مدة الاسراء لان التذكير فيه معنى
البعضية أخبرانه أسرى به في بعض
الليل من المسجد الحرام عن النبي
صلى الله عليه وسلم بينما أتاني المسجد
الحرام في الحجر عند البيت بين النائم
واليقظان اذا أتاني جبريل بالبراق
وقيل المراد بالمسجد الحرام الحرم
لا طائفة بالمسجد والتباسه به وعن
ابن عباس الحرم كله مسجد واني

جبرئيل عليه السلام فسق ما بين نجره الى لبته حتى فرج عن صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم حتى
أتى جوفه ثم أتى بطشت من ذهب فيه نور ومشوا بما نأوا وحكمة فغشى به جوفه وصدره وعاديه ثم
أطبقه ثم ركب البراق فسار حتى أتى به الى بيت المقدس فصلى فيه بالنبيين والمرسلين اماما ثم عرج به
الى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناده أهل السماء من هذا قال هذا جبرئيل قيل من معك
قال محمد قيل أو قد بعث اليه قال نعم قال فرحبا به وأهلا يستبشر به أهل السماء لا تعلم أهل السماء بما
يريد الله بأهل الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبرئيل هذا أبوك فسلم عليه
فرد عليه فقال مرحبا بك وأهلا يا بني فذم الابن أنت ثم مضى به الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل
بابا من أبوابها فقبيل من هذا فقال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قد
أرسل اليه فتبيل مرحبا به وأهلا ففتح لهم ما لم تصدقهم فاذا هو بنهرين يجريان فقال ما هذان
النهران اجبرئيل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم عرج به الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل
بابا من أبوابها فقبيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد بعث اليه قال نعم قد بعث
اليه قيل مرحبا به وأهلا ففتح له فاذا هو بنهر عليه قباب وقصور من لؤلؤ وورج ودياقوت وغير ذلك
بملايعة الله فذهب يشم تراه فاذا هو مسك اذ فر فقال يا جبرئيل ما هذا النهر قال هذا الكوثر
الذي خبأ لك ربك في الآخرة ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا
له مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك وكل
سماء فيها أنبياء قدم عليهم أنس فوعيت منهم ادر يس في الثانية وهرون في الرابعة وأخرفي
الخامسة لم تحفظ اسمه وبرايم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلامه فقال موسى لم أظن
أن يرفع علي أحد ثم علا به بملايعة الله حتى جاء صدره المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتبدل
فكانت قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما شاء وأوحى الله في آوحي خمسين صلاة على أمته كل
يوم واية ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الى خمسين صلاة
على امتي كل يوم واية قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فاحتبف عنك وعنهم فالتفت الى
جبرئيل كانه يستشير في ذلك فاشار اليه أن نعم فعاد به جبرئيل حتى أتى الجبار عز وجل وهو مكانه
فقال رب خفف عذابي امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشرين صلوات ثم رجع الى موسى عليه
السلام فاحتبسه فلم يزل يزل رده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخس فقال
يا محمد قد والله راودت بني اسرائيل على أدنى من هذه الخس فضيعوه وتركوه فامتنك فتعف أجسادا
وقلوبا وأبصارا واما عافار جرح فاحتبف عنك ربك كل ذلك يلتفت الى جبرئيل ليشير عليه ولا
يكره ذلك جبرئيل فرفعه عند الخس فقال ارب ان امتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأبصارهم
وأبصارهم تخفف عنا قال الجبار جل جلاله يا محمد قال لبيك وسعديك فقال الثاني لا يبدل
القول لذي كما كتبت عليك في ام الكتاب ولك بكل حسنة عشرين مثالا وهي خمس عليك فرجع
الى موسى فقال كيف دعوات فقال خفف عني أعطنا بكل حسنة عشرين مثالا قال قد والله راودت بني
اسرائيل على أدنى من هذا فتركوه فارجع فاحتبف عنك أيضا قال يا موسى قد والله استحييت من
ربي مما خلت اليه قال فأهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام وأول الاقوال في ذلك
بأصواب ان يقال ان الله عز وجل أخبرانه أسرى بعبيده من المسجد الحرام والمسجد الحرام هو الذي
يتعارفه الناس بينهم اذا ذكره وقوله الى المسجد الأقصى يعني مسجد بيت المقدس وقيل له الاقصى
لانه بعد المساجد التي تزار ويتبغى في زيارته الفضل بعد المسجد الحرام فتأويل الكلام تنزيه الله

أسرى به من دار أم هانئ بنت أبي طالب قبل الهجرة بستة وعين أنس
القصه هو بيت المقدس بالاتفاق حتى بالاقصى بعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام ولم يكن حينئذ
والحسن انه كان

وراءه مسجد الذي باركناه وله يدركات الدين والدنيا لانه متعبدا لانياء من وقت موته عليه السلام ومهبط الوحي وهو معروف بالانهار الجارية والاشجار المثمرة وقوله أسرى مع قوله باركناه لولك لظرف ليقه الالتفات (٥) لثريه من آياتنا بيان لحكمة الاسراء

وتبرئته مما سجد المشركون من الاشراك والانداد والصاحبة وما يجعل عنه جل جلاله الذي سار بعبد له ليلا من بيته الحرام الى بيته الاقصى ثم اختلف أهل العلم في صفة اسراء الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال بعضهم أسرى انه بجسده فسار به الى اعلى البراق من بيته الحرام الى بيته الاقصى حتى أتاه فاراه ماشاء ان يريه من عجائب أمره وعبره وعظيم سلطانه فجمعت له به الانبياء فصلى بهم هناك وعرج به الى السماء حتى صعد به فوق السموات السبع وأوحى اليه هنالك ماشاء ان يوحى ثم جسع الى المسجد الحرام من ليلته فصلى به صلاة الصبح ذكر من قال ذلك وذكر بعض الروايات التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعجبه **ص** ثنا نونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني ابن السيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به على البراق وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام يتبع حافرها موضع طرفها قال فمرت بعير من عيرات قريش بواد من تلك الاودية فنظرت العير وفيها بعير عليه غرارتان سوداء وزرقاء حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلياء فأتى بقدرين قدح خمر وقدح لبن فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح اللبن فقال له جبرئيل هديت الى الفطرة لو أخذت قدح الخمر ففوت أمتك قال ابن شهاب فاخبرني ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي هناك ابراهيم وموسى وعيسى فتمتعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فاما موسى فغضب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة وأما عيسى فرجل أحمر كأنه أخرج من دعامس فاشبهه من رأيت به عروة بن مسعود الثقفي وأما ابراهيم فانما أشبهه ولده به فلما جرع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قريش انه أسرى به قال عبد الله فارتد ناس كثير بعد ما سلموا قال أبو سلمة فأتى أبو بكر الصديق فتميل له هل لاني صاحبك يزعم انه أسرى به الى بيت المقدس ثم جسع في ليلة واحدة قال أبو بكر أو قال ذلك قالوا نعم قال فاشهد ان كان قال ذلك لقد صدقوا قالوا أفشهد انه جاء الشام في ليلة واحدة قال اني أصدقه با بعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال أبو سلمة سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش تمت ذنبي الله في بيت المقدس فطقت أخبارهم عن آياته وانا أنظر اليه **ص** ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن أنس بن مالك قال لما جاء جبرئيل عليه السلام بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبهم بذكرها فقال لها جبرئيل ما يبارك في فوائده ان ركبت مثله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بجوزاء عن الطريق أي على جنب الطريق قال أبو جعفر ينبغي ان يقال نائمة ولكن سقط منها التانيث فقال ما هذه يا جبرئيل قال سر يا محمد فسار ماشاء الله ان يسير فاذا شئ يدعو متخبا عن الطريق يقول هلم يا محمد قال جبرئيل سر يا محمد فسار ماشاء الله ان يسير قال ثم لقيه مخلوق من الخلائق فقال أحدهم السلام عليك يا أولي السلام عليك يا آخر والسلام عليك يا حاتم فقال له جبرئيل اردد السلام يا محمد قال فرد السلام ثم لقيه الثاني فقال له مثل مقاله الاولين حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء واللبن والخمر فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبرئيل أصبت يا محمد الفطرة ولو شربت الماء لغرفت وغرفت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت أمتك ثم بعث له آدم من دونه من الانبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبرئيل أما العجوز التي رأيت من على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا بقدر ما بقي من عمر تلك العجوز وأما الذي أراد ان تميل اليه فذلك عدوانه ابليس أراد

ومنها قوله سبحانه وما جعلنا الرق والرقا التي أرى نساك الا فتنة للناس وماتك الرق والاحاديث المعراج وانما كانت فتنة للناس لان كثيرا ممن آمن به حين سماعها ارتد وكفر به ومنها ان حديث المعراج الجسماني استعمل على أشياء بيده عن العلم كسقوط بطنه وتطهيره زمزم وركوب

ومنها قوله سبحانه وما جعلنا الرق والرقا التي أرى نساك الا فتنة للناس وماتك الرق والاحاديث المعراج وانما كانت فتنة للناس لان كثيرا ممن آمن به حين سماعها ارتد وكفر به ومنها ان حديث المعراج الجسماني استعمل على أشياء بيده عن العلم كسقوط بطنه وتطهيره زمزم وركوب

البراق ويحجب تحسين صلاة فان ذلك يقتضى نسخ الحكم قبل حضور وقته وانه بوجوب البداء ايجاب الاكثر عن الاول بان حركة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى فوق الفلك الاعظم (٦) لم يكن الا نصف قطر الفلك ونسبة نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد

الى ثلاثة أمثال وسبع هي نصف حركة الفلك في يوم بليته واذا كان الاكثر وانما فالاول بالامكان اولى ولو كان القول بمعراج محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة مجتمعال كان القول بنزول جبريل من العرش الى مكة في لحظة واحدة مجتمعال ان الملائكة ايضا اجسام عند جهور المسلمين وكذا القول في حركات الجن والشياطين وقد خضر الله تعالى لسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وقد قال الذي عنده علم من الكتاب انما أتيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك وكان عرش بلقيس في أقصى اليمن وسليمان في الشام وعلى قول من يقول ان الابصار تخرج وج الشعاع فانما ينتقل شعاع العين من البصر الى الكواكب الثابتة في آن واحد فيثبت ان المعراج أمر ممكن في نفسه أقصى ما في الباب الاستبعاد ونحو العادة ولكنه ليس مخصوصا بهذه الصورة وانما ذلك أمر حاصل في جميع المعجزات وعن الثاني ان الخراق الافلاك عند حكماء الاسلام جائز وعن الثالث ان قادة الاسراء قد عادت اليه حيث شاهد العالم العلوي والعرش والكبرى وما هم باوعلمها في قلبه زيادة قوة وطمانينة بها انطلقت تعاقباته عن الكونين ولم يسبق مشغول القلب بشئ من أمور الدنيا والآخرة وعن الرابع ان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد وعن الخامس ان تلك الروايات غير حكاية المعراج كما

أن تميل اليه وأما الذين ساءوا عليك فذلك ابراهيم وموسى وعيسى **ص** شئ على من سهل قال ثنا حجاج قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر في قول انه عز وجل سبحانه الذي أسرى بعبد له من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ان ربه من آياته انه هو السميع البصير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبرئيل لميكائيل اتيتي بطست من ماء زمزم كما أطهر قلبه وأشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل ثلاث طسات من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملاءة حكيم وعلما وواعيانا وبقينا واولادنا واطمأننا بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بقرس فعمل عليه كل خطوة منه منتهى طرفه وأقصى بصره قال فسار وسار معه جبرئيل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كما محصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما أنفقوا من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم أتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كما مضت عادت كما كانت لا يفترونهم من ذلك شئ فقال ما هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين تناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أديبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويا كرون الضريع والرقوم ورضف جهنم وبجارتها قال ما هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما طلبهم الله شيئا وما الله بظلام للعبيد ثم أتى على قوم بين أيديهم سحيم يخرج في قدور ولحم آخر في قدر خبيث فجعلوا يا كرون من النوى ويدعون النضج الطيب فقال ما هؤلاء يا جبرئيل قال هذا الرجل من أممك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عندها زوجها حلالا طيبا فيأتي رجلا خبيثا فيبيت معه حتى تصبح قال ثم أتى على خبيثة في الطريق لا يجرها ثوب الاشقة ولا شئ الاخر فته قال ما هذا يا جبرئيل قال هذا مثل أقوام من أممك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم قرأ ولا تقعدوا بكل صراط لو عهدون وانصدون الآية ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد ان يبيعها فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الرجل من أممك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أداءها وهو يريد ان يبيعها ويريد ان يحملها فلا يستطيع ذلك ثم أتى على قوم تفرض السننهم وشفاهم بمقاريض من حديد كما مضت عادت كما كانت لا يفترونهم من ذلك شئ قال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء خطباء أممك خطباء الفتنة يقولون لا يفتنون ثم أتى على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الرجل يشككم بالكافة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردّها ثم أتى على واد فوجد حياطينة باردة وفيها صرخ المسك وسمع صوتا فقال يا جبرئيل ما هذه الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كرت المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول بارب آتني ما وعدتني فقد كثرت غريفي واستبرقي وحريري وسندي وعبقري ولو لؤي ومرجان وفضي وذهي وأكوابي وسماني وأباريق وقواكهي ونجلي ورماني وابني وخري فأتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي ورسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني ندا ومن خشيتي فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني خريته ومن توكل على كنيته اني أناله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين قالت قدرضيت ثم أتى على واد فسمع صوتا مذكرا ووجد رجلا يمامنة فقال ما هذه الريح يا جبرئيل وما هذا الصوت قال

سبحي في تفسيره ولو سلم ان المعراج فالرواية عن السادسة انه لا اعتراض على انه تعالى في هذا
ثم أتى على واد فسمع صوتا مذكرا ووجد رجلا يمامنة فقال ما هذه الريح يا جبرئيل وما هذا الصوت قال

الحديث به ومعهم من استدلل على ذلك بأول سورة النجم أو بقوله أتر كبن طبعا عن طبق وتفسيرهما مذكور في موضعه برواية كان صلى الله عليه وسلم نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته (٧) وقص القصة على أم هانئ وقال مثل لي النبيون

وصليت بهم وقام ليخرج إلى المسجد فشبثت أم هانئ بثوبه فقال مالك قالت أخشى أن يكذبك قومك إن أخبرتهم قال وان كذبوني فخرج فجلس إليه أبو جهل فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث الأسراء وأنه أسرى به من مكة إلى بيت المقدس ومنه عرج إلى السماء ورأى ما فيها من العجائب ولقى الأنبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى فقال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلم فحدثهم فن بين مصفق وواضع يده على رأسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن كان آمن به وسعى رجال إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال إن كان قال ذلك لقد صدق قالوا أن صدقه على ذلك قال إني لأصدق على أبعدهم ذلك فسمى الصديق وكان فيهم من سافر إلى الشام فاستمتعوا المسجد فحلى له صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فطلق ينظر إليه وينعته لهم فقالوا أما النعت فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن غيرنا فأخبرهم بعدد جبالها وأحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جبل أورد فخرجوا يشتدرون ذلك اليوم نحو الثانية فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد سرقت وقال آخر وهذه والله العير قد أقيمت يقدمها جبل أورد كقَالَ حَمْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَوْمِنَا وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا حَرَمَيْنِ وَالْحَاكِمِيُّ طَرَفَانِ إِكْرَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ شَيْئَانِ إِكْرَامِ مُوسَى فَقَالَ وَآبِنَا مُوسَى

هذا صوت جهنم تقول يارب آتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وعجبي وضربعي وغساقى وتهداني وعقابي وقد بعدت عمري واشتد حوري فأتني ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت قال ثم سأرحتي إني بيت المقدس فنزل فربط فرسه إلى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبرئيل من هذا معك قال محمد فقالوا أوقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفته فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المحي جاء قال ثم أرواح الأنبياء فأنشوا على رؤسهم فقال إبراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما وجعلني أمة قانتا لله يوم تهبى وأنقذني من النار وجعلها على بردا وسلاما ثم إن موسى أتني على ربه فقال الحمد لله الذي كلفني تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما مبدون بالحق وبه يعدلون ثم إن داود عليه السلام أتني على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والآن لي الحديد وسخري الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان أتني على ربه فقال الحمد لله الذي سخري الرياح وسخري الشياطين يعملون لي ما شئت من صواب وتمائيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمي منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخري جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس على فيه حساب ثم إن عيسى عليه السلام أتني على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني انحاق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني أرى الآتية والأرض واحي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني وأعادني وأني من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليا نسيل قال ثم إن محمد صلى الله عليه وسلم أتني على ربه فقال كلسم إني على ربه وأنا من علي ربي فقال الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأوتى علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي خيرا أمة أخرجت للناس وجعل أمتي أمة وسطا وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا لما قال إبراهيم جهدا فضلكم محمد فقال أبو جعفر وهو الرازي ماتم النبوة وفتح بالشفاعة يوم القيامة ثم أتى إليه بآية ثلاثة معطاة أفواها فأتى بأنا عن منها به ماء فقبل أشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع إليه الماء آخر فيه لبن فقبل له اشرب فشرب منه حتى روي ثم دفع إليه الماء آخر فيه خمر فقبل له اشرب فقال لا أريد قدر وبيت فقال له جبرئيل صلى الله عليه وسلم أما أنها ستحرم على أمتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا القليل ثم عرج به إلى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل بابا من أبواب القليل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك فقال محمد قالوا أوقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفته فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المحي جاء فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس على عيبه باب يخرج منه روح طيبة وعن شمله باب يخرج منه روح خبيثة إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه فضحك واستبشر وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى وحنن فقلت يا جبرئيل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء وما هذان البابان قال هذا أولك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة إذا نظر إلى من يدخله من ذريته فضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحنن ثم صعد به جبرئيل صلى الله عليه وسلم إلى السماء الثانية فاستفتح فقبل من هذا قال

الكتاب أي التوراة وجعلناه هدى لبني إسرائيل أخرجناهم بواسطة من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والدين الاتخذوا من قرأ على الغيبة فان ناصبته ولام العاقبة محذوفة أي لا لاتخذوا من قرأ على الخطاب فان مفسر معناها أي لاتخذوا كقوله لك كنت السه ان افعل

كذا أوزائدة القول مضرب عن قلنا لهم لا تخذوا من دوني وكيلاز بان يكون اليه أموركم يأذرية من جملنا مع نوح حال صاده الناس كلهم ذرية نوح عليه السلام لأنه كان معه في (٨) السفينة ثلاثة بنين سام وحام وياثف والناس كلهم من ذرية أولئك فقوله يأذرية

قام مقام قوله يا نبي الناس وعلى القراءة الأولى انتصب ذرية على الاختصاص وعلى القراءة الثانية احتمل ان ينتصب على انه مفعول آخر لا تخذوا أي لا تجعلوهم أربابا كقولهم ولا يامرهم أن تخذوا الأئمة والنبيين أربابا ومن ذرية المحمولين مع نوح عيسى وعزير ثم على النهي عن الاشراف بقوله أنه كان عبدا شكورا أي أنت ذرية من آمن به وحمل معه فاجعلوه اسوتكم كجعله أبؤكم اسوتهم في الشكر لله وعدم اتخاذ الشريك له ويجوز ان يكون تعديلا لاختصاص بني اسرائيل والثناء عليهم بانهم أولاد المحمولين مع نوح فهم متصلون به فلهذا استأهلوا الاختصاص وجوز في الكشاف ان يكون ثناء على نوح بطريق الاستمرار يروي من شكره انه كان اذا أكل قال الحمد لله الذي أطعمني ولوشاء أجاجني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولوشاء أطماني واذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني ولوشاء أعمراني واذا احتذى قال الحمد لله الذي حسداني ولوشاء أحناني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي أخرج عني آذاه في عافية ولوشاء جسسه وكان اذا أراد الاقطار عرض طعمه على من آمن به فان وجدته صانجا آثره ثم ذكر ان كثيرا من بني اسرائيل ما هتدوا بهم في التوراة فقال وقضينا الى نبي اسرائيل أوجينا اليهم وحيا الرؤيا مطوعا في الكتاب الذي

جبرئيل قيل ومن معك قال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي وجاء قال فاذا هو يشاين فقال يا جبرئيل من هذان الشبان قال هذان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة قال فصعد به الى السماء الثالثة فاستفتح فقلوا من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي وجاء قال فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس كلهم في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبرئيل الذي فضل على الناس في الحسن قال هذا أخوك يوسف ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي وجاء قال فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبرئيل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عاليا ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل فقالوا من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي وجاء قال فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبرئيل قال هذا بنو اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل فقيل له من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي وجاء فاذا هو برجل جالس فاوزه فبكر الرجل فقال يا جبرئيل من هذا قال موسى قال فباله يبكي قال تزعم بنو اسرائيل اني أكرم نبي آدم على انه وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا وأنا في آخرى فلو انه بنفسه لم أزل ولكن مع كل نبي أمته ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل فقيل من هذا قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا أو قد أرسل اليه قال نعم قالوا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي وجاء قال فدخل فاذا هو برجل جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه مثل القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام هؤلاء الذين في الوانهم شي فدخلوا نهارا فاعتسوا فيه فجاءوا وقد خالص من الوانهم شي فدخلوا نهارا فاعتسوا فيه فخرجوا وقد خالص من الوانهم شي فصارت مثل الوان أصحابهم فجاؤا فجلسوا الى أصحابهم فقال يا جبرئيل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء البيض وجوههم ومن هؤلاء الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي دخلوا بها وقد صفت الوانهم قال هذا أول ابراهيم أول من شتم على الارض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين في الوانهم شي فقوم خلطوا عموما لخالقوا خرسينا فابوا ان ياب الله عليهم وأما الانهار فالهار حمة الله وثانها عممة الله والثالث سقاهاهم بهم شرابا طهورا قال ثم انهي الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينهي اليها كل أحد خلائم من أمته على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من أصلها ثمرة من ماء غير آسن وأخر من لبن لم يتغير طعمه وأخر من خمر لذة للشاربين وأخر من عسل معصي وهي شجرة يسير الراكب في ظلها ساجدين عاملا لا يقطعها والورقة منها مغطية الامة كلها قال فغشها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة قال فكلمه عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت ابراهيم خيلا وأعطيتهم ملكا عظيما وكلمت موسى تكلميما وأعطيت داودا ملكا عظيما وأولئك له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيتهم ملكا لا ينبغي لأحد

سبحي ورافة وقوله انفسدن جواب قسم محذوف أو أخرى القضاء الملبتوت شجري القسم كانه قيل وأقسمنا من في الارض أرض مصر مرتين ولعلنا نتعظمن ونستولن على الناس علوا كبيرا تسلطوا عليهم او بغيا شديدا فاذا جاء وعد عاقب

أولاهما أولى المرتين بعثنا أرسلنا وسلطاننا عليكم عبادنا أولى بأس شديد أصحاب نجددة وشدة قتال فأسوأ تردد والفرار خلال الديار أو ساطها
 بفرجها يعني ديار بيت المقدس وكان وعد العقاب وعدم المغفول لا بد من (٩) وقوعه ثم ردنا لكم الكفرة الدولة والغلبة عليهم

على الذين بعثوا عليكم حسين تبتم
 ورجعتم عن الفساد والغلو وجعلناكم
 أكثر تفسيراً مما كنتم والتفسير
 من ينفر مع الرجل من قومه
 احتجت الأشاعرة بقوله سبحانه
 وقضينا بعثنا وكان وعدنا مغفولاً
 على صحة القضاء والقدر وان
 الفساد والنهب والقتل والامر
 كلها يفعلها وأجابت المعتزلة بأن
 المراد أنه خلى بينهم وبين ما فعلوا
 ولم يمنعهم عن تحريب بيت المقدس
 واحراق التوراة وقتل حفاظها
 وضعف بان تفسير البعث بالتخية
 وعدم المنع خلاف الظاهر على ان
 الدليل السلكي العقلي قد دل على
 وجوب انتهاء الكل اليه ولما حكى
 عنهم أنهم حين عصوا سلط عليهم
 أعداءهم مهدقاعدة كايمة في
 الاحسان والاساءة فالثان أحسنتم
 أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها
 لم يقل فعلها أو قالها للتقابل مع
 ان حروف الاضافة بعضها يقوم
 مقام البعض قال أهل الاشارة انه
 أعاد الاحسان ولم يذكر الاساءة
 الامرة فقيهه دليل على ان جانب
 الرحمة أغلب فاذا جاء وعد العقاب
 المسرة الآخرة بعثناهم حذف
 جواب اذ الدلالة ذكره أولاً عليه
 ومعنى ليسوا وأوجهكم ليصعبها
 الله والوعد والبعث أول جعلها
 بادية آثار المساءة والسكابة فيها
 لان آثار الاعراض النفسانية
 الحاصلة في القلب إنما تظهر على
 الوجه وليتبر وأما علو الهلكوا
 كل شيء غلبوه واستولوا عليه
 ويجوز ان يكون ما يعني المدة أي

من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكف والابصر ويحيى الموتى باذن الله
 وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهم ما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك حبيباً
 وخليلاً وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وأرسلتك الى الناس كافة بشيراً ونذيراً وشرحت لك
 صدرك ووضعت عنك وزرك ورفع لك ذكرك فلا أذ كرا الاذ كرت معي وجعأت أمتك أمة
 وسطا وجعأت أمتك هم الاولون والا تخزون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك
 عسدي ورسولي وجعلت من أمتك أقواماً قلوبهم اناجياهم وجعلت أول النبيين خلقاً وآخراًهم
 بعثوا وأولهم من يقضى له وأعطيتك سبعاً من المثاني لم يعطها نبي قبلك وأعطيتك الكوثر وأعطيتك
 ثمانية أسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحاً وناجحاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم فضلتني ربي بست أعطاني
 فواتح السكك وخواتمه وجوامع الحديث وأرسلني الى الناس كافة بشيراً ونذيراً وقذف في قلوب
 عدوي الرعب من مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض كلها طهوراً
 ومجداً قال وفرض علي خمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال لم أمرت يا محمد قال بخمسين صلاة
 قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك أضعف الامم فقد لقيت من نبي اسرائيل شدة قال
 فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فاسأله التخفيف فوضع عنه عشرين رجوع الى موسى فقال
 بكم أمرت قال باربعين قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك أضعف الامم وقد لقيت من
 نبي اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه فاسأله التخفيف فوضع عنه عشرين رجوع الى موسى فقال بكم
 أمرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك أضعف الامم وقد لقيت من
 نبي اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه فاسأله التخفيف فوضع عنه عشرين رجوع الى موسى فقال بكم
 أمرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك أضعف الامم وقد لقيت من نبي
 اسرائيل شدة قال فرجع على حياء الى ربه فاسأله التخفيف فوضع عنه خمساً فرجع الى موسى فقال
 بكم أمرت قال بخمسة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك أضعف الامم وقد لقيت من
 نبي اسرائيل شدة قال قدر جعلت الى ربي حتى استحييت فانا ارجع اليه فقيل له اما انك كما صرت
 نفسك على خمس صلوات فانهم يجوزون عنك خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر أمثالها قال فرضي
 محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال فكان موسى أشدهم عليه حين سربه وخبرهم له حين رجع
 اليه **حدثني** محمد بن عبيد الله قال أخبرنا أبو النصر هاشم بن القاسم قال ثنا أبو جعفر الرازي
 عن الربيع بن أنس عن أبي العالمة أو غيره شك أبو جعفر عن أبي هريرة في قوله سبحانه الذي
 أسرى بعبيده الى قوله انه هو المسيح البصير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
 نحوه حديث علي بن سهل عن عجاج الا انه قال جاء جبرئيل ومعه ميكائيل وقال فيه واذا يقوم
 يسرحون كما يسرح الانعام يا كرون الضربيع والزقوم وقال في كل موضع قال علي ما هو الا من
 هو الا جبرئيل وقال في موضع تقرض السنهم تنص السنهم وقال ايضا في موضع قال علي فيه ونعم
 الخليفة قال في ذكر الحجر فقال لأريده قدر وبيت قال جبرئيل قد أميت الفطرية يا محمد انها حصرم
 على أمتك وقال في سدره المنتهى أيضاً هذه السدرة المنتهى اليها انتهى كل أحد خلعا على سبيلك
 من أمتك وقال أيضاً في الورقة منها نفل الخلق كلهم تغشاها الملائكة مثل الغراب حين يقعن على
 الشجرة من حب الله عز وجل وسائر الحديث مثل حديث علي **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال
 ثنا محمد بن ثور عن معمر عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى **حدثني** الحسن بن

الله عليهم بختنصر او سنجار يب وجنوده اوجالوت عن ابن عباس قتلوا علماءهم واحرقوا التوراة وسبوا منهم سبعين الثاوي بقوا في الذل الى ان
قيض الله ملكا اخر من اهل بابل وتزوج (10) بامرأة من بنى اسرائيل وطلبت من ذلك الملك ان يرد بنى اسرائيل الى بيت المقدس

فجعل وبعد مدة قامت فيهم الانبياء
ورجعوا الى احسن ما كانوا عليه
ثم اقدموا على قتل زكريا ويحيى
عليهما السلام وقصدوا قتل عيسى
ابن مريم عليه السلام وهذا في
الافساد من فانتقم من اليهود
بسبب هؤلاء ملك من الروم يقال
له قسطنطين الملك وقال صاحب
الكشاف المرة الاولى قتل زكريا
وحبس اوريا والاخرة قتل يحيى
ابن زكريا وقصد قتل عيسى واعلم
انه لا يتعلق كثير غرض بعرفة
أعيان هؤلاء الاقوام والمقصود
الاصلي الذي دل عليه القرآن هو
انهم كما عصوا وفسدوا ساط الله
عليهم اعداءهم وفيه تحذير
للعقلاء من مخالفة اوامر الله ونواهيه
ثم قال عيسى ربكم يا بنى اسرائيل ان
رحمكم بعد انقامه منكم في المرة
الثانية وان عدتم لثالثة عدنا لها
قال اهل السير ثم انهم قد عادوا الى
فعل ما لا ينبغي وهو تكذيب محمد
وكتساب ما ورد من نعمته في التوراة
والانجيل فعاد الله عليهم بالتعذيب
على ايدي العرب فجري على في
التضير وقرينة وبنى قينقاع
ويهود خيبه بمجرى من القتل
والاجلاء ثم الباقر منهم مشهورون
بالجزية لاجمته لهم ولا عزة فيهم
الى يوم القيامة واما بعد ذلك فهو
قوله ويجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا أي محبسا حصرا وتخصورا
لا يخلصون منه أبدا وعن الحسن
بساطا كما يسط الحصير المنسوج
لما شرح فعله في حق عباده
ناصين كعمد صلى الله عليه

سلم وموسى عليه السلام وفي حق عباده العاصين كما كثر بنى اسرائيل وكان في ذلك تنبيه على ان طاعة الله
يجب كل خير وكرامة ومعصيته تقضى كل شر وغرامة عنكم شان القرآن المبين للاحكام الهادي للايمان فقال ان هذا القرآن هدى للناس

يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال ثنا معمر قال اخبرنا ابو هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى
واللفظ الحديث الحسن بن يحيى في قوله سبحانه الذي اسرى بعده ليلامن المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى قال ثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسرى به فقال نبى الله أتيت بداية هي أشبه
الدواب بالبغل له اذنان مضطربتان وهو البراق وهو الذي كان تركبه الانبياء قبلى فركبته فانطلق
بى يضع يده عنده منتهى بصره فسمعت نداء عن يمينى يا محمد على رسالك أسالك فضيت ولم أعرج عليه ثم
سمعت نداء عن شمالى يا محمد على رسالك أسالك فضيت ولم أعرج عليه ثم استقبلت امرأة فى الطريق
فرايت عليها من كل زينة من زينة الدنيا وافعة يدها تقول يا محمد على رسالك أسالك فضيت ولم أعرج
عليها ثم أتيت بيت المقدس أو قال المسجد الاقصى فنزلت عن الدابة فاوثقتها بالخاقصة التي كانت
للانبياء توثق بهم اثم دخلت المسجد فصليت فيه فقالت لى جبرئيل ماذا رايت فى وجهك فقالت سمعت
نداء عن يمينى ان يا محمد على رسالك أسالك فضيت ولم أعرج عليه قال ذلك داعى اليهود أما انك لو وقفت
عليه لتهودت أمتك قال ثم سمعت نداء عن يسارى ان يا محمد على رسالك أسالك فضيت ولم أعرج
عليه قال ذلك داعى النصارى أما انك لو وقفت عليه لتنصرت أمتك قلت ثم استقبلت امرأة عليها
من كل زينة من زينة الدنيا افعة يدها تقول على رسالك أسالك فضيت ولم أعرج عليها قال تلك
الدنيا تزينت لك أما انك لو وقفت عليها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ثم أتيت باناء من
أحدهما فيه لبن والآخر فيه خمر فقيل لى اشرب ابي ما شئت فاخذت اللبن فشربته قال أصبت
المنظرة أو قال أخذت النظرة قال معمر واخبرنى الزهرى عن ابن المسيب انه قيل له أما انك لو
أخذت الخمر غوت أمتك قال ابو هارون فى حديث ابي سعيد ثم حى بالمعراج الذى نخرج فيه
أرواح بنى آدم فاذا هو احسن ما رايت ألم ترى الى الميت كيف يحمد بصره اليه فعرج بنا فيه حتى انتهينا
الى باب السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيسل أو قد
أرسل اليه قال نعم ففتحووا سلوا على واذا ملك موكل يحرس السماء يقال له اسمعيل معه سبعون
ألف ملك مع كل ملك منهم مائة ألف ثم قرأوا بما علم جنود ربك الا هو واذا التاب رجل كهنته يوم خلقه الله
لم يتغير منه شئ فاذا هو تعرض عليه اروح ذر بته فاذا كانت روح مؤمن قال روح طيب وروح
طيبة اجعلوا كتابه فى عليين واذا كان روك كافر قال روك خبيثة وروح خبيثة اجعلوا كتابه
فى سجيل فقامت يا جبرئيل من هذا قال بولك آدم فسلم على ورحب ودع على بخير وقال مرحبا بالنبي
الصالح والولد الصالح ثم نظرت فاذا انا بقوم لهم مشافر كشافر الابل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم
ثم يجعل فى أفواههم صخران نار يخرج من أسافلهم قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين
يا كانوا أموال الدنيا ظلمنا ثم نظرت فاذا انا بقوم يحذى من جلودهم ويردى أفواههم ثم يقال
كأوا كالأ كاتم فاذا أكره ما خلق الله لهم ذلك قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الهمازون
الهامزون الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم بالسب ثم نظرت فاذا انا بقوم على
مائدة عليها لحم مشوى كاحسن ما رايت من اللحم واذا حواهم جيف فعملوا يملون على الجيف
يا كانوا منها وبعون ذلك اللحم قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الزناة عمدوا الى ما حرم الله
عليهم وتركوا ما أحل الله لهم ثم نظرت فاذا انا بقوم لهم بطون كأنها البيوت وهى على سابلة آل
فرعون فاذا صر بهم آل فرعون نار وافيميل احدهم بطنه فيقع فيتو طاهم آل فرعون بارجلهم
وهم يعرضون على النار عدوا وعشيا قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء أكلة الربا فى بطونهم
فانهم كمثل الذى يخبطه الشيطان من المس ثم نظرت فاذا انا بنساء معلقات بشدن ونساء منكسات

بارجلهن
سلم وموسى عليه السلام وفي حق عباده العاصين كما كثر بنى اسرائيل وكان في ذلك تنبيه على ان طاعة الله
يجب كل خير وكرامة ومعصيته تقضى كل شر وغرامة عنكم شان القرآن المبين للاحكام الهادي للايمان فقال ان هذا القرآن هدى للناس

العاله أو الشريعة أو الطريفة التي هي أقوم وفي حذف الموصوف نغامة يعرفها أهل البلاغة لعموم الاعتبار وذهب الوهم كل مذهب قيل هذا الشيء أقوم من ذلك انما يصح في شيتين يشتر كان في معنى الاستقامة ثم يكون (١١) للاول فضل على الآخر وكيف يتصور في غير

هذا الدين شيء من الاستقامة حتى يستقيم هذا التفضيل وأجيب بان أفعل ههنا بمعنى الفاعل كقولنا الله أكبر أي هو الأكبر وكقولهم الناقص والاشع أعدلابني مروان أي عادلابني مروان ويمكن ان يقال لاشي من الاديان الاوفيه نوع من الاستقامة كالاقرار بالله الواجب بالذات والاستمرار لاصول الاخلاق ومكارم العادات وقوانين السياسات الا ان بعض الخلل أبطل الكل فالكل يهدم بانهدام الجزء ثم ان كون القرآن هاديا الى الاعتقاد الاصول والعمل الاصلح له نتيجة وأثر وذلك هو البشارة بالاجر الكبير لاهل الايمان والعمل الصالح وبالعذاب الاليم لغيرهم وأنت خبير بان لفظ البشارة بمعنى الانذار يستعمل للشك اذا البشارة مطلق الحسير الغير للبشارة فكانه قيل ويخبر الذين لا يؤمنون بالآخرة ان لهم عذابا ويحوزان يشتر المؤمنين ببشارتين احدهما بتوابعهم والاخرى بعذاب أعدائهم قال في الكشف كيف ذكر المؤمنين الارباب والكفار ولم يذكر الفسقة وأجاب على اصول الاعتدال بان الناس كانوا حينئذ اما من أهل التقوى واما من أهل الشر والفساد حدث أصحاب المنزلتين المترابطين بعد ذلك قلت هذا الجواب منه عيب فان هذا الصنف لو سلم انه لم يكن موجودا في ذلك العصر الا ان حكمه يجب ان يذكر في القرآن الذي فيه اصول الاحكام على ان ذكر الناس

بارجلهن قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هن اللاتي زينوا ويقتلن اولادهن قال ثم صعدا الى السماء الثانية فاذا انا يوسف وحوله تبع من أمته ووجهه كالقمر ليلة البدر فسلم على ورحب بي ثم مضينا الى السماء الثالثة فاذا انا ابني الخالدة يحي وعيسى شبيهة أحدهما صاحبه تينهما وشعرهما فسلم على ورحبنا ثم مضينا الى السماء الرابعة فاذا انا بادر يس فسلم على ورحب وقد قال الله ورفعناه مكانا عليا ثم مضينا الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون المحبب في قومه حوله تبع كبير من أمته فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم طويل اللحية تسكاد لحية تمس سرته فسلم على ورحب ثم مضينا الى السماء السادسة فاذا انا موسى بن عمران فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال كثير الشعرو كان عليه قيصان خرج شعره منهما قال موسى تزعم الناس اني اكرم الخلق على الله فهذا كرم على الله مني ولو كان وحده لم أكن أبالي ولكن كل نبي ومن تبعه من أمته ثم مضينا الى السماء السابعة فاذا انا ابراهيم وهو جالس مسند ظهره الى البيت المعمور فسلم على وقال مرحبا بالنبي الصالح والولد الصالح فقبل هذا مكانك ومكان أمتك ثم تلاثان أولى الناس ابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وانه ولي المؤمنين ثم دخلت البيت المعمور فصليت فيه واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون الى يوم القيامة ثم نظرت فاذا انا بشجرة ان كانت الورقة منها المغطية هذه الامة فاذا في أصلها عين تجري قد تشعبت شعبتين فقلت ما هذا يا جبرئيل قال أما هذا فهو خير الرحمة وأما هذا فهو الكون الذي أعطاه الله فاعطيت في غير الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم أخذت على الكون حتى دخلت الجنة فاذا فيها ملاعنين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا فيها رمان كأنه جلود الابل المقتيبة واذا فيها طير كأنها البخت فقال أبو بكر ان تلك الطير لنا عمة قال أكلتها أعم منها يا أب بكر وانى لارجوان تأكل منها ورأيت فيها جارية تفس الثمان أنت فقالت لزيد بن حارثة فبشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا قال ثم ان الله أمرني بامر وهو فرض على خمسين صلاة ففرضت على موسى فقال بم أمر لزيد بك ففرضت على خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فأسأله التخفيف فان أمتك لن يقو مواجيد فرجعت الى ربي فسألته فوضع عنى عشر آخر رجعت الى موسى فلم أزل ارجع الى ربي اذا مررت بموسى ثم فرض على خمس صلوات فقال موسى ارجع الى ربك فأسأله التخفيف فقلت ففرضت على ربي حتى استجبت أو قال قلت ما انا ارجع فقبل لي ان لك بهذه الخمس صلوات خمسين صلاة الحسنة بعشر أمثالها ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت عشر او من هم بسيدة فلم يعملها لم تكن شيئا فان عملها كتبت واحدة **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال ثنا روح بن القاسم عن أبي هريرة بن عمار بن حوزة العبدى عن أبي سعيد الخدرى **وحدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال **وحدثني** أبو جعفر عن أبي هريرة عن أبي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالعراج ولم أر شيئا قط أحسن منه وهو الذي عد اليه ميتكم عيتمه اذا حضر فاصعدنى صاحبى فيه حتى انتهى الى باب من الابواب يقال له باب الحنطة عليه ملك يقال له اسمعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث هذا الحديث ما يعلم جنود ربك الا هو ثم ذكر نحو حديث معمر بن أبي هريرة الا انه قال في حديثه قال ثم دخلت الجنة فرأيت فيها جارية فسألته انى أنت وقد أعجبتى حين رأيتها فقال لزيد بن حارثة فبشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ثم انتهى حديث ابن جبير عن سلمة الى ههنا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزق قال أخبرنا معمر

من الامة في القرآن المبني والمدني موجود قال تعالى فبهم طام لنفسه ومنهم مقصد يا عبدي الذين أسرفوا على أنفسهم والذين اذا فعلوا خائفة أو ظموا أو أنفسهم واذا كان ذكرهم في القرآن واراد ان تعالوا من انفسهم بالقرآن عا

هذا الوصف من ههنا والجواب الحق ان الفسقة جعلوا تابعين أهل الايمان والله أعلم قبل هذه الآية واردة في شرح أحوال اليهود وهم ما كانوا يذكرون الايمان بالآخرة والجواب (١٢) المنع من الخصوص ولو سلم فإيمانهم بالآخرة كالايمان فبعضهم أنكروا

عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ليلة أسرى به ابراهيم وموسى وعيسى فقال أما ابراهيم فلم أر رجلاً أشبهه بصاحبكم منه وأما موسى فرجل آدم طوال جعد أفتى كأنه من رجال شنوءة وأما عيسى فرجل بين القصير والطويل سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس كأن رأسه يقطر ماء ومابه ماء أشبه من رأيت به عروبة بن مسعود حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن الزهري عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوه ولم يقل عن أبي هريرة **حدثنا الحسن بن يحيى** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرعاً لم يجماير كبه فاستعصب عليه فقال له جبرئيل ما يحملك على هذا فوالله ما ركبتك أحد قط أكرم على الله منه قال فإرفض عرقاً **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله أسرى من بني الله عشية من مكة الى بيت المقدس فصلى نبي الله فيه فإراه الله من آياته وأمره بما شاء ليلة أسرى به ثم أصبح بمكة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال حملت على دابة يقال لها البراق فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فحدث نبي الله بذلك أهل مكة فكذب به المشركون وأنكروه وقالوا يا محمد تخبرنا أنك أتيت بيت المقدس وأقبلت من ليلتك ثم أصبحت عندنا بمكة فما كنت تحيئنا به وتأتى به قبل هذا اليوم مع هذا فصدقه أبو بكر فسمى أبو بكر الصديق من أجل ذلك **حدثنا ابن أبي الشوارب** قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد قال لما كان ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أتى دابة يقال لها البراق دون البغل وفوق الحمار تضع حافرها عند منتهى طرفها فلما أتى بيت المقدس أتى باناء من اناء من لبن واناء من خمر قال فشرّب الملائكة قال فقال له جبرئيل هديت وهديت أمتك وقال آخرون ممن قال أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الأقصى بنفسه ووجهه أسرى به عليه السلام غير انه لم يدخل بيت المقدس ولم يصل فيه ولم ينزل عن البراق حتى رجع الى مكة ذكر من قال ذلك **حدثنا محمد بن بشر** قال ثنا يحيى بن سعيد القطان قال ثنا سفينان قال ثنا عاصم بن مهلهب عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان أنه قال في هذه الآية سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى قال لم يصل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة عند الكعبة **حدثنا أبو كريب** قال سمعت أبا بكر بن عياش ورجل يحدث عنده بعد بث حين أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تجئ بمنزل عاصم ولا زرقال قال حذيفة زر بن حبيش قال وكان زر رجلاً شريفاً من أشرف العرب قال قرأ حذيفة سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لغريبه من آياتنا انه هو المسيح البصير قال وهذا كما يقولون انه دخل المسجد فصرى فيه ثم دخل فربط دابته قال قلت والله قد دخله قال من أنت فاني أعرف وجهك ولا أدري ما سميتك قال قلت زر بن حبيش قال ما علمك هذا قال قلت من قبل القرآن قال من أخذ بالقرآن أفعل قال قلت سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله قال فنظر الى فقال يا أصابع هل ترى دخله قال قلت لا والله قال حذيفة أجعل والله الذي لا اله الا هو ما دخله ولو دخله لوجبت عليكم صلاة فيه لا والله ما نزل عن البراق حتى رأى الجنة والبار وما أعد الله في الآخرة أجمع وقال تدرى ما البراق قال دابة دون البغل وفوق الحمار خطوه مد البصر وقال آخرون بل أسرى بروحه ولم يسر بجسده ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن جبير** قال

المعاد الجسماني وبعضهم قالوا ان تمسنا النار الاياما واعلم انه سبحانه قال ههنا أجزا كبير او في أول الكهف أجزا حسنا رعاية للفاصلة والافالجزا الكبير والاحر الحسن كلاهما الجنة والمابين ان القرآن كاف في الهداية ذكر ان الانسان قد يعدل عن التمسك باحكامه فقال ويدع الانسان أي جنس الكافر وقد ذكر جمع من المفسرين انه الضر بن الحارث دعا اللهم ان كان هذا هو الحق فاضرب عنقه فاجاب الله دعاءه ووضرت رقبته مسيراً وكان بعضهم يقول اثنا بعد ان الله وآخرون متى هذا الوعد جهلا منهم واعتقادا ان محمد صلى الله عليه وسلم كاذب وقيل الراءانه يدعو الله عند غضبه وضجره فيلعن نفسه وولده وماله ولو استجيب له في الشرك يستجاب له في الخير لهالك روى انه صلى الله عليه وسلم دفع الى سودة بنت زمعة أسيراً فأقبل يئن بالليل فقالت له مالك تئن فشكا ألم القيد فأرخت من كتافه فلما نامت أخرج يده وهرب فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم دعا به فأعلم بشانه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم قطع يديهما فرفعت سودة يديها فتوقع الاجابة وان يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى سالت الله ان يجعل لعنتي ودعائي على من لا يستحق من أهلي ورحمة لاني بشر أغضب كما يغضب البشر فالترسودة يديها وكان الانسان محمولا يستعمل بالعذاب مع انه آتية أو يتسرع الى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله معتقداً ان خيره فيه وان كان ذلك عند التامل مضر له وقيل أراد هذا الانسان آدم وذلك لما انتهى الروح الى جسده فاجبه ما رأى فذهب لينفض فلم يقدر وايس هذا القول بالحقيقة مع غير الاول لان

ثنا
كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله معتقداً ان خيره فيه وان كان ذلك عند التامل مضر له وقيل أراد هذا الانسان آدم وذلك لما انتهى الروح الى جسده فاجبه ما رأى فذهب لينفض فلم يقدر وايس هذا القول بالحقيقة مع غير الاول لان

أصل الآدمي إذا كان كذلك كان كل فرد منهُ متصفاً بالجملة قال أهل النظم لناد نر نعمه الدين وهو الصران ارددها بعمه الدين

وجعلنا الليل والنهار آيتين وفيه ان القرآن لا يتم المقصود منه الابنوعيه المحكم (١٣) والمتشابه فكذلك الزمان لا يكمل الانتفاع به الا بجزءه الليل والنهار فالمحكم كالنهار في وضوحه والمتشابه بمنزلة الليل في خفائه ووجهه آخولما ذكر دلائل النبوة والتوحيد أكدها بدليل آخر من عجائب الزمان ووجهه آخولما وصف الانسان بكونه عجولاً أي منتهلاً من حالة الى حالة ومن صفة الى صفة بين ان كل أحوال هذا العالم كذلك فينتقل الهواء من الانارة الى الظلام وبالعكس وينتقل القمر من النقصان الى الامتلاء وبالضد فمعونا آية الليل هي من اضافة الشيء الى نفسه للبيان كقولك نفس الشيء أو ذاته أي فمعونا الآية التي هي الليل أي جعلنا الليل معواضاً لغيره معواضاً مطلقاً لا يستبان فيه شيء كالأستبان ما في اللوح المعجود وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة ذات ابصار وذلك باعتبار من فيها أي تبصر فيها الاشياء وتستبان أو أرى بالابصار الاشارة لانها مبسوبة وقيل المضاف محذوف والتقدير وجعلنا نبري الليل والنهار آيتين فمعونا آية الليل التي هي القمر حيث لم يخلق له شعاع كشعاع الشمس فترى به الاشياء رؤيتها غير بيضاء وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوءها كل شيء فمعونا فضلاماً ربكم لتوسعوا للايض النهار أو بشعاع الشمس المستلزم للنهار الى التصرف في وجوه معاشكم ولتعلوا باختلاف الجديدين أو بزيادة ضوء القمر ونقصانه عدد السنين الشمسية أو القمرية

ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال ثني يعقوب بن عتبة بن الغيرة بن الاخضر ان معاوية بن أبي سفيان كان اذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله صادقة **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن محمد قال ثني بعض آل أبي بكر ان عائشة كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى بروحه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة قال ان اسحق فلم ينكر ذلك من قولها الحسن ان هذه الآية نزلت وما جعلنا الرؤيا التي أرينك الا فتنة للناس ولقول الله في الخبر عن ابراهيم اذ قال لابنه يابني اني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي يأتي الانبياء من الله أيقاظاً ونياماً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنام عيني وقلبي يقظان فالله أعلم أي ذلك كان قد جاءه وعان فيه من أمر الله ما عان على أي حاله كان نائماً أو يقظاً ناكل ذلك حق وصدق * والضواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله أسرى بعبد محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى كما أخبر الله عباده وكما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حمله على البراق حتى أتاه به وصلى هناك عن صلى من الانبياء والرسل فراه ما أراه من الآيات والمعاني لقول من قال أسرى بروحه دون جسده لان ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب ان يكون ذلك دليلاً على نبوته ولا حجة له على رسالته ولا كان الذين انكروا حقيقة ذلك من أهل الشرك كانوا يذعنون به عن صدقه فيه اذ لم يكن منكراً عندهم ولا عند أحد من ذوى الفطرة الصحيحة من بني آدم ان يرى الرأى منهم في المنام ما على مسيرة سنة فكيف ما هو على مسيرة شهر أو أقل وبعد ان الله انما أخبر في كتابه أنه أسرى بعبد ولم يخبرنا أنه أسرى بروح عبده وليس جائز الاحداث يتعدى ما قال الله الى غيره فان ظن ظنان ان ذلك جائز اذ كانت العرب تفعل ذلك في كلامها كما قال قائلهم

حسبت بعام راحتي عناقاً وما هي وثب عيرك بالعناق

يعنى حسبت بعام راحتي صوت عناق فحذف الصوت واكتفى منه بالعناق فان العرب تفعل ذلك فيما كان مفهومه ما مراد المتكلم منهم به من الكلام فاما في الادلة عليه الا يظهره ولا يوصل الى معرفة مراد المتكلم الا ببيان فانهم لا تحذف ذلك ولا دالة تدل على ان مراد الله من قوله أسرى بعبد أسرى بروح عبده بل الأدلة الواضحة والاخبار المتتابعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أسرى به على دابة يقال لها البراق ولو كان الاسراء بروحه لم تكن الروح محمولة على البراق اذ كانت الدواب لا تحمل الاجسام الا ان يقول قائل ان معنى قولنا أسرى بروحه أي في المنام انه أسرى بجسده على البراق فكذب حينئذ بمعنى الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل حمله على البراق لان ذلك اذا كان مناماً على قول قائل هذا القول ولم تكن الروح عنده مما تركب الدواب ولم يحمل على البراق جسم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على قولاه حمل على البراق لجسمه ولا شيء منه وصار الامر عنده كبعض أحلام النائمين وذلك دفع لظاهر التنزيل وما نتابعت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت به الآثار عن الأئمة من الصحابة والتابعين وقوله الذي باركنا حوله يقول تعالى ذكره الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معاشهم وأقواتهم وحرثهم وثمرهم وقوله ليريه من آياتنا يقول تعالى ذكره ليريه من آياتنا يقول محمد من آياتنا يقول من عبرنا وأدلتنا وحجبتنا وذلك هو ما قد ذكر في الاخبار التي رويتها آتينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في طريقه الى بيت المقدس وبعد مصيره اليه من عجائب العبر والمواعظ **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليريه من آياتنا ما أراه

المركبة من الشهور وتعلموا جنس الحساب المبنى على الساعات والايام والشهور والسنين والادوار قبل أراد بمحو القمر الكاف الذي في وجهه وسببه في الشرح ما روى ان الشمس والقمر كانا سوياً في النور والضوء فأرسل الله تعالى جبرئيل فأمر جناحه على وجه القمر فأذهب

عنه أرا الضياء وسببه عند الغلاسة انه ارتكز في وجه القمر أجسام قليلة الضوء كما تكاثر النجوم كسب في اجرام الافلاك ولما كانت تلك الاجرام أقل ضوءاً من جرم القمر لاجرم شوهدت (١٤) تلك الاجرام في وجه القمر كالسكف في وجه الانسان ونحن قد ذكرنا وجهها

آخر في الهيئة قال أهل التجارب ان اختلاف أحوال القمر في مقادير النور له أثر عظيم في أحوال هذا العالم ومصلحه لاسم في أحوال البحار والبحارين على ما يذكره الأطباء الان السكف ليس له منخل في ابتغاء فضل الله وفي معرفة الحسابات تفصيلاً انعم لو قيل ان السكف نقص من نور القمر حتى لم يقع على ازالة ظلام الليل بالسكفة فبقي في وقت السكون والراحة بحاله ووقت التردد في طلب المعاش بحاله وصار تعاقب الليل والنهار سبباً لمعرفة الايام ورايت كتب منها كان محتجماً قال وكل شيء مما تفكرون اليه في دينكم ودينيا كفضلناه نفسياً بيناه بياناً غير ملامس حتى اتراحت العال وزالت الاعذار فلا يملك من ذلك الا عن بينة فلذلك قال وكل انسان ألزمتها طائرته أي عمله في عنقه ووجه آخر لما شرح أحوال الشمس والقمر والنهار والليل لابتغاء المعاش والراحة والراحة لمعرفة المواقب وكان الغرض الاصل من الكل هو الاشتغال بخدمة المعبود وتهديب الافعال واصلاح الاقوال ذكر ان الانسان مؤخذ في عروة القيامة باقواله وأفعاله وسائر أحواله ليظهر انه هل أتى بها هو المقصود من خلقه أم لا قال أكثر أهل اللغة ان العرب اذا أرادوا الاقدام على عمل من الاعمال اعتبروا أحوال الملائكة يطير بنفسه أو يحتاج الى ازعاجه واذا طار فهل يطير

الله من الآيات والعبر في طريق بيت المقدس وقوله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره ان الذي أسرى بعبده هو السميع لما يقول هؤلاء المشركون من أهل مكة في مسرى محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس وغير ذلك من قولهم وقول غيرهم البصير بما يعملون من الاعمال لا يخفى عليه شيء من ذلك ولا يعزب عنه علم شيء منه بل هو محيط بجميعه علماً ومحصيه عدداً وهو لهم بالرصد لجزى جميعهم بما هم أهله وكان بعض البصريين يقول كسرت ان من قوله انه هو السميع البصير لان معنى الكلام قبل ما محمد سبحانه الذي أسرى بعبده وقيل انه هو السميع البصير ﴿ القول في تأويل قوله (وآتيناموسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى اسرائيل ألا تتخذوا من دونى وكيلا) يقول تعالى ذكره سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا وآتى موسى الكتاب ورد الكلام الى وآتيناه وقد ابتدأه بقوله أسرى لما قد ذكرنا قبل في ما مضى من فعل العرب في نظائر ذلك من ابتداء الخبر بالخبر عن الغائب ثم الرجوع الى الخطاب وأشباهاه وعنى بالكتاب الذى أوتى موسى التوراة وجعلناه هدى لبنى اسرائيل بقول وجعلناه الكتاب الذى هو التوراة بياناً للحق وذكراً لهم على محبة الصواب فيما افترض عليهم وأمرهم به ونهاهم عنه وقوله الاتخذوا من دونى وكيلا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا أنه عامة قراء الدينونة والكوفة الاتخذوا بالباء معنى وآتيناموسى الكتاب بان لا تتخذوا بابنى اسرائيل من دونى وكيلا وقرأ ذلك بعض قراء البصرة الاتخذوا بالياء على الخبر عن بنى اسرائيل بمعنى وجعلناه هدى لبنى اسرائيل الاتخذوا واسرائيل من دونى وكيلا وهما قراءتان صححتهما المعنى متفقتان غير مختلفتين فيما يتهاقرا القارئ فصيلاً الصواب غير انى أو ترا القراء بالياء لانها أشهر في القراءة وأشد استغاضة ففهم من القراءة بالباء معنى الكلام وآتيناموسى الكتاب هدى لبنى اسرائيل الاتخذوا حقيقاً لكم سواى وقد بينا معنى الوكيل فيما مضى وكان مجاهد يقول معناه فى هذا الموضع الشريك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله الاتخذوا من دونى وكيلا قال شريك وكان مجاهد جعل إقامة من أقام شيئاً سوى الله مقامه شريكاً له وكيلاً للذى أقامه مقام الله ونحو الذى قلنا فى تأويل هذه الآية قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناموسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى اسرائيل جعله الله لهم هدى يخرجهم من الظلمات الى النور وجعله راحة لهم ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً) يقول تعالى ذكره سبحانه الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وآتيناموسى الكتاب هدى لبنى اسرائيل ذرية من حملنا مع نوح وعنى بالذرية جميع من اخرج عليه جبل ثناؤهم هذا القرآن من اجناس الامم عزهم وعجمهم من بنى اسرائيل وغيرهم وذلك ان كل من على الارض من نبي آدم فهم من ذرية من حمله الله مع نوح فى السفينة ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذرية من حملنا مع نوح والناس كلهم ذرية من أنجبى الله فى تلك السفينة وذكر لنا انه ما نجاهم اليوم من ذرية نوح وثلاث بنين له وامرأته وثلاث نسوة وهو سام وحام ويافت فاما سام فابو العرب واما حام فابو الحبش واما يفت فابو الروم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذرية من حملنا مع نوح قال بنوه ثلاثة ونسأؤهم ونوح وامرأته **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال مجاهد بنوه وسأؤهم ونوح ولم تكن امرأته وقد بينا هذا فى غير هذا الموضع فيما مضى بما أغنى عن اعادته وقوله انه كان عبداً شكوراً رابعاً يعنى بقوله تعالى

متيامناً أو متينامراً أو صاعداً فى الجوارى غير ذلك من الاحوال التى كانوا يعتبرون بها ويستدلون بكل واحد منها ذكره على ما يسوقهم عليهم اليه من خيراً وشرفاً فاطلاق الطائر على العمل تسمية لاشيء باسم لازمه وقال أبو عبيدة الطائر عند العرب الحفا ويقال له

البحث فالطائر ما وقع للشخص في الازل مما هو نصيبه من العقل والعلم والعمرو الرزق والسعادة والشقاوة كأنه طائر يطير اليه من وكر الازل
وظلمات عالم الغيب طيرا لانه لا نهاية له ولا غاية الا ان انتهى الى ذلك الشخص في (١٥) وقته المقرر من غير خلاص ولا مناص وفي هذا

دليل على انه لا يظهر في الابد الا ما حكم
الله به في الازل والكفاية الابدية
لا تتم الا بالعناية الازلية وانه
سبحانه اكد هذا المعنى باضافة
الالزام الى نفسه ثم بقوله في عنقه
يقال جعلت هذا الامر في عنقك
أي قلدتك وأزمتك الاحتفاظ به
فان كان خيرا ازينه كان كالطوق
وان كان شرا اشينه كان كالغل ومن
أمثال العرب يقلدها طوق الجمامة
وتخرج له من قرأ بالنون فظاهر
وقوله يلقاه منشورا صفتان
للكتاب أو يلقاه صفة ومنشورا
حال من مفعول يلقاه ومن قرأ
بالياء مجهولا أو لازما فالضمير
للطائر وكذا باحاله منه يقال لقيت
الشيء ولقانيه غييري عن الحسن
يا ابن آدم بسطت العبيقة وطويت
في قبرك معك ثم اذا بعثت قلدها
في عنقك اقرأ كتابك على اضممار
القول قال قتادة يقرأ في ذلك اليوم
من لم يكن قارئاً وبغضك فاعل
كفي وحسبنا تميز بمعنى حاسبك وانه
كثير من فعل بالضم كقريب وبعيد
ولكنه من فعل بالفتح غريب منه
ما قال سيبويه ضرب القيداح
بمعنى ضاربها وصرم بمعنى صارم
وعلى متعلق بحسب من قولك
حسب عليه كذا ويجوز ان يكون
الحسب بمعنى الكافي ثم وضع
موضع الشهيد فعدي يعني لان
الشاهد يكتفي المدعى ما أهمه
وذ كرحسبنا بمعنى رجلا حسبنا
لانه بمنزلة الشهيد والغالب ان
الشهادة يتولاها الرجال كالقضاء
والامارة والنفس مؤول بالشخص
أو حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول كقتيل ويجوز ان يكون الحسب بمعنى الحساب قال الحسن عدل والله في حقائق من جعلك
حسب نفسك وقال السدي يقول الكافر يومئذ انك قضيت انك لست بطلام للعبيد فاجعلني اهايب نفسي فيقال له اقرأ كتابك كفي

ذكرة انه ان نوح والهائم ذ كرم نوح كان عبدا شكورا لله على نعمه وقد اختلف أهل التأويل
في السبب الذي سماه الله من أجله شكورا فقال بعضهم سماه الله بذلك لانه كان يحمد الله على
طعامه اذا طعمه ذ كرم قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى وعبدة الرحمن بن
مهدي قال ثنا سفيان عن التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال كان نوح اذا لبس ثوبا أو أكل
طعاما حمد الله فسمي عبدا شكورا حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى وعبدة الرحمن قال ثنا
سفيان عن أبي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعيد بن مسعود بن جله حدثنا أبو كريب قال
ثنا أبو بكر عن أبي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعيد بن مسعود قال ما لبس نوح جبديا قط ولا
أكل طعاما قط الا حمد الله فاذلك قال الله عبدا شكورا حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا
المعتمر بن سليمان قال ثنا سفيان الثوري قال ثنا أيوب عن أبي عثمان النهدي عن سلمان
قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان اذا لبس ثوبا حمد الله واذا أكل طعاما حمد الله حدثنا
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد ذر به من حملنا مع نوح من بني
اسرائيل وغيرهم انه كان عبدا شكورا قال انه لم يحسد ثوبا باق الا حمد الله ولم يلب ثوبا قط الا حمد
الله واذا شرب شربة حمد الله قال الحمد لله الذي سقاناها على شهوة ولذة وصحة وليس في تفسيرها
واذا شرب شربة قال هذا ولكن بلغني ذا حدثني القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو
فضالة عن الضرير بن شبيب عن عمران بن سليم قال انما سمي نوح عبدا شكورا انه كان اذا أكل
الطعام قال الحمد لله الذي أطعمني ولو شاء أجماعني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء
أطمانني واذا لبس ثوبا قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء أعراني واذا لبس ثوبا قال الحمد لله الذي
حداني ولو شاء أحناني واذا قضى حاجة قال الحمد لله الذي أخرجني اذاه ولو شاء حبسه وقال آخرون
في ذلك بما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا عبد الجبار بن عمران بن أبي مريم
حدثه قال انما سمي الله نوحا عبدا شكورا وانه كان اذا خرج البراز منه قال الحمد لله الذي سوغنيك
طيبا واخرجني عن اذله وأبق متفتنك وقال آخرون في ذلك بما حدثنا به بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد بن قتادة قال الله لنوح انه كان عبدا شكورا ذ كرمنا لله لم يستجد ثوبا باق الا حمد
الله وكان يوم اذا استجد الرجل ثوبا ان يقول الحمد لله الذي كساني ما أتجمل به وأوارى به عوراتي
حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة انه كان عبدا شكورا قال كان
اذ لبس ثوبا قال الحمد لله واذا أنطقه قال الحمد لله ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وقضينا الى
بن اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا
عليكم عبادنا اولي باس شديد فغاصوا اخلاخا للديار وكان وعدا مفعولا) وقد بينا في ما مضى قبيل
ان معنى القضاء السراغ من الشيء ثم يستعمل في كل مغر وغمته فتأويل الكلام في هذا الموضوع
وفرغ ربك الى بني اسرائيل فيما أنزل من كتابه على موسى صلوات الله وسلامه عليه باعلامه اياهم
واخبارهم لتفسدن في الارض مرتين يقول لبعض الله يا معشر بني اسرائيل ولتعن علوا في
الارض مرتين ولتعن علوا كبيرا يقول ولتستكبرن على الله باجترانكم عليه استكبارا شديدا
وبعضوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قول الله وقضينا الى بني اسرائيل قال أعلمناهم حدثني علي بن داود قال
ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس في قوله وقضينا الى بني اسرائيل يقول
أعلمناهم وقال آخرون معنى ذلك وقضينا على بني اسرائيل في أم الكتاب وسابق علمه ذ كرم

أو حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول كقتيل ويجوز ان يكون الحسب بمعنى الحساب قال الحسن عدل والله في حقائق من جعلك
حسب نفسك وقال السدي يقول الكافر يومئذ انك قضيت انك لست بطلام للعبيد فاجعلني اهايب نفسي فيقال له اقرأ كتابك كفي

نفسك اليوم عليك حسين وروى انه يؤتى المؤمن يوم القيامة صحيفته وحسناته في صهره يعجب به من غير ان يفتنه وهو
يقراها حتى اذا ظن انها قد اوتى بقتسه قال الله تعالى له (١٦) فقد غفرتم لك فيما بيني وبينك فيعظم سروره وبصير من الذين قال الله

في حقهم وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة قال الحكيم
التكرار يوجب تقرير الآثار
فكل عمل يمد من الانسان خيرا
او شرافاته يحصل منه في جوهر
روحه اثر مخصوص الا ان ذلك
الامر يخفى مادام الروح متعلقا
بالبدن مشتغلا بواردات الحواس
والقوى فاذا انقطعت علاقته
عن البدن قامت قيامته لان النفس
كانت كانت ساكنة مستقرة في
الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت
على الصعود الى العالم العلوي
فبزال الغطاء فتكشف الاحوال
ويظهر على لوح النفس نقش كل
شيء عمله في مدة عمره وهذا معنى
الكفاية والقراءة بحسب العقل
وانه لا ينافي ما ورد في النقل فربما
ان ثواب العمل الصالح وعقاب
ضده يختص بساعده لا يتعدى منه
الى غيره فقال من اهتدى الى قوله
وزر آخرى قال الجبائي فيها دلالة على
ان الاطفال لا يعذبون بكثرة آياتهم
وان الوزر والاثم ليس من تعسل
الله والالم ياخذ العبد به كالا يؤخذ
بوزر غيره بل كان يجب ان لا وزر
أصل لان الصبي لا يوصف بالوزر
لانه غير مختار وجواب الاشاعة
ان الوزر يختص بافعال المكلفين من
الثقلين وقد حدث عائشة بذلك في
سنة ثمان واربعين من عمر النبي
لعبت بكاء أهله واستدله به
جماعة من الفقهاء في الامتناع من
ضرب الودية على العاقلة ويمكن ان
يجاز به ما من عام الا وقد خص
أما قوله وما كنا معذبين حتى

قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس وقضينا الى بنى اسرائيل قال هو قضاء قضى عليهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قتادة قوله وقضينا الى بنى اسرائيل قضاء قضاء على القوم كما سمعوا وقال آخرون معنى
ذلك أخبرنا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب قال أخبرنا بنى اسرائيل وكل هذه الأقوال تعود معانها الى
ما قلت في معنى قوله وقضينا وان كان الذي أخبرنا من التأويل فيه أشبه بالصواب لاجماع القراء
على قراءة قوله لتفسد بالتاء دون الياء ولو كان معنى الكلام وقضينا عليهم في الكتاب لكانت
القراءة بالياء أولى منها بالتاء ولو كان معناها ما كان أعلمناهم وأخبرناهم وقلنا لهم كانت التاء أشبه
وأولى للمخاطبة وكان فساد بنى اسرائيل في الارض المرة الاولى ما **حدثني** به هارون قال ثنا
عرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس
وعن مرة عن عبد الله ان الله عهد الى بنى اسرائيل في التوراة لتفسدن في الارض مرتين فكان أول
الفسادين قتل زكريا فبعث الله عليهم ملك النبط وكان يدعى يحيى فبعث الجنود وكانت أساورته
من أهل فارس فهم أولو يأس شديد فحصدت بنو اسرائيل وخرج فيهم نضرتيهم مسكيننا
انما خرج يستطعم وتلطف حتى دخل المدينة فاتي مجالسهم فسمعهم يقولون لو يعلم عدونا ما قذف
في قلوبنا من الرعب يذون بنا ما أرادوا وقتلنا فخرج نضرتيهم مع ذلك منهم واشتد القيام على
الجيش فرجعوا وذلك قول الله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليهم عبدا لنا أولى يأس شديد فحاصوا
تحلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ان بنى اسرائيل تجهزوا وغزوا والنبط فاصابوا منهم واستنقذوا
ما في أيديهم فذلك قول الله ثم ردنا لكم الكفرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر
نفسيرا يقول عددا **حدثني** يونس قال أخبرنا بنو يهوب قال قال ابن زيد كان افسادهم الذي
يفسدون في الارض مرتين قتل زكريا ويحيى بن زكريا سلط الله عليهم ساور ذالك كفاف
ملكهم من ملوك فارس من قتل زكريا وسلط الله عليهم نضرتيهم من قتل يحيى **حدثنا** عاصم بن رواد
ابن الجراح قال ثنا أبي قال ثنا سفيان بن سعيد الثوري قال ثنا منصور بن المعتمر عن ربيع
ابن حراش قال سمعت حديث بن الهيثم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل لما
اعتدوا واعاوا وقتلوا الانبياء بعث الله عليهم ملك فارس نضرتيهم وكان الله ملكه سبع مائة سنة فسار
اليهم حتى حل بيت المقدس فحاصرها وقتل على دم زكريا سبعين الفاهم سبأ أهلها والابناء
وسلب حل بيت المقدس واستخرج منها سبعين الف الف رجل من حل حتى أوردته بابل قال
حديثه فقلت يا رسول الله انك كان بيت المقدس عظيما عند الله قال أجل بناء سليمان بن داود من ذهب
ودر وياقوت وزبرجد وكان بلاطه بلاطه من ذهب وبلاطه من فضة وعمده ذهبا أعطاه الله ذلك
وسخر له الشياطين بأثونه بهذه الاشياء في طرفه عين فسار نضرتيهم هذه الاشياء حتى نزل بها بابل
فاقام بنو اسرائيل في يديه مائة سنة تعذبهم المحوس وأبناء الجوس فهم الانبياء وابناء الانبياء ثم ان
الله رحمهم فارحى الله الى ملك من ملوك فارس يقال له كورس وكان مؤمنا بالله الى بنى اسرائيل
حتى تستنقذهم فسار كورس بنى اسرائيل وحل بيت المقدس حتى رده اليه فاقام بنو اسرائيل
مطيعين لله مائة سنة ثم اثمهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم ابطيا محوس فغزا بانيان من غزاهم
بغت نصر فغزا بنى اسرائيل حتى آتاهم بيت المقدس فسي أهلها وأحرق بيت المقدس وقال لهم

ياعن رسول الله استدل به الاشاعة في ان وجوب شكر المنعم لا يثبت بالعقل بل بالسمع لان الوجوب لا يتقرر
باعتقادات الناس بل بالاعتقاد الذي لا يحدده الالهة اذ كان له الحق بالسمع لانه لو لم يثبت الوجوب العقل لم يثبت الوجوب

الشرعي لان النبي اذا جاء وادعى المعجزة فهل يجب على المستمع قبول قوله والتامس في معجزته ولا يجب والثاني باطل بالاتفاق وعلى الاولة ان يجب بالعقل فهو المدعى وان وجب بالشرع فذلك الشارع ان كان ذلك (١٧) النبي لزم اثبات الشيء بنفسه وان كان غيره دار

أو تسلسل ويوجه آخر اذا اوجب النبي بعض الافعال وحرم بعضها فلا معنى لذلك الا ترتب العقاب على الترك أو الفعل ثم انه يجب على المكلف ان يحترز عن العقاب ولا يجب لاسيما الى الثاني بالاتفاق وعلى الاول يلزم الوجوب العقلي والالزام الدور أو التسلسل ثم ان مذهب أهل السنة جواز العفو عن عقاب الكبيرة فتكون ماهية الوجوب حاصلة مع عدم العقاب ولازم مع جواز العفو فلم يبق الا ان ماهية الواجب انما تنقرب بسبب حصول الخوف من العقاب ولا يكون هذا الخوف الا بمحض العقل ثبت ان الوجوب العقلي لا يمكن دفعه فاما ان تجرى الآية على ظاهرها ويقال العقل هو رسول الله الى الخلق بل هو الرسول الذي لولاه لما تقررت رسالته أحد من الرسل وصحبي والانبيا كالتمويه على النظر وكالايقاظ من رقدة الغفلة والحجوان كانت لازمة لهم قبل بعثة الرسل اذ انما بعد البعثة ألزم واما ان يخص يوم الآية فنقال المراد وما كنا مع ذين في الأعمال التي لاسيما الى معرفة وجوبها الا بالشرع الا بعد مجيئ الشرع ومما ارتضاه الامام فخر الدين الرازي ان مجرد العقل سبب في انه يجب علينا فعل ما ينتفع به وترك ما يستضر به أما مجرد العقل لا يدل على انه يجب على الله شيء وذلك انما يجب لولاه على طلب النفع والاحتراز عن الضرر والله تعالى منزه عن ذلك ولما قال ان يقول انه سبحانه منزّه

يا بني اسرائيل ان عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسبا فعادوا في المعاصي فسبوا الله عليهم السبا الثالث ملائكة وميسة يقاله قاسم بن أسابوس فغزاهم في البر والبحر فسبواهم وسبوا حلي بيت المقدس وأحرق بيت المقدس بالذيران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من صفة حلي بيت المقدس وورده المهدي الى بيت المقدس وهو ألف سفينة وسبع مائة سفينة يرسيها على باقحتي ينقل الى بيت المقدس ويهاجم مع الله الاولين والآخرين **حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة قال** ثنا ابن اسحق قال كان مما أنزل الله على موسى في خبره عن بني اسرائيل وفي أحد ما هم ما هم فاعاون بعده فقال وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فكانت بنو اسرائيل وفيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوبا عنهم متعظا عليهم حسنا اليهم فكان مما أنزلهم في ذنوبهم ما كان قدم اليهم في الخبر على لسان موسى مما أنزلهم في ذنوبهم فكان أول ما أنزلهم من تلك الوقائع ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله اذا ملك الملك عليهم بعث نبيا يسدده ويرشده ويكون فهم بينه وبين الله ويحدث اليه في أمرهم لا ينزل عليهم الكتاب انما يؤمرون باتباع التوراة والاحكام التي فيها وينوونهم عن المعصية ويدعونهم الى ما تركوا ومن الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعيبا من أمصيا وذلك قبل مبعث كرايا ويحيى وعيسى وشعيبا الذي بشر عيسى وحدث ذلك الملك بني اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت فيهم الاحداث وشعبا معه بعث الله عليهم شجبار يب ملكا معه ست مائة ألف راية فاقبل سائرا حتى نزل نحو بيت المقدس والملك مريض في ساقه فرحة فجاء النبي شعيبا فقال له يا ملك بني اسرائيل ان شجبار يب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده ست مائة ألف راية وقد هاجم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال يا بني الله هل أتاك وحى من الله فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وشجبار يب وجنوده فقال له النبي عليه السلام لم ياتني وحى أحدث الي في شأنك فبيناهم على ذلك أو وحى الله الى شعيبا النبي ان أنت ملك بني اسرائيل فراه ان يوصي وصيته ويستخاف على ملكه من شاء من أهل بيته فاتى النبي شعيبا لك بني اسرائيل صديقة فقال له ان ربك قد أوحى الي ان آمرك ان يوصي وصيتك وتستخاف من شئت على ملكك من أهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك شعيبا لصديقة أقبل على القبلة صلى وسبح ودعا وبكى فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله بقلب خالص وقول كل وصير وصديق وطن صادق اللهم رب الارباب واله الآلهة قدوس المتقدين يا رحمن يا رحيم المرحوم الرؤف الذي لا تأخذ به سنة ولا نوم اذ كرتني بعمله وفعله وحسن قضائي على بني اسرائيل وذلك كله كان منك فانت أعلم به من نفسي سري وعلائي لك وان الرحمن استجاب له وكان عبيدا صالحا فاوحى الله الى شعيبا ان يخبر صديقة الملك ان ربه قد استجاب له وقبل منه ورحمه وقد رأى بكاه وقد أخرجه خمس عشرة سنة وانجاه من عدوه شجبار يب ملك بابل وجنوده فأتى شعيبا النبي الى ذلك الملك فاتخذه به بذلك فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الشر والحزن وخر ساجدا وقال يا لهي واله أبائي لك سجدة وسجدة وكروم وعظمت أنت الذي تعلم الملك من أشاء وتزعمه لمن أشاء وتغزمن أشاء وتدل من أشاء عالم الغيب والشهادة أنت الاول والاخر والظاهر والباطن وأنت ترحم وتغيب دعوة المضار من أنت الذي أجيبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع رأسه أوحى الله الى شعيبا ان قل للملك صديقة في أمر عبيدك من عبيده بالثينة فيأتيه بعاء اثنين فيجعله على فرسه فيشفي ويصعب وقد برأ ففعل ذلك فسقى وقال الملك لشعيبا النبي سل ربك ان يجعل لنا عالما بما

عن الانتفاع والاستضرار اذ انه حكيم جواد فلم لا يتبع من الحكيم الجواد ردا ما ينتفع به غيره وفعل ما يستضر به واذا وقع منه ذلك حسن منه فنده والحكيم لا يترك الامور تصدق ذلك الاحسن منه البتة هو

به الامر الذي هو نقيض النهي
وعلى هذا اختلفوا في المأمور به
فالا كثرون على انه الطاعة والخير
وقال في الكشف معناه واذا
دنا وقت اهلاك قوم ولم يبق من
زمان امهالهم الا قليل امرناهم
بالفسق ففسقوا ولما كان من
اصول الاعتزال انه تعالى لا يامر
بالفحشاء ذكر ان الامر بالفسق
ههنا يجازر وجهه انه صب عليهم
النعمة صبها فجعلوا ذريعة الى
المعاصي واتباع الشهوات فكان
ايتاء النعمة سببا لا يثارتهم
الفسوق على الاقرار فكانهم
مأمورون بذلك ثم انه جعل تقدير
امرناهم بالطاعة ففسقوا من قبيل
التكليف بعلم الغيب ولم يجوز ان
تكون من قبيل امرته فصاعدا
قانه يفهم منه ان المأمور به طاعته
ولكنه حكم بانه مثل امرته فقام
او امرته فقرر قانه لا يفهم منه الا
ان المأمور به قيام او قرعة ولقائل
ان يقول كما ان قوله امرته فصاعدا
يدل على ان المأمور به شيء غير
المعصية من حيث ان المعصية
منافية للامر ومنافضة له فكذلك
قوله امرته ففسق يدل على ان
المأمور به شيء غير الفسق لان
الفسق عبارة عن الايمان بضد
المأمور به فكونه فسقا ينافي
كونه مأمورا به كان كونه معصية
ينافي كونها مأمورا بها وهذا
ظاهر فلا ادري لم امر جارا لله على
قوله مع ضعفه ونخالفته اصله
القول الثاني ان معنى امرنا متر فيها
اكثرنا فساقها قال الواحدى

هو صانع بعدونا هذا قال فقال الله لشعيا النبي قل له اني قد كفيتك عدوك وانجيتك منهم وانهم
سيصبحون موفى كلهم الاستنجار يب وخسة من كتابه فلما اصبحوا اجاءهم صارخ يبنهم فصرخ على
باب المدينة يامالك بنى اسرائيل ان الله قد كفلك عدوك فانحرج فان استنجار يب ومن معه قد هلكوا فلما
خرج الملك التمس استنجار يب فلم يوجد في الموت فبعث الملك في طلبه فادركه الطالب في مغارة وخسة
من كتابه احدهم بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بنى اسرائيل فلما رآهم خر ساجدا
من حين طلعت الشمس حتى كانت العصر ثم قال استنجار يب كيف ترى فعل ربنا انكم يقتلكم بحجوه
وقوته ونحن وانتم عاقلون فقال استنجار يب له قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي رحمتكم
قبيل ان اخرج من البلادي فلم اطع امر شدا ولم يلتقي في الشقوة الا قلة عقلى ولو سمعت او عقلت
ما غرت وتكلم ولكن الشقوة غلبت على وعلى من معى فقال ملك بنى اسرائيل الحمد لله رب العزة الذي
كفانا كما يشاء ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة بك عليه ولكنه انما ابقاك ومن معك لسا هو
شركك لتردادوا شقوة في الدنيا وعدا بنى الاخرة ولتخبر وامن وراءكم بما قيمتم من فعل ربنا
وانتذر وامن بعدكم ولولا ذلك ما ابقاكم فقدمك ودم من معك اهلون على الله من دم قراد لو قتلتك ثم
ان ملك بنى اسرائيل امر امير حرسه فقتل في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت
القدس ايليا وكان يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال استنجار يب الملك بنى
اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما امرت فتفعل بهم الملك الى سجن القتل فاحس الله الى
شعيا النبي ان قل الملك بنى اسرائيل يرسل استنجار يب ومن معه لينذروا ومن وراءهم وليكرمهم
ويحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل نخرج استنجار يب ومن معه حتى قدموا
بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله بخدمته فقال له كهانه وسحرته يامالك بابل قد
كنا قص عليك خبر ربهم وخبر نبينهم ووحى الله الي نبينهم فلم تطعنوا وهي امة لا يستطيعها احد من
ربهم فكان امر استنجار يب مما خوفوا ثم كفاهم الله تذكرة وعبرة ثم لبث استنجار يب بعد ذلك
سبع سنين ثم مات **هـ** ثنا ابن جيسد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما مات استنجار يب
استخلف بخت نصر ابن ابنة على ما كان عليه جده يعمل عمله ويقضى بقضائه فلبث سبع عشرة
سنة ثم قبض الله ملك بنى اسرائيل صديقه فخرج امر بنى اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم
بعضا عليه ونهبهم شعيا معهم لا يدعون اليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله فيما بالقنا لشعيا
ثم في قومك اوح على لسالك فلما قام النبي انطق الله لسانه بالوحى فقال يا شعيا اسمعى ويا ارض
اصغى فان الله يريد ان يقص شأن بنى اسرائيل الذين رباهم بنعمته واصطناهم لنفسه وخصهم
بكرامته وفضلهم على عباده وفضلهم بالكرامة وهم كالغنم الضائعة التي لا راعي لها فاصغى وشاردها
وجمع ضالها وجبر كسيرتها وادوى مريضها وامن مهرها واتها وحفظا سميتها فلما فعل ذلك بطرت
فتناطحت كما يشاهد تقتل بعضها بعضا حتى لم يبق منها عظام صحح بحبر اليه آخر كسير فويل لهذه الامة
الخاطئة وويل لهؤلاء القوم الخاطئين الذين لا يدرون ان جاءهم الحين ان البعير بما يد كروطنه
فينتابه وان الجرار بما يد كرا الرب الذي شبع عليه فيراجمه وان الثور بما يد كرا المرح الذي سمن
فيه فينتابه وان هؤلاء القوم لا يدرون من حيث جاءهم الحين وهم اولو الالباب والعقول ليسوا
بمقر ولا حسيروا ضارب لهم مثلا فليس معوه قتل لهم كيف ترون في ارض كانت خوار ما اخر به
موانا لا عبران فيها وكان لها رب حلیم قوى فاقبل عليها بالعمارة وكره ان تخرب ارضه وهو قوى
او يقال ضيع وهو حلیم فاحاط عليه اجدار او شيد فيها قصر او وسط فيها نهر او صنف فيها نهر اسامن

الزيتون
تقول العرب امر القوم اذا كثروا وامرهم الله اذا كثروهم وامرهم ايضا بالذوا حتى ابو عبيدة على صحة
هذه اللغة تقول صلى الله عليه وسلم خير المال مسكة ما برة ومرة مارة ورة قال مسكة التخييل المسطحة والمهرة الاميرة كهيئة الساج وقد حل

بمنهم الحديث على الامر ضد النهي أى قال الله لها كوني كثيرة النسل فكانت وروى أن رجلا من المشركين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى أرى أمرك هذا حقيرا فقال صلى الله عليه وسلم انه سيأمر أى سيكثر (١٩) وسيكبر والمترف فى اللغة المنعم الذى قد أبطرته

النعمة وسعة العيش ففسد قواها
خرجوا عما أمرهم الله فحق عليها
القول استوجبت العذاب
ذمرا ناهتا ذميرا أهلا كنها على
سبيل الاتصال قالت الأشاعرة
ظاهر الآية يدل على انه تعالى أراد
اهلا كهم ابتداء ثم توسل الى
اهلا كهم ذال الطريق ويؤيده
قوله فحق عليها القول أى بالكفر
ثم التعذيب وقال الكعبى ان سائر
الآيات دللت على انه تعالى لا يتبدى
بالتعذيب كقوله ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقوله ما يفعل الله بعذابكم ان
ان شكرتم وآمنتم فتكنا الآيات
بحكمة وهذه من التشابهات
فحب حل هذه على تلك قال فى
التفسير الكبير أحسن الناس
كلاما فى تأويل هذه الآية القفال
فانه ذكروا وجهين الاول أخبر
الله انه لا يعذب أحدا بما علمه منه
مام يعمل به أى لا يجعل علمه حجة
على من علم انه عصاه بل يأمر حتى
يظهر عصيانه للناس فيبذى عقابه
ومعنى الآية واذا أردنا أمضاء
ما سبق من القضاء باهلاك قوم
الثانى ان نقول واذا أردنا هلاك
قوم بسبب ظهور وانصيات منهم
لم نعاجلهم بالعذاب فى أول ظهور
المعصية منهم بل أمرنا مترفيا
بالرجوع عن تلك المعاصى وخص
المترفين بذلك لان نعمته الله عليهم
أكثر فكان الشكر عليهم واجب
فاذا لم يرجعوا أو أصر وأصعب عليهم
البلاء صبا وزعم الجبائى ان المراد
بالأرادة اللغو والمشاركة كقولك

الزيتون والريمان والنخيل والاعناب والوان الثمار كلها ولى ذلك واستحفظه ذا رأى وهممة حفيظا
قويا أمينوا باى صطلها وانتظرها فلما أطلعت جاء طلوعها خرو باقا والابشت الارض هذه نرى ان
تهدم جذرائها وقصرها ونذفن غيرها ونقبض قبورها ونحرق غيرها حتى تصير كما كانت أول خربة
موان الأعران فيها قال الله لهم فان الجدار ذمتى وان القصر شربى يعنى وان النهر كتابى وان القيم نبى
وان العراس هم وان الخروب الذى أطلع العراس أعمالهم الخبيثة وانى قد قضيت عليهم قضاءهم
على أنفسهم وانه مثل ضربه الله لهم يتقربون الى بذيخ البقر والعنم وليس ينالنى اللحم ولا آكله
ويدعون أن يتقربوا بالتقوى والكف عن ذمى النفس التى حرمها فإيدىهم شخصو به منها وثيابهم
مترملة بدمائها يشيدون لى البيوت مساجدو يطهرون أجوافهاو يخسبون قلوبهم واجسامهم
ويدنسونهاو يزوقون لى البيوت والمساجد ويزينونهاو يخربون عقولهم وأحلامهم
ويفسدونها فأى حاجة لى الى تشيد البيوت ولست أسكنها وأى حاجة لى تزويق المساجد ولست
أدخلها انما أمرت برفها لاذ كرفها وأوسع فيها ولتكون معالم ان أراد ان يصلى فيها يقولون
لو كان الله يقدر على أن يجمع الدنيا لجمعها ولو كان الله يقدر على أن يققه قلوبنا لاقفها فاعدا لى
عودين بابسين ثم انتبه ما نادى ما فى أجمع ما يكونون فقل للعودين ان الله يامر كما ان تكونا عودا
واحد فلما قال لهما ذلك اختلطا فصارا واحداف قال الله قل لهم انى قدرت على الفة العبدان اليابسة
وعلى ان أولف بينهما فكيف لأقدر على ان أجمع القههم ان شئت أم كيف لأقدر على ان أققه
قلوبهم وانا الذى صورتهما يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا واصلنا فلم تنور وصلاتنا ونصدقتنا فلم ترك
صدقاتنا وعودنا بمثل حنين المأم وبكينا بمثل عواء الذئب فى كل ذلك لا نسمع ولا يستجاب لنا قال الله
فسلمهم ما الذى يعنى أن أستجب لهم ألت اسمع السامعين وأبصر الناظرين وأقرب المجيبين وارحم
الراحين ألان ذات يدي قلت كيف ريذاى بسوطنان بالخيرا أنفق كيف أشاء ومفاتيح الخزان عندي
لا يفقها ولا يعلقها غيرى الا وان رحمتى وسعت كل شىء انما يترامح المترامحون بفضلهما ألان الخجل
يعترى أوتى أوتى كرم الا كرمين والفتاح بالحسرات أوجود من أعطوا كرم من سئل لوان
هو لاء القوم نظر والانسهم بالحكمة التى نورى فى قلوبهم فبذوها واشتروا بها الدنيا اذا
لا يصر وامن حيث أتوا واذا ايقنوا ان أنفسهم هى أعدى العداة لهم فكيف أرفع صيامهم وهم
يلبسونه بقول الزور ويتقون عليه بطعمه الحرام وكيف أنورصلاتهم وقلوبهم صاغية الى من
حاربنى ويحادبنى ويشتهك محارمى أم كيف تزكوعندى صدقاتهم وهم يتصدقون بأموال غيرهم
وانما أوجرح عليها أهلها الغصوبين أم كيف أستجب لهم دعاءهم وانما هو قول بالسنهم والفعل
من ذلك بعيد وانما أستجيب للوازع اللين وانما أسمع من قول المستضعف المسكين وان من علامة
رضائى رضا المساكين فلورجوا المساكين وقرى بالضعفاء وأنصفوا المظلوم وأصرو والمعصوب
وعذلو اللغائب وأدوا الى الارملة واليتيم والمسكين وكل ذى حق حقه ثم لو كان ينبغى ان أكلم البشر اذا
لكلمتهم واذا كنت نورا بأبصارهم وسمع آذانهم ومعتول قلوبهم واذا دعيت أركانهم فكنت قوة
أبصارهم وأرجلهم واذا ثبت ألسنتهم وعقولهم وقولون لما سمعوا كلامى وبلغتهم رسالاتى بانها أقاويل
منقولة وأحاديث متواترة وتأليف مما تولى السحرة والكهنة وزعموا أنهم لو شاءوا ان يأتوا
بحديث مثله فعلوا وان يطلعوا على الغيب بما توحى اليهم الشياطين اطاعوا وكلهم يستحق بالذى
يقول ويسر وهم يعلمون انى أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما يسدون وما يكتمون وانى قد
قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء أثبتته على نفسى وجعلت دونه أجلا مؤجلا لبدانه واقع

اذا أراد المريض ان يموت ازداد مرضه شدة واذا أراد التاجر ان يفتقر آناه الخسران من كل جهة ليس المعنى ان المريض يريد ان يموت
اذا أراد المريض ان يموت اعنته الله سبحانه

انه عدول عن الظاهر ثم ذكر عاداته الجارية مع القرون الخالصة فقال وكم أهلكناكم كم مفعول أهلكنا ومن القرون بيان لكم وتمييزه
أرادهم هم عادا وثمود ونحوهما ثم ختمه بطبر سوله (٢٠) بما هو ردي للناس كافة قائلا وكفى بربك الآية قال الفراء انما يجوز اذا دخل

الباء في المرفوع اذا كان عدو به صاحبه ويذم كقولك كفاك به وأكرم به رجلا وطاب بطعامك طعاما ولا يقال قام بانحك وأنت تريد قام أخوك وفي الآية بشارة عظيمة لاهل الطاعة والدار شديد لغيرهم لان العلم التام مع القدرة الكاملة والحكمة الشاملة يقتضي اتصال الجزاء الى كل أحد بقدر استحقاقه ثم أكد المعاني المذكورة من قوله وكل انسان الزمان طاره ومن قوله من اهتدى فانما يهتدى لنفسه بقوله من كان يريد العاجلة أى المتعة والدار العاجلة علمنا له فيها ثم قيد المعجل بقيد من أحدهما قوله ما نشاء ولهذا ترى كثير من هؤلاء يفتنون ما يفتنون ولا يعلمون الا بعضا منه وانما هو بقوله ان يريد وهو يدل من له بدل البعض من الكل لان الضمير يرجع الى من وهو للعموم ولهذا ترى كثيرا منهم يفتنون البعض اليسير من الدنيا ولا يؤتون فيجتمع عليهم فقر الدنيا وحرمان الآخرة بل عذابها لقوله ثم جعلنا لجهنم بصاها مذموما مذموا مطرودا من رحمة الله ومن أراد الآخرة بان يعقد بها همته ويتخافى عن دار الغرور وسعى لها سعيها أى حق السعى لاجلها وذلك ان يكون العمل الذى يتوسل به الى النور بنواب الآخرة من جملة القرب والطاعات وعلى قوانين الشرع والعقل لا البدعة والهوى وهو مؤمن لان شيئا من صور الاعمال الصالحة لا يوجب الثواب الا بعد

فان صدقوا بما يتحلمون من علم الغيب فليخبروك متى أنفذه أو فى أى زمان يكون وان كانوا يتقرون على ان يأتوا بما يشاؤون فلما تواتر مثل القدرة التي بها أمضى فاني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان كانوا يتقرون على ان يقولوا ما يشاؤون فليؤلفوا مثل الحكمة التي أدبر بها أمر ذلك القضاء ان كانوا صادقين فاني قد قضيت يوم خلقت السموات والارض ان أجعل النبوة فى الاجزاء وان أحول الملك فى الرعاء والعزفى الاذلاء والقوة فى الضعفاء والغنا فى الفقراء والثروة فى الاقلاء والمدائن فى الفسولات والأجسام فى المغاوير والبردى فى الغيطان والعلم فى الجهلة والحكم فى الاميين فسلهم متى هذا ومن القائم به ذا وعلى يد من اسنه ومن أعوان هذا الامر وانصارات كانوا يعلمون فاني باعث لذلك نبيا أميا أعشى من عينا وضال من ضالين ليس يفظ ولا غليظ ولا صغاب فى الاسواق ولا متزين بالشمس ولا قول لاغنا أسدده لكل جبل أهبله كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل والمعروف سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملتته وأجسامه أهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارتفع به بعد الخالصة واسمى به بعد النكرة وأغنى به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة وأولف به قلوبا مختلفة وأهواء مختلفة وأمام متفرقة واجعل أئمة خير أمة أخرجت للناس تامر بان يعرف وتنهى عن المنكر توحيدى وإيماننا واحصا صابى يسألون لى قياما وقعودا وركوعا وسجودا يبقا يكون فى سبيلى صفوا وزحفا و يخرجون من ديارهم وأمواهم ابتغاء رضوانى الهمهم التكبير والتوحيد والتسبيح والحمد والمدحة والتحميد فى مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومقاهلهم ومثواهم يكبرون ويحلون ويقدمون على رؤس الاسواق ويعلمون لى الوجوه والاطراف ويعتقدون الشيا فى الانصاف قر بانهم دماؤهم وانما جعلهم صدورهم هبنا بالليل ليوث بالتهار ذلك فضلى أوتيه من أشاء وأذا افضل العظيم فلما فرغ منهم شعبا الهمهم من مقالته عدوا عليه فيما يعنى ليقبضوه فهرب منهم فلقبته شجرة فانما قلت فدخلى فيها وأذكر كنه الشيطان فانخذلهم من ثوبه فأراهم اياهان فوضعوا المشا فى وسطها فنشر وهاتى قطعواها وقطعوه فى وسطها قال أبو جعفر فعلى القول الذى ذكرنا عن ابن عباس من رواية السدى وقول ابن زيد كان افساد بنى اسرائيل فى الارض المرة الاولى قتلهم ثم ذكر بانى الله مع ما كان سلف منهم قبل ذلك وبعده الى أن بعث الله عليهم من أحسن على يده بهم نعمته من معاصى الله وعوتوهم على رجيمهم وأما على قول ابن اسحق الذى روينا عنه فكان افسادهم المرة الاولى ما وصف من قتلهم شعبا من أمصيانى الله وذكر ابن اسحق ان بعض أهل العلم أخبر ان زكريا مات موتا لم يقتل وان القتل انما هو شعبا وان تحت نصره هو الذى سلبا على بنى اسرائيل فى المرة الاولى بعد قتلهم شعبا **حدثنا** بذلك ابن حميد عن سلمة عنه وأما افسادهم فى المرة الآخرة فلا اختلاف بين أهل العلم انه كان قتلهم يحيى بن زكريا وقد اختلفوا فى الذى سلطه الله عليهم منتقما به منهم عند ذلك وأذا كراختلافهم فى ذلك ان شاء الله وأما قوله ولتعلن عاوا كبيرا فقد ذكرنا قول من قال يعنى به استكبارهم على الله بالجراءة عليه وخلافهم أمره وكان مجاهدي يقول فى ذلك ما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولتعلن عاوا كبيرا قال ولتعلن الناس عاوا كبيرا **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن بن قال ثنا رفاع بن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وأما قوله فاذا جاء وعد اولاهما يعنى فاذا جاء وعد اولى المرتين اللتين يفسدون بهم مافى الارض كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فاذا جاء وعد اولاهما قال

تقديم الايمان فاولئك كان سعيهم مشكورا قال العلماء الشكر عبارة عن مجموع أمور ثلاثة اعتقاد كونه بحسنا فى تلك الاعمال والثناء عليه بالقول والامتنان بافعال تدل على كونه مطيعا عند ذلك الشاكر والله سبحانه تعالى يعامل المطيعين

بهذه الامور الثلاثة لانه يعلم نوحهم محسنين في تلك الاعمال وانه يثني عليهم بكلامه و يعاملهم المعاملات الذميمة على نوحهم سيئين
وفي قوله من كان يريد العاجلة دون ان يقول من اراد العاجلة كما قال ومن (٢١) اراد الآخرة اشارة الى ان مريد نفع الدنيا لا يكون

مذموما الا اذا كان غالبيا في ذلك
ثابت التقدم فسيح الامل ومريد
الآخرة يكون محمودا بادنى التفاته
بعد وجود الشر وطغالت الاشاعرة
ان مجموع القدرة مع الداعي هو
الموجب للفعل ونحن نشكر الله
على الايمان لانه اعطى القدرة
والداعية ولكنه حين حصل
الايمان للعبد واستتبع السعادات
الباقية صار العبد ايضا مشكورا
ولامنافاة بين الاثرين وقالت
المعتزلة نحن لانشكر الله على
الايمان لان المدح على عمل لم يعمله
الممدوح فيجب قال تعالى ويعجبون
ان يحمدا بما لم يفعلوا ولكننا
نشكروه على ما اعطانا من القدرة
والعقل وازل الكتب وأوضح
الدلائل واعلم انه تعالى ذكر
صنفين من الناس قاصد شيرات
الدنيا وقاصد خيرات الآخرة
وههنا ثلاثة اقسام آخر الاول ان
يكون طلب الآخرة في عمله واجبا
فقبل انه غير مقبول ايضا ماروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حكايه عن رب العزة انا اغني الاغنياء
عن الشرك من عمل عملا شركا
فيسه غيرى تركه وشركه وقيل
يعارض المثل بالمثل ويبقى القدر
الزائد داعية خالصة لطلب الآخرة
ويقع في حيز القبول الثاني ان يكون
طلب الدنيا وطلب الآخرة
متعادلين الثالث ان يكون طلب
الدنيا اجارا وتفوقا على ان هدير
الغشيين ايضا لا يقبلان الا انه
على كل حال خير من الرياء المحضة
ثم بين كمال رآفته وشمول رحمة

اذا جاء وعد اولي تبتك المرتين اللتين فضينا الى بنى اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين وقوله بعثنا
عليكم عبادنا اولي باس شديد فاسوا اخلال الديار وكان وعدا مفعولا يعني تعالى ذكره بقوله
بعثنا عليكم وجهنا اليكم وارسلنا عليكم عبادنا اولي باس شديد يقول ذوى بطش في الحرب شديد
وقوله فاسوا اخلال الديار وكان وعدا مفعولا يقول فترددوا بين الدور والمساكن وذهبوا وجاؤا
يقال فيه جاس القوم بين الديار وجاسوا بمعنى واحد وجئت انا اجوس جوسا وجوسانا ونحو
الذي قلنا في ذلك روى الخبر عن ابن عباس **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنى
معاوية عن علي عن ابن عباس فاسوا اخلال الديار قال مشوا وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب
من أهل البصرة يقول معنى جاسوا اقتلوا يستشهد بقوله ذلك بيت حسان

ومنا الذي لا في سيف محمد * فاس به الاعداء عرض العساكر

وجاز ان يكون معناه فاسوا اخلال الديار فقتلهم ذاهبين وجائين فيضع التأويلان جميعا ويعنى
بقوله وكان وعدا مفعولا وكان جوس القوم الذين تبعت عليهم خلال ديارهم وعدا من الله لهم
سفعولا ذلك لانه لا يخلف الميعاد ثم اختلف أهل التأويل في الذين عنى الله بقوله اولي باس
شديد وفيها كان من فعلهم في المرة الاولى في بنى اسرائيل حين بعثوا عليهم ومن الذين بعث عليهم في
المرة الآخرة وما كان من صنيعهم بهم فقال بعضهم كان الذي بعث الله عليهم في المرة الاولى جالوت
وهو من أهل الجزيرة ذلك **حدثني** محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنى عبي قال ثنى
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادنا اولي باس شديد فاسوا
خلال الديار وكان وعدا مفعولا قال بعث الله عليهم جالوت خلال ديارهم وضرب عليهم الخراج
والذل فساؤ الله ان يبعث لهم ملكا يقاتلون في سبيل الله فيبعث الله طابوت فقاتلوا جالوت فنصر الله
بنى اسرائيل وقتل جالوت بيدي داود ورجع الله الى بنى اسرائيل ملكهم **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادنا اولي باس شديد
فاسوا اخلال الديار وكان وعدا مفعولا قضى الله على القوم كما تسعون فبعث عليهم في الاولى
جالوت الجزرى فسبى وقتل وجاسوا اخلال الديار كما قال الله ثم رجع القوم على دخن نهم **حدثنا**
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال أما المرة الاولى فسلط الله عليهم
جالوت حتى بعث طابوت ومعهداود فقتله داود وقال آخرون بل بعث عليهم في المرة الاولى سخيارب
وقد ذكرنا بعض قائل ذلك فيما مضى وذكرنا محضرا ذكره من لم يذكره قبيل **حدثني**
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عسيرة عن أبي المعلى قال بعثت سعيد بن جبير يقول في قوله بعثنا
عليكم عبادنا اولي باس شديد قال بعث الله تبارك وتعالى عليهم في المرة الاولى سخيارب من أهل
أنور وينسوي فسألت سعيدا عنهما فزعم انهما الموصول **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنى
سجاج عن ابن جريح قال ثنى يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه سمعه يقول كان رجل من بنى
اسرائيل يقرأ حتى اذا بلغ بعثنا عليكم عبادنا اولي باس شديد كي وفأنت عيناه وطبق المصحف فقال
ذلك ماشاء الله من الزمان ثم قال أي رب أرى هذا الرجل الذي جعلت هلاك بنى اسرائيل على يديه
فأرى في المنام مسكينا يبائى يقال له بخت نصر فانطلق يعمل وأعدله وكان رجلا موسرا فقيل له أين
تريد قال أريد التجارة حتى نزل دارا ببابل فاستكره ان يالس فيها أحد غيره فجعل يدعو المساكين
و يلطف بهم حتى لم يبق أحد فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم مسكين بفتح ال نلان من يرض
يقال له بخت نصر فقال اعلمته انطاة واحتي انا فقال مالك ذلك قال بخت نصر فقال لعلمته احملوه

فقال كلا أي كل واحد من الفريقين ثم أدى ترديهم من عطاشته على تلاحق من غير انقطاع بالعصية وقوله هو لاه وهو لاهيل من كل وه
عطاره بك معلق بنشد وما كان عطاشه بك يحظروا ممنوعا من المسكف بشبب عصبانه أنظر يا محمدا وانزله أهله النظار والاعتبارا

عطاءنا المباح لغريقتين في الدنيا كيف فضلنا بعضهم على بعض فاوصلناه الى مرزبان وقبضناه عن مؤمن آخر ووصلناه الى كافر وقبضناه عن كافر آخر ليكون بعضهم تحت اسمهم بعض (٢٢) ولا آخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً لان نسبة التفاضل في درجات الآخرة

الى التفاضل في درجات الدنيا كنسبة الآخرة الى الدنيا وقيل المراد أن المؤمنين يدخلون الجنة والكافرين يدخلون النار فيظهر فضيلة المؤمنين على الكافرين وعن بعضهم أيها المباهي بالرفع منك في مجالس الدنيا أما ترغب في المباهة بالرفع في مجالس الآخرة وهي أكبر وأفضل التواويل تره نفسه به وله سبحان عن الاتحاد السكبي ولكن أخبر عن مقام وصول حبيبه فقوله أسرى إشارة الى الجذبة الحفية عن الاغيار وقوله بعده إشارة الى مقام تصحح نسبة العبدية التي هي آخر مقامات السالكين وقوله ليلا رمز الى ان ذلك الجذب كاديكون خفي عن المجدوب اذا كان ذاهلاً عن انانيته وقوله من المسجد الحرام هو مقام يحرم فيه الالتفات الى ما سوى الله الى المسجد الاقصى هو مقام القضاء في الله الذي باركنا حوله بالبقاء بانه ليريه من ياتنا التي لم تسمع أذن ولا أبصرت عين انه هو السميع البصير فلا يصل أحد اليه الا اذا سمع به وأبصر به هذا ما خطر ببال هذا الضعيف في تاويل هذه الآية فان كان صواباً فمن فضل الله وعلماته والافني ومن الشيطان فحاسوا لخلال الديار الجسدانية بالقتل ونك التركيب وخلال الديار المعنوية حين استوت الصفات الذميمة على الخصال الحميدة لتخريب بيتهم مقدس القلب ثم ردنا لكم الكفرة عليهم باستيلاء داود الداب وقتل جالوت النفس وأمدناكم

فقتله اليه ومرضه حتى برأ فكساه وأعطاه نفقة ثم آذن الاسرائيلي بالرحيل فبكي تحت نصر فقال الاسرائيلي ما يبكيك قال أبكي انك فعلت بي ما فعلت ولا أجد شيئاً أجزيك قال بلي شيا سير ان ملكك أعطيتني في عمل الآخرة يتبعه ويقول تستهزئ بي ولا تمنعه ان يعطيه ما سأله الا انه يرى انه يستهزئ به فبكي الاسرائيلي وقال لقد علمت ما منعك ان تعطيني ما سألتك الا ان الله يريد أن ينفذ ما قد قضاه وكتب في كتابه ضرب الدهر ضربه قال صرور وهو ملك فارس يبابل لو انما جئنا طليعة الى الشام قالوا وماضرك لو فعلت قال فن ترون قالوا فلان فبعث رجلاً واعطاه مائة ألف وخرج يختصر في مطبخه لا يخرج الا لياكل في مطبخه فلم يقدم الشام رأى صاحب الطليعة أكثر أرض الله فرسا ورجلاً جلداً كبير ذلك في روعه فلم يسأل قال فجعل يختصر يجلس مجالس أهل الشام فيقول ما منعكم أن تغزوا بابل فلو غزوتو غموا مادون بيت ما لها شيء قالوا الا نخسن القتال قال فلوانا نكم غزوتو قالوا الا نخسن القتال ولا مقاتل حتى انفذ مجالس أهل الشام ثم رجعوا فاخبروا الطليعة ملكهم بما رأى وجعل يختصر يقول لغوارس الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير ما أخبره فلان فرفع ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر وقال ان فلان لما رأى أكثر أرض الله كرم ما ورجلاً جلداً كبير ذلك في روعه ولم يسألهم عن شيء وان لم أدع مجلسنا بالشام الا جالست أهله فقلت لهم كذا وكذا وقالوا الى كذا وكذا الذي ذكر سعيد بن جبيرانه قال لهم قال الطليعة لختنصر ان صحتي لك مائة ألف وتترع عساقت قال لو أعطيتني بيت مال بابل ما نزلت ضرب الدهر من ضربه فقال الملك لو بعثنا جريدة تخيل الى الشام فان وجدوا مساعداً ساعوا والا انتصروا ما قدر واعليه قالوا وماضرك لو فعلت قال فن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذي أخبرني ما أخبرني فندعنا يختصر وارسله وانخب معه أربعة آلاف من فرسانهم فاطلقوا الفاسوا لخلال الديار فسبوا ما شاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا ورمى في جنازة وهو راكعوا استغفروا ورجلوا قالوا اعلى رسلكم حتى تاتي أصحابكم فانهم فرسانكم لن ينقضوا عليكم شيئاً ما هو اقامهاوا حتى جاء يختصر بالسبي ومامعه فقصه في الناس فقالوا ما رأينا أحداً أحق بالملك من هذا فلما كوه **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ظهر يختصر على الشام فخر بيت المقدس وقتلهم ثم أتى دمشق فوجد دما يعلى على كباى كناسة فسألهم ما هذا الدم قالوا أدركنا آباءنا على هذا وكما ظهر عليه الكباى ظهر قال فقتل على ذلك الدم سبعين ألفاً من المسلمين وغيرهم فسكن وقال آخرون يعني بذلك قوماً من أهل فارس قالوا ولم يكن في المرة الاولى قتال ذلك كرم من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادنا أولى باس شديد فاسوا لخلال الديار قال من جاءهم من فارس يتجسسون أخبارهم ويسمعون حديثهم معهم يختصر فوعى احاديثهم من بين أصحابه ثم رجعت فارس ولم يكن قتال ونصرت عليهم بنو اسرائيل فهذا وعد الاول **حدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بعثنا عليكم عبادنا أولى باس شديد فاجاءهم من فارس يتجسسون أخبارهم ثم ذكر كرمهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادنا أولى باس شديد قال ذلك أي من جاءهم من فارس ثم ذكر كرمهم **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (ثم ردنا لكم الكفرة عليهم وامدناكم باموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) يقول تعالى ذكره ثم أدلناكم ابي اسرائيل على هؤلاء القوم الذين وصفهم جل ثناؤه انه يبعثهم عليهم وكانت تلك الادالة والكفرة لهم عليهم فيمذ كرم السدي في خبره ان بنى اسرائيل غزوههم

باموال الطاعات وبنين الايمان والايمان فاذا جاء وعد الآخرة حين ارتدعن الطريقة ليسوا ووجوه قلوبكم ويحبب سوء أعمالكم وان عدتم الى الجهل عدنا الى الفضل وان عدتم الى الكرم وان عدتم الى اليهودية عدنا الى الربوبية وان

عدم الى التقربان عدنا الى الجذبات وجعلنا ليل البشرية ونهار الروحانية فمعوناً آية الليل وهي في القلب ففي فيه نور العقل حين تطالع
شمس شهر والحق وهي آية النهار فاذا طلع الصباح استغنى عن الصباح (٢٣) لتبتغوا فضلا من ربكم وهو تجلي ذاته وصغافته وقد

انخص الانسان به من بين المخلوقات
ولتعلموا أيام الطلب وحساب
الترقي من مقام الى مقام وكل شيء
يحتاج اليه السالك بيناه بالاشارات
من كان يريد العاجلة قيسه ان قلب
الانسان بين أصبعي قهر الرحمن
ولطفه وبحسب ذلك بحول وجهه
الى الدنيا حتى يؤل أمره الى دركات
البعث أو يحوله الى الآخرة حتى
يصل الى درجات الوصال والله
المستعان على ما تصون (لا تجعل
مع الله الها آخر فتقع مذموما
مخذولا وقضى ربك ألا تعبدوا الا
ياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما وانخفض لهما
جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارجعهما كبريات صغيران ربك أعلم
بما في نفوسكم ان تكو نواصلين
فانه كان للابوين غفور روادف
القر بي حقه والمسكين وابن السبيل
ولا تبذر تبذرا ان المبذورين كانوا
اخوان الشياطين وكان الشيطان
لربه كفورا واما تعرض عنهم ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا
ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتعده ساءا مما يحسبوا ان ربك
يسط الرزق لمن يشاء ويعصم رزقه
كان بعداده خبيرا بصيرا ولا تقبلوا
أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم
وانا كم ان فعلهم كان خطا كبيرا
ولا تقر بالزني انه كان فاحشة
وساء سيلا ولا تقبلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما

وأصابوا منهم واستنقذوا ما في أيديهم منهم وفي قول آخر من اطلاق الملك الذي غزاهم ما في يديه
من أسراهم وردما كان أصاب من أموالهم عليهم من غير قتال وفي قول ابن عباس الذي رواه عيسى
عنه هي اذاله الله اياهم من عدوهم جالوت حتى قتلوه وقد ذكرنا كل ذلك باسمه ايده فيما مضى
وأمددناكم بأموال وبنين يقول وردنا فبما أعطيناكم من الاموال والبنين وقوله وجعلناكم
أكثر نفيرا يقول وصيرناكم أكثر عددا فزمنهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا
قال ذلك **صديقا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم أكثر نفيرا أي
عددا وذلك في زمن داود **صديقا** موسى قال ثنا عمرو وقال ثنا السباط عن السدي وجعلناكم أكثر
نفيرا يقول عددا **صديقا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ردنا لكم
الكرة عليهم لبني اسرائيل بعد ان كانت الهزيمة وانصرف الاسخرون عنهم فجعلناهم أكثر
نفيرا قال جعلناكم بعد هذا أكثر عددا **صديقا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة ثم ردنا لكم الكرة عليهم ثم ردت الكرة لبني اسرائيل **صديقا** محمد بن سنان
القرزاق قال ثنا أبو عاصم عن سفيان في قوله وأمددناكم بأموال وبنين قال أربعة آلاف القول
في تأويل قوله تعالى (ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوفوا
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتيبرا) يقول تعالى ذكره لبني
اسرائيل فيما قضى اليهم في التوراة ان أحسنتم يا بني اسرائيل فاطعتم الله وأصلحتم أمركم
ولزمتهم أمره ونهيه أحسنتم وفعلتم ما فعلتم من ذلك لانفسكم لانكم انما تتفكرون بفعلكم ما تفعلون
من ذلك أنفسكم في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فان الله يدفع عنكم من بغاكم سوءا وينهي لكم
أموالكم ويزيدكم الى قوتكم قوة وأما في الآخرة فان الله تعالى يشيكم به جناته وان أسأتم يقول
وان عصيتم الله وركبتم ما نهاكم عنه حينئذ فنالي أنفسكم لتسئوون لانكم تسخطون بذلك على أنفسكم
وكم فيسأط عليكم في الدنيا عددكم وكم من منكم من بغاكم سوءا ويخذلكم في الآخرة في العذاب المهين
وقال جل ثناؤه وان أسأتم فلها والمعنى قالها كما قال ان ربك أوحى لها وانعني أوحى اليها وقوله فاذا
جاء وعد الآخرة يقول فاذا جاء وعد المرة الآخرة من مرتين افسادكم يا بني اسرائيل في الارض ليسوفوا
وجوهكم يقول ليسوف معنى ذلك الوعد للمرة الآخرة وجوهكم فربعتها وقد اخذت القرأ في
قراءة قوله ليسوفوا وجوهكم فقرأ ذلك عامة فقرأه أهل المدينة والبصرة ليسوفوا وجوهكم بمعنى ليسوف
العباد أولو الباس الشديد الذين يعصمهم الله عليهم وجوهكم واستشهدوا فقرأ ذلك اعمدة قراءتهم كذلك
بقوله وليدخلوا المسجد وقالوا ذلك خبر عن الجميع فكذلك الواجب ان يكون قوله ليسوفوا وجوهكم
عامة قراء الكوفة ليسوفوا وجوهكم على التوحيد وبالياء وقد يحتمل ذلك وجهين من التأويل
أحدهما ما قد ذكرنا والآخرة منها ليسوفوا وجوهكم فان وجه تأويل ذلك الى ليسوفوا معنى الوعد
وجوهكم جعل جواب قوله فاذا جاء وعد الاستغنى بما ظهر عنه وذلك المحذوف جاء فيكون الكلام
تأويله فاذا جاء وعد الآخرة ليسوفوا وجوهكم جاء ومن وجه تأويله الى ليسوفوا وجوهكم كان أيضا
في الكلام محذوف قد استغنى هنا عنه بما قد ظهر منه غير ان ذلك المحذوف سوى جاء فيكون معنى
الكلام حينئذ فاذا جاء وعد الآخرة بعصمهم ليسوفوا وجوهكم فيكون المضمرة بعصمهم وذلك جواب
اذا حينئذ وقراء ذلك بعض أهل العربية من الكوفيين ليسوفوا وجوهكم على وجه الخبر من الله تبارك
وتعالى اسمه عن نفسه وكان معنى وعد المرة الآخرة عند قتلهم يحيى ذكر الرواية بذلك والخبر ما
جاءهم من عند الله حينئذ كما **صديقا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي في

فقد جعلنا لوليها سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقرر لوالها التي ابالي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأرغبنا بالعهود ان العهود
كان مسرورا وأرغبنا الكليل اذا كتم رزقا بالفسطاط المستقيم ذلك خبر ما عساه تاو ولا لا تفتة بالسلك له علم ان السمع والمصر والقواد

كل أولئك كان عنده مسؤولا ولا تمس في الارض مرطابك ان تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً كل ذلك كان سيئه عند ربك مكر وهاذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل (٢٤) مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً فأصفا كرمكم بالبينين واتخذ من

الجديت الذي ذكرنا له سنده قبل ان رجلا من بني اسرائيل رأى في النوم ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرائيل على يدي غلام يتيماً ابن أرملة من أهل بابل يدعى بختنصر وكانوا يصعدون فتصدق رؤياهم فاقبل فسأل عنه حتى نزل على أمه وهو يحتطب فلما جاء على رأسه خرمة من حطب آلتها ثم تعبد في جانب البيت فضمه ثم أعطاه ثلاثة دراهم فقال اشترانا ثم اطعما وشربا فاشترى بدرهم لحا وبدرهم خبزاً وبدرهم خرافاً وكوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل به ذلك حتى اذا كان اليوم الثالث فعل ذلك ثم قال له اني أحب ان تكتب لي أمانة أنت لمسكت يوماً من الدهر فقال أنت تخبرني فقال اني لا أمضربك ولكن ما عليك ان تتخذها عندي يدافكته أمه فقالت وما عليك ان كان ذلك والالم ينقصك شيئا فكتب له أمانة فقال له أرايت ان جئت والناس حولك قد سألوا بي وببيتك فاجعل لي آية تعرفني بها قال ترفع صبيقتك على قصبية فاعرفك بها فكتب له وأعطاه ثم ان ملك بني اسرائيل كان يكرم يحيى بن زكريا ويدين مجامسه ويستشيره في أمره ولا يقطع أمرادونه وانه هوى ان يتزوج ابنة امرأة له فسأل يحيى عن ذلك فنهاه عن ذلك فقال استأرضها لك فباع ذلك أمها فقادت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعدت أم الجارية حين جلس الملك على شرايه فابستها ثيابا بارقا فاحرقا وطبقتا وأبستهما من الحلي وقيل انها أبستها فوق ذلك كساء أسود وأرسلتها الى الملك وأمرته ان تسقيه وان تعرض له نفسها فان أرادها على نفسها أثبت عليه حتى يعطياها ما سألته فاذا أعطاهما ذلك سألته ان يأتي برأس يحيى بن زكريا في طست ففعلت فبعثت تسقيه وتعرض له نفسها فلما أخذ فيه الشرب أرادها على نفسها فقالت لا أفعل حتى تعطيني ما سألك فقال ما الذي تسألني قالت أسالك ان تبعث الي يحيى بن زكريا فاتي برأسه في هذا الطست فقال ويحك سديني غير هذا فقالت له ما أريد ان أسالك الا هذا قال فلما أخذت عليه بعث اليه فاتي برأسه والرأس يتسكك حتى وضع بين يديه وهو يقول لا يحل لك ذلك فلما أصبح اذا دمه يغلي فامر برأيه فالتقى عليه فرقا الدم فوق التراب يغلي فالتقى عليه التراب أيضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو يغلي وبلغ صحابين شارقي الناس وأراد ان يبعث عليهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا قاتنا بختنصر وكامه وقال ان الذي كنت أرسلته لك المرءة ضعيف وانى قد دخلت المدينة وسعت كلام أهلها فاجنى فبعثه فسار بختنصر حتى اذا بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه في مداهم فلم يلقهم فلما استند بهم المقام وجاع أصحابه أرادوا الرجوع فخرجت اليهم عجوز من بني اسرائيل فقالت أين أمير الجند فاتي بها اليه فقالت له انه بلغني انك تريد الرجوع قبل ان تقع هذه المدينة قال نعم فطال المقامى وجاع أصحابي فلست أستطيع المقام فوق الذي كان منى فقالت أرايت ان فحقت لك المدينة أعطيتني ما سألتك وتقتل من أمرتك بقتله وتكف اذا أمرت ان تكف قال نعم قالت اذا أصبحت فاقسم جندك أربعة أرباع ثم أقم على كل زاوية وبعاثم ارفعوا يديكم الى السماء فنادوا بالناس فتفحك يا الله يدم يحيى بن زكريا فأنهم اسوف تساقطوا فقساقت المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت له اقتل على هذا الدم حتى يسكن وانطلقت به الى دم يحيى وهو على تراب كثير فقتل عليه حتى سكن سبعين ألفا وامرأة فلما سكن الدم قالت له كف يدك فان الله تبارك وتعالى اذا قتل نبي لم يرض حتى يقتل من قتلته ومن رضى قتلته واتاه صاحب الصبيحة بصبيته فكف عنه وعن أهل بيته وخراب بيت المقدس وأمر به ان تطرح فيه الحيف وقال من طرح فيه حيفه فله جزية تلك السنة وأما على خرابه الروم من أجل ان بني اسرائيل قتلوا يحيى فلما خربه بختنصر ذهب معه بوجوه بني اسرائيل وأشرفهم وذهب بدينايل وعليا وعزور ياومشيا نيل فهو لاه

الملائكة انا انكم لتقولون قولا عظيما القرات يبلغان منى حزة وعلى وخلف اف بالجر والتون ابوجعفر ونافع وحفص اف بالفتح ابن كثير وابن ذكوان وابن عامر وسهل ويعقوب غير مجاهد والمفضل والباقون بالكسر تبصظها كل البصط مثل بصطه خطأ بفتحين من غير مد يزيد وابن ذكوان غير ابن مجاهد خطأ بالفتح ثم السكون ابن مجاهد عن ابن ذكوان خطأ بالكسر والمد ابن كثير الباقون بالكسر ثم السكون فلا تصرف على الخطاب حزة وعلى وخلف وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان بالقسطاس مكسورا القاف حيث كان حزة وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وجناد والمفضل وقرأ أبو نسيب والشهوي غير النقاد بالصاد سينه على اضافة سي الى ضمير كل حزة وعلى وخلف وعاصم وابن عامر وسهل الآخرون سينه على التانيث * الوقوف مخذولا احسانا ط كرميا ه صغيرا ه ط في نفوسكم ط غفورا ه تديرا ه الشياطين ط كفورا ه ميسورا محسورا ه ويقدر ط بصيرا ه املاق ط واياكم ط كبيرا ه فاحشة ط سيلا ه الا بالحق ط لان الشرط في أمر قد يقع نادرا خارجا عن النهي في القتل ط منصورا ه أشده ز بالعهد ج على تقديروا ن مسولا ه المستقيم ط تارويلا ه به علم ط مسولا

مرحاج لاحتمال اضمار الفاء أو اللام طولاً • مكرها • الحكمة ط مدحورا • انا ط • التفسير لما أجل أعمال البر في قوله وسعي لها سعيها وهو مؤمن أخذ في تفصيل ذلك مبتدأ بأشرفها الذي هو التوحيد فقال

لا تجعل مع الله الهاجس والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر ولكنه في الحقيقة عام للمكافئين ويحسن ان يقال ان الخطاب
الانسان كانه قيل يا ايها الانسان لا تجعل أو القول مضمراً أي قل لكل مكلف (٢٥) لا تجعل ومما يؤيد ذلك قوله وقضى ربك فان ذلك

الخطاب لا يليق بالنبي صلى الله عليه
وسلم لان اوبه ما بلغا الكبر عنده
وانتصب قوله فتعقد على انه جواب
للنهي والغاء في التحقيق عاطفة
والقدر لا يمكن منك جعل فتعود
وفيه وجوه منها ان المراد به المكث
يقال ما يصنع فلان فيقال هو فاعد
باسم أو حال أي ما كثر سواء كان
فاعلاً أو جالسا ومنها ان من شان
الدموم الخذلان ان يقع نادما
متفكرا على ما فرط منه فالقعود
على هذا حقيقة ومنها انه كناية عن
عدم القدرة على تحصيل الخيرات
فان السعي فيه انما ياتي بالقيام
والجهد عنه يلزمه ان يبقى قاعدا
عن الطلب ومنها انه بمعنى الصبر وروية
من قوامهم شحذ الشفرة - التي قدرت
كانها حربة بمعنى صارت ولا ريب
ان المشرك جامع على نفسه الذم
والخذلان لانه بشركه يضيف
بعض النعم الحاصلة في حقه من الله
الى غيره فيستوجب الذم بالكفران
ويستحق الخذلان من حيث
انه لما قوض أمره الى الشريك
المعدوم أو العاجز ناقص بقي بلا
ناصر وههنا أيضا الكمال في
الوحدة والنقصان في الكثرة
ثبتت الشريك واقع في جانب
النقصان فيورثه الذم والخذلان
ولما ذكر ما هو الركن الاعظم في
الاعمال اتبعه سائر الشعائر والشراء
فقال وقضى ربك أي أمراً
حزماً وحكماً حكماً قطعاً ان لا تعبدوا
أي بان لا تعبدوا فان ناصبة ويجوز
ان تكون مفسرة والفعل نهى
معناه أي لا تعبدوا وقد روي

كاهنهم من اولاد الانبياء وذهب معه برأس جالوت فلما قدم أرض بابل وجد صحابيين قد ماتت فلك مكانه
وكان أكرم الناس عليه دانيال وأصحابه فغسدهم الجوس على ذلك فوشوا بهم اليه وقالوا ان دانيال
وأصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكون من ذبيحتك فدعاهم فسألهم فقالوا أجل ان لنا ربنا يعبد
واسنانا كل من ذبيحتكم فامر بخذ ذلهم فالتواق فيه وهم ستة وألحق معهم سبعة عشر بالياً كاهنهم
فقال انطلقوا فلنا كل ولتشرّب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جلوساً والسبع
مفترش ذراعيه بينهم ولم يحدث منهم أحدا ولم ينسكاه شيئا ووجدوا معهم رجلاً فعدوهم فوجدوهم
سبعة فقالوا ما بال هذا السابع انما كالوا ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكاً من الملائكة فلطمه
الطمعة فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين لا يراه وحشي إلا أنه حتى يتمكحه يقتص منه
ما كان يصنع بالرجال ثم انه رجع ورد الله عليه ملكه فكانوا أكرم خالق الله عليه ثم ان الجوس
وشرايه نانية فالتوا أسداً في بئر قد ضربى فكانوا يلعبون اليه العضة فيأخذها فالتوا اليه
دانيال فقام الأسد في جانب وقام دانيال في جانب لا يمسه فاحز جوه وقد كان قبل ذلك خذلهم خذاً
فأوقد فيه ناراً حتى اذا أجمعها قد ذفهم فيها فاطفاها الله عليهم ولم يبلهم منها شيء ثم ان يختصر رأى بعد
ذلك في منامه صغاراً رأسه من ذهب وعنقه من شبيه صدره من حديد وبطنه اخلاط ذهب وفضة
وقوارير ورجليه من نغار فبينما هو قائم ينظر اذ جاءت حشرة من السماء من قبل القبلة فكسرت
الصنم فعدله هشيماً فاستقطق فرعوا أنسباً فدعا السحرة والكهنة فسألهم فقالوا أخبروني عما
رأيت فقالوا له لا بل أنت أخبرنا ما رأيت فاعبره لك قال لا أدري طأواله فهو لاء الفتية الذين تكبرهم
فادعهم فاسألهم فانهم لم يخبروا بما رأيت فاستصعب بهم قال أقتلهم فإرسل الى دانيال وأصحابه
فدعاهم فقال لهم أخبروني ما ذار أيت فقال له دانيال بل أنت أخبرنا ما رأيت فاعبره لك قال
لا أدري قد نسيتها فقال له دانيال كيف تعلم رويتم تخبرنا بما فامر البواب ان يقتلهم فقال دانيال
للرب ان الملك انما أمر بقتلنا من أجل زوياه فاخرنا ثلاثة أيام فان نحن أخبرنا الملك برؤياه
والافاضرب أضعافنا فاجلهم فدعوا الله فلما كان اليوم الثالث أتى من كل رجل منهم رويتم يختصر
على حدة فالتوا البواب فاختبروه فدخل على الملك فآخبره فقال أدخلهم على وكان يختصر لا يعرف
من رؤياه شيئا الا شيئا يذكره فقالوا له أنت رأيت كذا وكذا فقصوها عليه فقال صدقتم قالوا نحن
نعبره لك أما الصنم الذي رأيت رأسه من ذهب فانه ملك حسن مثل الذهب وكان قد ملك الأرض
كها وأما العنق من الشبه فهو ملكك انك بعدك علك فيكون ملكه حسناً ولا يكون مثل الذهب وأما
صدره الذي من حديد فهو ملك أهل فارس ملكك بعد انك فيكون ملكهم شديداً مثل الحديد
وأما بطنه الاخلاط فانه يذهب ملك أهل فارس ويتنازع الناس الملك في كل قرية حتى يكون
الملك ثلاث اليوم واليومين والشهر والشهرين ثم يقتل فلا يكون للناس قوام على ذلك كما يمكن
للصنم قوام على رجلين من نغار فبينما هم كذلك اذ بعث الله تعالى نبياً من أرض العرب فآظهره على
بقية ملك أهل فارس وبقية ملك ابنك وملكك فدمره وأهلكه حتى لا يبقى منه شيء كجاءت الصخرة
فهدمت الصنم فغطف عليهم يختصر فاجبهم ثم ان الجوس وشوا بدانيال فقالوا ان دانيال اذا شرب
الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عاراً فجعل لهم يختصر طعاماً فاكلوا وشربوا وقال البواب
أنظر أول من يخرج عليك يبول فاضرب به بالطبرزين وان قال ان يختصر فقل كذبت يختصر أمرى
فليس الله عن دانيال البول وكان أول من قام من القوم برؤيد البول يختصر فقام مسدلاً وكان ليلاً
مذهب ثيابه فلما رآه البواب شد عليه فقال ان يختصر فقال كذبت يختصر أمرى ان أقتل أول من

الضحك وسعيد بن جبير وميمون بن مهران عن ابن عباس انه كان الاصل
(٤ - ابن جرير) - الخامس عشر
هذه الآية ووجهه ربك وبه قرأ على وعبد الله فالتصق الواو بالصاد فقرأ وقضى ربك ثم قال ولو كان على القضاء ما عصى الله أحد فها

لان حراف فصاء الله سبحانه وصعب هذا النوع بانه يجب جو بروع الحرف وصعب في العرف ان امر بعباده بنفسه ثم اردفه بالامر برب
الوالدين وتقدير الكلام بان تحسنوا بالوالدين (٢٦) أو احسنوا بالوالدين احسانا ولا يجوز ان يتعلق الباء في بالوالدين بالاحسان

يخرج فضر به فقتله **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي المعلى قال سمعت سعيد بن
جبير قال بعث الله عليهم في المرة الاولى سنجار يب قال فردائه لهم الكرة عليهم كما قال قال ثم عصوا
ر بهم وعادوا لمائهم واعنه فبعث عليهم في المرة الاخرة بختنصر فقتل المقاتلة وسبي الذرية وأخذ
ما وجد من الاموال ودخلوا بيت المقدس كما قال الله عز وجل وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
وليتبروا وما علوا تبيرا دخلوه فتمبروه وخر بهوه والقوافيه ما استعانا ومن العذرة والحيف والجيف
والقدر فقال الله عسى ربكم ان يرجمكم وان عدتم عدنا فمنهم من كان في
أيديهم من ذرية بني اسرائيل وقال لهم ان عدتم عدنا فقال أبو المعلى ولا أعلم ذلك الا من هذا
الحديث ولم يعدهم الرجعة الى ملكهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فاذا جاء وعد الاخرة ليسوا واورجوهكم قال بعث ملك فارس سببا بل جيشا وأمر عليهم بختنصر فأتوا بني
اسرائيل فدمروهم فكانت هذه الاخرة وبعدها **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
قال ثنا يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال لما ضرب لختنصر الملك بجمرانه قال ثلاثة فن استأخر
منكم بعدها فلبس الى خشبته فغز الشام فذلك حين قتل وأخر بيت المقدس ونزع حليته فجعلها
آنية يشرب فيها الخمر ونحو انما كل عليه الخنزير وجل التوراة معه ثم القاها في النار وقدم
فيها قدميه مائة وصيف منهم دانيال وعزرا ياوحسا ومشايل فقال لانسان أصلى الى أجسام هؤلاء
لعلى اختار منهم أربعة يتخذ مني فقال دانيال لاصحابه انما نصرنا واعلمكم بما غيرتم من دين آياتكم
لانا كلوا لحم الخنزير ولا تشربوا الخمر فقالوا الذي يصلح أجسامهم هل لك ان تطعمنا طعاما هو
أهون عليك في المؤنة مما تطعمنا نحن فان لم نسمع من قبلهم رأيت وأبى قال ما ذاق خبز الشيعير
والبكرات ففعل فموا قبل أجسامهم فآخذهم بختنصر يتخذونه فيمنعهم كذلك اذ رأى بختنصر
رؤيا فلبس ففسها فعدا فدفرا لها نقام ففسها ثم عاد فدفرا لها فخرج الى الحجر ففسها فلما أصبح
دعا العلماء والكهات فقال أخبروني بما رأيت البارحة وأولواي رؤيا والافلمش كل رجل
منكم الى خشبته موعدا كئنا لثلاثة فقالوا هذا لو أخبرنا رؤيا وذا ذكر كلامنا أحسنه قال وجعل دانيال
كلامه أحسن من قرابته يقول لودعا في الملك لا تخبر به رؤيا ولا ولتها قال ففعلوا يقولون ما أرى
هذا الغلام الاسرائيلي الى ان مر به كهمل فقال له ذلك فرجع اليه فاخبره فدعا فقال ما ذارأيت قال
رأيت مثلا قال ايه قال ورأسه من ذهب قال ايه قال وعنقه من فضة قال ايه قال وصدرة من حديد
قال ايه قال وبتنه من صفر قال ايه قال ورجلاه من أنك قال ايه قال وقدماه من نغار قال هذا الذي
رأيت قال ايه قال فغامت فوصفت في رأسه ثم في عنقه ثم في صدره ثم في بطنه ثم في رجله ثم في
قدميه قال فاهلكته قال فاهذا قال أما الذهب فانه ملكك وأما الفضة فلك ابنك من بعدك ثم ملك ابن
ابنك قال وأما النغار فلك النساء فكساه جبة ترثون وسوره وطاق به في القرية وأجازتاه فلما
رأت ذلك فارس قالوا ما الامر الا امر هذا الاسرائيلي فقالوا اتوه من نحو الفتية الثلاثة ولا تذكر
له دانيال فانه لا يصدقكم عليه فأتوه فقالوا ان هؤلاء الفتية الثلاثة ليسوا على دينك وآية ذلك انك
ان قربت اليهم لحم الخنزير والحمر يا كوا ولم يشربوا فاذمهم بحطب كثير فوضع ثم أرقاهم عليه ثم
أوقد فيه نارا ثم خرج من آخر الليل يبول فاذا هم يتحدون وادامعهم رابع يروح عليهم يصلى قال
من هذا يادانيال قال هذا جبريل انك ظلمتهم قال ظلمتهم مريم ينزلوا فمرهم فانزلوا قال ومسخ الله

على ما ذهب اليه الواحدى لان
المصدر لا يتقدم عليه صلته وقد
مر في أوائل البقرة تفسير قوله
وبالوالدين احسانا وانه لم جعل
الاحسان اليهما نال بالعبادة الله
يحكى ان واحدا من المنتسبين
بالحكمة كان يضرب أباه ويقول
هو الذى ادخانى في عالم الكون
والعساد وعرضنى للفقر والعمى
والزمانة وقيل لابي العلاء المعرى
ماذا انكتب على قبرك قال اكتبوا
عليه هذه جناية أبى على وما جنيت
على أحد وقال في ترك الزوج
والولد

وتركت فيهم نعمة العدم التى
سبقت وصددت عن نعيم العاجل
ولوا نهم ولدوا العانوا شدة
ترى هم في موفقات الاجل
وقيل للاسكندر انا ذلك أعظم
منة عليك أم والدك فقال الاسناد
أعظم منة لانه يحتمل أنواع
الشدائد والحن عند تعلمى حتى
أوقفنى في نور العلم فاما والدك فانه
طلب تحصيل لذة الوقاع لنفسه
فاخرجنى الى آفات عالم الكون
والفساد ومن هنا قيل خير الآباء
من علم وقال العسقله وهب ان
الوالد في أول الامر طلب لذة الوقاع
الا ان قيامه بايصال الخيرات
الى الولد ودفع الآفات عنه من أول
دخول الولد في الوجود الى أن وان
كسبه بل الى آخره لا يشكر
ولا يكفر ولهذا نكر احسانا أى
احسنوا اليهما احسانا عظيما
كالاجزاء على وفور احسانهما
الىك على ان البادى بالهرايكافا

لانه أسبق منه ثم فصل طرفان الاحسان المأمور به فقال اما يبلغن هى ان الشرطية يدت عليهما الامامية
لتأكيد معنى الشرط ثم أدخلت النون المشددة لزيادة التقرير والتأكيد كانه قيل ان هذا الشرط مما سيقم البتة عادة فليكن هذا الجزاء

من تباعله والا فانقر بروالتا كيدليس يديق بالشرط الذي مبناه على تردد الحكم وقال النور يون ان الشرط لشبيهه النهى من حيث الجزم
وعلم الثبوت فلهذا صح دخول النون المؤكدة فيه من قرأ الفعل على التوحيد (٢٧) فقوله أحدهما وكلاهما فاعله لكن

الاول بالاستقلال والثاني بتبعية
العطف ومن قرأ على التثنية
فأحدهما بدل من ألف الضمير
الراجع الى الوالدين او كلاهما
عطف على البدل بدل مثله ولا يصح
أن يكون توكيد للضمير معطوفا
على البدل لاستلزام العطف
المشاركة دون المباينة وكلاهما
مفرد لفظا مثنى معنى والفتح عن
واو وعند الكوفيين أصله كل
المفيد للاحاطة فيخفف بحذف
احدى الامين وزيد ألف التثنية
لتعرف ان المراد الاحاطة في المثنى
لا في الجمع وضعف بانه لو كان
كذلك لوجب أن يقال في الحذف
والنصب مررت بكلى الرجلين بكسر
الياء كقوله طرفي النهار يا صاحبي
السجين قال في الكشف معنى
عندك هو ان يكبروا ويجزأ مكانا
كلا على ولدهما لا كافل لهما غيره
فهو ما عنده في بيته وكفنه وهما من
اسماء الافعال وفي أف لغات ضم
الهمزة مع الحركات في الفاء الثلاثة
بالتثنية وبدونه واوف بكسرتين
بالتثنية وفي مسالا كيشري واوف
تخروفاه مثنوة وغير مثنوة وقد
تتبع المثنوة فقه فيقال انه وقفه
وهي من أسماء الافعال وفي
تفسيرها وجوه قال الفراء يقول
العرب فلان يتأفف من ربح
وجسدها أي يقول أف أف
وقال الاصمعي الأف وسه
الاذن والتف وسخ الاطفا يقال
ذلك عند ما استقدار الشيء
كثرت في استعماله في كل ما يتأدور
به وقيل معنى أف القلة من الأفة
وهو الشيء القليل وتأف أتباعه نحو

تعالى يختصر من الدواب كلها فجعل من كل صنف من الدواب رأسه رأس سبع من السباع الاسد
ومن الطير النسرو ملك ابنه فرأى كفاخر جت بين لوحين ثم كتبت سطرين فدعا الكهان والعلماء
فلم يجسدوا اهم في ذلك علما فقالت له أمه انك لو أعدت الى دا نبال منزلته التي كانت له من أريك
أخبرك وكان قد جفاه فدعاها فقال اني معيد اليك منزلتك من أبي فاخبرني ما هذان السطران قال
أما تعيد الى منزلتي من أريك فلا حاجة لي بها وأما هذان السطران فانك تقتل اليبلة فأخرج من
في القصر أجمعين وأمر بقتله فاقتلت الايوان عليه وأدخل معه آمن أهل القرية في نفسه معه سيف
فقال من جاءك من خلق الله فاقتله وان قال أنا فلان وبعث الله عليه البطن فجعل عشي حتى كان سطر
الليل فرقدو رقد صاحبه ثم نهبه البطن فذهب عشي والاخر نائم فرجع فاستيقظ به فقال له انا
فلان فضر به بالسيف فقتله **حدهما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان
أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة آخر العقبون بين ليسوا وأوجوهكم
وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة كما دخله عدوهم فبذل ذلك وليتبر واما علوا تيمير ابعث الله
عليهم في الآخرة يختصر الجوسى البالي أبعث خلق الله اليه فسبا وقتل وخر بيت المقدس
وسامهم سوء العذاب **حدهما** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة قال
فاذا جاء وعد الآخرة من المرتين ليسوا وأوجوهكم قال لي جوهكم وليتبر واما علوا تيمير اقال
يدمر واما علوا تيمير اقال هو يختصر بعنه الله عليهم في المرة الآخرة **حدهما** محمد بن سعد قال
ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال لما أفسدوا بعث الله عليهم في
المرة الآخرة يختصر نفوس المساجد وتبر ما علوا تيمير **حدهما** ابن جند قال ثنا سلمة قال ثني
ابن اسحق قال فيها يعني استخلف الله على بني اسرائيل بعد ذلك يعني بعد قتلهم شعيبا من جلامتهم يقال
له ناشية بن موص فبعث الله الحضرتين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قد بلغني يقول انما
سمى الحضرة خضر الاله جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي ثم خضر اقال واسم الحضرة فيما كان
وهب بن منبته يزعم عن بني اسرائيل أورميان حلقيما وكان من سبط هارون بن عمران
حدهما محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه قال ثنا اسمعيل بن عبد
الكريم قال ثنا ابن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبته و**حدهما** ابن جند قال ثنا سلمة
عن ابن اسحق عن لا يثبتهم عن وهب بن منبته اليه في الحديث ان جندانه كان يقول قال
الله تبارك وتعالى لاورميان بعثه نبيا الى بني اسرائيل يا اورميان من قبل ان أخلقك اخترتكم ومن
قبل ان أصورك في طن أمك قدسك ومن قبل ان أخرجك من بين أمك طهرتك ومن قبل
ان تبلغ السعي نبأك أو من قبل ان تبلغ الاسد اخترتكم ولا مر عليكم اختبأ تلك فبعث الله أورميان
الى ذلك الملك من بني اسرائيل يسدده ويرشده ويأتيه بالخبر من الله فيما بينه وبين الله قال ثم علمت
الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحرم ونسوا ما كان الله تعالى صنعهم وما
نجاهم من عدوهم سجنار يب وجنوده فاوحى الله الى أورميان ان ائت قومك من بني اسرائيل
واقصص عليهم ما أمرتك به وذكروهم نعمتي عليهم وعرفهم احداثهم فقال أورميان الى ضعيف ان لم
تقوني وعاجزان لم تبلغني ونخطي ان لم تسدني ويخذول ان لم تنصرتي وذليل ان لم تعزني قال الله
تبارك وتعالى ان لم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب كلها والاسمة بيدى ألقها
كيف شئت فتطيعني وانى ان الله الذي لا شئ مثلي قامت السموات والارض وما فيهن بكلمتي وأنا
كلمت البحار فنهمت قولي وأمرتها فعملت أمرى وحددت عليها بالطعام فلا تعدى حدى تاني

شيطان ليطمان وحيث وحيث نبيث وروى ثعلب عن ابن الاعرابي ان الاف الضجر وقال القتيبي اصله انه اذا سقط عليه تراب ونحوه
فيه ليزله فالصوت الحاصل عند تلك النفخة هو قول القائل أف ثم وسوا في كروه عند كل مكسر ويصل اليهم وقال الزجاج معناه النفر

فسر مجاهد الآية أي لا تنزهها كما أنهما لا تنزهها كما أنهما لا تنزهها كما أنهما لا تنزهها
 فلا تغفل لهما أف أي لا تغفل لهما أف (٢٨) اتضح قال بعض الأصوليين منع التاخي في بدل على المنع من سائر أنواع الأذية دلالة

لفظية ومعنى الآية لا تتعرض
 لهما بنوع من أنواع الأذى
 والإيجاش كما أن قولك لا عليك فلان
 تقبرا ولا قطميرا يدل في العرف
 على أنه لا عليك شيئا أصلا وقال
 الأكثر منهم أن الشرع إذا
 نص على حكم صورة وسكت عن
 صورة أخرى فإذا أردنا الحاق
 المسكوت عنها بالنصوص علمنا بما
 أن يكون الحكم في محل السكوت
 أخفى من الحكم في محل الذكر وهو
 أكثر القياسات وأما أن يتساويا
 كقوله صلى الله عليه وسلم من
 أعتق نصيبا من عبد حرم عليه
 الباقي فإن الحكم في الأمة والعبد
 يتساويان وأما أن يكون الحكم
 في محل المسكوت أظهر وهو القياس
 الجلي ومثاله المنع من التاخي فإنه
 مغاير للمنع من الضرب عتلاان
 الملك الكبير إذا أخذ ملكا آخر
 عدوا له فقد يقول للجلاد ياك وإن
 تسخف به أو تشافهه بكلمة
 موحشة لكن اضرب رقبة فهذا
 معقول في الجملة إلا أن قرينة
 تعظيم الوالدين صيره من باب
 الاستدلال بالأدنى على الأعلى فدل
 على المنع عن جميع أنواع الأذى
 ثم أكد هذا المعنى بقوله ولا تنزهها
 والنهر والنهي انحوان يقال نهره
 وانهره إذا استقبله بكلام يزرجه
 وقل لهما بدل التاخي والنهر قولاً
 كريماً جيلاً مشتملاً على حسن
 الأدب ورعاية دقائق المرء ومفاد الحياء
 والاحشام وقال عز بن الخطاب
 القول الكريم أن يقول له يا أباياه
 يا أمهات دون أن يسبهما باسمهما

بأمواج كالجبال حتى إذا بلغت حدى ألبسها مذلة طاعتي خوفا واعترا فالامرئ في معك ولن يصل
 اليك شيء معي وإنى بعثتك إلى خلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالاتي ولتستحق بذلك مثل أجر من تبعك
 منهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا وان تقصر عنها ذلك مثل وزر من تر كبت في عماه لا ينقص ذلك
 من أوزارهم شيئا انطلق إلى قومك فقل ان الله ذكر لكم صلاح آباءكم فعمله ذلك على ان يستسيبكم
 يامعشر الأبناء وسلمهم كيف وجدوا آباؤهم مغبة طاعتي وكيف وجدواهم مغبة معصيتي وهل علوا
 ان أحدا قبلهم أسطاعني فشق طاعتي أو عصاني فسد عصيتي فان اللواب مما تذكر أو طانها
 الصالحة فنتابها وان هؤلاء القوم قدر تعوا في مروج الهلكة أما حبارهم وورهبانهم فاتخذوا
 عبادي خوفا لمعبودهم دوني وتحكموا فيهم بغير كتابي حتى أجهلهم أمرى وأنسوههم ذكرى
 وغروهم مني أما أمراؤهم وقاداتهم فبطنوا وعمتوا وأمنوا مكري ونبذوا كتابي ونسوا عهدى
 وغير واسني فإذن لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغى إلى فهم بطيعونهم في معصيتي ويتابعونهم
 على البدع التي يتبعون في ديني حراء على وغرة وفريقة على وعلى رسل فسيحان جلالى وعلو مكاني
 وعظم شاني فهل ينبغي لبشر ان يطاع في معصيتي وهل ينبغي لى ان أخلق عبادا أجعلهم أربابا من
 دوني وأما أمراؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون في المساجد ويتزينون بعمارتهم الغيري لطالب الدنيا
 بالدين ويتفقهون فيها الغير العلم ويتعلمون فيها الغير العمل وأما أولاد الانبياء فكثرون مقهورون
 معبرون يخوضون مع الخائضين ويتبنون على مثل نصرة آباءهم والكرامة التي أكرمهم بها
 وزعمون ان لأحد أولى بذلك منهم منى بغير صدق ولا تفكير ولا تدبر ولا يذكرون كيف كان
 صبرا بآبائهم وكيف كان جدهم في أمرى حين غير الغيرون وكيف بذلوا أنفسهم ودماءهم
 فصرروا وصدقوا حتى عز أمرى وظهر ديني فتأثرت هؤلاء القوم العلمهم يستحيون فاطوات لهم
 وصفت عنهم لعلمهم يرجعون فاكثرت ومددت لهم في العمر لعلمهم يتذكرون فاعتذرت في كل
 ذلك أمطر عليهم السماء وأبنت لهم الأرض والبسهم العافية وأظهرهم على العدو فلا يزدادون
 الا طغيانا وبغدا منى حتى متى هذا أبى بنوسون أم يا بنى يتجادعون وإنى أحلف جزى لاقبض لهم
 فتنة يتغير فيها الخليل ويضل فيها رأى ذى الرأى وحكمة الحكيم ثم لاساطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا
 البسه الهيبة وأنتزع من صدره الرأفة والرحمة والبيان يتبعه عدد وسواد مثل سواد الليل المظلم له
 عساك كرم مثل قطع السموات ومراكب أمثال العجاج كأن خنثى رايانه طير ان النسور وان
 جله فرسانه كوبر العقبان ثم أوحى الله إلى أورميا انى مهالك بنى اسرائيل ييافت ويافت أهل بابل
 وهم من ولد ييافت بن فوح ثم لما سمع أورميا وحيزه صاح وبكروشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه
 وقال ملعون يولدت فيه ويوم لقيت التوراة قوم من شر آياحى يوم ولدت فيه فما أقيمت آخر الانبياء
 الا لما هو أشرف على لو أرا دى خيرا ما جعلنى آخر الانبياء من بنى اسرائيل فن أجل تصيهم الشقوة
 والهلاك فلما سمع الله تضرع الحضرة وبكاه وكيف يقول ناداه يا أورميا أشق ذلك عليك فيما
 أوحيت لك قال نعم يارب أهلكتى قبل ان أرى فى بنى اسرائيل ما لأسر به فقال الله وعزنى العزوة
 لا أهلكت بيت المقدس وبنى اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك فى ذلك فصرح عند ذلك أورميا لما
 قال له ربه وطابت نفسه وقال لا رادى بعث موسى وأنبياعه بالحق لا آسر رى بهلاك بنى اسرائيل
 أبدا ثم أتى ملك بنى اسرائيل فاحسبه ما أوحى الله اليه فاستبشر وفرح وقال ان يعدبنا بنا فبذوب
 كثيرة قدمنا هالنا فغننا وان عفا عنا فقدرته ثم انهم لبشوا بعد هذا الوحى ثلاث سنين لم يزدادوا الا
 معصية وتمادي فى الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحى حين لم يكونوا يتذكرون الا شجرة

وقول ابراهيم لا يبه أزر بالضم على النداء تقديم لخلق الله على حق الايون قالوا ولا بأس به فى الغيبة كما قالت
 عائشة فعلى أبو بكر كذا وسئل سعيد بن المسيب عن القول الكريم فقال هو قول العبد المذنب للسيد لفظ وانخفض لهما جناح الذل ذكر

العقال في معنى حصص سبع رجبين الاول ان الطائر اذا اراد ضم فرجه اليه للتربية خفض له جناحيه فلهذا سار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير فساكنه قال الولد اكفل والديك بان تضعهم االى نفسك كفعلا (٢٩) ذلك في حال صغرك والثاني ان الطائر اذا اراد

الطيران والارتفاع نشر جناحه واذا اراد النزول خفض جناحه فصار خفض الجناح كناية عن فسل التواضع وترك الارتفاع وفي اضافة الجناح الى الذل وجهان الاول انها كخافه حاتم الى الجود في قولك حاتم الجود فالواصل فيه الجناح الذليل او الذلول والثاني سلوك سبيل الاستعارة كانه تخيل للذل جناحاً ثم ثبت لذلك الجناح خفضاً كقول ابيداء اذا أصبحت يد الشمال زمامها فثبت للشمال يدا ثم وضع زمام الرمح في يد الشمال وقوله من الرحمة في من معني التعليل أي من أجل فرط الشفقة والعطف عليهما ما لصبرهما واقتنارهما اليوم الى من كان أفقر خلق الله اليهما بالامس ولا تكف برحمتك التي لا دوام لها ولا تكن قلب ربا رجاها كما ربياني ليس المراد رحمة مثل رحمتها علي وأما لكاف فلا قران الشيتين في الوجود أي كوقوع تلك فلتقع هذه والتربية التهمة وبالشيء اذا انتفع وزاد قال بعض المفسرين هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستفروا للمشركين وفيصل مخصوصة لان التخصيص أولى من التسخير وفيصل لا نسخ ولا تخصيص لان الولد ان اذا كانا كافرين فلا بد يدعو الله اليهما بالهداية والارشاد وان باب الرحمة لهما بعد حصول الايمان ثم ان ظاهر الامر للوجود من غير تكرار في كفي في العمر مرة واحدة ربا رجاها وسئل سفيان

وأمسك عنهم حين ألهمهم الدنيا وشأنها فقال لهم ملكهم يابني اسرائيل انتم واعماء انتم عليه قبل ان يسلمكم باسم الله وقبل ان يبعث عليكم قوم لا رحمة لهم بكم وان ربكم قريب التوبة مبسوط اليدين بالخير رحيم عن تاب اليه فابوا عليه ان ينزعوا عن شيء مما هم عليه وان الله قد ألقي في قلبه يختصر ابن سو رزادان بن سخيار يابان دار ياس بن غر ودين فالح بن عابر بن غر ودا صاحب ابراهيم الذي حاجه في ربه ان يسير الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سخيار ياب اراد ان يفعل فخرج في ستمائة ألف فرابية يريد اهل بيت المقدس فلما وصل سائر اتي ملك بني اسرائيل الحسبان يختصر قد اقبل هو وجنوده يريدكم فارسل الملك الى اورميا فاجابه فقال يا اورميا ان ما زعمت لنا ان ربك اوحى اليك ان لا يملك اهل بيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال اورميا الملك ان ربى لا يتخلف اليه عادوانا به وانق فلما اقترب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله على هلاكهم بعث الله ملكا من عنده فقال له اذهب الى اورميا فاستغته وامره الذي يستغتي فيه فاقبل الى اورميا وكان قد دخل له رجلا من بني اسرائيل فقال له اورميا من انت قال رجل من بني اسرائيل استفتيتك في بعض امري واذن له فقال له الملك يابني الله ايتيتك استفتيتك اهل رحى وصلت ارحامهم بما امرني الله به لم آت اليهم الاحسن ولم ا لهم كرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم الا اخطا لي فافتنى فيهم يابني الله فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل ما امرك الله ان تصل وابشر بخير وانصرف عنه فكنت اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الذي كان جاءه فقعدين يديه فقال له اورميا من انت قال انا الرجل الذي ايتيتك استفتيتك في شأن اهل بيت المقدس فقال له نبي الله او ما ظهرت لك اخلاقهم بعدولهم منكم الذي تحب فقال يابني الله والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس لاهل رجة الا قد اتيتهما اليهم وافضل من ذلك فقال النبي ار جمع الى اهلنا فاحسن اليهم اسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلح ذات بينكم وان يجمعكم على مرضاته ويحببكم مخطه فقام الملك من عنده فلبث اياما وقد نزل يختصر و جنوده حول بيت المقدس ومعه خلائق من قومه كاشمال الجراد ففرغ عنهم بنو اسرائيل فرعا شديدا وشق ذلك على ملك بني اسرائيل فدعا اورميا فقال يابني الله ان ما وعدك الله فقال اني بري واثق ثم ان الملك اقبل الى اورميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يصحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعدته فقعدين يديه فقال له اورميا من انت قال انا الذي كنت ايتيتك في شأن اهل بيت المقدس فقال له النبي اولم يابان لهم ان عتصوا من الذي هم فيه مقيمون عليه فقال له الملك يابني الله كل شيء كان يصيدني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واعلم ان ما هم في ذلك مخطي فلما اتيتم اليوم رايتهم في عمل الارضى الله ولا يحبه الله عز وجل فقال له نبي الله على أي عمل رايتهم قال يابني الله رايتهم على عمل عظيم من مخط الله فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشتد عليهم غضبي وصرت اثمهم ورجوتهم ولكن غضبت اليوم لله ولك فاتيتك لا تخبرك خبرهم وانى اسالك الله الذي بعثك بالحق الامادعون عليهم ربك ان يهلكهم فقال اورميا ما لك السموات والارض ان كانوا على حق و صواب فابتهم وان كانوا على مخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فخرجت الكلمة من في اورميا حتى ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهم مكان القران ونحسف بسبعة ابواب من ابواب القدس اى ذلك اورميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه وقال يا ملك السموات والارض بئس ملكوت كل شيء واثت ارحم الراحمين ان من معادك الذي وعدتني فنودي اورميا انهم لم يصيبهم الذي اصابهم الاغتياك التي افتيتهم بارسولنا فاستيقن النبي صلى الله عليه وسلم انه اقتياه التي افتيهم ثلاث مرات وانه رسول ربه ثم ان اورميا صار حتى خالط الوحش ودخل يختصر و جنوده بيت المقدس فوطئ الشام

كيدعو الانسان لو الديه افي كل يوم مرة او في كل شهر او في كل سنة فقال ترجوان يجوز ان يجره اذا دعا له ما في واخر الشهدات كان الله تعالى في أيها الذين آمنوا صلوا عليه وكانوا يرثون الصلاة عليه في الشهد وكانوا يقرؤون الله تعالى في يومه ذكروا في

الصلاة قلت ويُسبب أن يدعو لهما أيضا كما ذكرهما وذكر شيئا من انعامهما وسئل ايضا عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك واصل اليه ولائني أنفع له من الاستغفار ولو كان شيء (٣٠) أفضل منه لامر كرهه في الابوين وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين

ويخطه في خطهما اوروى سعيد
ابن المسيب ان البار لا يموت ميتة
سوء وقال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابوي بلغان الكبير
اني اؤدبهما اما اولياي مني في الصغر
فهل قضيتهما معهم اقال لا فانهما
كانا يغلان ذلك وهما يجبان
بمعاك وانت تفعل ذلك وتريد
موتهما وشكر رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياه وانه ياخذ
ماله فدعا به فاذا هو شيخ يتوكأ على
عصافسه فقال انه كان ضعيفا وانا
قوي وفقيرا وانا غني فكنت لا امنعه
شيئا من مالي واليوم انا ضعيف وهو
قوي وانا فقير وهو غني ويخجل
علي عاله فبكر صلى الله عليه وسلم
وقال ما من حجر ولا مدر يسع ذلك
الا بكم ثم قال لا ولد انت وما لك لا يريك
مرتين وشكالك اليه آخره ومخلق
أمة فقال لم تكن سيئة الخلق حين
جئتك تسعة أشهر قال انما سيئة
الخلق قال لم تكن كذلك حين
أرضعتك حولين قال انما سيئة
الخلق قال لم تكن كذلك حين
أسهرت لك ايلها وأطعمت ثمارها
قال لقد جازيتها قال ما فعلت
قال حجبت بها علي عاتق قال
ما جازيتها وقال الفقهاء لا يذهب
بابه الى البيعة واذا بعث اليه واحد
منهما اجمعه فعمل ولا يتاوله
الطهر وياخذ الائمة اذا سهرها
ثم قال سبحانه ربكم أعلم عاتق نفوسكم
أي عاتق ضمائركم من الاخلاص
وعدمه في كل الطاعات ان تكونوا
الحسين قاصدين الصلاح والبر الى
بأمرين ثم فرطت منكم بادرة في

وقال بنو اسرائيل حتى أفناهم وخر بيت المقدس ثم أمر جنوده ان علا كل رجل منهم ترسه ترابا
ثم يقذفه في بيت المقدس فقد فوافيه التراب حتى ماؤه ثم انصرف راجعا الى أرض بابل واجتمع معه
سببيا بنو اسرائيل وأمرهم ان يجتمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير
من بنو اسرائيل فاختر منهم سبعين ألف صبي فلما خرجت غنائم جنده وأراد ان يقسمها بينهم قالت
له الملوك الذين كانوا معه أي الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بنو
اسرائيل ففعل وأصاب كل رجل منهم أربعة أغلة وكان من أولئك الغلمان دانيال وحناسا
وعزارييا ومشايل وسبعة آلاف من أهل بيت داود واحد عشر القامن سبط يوسف بن يعقوب
وأخيه بنيامين وثمانية آلاف من سبط أشر بن يعقوب وأربعة عشر القامن سبط زبولون بن
يعقوب وتقيال بن يعقوب وأربعة آلاف من سبط يهوذا بن يعقوب وأربعة آلاف من سبط
زبولون ولاوي ابني يعقوب ومن بنو اسرائيل وجعلهم بختنصر ثلاث فرق فثلثا أقر بالشام
وثلاثا سبي وثلثا قتل وذهب باقية بيت المقدس حتى أقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الالف
حتى أقدمهم بابل فكانت هذه الواقعة الاولى التي أنزل الله ببني اسرائيل باحداثهم وظلمهم فلما ولي
بختنصر عنهم راجعا الى بابل بن معه من سببيا بنو اسرائيل اقبل اورشليم معه عشرين ألفا
قصه حين أماته الله مائة عام ثم بعثه ثم خبر روي بختنصر وأمر دانيال وهلاك بختنصر وزجوع
من بنو اسرائيل في أيدي أصحاب بختنصر بعد هلاكهم الى الشام وعسارة بيت المقدس وأمر
عزير وكيفرد الله عليه التوراة حد ثنا ابن جند قال ثنا سلمة بن اسحق قال ثم عدت بنو
اسرائيل بعد ذلك يحدون الاحداث بغنى بعد هلاك عزير ويعود الله عليهم ويبعث فيهم الرسل
ففر يقايدون وفر يقايدون حتى كان آخر من بعث الله فيهم من أنبياءهم زكريا ويحيى بن
زكريا وعيسى بن مريم وكانوا من بيت داود حد ثنا ابن جند قال ثنا سلمة قال نبي محمد
ابن اسحق عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير انه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن
زكريا قال ما قتل يحيى بن زكريا الا بسبب امرأة بغى من بغايا بنو اسرائيل كان فيهم ملك وكان
يحيى بن زكريا تحت يدي ذلك الملك فهبت امه ذلك الملك بابها فافتتحت لوانى تزوجت بابي فاجتمع لي
سلطانة دون النساء فقالت له يا بنت تزوجني ودعته الى نفسها فقال لها يا ابنة ان يحيى بن زكريا
لا يحل لنا هذا فقالت من لي يحيى بن زكريا يضيق علي وحال بنى وبنان أن تزوج بابي فأغلب علي
ملكه ودنياه دون النساء قال فأمرت اللعابين وصليت بذلك لاجل قتل يحيى بن زكريا فاقفالت
ادخلوا عليه فاعبوا حتى اذا فرغتم فانه سبحانه سحكم فقولوا دم يحيى بن زكريا ولا تقبلوا غيره وكان
اسم الملك وادواسم ابنته البغى وكان الملك فيهم اذا حدث فكذب أو وعد فخالف خلع فاستبدل به
غيره فلما العيوه وكثر عجبهم منهم قال سلوني أعطكم نقالوا له نساء لك دم يحيى بن زكريا أعطنا
اياها قال ويحكم سلوني غير هذا فقالوا لانسأ الاشياء غيره نفاق علي ملكه ان هو أخلفهم
ان يستقل بذلك فاعبوا في يده والدم يحمله في الطست معه قال فطلع برأسه يحمله حتى
ثم خز وارأسه فاحمله راجل في يده والدم يحمله في الطست معه قال فطلع برأسه يحمله حتى
وقف به علي الملك ورأسه تقول في يدي الذي يحمله لا يحل لذلك فقال رجل من بنو اسرائيل
أيها الملك لو انك وهبت لي هذا الدم فقال وما تصنع به قال أظهر منه الارض فانه كان قد ضيقها
علينا فقال أعطوه هذا الدم فاخذوا له في قلة ثم عمد به الى بيت في المذبح فوضع القلة فيه ثم
أطلق عليه فقار في القلة حتى خرج منها من تحت الباب من البيت الذي هو فيه فلما رأى الرجل

ذلك
فانتم الى الله واستغفرتم منه فانه كان لا ابرين غفورا للامم لعهودك روي عن سعيد بن جبير هي في
وقول ابن
ايه وفتن من الرجل الى اية لا يريد بذلك الا الظلم والعسر فيشمل كل من فرطت منه حياقة ثم ناب منها وبنرج تحتها الحان على ابويه

الثابت من جنائنه نور وده على ارضه وصي بغيره من الاقارب بعد التوسية بهم ما فقال وآت ذا القربى حقه قبل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يوتي اقراره بالحقوق التي وجبت لهم في النبي والجماعة (٢١) وأوجب عليه اخراج حق الساكنين وابناء

السبيل أيضا من هذين المائتين والاطهر انه خطاب لكل انسان كما في قوله وقضى ربك وانما الحق المأمور به للاقارب فهو اذا كانوا محارم كالابوين والولد وكانوا فقراء عاجزين عن التكسب وكان الرجل موسرا ان ينفق عليهم بقدر الحاجة وعند الشافعي لا ينفق الا على الولد والوالدين وان كانوا ميسرين او لم يكونوا محارم كابناء العم فقهم صلحتهم بالموادة والزبارة وحسن المعاشرة على السراء والضراء وفي عطف المسكين وابن السبيل على ذي القربى دليل على ان المراد بالحق الحق المال وقد تقدم وصف المسكين وابن السبيل في البقرة وفي التوبة ثم نهي عن التبذير وهو تفرق المال كما يفرق البذر وهو الاسراف المذموم كانت الجاهلية تخرب ابلها وتبأسر عابها وتمنق اموالها في الفجر والسمعة كاذ كروا ذلك في اشعارها فنهوا عن ذلك وامروا بالانفاق فيما يقرب الى الله قال ابن مسعود التبذير انفاق المال في غير حقه وعن مجاهد لو انفق مدا في باطل كان تبذيرا ثم بالغ في تنفيذ شان التبذير فان اذات المبتدئين كانوا اخوان الشياطين اي امثالهم في الشرارة واصدقاهم من حيث انهم يطعونهم في الامر بالاسراف اوهم قرباناهم في النار على سبيل الوعيد وكان الشيطان له به كغور لانه يستعمل قواه البدنية في المعاصي والافساد والاضلال وكذلك من زعم انه مالا او ما

ذلك قطع به فاخرجه فعله في فلاة من الارض فجعل يفور وعظمت فيهم الاحداث ومنهم من يقول اقرم مكانه في القران ولم يحول حد ثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة قال قال ابن ابي عمير قال قال الله عيسى من بين اظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا وبعض الناس يقول وقتلوا زكريا بالبعث الله عليهم ملاك من ملاك بابل يقال له حردوس فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم امر رؤسهم بنور زادان صاحب القتل فقال له اني قد خافت بالهي لئن اظهرنا على اهل بيت المقدس لاقتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكرى الا ان لا اجدا احدا اقرمه فامر ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم بنور زادان ان كان قد دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما على فقال ابني اسرائيل ماشان هذا الدم الذي على اخبروني في خبره ولا تسكنه في شيامن امره فقالوا هذا دم قربان كان لنا كما قربناه فلم يتقبل منا فذلك هو يعلى كما تراه وقد قرنا منذ ثمانمائة سنة القران فتقبل منا الا هذا القران قال مصادفة وفي الخبر قالوا لو كان كل اول زماننا تقبل منا ولو سلمنا من ذلك الملك والنبوة فذلك لم يتقبل منا فذبح منهم بنور زادان على ذلك الدم سبع مائة وسبعين رجلا من رؤسهم فلم يهدأ قامر بسبع مائة غلام من غلمانهم نذبحوا على الدم فلم يهدأ قامر بسبع مائة من شعبهم وآذ واجهم فذبحهم على الدم فلم يبرد ولم يهدأ فلما رأى بنور زادان ان الدم لا يهدأ قال لهم ويلكم يا بني اسرائيل اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافع لراي الا اني ولاذكر الاقتله فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر فقالوا له ان هذا دم نبي كان فيها نافع من نخط الله فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوه وكان يخبرنا بامرهم فلم تصدقه فقتلناه فهذا دمهم فقال لهم بنور زادان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا فقال الا ان صدقوني في مثل هذا يتقمم ربكم منكم فلما رأى بنور زادان انهم صدقوه خربوا اجسادا وقال ان حوله غلقوا الابواب ابواب المدينة وأخرجوا من كل ههنا من جيش حردوس وجلافي بني اسرائيل ثم قال يحيى بن زكريا قد علمت ربى وربك ما قد أصاب قومك من اجلات وما قتل منهم من اجلات فاهدأ باذن الله قبل ان لا ابقى من قومك احدا فهدأ دم يحيى بن زكريا باذن الله ورفع بنور زادان عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وصدقت وأيقنت انه لا رب غيره ولو كان معه آخرا لم يصح ولو كان له شريك لم تشركت السموات والارض ولو كان له والد لم يصح فبارك وتقدس وتسبح وتكبر وتعظم ملك الملوك الذي له ملك السموات السبع والارض وما فيها وما بينهما وهو على كل شئ قدير فله العلم والعزوة والخبرون وهو الذي بسط الارض وألقى فيها رامين لسلازول فكذلك ينبغي لربى ان يكون ويكون ملكه فادنى الله الى رأس من رؤس بقية الانبياء ان بنور زادان سبوا وصدقوا والخبرون وبالعبودية حديث الايمان وان بنور زادان قال لبي اسرائيل يا بني اسرائيل ان عدوانه حردوس امر في ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره وانى لست استطيع ان اعصيه قالوا له افعل ما امرت به فامرهم فقروا خذ دقا وامر باموالهم من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والابل فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين كانوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلم يزل حردوس الا بما كان في الخندق من بني اسرائيل فلما باع الدم عسكره أرسل الى بنور زادان ان ارفع عنهم فقدمت دماؤهم وقد انتقمت منهم بما فعلوا ثم انصرف عنهم الى ارض بابل وقد ابنى بني اسرائيل او كادوهى الواقعة الاخرة التي ازل الله بيئى اسرائيل يقول الله عزذ كره لبيده محمد

فصرفه الى غير مرضاة الله كان كفورا للنعمة الله ثم علم ادبا حسنا في رد السائل ان افضى الامر الى ذلك ضرورة فقال واما عرض عنهم وكا

التمه صلى الله عليه وسلم اذا سئل شيئا وليس عنده اعرض عن السائل وسكت جميعا والقول المسبب الا بالظنة الاحسن وقيل لابن السو

قال في الكشف يسرت يسره القول اي لئنه وقيل القول المعزوف كقولهم قول معزوف ومغفرة خير وذلك ان القول المتعارف لا يحتاج الى تكلف وقيل ادع لهم بان يسهل الشرط متقدما عليه اي فقل لهم قولنا سهلانا وعدهم وعداجيلا ابتغار حجة من الله ترجوها بسبب رحمتك عليهم واما ان يتعلق بالشرط اي وان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوان يقع لك فردهم ردا جبالا في الرزق حجة ووضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغله فالفقد سبب الابتغاء فاطلق المسبب على السبب وجوز ان يكون الاعراض كناية عن عدم الاعطاء فان من ابي ان يعطى اعرض بوجهه ولما ذكر ادب المنع ونهى عن التبذير صرح بادب الانفاق فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو لغة مثل لغاية الامساك بحيث يضيق على نفسه واهله في سبيل الانفاق ولا تبسطها كل البسط اي لا توسع في الانفاق بحيث لا يبقى في يدك شئ وحسين نهي عن طرفي التفریط والافراط المذمومين بقى الخلق العاضل المسمى بالجود وهو العدل والوسط ثم بين غاية استعمال الطرفين قائلا فتعد معلوما عند الناس بالجل محسورا بالاسراف اي منة قطعاً عن المقاصد بسبب الفقر فقير محسور منقطع عن السير ولا شك ان المال مطية الخواج والامال وكثيرا ما يلام الرجل على تضييع المال بالكلية وابقاء اهل والول في الضر والمحنة وعن جابر بن اسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اياه صبي فقال ان امي تستكسبك درعا فقال صلى الله عليه وسلم من ساعة الى ساعة تظهر فعد اليها فذهب الى امه فقالت له قل ان امي تستكسبك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه واعطاه وقعد عن يانها واذن بلال وانتظروا فلم يخرج للصلاة فترأف الاية وقيل اعطى الاقرع من حاس مائة من الابل وعينه بن حصين

صلى الله عليه وسلم وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فاسوا اخلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم الكفرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوفوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما عملوا فليبروا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وعسى من الله حق فكانت الواقعة الاولى بختنصر وحنوده ثم رد الله لكم الكفرة عليهم وكانت الواقعة الآخرة حر دوس وحنوده وهي كانت اعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذرارهم ونسأتم يقول الله تبارك وتعالى وليتبروا ما عملوا فليبروا عسى ربكم ان يرحمكم فان كثرت عددهم ونشرهم في بلادهم ثم بدلوا واحذثوا الاحداث واستبدلوا بكتابهم غيره وركبوا المعاصي واحتلوا المحارم وضيعوا الحدود **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابي عتاب رجل من تغلب كان نصرانيا عبرا من دهره ثم اسلم بعد فقرأ القرآن وفتقه في الدين وكان فيما ذكرناه كان نصرانيا ار بعين سنة ثم عرفى الاسلام اربعين سنة قال كان آخر انبياء بنى اسرائيل نبيا بعثه الله اليهم فقال لهم بنى اسرائيل ان الله يقول لكم اني قد سلبت اوصواتكم واغضتكم بكثرة احدائكم فهورايه ليقبلوه فقال الله تبارك وتعالى له انتمم واضرب لي واهم مثلا فقل لهم ان الله تبارك وتعالى يقول لكم اقضوا بيني وبين كرمي ألم اخترته البلاد وطيبته المدرة وحظرتة بالسبياج وعرضته السويق والشوك والسبياج والعوج وأحطته برداى ومتمتته من العالم وفضلته فلقيني بالشوك والجذوع وكل شجرة لا تؤكل ما لها هذا اخترت البلدة ولا طيبت البذرة ولا حظرتة بالسبياج ولا عرضته السويق ولا حطته برداى ولا متمتته من العالم فضاتكم وأتمت عليكم نعمتي ثم استقبلتوني بكل ما أكره من معصيتي وخلاف أمرى ليه ان الحمار يعرف مدوده ليه ان البقر تعرف سيدها وقد حلفت بعزتي العزى زه وبذراى الشديلا أخذن ردائى ولا مرجن الحائط ولا جع اندكم تحت أرجل العالم قال فوثبوا على نبيهم فقتلوه فغضب الله عليهم الدل ونزع منهم الملك فليسوا في أمة من الامم الا وعلهم ذل وصغار وجزية يؤدونها والملائكة في غيرهم من الناس فلن يزالوا كذلك ابيدما كانوا على ما هم عليه قال قال فهذا ما انتهى اليان من جماع احاديث بنى اسرائيل **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جاء وعد الآخرة ليسوفوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما عملوا فليبروا قال كانت الآخرة أشد من الاولى بكثير قال لان الاولى كانت هزيمة فقط والآخرة كان التدمير وأحرق بختنصر التوراة حتى لم يبق منها حرف واحد وخرب المسجد **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بعث عيسى ابن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الخوار بين يعاون الناس قال فكان فيما هم عنده نكاح ابنة الاخ قال وكانت ملكهم ابنة أخ تعجبه يريدان يتزوجها وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها فلما بلغ ذلك أمها قالت لها اذا دخلت على الملك فسالك حاجتك فقولى حاجتى ان تذبح لي يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه سالها حاجتها فقالت حاجتى ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلى غير هذا فقالت ما أسألك الا هذا قال فلما أتت عليه دعا يحيى ودعا بطست فذبحه فبدرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تعلى حتى بعث الله بختنصر عليهم فجاءه معجوز من بنى اسرائيل فدلته على ذلك

صلى الله عليه وسلم من ساعة الى ساعة تظهر فعد اليها فذهب الى امه فقالت له قل ان امي تستكسبك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه واعطاه وقعد عن يانها واذن بلال وانتظروا فلم يخرج للصلاة فترأف الاية وقيل اعطى الاقرع من حاس مائة من الابل وعينه بن حصين

لرخصة والشفقة ، وكونه ولدا فلماذا قال أولادكم وبين ان الخوف من الفقر لا وجه له لان الله هو الرزاق لكل وكثيرا ما يكون الابن اخرق
من البنت بعد البلوغ وكلا الصنفين يشتركان (٣٤) في الانفاق عليهم ما قبل البلوغ ولما سئى عن قتل الاولاد المستدعى لافناء

النسل ذكر النهى عن الزنى
المفضى الى مثل ذلك ولا أقل من
اختلاط النسب فقال ولا تقرنوا
الزنى وهذا أكد من أن يقال لا تزونا
ثم علل النهى بقوله انه كان فاحشة
أى خصلة متراثة في القبح وساء
سبيلا سبيله فاستدل القائلون
بالتحسين والتقيح العقلين بهذا
التعليل في ان الاشياء لا تحسن ولا
تقبح بذواتها بل لوجوه عائدة اليها
في أنفسها وان تكاليف العباد
واقعة على وفق مصالحهم في المعاش
والمعاد ومن مفسد الزنى اختلاط
الانساب وتضييع الاولاد واهمال
تربيتهم فان الولد اذا لم يكن منسوبا
الى شخص معين لم يكن أحدا بالتزام
تربيته أولى من الآخر وكذا المرأة
التي ولدته اذا لم يوجد بسبب شرعى
للزاني صارت هي به أولى بالرجل
ولم يحصل الالف والمحببة ولا يتم
السكون والازدواج وينوب كل
رجل على كل امرأة أراد بحسب
شهوته ومقتضى طبعه فتتهج
بالفسوق والحروب بعد التشبه
بالبهايم وأيضا ليس المقصود من
المرأة مجرد قضاء الشهوة وليكن
المقصود السكينة هوان تكون
شريكة له في ترتيب المنزل واعداد
مهماتهم والقيام بامور الاولاد والعيادة
وان تتم هذه المقاصد الا اذا كانت
مقصورة الهمة على رجل واحد
منقطعة الطامع عن غيره وأيضا
الوطء يوجب الذل والعار ولهذا
لا يرتكب الا فى الاماكن المستورة
وفي الاوقات المألوفة فافتقار
المراة على الواحد من الرجال سعى في

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول سبحانه **ص**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وه** ثنا الخمارت قال ثنا الحسين قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى حصيرا قال يحضرون فيها **ص** ثنا القاسم
قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال
يحضرون فيها **ص** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا **ص** ثنا عيسى بن جعفر قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا
معاوية عن علي بن ابن عباس قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول سبحانه * وقال آخرون
معناه وجعلنا جهنم للكافرين فراشا ومهادا ذكر من قال ذلك **ص** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال
ثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن الحصري فراش ومهاد وذهب الحسن بقوله هذا الى أن
الحصير في هذا الموضع عني به الحصير الذى يبسط ويفترش وذلك ان العرب تسمى البساط الصغير
حصيرا فوجه الحسن معنى الكلام الى أن الله جعل جهنم للكافرين به بساطا ومهادا كما قال لهم من
جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وهو وجه حسن وناويل صحيح وأما الآخرون فوجهوه الى أنه فعل
من الحصر الذى هو الحبس وقد بينت ذلك بشواهد في سورة البقرة وقد تسمى العرب الملك حصيرا
بمعنى انه محصور أى محبوب عن الناس كما قال لبيد

ومقام علمت الرقاب كأنهم * عن لى باب الحصير قيام

يعنى بالحصير الملك ويقال للخيل حصور وحصر لمنعه ماله من المال عن أهل الحاجة وحبسها
عن النفقة كما قال الاخطل

وشارب من حرج بالكاس نادى * لا بالحصور ولا فيها بسوار

ويرى بسائر ومنه الحصر فى المنطق امتناع ذلك عليه واحتباسه اذا أراد منه أيضا الحصور عن
النساء لتعذر ذلك عليه وامتناعه من الجماع وكذلك الحصر فى الغائط احتباسه عن الخروج وأصل
ذلك كاه واحد وان اختلفت اللفظة فالحصيران فالجنبان كما قال الطرمح

قليلات تلى حاجة ثم عوليت * على كل مشروش الحصيرين بادن

يعنى بالحصيرين جنبين * والصواب من القول فى ذلك عندى ان يقال معنى ذلك وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا فراشا ومهادا لا تزيله من الحصير الذى هو بمعنى البساط لان ذلك اذا كان كذلك
كان جامعاً معنى الحبس والامتناع مع أن الحصير بمعنى البساط فى كلام العرب أشهر منه بمعنى الحبس
وانها اذا أرادت أن تصف شيئا بمعنى حبس شئ فأنما تقول هولاء حاصروا حصيرا فغير موجود
فى كلامهم الا اذا وصفته بأنه مفعول به فيكون فى لفظه فعل ومعناه مفعول به الآخرى بيت لبيد
لدى باب الحصير فقال لدى باب الحصير لانه أراد لدى باب المحصور فصرف مفعولا الى فعل فاما فعل فى
الحصر بمعنى وصفه بأنه الحاصر فذلك ما لا نجد فى كلام العرب فان ذلك قلت قول الحسن أولى بالصواب
فى ذلك وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة ان ذلك جائز ولا أعلم لما قال وجهها يصح الابعدا
وهو ان يقال جاء حصيرا بمعنى حاصر كقيل علمى بمعنى علم وشهد بمعنى شاهد ولم يسمع ذلك مستعملا
فى الحاصر كما سمعنا فى عالم وشاهد **ص** القول فى ناويل قوله تعالى (ان هذا القرآن يهدى للتي هي
أقوم ويبين للمؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة
أعدنا لهم عذابا أليما) يقول تعالى ذكره ان هذا القرآن الذى أنزله على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم يرشد ويبين من اهتدى به للتي هي أقوم ويقول للسبيل التى هي أقوم من غيرها من السبيل

وذلك

تقليل ذلك العمل وكفى فى حق الزنى ان مرتكبته من الرجال والنساء يستقدره كل عقل سليم ويخط بذلك

عن درجة الاعتبار وقد زعم فى النفس الكبرية انه تعالى وصف الزنى فى آية أخرى بكونه مة تالان الزانية تصير مقومة مكر وهه وهو وهم

لان ذلك قد ورد في أول سورة النساء في نكاح منكوحت الاب قال ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتنا وانما نهىنا عليه لئلا يقتدى غيره في السهو ولما فرغ من التكليف بالاحتياط (٣٥) في مبدأ حال الانسان شرع بالتكليف بالاحتياط في آخر عمره فقال ولا تقتلوا النفس

التي حرم الله وفي التصريح بالتحرير بعد النهي تأكيد للعنصر ولا ريب ان الاصل في قتل الانسان هو التحريم لانه ضرر والاصل في المضار الحزمة ولان الانسان خلق للاستغلال بالعبادة وانه لا يتم الا بالحياة وكالبنية ولكن الخلل انما يثبت لاسباب عرضية فلماذا قال الا بالحق وهذا مجمل فبين ذلك الحق بقوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اى تسلطا على استيفاء القصاص نظاهر الآية دل على انه لاسبب لخل القتل اذا قتل مظلوما وظاهر قوله عليه السلام لا يجل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنى بعد احصان وقتل نفس بغير حق يقتضى ضم شيئين آخرين اليه فرعا على القول بتخصيص يوم القرآن بخبر الواحد ويحتمل ان يقال قوله ومن قتل مظلوما كلام مستأنف والحديث بتامه تفسير لقوله الا بالحق فلا يلزم التفرع المذكور ثم انه دلت آية اخرى على حصول سبب رابع وهو قوله انما جزاء الذين يماربون الله ورسوله وآية اخرى على سبب خامس وهو الكفر الاصلى اقولهم حيث ثقفتهم هذا وقد ابدى الفقهاء اسبابا اخر منها ان تارك الصلاة يقتل عند الشافعي دون أبي حنيفة وكذا الاثنا ومنها الساحواذ قال قتلت فلانا بسحرى وجوز بعضهم قتل من منع الزكاة أو باى الهبة والذين منعوا القتل في هذه الصور قالوا

وذلك دين الله الذي بعث به أنبياءه وهو الاسلام يقول جل ثناؤه فهذا القرآن يهدى عبادة الله المهتدين به الى قصد السبيل التي ضل عنها سائر أهل الملل المكذبين به كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا القرآن يهدى الى هي اقوم قال التي هي اصوب هو الصواب وهو الحق قال والمخالف هو الباطل وقرأ قول الله تعالى فيها كتب قيمة قال فيها الحق ليس فيها عوج وقرأ ولم يجعل له عوجا فيما يقول قيمه مستقيما وقوله وبيشر المؤمنين يقول وبيشرا تضام هدايته من اهتدى به للسبيل الا قصد الذين يؤمنون بالله ورسوله ويعملون في دينهم بما أمرهم الله به وينتهوا عما نهى الله عنه بان لهم اجر من الله على ايمانهم وعملهم الصالحات كبير اعني ثوابا عظيما جزاء عزمه بل وذلك هو الجنة التي أعدها الله تعالى لمن رضى عمله كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح أن لهم اجرا كبيرا قال الجنة وكل شئ في القرآن اجر كبير اجر كريم وورث كريم فهو الجنة وان في قوله أن لهم اجرا كبيرا نصب لوقوع البشارة عليها وان الثانية مع ما وقع عليها وقوله وان الذين لا يؤمنون بالآخرة يقول تعالى ذكره وان الذين لا يصدقون بالمعادال الله ولا يقرنون بالثواب والعقاب في الدنيا فهم لذلك لا يتحاشون من ركوب معاصي الله أعثنا لهم يقول أعدنا لهم لذة تدومهم على ربهم يوم القيامة عذابا أليما يعنى موجعا وذلك عذاب جهنم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا) يقول تعالى ذكره مذكر اعبادته أي اديه عندهم ويدع الانسان على نفسه وولده وماله بالشر فيقول اللهم أهلكه والعنه عند ضجره أو غضبه كدعائه بالخير يقول كدعائه به بان يهب له العافية وورثته السلامة في نفسه وماله وولده يقول فلوا استجب له في دعائه على نفسه وماله وولده بالشر كما يستجاب له في الخير هلك ولكن الله فضله لا يستجيب له في ذلك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ججاج عن أبيه عن ابن عباس قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يعنى قول الانسان اللهم العنه واغضب عليه فلو يجعل له ذلك كما يجعل له الخير لهلاك قال ويقال هو اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما أن يكشف ما به من ضر يقول الله تبارك وتعالى لو أنه ذكرنى أو اطاعنى واتبع امرى عند الخير كما يدعونى عند البلاء كان خير الله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يدع على ماله فيلعب ماله وولده ولو استجاب الله له لاهلكه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير قال يدع على نفسه بما لو استجب له هلك وعلى خادمه أو على ماله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد يدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قال ذلك دعاء الانسان بالشر على ولده وعلى امرأته فيعجل في دعوه عليه ولا يحب أن يصيبه واختلف في تاويل قوله وكان الانسان عجولا فقال مجاهد ومن ذكرت قوله معناه وكان الانسان عجولا بالدعاء على ما يكره أن يستجاب له فيسه * وقال آخرون عنى بذلك آدم انه عمل حين نفع فيه الروح قبل أن تجرى في جميع جسده فرام النهوض فوصف ولده بالاستعجال لما كان من استعجال أبيهم آدم القيام قبل أن يتم خلقه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم أن سلمان الفارسي قال أول ما خلق الله من آدم رأسه جعل ينظر وهو يخلق قال وبقيت رجلاه فلما كان بعد العصر قال يارب جعل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا **حدثنا** أبو بكر بن قال

الاصل حرمة القتل كما يناء فلا يترك هذا الدليل الا العارض أقوى لا أقل من المساوى وهو النص الشارح انه سبحانه أثبت لولده الدم سلطانا ولم يبين ان هذه السلطنة تحصل فيما إذا قبل ان له لما قال فلا يصر في القتل عرفان تلك السلطنة انما تحصل في استيفاء القتل وقيل معنى

قوله فلا يسرف في القتل انه لما حصلت له سلطنة استغناء القصاص وسلطنة استغناء الدية بقوله كتب عليكم العصاص في القتل الى قوله فمن عني الآية فلا ولي به ان لا يقدم على استيفاء (٣٦) القتل وان يكتفي بالغو وأخذ الدية فثبت ان هذه الآية لا يجوز التسليم بها

في مسألة ان موجب العمده هو القصاص وعن الشافعي ان التنوين في قوله مظلوما للتذكير فيدل على ان المقتول مالم يكن كاملا في وصف المظلومية لم يدخل تحت هذا النص فيعلم منه ان المسلم لا يقتل بالذي لان الذي مشرك فان ذنبه غير مغفور كالشرك ولان النصاري قائلون بالتثليث وقد قال تعالى أقتلوا المشركين فثبت ان الذي غير كامل في المظلومية فلا يندرج في الآية وأيضا ليس فيه ادلاله على ان الحر يقتل بالعبد لانها وان كانت عامة الا ان قوله الحر بالحر والعبد بالعبد خاص والخاص مقدم على العام من قرأ فلا يسرف بالتاء الفوقانية فعلى خطاب الولي أو قاتل المظلوم ومن قرأ على العيبة فالضهير للولي أي فلا يقتل غير القاتل ولا اثنين والقاتل واحد كعادة الجاهلية وعن مجاهد ان الضهير للقاتل الاول أما الضهير في قوله انه كان منصورا فاما الولي أي حسبه ان الله قد نصره بإيجاب القصاص فلا يسترد عليه أو نصره بمعونة السلطان والمؤمنين فلا يتبع ذوراء حقه وأما للمظلوم فان الله نصره في الدنيا بإيجاب القصاص على قاتله وفي الآخرة بإعطاء الثواب وأما الذي يقتله الولي بغير حرق ويدرف في قتله فانه منصور بإيجاب القصاص على السرف ولما ذكر النبي عن لارلاف النفوس في المبادئ وفيها وفي الإوهاء تبعه النبي عن اتلاف المرأة على الووكان أهمها بالحفظ

ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما نفع الله في آدم من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فأعجبه ما رأى من جسده فذهب ليخض فلم يقدر فهو قول الله تبارك وتعالى وخلق الانسان عجولا قال ضحير الاصرله على سراء ولاضراء ﴿١﴾ القول في تاويل قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا) يقول تعالى ذكروه ومن نعمه عليكم أيها الناس تخالفته بين علامة الليل وعلامة النهار باطلامه علامة الليل واضاءته علامة النهار لتسكنوا في هذا وتصر فوافي ابتغاء رزق الله الذي قدره لكم بغضه في هذا ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضاءهما وابتداء دخولها وحساب ساعات النهار والليل وأوقاتهما وكل شيء فصلناه تفصيلا يقول وكل شيء بيننا وبيننا شافيا لكم أيها الناس لتشكروا الله على ما أنعم به عليكم من نعمه وتخلصوا له العبادة دون الآلهة والاونان * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير بن عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي بأمر المؤمنين ما هذه اللطخة التي في القمر فقال ويحك ما تقر القرآن فمحونا آية الليل فهذه نحوه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عما يقال ما هذا السواد في القمر فقال علي فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة هو المحو **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الله بن عمر قال كنت عند علي فسأله ابن الكواء عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية الليل بحيث **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا عمران بن حدير عن ربيع بن أبي كريب قال قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه سلوا عما شئتم فقام ابن الكواء فقال ما السواد الذي في القمر فقال قال الله هلسا سألت عن أمر دينك وأخوتك قال ذلك نحو الليل **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبيان المصري قال ثنا ابن عفير قال ثنا ابن الهيعة عن جابر بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلا قال لعلي ما السواد الذي في القمر قال ان الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير قال ثنا ابن عبيد عن ابن عباس قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل قال هو السواد بالليل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضيء كما تضيء الشمس والقمر آية الليل والشمس آية النهار فمحونا آية الليل السواد الذي في القمر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن أبي رائدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين قال الشمس آية النهار والقمر آية الليل فمحونا آية الليل قال السواد الذي في القمر وكذلك خلقه الله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك خلقه الله قال ابن جريج وأخبرنا عبد الله بن كثير قال فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال طلحة الليل وسدفة النهار **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة أي مشيرة وخلق الشمس أنور من القمر وأعظم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال

ليلا
تقليل ذلك العمل للقيم فقال ولا تقر بومال اليتيم الابالتي بالطريقة التي هي أحسن وهي تيمره وانما هو روي
عن درجة الاعتناء بالناس اذا احتاج الولد أكل بالعرف فاذا أسرف فضاءه وان لم يوسر فلا شيء عليه ويتصرف الولي في مال اليتيم على الوجه المذكور

حتى يبلغ اليقظان من نوافل الحسنة والسيئة... (٣٧) ضده ان العهد كان مسؤولاً أي مطلوباً بطلب من

المعاهدان لا يضيعة وبقى به وهو على حذف المضاف والمسرادان صاحب العهد مسؤول أو هو تخيل كانه يقال للعهد لم تكنت تبكيننا لنا كمت كقولها واذا المؤمنة سئلت ثم أمر بايقاف الكيل فيما يكال والوزن فيما يوزن والقسطاس بضم القاف وكسرهما هو القبان المسمى بالقرشظون وقيل كل ميزان صغير أو كبير والاصح انه لغة العرب من القسط النصيب المعدل وقيل روي أو سرياً في ذلك الايقاف والوزن المعدل خير من التطفيف وأحسن تاي بلا عاقبة من آل اذار جمع أمافي الدنيا فلا انه اذا اشتهر بالاحتراف عن الحياة مالت القلوب اليه وعول الناس عليه فيفتح عليه أبواب المعاملات وأمافي الآخرة فظاهر قال الحكيم ان نقصان الكيل والوزن قاييل والوعد عليه شديد والعارفيه عقابم فيجب على العاقل أن يحترز عنه ثم أمر باصلاح اللسان والقاب فقال ولا تقف أي لا تتبع من قولك قنوت فلا تاي اتبعته أثره ومنه قافية الشعر لانها تقتر كل بيت والقبيسة المشهورة بالقافية لانهم يتبعون آثار أقدام الناس ويستدلون به على أحوالهم في النسب والمراد النبي عن أن يقول الرجل ما لا يعلم أو يعمل بما لا يعلم به وهذه قضية كريمة واكن المفسر من جلوهها على صور مخصوصة فقيل نهي المشركين عن تقليد اسلافهم في الالهيات والنبوات والتجسس والتخرم والمعاد كقوله ان يتبعون الاطنق وما نهوى الانفس هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان يتبعون الاطنق وعن محمد بن الحنفية المراد شهادة

لبلانها ارا كذلك جعلهما الله واختلف أهل العربية في معنى قوله وجعلنا آية النهار مبصرة فقال بعض نحوي الكوفة معناها مضيئة وكذلك قوله والنهار مبصر معناها مضيئة كانه ذهب الى انه قيل مبصر الاضائه للناس البصر وقال آخرون بل هو من أبصر النهار اذا صار الناس يبصرون فيه فهو مبصر كقولهم رجل مجيب اذا كان أهله وأصحابه جنباء ورجل مضعف اذا كانت وانه ضعفاء فكذلك النهار مبصر اذا كان أهله بصراء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لتبتغوا فضلا من ربكم قال جعل لكم سحاطا وبلا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكل شئ فصلناه تفصيلا أي بيناه تبيينا ﴿ القول في تاريل قوله تعالى (وكل انسان الزمانه طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) يقول تعالى ذكره وكل انسان الزمانه ما قضى له انه عامله وهو صائر اليه من شقاء أو سعادة بعمله في عنقه لا يفارقه وانما قوله الزمانه طائرته مثل لما كانت العرب تتغافل به أو تتشامم من سوانح الطير ويزارحها فاعلمهم جل ثناؤه ان كل انسان منهم قد الزمه ربه طائرته في عنقه نحسا كان ذلك الذي الزمه من الطائر وشقاء بورده سعيرا أو كان سعيرا بورده جنان عدن ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنى أبي عن قتادة عن جابر بن عبد الله ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وكل انسان الزمانه طائرته في عنقه **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس وكل انسان الزمانه طائرته في عنقه قال الطائر عمله قال والطائر في أشياء كثيرة فنه التشاؤم الذي يتشامم به الناس بعضهم من بعض **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح قال أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله وكل انسان الزمانه طائرته في عنقه قال عمله وما قدر عليه فهو ملازمه أيضا كان فرائل معه أينما زال قال ابن جريح وقال طائرته عمله قال ابن جريح وأخبرني عبد الله بن كثير عن جاهد قال عمله وما كتب الله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح عن جاهد طائرته عمله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان و**حدثنا** ابن حنبل قال ثنا حكام عن عمرو بن جهمان عن منصور بن جهمان وكل انسان الزمانه طائرته في عنقه قال عمله **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور بن جهمان **حدثنا** واصل بن عبد الأعلى قال ثنا ابن فضال عن الحسن بن عمرو والعقبي عن الحكم عن جاهد في قوله وكل انسان الزمانه طائرته في عنقه قال ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شئ أو سعيد قال وسعته يقول أولئك لهم نصيبهم من الكتاب قال هو ما سبق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل انسان الزمانه طائرته في عنقه أي والله بسعادته وشقائه بعمله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة طائرته عمله فان قال قائل وكيف قال الزمانه طائرته في عنقه ان كان الامر على ما وصفت ولم يقل الزمانه في يديه ورجليه أو غير ذلك من أعضاء الجسد قيل لان العنق هو موضع السمات وموضع القلائد والاطوقة وغير ذلك مما يزين أو يشين فبئرى كلام العرب نسبة الاشياء اللازمة لآدم بنى آدم وغيرهم من ذلك الى أعناقهم وكثر استعمالهم ذلك حتى أضفوا الاشياء اللازمة سائر الابدان الى الأعناق كما أضفوا اجنابيات أعضاء الابدان الى اليدين فقالوا ذلك بما كسبت يده وان كان الذي جرحه لسانه أو فجره فكذلك قوله الزمانه طائرته في عنقه واختلفت القراءة في قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فقرأه بعض أهل المدينة ومكة وهو نافع وابن كثير

والمعاد كقوله ان يتبعون الاطنق وما نهوى الانفس هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان يتبعون الاطنق وعن محمد بن الحنفية المراد شهادة

الا كاذب وكانت عادة العرب جارية بذلك يذكرونها في الهجاء ويبالغون فيه وقال قتادة معناها لا تقل سمعت ورايت ولم تسمع لم ترو ولم تعلم وقيل القنوه هو الهت وهو في معنى (38) الغيبة لانه قول يقال في فقاء ومنه الحديث من قفامو منا بما ليس فيه حبسه

وامة قراء العراق ونخرج بالنون له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا بفتح الياء من يلقاه وتخفيف القاف منه بمعنى ونخرج له نحن يوم القيامة رداعلى قوله أزمناه ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب عمله منشورا وكان بعض قراء أهل الشام يوافق هؤلاء على قراءة قوله ونخرج ويخالفهم في قوله يلقاه فيقرأه يلقاه بضم الياء وتشديد القاف بمعنى ونخرج له نحن يوم القيامة كتابا يلقاه ثم يردده الى مالم يسم فاعله فيقول يلقى الانسان ذلك الكتاب منشورا واذكر عن مجاهد ما حدثنا أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد بن جرير بن حازم عن جدي عن مجاهد انه قرأها ونخرج له يوم القيامة كتابا قال يزيد بن جرير بن حازم عن جدي عن مجاهد انه قرأها بفتح الياء وهي قراءة الحسن البصري وابن عيينة وكان من قرأ هذه القراءة فوجه تاويل الكلام الى ونخرج له الطائر الذي أزمناه عنق الانسان يوم القيامة فيصير كتابا يقرأ منشورا وقرأ ذلك بعض أهل المدينة ويخرج له بضم الياء على مذهب مالم يسم فاعله وكأنه وجه معنى الكلام الى ونخرج له الطائر يوم القيامة كتابا يريد ونخرج الله ذلك الطائر قد صيره كتابا الا انه نجاه نحو مالم يسم فاعله * وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأه ونخرج بالنون وضمها له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا بفتح الياء وتخفيف القاف لان الحسري حرم قبل ذلك عن الله تعالى انه الذي أزم خلقه ما لزم من ذلك فالصواب أن يكون الذي يليه خبرا عنه انه هو الذي يخرج له يوم القيامة وان يكون بالنون كما كان الخبر الذي قبله بالنون وأما قوله يلقاه فان في اجماع الحجة من القراء على تصويب ما اخترنا من القراء في ذلك وشذوذ ما خلفه الحجة الكافية لنا على تقارب معنى القراءتين أعني ضم الياء وفتحها في ذلك وتشديد القاف وتخفيفها فيه فاذا كان الصواب في القراء هو ما اخترنا بالذي عليه دللنا فتأويل الكلام وكل انسان منكم يوم عشر بنى آدم أزمناه نحسه وسعدته وشقاءه وسعادته بما سبق له في علمنا انه صائر اليه وعامل من الخير والشر في عنقه فلا يجاوز في شيء من أعماله ما قضينا عليه انه عامله وما كتبنا له انه صائر اليه ونحن نخرج له اذا وافانا كتابا يصادفه منشورا بأعماله التي عملها في الدنيا ويطأه الذي كتبنا له وأزمناه ياه في عنقه قد أحصى عليه به فيه كل ما سلف في الدنيا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا **حدثني** عن أبيه عن ابن عباس ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال هو عمله الذي عمل عليه فخرج له يوم القيامة ما كتب عليه من العمل يلقاه منشورا **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا أي **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أوسيان عن معمر بن قتادة أزمناه طائره في عنقه قال عمله ونخرج له قال نخرج ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا قال معمر وتلا الحسن عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن آدم بسطت لك صحيفة تك وكل بك ما كان كريمان أحدهما عن يمينك والاخر عن يسارك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسنتك وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك فامل ما شئت أقلل أو أكثر حتى اذا مت طويت صحيفةك فعملت في عنقك معك في قبرك حتى نخرج يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسبي اقد عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة طائره عمله ونخرج له بذلك العمل كتابا يلقاه منشورا وقد كان بعض أهل العربية يتأول قوله وكل انسان أزمناه طائره في عنقه أي حظ من قولهم طار سهم فلان بك اذا خرج سهمه على نصيب من الانصاب وذلك وان كان قولاه وحسه فان تاويل أهل التأويل على ما قد بينت وغبر جائز أن يتجاوز في تاويل القرآن ما قالوه الى غيره على ان ما قاله

لله في ردة الخيال حتى يأتي بالخروج أي يتوب وردغة الخيال بفتح الدال يسكونها هي غسله أهل النار من القبح والصدى اخرج نفاة القياس الآية زعمهم ان الحكم في دين الله بالقياس حكم بغير المعلوم وأجيب بان العلم قد يرايه الظن قال تعالى فان علموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار ولا يرب انه انما يمكن العلم بما عاين بناء على اقرارهن وانه لا يفيد الا الظن سلما لكن الظن وقع في البريق لان السمع قد أقام الظن الغالب مقام العلم وأمر بالعمل به وزيف بانه لا دليل قاطع على وجوب العمل بالظن الغالب لان ذلك الدليل ليس عقليا بالاتفاق ولا نقليا لانه انما يكون قطعيا لو كان منقولاً لانتقلنا متواترا وكانت دلالاته على ثبوت هذا المطلب دلالة قطعية غير محتملة للتقصير ولو حصل مثل هذا الدليل لوصل الى الكل ولم يبق خلاف ونوقض بان الدليل الذي عولتم عليه وهو هذه الآية تمسك بعام مخصوص للاتفاق على ان العمل بالشهادة عمل بالثبات وهو جائز وكذا الاجتهاد في التوبة وفي قيم التلغات وأروش الجنائيات وكذا القصد والحجامة وسائر المعاملات وكذا الحكم بكون الشخص المعين كذا في مؤمنات تحصل ذبحة أو الوارث لحصول التوارث أو الميت ليدفن في مقابر المسلمين وبالحقيقة أكثر الاجمال المعيرة في الدنيا من الاسفار وطلب الارباح والمعاملات الى الآجال العينية والاعتماد على صداقة الاصدقاء وعداوة الاعداء كلها

مذنبون وقال صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر والتمسك بالعام المخصوص لا يفيد الا الظن فلودت هذه الآية على ان هذا التمسك بالظن غير جائز لان لا يجوز التمسك بهذه الآية وكل ما يفضي ثبوته الى نفسه بسقط الاستدلال به وأحد ما نعلم بالتواتر الظاهر من

دين محمد صلى الله عليه وسلم ان التمسك بايات القرآن كما تزود بان كون العام المخصص حجة غير معلوم بالتواتر عملي النهي بقوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اشارة الى الاعضاء الثلاثة وان لم تكن ذوات (٣٩) العقول كقوله والعيش بعد اولئك الايام

كان عنه مسؤلاً قال في الكشف عنه في موضع الرفع بالفاعلية مثل غير المغضوب عليهم وفيه نظر لان المسند اليه الفعل أو شبهه لا يتقدم عليه والصواب أن يقال انه فاعل مسؤلاً المحذوف والثاني مفسر له وكيف يسئل عن هذه الجوارح قيل يسئل صاحبها عما استعملها فيها لآلات والمستعمل لها هو الروح الانساني فان استعملها في الخيرات استحق الثواب والا فالعقاب وقيل انه تعالى ينطق الاعضاء ثم يسألها عن افعالها ولا تمس في الارض مرها نصب على الحال مع انه مصدر أي ذامر مح وهو شدة الفرح وفي وضع المصدر موضع الصفة نوع من التأكيد مثل أتاني ركضاً وهو نهي عن مشية أهل الجسد والكبرياء ان تحسرن الارض لن تثقها بشدة وطاقتك ولن تبلغ الجبال طولاً مصدر في موضع الحال من الفاعل أو المفعول أو تمييز أو مفعول له أو مصدر من معنى تبلغ بين ضعف الأسمى بأنه في حال انخفاضه لا يقدر على خرق الارض وسأل ارتفاعه لا يقدر على الوصول الى الرؤس الجبال فلا يليق به ان يتكبر ويوجه آخر كانه قيل له انك خلق ضعيف محصور بين حجار فمن فوقك وتراب من تحتك فلا تتعجل فعمل المتعذر الشوي وقيل انه مثل ومعناه كإنتك لن تحرق الارض في مشيتك وان تبلغ الجبال طولاً فكذلك لا تبلغ ما أردت بكبرك وعجبك وشبهه يأس للانسان من بلوغ ارادته كل ذلك كان سببه من قرأ بالاضافة فظاهر لان المذكور من قوله لا تتعجل مع

هذا القائل ان كان عنى بقوله حظه من العمل والشقاء والسعادة فلم يعد معنى قوله من معنى قولهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) يقول تعالى ذكره ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً فقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فترك ذكر قوله فيقال له اكتفاء بدلالة الكلام عليه وعنى بقوله اقرأ كتابك اقرأ كتاب جلاك الذي علمته في الدنيا الذي كان كتاباً نايك تمانه ونخصه عليك كفى بنفسك عليك حسيباً يقول حسيبك اليوم نفسك عليك حاسباً يحسب عليك أعمالك فيخصها عليك لا يتبغى عليك شاهداً غيرها ولا يطلب عليك محاسبواها **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً سيقرأ يومئذ من لم يكن فارتأى الدنيا ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) يقول تعالى ذكره من استقام على طريق الحق فاتبعه وذلك دين الله الذي ابنته نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانما يهتدى لنفسه يقول فليس ينفع بلزومه الاستقامة وإيمانه بالله ورسوله غير نفسه ومن ضل يقول ومن جار عن قصد السبيل فأخذ على غير هدى وكفر بالله ومحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله من الحق فليس يضر بضلله وجوره عن الهدى غير نفسه لانه نوجب له بذلك غضب الله وأليم عذابه وانما عنى بقوله فانما يضل عليها فانما يكسب اثم ضلاله عليها الا على غيرها وقوله ولا تزر وازرة وزر أخرى يعنى تعالى ذكره ولا تحمل حاملة حمل أخرى غيرها من الآثام وقال وازرة وزر لان معناها ولا تزر نفس وازرة وزر نفس أخرى يقال منه وزرت كذا أزره وزر او الوزر هو الاثم يجمع أوزاراً كما قال تعالى ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم وكان معنى الكلام ولا تأثم آثمه آثم أخرى ولكن على كل نفس الهداؤون اثم غيرها من الانفس كما **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة ولا تزر وازرة وزر أخرى والله ما يحمل الله على عبس ذنب غيره ولا يؤخذ به الا بعمله وقوله وما كلف معذبين حتى نبعث رسولاً يقول تعالى ذكره وما كلفه حتى قوم الابعدا عذاباً لهم بالرسول واقامة الحجة عليهم بالايات التي تقطع عندهم كما **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما كلف معذبين حتى نبعث رسولاً ان الله تبارك وتعالى ليس يعذب أحداً حتى يسبق اليه من الله شهراً أو ياتيه من الله بينة وليس معذباً أحداً الا بذنبه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر بن قتادة عن أبي هريرة قال اذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى اسم الذين ماتوا في الفترة والمعنوه والاصم والابكم والشيوخ الذين جاء الاسلام وقد خرفوا ثم أرسل رسولاً ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم ياتنا رسول وأيم الله لو دخلوها كانت عليهم برداً وسلاماً ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قبل قال أبو هريرة قراءة قرأوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر بن همام عن أبي هريرة نحوه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (واذا أردنا أن نمهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً) اختلفت القراء في قراءة قوله أمرنا مترفيها فقرأت ذلك عامة قراء الحجاز والعراق أمرنا بقصر الالف وغير مدها وتخفيف الميم وفتحها واذا قرئ ذلك كذلك فان الغلب من تاويله أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها معيبتهم الله وخلافهم أمره كذلك ناوله كثير ممن قرأ كذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج بن ابن جريح قال قال ابن عباس أمرنا مترفيها قال بطاعة الله فعصوا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا شريك

الله الها آخر بعضها حسن وهو المأمورات وبعضها سي وهو المنهيات فإمعي ان ما كان من تلك الاشياء شيئاً فانه مكره عند الله ويمكن ان يراد بسبي تلك الخصال طرف الافراط أو التفریط ومن قرأ سيئة على التانيث فقوله كل ذلك اشارة الى المنهيات خاصة وقيل ان الكلام قد تم

ند قوله وأحسن ناو يلاوقوله كل ذلك اشارة الى ما نهى عنه في قوله ولا تقف ولا تمس وانما قال سبحة على التانيث مع قوله مكر وهاعلى لتدكير لانه جعل السبحة في معنى الذنب (٤٠) والاثم قالت المعتزلة الكراهة نقيض الارادة ففي الآية دلالة على ان المنهيات لا تكون مرادة

به تعالى لاثم مكر وهه عنده واذالم يكن مراده لم تكن مخلوقة له لان لخلق بدون الارادة محال اجابت لاشاعة بان المراد من كراهتها لو نهى عنها وازيف بانه عدول بن الظاهر مع لزوم التكرار لان لو نهى سبحة يدل على كونها منبهة واجب بانه لا باس بالتكرار لاجل لتأكيده ذلك الذي ذكر من قوله لتجعل الى هذه الغاية وترقى الى خمسة وعشرين تكليفاً ما أوحى ليلك ربك من الحكمة سمي حكمة لانه كلام محكم لا مدخل فيه لنفسه لانه لو حرم روى ابن عباس انها كانت في ألواح موسى عليه السلام وباصطلاح الحكماء ان الحكمة عبارة عن معرفة الحق لذاته والخير لاجل العمل به لا ريب ان الامر التوحيد رأس الحكمة النظرية سائر التكليف مشبهة على صول مكارم الاخلاق وهي الحكمة العملية ولقد جعل الله سبحانه فاتحة هذه التكليف النهي عن الشرك وكذا حاقها لان التوحيد رأس كل حكمة ملاكها ومن فقدته لم ينفعه نبي من العالم وأن مد الاقران والاكتفاء جلابيا فوخة السماء وقد واعي في هذا التكرار دقيقة فرب على الاول كونه مذموما محذورا وذلك اشارة الى حال المشرك في الدنيا ورتب على الثاني انه ياتي في جهنم لما يمدح وراواتها حاله في الآخرة وفي التعداد هناك والاقفاء ههنا اشارة الى ان للانسان في الدنيا صورة اختيار بخلاف الآخرة والله أعلم براده وقد يعرف بين الذم واللوم فيقال الذم هو ان يذ هذا الفعل وما الذي يذم عليه وما استفتت من هذا العمل الا الحاق الضرر بنفسك وبشرقي بين المخذول والمدحور بان المخذول عبارة

عن سلمة أو غيره عن سعيد بن جبيرة قال أمرنا بالطاعة فعضوا وقد يحتمل أيضا اذا قرئ كذلك أن يكون معناه جعلناهم أمراء ففسقوا فيها لان العرب تقول هو أمير غير مأمور وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول قد يتوجه معناه اذا قرئ كذلك الى معنى أكثرنا مترفها ويحتمل لتعجيبه ذلك بالخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير المال مهرة مأمورة أو سكرت مأمورة ويقول ان معنى قوله مأمورة كثيرة النسل وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين ينكر ذلك من قبله ولا يجيز أمرنا بمعنى أكثرنا الا بعد الالف من أمرنا ويقول في قوله مهرة مأمورة انما قيل ذلك على الاتباع لمجيء مأمورة بعدها كما قيل ارجعن مازورات غير ماجورات فهزم مازورات لهزم ماجورات وهي من وزرت اتباعا لبعض الكلام بعضا قرأ ذلك أبو عثمان أمرنا بتشديد المير بمعنى الامارة **حدثنا** أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن عوف عن أبي عثمان النهدي انه قرأ أمرنا مشددة من الامارة وقد تناول هذا الكلام على هذا التأويل جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أمرنا مترفها يقول سلطنا امرارها فعضوا فيها فاذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها **حدثنا** الحارث قال ثنا القاسم قال سمعت الكسائي يحدث عن أبي جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس انه قرأها أمرنا وقال سلطنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن أبي حفص عن الربيع عن أبي العالية قال أمرنا مثقلة جعلنا عليها مترفها مستكبرها **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى أمرنا مترفها قال بعثنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وذكر عن الحسن البصري انه قرأ ذلك أمرنا بعد الالف من أمرنا بمعنى أكثرنا فسقتم او قد وجه ناو يل هذا الحرف الى هذا التأويل جماعة من أهل التأويل الا ان الذين حدثوا لم يميزوا لنا اختلاف القراءات في ذلك وكيف قرأ ذلك المتأولون الا القليل منهم ذكر من تناول ذلك كذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفها ففسقوا فيها يقول أكثرنا عددهم **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن عكرمة قوله أمرنا مترفها قال أكثرناهم **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه عن ابراهيم عن الحسن في قوله أمرنا مترفها قال أكثرناهم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أمرنا مترفها يقول أكثرنا مترفها أي كبراءها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول يقول أكثرنا مترفها أي جبارتها ففسقوا فيها عملوا بمعصية الله فدمرنا هانتهم وراوا كان يقال اذا أراد الله بقوم صلاحا بعث عليهم مصلحا واذا أرادهم فسادا بعث عليهم مفسدا واذا أراد ان يهلكهم أكثرنا مترفها **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أمرنا مترفها قال أكثرناهم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على زينب وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شرقنا فترقب فخرج الله من ردم باجوج وما جوج مثل هذا وخلق بين ايمانه والتي تليها قالت يا رسول الله انك وفيما الصالحون قال نعم اذا أكثر الخبيث **حدثنا** يونس

قال

كر ان الفعل الذي أقدم عليه فيج منكر واللوم هو ان يقال لم فعلت

هذا الفعل وما الذي يذم عليه وما استفتت من هذا العمل الا الحاق الضرر بنفسك وبشرقي بين المخذول والمدحور بان المخذول عبارة

عن الضعيف يقال تتخاذلت أعضاؤه أي ضعفت والمدحور المطرود والطردي عبارة عن الاستخفاف والاهانة ثم أنكر على المشركين القائلين بان الملائكة بنات الله فقال أنأصفيكم أي أنفصمكم بكم على وجهه (٤١) الخلوص والصفاء بالبين الذين هم أفضل الاولاد واتخذ من

الملائكة اولاد انا انكم لتقولون قول اعظم يا باضافة الاولاد الى من لا يصح له الولد مقدمه وتنزهه عن صفات الاجسام ثم بانكم تفضلون عليه أنفسكم حيث تجعلون له

ما تنكروهون وهذا خلاف معقولكم وعادتكم فان العبيد لا يؤثرون بالاجود والاصفي والسادة بالادون والاردي ثم جعلكم للملائكة الذين هم أعلى خلق الله على الاطلاق أو بالتحديد على المذميين اخص الصنفين وهو الاناث والتأويل خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ليقطع تعلقه عن الكونين من بين الثقلين فقال ولا تجعل مع الله الها

آخر من الدنيا والآخرة ثم شرف أمته بتبعيته فالاولو قضى ربك ألا تعبدوا الاياه وانما قال ربك لانه أصل في الترتيبه والامة تتبع له فن حكم في الازل أنه لا يعبد غير الله لم يعبد غير الله وبالوالدين والدارج ووالدة البدن والاحسان ثم ما ن براقه ما في العبودية ليعبدانه كما تم ما يرانه اما يبلغن عندك يخاطب القلب ولوصيه بان توامى والدارج عند كبره وهو بلوغه أعلى مراتب القرب وعجزه عند سطوان تجلي صفات الألوهية ويدارى والدة البدن حينئذ فلا يستعملها عند العجز ولا تهرهما عند الاستراحة وارفق بهما عند استعمالهما في العبودية ولا تنكبر عليهما فانك أخذت الترتيبه منهما لان القلب طفل تولد بازدياد الروح والبدن وقد وجد الترتيبه منهما صورة ومعنى الى ان صار

قال تخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا اردنا ان نمك قرية أمرنا مترفها ففسقوا فيها قال ذكر بعض أهل العلم ان أمرنا أكثرنا قال والعرب تقول للشئ الكثير أمرنا لكثرة فاما اذا وصف القوم بانهم كثروا فانه يقال أمر بنوا فلان وأمر القوم يأمرون أمر او ذلك اذا كثروا وعظم أمرهم كما قال لبيد

ان يغبطوا به بطوا وان أمروا * يوم يصير والقل والنقد

والامر المصدر والاسم الامر كما قال الله جل ثناؤه لقد جئت شيئا امرا قال عليم وحكي في مثل شر أمر أي كثير * وأولى القرآت في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه أمرنا مترفها بقصر الالف من أمرنا وتخفيف الميم منها لاجح الحجة من القراءة على تصويبه ادون غيرها واذا كان ذلك هو الاولى بالصواب بالقراءة فالويل من تاويل من تاوله أمرنا أهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها فحق عليهم القول لان الاغلب من معنى أمرنا الامر الذي هو خلاف النهي دون غيره وتوجيه معاني كلام الله جل ثناؤه الى الاشهر الاعرف من معانيه أولى ما وجد اليه سبيل من غيره ومعنى قوله ففسقوا فيها تغالفوا أمرنا الله فيها وخرجوا عن طاعته فحق عليها القول فيقول فوجب عليهم بمعصيتهم الله وفسوقهم فيها وعيد الله الذي أوعد من كفره وخالف رسوله من الهلاك بعد الاذكار والانتذار بالرسول والحجج قدمنا هاهنا ميراثا لغيرنا هاهنا عند ذلك تخريبنا واهلكتنا من كان فيهم من أهلها اهلا كما قال الفرزدق

وكان لهم كبركرو دوما * دعاظهر اقدمهم دمارا

القول في تاويل قوله تعالى (وكم هلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) وهذا وعيد من الله تعالى ذكره مكذبي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش وتمديد لهم بالمعاقب واعلام منه لهم انهم ان يفتروا وعادهم عليه مقيمون من تكذيبهم رسوله عليه السلام أنه يجعل لهم سخطه ومنزل بهم من عقابه ما أنزل عن قبلهم من الامم الذين سلكوا في الكفر بانه وتكذيب رساله سيداهم يقول الله تعالى ذكره وقد اهلكنا اممها القوم من قبلكم من بعد نوح الى زمانكم قرونا كثيرة كانوا من سجود آيات الله والكفر به وتكذيب رساله على مثل الذي أنتم عليه واستميا كرم على الله تعالى منهم لانه لا مناسبه بين أحدو بين الله جل ثناؤه في عذب قوما بما لا يعذب به آخرين أو يعفون عن ذنوب ناس فيعاقب عليا آخرين يقول جل ثناؤه فان ابوا الى طاعة الله ربكم فقد بعثنا اليكم رسولا لينهكم على حجتنا عليكم ووقفكم من غفلتكم ولم تكن لتعذب قوما حتى نبعث اليهم رسولا منهم اللهم على حجج الله وأنتم على فسوقكم مقيمون وكفى بربك يا ذم بذنوب عباده خبيرا يقول وحسبك يا محمد بالله خبير انذون خلقه عالما فانه لا يخفى عليه شئ من أفعال مشركي قومه هؤلاء ولا أفعال غيرهم من خلقه هو بجميع ذلك عالم خبير بصير يقول يبصر ذلك كله فلا يخيب عنه منه شئ ولا يعزب عنه منه ما قال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر وقد اختلف في مبلغ مدة القرن فحدثنا جماعة بن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا حماد بن سلمة عن أبي محمد بن عبد الله بن أبي أوفى قال قال القرن عشرون ومائة سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قرن كان وآخرهم يزيد بن معاوية * وقال آخرون بل هو مائة سنة ذكر من قال ذلك حدثنا حسان بن محمد بن عبد الرحمن الجصبي أبو الصلت الطائي قال ثنا سلامة بن حواس عن محمد بن القاسم عن عبد الله بن بشر المازني قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قلت كم القرن قال مائة سنة حدثنا حسان بن

قابلا للنجي والخلافة بكم أعلم بما في نفوسكم من الاستعدادات تسكنه نوا صلح من مستعدن للخلافة فانه كان للاولابين الراجرين من نازيته الى هو يتهنون من كان مقيدا بنفسه غفورا ساترا بانوار جهاله ثم

أخبر عن آداب الخلافة فالثلاثاء ذالقرنبي وهو النفس حقه فان لنفسك عليك حقان غير اسراف وثقتير (ولقد صرنا في هذا القرآن ليدكروا وما يزيدهم الا نفورا فللوكان معه (٤٣) آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى الذي العرش سيدلا سبحانه وتعالى عما يقولون

محمد قال ثنا سلامة بن حواس عن محمد بن القاسم قال ما زلتنا بعدله حتى تمت مائة سنة ثم مات قال ابو الصلت اخبرني سلامة ان محمد بن القاسم هذا كان ختن عبد الله بن بشر * وقال آخرون في ذلك بما حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا عمر بن شاذان عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن اربعون سنة وقوله وكفى بربك ادخلت الباء في قوله بربك وهو في محمل رفع لان معنى الكلام وكفناك بربك وحسبك بربك بذنوب عباده خير ادلالة على المدح وكذلك تفعل العرب في كل كلام كان بمعنى المدح او الذم تدخل في الاسم الباء والاسم المدخلة عليه الباء في موضع رفع لتدل بدخولها على المدح او الذم كقوله هم اكرم به رجلا وناهيك به رجلا وبادبشوا بك ثوبا وطاب بعلماكم طعما وما اشبه ذلك من الكلام ولو اسقطت الباء ما دخلت فيه من هذه الاسماء رفعت لانها في محمل رفع كما قال الشاعر

ويخبرني عن غائب المرء هديه * كفي الهدى عما غيب المرء مخبرا

فاما اذا لم يكن في الكلام مدح او ذم فلا يدخلون في الاسم الباء لا يجوز ان يقال قام باخيتك وانت تريد قام اخوك الا ان تريد قام رجلا آخر به وذلك معنى غير المعنى الاول * القول في تاويل قوله تعالى (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا) يقول تعالى ذكره من كان طلبه الدنيا العاجلة واهلها يعمل ويسعى وياها يبتغي لا يوقن بعباد ولا يرجو ثوابا ولا يعقب ان ربه على عمله بعماله فيها ما نشاء لمن نريد يقول بحمل الله في الدنيا ما يشاء من بسط الدنيا عليه او تقديرها لمن اراد الله ان يفعل ذلك به او اهلا كه بما يشاء من عقوباته ثم جعلنا له جهنم يصلاها يقول ثم اصليناها عندمعة على نافي الآخرة جهنم مذموم ما على قلة شكره ايانا وسوء صنيعه فيما سلف من ايامنا عنده في الدنيا مدحورا يقول مبعدها مقصي في النار * ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذلك * بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته ونيته عمل الله فيهما ما يشاء ثم اضطره الى جهنم قال ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا مذموما في نعمته الله مدحورا في نعمة الله * حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ابو طيبة شيخ من اهل الحيرة انه سمع ابا اسحق الفزاري يقول عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال ان يزيد هلكته * حدثني علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله مذموما يقول ما لوما * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال الدنيا * القول في تاويل قوله تعالى (ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاؤلئك كان سعيهم مشكورا) يقول تعالى ذكره من اراد الآخرة وياها طالب ولها عمل عملها الذي هو طاعة الله وما يرضيه عنه وازداد السعي الى الهاء والالف وهي كناية عن الآخرة فقال وسعى للآخرة وسعى الآخرة ومعناه وعمل لها عمل المعرفة السامعين بمعنى ذلك وان معناه وسعى لها سعيها وهو مؤمن يقول هو مؤمن مصدق بشوابه الله وعظيم جزائه على سعيه لها غير مكذب به تكذيب من اراد العاجلة يقول الله جل ثناؤه فاؤلئك يعني من فعل ذلك كان سعيهم يعني عملهم بطاعة الله مشكورا وشكر الله اياهم على سعيهم ذلك حسن جزائه لهم على أعمالهم الصالحة وتجاوزة لهم عن سيئها برحمته كما * حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاؤلئك كان سعيهم مشكورا شكر الله لهم حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم * القول في تاويل قوله تعالى (كلا

علوا كبيرا تسبحه السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو اعلى اذبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الارجلا مسعورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلا ولا يستطيعون سيدا وقالوا انذا كنا عظاما ورفانا اثنابا عوثون خلقنا جديا قل كونوا حجارة او حديد او خلقا مما يكره في سدوركم فسيقولون من يعبدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغصون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوك فستحيون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان يفرغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم انكم ان بشا ربكم اوان بشا بعد ربكم وما ارسلناك عليهم وكيل او ربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينادودزبور اقل ادعوا الذين رعتهم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة انهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا

بدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما نعلم ان نوسل بالآيات الا ان كذبهم الا لولون وآتيناهم ودا الناقمة بصرة فظلموا بها وما نرسل

بآيات الاخرة يغاوا فقلنا انك انظر بك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة للمعونة في القرآن ونخوفهم
فما يزيدهم الاطمئنانا كبيرا) القرآنا ليدكروا من الذكروا كذلك في (٤٣) الغرقان حرة وعلى وخطف الاخرون بنشديد الذال

والكاف من التذكري كما يقولون على
الغيبية ان كير وحفص عما
تقولون على الخطاب حرة وعلى
ونخف تسيبته التائب أبو عمرو
وسهل ويعقوب وحرة وعلى وخطف
وعاصم غير أبي بكر وحماد والمفضل
والحر ازع بن هبيرة الا اخرون على
التذكري اننا القول فيه كما
في الرد وكذلك في آخر هذه
السورة وفي سورة قد اطلع في سورة
المجدة * الوقوف ليدكروا ط
نقورا ه سبلا ه كبريا ه
فيهن ط تسبهم ط غفورا
ه مستورا ه لاللطاف وقرا
ط نقورا طه مسطورا ه
سبلا ه جديدا ه حديدا ه
لاصدوركم ج الغامع أن والسين
للاستئناف بعيدنا ط أول مرة
ج لما قلنا متي هو ط قريبا ه
قللا ه أحسن ط بينهم ط
مينا ه أعلمكم ه لا يعذبكم ط
وكيلا ط والارض ط زورا
ه تحويلا ه عذابه ط محذورا
ه شديدا طه مسطورا ه
الاولون ط لان الواو الاستئناف
فظلواها ط تخوفنا بالناس
ط في القرآن ط الكل لما سر
ونخوفهم لالحة عطف المستقبل
على المستقبل كبيرا ه * التفسير
لمابين أنواع الحكم ومكالم
الانحلاق ذكرا غاية منطلومية
الانسان وجهوليته فقال ولقد
صرفنا أي بينا أحسن بيان لان من
حاول بيان شيء فانه يصرف كلامه
من نوع الى نوع ومن مثال الى
مثال حتى ينتهي به الى ما هو مراده

تدهولاه وهو لاه من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) يقول تعالى ذكره بمدربك بما يجد
كلا الفريقين من مریدی العاجلة ومریدی الآخرة الساعی لهما سعيا وهو مؤمن في هذه الدنيا من
عطائه فيرزقهما جميعا من رزقه الى بلوغهما الامد واستيفائهما الاجل ما كتب لهما ما تمخلف بهما
الاحوال بعد الممات وتفرق بهما بعد الورود المصادف فيرى مریدی العاجلة الى جهنم مصدرهم
وفريق مریدی الآخرة الى الجنة ما بهم وما كان عطاء ربك محظورا يقول وما كان عطاء ربك
الذي يؤتیه من يشاء من خلقه في الدنيا ممنوعا عن بسطه عليه لا يقدر أحد من خلقه منعه من ذلك
وقد آناه الله اياه * ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك
هشئا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كلا تدهولاه وهو لاه من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا أي منقوصا وان الله عز وجل قسم الدنيا بين البر والفاجر
والآخرة خصوصا عند ربك للمتقين هشئا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وما كان عطاء ربك محظورا قال منقوصا هشئا محمد بن عبد الله المخزومي قال ثنا عبد
الرحمن بن مهدي قال ثنا سهل بن أبي الصلت السراج قال سمعت الحسن يقول كلا تدهولاه
وهو لاه من عطاء ربك قال كلا تعطى من الدنيا البر والفاجر هشئا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من كان يريد العاجلة عملناه فيها ما شاء الآتية
ومن أراد الآخرة ثم قال كلا تدهولاه وهو لاه من عطاء ربك قال ابن عباس في رزق من أراد الدنيا
ويرزق من أراد الآخرة قال ابن جريج وما كان عطاء ربك محظورا قال عمرو بن هشئا بن يوسف
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا تدهولاه وهو لاه من عطاء ربك قال قال ابن جريج
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا من بر ولا فاجر قال والحظور المنوع وقرأ انظر كيف فضلنا
بعضهم على بعض ولا الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ﴿القول في تاويل قوله تعالى
(أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولا الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا) يقول تعالى ذكره
انبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنظر يا محمد بعين قلبك الى هذين الفريقين الذين هم أحدهما الدار
العاجلة وایاها يطلب ولها يعمل والآخرة الذي يريد الدار الآخرة ولها يسعى وقتا وشاوان الله على
سعيه كيف فضلنا أحد الفريقين على الآخر ان يصرنا هذرا شده وهدينا له السبيل التي هي اقوم
ويسرناه الذي هو اهدى وأرشد ونخذلنا هذ الآخرة فاضلنا ه عن طريق الحق وأعشينا بصره عن
سبيل الرشاد ولا الآخرة أكبر درجات يقول وفريق مریدی الآخرة أكبر في الدار الآخرة درجات
بعضهم على بعض تفاوت منازلهم باعمالهم في الجنة وأكبر تفضيلا بتفضيل الله بعضهم على بعض
من هؤلاء الفريقين في الدنيا فيما بسطنا لهم فيها * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك هشئا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض أي في الدنيا والآخره أكبر درجات وأكبر تفضيلا وان المؤمنين في
الجنة منازل وان لهم فضائل باعمالهم وذكروا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين أعلى أهل
الجنة وأسفلهم درجة كالنجم يری في مشارق الارض ومغاربها ﴿القول في تاويل قوله تعالى
(لا تجعل مع الله الها آخرفتعلمذموم ما تحذولاً) يقول تعالى ذكره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم
لا تجعل يا محمد مع الله شريكا في الوهته وعبادته وان كان اخلص له العبادته وأقرده الاوهة فانه لاله
غيره فانك ان تجعل معه الها غيره وتعبده سواه تعبد مذموم ما يقول نصير لهما على ما صنعت من
شكر الله على ما أنعم به عليك من نعمه وتصيرك الشكر لغير من أولئك المعروف وفي اشراك في

من الايضاح ومنعول التصريف متروك أي أوقفنا التصريف في هذا القرآن أو محذوف للعلم به والمراد صرفنا فيه ضروريا من كل مثل
وأراد بهذا القرآن ابطال اصنافهم البنات الى الله لانه مما كرر ذكره والمقصود والتقدم في هذا المعنى وقيل لفظه في زائدة كقوله

وأصلح لي في خبري قال الجبائي قوله ليدكر ودلالة على أنه أراد منهم فهمها والإيمان بها أو أراد بالذكرها من غير أن يقرأها هو التذكري والتامل لا الذكرك الذي هو تقييد التسيان وقالت (٤٤) الأشاعرة قوله وما يزيدهم الانفور أدلت على عكس ذلك لان الحكيم اذا

أراد تحصيل أمر من الأمور وعلم ان الفعل الفلاني يصير سببا لعسره وتعدده والنفرة عنه يقع منه الامر بذلك الفعل ولما أخبر ان هذا التصريف يزيدهم نفورا علمنا انه ما أراد الايمان منهم عن سبعين الشورى انه كان اذا قرأها قال زادني لك خضوعا زاد أعداءك نفورا ثم دل على التوحيد الذي أمر به في قوله ولا تجعل مع الله الها آخر فقال قل لو كان معه آلهة كما يقولون أي كقوله المشركون من اثبات آلهة من دونه أو كما تقولون أي المشركون وفي قوله لا تجعل اذا دلالة على أن ما بعدها وهو لا يتبعوا جواب عن مقالة المشركين وخراء للوقالة في الكشف قلت ولعل اذا ههنا طرف لما دل عليه لا يتبعوا أي اطلبوا اذ ذلك الى ذي العرش سبيلا بالمغالبة كما يفعل المولك بعضهم ببعض ومثله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا ويسمى في عرف المتكلمين دليل التمايز وسبب بحثه في سورة الانبياء ان شاء الله العزيز وقيل معنى الآية لو كانت هذه الاصنام كما تقولون من انما تقر بكم الى الله زلقي لطلبت لانفسها المراتب العالية والدراجات الرفيعة فلما تعدد ان تتخذ لانفسها سبيلا الى الله فكيف يعقل ان تهديكم الى الله ثم توه نفسه عن آقوالهم فقال سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا فوضع الثلاثي وهو العلو موضع التشعبة وهو التعلو كقوله أثبتكم من الارض نباتا ثم وصف

الجد من لم يشركه في النعمة عليك غيره فخذوا قدرا منكم ربك لمن يغالك سوأ اذا سلمك وربك الذي هو ناصر اوليائه لم يكن لك من دونه ولي ينصرك ويدفع عنك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجعل مع الله الها آخر فتعدهم ذموموا فخذوا لا يقول مذموموا في نعمة الله وهذا الكلام وان كان خرج على وجه الخطاب لنبي الله صلى الله عليه وسلم فهو معنى به جميع من لزمه التكليف من عباد الله جل وعز **ع** القول في تاويل قوله تعالى (وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا ما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) يعني بذلك تعالى ذكره حكم ربك يا محمد بامرهما كما أن لا تعبدوا الا الله فانه لا ينبغي أن يعبد غيره وقد اختلفت ألفاظ أهل التأويل في تاويل قوله وقضى ربك وان كان معنى جميعهم في ذلك واحدا ذكر ما قالوا في ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي بن عيسى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه يقول أمر **حدثنا** ابن جبير قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا زكريا بن سلام قال جاء رجل الى الحسن فقال انه طلق امرأته فلانا فقال انك عصيت ربك وبانت منك امرأتك فقال الرجل وقضى الله ذلك علي قال الحسن وكان فصيحاً ما قضى الله أي ما أمر الله وقرأ هذه الآية وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه فقال الناس تكلم الحسن في القدر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه أي أمر ربك في أن لا تعبدوا الاياه فهذا قضاء الله العاجل وكان يقال في بعض الحكمة من أرضي والديه أرضي خالقه ومن أسخط والديه فقد أسخط ربه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه قال أمر أن لا تعبدوا الاياه وفي حرف ابن مسعود ووصى ربك أن لا تعبدوا الاياه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا نصير بن أبي الاشعث قال ثنا ابن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه قال أعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة أبي بن كعب قال أبو كريب قال يحيى رأيت المصنف عند نصير فبعوه وصى ربك يعني وقضى ربك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقضى ربك قال وأوصى ربك **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه قال أمر أن لا تعبدوا الاياه **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن أبي اسحق الكوفي عن الضحاك بن مزاحم انه قرأها ووصى ربك وقال انهم الصقروا الواو بالصاد فصارت قافا وقوله وبالوالدين احسانا يقول وأمركم بالوالدين احسانا أن تحسنوا اليهما وتبرهما ومعنى الكلام وأمركم أن تحسنوا الى الوالدين فلما حدثت أن تعلق القضاء بالاحسان كما يقال في الكلام أمرك به خيرا أو وصيك به خيرا بمعنى أمرك ان تفعل به خيرا ثم تعذف ان في تعلق الامر والوصية بالخير كما قال الشاعر

عجت من دهماء اذ يشكونا * ومن أبي دهماء اذ لوصينا * خير اهما كما ثنا جافونا

فأعمل بوصينا في الخير واختلفت القراء في قراءة قوله اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفيين اما يبلغن على التوحيد على توجيه ذلك الى أحدهما لان أحدهما واحد فوجدوا يبلغن التوحيد وجعلوا قوله أو كلاهما معنوا على الاحد وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين اما يبلغن على التثنية وكسر النون وتشديدها وقالوا قد ذكر الوالدان قبل وقوله يبلغن خبر عنهما بعد ما قدم أسماءهما قالوا والفعل اذا جاء بعد الاسم كان الكلام أن يكون فيه دليل على أنه خبر عن اثنين أو جماعة قالوا والدليل على أنه خبر عن اثنين

العلو بالكبر بالغة في النزاهة ونسبها على ان بين الواجب لذاته والممكن لذاته وبين المعنى المطلق والفقير المطلق في مبانة لا تعقل الزيادة عاياتهم بين غاية ملكه ونهاية عظمته بقوله تسبح له الآية قالت العقلاء تسبح الحى المكاف يكون تارة باللسان بان

يقول سبحانه الله وأخرى بدلالة آخواله على وجود الصانع الخليم وسبب غيره يدعون الامن الصبيل الثاني وقد تفرق في اصول العقيدة ان
اللفظ المشترك لا يحمل على معنييه معانيه واحده فمعين حل التسبيح ههنا على (٤٥) المعنى الثاني ليشمل الشكل هذا ما عليه المحققون

وأورد عليه انه لو كان المراد
بالسبوح ما ذكرتم لم يقل ولكن
لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح
بهذا الوجه مغفوه معلوم وأجيب
بان دلالة كل شيء على وجود الصانع
معلومة على الاجمال دون التفصيل
لانك اذا أخذت تفاحه واحده
فلا شك انها مركبة من أجزاء
لا تتجزى ولكن عدد تلك الأجزاء
وصفة كل منها من الطبع والطعم
واللون والخيز والجهة وغيرها
لا يعلمها الا الله وأيضاً الخطاب
للمشركين وانهم وان كانوا مقرين
بالخالق الا انهم لما أثبتوا له شريكاً
أنكروا قدرته على البعث
والاعادة ولم ينفروا في المحجزات
الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم فكانهم لم يفقهوا التسبيح
اذ لم يتوسلوا به الى نتيجة النظر
الصحيح ولهذا ختم الآية بقوله انه
كان - لئلا يخفوا راجحاً لا يعاجلهم
بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم
وزعم بعض الظاهريين ان ما سوى
الحق المكلف يسبح الله باللسان
أيضاً كل بلغته واسانته الذي لا تعرف
تحسن ولا تشقته وزعم أيضاً ان
الحيوان اذا ذبح لا يسبح وكذا غصن
الشجر اذا كسر فاورد عليه ان
كونه جواد لا يمنع من كونه مسبحاً
فكيف صار ذبح الحيوان مانعاً له
عن التسبيح وكذا كسر الغصن
ويمكن أن يجيب بان تسبيح كل شيء
لعله يختص بتركيبه الذي خلق
عليه فاذا ابطال ذلك التركيب
وفك ذلك النظام لم يبق مسبحاً مطلقاً
ولا على ذلك النحو واعترض عليه

في الفعل المستقبل الالف والنون قالوا وقوله أحدهما أو كلاهما كلام مستأنف كقول فعموا
ومعوا ثم تاب الله عليهم ثم عوا وصعوا كثير منهم وكقوله وأمر النجوى ثم ابتدأ فقال الذين تطاؤا
* وأولى القراءتين بالصواب عندي في ذلك قراءة من قرأه أما يباغين على التوحيد على انه خبر عن
أحدهما لان الخبر عن الامر بالاحسان في الوالدين قد تناهى عند قوله وبالوالدين احساناً ثم ابتدأ
قوله اما يباغين عندك الكبر أحدهما أو كلاهما وقوله فلا تقل لهما أف يقول فلا توقف من شيء
تراه من أحدهما أو منهما مما يأتى ذى به الناس ولكن اصبر على ذلك منهما واحسب الآخرفى
صبرك عليه منهما كما اصبر اعليك في صغرك * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن عبيد بن عمير قال ثنا سفيان بن عيينة عن
بجهد في قوله فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما قال ان لغادئلك من الكبر ما يبولان ويخرآن فلا تقل
لهما أف تقدروهما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
أما يباغين عندك الكبر فلا تقل لهما أف حين ترى الاذى وتميط عنهما الخلا والبول كما تأمينا به
عنتك صغيراً ولا تؤذهما وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى أف فقال بعضهم معناه كل
ما غلظ من الكلام وقع وقال آخرون الالف وضع الاطفاق والنق كل ما رفعت بيدك من الارض شيء
حقير وللغاب في أف لغات ست رفعا بالتنويز وغير التنويز ونخفها كذلك ونصها فن خفص
ذلك بالتنويز وهي قراءة عامة أهمل المدينة شبهها بالاصوات التي لا معنى لها كقولهم في حكاية
الصوت غاق غاق ففوضوا القاف ونونوها وكان حكمها السكون لانه لا شيء يعرج من أجل مجيئها
بعد حرف ساكن وهو الالف فكروا ان يجمعوا بين ساكنين فركوا الى اقرب الحركات من السكون
وذلك الكسر لان الجزوم اذا حرك فاعيا يحرك الى الكسر وأما الذين خفصوا ذلك بتغير تنويز
وهي قراءة عامة قراء الكوفيين والبصريين فانهم قالوا انما يدخلون التنويز في اجاء من الاصوات
ناقصا كالذي ياتي على حرفين مثل موصه ويح فيهم بالتنويز لثقله عن اتيه الاسماء قالوا واف تام
لا حجة بشا الى تثمة بتغيره لانه قد جاء على ثلاثة احرف قالوا وانما كسرنا الفاء الثانية لئلا يجمع
بين ساكنين وأما من ضم ونون فانه قال هو اسم كسائر الاسماء التي تعرب وليس بصوت وعدل به عن
الاصوات وأما من ضم ذلك يعبر تنويز من فانه قال ليس هو باسم متمكن فيعرب باعراب الاسماء
التمكنة وقالوا انضم كانه الله الامر من قبل ومن بعد وكانضم الاسم في النداء المفرد فنقول
يا زيد ومن نصبه يعبر تنويز وهو قراء بعض المكسين وأهل الشام فانه شبه بقولهم مديها هذا ورد
ومن نصب بالتنويز فانه عمل الفعل فيه وجعله اسماً صححوا في قول ما قلت له أف أو لا تنفا وكان
بعض نحوي البصرة يقول قرئت أف وأفالغة جعلوه مثل نعمها وقرأ بعضهم أف وذلك ان بعض
العرب يقول أف لك على الحكاية أي لا تقل لهما هذا القول قال والرفع فيج لان لم يجئ بعده بلام
والذين قالوا أف فكسروا كثير وهو أجود وكسر بعضهم ونون وقال بعضهم أفى كانه أنشأ هذا
القول الى نفسه فقالوا اني هذا السكوا والمكسو ومن هذا منون وغير منون على انه اسم غير متمكن
نحو امس وما أشبهه والمفتوح يعبر تنويز كذلك وقال بعض أهل العربية كل هذه الحركات الست
تدخل في أف حكاية تشبه بالاسم مرة وبالصوت أخرى قالوا كثيراً تكسر الاصوات بالتنويز
اذا كانت على حرفين مثل موصه ومج اذا كانت على ثلاثة احرف شبهت بالادوات أف مثل ليت
ومدو أف مثل مدو أف مثل مديشه بالادوات واذا قال أف مثل موصه وقالوا سمعت مض يا هذا ومض
وسكى عن الكسائي انه قال سمعت ما علمك أهالك الامض ومض وهذا كاف واف ومن قال أف اجعله

أيضاً انه اذا جاز في الجمادات أن تكون عالمة بذات الله سبحانه وبصفاته سبحانه له مع انها ليست باحياء اسد علمنا بان العلم بكونه تعالى حي
لانا نستدل بكونه عالماً قادراً على كونه حياً وعلم ان الحياتة تعال بالاذن الشرعي ولو سلم ان العلم يستلزم الحياتة عقلاً فقد

قيل ان لكل موجود حياة تليق به ولما فرغ من الالهيات شرع في النبوات فقال واذا قرأت القرآن قيل نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن عليهم بروى (٤٦) انه كان كما قرأ القرآن قام عن يمينه وعن يساره احراب من ولد قصى بصفقون

ويصغرون ويخلطون عليه بالانعار وعن أسماء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ومعه أبو بكر اذا قبلت امرأة أبي لهب ومعهها حجر فهرت ريد الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تقول مذمما أينا ودينه قايما وأمره عصينا فقال أبو بكر يا رسول الله ان معها حجرا أخشى عليك فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات فجاءت وامرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان قرينا قد علمت ان ابنة سيدها وان صاحبك هجانى فقال أبو بكر لا ورب هذه الكعبة ما هجانى وعن ابن عباس ان ابا سفيان والنضر ابن الحرث وأبا جهل وغيرهم كانوا يجالسون الرسول صلى الله عليه وسلم ويسمعون حديثه فقال النضر يوما ما أدري ما يقول محمد غير انى أرى شفته يضر كأن بشى وقال أبو سفيان انى أرى بعض ما يقوله حقوا وقال أبو جهل هو يحنون وقال أبو لهب كاهن وقال حويط بن عبد العزى هو شاعر فنزلت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد تلاوة القرآن تلاقها ثلاث آيات وهن فى سورة الكهف وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وفى النحل أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وفى حم الجاثية أفرايت من اتخذ الهه هواه وكان الله تعالى ينجبه ببركات هذه الآيات عن عيون المشركين وذلك قوله جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا أى ذاستر وقد جاء مفعول بمعنى

مثل سحقوا بهدا والذى هو أولى بالصحة عندى فى قراءة ذلك قراءة من قرأه فلا تقل لهما أف بكسر الفاء بغير تنوين لعلتين احداهما انها أشهر اللغات فيها أو فصحتها عند العرب والثانية ان حظ كل مالم يكن له معرب من الكلام السكون فلما كان ذلك كذلك وكانت الفاء فى أف حنظها الوقوف ثم لم يكن الى ذلك سبيل لاجتماع الساكنين فيه وكان حكم الساكن اذا حرك أن يحرك الى الكسر حركت الى الكسر كما قيل مدوشة ورد الباب وقوله ولا تنهرهما يقول جيل ثناؤه ولا تزجرهما كما حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا واصل الرقاشي عن عطاء بن أجد باح فى قوله ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما قال لا تنفض يدك على واليدك يقال منه نهره ينهره نهرانا وانتهره ينهره انتهى أو أما قوله وقل لهما قولوا كرم ما فإنه يقول جيل ثناؤه وقل لهما قولوا جيلنا احسننا كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج وقل لهما قولوا كرم ما قال أحسن ما يتحدث من القول حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا المعتمر بن سليمان عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب قولوا كرم ما قال لا تمتنع من شئ يريدانه قال أبو جعفر وهذا الحديث خطأ أعنى حديث هشام بن عروة انما هو عن هشام ابن عروة عن أبيه ليس فيه عمر حدث عن ابن عليه وغيره عن عبد الله بن المختار حدثنا بشر بن معاذ قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقل لهما قولوا كرم ما أى قولنا ليناسهلا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا حمزة بن عمران عن أبي الهذاج التميمي قال قلت لسعيد بن المسيب كل ما ذكر الله عز وجل فى القرآن من بر الوالدين فقد عرفته الا قوله وقل لهما قولوا كرم ما هذا القول الكريم فقال ابن المسيب قول العبد المذنب للسيد لفظ القبول فى تأويل قوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما كما ارحمهما بئى صغيرا) يقول تعالى ذكره وكن لهما ذليلا لرحمة منك بهما تطيعهما فيما أمر اليه فيما لم يكن لله معصية ولا تخالفهما فيما أحبا وبخو الذى فلما فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه فى قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شئ يحبانه حدثنا أبو كريب قال ثنا الأشعبي قال سمعت هشام بن عروة عن أبيه فى قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو ان تلين لهما حتى لا تمتنع من شئ أحباه حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو بن سويد قال ثنا الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه فى قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شئ أحباه يعقوب قال ثنا ابن عليه عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه فى قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو ان لا تمتنع من شئ يريدانه حدثنا أبو كريب قال ثنا المقرئ أبو عبد الرحمن عن حمزة بن عمران عن أبي الهذاج قال قلت لسعيد بن المسيب ما قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال أم ترى قول العبد المذنب للسيد الغنا الغلظ والذل بضم الذال والذلة مصدران من الذابل وذلك أن بتذلل وليس بتذليل فى الخلقة من قول القائل قد ذلت لك أذل ذلة وذلا وذلك نظير القل والقلبة اذا أسقطت الهاء ضمت الذال من الذل والقاف من القسل واذا أثبتت الهاء كسرت الذال من الذلة والقاف من القلة كما قال الاعشى * وما كنت قلا قبل ذلك أذيبا * يريد القلة وأما الذل بكسر الذال واسقاط الهاء فإنه مصدر من الذلول من قولهم ذاب ذلول بينة الذل وذلك اذا كانت لينة غير صعبة ومنه قول الله جل ثناؤه هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا يجمع ذلا كما قال جل ثناؤه فاستسقى

ذا كذا كجاء فاعل على ذلك كثيرا نحو لابن وتامر من ذلك قولهم رجل مرطوب أى ذور طبة وسكان مهول ذو هول وسيل مغم ذوا فاعل على ذلك ذوا فاعل على معنى المفعول مثل مشوم وميمون وقيل انه حجاب يخلق الله فى عبودهم بحيث ينعهم ذلك

الغيب عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الغيب شيء لا يراه أحد فهو مستور وعلى هذا يصح قول الأشعر أنه يجوز أن تكون الحاشية سلمية والمرق حاضر والرؤية غير خاصة لاجل أنه تعالى يخلق في العيون شيا (٤٧) بمنع عن الرؤية ويحتمل أن يراد غيب من دونه

سبل ربك ذلك وكان مجاهدين أول ذلك أنه لا يتوعد عليهم ما كان سلكته واختافت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الحجاز والعراق والشام واخضع لهم ما جناح الذل بضم الذال على أنه مصدر من الذليل وقراء ذلك سعيد بن جبيرة وعاصم الجدي جناح الذل بكسر الذال **حدثنا** ابن جريد قال ثنا به زبن أسد قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة أنه قرأ واخضع لهم ما جناح الذل من الرحمة قال كن لهم ما ذليل ولا تكن لهم ما ذلولاً **حدثنا** نصر بن علي قال أخبرني عمر بن شقيق قال سمعت عاصم الجدي يقرأ واخضع لهم ما جناح الذل من الرحمة قال كن لهم ما ذليل ولا تكن لهم ما ذلولاً **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عمر بن شقيق عن عاصم مثله قال أبو جعفر وعلى هذا التأويل الذي تأوله عاصم كان ينبغي أن تكون قراءته بضم الذال لا بكسرها أو بكسرها **حدثنا** نصر بن بشار **حدثنا** عن الفراء قال **حدثني** هشيم عن أبي بشر جعفر بن إياس عن سعيد بن جبيرة أنه قرأ واخضع لهم ما جناح الذل قال الفراء وخبرني الحكم بن ظهير عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأها الذل أيضا فسألت أبا بكر فقال الذل قرأها عاصم وأما قوله وقل رب ارحمهما كبرياني صغيرا فإنه بقول ادع الله لوالديك بالرحمة وقل رب ارحمهما وتعطف عليهما بعفرتك ورحمتك كاتعطفنا على في صغيري فرحمتي ورباني صغيرا حتى استقلت بنفسي واستغثت عنهما كما **حدثنا** بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واخضع لهم ما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كبرياني صغيرا هكذا علمتم وبهذا أمرتم خذوا تعليم الله وأديه ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو ما يديه وافح صوته يقول من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار بعد ذلك فابعده الله وأحققه ولكن كانوا يرون أنه من بروالديه وكان فيه أدنى تقي فان ذلك مبالغه جسيم الخبير وقال جماعة من أهل العلم ان قول الله جل ثناؤه وقل رب ارحمهما كبرياني صغيرا منسوخ بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعدما بين لهم أنهم أصحاب الجحيم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقل رب ارحمهما كبرياني صغيرا ثم أرسل أنه عز وجل بعد هذا ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن سعيد عن يزيد بن عكرمة قال في سورة بني إسرائيل أما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما إلى قوله وقل رب ارحمهما كبرياني صغيرا فنسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي الآية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى قال قال ابن جريج قال ابن عباس وقل رب ارحمهما الآية قال نسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية وقد تحتمل هذه الآية أن تكون وان كان ظاهرها عام في كل ادباء غير معنى النسخ بان يكون تأويلها على الخصوص فيكون معنى الكلام وقل رب ارحمهما اذا كانوا مؤمنين كبرياني صغيرا فتكون مرادها بالخصوص على ما قلنا غير منسوخ منها شيء وعلى بقوله رباني نباني **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين عقورا) يقول تعالى ذكره ربكم أعلم بالناس أعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم أمرا بآبائكم وأمها بآبائكم وتكرمتهم والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم والعقوق لهم وغير ذلك من ضماير صدوركم لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو مجازيكم على حسن ذلك وسببه فاحذر وأن تضمر والهيم سواء وتعتقدوهم عقوقا وقوله ان تكونوا صالحين يقول ان أنتم أصلحتم نياتكم فيهم وأطعتم الله فيما أمركم به من البر بهم والقيا بحقوقهم عليكم

سبل ربك ذلك وكان مجاهدين يتوعد عليهم ما كان سلكته واختافت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الحجاز والعراق والشام واخضع لهم ما جناح الذل بضم الذال على أنه مصدر من الذليل وقراء ذلك سعيد بن جبيرة وعاصم الجدي جناح الذل بكسر الذال **حدثنا** ابن جريد قال ثنا به زبن أسد قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة أنه قرأ واخضع لهم ما جناح الذل من الرحمة قال كن لهم ما ذليل ولا تكن لهم ما ذلولاً **حدثنا** نصر بن علي قال أخبرني عمر بن شقيق قال سمعت عاصم الجدي يقرأ واخضع لهم ما جناح الذل من الرحمة قال كن لهم ما ذليل ولا تكن لهم ما ذلولاً **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عمر بن شقيق عن عاصم مثله قال أبو جعفر وعلى هذا التأويل الذي تأوله عاصم كان ينبغي أن تكون قراءته بضم الذال لا بكسرها أو بكسرها **حدثنا** نصر بن بشار **حدثنا** عن الفراء قال **حدثني** هشيم عن أبي بشر جعفر بن إياس عن سعيد بن جبيرة أنه قرأ واخضع لهم ما جناح الذل قال الفراء وخبرني الحكم بن ظهير عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأها الذل أيضا فسألت أبا بكر فقال الذل قرأها عاصم وأما قوله وقل رب ارحمهما كبرياني صغيرا فإنه بقول ادع الله لوالديك بالرحمة وقل رب ارحمهما وتعطف عليهما بعفرتك ورحمتك كاتعطفنا على في صغيري فرحمتي ورباني صغيرا حتى استقلت بنفسي واستغثت عنهما كما **حدثنا** بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واخضع لهم ما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كبرياني صغيرا هكذا علمتم وبهذا أمرتم خذوا تعليم الله وأديه ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو ما يديه وافح صوته يقول من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار بعد ذلك فابعده الله وأحققه ولكن كانوا يرون أنه من بروالديه وكان فيه أدنى تقي فان ذلك مبالغه جسيم الخبير وقال جماعة من أهل العلم ان قول الله جل ثناؤه وقل رب ارحمهما كبرياني صغيرا منسوخ بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعدما بين لهم أنهم أصحاب الجحيم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقل رب ارحمهما كبرياني صغيرا ثم أرسل أنه عز وجل بعد هذا ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن سعيد عن يزيد بن عكرمة قال في سورة بني إسرائيل أما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما إلى قوله وقل رب ارحمهما كبرياني صغيرا فنسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي الآية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا يحيى قال قال ابن جريج قال ابن عباس وقل رب ارحمهما الآية قال نسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية وقد تحتمل هذه الآية أن تكون وان كان ظاهرها عام في كل ادباء غير معنى النسخ بان يكون تأويلها على الخصوص فيكون معنى الكلام وقل رب ارحمهما اذا كانوا مؤمنين كبرياني صغيرا فتكون مرادها بالخصوص على ما قلنا غير منسوخ منها شيء وعلى بقوله رباني نباني **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين عقورا) يقول تعالى ذكره ربكم أعلم بالناس أعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم أمرا بآبائكم وأمها بآبائكم وتكرمتهم والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم والعقوق لهم وغير ذلك من ضماير صدوركم لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو مجازيكم على حسن ذلك وسببه فاحذر وأن تضمر والهيم سواء وتعتقدوهم عقوقا وقوله ان تكونوا صالحين يقول ان أنتم أصلحتم نياتكم فيهم وأطعتم الله فيما أمركم به من البر بهم والقيا بحقوقهم عليكم

بالهزة أي مصاحبين الهزة وأهوازين واذا سمعوا نصب عدا له عليه أعلم أي أعلم وقت سماعهم بما يستوعون واذا هم تجوي أي يتناجون به اذ هم ذوو تجوي اذ يقول القائلون اذ بدل من اذهم ان تتوون أي على تقدير الاتباع لانهم لم يتبعوا رسول الله إلا رجلا من ورأسه فاختلط

ذلك الشيء وقال مجاهد أراد به السموات والأرض وعن ابن عباس أنه الموت أي لو صارت أبدانكم نفس الموت فان الله يعيد أحياءها إليها وهذا
الما يحسن على سبيل المبالغة كما يقال هوروح مجسم أو وجود محض والافالموت (٤٩) عرض وانقلاب الجسم عرضا محال وبتقدير

التسليم فالموت كيف يقبل الحياة لان الضد يمتنع أن يقبل الضد وفي قوله قل الذي فطركم أول مرة بيان كلف وبرهان شاف لأنه لما سلم ان خالق الحيوان هو الله فذلك الاجسام في الجسلة قابلة للحياة والعقل واله العالم عالم بجميع الجزئيات والكميات فلا يشبهه عليه أجزاء بدن كل من الاموات واذا قدر على جعلها متصفة بالحياة في أول الامر فلان يقدر على اعادتها الى الحياة في ثاني الحال أو لى الزمهم أولابان البعث أمر ممكن وان فرضتم بدن الميت أى شئ أردتم فكانهم سلوا امكانه ولاكن تجاهلوا وتغالوا عن تعيين المعيد فقالوا من يعيدنا فاجاب بانه الفاطر الاول ثم زادوا في الاعتراض فسألوا عن تعيين الوقت يقينا وذلك قوله فسيبغضون اليك رؤسهم أى فسبحر كونها تحول تعجبا واسم زاء قال أبو الهيثم يقال للرجل اذا أخبر بشئ فترك رأسه الى فوق والى أسفل انكاره انغص رأسه قال المفسرون عسى مسن الله واجب فعلم منه قرب وقت البعث ولاكن وقته على التعيين مما استأثر الله بعلمه لا يقال كيف يكون قريبا وقد انقضت أكثر من سبع مائة سنة ولم يظهر لانا قول كل ما هو آت قريب واذا كان ما مضى أكثر مما بقى فان الباقي قليل قوله يوم يدعوكم منتصب باذكروا والمراد يوم يدعوكم كان ما كان أو هو بدل من قريبا والمعنى عسى أن يكون البعث يوم يدعوكم بالنساء الذى

غفور قال هو العبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول فذكر مثله **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري ومعمري عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال الاواب الذى يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية فانه كان للاوابين غفورا قال الراجعين الى الخير **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الصمد وأبو داود وهشام عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير فانه كان للاوابين غفورا قال الذى يذكر ذنوبه في الخلافة يستغفر الله منها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد قال الاواب الذى يذكر ذنوبه في الخلافة يستغفر الله منها **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير انه قال في هذه الآية انه كان للاوابين غفورا قال الذى يذكر ذنوبه ثم يتوب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله جل ثناؤه للاوابين غفورا قال الاوابون الراجعون التائبون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله قال ابن جريح عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الرجل يذنب ثم يتوب ثلاثا **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جريح عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قوله فانه كان للاوابين غفورا قال الذى يذكر ذنوبه فيستغفر الله لها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن شريح عن عقبة بن مسلم عن عطاء بن يسار انه قال في قوله فانه كان للاوابين غفورا يذنب العبد ثم يتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب فيتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب الثالثة فان تاب تاب الله عليه توبة لا تحصى وقد روى عن عبيد بن عمير غير القول الذى ذكرنا عن مجاهد وهو ما **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير في قوله فانه كان للاوابين غفورا قال كنا بعد الاواب الحفيظ أن يقول اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاواب هو التائب من الذنب الراجع من معصية الله الى طاعته ومما يكرهه الى ما يرضاه لان الاواب إنما هو نعال من قول القائل أب فلان من كذا امام من سفره الى منزله أو من حال الرجل كمال عبيد بن الارص وكل ذى غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب

فهو يؤوب أو باهو رجل آيب من سفره وأواب من ذنوبه **القول** في تاويل قوله تعالى (وأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبريرا ان المبدن كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله وآت ذا القربى فقال بعضهم عنى به قرابة الميت من قبل أبيه وأمه أمر الله جل ثناؤه عباده بصلتها ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا حبيب المعلم قال سأل رجل الحسن قال أعطى قرابتي زكاة مالي فقال ان لهم في ذلك لقساوى الزكاة ثم تلا هذه الآية وآت ذا القربى حقه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن عكرمة قوله وآت ذا القربى حقه قال صلته التى تريد أن تصلها بما كنت تريد أن تفعله اليه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن

(٧ - (ابن جرير) - الخامس عشر) يسعكم وهو النفخة الاخيرة يروى ان اسرافيل ينادى أهم الاجسام البالية والعظام النخرة والاحزاء المنفرقة عودى كما كنت والاستجابة موافقة الداعي فبإداعي البه وهى مثل الاجابة بزيادة تاكيدا فى

السبيل من طلب الموافقة قال في الكشف الدعاء والاستجابة كلاهما مجاز والمعنى يوم يبعثكم فتبعثون مطاوعين منقادين لا تمتعون وقوله بحمده حال منهم أي حامدين وهي مبالغته في (٥٠) انقيادهم للبعث كقولك لمن تأمره بأمر يشق عليه ستأتي به وأنت حامد شاكر

السبيل قال هو أن تصل ذا القرابة والمسكين وتحسن إلى ابن السبيل * وقال آخرون بل عنى به قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عماره الاسدي قال ثنا اسمعيل بن أبان قال ثنا الصباح بن يحيى المزني عن السدي عن أبي الديلم قال قال علي بن الحسين عليهم السلام لرجل من أهل الشام أقرأت القرآن قال نعم قال أفأقرأت في بني اسرائيل وآتت القرية حقه قال وإنكم للقرابة التي أمر الله جل ثناؤه أن يؤتي حقه قال نعم * وأولى التأويلين عندي بالصواب تأويل من تناول ذلك أنها بمعنى وصية الله عباده بصلة قرابات أنفسهم وأرحامهم من قبل آبائهم وأمهاتهم وذلك أن الله عز وجل عقب ذلك عقب حقه عباده على الأبياء والامهات فالواجب أن يكون ذلك حضا على صلة أنسابهم دون أنساب غيرهم التي لم يجز لها ذلك وإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام وأعطى يا محمد أقرابك حقه من صلته أياه وركب به والعطف عليه وخروج ذلك مخرج الخطاب لنبي الله صلى الله عليه وسلم والمراد بحكمه جميع من لزمته فرائض الله بدل على ذلك ابتداء الوصية بقوله جل ثناؤه وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا أما يبلغن عندك الكبر أحدهما فما وجه الخطاب بقوله وقضى ربك إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا تعبدوا إلا إياه فراجع بالخطاب به إلى الجميع ثم صرف الخطاب بقوله أما يبلغن عندك إلى أفراده به والمعنى بكل ذلك جميع من لزمته فرائض الله عز وجل أفرد بالخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أو عمه به هو وجميع أمته وقوله والمسكين وهو ذو الذلة من أهل الحاجة وقد دللنا فيما مضى على معنى المسكين بما أثنى عن إعادة في هذا الموضع وقوله وابن السبيل يعني المسافر المنقطع به يقول تعالى وصل قرابتك فأعطه حقه من صلته أياه والمسكين ذا الحاجة والمحتاج بك المنقطع به فاعنه وقوه على قطع سفره وقد قيل انما عنى بالامر باتيان ابن السبيل حقه أن يضاف ثلاثة أيام والقول الاول عندى أولى بالصواب لأن الله تعالى لم يخص من حقوقه شيئا ولا على لسان رسوله فذلك عام في كل حقه أن يعطاه من ضيافة أو حمله أو معونة على سفره وقوله ولا تبذر تبذرا يقول ولا تفرق يا محمد ما أعطاك الله من مال في معصيته تغريقا وأصل التبذير التفريق في السرف ومنه قول الشاعر

أناس أجار ونافسكان جوارهم * أعاصير من فسق العراف المبذر

* وبعوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن أبي العبيد قال قال عبد الله في قوله ولا تبذر تبذرا قال التبذير في غير الحق وهو الاسراف **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البجلي عن أبي العبيد قال سئل عبد الله عن المبذر فقال الانفاق في غير حق **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن أبي العبيد بن ضرير البصراني سئل عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تبذر تبذرا قال انفاق المال في غير حقه **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن ادريس عن الاعشى عن الحكم بن يحيى بن الجزار عن أبي العبيد عن عبد الله مثله **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار أن أبا العبيد بن ضرير البصراني سئل ابن مسعود فقال ما التبذير فقال انفاق المال في غير حقه **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا المنذر بن شميل قال قال أخبرنا المسعودي قال أخبرنا سلمة بن كهيل عن أبي العبيد بن ضرير زمانه وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا أبا عبد الرحمن ما التبذير فذكر مثله **حدثنا** أحمد بن

وتتسكامل النقرة ويتمتع حصول المنة ثم قال ربكم أعلم بكم إن يشأ ربكم أي المؤمنون بالانجاء من كفار مكة ومن المذاهم أو ان شاء أعدوك تسلب طمهم علمكم وما أرسلناك إلا محمدا عليهم وكذا أي حافظا موكولا اليك أمرهم انما أنت بشير ونذير منصور

اهداية الى الله وقال جار الله الكلمة التي هي احسن مفسرة بقوله ربكم اعلم بكم الى آخره أي قولوا اللهم هذه الكلمة ونحوها ولا تقولوا اللهم انكم من أهل النار وانكم معذبون وما أشبه ذلك مما يزيد غيظهم وقوله ان (٥١) الشيطان يتزغ بينهم اعتراض وقيل المراد بالعباد

الكفار أي قل لعبادي الذين أقروا بكونهم عبادا لي يقولوا الكلمة التي هي أحسن وهي كلمة التوحيد والبراءة من الشركاء والأضداد لان ذلك أحسن بالبدية من الأشرار ووصفه بالقدرة على الحشر أحسن من وصفه بالعجز عنها والحامل على مثل هذه العقائد هو الشيطان المعادي ثم قال لهم ربكم أعلم بكم ان يسأركم بتوفيق الهداية أو ان يسأركم بالامانة على الكفر الا ان تلك المشيئة ثابتة عنكم فلا تقصروا في الجد والطلب ثم قال لرسوله وما أرسلناك عليهم وكيل حتى تقسرهم على الاسلام أو ما عليك الا البلاغ على سبيل الرفق والمداراة وهذا قبل نزول آية السيف وقيل نزلت في عمر بن الخطاب شبه رجل فامر الله بالنعفو وقيل أقرط ابناء المشركين للمسلمين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترلت وحين قال ربكم أعلم بكم علم الحكم فقال وربك أعلم عن في السموات والارض يعني ان علمه غير مقصور عليكم ولا على أحوالكم بل علمه متعلق بجميع الموجودات وبما يليق بكل منها وبذلك حصل التمايز والتفاضل كما قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وفيه رد على أهل مكة في انكارهم أن يكون يتيم أي طالب مفضلا على الخلاق فيبادون صناده يقريش وأكارهم وانما حتم الآية بقوله وآتينا داود وزبور اليعلم ان التفضيل ليس بالمال والمالك وانما هو بالعلم

منه وروى قال ثنا أبو الجواب عن عمار بن زريق عن أبي اسحق عن حارثة بن مضرب عن أبي العبيد بن عبد الله بن مسعود قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث أن التبذير المنفقة في غير حقه **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا يحيى بن كثير العبدي قال ثنا شعبة قال كنت أمشي مع أبي اسحق في طريق الكوفة فأتني على دار تبنى بخص وآجر فقال هذا التبذير في قول عبد الله انفاق المال في غير حقه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي الله قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تبذروا ثبيرا قال الميزر المنفق في غير حقه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عباد بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال الميزر المنفق في غير حقه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال لا تنفق في الباطل فان الميزر هو المسرف في غير حقه قال ابن جريح وقال مجاهد لو أنفق انسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرا ولو أنفق مدافى باطل كان تبذيرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولا تبذروا ثبيرا قال التبذير المنفقة في معصية الله وفي غير الحق وفي الفساد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال بدأ بالوالدين قبل هذا فالمرغ من الوالدين وحققهما ذكره ولاء وقال لا تبذروا ثبيرا لا تعط في معاصي الله وأما قوله ان الميزر من كانوا اخوان الشياطين فانه يعني ان انفاقهم في معاصي الله المنفقة في غير طاعته أو لياء الشياطين وكذلك تقول العرب لكل ملازم سنة قوم ونابع أثرهم هو أخوهم وكان الشيطان لربه كغورا يقول وكان الشيطان انعمه ربه التي أنعمها عليه بخود الا يشكره عليها ولكنه يكفرها بترك طاعة الله وركوبه معصيته فكذلك اخوانه من بني آدم الميزرون أموالهم في معاصي الله لا يشكرون الله على نعمه عليهم ولكنهم يخالفون أمره ويعصونه ويستنون فيما أنعم الله عليهم به من الاموال التي خولها لهم وهاجوا وعزنته من ترك الشكر عليها وتلقيها بالكفران كالذي **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الميزر من المنفقين في معاصي الله كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كغورا **القول** في تأويل قوله تعالى (واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا) يقول تعالى ذكره وان تعرض يا محمد عن هؤلاء الذين أمرت ان تؤتهم حقوقهم اذا وجدت اليها السبيل بوجهك عندهم سألهم اياك ما لا تجد اليه سبيلا حياء منهم ورحمة لهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظر رزقك تنتظره من عند ربك وترجو تيسير الله اياه لك فلا تؤيسمهم ولكن قل لهم قولا ميسورا يقول ولكن عندهم وهاجوا بلبان تقول سيرزق الله فاعطيكم وما أشبه ذلك من القول للذين غير الغلظ كما قال جل ثناؤه وأما السائل فلا تنهر **و** بنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن ابراهيم واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظر الرزق فقل لهم قولا ميسورا قال لنا عنهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ابتغاء رحمة من ربك قال رزق أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم **حدثنا** عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث قال ثنا عمارة عن عكرمة في قوله واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظر رزقك من الله يا تيك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قوله واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال ان سألوك فلم يجدوا عندك ما تعطيهم ابتغاء رحمة قال رزقك تنتظره ترجوه فقل لهم قولا ميسورا قال

والدين فان داود كان ملكا عظيما ولم يذكره الله سبحانه الا بجزئية آياته الكتاب وفيه أيضا إشارة الى أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وأتمه خير الامم بدليل قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان الارض لربنا عبادي الصالحون أي محمد وأمه ومعنى التكبير في زبور الله

كامل في كونه كتابا والزبور وزبور كالعباس وعباس والحسن وحسن أو المراد بعض الزبور كما يسمى بعض القرآن قرآنا وقيل
ان كفار قريش ما كانوا أهل نظر وجدال بل (٥٢) كانوا يرجعون الى اليهود في استخراج الشبهات وكانت اليهود تقول انه لاني بعد

عدهم عدة حسنة اذا كان ذلك اذا جاءنا ذلك فعلنا اعطينا كم فهو القول ليسو قال ابن جريح قال
بجاهدان سألوكم فلم يكن عندكم ما تعطيم فاعرضت عنهم ابتغاء رحمة قال رزق تنتظره فقل لهم قولا
ميسورا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل ابتغاء رحمة من
ربك قال انتظر رزق الله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن الأعمش عن
أبي الضحى عن عبيدة في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال ابتغاء الرزق **حدثنا** ابن جيسد
قال ثنا حكيم عن عمرو عن عطاء عن سعيد واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال
أي رزق تنتظره فقل لهم قولا ميسورا أي معروفا **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم خيرا وقال الحسن قل لهم قولا لينا سهلا
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحك يقول في قوله واما تعرض عنهم يقول لا تجد شيئا تعطيمهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظر
الرزق من ربك ثلاث فيمن كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين **حدثنا** محمد بن المنني
قال ثنا حري بن عمارة قال ثنا شعبة قال ثنا عمارة عن عكرمة في قول الله فقل لهم قولا
ميسورا قال الرقيق وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثني** به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واما تعرض عنهم عن هؤلاء الذين أوصيناك بهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اذا
خشيت ان أعطيتهم ان يتقوا بها على معاصي الله عز وجل ويستعينوا بها لعلمها فقرأت أن تمنعهم
خيرا فاذا سألوكم فقل لهم قولا ميسورا قولا لا يجار رزقك الله ببارك الله فيك وهذا القول الذي ذكرناه
عن ابن زيد مدع خلافه أقوال أهل التأويل في تأويل هذه الآية بعين المعنى مما يدل عليه ظاهرها
وذلك ان الله تعالى قال انبيه صلى الله عليه وسلم واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها
فامرهم أن يقول اذا كان اعراضه عن القوم الذين ذكرهم انتظر رحمة منه يرجوها من ربه قولا
ميسورا وذلك الاعراض ابتغاء الرحمة ان يخافون أحد أمرين اما أن يكون اعراضا منه ابتغاء رحمة
من الله يرجوها لنفسه فيكون معنى الكلام كما قلناه وقاله أهل التأويل الذين ذكرنا قولهم وخلاف
قوله أو يكون اعراضا منه ابتغاء رحمة من الله - وهما السائلين الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بزعيم ان يمنعهن ما سألهن خشية عليهم من أن يتفقوه في معاصي الله فمعلوم ان بخط الله على من كان
غير مأمون منه صرف ما أعطى من نفقة ليتقوى بها على طاعة الله في معاصيه أخوف من رجاء رحمة
له وذلك ان رحمة الله انما ترجى لاهل طاعته لا لاهل معاصيه الا أن يكون أراد توجيه ذلك الى أن النبي
الله صلى الله عليه وسلم أمر بمنعهن ما سألهن من معاصي الله ويتوبوا بمنعهن ما سألهن فيكون
ذلك وجهها كما أنه تأويل الآية وان كان لقول أهل التأويل مخالفا **القول** في تأويل قوله
تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعطلوا عما يمسحون) وهذا
مثل ضربه الله تبارك وتعالى للممتنع من الاتفاق في الحقوق التي أوجها في أموال ذوى الاموال
فعله كالمشدد يده الى عنقه الذي لا يقدر على الاخذ به او الاعطاء وانما معنى الكلام ولا تمسك
يا محمد يدك بخلا عن النفقة في حقوق الله فلا تنفق فيها شيئا مما لك المغلولة يده الى عنقه الذي
لا يستطيع بسطها ولا تبسطها كل البسط يقول ولا تبسطها بالعبية كل البسط فتبقى لاشئ عندك
ولا تجد اذا سئلت شيئا تعطيه سائلك فتعطلوا عما يمسحون يقول فتعطلوا عما يمسحون اذا لم تعطهم
حين سألوكم وتلومك نفسك على الاسراع في مالك وذهابه محسورا يقول معيبا قد انقطع بك لاشئ

موسى ولا كتاب بعد التوراة
فنقض الله كلامهم بانزال الزبور
على داود بعد موسى ثم رد على
طائفة من المشركين كانوا يعبدون
تماثيل على انها صور الملائكة أو
على طائفة من أهل الكتاب كانوا
يقولون بالهية عيسى ومريم وعزير
فقال قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه وقيل أراد بالذين زعمتم نفرا
من الجن عبدتهم ناس من العرب ثم
أسلم الجن ولم يشعروا وانما خصصت
الآية يا حدى هؤلاء الطوائف لان
قوله بعد ذلك يتبعون الذرهم
الوسيلة لا يليق بالجادات قال ابن
عباس كل موضع في كتاب الله ورد
فيه لفظ الزعم فهو بمعنى الكذب
وتقر بالردان المعبود الحق هو
الذي قدر على ازالة الضر وتحويله
من حال الى حال أو من مكان الى
مكان وهذه التي زعمت انها آلهة
لا يقدر على شئ من ذلك
فوجب القطع بانها ليست بالآلهة
سؤال ما الدليل على ان الملائكة
لا قدرة لها على كشف الضر فان
قلتم لا تاترى ان أولئك الكفار
كانوا يتضرعون اليها ولا تحصل
الاجابة قلنا ان المسلمين أيضا
يتضرعون الى الله ولا يجابون
و يتقد بالاجابة في بعض الاوقات
فالكفار أيضا يحصل مطلوبهم
أحيانا فيقولون انه من الملائكة
جوابه ان الملائكة مقرون بان
الاله الاعظم خالق العالم فكيف
قدرته معلوم متفق عليه وكل
قدرة الملائكة غير معلوم ولا
متفق عليه بل المتفق عليه ان

قدرتهم بالنسبة الى قدرة الله قليلة حقيرة فاذا كان كذلك وجب أن يكون الاشتغال بعبادة الاله الاعظم أولى
وأحد أخذنا بالمعالم المتيقن دون المظنون الموهوم على ان أهل السنة قاطعون بانه لا تأثير لشيء في الوجود الا لله تعالى يقول مؤلف هذا

لتفسير أضعف عبادة الله تعالى وأحوجهم إليه الحسن بن محمد المشتهر بنظام النيسابوري نظم الله أحواله في أولاه وأخراه آيت في بعض الكتب مرويا عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه من وقع في ملة أو طلب (٥٣) كفاية مهم فليس يجد في خلوة وليقل في سعده

الهي أنت الذي قلت قبل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا تعلمون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فإيمانك ككشف الضر عنا وتحويله ككشف ما بي فانه اذا قال ذلك كشف الله عنه ضره وكفى مهمه وقد حجب فوجد كذلك ثم انه تعالى أكد عدم اقتدار معبودهم ببيان غاية اقتدارهم الى الله تعالى في جذب المنافع ودفع المضار فقال أولئك وهو مبتدأ والذين يدعون صفةه ويتبعون خبره يعني ان أولئك المعبودين يطلبون الى ربهم الوسيلة أي القربة في الخواج وأهم بدل من واو يتبعون وهو موصول وصير صلتهم محذوف أي يتبعي من هو أقرب الوسيلة الى الله فكيف بغير الاقرب والدليل على هذا الاقتدار اقرار جميع الكفار بامكانهم الذات وجوز في الكشاف ان يضمن يتبعون الوسيلة يعني يحرصون فكانه قيل يحرصون أنهم يكون اقرب الى الله وذلك بازدياد الخير والطاعة والصلاح وبرجوه ويخافوه كغيرهم من العباد وقيل أولئك الذين يدعون هم الانبياء الذين ذكرهم الله في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين أي الذين عنيت منزلتهم وهم الانبياء الداعون للامم الى الله لا يعبدون الا الله ولا يتبعون الوسيلة الا اليه فانتم أحق بالعبادة وأحق هذا القائل على صحة قوله بان الله تعالى قال يخافون عذابه والملائكة لا يعصون الله فكيف يخافون وأجيب بانهم يخافون عذابه لو

عندك تنفقه وأصله من قولهم لا دابة التي قد سير عليها حتى انقطع سيرها وكنت ورزحت من السير بانه حسير يقال منه حسرت الدابة فانما أحسرها وأحسرها حسرتا اذا أنضيت بالسير وحسرتة بالمسألة اذا سألته فالحفت وحسرت البصر فهو يحسرها وذلك اذا بلغ أقصى المنظر فكل ومنه قوله عز وجل يقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وكذلك ذلك في كل شيء كل وأزحف حتى يضني * ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا هودبة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال لا تجعلها مغلولة عن النفقة ولا تبسطها تبذير بسرف **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يوسف قال ثنا حوشب قال كان الحسن اذا تلا هذه الآية ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقدم ملوما محسورا يقول لا تعطيف برزقي عن غير رضاي ولا تضعه في سخطي فاسألك ما في يدك فتكون حسيرا ليس في يدك منه شيء **حدثني** محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جبار عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقدم ملوما محسورا يقول هذا في النفقة يقول لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول لا تبسطها بالخير ولا تبسطها كل البسط يعني التبذير فتقدم ملوما يقول يلوم نفسه على ما فات من ماله محسورا يعني ذهب ماله كله فهو محسور **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك الخيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك أي لا تمسكها عن طاعة الله ولا عن حقه ولا تبسطها كل البسط يقول لا تنفقها في معصية الله ولا فيما لا يصلح لك ولا ينبغي لك وهو الاصراف قوله فتقدم ملوما محسورا قال ملوما في عبادة الله محسورا على ما سلف من دهره وفرط **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال في النفقة يقول لا تمسك عن النفقة ولا تبسطها كل البسط يقول لا تبذير فتقدم ملوما في عبادة الله محسورا يقول نادما على ما فرط منك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح قال لا تمسك عن النفقة فيما أمرتك به من الحق ولا تبسطها كل البسط فيما تهيتك فتقدم ملوما قال مذبذبا محسورا قال منقطع عابك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال مغلولة لا تبسطها بخير ولا بعطية ولا تبسطها كل البسط في الحق والباطل فينفد ما معك وما في يدك فيأتيك من يريد أن تعطيه فيحسرك فيأومك حين أعطيت هؤلاء ولم تعلمهم **القول** في تأويل قوله تعالى وتقدس ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يبسط رزقه لمن يشاء من عباده فيوسع عليه ويقدر على من يشاء يقول ويقدر على من يشاء منهم فيضيق عليه انه كان بعباده خبيرا يقول ان ربك ذو خبره بعباده ومن الذي تصلحه السعة في الرزق وتفسده ومن الذي يصلحه الاقتار والضيق ويهلكه بصيرا يقول هودبة بصير بتدبيرهم وسياستهم يقول فانتها يا محمد الى أمرنا فيما أمرناك ونهيناك من بسط يدك فيما تبسطها فيه وفيه تبسطها له وفي كفها عن تسكنها عنه وتكسها فيه فتحن أعلم بصالح العباد منك ومن جميع الخلق وأبصر بتدبيرهم كالذي **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثم أخبرنا تبارك وتعالى كيف يصنع فقال ان ربك يبسط الرزق ان يشاء ويقدر قال يقدر يقل وكل شيء في القرآن يقدر كذلك ثم أخبر بعبادته لا يرزوه ولا يؤده ان لو بسط عليهم واكن نظر اللهم منه فقال ولو بسط الله الرزق

أقدموا على الذنب لقوله ومن يقل منهم اني الله من دونه فذلك نجزيه جهنم ان عذاب ربك كان محذورا أي حقيقا بان يحذره كل أحد من الملائكة فضلا عن غيرهم فان لم يحذره بعض الجهلة فانه لا يخرج عن كونه واجب الحذر ثم بين ما ل حال الدنيا وأهلها فقال

وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت والاستئصال أو معدنوها بالقتل وأنواع العذاب كالسبي والاختتام وقيل الهلاك للصالحه والتعذيب للطالحه كان ذلك في (٥٤) الكتاب وهو الموح المحفوظ مسطورا فلا يوجد له تبديل قط ثم ذكر نوعا آخر من

سننه فقال وما منعنا ان نستعار المنع للترك من أجل لزوم خلاف الحكمة أو المشيئة عن سعيد بن جبيران كفار قريش اقترحوا منه آيات باهرة كاجاء الموتى ونحوه وعن ابن عباس انهم سألوا ان يجعل لهم الصفاذ هبوان يزيل عنهم الجبال حتى يزرعوا تلك الاراضي فطلب النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى ذلك فقال ان شئت فعلت لكنهم ان كفروا بعد ذلك أهلكتهم فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأريد ذلك وأنزل الله الآية والمعنى وما صرنا عن ارسال ما يقترحه من الآيات الا أن كذبتم الذين هم أمثالهم من المعابوع على قلوبهم كعادهم وعودتهم الوارست لكذبوا بها تكذيب أولئك واستوجبوا عذاب الاستئصال على ما أجرى الله تعالى به عادة والحاصل ان المانع من ارسال الآيات التي اقترحوها هو أن الاقتراح مع التكذيب موجب للهلاك الكلي وقد عزمنا ان نؤخر أمر من بعث اليهم الي يوم القيامة ويحتمل ان يراد منهم مقلدون لا بآتهم فلا يؤمنون البته كالم يؤمنوا فيكون ارسال الآيات ضاعا ثم استشهد على ما ذكر بقصة صالح وناقته لان آثار هلاكهم في بلاد العرب قريصة يبصرها صادرهم وواردهم وهذا معنى قوله مبصرة أو المراد حال كون الناقة آية بيينة يبصر المتأمل بها رشه فظلموا أنفسهم بقتلها أو فكفروا بها بمعنى انهم جحدوا كونها من الله قاله ابن قتيبة وما نرسل بالآيات المقترحة الا نحو يفان نزل العذاب العاجل بمعنى ان من أنكرها وقع عليه أو المراد وما نرسل بالآيات القرآنية وغيرها من المعجزات الا انذارا بعذاب الآخرة على المعنى المذكور ونحن امتنع من ارسال الآيات المقترحة على رسوله

كبيراً

لله صراف المذكورة قوى قلبه بوعد النصر بالغلبة فقال واذا قلنا لك ان ربك أي واذا كراذ أو حيناً لك ان ربك أحاط بالناس أي انهم في قبضته وقدرته فلا يقدرون على خلاف ارادته فينصرلك ويقويك حتى تبلغ (٥٥) الرسالة عن الحسن حال بينهم وبينه أن يقتلوه كما قال والله يعصمك من الناس وقيل

أراد بالناس أهل مكة وأحاط في معنى الاستقبال الا ان خبر الله تعالى لما كان واجب الوقوع عبر عنه بلغظ الماضي وعدني به بأنه سهلات قريشاني وقعة بدر اما قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ففيه أقوال الاول انه تعالى أراه في المنام مصارع كفار قريش حتى قال والله لك اني أنظر الى مصارع القوم وهو يأتي الارض ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فلما سمع قريش ذلك جعلوا رؤياهم صغيرة وكانوا يستجولون بما وعد الثاني انه رؤيا التي رأى أن يدخل مكة وبذلك أخبر أصحابه فلما منع من البيت الحرام عام الحديبية كان ذلك فتنة لبعض القوم وقال عمر لابي بكر قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا ندخل البيت ونطوف به فقال أبو بكر انه لم يخبرنا تفعل ذلك في هذه السنة فسنفعل ذلك في سنة أخرى فلما جاء العام القابل دخلها وأزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الثالث قول سعد بن المسيب وابن عباس في رواية عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بنى أمية يتزرون على منبره تزوا القردة فسأه ذلك الرابع وهو قول أكثر المفسرين ان المراد بهذه الرؤيا هي حديث الامراء ثم اختلفوا فلا أكثر من علي ان الرؤيا بمعنى الرؤية يقال رأيت بعيني رؤية ورؤيا أو سماها رؤيا على قول

كبير اقال خطيئة قال ابن جرير وقال ابن عباس خطأ أي خطيئة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) يقول تعالى ذكره وقضى أيضا ألا تقربوا أيها الناس الزنا انه كان فاحشة يقول ان الزنا كان فاحشة وساء سبيلا يقول وساء طريق الزنا طريقه بقالانه طريق أهل معصية الله والمخالفين أمره فاسوأ به طريق يقابره صاحبنا رجهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ومن قتل مظالم ما فقد جعلنا لولييه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا) يقول جل ثناؤه وقضى أيضا ألا تقتلوا أيها الناس النفس التي حرم الله قتلها الابالحق وحققها أن لا تقتل الابكفر بعد اسلام أو زنا بعد احصان أو قودا بنفس وان كانت كافرة لم يتقدم كفرها اسلام فان لا يكون تقدم قبلها لها عهد وأمان كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق واننا والله ما نعلم بحل دم امرئ مسلم الا بإحدى ثلاث الارجل اقتل متممدا فعليه القود أو زنى بعد احصانه فعليه الرجم أو كفر بعد اسلامه فعليه القتل حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة أو غيره قال قيل لابي بكر أتقتل من يرى أن لا يؤدى الزكاة قال لو منعوني شيئا أفروا به لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتمهم فليل لابي بكر أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هاهنا عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فقال أبو بكر هذا من حقها حدثني موسى بن سهل قال ثنا عمرو بن هاشم قال ثنا سليمان بن حبان عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هاهنا عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قيل وما حقها قال زنا بعد احصان وكفر بعد ايمان وقتل نفس فيقتل بها وقوله ومن قتل مظالم ما فقد جعلنا لولييه سلطانا على قائل ولوليه فان شاء استقدم منه فقتله بولييه وان شاء عفا عنه وان شاء أخذ الدية وقد اختلف أهل التاويل في معنى السلطان الذي جعل لولي المقتول فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ومن قتل مظالم ما فقد جعلنا لولييه سلطانا) قال بينة من الله عز وجل أنزلها ليطالبها ولي المقتول العقل أو القود وذلك السلطان حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن جويرية عن الضحاك بن مزاحم في قوله فقد جعلنا لولييه سلطانا قال ان شاء عفا وان شاء أخذ الدية وقال آخرون بل ذلك السلطان هو القتل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله (ومن قتل مظالم ما فقد جعلنا لولييه سلطانا) وهو القود الذي جعله الله تعالى وأولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من تأول ذلك ان السلطان الذي ذكر الله تعالى في هذا الموضع ما قاله ابن عباس من أن لولي القتل ان شاء وان شاء أخذ الدية وان شاء العفو لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم فجع مكة ألا ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين بين أن يقتل أو يأخذ الدية وقد بينت الحكم في ذلك في كتابنا كتاب الجراح وقوله فلا يسرف في القتل اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الكوفة فلا تسرف بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به هو الأئمة من بعده يقول فلا تقتل بالمقتول ظلمة غير قاتله وذلك ان أهل الجاهلية كانوا يفعلون ذلك اذا قتل رجل رجلا عدو لي القتل الى الشريف من قبيلة القاتل فقتله بولييه وترك القاتل فنهى الله عز وجل عن ذلك عباده وقال

المكذبين حين قالوا لعاهار رؤيا رأيتها وخيال خيل اليك والاقولون على ان الامراء كان في المنام وقد مر هذا البحث في أول السورة قوله والشجرة فيه تقديم وتأخير والتقدير وما جاءنا الرؤيا التي أريناك والشجرة المعونة في القرآن لا تفتنة للناس قال الأكثرون انها شجرة

الزقوم لعنت في القرآن حيث لعن طاعمها وقال عز من قائل ان شجرة الزقوم طعام الاثيم أو وصفت باللعن لانه الابعاد وهي في أصل الجحيم في
أبعد مكان من الرحمة أو العرب تقول لكل (٥٦) طعام مكروه صار ملعونا والفتنة فيها ان أجاهل وغيره قالوا زعم صاحبكم ان نار

جهنم تحرق الجرح ثم يقول ينبت فيها
الشجرة فائرل الله تعالى هذه
الآية وتظهره قوله انا جعلناها
فتنة للناس ومن شاهد حال
السمندل والنعامة كيف يتعجب
من قدرة الله على انبات الشجر من
جنس لا تعمل فيه النار وعن ابن
عباس الشجرة الملعونة بنو أمية
وعنه هي الكشوث الذي يتلوى
بالشجر يجعل في الشراب وقيل
هي الشيطان وقيل اليهود سؤال
أى تعلق الحديث الرؤيا والشجرة
الى ما قبله من السلام بجوابه كأنه
قيل انهم لما طلبوا هذه المعجزات ثم
انك لم تظهرها صار عدم ظهورها
شبهة في انك است بصادق في دعوى
النبوّة الان وقوع هذه الشبهة
لا يتبعي أن يكون سببها توهين
أمرك الأ ترى ان ذكر تلك الرؤيا
والشجرة صار سببا لوقوع الشبهة
لعمامة ثم انهما أوجبت ضعفا في
أمرك ولا تورا في اجتماع المحققين
عليك ثم ذكر سببا آخر في انه
تعالى لا يظهر المقترحات عليهم
فقال وتخوفتهم بخاوف الدنيا
والآخرة فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا تمسديا * التاويل لا يتعجبوا
الذي العرش سبيلا يشتمل
معنيين لانهم ان كانوا أكبر منه أو
أمثاله طلبوا طر يقا الى ازعاج
صاحب العرش ونزع الملك منه
قهرًا وان كانوا أدون منه طلبوا
اليه الوسيلة بالخدمة والعبودية
على ان الناقص لا يصلح للالهية
وهذا قرىب من التفسير وان من
شي الا يسبح بحمده لكل ذرة من

لرسوله عليه السلام قتل غير القاتل بالمقتول معصية وسرف فلا تقتل به غير قاتله وان قتلت القاتل
بالمقتول فلا تمثل به وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة فلا يسرف بالياء بمعنى فلا يسرف ولي
المقتول فيقتل غير قاتل ولله وقد قيل عنى به فلا يسرف القاتل الاول لاولى المقتول * والصواب من
القول في ذلك عندى أن يقال انهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك أن خطاب الله تبارك وتعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بامر أو نهي في أحكام الدين قضاء منه بذلك على جميع عبادته وكذلك أمره
ونهيهم بعضهم أمر منه ونهى جميعهم الا فيما دل فيه على أنه مخصوص به بعض دون بعض فاذا كان
ذلك كذلك بما قد بينا في كتابنا كتاب البيان عن أصول الاحكام فمعلوم أن خطابه تعالى بقوله فلا
تسرف في القتل نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان موجها اليه أنه معنى به جميع عبادته فكذلك نهي
ولي المقتول أو القاتل عن الاسراف في القتل والتعدى فيه نهي لجميعهم فبأى ذلك قرأ القارئ
فصيب صواب القراءة في ذلك وقد اختلف أهل التأويل في تاويلهم ذلك نحو اختلاف القراء في
قراءتهم اياه ذكر من تاويل ذلك بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن بشار
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن طلق بن حبيب في قوله فلا تسرف في القتل
قال لا تقتل غير قاتله ولا تمثل **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن طلق بن حبيب
بنحوه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن خصيف عن سعيد
ابن جبيرة في قوله فلا تسرف في القتل انه كان منصورا كان هذا بمكة ونبي الله صلى الله عليه وسلم بها
وهو أول شيء نزل من القرآن في شأن القتل كان المشركون يعتلون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الله تبارك وتعالى من قتلهم من المشركين فلا تقتلوا الاقاتلهم وهذا قبل أن تنزل آية أو أحاد
أحدا من عشيرته وان كانوا مشركين فلا تقتلوا الاقاتلهم وهذا قبل أن تنزل آية وقبل أن
يؤمر بقتل المشركين فذلك قوله فلا تسرف في القتل يقول لا تقتل غير قاتلك وهي اليوم على ذلك
الموضع من المسلمين لا يحل لهم أن يقتلوا الاقاتلهم ذكر من قال عنى به ولي المقتول **حدثني**
يعقوب قال ثنا ابن عليه قال ثنا أنور جاع عن الحسن في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا قال كان الرجل يقتل فيقول وليه لأرضى حتى أقتل به فلانا وفلانا من أشرف قبيلته **حدثنا**
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تسرف في القتل قال لا تقتل غير
قاتلك ولا تمثل به **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا يسرف في القتل قال
لا يقتل غير قاتله من قتل بحديدة قتل بحديدة ومن قتل بحشبة قتل بحشبة ومن قتل بحجر قتل بحجر
ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من أعتى الناس على الله جل ثناؤه ثلاثة رجل
قتل غير قاتله أو قتل بدخن الجاهلية أو قتل في حرم الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
سمعت ينعنى ابن زيد يقول في قول الله جل ثناؤه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال ان العرب
كانت اذا قتل منهم قتيل لم يرضوا أن يقتلوا قاتل صاحبهم حتى يقتلوا أشرف من الذي قتله فقال الله
جل ثناؤه فقد جعلنا لوليه سلطانا لينصره وينصف من حقه فلا يسرف في القتل يقتل به برياً ذكر
من قال عنى به القاتل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن عبد
الله بن كثير عن جاهد فلا يسرف في القتل قال لا يسرف القاتل في القتل وقد ذكرنا الصواب من
القراءة في ذلك عندنا واذا كان كلا وجهي القراءة عندنا صوابا فكذلك جميع أوجهه تاويله التي
ذكرناها غير خارج وجه منها من الصواب لاحتمال الكلام ذلك وأن في نهي الله جل ثناؤه بعض
خلق عن الاسراف في القتل نهي منه جميعهم عنسه وأما قوله انه كان منصورا فان أهل التأويل

ذرات الموجودات ملكوت لقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت ماطن الكون وهو الآخرة
والآخرة جبروان لا جناد لقوله وان الدار الآخرة لله هي الحيوان فلكل ذرة لسان ملكوت في ناطق بالتسيخ والحد تنزيه الصانع وحسنه

على ما أولاه من نعمه وهذا اللسان ينطق بالحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم وبه تنطق الارض يوم القيامة لو مندحت اخبارها وبه تنطق الجوارح أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وبه نطق السموات والارض (٥٧) قالنا أنبساطنا عين انه كان - للمباني الازل اذا خرج

من العدم من يكفر به ويجعده غفور المن تاب عن كفره واذ قرأت القرآن فيه اشارة الى أن من قرأ القرآن تممه وصل الى أعلى معارج القدس وأقصى مدارج الانس كما جاء في الحديث يقال لصاحب القرآن اقرأ وأرتى قال أبو سليمان الخطابي جاء في الاثران عدد آتى القرآن على قدر درج الجنة فن استوفى جميع آى القرآن استولى على أقصى درجات الجنة قال المحققون استيفاء جميع آى القرآن هو أن يتخلق باخلاقه وصفاته بل باخلاق الله وصفات الله وهذا يكون بعد العبور عن الحجب الظلمانية والنورانية فيكون بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا لم يقبل سائر الان الحجاب يستروا اصل عن المنقطع ولا يستروا الاصل عن الوصل فيكون الوصل مستورا بالحجاب عن المنقطع ولوا على أديارهم لانهم من سوء مزاجهم لا يكادون يتقبلون الغذاء الصالح فالخلاوة في مذاقهم مرارة اذ يقول الظالمون من ظلمهم لانهم وضعوا المسحور مكان المبعوث أو خلقا مما يكبر في صدوركم أى لو كان قلوبكم التى فى صدوركم أشد من الحارة والحديد فانه قادر على احيائه واليمينه فى قيام قيامه العشق يقولوا التى هى أحسن من شرف من عبده فيتمت برف الاضافة يظهر منه القول الاحسن وهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله تخلص او الفاعل الاحسن وهو أن يكون متأديبا بأداب الشريعة والطريقة

اختلفوا فبين عني بالهاء التى فى قوله انه وعلى ما هى عائدة فقال بعضهم هى عائدة على ولي المقتول وهو المعنى بها وهو المنصور على القاتل ذكر من قال ذلك **حد ثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه كان منصورا قال هو دفع الامام اليه يعنى الى الولي فان شاء قتل وان شاء عفا وقال آخرون بل عني بها المقتول فعلى هذا القول هى عائدة على من فى قوله ومن قتل مظلوما ذكر من قال ذلك **حد ثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه كان منصورا ان المقتول كان منصورا وقال آخرون عني بها المقتول وقالوا معنى الكلام ان دم القاتل كان منصورا على القاتل وأشبه ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بها الولي وعليه عادت لانه هو المظلوم وولي المقتول وهى الى ذكره أقرب من ذكر المقتول وهو المنصور أيضا لان الله جل ثناؤه قضى فى كتابه المنزل ان سلطه على قاتل وليه وحكمه فيه بان جعل اليه قتله ان شاء واستبقاه على الديه ان أحب والعفو عنه ان رأى وكفى بذلك نصرة له من الله جل ثناؤه فلذلك قلنا هو المعنى بالهاء التى فى قوله انه كان منصورا ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ولا تقر بوالمال اليتيم الابالتي هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهدان العهد كان مسؤلا) يقول تعالى ذكره وقضى أيضا أن لا تقر بوالمال اليتيم تا كل اسرافا وبدا أن يكبروا ولكن أقربوه بالفعلة التى هى أحسن والحلة التى هى أجل وذلك ان تتصرفوا فيه بالتميز والاصلاح والحيطة وكان قتادة يقول فى ذلك ما **حد ثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقر بوالمال اليتيم الابالتي هى أحسن انزلت هذه الآية اشتمد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا لا يتخالطونهم فى طعام أو أكل ولا غيره فانزل الله تبارك وتعالى وان تتخالطوهم فاحوا نكم والله يعلم المفسد من المصلح فكانت هذه اهم فيها رخصة **حد ثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تقر بوالمال اليتيم الابالتي هى أحسن قال كانوا لا يتخالطونهم فى مال ولا مأكل ولا مراكب حتى نزلت وان تتخالطوهم فاحوا نكم وقال ابن زيد فى ذلك ما **حد ثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولا تقر بوالمال اليتيم الابالتي هى أحسن قال الأكل بالمعروف ان تأكل معه اذا احتجت اليه كان أبى يقول ذلك وقوله حتى يبلغ أشده يقول حتى يبلغ وقت اشتداده فى العقل وتدريبه وصلاح حاله فى دينه وأوفوا بالعهد يقول وأوفوا بالعهد التى تعاقدون الناس فى الخمين أهل الحرب والاسلام وفيما بينكم أيضا والبيوع والاشريفة والاجارات وغير ذلك من العقود ان العهد كان مسؤلا يقول ان الله جعل ثناؤه سائل ناقض العهد عن نقضه اياه يقول فلا تنقضوا العهود الجائرة بينكم وبين من عاهدتموها أيها الناس فتخفروه وتغدروا بمن أعطيتهم ذلك وانما عني بذلك ان العهد كان مطلوبا يقال فى الكلام ايسالن فلان عهد فلان ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وأوفوا الكيل اذا كنتم وزوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تاويلا) يقول تعالى ذكره وقضى أن أوفوا الكيل للناس اذا كنتم لهم حقوق فهم قبلكم ولا تخسوهم وزوا بالقسطاس المستقيم وهو العدل الذى لا عوج فيه ولا دغل ولا خديعة * وقد اختلف أهل التأويل فى معنى القسطاس فقال بعضهم هو القفار ذكر من قال ذلك **حد ثنا** محمد بن بشر قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا الحسن بن ذكوان عن الحسن بن ذكوان بالقسطاس المستقيم قال القفار * وذلك آخرون هو العدل بالرومية ذكر من قال ذلك **حد ثنا** علي بن سهل قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد القسطاس العدل بالرومية * وقال آخرون هو البران صغير أو كبير وفيه لغتان القسطاس بكسر القاف والقسطاس بضمها مثل القراطس

والخلق الاحسن وهو أن يكون مستأدبا لهم بلا طمع الاحسان والشكر منهم ويقبوا زعن سيئاتهم ويعيش فهم بالنصيحة بامرهم بالمعروف بلا عنف وينهاهم عن المنكر بلا فضيحة ان السبطين يفرغ بهم اذا لم

يعيشوا بالنضجة وآتينا داود وزبور وفيه ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على داود كفضل القرآن على الزبور وان من قرية من قرى قاله
الانسان الانحن مهلكوها بموت قلبه وروحه (٥٨) قبل موت قلبه فن مات فقد قامت قيامته أو معذبوها بانواع الرياض

والمجاهدات في السير الى الله ذوبان
الافعال وفي السير بالله ذوبان
الصفات وفي السير في الله ذوبان
الذات أحاط بالذات علم مقتضى كل
نفس من الخير والشر وما جعلنا
الزوايا التي أربناك كان الوحي
يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم
في مبدأ أمره بطريق المنام وكان
في ذلك اختبار للناس فمن وقته يظهر
الموافق من المنافق والصادق من
الزنديق وهكذا كان في شجرة وجود
ابليس ابتلاء للناس ولم يكن
للمعيط باحوال الناس حاجة الى
الابتلاء ولكنه يعامل معاملة
المختبر والله أعلم بالصواب (واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس قال أأَسجدان
خلقت طينا قال أرى يتك هذا
الذي كرمت على آتني آخرتني الى
يوم القيامة لاحتك ذريته الا
قليل قال اذهب فمن تبعك منهم فان
جهنم جزاؤك جزاءه موفورا واستقرز
من استلمت منهم بصوتك وأجاب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في
الاموال والاولاد وعددهم وما بعدهم
الشیطان الاغرورا ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وكفي بربك
وكيلار بكم الذي يزجي لكم الفلك
في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم
رحيما واذا مسك الضر في البحر ضل
من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى
البر اعرضتم وكان الانسان كفورا
أفأنتم أن يخسف بكم جانب البر او
يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم
وكيلا أم أمتم أن يعيدكم فيه
تارة أخرى فيرسل عليكم فاصفان

والقرطاس وبالكسر يقرأ عامة قراء أهل الكوفة وبالضم يقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة
وقد قرأته أيضا بعض قراء الكوفيين وبأيتهم ما قرأ القارئ فصب لانهم هما لغتان مشهورتان
وقراءتان مستفيضتان في قراء الامصار وقوله ذلك خير يقول اي فاؤكم أيها الناس من تكلمون له
ووزنكم بالعدل لمن توفون له خير لكم من تحسبكم اياهم ذلك وطمحكموهم فيه وقوله وأحسن تاويلا
يقول وأحسن مردودا عليكم وأولا اليه فيه فعلم ذلك لان الله تبارك وتعالى يرضى بذلك عليكم
فيحسن لكم عليه الجزاء * وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأوفوا الكيل اذا كاتم وزوايا القسطاس المستقيم
ذلك خير وأحسن تاويلا أي خير تاويلا وعاقبة وأخبرنا ان ابن عباس كان يقول يا معشر الموالي
انكم وليتم أمرين بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيل وهذا الميزان قال وذكروا ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول لا يعدر رجل على حرام ثم يذعه ليس به الا تخافة الله الأبدله الله في عاجل
الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وأحسن تاويلا قال عاقبة وتاويلا **القول** في تاويل قوله تعالى (ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) اختلف أهل التأويل في
تاويل قوله ولا تقف ما ليس لك به علم فقال بعضهم معناه ولا تقبل ما ليس لك به علم ذكروا قال
ذلك **حدثنا** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا
تقف ما ليس لك به علم يقول لا تقبل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا لا تقبل رأيت ولم تروه وسمعت
ولم تسمع فان الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقبل رأيت ولم تروه وسمعت ولم تسمع وعلت
ولم تعلم **حدثنا** عن محمد بن ربيعة عن اسمعيل الأزرق عن أبي عمير البراز عن ابن الحنفية قال شهادة
الزور * وقال آخرون بل معناه ولا ترم ذكروا قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا
أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا ترم
أحد بما ليس لك به علم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تقف ولا ترم
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وهذا التأويلان
متقاربان المعنى لان القول بما لا يملكه القائل يدخل فيه شهادة الزور ورمى الناس بالباطل وادعاء
سماح ما لم يسمع ورؤية ما لم يره وأصل التقفوا العضه والبهت ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
نحن بنوا نضر بن كنانة لا تقفوا منا ولا تقف في من أئبنا وكان بعض البصريين ينشد في ذلك بيتا

ومثل الدمانم العرائن ساكن * بين الحيا لا يستعن الثقافيا

يعني بالثقافى الثقافى وزعم أن معنى قوله لا تقف لا تتبع ما لا تعلم ولا يعنى وكان بعض أهل
العربية من أهل الكوفة يزعم أن أصله القياضة وهى اتباع الارواذ كان كاذبا وواجب أن
تكون القراءة ولا تقف بضم القاف وسكون الفاء مثل ولا تقبل قال والعرب تقول قفوت أثره
وقفيت أثره فتقدم أحبا نا الواو على القاف وتؤخرها أحبا نا بعدها كما قيل قاع الجمل الناقه اذاركها
وقعاوعاوعى وأنشد سماعا من العرب

ولو أنى رميتك من بعيد * لعاقبك من دعاء الذئب عاق

الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفعلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا يوم ندعو كل أناس بأمامهم من أوتى كتابه بيئته فاولئك يقولون أياهم لا يظلمون شيئا

ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلا) القراءات أخرتني بالياء في الحالين ابن كثير غير الهاتمي عن ابن فليح وسهل ويعقوب وافق أبو جعفر ونافع وأبو عمرو في الوصل الباقون بالحذف ورجاك بكسر (٥٩) الجيم حفص وأبو زيد عن المفضل الآخرون بسكونها

ان تخسف أو ترسل أن تعيدكم
فترسل فنفرقكم كلها بالنون ابن
كثير وأبو عمرو والباقون على
الغيبة اليعقوب ويزيد فأنه ما قرأ
فتغرقكم بالياء فوقانية على أن
الضمير للريح من الرياح على الجمع
يزيد هذه أعمى بالامالة اليعقوب
أبو عمرو ونصبر والبرجي ورويس
وقرأ حزة وعلى غير نصبر وخلف
ويحيى وحماد جميعا بالامالة الباقون
جميعا بالتخفيف * الوقوف بالبليس
ط طينا * لاتحاد فاعل فعل قبله
وفعل بعده بلا حرف عطف على
ز لحق القسم المحذوف مع اتحاد
الكلام قليلا * موفورا *
وعدهم ط للعدول غرورا *
سلطان ط وكبلا * فضله ط
رحبما * الاياه ج أعرضتم ط
كفورا * وكبلا * لا للعطف
تبعيا * تفضيلا * بامامهم ج
قتيلا * سبيلا * * التفسير
قال أهمل النظم انه لما ذكر أن
الرسول صلى الله عليه وسلم كان
من قومه في بليسة عظيمة ومحنة
شديدة أراد أن يبين ان جميع
الانبياء كانوا كذلك حتى آدم عليه
السلام وايضا ان القوم كان منشأ
نراهم واقتراحتهم الفاسدة أمرين
الكبر والحسد فبين الله سبحانه ان
هذه عادة قديمة منها ابليس لعنة
الله عليه وايضا لما وصف القوم
بزيادة الطغيان عقيب التخفيف
أراد ان يذكر السبب لحصول هذا
الطغيان وهو قول ابليس لاحتسب
ذريته وهذه القصة ذكرها الله
تعالى في سبع سور البقرة والاعراف

يعنى عائق ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك
لا تقل للناس وفيهم ما لا علم لك به فترمهم بالباطل وتشهد عليهم بغير الحق فذلك هو القفو وانما قلنا
ذلك أولى الاقوال فيه بالصواب لان ذلك هو الغالب من استعمال العرب القفو فيه وأما قوله ان
السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فان معناه ان الله سائل هذه الاعضاء عما قال
صاحبها من انه سمع أو أبصر أو علم تشهد عليه جوارحه عند ذلك بالحق وقال أولئك ولم يقل ذلك
كما قال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الايام

وانما قيل أولئك لان أولئك وهؤلاء للجمع القليل الذي يقع للتذكير والتأنيث وهذا
الجمع الكثير فالنذكير للتبليغ من باب ان كان التذكير في الاسماء قبل التأنيث كالتذكير
التذكير للجمع الاول والتأنيث للجمع الثاني وهو الجمع الكثير لان العرب تجعل الجمع على مثال
الاسماء * القول في تاويل قوله تعالى (ولا تمس في الارض مرحا نك ان تخسرق الارض وان
تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها) يقول تعالى ذكره ولا تمس في الارض
مختلا مستكبرا انك ان تخسرق الارض يقول انك ان تقطع الارض باختيالك كما قال رؤبة
* وقام الاعساق حاوي المخرق * يعنى بالمخرق المقطع ولن تبلغ الجبال طولا بفخرتك وكبرك
وانما هذا نهي من الله عباده عن الكبر والفخر والخيلاء وتقدم منه اليهم فيه معرفهم بذلك انهم
لا يتأولون بكبرهم وفخارهم شيئا يقصر عنه غيرهم * ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهمل التأويل
ذكر من قال ذلك * ثمنا بشرها ثمنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمس في الارض
مرحا نك ان تخسرق الارض وان تبلغ الجبال طولا يعنى بكبرك ومرحك * ثمنا ابن عبد الاعلى
قال ثنا محمد بن نور بن معمر عن قتادة ولا تمس في الارض مرحا قال لا تمس في الارض فخرا وكبرا
فان ذلك لا يباع بك الجبال ولا تخسرق الارض بكبرك وفخرك * ثمنا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثني حجاج عن ابن جريح ولا تمس في الارض قال لا تفخر وقيل ولا تمس مرحا ولم يقل مرحا لانه لم يرد
بالكلام لا تكن مرحا فحذفه من نعت المشاي وانما أريد لا تمس في الارض مرحا ففسر بالمرح
المعنى المراد من قوله ولا تمس كما قال الرازي

يجهه السخون والعصيد * والتمرحا بماله مزيد

فقال جبالان في قوله يجهه معنى يجب فانخرج قوله جبالان معناه دون لفظه وقوله كل ذلك كان
سيئه عند ربك مكروها فان القراء اختلفت فيه فقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة كل
ذلك كان سيئه عند ربك مكروها على الاضافة بمعنى كل هذا الذي ذكرنا من هذه الامور التي
عددنا من مبتدأ قولنا وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه الى قولنا ولا تمس في الارض مرحا كان سيئه
يقول سيئ ما عددنا عليك عند ربك مكروها وقال قارؤه هذه القراءة انما قيل كل ذلك كان سيئه
بالاضافة لان في ما عددنا من قوله وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه أمور اهي أمر بالجيسل كقوله
وبالوالدين احسانا وقوله وآت ذا القربى حقه وما أشبه ذلك فالواقيس كل ما فيه بمعنى عن سيئه ي
فيه نهي عن سيئه وأمر بحسنات فلذلك قرأنا سيئه وقراءة قراء أهمل المدينة والبصرة وبعض
قراء الكوفة كل ذلك كان سيئه وقالوا انما عني بذلك كل ما عددنا من قولنا ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق ولم يدخل فيه ما قبل ذلك فالواقيس كل ما عددنا من ذلك الموضوع الى هذا الموضوع سيئة لاحسنه فيه
فالصواب قراءته بالنون ومن قرأ هذه القراءة فانه ينبغي ان يكون من نيتيه أن يكون المكروه

والجرح وهذه السورة والكهف وطه ونحن قد استعصينا القول فيه فلا حاجة الى الاعادة فلنقتصر على تفسير اللفاظ قال جار الله طينا
حال امامن الموصول والعامل فيه أسجد معناه أسجد له وهو طين في الاصل وامامن الراجع الى الموصول من الصلة تقدمه في كـ

في وقت خلقه طينا ومعنى الاستفهام انكار امر الاشرف على رجمه بخدمة الاديون ولذلك قال ارايتك أي أخبرني عن هذا الذي كرمته أي فضلته على لم كرمته وأنا أخبرته فاختصر (٦٠) الكلام لكونه معلوما ويمكن أن يقال هذا مبتدأ والاستفهام فيه مقدر معناه

مقدم على السبئية وأن يكون معنى الكلام عنده كل ذلك كان مكروها سبئية لانه ان جعل قوله مكروها بعد السبئية من بعدت السبئية سبئية لزمه أن تكون القراءة كل ذلك كان سبئية عندك بك مكروهة وذلك خلاف ما في مصاحف المسلمين وأولى القراءة تبين عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأ كل ذلك كان سبئية على اضافة السبئية الى الهاء بمعنى كل ذلك الذي عندنا من وقضى بك أن لا تعبدوا الاياه كان سبئية لان في ذلك أمور امنيا عنها وأمرامها وابتداء الوصية والعهد من ذلك الموضع دون قوله ولا تقتلوا ولا تكلموا بما هو عطف على ما تقدم من قوله وقضى بك أن لا تعبدوا الاياه فاذا كان ذلك كذلك فقراءته باضافة السبئية الى الهاء أولى وأحق من قراءته سبئية بالتنوين بمعنى السبئية الواحدة فتاويل الكلام اذا كل هذا الذي ذكرناك من الامور التي عدناها عليك كان سبئية مكروها عندك بك يا محمد يكرهه وينهى عنه ولا يرضاه فاتق موافقته والعمل به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتاقي في جهنم ملوما مدحورا) يقول تعالى ذكره هذا الذي بينناك يا محمد من الاخلاق الجميلة التي أمرناك بجميلها ونهيها عن قبيحها مما أوحى اليك ربك من الحكمة يقول من الحكمة التي أوحيناها اليك في كتابنا هذا كما حدثنى نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة قال القرآن وقد بينا معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى عن اعادة في هذا الموضع ولا تجعل مع الله الها آخر فتاقي في جهنم ملوما مدحورا يقول ولا تجعل مع الله شرى يكا في عبادتك فتاقي في جهنم ملوما مدحورا يقول ولا تجعل مع الله شرى يكا في عبادتك فتاقي في جهنم ملوما مدحورا يقول من الناس مدحورا يقول مبعدها مقصبا في النار ولكن أخلص العبادة لله الواحد القهار فتنجون من عذابه * ونحو الذي قلنا في قوله ملوما مدحورا قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ملوما مدحورا يقول مطرودا حدثننا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ملوما مدحورا قال ملوما في عبادة الله مدحورا في النار ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذن الملائكة انا اناسكم لتقولن قولوا عظيما) يقول تعالى ذكره الذين قالوا من مشركي العرب الملائكة بنات الله أفأصفاكم ربكم بالبنين يقول أنصفاكم ربكم بالذكور من الاولاد واتخذن الملائكة انا وانتم لا ترضون عن لانفسكم بل تشدونهن وتقتلوهن فجعلتم الله لارضونه لانفسكم انتم لتقولن قولوا عظيما يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين قالوا من القرية على الله ما ذكرنا انكم أيها الناس لتقولن بيقولكم الملائكة بنات الله قولوا عظيما وتفترون على الله فرقة منكم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثننا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذن الملائكة انا قال قالت اليهود الملائكة بنات الله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدركوا وما يزيدهم الا نفورا) يقول تعالى ذكره ولقد صرفنا هؤلاء المشركين المنقرنين على الله في هذا القرآن العبر والآيات والنجح وضرنا لهم في الامثال وحذرناهم فيه وأنذرناهم ايد كروا يقول ليدركوا تلك الحجج عليهم فيعقلوا خطا ما هم عليه مقبون ويعتبروا بالعبر فيعظوا بها وينبوا من جهالهم فيما يعتبرون بها ولا يذكرون بما رد عليهم من الآيات المنذرة وما يزيدهم تكبرا اياهم الا نفورا يقول الازهار ابن الحق وبعد منه وهر باو النفر في هذا الموضع مصدر من قولهم نفر فلان من هذا الامر ينفر منه نفر وانفورا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل لو كان معه

أخبرني أهذا الذي كرمته على والاشارة هنا تفيد الاستحراق وقيل ان هذا مفعول ارايت لان الكاف مجرد الخطاب كأنه قال على وجه التعجب والازكار ابصرت أو علمت هذا بمعنى لو ابصرته أو علمته لكان يجب أن لا يكرم على ثم ابتداء فقال لئن أخرتني واللام موطئة للقسم المحذوف وجوابه لا احتسبكن ذريته لاستأصلهم بالاغواء من احتسبك الجراد الارض اذا جرد ما عليها أكلان من الخنك ومنه ما ذكره سيويه أحنك الشاتين أي أكلهما وقال أبو مسلم هو افتعل من احنك يقال منه حنك الدابة يحنكها اذا جعل في حنكها الاستئبل جلا يقول دها به كأنه يعلمكم كما علمك الفارس فرسه بالجماع وانما ظن ابليس بهم ذلك لانه سمع قول الملائكة في حقهم اتجعل فيهم انفسد فيها أو نظرا اليه فتوسم انه خلق شهواني الى غير ذلك من قواه السمجيسة والوهسية والبهيمية وقاس ذرية آدم عليه حين عمل يسوسة فيه وضعفه جاز الله بان لظاهراته قال ذلك قبل أكل آدم من الشجرة قال أي الله تعالى ذهب ليس المراد منه نقيض الجبى وإنما المراد امض اشائك الذي اخترته خذلانا وتخليية وامهالائم تب على الامهال قوله فمن تبعك منهم فال جهنم جزاء كبر اذ جزاؤهم يجزاؤك فغلب الخطاب على الغائب لانه الاصل في المعاصي وغيره تبعه وجوز في لكشاف أن يكون الخطاب لتابعيه على طريقة لا تغتات وانتصب جزاء مفعول على المصدر والعامل فيه معنى تجازون المضمر أو المدلول عليه بقوله فان جهنم آلهة

واستغزروا من استطاعت منهم بصوتك أقره الحوف واستغزروا ربحه واحفظه وصوته دعاؤه الى معصية الله وقيل الغناء واللها والعب وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال القراء أبو عبيدة أجلب من الجلبة والصبح (٦١) أي صبح عليهم وقال الزجاج أي اجمع عليهم كل ما تقدر

عليه من مكائيدك فالاجلاب الجمع والباء في بخيلك زائدة وقال ابن السكيت الاجلاب الاعانة والخيال يقع على الفرسان قال صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي وعلى الافراس جيعا والرجل يسكون الجيم جمع راجل كتابر وتجر وصاحب وصعب وبكسر الجيم صفة معناه وجعلك الرجل ونضم جيمه أيضا مثل ندس وندس وحذر وحذر عن ابن عباس كل راكب وراجل في معصية الله فهوون خيل ابليس وجنوده وقيل يحتمل أن يكون لابليس جنود من الشياطين بعضها راكب وبعضها راجل والاقرابان هذا كلام ورد تمثيلا فقد يقال للرجل المجدفي الامر خنتنا بخيلك ورجلك قال في الكشف مثلت حاله في تسلطه على من بغويه بغوا اذا وقع على قوم فصوت بهم صوتا يستغزروهم من أما كثرتهم ويقال لهم عن مراكرهم وأجلب عليهم بجمعهم من خيالة ورجاله حتى استاصلهم اما المشاركة في الاموال فهى كل تصرف في المال الاعلى وجه الشرع سواء كان أخذ من غير عوض أو وضعافي غير حق كالزنا والغصب والسرقه وقيل هى تبديل آذان الانعام وجعلها بحيرة وسائبة والمشاركة في الاولاد دعوى الولد بغير سبب وتخصيه بالدعاء الى الزنا وتسميتهم بعبد اللات وعبد العزى أو تربيتهم لا كما ينبغي حتى ينشوا غير راشدین والاموؤدين ولا متدينين بدين الحق وعدهم بقرين المعاصي في أعينهم

آلهة كما يقولون اذا لا بتغوا الى ذى العرش سبيلا) يقول تعالى ذكروه لنيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين جعلوا مع الله الها آخر لو كان الامر كما يقولون من ان مع آلهة و ليس ذلك كما تقولون اذا لا بتغت تلك الآلهة القريبة من الله ذى العرش العظيم والتمست الزلفة اليه والمرتبة منه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل لو كان مع آلهة كما يقولون اذا لا بتغوا الى ذى العرش سبيلا يقول لو كان مع آلهة اذا العرفوا فضله ومرتبته ومنزلته عليهم فابتغوا ما يقرهم اليه **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اذا لا بتغوا الى ذى العرش سبيلا قال لا بتغوا القرب اليه مع انه ليس كما يقولون ﴿القول في تاويل قوله تعالى (سبحانه وتعالى عما يوقنون كبرا كبيرا تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حايما غفورا) وهذا تنزيه من الله تعالى ذكروه نفسه وما وصفه المشركون الجاعلون معه آلهة غيره المضيفون اليه البنات فقال تنزيه الله وعالوه عما تقولون أيها القوم من الفريقة والكذب وان ما تضيفون اليه من هذه الامور ليس من صفته ولا ينبغي أن يكون له صفة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يسبح نفسه اذ قيل عليه الهيات وقال تعالى عما يقولون علوا ولم يقل تعالى كما قال وتبتل اليه بتبيلا كما قال الشاعر

أنت الفداء لكعبة هدمتها * ونفرتها بيديك كل منفر
منع الحمام مقيله من سقها * ومن الحطيم فطار كل مطير

وقوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن يقول تنزه الله أيها المشركون عما وصفتموه به اعظامه واجلاله السموات السبع والارض ومن فيهن من المؤمنين به من الملائكة والانس والجن وأنتم مع انعامهم عليكم وجيل آياديه عندكم تغفرون عليه بما تغفرون وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده يقول جل ثناؤه وما من شئ من خلقه الا يسبح بحمده **حدثنا** نصر بن عبيد الرحمن الاودي قال ثنا محمد بن يعلى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بشئ امر به نوح ابنة ان نوحا قال لا بنة يابى امرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وتسبح الحق وبها ترزق الخلق قال الله وان من شئ الا يسبح بحمده **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عيسى بن جبر قال سمعت عكرمة يقول لا يعبر أحدكم دابته ولا نوبة فان كل شئ يسبح بحمده **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة وان من شئ الا يسبح بحمده قال الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى بن واضح وزيد بن حباب قال ثنا جرير أبو الخطاب قال كنا مع زيد الرقائبي ومعه الحسن في طعام فقدموا الخوان فقال زيد الرقائبي يا أبا سعيد يسبح هذا الخوان فقال كان يسبح مرة **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا جوير عن الضحاك وبنس عن الحسن انه ما قال في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده قال كل شئ في الروح **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال الطعام يسبح **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان من شئ الا يسبح بحمده قال كل شئ في الروح يسبح من شجر أو شئ في الروح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن أبي عن عبد الله بن عمرو ان الرجل اذا قال لا اله الا الله فهى كلمة الانحلاص التي لا يقبل الله من أحد عملا حتى يقولها فاذا قال الحمد لله فهى كلمة الشكر التي لم

وترغيبهم فيها او تقبل الطاعات والعبادات عليهم وتغفرهم عنها وهذه قضية كلية وربما يخصه المنسرون فعن بعضهم ان المراد وعدهم بانه لاجنة ولا نار وقيل تسويها التوبة وقيل بالكرامة على الله بالانساب والاحساب وقيل بشفاة الاصنام والاماني الباطلة واشار العاجل

لي الاجل ثم نفي أن يكون لوعدا الشيطان عاقبة جيدة فقال وما بعدهم الشيطان الاغرور لانه انما يدعوا الى اللذات البهيمية أو السبعية أو
الجالية وأكثرها دفع الآلام وكلها الأصل (٦٢) لها ولادوام ومن أراد الاستقصاء في هذا الباب فعليه بمطالعة باب ذم الغرور من

ناب احياء علوم الدين للشيخ الامام
محمد الغزالي رحمه الله ولما قال
شيطان على سبيل الوعد والتهديد
فعل ما تقدر عليه ربط جاش سائر
لكافرين بقوله ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان قال الجبائي المراد كل
بباده لانه استثنى متبعيه في غير
هذا الموضوع قائلا الامن تبعك
قال أهل السنة المراد عباد الله
لخاصين ثم زاد في تقوية جانب
المكاف فتم الآية بقوله وكفى
ربك وكيفا فهو يدفع كيد
لشيطان ويعصمهم من اغوائه ثم
مدد على بنى آدم بعض ما أنعم به
عليهم ليكون تذكريا لهم وتحذيرا
قال ربك الذي زجى لكم امي
سبر لاجلكم الفلك في البحر
والازجاء سوق الشيء حالا بعد حال
تبتغوا من فضله الرج بالتجارة انه
كان بكم رحما فلذلك هذا كمال
مصلح المعاش المؤدية الى منافع
المعاد واذا مسكم الضراءى خوف
الغرق في البحر ضل من تدعون
ذهب عن أوهاكم وخواطركم كل
من تدعونه في حوادثكم الاياه
وحده فانكم تعقدون برحمته
رجاءكم أو المراد ضل من تدعون
من الآلهة عن اغاثتكم ولكن
الله هو الذي ترجونه وحده فكان
الاستثناء منقطع لما نجاكم من ذلك
الضر وأخرجكم الى البر أعرضتم
عن الاخلاص وكان الانسان
كفور النعمة الله لانه عند الشدة
يتسك رحمة الله وفي الرضاء
يعرض عنه ثم أنكر عليهم سوء
معاملتهم قائلا أفأنتم تقدرون
أن تجوعتم فأمتم فعملكم ذلك على الاعراض أن يخسف أصله دخول الشيء في الشيء منه عين خاسفة لاني
نارت حدتها في الرأس وخسف القمر دخل تحت الحجاب وهو دائرة الظل عند الجكاء بكم حال وانما قال جانب البر لانه ذكر البحر في الآية

يشكر الله عبد قط حتى يقولها فاذا قال الله أكبر فهي تملأ ما بين السماء والارض فاذا قال سبحان
الله فهي صلاة الخلائق التي لم يدع الله أحدا من خلقه الا نورها بالصلاة والتسبيح فاذا قال لا حول ولا
قوة الا بالله قال أسلم عبدى واستسلم وقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم يقول تعالى ذكره ولكن
لا تفقهون تسبيح ما عدا تسبيح من كان يسبح بمثل ألسنتكم انه كان حلما يقول ان الله كان حلما
لا يجعل على خلقه الذين يخالفون أمره ويكفرون به لولا ذلك لعاجل هؤلاء المشركين الذين يدعون
معهم الآلهة والانداد بالعقوبة غفورا يقول سائر عليهم ذنوبهم اذا هم تابوا منها بالعفو منه لهم كما
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انه كان حلما عن خلقه فلا يجعل كجمله
بعضهم على بعض غفورا لهم اذا تابوا ﴿القول في تاويل قوله تعالى (واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) يقول تعالى ذكره واذا قرأت القرآن جعلنا
على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالبعث ولا يقرن بالشواب والعقاب جعلنا بينك وبينهم حجابا
يحجب قلوبهم عن أن يفهموا ما تقرأ عليهم فينتفعوا به عقوبة منالهم على كفرهم والحجاب ههنا
السائر كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الحجاب المستورا كنهة على قلوبهم أن يفقهوه
وأن ينتفعوا به أطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم حدثنا محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة حجابا مستورا قال هي الا كنهة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا قال قال أبي لا يفقهونه
وقرأ قلوبهم في أكنة وفي آذانهم وقر فهم لا يخلص ذلك اليهم وكان بعض نحوي أهل البصرة
يقول معنى قوله حجابا مستورا وهميون وانما هو سائر ويا من حجابا سائر اول كنهة أخرج وهو فاعل في
لفظ المفعول كما قال انك مشؤم علينا وهميون وانما هو شائم ويا من لانه من شائمهم ويمنهم قال
والحجاب ههنا هو السائر وقال مستورا وكان غيره من أهل العربية يقول معنى ذلك حجابا مستورا عن
العباد فلا يرونه وهذا القول الثاني أظهر بمعنى الكلام أن يكون المستور هو الحجاب فيكون معناه
ان الله ستره عن أبصار الناس فلا تدركه أبصارهم وان كان للقول الاول وجه مفهوم ﴿القول في
تاويل قوله تعالى (وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في
القرآن وحده ولو اعلی أدبارهم نفورا) يقول تعالى ذكره وجعلنا على قلوب هؤلاء الذين لا يؤمنون
بالآخرة عند قراءتك عليهم القرآن أكنة وهي جمع كنان وذلك ما يتعشاه من خذلان الله اياها
عن فهم ما يتلى عليهم وفي آذانهم وقرا يقول وجعلنا في آذانهم وقرا عن سماعه وصحوا والوقر بالفتح
في الاذن الثقل والوقر بالكسر الخلق وقوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده يقول واذا قلت
لا اله الا الله في القرآن وأنت تتلوه ولو اعلی أدبارهم نفورا يقول انفضوا فذهبوا عنك نفورا من
قولك استكبار الله واستعظاما من أن يوحد الله تعالى وبما قلنا في ذلك قال بعض أهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده ولو اعلی أدبارهم نفورا انك ذلك المشركون وكبرت عليهم
فصاحتها ابليس وجنوده فابى الله الا أن يرضها ويظهرها على من ناواها انها كلمة
من خاصمها ففخ ومن قاتلها نصرها اعياها أهل هذه الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الركب
في ليل فلائل وسير الدهر في فئام من الناس لا يعرفونها ولا يقرن بها حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو اعلی أدبارهم نفورا قال

بعضا
نارت حدتها في الرأس وخسف القمر دخل تحت الحجاب بكم حال وانما قال جانب البر لانه ذكر البحر في الآية

الاول وهو جاد وجرى وحبس وحبس باب يجرهم فيه وهم عليه * حذفت يعيب تحت التراب كما أن العرق تغيب تحت الماء فهو انكم
نجوت من هول البهر فهل أنتم من هول البرفانه قادر على تسليط آفات البر عليكم (٦٣) امامن جانب التخت بالحسوف وامامن جانب

الفوق بامطار الحجارة وذلك أن
رسل عليكم حاصبا وهي الريح التي
تجيب أي ترمي بالحصباء وقال
الزجاج الحاصب التراب الذي فيه
حصباء فالحاصب ذو الحصباء
كالابن والتامر ولا يخفى ان
هذين العذابين أشد من عرق
البحر ثم لا تجدوا السم وكذا يصرف
ذلك عنكم أم أنتم أن يعيدكم فيه
تارة أخرى بان يقوى دواعيكم
ويوفر حواسيكم الى ركوب البحر
فيرسل عليكم قاصغارا يحالها قصف
أي صوت شديد والقاصف
الساكس ودقوله من الريح بيان له
في عرقكم كما كفرتم بسبب كفركم
ثم لا تجدوا السم علينا به تبعامطالبا
يتبعنا انكار ما نزل بكم أول نصرته
عنكم فهو كقوله ولا تخاف عقباها
ثم أجل ذكر النعمة بقوله واقد
كرمنا بني آدم وقد ذكر المفسرون
في تكرمه وجواهرها الخطفه
يقدر الانسان على ايداع العلوم
التي استبطها هو أو غيره الدفاتر
فتبقى على وجه الدهر مصونة عن
الاندراس مخفوظة عن الانطامان
اقرأوربك الاكرم الذي علم
بالقلم ومنها الصورة الحسنة
وصوركم فاحسن صوركم ومنها
القامة المعتدلة لقد خلقنا الانسان
في أحسن تقويم ومنها ان كل نبي
ياكل بشية الابن آدم يحيى عن
الشيء أنه حضر لديه طعام فاحضرت
الملائق وعنده أبو يوسف فقال
له جاءني نفسي يريدك ابن عباس
ان هذا التكرم هو انه جعل لهم
أصابع يا كلون بها فرد الملائق

بعض الماسكام به ثلاثا سمعوه كما كان قوم نوح يجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا يسموا بما امرهم به
من الاستغفار والتوبة ويستغشون ثيابهم قال يلتفون ثيابهم ويجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا
يسمعوا ولا ينظر اليهم * وقال آخرون انما عني بقوله ولواعلي أدبارهم نفورا الشياطين وانها
تهرب من قراءة القرآن وذكر الله ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسين بن محمد الدراعي قال ثنا
روح بن المسيب أبو رجاء الكلي قال ثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولواعلي أدبارهم نفورا هم الشياطين والقول الذي قلنا في ذلك
أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى أتبع ذلك قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فان يكون ذلك خبرا عنهم أولى اذ كان خبرهم متصلا
من أن يكون له خبرا عن لم يجز له ذلك كروا ما للنفور فانها جمع نافر كما القعود جمع قاعد والجلوس
جمع جالس وجاز أن يكون مصدرا أخرج من غير لفظه اذ كان قوله ولواعلي نفورا فكأن معنى
الكلام نفورا نفورا كما قال امرؤ القيس * ورضت فذلت صعبة أي اذلال * اذ كان بمعنى
رضت أذلت فاخرج الاذلال من معناه لان لفظه **القول** في تاويل قوله تعالى (نحن أعلم
بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الارجلام محورا)
يقول تعالى ذكره نحن أعلم بما يستمع به هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قومك
اذ يستمعون اليك وأنت تقرأ كتاب الله واذ هم نجوى وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة
يقول النجوى فعلهم ففعلهم هم النجوى كما يقولهم قوم رضوا وانرضى ففعلهم وقوله اذ يقول الظالمون
ان تتبعون الارجلام محورا يقول حين يقول المشركون بالله ما تتبعون الارجلام محورا وعني فيما
ذكر بالنجوى الذين تشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة * ونحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
جماهد اذ يستمعون اليك قال هي مثل قيل الوليد بن الغيرة ومن معه في دار الندوة **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن جاهد نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون الآتية ونحوها هم
ان زعموا انه سمعون وانه ساحر وقالوا أساطير الاولين وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة
يذهب بقوله ان تتبعون الارجلام محورا الى معنى ما تتبعون الارجلام محورا أي له رثة والعرب تسمى
رثة سورا والسحر من قولهم الرجل اذا حي قد انتفخ سحرة وكذلك يقال لكل ما أكل أو شرب من
أذى وغيره مسحور ومسحور كما قال لبيد

فان تسألنا فيم نحن فاننا * عصفير من هذا الامام المسحر

وقال آخرون وتسحر بالطعام والشراب أي تغذيهم بما ذكأ من معناه عنده كان ان تتبعون الارجلام
له رثة يا كل الطعام ويشرب الشراب لا مالا كالا حاجة به الى الطعام والشراب والذي قال من ذلك غير
يعيد من الصواب **القول** في تاويل قوله تعالى (أنظر كيف ضربوا لك الامثال فضلا ولا
يستطيعون سبيلا) يقول تعالى ذكره أنظر يا محمد بعين قلبك فاعتربك كيف مثلوا لك الامثال
وشبهوا لك الاشياء بقولهم هو مسحور وهو شاعر وهو مجنون فضلا ولا يقول جبار واعن قصدا السبيل
بقياهم ما قالوا فلا يستطيعون سبيلا يقول فلان يمدون طاريق الحق لضلالهم عنه وبعدهم منه وان
الله قد خذلهم عن اصابتة فهم لا يقدر على المخرج مما هم فيه من كفرهم بوفةهم الى الايمان به كما

وأكل باصابعه ومنها ما قال الضحالك انه النطق والتمييز فان الانسان **عصافير** تعرف غيره كل ما عرفه بخلاف سائر الحيوانات ويدخل
الاحرس في هذا الوصف لانه يعرف بالاشارة أو الكتابة ويخرج البيهقي ونحوه لانه لا يسدر على تعرف جميع الاحوال على السكال ومنها

سلبتهم على ما في الارض وسعبره لهم فالارض لهم كالم الحاضنة مما خلقنا فيها لعبد ذوهي لهم فراس ومهاد ودماء يستعوب به
الشرب والزراعة والعمارة وماء البحر ينتفع به (٦٤) في التجارة واستخراج الحلي منه والهواء مادة الحياة ولولا هبوب الرياح لاستولى

النزاع على المعمورة والنار ينتفع
بها في الطبخ والانضاج ودفع البرد
وتغير ذلك وانتفاعهم بالمركات
المعدنية والنباتية والحيوانية
ظاهروا بالجملة فهذا العالم بأسره
كقربة معمورة أو خزان معد
والانسان فيه كالرئيس المخدم
والملك المطاع فاي تكريم يكون
أزيد من هذا ولا شك ان الانسان
لكونه مستجعا للقوة العقلية
القدسية وللقوتين الشهوية
الهيمنية والغضبية السبعية وللقوى
الحس والحركة الارادية وللقوى
النباتية وهي الاغذية والنمو
والتوليد يكون أشرف مما لم
يستجمع الجميع سوى المجررات
المحضة وقال بعضهم ان هذا
التكريم هو انه تعالى خالق آدم
بيده وأبدع غيره بواسطة لما روى
عن زيد بن أسلم ان الملائكة قالت
ربنا انك أعطيت بني آدم الدنيا
يا كلون منها ولا تتعون ولم تعطنا
ذلك فاعطناه في الآخرة فقال
وعزتي وجلالي لأجعل ذرية من
خلقت يدي من قلت له كن
فكان ثم خص بعض أنواع التكريم
بالذكور فقال وجعلناهم في البر
والبحر قال ابن عباس في البرأي
على الخيل والبغال والحمير وفي البحر
أي على السفن ورزقناهم من
الطيبات من كل غطاء نباتي أو
حيواني ألقفه وألذه واعلم ان
التكريم لا يدل على التفضيل لان
تكريم زيد لا ينافي تكريم غيره
أزيد من ذلك ولذلك ختم التكريم
بقوله وفضلناهم على كثير من

حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد **حدثني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال
نخرجوا الوليد بن المغيرة وأصحابه أيضا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن
جريح عن مجاهد أنفرك كيف ضربوا الك الامثال فضاوا فلا يستطيعون سبيلا نخرجوا الوليد بن المغيرة
وأصحابه **القول** في تاويل قوله تعالى (وقالوا أنذا كنا عظاما ورفانا أنسابا يعوثون خلقنا
جديدا) يقول تعالى ذكره نخرجنا عن قبل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قريش
وقالوا بعنتهم أنذا كنا عظاما لم نخطم ولم تتكسر بعد ما تنابوا بلانا ورفانا بعنى ترابا في قبورنا كما
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يقول الله رفانا قال ترابا **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** المثني قال ثنا عبد الله
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقالوا أنذا كنا عظاما ورفانا يقول غبارا
ولا واحدا للرفات وهو بمنزلة الدقاق والحطام يقال منه رفت رفتا فهو مرفوت اذا
صير كالحطام والرضاض وقوله أنسابا يعوثون خلقنا جديدا قالوا انكرا منهم للبعث بعد الموت
انسابا يعوثون بعد مصيرنا في القبور عظاما غير منخطة ورفانا منخطة وقد بليتنا فصرنا فيها ترابا خلقتنا
منشأ كما كنا قبل الممات جديدا بعد ان كنا بليتنا فاجعهم جل جلاله يعرفهم قدرته على بعثه اياهم بعد
مماتهم وانشأه لهم كما كانوا قبل بليتهم خلقا جديدا على أي حال كانوا من الاحوال عظاما أو رفانا أو
حجارة أو حديد أو غير ذلك مما يعظم عندهم ان يحدث مثله خلقا مثلهم احياء قتل يا محمد كونهوا حجارة
أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم **القول** في تاويل قوله تعالى (قل كونهوا حجارة أو حديدا أو
خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من بعدنا قل الذي فطركم أول مرة فسيقولون انك أول مرة فسيقولون
ويقولون حتى هو قل عسى أن يكون قريبا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل
يا محمد لا تكذبين بالبعث بعد الممات من قومك القائلين أنذا كنا عظاما ورفانا أنسابا يعوثون خلقنا
جديدا كونهوا ان عجبتم من انشاء الله اياكم واعادته أجسامكم خلقا جديدا بعد بلا كفي التراب
ومصيركم رفانا وانكروتم ذلك من قدرته حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم ان قدرتم على ذلك
فانني أحكم وأبعثكم لخلقا جديدا بعد مصيركم كذلك كما بدأكم أول مرة واختلف أهل التأويل في
الغنى بقوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم فقال بعضهم عنى به الموت وأريد به أو كونهوا بعد الموت فانكم
ان كنتموه أممكم ثم عنتكم بعد ذلك يوم البعث ذكر من قال ذلك **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبي
رائدة قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية عن ابن عمر أن خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت
قال لو كنتم موتى لأحييتكم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم بعنى الموت يقول ان كنتم الموت أحييتكم
حدثني محمد بن عبيد الحارث قال ثنا أبو مالك الحنفي قال ثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله
أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت **حدثنا** محمد بن المثني قال ثنا سليمان أبو داود قال ثنا
شعبة عن أبي رباح عن الحسن في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال سعيد بن جبيرة في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم
كونوا الموت ان استطعتم فان الموت سموت قال وليس شئ أ كبر في نفس ابن آدم من الموت **حدثنا**
ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني عن سعيد بن جبيرة قال هو الموت

أداة اللفظ معنى لفظاً آخر بمعنى أنه يرجع الحاصل إلى ذلك بدلالة الالتزام أو بحكم العرف أن يوضع ذلك اللفظ موضعاً ويصن به على أن
التفسير لا يقوم مقام المفسر البتة لأن هذا مجرد دون ذلك فكيف يبقى الذوق (٦٥) بحاله وأيضاً فالحاصل هو قولنا على جميع من

خلقنا على جميع من خلقنا فان
الدعوى هو أن كثيراً من الشيء
أقيم مقام كل ذلك الشيء لا كل من
ذلك الشيء حتى تلزم البشاعة من
قبل الجمع بين لفظي الكل ومن
التبعية هذا وان الحق في
المسألة هو إخراج الكلام على
ظاهره وان الآية تدل على أنه
تصل في مخلوقات الله شيء لا يكون
للإنسان تفضيل عليه لأنه سبحانه
ذكر هذا الكلام في معرض
المدح ولو كان الإنسان مفضلاً على
الكل لم يقع من الله تعالى الاقتصار
على ذكر البعض وكل من أثبت
هذا القسم قال انه هو الملائكة
فلزم القول بأن كل الإنسان ليس
أفضل من كل الملائكة بل بعض
الملك أفضل من أكثر الإنسان وان
كان يوجد في خواص الإنسان من
هو أفضل من عوام الملائكة بل
من خواصهم وإلى هذا ذهب ابن
عباس واختاره الزجاج على
ما رواه الواحدى في البصائر وما أن
كل الملائكة أفضل من كل البشر
على ما زعم جارت الله وامثاله فإنه
تحكم بحض ولما ذكر أنواع
كرامات الإنسان في الدنيا شرح
أحوال درجاته في الآخرة فقال
يوم ندعو وهو منصوب بأخبار
أذكر ويقوله فضلناهم على عادة
الله في الاخبار أى ونفضلهم في هذا
اليوم بما نعطيهم من الكرامة
والثواب وعلى هذا يكون التكرير
في الدنيا والتفضيل في الآخرة
ولا وقف على تفضيل الامام في
اللغة كل ما يؤتم به من نبي أو مقدم

حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عمر انه
كان يقول بجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح حتى يجعل بين الجنة والنار فينادى مناد يسمع
أهل الجنة وأهل النار فيقول هذا الموت قد جئناه ونحن مهلكوه فابقنوا بأهل الجنة وأهل النار
ان الموت قد هلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله قال سمعت
الضحالك يقول في قوله أو خلقنا مما يكبر في صدوركم يعني الموت يقول لو كنتم الموت لا تمسكم وكان
عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان الله يجيء بالموت يوم القيامة وقد صار أهل الجنة وأهل
النار إلى منازلهم كأنه كبش أملح فيقف بين الجنة والنار فينادى أهل الجنة وأهل النار هذا الموت
ونحن ذابحوه فابقنوا بالخلود وقال آخرون عنى بذلك السماء والارض والجبال ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة أو خلقنا مما يكبر في صدوركم قال
السماء والارض والجبال وقال آخرون بل أريد بذلك كونوا ما شئتم ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كوفوا بحجارة أو حديد أو خلقنا مما يكبر في صدوركم قال ما شئتم
ذكو نوا فسيغيدكم الله كما كنتم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح
عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قل كوفوا بحجارة أو حديد
أو خلقنا مما يكبر في صدوركم قال من خلق الله فان الله يمسككم ثم يبعثكم يوم القيامة خلقاً جديداً
* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره قال أو خلقنا مما يكبر في صدوركم وجاز
أن يكون عنى به الموت لأنه عظيم في صدور بني آدم وجاز أن يكون أراد به السماء والارض وجاز أن
يكون أراد به غير ذلك ولا يبان في ذلك أن مما بين جل ثناؤه وهو كل ما كبر في صدور بني آدم من
خالقه لأنه لم يخص منه شيئاً دون شيء وأما قوله فسيء تولون من بعدنا فإنه يقول فسيء قولك يا محمد
هو لاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من بعدنا خلقاً جديداً ان كنا بحجارة أو حديد أو خلقنا مما يكبر
في صدورنا فقل لهم بعدكم الذي فطركم أول مرة فيقول بعدكم كما كنتم قبل ان تصيروا بحجارة أو
حديداً انسا الذين خلقنا من غير شيء أول مرة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قل الذي فطركم أول مرة أى خلقكم فسيء غضون اليك رؤسهم يقول فأنك اذا
قات لهم ذلك فسيء زون اليك رؤسهم برفع وخفض وكذلك النغض في كلام العرب انما هو حركة
بارتفاع ثم انخفاض أو انخفاض ثم ارتفاع ولذلك سمي الظالم نغضاً لأنه اذا عمل المني ارتفع
وانخفض وحرك رأسه كما قال الشاعر * أسك نغضاً لاني مستهدجا * ويقال نغضت سنة اذا
تحركت وارتفعت من أصلها ومنه قول الرازي * ونغضت من هرم اسنانها * وقول الآخر
* لارأيتني انغضتلى الرأس * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فسيء غضون اليك رؤسهم أى يحركون رؤسهم
تلك الدنيا واستهزاء **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة فسيء غضون
اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عمر
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فسيء غضون اليك رؤسهم يقول سيحركون اليك استهزاء **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس
فسيء غضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم يستهزؤون ويقولون متى هو **حدثني** علي قال ثنا
عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسيء غضون اليك رؤسهم يقول يستهزؤون

فياخذون كتبهم بايمانهم ثم ينادى يا اتياع فرعون و فلان و فلان من رؤساء الضلال و اكابر الكفر و يجوز ان يتعاق الباء مجذوف وهو الحال و التقدير ندعو كل اناسي متلبسين (٦٦) امامهم أي يدعون و امامهم فيهم محو ركب يجوده و روى الضحاك و ابن زبده

وقوله و يقولون متى هو يقول جل ثناؤه و يقولون متى البعث و في أي حال و وقت يعيدنا خلقا جديدا كما كنا أول مرة قال الله عز و جل انبييه قل لهم يا محمد اذا قالوا لك متى هو متى هذا البعث الذي تعدنا عسى أن يكون قريبا و انما معناه هو قريبا لان عسى من الله واجب و لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا و الساعة كهاتين و أشار بالسبابة و الوسطى لان الله تعالى كان قد أعلمه انه قريب مجيب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده و تظنون ان لبئس الاقليلا و قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان يتزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) يقول تعالى ذكره قل عسى أن يكون بعثكم أي المشركون قريبا ذلك يوم يدعوكم بكم بالخروج من قبوركم الى موقف القيامة فتستجيبون بحمده اختلف أهل التأويل في معنى قوله فتستجيبون بحمده فقال بعضهم فتستجيبون بامرهم ذكر من قال ذلك **هـ** مني على قال ثني عبدالله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده يقول بامرهم **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح فتستجيبون بحمده قال باسره و قال آخرون معنى ذلك فتستجيبون بمرقته و طاعته ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده أي بمرقته و طاعته * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ان يقال معناه فتستجيبون لله من قبوركم بقدرته و دعائه اياكم و الله الخد في كل حال كما يقول القائل فعلت ذلك الفعل بحمد الله يعني و قد الخد على كل ما فعلته و كما قال الشاعر فاني بحمد الله لا ثوب فاخر * لبست و لا من غدرة اتقنع

بمعنى فاني و الحمد لله لا ثوب فاخر لبست و قوله و تظنون ان لبئس الاقليلا يقول و تحسبون عند موافاتكم القيامة من هول ما تعابون فيها ما لبئس في الارض الا قليلا كما قال جل ثناؤه قال كم لبئس في الارض عدد سنين قالوا لبئسنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة و تظنون ان لبئس الاقليلا أي في الدنيا تتماقوت الدنيا في أنفسهم و قالت حين عاينوا يوم القيامة و قوله و قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم و قل يا محمد اعبدواي بقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة و المناظرة كما **هـ** ثنا خلاد بن أسلم قال ثنا النضر قال أخبرنا المبارك عن الحسن في هذه الآية و قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قال التي هي أحسن لا يقول له مثل قوله يقول له سبحانه الله يعفراة لا و قوله ان الشيطان يتزغ بينهم يقول ان الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا يتزغ بينهم يقول يفسد بينهم و يهيج بينهم الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يقول ان الشيطان كان لا آدم و ذر يته عدوا قد أبان لهم عداوته بما أظهر لا آدم من الحسد و غروره اياه حتى أخرجه من الجنة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (و بكم أعلم بكم ان يشا يرجمكم أو ان يشا يعذبكم و ما أرسلناك عليهم و كيدا) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش الذين قالوا انذا كنا عظاما و رفانا اننا لمبعوثون خلقا جديدا بكم أي القوم أعلم بكم ان يشا يرجمكم فيتوب عليكم برجته حتى تنبوا عما أنتم عليه من الكفر به و باليوم الآخر ان يشا يعذبكم بان يخذلكم عن الاعيان فتقوا على شرككم فيعذبكم يوم القيامة بكفركم به و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن عبد الملك بن جريح قوله و بكم أعلم بكم ان يشا يرجمكم قال فتؤمنوا أو ان يشا يعذبكم فتقوا على الشرك كما أنتم و قوله و ما أرسلناك عليهم و كيدا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم و ما أرسلناك يا محمد على من أرسلناك اليه

ينادي في القيامة يا أهل القرآن يا أهل التوراة يا أهل الانجيل و قال الحسن يدعوكم بكتابهم الذي فيه أعمالهم فيقال يا أصحاب كتاب الخبر و يا أصحاب كتاب الشر وهو قول الربيع و أبي العالية أيضا قال صاحب الكشاف و من يدع التفاسير ان الامام جع أم و ان الناس يدعوون يوم القيامة بأسمائهم و الحكمة في ذلك رعاية حق عيسى و اظهار شرف الحسن و الحسين عليهما السلام و ان لا يقتضخ اولاد الزنى ثم قال و لبست شعري أيهما أبدو أمحة لفظه أم تهافت حكمته و قال في التفسير الكبير كل خلق يظهر من الانسان حسن كالعفة و الشجاعة و العلم أو قبح كاضدادها فالداعي الى تلك الافعال خلق باطن كالامام له كالتبضع و المنشأ و يوم القيامة انما يظهر الثواب و العقاب بناء على الافعال الناشئة من تلك الاخلاق فمن أوفى هو في معني الجحيم و لذلك قيل في جزائه فاؤلك يقرؤن و خص أصحاب اليمين بقراءة كتابهم لان قراءة أصحاب الشمال كما قراءة لما يفرض لهم فيه من الحياء و الخجل و التمتع و من كان في هذه الدنيا عصى لاختلاف ان المراد بهذا العمى عى القلب و أما قوله فهو في الآخرة أعشى فيحتمل ان يراد به عى البصر كقوله و محشره يوم القيامة أعشى قال ربلم حشرتني أعشى و قد كنت بصيرا و في هذا زياد العقوبة و يحتمل ان يراد عى القلب قال ابن عباس المراد و من كان أعشى في

هذه النعم التي عددها من قوله و بكم الذي يرجى الى قوله تفضيلا فهو في الآخرة التي لم ير ولم يعان أعشى الطير اى الاولى لان الضلال عن معرفة الأحوال الآخرة أقرب و قوعا فعلى هذا يكون الاعشى في الموضع في الدنيا و مثله ما روى أبو روق عن

الضعفاء من كان في الدنيا عصى عما يرى من قدرته في خلق السماء والأرض والبهائم والنبات والناس وهو أبوه عن امرأته
وتحصيل العلم به أعمى قال المفسرون لا يبعد أن يكون أعمى على هذا التفسير (٦٧) أفعل التفصيل ودليله قراءة أبي عمرو بامالة الاول

وتفخيم الثاني لان الاول ألفه
واقعة في الطرف فكانت عرضة
للامالة ومظنة لها بخلاف الثاني
فان تحاميه عن فكانت ألفه في حكم
وسط الكامة هذا قول صاحب
الكشاف تاج العالبي على الفارسي
وأقول في هذا الوجه نظيران لامالة
ليست مختصة بأخر الكامة مثل
شيطان والكافرين ونحوهما
ولهذا قرئ بامالة كاهما مع قيام
هذا الاحتمال في الثاني ولعل من
لم يعمل الثاني راعى المشاكلة بينه
وبين أفضل والله أعلم قال الحسن
في الآخرة أي في الدار الآخرة
وذلك انه في الدنيا يقبل توبته وفي
الآخرة لا تقبل وقيل المراد
بالعمى في الآخرة انه لا يهتدى
الى طريق الجنة والى طيباتها
والابتهاج بها ولا يمكن ان رادها
الجهل بالله لان أهل الآخرة
يعرفون الله بالضرورة التاويل
من استطلعت منهم بصوتك أي
بكلمات المبتدعة ومقالات أهل
الطبيعة ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان لانهم مخصوصة العبودية
تخلصوا عن رق الكونين وتعلق
العالمين وكفى بربك وكيلافي
تربيتهم وتربيتهم صلاح أحوالهم
بكم الذي تزجر لكم ذلك الشريعة
في بحر الحقيقة لتبتغوا من فضله
جسدية العناية فلما نجاكم الى بر
الوصول والوصول أعرضتم محجب
العجب وروية الاعمال صاحبامن
مطر القهوقاصدا من ربح الابتلاء
بيانات البدع والانهاؤه فيعرفكم
في بحر الشهوات ولقد كرمنا في

لندعوه الى طاعتنا يا ولا رقيبانا أرسلناك اليهم لتبلغهم رسالاتنا ويايذا صر فهم وتديبرهم
فان شئنا رجناهم وان شئنا عذبناهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وربك أعلم من في السموات
والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناد داود زورا) يقول تعالى ذكره لنبينا صلى الله
عليه وسلم وربك يا محمد أعلم من في السموات والارض وما يصلحهم فانه هو خالقهم ورازقهم ومدبرهم
وهو أعلم من هو أهل للتوبة والرجة ومن هو أهل للعذاب أهدي الحق من سبق له منى الرحمة
والسعادة وأضل من سبق له منى الشقاء والحذلان يقول فلايكبرن ذلك عليك فان ذلك من فعلى هم
لتفضلي بعض النبيين على بعض بأرسال بعضهم الى بعض الخلق وبعضهم الى الجيع ورفي بعضهم
على بعض درجات كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وربك أعلم من
في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اتخذ الله ابراهيم خليلا وكرم موسى تكليفا
وجعل الله عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله ورسوله من كلمة الله
ورسله وآتى سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وآتى داود زورا كما نحدث دعاء علمه داود بن محمد
وتعميد ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حسد ودوغر محمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح واقد فضلنا بعض النبيين على بعض
قال لكم الله موسى وأرسل محمد الى الناس كافة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يعلمون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) يقول تعالى ذكره لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد المشركي قومك الذين يعبدون من دون الله من خلقه ادعوا اليهم القوم الذين
زعمتم انهم آرباب وآلهة من دونه عند ضر ينزل بكم فانظر واهل بقدرتون على دفع ذلك عنكم أو
تحويله عنكم الى غيركم فتدعوهم آلهة فانهم لا يقدرتون على ذلك ولا يعلمونه وانما علمك وبقدر
عليه صالحكم وعالمهم وقيل ان الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم هذا القول كانوا
يعبدون الملائكة وعزير او المسجوع بعضهم كانوا يعبدون نفر من الجن ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عباس قال قال الله عز وجل ادعوا
الذين زعمتم من دونه فلا يعلمون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان أهل الشرك يقولون
نعبد الملائكة وعزير اوهم الذين يدعون يعني الملائكة والمسجوع وعزير ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمة
ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يدعوهم هؤلاء
المشركون ان يبتغون الى ربهم الوسيلة يقول يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمة
لانهم أهل ايمان به والمشركون بالله يعبدونهم من دون الله أيهم أقرب أيهم يصلح أعماله واجتهاده
في عبادته أقرب عنده ذلقة ويرجون بافعالهم تلك رحمة ويخافون بخلافهم أمره عذابه ان عذاب
ربك يا محمد كان محذورا متقى ويبتغون الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير انهم اختلفوا في
المدعوين فقال بعضهم هم نفر من الجن ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال ثنا أبو
معاوية عن الاعشى عن ابراهيم عن عبد الله في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
قال كان ناس من الانس يعبدون قوما من الجن فاسلم الجن وبقى الانس على كفرهم فانزل الله تعالى
أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني الجن حدثنا ابن المنذر قال ثنا أبو النعمان
الحكم بن عبد الله الجعفي قال ثنا شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن أبي معمر قال قال عبد الله في
هذه الآية أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب قال قيل من الجن كانوا

آدم بالكرامات البدنية العامة للمؤمن والكافر وهي تخمير طينته بيده وتصوره في الرحم بنفسه وبالكرامات الروحية العامة وهي ان
نفع فيه من روحه وشره بخطاب ألسنته بكم وأنطقه بحوائج بلوى واولاده على القنطرة وأرسل الرسل وأرسل الكتب وبالكرامات الروحية

ان فضله كان عظيما كثيرا من اجتهد الناس والجن على ان يواجبوا هذا القرآن لا يواجبوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اوله قد مر فنا
الناس في هذا القرآن من كل مثل فابي اكثر الناس الا كفورا القرأت خلفك (٦٩) ابن كثير و ابو جعفر و نافع و ابو عمرو و ابو بكر

و حاد الاخرون خلافا لك بكسر
الخاء و بالالف و تنزل من مخففا ابو
عمرو و يعقوب الباقون بالتشديد
و ياء تخانية و ناء بجانبه مثل نافع
يزيد و ابن ذكوان و ناي و نفع
النون و امالة الهمزة مثل رعي
جزرة غير خلف و العجلى و حاد
و يحيى و عباس و ابو شعيب و نصير
مثله و لكن بكسر النون على غير
نصير و خلف و العجلى و خلف
لنفسه لباقون بفخستين كرمي
* الوقوف خليله قليلا لا لتعلق
اذ انصيراه قليلا تحويلا
و قرآن العجس ط مشهودا
نافله لك قف و الوصل اولي لان عسى
و عد على التهجد محمودا نصيرا
* و زهق الباطل ط زهو قاه
للمؤمنين * لا لان ما بعده من
صلته ما خساراه بجانبه ج لعطف
جملتي الطرف يوسا * ما كتبه
ط سبلا عن الروح ط قليلا
هو كلالا * لا من ربك ط كبيرا
* ظهيرا * نصف الجزم مثل ز
لعطف المتفقين لفظا مختلفين
معنى كفورا * * التفسير لما
عسد في الآيات المقدمة اقسام
نعمه على بني آدم و شرح احوال
السعداء و دفعه بما يجرى مجرى
تحذير السعداء من الاعتراض
بواسطته
الاشقياء عن ابن عباس
في رواية عظيمة و قد ثبت قالوا
لنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل في
امرئ حتى تعطينا حصلا فنقتصر
بها على العرب لا نعشر اى لا تؤخذ
عشور اموالنا ولا نعشر ولا نعشى
في صلاتنا اى لا نسجد و كل ربنا

ذكرة أخبر عن الذين يدعوهوهم المشركون آلهة انهم يتبعون لوجه الوسيلة في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم و معلوم ان عزير الم يكن موجودا على عهد نبينا عليه السلام فينتفي الى ربه الوسيلة
وان عيسى قد كان رفع و انما ينتفي الى ربه الوسيلة من كان موجودا و يعمل بطاعة الله و يتقرب
اليه بالصالح من الاعمال فاما من كان لا يسئل له الى العمل فقيم ينتفي الى ربه الوسيلة فاذا كان لا معنى
لهذا القول فلا قول في ذلك الا قول من قال ما اخترنا فيه من التأويل أو قول من قال هم الملائكة
و هو ما قولان يحتملهما ظاهر التنزيل و أما الوسيلة فقد بينا انها القرية و الرافة و بنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج
عن ابن جريح قال قال ابن عباس الوسيلة القرية **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن
معمربن قتادة الوسيلة قال القرية و الزاني **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا) **هـ** قال تعالى
ذكرة و ما من قرية من القرى الا نحن مهلكوها أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا
أومعذبوها اما يبلاء من قتل بالسيف أو غير ذلك من صنوف العذاب عذابا شديدا كما **هـ** ثنا محمد
ابن عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** الحارث قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
قائده في قول الله عز و جل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة فيبدوها أو معذبوها
بقتل و البلاء قال كل قرية في الارض سبب فيها بعض هذا **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد بن جبر الاله قال سببها هذا أو بعضه **هـ** ثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها
قضاء من الله كما تسمعون ليس منه بدا ما أنتم لعلها موت و اما ان يهلكها عذاب مستأصل اذ انزكروا
أمره و كذبوا رساله **هـ** ثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد و ان من قرية الا نحن مهلكوها قال مبيدوها **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنا أبو الاحوص عن سمك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال اذا ظهر الزنا و الرافى أهل قرية
أذن الله في هلاكها و قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يعنى في الكتاب الذي كتب فيه كل
ما هو كائن و ذلك الواح المحفوظ كما **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كان ذلك في الكتاب مسطورا قال في أم الكتاب و قرأوا كتاب من الله سبق و يعنى بقوله مسطورا
مكتوب يا مينا و منه قول الججاج

واعلم ان ذا الجلال قد قدر * في الكتب الاولى التي كان سطر
* أمرك هذا فاحفظ فيه النهر * القول في تأويل قوله تعالى (وما منعنا ان نرسل
بالآيات الا ان كذبهم الاولون) يقول تعالى ذكره و ما منعنا ان نرسل بالآيات التي سالها
هؤلاء الا ان من كان قبلهم من الامم المكذبة سالوا ذلك مثل سؤالهم فلما اتاهم ما سالوا منه كذبوا
كفارا فلم يصدقوا معجبي الآيات ففعلوا فلم نرسل الى قومك بالآيات لاننا لو أرسلناهم بالها
حسب ما سلكنا في تجسس العذاب لهم مسلك الامم قبلها و بالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
فتنة للناس ذلك **هـ** ثنا ابن جبر و ابن وكيع قال ثنا جبر عن الاعشى عن جعفر بن اياس
ابن جبر عن ابن عباس قال سألت أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا
هبوا و يعنى عنهم الجبال فيزرعوا فقبل له ان شئت ان نستأنيهم لعلنا نخفي منهم و ان شئت ان
أرثيهم الذي سالواهم كفرة و أهل كوا كما هلكوا كما هلك من قبلهم قال بل نستأنيهم فآثر الله و ما منعنا

فهو لنا و كل ربنا فاعلمنا فهو موضوع عنا و ان تمتعنا باللات سنة و لا تكسر هبا يديننا عند رأس الحول و ان تمتع من قسدوا ديننا و ج بعضه
شعره فاذا سالناك العرب فقلت ذلك فقل ان الله أمرني به و حادوا بكاهم فكنت بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لثقف

لا يعشرون ولا يحشرون فقالوا ولا يحشرون فسكت رسول الله ثم قالوا لكاتب كذب ولا يحشرون والكاتب ينظر الى رسول الله فقام عمر بن الخطاب فسل سيفه وقال اسعرت قلب نبينا (٧٠) يا معشر ثقيف اسعرت الله قلوبكم ناراً فقالوا السنان كما همك انما نكلام محمد وقال

عمر أمارون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عن الكلام كراهية لما ذكره فأنزل الله الآية وهذه القصة وقعت بعد الهجرة فلماذا قال المفسرون انها ليست بحكمة وروى ان قريناً قالوا له اجعل آية رجعة آية عذاب وآية عذاب آية رجعة فنزلت وقال الحسن ان الكفار أخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فقالوا كيف يا محمد عن ذم آل هنتا وشبهها ولو كان ذلك حقا كان فلان وفلان بهذا الامر أحق منك فوقع في قلب رسول الله أن يكف عن شتم آل هنتم وعن سعيد بن جبيرة انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الحجر فحسه قرينش وقالوا لاندعك حتى تستلم آل هنتا فوقع في نفسه أن يفعل ذلك كراهية فنزلت قال الفضال من المعلوم ان المشركين كانوا يسعون في ابطال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باقصى ما يقدرون عليه فتارة كانوا يقولون لو عبدت آل هنتا عبدنا الهلك فنزلت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون وقوله ودوالو تدهن فيدهنون وعرضوا عليه الاموال الكثيرة والنسوان الجيلة ليرك ادعاء النبوة فنزل ولا تمدن عينيك الى مامتعنا ودعوه الى طرد المؤمنين فنزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم وكل ذلك دليل على أنهم قصدوا أن يفتنوه عن دينه ويزيلوه عن وجهه فإولم يكن شيء من الزوايا المذكورة موجودة لكان الآية تحمل معنى والمعنى وان الشأن قارن بأن

يخضعون لقاتين وأصل الفتنة الاستيثار ومنه فن الصائغ الذهب ثم استعمل في كل من أزال الشيء عن حده وجهته وذلك ان في اعطائهم ما سألوه مخالفة لحكم القرآن واقتراء على الله من تبديل الوعد بالوعد وغير ذلك واذا اتخذوا أي ولوا تبعث

ان ترسل بالآيات الان كذبها الاولون وآتيناهم الناقة مبصرة **حدثني** اسحق بن وهب قال ثنا أبو عامر قال ثنا مسعود بن عباد عن مالك بن دينار عن الحسن في قول الله تعالى وما منعنا ان ترسل بالآيات الان كذبها الاولون قال رجعة لكم أيتمها الامم انالوا ورسنا بالآيات فكذبتم بها أصابكم ما أصاب من قبلكم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جاد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبيرة قال قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انك تزعم انه كان قبلك أنبياء فمنهم من منحرف له الرجح ومنهم من كان يحيى الموقى فان سرك ان تؤمن بك ونصدقك فادع ربك ان يكون لنا الصفا ذهباً فادع الله اليه انى قد سمعت الذي قالوا فان شئت أن نفعل الذي قالوا فان لم يؤمنوا نزل العذاب فانه ليس بعد نزول الآية مناظرة وان شئت ان تستاني قومك استأنت بهم قال رب استاني **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما منعنا ان ترسل بالآيات الان كذبها الاولون قال قال أهل مكة لنبي الله صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا ورسرك ان تؤمن فقول لنا الصفا ذهباً فادع الله اليه انى قد سمعت الذي قالوا فان شئت ان تستاني قومك ولكن ان كان ثم لم يؤمنوا لم ينظر واوان شئت استأنت بقومك قال بل استاني بقومي فانزل الله وآتيناهم الناقة مبصرة فظلموا بها وانزل الله عز وجل ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها فهم يؤمنون **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح انهم سألوا ان يحول الصفا ذهباً قال الله وما منعنا ان ترسل بالآيات الان كذبها الاولون قال ابن جريح لم يأت قرية بآية فيكذبوا بها الا عذبوا فلو جعلت لهم الصفا ذهباً لم يؤمنوا عذبوا وان الذي منعنا في موضع أصب بوقع منعنا عليها وان الثانية رفع لان معنى الكلام وما منعنا ان ترسل بالآيات الان كذبها الاولون من قولين من الامم فالقول لان الثانية **القول** في تاويل قوله تعالى (وآتيناهم الناقة مبصرة فظلموا بها وان ترسل بالآيات الان كذبها الاولون) يقول تعالى ذكره وقد سال الآيات يا محمد من قبل قومك ثم ودفاً تبيناهما مسالت وجعلنا تلك الآية ناقة مبصرة جعل الابصار للناقة كما تقول للشجرة موضحة وهذه حجة مبينة وانما عني بالبصر المضيئة البينة التي من رايها كانوا أهل بصيرتها انها نية حجة كما قيل والنهار مبصراً كما **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة وآتيناهم الناقة مبصرة أي بينة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره الناقة مبصرة قال آية **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقوله فظلموا بها يقول عز وجل فكان بها ظلمهم وذلك انهم قتلوها وعقروها فكان ظلمهم بعقرها وقتلها وقد قيل معنى ذلك فكفر وابهوا ولا وجه لذلك الان يكون قائله أراد فكفر والله يظلمها فيكون ذلك وجهاً وأما قوله وما ترسل بالآيات الان كذبها الاولون يقول وما ترسل بالآيات الان كذبها الاولون **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ترسل بالآيات الان كذبها الاولون يعني ان الله يخوف الناس بما شاء من آية لعلمهم بعقوبتكم أو يربحهم ذلك لئلا ان الكوفة رجعت على عهد ابن مسعود فقال يا أيها الناس ان ربكم قد فاعتبوه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا فوح بن قيس عن أبي رباح عن **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا فوح بن قيس عن أبي رباح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرقيا التي أريها لك الا فتنة للناس والشجرة المعمونة في القرآن وتخوفهم فيما يزيدهم الاطعمانا كبيراً) وهذا حص من الله تعالى ذكره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

مرادهم لا يحدونك شيئا قليلا ولا كثيرا وسكنت لهم وليا وخرجت من ولايتي ولولا ان تبشرك لولا ان تبشروا عنهم تبشرك لقد كنت تركن اليهم لقارب ان تبشروا
الى مرادهم شيئا قليلا أي ركونا قليلا قال ابن عباس يريد حديث سكت عن (٧١) حوائجهم قال قتادة لما نزلت هذه الآية قال النبي

صلى الله عليه وسلم اللهم لا تسكنني الى نفسي طرفة عين ثم توعدته في ذلك أشد الوعيد فقال اذا لا ذنبا لك أي لو قاربت ان تركن اليهم أدنى ركون لا ذنبا لك ضعف الحياة وضعف الممات أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة والضعف عبارة عن ضم الشيء الى مثله وقال صاحب الكشاف المراد عذاب الممات وهو عذاب القبر وعذاب الحياة وهو عذاب حياة الآخرة أي عذاب النار والعذاب يوصف بالضعف كقوله تعالى فزده عذابا ضعفا في النار بمعنى مضاعفا فكان أصل الكلام عذابا بضعف في الحياة الدنيا وعذابا بضعف في الممات فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيفت الصفة كإضافة الموصوف فتقبل ضعف الحياة وضعف الممات كقول قيل لا ذنبا لك أليم الحياة وأليم الممات وقال في النفسير الكبير حاصل الكلام انك لو مكنت خواطر الشيطان من قلبك وعقدت على الركون اليه همك لاستحقت تضعيف العذاب عليك في الدنيا والآخرة واصار عذابك مثلي عذاب المشرك في الدنيا ومثلي عذابه في الآخرة والسبب في تضعيف هذا العذاب ان أقسام اسم الله تعالى في حق الانبياء أكثر فكان ذنوبهم وكذا عقوبتهم أعظم نظيره بانساء النبي من بان ممنكن بفاحشة مبينة بضعف لها العذاب ضعفين ثم ان اثبات الضعف لا يدل على نفي الزائد عليه لان دليل الخطاب

وسلم على تبليغ رسالته واعلام مننه انه قد تقدم منه اليه القول بانه سيمعه من كل من بغاه سوا وهلا كما يقول بل ثناؤه واذا كر يا محمد اذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس قدرة فهم في قبضته لا يقدر على الخروج من مشيئته ونحن مانعوك منهم فلا تتهيب منهم أحدا وامض لما أمرناك به من تبليغ رسالتنا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة عن أبي رباح قال سمعت الحسن يقول أحاط بالناس عصمك من الناس **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس قال يقول أحطت لك بالعرب أن لا يقتلوك فعرف انه لا يقتل **حدثنا** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أحاط بالناس قال قوم في قبضته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قوله أحاط بالناس قال منعك من الناس قال معمر قال قتادة مثله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس قال منعك من الناس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس أي منعك من الناس حتى تبلغ رسالته ربك وقوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هو رؤيا عين وهي ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لما أسرى به من مكة الى بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عكرمة عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أو ياربعين أو يها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وياستبرؤا منام **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس سئل عن قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين وأنها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن عكرمة عن ابن عباس بنحوه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكام قال ثنا عمرو بن الفرات البراء عن سعيد بن جبير وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال كان ذلك ليلة أسرى به الى بيت المقدس فرأى ما رأى فكذبه المشركون حين أخبرهم **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال أسرى به عشاء الى بيت المقدس فصلى فيه وأراه الله ما أراه من الآيات ثم أصبح بمكة فأنبأهم انه أسرى به الى بيت المقدس فقالوا له يا محمد ما أشأنك أمسيت فيه ثم أصبحت فينا تخبرنا أنك أتيت بيت المقدس فمحببو من ذلك حتى ارتد بعضهم عن الاسلام **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال قال كفار أهل مكة أليس من كذب ابن أبي كبشة انه زعم انه سار مسيرة شهرين في ليلة **حدثنا** أبو حصين قال ثنا عنتر قال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال مسيره الى بيت المقدس **حدثنا** أبو السائب ويعقوب قال ثنا ابن ادريس بن الحسن بن عبد الله عن أبي الضحى عن مسروق في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال حين أسرى به **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال ليلة أسرى به **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى

لاجة فيه فتدبر تقي الضعف الى الماحدله كما جاء في الحديث من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ثم لا يجد ذلك علينا نصه انما له اذ قلنا ذلك لا تجد احدنا مخلصا من عذابنا الا انما انا الله لا اله الا الله عظمة الشددا المعص فلا يدل على

الأقدام عليها فلا يلزم من الآية طعن في عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه انه لا عصمة من المعاصي الا بتوقيق الله وتثبيتته على الحق وقالت المعتزلة المراد بهذا التثبيت الاطراف الصارفة (٧٢) عن ذلك وهي ما أخطر الله بباليه من ذكر وعده ووعيده وكونه نيام عنده

وأجيب بأنه لو لم يوجد مقتضى للأقدام على ذلك الفعل المحذور لم يكن الى ايجاد المانع حاجة وليس ذلك المقتضى الا القدرة مع الداعي ولذلك المانع الادعاءه أخرى معارضة للداعي الاول قد أوجدها الله تعالى عقيب ذلك ثم ذكر طرفا آخر من مكادهم فقال وان كادوا ليستغزواك ان خففت من الثقة واللام هي الفارقة كافي الآية الاولى ومعنى ليستغزواك ليزعمونك كإسرى في قوله واستغزواك والارض اما أرض مكة كما قال قتادة ويجاهد ورد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن الانحراج قد حصل لقوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريته التي أخرجتكم ويمكن أن يقال انهم هموا بالانحراج ولكن انه منعه من ذلك حتى هاجر باضره فاطلق الانحراج على ارادة الانحراج بجوزاوي يده قوله واذا لا يلبثون وهو معطوف على يستغزواك أي لا يبقون بعد انحراجك الا زمانا قليلا أي لو أخرجوك لاستؤصلوا لكن لم يقع الاستئصال فدل ذلك على عدم وقوع الانحراج ومن جوز وقوع الانحراج قال المراد بعدم البقاء انهم أهل كوا يبدرو بعد انحراجه بقليل واما أرض المدينة على ما روي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة حسدته اليهود وكرهوا اقربه منهم وقالوا يا أبا القاسم ان الانبياء بعثوا بالشام وهي بلاد مقدسة وكانت مهاجر ابراهيم فلو خرجت الى الشام لا تمالك واتبعناك وقد علمنا انه لا يمنعك من الخروج الا خوف الروم فان كنت رسول الله فالتهمناك منهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اميال من المدينة أو بنى الخليفة حتى يجمع اليه أصحابه و يراه الناس عازما على الخروج الى

قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي أرى ينالك الا فتنة للناس قال الرؤيا التي أرى ينالك في بيت المقدس حين أسرى به فكانت لك فتنة الكافر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي أرى ينالك الا فتنة للناس يقول أراه الله من الآيات والعبر في مسيره الى بيت المقدس ذكر لنا ان ناسا اردوا بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيره أنكره وذلك وكذبوا به وعجبوا منه وقالوا اتخذنا منك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى ينالك الا فتنة للناس قال هو ما أرى في بيت المقدس ليلة أسرى به **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح وما جعلنا الرؤيا التي أرى ينالك قال أراه الله من الآيات في طريق بيت المقدس حين أسرى به نزلت فريضة الصلاة ليلة أسرى به قبل ان يهاجر بسنة وتسع سنين من العشر التي مكثها بمكة ثم رجع من ليلته فقالت قريش تعشى فينا وأصبح فينا ثم زعم انه جاء الشام في ليلة ثم رجع وأيم الله ان الحدأة لتجيبها شهرين شهرامقبلة وشهرامدبرة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى ينالك الا فتنة للناس قال هذا حين أسرى به الى بيت المقدس اذ نزل فيها ناس فقالوا يذهب الى بيت المقدس ويرجع في ليلة وقال لنا أناني جبرئيل عليه السلام بالبراق ليحلمني عليها صرت باذنها وانعص بعضها الى بعض فنظر اليها جبرئيل فقال والذين بعثني بالحق من عنده ما ركبت أحد من ولد آدم خير منه قال فصرت باذنها وارفضت عرفا حتى سال ماء تحتها وكان منتهى خطوها عند منتهى طرفها فلما أتاهم بذلك قالوا ما كان محمد ليلته حتى يأتي بكذبة يخرج من أقطارها فاتوا أبا بكر رضي الله عنه فقالوا هذا صاحبك يقول كذا وكذا فقال وقد قال ذلك قالوا نعم فقال ان كان قد قال ذلك فقد صدق فقالوا صدقه ان قال ذهب الى بيت المقدس ورجع في ليلة فقال أبو بكر أي نزع الله عقولكم أصدقه بخبر السماء والسماء أبعده من بيت المقدس ولا أصدقه بخبر بيت المقدس قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انما قد جئنا بيت المقدس فصفه لنا فلما قالوا ذلك رفعه الله تبارك وتعالى ومثله بين عينيه فجعل يقول هو كذا وفيه كذا فقال بعضهم وأبيكم ان خطأ مننه حرقا فقالوا هذا رجل ساحر **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت اضعالك يقول في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى ينالك الا فتنة للناس يعني ليلة أسرى به الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فكانت فتنة لهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الرؤيا التي أرى ينالك قال حين أسرى به صلى الله عليه وسلم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بن جبره وقال آخرون هي رؤيا التي رأى انه يدخل مكة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي أرى ينالك الا فتنة للناس قال يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى انه دخل مكة هو وأصحابه وهو يومئذ بالمدينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة قبل الاجل فزده المشركون فقالت اناس قد ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان ثنا انه سيدخلها فكانت رجعتهم فتنتهم وقال آخرون ممن قال هي رؤيا من انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه قوما يعلون منسيرة ذكر من قال ذلك **حدثني** عن محمد بن الحسن بن زبالة قال ثنا عبد الله بن عيسى بن سهل بن

الشام لحرصه على دخول الناس في دين الله فتركت الآية فر جمع وعلى هذا القول تكون هذه الآية ايضا مذنية والخلاف في معنى الخلف كما مر في قوله بمقتدهم خلاف رسول الله وقرئ واذا لا يابشوا بحذف (٧٣) النون على اعمال اذن فتكون الجملة

برأسها معطوفة على جملة قوله وان
كادوا يستغفرونك ثم بين ان عادته
تعالى جارية بان كل قوم اخرجوا
رسولهم من بين ظهرانيهم فانه
يهلكهم فقال سنة من قد أرسلنا
وهو منصوب على المصدر المؤكد
أي سن الله ذلك سنة ولا تجد لسنةنا
تحويلا لان الاسباب الكليية في
الازل اقتضت توزع كل من اجزاء
الزمان على حادث معين بسبب معين
فتبدل احدي الحوادث وتحويلها
الى وقت آخر يقتضى تغيير
الاسباب عن اوضاعها وهو محال
على عادة قال أهل النظم لما قرر
الالهيات والمعاد والجزء اوردتها
بذكر اشرف الطاعات وهي
الصلاة وايضا لما قال وان كادوا
ليستغفرونك امره بالاستغفال
بعبادته تفويضا للاسوار الى الله
وتعويلا على فضله في دفع شر
اعدائه نظيره قوله في سورة طه
فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها ذهب كثير من المفسرين
كابن قتيبة وسعيد بن جبير منقولاً
عن ابن عباس ان ذلك الشمس
هو غروبها وعلى هذا لا تشمل
الآية صلاتي الظهر والعصر
واكثر العبادات والتابعين على ان
دولك الشمس زوالها عن كبد
السماء ويؤيده ما روي انه صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل
لدولك الشمس حين زالت الشمس
فصلى بي الظهر قالوا واشتقاقه من
الدلك لان الانسان يدلك عينيه

سعد قال ثني أبي عن جدي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى فلان يزنون على منبره
نزوال القردة فساء ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات قال وأرسل الله عز وجل في ذلك وما جعلنا الرؤيا
التي أرىناك الا فتنة للناس الآية وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عن يه رؤى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما رأى من الآيات والعبر في طريقه الى بيت المقدس وبيت المقدس ليلة
أسرى به وقد ذكرنا بعض ذلك في أول هذه السورة وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لاجتماع الحجية من
أهل التأويل على ان هذه الآية انما نزلت في ذلك وايضا عن الله عز وجل ما اذا كان ذلك كذلك
فتاويل الكلام وما جعلنا رؤياك التي أرىناك ليلة أسرىناك من مكة الى بيت المقدس الا فتنة
للناس يقول الابداء للناس الذين ارتدوا عن الاسلام لما أخبروا بالرؤيا التي رآها عليه الصلاة
والسلام ولا مشركين من أهل مكة الذين ازدادوا بسماهم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ادباني عنهم وكثر الى كفرهم كما حدثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
لا فتنة للناس وما قوله والشجرة الملعونة في القرآن فان أهل التأويل اختلفوا فيهم اذ قال بعضهم
هي شجرة الزقوم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا
أبو عيينة عن عمرو بن عكرمة عن ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم حدثنا
محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والشجرة
الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم قال أبو جهل أي خوفني ابن أبي كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا
بهرز بن عبد بن جهم يقول زقني فانزل الله تعالى طاعها كأنه رؤس الشياطين وأرسل ونحو فهم فما يزيدهم
الا طغيانا كبيرا حدثنا أبو السائب ويعقوب قال لا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله
عن أبي الضحى عن مسروق والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن مسروق مثله حدثنا
يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فان قرشا
كانوا ياكلون التمور الزبدو يقولون تزقوا هذا الزقوم قال أبو رجاء حدثنا عبد القدوس عن الحسن
قال فوصفها الله لهم في الصفات حدثنا ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن
قال قال أبو جهل وكفارا أهل مكة أليس من كذب ابن أبي كبشة انه وعدكم النار تحترق فيها الحجارة
وزعم انه يثبت فيها شجرة والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم حدثنا عبد الله بن
أحمد بن نونس قال ثنا عنتر قال ثنا حسين عن أبي مالك في هذه الآية والشجرة الملعونة في
القرآن قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشيم عن حسين عن
أبي مالك قال في قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا عبد الله بن المبارك عن رجل يقال له بدر عن عكرمة قال شجرة الزقوم حدثنا
ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن فرات القزاز قال سئل سعيد بن جبير عن
الشجرة الملعونة قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشيم عن
عبد الملك العرزمي عن سعيد بن جبير الشجرة الملعونة قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال ثنا
عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم بن عمار حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد والشجرة الملعونة في القرآن قال الزقوم حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن
ابن جرير عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن أبي الجهم عن أبي معشر عن ابراهيم انه

هذا الوقت الى غسق الليل أي ظلمته قال الكسائي غسق الليل غسوقا أي أظلم والاسم الغسق بفتح السين والتركيب يدور على السيلان ومنه يقال غسقت العين اذا هملت وكان (٧٤) الفلام انهم حمل على الدنيا وترا كم وهذا عند سيبويه الشفق الابيض فاستدل به

بعض الشافعية على ان اول وقت العشاء الاخرة يدخل بغروب الشفق الاحمر لان المحدود الى غاية يكون مشروعا قبل حوله تلك الغاية وهذا الاستدلال مبنى على ان الغاية لا تدخل في ذي الغاية وعلى ان الآية يجب ان تشمل جميع الصلوات وللخصم المنع في المقامين ثم ان المفسرين اجمعوا على ان المراد بقرآن الفجر هو صلاة الصبح تسمية للشئ ببعض اجزائه ومثله تسمية الصلاة ركوعا وسجودا وقتونا قال جار الله انه حجة على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن قلت اجزاء الصلاة اعم من اركانها ولهذا قسمت الفقهاء الصلاة الى اركان وأبعض وهيات فلا يتم هذا الاعتراض وفي الآية مسائل الاولى استدلال بعض الشيعة بها على جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقا وأجيب بان الآية مخصوصة بفعل الرسول أو بقوله صلوا كما يقولون أصلي ويستثنى منه عذر السفر والمطر لعدم الدليل المخصص في تلك الصورة فلم يبقاؤها على الجواز الاصلية الثانية استدلال بعض الشافعية بها على ان التغليس في صلاة الصبح أفضل من التنوير لوجوه منها انه أضاف القرآن الى الفجر والتقدير أقم قرآن الفجر وظاهر الآية للوجوب لا أقل من الندب حتى لا تكثر مخالفة الدليل والفجر انفجار ظلمة الليل فيلزم ان تكون اقامة الفجر في اول الوقت أفضل ومنها انه خص الفجر باضافة القراءة اليه فدل ذلك على ان طول القراءة في هذه الصلاة مطلوب وان يتم هذا المطلوب الا اذا شرع في ادائه في اول الوقت ومنها انه وصف قرآن الفجر بكونه مشهودا فقبل أي

كان يحلف ما يستثنى ان الشجرة الملعونة شجرة الزقوم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا سرياق عن فرات القرزاق قال سألت سعيد بن جبيرة عن الشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن عكرمة عن ابن عباس قال هي الزقوم **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله والشجرة الملعونة في القرآن وتخوفهم فإزيد الاطغيانا كبير او هي شجرة الزقوم خوف الله بها عبادا فافتنوا بذلك حتى قال قائلهم أبو جهل بن هشام زعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر واناء والله ما تعلم الزقوم الا التروال بد فتروا فانزل الله تبارك وتعالى حين عجبوا ان يكون في النار شجرة انها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤس الشياطين اني خلقتها من النار وعذبت بها من شئت من عبادي **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة والشجرة الملعونة في القرآن قال ذلك ان المشركين قالوا أخبرنا هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر حتى لا تدع منه شيئا وذلك قنعة **حدثنا** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبد بن سالم قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشجرة الملعونة في القرآن التي سألو الله ان يملأ بيوتهم مها وقال هي الصرغان بالزبد تترنمه والصرغان صنف من التمر قال وقال أبو جهل هي الصرغان بالزبد وافتنوا بها * وقال آخرون هي الكشوث ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن مولى بني هاشم حدثه ان عبد الله بن الحارث بن نوفل أرسله الى ابن عباس يسأله عن الشجرة الملعونة في القرآن قال هي هذه الشجرة التي تلو على الشجرة وتجعل في الماء يعني الكشوثا * وأولى القولين في ذلك بالصواب عندنا قول من قال عنى بها شجرة الزقوم لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك ونصبت الشجرة الملعونة عطاء على الزقوم لاجتماع الحجة من أهل التأويل بالتي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن الاقنعة للناس فكانت قنعتهم في الرويا ما ذكر من ارتداد من ارتد وتماذى أهل الشرك في شركهم حين أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أراه الله في مسيره الى بيت المقدس ليلة أسرى به وكانت قنعتهم في الشجرة الملعونة ما ذكرنا من قول أبي جهل والمشركين معه يخبرنا محمدان في النار شجرة نابتة والنار تاكل الشجر فكيف نبت فيها وقوله وتخوفهم فإزيد الاطغيانا كبيرا يقول وتخوف هؤلاء المشركين بما تنوعدهم من العقوبات والنكال فإزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا يقول الاتماد ياوغيا كبيرا في كفرهم وذلك انهم لما خوفوا بالنار التي طعامهم فيها الزقوم دعوا بالتمر والزبد وقالوا اترقومنا هذا * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك وقد تقدم ذكر بعض من قال ذلك ونذكر بعض من بقى **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج قال قال ابن جرير الشجرة الملعونة قال طلعها كأنه رؤس الشياطين والشياطين ملعونون قال والشجرة الملعونة في القرآن لما ذكرها زادهم افتنانا واطغيانا قال الله تبارك وتعالى وتخوفهم فإزيدهم الاطغيانا كبيرا **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أسجدان خلقت طينا قال رأيتك هذا الذي كرمت على لئن أخرتني الى يوم القيامة لاحتمكن ذريته الا قليلا) يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرى يا محمد تسمى هؤلاء المشركين في غمهم وارتابهم عتوا على ربهم يخوفيه اياهم تخويفهم قول عدوهم وعدو اللههم حين أمره به بالسجود له فعصاه وأبى السجود له

حسدا تكون اقامة الفجر في اول الوقت أفضل ومنها انه خص الفجر باضافة القراءة اليه فدل ذلك على ان طول القراءة في هذه الصلاة مطلوب وان يتم هذا المطلوب الا اذا شرع في ادائه في اول الوقت ومنها انه وصف قرآن الفجر بكونه مشهودا فقبل أي

شهادة الكثير من المصلين في العادة أو من حقه ان يكون مشهورا بالجماعة الكثيرة وقال أكثر المفسرين معناها ان ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون في صلاة الصبح تنزل هؤلاء وتعد هؤلاء فهو في آخر ديوان الليل وأول (٧٥) ديوان النهار وقبل انهم يجتمعون خلف

الامام تنزل ملائكة النهار عليهم وهم في صلاة الغداة قبل أن تعرج ملائكة الليل فإذا فرغ الامام من صلاته عرجت ملائكة الليل ومكثت ملائكة النهار ثم ان ملائكة الليل اذا صعدت قالت يا رب اننا نركنا عبادك يصلون لك وتقول ملائكة النهار ربنا لقينا عبادك وهم يصلون فيقول اللهم ملائكتك اشهدوا فاني قد غفرت لهم والغرض ان المكلف اذا شرع في صلاة الصبح في آخر الظلمة الذي هو أول القجر كانت ملائكة الليل حاضرين بعدهم اذا امتدت هذه الصلاة بسبب ترتيب القراءة وتكثيرها زالت الظلمة بالكل أو بالأكثر وحضرت ملائكة النهار وهذا المعنى لا يحصل اذا ابتدئ بها وقت التنوير قال أهل التحقيق اذا شرع في صلاة الصبح في أول وقتها شاهد في أثناءها انقلاب العالم من الظلمة التي هي ناعرة الموت الى النور الذي هو ناعرة الحياة فانه يني عقله من هذه الحالة الى عجيب صنع الخلاق المدبر للانفس والآفاق فيزداد بصيرة وإيقانا ومعرفة وإيماناً وتفهم عليه أبواب المكاشفة والمشاهدة وإذا كان هذا المعنى في الجماعة الكثيرة صارت نفوسهم كلهم اياما المشرقة المتعاقبة المتعاضدة أضواءها الواقعة على كل منها فيزداد كل منهم نورية وجهه فيحتمل ان يكون قوله مشهودا لشارة الى هذه الاحوال المشاهدة ولا ريب انه اذا شرع في الصلاة أول اتباهه من النوم قبل ان يرد على لوح عقله وذكره الشوق الفاسدة من الامور الدنيوية الدنية كان أولى فان الانبياء ما هموا

حسدوا واستكبروا الذين اخرجوا الى يوم القيامة لا تحسب ذرية الا قليلا وكيف صدقوا طمأنينة فسيم وطافوا أمرهم وطاعته واتبعوا أمر عدوهم وعدو اللههم ويعنى بقوله واذ قلنا للملائكة اذ كر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فانه استكبر وقال أأعبدان خلقت طينا يقول لمن خلقتهم من طين فلما حدثت من تعلق به قوله خلقت فنصب يفخر عليه الجاهل بانه خلق من نار وخلق آدم من طين كما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة تبارك وتعالى ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبه واولمها خلق منه آدم فكل شيء خلق من عذبه فهو صائر الى السعادة وان كان ابن كافر من وكل شيء خلقه من طينه فهو صائر الى الشقاوة وان كان ابن نبيين ومن ثم قال ابليس أأعبدان خلقت طينا أي هذه الطينة أنا خلقتهم ومن ثم سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقوله أرايتك هذا الذي كرمت على يقول تعالى ذكره أرايت هذا الذي كرمته على قامرني بالسجود له ويعنى بذلك آدم لانه اخرجني اقسام عدو الله فقال له لئن اخرجت اهلاكي الى يوم القيامة لا تحسب ذرية الا قليلا يقول لاستولين عليهم ولا ستاصلنهم ولا ستيلنهم يقال منه احتسك فلان ما عند فلان من مال أو علم أو غير ذلك ومنه قول الشاعر

نشكو اليك سنة قد أجمعت * جهدا الى جهدي بنا فاضعت

* واحتسكت أموالنا وحلقت *

وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى لا تحسب ذرية الا قليلا قال لا تحسب ذريتهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تحسب ذرية الا قليلا يقول لاستولين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تحسب ذرية الا قليلا قال لا تحسب ذرية الا قليلا وان اختلفت قائمها متقاربات المعنى لان الاستيلاء والاحتواء يعنى واحدا واذ استولى عليهم فقد أضلهم **القول** في تاويل قوله تعالى (قال اذهب فن تبعك منهم فان جهنم جزاءكم جزاء موفورا) يقول تعالى ذكره قال الله لا بليس اذ قال له لئن اخرجتني الى يوم القيامة لا تحسب ذرية الا قليلا اذهب فقد اخرجتك فن تبعك منهم يعنى من ذرية آدم عليه السلام فاطاعتك فان جهنم جزاؤك وجزاؤهم يقول توابك على دعائك اياهم على معصيتي وتوابهم على اتباعهم اياك وخلافهم أمرى جزاء موفورا يقول توابا مذكورا مكلاما كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قال اذهب فن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا عذاب جهنم جزاؤهم ونقمة من الله من أعدائه فلا يعدل عنهم من عذاب ما شئ **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا قال واقرأ **القول** في تاويل قوله تعالى (واستغزروا من استغتم منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركتهم في الاموال والاولاد وعددهم وما بعدهم الشيطان لاغرورا) يعنى تعالى ذكره بقوله واستغزروا واستغفروا واستجهل من قواهم استغزروا فلانا كذا وكذا فهو يستغزروا من استغتم منهم بصوتك اختلف أهل التأويل في الصوت

الصلاة أول اتباهه من النوم قبل ان يرد على لوح عقله وذكره الشوق الفاسدة من الامور الدنيوية الدنية كان أولى فان الانبياء ما هموا

يقال هجدال جل اذا نام وهجداً ايضا اذا صلى من الليل وتوسط الازهرى فقال الهـ بـجود في الاصل هو النوم بالليل ولو يكن ناء التفضل فيه لاجل التجنب به ومنه تامم وتحرج اذا ألقى (٧٦) الاثم والحرَج عن نفسه فكان به المنهـ بجود عن نفسه وبوجه آخر لما كان

غرض المصلي بالليل أن يطيب رقادَه وهجوده بعد الموت سمي بذلك الاعتبار منه سجدا وربما يقال سمي ته سجدا لان الاصل فيه ان يرقد ثم يصلي ثم يرقد ثم يصلي فهو صلاة بعد رقاد كما كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد داود كما جاء في الحديث أفضل القيام قيام داود كان ينام نائمه ويقوم سدسه قال جارا لله معنى ومن الليل وعليك بعض الليل فتهـ سجده وقال في التفسير الكبير تقديره وأقم الصلاة في بعض الليل فتهـ سجده أى بالقرآن ومعنى نافله زائدة كما مر في أول الانفال ثم من ذهب الى أن صلاة الليل كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم زعم ان معناها كونها فريضة له زائدة على الصلوات الخمس أو المراد ان فرضيتها نسخت عنك فصارت تطوعا زائدة على الفرائض ويرد عليه ان الامر ظاهره الوجوب فيكون بين قوله فتهـ سجدا وبين قوله نافله تعارض وكذا الاعتراض على قول من يقول ان صلاة الليل لم تكن واجبة عليه ويمكن ان يجاب عنه بان قوله نافله قرينة صارفة للوجوب الى الندب وعن مجاهد والسدي ان كل طاعة يأتي بها النبي سوى المكتوبة فان نأثرها لا يكون في كفارة الذنوب لانه غفر له ذنبه ما تقدم منه وما تأخر وانما تكون مؤثرة في زيادة الدرجات وكثرة الثواب ولا كذلك حال الامة فكانه قيل للنبي ان هذه الطاعات زوائد فوافل في حقلك في حق

الذي عناه جل ثناؤه بقوله واستغفر من استطعت منهم بصوتك فقال بعضهم عنى به صوت الغناء واللعب ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله واستغفر من استطعت منهم بصوتك قال باللغو والغناء **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشا يذكر عن مجاهد في قوله واستغفر من استطعت منهم بصوتك قال باللغو واللغو * وقال آخرون عنى به واستغفر من استطعت منهم بدعائك اياه الى طاعتك ومعصية الله ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس واستغفر من استطعت منهم بصوتك قال صوت كل داع دعاء الى معصية الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستغفر من استطعت منهم بصوتك قال بدعائك * وأولى الاقوال في ذلك الصحة أن يقال ان الله تبارك وتعالى قال لا بليس واستغفر من ذرية آدم من استطعت أن تستغره بصوتك ولم يخص من ذلك صوتا دون صوت فكل صوت كان دعاء اليه والى عمله وطاعته وخلافا للدعاء الى طاعة الله فهو داخل في معنى صوت الله الذي قال الله تبارك وتعالى اسمعه واستغفر من استطعت منهم بصوتك وقوله وأجلب عليهم تخيلك ورجلك يقول وأجمع عليهم من ركبان جنك ومشايتهم من يجلب عليهم بالدعاء الى طاعتك والصرف عن طاعتي يقال منه أجلب فلان على فلان اجلا باذا صاح عليه والجلبة الصوت وربما قيل ماهذا الجلب كما يقال الغلبة والغلب والشفقة والشفق * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** سالم بن جنادة قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشا يذكر عن مجاهد في قوله وأجلب عليهم تخيلك ورجلك قال كل راكب وماش في معاصي الله تعالى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأجلب عليهم تخيلك ورجلك قال ان له خيالا ورجلا من الجن والاناس وهم الذين يطيعونه **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وأجلب عليهم تخيلك ورجلك قال الرجال المشاة **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأجلب عليهم تخيلك ورجلك قال كل راكب في معصية الله ورجله كل راجل في معصية الله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وأجلب عليهم تخيلك ورجلك قال ما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان من راجل في معصية الله فهو من رجال ابليس والرجل جمع راجل كما التجرجع تاجر والتعجب جمع صاحب وأما قوله وشاركهم في الاموال والاولاد فان أهل التأويل اختلفوا في المشاركة التي عنيت بقوله وشاركهم في الاموال والاولاد فقال بعضهم هو أمره اياهم بانفاق أموالهم في غير طاعة الله واكتسابهم موهان غير حلالها ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشا يذكر عن مجاهد وشاركهم في الاموال التي أصابوها من غير حلالها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الاموال قال ما كل من مال بغير طاعة الله **حدثنا** الثاقب قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى بن يونس عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح قال الشرك في أموال الريا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم في أموالهم واعطاهم الله أموالا فتتوها في طاعة الشيطان في غير حق الله تبارك وتعالى وهو قول قتادة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن عمرو قال قال

غير لان غيرك يحتاج اليها في تكفير السيئات ومن تقيد الله سجده بقوله نافله لك يعلم ان قوله أقم الصلاة الحسن عام له ولكل أمته وان كان ظاهره خطأ باسببه ثم وعده على إقامة الفرائض والنوافل بقوله عسى أن يبغضك ربك ولا ريب ان عسى من

الحریم اصحاب واجب فان استسأف انصببها ما محمودا على الطرف اى عسى ان يعثب يوم القيامة جميعها معا محمودا ووهب ان
يبعثك معنى يقبلك وهو حال اى يبعثك ذام مقام محمود وقيل انه مطلق فى كل ما يجب (٧٧) الحمد من أنواع التكرامات والاولى ان

يخص ذلك بالشفاعة لان الحدانما
يكون بازا انعام ولا انعام للنسي
على أمته فى الآخرة الا انعام
الشفاعة أولا انعام أجل منها لان
السوى فى تخليص الغير من العقاب
أهم من السعى فى اصال الثواب
اليه و يؤيده رواية أبى هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو
المقام الذى أشفع فيه لامتى واماما
روى عن حذيفة ان المقام المحمود
هو ان يجمع الناس فى صعيد
واحد ولا تتسكلم نفس فاول مدعو
محمد فيقول لبيك وسعديك والشرك
ليس اليك والمهدى من هديت
وعبدك بين يديك وبك واليك
لاملجأ ولا منجأ منك الا اليك
تباركت وتعاليت سبحانك رب
البيت فليس بقوى لان هذا القول
من محمد لا يوجب عداله من أمته
الا ان يكون من مقدمات الشفاعة
فيرجع الى الاول وقيل أراد
مقاما محمد عاقبته وروى
الواحدى عن ابن مسعود ان ذلك
حين يقعد محمد معه على العرش
وزيف يلزم يوم القيامة تعالى قوله
مدخل صدق وخروج صدق مصدران
بمعنى الإدخال والإخراج والاضافة
الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم
الجودى اذ خلا يستأهل ان يسمى
ادخلا ولا يرى فيه ما يكره قال
الحسن وقتادة تزت حسين أمر
بالهجرة يريد ادخال المدينة
والإخراج من مكة وقيل ان الود
لما قالوا له اذهب الى الشام فانه
مسكن الانبياء وعزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الذهاب اليه
فكانه قيل له المعبود واحد فى كل البلاد وما النصر الامن عند الله فدأوم على الصلاة وارجع الى مقرتك ومسكنك وقيل ربي انخلقني فى المدينة
مداخلة منة ما حدث من اهل مكة من صفة أمه افتحها له فعمل هذين القه لمن نكته نال الكلام عمدا الى اهل مكة المذكور فى قوله وان

الحسن شاركهم فى الاموال أمرهم ان يكسبوهما من حيث وينفقوهما فى حرام **حدثني** على قال
ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس وشاركهم فى الاموال والاولاد قال كل مال فى
معصية الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وشاركهم فى الاموال
والاولاد قال مشاركتهم فى الاموال والاولاد ما زين لهم فهمان من معاصي الله حتى ركبوها **حدثنا**
ابن جبر قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد وشاركهم فى الاموال والاولاد كل ما أنفقوا فى غير
حقه * وقال آخرون بل عنى بذلك كل ما كان من تحريم المشركين ما كانوا يحرمون من الانعام
كالبحائر والسواب ونحو ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال
ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله وشاركهم فى الاموال والاولاد قال الاموال
ما كانوا يحرمون من انعامهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى عن عمران بن
سليمان عن أبى صالح عن ابن عباس قال مشاركتهم فى الاموال ان جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة
الغير الله **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم فى الاموال
فان قد فعل ذلك أما فى الاموال فامرهم أن يجعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاما * قال أبو جعفر
الصواب حاميا * وقال آخرون بل عنى به ما كان المشركون يذبحونه لآلهتهم ذكر من قال ذلك
حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول وشاركهم فى
الاموال والاولاد يعنى ما كانوا يذبحون لآلهتهم * وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب قول من قال عنى
بذلك كل مال عصى الله فيه بانفاق فى حرام أو اكتساب من حرام أو ذبح لآلهة أو تسبيب أو بجر
للشيطان وغير ذلك مما كان معصية أو فيه وذلك ان الله قال وشاركهم فى الاموال فكل ما أطبع
الشيطان فيه من مال وعصى الله فيه فقد شارك فاعل ذلك فيه ابلس فلا وجه لخصوص بعض ذلك
دوب بعض وقوله والاولاد * اختلف أهل التأويل فى صفة شركته بنى آدم فى اولادهم فقال بعضهم
شركته اياهم فيهم بناتهم بامهاتهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبى قال
ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله وشاركهم فى الاموال والاولاد قال اولاد الزنا
حدثني أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ليشاذ كرم عن مجاهد وشاركهم فى الاموال
والاولاد قال اولاد الزنا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**
الدارقطني قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبى نجيع عن مجاهد وشاركهم فى الاموال
والاولاد قال اولاد الزنا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قال اولاد الزنا **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحالك يقول وشاركهم فى الاموال والاولاد قال اولاد الزنا يعنى بذلك أهل الشرك **حدثنا**
ابن جبر قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد فى قوله وشاركهم فى الاموال والاولاد قال اولاد
أولاد الزنا * وقال آخرون عنى بذلك وأدهم اولادهم وقتلهم موهم ذكر من قال ذلك **حدثني**
على قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس وشاركهم فى الاموال والاولاد قال
ماقتلوا من اولادهم وأتوا فيهم الحرام * وقال آخرون بل عنى بذلك صبغهم اياهم فى الكفر
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وشاركهم
فى الاموال والاولاد قال قد والله شاركهم فى أموالهم واولادهم فحجسوا وهودوا ونصروا وصبعوا
غير صبغة الاسلام وجزأ من أموالهم جزء الشيطان **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم فى الاموال والاولاد قال قد فعل ذلك أما فى الاولاد فأنهم هو دهم

فكانه قيل له المعبود واحد فى كل البلاد وما النصر الامن عند الله فدأوم على الصلاة وارجع الى مقرتك ومسكنك وقيل ربي انخلقني فى المدينة
مداخلة منة ما حدث من اهل مكة من صفة أمه افتحها له فعمل هذين القه لمن نكته نال الكلام عمدا الى اهل مكة المذكور فى قوله وان

بدا ويستنز ونك والاولى ان يقال انه عام في كل ما يدخل فيه ويلاسه ثم ينبر كه من امر ومكان وقبيل اراد ادخاله مكة طاهرا عابها
بالفتح واخرجه منها آمنا من المشركين (٧٨) وقبيل ادخاله الغار واخرجه منه سالما وقبيل ادخاله فيما حله من عظيم الامر وهو

النبوة واخرجه منه مؤذيا لما
كلفه من غير تفریط وقيل اراد ب
ادخاني الصلاة واخرجني منها مع
الصدق والاخلاص والقيام بالوازم
الحضور أو ادخاني في مجاري
دلائل التوحيد واخرجني من
الاشتغال بالدليل الى ضياء معرفة
المدلول وقال صاحب الكشاف
ادخاني القبر ادخلا مرضيا
واخرجني منه عند البعث ماتي
بالكرامة يدل على هذا التفسير
ذمكوه على ائرد كمر البعث
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
حجة ظاهرة تنصرف في جهات جسيع
من خالفني أو ما كوا عزا نصرا
للاسلام وذويه ثم شرفه باستجابة
دعائه بقوله وقيل جاء الحق أي
الاسلام وزهق الباطل اضمحعل
الشرك من زهقت نفسه اذا
خرجت ان الباطل كان زهوقا غير
ثابت في كل وقت وان انتقلت له
دولة وصوله كانت كمنار العرفج عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة يوم الفتح وحول
البيت ثلثاثة وستون صنفا للقبائل
العرب صنم كل قوم يحيا اليهم فعمل
يطعن ما يعود في يده ويتول جاء
الحق وزهق الباطل فيكب الصنم
لوجه حتى ألقاها جميعا وبق صنم
خزاعة فوق الكعبة وكان من
قوارير صفر فقال يا علي ارمه
بأمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صدق ربه فكسره فعمل
أهل مكة يتعجبون ويقولون
ما رأينا رجلا أسحر من محمد فلا
جرم كذبهم الله وصدق نبيه بقوله

وانصروهم ومجسومهم * وقال آخرون بل عنى بذلك تسميتهم أو اولادهم عبد الحارث وعبد شمس
ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني عيسى بن يونس عن عمران بن
سليمان عن أبي صالح عن ابن عباس وشاركهم في الاموال والاولاد قال مشاركتهم اياهم في الاولاد
هو عبد الحارث وعبد شمس وعبد فلان * وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال كل ولد ولده
أنثى عصى الله في تسميته ما يكرهه الله أو بادخاله في غير الدين الذي ار تضاه الله أو بالزنا بامه وقسله
ووأده أو غير ذلك من الامور التي يعصى الله بفعله به أو فيه فقد دخل في مشاركة ابليس فيه من ولد
ذلك المولود له أو منه لان الله لم يخص بقوله وشاركهم في الاموال والاولاد معنى الشركة فيه بمعنى
دون معنى فكل ما عصى الله فيه أو به أو طبع به الشيطان أو فيه فهو مشاركتهم ممن عصى الله فيه أو
به ابليس فيه وقوله وعدهم وما بعدهم الشيطان الاغرو رايقول تعالى ذكره لا بليس وعد أتباعك
من ذرية آدم النصر على من أرادهم بسوء يقول الله وما بعدهم الشيطان الاغرو والآية لا يعنى
عنهم من عقاب الله اذا نزل بهم شيأ فهم من عدائه في باطل وخديعة كما قال لهم عدو الله حين حصص
الحق ان الله وعدكم بالحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم
فاستجبتم لى فلا تلموني ولو لموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أتيتكم بصرخى انى كفرت بما أنتم كنونى
من قبل ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيل)
يقول تعالى ذكره لا بليس ان عبادى الذين أطاعونى فاتبعوا أمرى وعصوا بك يا ابليس ليس لك
عليهم حجة وقوله وكفى بربك وكيل يقول جل ثناؤه لئذ يمد صلى الله عليه وسلم وكفالك يا محمد ربك
حفيظا وقيما بامرنا فانتقل امره وبلغ رسالته هؤلاء المشركين ولا تحف أحدا فانه قد توكل بحفظك
وانصرتك كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان وكفى بربك وكيل وعباده المؤمنون وقال الله في آية أخرى انما سلطانا على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ربكم الذى تزجى لكم الفلك فى البحر
لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيماً) يقول تعالى ذكره للمشركين يهر بكم أمم القوم هو الذى
يسير لكم السفن فى البحر فجملكم فيها لتبتغوا من فضله لتوصلوا بالار كوب فيها الى أما كن تجاراتكم
ومطالبتكم ومعاشكم وثمناة سنون من رزقه انه كان بكم رحيماً يقول ان الله كان بكم رحيماً حين أجرى
لكم الفلك فى البحر تسهيلا لئلا يمتنع عليكم التصرف فى طاب فضله فى البلاد النائية التى لا تسهيله
ذلك لكم اصعب عليكم الوصول اليها * ونحو ما قلنا فى قوله تزجى لكم قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ربكم الذى تزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله يقول يجرى الملك **حدثني** محمد بن عبد الاعلى
قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة ربكم الذى تزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله قال
يسيرها فى البحر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس ربكم
الذى تزجى لكم الفلك فى البحر قال يجرى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
قوله ربكم الذى تزجى لكم الفلك فى البحر قال يجرىها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا مسكم
الضر فى البحر ضل من تدعون الاياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا) يقول تعالى
ذكره واذا نالكم الشدة والجهدى البحر ضل من تدعون يقول فقدتم من تدعون من دون الله من
الانداد والآلهة وخرج عن طريقكم فلم يعشكم ولم تجدوا غير الله مغيا يغيشكم دعوتوه فلما دعوتوه
أعانتكم وأجاب دعاءكم ونجاكم من هول ما كنتم فيه فى البحر أعرضتم عما دعاكم اليه ربكم من خلق

ونزل من القرآن من البيان كقوله من الاوتان أول التبعيض أى نزل ما هو شفاء وهو هذا القرآن أو
بعض هذا الجنس وقيل رائدة ولما كانت ازالة المرض مقدمة على السعي فى تكميله وجبات الصحة ذكر كون القرآن شفاء من الامراض

الروحية كالعقائد الفاسدة ولاخلاق الذميمة ومن الامراض الجسمانية ايضا في قراءته من التبين والبركة وحصول الشفاء للمرض كما قال صلى الله عليه وسلم من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله ثم بين انه رحمة للمؤمنين لما فيه من (٧٩) كيفية اقتناص العلوم الجليلة والاخلاق

الفاضلة التي هي اصل الانسان الى جوار الملائكة المقربين بل الى جناب رب العالمين ولما كان قبول القابل شرط في ظهور الاثر من الفاعل فلا جرم لا يزيد القرآن الظالمين الذين وضعوا التكذيب مقام التصديق والشك موضع الايقان والاطمئنان الا خسارا لان البسود غير النقي كما ما غذوته زده ثم افلا يزال سماع القرآن يزيد المشركين غيظا وحنقا ويدعوهم ذلك الى زيادة ارتكاب الاعمال القبيحة وهلم جرا الى ان

الانسان ذابحدا البراءة من اذله وافراده بالالوهة كفرانكم لنعمته وكان الانسان كفورا يقول وكان يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول تعالى ذكره اقمتم ان يخسف بكم جانب البراءة نعمته بتقبيته اياكم من هول ما كنتم فيه في البحر وعظيم ما كنتم قد اشرقت عليه من الهلاك فلما نجيا كم وصرتم الى البر كفرتم واشرقتكم في عبادته غيره ان يخسف بكم جانب البر يعني ناحية البراءة يرسل عليكم حاصبا يقول او يطرركم حجارة من السماء تقتلكم كما فعل بقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول ثم لا تجدوا لكم ما يقوم بالمدافعة عنكم من عذابه وما يمنعكم منه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اقمتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا يقول حجارة من السماء ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي منعة ولا ناصر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج في قوله اقمتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا قال من اثار حجارة اذا خرجتم من البحر وكان بعض اهل العربية توجه تاويل قوله او يرسل عليكم حاصبا الى او يرسل عليكم رجا عاصبا فيحصب ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر

مستقبلين شمال الشام يضر بنا * بحاصب كنديف القطن منشور

وأصل الحاصب الريح يحصب بالحصباء والحصباء الارض فيها الرمل والحصى الصغار يقال في الكلام حسب فلان فلانا اذا رماه بالحصباء وانما وصفت الريح بانها تحصب لرميها الناس بذلك كما قال الاخطل

ولقد علمت اذا العشار تزوجت * هو جالي نكباتي ثم سالها

تري العشاء يحاصب من لهما * حتى تبيت على العشاء حفا

القول في تاويل قوله تعالى (أم أمنتكم أن يعيد كفيته تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا نبيعا) يقول تعالى ذكره أم أمنتكم أم القوم من ربكم وقد كفرتم به بعد انعامه عليكم النعمة التي قد علمتم ان يعيدكم في البحر تارة أخرى يقول مرة أخرى والهاء التي في قوله فيه من ذكر البحر كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان يعيد كفيته تارة أخرى أي في البحر مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح وهي التي تقصف ما مرت به فتحطمه وتذقه من قولهم قصف فلان اذا كسره فيغرقكم بما كفرتم يقول فيغرقكم الله بـ هذه الريح القاصف بما كفرتم يقول بكفر كفيته ثم لا تجدوا لكم علينا نبيعا يقول ثم لا تجدوا لكم علينا نبيعا تبعا بما فعلنا بكم ولا نأثر اثارنا باهلا كنا كم وقيل تبعا في موضع التابع كما قيل عليهم في موضع عالم والعرب تقول لكل طالب دم اودين أو غيره تبيع ومنه قول الشاعر

عدوا عدت عزلانهم فكأنها * ضوا من غرم كرهن تبيع

و بنحو الذي قلنا في القاصف والتبوع قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيرسل عليكم قاصفا من الريح يقول عاصفا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قاصفا التي تغرق **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لا تجدوا لكم علينا نبيعا يقول نصيرا **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا

يدفع الله مكرهم ونكرهم ثم ذكر فتح شية خصلة الانسان الذي جبل عليه فقال واذا انعمنا على الانسان أي على هذا الجنس بالصحة والغنى وعن ابن عباس انه الوليد ابن المغيرة وفي التخصيص نظر الان يكون سبب النزول أعرض وذى يعجبه النأي البعد والباء التعدية أو المصاحبة وهو تاكيد لان اراض لان الاعراض عن الشيء هو ان يوليه عرض وجهه أي ناحيته والنأي الجانب ان يولى عنه عطفه و يوليه ظهره أو أراد الاستكبار لان هذا الفعل من شأن المستكبرين ومن قرأناه فاما من النوع بمعنى النهوض مستقلا واما ما يوجب كثرتهم رء في رأى واذا مسه الشر من مرض أو فقر كان يؤاسد النياس من روح الله والحاصل انه ان فاز بالظروب الدنياوى ونظر بالمقصود الذي

نسى المنعم الحقيقي وان فاته شيء من ذلك استولى عليه الاسف حتى كاد يئس أو يئس وكذا الخسنيين مذمومة ولا مقتضى لهما الا العجز والطيش وكل بقدر كما قال كل قل يعمل على شاكلته أي كل واحد من الخلائق انما يتسره ان يعمل على سيرته وطريقته التي تشاكل

سأله النبي جليل علم من قولهم طريق ذوشواكل وهي الطرق التي تشعبت منكم أعلم عن هو أهدي سبيلا لانه الذي خلق كل شئ ورباه وهو عالم بخاصية كل نفس وبمقتضى (٨٠) جوهرها المشرق أو الظلم سواء قلنا ان النفوس مختلفة

بالمهايات أو هي متساوية الحقائق واختلاف أحوالها لاختلاف أمرجة أبدانها كما ان الشمس تعقد الملوخ وتلين الدهن وتبيض ثوب القصار وتسود وجهه ولما انفجر الكلام الى ذكر الانسان وما جبل هو عليه لم يزل البحث عن ماهية الروح فلذلك قال ويسألونك عن الروح ذكر المفسرون في سبب نزوله ان اليهود قالوا القريش سلوا محمد صلى الله عليه وسلم عن ثلاث عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان أجاب عن الاولين وأبهم الثالثة فهو نبي لان ذكر الروح مبهم في التوراة وان أجاب عن الكل أو سكت فليس نبي فبين لهم القصتين وأبهم أمر الروح ان قال قل الروح من أمر ربي أي مما استأمر الله به فندموا على سؤالهم ومن الناس من طعن في هذه الرواية لوجوه منها ان الروح ليس أعلى شأن من الله تعالى واذا كانت معرفة الله تعالى ممكنة بل حاصلة فما المانع من معرفة الروح ومنها ان هذه المسألة تعرفها الفلاسفة والمتكلمون فكيف يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اني لا أعرفها مع وفور علمه وكمال معرفته وكيف يصح ما روي عن ابن عباس لفسد مضمي النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ومنها ان جعل الحكاية دليلا على النبوة غير معقول ونحن نتنصص عن المسألة فنقول السؤال عن

عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال محمد بن ثابت قال الحارث نصير انثرا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ثم لا تجدوا الحكم علينا ببيعنا قال انثرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم لا تجدوا الحكم علينا ببيعنا أي لا يخاف أن يتبع بشي من ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم لا تجدوا الحكم علينا ببيعنا يقول لا يتبعنا أحد بشي من ذلك والتارة جمعة تارات وتير وفعلت منه آتت ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ولقد كرمنابني آدم وجلدناهم في البر والجرور رزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) يقول تعالى ذكره (ولقد كرمنابني آدم بتسليطنا اياهم على غيرهم من الخلق وتسخيرنا سائر الخلق لهم ووجدناهم في البر على ظهور الدواب والمرابكب وفي البحر في الفلك التي سخرناها لهم رزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الطعام والشارب وهي حلالها اولادنا تاتنا وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ذكر ان ذلك تمكثهم من العمل بايديهم وأخذ الاطعمة ولا شربة تمها ووضعها بها الى أفواههم وذلك غير مستيسر لغيرهم من الخلق كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قوله (ولقد كرمنابني آدم الآية قال وفضلناهم في الدين يا كل هم ما ويعمل بهما وما سوى الانس يا كل بغير ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن زيد بن اسلم في قوله (ولقد كرمنابني آدم قال قالت الملائكة يا ربنا انك أعطيت بني آدم الدنيا يا كلون منها وينعمون ولم تعطنا ذلك فأعطيناه في الآخرة فقال وعزتي لأجعل ذرية من خلقت يدي من قاتله كن فكان ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بأمامهم فنن أوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون شيئا) اختلف أهل التأويل في معنى الامام الذي ذكر الله جل ثناؤه انه يدعو كل أناس به فقال بعضهم هو نبيه ومن كان يقتدى به في الدنيا وياتم به ذكر من قال ذلك **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل عن ليث عن مجاهد يوم ندعو كل أناس بأمامهم قال بينهم **حدثنا** ابن جريح قال ثنا حكام بن عيسى عن محمد بن عمرو الرجمي عن القاسم بن أبي بزعة عن مجاهد يوم ندعو كل أناس بأمامهم قال بينهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بأمامهم قال بينهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل أناس بأمامهم قال بينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله * وقال آخرون بل معنى ذلك انه يدعوهم بكتب أعمالهم التي عملوها في الدنيا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله يوم ندعو كل أناس بأمامهم قال الامام ما عمل وأملى فكتب عليه فن بعث متقبلا لله جعل كتابه بيمينه يقرأه واستبشروا بظلم فتيلا وهو مثل قوله وانهم لما لبامام مبين والامام ما أملى وعمل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن يوم ندعو كل أناس بأمامهم قال بأعمالهم **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن بكتابهم الذي فيه أعمالهم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى قال سمعت الصحابة يقولون في قوله يوم ندعو كل أناس بأمامهم يقول بكتابهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن الربيع عن أبي العالية قال بأعمالهم * وقال آخرون بل معناه يوم ندعو كل أناس بكتابهم الذي أنزلت عليهم فيه بما مضى ونهي ذلك **حدثني** يونس

الروح اما ان يكون عن حقيقة أو عن حال من أحواله ككونه متحيزا أو غير متحيزا أو قد عا وحادنا أو باقيا والبدن أو قانيا وعلى تقدير البقاء ما سعادته وشقاوته وبالجملة فالباحث المتعلقة بالروح كثيرة وقوله تعالى ويسألونك عن الروح ليس

فيه ما يدل على تعيين شيء من هذه المسائل فالأولى أن يحمل السؤال على السؤال عن الحقيقة لأن معرفة حقيقة الشيء أهم وأقدم من معرفة
ل من أحواله فيكون قوله قل الروح من أمر ربي رضى إلى أن الروح جوهر بسيط (٨١) مجرد حصل بمجرد الأمر وهو قوله كن فيكون

لأن الآية دللت على أن الروح من
أمر الرب وقال في آخر سورة يس
إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له
كن فيكون يتضح أن الروح إذا
أرادت فأنما يقول له كن فيكون
ومن ثم يعلم أنه شيء مغاير للأجسام
المتوقفة على المادة والمسدة
وللاعراض الموقوفة على الأجسام
وأنه بسيط محض والآن توقف على
انضمام أجزائه ولا يلزم من كون
الروح كذلك كونه مشاركال للبارئ
تعالى في الحقيقة فإن الاشتراك في
اللوازم لا يقتضي الاشتراك في
المسزومات وليس في الآية دلالة
على حدوث الروح إلا بحسب الذات
بل المستدل أن يستدل بها على قدمه
بإلزامه إذ لو كان متوقفا على الزمان
لم يكن حاصله مجرد الأمر والمشروض
خلافه وإنما كان أمر الروح
شتمها على الناس كلهم أو جلهم
ختم الآية بقوله وما أوتيتهم من
العلم إلا قليلا وذلك أن الإنسان وإن
كل علمه وكثرت معرفته بحقائق
الاشياء ودقائقها فإن ما علمه يكون
أقل مما لم يعلم فاذا نسب معلومه إلى
معلوماته أشار إليها بقوله ولو
أن ما في الأرض من شجرة أقسام
قل لو كان الجرمداد الكلمات
ربي كان كل شيء فانه لا نسبة
للمتناهي إلى غير المتناهي أصلا
وقال بعض المنسرين هو خطاب
للهم وخاصة لأنهم قالوا النبي صلى الله
عليه وسلم قد أوتيتنا التوراة وفيها
الحكمة وقد تجلوت ومسن يؤت
الحكمة فقد أوتيت خيرا كثيرا
فقل لهم إن علم التوراة قليل في

قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت يحيى بن زيد يقول قال الله عز وجل يوم ندعو كل أناس بأمامهم قال
بكتابهم الذي أنزل عليهم فيه أمر الله ونهيه وفرائضه والذي عليه يحاسبون وقرأ الكل جعلنا منكم
شريعة ومنها ما قال الشريعة الدين والمباح السنة وقرأ أشعر لكم من الدين ما وصى به نوح قال فنوح
أولهم وأنت آخرهم **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
سجاد يوم ندعو كل أناس بأمامهم بكتابهم * وأولى هذه الأقوال عندنا بالصواب قول من قال معنى
ذلك يوم ندعو كل أناس بأمامهم الذي كانوا يقتدون به ويأتمون به في الدنيا لأن الأغلب من استعمال
العرب الأمام فيما أتموا فاعتدوا به وتوجه به معاني كلام الله إلى الأشهر وأولى ما لم تثبت حجة بخلافه يجب
التسليم لها وقوله فن أنوت كتابه بيينه يقول فن أعطى كتاب عمله فأولئك يقولون كتابهم ذلك حتى
يعرفوا جميع ما فيه ولا يظلمون فتبلى يقول تعالى ذكره ولا يظلمهم الله من جزاء أعمالهم فتبلى وهو
المنقل الذي في شق بطن النواة وقد مضى البيان عن الغتيل بما أغنى عن إعادة في هذا الموضع
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله ولا يظلمون فتبلى قال
الذي في شق النواة **القول** في تأويل قوله تعالى (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى وأضل سبيلا) اختلف أهل التأويل في المعنى الذي أشير إليه بقوله هذه فقال بعضهم أشير
بذلك إلى النعم التي عددها تعالى ذكره بقوله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقال ومن كان في هذه أعمى فهو في
الآخرة أعمى وأضل سبيلا ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال
ثنا داود بن محمد بن أبي موسى قال سئل عن هذه الآية ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
وأضل سبيلا فقال قال واقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال من عي عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل
سبيلا * وقال آخرون بل معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن قدرة الله فيها وحمية فهو في
الآخرة أعمى ذكر من قال ذلك **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية
عن علي بن ابن عباس قوله ومن كان في هذه أعمى يقول من عي عن قدرة الله في الدنيا فهو في
الآخرة أعمى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه أعمى قال قال الدنيا
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى يقول من كان في هذه الدنيا أعمى عما عاين فيها من نعم الله وخباته وحمية فهو في الآخرة
أعمى وأضل سبيلا فيما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى **حدثنا** محمد بن داود قال ثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة ومن كان في هذه أعمى في الدنيا فيما أراه الله من آياته من خلق السموات والأرض
والجبال والنجوم فهو في الآخرة الغائبة التي لم يرها أعمى وأضل سبيلا **حدثني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد سئل عن قول الله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
وأضل سبيلا فقرا أن في السموات والأرض آيات للمؤمنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون
وقرأ من آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تمشطرون وقرأ حسبي المعوله من في السموات
والأرض كل له قانتون قال كل له معطعون إلا ابن آدم قال فن كان في هذه الآيات التي يعرفها منا
ويشهد عليها وهو يرى قدرتنا ونعمتنا أعمى فهو في الآخرة التي لم يرها أعمى وأضل سبيلا
* وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن جميع

جنب علم الله وذكر الامام فخر الدين الرازي ان قوله الروح من
أمره سبحانه ان الروح حادث لأن الأمر قديمه بالنعمة قال تعالى وما أمره من رسلنا من فعله وقال ولما جاء أمرنا وأي فعلنا وإذا

حصل الروح بفعل الله وتكويته كان من المحدثات قلت هذا عين النزاع فان الختم لا يسلم ان كل ما هو من فعل الله وبإيجاده فانه حادث ثم ذكر حجة أخرى على حدوث الروح مستنبطة (٨٢) من قوله سبحانه وما أوتيتهم من العلم الا قليلا ووجهه تقر به ان الانسان بل

روحه في مبدأ الفطرة خال عن العلوم والمعارف ثم لا يزال يحصل له المعارف فهو دائم في التبدل والتغير من النقص الى الكمال وكل ما تغير محدث ومنع كايه هذه القضية عند الختم مشهور على ان حصل وقت قلته العلم على أول الفطرة تخصيص من غير دليل مع ان ظاهرا الآية يدل على ان الانسان وان أوتي حظا من العلم واقرأ فانه قابل بالاضافة الى علم عالم الذات وقيل الروح المذكور في الآية هو القران الذي تسبب الحياة الروح كان القوم استعظموا أمره فسألوا انه من جنس الشعر أو من جنس الكهانة فاجابهم الله تعالى بانه ليس من جنس كلام البشر وانما هو كلام ظهر بامر الله ووحيه وتنزيله وقيل هو ملك في غاية العظم والشرف وهو المراد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً وثقل عن علي عليه السلام انه سبعون ألف وجه ولكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بذلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة يوم القيامة ولا يخلق الله خلقا أعظم من الروح غير العرش ولو شاء الله أن يبلغ السموات السبع والارضين السبع بالجملة واحدة لفعل وأشكال هذه الروايات مسرحة الى بقعة الاسكان ولا وجه لاعتراض عقلا عليه وقال الحسن وقتادة هذا الروح جبرائيل كما فهم سألوا الرسول كيف جبرائيل

الله على انه المنفرد بخلقها وتبديرها وتصريف ما فيها فهو في أمر الآخرة التي لم يرها ولم يعاينها وفيها هو كائن فيها أسمى وأضل سبيلا يقول وأضل طريقا منه في أمر الدنيا التي قد عاينها ورآها وانما قلنا ذلك أولى تأويلاته بالصواب لان الله تعالى ذكره لم يخص في قوله ومن كان في هذه الدنيا أسمى عى الكافر به عن بعض حججه عليه فيهادون بعض فتوجه ذلك الى عماءه عن نعمه بما أنعم به عليه من تكريمه بنبي آدم وحمله اياهم في البر والبحر وما عدى في الآية التي ذكر فيها نعمه عليهم بل عم بالحسب عن عماءه في الدنيا فهو كما عم تعالى ذكره واختلقت القسراء في قراءة قوله فهو في الآخرة أسمى فكسرت القراء جميعا الحرف الاول اعنى قوله ومن كان في هذه أسمى وأما قوله فهو في الآخرة أسمى فان عامة قراء الكوفيين املت أيضا قوله فهو في الآخرة أسمى وأما بعض قراء البصرة فانه فتحه وتاوله بمعنى في الآخرة أشد عى واستشهدوا بجملة قراءته بقوله وأضل سبيلا وهذه القراءة هي أولى القراءتين في ذلك بالصواب للشاهد الذي ذكرنا عن قارئته كذلك وانما كرهه من كرهه قراءته كذلك فلما منه ان ذلك مقصود به قصد عى العينين الذي لا يوصف أحد بانه أسمى من آخر أسمى اذ كان عى البصر لا يتفاوت فيكون أحدهما أزيد عى من الآخر الا بدخال أشد وأبين فليس الامر في ذلك كذلك وانما قلنا ذلك من عى القاب الذي يقع فيه التفاوت فانما عى به عى قلوب الكفار عن حجج الله التي قد عاينتها بأبصارهم فاذلك جاز ذلك وحسنه وواجب الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو في الآخرة أسمى قال أسمى عن حجة في الآخرة ﴿﴾ القول في تأويل قوله تعالى (وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذ لا تأخذوا خيلا) اختلف أهل التأويل في الفتنة التي كادوا يفتنونك ان يفتنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم به عن الذى أوحى الله اليه الى غيره فقال بعضهم ذلك الامام بالآلهة لان المشركين دعوه الى ذلك فهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود فنعته قريش وقالوا لاندعه حتى يلما آلهتنا فحدث نفسه وقال ما على ان ألم بها بعد ان يدعونى أستلم الحجر والله يعلم اني اها كاره فابى الله فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره الآية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولولان ثبتناك لقد كدت تركن اليهن شيئا قليلا ذكر لنا ان قريشا حلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة الى الصبح يكلمونه ويغتمونه ويسودونه ويقارونونه وكان في قولهم ان قالوا انك تاتى بشى لا ياتى به أحد من الناس وانت سيدنا وابن سيدنا اناروا يكلمونه حتى كاد ان يقارفهم ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال ولولان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتفتري علينا غيره قال أطافوا به ليلة فقالوا أنت سيدنا وابن سيدنا فارادوه على بعض ما يريدون فهم ان يقارفهم في بعض ما يريدون ثم عصه الله فذلك قوله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الذى أرادوا فهم ان يقارفهم فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريج عن مجاهد قال قالوا له آلمتنا فامسستها فذلك قوله شيئا قليلا * وقال آخرون انما كان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ان ينظروا ما باسلام الى مدة سألوه الا انظار اليها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذى

في نفسه وكيف قامه بتبليغ الوحي فامر بان يقول الروح من أمرى في أى نزوله بامر الرب كقوله وما ننزل الا بامر ربك وقال مجاهد الروح خلق بسوا الملائكة على صورة نبي آدم لهم أيدي وأرجل ورؤس ياكلون كما ياكل الناس وايسوا

بالناس ويريف صدمه وان باب صرف السؤال عن الروح الانساني الذي توفر دواعي العقل على معرفته في اسباب مجهولة الوجود
مبتكر واعلم ان للعقلاء في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة فاذا كان حال (٨٣) العلم باقرب الاشياء الى الانسان هو ونفسه هكذا

فما طنك بما هو الابدان واذكر
بعض تلك المذاهب فلعلم الحق
يلوح في تضاعيف ذلك فنقول العلم
الضروري حاصل بوجود شئ يشير
اليه كل واحد بقوله انا فذلك المشار
اليه اما ان يكون جوهر امانا قار
او جسما هو هذه البنية او جسما
داخلا فيها او خارجا عنها او عرضا
اما المتكاملون فالجمهور منهم
ذهبوا الى ان الانسان هو هذا
الهيكل المحسوس وزيف بان
البدن دائما في التغيير والتبدل
والشار اليه بانا واحد من اول
العمر الى آخره بان الانسان غير
غافل عن نفسه حين ما يكون ذاهلا
عن أجزاء بدنه وبان النصوص
الواردة في القرآن والحبر كقوله عز
من قائل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات بل احياء يا ايها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك بعرض
عليها غدا وعشا وكقوله صلى الله
عليه وسلم اولياء الله لا يموتون
ولكن ينقلون من دار الى دار القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفرة النيران وقوله في خطبة
طويلة حتى اذا غسل الميت على
تعشسه رفر فروجه فوق التعش
ويقول يا افسى ويا ولدي لا تلعب
بكم الدنيا كما لعبت بي جمع المال
من حله وغير حله فالهنا لغيري
والتبعة على فاحذروا مثل ما حل
بي توجب مغارة النفس للبدن
وبان جميع قوى الدنيا من ارباب
الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم
ويزورونهم ويدعون لهم بالخير
وبان الميت قد يرى في المنام فيخبر

أوحينا اليك لتعزى علينا غيره واذا لا تخذوك خيلا وذلك ان تقيفا كانوا قالوا النبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله أجلنا سنة حتى يسدي لآلهتنا فاذا قبضنا الذي يسدي لآلهتنا أخذناه ثم أسأنا
وكسرنا الآلهة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطهم وان يؤجهم فقال الله ولون تبتناك
لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا * والاصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره
أخبر عن نبيه صلى الله عليه وسلم ان المشركين كادوا ان يفتنوه عما أوحاه الله اليه ليعمل بغيره
وذلك هو الافتراء على الله وجائز ان يكون ذلك كان ما ذكر عنهم من ذلك انهم دعوه الى ان يحس
آلهتهم ويلهم او جائز ان يكون كان ذلك ما ذكر عن ابن عباس من أمر تقيف ومسالمتهم اياه
ماد لوه مما ذكرنا وجائز ان يكون غير ذلك ولا بيان في الكتاب ولا في خبره قطع العذر أي ذلك كان
والاختلاف فيه موجود على ما ذكرنا فلا شئ فيه أصوب من الايمان بما ناره حتى يأتي خبر يجب
التسليم له ببيان ما عني بذلك عنه وقوله واذا لا تخذوك خيلا يقول تعالى ذكره ولو فعلت ما دعوك
اليه من الفتنة عن الذي أوحينا اليك لا تخذوك اذا انتمهم خيلا وكنت لهم وكانوا لك اولياء
القول في تاويل قوله تعالى (ولو لا ان تبتناك لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا) يقول تعالى
ذكره ولو لا ان تبتناك يا محمد بعصمتنا اليك عما دعاك اليه هؤلاء المشركون من الفتنة لقد كنت
تركن اليهم شيئا قليلا يقول لقد كنت تركن اليهم وتطمئن شيئا قليلا وذلك ما كان صلى الله عليه وسلم
هم به من ان يفعل بعض الذي كانوا سألوه فعله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما ذكره حين
نزلت هذه الآية **ما حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هريرة عن قتادة في قوله
ولو لا ان تبتناك لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكني الى
نفسى طرفة عين **القول** في تاويل قوله تعالى (اذا لا ذقتناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم
لا تجدلك علينا نصيرا) يقول تعالى ذكره لو كنت الى هؤلاء المشركين يا محمد شيئا قليلا فيما سألك
اذا لا ذقتناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا عبيد بن عمير
عن ابن عباس قوله اذا لا ذقتناك ضعف الحياة وضعف الممات يعني ضعف عذاب الدنيا والآخرة
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
ضعف الحياة قال عذاب اضعف الممات قال عذاب الآخرة **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
بجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا
لا ذقتناك ضعف الحياة وضعف الممات أي عذاب الدنيا والآخرة **حدثنا** محمد بن
فوز عن معمر عن قتادة ضعف الحياة وضعف الممات قال عذاب الدنيا وعذاب الآخرة **حدثنا**
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحك يقول في قوله ضعف الحياة
وضعف الممات يعني عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول
في قوله اذا لا ذقتناك ضعف الحياة فخصر كقولك ضعف عذاب الحياة وضعف الممات فهما عذابان
عذاب الممات به ضعف عذاب الحياة وقوله ثم لا تجدلك علما نصيرا يقول ثم لا تجدلك يا محمد ان نحن
أذقتنا لو كونك الى هؤلاء المشركين لو كنت اليهم عذاب الحياة وعذاب الممات علينا نصيرا ينصرك
عليه او يمنعك من عذابك وينقذك مما نالك من ان عقوبة **القول** في تاويل قوله تعالى
(وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجنك منها واذا لا يلبثون خلافك اذ قليلا) يقول عز وجل

عن أمور غائبة وتكون كما أخبر وبان الانسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقينانه هو الذي كان قبل ذلك وبثبوت المسخ في حق
ملائكة من أهل الكتاب وليس المسخ التغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبان جبرائيل قدر رأى في صورة دحية وابليس رأى في صورة الشيخ

حصل الروح بفعل الله وتكوينه كان من المحدثات قلت هذا عين النزاع فان الحسم لا يسلم ان كل ما هو من فعل الله وابعاده فانه حادث ثم ذكر حجة أخرى على حدوث الروح مستنبطة (٨٢) من قوله سبحانه وما أوتيتهم من العلم الا قليلا ووجهه تقر به ان الانسان بل

روحه في مبدأ الفطرة فقال عن العلوم والمعارف ثم لا يزال يحصل له المعارف فهو دائم في التبديل والتغيير من نقصان الى الكمال وكل مقبر يحدث ومنع كآية هذه القضية عند الحسم مشهور على ان حصل وقت فلة العلم على اول الفطرة تخصيص من غير دليل مع ان ظاهر الآية يدل على ان الانسان وان اوتى حظا من العلم واقرأ فانه قابل بالاضافة الى علم عالم الذات وقيل الروح المذكور في الآية هو القران الذي تسبب حياة الروح كان القوم استعظمو امره فسألوا الله من جنس الشعر ارن جنس الكهانة فاجابهم الله تعالى بانه ليس من جنس كلام البشر وانما هو كلام ظهر بامر الله ووجهه وتزييله وقيل هو ملك في غاية العظم والشرف وهو المراد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ونقل عن علي عليه السلام ان له سبعين ألف وجه ولكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة يوم القيامة ويخلق الله خلقا عظيما من الروح غير العرش ولو شاء الله ان يبلغ السموات السبع والارضين السبع بالقامة واحدة لنفسه وأسئله هذه الروايات مسرحة الى بقعة الامكان ولا وجه للاعتراض عقلا عليه وقال الحسن وقتادة هذا الروح جبرائيل كما هم سألوا الرسول كيف جبرائيل في نفسه وكيف قيمه بتبليغ الوحي فامر بان يقول الروح من امر نبي أي تزوله بامر الرب كقوله وما ننزل الا امرا ربك وقال مجاهد الروح خلق لبسوا بالملائكة على صورة بنى آدم لهم ابدوا رجلا وروسا يكون كباكل الناس وليسوا

الله على انه المنفرد بخلقها وتبديرها وتصريف ما فيها فهو في امر الآخرة التي لم يرها ولم يعاينها وفيما هو كائن فيها أعمى وأضل سبيلا يقول وأضل طريقه يقامنه في أمر الدنيا التي قد عاينها ورآها وانما قلنا ذلك أولى تأويلاته بالصواب لان الله تعالى ذكره لم يخص في قوله ومن كان في هذه الدنيا أعمى عن الكافر به عن بعض حجة عليه فيها دون بعض فتوجه ذلك الى عساه عن نعمه بما أنعم به عليه من تكريمه بنى آدم ووجه اياهم في البر والبحر وما عدى في الآية التي ذكر فيها نعمه عليهم بل عم بالخبر عن عساه في الدنيا فهو كما عم تعالى ذكره واختلقت القسراء في قراءة قوله فهو في الآخرة أعمى فكسرت القراء جميعا الحرف الاول اعنى قوله ومن كان في هذه أعمى وأما قوله فهو في الآخرة أعمى فان عامة قراء الكوفيين املت أيضا قوله فهو في الآخرة أعمى وأما بعض قراء البصرة فانه فتحه وتاوله بمعنى في الآخرة أشد عى واستشهدوا بحجة قراءته بقوله وأضل سبيلا وهذه القراءة هي أولى القراءتين في ذلك بالصواب للشاهد الذي ذكرنا عن قارئه كذلك وانما كرهه من كرهه قراءته كذلك ضمنا منه ان ذلك مقصود به قصد عى العينين الذي لا يوصف أحد بانه أعمى من آخر أعمى اذ كان عى البصر لا يتفاوت فيكون أحدهما أعمى من الآخر الا بدخال أشد أو أعمى فليس الامر في ذلك كذلك وانما قلنا ذلك من عى القلب الذي يقع فيه التفاوت فانما عى به عى قلوب الكفار عن حجج الله التي قد عاينتها بأبصارهم فذلك جاز ذلك وحسنه وبقوله الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو في الآخرة أعمى قال أعمى عن حجة في الآخرة ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (وان كادوا ليقتونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا) اختلف أهل التاويل في الفسمة التي كادوا المشركون ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم به عن الذي أوحى الله اليه الى غيره فقال بعضهم ذلك الامس بالآلهة لان المشركين دعوه الى ذلك فوسم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنم الحجر الاسود فنعته قريش وقالوا لا ندعه حتى يلبسنا لهتنا فحدث نفسه وقال ما على ان ألم بها بعد ان يدعوني أستلم الحجر والله يعلم اني لها كرهه فاني لله فانزل الله وان كادوا ليقتونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره الآية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولولان ثبتناك لقد كدت تركن اليهن شيئا قليلا اذ كرتنا ان قر بشاخوا بوسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة الى الصبح يكلمونه ويغتمونه ويسودونه ويقارونه وكان في قواهم ان قالوا انك تأتي بشي لا يأتي به أحد من الناس وانت سيدنا وابن سيدنا انما زالوا يكلمونه حتى كاد ان يقار فهم ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال ولولان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتفتري علينا غيره قال أطافوا به ليلة فقالوا أنت سيدنا وابن سيدنا فآرادوه على بعض ما يريدون فهم ان يقار فهم في بعض ما يريدون ثم عصمه الله وذلك قوله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الذي أرادوا فهم ان يقار فهم فيه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثنا حجاج عن ابن خزيمة عن مجاهد قال قالوا له انت آلهتنا فامسستها فذلك قوله شيئا قليلا * وقال آخرون انما كان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ان ينظر قوما باسلام الى مدة سألوه الا انظار اليها ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وان كادوا ليقتونك عن الذي

او-ميننا في نفسه وكيف قيمه بتبليغ الوحي فامر بان يقول الروح من امر نبي أي تزوله بامر الرب كقوله وما ننزل الا امرا ربك وقال مجاهد الروح خلق لبسوا بالملائكة على صورة بنى آدم لهم ابدوا رجلا وروسا يكون كباكل الناس وليسوا

بالتاسع ورابعاً من قولنا ان الله تعالى لا يبدل ما آتاه من شيء ولا يذوق الموت الا مرة واحدة وهو لا يموت الا مرة واحدة وهو لا يموت الا مرة واحدة
من تذكر واعلم ان للعقل في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال (٨٣) العلم بالقرب الاشياء الى الانسان وه ونفسه هكذا

فما ظنك بما هو الابدع والاذكر
بعض تلك المذاهب فلعل الحق
يلوح في تضعيف ذلك فنقول العلم
الضروري حاصل بوجود شئ يشير
اليه كل واحد بقوله انما ذلك المشار
اليه اما ان يكون جوهر منفاراً
أوجهما هو هذه البنية أو جسمها
داخلاً فيها أو خارجاً عنها أو عرضاً
اما المتكلمون فالجمهور منهم
ذهبوا الى ان الانسان هو هذا
الهيكل المحسوس وزيف بان
البدن دائماً في التغير والتبدل
والمشار اليه باننا واحد من أول
العمر الى آخره وبان الانسان غير
غافل عن نفسه حين ما يكون ذاهلاً
عن أجزاء بدنه وبان التصوص
الواردة في القرآن والخبر كقوله عز
من قاتل ولا تقولوا ان يقتل في سبيل
الله أموات بل أحياء ما يتناها النفس
المطمنة ارجع النار يعرضون
عليها غدواً وعشيا وكقوله صلى الله
عليه وسلم أولياء الله لا يموتون
ولكن ينتقلون من دار الى دار القبر
روضة من رياض الجنة أو حضرة
من حضرة النيران وقوله في خطبة
طويلة حتى اذا غسل الميت على
نفسه رفر فر وجهه فوق النعش
ويقول يا أهلي ويا ولي لا تلعبن
بكم الدنيا كما لعبت بي جعلت المال
من حله وغسب حله فالهنا لغيري
والسبعة على فأحذروا مثل ما حل
بي توجب مغايرة النفس للبدن
وبان جميع قرق الدنيا من أرباب
المال والحل يتصدقون عن موتاهم
ويزورونهم وبعون لهم بالخير
وبان الميت قد يرى في المنام فيضرب

أوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لا اتخذوك خليلاً وذلك ان ثقيفا كانوا قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله أجلنا سنة حتى يمدى لآلهتنا فاذا قبضنا الذي يمدى لآلهتنا أخذناه ثم أسلمنا
وكسرنا الآلهة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم وان يؤجأهم فقال الله ولولان ثبتناك
لقد كنت تركن اليهم شيئاً قليلاً * والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره
أخبر عن نبيه صلى الله عليه وسلم ان المشركين كادوا ان يفتنوه بما أوحاه الله اليه ليعمل بغيره
وذلك هو الافتراء على الله وجاز أن يكون ذلك كان ما ذكر عنهم من ذكراهم دعوه الى أن يمس
آلهتهم ويلهمها جاز أن يكون كان ذلك ما ذكر عن ابن عباس من أمر ثقيف ومسا لهم اياه
ما أسألوه مما ذكرنا وجاز أن يكون غير ذلك ولا يسان في الكتاب ولا في خبره قطع العذر أي ذلك كان
والاختلاف فيه موجود على ما ذكرنا فلا شئ فيه أصوب من الإيمان بظاهره حتى يأتي خبر يجب
التسليم له ببيان ما عني بذلك عنه وقوله واذا لا اتخذوك خليلاً يقول تعالى ذكره ولو فعلت ما دعوك
اليه من الفتنه عن الذي أوحينا اليك لا اتخذوك اذا انفسهم خليلاً وكنتم لهم وكانوا لك أولياء
القول في تأويل قوله تعالى (ولولان ثبتناك لقد كنت تركن اليهم شيئاً قليلاً) يقول تعالى
ذكره ولولان ثبتناك يا محمد بعضنا اليك عما دعاك اليه هؤلاء المشركون من الفتنه لقد كنت
تركن اليهم شيئاً قليلاً يقول لقد كنت تترك اليهم وتطمئن شيئاً قليلاً وذلك ما كان صلى الله عليه وسلم
هم به من أن يفعل بعض الذي كانوا أسألوه فعلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره حين
نزلت هذه الآية ما حدثنا محمد بن بشر قال ثنا سالم بن قال ثنا أبو رهبان عن قتادة في قوله
ولولان ثبتناك لقد كنت تركن اليهم شيئاً قليلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكني الى
نفسى طرفه عين * القول في تأويل قوله تعالى (اذا لا ذقتناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم
لا تجدناك علينا نصيراً) يقول تعالى ذكره لور كنت الى هؤلاء المشركين يا محمد شيئاً قليلاً فيما أسألوك
اذا لا ذقتناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وبخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله اذا لا ذقتناك ضعف الحياة وضعف الممات يعني ضعف عذاب الدنيا والآخرة
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
ضعف الحياة قال عذاب وضعف الممات قال عذاب الآخرة **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
سجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا
لا ذقتناك ضعف الحياة وضعف الممات أي عذاب الدنيا والآخرة **حدثنا** محمد قال ثنا محمد بن
نور عن معمر عن قتادة ضعف الحياة وضعف الممات قال عذاب الدنيا وعذاب الآخرة **حدثنا**
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت أنس بن مالك يقول في قوله ضعف الحياة
وضعف الممات يعني عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول
في قوله اذا لا ذقتناك ضعف الحياة مختصر كقولك ضعف عذاب الحياة وضعف الممات فهم عذاب
عذاب الممات به ضعف عذاب الحياة وقوله ثم لا تجدناك علينا نصيراً يقول ثم لا تجدناك يا محمد ان نحن
أذقتناك لكونك الى هؤلاء المشركين لور كنت اليهم عذاب الحياة وعذاب الممات علينا نصيراً ينصرك
عليه أو يمنعك من عذابك وينقذك مما نالك من ان عاقوبة * القول في تأويل قوله تعالى
(وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافاً قليلاً) يقول عز وجل

عن أمور غائبة وتكون كما أخبر وبان الانسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم بقديمانه هو الذي كان قبل ذلك وبشبهت المسخ في حق
منافة من أهمل الكتاب وليس المسخ الا تغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبان جبرائيل قد روى في صورة دحية وابليس روى في صورة الشيخ

النجدي فعلم ان لا عبرة بالبينة و بان الرازي يرفى بوجه فيضرب على ظهره فعلم ان المتأذو المتألم شيء آخر سوى العنوين و باننا نعلم ضرورة ان العالم الفاضل للحطاب انما هو في ناحية (٨٤) القلب ليس بجلة البدن ولا شيامن الاعضاء امان قيل الانسان جسم هو في داخل

البدن فاعلم ان احد من العقلاء لم يقل بان الانسان عبارة عن الاعضاء الكثيفة الصلبة التي غلبت فيها الارضية كالعظم والغضروف والعصب والوتر و لرباط والشحم واللحم والجلد و لكن منهم من قال انه الجسم الذي غاب عليه المائية من الاخلاط الاربعة اعنى الدم بدليل انه اذا خرج لزم الموت ومنهم من قال انه الذي غاب عليه بالهوائية و النارية وهو الروح الذي في القلب و جزء لا يتجزأ في الدماغ و منهم من يقول اختلطت بهذه الارواح القلبية و الدماغية أجزاء نارية سماوية بالحرارة الغريزية و هي الانسان و منهم من قال اذا تكون بدن الانسان و تم استعدادة نفذت فيه اجرام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبدل و التحليل و لا للتفريق و التفرق نفوذ يشبه نفوذ النار في الفحم و الدهن في السمسم و ماء الورد في الورد و هذا النفوذ هو المراد بقوله و انفتحت فيه من روحى ثم اذا تولد في البدن اخلاط غليظة منعت من سر بان تلك الاجسام فيها فانصلت لذلك عن البدن فيمتد يعرض الموت للجوهر قال الامام فخر الدين الرازي هذا ما ذهب اليه ثابت بن قررة وغيره و هو مذهب قوى شريف يجب التأمل فيه فانه شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من احوال الحياة و الموت فاما نفوذ الجوهر النورى في البدن كنفوذ الدهن في السمسم فسد و امانه اجرام و اجسام فقيه نظر و اعلم انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم خارج عن البدن و لا الى انه عرض حال في البدن الامانة نقل عن اطباء و عن ابي الحسين البصرى من المعتزلة ان الانسانية عبارة عن امتزاج اجزاء العنصرى

وان كاد هؤلاء القوم ليستفتز و نك من الارض يقول ليستفتزونك من الارض التي انت بها ليخرجوك منها و اذا لا يلبثون خلافا لك الا قليلا يقول ولو اخرجوك منها لم يلبثوا بعدك فيها الا قليلا حتى اهلكهم بعذاب عاجل و اختلف اهل التاويل في الذين كادوا ان يستفتزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجه من الارض و في الارض التي ارادوا ان يخرجوه منها فقال بعضهم الذين كادوا ان يستفتزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليهود و الارض التي ارادوا ان يخرجوه منها المدينة ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعز بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي ان بلغه ان بعض اليهود قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ارض الانبياء ارض الشام و ان هذه ليست بارض الانبياء فانزل الله و ان كادوا ليستفتزوا نك من الارض ليخرجوك منها * وقال آخرون بل كان القوم الذين فعلوا ذلك قريشا و الارض مكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله و ان كادوا ليستفتزوا نك من الارض ليخرجوك منها و اذا لا يلبثون خلافا لك الا قليلا و قد هم اهل مكة باخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة و لو فعلوا ذلك لما توطنوا و لكن الله كفهم عن اخراجه - في امره و لعلك مع ذلك ليشوا به و يخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة ليستفتزوا نك من الارض قال قد فعلوا بعد ذلك فاهلكهم الله يوم بدر و لم يلبثوا بعده الا قليلا - حتى اهلكهم الله يوم بدر و كذلك كانت سنة الله في الرسل اذا فعل بهم قومهم مثل ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خلافا لك الا قليلا قال لو اخرجت قريش محمدا لعذبوا بذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله * و اولى القولين في ذلك عندي باله و اب قول قتادة و مجاهد و ذلك ان قوله و ان كادوا ليستفتزوا نك من الارض في سياق خبر الله عز و جل عن قريش و ذكره اياهم و لم يجز ليه و قبل ذلك ذكر في وجه قوله و ان كادوا الى انه خبر عنهم فهو بان يكون خبرا عن جريه له ذكر اولى من غيره و اما القليل الذي استثناءه لاجل ذكره في قوله و اذا لا يلبثون خلافا لك الا قليلا فانه فيما قيل ما بين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى ان قتل الله من قتل من مشركهم بيده ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا ابن عيسى عن ابيه عن ابن عباس قوله و اذا لا يلبثون خلافا لك الا قليلا يعني بالليل يوم اخذهم بيده ف كان ذلك هو القليل الذي لبثوا به **حدثنا** عن الحسين قال سمعت ابا عبد الله يقول سمعت الصادق يقول في قوله و اذا لا يلبثون خلافا لك الا قليلا كان القليل الذي لبثوا به و خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم الى بدر فاخذهم بالعذاب يوم بدر و عنى بقوله خلافا بعدك كما قال الشاعر

عقب الردا خلافا فها فكأنما * بسط السوابط بينهن حصيرا

يعنى بقوله خلافا بعدها و قد حكى عن بعضهم انه كان يقرأها خاتفاك و معنى ذلك و معنى الخلاف في هذا الموضع واحد **القول** في تاويل قوله تعالى (سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا و لا تتجد استنساخ و لا) يقول تعالى ذكره لو اخرجوك لم يلبثوا خلافا لك الا قليلا و لاها كنهانهم بعذاب من عندنا سنتنا ف من قد ارسلنا قبلك من رسلنا فانا كذلك كما فعل بالامم اذا خرجت و سلمها من بين اظهرهم و نصبت السنة على الخروج من معنى قوله لا يلبثون خلافا لك الا قليلا لان معنى ذلك لعذبناهم بعد قليل كسنتنا في امم من ارسلنا قبلك من رسلنا و لا تتجد استنساخ و لا عجزت به كما

حدثنا

في السمسم فسد و امانه اجرام و اجسام فقيه نظر و اعلم انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم خارج عن البدن

و لا الى انه عرض حال في البدن الامانة نقل عن اطباء و عن ابي الحسين البصرى من المعتزلة ان الانسانية عبارة عن امتزاج اجزاء العنصرى

بمقدار مخصوص وعلى استنبه معلومه تخص هذا الصنف ومن شيوخ المعبره من قال لانسان عبارته عن اجزاء مخصوصه بسطر لومها
موصوفة باعراض مخصوصه هي الحياة والعلم والقدرة ومنهم من قال انه يمتاز عن (٨٥) ساثر الحيوانت بشكل جسده وهيته اعضائه

والجمع من المذاهب عند أكثر علماء الاسلام كالشيخ أبي القاسم الراغب الاصفهاني والشيخ أبي حامد الغزالي ومن قدماء المعتزلة معمر ابن عباد السلي ومن الشيعة الشيخ المفيد رضي الله عنه ومن الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين كلهم ان الروح الانساني جوهر مجرد ليس داخل العالم الجسماني ولا خارج ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف كان الله العالم لاتعلق له بالعالم الاعلى سبيل التصرف والتدبير ومهما انقلبت علاقته عن البدن بقي البدن معطلا ميتا واستدلوا على هذا المطالب بجميع منها ما اختاره الامام نضر الدين الرازي وهي لو كان الانسان جوهر متخيرا لكان كونه متخيرا عين ذاته المخصوصة اذ لو كان صفة قائمة بهم لزم كون الشيء الواحد متخيرا مرتين ولزم اجتماع المثليين وانضمام يكن جعل أحدهما ذاتا والاخر صفة أولى من العكس وأيضا التخير الثاني ان كان عين الذات فهو المقصود وان كان صفة لزم التسلسل واذا كان التخير عين ذاته لزم انه متى عرف ذاته عرف تخيره لكان قد عرف ذاتها مع الجهل بالتخير والامتداد في الجهات الثلاث وذلك ظاهر عند الاختبار والامتحان واذا كان اللازم باطلا فاللزم متفوعا وعورضا بان لو كان الانسان جوهر مجرد لكان كل من عرف ذاته عرف تجرده وليس كذلك وأوجب بالفرق بين التفسير

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سنة من قدر سلمنا قبالت من رسلنا ولا تجد استنتنا تحويلا أي سنة الامم والرسل كانت قبالت كذلك اذا كذبوا رسلهم وأخرجوهم لم ينظروا ان الله أنزل عليهم عذابه ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة يا محمد لدلوك الشمس واختلف أهل التاويل في الوقت الذي عناه الله بدلوك الشمس فقال بعضهم هو وقت غروبها والصلاة التي أمر باقامتها حينئذ صلاة المغرب ذكر من قال ذلك **حدثنا** واصل بن عبد الاعلى الاسدي قال ثنا ابن فضيل عن أبي اسحق يعني الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه انه كان مع عبد الله بن مسعود على سطح حين غربت الشمس فقرا أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل حتى فرغ من الآية ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا حين ذلكت الشمس وأقتر الصائم وقت الصلاة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبه بن عبد الغافر ان أبا عبد الله بن عبد الله كتب اليه ان عبد الله بن مسعود كان اذا غربت الشمس صلى المغرب ويفطر عندها ان كان صائما ويقسم عليها بما يقسمه على شيء من الصلوات بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة قبلت هذه الصلاة ويقرا فيها ما تفسيرها من كتاب الله أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال هذا دلوك الشمس وهذا غسق الليل وأشار الى المشرق والمغرب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال قال ابن عباس دلوك الشمس غروبها يقول ذلكت براح **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله انه قال حين غربت الشمس ذلكت براح يعني براح مكانا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال دلوكها غروبها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قد ذكر لنا ابن مسعود كان يصليها اذا وجبت وعندها يفطر اذا كان صائما ثم يقسم عليها بما يقسمه على شيء من الصلوات بالله الذي لا اله الا هو ان هذه الساعة قبلت هذه الصلاة ثم يقرأ أو يصليها أو يقرأها من كتاب الله أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال كان أبي يقول دلوكها حين تريد الشمس تغرب الى أن يغسق الليل قال هي المغرب حين يغسق الليل وذلك الشمس للغروب **حدثنا** سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان بن عيينة سمع عمرو بن دينار أبا عبد الله بن عبد الله بن مسعود يقول كان عبد الله بن مسعود يصلي المغرب حين يغرب حاجب الشمس ويحلف انه الوقت الذي قال الله أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن معمر بن عمار قال قال قال قال عبد الله بن مسعود يفتي عن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود حين غربت الشمس هذا والله الذي لا اله غيره وقت هذه الصلاة وقال دلوكها غروبها * وقال آخرون دلوك الشمس مياها للزوال والصلاة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باقامتها عند دلوكها الظاهر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دلوكها مياها يعني الشمس **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن معمر بن عمار عن أبي اسحق عن ابن عباس قال في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها **حدثنا** موسى بن عبد الرحمن قال ثنا أبو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن ابن عمر في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس

وهو صفة ثبوتية و بين التجرد وهو صفة سلبية ومنها ان الشيء الذي يشير اليه كل واحد بقوله الواحد بالبدن قولان الغضب مثلا حالة نفسانية تحدث عند محاولة دفع المنافي مشر وطبا الشعور تكون الشيء منافع الذي الغضب لادان يكون هو بعينه متدركا ولان اشتغال

الناس بالغضب وانصابه اليه يمنع من الاشتغال بالشهوة والانصاب اليها فعلمنا انها صفتان مختلفتان لجوهر واحد ولو كان لكل منهما مبدأ مستقل لم يكن اشتغال أحدهما بغيره (٨١) ما عدا لا تحروا أيضا اذا أدركا شيئا فقد يكون الادراك سببا للحصول الشهوة وقد

يكون سببا للغضب فعلمنا ان صاحب الادراك بعينه هو صاحب الشهوة والغضب وأيضا النفس لا يمكن ان تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور بخير يرضى في جذبته أو بشر يرضى في دفعه وهذا يقتضي ان المتحرك بالارادة هو بعينه المدرك للخير والشر والاسديذ والمؤذى والنافع والضار وهو البصر والسمع والشم والذائق واللامس والمختل والمفكر والمستهي والغاضب بوساطة آلات مختلفة وقوى متغايرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس عبارة عن جملة البدن كان لكل أثر واحد ولو كانت حرامن أجزاء البدن كانت قوى متساوية في جميع أجزاء البدن والوجود بخلاف الكل فحصل اليقين بان النفس شيء مغاير لكل البدن ولكل جزء من أجزائه ومنها ان الاستقرار يدل على ان أحوال النفس بالضد من أحوال الجسد لان الجسم اذا قبل شكل التثنية مثلا امتنع ان يقبل حينئذ شكل التريبيع ولا كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة بعينها على ادراك ماء سداها ولذلك يزداد الانسان فهما وزكاء بازدياد العلوم وأيضا كثرة الافكار توجب قوة للنفس وتستدعي استيلاء النفس على السماغ وقد تصير أبدان أرباب الرياضة في غاية الخفاقة والهزال وتقوى نفوسهم بحيث لا يلتفتون الى السلاطين وأصحاب الشوكة والقوة وما يخصهم هذه

قال دلو كها مياها **حدثنا** ابن حبيد قال **حدثنا** يحيى بن واضح قال **حدثنا** الحسين بن واقد عن سيار بن سلامة عن أبي برزة السلمي قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال اذا زالت **حدثنا** ابن حبيد مرة أخرى قال **حدثنا** أبو ثعلبة قال **حدثنا** الحسين بن واقد قال **حدثنا** سيار بن سلامة الرياحي قال أثبت أبو برزة فسأله والدي عن موافقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا أقم الصلاة لدلوك الشمس **حدثنا** الحسين بن علي الصديقي قال **حدثنا** أي قال **حدثنا** مبارك بن الحسن قال قال الله عز وجل لبيد محمد صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال النهار دلو كها اذا زالت عن بطن السماء وكان اله في الارض في **حدثنا** يعقوب قال **حدثنا** هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن بن واقد قال أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلو كهاز والها **حدثنا** يعقوب قال **حدثنا** هشيم عن جوير بن الضحاك مثل ذلك **حدثنا** أبو كريب قال **حدثنا** ابن عمار عن أشعث بن جعفر عن أبي جعفر قال أقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزال الشمس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر بن الزهري عن ابن عباس قال دلوك الشمس زيغها بعد نصف النهار يعني الظل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر بن قتادة دلوك الشمس قال حين تزيغ عن بطن السماء **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد بن قتادة قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس أي اذا زالت الشمس عن بطن السماء صلاة الظهر **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى **حدثنا** الخارث قال **حدثنا** الحسن بن واقد عن رعاء جيعان عن أبي نجيح عن مجاهد دلوك الشمس قال حين تزيغ **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قال دلوك الشمس حين تزيغ * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بقوله أقم الصلاة لدلوك الشمس صلاة الظهر وذلك ان الدلوك في كلام العرب الميل يقال منه ذلك فلان الى كذا اذا مال اليه ومنه الخبر الذي روي عن الحسن ان رجلا قال له أيد لك الرجل امرأته يعني بذلك أي ميل بها الى المماطلة يحققها ومنه قول الرازي

هذا مقام قدح رباح * غدوة حتى دلكت رباح

ويروي رباح بفتح الباء فن روي ذلك رباح بكسر الباء فانه يعني انه يضع الناظر كنهه على حاجبه من شعاعها لينظر ما في من غبارها وهذا تفسير أهل الغريب أي عبادة والاصمعي وأبي عمرو والشيباني وغيرهم وقد ذكرت في الخبر الذي روي عن عبد الله بن مسعود انه قال حين غربت الشمس دلكت رباح يعني رباح مكانا ولست أدري هذا التفسير أعني قوله رباح مكانا من كلام من هو من في الاسناد أو من كلام عبد الله فان يكن من كلام عبد الله فلا شك انه كان أعلم بذلك من أهل الغريب الذي ذكرت قولهم وان الصواب في ذلك قوله دون قولهم وان لم يكن من كلام عبد الله فان أهل العربية كانوا أعلم بذلك منه ولما قال أهل الغريب في ذلك شاهد من قول العجاج وهو قوله والشمس كادت تكون دنقا * ادفعها الراح كي أرحلها

فأخبر انه يدفع شعاعها لينظر الى ما فيها ابراحه ومن روي ذلك بفتح الباء فانه جعله اسما للشمس وكسر الحاء لاخر ابراحه اياه على تقدير قظام وحدام ورقاش فاذا كان معنى الدلوك في كلام العرب هو الميل فلا شك ان الشمس اذا زالت عن كبد السماء فقد مالت للغروب وذلك تمت صلاة الظهر وبذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان في اسناد بعضه بعض النظر **حدثنا** أبو كريب قال **حدثنا** خالد بن مخلد قال **حدثنا** محمد بن جعفر قال **حدثنا** ثني يحيى بن سعيد قال **حدثنا** ثني أبو بكر بن عمرو بن

الآية التي نحن في تفسيرها ان الروح لو كان جسما متقلا من مادة الى مادة لكان مساويا للبدن في كونه متولدا من أجسام متغيرة من صفة الى صفة فحينئذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه جسم كان كذا ثم

فان قيل هب انه ظهر عجز الانسان عن معارضته فكيف يعرف عجز الجن عن معارضته ولم لا يجوز ان يقال ان الجن اعانوه على هذا التاليف
سعياني اضلال الخلق واخبار محمد بانه ليس من كلام (٨٨) الجن لوجب الدور وليس لاحد ان يقول ان الجن ليسوا بفصحاء فكيف يعقل

ان يكون القرآن كلامهم لانا نقول
التخدي مع الجن انما يحسن لو
كانوا فصحاء فالجواب ان عجز البشر
عن معارضته يكفي في اثبات كونه
معجزا ثم ان الصادق الذي ثبت
صدقه بظهور المعجز على وفق
دعواه اخبر ان الجن ايضا اخرون
عن الايمان بمثل القرآن فسقط
السؤال بالكلية على انه سبحانه قد
اجاب عنه في آخرة الشعراء
بقوله هل انبشكم على من تنزل
الشياطين وسوف يجيء تفسيره
ان شاء الله تعالى قالت المعتزلة
التخدي بالقديم محال واوجب بمثل
ما مر ان محال النزاع هو الكلام
التفصي لا الالفاظ التي يقع التخدي
بها وبفصاحتها ثم بين انهم مع
ظهور عجزهم بقوله مصرون على
كفرهم فقالوا قد صرنا ردونا وكررنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل
من كل معنى هو كالمثل في غرابته
وحسنه وذلك كدلائل التوحيد
والتبوة والمعاد وكالقصص الالفة
وغيرها من المواعظ والنصائح فابي
اكثر الناس فيه معنى النبي كانه
قيل فلم يرضوا الا كفورا وجودا
قال أهمل البرهان انما يذكر
الناس في أوائل السورة حين قال
ولقد صرنا في هذا القرآن ليدكروا
لتقدم ذكرهم في السورة
وذكرهم في الكهف اذ لم يجر
ذكرهم وذكر الناس ههنا وان
جرى ذكرهم فعلا لالتباس لان
ذكر الجن ايضا قد جرى وقدم
للناس على قوله في هذا القرآن كما
قدم في قوله قل ان اجتمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد بن أسباط بن محمد القرشي قال
ثني أبي عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهد ملائكة الليل وملائكة
النهار **حدثنا** محمد بن سهل قال ثنا آدم قال ثنا ليث بن سعد **حدثنا** محمد بن سهل بن
عسكر قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي
عن فضالة بن عبيد عن أبي اللوداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكرك في ثلاث
ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو
ما يشاء ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية الى الجنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولا تخطر على قلب
بشر وهي مسكنه ولا يسكن مع من بنى آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى
لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا ووجه ملائكة فتتنفض فيقول قومي بعوني
ثم يطلع الى عباده فيقول من يستغفر في اغفر له من يسألني اعطه من يدعوني فاستجب له حتى يطلع
الفجر فذلك قول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال موسى في حديثه شهده الله
وملائكة الليل وملائكة النهار وقال ابن عسكر في حديثه فيشهد الله وملائكة الليل وملائكة
النهار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن عدي عن سعيد بن قتادة عن عقبة بن عبد الغفار قال
قال أبو عبيدة بن عبد الله كان عبد الله يحدث ان صلاة الفجر عندها يجتمع الحرسان من ملائكة الله
ويقرأ هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد بن قتادة وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقرآن الفجر صلاة الصبح كما تحدث
ان عندها يجتمع الحرسان من ملائكة الله حرس الليل وحرس النهار **حدثنا** محمد بن عبد الله اعلی
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وقرآن الفجر صلاة الفجر واما قوله كان مشهودا يقول
ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون تلك الصلاة **حدثنا** ابن المنفي قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله انه قال في هذه الآية وقرآن الفجر ان
قرآن الفجر كان مشهودا قال تل ملائكة النهار وتصعد ملائكة الليل **حدثني** أبو السائب
قال ثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي عبيدة في قوله وقرآن الفجر ان
قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده حرس الليل وحرس النهار من الملائكة في صلاة الفجر **حدثنا**
أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم في قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان
مشهودا قال كانوا يقولون تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر فتشهد فيها جميعا ثم
يصعد هؤلاء وتقيم هؤلاء **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا
أبيه عن ابن عباس وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الصبح **حدثني** محمد بن
عمر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقرآن الفجر قال صلاة الصبح **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد وقرآن الفجر صلاة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا قال
تجتمع في صلاة الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقرآن الفجر يعني صلاة الغداة **حدثني**
لونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرآن الفجر قال صلاة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
قال مشهودا من الملائكة فيما يذكرون قال وكان علي بن أبي طالب وأبي بن كعب يريان الصلاة

الانسان والجن واما في الكهف فعكس الترتيب لان اليهود سألته عن قوة أصحاب الكهف وغيرها وقد
أولها الله تعالى اليه في القرآن فكانت العناية بالقرآن أكثر وكان تقدمه أجدد التاويل وان كادوا ليفتنوك من عي قلوبهم ولولا

غالبه ضعف الحياة وضعف الممات أي تحيي نفسك وأذقناك عذاب حياتها (٨٩) واستبلاخ على الروح ونميت قلبك وأذقناك

عذاب ثمانية وضعف روحك وبعده
عن الحق سنة من قد أرسلنا أي
جرت عادة الله تعالى بأن يجعل لكل
نبي عدوا يؤذيه ويكرهه ثم بين
طريق خلاص الانبياء والاولياء
عن ورطة الابتلاء فقال أقم الصلاة
أي أدها بالقلب الحاضر نهارا
وليلان قرآن الفجر كان مشهودا
بشواهد الحق بل الحق مشهود
له ثم أدخلني مدخل صدق يعني
السلام يرفي الله بانه وأخرجني من
حولي وإنا نبتي واجعل لي من لذنك
لا من لدن غيرك وفيه ان كل ذي
مقام فانه لا يصل الى مقامه الا بسعي
يلائم الوصول الى ذلك المقام كقوله
وسعي لها سعيها روي ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم بعرض
شاجة فقال صلى الله عليه وسلم ما تريد
فقال مرافقتك في الجنة فقال صلى
الله عليه وسلم أو غير ذلك فقال
الرجل لي مرافقتك في الجنة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فاعني على
نفسك بكثرة السجود جاء الحق من
الواردات والشواهد وتجل صفات
الجمال والجلال وزهق الباطل
وهو كل ما خلا الله من الموجودات
ومن الخواطر كقوله * الا كل شيء
ما خلا الله باطل * ونزل من القرآن
ما هو شفاء لان كلام الحبيب طيب
التأويل * ان الاحاديث من سلمى
تسليتي * قل الروح من امر ربي قال
العارفون لله تعالى عالمان عالم
الامر الذي خلق لا من شيء وعالم
الخلق الذي خلق من شيء ويعبر
عنهما بما في الآخرة والدينا والمكوث
والمالك والغيب والشهادة والمعنى

الوسعي التي حض الله عليها صلاة الصبح قال وذلك ان صلاة الظهر وصلاة العصر صلانا النهار والمغرب
والعشاء صلانا الليل وهي بينها وهي صلاة نوم ما تعلم صلاة تغفل عنها مثلها **حدثني** يعقوب قال
ثنا ابن علي عن الجري عن أبي الورد بن شامة عن أبي محمد الحضرمي قال ثنا كعب في هذا
المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا انها
لصلاة الفجر ان المشهودة **حدثني** الحسن بن علي بن عباس قال ثنا بشر بن شعيب قال أخبرني
أبي عن الزهري قال ثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول أبو هريرة
اقروا ان شتمت قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جرير عن
منصور عن مجاهد في قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال صلاة الفجر تجتمع فيها
ملائكة الليل وملائكة النهار ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن الليل
فانه بعد نومة يا محمد بالقرآن نافلة لك خالصة دون أمتهك واتهم بعد التيقظ والسهر بعد نومة من
الليل وأما الهجود ونفسه فالنوم كما قال الشاعر

ألا طرقتنا والرفاق هجود * فباتت بعلات النوال تجود
(وقال الخطيبه) *

الاطرقت هذا الهنود وصحبتني * بحوران حوران الجنود هجود
* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم قال ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث عن مجاهد بن يزيد عن أبي هلال عن الاعرج
أنه قال أخبرني جريد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار انه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فقال لانظرن كيف يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم استيقظ فرفع رأسه الى السماء فتلا أربع آيات من آخر سورة آل عمران ان في خلق
السموات والأرض واختلاف الليل والنهار حقا مرابا لا ربع ثم أهوى الى القرية فاحسبوا كما
فاسن به ثم توضأ ثم صلى ثم نام ثم استيقظ فصنع كصنعه أول مرة ويزعمون انه التهم بعد الذي أمره الله
حدثني محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قال ثنا سعيد بن أبي اسحق عن محمد
بن عبد الرحمن عن عاقمة والاسود انهما قالوا التهم بعد نومة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو
عمر قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود قال التهم بعد نومة **حدثنا** ابن
المنثري قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال ثني أبو اسحق عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن
عاقمة والاسود بئله **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن الاعمش عن ابراهيم
عن عاقمة قال التهم بعد النوم **حدثني** الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا يزيد عن هشام عن
الحسن قال التهم بعد ما كان بعد العشاء الآخرة **حدثني** عن عبد الله بن صالح عن الليث عن جعفر بن
ربيعة عن الاعرج عن كثير بن العباس عن الجراح بن عمرو قال انما التهم بعد نومة واما قوله نافلة
لأنه يقول نافلة عن فرائضك التي فرضتها عليك واختلاف في المعنى الذي من أجله خص بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كون صلاة كل مصل بعد هجوده اذا كان قبل هجوده قد كان أدى
فرائضه نافلة بغير واجب عليه فقال بعضهم معنى خصوصه بذلك هو انها كانت فريضة
عليه وهي غير تلو وعوقيل له انها نافلة لأن أي فضلائك من الفرائض التي فرضتها عليك عما

ما خلق الله العقل وأول ما خلق الله القلم وما قبل عن بعض السلف أن أول ما خلق الله على الإطلاق ملك كروبي فالاسماء مختلفة والاحتى واحد وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم (٩٠) فباعتبار أنه كان درة صدف الموجودات سمى درة وجوهرة وباعتبار نورانيته سمى

نورا وباعتبار ونور عقله سمى عقلا إذا قال له أقبل إلى الدنيا رجعة للعالمين فأقبل ثم قال له أدبر أي ارجع إلى ربك فادبر عن الدنيا ورجع إلى المعراج ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحب إلى منك بك أعرف وبك آخذ بعني طاعة من أخذ منك الدين والشريعة وبك أعطى أي بشفاعتك أعطى الدرجات العالية وبك أعاقب الكافرين وبك أذيب المؤمنين وباعتبار حريان الأمور على وفق متابعتها والافتداء به سمى قلوبا وباعتبار غايات صفات الملائكة عليه سمى ملكا كرويا ولأن كل الأرواح خلقت من روحه كان أم الأرواح ووجهها فلهذا قيل له أي وقد ورد في الحديث آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ولما كان الروح خليفة الله تعالى اتصف بالازلية دون الأبدية ولما كان الجسد خليفة الروح في الروح قوامه وقيامه لم يكن الجسد أزليا ولا أبديا الابتدائية الروح ثم أخذ بر عن عزة القرآن وغيرها الرحمن بقوله وإن شئنا لنذهبن الآية وفيه أنه لا يقدر على الاتيان والذهاب به إلا الله تعالى لكنته أكد هذه المعنى بقوله قل لمن اجتمعت الانس والجن والمراد بالجن كل ما هو مستور عن العيون فيتناول الملائكة أيضا وفيه أنه لا مثل لصفتها حتى الكلام كأنه لا مثل لذاته والله تعالى أعلم بالصواب (وقالوا لنؤمنن بك قد سمى بتغيرنا من الأرض ينوعا

فرضت على غيرك ذكر من قال ذلك ثم محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لاني بالنافلة ثم النبي صلى الله عليه وسلم خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه * وقال آخرون بل قيل ذلك له عليه السلام لأنه لم يكن فعله ذلك يكفر عنه شيئا من الذنوب لأن الله تعالى كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكان له نافلة فضل فاما غيره فهو له كفارة وليس هو له نافلة ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاعمل من كل سوى المكتوبة فهو نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل وزيادة والناس يعملون ما سوى المكتوبة للذنوبهم في كفارتهم فإيست الناس نوافل * وأولى التوابع بالصواب في ذلك القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى خصه بما فرض عليه من قيام الليل دون سائر أمته فاما ما ذكر عن مجاهد في ذلك فقوله لا معنى له لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه أكثر ما كان استغفار الذنوب بعد نزول قول الله عز وجل عليه لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذلك أن هذه السورة أنزلت عليه بعد منصرفه من الحديبية أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح عام قبض وقيل له فيها سبع مجلدات واستغفره الله كان توأبا إذا كان بعد له صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد استغفارا مائة مرة ومعالم أن الله لم يأمره أن يستغفر إلا ما يغفره باستغفاره ذلك فبين إذا وجه فساد ما قاله مجاهد **حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن الأعشى عن شهر بن عتيبة عن شهر عن أبي امامة قال قال النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة **حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قنادة نافلة لك قال تطوعوا فغفر الله لك وقوله عسى أن يبعثك ربك متماثما نحو داوود عسى من الله واجبة وانما وجه قول أهل العلم عسى من الله واجبة اعلم المؤمنين أن الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء على أعمالهم والعوض على طاعتهم إياه ليس من صفته الغرور ولا شك أنه قد أطمع من قال ذلك له في نفعه إذا هو تعاهده ولم يزمه فان لم يزمه فله وتعهده ثم لم ينفعه ولا سبب يحول بينه وبين نفعه إياه مع الاطماع الذي تقدم منه لصاحبه على تعاهده إياه ولزمه فله له واجبة غار عما كان من اختلافه إياه فيما كان أطمعه فيه بقوله الذي قال له وإذا كان ذلك وكان غير جاز أن يقول جل ثناؤه من صفته الغرور له عباده صح ووجب أن كل ما أطمعهم فيه من طمع على طاعته أو على فعل من الأفعال أو أمر أو نهي أمرهم به أو نهيهم عنه فانه موقوف لهم به وانه منه كالعدة التي لا يتخلف الوفاء بها قالوا عسى ولعل من الله واجبة وتناول الكلام أقم الصلاة للمفروضة يا محمد في هذه الاوقات التي أمرتك بإقامتها بها ومن الليل فتهجد نافلة فرضته عليك لعل ربك أن يبعثك يوم القيامة مقاما تقوم فيه تجودا تحمده وتعبدا فيه ثم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود فقال أكثر أهل العلم ذلك هو المقام الذي هو يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة الشفاعة للناس ليرجعهم بهم من عذاب ما هم فيه من شدة ذلك اليوم ذكر من قال ذلك **حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن أبي اسحق عن صلة بن زفر بن - ذبيقة قال يجمع الناس في صعيد واحد فيسجدون للداعي وينفذهم إليه مرحفاة عراه كأنه أوقام لا تكلم نفس إلا بذنه ينادى يا محمد فيقول له بك وسعديك والخيبر في يديك والشرايس اليك والمهدي من هديت عبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فهذا المقام********

الانس والجن في الجنة من تخيل وعجب فتعجز الامم ارجلها تعجز ارجلها وتسقط السماء كزعمت علينا كسفا وأتاني الحمد والحمد لله تعالى السلا أو تكه لك ست من زخرف أو ترفي في السماء له أنه من لا تملك تحت تنزل علينا كتنا فلهذا سمى بها في هذا كنت

الابشر رسولوا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله رسولا مثل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولوا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده (91) خبير ابصير او من يمد الله فهو المهتد ومن

بضل فلن نجداهم اولياء من دونه
وتحشرهم يوم القيامة على
وجوههم عيانا وبكؤصهم اماما وهم
جهنم كما خبئت زناهم سعيرا
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا
وقالوا انذا كنا عظيما ورفااتا
لمبعوثون خلنا جديدا اولم يروا ان
الله الذي خلق السموات والارض
قادر على ان يخلق مثلهم وجعل
لهم اجالا لا يب فيه فان الظالمون
الا كمورا قتل لو انتم تفلكون
خزائن رحمة ربى اذ الامسكتهم
خشية الاتفاق وكان الانسان فتورا
ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
فاسأل بنى اسرائيل اذ جاءهم فقال
له فرعون انى لاطنك يا موسى
سحورا قال لقد علمت ما تنزل هؤلاء
الارب السموات والارض باصاير
وانى لاطنك يا فرعون مشورا
فارد ان يستفزههم من الارض
فافترقاه ومن معه جميعا وقلنا من
بعده بنى اسرائيل اسكنوا الارض
فاذاجاه وعد الاخرة جشنا بكم
لنصفناو بالحق انزلناه وبالحق نزل
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا
فرقناه لنتراه على الناس على
مكث وقرآناه تنزيلا قل آمنوا به
اولا تؤمنوا الذين اوتوا العلم من
قبله اذ يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا ان
كان وعد ربنا لم يؤخرا ولا يخفون
للاذقان يكونون ويزيدهم خشوعا
قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اياما
ندعوا لله الاسماء الحسنى ولا تحجر
بصلاتك ولا تخافت مما يواضع بين
ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ

الحمود الذى ذكره الله تعالى **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن
أبي اسحق عن ماله بن زفر عن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فاول ما يدعو
محمد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول محمد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك ثم ذكر مثله **حدثنا**
اليمان بن عمرو بن خالد الرقي قال ثنا عيسى بن يونس عن رشيد بن كريب عن أبيه عن ابن
عباس قوله عسى ان يعثرك ربك مقام محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة **حدثنا** ابن بشار
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال ثنا أبو الزعراء عن عبد الله في قصة
ذكرها قال ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جسر جهنم فيمر الناس بقدر أعمالهم ثم يروا وهم كالبرق
وكرالريح وكر الطير وكاسر الخ البهاثم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيام مشيا حتى يجي آخرهم يلبط
على بطنه فيقول رب لأبظأت بي فيقول انى لم أبظأت بك انما أبظأت بك عاك قال ثم ياذن الله في الشفاعة
فيكون أول شافع يوم القيامة جبرئيل عليه السلام روح القدس ثم ابراهيم خليل الرحمن ثم موسى
وعيسى قال أبو الزعراء اذ رأى أم حان قال قال ثم يقوم نبيكم عليه الصلاة والسلام راجعا فلا يشفع أحد
بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذى ذكر الله عسى ان يعثرك ربك مقام محمودا **حدثنا**
محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عمير عن عوف بن الحسن في قول الله تعالى ومن الليل فتعجبه
نادية لك عسى ان يعثرك ربك مقام محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة يوم القيامة **حدثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جيعان بن أبي نجيج عن جاهد في قول الله تعالى مقام محمودا قال شفاعته محمد يوم القيامة
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم
قال ثنا الحسين قال ثنا أبو معاوية عن عاصم الاحول عن أبي عثمان عن سلمان قال هو
الشفاعة يشفع الله في أمته فهو المقام المحمود **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قنادة قوله عسى ان يعثرك ربك مقام محمودا وقد ذكرنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خير بين ان
يكون نبيا عبدا أو ملكا نبيا أو مالا إليه جبرئيل عليه السلام ان ناضع فاختار نبي الله ان يكون عبدا
زيدا فعطى به نبي الله ثلاثين انه أول من تشق منه الارض وأول شافع وكان أهل العلم يرون انه
المقام المحمود الذى قال الله تبارك وتعالى عسى ان يعثرك ربك مقام محمودا وشفاعة يوم القيامة
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قنادة مقام محمودا قال هي الشفاعة
بشفاعة الله في أمته **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر واثوري عن
أبي اسحق عن صالح بن زفر قال سمعت حذيفة يقول في قوله عسى ان يعثرك ربك مقام محمودا قال
يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسعهم الداعي فينذهم البصر حفاة عراة كخالقوا ما كانوا
لا تكلم نفس الا باذنه قال فينادى محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
والمهدي من هديت وعبدك بين يديك واليك والمجا ولا يخاف منك الا اليك تباركت وتعالى
سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذى ذكر الله عسى ان يعثرك ربك مقام محمودا
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن أبي اسحق عن ماله بن زفر قال حذيفة
يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث ينذهم البصر ويسعهم الداعي حفاة عراة كخالقوا وأول
مرة ثم يقوم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك ثم ذكر نحوه الا انه قال هو المقام
المحمود وقال آخرون بل ذلك المقام المحمود الذى وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبعثه اياه
هو ان يقاعد معه على عرشه ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبد بن يعقوب الاسدي قال ثنا ابن

ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا) القرآت يفجر من الحجر يعقوب وعاصم وحزرة وعلي وشاف سوي
المشاهير الغالب الاخرة من الفصح تكثير الفعل وان كان الفاعل والمفعول مفردا حتى تنزل بالتحقير أو غيره ويعقوب الآخرون

بالتشديد كسفا بفتح السين أبو جعفر ونافع وعاصم وابن ذكوان الباقون بالاسكان قال سحان بلفظ الماضي ابن كثير وابن عامر الباقون
قل على الامر مهدي المهدي ثاببات الياء في الخالين (٩٢) سهل ونافع وأبو عمرو في الوصل الباقون بحذف الياء ربي اذا بفتح الياء أبو

جعفر ونافع وأبو عمرو وخبت زناهم
بادغام التاء في الزاي أبو عمرو وحجرة
وعلى وخلف وهشام وسهل لقد
علمت بضم التاء على التكلم على
الآخرين بفتحها للاتباع أو
ادعوا بكسر الواو عاصم وحجرة
وسهل الباقون بالضم أياما حجرة
ورويس يفتان على أيامهم يتدان
ماتدعوا ويسمى هذا الوقف وقف
البيان الباقون على كلمة واحدة
* الوقوف ينبوعا لا تفتحها ه
لا قبيلاه لافي السماء ط لا ابتداء
النفى بعد طول القصة وقيل الاصح
الوصل لان قوله وان تؤمن لرقيبك
من كلاهم نقرؤه ط رسولا ه
رسولا ه رسولا ه وينسك ط
بصيرا ه المهتدج لعطف جماتي
الشرط مع التضاد من دونه لان
الواو لا يحتمل الاستئناف وصها ه
جهنم ط سعيرا ه جديدا ه
لا ريب فيه ط لتناهي الاستنهام
الى الاخبار كغورا ه الانفاق ط
قتورا ه مسجورا ه بصائر
ط للابتداء بان مع اتحاد القائل
مشبورا ه جميعا ه لالعطف
للتباعد ط لا انقطاع النقام والمعنى
نزل ط لا ابتداء النفى وتديرا ه
احترارا من اجهام العطف تنزيلا
* اولاً تؤمنوا ط سجدا ه
لا انفعولا ه خشوعا ه سجدة
الرجن ط لتصدر الشرط الحسنى
ج لا انقطاع النقام الشرط الى النهي
مع اتحاد الراء سيللا ه تكبيرا
* التفسير ليس من شرط كون
الني صادقا تواتر المعجزات وتثاني
الآيات لان فتح هذا الباب لوجب

فضيل عن ابيث عن مجاهد في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على عرشه
* وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا
به أبو كريب قال ثنا وكيع عن داود بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا مثل عنهما قال هي الشفاعة حدثنا علي بن حرب قال
ثنا مكي بن ابراهيم قال ثنا داود بن يزيد الاودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي أشفع فيه لامتي حدثنا أبو
عتبة الحمصي أحمد بن الفرج قال ثنا بقة بن الوليد عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فاكون أنا
وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ماشاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا شعيب بن الليث قال ثنا الليث بن عبيد الله بن
أبي جعفر انه قال سمعت حمزة بن عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
لتدنو حتى يباغ العرق نصف الاذن فيمنهاهم كذلك استغاثوا بأدم عليه السلام فيقول است صاحب
ذلك ثم يموسى عليه السلام فيقول كذلك ثم محمد بن الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقمة الجنة فيومئذ
يبعثه الله مقاما محمودا حدثني أبو يزيد عمر بن شبة قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا
سعيد بن زيد عن علي بن الحكم قال ثنا عثمان عن ابراهيم عن الاسود وعلقمة عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاقوم المقام المحمود فقال رجل يا رسول الله وما ذلك المقام
المحمود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اذا جئ بك حناة عراة غرلا فيكون أول من بكسى
ابراهيم عليه السلام ثيوتي برابتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي
فألبسها فاقوم عن عنينه مقاما لا يقومه غيري يعطى فيه الاولون والاخرون ثم يفتح لهم من الكون
الى الخوض حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن علي بن
الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة لله الارض من الادم حتى لا يكون
لبشر من الناس الاموضع قدمه قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون أول من يدعى وجبرئيل عن يمين
الرجن والله ماراه قبلها فاقول أي رب ان هذا أخبرني انك أرسلته الي فيقول الله عز وجل صدق ثم
أشفع قال فهو المقام المحمود حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
الزهري عن علي بن الحسين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة فذكر نحوه ووزاد
فيه ثم أشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في أطراف الارض وهو المقام المحمود حدثنا ابن بشار
قال ثنا أبو عامر قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن آدم عن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان
الناس يصيرون يوم القيامة فيجئهم مع كل نبي أمته ثم يجئ عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر
الامم هو وأمته فيرقى هو وأمته على كوم فوق الناس فيقول يا فلان اشفع ويا فلان اشفع ويا فلان
اشفع فما زال يرددها بعضهم على بعض يرجع ذلك اليه وهو المقام المحمود الذي وعدده الله اياه
حدثنا محمد بن عوف قال ثنا حيوة ووربيع قالا ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر
الناس يوم القيامة فاكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول
ماشاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود وهذا وان كان هو الصصح من القول في ناول قوله عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا المذكورنا من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين

فان

نقبض المقصود وهو أن لا تثبت نبوته أبدا ولكن المعجز الواحد يكفي في صدق النبي واقتراح الزيادة من جملة

العناد فلا حرج على من الله سبحانه اعجاز القرآن حكى مقسطنطان المعاندن بيان التضميمهم على الكفر قال ابن عباس ان رؤساء مكة أرسلوا الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جالوس عند الذبيحة فقامهم فقالوا يا محمد ان أرض مكة ضيقة فسير جبالها لتسع وجهر لنا فيها ينبوعا ترزح
فيها فقال لا أقدر عليه فقال قائل منهم أو تكون لك جنة من نخيل وعنب وتفجر (٩٣) الأنهار خلالها تغير أفعال لا أقدر عليه فقيل

له أو يكون لك بيت من زخرف أي
من ذهب فيغنيك عن أقال لا أقدر
عليه فقيل له فإذا كنت لا تستطيع
الخبر فاستطاع الشرفا سقط السماء
كزعمت علينا كسفا فقال عبد الله
ابن أمية المخزومي وأمه عمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا والذي
يخلف به لا أؤمن بك حتى تتخذ
سما قاصد عليه ونحن ننظر فتأتي
باربعة من الملائكة فيشهدون
لك بالرسالة ثم بعد ذلك لا أدري
أؤمن بك أم لا فانزل الله هذه
الآيات وانشرح في تفسير اللغات
فقوله ينبوعا أي عين اغزيرة من
شأنه ينبوع من غير انقطاع
والبيات زائدة كيعسوب من عب
الماء وقوله أو تكون لك جنة
معناه هب انك لا تفجر الأنهار
لاجلنا ففجرها من أجلك وقوله كما
زعمت اشارة الى قوله سبحانه ان
نشأ نخسف بهم الأرض أو نستعصم
عليهم كسفا من السماء أو اشارة
الى ما مر في السورة من قوله أفأمنتم
أن نخسف بكم جانب البر أو يرسل
عليكم حاصبا أي اجعل السماء
قطعا مفرقة كالحاصب وأسقطها
علينا وقال عكرمة كزعمت يا محمد
انك نبى فاسقط السماء عليه أو قيل
كزعمت ان ربك ان شاء فعل قال في
الكشاف الكسف بالكسف بسكون
السين وفتحها جمع كسفة بالسكون
كسدرة وسدر وسدر وقال أبو علي
الكسف السكون الشيء إذا غطيته
والشيء الملقوع كالطعن للمطعون
واشفاقه على ما قال أبو زيد من
كسفت الثوب كسفا إذا قطعته

فان ما قاله مجاهد من ان الله يبعث محمد صلى الله عليه وسلم على عرشه قول غير مدفوع صحته لان جهة
خبر ولا نظر وذلك لانه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه ولا عن التابعين
بأحالة ذلك فاما من جهة النظر فان جميع من يتخلى الاسلام انما اختلفوا في معنى ذلك على أوجه
ثلاثة فقالت فرقة منهم الله عز وجل بائن من خلقه كان قبل خلقه الاشياء ثم خلق الاشياء فلم يمسها
وهو كالم نزل غير ان الاشياء التي خلقها اذ لم يكن هو لها مما سوا وجب أن يكون لها مبيانا اذ لا فعال
للأشياء الا هو ومماس للاجسام أو مبيان لها طولا فاذا كان ذلك كذلك وكان الله عز وجل فاعل
الأشياء ولم يجز في قولهم انه بوصف بانه مما سوا للأشياء وجب زعمهم انه لها مبيان فعلى مذهب هؤلاء
سواء أقعد محمد صلى الله عليه وسلم على عرشه أو على الأرض اذ كان من قولهم ان ينوته من عرشه
ويبنوته من أرضه بمعنى واحد في بانه بائن منهما كما بهما غير مما سوا لو احدثت فرقة أخرى
كان الله تعالى ذكره قبل خلقه الاشياء لا شيء مما سواه ولا شيء يباينه ثم خلق الاشياء فأقامها بقدرته
وهو كالم نزل قبل خلقه الاشياء لا شيء مما سواه ولا شيء يباينه فعلى قول هؤلاء أيضا سواء أقعد محمد
صلى الله عليه وسلم على عرشه أو على أرضه اذ كان سواء على قولهم عرشه وأرضه في أنه لا مما سوا ولا
مبيان لهذا كما أنه لا مما سوا ولا مبيان لهذه وقالت فرقة أخرى كان الله عز وجل قبل خلقه الاشياء
لا شيء مما سواه ولا شيء يباينه ثم أحدث الاشياء وخلقها فخلق انفسه عرشا استوى عليه جالس وصار له
مماس كما أنه قد كان قبل خلقه الاشياء لا شيء برزقه رزقا ولا شيء يجرمه ذلك ثم خلق الاشياء فرزق هذا
وكرم هذا وأعطى هذا ومنع هذا قالوا فكذلك كان قبل خلقه الاشياء لا شيء مما سواه ولا يباينه وخلق
الأشياء فمماس العرش يجالسه عليه دون سائر خلقه فهو مما سوا من خلقه ومبيان ماشاء منسه
فعلى مذهب هؤلاء أيضا سواء أقعد محمد على عرشه أو أقعد على منبر من نور اذ كان من قولهم ان
جالوس الرب على عرشه ليس يجالوس يشغل جميع العرش ولا في أقعد محمد صلى الله عليه وسلم موجبا
له صفة الربوبية ولا يخرج من صفة العبودية ليه كما أن مبيانية محمد صلى الله عليه وسلم ما كان مبيانا
له من الاشياء غير موجبة له صفة الربوبية ولا يخرج من صفة العبودية ليه من أجل انه موصوف
بانه مبيان كما ان الله عز وجل موصوف على قول قائل هذه المقالة بانه مبيان لها هو مبيان له قائل فاذا
كان معنى مبيان ومبيان لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وسلم الخروج من صفة العبودية والنحول في
معنى العبودية فكذلك لا يوجب له ذلك فعوده على عرش الرحمن فقد تبين اذا بما قلنا انه غير محال في
قول أحد من يتخلى الاسلام ما قاله مجاهد من ان الله تبارك وتعالى يقعد محمد على عرشه فان قال
قائل فانما لا نسكر أقعد الله محمد على عرشه وانما نسكر أقعاده **حدثني** عياش بن عبد العظيم قال ثنا
يحيى بن كثير عن الجري عن سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام قال ان محمد صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب تبارك وتعالى وانما ينكر أقعاده اياه معه قبل الخات
عندك أن يقعد عليه لانه فان أجاز ذلك صار الى الاقرار بانه امامه أو الى انه يقعد والله لا عرش
مبيان أو لا مما سوا ولا مبيان وبأى ذلك قال كان منه دخولا في بعض ما كان ينكره وان قال ذلك غير
حاضر منه نحو جاسم قول جميع الفرق التي حكينا قولهم وذلك فراق لقول جميع من يتخلى الاسلام
اذ كان لا قول في ذلك الا الاقوال الثلاثة التي حكيناها وغير محال في قول من ما قال مجاهد في ذلك
﴿ اقول في تأويل قوله تعالى ﴾ (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطا نا نصيرا) يقول تعالى ذكره لنبية محمد رب أدخلني مدخل صدق واختلف أهل
التأويل في معنى مدخل الصدق الذي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرغب اليه في أن يدخله اياه

وقال الزجاج من كسفت الشيء إذا غطيته كأنه قيل أو تسقطها طبعا علينا وهو نصب على الخال في القراءتين ومعنى قبلا كقبلا بما تدعى من
حمة النبوة والمراد أن تأتي بالله قبلا وبالملائكة قبلا فاختصر المراد الاقبال كالعشير بمعنى المعانر وفيه دليل على غاية جهاهم حيث لم

يعلموا انه تعالى لا يجوز عابه والمعاينة نظير قولهم لولا أنزل علينا الملائكة أو ترى ربنا وقال ابن عباس أراد قوماً بعد فوج وقال
الليث كل جن من الجن والاناس قبيل وقدم (٩٤) في تفسير قوله انه براكم هو وقبيله قوله بيت من زخرف قال مجاهد كنا لا ندري

وفي مخرج الصدق الذي أمره أن يرغب اليه في أن يخرجها اياه فقال بعضهم عنى بمدخل الصدق
مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين هاجر اليها ومخرج الصدق مخرجه من مكة حين
خرج منها مهاجرا الى المدينة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن وكيع وابن حميد قال ثنا جرير
عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر
بالحجرة فأنزل الله تبارك وتعالى اسمه وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل
لي من ادنك سلطانا نصيرا **حدثنا** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف
عن الحسن في قول الله أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق قال كفار أهل مكة لما تمروا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه أو يعطروه أو يوثقوه وأراد الله قتال أهل مكة فأمره
أن يخرج الى المدينة فهو الذي قال الله أدخلني مدخل صدق **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة مدخل صدق قال المدينة ومخرج صدق قال
مكة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقل رب أدخلني مدخل صدق
وأخرجني مخرج صدق أخرجه الله من مكة الى الهجرة بالمدينة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زبدي في قوله وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق قال المدينة حين
هاجر اليها ومخرج صدق مكة حين خرج منها ومخرج صدق قال ذلك حين خرج مهاجرا * وقال
آخرون بل معنى ذلك وقل رب أمتي امة صدق وأخرجني بعد الممات من قبري يوم القيامة مخرج
صدق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن
أبيه عن ابن عباس وقل رب أدخلني مدخل صدق الآية قال يعنى بالادخال الموت والاخراج الحياة
بعد الممات * وقال آخرون بل معنى ذلك أدخلني في أمرنا الذي أرسلتني به من النبوة مدخل
صدق وأخرجني منه مخرج صدق ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال قال لنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد أدخلني مدخل صدق قال فيما أرسلتني به من أمرنا وأخرجني مخرج صدق قال كذلك أيضا
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد بن جهم * وقال
آخرون بل معنى ذلك أدخلني مدخل الجنة وأخرجني مخرج صدق من مكة الى المدينة ذكر
من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة قال قال
الحسن أدخلني مدخل صدق الجنة ومخرج صدق من مكة الى المدينة * وقال آخرون بل معنى
ذلك أدخلني في الاسلام مدخل صدق ذكر من قال ذلك **حدثنا** سهل بن موسى الرازي قال ثنا
ابن نمير عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله رب أدخلني مدخل صدق قال أدخلني في الاسلام
مدخل صدق وأخرجني منه مخرج صدق * وقال آخرون بل معنى ذلك أدخلني مكة أمنا
وأخرجني منها أمنا ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد
ابن سليمان قال سمعت الضحاك قال في قوله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق يعنى
مكة تدخل فيها أمنا ومخرج منها أمنا * وأشبه هذه الأقوال بالصواب في ناول ذلك قول من قال معنى
ذلك أدخلني المدينة مدخل صدق وأخرجني من مكة مخرج صدق وإنما قلنا ذلك أولى وتأويل الآية
لان ذلك عقيب قوله وان كادوا يستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا ايلبثون خلافك الا
قليل وقد دللنا في ما مضى على انه عنى بذلك أهل مكة فاذا كان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون
أرادوا من استفزازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه عن مكة كان بيننا ذلك الله قد

ما الزخرف حتى رأينا في قراءة عبد
الله أو يكون لك بيت من ذهب
وقال الزجاج هو الزينة ولا شئ في
تحسين البيت وتزيينه كالذهب
أو ترقى في السماء أى في معارجها
تغذف المضاف يقال في السلم وفي
الدرجة والمدور رقى وأصله فعول
كفعود ومعنى لن تؤمن لرقيقك لن
تؤمن بك لاجل رقيقك حتى تنزل
عائنا كتابا من السماء فيه
اصديقك قال الرسول متعجبا من
اقتراحاتهم أو تزيين الله من تحكمتهم
أو من قولهم أو نأتى بالله سبحانه ربى
هل كنت أى لست الا بشر ارسولا
فان طلبتم هذه الاشياء ان آتى بها
من تلقاء نفسى فالبشر لا يقدر
على أمثال ذلك فكيف أقدر أنا
عليها وان أردتم ان أطلب من
الله اظهرها على يدي فالرسول اذا
آتى بمجز واحد وجب الاكتفاء
به ولا ضرورة الى طلب الزيادة
وأنا عبد مأمور ليس لى ان أتحكم
على الله بما ليس بضرورى في الدعوى
ثم حكى عنهم شبهة أخرى فقال وما
منع الناس ان يؤمنوا أى الايمان
بالقرآن ونبوة محمد اذ جاءهم
الهدى وهو الوحي المجهر لهادى
الى طريق النجاة الا ان قالوا ما نذكر من
أبعث الله بشرا رسولا ثم أجاب عن
شبهتهم بقوله قل لو كان في ارض
ملائكة عشرون على الاقدام كما
يشئ الانسان مطعونين ساكنين
فيها انزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا لان الرسول لا بد ان يكون
من جنس المرسل اليهم فكيف اعتبر
لتفزيل الرسول من جنس الملائكة

أمرين أحدهما كون سكان الارض ملائكة والثاني كونهم ماشين على الاقدام غير قادرين على الطيران باجفحتهم
الى السماء اذ لو كانوا قادرين على ذلك لما راوا وسعوا من أهلها لما يجب معرفته وساعه فلا يكون في بعثة الملك المهم فائدة وجوز في الكشف

أن يكون قوله بشر أو ملكا منصوبين على الحال من رسول بل زعم أن المعنى له اجوب ولعل ذلك لأن الاسكار توجهه الى كون الرسول متصفا بحالة البشرية لا الملكية وإذا كان أحد الصنفين المتقابلين حلالا لم يكن (٩٥) الآخر كذلك ثم ختم الكلام بما يجري مجرى

التهديد قائلا قل كفى بالله آية وذلك ان اظهار المعجزة على وفق دعوى النبي شهادة من الله تعالى له على الصدق فاذالم تسمع هذه الشهادة وهو عالم بواطن الامور وخفيات الضمائر فكيف يظواهرها علم ان هذا خبر بالحسد والعناد من العباد فيجب عليهم على حسب ذلك ثم بين أن الاقرار والانكار مستندان الى مشيئته وتقدره فقال ومن هم - سد الله الآية وقدم خلاف المنكاهين من الاشاعرة والمعتزلة في مثله في آخر الاعراف وغيره وقوله فهو المهتد حصل على اللفظ وقوله فلن تجد لهم حبل على المعنى والخطاب في ان يجهدا ما للشيء أو لكل من يستحق الخطاب والاولياء والانصار والحشر على الوجوه اما بمعنى السحب عليها كقوله يوم يحسبون في النار على وجوههم واما بمعنى المشي عليها كما روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الذي أمشاهم على اقدامهم قادر على أن يمشهم على وجوههم وقيل لابن عباس قد أخبر الله تعالى عنهم بانهم يرون وينطقون ويسمعون حيث قال وراى الجرمون النار دعوا ههنا لك ثبورا سمعوا لها نطقا وفسيرا فكيف الجمع بين ذلك وبين قوله عياوبكم وصما فاجاب الخ لم يرون ما يسمونهم ولا ينطقون بحجة تقبل منهم ولا يسمعون ما يذمهم معهم وفي رواية عذابهم عنى عن النظر الى ما جعله الله لاولينه بكم عن مخاطبة الله ومخاطبة الملائكة المقربين هم

أخرجه منها ان قوله وقل رب أدخاني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق أمر منزه بالغبية اليه في أن يخرج من البادية التي هم المشركون باخراجه منها مخرج صدق وان يدخله البادية التي نقله الله اليها مدخل صدق وقوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك واجعل لي ملكا كما نصرا ينصرون على من ناوواي وعز أقيم به دينك وادفع به عنه من أراد به سوء ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف بن الحسن في قول الله عز وجل واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا بوعده ليزع ملك فارس وعز فارس واجعله له وعز الروم وملك الروم واجعله له **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وان نبي الله علم أن لا طاقة له بهذا الامر الا بسطان فقال سلطانا نصيرا الكتاب الله عز وجل ولقد ود الله ولقراض الله ولاقامة دين الله وان السلطان رحمة من الله جمعها بين أظهر عباده لولا ذلك لانار بعضهم على بعض فأكل شديد ضعيفهم * وقال آخرون بل عنى بذلك حجة بينة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الخازن قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جويع بن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله عز وجل سلطانا نصيرا قال حجة بينة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله * وأول الأقوال في ذلك باصواب قول من قال ذلك أمر من الله تعالى نبيه بالغبية اليه في أن يؤتیه سلطانا نصيرا على من بغاه وكذاه وحاول منعه من اقامته فرائض الله في نفسه وعباده وانما قلت ذلك اولي بالموال لان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون هم واوله من اخراجه من مكة فاعلمه الله عز وجل انهم لو فعلوا ذلك عوجوا بالعباد عن قريب ثم امره بالغبية اليه في اخراجه من بين أظهرهم اخراج صدق يحاوله عليهم ويدخله بادية غير هامة يدخل صدق يحاوله عليهم ولا هاهنا في دنياه الهياوان يجعل له سلطانا نصيرا على أهل البادية التي أخرجه اهلها منها وعلى كل من كان لهم شبهة او اذى ذلك فقد أوفى لا شك حجة بينة واما قوله نصيرا فان ابن زيد كان يقول فيه نحو قوله الذي قلنا فيه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال ينصرونى وقد قال الله اوسى سئد عضدك بالخيالك ونجعل لك سلطانا فلا يصلون اليك يا ياتنا هذا مقدم ومؤخرنا هو سلطان باياتنا فلا يصلون اليك **القول** في تأويل قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ونزل من القرآن ما هو شفاء وعرجة للاعومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا) يقول تعالى ذكره وقل يا محمد اهلؤ لا المشركين الذين كذبوا ان يستفروا من الارض ليخرجوا منها جاء الحق وزهق الباطل واختلف أهل التأويل في معنى الحق الذي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلم المشركين انه قد جاء الحق والباطل الذي أمره أن يعلمهم انه قد زهق فقال بعضهم الحق هو القرآن في هذا الوضع والباطل هو الشيطان ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وقل جاء الحق قال الحق القرآن وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **حدثنا** محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وقل جاء الحق قال القرآن وزهق الباطل قال هو الشيطان * وقال آخرون بل عنى بالحق جهاد المشركين وبالباطل الشرك ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج قوله وقل جاء الحق قل دنا القتل وزهق الباطل قال الشرك وما هم فيه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجیح

عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال متائل هذه الاحوال بعد قوله تعالى لهم اخذوا فيها ولا تكلمون أو بعد ان يحاسبوا ايذهبهم الى النار وانما جعلوا في الحواس حزا على ما كانوا اعله في الدنيا من التعمى والتصام عن الحق ومن عدم النطق به كما نحب أي سكن لهم ما نحب النار

تنبوخبوا وأخبأها غيرها أي أجدها زناهم سبعا قال ابن قتيبة أي تسعرا وهو التلعب ولا يريد ان تنبو النار تخفيف لاهلها فكيف
يجمع بينه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب (٩٦) وأجيب بأنه يحصل لهم في الحال الاولى خوف حصول الحالة الثانية فيستر العذاب

عن مجاهد عن أبي عمير عن ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت
ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنهما ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * وأولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال أمر الله تبارك وتعالى نبيه عليه السلام أن يخبر المشركين ان
الحق قد جاء وهو كل ما كان لله فيه رضا وطاعة وأن الباطل قد زهق يقول وذهب كل ما كان لارضنا
لله فيه ولا طاعة مما هو له معصية وللشيطان طاعة وذلك ان الحق هو كل ما خالف طاعة ابليس وان
الباطل هو كل ما وافق طاعته ولم يخص الله عز ذكره بالخبر عن بعض طاعانه ولا ذهاب بعض
معاصيه بل عم الخبر عن محبي جميع الحق وذهاب جميع الباطل وبذلك جاء القرآن والتنزيل وعلى
ذلك قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك بالله أعنى على إقامة جميع الحق وإبطال جميع
الباطل وأما قوله عز وجل وزهق الباطل فان معناه ذهب الباطل من قلوبهم زهقت نفسه اذا
خرجت وأزهقتها أتاها من قولهم أزهق السهم اذا جاوز الغرض فاستمر على جهته يقال منسه زهق
الباطل زهق زهوقا وأزهقه الله أي أذهب * ويخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل بل ذكر
من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ان الباطل
كان زهوقا يقول ذاهبا وقوله عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين يقول تعالى
ذكره ونزل يا محمد عليك من القرآن ما هو شفاء يستشفى به من الجهل من الضلالة ويبصر به من
العمال المؤمنين ورحمة لهم دون الكافرين به لان المؤمنين يعملون بحاقبه من فرائض الله ويحلون
حلاله ويحرمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة ويخبرهم من عذابه فهو لهم رحمة ونعمة من الله أنعم
بها عليهم ولا يزيد الظالمين الا خسارا يقول ولا يزيد هذا الذي نزل عليك من القرآن الكافرين به
الا خسارا يقول اهلاكلانهم كما نزل فيه أمر من الله بشئ أو نهي عن شئ كفره فلم ياترو الا امره
ولم ينتهوا عما سألهم عنه فزادهم ذلك خسارا الى ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسار ورحمناك وجسمهم
قبل **كما حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين اذا معهم المؤمن انتفع به وحفظه وعاونه ولا يزيد الظالمين به الا خسارا انه لا ينتفع
به ولا يحفظه ولا يعينه وان الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين * القول في تأويل قوله
تعالى (واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسأ) يقول تبارك
وتعالى واذا أنعمنا على الانسان فتحينه من كرب ما هو فيه في البحر وهو ما قد أشرف فيه عليه من
الهلك بعصرف الريح عليه الى البر وغير ذلك من نعمنا أعرض عن ذكرنا وقد كان بنام مستغيثا
دون كل أسدسوا في حال الشدة التي كان فيها ونأى بجانبه يقول وبعدنا بجانبه يعني بنفسه كان
لم يدعنا الى ضررته قبل ذلك **كما حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن مجاهد قوله ونأى بجانبه قال
تباعد منا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
والقراءة على تصيير الهمزة في نأى قبل الالف وهي اللفظة الفصيحة وجمها قرأ وكان بعض أهل
المدينة يقرأ ذلك ونأى فتصير الهمزة بعد الالف وذلك وان كان لغة جائرة قد جاءت عن العرب
بتقديمهم في تطاير ذلك الهمزة في موضع فيه موجود ناخير همزة في موضع هو مقدم كما قال الشاعر
اعلام يقاتل رأى رؤيا * فهو يهذي بما رأى في المنام
وكما قال أبا ربيعة وهي أبا ربيعة والهمزة فليس ذلك هو اللفظة الجودية بل الاخرى هي الفصيحة وقوله
عز وجل واذا مسه الشر كان يؤسأ يقول واذا مسه الشر والشدة كان قنوطا من الفرج والروح

أولى لمعظم العذاب صار
التفاوت الحاصل في الوقتين
غير مشعور به ويحتمل أن يقال المراد
بعدم التخفيف انه لا يتخلل زمان
محموس أو معتدبه بين الخبو
والتسعر وقال في الكشف لانهم
لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء
جعل الله جزاءهم ان سلط النار على
احرامهم تأكلها وتقيتها ثم يعيدها
وفيه زيادة في تحسرها وفي الانتقام
منهم ومما يدل على هذا التفسير
قوله ذلك جزاؤهم الآية ثم أبدي
للمجاهدين حجة يستبصر المذعن
للحق اذا تأمل فقال أولم يروا
الآية وذلك ان من قدر على خلق
السموات والارض كان على اعادة
من هو أدون منها أقدر وعلى هذا
فالمراد من خلق مثلهم اعادةهم بعد
الافناء كما يقول المتكلمون من أن
الاعادة مثل الابداء ومن قال أراد
انه قادر على افنائهم وايجاد غيرهم
يصورهم ليوم حذوه ويتركوا
الاعتراض عليه كقوله ان يشأ
يذهبكم ويأت بخلق جديد أي
يبعثهم وحسين بين ان البعث أمر
يمكن في نفسه ذكر ان وقوعه
وقتا معلوما عنده فقال وجعل لهم
أي لبعثهم أجلالار يب فيه قال
بار الله قوله وجعل معطوف على
قوله أولم يروا والمعنى قد علموا
بديس العقل انه قادر على خلق
أمثالهم وجعل لهم واقول يحتمل
أن يكون الواو للاستئناف ووجه
التنظيم كما مر لما طلبوا اجراء الانهار
والعيون في اراضهم لتسرع
معاشهم بين الله تعالى انهم لو

ملكوا اخرائن رحمة الله وهي رزقه وسائر نعمه على خلقه التي لا نهاية لها بقوا على بخلهم وشبههم فضلا ان ملكوا * ويخبر
نحرا تنهن بصدد القباء والغاد قال الضويون كلمة لوحقها أن تدخل على الافعال دون الاسماء لانها حين تكون على معناها الاصلية تنقل انتقائه

الشي لا تتفاء غيره والاسم يدل على النوات والفعل هو الذي يدل على الآثار والاحوال لا النوات وانما هم بها بمعنى ان الشرطية وهي
مختصة بالفعل فلا بد من تقدير فعل بعدها فاصل الكلام لو تملك كون (٩٧) تملك كون مرتين فافهم تلك اضممارا على شريطة

التفسير فصار الضمير المتصل
منفصلا لسقوط ما كان يتصل
هو به فانتم فاعل الفعل المضمر
وتلك كون تفسيره وقال علماء
البيان فائدة هذا التصرف الدال
على الاختصاص انهم هم المحتصون
بالشع المتبالغ وذلك لان الفاعل
الاول لما سقط لاجل المفسر رز
الكلام في صورة المبتدأ والخبر
من حيث انه لا يقصد الفعل بل
الفاعل كفي قول حاتم لودات سوار
لطعتني لا يقصد اللطمة بل
اللطامة أي لوحرة لطعتني وقوله
خشية الانفاق أي خوف الفقر
من انفق ماله اذا ذهب وامسكتم
متروك المفعول معناه لخلتم وكان
الانسان قنورا أي بخيلا شححا
والقنر والقتار والتقتير التقتير
في الانفاق وهذا الخبر لا ينافي ما قد
يوجد في الانسان من هو كرم
جو ادلان اللام للجنس أي هذا
الجنس من شأنه الشح اذا كان باقيا
على طبيعه لانه خلق محتاجا الى
ضرورات المسكن والملبس والمأوى
ولا بد له في تحصيل هذه الاشياء من
المال فبه تندفع حاجاته وتم
الامور المتوقفة على التعاون فلا
حرم يجب المال ويحسب كك لا يام
الضرورة والفاقة ومن الناس من
يجب المال حجة ذاتية لا عرضية
فاذن الاصل في الانسان هو الخجل
والجود منه اتما هو امر تكفي أو
عرضي طلبا للثناء أو الثواب وقيل
المراد بهذا الانسان المعهود السابق
من قالوا ان نؤمن لك حتى تغفر لنا
بين الله تعالى انهم لو ملكوا خزائن

* وبنحو الذي قلنا في اليوس قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي بن داود قال
ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي بن عباس قوله واذا مسه الشركان يؤسايقول قنطا
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا مسه الشركان يؤسايقول اذا مسه
الشرايس وقنط **القول** في تاويل قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بما هو
أهدى سبيلا) يقول عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس كل يك يعمل على شاكلته
على ناحيته وطريقته فربكم أعلم بما هو منكم أهدى سبيلا يقول ربكم أعلم بما هو منكم أهدى
طريقا الى الحق من غيره * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثني معاوية عن علي بن عباس قوله قل كل يعمل على
شاكلته يقول على ناحيته **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على شاكلته قال
على ناحيته **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد قل كل
يعمل على شاكلته قال على طبيعته على حسنة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته وعلى ما ينوي * وقال آخرون الشاكلة
الدين ذكر من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل يعمل
على شاكلته قال على دينه الشاكلة الدين **القول** في تاويل قوله تعالى (ويستأونك عن الروح
قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ويسأل الكفار بالله من أهل الكتاب عن الروح ما هي قل لهم الروح من أمر ربي وما أوتيتم
أنتم وجميع الناس من العلم الا قليلا وذكر ان الذي سأول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح
فتزلت هذه الآية بمسألهم اياه عنها كانوا قوم من اليهود ذكر الرواية بذلك **حدثنا** أبو هشام
قال ثنا وكيع قال ثنا الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حث بالمدينة ومعه عسيب بنو كاهن عليه فمقوم من اليهود فقال بعضهم أسألوه عن
الروح وقال بعضهم لا نسألوه فقام متوكئا على عسيبه فعمت خلفه فلذنت أنه يوحى اليه فقال
ويستأونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا فقال بعضهم لبعض ألم
يقول لكم لا نسألوه **حدثنا** يحيى بن ابراهيم المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعشى
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينا أنا أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرة بالمدينة
اذمرونا على جهم ود فقال بعضهم سلوه عن الروح فقالوا ما أرى بك الى أن تسهوا ما تسكروهن فقاموا
اليه فسالوه فقام فعرفت انه يوحى اليه فقمت مكاني ثم قرأ ويستأونك عن الروح قل الروح من
أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا ألم ننهيكم أن تسألوه **حدثنا** محمد بن المني قال ثنا
ابن عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة قال سألت أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الروح فانزل الله تعالى ويستأونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا
وقد أوتينا التوراه وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا قال فتزلت ولو أن مافي
الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال ما أوتيتم من علم
فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل **حدثنا** اسمعيل بن أبي المتوكل قال ثنا
الاشعبي أبو عاصم الجصبي قال ثنا اسحق بن عيسى أبو يعقوب قال ثنا القاسم بن معن عن
الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اني لمع النبي صلى الله عليه وسلم في حث بالمدينة اذ أتاه
جهمي قال يا أبا القاسم ما الروح فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل ويستأونك

الارض لخلوا فيهم قال واقدان ينالموسى تسع آيات فكانه أراد ان
آتيانه معجزات مساوية لهذه الامور التي اقترحتهم وهابل أقوى منها وأعظم فليس عدم الاستجابة الى ما طلبوه من الخجل ولكن لعدم المعصية

أو لعدم استتباع الغاية لعلمنا باصراركم والحتم على قلوبكم عن ابن عباس ان الآيات التسع هن العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم
والجر والجر والطور الذي تنقعه على بني اسرائيل (٩٨) وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر والبحر والطور وعن

عمر بن عبدالعزيز انه سأل محمد بن كعب عنهن فذكر من جملتها حل عقدة اللسان والطمس على أموالهم فقال له عز لا يكون الفقيه الا هكذا أخرج ياغ - لام الجراب فأخرجه فنفضه فاذا ببيض مكسور بنصفين وجوز مكسور وفوم وحصى وعس كاهها حجارة وعن صفوان بن عسان قال بعض اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أوحى الله الى موسى ان قل لبني اسرائيل لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تنفثوا سر أحد الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا حصنة ولا تسروا من الزحف وأنتم يا يهود خاصة لا تعدوا في السبت فقام اليهوديان فقبل يديه ورجليه وقال انك نبي ولولا اننا تخاف القتل لاتبعناك قال الامام نفس الدين الرازي هو أجد ما قيل في الآيات التسع وأقول عند الاحكام من الآيات البيّنات فيه بعد اللهم الآن يقال النهى عن مساوى الاخلاق والعبادات من جملة علامات النبوة قال بعض العلماء أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم تسع وراد واحدة تخص بهم وروى أبو داود وهذا الحديث ولم يذكر ولا تقذفوا حصنة وشك شعبة في انه صلى الله قال ولا تولوا الفرار وقيل انه كان لموسى آيات أخر اكثرت المسن والسلاوى عليه وعلى قومه وكلايات التي عدها بعضهم من

التسع وتركها بعضهم الآن تخصيص العدد بالذكري لا يقدح في الزيادة عليه هكذا قال الاصوليون ولكن الذوق الذي باي أن لا يكون للتخصيص فائدة والذي يدور في خلدى ان سبب التخصيص هو مرجع جميع معجزاته الى تسع أنواع كالسنين ونقص

عن الروح قل الروح من أمرى **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يزيد قال **حدثنا** سعيد عن قتادة قوله ويستلونك عن الروح لقيت اليهودي الذي صلى الله عليه وسلم فتغشوه وسألوه وقالوا ان كان نبيا علم فسب علم ذلك فسألوه عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين فانزل الله في كتابه ذلك كله ويستلونك عن الروح قل الروح من أمرى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا يعنى اليهود **حدثنا** محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى **حدثنا** الحارث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء جيعان ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله ويستلونك عن الروح قال يهودي سأل عنه **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد ويستلونك عن الروح الآية وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد وانما الروح من الله عز وجل ولا يمكن نزل عليه فيه شيء فلم يجز اليهم شيئا فانا جبرئيل عليه السلام فقال له قل الروح من أمرى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا له من جاءك بهذا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم جاء جبرئيل من عند الله فقالوا والله ما قاله لك الا عدو لنا فانزل الله تبارك اسمه قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك الآية **حدثنا** ابن جريد قال **حدثنا** جريح عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال كنت أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فمر بنا باناس من اليهود فقالوا يا أبا القاسم ما الروح فاسكتت فربأت انه يوحى اليه قال فتجيبت عنه الى سباطة ففرزات عليه ويستلونك عن الروح الآية فقالت اليهود هكذا تجده عندنا واختلف أهل التاويل في الروح الذي ذكر في هذا الموضع ما هي فقال بعضهم هي جبرئيل عليه السلام ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال **حدثنا** محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويستلونك عن الروح قال هو جبرئيل قال قتادة وكان ابن عباس يكتمه * وقال آخرون هي ملك من الملائكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال **حدثنا** عبد الله قال **حدثنا** ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويستلونك عن الروح قال الروح ملك **حدثنا** علي قال **حدثنا** عبد الله بن صالح قال **حدثنا** ثني أبو مروان يزيد بن هرة صاحب قيسارية عن حسد بن عيسى عن علي بن أبي طالب انه قال في قوله ويستلونك عن الروح قال هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه لكل وجه منها سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله عز وجل بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة وقد بينا معنى الروح في غير هذا الموضع من كتابنا بما أغنى عن عادته وأما قوله من أمرى فانه يعنى انه من الامر الذي يعلمه الله عز وجل دونكم فلا تعلمونه ويعلم ما هو وأما قوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فان أهل التاويل اختلفوا في المعنى بقوله وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فقال بعضهم عنى بذلك الذي سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وجميع الناس غيرهم ولاكن لما ضم غير المخاطب الى المخاطب خرج الكلام على المخاطبة لان العرب كذلك تفعل اذا اجتمع في الكلام تخبر عنه غائب ومخاطب أخرجهما الكلام خطابا بالجمع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جيسد قال **حدثنا** سلمة قال **حدثنا** محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فلما حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة آناه أحبار يهود فقالوا يا محمد ألم يبلغنا انك تقول وما أوتيتهم من العلم الا قليلا فعنيتنا أم قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو أنا وتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد أنا كما ان علمتم به انتقمتم فانزل الله ولوان ما في الارض من شجرة أقلام الى قوله ان الله يسمع عليهم **حدثنا** القاسم قال **حدثنا** الحسين قال **حدثنا** ثني حجاج عن ابن جريح قوله عز وجل وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قال يا محمد والناس أجمعون * وقال آخرون بل عنى بذلك

الثرات مثلاً فانوع واحده هو القحط وقد يفسر ابدامه الاشرار ولكن لا بد عندى من اعتقاد الاحصاء والى التسع لاجل خبر الصادق
اياقوله فاسئل بنى اسرائيل فانخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال (٦٩) سؤال استشهد لزيد الطاهي نيسة والايقان لان

الادله اذا تظاهرت كان ذلك أقوى
وانت والمسؤولون مؤمنون بنى
اسرائيل كعبد الله بن سلام
وأصحابه وقوله اذ جاءهم يتعلق
بآتيننا أو ينصب باضمار اذ كر
أوهو لانه لعل والمراد فاسألهم
يخبروك لانه جاءهم أى جاءهم
ويحتمل أن يكون الخطاب لموسى
بتقدير القول أى فقلنا له حين
جاءهم سئل بنى اسرائيل أى سلمهم
من فرعون وقل له أرسل معى بنى
اسرائيل أو سلمهم عن ايمانهم وعن
حال دينهم أو سلمهم عن أن يعاصدوك
ويساعدوك فى الامور والمسحور
الذى يحرق فوط عقله وقيل هو
بمعنى الساحر كالمسحور والميمون قاله
القراء وعن محمد بن حريز الطبرى
ان معناه أعطى علم السحر من قرأ
علمت بضم التاء فظاهر لان موسى
كان عالماً بحجة الامر وان هذه
الآيات منزلها رب السموات
والارض اقرادانى لأشك فى أمرى
بسبب تشكك مكذب مالك ومن
قرأ بقصتها فالمراد تبين ان كفر
فرعون كفر محمود وعناد كقول
وخدوا بها واستيقنت انفسهم
ظلموا وعلموا وقوله لا آيات هؤلاء
كقوله * والعيش بعد أولئك الايام *
ومعنى بصائر بينات مكشوفات
وانتصاف على الحال كانه أشار
بقوله ما أنزل هؤلاء الرب
السموات والارض الى أنها أعمال
خارقة للعادة وقوله بصائر الى أن
فعله انما فعله لغرض استدبى
المسدى فتم تحسد المحجز بمجموع
القيدين ثم قارح موسى ظن فرعون

الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح خاصة دون غيرهم ذكر من قال ذلك **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومأوتية من العلم الاقبيلا يعنى اليهود * وأدى
الاقوال فى ذلك باصواب ان يقال خرج بالكلام خطا بالان نحو طوبى به والمراد به جميع الخلق لان علم
كل أحد سوى الله وان كثرة فى علم الله قليل وانما معنى الكلام ومأوتية أى الناس من العلم الاقبيلا
من كثير مما يعلم الله **القول فى ناويل قوله تعالى** (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ثم
لا تجدك به علينا وكبلا) يقول تعالى ذكره ولئن شئنا لنذهبن بالذى آتيناك من العلم الذى
أوحينا اليك من هذا القرآن لنذهبن به فلا تعلمه ثم لا تجد لنفسك بما نفعك من ذلك وكبلا يعنى
قريباً يقوم لك فممنعنا من فعل ذلك بك ولاناصرا ينصرك فيحول بيننا وبين ما تريد بك قال وكان عبد
الله بن مسعود يتناول معنى ذهب الله عز وجل به رفعه من صدور قارئيه ذكر الرواية بذلك **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا أبو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن ربيع عن بنى رافع عن عبد الله بن مسعود قال قلت لعبد
الله وذكر انه يسرى على القرآن كيف وقد أثبتناه فى صدورنا ومضاحفنا وقال يسرى عليه لئلا يفلأ
يبقى منه فى مصحف ولا صدر رجل ثم قرأ عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك **حدثنا**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا اسحق بن يحيى عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال
تطرق الناس ربح حرام من نحو الشام فلا يبقى فى مصحف رجل ولا قلبه آية قال رجل يا أبا عبد الرحمن
ان قد جمعت القرآن قال لا يبقى فى صدورك منه شئ ثم قرأ ابن مسعود ولئن شئنا لنذهبن بالذى
أوحينا اليك **القول فى ناويل قوله تعالى** (الارجسة من ربك ان فضله كان عليك كبيراً)
يقول عز وجل ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ولكنه لا يشاء ذلك رجسة من ربك
وتفضلاً منه عليك ان فضله كان عليك كبيراً باصطفاؤه اياك لرسالته وانزاله عليك كتابه وسائر
نعمه عليك التى لا تحصى **القول فى ناويل قوله تعالى** (قل لئن اجتمعت الانس والجن على
أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) يقول جل ثناؤه قل يا محمد
لذين قالوا لك ان اناتى بمثل هذا القرآن لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض عوناً وظهيراً وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب قوم من اليهود جادلوه فى القرآن وسألوه أن ياتهم بآية غير هاشا هدهة له على نبوته لان مثل
هذا القرآن بهم قدرة على أن ياتوا به ذكر الرواية بذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس بن بكر
قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت قال ثنا سعيد بن جبير أو
عكرمة عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سحمان وعمر بن أصان وجمري
ابن عمرو وعز بن أبى عزير وسلام بن مشكم فقالوا أخبرنا يا محمد بهذا الذى جئنا به حق من عند
الله عز وجل فاننا نراه متناسقاً كما تناسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم
لتعرفون انه من عند الله تجذونه مكتوباً عندكم ولو اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثله ما جاؤا به
فقال عند ذلك وهم جميعاً فخاص وعبد الله بن صور يا وكأنة بن أبى الحقيق وأشيع وكعب بن أسد
وهو آل بن زيد وجبل بن عمرو يا محمد ما يعلمك هذا انس ولا جان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله وانى رسول الله تجذونه مكتوباً عندكم فى التوراة والانجيل
فقالوا يا محمد ان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ماشاء ويقدر منه على ما أراد فأتى علينا كتاباً نقرؤه ونعرفه
والاجتهاد بمثل ما أتى به فانزل الله عز وجل فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين

بنفاه فقال انى لا ضلكت يا فرعون مشهوراً قال القراء أى ملعوناً نحو ساعن الخير من قولهم ما تبرك عن هذا أى ما منعك وصرفك وقال مجاهد
وقتادة أى هالك من الشور والهالك ولا ريب اننا ... أصح من ... انما ... كذا ... اجتهت ... لا ... ولا ... وحسرة

ينزل دفعة واحدة وأجاب عن شبهتهم بقوله وقرأناه وهو منصوب بفعل يقسمه فرقناه أي جعلنا نزلناه متفرقا متجما وعنه ابن عباس أنه قرأه
مشدا وقال انه لم ينزل في يومين أو ثلاثة بل كان بين أوله وآخره عشرون (١٠١) سنة يعني ان فرق بالتخفيف يدل على فصل مقارب

وقال أبو عبيدة التخفيف أعجب إلى
لان تفسيره بيناه وليس للتشديد
معنى الا أنه نزل متفرقا فالعسوق
يتضمن التبيين ويؤكده ما رواه
ثعلب عن ابن الاعرابي انه قال فرقت
أفرق بين الكلام وفرقت بين
الاجسام وأقول ان ابن عباس
اعتبر الفصل بين أول نزوله وبين
آخره فأرى التشديد أولى ولعل
المراد الفصول المتقاربة التي فيما
بين المدة بدليل قوله لتقرأه على
الناس على مكث بضم الميم أي على
مهمل وتؤدة ولقوله وتزلناه تزيلا
أي على حسب المصالح والحوادث
ثم ناطب نبيه صلى الله عليه وسلم بان
يقول للمقترحين آمنوا به أولا
تؤمنوا أي ان لم تؤمنوا به لقد آمن
به من هو خير منكم وهم العلماء
الذين قرأوا الكتاب من قبل نزول
القرآن قال مجاهد هم أناس من
أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم خروا سجدا
منهم زيد بن عمرو بن نفيل وورقة
ابن نوفل وعبد الله بن سلام وفي
قوله يخرون للاذقان سجدا دون
أن يقول يسجدون بما غسه من
وجهين أحدهما انه قيد الخرو
وهو السقوط بالذق فقال الزجاج
لان الذق جمع اللحيين وكما يتدنى
الانسان بالحسرة والسجود فأول
ما يحاذي به الارض من وجهه
الذق قلت هذا تصحح للمعنى ولا
يظهر منه التغيير العبارة فائدة وقال
غيره المراد تعفير اللحية في التراب
لان ذلك غاية الخسوع وان الانسان
اذا استولى عليه خوف الله تعالى

الى العشر يعني بذلك قطعا ما بين الثلاث الى العشر * وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندى
قراءة من قرأه اسمكون السين لان الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لم يقصدوا في
مسئلتهم اياه ذلك أن يكون بحمد معلوم من القطع انما سألوا ان يستقطع عليهم السماء قطعا وبذلك جاء
التاويل أيضا من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله كسفا قال السماء جميعا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن
جرير عن مجاهد مثله قال ابن جرير قال عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله كزعمت علينا كسفا قال
مرة واحدة والتي في الروم ويجعله كسفا قال قطعنا قال ابن جرير كسفا القول الله ان نشأ نخسف بهم
الارض أو نسقط عليهم كسفا من السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة أو تسقط السماء كزعمت علينا كسفا قال أي قطعنا **حدثنا** علي قال ثنا عبد الله بن صالح
قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعنا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كسفا قال قطعنا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي
قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو تسقط السماء كزعمت علينا كسفا
يعنى قطعنا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا) يقول تعالى ذكره
عن قبيل المشركين نبي الله صلى الله عليه وسلم أو تأتي بالله والملائكة قبيلا واختلاف أهل
التاويل في معنى القبيل في هذا الموضع فقال بعضهم معناه حتى يأتي بالله والملائكة كل قبيلة من قبيلة
قبيلة فيعابنونهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
والملائكة قبيلا قال علي حدثنا كل قبيلة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج
عن ابن جرير عن مجاهد قوله أو تأتي بالله والملائكة قبيلا قال قبيلا على حدتها كل قبيلة * وقال
آخرون معنى ذلك أو تأتي بالله والملائكة عيانا نقابا لهم مقابلة فتعابنهم معاينة ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو تأتي بالله والملائكة قبيلا تعابنهم معاينة
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جرير أو تأتي بالله والملائكة قبيلا فتعابنهم
ووجهه بعض أهل العربية الى أنه بمعنى الكفيل من قولهم هو قبيل فلان بما فلان عليه ورعيه
* وأسببه الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة من أنه بمعنى المعاينة من قولهم قابات
فلاناه قبايلة و فلان قبيل فلان بمعنى قبايلة كما قال الشاعر

نصابحك حتى تبوءوا بمثلها * كصخرة جبلي بشرتها قبيلها

يعنى قبايلها وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول اذا وصفوا بتقدير تعيسل من
قواهم قبايلت ونحوها جعلوا اللفظ صفة الاتنين والجمع من المؤنث والمذكر على لفظ واحد نحو
قواهم هذه قبيلي وهما قبيلي وهم قبيلي وهن قبيلي ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أو يكون
لك بيت من زخرف أو ترفى في السماء وان تؤمن لرقيبك حتى تنزل علينا كذا بانقرؤه قل سبحان ربي
هل كنت لابشرا رسولا) يقول تعالى ذكره ضمير عن المشركين الذين ذكر أمرهم في هذه الآيات
أو يكون لك يا محمد بيت من ذهب وهو الزخرف كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى
عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس أو يكون لك بيت من زخرف يقول بيت من ذهب
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن

فربما سقط على الارض مغشبا عليه وثانها انه لم يقل يخرون على الاذقان كما هو ظاهر وانما قال للاذقان لان اللام للاختصاص فكانت
خصه اذقانهم بالخرود وأوصاه الخرو د ما ذقناهم ثم حكى أنهم في نحو وهم أنهم راعون شرائط التزييه والتعظيم قائلين سبحان رب

كان وعذر بنا بازال القرآن وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابنا معولا أي مجزوا وان مخففة من الثقبه واهذا دخلت اللام في خبر كان ثم ذكر انهم كانوا لا يذكرونهم في حال كونهم (١٠٢) ساجدين فقد خرو والهال كونهم باكين ويجوز أن يكون التكرار لاجل

قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من زخرف قال من ذهب **حاشا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج بن جريح عن مجاهد مثله **حاشا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أو يكون لك بيت من زخرف والزخرف هنا الذهب **حاشا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله أو يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب **حاشا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن رجل عن الحكم قال قال مجاهد كالأندري ما الزخرف حتى رأينا في قراءة ابن مسعود أو يكون لك بيت من ذهب **حاشا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال لم أدر ما الزخرف حتى سمعنا في قراءة عبد الله بن مسعود بيت من ذهب وقوله أو ترقى في السماء يعني أو تصعد في درج إلى السماء وإنما قيل في السماء وإنما يرقى إليها فيم إن القوم قالوا أو ترقى في سلم إلى السماء فأذخعت في الكلام يدل على معنى الكلام يقال رقت في السلم فأنار في رقبيا ورقيا ورقيا كما قال الشاعر

أنت الذي كفتني رقى الدرج * على الكلال والمشيب والعرج

وقوله وإن تؤمن لرقبك يقول وإن صدقتك من أجل رقبك إلى السماء حتى تنزل علينا كتابنا نشورا نقرؤه فيه أمرنا باتباعك والامان بك **حاشا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حاشا** الحارث قال ثنا الحسين قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كتابنا نقرؤه قال من رب العالمين إلى فلان عند كل رجل صحيفة عند رأسه يقرؤها **حاشا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج بن جريح عن مجاهد نحوه إلا أنه قال كتابنا نقرؤه من رب العالمين وقال أيضا تصح عند رأسه موضوعة يقرؤها **حاشا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله حتى تنزل علينا كتابنا نقرؤه أي كتابا نقرؤه ثم مر فيه باتباعك وقوله قل سبحان ربي يقول تعالى ذكره لئن لم يخبرني محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك القائلين لك هذه الأقوال تنزيها لله عما يصفون به وتَعْظِيمًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ بِهِ وَمَلَأْتَهُمْ بِكَ يَكُونُ لِي سَبِيلٌ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا تَسْأَلُونَ بِهِ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا يَقُولُ هَلْ أَنَا إِلَّا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِهِ مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ أَقْدَرُ أَنْ أَفْعَلَ مَا سَأَلْتُونِي مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَعْمَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا مَاتَّقَى وَخَالَتُمْ وَأَعْمَا أَنَا رَسُولٌ أَلْبَغِيكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَالَّذِي سَأَلْتُونِي أَنْ أَفْعَلَ بِيَدِ اللَّهِ الَّذِي أَنَا وَأَنْتُمْ عِبِيدُهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُهُ وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ كَلَّمَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا ذَكَرَ كَانَ مِنْ مَلَأْتُمْ قُرَيْشَ أَجْمَعُوا الْمُنَاطِرَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَحَاجَتَهُ فَكَلَّمُوهُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ ذَكَرَ تَسْمِيَةَ الَّذِينَ نَاطَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ مِنْهُمْ وَالسَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَاطَرُوهُ بِهِ **حاشا** أبو بكر بن يونس قال ثنا محمد بن اسحاق قال ثنا شريح بن أهدل مصر قدم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس أن عتيفة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وأبا الجحدي أخا بني أسد والاسود بن المطلب وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأميمة بن خلف والعاص بن وائل ونيها ومنها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض اجتمعوا إلى محمد فكلموه وخصوه حتى تعذروا فيه فبعثوا إليه أن أشرف قومك فداجت عوا اليك فكلموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سمر بعا وهو يظن أنه بدأ بهم في أمره بدأ وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليهم عنتهم حتى جلس إليهم فقالوا

الدلالة على تكرار الفعل منهم بدليل قوله ويزيدهم أي القرآن خشوعا إلى قلب ورطوبة عين ثم أراد أن يعلمهم كيفية الخشوع والدعاء فقال قل ادعوا عن ابن عباس: «وجهه» يقول يا الله يا الرحمن فقال أنه ينهانا أن نعبد الهين وهو يدعو إليها آخره قيل إن أهل الكتاب قالوا إنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثر الله في التوراة هذا الاسم فنزلت قال جبار الله الدعاء بمعنى التسمية لا النداء وهو يتعدى إلى متعولين تقول دعوتك زيداً ثم ترك أحدهما استغناء عنه فتقول دعوتك زيداً وأول التفسير والمعنى على السبب الأول وهو بهذا الاسم أو بهذا وعلى السبب الثاني إذ كروا ما هذا وما هذا أي ما تدعوا يعني أي هذين الاسمين سميتهم وذكرتهم فالتنو من عوض عن المضاف إليه وما صلة زيدت لنا كيد الإيهام والضمير في قوله لا يرجع إلى أحد الاسمين ولكن إلى مسماهما وكان أصل الكلام أن يقال فهو أي ذلك الاسم حسن فوضع موضعه قوله فله الاسماء الحسنى لأنه إذا حسنت أسماءه كلها حسن هذان الاسمان ومعنى الاسماء استعلاؤها بنعوت الجلال والاحكام وقد مر في آخر الاعراف ثم ذكر كيفية أخرى للدعاء فقال ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك على حذف المضاف للعلم بأن الجهر والمخافتة من نعوت الصوت لا الصلاة أفعالها فهو من

الاطلاق السكلي واردة الجزء منه يقال خفت صوته نحفوا تا إذا انقطع كلامه أو ضعف وسكن ونحفت الزرع إذا ذبل ونحفت الرجل بقراءته إذا لم يبين قراءته برفع الصوت روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع صوته

بالقراءة فاذا سمعوا المشركون سبوه وسبوا من جاءه فارحى الله اليه ولا تجهر بصلاتك في سمعه المشركون فيسبوا الله عدوا بغير علم ولا حساب
بها فلا تسمع أصحابك وابتغ بين ذلك الذي ذكر من الجهر والمخافة (١٠٣) سيلا وسطا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف

بالليل دون الصلابة فكان أبو بكر
يخفي صوته في صلواته ويقول أنا جني
ربي وقد علم حاجتي وكان عمر يرفع
صوته ويقول أجز الشيطان
وأوقف الوستان فامر النبي صلى
الله عليه وسلم أبا بكر أن يرفع
صوته قليلا وأمر عمر أن يخفض
قليلًا فنزل الآية على حسب ذلك
وقيل معناه ولا تجهر بصلاتك
كلها ولا تخافت بها كلها وابتغ
بين ذلك سيلا بان تجهر بصلوة
الليل وتخافت بصلوة النهار وعن
عائشة وأبي هريرة ومجاهدان
الصلوة ههنا الدعاء وقد روى
هذا امر فوعا قال الحسن لأبى
بعلانيتها ولا يسمي بسر برتها
وأيضا في الجهر اسماع غيره
الذنوب وهو الموجب للتعبير
والتوبيخ وعلى هذا ذهب قوم
الى أن الآية منسوخة بقوله
أدعوا ربكم تضرعا وخفية قال جار
الله ابتغاء السبل مثل الابتغاء
الوجه الوسطى القراءة وإنما امر
ان لا يذكر ولا يتأدى الاباسمائه
الحسنى نسبة على كيفية التعميد
بقوله وقل الحمد لله الآية قال في
الكشاف كيف لاق وصفه بنق
الولد والتمزيك والذل بكلمة
التعميد وأجاب بان من هذا وصفه
هو الذي يقدر على ايلاء كل نعمته
فهو الذي يستحق جنس الحمد
وأقول الولد يتولد من جزء من
أجزاء الوالد فالولد مركب وكل
مركب حدث والمستحدث محتاج
والمحتاج لا يقدر على كمال الانعام
فلا يستحق كمال المد وأيضا الولد

يا محمد انا قد بعثنا اليك لنعذرك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على
قومك لقد شئت الا باوعبت الدين وسفقت الاحلام وشئت الا لهة وفرقت الجماعة فيا بى أمر
تبيع الا وقد بعثته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب ما لا جئنا لك من أموالنا
حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا وسودناك علينا وان كنت تريد به ملكا
ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك بما ياتيك به رثيا تراهم فقد غاب عليك وكانوا يسمون التابع
من الجن الرقى فر بما كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطيب لك حتى نبرئك منه ونعذرك فيك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يابى ما تقولون ما جئتمكم بما جئتمكم به أطلب أموالكم ولا الشرف
فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وأنزل على كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا
ونذيرا فبلغتكم رساله ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتمكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة
وان تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو كإل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ولا أقل
مالا ولا أشد عيشا منا فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا
ويسط لنا بلادنا ولي فجر فيها ثم اوا كأنهم الشام والعراق ولي بعث لنا من مضى من آياتنا وليكن
فمن يبعث لنا منهم قضى بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فانسأ لهم عما تقول حق هو أم باطل فان
صنعت ما سألتك وصدقك صدقناك وعرفناه منزلتك عند الله وانه بعثك بالحق رسولا كما تقول
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت انما جئتمكم من الله بما بعثني به فقد بلغتمكم بما
أرسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله
بينى وبينكم قالوا فان لم تفعل لنا هذا أخذنا لنفسك فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول
ويراجعنا عنك وتساءل فجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويعتد بهم اعمارك تبغى
فانك تقوم بالاسواق وتلمس المعاش كما تلمسه حتى نعرف فضل منزلتك من ربك ان كنت رسولا كما
ترحم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بفعل ما أنا بالذي يسأل به هذا وما بعثت اليكم
بهذا ولكن الله بعثنى بشيرا ونذيرا فان تقبلوا ما جئتمكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه
على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم قالوا فاسقط السماء علينا كسفا كما زعمت ان ربك
ان شاء فعل فاننا لنؤمن من لك الا ان تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء فعل بكم
ذلك فتأوا يا محمد فاعلم ربك انا سئلك معك ونسألك عما سئلك عنه ونطلب منك ما نطلب
في تقدم اليك ويعلم ما ترجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك أيضا اذ لم تقبل منا ما جئنا به فقد
بأعنا الله انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله ما نؤمن بالرحمن أبدا أعذرتنا اليك
يا محمد أما والله لا نتركك وما بلغت بنا حتى نملكك أو تمسكنا قال فانهم نحن نعبد الملائكة وهن
بنات الله وقال قائلهم لنؤمن لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبيد الله بن عمرو بن مخزوم وهو ابن
عمته ابن عاتكة ابنة عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألك
لانفسهم أمور العرفوا منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سألك ان تجعل ما تحو فهم به من العذاب
فوالله لا أؤمن لك أبدا حتى تتخذ الى السماء سبيلا ترى فيه وأنا أنظر حتى تاتياها وتأتى معك بنسخة
منشورة معك أو بعسة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وأيم الله لو فعت ذلك لفلذت ان
لا صدقت ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

معه والخيل لا يستحق الحد والشركة في الملك انما تتصور لمن لا يستقل بالمساكنة فينتقر الى من يتم بمساركنه أو بمملكته وهو صالح عنه
وكل من كان كذلك كان عاجزا بالنظر الى ذاته فلا يتم فيضانه فلا يستحق الحمد على الاطلاق وهكذا حكم من كان له ولي من الذل أى اتخذ حبيبا

من أجل ذلك به واستغادة لامن عزه وقوة وافاضة أو الولي بمعنى الناصر أي ناصر من أجل مذلته به ليدفعها بمجالاته وأيضا قد يمنع الشريك من اصابة الخبير إلى أوليائه والذي يكون له (١٠٤) ولي من الذل يكون محتاجا اليه فينعم عليه دون من استغنى عنه أما إذا كان منزها

أهله خزينا أسيف المرافاة مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوهم ولما رأى من مباعدهم إياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل يامعشر قريش ان محمدا قد أتى الاماترون من عيب ديننا وشم آياتنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهتنا واني أعاهد الله لا جاسن له غدا بعجر قد رما أطيع حمله فإذا سجد في صلاته فضخت رأسه به **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا ابن اسحق قال ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبيرة وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس بنحوه الآية قال وأباسفان بن حرب والنضر بن الحارث أبناء بني عبد المدار وأبا الجحري بن هشام **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد قال قلت له في قوله تعالى ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال قلت له نزلت في عبد الله بن أبي أمية قال قد زعوا ذلك القول في تاويل قوله تعالى (وامانع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا) يقول تعالى ذكره وامانع يا محمد مشركي قومك الايمان بالله وبما جئتهم به من الحق اذ جاءهم الهدى يقول اذ جاءهم البيان من عند الله بحقيقة ما دعوهم وصحة ما جئتهم به الا قولهم جهلا منهم أبعث الله بشرا رسولا فان الأولى في موضع نصب بوقوع منع عليها والثانية في موضع رفع لان الفعل لها **القول** في تاويل قوله تعالى (قل لو كان في الارض ملائكة عشرون مطمئنين لتزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) يقول تعالى ذكره لئلا يفتخروا بالذين آمنوا الايمان بك وتصديقك فيما جئتهم به من عندى استنكار الا ان يبعث الله رسولا من البشر لو كان أيها الناس في الارض ملائكة عشرون مطمئنين لتزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لان الملائكة انما ترأهم أمثالهم من الملائكة ومن خصه الله من بنى آدم برؤيته فاما ما عسيرهم فلا يقدرون على رؤيته فكيف يبعث الله منهم من الملائكة الرسل وهم لا يقدرون على رؤيته ثم وهم بها ثم التي خالقهم الله بها وانما يرسل الى البشر الرسول منهم كلكو كان في الارض ملائكة عشرون مطمئنين ثم أرسلنا اليهم رسولا أرسلناهم منهم ملكا منهم **القول** في تاويل قوله تعالى (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعبادة خبيرا بصيرا) يقول تعالى ذكره لئلا يفتخروا بالذين آمنوا الايمان بك وتصديقك بالهداية بيني وبينكم فانه نعم الكافي والحاكم انه كان بعبادة خبيرا يقول ان الله بعبادة ذو خبرة وعلم بامورهم وأفعالهم والمحق منهم والمبطل والمهدى والضال بصيرا يتدبيرهم وسياستهم ونصر يفهم فيما شاء وكيف شاء واجب لا يخفى عليه شئ من أمورهم وهو مجاز جميعهم بما قدم عند ردهم عليه **القول** في تاويل قوله تعالى (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عياوا بكأوصها ما وأهم جهنم كما ما خبت زناهم سعيرا) يقول تعالى ذكره ومن يهدى الله يا محمد لا يعان به ولتصدق بقل وتصديق ما جئت به من عند ربك فوفقه لذلك فهو المهتد الرشيد المصيب الحق لامن هداة غيره فان الهداية بيده ومن يضلل يقول ومن يضله الله عن الحق فيضله عن اصابته ولم يوفقه للايمان بالله وتصديق رسوله فان تجد لهم يا محمد أولياء ينصرونهم من دون الله اذا أراد الله عقوبتهم والاستنقاذ منهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يقول ونجمعهم بموقف القيامة من بعد تفرقتهم في القبور عند قيام الساعة على وجوههم عياوا بكأوصها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وبكأوصها وقال الحسن وسماوهو وجسع أصم فان قال قائل وكيف وصف الله هؤلاء بانهم يحشرون عياوا بكأوصها وقد قال ورأي المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها فاخبرناهم برون وقال اذا رآهم من مكان بعيد سعوا

عن الولد وعن الشريك وعن أن يكون له ولي ينصره ويلى أمره كان مستوجبا لا عظم أنواع الحمد ومستحقا لا جمل أقسام الشكر قال الامام نضر الدين الرازي التكبير أنواع منها تكبير الله في ذاته وهو أن يعتقدانه واجب الوجود لذاته غنى عن كل ما سواه ومنها تكبيره في صفاته بان يعتقدها كلها من صفات الجلال والاكرام وفي غاية العظمة ونهاية الكمال وانها منزهة عن سمات التعبير والزوال والحدوث والانتقال ومنها تكبيره في أفعاله وعند هذا تعود مسئلة الجبر والقدر قال سمعت ان الاستاذ أبا اسحق الاسفرايني كان جالسا في دار الصاحب بن عباد فدخل القاضي عبد الرحمن بن أحمد الهمداني فلما رآه قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ سبحان من لا يجرى في ملكه الا ما يشاء ومنها تكبير الله في أحكامه وهو أن يعتقد ان أحكامه كلها جارية على سنن الصواب وقانون العدالة وقضية الاستقامة ومنها تكبيره عن هذا التكبير وتعظيمه عن هذا التعظيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فصع الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية والله أعلم * التاويل وقالوا لن تؤمن لك كالأزباب الحس فلم يبصر واشواهد الحق ودلائل النبوة ولم يطلبوا منه ما كان هو عليه من تزكية النفوس وتصفية القلوب وتطية الارواح وتغيير

ينابيع الحكمة من أرض القلوب لآيات تخیل المشاهدات وأغراب المكاشفات في جنات المواصلات لها
أبعث الله بشرا رسولا يحب ان الملك أعلى جلالا من البشر وغفلا عن رتبة الانسان الكامل حيث

جعل مسجود الملائكة المقرين وأودع فيه سر الخلافة ما واهم جهنم الحرص والشهوات كما ما سكنت نار شهوة باستيفاء حظها زناها هم
سعيها اشتغال طلب شهوة أخرى تسع آيات بينات قال الشيخ المحقق نجم الحق (١٠٥) والدين المعروف بذاته أراد الآيات التي تدل

على نبوته فيما يتعلق بنفسه خاصة كالقائه في اليم واخراجه منه وتربيته في حجر العدو وحنوه عليه ونحو ذلك وبالحق أنزلناه لان الارواح المتعلقة بالعالم السننلى احتاجت بالعالم في الرجوع الى عالم العلوى جبل متين هو القرآن كقوله واعتصموا بحبل الله جميعا وبالحق نزل التميز بين أهل السعادة والشقاوة بالاتباع وبعدمه ان الذين أتوا العلم من قبل نزوله في الازل اذ اتلى عليهم في الازل عند خطاب السبت بربكم يخرون للاذقان مسجد الاجابة يقولون بسلى ويخرون للاذقان في عالم الصورة ليكون فالتواضع والسجود من شأن الارواح والبكاء والخشوع من شأن الاجساد ثم بين ان الارواح انما أرسلت الى الابدان للعبودية وذ كراته فقل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله الالهة الحسنى أى كل اسم من أسماء حسن فادعوه حسنا وهو الدعاء بالانحلال ولا تجهر بصلاتك رياء وسعفة ولا تخافت بها بان تحقها بالكلمة فيكرموا المتابعة والاسوة الحسنة ويتسرع بين ذلك سبيلا باظهار الفرائض وانحاء النوافل والله تعالى أعلم * (سورة الكهف سكية الاقوله واصبر نفسك الآية حروفها راسة آلاف وثلاثمائة وستون حرفا كما انها ألف وخمسة مائة وسبعة وسبعون آياتها مائة واحد عشر) *

لها تغشاؤا زفيرا واذا ألقوا فيها م كما ما ضيقا قرنين دعوا هنالك ثبورا فخر انهم يسهعون وينطقون قبل جاز أن يكون ما وصفهم الله به من العما والبكم والصمم يكون صفتهم في حال حشرهم الى موقف القيامة ثم يجعل لهم أسماعا وأبصارا ومنطق في أحوال أخر غير حال الشسر ويجوز أن يكون ذلك كما عن ابن عباس في الخبر الذي حدثه علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عياوا بكوا وصائم قال ورأى المجرمون النار فظنوا وقال سمعوا لها تغشاؤا زفيرا وقال دعوا هنالك ثبورا أما قوله عياوا فلا يرادون شيئا يسرهم وقوله بكوا لا ينطقون بحجة وقوله صما لا يسهعون شيئا يسرهم وقوله ما واهم جهنم يقول جبل ثناؤه ومصيرهم الى جهنم وفيها مساكنهم وهم وقودها كهدشى محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما واهم جهنم يعنى انهم وقودها وقوله كما ما خبت زناها هم سعيها يعنى بقوله خبت لانت وسكنت كما قال عدى بن زيد العبادى فى وصف مريمى وسطيعة كالبراع أو سرح المجدل * حينما يخجوج حينما يتبر

يعنى بقوله يخجوج السرح انما تلين وتضعف أحيانا وتقوى منتبرا أخرى ومنه قول القطامى * فخبجو ساعة وتنبس ساعا * وخبجو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم فى العبارة عن تأويله ذ كرم قال ذلك هدشى على بن داود قال ثنا عبدالله قال ثنى معاوية عن علي بن عباس فى قوله كما ما خبت قال سكنت هدشى محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس كما ما خبت زناها هم سعيها يقول كلما أحرقتهم سحرهم حطبا فاذا أحرقتهم فلم يبق منهم شيئا صارت جرات وهج فذلك خبرها فاذا بدلتها حطبا جديدا عارذتهم هدشى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهدشى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن مجاهد هدشى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج عن ابن جريج عن مجاهد مثله هدشى القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كما ما خبت قال خبرها انما سحرهم حطبا فاذا أحرقتهم فلم يبق منهم شيء صارت جرات وهج فاذا بدلتها حطبا جديدا عارذتهم هدشى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كما ما خبت زناها هم سعيها يقول كلما أحرقت جلودها فبهرها ليدوقوا العذاب هدشى الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله كما ما خبت زناها هم سعيها قال كلما ان مناشئ هدشى عن مروان عن جوير بن الضحاك كلما خبت قال سكنت وقوله زناها هم سعيها يقول زناها ولاء الكفار سعيها وذلك اسعار النار عليهم والتهاب اقيهم وتاجعها بعد خبوجها فى أجسامهم ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما مورا فانا أئنا لمبعوثون خلقنا جديدا) يقول تعالى ذكره هذا الذى وصفنا من فعلنا يوم القيامة يوم ولاء المشركين ما ذكرت أنا فعلى بهم من حشرهم على وجوههم عياوا بكوا وصائم أو اصلنا اياهم النار على ما بيننا من حالتهم فيها نوابسهم بكفرهم فى الدنيا بآياتنا يعنى بأدلتهم وحججهم وهم رسله الذين دعواهم الى عبادته وافرادهم اياه بالالوهة دون الاوثان والاصنام وبقولهم اذا أمرنا بالاعمان بالله وادعوا الى الله وعقابه فى الآخرة أئذا كنا عظاما مورا فانا مورا فادصرتنا رايانا لمبعوثون خلقنا جديدا يقولون نبعث بعد ذلك خلقا جديدا كما بدأنا أول مرة فى الدنيا سنذكرهم لذلك واستعظما وتجبنا من أن يكون ذلك ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى (أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا

به من علم ولا آياتهم كبريت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آناهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم (١٠٦) أحسن عملا وانالجا علون ما عليها صعبا جزا أم حسبت أن أصحاب الكهف

لاريب فيه فابى الظالمون الا كفورا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أولم ينظروا
هو لاء القائلون من المشركين أنذا كنا عظاما ورفاتا أننا لم نعوثون خلقا جديدا يعيون قلوبهم
فيعلمون ان الله الذي خلق السموات والارض فابتدعها من غير شيء وأقامها بقدرته قادر بتلك القدرة
على أن يخلق مثلهم أشكالهم وأمثالهم من الخلق بعد فئاتهم وقبل ذلك وان من قدر على ذلك فلا
يتمنع عليه اعادتهم خلقا جديدا بعد ان يصير واعظا ما ورفاتا وقوله وجعل لهم أجلا لاريب فيه يقول
تعالى ذكره وجعل الله لهؤلاء المشركين أجلا لهلاكهم ووقتا لعذابهم لاريب فيه يقول لاشك فيه
انه آتهم ذلك الاجل فابى الظالمون الا كفورا يقول فابى الكافرون الا جحودا بحقيقة وعيده الذي
أوعدهم وتكذيبا به ﴿القول في تاويل قوله تعالى (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا
لامسكتم خشية الاتفاق وكان الانسان قفورا) يقول تعالى ذكره لنبيه قل ياخذلهؤلاء المشركين
لو أنتم أي الناس تملكون خزائن أملاك ربي من الاموال وعنى بالرحمة في هذا الموضع المسال اذا
لامسكتم خشية الاتفاق يقول اذا اجتمعتم به فلم تجودوا به اعلى غيركم خشية من الاتفاق الاقتران كما
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اذا لمسكتم
خشية الاتفاق قال الفقير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة خشية الاتفاق
أي خشية الفاقة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله
وقوله وكان الانسان قفورا يقول وكان الانسان بخيلا ممسكا كما حدثني علي قال ثنا عبسدا الله
قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وكان الانسان قفورا قال يقول بخيلا حدثنا بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكان الانسان قفورا قال يقول بخيلا حدثنا بشر
العرب لغات أربع يقال قفر فلان يقتر ويقتر ويقتر ويقتر ويقتر كقوله أبو ذؤاد

لا أعد الاقتران عدما ولكن * فقد من قدر زينة الاعدام
﴿القول في تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم
فقال له فرعون انى لاطنك يا موسى مسحورا) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم
تسع آيات بينات تبين لمن رآها انه حجج موسى شاهدة على صدقه وحقيقة نبوته * وقد اختلف أهل
التاويل فيهن وما هن فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى
عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال التسع
الآيات بينات يده وعصاه واسنانه والجراد والطوفان والجملة والضفادع
والدم آيات مفصلات حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبسدا الله سمعت
الضحاك يقول في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات القاء العصا من تين عند فرعون وزرع يده
والعقدة التي كانت بلسانه وخمس آيات في الاعراف الطوفان والجراد والجملة والضفادع والدم
وقال آخرون نحو من هذا القول غير انهم جعلوا آيتين منهن احدهما الطمسة والاخرى الحجر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن سفيان عن محمد بن
كعب القرظى قال سألني عمر بن عبد العزيز عن قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقالت له
هى الطوفان والجراد والجملة والضفادع والدم والجراد وعصاه والطمسة والحجر فقال وما الطمسة
فقلت دعا موسى وأمن هرون فقال قد أجيبت دعوتكما وقال عمر كيف يكون الفقه الا هكذا فدعا
عمر بن عبد العزيز بخريطة فكانت لعبد العزيز بن مروان أصيبت بمصر فاذا فيها الجوزة
والبيضة والعدسة ما تنكر مسخت بحجارة كانت من أموال فرعون أصيبت بمصر * وقال آخرون

والرقيم كانوا من آياتنا نجبا اذاوى
الفتية الى الكهف فقالوا ربنا
اتنامن لندلك رحمة وهى لنا من
أمرنا رشدا فصر بنا على آذانهم
في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم
لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا
أمدنا نحن نقص عليك نبأهم
بالحق انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى نور بطنا على قلوبهم
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعوك من دونه الها
لقد قلنا اذا شططنا هؤلاء قومنا
اتخذوا من دونه آلهة لولاياتون
عليهم بسطان بين فن أظلم من
افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموه
وما يعبدون الا الله فأوا الى
الكهف ينشركم بكم من رحمة
وهي لكم من أمركم من نقاوتى
الشمس اذا طلعت تزارع عن
كهفهم ذات اليمين واذ غربت
تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة
منه ذلك من آيات الله من يمد
الله فهو المهتد ومن يضلل فلن
تجدله وادامرشدنا وتحسبهم
أي قاطنا وهم رفود ونقاهم ذات
اليمين وذات الشمال وكاهم باسط
ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا ولوليت منهم رعبا
وكذلك بعثناهم ليمسوا لولايتهم
قال قائل منهم لم لبثتم قالوا البشنا وما
أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما
لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه
الى المدينة فليستظنر أيها أزكى
طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف
ولا يشعركم أحد انهم ان

ينظروا عليكم بروجكم أو يريدونكم ملتهم وان تغلوا اذا بدأوك كذلك أعترا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق
وأن الساعة لاريب فيها اذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا البوا عليهم نبينا نارهم أعلمهم قال الذين غلبوا على أمرهم لتخذن عليهم مسجدا

نحوها

سيقولون ثلاثاً وهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم بها بالعبث ويقولون سبعة وتامهم كلهم هل ربي أعلم بعدهم ما يعلمهم الا قبل
ذلتهم فيهم الامراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً ولا تقوان لشيء اني (١٠٧) فاهل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذا كرر بك اذا

نسيت وقل عسى ان يهدين ربي
لا تقرب من هذاز شدا وتبثوا في
كهنهم ثمانمائة سنين وازدادوا
تسعاقل الله أعلم بالشوا له غيب
السموات والارض أبصره وأسمع
مالهم من دونه من ولي ولا يشركه
في حكمه أحداً القرات من لدنه
بانهم الدال شيئاً بالضم وكسر
النون ووصل الهاء بالياء بحبي
الآخرين بضم الدال وسكون
النون وضم الهاء ويشترخفا حمزة
وعلى الباقون بالتشديد هي لنا
ويحيي لكم بتلين الهمز فيها لا
وقية والاعشى وفي الوقف فاووا
بإبدال الهمزة ألفاً أبو عمرو يزيد
والاعشى والاصمباني عن ورش
وحمزة في الوقف مرفقا بفتح الميم
وكسر الفاء أبو جعفر ونافع وابن
عامر والاعشى والبرجعي الآخرون
على العكس تراو وخفيفا بحذف
تاء التفاعيل عاصم وحزرة وعلي
وخلف تزور بتشديد الراء ابن عامر
مثل تحمرو ويعقوب الباقون تراو
بتشديد الزاي لا دغام التاء فيه
المهتدي كما مر في سبحان للمثالث
مشددة للمباعدة أبو جعفر ونافع
وابن كثير وقرأ أبو عمرو يزيد
والاعشى والاصمباني عن ورش
وحمزة في الوقف غير مهموز
بوزنكم بسكون الراء أبو عمرو
وحمزة وحاد أبو بكر والحسراز
عن هبيرة وعباس بكسر الراء
وادغام التاء في الكافي الآخرون
بكسر الراء مظهر ربي أعلم بفتح
الياء أبو جعفر ونافع وابن كثير
وأبو عمرو بن مديني وان ترفي وان

نحو من ذلك الا انهم جعلوا اثنتين منهن احدهما السنين والاخرى النقص من الثمرات ذكر من
قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد العمري
عن عكرمة ومطرالوراق في قوله تسع آيات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا
واليد والسنون ونقص من الثمرات **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي في
قوله تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات
وعصاه ويده **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال سئل عطاء بن
أبي رباح عن قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ما هي قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم وعصاموسى ويده قال ابن جريح وقال مجاهد مثل قول عطاء وزاد أخذنا آل فرعون بالسنين
ونقص من الثمرات قال هما التاسعتان ويقولون التاسعتان السنين وذهاب عجمة لسان موسى
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن ابن عباس في قوله
تسع آيات بينات وهي متتابعات وهي في سورة الاعراف ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص
من الثمرات قال السنين في أهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى فهاتان آيات والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم هذه خمس ويدموسى اذا أخرجها بيضاء للناظر من غير سوء
البرص وعصاه اذا ألقاها فاذا هي ثعبان مبین **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة عن ابن عباس قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال يد موسى وعصاه والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات وقال آخرون نحو من ذلك الا انهم جعلوا
السنين والنقص من الثمرات آية واحدة وجعلوا التاسعة تلفع العصا ما يافكون ذكر من قال
ذلك **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال الحسن في قوله تسع
آيات بينات ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هذه آية واحدة والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ويدموسى وعصاه اذا ألقاها فاذا هي ثعبان مبین واذا ألقاها فاذا هي
تلفع ما يافكون وقال آخرون في ذلك ما **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال
ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال قال قال يهودى
اصاحبه اذهب بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نسأله عن هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع
آيات بينات قال لا تغفل له نبي فانه ان سمعتك صارت له أربعة أعين قال فسألت قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تسرقوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا
تاكلوا الربوا ولا تمشوا بغيرى الى ذى سلطان ليقتله ولا تقذفوا بحسنة أو قال لا تغفروا من الزحف بحمة
المشاة انتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبل ايده ورجله وقال تشهد انك نبي قال فما منعك
ان تسلمنا قالان داود دعا أن لا يزال من ذريته نبي وانما خشى ان يقتلنا يهود **حدثنا** ابن المنثري قال
ثنا سهل بن يوسف وأبو داود وعبد الرحمن بن مهدي عن سعيد بن عمرو قال سمعت عبد الله بن سلمة
يحدث عن صفوان بن عسال الرازى عن النبي صلى الله عليه وسلم يصفوه الا ان ابن مهدي قال لا تمشوا
الى ذى سلطان وقال ابن مهدي أراه قال بغيرى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الله بن ادریس
وأوسامة بن ذوه عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال
قال يهودى اصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال صاحبنا لا تغفل له نبي فانه لو سمعتك كان له أربع أعين
قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن تسع آيات بينات فقال هن ولا تسرقوا بالله شيئا ولا
تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا بغيرى الى ذى سلطان ليقتله ولا

أوتيتي وان تعلني بالياء آت في الحاليين سهل ويعقوب وابن كثير غير ابن فالح وزمعة وروى ابن شبيب عن قتيل كلها بالياء في الحاليين وعن
اليزي وان فلكه انفسه براء في الحاليين وافقه أبو جعفر ونافع وأبو عمرو بالياء في الوصل ثمانمائة سنين بالاضافة حمزة وعلي وخلف

الباقون بالتونين ولا تشرك بالثناء على النبي ابن عمرو وروح وزيد الآخرون ولا يشرك بيباء الغيبة ورفع الكاف * الوقوف
عوجا ط لان قبا ليس بصفة له (١٠٨) ولكنه انتصب بمخوف دل عليه التلو وهو أنزل أي أنزله فيما اول وصل وجه وهو

تسحر واوانا كوا الربا ولا تقذوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهودان لاتعدوا في
السبت قال فقيلوا يديه ورجليه وقالوا نشهد انك نبي قال فسمعتمكم ان تبعوني قالوا ان داود دعا
ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان تبعنا ان تقتلنا يهود حدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا
يزيد قال ثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه وأما قوله فاسأل بني اسرائيل اذ جاءهم فان عامة قراء الاسلام على قراءته
على وجه الامر بمعنى فاسأل يا محمد بنى اسرائيل اذ جاءهم موسى وروى عن الحسن البصرى فى تأويله
ما حدثني به الحارث قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هارون عن اسمعيل عن الحسن فاسأل
بنى اسرائيل قال سؤل الك اياهم فترك في القرآن وروى عن ابن عباس انه كان يقرأ ذلك فسال بمعنى
فسال موسى فرعون بنى اسرائيل ان يرسلهم معه على وجه الخبر ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد
ابن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هارون عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب
عن ابن عباس انه قرأ فسال بنى اسرائيل اذ جاءهم بمعنى ان موسى سال فرعون بنى اسرائيل ان
يرسلهم معه والقراءة التي لا استخيران يقرأ بغيرها هي القراءة التي عليها قراء الامصار لاجماع الحجة
من القراء على تصويرها ورغبتهم عما لها فقوله فرعون انى لاظنك يا موسى مسحورا يقول
فقال لموسى فرعون انى لاظنك يا موسى تتعاطى علم السحر فهذه العجائب التي تفعلها من سحر
وقد يجوز ان يكون مرادها انى لاظنك يا موسى ساحرا فوضع مسعول موضع فاعل كما قيل انك
مشوم علينا وميمون وانما هو سائم ويامن وقد تناول بعضهم حجابا مستورا بمعنى حجابا ساترا والعرب قد
تخرج فاعلا بلفظ مسعول كثيرا في القول في تأويل قوله تعالى (قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الارب
السماوات والارض بصائر انى لاظنك يا فرعون مشورا) اختلفت القراء في قراءة قوله لقد علمت
فقرأ ذلك عامة قراء الامصار لقد علمت بفتح التاء على وجه الخطأ من موسى لفرعون وروى عن
علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك انه قرأ لقد علمت بضم التاء على وجه الخبر من موسى عن
نفسه ومن قرأ ذلك على هذه القراءة فانه ينبغي ان يكون على مذهبه تأويل قوله انى لاظنك يا موسى
مسحورا انى لاظنك قد سحرت فترى انك تسكهم بصواب وليس بصواب وهذا وجه من التأويل غير
ان القراءة التي عليها قراء الامصار بخلافها وغير جائز عندنا بخلاف الحجة فيما جاءت به من القراءة بجمعة
عليه وبعد فان الله تعالى ذكره فقد أخبر عن فرعون وقومه انه سجدوا لماءهم به موسى من
الآيات التسع مع علمهم بانهم من عند الله بقوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في
تسع آيات انى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
وسجدوا لها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فان خبر جيل ثناؤه انهم قالوا هي سحر مع علمهم واستيقنت
أنفسهم بانهم من عند الله فكذلك قوله لقد علمت انما هو خبر من موسى لفرعون بانه عالم بان آيات
من عند الله وتذكر عن ابن عباس انه احتج في ذلك بمثل الذي ذكرنا من الحجة قال ثنا القاسم حدثنا
الحسين قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ لقد علمت
يا فرعون بالنصب ما أنزل هؤلاء الارب السماوات والارض ثم تلا وحجدها واستيقنتها أنفسهم ظلما
وعلوا فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما أنزل هؤلاء
الآيات التسع البيئات التي أرى يتكهنون بها على حقيفة ما دعوك اليه وشاهدته على صدق وصحة
قولي انى لله رسول ما بعثني اليك الارب السماوات والارض لان ذلك لا يقدر عليه ولا على امثاله أحد
سواه بصائر يعنى بالبصائر الآيات انهم بصائر ان استبصر من وهدى ان اهتدى من يعرف من

عوجا ط لان قبا ليس بصفة له
أن يكون حلا عن السكاب أو العبد
وما بينهما اعتراض حسنا لا أبدا
ه لا ولداه لان ما بعده يحتمل
الصفة أو ابتداء والخيار والوقف
أوضح ليكون ادعاء الولد مطلقا كما
هو الظاهر لا بانهم ط من
أنفواهم ط كذبا ه أسفا ه
علا ه جزوا ه ط لتتمام القصة
وما بعده استفهام تقرير وتجب
عجا ه رشدا ه عددا ه لا للعطف
أمدا ه بالحق ط هدى ه
والوصل أولى للعطف شططا ه
آله ط لا ابتداء التخصيص بين
ط كذبا ه مرفقا ه فوجه منه
ط آيات الله ط فهو المهتدج
مرشدا ه مرقد وقف والاولى الوصل
على أن ما بعده حال أى رقدوا
وتعني نقلهم الشمل قف الوصل أحسن
على ان المعنى نقلهم باسط بالوصيد
ط رعبا ه بينهم ط كذبا ه
بعض يوم ط أحدا ه أبدا ه
لاربت فيها ج لان اذ يصلح ان
يكون ظرفا لا عثار عليهم وأن
يكون منصوبا باضمه اراذ كر
بنينا ط ههم ط مسجرا ه
وابهم كهم ج فصلابين
المقاتلين مع اتفاق الجملتين بالغيب
ج لوقوع العارض كهم ط
قليل ه ظاهرا ه أحدا ه
يشاء الله ز لاتفاق الجملتين مع
عارض الظرف والاستثناء رشدا
ه تسعا ه لبسوا ج لاحتمال
أن ما بعده مفعول قل أو اخبار
مستأنف والارض ط لا ابتداء
التعجب أسمع ط من ولى ط ان
قرأ ولا تشرك على النهى ومن قرأ
على الغيبة اخبارا جوز وقفه
لاختلاف الجملتين أحدا ه
التفسير الباقى الحد والتكبير المذكورين فى آخر السورة المقدمة بالمدعى
أنزل نعمائه على العباد وهي لا ينزعون بينهم أب على محمد صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء نزه نفسه فى أول سورة سبحان عما لا ينبغي

من
أجل نعمائه على العباد وهي لا ينزعون بينهم أب على محمد صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء نزه نفسه فى أول سورة سبحان عما لا ينبغي

وهو اشارة الى كونه كاملا في ذاته وخذ نفسه في اول هذه السورة وهو اشارة الى كونه مكتملا لغيره وفيه تشبيه على ان مقام التسبيح بمقام التمجيد نهاية موافق لما ورد في الذكر سبحان الله والحمد لله وفيه ان (١٠٩) الامراء اول درجات كماله لان فيه تكميل الارواح

البشرية ونقلها من حضوض الهيمنة الى اوج الملكية ولا شك ان المنافع المتعددة افضل من القاصرة كذا ورد في الخبر من تعلم وعلم وعمل فذلك يدعى عظيما في السموات وانزال الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم نعمة عليه علينا ما انه نعمة عليه فلانه اطاع بواسطته على اسرار التوحيد ونفوت الجلال والاکرام واحوال الملائكة والانباء وسائر النفوس القدسة وعلى كيفية القضاء والقدرة وتعلق احوال العالم السفلي بالعالم العلوي والشهادة بالغيب وارتباط احدهما بالآخر واما انه نعمة علينا فلانا نستفيد منه ايضا مثل ذلك ونعرف منه الاحكام الشرعية المفصلة الى اصلاح المعاش والمعاد وفي انتصاب قهبا وجوه فاختار صاحب الكشاف ان يكون منصوبا بضمير اى جملة وانزله قهبا واى ان يكون حال الان العطف يدل على تمام الكلام وجعله حال يدل على نقصانه وقال جامع الاصفهاني هما حالان متواليان الا ان الاولى جملة والثانية مفرد وقيل حال من الضمير في قوله ولم يجعل له وفاقدة الجمع بين ابي العوج واثبات الاستقامة هي التاكيد قريب مستقيم في الظاهر لا يخرج عن اذنى عوج في الحقيقة هذا تفسير ابن عباس ويحتمل ان برادانه قيم على سائر الكتب مصدق لها شاهد بعصا وانه قسيم صالح العباد وما لا بد لهم من الشرع والاحكام وعلى هذا يكون قوله ولم يجعل له

من رآهن ان من جاءهن فمحق وانهن من عند الله لان عند غيره اذ كن معجزات لا يقدر عليهن ولا على شئ منهن سوى رب السموات والارض وهو جمع بصيغة وقوله وانى لا ظنك يا فرعون مشبورا يقول انى لا ظنك يا فرعون ملعونا ممنوعا من الخير والعرب تقول ما تبرك عن هذا الامر اى ما منعك منه وما صدك عنه وثبره الله فهو يشبهه ويشبهه لغتان ورجل مشبور مخبوس عن الخبرات هالك ومنه قول الشاعر اذا جارى الشيطان في سنن * الفجر ومن مال مشبور واصله
وبخو الذى قلنا فى تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** عبدالله بن عبدالله الكلبي قال ثنا ابو خالد الاحرق قال ثنا عمر بن عبدالله عن المنهار بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبور قال ملعونا **حدثنا** ابو بكر بن قال ثنا مروان بن معاوية قال اخبرنا عمر بن عبدالله الثقفى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **حدثنى** على قال ثنا عبدالله قال ثنا معاوية عن على بن ابن عباس قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبور ايقول ملعونا وقال آخرون بل معنا انى لا ظنك يا فرعون ملعونا ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن سعد قال ثنا على بن ابن عباس قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبور ايعنى ملعونا **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبدالله قال سمعت الضحاك يقول فى قوله انى لا ظنك يا فرعون مشبور ايقول ملعونا وقال بعضهم معنى ذلك انى لا ظنك يا فرعون هالك ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانى لا ظنك يا فرعون مشبور اى هالك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه وقال آخرون معناه انى لا ظنك سيدا مغيرا **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** ابو بكر بن قال ثنا عبدالله بن موسى عن عيسى بن موسى عن عطية انى لا ظنك يا فرعون مشبور قال مبدل وقال آخرون معناه مشبورا لا اعتل له ذكر من قال ذلك **حدثنى** نونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وانى لا ظنك يا فرعون مشبور قال الانسان اذ لم يكن له عقل فباينعه يعنى اذ لم يكن له عقل ياتبع به فى دينه ومعايشه دعته العرب مشبورا قال اظنك ليس لك عقل يا فرعون قال ينهاه ويحافه ولا يتطابق لساني ان قول هذا لفرعون فلما شرح الله صدره اجترأ ان يقول له فوق ما امره الله وقد بينا الذى هو اولى بانسواب فى ذلك قبل ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (فاراد ان يستغفرهم من الارض فاغفرقناه ومن معه جميعا وقتلنا من بعده ابني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئناكم كافيها) يقول تعالى ذكره فاراد فرعون ان يستغفر موسى وبنى اسرائيل من الارض فاغفرقناه فى البحر ومن معه من جنده جميعا وقتلنا موسى وبنى اسرائيل وقتلناهم من بعدهم لانه فرعون اسكنوا الارض الشام فاذا جاء وعد الآخرة جئناكم كافيها يقول فاذا جاءات الساعة وهى وعد الآخرة جئناكم كافيها يقول حشرناكم من قبوركم الى موقف القيامة لفيها يقول فاذا جاءات الساعة وهى وعد الآخرة جئناكم كافيها يقول حشرناكم من قبوركم الى قبيلته وحده من قولك لشفيت الجيوش اذا ضربت بعضها ببعض فانحطاط الجميع وكذلك كل شئ خلط بشئ فقد لفته وقد اختلف اهل التاويل فى تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذى قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابن

عوجا اشارة الى انه كامل فى ذاته سيرا عن الاختلاف والتناقض مشتمل على كل ما هو فى نفس الامر حق وصدق وقوله قيسا اشارة الى انه مكمل لغيره من غير سيرة وارشاده لاحد المعاشه ومعاونه فتكون الآية بطرقه فى اول المشارة فلا يفسده يدعى المحققين ثم اذ

أن يفصل ما أجله في قوله فيما فقال لينذر بأسا شديدا من لدنه وحذف المنذر للعلم به بجمومه ولتطهير اللسان عن ذكره أي لينذر الذين كفروا
عذابا أليما صادرا من عنده والاجر (١١٠) الحسن الجنة بدليل قوله ما كثر فيه وهو حال من الضمير في لهم ثم

كرر الانذار وذكر المنذر لخصوصه
وحذف المنذر به وهو الباس
الشديد لتقدم ذكره وقيد كرم
قضية كلمة ثم عطف عليها بعض
تزييناتها تنبيها على كونه أعظم
حزينا من ذلك السكبي فسعى عطف
الانذار المخصوص على الانذار
المطلق دليل على ان أفتح أنواع
الكفر والمعصية اثبات الولد لله
تعالى على ما زعم بعض كفار
قريش من ان الملائكة بنات الله
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله ثم قال ما لهم
به أي بالولد أو بانحازد الله اياه من علم
والآبائهم وانثناء العلم بالشيء اما
بالجهل بالطريق الموصول اليه واما
لانه في نفسه مال فلا يتعلق به العلم
لذلك وهو المراد في الآية أي قولهم
هذالم يصدر عن علم ولكن عن
جهل مفرط وتقليد الآباءهم
الذين هم مثلهم في الجهالة قال جار
الله الضمير في قوله كبرت يعو دالي
قولهم انحازد الله ولدا وصييت كلمة
كيسهون القصيدة بها قلت ويجوز
أن يعو دالي مضمرة ذميمة يفسره
الظاهر كقولهم ربه رجا ونعمت
امرأة عندي قال الواحدى انصب
كلمة على التمييز وذلك انك لو
قلت كبرت المقالة أو الكامة ماز
أن يتوهم انها كبرت كذبا أو
جهلا أو افتراء فلما قلت كلمة فقد
ميزت من محتملاته أو قرئ بالرفع على
الفاعلية كما يقال عظم قولك قال
أهل البيان النصب أقوى وأبلغ
لإفادته التعجب من جهتين من جهة
الصيغة ومن جهة التمييز كأنه
قيل ما أكبرها كلمة وفي وصف

أبي رزين جنبناكم لفيها قال من كل قوم وقال آخرون بل معناه جنبناكم جميعا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عباس قال
جنبناكم لفيها قال جميعا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جنبناكم لفيها جميعا
حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد الآخرة جنبناكم لفيها أي جميعا أولكم وآخركم **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله جنبناكم لفيها قال جميعا
حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول **حدثنا** عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله جنبناكم
لفيها يعني جميعا وحدا لفيها وهو خبر عن الجميع لانه بمعنى المصدر كقول القائل لفيها لفيها
﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ وباللحق أنزلناه وباللحق أنزلنا ما أرسلك الامبراشرا ونذرا وقرآنا
فرقناه لتقرأ على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا يقول تعالى ذكره وباللحق أنزلنا هذا القرآن
يقول أنزلناه أمر فيه بالعدل والانصاف والاحسان والجملة والامور المستحسنة الجمدة ونهى فيه عن
الظلم والامور القبيحة والانحلال الرديئة والافعال الذميمة وباللحق أنزل يقول وبذلك أنزل من عند الله
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وما أرسلك الامبراشرا ونذرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وما أرسلك الا محمدا من أرسلك اليه من عبادنا الامبراشرا الجنة من اطاعنا فانت مني
الى أمرنا ونهينا ومنذرا لمن عصانا واخالف أمرنا ونهينا وقرأنا فارقناه لتقرأ اخذت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء الامصار فرقناه بتخفيف الراء من فرقناه بمعنى أحكمناه وفصلناه وبيناه وذكر
عن ابن عباس انه كان يقرأه بتشديد الراء فرقناه بمعنى نزلناه شيئا بعد شيئا آية بعد آية وقصة بعد قصة
وأولى القراءتين بالصواب عندنا القراءة الاولى لانها القراءة التي عليها الحجة مجمعة ولا يجوز خلافها
فيها كانت جمعة من أمر الدين والقرآن فاذا كان ذلك أولى القراءتين بالصواب فتأويل الكلام
وما أرسلك الامبراشرا ونذرا وفصلناه قرآنا وبيناه وأحكمناه لتقرأ على الناس على مكث ونحو
الذي قلنا في ذلك من التأويل قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال
ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عمار قال ثنا عن ابن عباس قوله وقرأنا فارقناه يقول فصلناه **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن
كعب انه قرأه فارقناه فثقت بعني بيناه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن ابن جريح قال قال ابن عباس وقرأنا فارقناه قال فصلناه **حدثنا** ابن المنسي قال ثنا بدل بن
المبرقع قال ثنا عباد يعني ابن راشد عن داود عن الحسن انه قرأه فارقناه خففها فرق الله بين
الحق والباطل وأما الذين قرؤوا القراءة الاخرى فانهم تأولوا ما قد كرت من التأويل ذكر من
قال ما حكيت من التأويل عن قارئ ذلك كذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج
عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال كان ابن عباس يقرأه فارقناه مثله يقول أنزل
آية آية **حدثنا** ابن المنسي قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشر من سنة قال ولاياتونك
بمثل الاجتنالك بالحق وأحسن نفسك وقرأنا فارقناه لتقرأ على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرأنا فارقناه
لتقرأ على الناس لم ينزل جميعا وكان بين أوله وآخره نحو من عشر من سنة **حدثني** يونس قال

الكامة بقوله تخرج من أفواههم مائة أخرى من وجهين الاول ان يسكنهم من وساوس الشيطان
وهو اجس القلوب لا تسلك العقلاء أن يتفوهوا بالحياء وحملاتين الله تعالى ان هذا المنكر لم يستحيوا من اظهاره والنطق به فما أشنع

فعلمهم وما أعظم قبحهم الثاني ان هذا الذي يقولونه لا يحكم به عقلمهم وفكرهم البتة لكونه في غاية البطلان وكأنه شيء يجري على لسانهم بطريق التقليد اخرج النظام على مذهبه ان الكلام جسم بان الخروج (111) عبارة عن الحركة والحركة من خواص الاجسام

والجواب ان الخارج من الفهم هو الهواء لان الحروف والاصوات كيميائية قائمة بالهواء فاستدالي الخيال ما هو من شان الخيال مجازا ثم زاد في تبحيح صورتهم بقوله ان يقولون الا كذبا وفيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق الخبر عنه مع علم قائله بانه غير مطابق وذلك لان القيد الاخير غير موجود ههنا مع انه تعالى سماه كذبا ثم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فلعلك يا خبيث الليث تنزع الرجل نفسه اذا اقتلها غيظا وقال الانخفش والقراء اصل النزع الجهد يروي ان عائشة ذكرت عمر فقالت تنزع الارض أي جهدها حتى أخذتها فها من أموال الملوك وقال الكسائي نغخت الارض بالزراعة اذا جعلتها ضعيفة بسبب متابعة الحرائث ونزع الرجل نفسه اذا انتكها وأسفا منصوب على المصدر أي تأسف أسفا وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه وقال الزجاج هو مصدر في موضع الخيال ومفعوله أي لفظ الحزن شبهه وياهم حين لم يؤمنوا بالقرآن وأعرضوا عن نبينهم رجل فارقت أحبته فهو يساقط حشرات عليهم والحاصل انه قيل له لا تعظم حزنك عليهم بسبب كفرهم فانه ليس عليك الا البلاغ فاما تحصيل الاعيان فيهم فليس اليك قال القاضي أطلق الحديث على القران فدل ذلك على انه غير قديم وأجيب بانه النزاع في حدود الحروف

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقرأنا فرقناه قال فرقه لم ينزله جميعا وقرأ وقال الذين كفروا لو أنزل عليه القرآن جملة واحدة حتى يبلغ وأحسن تدسيرا ينقض عليهم ما يأتون به وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يقول نصب قوله وقرأنا بمعنى ورحمة ويتأول ذلك وما أرسلناك الا مبشرا ونذرا ورحمة ويقول جاز ذلك لان القرآن رحمة ونصبه على الوجه الذي قلناه أولى وذلك كما قال جل ثناؤه والقمر قدرناه منازل وقوله لتقرأه على الناس على مكث يقول لتقرأه على الناس على تودة فقرته وتبينه ولا تجمل في تلاوته فلا يفهم عنك وبغوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الملك قال قال مجاهد رجل قرأ البقرة وأخر آل عمران وأخر قرأ البقرة وركوعهما وسجودهما واحدا أمهما أفضل قال الذي قرأ البقرة وقرأ وأخر قرأه لتقرأه على الناس على مكث حدثني علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتقرأه على الناس على مكث يقول علي تايد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على مكث قال علي ترتيب **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح قوله لتقرأه على الناس على مكث قال في ترتيب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتقرأه على الناس على مكث قال التفسير الذي قال الله ورتل القرآن ترتيبا لنفسه **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبيد بن مجاهد قوله لتقرأه على الناس على مكث على تودة وفي المكث للعرب لغات مكث ومكث ومكث مقصور ومكثا وقرأه القراءه بضم الميم وقوله ونزلناه تنزيلا يقول تعالى ذكره فرقنا تنزيلا وأترناه شيئا بعد شيئا كما **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عن أبي جراح قال تلا الحسن وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قال كان الله تبارك وتعالى ينزل هذا القرآن بعضه قبل بعض لما علم انه سيكون ويحدث في الناس لقد ذكرنا ان الله كان بين أوله وآخره ثمانين عشرة سنة قال فسأله يوما على سجنه فقالت يا أبا سعيد وقرأنا فرقناه فدلها أنور جاء فقال الحسن ليس فرقناه ولكن فرقناه فقرأ الحسن مخففة قلت من يحدثك هذا يا أبا سعيد أصحابك حدثوا قال فنحدثني قال انزل عليه بحكمة قبل ان يهاجر الى المدينة ثمانين سنين وبالمدينة عشرين سنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا لم ينزل في ليلة ولا ليلتين ولا شهر ولا اشهرين ولا سنة ولا سنتين ولكن كان بين أوله وآخره عشرين سنة وما شاء الله من ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن قال كان يقول انزل على نبي الله القرآن ثمانين وعشرين ابعدا ما هاجر وكان قتادة يقول عشرين بحكمة وعشرين بالمدينة في القول في تاويل قوله تعالى (قل آمنوا أو لا تؤمنوا ان الذين أووا العلم من قبله اذ ابطل عليهم بخبرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لم ينصونا) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اهؤلاء القائلين لك لن تؤمن لك حتى تتغير لانهم من الارض ينبوعا آمنوا بهذا القرآن الذي لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لم ياتوا به ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا أو لا تؤمنوا به فان آمنتم به ان يزيد في حزان رحمة الله ولا ترككم الايمان به ينقص ذلك وان تكفروا به فان الذين أووا العلم بالله وآياته من قبل نزوله من مؤمنى أهل الكتابين اذ ابطل عليهم هذا القرآن بخبرون تعظيمه وتكريمه وعلمهم بانه من عند الله لا ذقانهم سجدا بالارض واختلاف أهل التأويل في الذي عنى الله بقوله بخبرون للاذقان فقال

والاصوات وانما النزاع في الكلام النفسي قوله سبحانه انا جعنا ما على الارض زينة لعلها قال أهل النظم كأنه تعالى يقول اني خلقت الارض وزينتها لتلا للعبادة بالتكليف ثمانين سنة دون ذلك فلا قطع عنهم واد هذه النعم فانت ايضا لا تتحرك الا اشتغال بدعوتهم

بعد ان لا تأسف عليهم وما على الارض الموالي الثلاثة المعادن والنبات والحيوان وأثمرتها الانسان وقال القاضي الاول أن لا يدخل المكلف فيه لان ما على الارض ليس زينة لها بالحقيقة (١١٢) وانما هو زينة لاهلها لغرض الابتلاء فالذي له الزينة يكون خارجا عن الزينة

بعضهم عنى به الوجوه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرون للاذقان سجدا يقول للوجوه **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة يخرون للاذقان سجدا قال للوجوه **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وقال آخرون بل عنى بذلك المحي ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال الحسن في يخرون للاذقان سجدا قال للمحي وقوله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا يقول جل ثناؤه ويقول هؤلاء الذين أتوا العلم من قبل نزول هذا القرآن اذ خروا للاذقان سجودا عند سماعهم القرآن يتلى عليهم تنزها لربنا وتبرئة له مما يضيف اليه المشركون به ما كان وعد ربنا من ثواب وعقاب الامفعول لاحقا يقيننا ايمان بالقرآن وتصديق به والاذقان في كلام العرب جمع ذفن وهو مجمع اللحيين واذ كان ذلك كذلك فالذي قال الحسن في ذلك أشبهه بظاهر التنزيل وبخو الذي قلنا في ناويل ذلك قال أهل التاويل على اختلاف منهم في الذين عنوا بقوله أو أتوا العلم وفي يتلى عليهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال مجاهد الذين أتوا العلم من قبله الى قوله خشوعا قال هم ناس من أهل الكتاب حين بعروا ما أنزل الله على محمد قالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ان الذين أتوا العلم من قبله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم اذا يتلى عليهم ما أنزل اليهم من عند الله يخرون للاذقان سجدا أو يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا وقال آخرون عنى بقوله الذين أتوا العلم من قبله محمد صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح في قوله اذا يتلى عليهم كتابهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا يتلى عليهم ما أنزل اليهم من عند الله وانما قلنا عنى بقوله اذا يتلى عليهم القرآن لانه في سياق ذكر القرآن لم يجز لغيره من الكتب ذكر فيصرف الكلام اليه ولذلك جعلت الهاء التي في قوله من قبله من ذكر القرآن لان الكلام يذكره جري قبله وذلك قوله وقرأنا فرقناه وما بعده في سياق الخبر عنه فلذلك وجبت صحة ما قلنا اذا لم يأت بخلاف ما قلنا فيه حجة يجب التسليم لها **حدثني** القول في ناويل قوله تعالى (ويخسرون للاذقان فيكونون يزيدهم خشوعا) يقول تعالى ذكره ويخسرون هؤلاء الذين أتوا العلم من مؤمنى أهل السكابين من قبل نزول الفرقان اذا يتلى عليهم القرآن لاذقانهم فيكونون يزيدهم ما في القرآن من المواعظ والعبر خشوعا يعنى خضوعا لامر الله وطمعته واستكانة له **حدثنا** أحمد بن منيع قال ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا مسعر عن عبد الاعلى التيمي ان من أوتي من العلم ما لم يكنه تخلق أن لا يكون أوتي علما ينفعه لان الله نعت العلماء الذين أتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان الايتين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال ثنا عبد الله بن المبارك عن مسعر بن كدام عن عبد الاعلى التيمي يخروا لانه اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان ثم قال ويخرون للاذقان فيكونون يزيدهم خشوعا قال هذا جواب وتفسير للاية التي في كهيعص اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا ويكلمون القول في ناويل قوله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهرن بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) يقول تعالى ذكره لانيه قل يا محمد اشركي قومك المذكورين دعاء الرحمن ادعوا الله أي القوم أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى باى أسمائه جل جلاله تدعوا بكم

ومعنى انه يجاز بالصورة والمراد انه تعالى يعاملهم معاملة لو صدرت تلك المعاملة عن غيره لكان من قبيل الابتلاء والامتحان وقدمر هذا البحث بنامه في سورة البقرة في تفسير قوله واذا تتلى ابراهيم به واللام في لتبألوهم لغرض عند المعتزلة أو العاقبة أو استتباع الغاية عند غيرهم حذر من لزوم الاستكمال قال الزجاج أحسن رفع بالابتداء لان لفظه لفظ الاستتباع والمعنى لنتمحن هذا أحسن عملا أم ذلك ثم زهد في الميل الى زينة الارض بقوله وانما جاءون ما علمها من هذه الزينة صعيدا حرا أى مثل أرض بيضاء لانبات لها بعد ان كانت خضراء معشبة في ازالة بهجته وامانة سكانه قال أبو عبيد الصعيد المستوي من الارض التي لانبات فيها من قولهم امرأه حروز اذا كانت أكولا وسيف حراز اذا كان مستاصلا وحرا الجراد والشاة والابل الارض اذا أكلت ما علمها ثم ان القوم تعجبوا من قصة أصحاب الكهف وسالوا عنه الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الامتحان فقال سبحانه أم حسبيت يعنى بل أظننت يا انسان انهم كانوا نجما من آياتنا فقط فلا تحسبن ذلك فان آياتنا كلها محجب فان من كان قادرا على تخليق السموات والارض ثم تزيين الارض بانواع المعادن والنبات والحيوان ثم جعلها بعد ذلك صعيدا خاليا عن الكل كيف تستبدون قدرته وحنفله ورحمته بالنسبة الى طائفة مخصوصة وقال حارثه يعنى ان ذلك التزيين وغيره أعظم من قصة أصحاب الكهف يعنى انه ذكر أعظم قدرته ثم أصرب عن ذلك موثقا للانسان والحاصل أنك تجيب من هذا الادنى فكيف بما فوقه والكهف الغار الواسع في الجبل والرقم اسم كلهم عن سعيد بن جبير ومجاهد انه لوح من حجارة أو

فانما
أنك تجيب من هذا الادنى فكيف بما فوقه والكهف الغار الواسع في الجبل والرقم اسم كلهم عن سعيد بن جبير ومجاهد انه لوح من حجارة أو

في تعيين الحزبين فعن عطاء عن ابن عباس ان أصحاب الكهف حزب والمالوك الذين تداولوا المدينة ملكا بعد ملك حزب وقال مجاهد الحزبان من أصحاب الكهف وذلك انهم لما اتهموا اختلفوا (114) فقال بعضهم لبنا يوما أو بعض يوم وقال آخرون ربكم أعلم بما لستم

وذلك حين حدسوا ان لبثهم قد تطاول وقال الفراء طائفتين من المسلمين في زمان أصحاب الكهف اختلفوا في مدة لبثهم نحن نقص عليك نبأهم بالحق أي على وجه الصدق انهم فتيحة شباب آمنوا برجم أي في موضع الظاهر موضع المضمهر وزدناهم هدى أي بالتوفيق والشيث ور بطنا على قلوبهم قوريناها بالهام الصبر على فراق الخلائق والاطمان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا في هذا القيام أقوال فعن مجاهد انهم اجتمعوا وراء المدينة من غير ميعاد فقال رجل منهم هو أكبر القوم اني لاجدني نفسي شيئا ما أطس أحدا يجده أجسدان ربي رب السموات والارض فقالوا نحن كذلك في أنفسنا فقاموا جميعا فقالوا ربنا رب السموات والارض وقال أكثر المفسرين انه كان لهم ملك جبار يقال له دقيانوس وكان يدعو الناس الى عبادة الطواغيت فثبت الله هؤلاء الفتيحة وعصمهم حتى قاموا بسين يديه فقالوا ربنا رب السموات والارض وعن عطاء ومقاتل انهم قالوا ذلك عند قيامهم من النوم والشطط الاضراط في الظلم والابعاد فيه من شط اذا بعث المراد قول اذ اسطط أي بعث عن الحق هؤلاء مبتدأ وقومنا عطف بيان أو بدل واتخذوا خبر وهو اخبار في معنى انكار وفي اسم الاشارة تحقير لهم لولا ياتون عليهم هلا ياتون على حقيقة الهيئتهم أو على عبادتهم بساطان بين بحجة

عن مجاهد قال تزلت في الدعاء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء والمسألة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا مجاهد عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن ريب عن مجاهد قال تزلت في الدعاء والمسألة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنا قيس بن مسلم عن سعيد بن جبيرة في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن ابن عباس العامري عن عبد الله بن راشد قال كان اعراب اداسم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا ابلا ودا قال فنزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء **حدثني** ابن سعد قال ثنا يحيى قال ثنا عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء والمسألة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عيسى عن اوزاعي عن مكحول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ذلك في الدعاء وقال آخرون عن ذلك الصلاة واختلف قائلوه هذه المقالة في المعنى الذي عنى بالنهي عن الجهر به منها فقال بعضهم الذي نهى عن الجهر به منها القراءة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنراه ومن جاء به قال فقال الله انبييه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذوا عنك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روف عن الضحالك عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقرآن شق ذلك على المشركين اذا سمعوه فيؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشتم والعيب به وذلك بكفة فانزل الله بأحمد لا تجهر بصلاتك يقول لا تعلم بالقراءة بالقرآن اعلانا شديدًا يسمع المشركون فيؤذونك ولا تخافت بالقراءة القرآن يقول لا تخفض صوتك حتى لا تسمع أذنك واتبع بين ذلك سبيل يقول اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهر شديدًا ولا خفض لا تسمع أذنك فذلك الذي لم يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة سقط هذا كما يفعل الآن أي ذلك شاء **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الآية هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بكفة كان اذا صلى بأصحابه فرفع صوته بالقراءة اسمع المشركين فاتذوه فامر الله ان لا يرفع صوته فيسمع عدوه ولا يخافت فلا يسمع من تخافته من المسلمين فامر الله ان يتبع بين ذلك سبيل **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالقرآن فكان المشركون اذا سمعوا صوته سبوا القرآن ومن جاء به فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخفي القرآن فيسمع أصحابه فانزل الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيل **حدثنا** محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو حمزة عن الأعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع صوته سمع المشركون سبوا القرآن ومن

ظاهرة استدلال على عدم الشركاء والاضداد فاستدل بعض العلماء بذلك على ان هذه طريقة صالحة وعن أن يجاب انه انما ذكر ذلك على سبيل التبيك في العلوم ان الايمان بسلمان على عبادة الاوثان حال وفيه دليل على فيباد

التقليد ويؤكد قوله فمن أظلم من أظلمى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه وحاطب بعضهم بعضا حين هم عزهم على الفراء بالدين وقوله وما يعبدون عطف على الضمير المنصوب يعني واذا عترته وهم ومعبودهم (110) وقوله الا الله استثناء منقطع على الظاهر ويجوز أن

يكون متصلا بناء على ان المشركين يقرن بالخالق الاكبر وقيل هو كلام معترض اخبار من الله تعالى عن الفتية انهم لم يعبدوا غير الله فماتانيسة قال الفراء فاولوا الى الكهف جواب اذ ومعناه اذهبوا اليه واجعلوه ماواكم ينشركم ربكم من رحمة يبسطها لكم ومرفقا على القراءتين مشتق من الارتفاق الارتفاع وتيسل فتح الميم أقيس وكسرهما أكثر وقيل المرفق بالكسر ما ارتفعت به والمرفق بالغض الامر الرافق وكان الكسائي يذكر في مرفق اليد الا كسر الميم قالوا ذلك ثقة بغض الله وتوكل الله عليه وامالانه أخبرهم نبي في عصرهم منهم أو من غيرهم وترى الشمس أيها الانسان اذا طلعت تزاو رأصه من الزور بنفق الواو وهو الميل ومنه زاره اذا مال عنه والمراد ان الشمس تعدل عن سمتهم الى الجهتين فلا تقع عليهم والفتوة المتسع من المكان ومنه الحديث فاذا وجد قوة نص والمفسرين في الآية قولان أحدهما انهم في ظل نهارهم كالأية يسلم الشمس في ظلوعها ولا غروب يسلم انهم في مكان واسع منقطع والى هذا الخب أشار بقوله ذلك من آيات الله وتأنه من باب ذلك الكهف كان يفتوح الى جانب الشمال فاذا طلعت الشمس كانت على عين الكهف واذا غربت كانت على يساره فلذلك كانت الشمس لا تصل اليهم ثم انهم كانوا مع ذلك في منقطع من الغار يتألم فيروح الهواء ويرد

جاءه واذا خفض لم يسمع أصحابه قال الله وابتغ بين ذلك سبيلا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا نونس قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا أو ابوا أن يسمعو منه فكان الرجل اذا أراد ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلوا وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقامتهم فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع الذي يستمعون v أراهم فلم يستمع فان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئا فانزل الله عليه ولا تجهر بصلاتك في تفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمع من أراد ان يسمعها من لا يسترق ذلك دونهم لعله يوعى الى بعض ما يسمع فينتفع به وابتغ بين ذلك سبيلا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قریش لا تجهر بالقراءة فتوذى آلهتنا فنهجوا ربك فانزل الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الآية **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مخوف بمكة فكان اذا صلى بأصغره رفع الصوت بالقرآن فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاءه فقال الله لنبيه ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة تلك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمع معهم وابتغ بين ذلك سبيلا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في القراءة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد بن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع صوته أعجب ذلك أصغاره واذا سمع ذلك المشركون سبوه فنزلت هذه الآية **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن سلمة عن علقمة عن محمد بن سيرين قال نزلت ان أبابكر كان اذا صلى فقرأ خفض صوته وان عمر كان يرفع صوته قال فليل لابي بكر لم تصنع هذا نقل أنا جرير بن زيد علم حاجتي قيل أحسنت وقيل لعمر لم تصنع هذا قال أطرد الشيطان وأوقنا الوساوس قيل أحسنت فلما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قيل لابي بكر ارفع شيئا وقيل لعمر اخفض شيئا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ عن عطاء في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال يقول ناس انهم في الصلاة ويقول آخرون انهم في الدعاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان نبي الله وهو بمكة اذا سمع المشركون صوته يرموه بكل حيث قامره الله ان بعض من صوته وان يجعل صلاته بينه وبينه وبينه وكان يقال ما سمعته اذ نكطيس بخافته **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالآلة فيرى بالحب فقال لا ترفع صوتك فتوذى ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال آخر وانما عني بذلك ولا تجهر بالتشهد في صلاتك ولا تخافت بها ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في التشهد ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها **حدثني** أبو السائب قال ثنا حفص عن أشعث عن ابن سيرين مثله وزاد فيه وكان الاعرابي يجهر فيقول التحمات لله والصلوات لله برفع صوته فنزلت ولا تجهر بصلاتك وقال آخر ونبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة جهارا فامرنا بخشائنا ذكر من قال ذلك

النسيم واعترض بان عدم وصول الشمس اليهم لا يكون آية من آيات الله على هذا التقدير وأجيب بان المشار اليه حفظهم في ذلك الغار مدة طويلة والمقصود من بيان وضع الغار تعيين مكانهم ثم بين الله سبحانه لطفه بهم بصون أيدانهم عن الفساد في تلك المدة البديدة كإلطف بهم في

صد ثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قال قال في بني اسرائيل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بجهر بصلاته فاذا صلى ذلك المشركين بمكة حتى اخفى صلاته هو واصحابه فلذلك قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال في الاعراف واذا كرز بك في نفسك تضرعوا وخيفة ودون الجهر من القول بالعدو والاصال ولا تكن من الغافلين وقال آخرون معنى ذلك ولا تجهر بصلاتك تحسنا من اتيانها في العلانية ولا تخافت بها تسيبها في السريرة ذكر من قال ذلك صد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن انه كان يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي لا ترائي بها علانية ولا تخفها سرا وابتغ بين ذلك سبيلا صد ثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر قال كان الحسن يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تحسن علانية وتسيبها سرا صد ثنا يعقوب قال ثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تراء بها في العلانية ولا تحسنها في السريرة صد ثنا علي بن الحسن الأزرق قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن منصور عن الحسن ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال تحسن علانية وتسيبها سرا صد ثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تصل مرااة للناس ولا تدعها خافة وقال آخرون في ذلك ما صد ثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال السدي بن ذلك الذي سن له جبرائيل من الصلاة التي عليها المسلمون قال وكان أهل الكلاب يخافتون ثم يجهر أحدهم بالحرف فيصيح به ويصيحون هم به وراءه فنهى أن يصيح كما يصيح هؤلاء وان يخافت كما يخافت القوم ثم كان السبيلا الذي بين ذلك الذي سن له جبرائيل من الصلاة وأولى الاقوال في ذلك بالصحة ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي رواه أبو جعفر عن سعيد عن ابن عباس لان ذلك أصح الاسانيد التي روى عن صحابي فيه قول خرجوا وشبهه الاقوال مما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها عقيب قوله قل ادعوا الله اودعوا الرحمن أياما تدعووا فله الامم الحسنى وعقيب تبريع الكفار بكفرهم بالقرآن وذلك بعدهم منه ومن الايمان فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى وأشبهه بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ان يكون من سبب ما هو سياقها من الكلام ما يات بمعنى يوجب صرفه عنه أو يكون على انصرفه عنه دليل يعلمه الانصراف عما هو في سياقها فاذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام قل ادعوا الله اودعوا الرحمن أياما تدعووا فله الامم الحسنى ولا تجهر يا محمد بقراءتك في صلاتك ودعائك فيهار بك وسألتك اياه وذكرك فيها فيؤذيك بجهرتك بذلك المشركون ولا تخافت بها فلا يسمعها اصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا ولكن النفس بين الجهر والخافتة طريقا الى ان تسمع اصحابك ولا يسمع المشركون فيؤذوك ولولا ان اقوال أهل التأويل مضت بما ذكرت عنهم من التأويل وانما لا تستخبر بخلافهم فيما جاء عنهم لكان وجهها حجة له التأويل ان يقال ولا تجهر بصلاتك التي أمرناك بالجهر بها وهي صلاة النهار لانهم اعجماء لا يجهر بها ولا تخافت بصلاتك التي أمرناك بالجهر بها وهي صلاة الليل فانهم يجهر بها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر بها بالتي أمرناك بالجهر وتخافت بالذي أمرناك بالخافتة بها لا تجهر بجميعها ولا تخافت بكها فان كان ذلك وبها غير بعيد من الصمة ولكن لا ترى ذلك صحتها لاجتماع الحجة من أهل التأويل على خلافه فان قال قائل فاية قراءة هذه التي بين الجهر والخافتة قيل صد ثنا مطرب بن

تعرض للخسران فلن تجد من يليه و يرشده ثم حتى طرف آخر من غرائب أحوالهم فقال وتحسبهم أيقاظا حتى جمع يقطا بكسر التاف كان كاد في جمع نكد وهم رقود جمع رقاد كعمود في قاعد واستبعده في التفسير الكبير وقيل عيونهم مفتحة وهم نيام فيحسبهم الناظر لذلك أيقاظا وقال الزجاج لكثرة تقليبهم وقيل لهم تقليبان في السنة وقيل تقلبة واحدة في يوم عاشوراء وعن مجاهد يكثرون رقودا على اعنائهم سبع سنين ثم يقبلون على شمائلهم فيجفون رقودا سبع سنين وقائدة تقابهم ظاهرة وهي ان لا تأكل كل لحومهم ارض قاله ابن عباس وتجب منه الامام نجر الدين قال وان الله تعالى قادر على حفظهم من غير تقليب واقول لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن الوسائط معتبرة في أغلب الاحوال وكلهم باسط حكاية الحال الماضية ولهذا عمل في المفعول به والوصيد الفناء وقيل العتبية أو الباب قال السدي الكهف لا يكون له عتبة ولا باب وانما أراد ان الكب مشه موضع العتبية من البيت عن ابن عباس هو باليلان ملكهم فروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم ومعه كلبه وقال كعب مروا بكم ففتح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك ثلاث مرات فقتل لهم الكلب ما تريدون مني انا أحب اعباء الله فناموا حتى احرقكم وقال عبيد بن عمرو كان ذلك كلب سيدهم والاطلاع على الشيء الاشراف عليه قال الزجاج قوله فراوا منصوب على المصدر لانه بمعنى التولية وسبب الرعب هيبه ابلسهم امه اياها وقيل طول اطفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم وحشة سكانهم منه يحكى ان معاوية غزا الروم فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس

محمد

لأن ذلك قد منع الله منه من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرار افعال معاوية لا أنتهى حتى أعلم علمهم فبعث ناسا اذبحوا لهم اذبحوا فانظروا فافعلوا فلم ادخلوا الكهف بعث الله رجا فخرجتهم وكذلك اشارة (117) الى المذكور قبله أى وكما أخذناهم تلك

النومة وفعلمناهم ما فعلنا من الكرامات كذلك بعثناهم وفيه تذكير لقد ربه على الانامة والبعث جميعا ثم ذكر غاية بعثهم فقال ليتساءلوا أى ربيع التساؤل بينهم والاختلاف والتنازع فى مدة اللبث غرض صحيح لما فيه من انكشاف الحال وظهور آثار القدرة قال قائل منهم كم لبثتم قال ابن عباس هو رثيسهم فلما جاز علم ذلك الى الله تعالى حين رأى التغير فى شعورهم وانظفارهم وبشرتهم والدعاء فى باعثو التسيب كانه قيل واذا قد حصل اليأس من تعيين مدة اللبث نفذوا فى شئ آخر مما هم محكم والورق الفضة مضروبة أو غير مضروبة وفى تزودهم الورق عند فرارهم دليل على ان امسالك عن ما يحتاج اليه الانسان فى سفره وحضره لا ينافى التوكل على الله والمدينة طرسوس قال فى الكشف أهم معناه أى أهلها أركى طعاما وأقول يحتمل أن يعود الضمير الى الاطعمة ذهنا كقولك زيد طيب أبا على ان الاب هو زيد ويجوز أن يراد أى الأطعمة المدينة أركى طعاما على الوجه المذكور عن ابن عباس يريد داخل من الذبايح لان عامة أهل بلدهم كانوا نجوسا وفيهم قوم يخفون أديانهم وقال جاهد الحنزاب من المغصوب لان ملكهم كان طالما وقيل أيها أطيب وألذ وقيل الرخص ولينالطاف وايتكف اللطاف فيما يباشره من أمر المباحة حتى لا يغيب والاطهار انهم طلبوا اللطاف فى أمر الخلق حتى

محمد قال ثنا قتيبة ووهب بن جرير قال ثنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن الاسود بن هلال قال قال عبد الله لم يخافت من أسمع أذنيه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن الأشعث عن الاسود بن هلال عن عبد الله مثله **القول** فى تاويل قوله تعالى (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا كبره تكبيرا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا فيكون مربوبا بالار بالان رب الارباب لا ينبغي ان يكون له ولد ولم يكن له شريك فى الملك فيكون عاجزا حاججا الى معونة غيره ضعيفا ولا يكون الهام من يكون محتاجا الى معين على ما حاول ولم يكن منفردا بالملك والسلطان ولم يكن له ولي من الدن يقول ولم يكن له حليف حالغه من الدن الذى به لان من كان ذا حاجة الى نصرة غيره فذليل مهين ولا يكون من كان ذليلا مهينا يحتاج الى ناصر الهيا يطاع وكبره تكبيرا يقول وعظم ربك يا محمد عما أمرناك ان تعظمه به من قول وفعل وأطعمه فيما أمرك ونهالك ونحو الذى قلنا فى قوله ولم يكن له ولي من الدن قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن جاهد لم يكن له ولي من الدن قال لم يخالف أحدنا ولا يفتي نضر أحد **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن جاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أهله هذه الآية الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا الصغبر من أهله والكبير **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم قال ثنا أبو الجعيد عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال ان التوراة كلها فى خمسة عشر آية من بنى اسرائيل ثم تلاها فجعل مع الله الهما آخر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن القرظى انه كان يقول فى هذه الآية الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية قال ان اليهود والنصارى قالوا الحمد لله ولدا وقالت العرب لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لذل الله فانزل الله وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره انما يا محمد على ما يقولون تكبيرا آخر تفسير سورة بنى اسرائيل والحمد لله رب العالمين

* (تفسير سورة الكهف) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

القول فى تاويل قوله عز ذكره (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قبيها) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره الحمد لله الذى خص رسالته محمد وانخبه لبلاغها عنه فابتعثه الى خلقه نبيا مسلما وأنزل عليه كتابه قبيها ولم يجعل له عوجا وعنى بقوله عز ذكره قبيها معتدلا مستقيما وقيل عنى به انه قيم على سائر الكتب يصدقها ويحفظها ذكر من قال عنى به معتدلا مستقيما **حدثني** علي بن داود قال ثنا عبد الله بن صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فى قوله ولم يجعل له عوجا قبيها يقول أنزل الكتاب عدلا قبيها ولم يجعل له عوجا فأخبرنا ابن عباس بقوله هذا مع بيانه معنى القيم ان القيم مؤخر بعد قوله ولم يجعل له عوجا ومعناه التقديم عنى أنزل فى قوله قبيها قال مستقيما **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن إسحاق ولم يجعل له عوجا قبيها أى معتدلا لا اختلاف فيه **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله ولم يجعل له عوجا قبيها قال أنزل الله الكتاب قبيها ولم يجعل له عوجا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال

لا يعرف يؤيده قوله ولا يشعرون بك أحد أى لا يفعل ما يؤدى الى الشعور ويتسبب ان يظهروا بظهور اعلى مكانكم أو عليكم بربكم يتلواكم أحببت القتلة وهى الرحم وكنه كات عادتكم أو عمدواكم فى ملتهم بالاكراه العنتف وقال فى الكشف العود فى معنى الصيرة أكثر

شيء في كلامهم يقولون ما عدت أفعل كذا يريدون ابتداء الفعل قلت يحتمل أن يكون العود ههنا على معناه الأصلي لا احتمال أن يكون أصحاب الكهف على ملة أهل المدينة قبل ان (١١٨) هداهم الله وفي اذن معنى الشرط كانه قال ان رجعت الى دينهم فلن تفعلوا أبدا قال

المحققون لا خوف على المؤمن الفار بدينه أعظم من هذين ففي الاول هلاك الدنيا وفي الثاني هلاك الآخرة وانما نفي الفلاح على التأييد مع ان كفر المصكره لا يضر لانهم خافوا أن يجرحهم ظاهر الموافقة الى الكفر القلبي وكما أغناهم وبعثناهم أعزنا عليهم سمى الاعلام اعشارا والعلم عثورا لان من كان غافلا عن شيء فعثر به نظرا اليه وعرفه وكان الاعشار سببا لحصول العلم واليقين وفي سبب الاعشار قولان أحدهما انه طالت شعورهم وأضنارهم طولاً فالتفتا للعادة وتعميرت بشركهم فعرثوا بذلك والاكثر ان قالوا ان ذلك الرجل لما ذهب بالورق الى السوق وكانت دراهم دقيانوسية انعموه بأنه وجد كتراف ذهبوا به الى الملك فقال له من أين وجدت هذه الدراهم قال بعث بها أمس شيامن التمر فعرف الملك انه ما وجد كتراف وان الله بعثه بدموته فقص عليه القصة ثم ذكر سبحانه غاية الاعثار فقال ليعلموا ان وعد الله حق يروي ان ملك ذلك العصر من كان ينكر البعث الا انه كان مع كفره منصفاً فجعل الله امر النسبة دليلاً للملك وقيل بل اختلفت الامسة في ذلك الزمان فقال بعضهم الجسد والروح يبعثان جميعاً * وقال آخرون الروح تبعث وأما الجسد فتكافه الارض ثم ان ذلك الملك كان يتضرع أن يظهر له آية يستدل بها على ما هو الحق في المسئلة فاطلعه الله تعالى على أمر أصحاب الكهف

ثنا سعيد عن قتادة في قوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قبيها قال وفي بعض القراءة ولكن جعله قبيها والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس ومن قال بقوله في ذلك لدلالة قوله ولم يجعل له عوجاً فاجاب عن رجل ثناؤه انه أنزل الكتاب الذي أنزله الى محمد صلى الله عليه وسلم قبيها مستقيماً لا اختلاف فيه ولا تفاوت بل بعضه يصدق بعضاً وبعضه يشهد لبعض لا عوج فيه ولا ميل عن الحق وكسرت العين من قوله عوجاً لان العرب كذلك تقول في كل عوجاج كان في دين أو فيما لا يرى شخصه قائماً فيدرك عياناً منتصباً كالعوج في الدين ولذلك كسرت العين في هذا الموضع وكذلك العوج في الطريق لانه ليس با شخص المنتصب قائماً ما كان من عوج في الاشخاص المنتصبه قياماً فان عينها تفتح كالعوج في القنطرة والخشبة ونحوها وكان ابن عباس يقول في معنى قوله ولم يجعل له عوجاً ولم يجعل له ماتيساً ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يجعل له عوجاً ولم يجعل له ماتيساً ولا خلاف أيضاً بين أهل العربية في ان معنى قوله قبيها وان كان مؤخر الاقديم الى جنب الكتاب وقيل انما تفتح جل ثناؤه هذه السورة بذكر نفسه بما هو له أهل وبالخير عن انزل كتابه على رسوله اخبار امته للمشركين من أهل مكة بان محمد رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين كانوا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء علموها الهوهم اليهود من قريظة والنضير وأمرهم بمسئلتهموه عنها وقالوا ان أخبركم بما فهو نبي وان لم يخبركم بما فهو متقول فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للجواب عنهم موعداً فاباط الوحي عنه بعض الابطاء وتأخر حتى عجز ائبل عليه السلام عنه عن ميعاده القوم فحدث المشركون بأنه أخلفهم موعدته وانه متقول فانزل الله هذه السورة جواباً عن مسائلهم وافتتح أولها بذكره وتكذيب المشركين في أحد وثبتهم التي تحدثوها بينهم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال ثنا شيبان عن أهل مصر قدم مندبضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس فيما روى أبو جعفر الطبري قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبته بن أبي معيط الى احبار يهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فانهم أهمل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخر جاحتي قدما المدينة فسالوا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله وقال انكم أهمل التوراة وقد جئناكم بالخبر وناعن صاحبنا هذا قال فقالت لهم احبار يهود ساوهم عن ثلاث ما أمركم بهن فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فأوافيه رأيكم ساوهم عن قسبة ذهبوا في الدهر الاول ما كان أمرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وساوهم عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبأوه وساوهم عن الروح ما هو فان أخبركم بذلك فانه نبي فاتبعوه وان هو لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم فاقبل النضر وعقبته حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد أمرنا احبار يهود ان نساله عن أمور فاجابهم وهم بها الجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا فسالوه عما أمرهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم بقدا بما سالتهم عنه ولم يستمن فأنصرفوا عنه فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبرائيل عليه السلام حتى أرجف أهل مكة وقالوا وعدنا محمد غددا واليوم خمس عشرة قدأ صبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سالتنا عنه وحتى أحزوت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ثم جاءه جبرائيل عليه السلام من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم

حتى تقرر عنده صحة بعث الاجساد لان انبأهم بعد ذلك النوم الطويل يشبه من يموت ثم يبعث فالمراد وخبر بالثناء عهه اختلافهم في حقيقة البعث والضمائر في قوله اذ تبارعون بينهم أمرهم تعود الى تلك الامة وقيل أراد اذ تبارع الناس بينهم

أمر أصحاب الكهف ويتكلمون في قصصهم أو يتنازعون بينهم تدبير أمرهم حين توفوا كيف يحننون مكانهم وكيف يسدون الطريق إليهم فقالوا البوا على باب كهفهم بنينا ناروي أنه انطلق الملك وأهل المدينة معه (119) وأبصروهم وحدوا الله على آياته الدالة على

البعث ثم قالت الغيبة للملك نستودعك الله ونعيدك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم وتوفي الله أنفسهم فالتقى الملك عليهم ثيابه وأمر بفعل لكل واحد تابوت من ذهب فقرأهم في المنام كارهين للذهب فغابها من الساج وبنى على باب الكهف مسجدا فيكون فيه دليل على ان أولئك الاقوام كانوا عارفين بالله تعالى ومعتزفين بالعبادة والصلاة وقيل ان الكفار قالوا انهم كانوا على ديننا ونخذ عليهم بنينا والمسلمين قالوا بل كانوا على ديننا فنخذ عليهم مسجدا وقيل انهم تنازعوا في عدددهم وأسمائهم قال جاز الله ربهم أعلم بهم من كلام المتنازعين كانوا تذاكروا أمرهم وتناقشوا الكلام في انسابهم وأحوالهم فلعلم انهم يتسددوا الى حقيقة قالوا ذلك أو هو من كلام الله عز وجل رد القول الخائضين في حديثهم من أولئك المتنازعين أو من الذين تنازعوا فيهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل الكتاب والذين غلبوا على أمرهم المسأون وملاكهم المسلم لانهم بنوا عليهم مسجدا يصلى فيه المسلمون ويشركون بكأنهم وكانوا أوليهم وبالبناء عليهم حقا لترتهم بها وضماها سيقولون معنى الخائضين في قصصهم من المؤمنين ومن أهل الكتاب المعاصرين وكان كما أخبر فكان معجزا روي ان السيد والعاقب وأصحابهم من أهل نجران كانوا عند النبي صلى

وخبر ما سألوه عنه من أمر الغيبة والرجل الطواف وقول الله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن اسحق فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افقح السورة فقال الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعني محمد انك رسول في تحقيق ما سألوا عنه من نبوته ولم يجعل له عوجا فيما أي معتدلا لا اختلاف فيه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لننذر يا شديدنا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا حسنا ما كثر فيهم أبدا) يقول تعالى ذكره أنزل على عبده القرآن معتدلا مستقيما لا عوج فيه لينذركم أم الناس باسم الله شديدا وعنى بالناس العذاب العاجل والنكال الحاضر والسخطوة وقوله من لدنه يعني من عند الله * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا أبو كريب** قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق لينذر يا شديدنا عاقبة في الدنيا وعذابا في الآخرة من لدنه أي من عند ربك الذي بعثك رسولا **حدثنا ابن حنبل** قال ثنا سلمة عن ابن اسحق بنحوه **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله من لدنه أي من عنده فان قال قائل فان مقعول قوله لينذر فان مقعوله محذوف ا كفي بدلالة ما ظهر من الكلام عليه من ذكره وهو مضمير متصل لينذر قبل البأس كأنه قيل لينذر كياسا كما قيل يخوف أوليائه انما هو يخوفكم أوليائه وقوله ويبشر المؤمنين يقول ويبشر المصدقين الله ورسوله الذين يعملون الصالحات وهو العمل بما أمر الله بالعمل به والانهاء عما نهى الله عنه ان لهم أجرا حسنا يقول ثوابا جزيل من الله على ايمانهم بالله ورسوله وعملهم في الدنيا الصالحات من الاعمال وذلك الثواب هو الجنة التي وعدتها المقبولون وقوله ما كثر فيهم أبدا خالدين لا يتقلون عنه ولا يتقلون وتصب ما كثر فيهم على الحال من قوله ان لهم أجرا حسنا في هذه الحال في حال مكثهم في ذلك الاخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن حنبل** قال ثنا سلمة عن ابن اسحق ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا حسنا ما كثر فيهم أبدا في دار خلد لا يموتون فيها الذين صدقوا بما جئت به عن الله وعملوا بما أمرتهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا) يقول تعالى ذكره ويحذر أيضا محمد القوم الذين قالوا اتخذ الله ولدا من مشركي قومه وغيرهم بأس الله وعاجل نقمته وآجل عذابه على قلوبهم ذلك **حدثنا ابن حنبل** قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعني قريشاني قولهم انما نعبد الملائكة ونحن بنات الله وقوله ما لهم به من علم يقول ما لقال هذا القول يعني قولهم اتخذ الله ولدا به من علم والهاء في قوله به من ذكر الله وانما معنى الكلام ما هو الالهة الذين هذا القول بالله أنه لا يجوز أن يكون له ولد من علم فجهلهم بالله وعظمتها قالوا ذلك وقوله ولا لآبائهم يقول ولا لاسلافهم الذين مضوا قباهم على مثل الذي هم عليه اليوم كان لهم بالله وعظمتها علم وقوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم اختلقت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامه قراء المدنيين والكوفيين والبصريين كبرت كلمة بنصب كلمة بمعنى كبرت كما نتم التي قالوها كلمة على التفسير كما يقال نعم رجلا عمر ونعم الرجل رجلا قام ونعم رجلا قام وكان بعض نحوي أهل البصرة يقول نصبت كلمة لانها في معنى أكبر بها كلمة كما قال جل ثناؤه وساعت مرتقا وقال هي في النصب مثل قول الشاعر

ولقد علمت اذا اللقاح تروحت * هدم الرياح نكبهن شمالا ٧

أي نكبهن الرياح شمالا فكانه قال كبرت تلك الكلمة وذكر عن بعض المكين انه كان يقرأ

الله عليه وسلم فري ذكر أصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبياهم ثلاثة اربعهم كاهم وقال العاقب وكان نسطور ياهم خمسة سادسهم كاهم فبقيت امة انما انما قال حبان الغسائي رحمه الله وما بالخير الحظ يقال فلان ربي بالكلام وما أي يتكلم من غير تدبر وكثيرا

الواو ومنها قول بعضهم ان الضمير في قوله ويقولون سبعة لله تعالى والجمع لا تعظيم ومنها قول ابن عباس حين وقعت الواو انقطعت العدة أي لم يبق بعدها عدة عاديلتفت اليها ونبت انهم سبعة ونامتهم كلهم على القطع (١٢١) والثبات ومنها انه خص القولين الاولين بزيادة

قوله رجسا بالغيب وتخصيص الشيء بالوصف يدل على ان الحال في الباقي بخلافه فمن البعيد ان يذكر الله تعالى جملة الاقوال الباطلة ولا يذكر الحق على انه سبحانه منعه عن المناظرة معهم وعن الاستفتاء منهم في هذا الباب وهذا المنع انما يصح اذا علمه حكم هذه الواقعة وأيضاً الله تعالى قال ما يعلمهم الا قليل ويعبدان لا يحصل العلم بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ويحصل لغير النبي صلى الله عليه وسلم كعلي وكنان عباس حين قال انا من اولئك القليل وقد عرفت قولهما في هذا الباب واذا حصل فانما هو انه حصل بهذا الوحي لان الاصل فيما سواه العدم وقيل الضمير في يقولون لاهل الكتاب خاصة أي يقول اهل الكتاب فيهم كذا وكذا ولا علم بذلك الا في قليل منهم وقوله سبحانه في الموضوعين الاخيرين ويقولون بغير السين لارب انهما للاستقبال أيضاً لان ذلك يحتمل ان يكون لاجل الصيغة التي تصلح له وان يكون لتقدير السين بحكم العطف كما تقول قدأ كرم وأنعم أي وقد أنعم اما فائدة تخصيص الواو في قوله ونامتهم فقد عرفت آتفا وقد يقال ان لعدد السبعة عند العرب تداول على الالاسنة في مطان المبالغة من ذلك قوله تعالى ان تستغفروا لهم سبعين مرة لان هذا العدد سبعة عقود فاذا وصلوا الى الثامنة ذكروا والغفنا يدل على الاستئناف كقوله في ابواب الجنة وفتحت ابوابها وكقوله ثبات وأبكار

كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وأما قوله لنبلوهم أيهم أحسن عملا فان أهل التاويل قالوا في تاويله نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو عاصم العسقلاني قال لنبلوكم أيكم أحسن عملا قال أترك لها حدثنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا اختاروا لهم أيهم أتبع لامرئى وأعل بطاعتي وقوله وانا لجالعون ما عليها صعيدا جزا يقول عزذ كرهوا الخبز يوها بعد عارتناها بما جعلنا عليها من الزينة فصيروها صعيدا جزا لانبات عليها ولا زرع ولا عرس وقد قيل انه أريد بالصعيد في هذا الموضوع المستوي بوجه الارض وذلك هو شيه بمعنى قولنا في ذلك * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبو عاصم قال ثنا ابن عيسى وحدثني الخارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صعيدا جزا قال بلقعا حدثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لجالعون ما عليها صعيدا جزا والارض التي ليس فيها خبر ولا نبات حدثنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وانا لجالعون ما عليها صعيدا جزا يعني الارض ان ما عليها الغنم وياتدون المرجع لاني فلاناس ولا يخرنك ما ستمم وتري فيها حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله صعيدا جزا قال الجزا الارض التي ليس فيها شيء الا ترى انه يقول أولم يروا اناسوق الماء الى الارض الجزا فخرج به زرعاً قال والجزا لاشئ فيها لا نبات ولا منفعة والصعيد المستوي وقرأ الا ترى فيها عوجاً ولا أمناً قال مستوية يقال حررت الارض فهي مجرزة وحرزها الجراد والنعم وأرضون جزا اذا كانت لا تئى فيها ويقال للسنة الجديدة جزو سنون أجزا لجدوها ويسهاوقلة أمطارها قال الرازي * قد حرقتن السنون لاجراز * يقال انجز القوم اذا صارت أرضهم جزوا وجزوا هم أرضهم اذا كوا نياتهما كاه * القول في تاويل قوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فاني ما خلقت السموات والارض وما فني من العجائب اعجب من أمر أصحاب الكهف وحقى بكل ذلك ناسه على هؤلاء المشركين من قومك وغيرهم من سائر عبادي ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الخارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد كان من آياتنا ما هو اعجب من ذلك حدثنا ابن جيد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا أي وما قدر وامن قدر فيما صنعت من أمر الخلائق وما وضعت على العباد من عجبي ما هو اعظم من ذلك * وقال آخرون بل معنى ذلك أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فان الذي آتيتك من العلم والحكمة أفضل منه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول الذي آتيتك من العلم والسنة والكتاب أفضل من شان أصحاب الكهف والرقيم واما قلنا القول الاول أولى بتاويل الآية لان الله عز وجل

موضعه لان وجوده او هو الذي يقتضيه التوجيه واما عدمه فعلى الاصل وبين التوجيه والايحاط بكون بعيدا والاعمال بصدد الاودون
الاخير ثم نهي نبيه صلى الله عليه وسلم عن الجدال (١٢٢) مع أهل الكتاب في شأن أصحاب الكهف ثم قال الامراء اظاهرا فقال جاز الله

أى جد الاخير متعمق فيه وهو ان
تقص عليهم ما أوحى الله اليك
فغيب ولا تزيد من غير تجهل ولا
تعنف وقال في التفسير الكبير
المراد أن لا يكذبهم في تعيين ذلك
العدد بل يقول هذا التعيين لا دليل
عليه فوجب التوقف ثم نهى عن
الاستفتاء منهم في شأنهم لان الفتى
يجب أن يكون أعلم من المستفتى
وههنا الامر بالعكس ولا سيما في
باب واقعة أصحاب الكهف كما بينا
ولنذكر ههنا مسألة جواز
الكرامات وما توقف هي عليه
فنعقول الولي مشتق من الول وهو
القرب فقبل فعل بمعنى فاعل ولعله
قدر ذلك يانه نوات طاعته من
غير تحال معصية وقيل بمعنى مفعول
كقتيل وذلك ان الحق سبحانه تولى
حفظه وحراسته وقرب منه بالفضل
والاحسان فاذا ظهر فعل خلق
للعادة على انسان فان كان مقرونا
بدعوى الالهية كما نقل ان فرعون
كانت تظهره على يد الخوارق وكما نقل
ان الدجال سيكون منه ذلك فهذا
القسم جوزة الاشاعة لان شكاه
وخلقه يدل على كذبه فلا يفتى الى
التلبس وان كان مقرونا بدعوى
النبوة فان كان صادقا وجب أن
لا يحصل له المعارض وان كان كاذبا
وجب ويمكن أن يقال ان الكاذب
يستحيل أن يظهر منه الفعل
الخارق واليه ذهب جمهور المعتزلة
وخالفهم أبو الحسين البصري
وصاحبه محمود الخوارزمي وجوزوا
ظهور خوارق العادات على من
كان مردودا عندنا وسواء

بالاستدراج وقد فرقت بين النبي الصادق والساحر الخبيث بالدعاء الى الخير أو الى الشر وان كان مقرونا بدعوى الولاية
فصاحبه هو الولي ومن المحققين من لم يجوز لاولى دعوى الولاية لانه مأمور بالاخفاء كإيمان النبي مأمور بالاظهار ثم ان المعتزلة أنكرت

أترى قصة أصحاب الكهف على نبيه احتجاجا على المشركين من قومه على ما ذكرنا في الرواية عن
ابن عباس اذا لوه عنها اختصارا منهم له بالجواب عنها صدقة فكان تقر بهم بتكذيبهم بما هو أوكد
عليهم في الحجة مما سألوا عنه وزعموا أنهم يؤمنون عند الاحاطة عنه أشبهه من الخبر عما أنعم الله على
رسوله من النعم وأما الكهف فانه كهف الجبل الذي أوى اليه القوم الذين قص الله شأنهم في هذه
السورة وأما الرقيم فان أهل البابل اختلفوا في المعنى به فقال بعضهم هو اسم قرية أو واد على
اختلاف بينهم في ذلك ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن عبد الأعلى وعبد الرحمن
قالا ثنا سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال بزعم كعب بن الرقيم القرية **هـ** ثنا محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أم حسبت أن أصحاب
الكهف والرقيم قال الرقيم واد بين عسفان واية دون نلسطين وهو قريب من ايلة **هـ** ثنا أبو
كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبي عن عطية قال الرقيم واد **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد بن قتادة قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كنا نحدث ان الرقيم الوادى
الذي فيه أصحاب الكهف **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن
أبي نجیح عن مجاهد في قوله الرقيم قال يقول بعضهم الرقيم كتاب تديانهم ويقول بعضهم هو الوادى
الذي فيه كهفهم **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول أم الكهف فهو غار الوادى والرقيم اسم الوادى * وقال آخرون الرقيم الكتاب
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله
أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم يقول الكتاب **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس
قال ثنا أبي عن ابن قيس عن سعيد بن جبيل قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصص أصحاب
الكهف ثم وضعوه على باب الكهف **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الرقيم
كتاب ولذلك الكتاب خبر فلم يخبر الله عن ذلك الكتاب وعسافيه وقرأوا ما أدراكم ما علمون كتاب
مرفوم يشهده المقر بون وادراكم ما عجبين كتاب مرفوم * وقال آخرون بل هو اسم جبل أصحاب
الكهف ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس الرقيم الجبل الذي فيه الكهف قال أبو جعفر وقد قيل ان اسم ذلك الجبل بنجلوس
هـ ثنا بذلك ابن حميد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن
عباس وقيل ان اسمه بنجلوس **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج
قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبالي ان اسم جبل الكهف بنجلوس واسم الكهف
حيزم والكتاب حزان وقد روى عن ابن عباس في الرقيم ما **هـ** ثنا به الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا اسرائيل عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن عمله الاحسان والاواه
والرقيم **هـ** ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن
دينار به مع عكرمة يقول قال ابن عباس ما أدري ما الرقيم كتاب أم بنيان * وأولى هذه الأقوال
بالصواب في الرقيم أن يكون معنياه لوح أو حجر وثمن كتب فيه كتاب وقد قال أهل الاخبار ان ذلك
لوح كتب فيه أسماء أصحاب الكهف وخبرهم حين أووا الى الكهف ثم قال بعضهم رفع ذلك اللوح
في خزانة الملك وقال بعضهم بل جعل على باب كهفهم وقال بعضهم بل كان ذلك محفوظا عند بعض
أهل بلدهم وانما الرقيم فعل أصله مرفوم ثم صرف الى فعل كقيل للمجروح جرح وللماقول قيل
يقال منه رقت كذا وكذا اذا كتبه ومنه قيل للرقم في الثوب رقم لانه الخط الذي يعرف به ثمنه ومن

كرامات الأولياء وأثبتها أهل السنة مستدلين بالقرآن والأخبار والآثار والمعقول أما القسرات فكقصه مريم ونبا أصحاب الكهف قال القاضي لا بد أن يكون في ذلك الزمان نبى تنسب إليه تلك الكرامات وأجيب (١٢٣) في التفسير الكبير ان أقدمهم على النوم أمر غير

خارق للعادة حتى يجعل ذلك معجزة لاحد أو ما قيامهم من النوم بعد ثمانمائة سنة فهذا أيضا لا يمكن جعله معجزة لان الناس لا يصدقونهم في هذه الواقعة لانهم لا يعرف كونهم صادقين في هذه الدعوى الا اذا بقوا طول هذه المدة وعرفوا ان هؤلاء الذين جاؤا في هذا الوقت هم الذين ناموا قبل ذلك بثمانمائة وتسع سنين وكل هذه الشرائط لم توجد فامتنع جعل هذه الواقعة معجزة لاحد من الانبياء فلم يبق الا أن يجعل كرامة لهم ولقائل أن يقول لم لا يجوز أن يكون نفس بعضهم معجز النبي ذلك لزمان وأما ان ذلك البعث بعد نوم طويل فيعرف بأمارات آخر كما مر من حديث الدرهم وغيره وأما الاخبار فمنها ما اخرج في الصحاح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم وصفي في زمان جريح وصبي آخر ما عيسى فقد عرفه وهوا ما جريح فكان رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت له أم وكان يوما صلى اذا اشتاقت اليه أمه فقالت يا جريح فقال يا رب الصلاة خير أم رؤيتي ثم صلى فدعته ثانيا مثل ذلك حتى كان ذلك ثلاث مرار وكان يصلى ويدعها فاستد ذلك على أمه فقالت اللهم لا تمته حتى تربيه المومنان وكان في بني اسرائيل زانية فقالت لهم أما أفنن جريحا حتى تربني فاتته فلم تقدر عليه شيئا وكان هناك راع ياوى بالليل الى أصل صومعته فارادت

ذلك قيل للحية أرقت لما فيمن الآ نار والعرب تقول عليك بالرفقة ودع الضفة بمعنى عليك برقة الوادى حيث الماء ودع الضفة الجانب والاضفتان جانب الوادى وأحسب ان الذى قال الرقيم الوادى ذهب به الى هذا أعنى به الرقة الوادى في القول في تاويل قوله تعالى (اذأوى الفتية الى الكهف فتألهوا ربنا أتنا من لندك رجة وهي لنا من أمرنا رشدا) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا حسب آوى الفتية أصحاب الكهف الى كهف الجبل هر بايديهم الى ان ذفقوا اذ أووهر بنا آ ثمان لندك رجة رغبة منهم الى ربهم في أن يرزقهم من عند رجة وقوله وهي لنا من أمرنا رشدا يقول وقاروا يسر لنا بما نبغى وما لنا من رضاك والهريب من الكفر بك ومن عبادة الاوثان التي يدعوننا اليها اقومنا رشدا يقول سدا الى العمل بالذي تحب وقد اختلف أهل العرب في سبب مصير هؤلاء الفتية الى الكهف الذى ذكره الله في كتابه فقال بعضهم كان سبب ذلك انهم كانوا مسلمين على دين عيسى وكان لهم ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة الاصنام فهر بوايديهم منه خشية ان يقتلهم عن دينهم أو يقتلهم فاستخفوا منه في الكهف ذكر من قال ذلك **صديقا** ابن جريد قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو في قوله أصحاب الكهف والرقيم كانت الفتية على دين عيسى على الاسلام وكان ملكهم كافرا وقد اخرج لهم صنفا فابوا وقالوا بئنا رب السموات والارض لن ندعوه من دونه الها لقد قلنا اذا شططنا قال فاعتزلوا عن قومهم لعبادة الله فقال أحدهم انه كان لابي كهف ياوى فيه غنمه فانطلقوا بها نكنا فيه فدخلوه وفقدوا في ذلك الزمان فطلبوا فقبل دخلوا هذا الكهف فقال قومهم لا تريدلهم عقوبه ولا عسدا با أشد من ان تردم عليهم هذا الكهف فينوه عليهم ثم ردهم ثم ان الله بعث عليهم ملكا على دين عيسى ورفع ذلك البناء الذى كان ردم عليهم فقال بعضهم لبعض كلبتم فقالوا لينا يوما أو بعض يوم حتى نبلغ فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة وكان ورق ذلك الزمان كبارا فارسلوا أحدهم ياتيهم بطعام وشراب فلما ذهب ليجري رأى على باب الكهف شيئا أنكره فاراد أن يرجع ثم مضى حتى دخل المدينة فأنكر ما رأى ثم اخرج درهما فنظره الى اليه فانكره واوانكره والدرهم وقالوا من أين لك هذا هذا من ورق غير هذا الزمان واجتمعوا عليه يسألونه فلم يزالوا به حتى انطلقوا به الى ملكهم وكان لقومهم لوح يكتبون فيه ما يكون فنظروا في ذلك اللوح وسأله الملك فأخبره بما مره ونظروا في الكتاب حتى فقدوا سبب روايه وأصحابه وقيل له انطلق بنا فإنا نأصحابك فانطلق وانطلقوا معه ليربهم فدخل قبل القوم فضرب على آذانهم فقال الذين غابوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا **صديقا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال مرأهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطاوعيت وفهمهم على ذلك بقايا على أمر عيسى ابن مريم متمسكون بعبادة الله وتوحيدة فكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطاوعيت وقتل من خالفه في ذلك من أقام على دين عيسى ابن مريم كان ينزل في قري الروم فلا ينزل في قرية ينزلها أحد من يدين عيسى ابن مريم الا قتله حتى يعبد الاصنام ويذبح للطاوعيت حتى نزل دقيانوس مدينة الفتية أصحاب الكهف فلما نزلها دقيانوس كبر ذلك على أهل الايمان فاستخفوا منه وهر بواقي كل وجه وكان دقيانوس قد أمر حين قدمها أن يتبع أهل الايمان فيجمعوا له واتخذ شرطامن الكفار من أهلها فعملوا يتبعون أهل الايمان في أما كثر من التي يستخفون فيها فيستخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع التي يذبح فيها للطاوعيت فيخبرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطاوعيت ففهم من يرغب في الحياة ويفزع بالقتل فيقتل رؤسهم من ابي

الراعى على نفسها فاتاهها فولدت غلاما وقالت ولدى هذا من جريح فاتاه بنو اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه فصلى ودعا ثم نحس الغلام قال أبو هريرة كفى أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال يا غلام من أبوك فقال فلان الراعى فندم القوم على ما كان منهم واعتذروا لله

قالوا بنى صومعتك من ذهب وفضة فابى عليهم و بناها كما كانت وأما الصبي الآخر فان امرأة كانت معها صبي تركه اذ مر بها شاب جميل
وشارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال (١٢٤) الصبي اللهم لا تجعلني مثله ثم مر بها امرأة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت

ان يعبد غير الله فيقتل فلما رأى ذلك أهل الصلاة من أهل الايمان بالله جعلوا يسلمون أنفسهم لهم
للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يبطأ قطع من أجسادهم فيعلق على سور المدينة من
نواحيها كلها وعلى كل باب من أبوابها حتى عظمت الفتنة على أهل الايمان فنهزم من كفر فتركوا منهم
من صلب على دينه فقتل فلما رأى ذلك القتيبة أصحاب الكهف حزوا حزنا شديدا حتى تغيرت ألوانهم
وتحات أجسامهم واستعانوا بالصلاة والصيام والصدقة والتعمير والتسبيح والتكبير
والبكاء والتضرع الى الله وكانوا قتيبة أحدانا أحرارا من أبناء أشرف الروم فحدثنا ابن حنبل قال
ثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نعيم عن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من
حدثاته أسنانه وضع الورك قال ابن عباس فكأنوا كذلك في عبادة الله ليملهم ونهارهم بيكون الى الله
ويستغيثونه وكانوا ثمانين نفر مكسلينا وكان أكبرهم وهو الذي كالم الملك عنهم وحسبنا
ويأجنا ومرطوس وكشوطوش وبيرونس وديونوس ويطونس قالوا اجتمع دقيونوس أن
يجمع أهل القرية لعبادة الاصنام والذبح للطاغوت بكوا الى الله وتضرعوا اليه وجعلوا يقولون
اللهم رب السموات والارض ان ندعوا من دونك الها لقد قلنا اذا شططنا كشف عن عبادك المؤمنين
هذه الفتنة وادفع عنهم البلاء وأنعم على عبادك الذين آمنوا بك ومنعوا عبادتك الاسرام مستحقين
بذلك حتى يعبدوك علانية فبيناهم على ذلك عرفهم عرفا زهوا من الكفار من كان يجمع أهل المدينة
لعبادة الاصنام والذبح للطاغوت وذكروا أمرهم وكانوا قد توافوا في مصلى لهم يعبدون الله فيه
ويتضرعون اليه ويتوقعون ان يذكروا لدقيونوس فاطلق أولئك الكفرة حتى دخلوا عليهم
مصلاهم فوجدوهم يعبدون على وجوههم يتضرعون ويكفون ويرغبون الى الله ان ينجبهم من
دقيونوس وفيتته فلما رأهم أولئك الكفرة من عرفانهم قالوا اللهم ما نأخفكم عن أمر الملك انطلقوا
اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا أمرهم الى دقيونوس وقالوا تجمع الناس للذبح آلهتك وهؤلاء قتيبة
من أهل بيتك يستخرون منك ويستترزون بك ويعصون أمرك ويركعون آلهتك ويعبدون الى
مصلى لهم ولا أصحاب عيسى ابن مريم يصلون فيه ويتضرعون الى اللهم واله عيسى وأصحاب عيسى فلم
تركهم يصنعون هذا وهم بين ظهراني سلطانك وملكك وهم ثمانية نفر رئيسهم مكسلينا وهم
أبناء عظماء المدينة فلما قالوا ذلك لدقيونوس بعث اليهم فأتى بهم من المصلى الذي كانوا فيه تفيض
أعينهم من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا للذبح لا الهنا الا الله تعبدوا
الارض وان تجعلوا أنفسكم اسوة لسراة أهل مدينتكم ولئن حضر منكم الناس اختاروا مني اما ان
تأجوا لا لهنا كما ذبح الناس وبين ان أقتلكم فقال مكسلينا انما الهنا عبده ملا السموات
والارض عظامت ان ندعو من دونه الهنا ابدأ وان نقر بما الذي تدعوننا اليه ابدأ ولستنا نعبد الله ربنا
له الحد والتكبير والتسبيح من أنفسنا كما ابدأ اياه نعبدا وياه نسأل النجاة والخير فاما الطاغوت
وعبادتها فلن نقر بها ابدأ ولستنا بكاثرين عبادا للشياطين ولا جعلنا أنفسنا وأجسادنا عبادا لها بعد
اذهدانا الله له ربهتك أو فرقا من عبودتك اصنع بما بدا لك ثم قال أصحاب مكسلينا لدقيونوس مثل
ما قال قال فلما قالوا ذلك له أمرهم فترع ابوس كان عليهم من ابوس عظما ثم قال أما اذ فعلتم
ما فعلتم فاني سأؤخركم ان تكونوا من أهل ملكتي ويطائق وأهل بلادى وسافر عنكم فانجز لكم
ما وعدتكم من العقوبة وما عنفت ان أعجل ذلك لكم الا اني أراكم قتيبا حديثه أسنانكم ولا أحب
ان أهلكم حتى أسأفني بكم وأجعل لكم أجلا نذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم أمر بحلقة
كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت منهم ثم أمرهم فخرجوا من عنده واطلق دقيونوس مكانه الى

فقال اللهم لا تجعل ابني مثل هذه
قال اللهم اجعلني مثلها فقالت له
مدي ذلك فقال ان الراسك
جبار من الجبابرة وان هذه قيل لها
مرقت ولم تسرق وزنت ولم تن
هي تقول حسبي الله ومنها ما روى
بن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اطلق ثلاثه رهط
بن كان قبلكم فاوهم لم يبت الى غار
لدخلوه فاحدرت صخرة من
الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه
الله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا
ان تدعوا الله يصلح أعمالكم فقال
جل منهم كان لي ابوان شيخان
كبيران فكنت لا أعقب قبلهما
فما في ظل شجرة يوما فلم أرح عنهم
ينزلت لهما غبوقهما فخطمتما به
نوجدت ما نأمن فمكرت ان
وظفهما وكرت ان أعقب قبلهما
نقمت والقدح في يدي أستنظر
سدينا ظهما حتى ظهر الفجر
استيقظا فشر باغبوقهما اللهم
ان كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك
فاخرج عننا ما نحن فيه من هذه
الصخرة فانفرت رجعت انسراجا
لا يستطيعون الخروج منه ثم قال
لا تحر اللهم انه كانت لي ابنة عم
يكانت أحب الناس الي فأردتها
عن نفسها فاستعت حتى الت سنة
من السنين فغابتني وأعطيتها مالا
عظيما على ان تحليني بيني وبين نفسها
فلم اقدرت عليها قالت لا اذن لك ان
تذل الخاتم الا بعقبة فخرجت من
ذلك العمل وتركتها وتركت المال
معها اللهم فان كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فاخرج عننا ما نحن فيه

فانفجرت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم اني استأجرت
اجراء فاعطيتهم أجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب فتمرت أجرته حتى كثرت منه الاموال فغابني بعد حين فقال يا عبد الله ادا لي

أجرني فقلت له كل ما ترى من الأبل والغنم والرقيق من أجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت احي لا استهزئ يا عبد الله فحدثني ما حدثني به الله عليه وسلم كمن أشعث أغبر
كنت فعلته ابتغاء وجهك فافرح فانفجرت الصخرة من الغار فخرجوا بمشون (١٢٥) وهذا حديث صحيح متفق عليه ومنها قوله صلى

الله عليه وسلم كمن أشعث أغبر
ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على
الله لأبره ولم يصرق بين شئ وشئ
فيما يقسم به على الله ومنها رواية
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما
رجل يسوق بقرة قد جمل عليها إذا
التفت البقرة وقالت إن لم أخلق
لهذا وانما خلقت للحرب فقال
الناس سبحان الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم آمنت بهذا أبو بكر
وعمر ومنها رواية أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بينما رجل
سمع رجلا أو صوتا في الصحابان
اسق حديقة فلان قال فعدوت
إلى تلك الحديقة فإذا رجل قائم فيها
فقلت ما اسمك قال فلان ابن
فلان فقلت فإتبعه بعد يقتلك
هذه إذا صرمتها قال ولم تسأل عن
ذلك قلت لا في سمعت صوتا في
الصحابان اسق حديقة فلان
قال أما إذا قلت فإني أجعلها أثلانا
فاجعل لنفسك ولاهلي ثلثا واجعل
للمساكين وأبناء السبيل ثلثا وأما
الآنار فمن كرامات أبي بكر الصديق
أنه لما حانت جنازته إلى باب قسبر
النبي صلى الله عليه وسلم ونودي
السلام عليك يا رسول الله هذا أبو
بكر بالباب فإذا الباب قد فتح فإذا
هاتفهم من القبر ادخلوا
الحبيب إلى الحبيب ومن كرامات
عمر ما روى أنه بعث جيشا أو أمر
عليهم رجلا يدعى سارية بن حصين
فيما يمر يوم الجمعة يحلب جعل
يصيح في خطبته يا سارية الجبل
الجبل قال علي بن أبي طالب رضي

مدينة ينبوي مدينتهم التي هم يقر بيانها بعض ما يريد من أمره فلما رأى الفتية دقيوس قد
خرج من مدينتهم بادر واقدومه وحافوا إذا قدم مدينتهم أن يذكروهم فأتعروا بينهم أن يأخذ كل
واحد منهم نفقة من بيت أبيه فيصدقوا منها وترودوا بما بقي ثم انطلقوا إلى كهف قريب من
المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيكلمون فيه ويعبدون الله حتى إذا رجع دقيوس أتوه فقاموا بين
يديه فيصنعهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عدل قتي منهم فاخذ من بيت أبيه نفقة فصدقوا
منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب لهم حتى أتوا ذلك الكهف الذي في ذلك الجبل
فلما وافيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى
والحياة التي لا تنقطع وجعلوا نفقتهم إلى قتي منهم يقال له يانجا فكان على طعامهم يتباع لهم أرواقهم
من المدينة سرا من أهلها وذلك انه كان من أحكامهم وأجلدهم فكان يانجا يصنع ذلك فاذا دخل
المدينة يضع ثيابا كانت عليه حساناو يأخذ ثيابا كتياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم يأخذ
ورقه فينطلق إلى المدينة يشتري لهم طعاما وشرا باو يتسمع ويقسم لهم الخبر هل ذكره و
وأصحابه بشئ في ملا المدينة ثم يرجع إلى أصحابه يتبعهم وشراهم ويخبرهم بما سمع من أخبار
الذي فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيوس الجبار المدينة التي منها يخرجوا إلى مدينته وهي مدينة
دقيوس فامر عظاماء أهلها فذبحوا الطواغيت فمزغ من ذلك أهل الايمان فخبوا في كل ثيابا وكان
يانجا بالمدينة يشتري لأبيه طعامهم وشراهم بعض نفقتهم فرجع إلى أصحابه وهو يبكي ومعه
طعام قليل فأنخبرهم ان الجبار دقيوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا واقدوا والتسوامع
عظاماء أهل المدينة ليذبحوا الطواغيت فلما أخبرهم بذلك فرزوا فرعا شديدا ووقعوا سحودا على
وجوههم يدعون الله ويتضرعون اليه ويتعدون به من الفتنة ثم ان يانجا قال لهم يا اوتار فموا
رؤسكم فاطعموا من هذا الطعام الذي جئتكم به وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم وأعينهم تفيض من
الدمع حذرا ووقفا على أنفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون
ويذكر بعضهم بعضا على حزن منهم مشفقين مما آتاهم به صاحبهم من الخبر فيبنيهم على ذلك ضرب
الله على آذانهم في الكهف سنين عددا وكانهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما أصابهم وهم
مؤمنون موقنون صدقون بالعدو ونفقتهم موضوعة عندهم فلما كان العدة قد قدم دقيوس فالتصمهم
قال يانجا قال له عظاماء أهل المدينة لقد ساء في شأن هؤلاء الفتية الذين ذهبوا القدر كانوا يفتنوا في
غضايا عنهم فيباصنعوا في أول شاتم لجهاهم ما جهلوا من أمرى ما كنت لأجل عليهم في نفس ولا
أو أخذ أحد منهم بشئ انهم تابوا وعبدوا آلهتهم ولو فعلوا لتركهم وما عاقبتهم بشئ سلف منهم
فقال له عظاماء أهل المدينة أنت بحقيق ان ترحم قومنا جرة مرده عصابة مقمين على طاعتهم ومعصيتهم
وقد كنت أجتهدهم أجلا وأخرتهم عن العقوبة التي أصبت بها غيرهم ولو شاء الرجوع والى ذلك الاجل
ولكنهم لم يتوبوا ولم ينزهوا ولم يندموا على ما فعلوا وانما منذ انطلقت يبدرون أموالهم بالمدينة فلما
علموا بتدومك فروا فلم يروا بعد فان أحببت ان تؤنيهم فإرسل إلى آياتهم فامتحنتهم واشدد عليهم بدولك
عليهم فانهم محتبون منك فلما قالوا ذلك لدقيوس الجبار غضب غضبا شديدا ثم أرسل إلى آياتهم فأتى
بهم فسألهم عنهم وقال أخبروني عن آياتكم المرردة الذين عصوا أمرى وتركوا آلهتهم أتوني بهم
وأبؤني بجناهم فقال له آباؤهم ما نحن فلم نعص أمرك ولم نخالفك قد عبدنا ما أهتسك وذبحنا لهم
فلم تقبلنا في قوم مرده قد ذهبوا بأموالنا وبذروها وأهلكوها في أسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا
في جبل يدعى بنجلوس وبينه وبين المدينة أرض بعيدة هربا منك فلما قالوا ذلك حلى سبلهم وجعل

المنعنه وكتب تاريخ هذه الكلمة فقدم رسول ذلك الجيش فقال يا امير المؤمنين غدونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فدهمونا فاذا يا انسان يصيح
بأسارة الجبل فاسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزم الله الكفار وظفرنا بالغانم العظيمة قال بعض العلماء كان ذلك ما لحقه فتنة محرقة لله صلى الله

عليه وسلم لانه قال لا يبرؤ عر السامعي بعره السمع والبصر لما كان عمر بصره البصر لا حرم ودرو على روي به اجيبس من بعد ومهما روي ان
نيل مصر كان في الجاهلية يقف في كل سنة (١٢٦) مرة واحدة وكان لا يجري حتى يلقى فيه جارية حسنة فلما اجاء الاسلام كتب عمرو بن

العاصم هذه الحالة الى عمر فكتب عمر
على الخزف من عمر أمير المؤمنين الى
نيسل مصر أما بدفان كنت تجرى
بامرك فلا حاجة لنا فيك وان كنت
تجري بامر الله فاجر على بركة الله
وأمران يلقى الخزف في النيسل
فجري ولم يقف بعد ذلك ووقعت
الزلافة بالمدينة فضرب عمر الدرعة على
الارض فقال اسكني ياذن الله تعالى
فانقوها في النار فانطفأت في الحال
ويروي ان رسول ملك الروم جاء
الى عمرو وطلب داره وذهب ان داره
مثل قصور الملوك فقالوا ليس له
ذلك انما هو في الصخرة يضرب اللبن
فلما ذهب الى الصخرة رأى عسر
واضعا درفته تحت رأسه وهو قائم
على التراب فتعجب الرسول من ذلك
وقال في نفسه أهل الشرق والعرب
يخافون منه وهو على هذه الصفة
فسئل سيفه ليقوله فخرج الله أسدين
من الارض فتصداه غفاف فالتقى
السيف فانتبه عمرو وأسلم الرجل قال
أهل السير يتفق لاحد من أول
عهد آدم الى الآن ما تبسر له فانه
مع غاية بعده عن التكلمات كيف
قدر على تلك السياسات ولا شك
ان هدام أعظم الكرامات وأما
عثمان فعن أنس قال مررت في
طريق فوقعت عيني على امرأة
ثم دخلت على عثمان فقال مالي
أراكم تدخلون على وأنا الزنا
ظاهرة عليكم فقلت أوصي نزل بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا ولكن فراسة صادقة وقيل لما
طعن بالسيف فاول قطرة سقطت
من دمه سقطت على المنصف على

يا تمر ماذا يصنع بالفتية فالقي الله عز وجل في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم كرامة من الله أراد
ان يكرمهم ويكرم أجساد الفتية فلا يحول ولا يطوف بها شي وأراد ان يحبسهم ويجعلهم آية لامة
تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر
دقينوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوا هؤلاء الفتية المردة الذين تركوا آلهتهم فاهوتوا كهم في
الكهف عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا لانفسهم قبر لهم ففعل بهم ذلك عدوانته
وهو يظن انهم أيقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفي الله أرواحهم وفاة النوم وكلهم باسط ذراعيه
ببواب الكهف قد غشاها الله ما غشاهم يقبلون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في
بيت الملك دقينوس يكتبان ايمانهم اسم أحدهما يندروس واسم الآخر رومانس فانتعرا ان يكتبا
شان لفتية أصحاب الكهف انسابهم وأسماءهم وأسماء آبائهم وقصة خبرهم في لوحين من رصاص
ثم بصنعاه تابونا من نحاس ثم يجعل اللوحين فيه ثم يكتب عليه في فهم الكهف بين ظهراني البنين
ويختما على التابوت بخاتمها وقال لع الله ان يظهر على هؤلاء الفتية قوم ما مؤمنين قبل يوم القيامة
فيعلم من فتح عليهم حين يقرأ هذا الكتاب خبرهم ففعلوا ثم بنوا عليه في البنين فبقى دقينوس وقرنه
الذين كانوا منهم ما شاء الله ان يبقوا ثم هلك دقينوس واقربن الذي كانوا معه وقرن بعده كثيرة
وخلفت الخلوفا بعد الخلوفا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن عرج
عن عبد الله بن كثير عن جاهد قال كان أصحاب الكهف أبناء عظاما مدينتهم وأهل سوقهم فخرجوا
فاجتمعوا واوراء المدينة على غير ميعاد فقال رجل منهم هو أسنهم الى لاجدي تنسى شيأ ما أظن ان أحدا
يجده قالوا ماذا نجد قال أجد في نفسي ان ربح السهوات والارض وقالوا نحن نجد فقاموا جميعا
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوك من دونه الها لقد قلنا اذا سخطا فاجتمعوا ان يدخلوا
الكهف وعلى مدينتهم اذ ذلك جبار يقال له دقينوس فلبثوا في الكهف ثلاث مائة سنة وازدادوا
تسع مائة **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال كان أصحاب الكهف قديما ناسا من مسوريين ذوي ذوات وكان معهم كلب صيدهم
فخرجوا في عيد لهم عظيم في زى ومراكب وأخرجوا معهم آلهتهم التي يعبدون وقذف الله في قلوب
الفتية الايمان فامنوا وأخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر
ايمان بعضهم لبعض فخرج من بين أظهر هؤلاء القوم لا يصيبنا عقاب بحرمهم فخرج شاب منهم حتى
انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فرآه جالساً وحده فرح ان يكون على مثل أمره من غير
ان يظهر ذلك منه فجلس اليه حتى جلس اليه ثم خرج الآخرون فافوا حتى جلسوا اليهم فاجتمعوا فقال
بعضهم ما جمعكم وقال آخر بل ما جمعكم وكل يكتم ايمانه من صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا يخرج
منكم فتدان فيخلوا فتواثقا ان لا ينشئ واحد منهم على صاحبه ثم يقضى كل واحد منهم ما صاحبه
أمره فانما يرجو أن تكون على أمر واحد فاذا هم جميعا على الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم
فقال بعضهم لبعض اتوا الى الكهف ينشروا لكم ربكم من رحمة ويهيئ لكم من أمركم مرفقا
فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا فجعله الله عليهم رقدة واحدة فناموا ثلاث مائة سنة
وازدادوا تسعا قال وقد قدم قومهم فلما بهم وبعثوا البرد فعمى الله عليهم آثارهم وكنهتهم فلما
لم يقدر واعليهم سم كتبوا أسماءهم واسماهم في لوح فلان بن فلان وفلان بن فلان أبناء ملوكنا
فقدناهم في عيد كذا وكذا في شهر كذا وكذا في سنة كذا وكذا في ملكة فلان بن فلان ورفعوا اللوح
في الخزانة فبان ذلك الملك وغلب عليهم ملك مسلم مع المسلمين وجاء قرن بعد قرن فلبثوا في كهفهم ثلاث

قوله فسيكفكهم الله وهو السميع العليم ويروي أن جهجاه الغناري انترع العصا من يده وكسرها في
فوقعت الاكلة في ركبته وأما على صلوات الله عليه فيروي ان واحدا من أصحابه سرق وكان عبدا أسود فاقى به الى على عليه السلام

مائة

فقال أسيرت قال بلى فقطع يده فانصرف من عند علي رضي الله عنه فلقبه سلمان الفارسي وابن الكواء فقال ابن الكواء من قطع يده قال
أمير المؤمنين وبعبسوب المسلمين وختن الرسول وزوج البتول فقال قطع يده (١٢٧) وغدحه قال ولم لأمدحه وقد قطع بحق وخلصني

من النار فسمع سلمان ذلك فاجبر
به عليا رضي الله عنه فدعا الاود
ووضع يده على ساعده وغطاه
بذيل ودعا بدعوات فسمعنا صوتا
من السماء ارفع الرداء عن اليد
فرفعنا الرداء فاذا اليد كما كانت
بإذن الله تعالى وأما سائر العجائب
فمن محمد بن المنذر انه قال ركبت
البحر فانكسرت السفينة التي
كنت فيها فركبت لوحا من ألواحها
فطرق حتى الوجود في أجمة فيها أسد
فخرج إلى أسد فقلت يا أبا الحارث
انما ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فتقدم ودلني على
الطريق فهمهم فظننت انه يودعي
ورجع وروى ثابت عن أنس ان
أسد بن حضير ورجلا آخر من
الأصهار خرجا من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ذهب من
اللبل قطع وكانت ليله مظلمة وفي يد
كل واحد منهما عصاة فاضابت عصا
أحدهما حتى مشى في ضوئها فلما
اذت فاضابت لسكل واحد منهما
عصاته حتى مشى في ضوئها ولمع
منزله وقيل لخالد بن الوليد ان في
عسكرك من يشرب الخمر فركب
فرسه ليلا فطاف في العسكر فرأى
رجلا على فرس ومعه رزق من خمر
فقال ما هذا فقال خل فقال خالد
اللهم اجعله خلا فذهب الرجل
إلى أصحابه وقال أتيتكم بخمر
ما شرب العرب مثلها فلما فتحوا
أذاهي خل فقالوا والله ما جئنا الا
بخل فقال هذه والله دعوة خالد
ومن الوقائع المشهورة ان خالد بن
الوليد أكل كفا من السم على

مائة سنين وازدادوا تسعا وقال آخرون بل كان مصيرهم إلى الكهف هر بامن طاب سلطان كان
ظلمهم بسبب دعوى جنائية ادعى على صاحب لهم انه جذاها ذكر من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال أخبرني اسمعيل بن شروس انه سمع وهب بن منبه
يقول جاء حواري عيسى ابن مريم إلى المدينة أصحاب الكهف فاراد أن يدخلها فقيس له ان على بابها
صنما لا يدخلها أحد الا سجد له فكره ان يدخلها فاني حماما فكان فيه قرييما من تلك المدينة فكان
يعمل فيه يؤجر نفسه من صاحب الحمام ورأى صاحب الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق
فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه فتيه من أهل المدينة وجعل يخبرهم بخبر
السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان
يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يتحول بيني وبين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء
ابن الملك بامرأة قد دخل بها الحمام فغيره الحواري فقال أنت ابن الملك وتدخل معك هذه الكداه
فاستحي فذهب فرجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فسيبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه
المرأة فباتا في الحمام جميعا فأتى الملك فقيل له قتل صاحب الحمام ابنتك فالتمس فلم يقدر عليه هر باقال
من كان يصعبه فسهوا القتيه فالتسوا فخرجوا من المدينة فرأوا صاحب لهم في زرع له وهو على مثل
أمرهم فذكروا بينهم التسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا
بات ههنا ليلة ثم أصبح ان شاء الله فتر ورايكم فضرب على آذانهم فخرج الملك في أصحابه يتبعونهم
حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فساكما أراد رجل أن يدخل أو عب فلم يطق أحد ان يدخله فقال
قائل أليس لو كنت قدرت عليهم قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم فيه فموتوا عطشا
وجوعا فعقل القول في تأويل قوله تعالى (فصرنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم
لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) يعني جل ثناؤه بقوله فصرنا على آذانهم في الكهف فصرنا
على آذانهم بالنوم في الكهف أي القتيه عليهم النوم كما يقول القائل لا حصر بين الله بالعالج يعني
الإله الله به وأرسله عليه وقوله سنين عددا يعني سنين معدودة وانصب العدد بقوله فصرنا وقوله ثم
بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى يقول ثم بعثنا هؤلاء القتيه الذين أو إلى الكهف بعدما ضربنا
على آذانهم فيه سنين عددا من رقتهم ليظن عبادي فيعلموا بالبحث أي الطائفتين اللتين اختلفا
في قدر مبلغ مكث القتيه في كهفهم رقادا أحصى لما لبثوا أمدا يقول أصوب القدر لبثهم فيه أمدا
ويعني بالامد الغاية كما قال النابغة

الامد لك أومن أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد

وذكر ان الذين اختلفوا في ذلك من أموره هم قوم من قوم القتيه فقال عنهم كان الحزبان جميعا
كأثرين وقال بعضهم بل كان أحدهما مسلما والآخر كافرا ذكر من قال كان الحزبان من قوم
القتية **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن
الحزبين من قوم القتيه **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد بن جوه **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد أنه
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى
لما لبثوا أمدا يقول ما كان لواحد من الفريقين علم لالكفارهم ولا المؤمنينهم وأما قوله أمدا فان أهل
التأويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه بعيدا ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا
عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لما لبثوا أمدا يقول بعيدا * وقال آخرون

لعمري والله وماضره وعن ابن عمر انه كان في بعض أسفاره فلقى جماعة على طريق خائفين من السبع فارد السبع عن طريقهم ثم قال انما
بالحياة الآخرة واليه المرجع واليوم الآخر

كثيرة ولا سيما في كتاب تذكرة الاولياء ومن ارادها فليطالعها وأما المعقول فهو ان الرب حبيب العبد والعبد حبيب الرب لقوله سبحانه ويحبونه فاذا بلغ العبد في طاعته مع عجزه الى حيث يفعل كل ما أمره الله فأي بعدنى أن يفعل الرب مع غاية قدرته وسعة جوده مرة واحدة ما يريد العبد وأيضا لو امتنع اظهار الكرامة فذلك اما لاجل ان الله تعالى ليس أهله فذلك قدح في قدرته وامالان المؤمن ليس أهله وهو يعي مدلان معرفة الله والتوفيق على طاعته أشرف العظام وأجزها وادلم يخل الغياض بالاشرف فلان لا يخل بالادون أولى ومن هنا قالت الحكماء ان النفس اذا قسوت بحسب قوتها العملية والعملية تصرف في أجسام العالم السفلى كما تصرف في جسده فلت وذلك ان النفس نور ولا يزال يستزيد نور يتسه واشراقه بالمواظبة على العلم والعمل وفيضان الانوار الالهية عليه حتى ينسط ويقوى على اثاره غيرة والتصرف فيه والوصول الى مثل هذا المقام هو المعنى بقول علي بن ابي طالب صلوات الله عليه والله ما قاتعت باب خبير قوة جسديانية ولكن بقوة ربانية حجة المذكورين للكرامات ان ظهور الخوارق دليل على النبوة فلوحصل غير اني ابعثت هذه الدلالة وأجيب بالفرق بين المعجز والمكرامة بان المعجزمقرون بدعوى النبوة والمكرامة مقرونة بدعوى الولاية وأيضا النبي يدعى المعجزة ويقطع بها الولي اذا ادعى الكرامة لا يقطع بها وأيضا له يجب اني المعارضة عن المعجزة ولا يجب

معناه عددا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أمدا قال عددا **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وفي أصب قوله أمدا وجهان أحدهما ان يكون منصوبا على التفسير من قوله أحصى كأنه قيل أي الجزئين أصوب عددا القدر ابثهم وهذا هو أول الوجهين في ذلك بالصواب لان تفسير أهل التفسير بذلك جاء والآخرة ان يكون منصوبا بوقوع قوله لبشوا عليه كأنه قال أي الجزئين أحصى لبثهم غاية القول في تاويل قوله تعالى (نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ووربطنا على قلوبهم اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعومن دونه الهالقد قلنا اذا شططنا) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم نحن يا محمد نقص عليك خبر هؤلاء الفتية الذين أو والى الكهف بالحق يعني بالصدق واليقين الذي لا شك فيه انهم فتية آمنوا بربهم يقول ان الفتية الذين أو والى الكهف الذي سألك عن نبأهم الملائكة من مشركي قومك فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى يقول وزدناهم الى ايمانهم بربهم ايمانا وبصيرة بدينهم حتى صبروا على هجران دار قومهم والهرب من بين أظهرهم بدينهم الى الله وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش ولبثه الى خشونة المكث في كهف الجبل وقوله وربطنا على قلوبهم يقول عزذ كره وألهمناهم الصبر وشدنا قلوبهم بنور الايمان حتى عجزت أنفسهم عما كانوا عليه من خفض العيش كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورابطنا على قلوبهم يقول بالايان وقوله اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض يقول حين قاموا بين يدي الجبار دقنوس فقالوا له ادعناهم على تركهم عبادة آلهم ربنا رب السموات والارض يقول قالوا ربنا رب السموات والارض وما فيها من شيء وآلهتمك مربوبه وغير جائز لانا ان نترك عبادة الرب ونعبد المر بوب ان ندعومن دونه الهال يقول ان ندعومن دون رب السموات والارض الهال انه لا اله الا هو ان كل مادونه فهو خلقه لقد قلنا اذا شططنا يقول جل ثناؤه لئن دعونا الهال غير الهال لاله غيروه وان كل مادونه فهو خلقه لقد قلنا من القول يعني غايبا من الكذب بما ورأه مقدارها في البطول والعلو كما قال الشاعر

ألا يا ترى قد أشطت عواذلى * وزعم ان أودى بحقي باطلى

يقال منه قد أشط فلان في السوم اذا جاوز القدر وارتفع يشط اشطاطا وشططا فاما من بعد فاما يقال شط منزل فلان يشط شطوطا ومن العلول شطت الجارية تشط شطاطا وشطاطة اذا طالت ونحو الذي قلنا في تاويل قوله شططا قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لقد قلنا اذا شططا يقول كذبا **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد قلنا اذا شططا قال لقد قلنا اذا خطا قال الشطاط الخطا من القول **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثني** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله وفي أصب قوله أمدا وجهان أحدهما ان يكون منصوبا على التفسير من قوله أحصى كأنه قيل أي الجزئين أصوب عددا القدر ابثهم وهذا هو أول الوجهين في ذلك بالصواب لان تفسير أهل التفسير بذلك جاء والآخرة ان يكون منصوبا بوقوع قوله لبشوا عليه كأنه قال أي الجزئين أحصى لبثهم غاية القول في تاويل قوله تعالى (نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ووربطنا على قلوبهم اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعومن دونه الهالقد قلنا اذا شططنا) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم نحن يا محمد نقص عليك خبر هؤلاء الفتية الذين أو والى الكهف بالحق يعني بالصدق واليقين الذي لا شك فيه انهم فتية آمنوا بربهم يقول ان الفتية الذين أو والى الكهف الذي سألك عن نبأهم الملائكة من مشركي قومك فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى يقول وزدناهم الى ايمانهم بربهم ايمانا وبصيرة بدينهم حتى صبروا على هجران دار قومهم والهرب من بين أظهرهم بدينهم الى الله وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش ولبثه الى خشونة المكث في كهف الجبل وقوله وربطنا على قلوبهم يقول عزذ كره وألهمناهم الصبر وشدنا قلوبهم بنور الايمان حتى عجزت أنفسهم عما كانوا عليه من خفض العيش كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورابطنا على قلوبهم يقول بالايان وقوله اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض يقول حين قاموا بين يدي الجبار دقنوس فقالوا له ادعناهم على تركهم عبادة آلهم ربنا رب السموات والارض يقول قالوا ربنا رب السموات والارض وما فيها من شيء وآلهتمك مربوبه وغير جائز لانا ان نترك عبادة الرب ونعبد المر بوب ان ندعومن دونه الهال يقول ان ندعومن دون رب السموات والارض الهال انه لا اله الا هو ان كل مادونه فهو خلقه لقد قلنا اذا شططنا يقول جل ثناؤه لئن دعونا الهال غير الهال لاله غيروه وان كل مادونه فهو خلقه لقد قلنا من القول يعني غايبا من الكذب بما ورأه مقدارها في البطول والعلو كما قال الشاعر

لضرورة الدعوة والولي ليس كذلك
ولكن اطهاره بوجوب طلب الاشهار
والفخر المنهين عنه فانه يفرق
بينه ما بان المعجز مسبوق بدعوى
النبوة والكرامة غير مسبوقه
بشيء من الدعوى قالوا قال صلى الله
عليه وسلم حكاية عن الله سبحانه لن
يتقرب الى المتقربون بمثل أداء
ما افترضت عليهم لكن المتقرب الى
الله باداء الفرائض لا يحصل له شيء
من الكرامات فالمتقرب اليه باداء
النوافل اولى بان لا يحصل له ذلك
واجيب بان الكلام في المتقرب
اليه باداء الفرائض والنوافل
جميعا قالوا قال تعالى وتحمل
اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الاشقى الانفس فالقول بطى الارض
للاولياء طعن في الآية وطعن في
حمد صلى الله عليه وسلم حين لم يصل
من المدينة الى مكة الا في أيام
واجيب بان الآية وردت على
ما هو المعهود والمتعارف وكرامات
الاولياء احوال نادرة فتصير
كل سنة ثمانية من ذلك العموم وان
تحمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن
قاصرا عن رتبة بعض الاولياء
ولكنه لم يتفق له ذلك اوله اتفق
له في غير ذلك السفر قالوا اذا ادعى
الولي على انسان رهما فان لم
يطلبه بالبيسة كان نارا كاقواله
البيسة على المدي وان طالبه كان
عشالان ظهور الكرامة عليه دليل
قاطع على انه لا يكذب ومع الدليل
القاطع لا يجوز العمل بالقان
والجواب مثل ما مر من ان النادر
لا يحكم به قالوا يجوز ظهور الكرامة
على بعض الاولياء لجاز على كاهم
واذا كثرت الكرامات انتب تحرق

افترى على الله كذبا ومن أشد اعتداء وأشرك بالله من اختلق فخرص على الله كذبا وأشرك مع الله
في سلطانه شر يكابده دونه ويتخذها لها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا عترتكم وهم وما
يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشركم كبريكم من رحمة وبيئ لکم من أمرکم صرفقا) يقول
تعالى ذكره خبر عن قيل بعض القيمة لبعض واذا عترتكم أيها الشبهة قومكم الذين اتخذوا من دون
الله آلهة وما يعبدون الا الله يقول واذا عترتكم قومكم والذين يعبدون من الاكاهة سوى الله فاذا كان
ذلك معناه في موضع نصب عطفها على الهاء والميم التي في قوله واذا عترتكم وهم * ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدهما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله واذا عترتكم وهم وما يعبدون الا الله وهي في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله هذا
تفسيرها واما قوله فاووا الى الكهف فانه يعني به ففسيره والى غار الجبل الذي سعى بنجوس ينشركم
ربكم من رحمة يقول باسط لكم ربكم من رحمة بتيسيرها كما المخرج من الامر الذي قد مرت به من
الكافر قد بنوس وطلبه اياكم ليعرضكم على الفتنة وقوله فاووا الى الكهف جواب لاذ كان معنى
الكلام واذا عترتكم أي القوم قومكم فاووا الى الكهف كما يقال اذا اذنت فاستغفر الله وتب اليه
وقوله وبيئ لکم من أمرکم صرفقا يقول وينشركم من أمرکم الذي أنتم فيه من الغم والكرب
خوفكم على أنفسكم ودينكم صرفقا ويعني بالمرق ما تر تفقون به من شيء وفي المرفق من اليد وغير
اليد اعنتان كسر الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الفاء وكان الكسافي ينكر في مرفق الانسان الذي في
اليد الا فتح الفاء وكسر الميم وكان الفراء يحكي فيهما معنى في مرفق الامر واليد اللغتين كانهما وكان
يشد في ذلك قول الشاعر * بت أحفي مرفقا عن مرفقي * ويقول كسر الميم فيه أجود وكان بعض
نحوى البصرة يقول في قوله من أمرکم مرفقا شيئا يرتفقون به مثل المقلع ومرفقا جعله اسما
كالمسجد ويكون لغة يقولون رفق برفق وان شئت مرفقا بريد رفقوا لم يقرأ * وقد اختلفت القراءة
في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء أهل المدينة وبيئ لکم من أمرکم مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وقراءته
عامة قراء العراق في المصنفين مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء والصواب من القول في ذلك أن يقال انهما
قراءتان بمعنى واحدة قد قرأ بكل واحدة منهما قراء من أهل القرآن فبايتم ما قرأ القاري نصيب غير
ان الامر وان كان كذلك فان الذي اختر في قراءة ذلك وبيئ لکم من أمرکم مرفقا بكسر الميم وفتح
الفاء لان ذلك أفصح اللغتين وأشهرهما في العرب وكذلك ذلك في كل ما ارتفق به من شيء ﴿ القول
في تاويل قوله تعالى (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يد الله فهو المهتد ومن يضلل لن تجد له
وليا مرشدا) يقول تعالى ذكره وترى الشمس يا حمدا اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يعني
شواه تزاور وتعديل وقيل من الزور وهو العوج والميل يقال منه في هذه الارض زور واذا كان فيها
اعوجاج وفي فلان عن فلان ازور واذا كان فيه عنه اعراض ومنه قول بشر بن أبي حازم

أومها بالحادثة مياه نخل * وفيها عن أبيان ازورار

يعني اعراضا وصدا وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة ومكة والبصرة
تزاور بتشديد الزاي بمعنى تزاور وشاء من ثم ادغم احدى التاءين في الزاي كقيل تطاهرون عليهم وقرأ
ذلك عامة قراء الكوفيين تزور بتخفيف التاء والزاي كما أنه عني به تفاعل من الزور وروى عن
بعضهم تزور بتخفيف التاء وتسكين الزاي وتشديد الراء مثل تحمرو وبعضهم تزاور مثل تحمار
والصواب من القول في قراءة ذلك عندنا أن يقال انهما قراءتان أعني تزاور بتخفيف الزاي وتزاور
بتشديد هاهم معروفتان مستفيضتان القراءة بقرأة بكل واحدة منهما في قراءة الامصار متعارفتا بالمعنى
فبايتم ما قرأ القاري نصيب الصواب واما القراءتان الاخران فانهما قراءتان لا أرى القراءة فيهما

ما يظهر عليه معتادا في الفرق بين الكرامات والاستدراج هو ان يعطيه الله كل ما يريد في الدنيا ليزداد غيبه وضلاله وقد يسمى مكرا وكيدا وضلالا واملاء والفرق ان صاحب الكرامة لا يستانس بها ولا يكتنه يخاف سوء الخاتمة وصاحب الاستدراج يسكن الى ما اوتى ويستعمل به وانما كان الاستانس بالكرامات قاطعا للعاريق لانه حينئذ اعتقده ان يستحق لذلك وان له حقا على الخالق فيعظم شأنه في عينه ويفتخر بها بالالمكرم والارباب الاعجاب مهلك ولهذا وقع ابليس فيما وقع والعباد الصالح هو الذي يزداد تله وتواضعه بين يدي مولاه بازدياد آثار الكرامة والولاية عليه قرا المقرئ في مجلس الاستاذ ابي على الاذواق اليه يصعد الكام الطيب والعمل الصالح يرفعه فقال علامة رفع العمل ان لا يبق منه في انترك شئ فان بقى فهو غير مرفوع واختلف في ان الولى هل يعرف كونه واما قال الاستاذ ابو بكر بن فورك لا يجوز لان ذلك يوجب الامن لان اولياء الله لا تخوف عليهم ولا هم يحزنون والامن ينافي اعتقاد قهارية الله تعالى ويتقضى زوال العبودية للموجب سبحانه الله وكيف يامن الولى وقد وصف الله عباده الخاضعين بقوله يدعونونه رغبا ورهبا وايضا ان طاعة العباد ومعاصيهم لا تؤثر في محبة الحق وسعادته لانها محدثة متناهية وانها قدوة خير متناهية والمحدث بدعى لا يغيب القديم غير المتناهي بدعى العبد في عين المعصية المعجزة ويقطع ل هو المحبة وقد يكون في عين الطاعة ونصيبه البغضة ولهذا لا يحصل الجزم بكيفية الحاجة قبل من

وان كان لهما في العربية وجه مفهوم لشذوذهما عما عليه قراءة الامصار * ونحو الذى قلنا في تاويل قوله تزاور عن كهفهم قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال قيل **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول قيل عنهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى ابي قال ثنى علي قال ثنى ابي عن ابي عن ابن عباس قوله وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول قيل عن كهفهم يمينا وشمالا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول قيل ذات اليمين تدعهم ذات اليمين **حدثنا** الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال قيل عن كهفهم ذات اليمين **حدثت** عن يزيد بن هرون عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لو ان الشمس تطلع عليهم لاحرقتهم ولو انهم لا يقبلون لا كانتهم الارض قال وذلك قوله وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال **حدثني** محمد بن سنان القزاز قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال تزاور عن كهفهم قيل وقوله واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تعالى ذكره واذا غربت الشمس تتركهم من ذات شمالمهم وانما معنى الكلام وتري الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم فطلع عليه من ذات اليمين لثلاث تصيب الفتية لانها لو طلعت عليهم قبلهم لاحرقتهم وثيابهم او اسحببتهم واذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم يقال منه قرضت موبعض كذا اذا قطعته فاوزنته وكذلك كان يقول بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة واما الكوفيون فانهم يزعمون انه المحذاة وذكروا انهم معومان العرب قرضته قبلها وديرا وحذوية ذات اليمين والشمال وقيل لا وديرا أى كنت بجذائه قالوا والقرض والحذو بمعنى واحد وأصل القرض القطع يقال منه قرضت الثوب اذا قطعته ومنه قيل للمقرض مقرض لانه يقطع ومنه قرض الفأر الثوب ومنه قول ذى الرمة

الى قرض يقرضن أحواز مشرف * شمالا وعن أيمن من الفوارس

يعنى بقوله يقرضن يعقلن * ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنى ابي الوضاح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تنزههم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال واذا غربت تقرضهم تتركهم ذات الشمال **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ورقاء جيعا عن ابن ابي نجوح عن مجاهد في قول الله عز وجل تقرضهم قال تتركهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول ثنى الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله تقرضهم ذات الشمال قال ثنى الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال ثنا موسى بن اسمعيل قال اخبرنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير واذا غربت تقرضهم قال تتركهم وقوله وهم في جفوة منه يقول والفتية الذين اؤوا اليه في منسج منه يجمع جوانب وجاء مدرد ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهم في جفوة منه يقول في فضاء من الكهف قال ثنى ذلك من آيات الله **حدثنا**

هذا قال سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولم يقل من عمل حسنة ومن (١٣١) كانت محبته لالعلة امتنع أن يصير عدا والعلة المعصية

وبالعكس لمحبة الحق وعداوته من
الامرارات التي لا يتطاع عليها الا الله
أو من أطلعته عليها الله وقال
الاستاذ أبو علي الدقاق وتلميذه أبو
القاسم القشيري ان للولاية ركبتين
أحدهما ان قياد الشريعة في
الظاهر والثاني كونه في الباطن
مستغرف في نور الحقيقة فاذا حصل
هذان الامران وعرف الانسان
ذلك عرف لا محالة كونه وليا
وعلامته أن يكون فرجه بطاعة
الله واستئناسه بذكر الله قلت
لاريبان مداخل الاغلاط في هذا
الباب كثيرة ودون الوصول الى عالم
الربوبية يجب واستار من نيران
وأوار فالجزم بالولاية يخطر والقتناء
بالحسنة عشر والله تعالى أعلم قال
المتسرون ان اليهود حين قالت
لقرش سلوا محمدنا عن مسائل
ثلاث عن الروح وعن أصحاب
الكهف وعن ذي القرنين
فسالوه قال صلى الله عليه وسلم
أجمعكم عنها عندا ولم يستثن فاحتبس
الوحي عنه خمس عشرة ليلة وقيل
أربعين يوما ثم نزل قوله ولا تقولن
شيئا مني فاعل ذلك عندا الى اجل
شيء تعزم عليه ليس فيه بيان انه ماذا
الا ان يشاء فقال العلماء انه لا يمكن
أن يكون من تمام قوله اني فاعل
اذ يصير المعنى الآن يشاء الله ان
لا يفعل أي الآن تعرض مشيئة
الله دون فعله وهذا ليس منه يعنه
فالصواب أن يقال انه من تمام
قوله ولا تقولن ثم ان قدر المراد الا
ان يشاء الله ان تقول اني فاعل
ذلك عندا أي فيما يستقبل من الزمان
ولم ير الغد بعينه وقوله الآن يشاء

ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبیر
وهم في جوفه منه قال المكان الداخل **حد ثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد وهم في جوفه منه قال المكان الذاهب **حد ثنا** ابن سنان قال ثنا موسى بن
إسماعيل قال ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبیر في جوفه منه قال في مكان
داخل وقوله ذلك من آيات الله يقول عز ذكره فعلمنا هذا الذي فعلنا من وراء القبة التي قصصنا
عليكم أمرهم من تصبيرناهم اذ أردنا ان نضرب على آذانهم بحيث تزاور الشمس عن مضاجعهم ذات
اليمين اذ اذهي طلعت وتقرضهم ذات الشمال اذ اذهي غربت مع كونهم في المتسع من المكان بحيث
لا تحرقهم الشمس فتشعهم ولا تبلى على طول رقبتهم ثيابهم فتعفن على أجسادهم من حجج الله
وأدلته على خلقه والادلة التي يستدل بها ولو الالباب على عظيم قدرته وسلطانه وأنه لا يعجزه شيء
أراده وقوله من حجج الله وهو المهتدي يقول عز وجل من يوفقه الله لا هتداء بآياته وجهجه الى
الحق التي جعلها أدلة عليه فهو المهتدي يقول وهو الذي قد أصاب سبيل الحق ومن يضل يقول ومن
أضله الله عن آياته وأدلته فلم يوفقه للاستدلال بها على سبيل الرشاد فلن تجده ولما مر شدا يقول فلن
تجده يا محمد خذ ليل ولا حيل يا مرشده لاصابته ان التوفيق والخللان بيد الله يوفق من يشاء من عباده
ويخذل من أراد يقول فلا يحزنك اذ بار من ادبر عنك من قومك وتكذبهم اياك فاني لو شئت
هديتهم فأمروا ويدي الهداية والضلال ﴿﴾ القول في تاويل قوله تعالى (وتحسبهم أيقاظا
وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم باسطة ذراعيه بالوصيد لو اطلع عليهم لو ليت
منهم نزارا ولما كنت منهم رعبا) يقول تعالى ذكره لتبينه محمد صلى الله عليه وسلم وتحسبهم بالوصيد
الفتية الذين قصصنا عليك قصصهم لورأيهم في حال ضربنا على آذانهم في كهفهم الذي أروا اليه
أيقاظا والأيقاظ جمع قفا ومنه قول الرازي

ووجدوا أخوتهم أيقاظا * وسيف يباظ لهم غياظا

وقوله وهم رقود يقول وهم نيام والرقود جمع رقاد كالجولس جمع جالس والتعود جمع قاعد وقوله
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يقول جل ثناؤه ونقلبهم ذراعيهم في رقبتهم مرة للجنب الايمن
ومرة للجنب الايسر **حد ثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال وهذا التقلب في رقبتهم الاولي قال وذكركم ان ابا عياض قال لهم في كل عام
تقليبات **حد ثنا** عن يزيد قال أخبرنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبیر عن ابن
عباس ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال لو أنهم لم يقلبوا لا كانتهم الارض وقوله وكلهم باسطة
ذراعيه بالوصيد اختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بقوله وكلهم باسطة ذراعيه فقال بعضهم
هو كذب من كلامهم كان معهم وقد ذكرنا كثيرا من ذلك فيما مضى وقال بعضهم كان انسانا من
الناس طبأ حالهم تبعهم وأما الوصيد فان أهل التأويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم هو الغناء
ذكركم قال ذلك **حد ثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله بالوصيد يقول بالغناء **حد ثنا** محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا محمد بن
أبي الوضاح عن سالم الافطس عن سعيد بن جبیر وكلهم باسطة ذراعيه بالوصيد قال بالغناء **حد ثنا**
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حد ثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بالوصيد قال بالغناء **حد ثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا ججاج عن ابن جريج عن مجاهد بالوصيد قال بالغناء قال ابن جريج عسك باب الكهف
حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكلهم باسطة ذراعيه بالوصيد يقول بالغناء
الكهف **حد ثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله بالوصيد

الله ان تقيه له بان باذن لك في ذلك الاخفاء كان معناه صحاحا لكنه لا يكون صفة فقال في اللغة هذا كقولهم نطقا

الانسان اذا قال سافعل الفعل
القلاني عدالم بعد ان يموت قبل
سجى الغداو يعوقه عن ذلك عائق
فلولم يقبل ان شاء الله صار كاذبا
في هذا الوعد والكذب منهى
وجوز في الكشف ان يكون ان
شاء الله في معنى كلمة تايد كانه
قيل ولا تقولنه ابد اقال أهل السنة
في صحة الاستثناء بل في وجوبه دلالة
على ان ارادة الله تعالى غالبة وارادة
العبد مغلوبه ويؤكد انه اذا قال
المديون القادر على أداء الدين والله
لا قضين هذا الدين غدا ثم قال ان شاء
الله فاذا جاء الغد ولم يقض لم يحنث
بالاتفاق وما ذالك الا لان الله ما شاء ذلك
الفعل مع انه أمره بآداء الدين وانما لم
يقع الطلاق في قول الرجل لامرأته
انت طالق ان شاء الله لان مشيئة
الله غير معلومة فيلزم الدور اتوقف
العلم بالمشيئة على العلم بوقوع
الطلاق وبالعكس واستدل
القائلون بان المعلوم شيء بقوله
ولا تقولن انشيء وذلك ان الشيء
الذي سيفعله عدم معلوم مع انه
سماه شيئا في الحال واجب بانه مجاز
كقوله أعصر نخرا واذا كررتك
أي مشيئة برك اذا نسيت كلمة
الاستثناء ثم نهت لها وللعلماء في
مدة التمسبان الى الذكركر خلاف
فمن ابن عباس يستثنى ولو بعد
سنة ما لم يحنث وعن سعيد بن جبير
ولو بعد يوم أو اسبوع أو شهرا أو
سنة وهو قول ابن عباس بعينه
وعن طاوس هو استثناء مادام في
مجلسه وعن عطاء يستثنى على
متدارح ناقة غزيرة وعند عامة
التقهاء لا أثر له في الأحكام ما لم يكن
موصولا قالوا ان الآيات الكثيرة

قال بقاء الكهف حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاوية يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله بالوصيد قال يعني بالفناء وقال آخرون الوصيد الصياد كرم قال ذلك حديث
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد قال ثنا عبيد قال ثنا عبيد قال ثنا عبيد قال ثنا عبيد قال ثنا عبيد قال
ذراعيه بالوصيد يعني فناءهم ويقال الوصيد الصياد حديثنا ابن جهم قال ثنا يعقوب عن
هرون عن عنزة عن سعيد بن جبير في قوله وكلمهم بأسط ذراعيه بالوصيد قال الوصيد الصياد التراب
وقال آخرون الوصيد الباب ذ كرم قال ذلك حديثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا
أبو عاصم عن شيب عن عكرمة عن ابن عباس وكلمهم بأسط ذراعيه بالوصيد قال بالباب وقالوا بالفناء
بأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال الوصيد الباب أو فناء الباب حيث يعلق الباب وذلك ان
الباب يوصد ويصاده وطباقة واغلاقه من قول الله عز وجل انهم عليهم مؤصدة وفيه لغتان الاصيد
وهي لغة أهل نجد والوصيد وهي لغة أهل تهامة وذ كرم عن أبي عمرو بن العلاء قال انها لغة أهل
اليمن وذلك تغير قواهم ورنحت الكتاب وأرنخته وركدت الامر وأككته فن قال الوصيد قال
أوصدت الباب فانا أوصده وهو موصد ومن قال الاصيد قال أصدت الباب فهو موصد فكان معنى
الكلام وكلمهم بأسط ذراعيه بقاء كهفهم عند الباب يحفظ عليهم باب وقوله لو اطاعت عليهم لو لبت
منهم فراوا يقول لو اطاعت عليهم سم في رقدتهم التي رقدوها في كهفهم لا دبرت عنهم هار بانهم قارا
ولم ت منهم رجبا يقول والمثلت نفسك من اطلاعك عليهم فزعلنا كان الله ألبسهم من الهية كي
لا يصل اليهم واصل ولا تلبسهم يلامس حتى يبلغ الكتاب فيهم أجله وتوقفهم من رقدتهم قدرته
وساطعانه في الوقت الذي أراد أن يجعلهم عبرة لمن شاء من خلقه وآيقن أراد الاحتجاج بهم عليه من
عباده ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها واختلفت القراء في قراءة قوله وللمثلت منهم
وعبارة أنه عامة قراءة المدينة بتشديد اللام من قوله وللمثلت بمعنى انه كان يمتلي مرة بعد مرة وقرأ ذلك
عامة قراء العراق وللمثلت بالتخفيف بمعنى للمثلت مرة وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في القراءة
متقاربتا المعنى فبايتهم اقرأ القارئ فصيح القول في تاويل قوله تعالى (وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا ليشنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا
أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فليظنر أي أزر كي طعاما فلباتكم برزق منه وليتطاف ولا يشعرون
بكم أحد انهم ان يظنروا عليكم برجوكم أو يعيدوكم في ملتهم ولين تغلظوا اذا أبدا يقول تعالى
ذكرة كجأرقدنا هؤلاء الغفية في الكهف فحفظناهم من وصول واصل اليهم وعين ناظر ان ينظر
اليهم وحفظنا أجسامهم من البلاء على طول الزمان وثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا
فكذلك بعثناهم من رقدتهم فابقظناهم من نومهم لنعرفهم لعظيم سلطاننا وبحيب فعلنا في خلقنا
وايزدادوا بصيرة في أمرهم الذي هم عليهم من براءتهم من عبادة الآلهة واخلاصهم العبادة لله
وحده لا شريك له اذا تبينوا طول الزمان عليهم وهم يمشيهم حين رقدوا وقوله ليتساءلوا بينهم يقول
ليسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم كم لبثتم يقول عزذكرة فتساءلوا فقال قائل منهم لا صحابه كم لبثتم
وذلك انهم استذكروا من أنفسهم طول رقدتهم قالوا ليشنا يوما أو بعض يوم يقول فاجابه الآخرون
فقالوا ليشنا يوما أو بعض يوم ظننا منهم ان ذلك كان فقال الآخرون ربكم أعلم بما لبثتم فساوا
العلم الى الله وقوله فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة يعني مدينتهم التي خرجوا منها هاربا التي
تسمى افسوس فليظنر أي أزر كي طعاما فلباتكم برزق منه ذ كرم انهم سمعوا من رقدتهم جميعا
لذلك طلبوا الطعام ذ كرم من قال ذلك وذ كرم السبب الذي من أجله ذ كرم انهم بعثوا من رقدتهم
حين بعثوا منها حديثنا الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال أخبرني
اسماعيل بن بشر وس أنه سمع وهب بن منبه يقول انهم غيروا معنى الفتية من أصحاب الكهف بعد

ما بقى عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم راعيا أدركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وأدخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فقع ما أدخل فيه ورد اليهم وأرواحهم وأجسامهم من الغد حين أصبحوا فبعثوا أدهم بوزق يشترى طعاما فلما أتى باب مدينتهم رأى شيئا يشكره حتى دخل على رجل فقال بعني هذه الدراهم طعاما فقال ومن أين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابي في أمس فإنا لا نل إلا ثم أصبحوا فإرساوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان فأتى لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من أين لك هذه الوزق قال خرجت أنا وأصحابي الى أمس حتى أدركنا الليل في كهف كذا وكذا ثم أمروني أن أشتري لهم طعاما قال وأين أصحابك قال في الكهف قال فانطأوا وجمعته حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني أدخل على أصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب على أذنه وآذانهم فجعلوا كلما دخل رجل أربع فلم يقدروا على أن يدخلوا عليهم فبنوا عندهم كنيسة اتخذوها مسجدا يصلون فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن عكرمة قال كان أصحاب الكهف أبناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعودوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على سمعهم قلبهم وأبصارهم بطونهم فبقيت أرواحهم في الجسد فباعوا قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح فاما الجسد فتأكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فأنطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله تعالى أي رب قد تفرق اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل يشكر الوجوه ويعرف الطرق ويرى الايمان بالمدينة طاهرا فأنطلق وهو مستخف حتى أتى رجلا يشتري منه طعاما فلما انظر الرجل الى الوزق انكرها قال حسب انه قال كأنهم بالخفاف الربيع يعني الابل الصغار فقال له الفتى أليس ملككم فلانا قال بل ما كنا فلان فلم يزل ذلك بينهم ما حتى رفعه الى الملك فسأله فأخبره الفتى خبر أصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال الفتى انطلقوا بي الى أصحابي فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى الى الكهف فقال الفتى دعوني أدخل الى أصحابي فلما أبصرهم ضرب على أذنه وعلى آذانهم فلما استبطنوه دخل الملك ودخل الناس معه فاذا أجساد لا يتحركون منها شيئا غير أنهم الأرواح فيها فقال الملك هذه آية بعثها الله لكم قال قتادة وعن ابن عباس كان قد غر مع حبيب بن مسلمة قرا وابل الكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام أصحاب الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ أكثر من ثمانمائة سنة حدثنا ابن حبان قال ثنا سلمة بن ابن إسحاق فيما ذكر من حديث أصحاب الكهف قال ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تيدوسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وستين سنة فتحزب الناس في ملكه فكانوا أحزابا فمنهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح تيدوسيس وبكى الى الله وتضرع اليه وجزن خزائن الدنيا وأرى أهل الباطل يريدون ويظهرون على أهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث النفوس ولا تبعث الاجساد وانسوا ما في الكتاب فجعل تيدوسيس يرسل الى من يظن فيه خيرا وانهم آتة في الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وقت الحواريون فلما رأى ذلك الملك الصالح تيدوسيس دخل بيته فأغلقه عليه وليس معه احد فجعل تحتها رمادا ثم جلس عليه فدأب ذلك له ونهاره زمانا يضرع الى الله ويبكى اليه مما يرى فيه الناس ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكرمها ملكة العباد اراد ان يظهر على الفتية أصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم آية لهم وحنة عليهم ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها وان يستحيب عبده الصالح تيدوسيس ويتم نعمته عليه فلا

الرجوع الى أصل الدليل وقيل أراد واذا كسر ربك بالتبيح والاستغفار اذا نسيت كلمة الاستثناء وفيه بعث على الاهتمام بها وقيل اذا كرهه اذا اعتزلت النسيان في بعض الامور والتذكر المنسى او اذا كرهه اذا تركت بعض ما أمرت به وليس لهذين القولين شديد ارتباط بما قبله وكذا قول من حمله على أداء الصلاة المنسية عند ذكرها واختلفوا في المشار اليه بقوله لا تقرب من هذا فالظاهر عند صاحب الكشاف ان المراد اذا نسيت شيئا فاذا كسر ربك وذكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربى ان يدينى لشيء آخر يدل هذا المنسى اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة وقيل ان ترك قوله ان شاء الله ليس بحسن وذكره أحسن فقوله هذا اشارة الى الترك وأقرب منه ذكر هذه الكلمة وقيل انه اشارة الى نيا أصحاب الكهف ومعناه نعل الله يؤتني من البيئات والحجج على اني صادق ما هو اعظم في الدلالة واقرب رشدا من نبيهم وقد فعل ذلك حيث أمناه من قصص الانبياء والاخبار بالغيبيات ما هو اعظم وأدل عن قتادة ان قوله سبحانه ونبأوا في كهفهم حكاية لاهل الكتاب وقل الله أعلم بما لبسوا دعاهم وبؤيده قراءة عبد الله وقالوا نبأوا والجهور على انه بيان لما أجمل في قوله فضر بنا على آذانهم في الكهف سنين عددا والمراد من قوله قل الله أعلم ان لا تتجاوز والحق الذي أخبر الله به ولا تلتفتوا الى ما سواه من اختلافات أهل الاديان فليقره قوله قل ربى

اسباطاً مما قوله وازدادوا تسعاً
أي تسع سنين لدلالة ما قبله عليه
دون ان يقول ولبثوا ثلثمائة سنة
وتسع سنين فعن الزجاج المراد
ثلثة تسع حساب السنين الشمسية
وثلثمائة وتسع بالسنين القمرية
وهذا ثبوت تقريري وقيل انهم لما
استكملوا ثلثمائة سنة قرب
أمرهم من الانتباه ثم انفق
ما أوجب بقاءهم في النوم بعد
ذلك تسع سنين ثم أكد قوله الله اعلم
بالبثوا بقوله له غيب السموات
ولا ارض أي ليس لغيره ما خفي
فهم ما من أحوالهما وأحوال
سكانهما وهو مختص بذلك ثم ادعى
المبالغة في تبادل على التعجب من
ادراكه لاجتماعات والمسوعات
والضمير في قوله ما لهم لاهل
السموات والارض وفيه بيان
لكمال قدرته وان الكمال تحت قهره
وتسخره وانه لا يتولى أمورهم
غيره ولا يشرك في حكمه وقضائه
قبل أصحاب الكهف أحد منهم
ومن قرأ الاشارة على النهي فهو
معاوف على لا تقولن والمراد انه
لا يسأل أحدا عما أخبره الله به من
نبأ أصحاب الكهف واقتصر على
بيانه وقيل الضمير في ما لهم لأصحاب
الكهف أي انه هو الذي حفظهم
في ذلك النوم الطويل وتولى أمرهم
وقيل ليس للاختلافين في مدة
لبثهم من دون الله من يتولى
أمرهم فكيف يعملون هذه
الواقعة من دون اعلامه وقيل فيه
نوع تمديد لانهم لم يناد كروافي
هذا الباب اقوالا على خلاف قول
الله فقد استوجبوا العقاب فيمن
الله تعالى انه ليس لهم من دونه ولي

ينزع منه ملكه ولا الايمان الذي أعطاه وان يعبد الله لا يشرك به شيئا وان يجمع من كان تسد من
المؤمنين فالتق الله في نفس رجل من أهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان الجبل يخالوس الذي فيه
الكهف لذلك الرجل وكان اسم ذلك الرجل أبا الياس ان يهدم البنيان الذي على فم الكهف فيبني به
حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلوا ينزعان تلك الحجارة ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعوا على فم
الكهف حتى فتحها عنهم باب الكهف وحجبتهم الله من الناس بالرعب فيزعون ان أتجمع من يريدان
ينظر اليهم غاية ما يمكنه ان يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلهم ودخولهم الى باب الكهف ثلثا
فلما نزعوا الحجارة وفتحوا عليهم باب الكهف أذن الله ذوالقدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى الفتية ان
يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مسرورة وجوههم طيبة أنفسهم فسلم بعضهم على بعض
حتى كأنهم استيقظوا من سباتهم التي كانوا استيقظون لها اذا أصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم
قاموا الى الصلاة فصلاوا كالذي كانوا يفعلون لا يرون ولا يرى في وجوههم ولا ابشارهم ولا ألوانهم
شيء ينكرونه كهيئتهم حين رقدوا بعشى أمس وهم يرون ان ملكهم دقنيوس الجبار في طلبهم
والتماسهم فلما قضاوا صلاتهم كما كانوا يفعلون قالوا اليمانيات وكان هو صاحب نفقتهم الذي كان يتناح
لهم طعامهم وشرابهم من المدينة وجاءهم بالخبران دقنيوس يأنسهم ويسأل عنهم أين بنا يا أي
ما الذي قال الناس في شأننا بعشى أمس عندهذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كجعض ما كانوا
يرقدون وقد تخيل اليهم انهم قد ناموا كطول ما كانوا ينامون في الليلة التي أصبحوا فيها حتى تسألوا
بينهم فقال بعضهم لبعض كذبتم فيما قالوا البشايوما أو بعض يوم قالوا بكم أعلم بما كنتم وكل ذلك
في أنفسهم يسير فقل لهم علينا اقتدتم والتستيم بالمدينة وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فتذبحون
للطاغوت أو يقتلكم فإشاء الله بعد ذلك فعمل فقال لهم كسيت بنا يا أخوتاه أعلم انكم ملاقون
فلا تكفروا بعدا عما كنتم اذا دعاكم عدو الله ولا تنكروا الحياة التي لا تبدي بعدا عما كنتم بالله والحياة
من بعد الموت ثم قالوا اليمانيات انطلق الى المدينة فتسبب ما يقال لثبته اليوم وما الذي تدكر به عند
دقنيوس وتلطف ولا يشعرن بنا أحد وابتعد لنا طعاما فإشاءه فانه قد أن لا نوزدنا على الطعام الذي
قد جئنا به فانه قد كان قليلا فقد أصبحنا جميعا ففعل اليمانيات كما كان يفعل ووضع ثيابه وأخذ الثياب
التي كان يتنكر فيها وأخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقنيوس الملك
فانطلق اليمانيات خارجا فلما مر باب الكهف رأى الحجارة متروعة عن باب الكهف فحجب عنها مرفق
يبال بها حتى أتى المدينة مستخفيا يصعد عن الطريق نحو فان رآه أحد من أهلها فغيرته فيذهب به
الى دقنيوس ولا يشعر العبد الصالح أن دقنيوس وأهل زمانه قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة وتسع
سنين أو ما شاء الله من ذلك اذ كان ما بين ان ناموا الى ان استيقظوا ثلثمائة وتسع سنين فلما رأى اليمانيات
باب المدينة ترفع بصره فرأى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان اذا كان أمر أهل الايمان
ظاهرا فظهر فلما رأى اليمانيات جعل ينظر مستخفيا اليها فنظروا فينا وشموا لاجب بينه وبين نفسه ثم تركا
ذلك الباب فتعول الى باب آخر من أبوابها فنظروا فرأى من ذلك ما يحيط بالمدينة كلها ورأى على كل
باب مثل ذلك فجعل يتخيل اليه ان المدينة ليست بالمدينة التي كان يعرف ورأى ناسا كثيرا محمدين
لم يكن يراهم قبيل ذلك فجعل يمشي ويعجب ويتخيل اليه انه حيران ثم رجس الى الباب الذي أتى منه
فجعل يعجب بينه وبين نفسه ويقول يا ليت شعري أما هذه عشية أمس فكان المسلمون يخفون هذه
العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها ظاهرة اعلى حالم ثم يرى انه ليس بنا ثم أخذ كساءه ففعل على
رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهري سوقها فيسمع اذ ناسا كثيرا يخفون باسم عيسى ابن مريم
فتراده فرقا ورأى انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدار المدينة ويقول في نفسه والله
ما أدري ما هذا ما عشية أمس فليس على الارض انسان يذكر عيسى ابن مريم الا قتل واما العدة

الوقت الذي بين عيسى وحمد عليهم السلام وحكى التفتال عن محمد بن اسحق انهم دخلوا كهفهم بعد عيسى وقيل انهم لم يوروا ولا يموتون الى يوم القيامة وذكر ابو علي بن سينا في باب الزمان من كتاب الشفاء ان ارسطاطاليس الحكيم زعم انه عرض لقوم من المتأهين حالة شبيهة بحالة اصحاب الكهف ثم قال ابو علي وبدل التاريخ على انهم كانوا قبل اصحاب الكهف واما المكان فبحسب التفتال عن محمد بن موسى الخوارزمي المتبحر ان الواثق انفسه الى ملك الروم ليعرف احوال اصحاب الكهف فوجهه مع طائفة الى ذلك الموضع قال وان الرجل الموكل بذلك المقام فرغني من الدخول عليهم فدخلت فرأيت الشعور على صدورهم ومرفت ابه توبه واحتيال وان الناس كانوا قد عالجوا تلك الجثث بالاقوية المفضة الحافظة لادان الموتى على البلى كاصبر وغيره قلت حين لم يلا الخوارزمي رعبان الاطلاع عليهم حصل لقطع بانهم ليسوا اصحاب الكهف والرقم ولو صح ما حكينا عن معاوية حين غزا الروم حصل ظن غالب بانهم منهم والله تعالى اعلم بالتاويل المحدث الذي اترل على عبده الكتاب والعباد الحقيقي من يكون حرا عن الكونين وهو محمد صلى الله عليه وسلم اذ يقول أمي أمي يوم يقول كل نبي نفسي ولله هو الذي صحح نسبة العبودية كما ينبغي اطلاق عليه اسم العبد مطلقا وفيد السائر الانبياء كما قال عبده زكريا واذا كره عبدا نادا ودولاه كان خلقه ما القرآن قيل ولم يجعل له

فانهم وكل انسان يذكر امر عيسى لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف اسمع كلام اهلها ولا اعرف احد منهم والله ما علم مدينة قرب مدينة تنافقهم كالحبر ان لا يتوجه وجهه ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى قال اسمها دقيوس فقال في نفسه لعل في مساويي اسر اذهب عقلي والله يحق في ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى فيها او يصيبني شيء فاهلك هذا الذي يحدث به يلحننا سخابه حين تبين لهم مابه ثم انه افاق فقال والله لو عجزت الخروج من المدينة قبل ان ينطق بي لسكان اكيس لي فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورد التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال لعني هذه الورد يا عبد الله طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورد ونقشها فعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اصاب كثيرا خبيثا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما رااهم يتشاورون من اجله فرق فاشديدا وجعل يرتعدون بظن انهم قد فاضوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان يذهبوا به الى ماسكهم دقيوس يملونه اليه وجعل ناس آخرون ياتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم اذسلوا على فتد اخذتم وورق فامسكوا او اما طعامكم فلا حاجة لي به قالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كثيرا من كنوز الاولين فانت تريد ان تحقيه من فانطلق معنا فانراه وشاركتنا فيه تخف عليك ما وجدت فانك ان لا تفعل انت بك السلطان فسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في كل شيء كنت احذر منه ثم قالوا يا فتى انك والله ما تستطيع ان تسكت ما وجدت ولا تظن في نفسك انه سيخفي لك فعل بل اجعلنا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يجبر اليهم جوا بالماراوه لا يشكهم اشدوا كساعة تطوقوه في عنقه ثم جعلوا يتقودونه في سكة المدينة مليبا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كثيرا واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينتظرون اليه ويقولون والله ما هذا النبي من اهل هذه القرية وما رايناها فيها قط وما نعرفه فعل بل اجعلنا لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق فسكت فلم يشكهم ولو انه قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستعقبا ان اياه واخوته بالمدينة وان حسبه من اهل المدينة من عظامه اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا وقد استدقن انه من عشيرة اسس يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احد اذ قبيها هو قائم كالحيران ينتظر من يات به بعض اهله اياه وبعض اصحابه فخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى المدينة ومدبر رأس اللذين يدبران امرها وهم ارجلان صالحان كان اسم احدهما اريوس واسم الاخر اسطيوس فلما انطلق به اليهما ظن بلجنا انه ينطلق به الى دقيوس الجبار ملكهم الذين هر بوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون منه كما يسخرون من المحتون والحيران فجعل يلجنا يبي ثم رفع رأسه الى السماء والى الله ثم قال اللهم اله السموات والارض اخرج معي روحا منك اليوم يدين به عنده هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ايها الله يعاون ما لقيت وانى يذهب بي الى دقيوس الجبار فلما انهم يعملون في التون فتقوم جميعا بين يدي دقيوس فاما كانوا نقلت الكونين عالا ككفر بالله ولا نشر له به شيئا ولا تعبد العواغيت من دون الله فرق بيني وبينهم فلن يروني وان اراهم ابدوا وقد كانوا اوثقنا لانهم فرق في حياتهم ولا مروت ابدا باليت شدي وما هو فاعل بي اقاتلي هو ام لا ذلك الذي يحدث به يلحننا نفسه حين اخبر اصحابه حين رجع اليهم فلما انتهى الى الرجلين الصالحين اريوس واسطيوس فلما راى بلجنا انه لم يذهب به الى دقيوس افاق وركن عنه اليك فاحذر اريوس واسطيوس الورد فنظر اليها وعجب منها ثم قال احد عما ان الكثر الذي وجدت يا فتى هذا الورد يشهد عليك انك قد وجدت كثيرا من اهلها ما اجننا ما وجدت كثيرا ولكن هذه الورد ورق ابا ونقش هذه المدينة وصرها ولكن والله ما ادري

من التريية من قبيل القدرة
الالهية التي اختصهم بها وكن أن
راد ان نفوسهم صارت بحيث
تطيعهم في جميع الاحوال
وتحرسهم عما يضرهم ولما تمت
وعبما شاهدت عليهم من آثار
الانوار التي رزناهم وجلابيب الهيبة
والعظمة التي ألبسناهم لبسناوما
أو بعض يوم لان أيام الوصال قصيرة
فلما رأوا أنهم في دهشة الوصال
وحياة الاحوال قالوا ربكم أعلم بما
ليتم لانه كان حاضرهم وأتم
غيب عنكم فابعثوا أحدكم من
الحبب انهم ما احتاجوا مدة ثلثمائة
وتسع سنين بما نالوا من غناء
الروح كقوله صلى الله عليه وسلم
آيت عند ربي يطعمني ويسقيني
فلما رجعوا من عند الله الحق الى
عبودية أنفسهم احتاجوا الى
الغذاء الجسداني أزر كي طعاما لما
رجعوا الى العالم الجسداني تعلوا
من جمال الله بمشاهدة كل جبل
وتوسلوا الى تلك الملائكات باطاقة
الاغذية الجسمانية وزكاهم
ولا يشعرون بكم أحد فبه ان أرباب
المعرفة والحجة يجب أن يحترزوا
عن شعور أهل الغفلة والسوة
ليعلموا أن وعد الله حق باحياء
القلوب الميتة حتى قدره الامر
فيما أظهر وأبدى أو أسروا حتى
سقولون ان القسوى والاركان
الاصيلة للانسان ثلاثة الحيوانية
والطبيعية والنفسانية التي
منشؤون القلب والكبد والسمع
رابعهم كهم هو النفس الناطقة
ويقولون خمسة هو الحواس
الناظرة ستادسهم النفس ويقولون
سبعة هو الحواس الناطقة مع
الوهم المدرك للمعاني والخيال المدرك

وبعض العراقيين بورقكم هذه بفتح الواو وكسر الراء والقاف وقرأ عامسة قراء الكوفة والبصرة
بورقكم بسكون الراء وكسر القاف وقرأه بعض المكين بكسر الراء وادغام القاف في الكاف وكل
هذه القراءات متفقات المعاني وان اختلفت ألفاظ منها وهن لغات معروفة من كلام العرب غير ان
الاصل في ذلك فتح الواو وكسر الراء والقاف لانه الورق وما عدا ذلك فانه داخل عليه طلب التخفيف
وفيه أيضا لغة أخرى وهو الورق كما يقال للكبد كبد فاذا كان ذلك هو الاصل فالقراءة به الى أعجب
من غير أن تكون الاخرى مدفوعة بصحة ما وقد ذكرنا الرواية بان الذي بعث معه بالورق الى
المدينة كان اسمه علي بن خنيس **حدثني** عبد الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان عن مقاتل فابعثوا
أحدكم بورقكم هذه اسمه تمنج واما قوله فليستظر أي أزر كي طعاما فان أهل التأويل اختلفوا في
تأويله فقال بعضهم معناه فليستظر أي أهل المدينة أكثر طعاما ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن عكرمة أي أزر كي طعاما قال أكثر
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن عكرمة مثله الا
أنه قال أي أزر * وقال آخرون بل معناه أي أزر كي طعاما ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة أي أزر كي طعاما
قال أهل **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن
سعيد بن جبيرة مثله * وقال آخرون بل معناه أي أزر كي طعاما ذكر من قال ذلك **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أزر كي طعاما قال خير طعاما
* وأولى الأقوال عندي في ذلك بالاصواب قول من قال معنى ذلك أحل وأطهر وذلك انه لا معنى في
اختيار الاكثر طعاما للشراء منه الا بمعنى اذا كان أكثرهم طعاما ما كان خليقا أن يكون الافضل
منه عنده أو جودا إذا شرط على الأمر والشراء من صاحب الافضل فقد أمر بشراء الجيد كان ما عند
المشترى ذلك منه فلا الجيد أو كثيرا وانما وجه تأويل أزر كي الى الاكثر لانه وجد العرب
تقول قدز كمال فلان اذا كثروا كما قال الشاعر

قبائلنا سبع وأتم ثلاثة * والسبع أزر كي من ثلاث وأطيب

بمعنى أكثر وذلك وان كان كذلك فان الحلال الجيد وان قل أكثر من الحرام الخبيث وان أكثر وقيل
فليستظر أي ما فاضيف الى كناية المدينة والمراد بها أهلها لان تأويل الكلام فليستظر أي أهلها أزر كي
طعاما معرفة السامع بالاردن من الكلام وقد يحتمل أن يكونوا عنوا بقولهم أي أزر كي طعاما أي أزر كي
من أجل أنهم كانوا قوا قومهم وهم أهل أوثان ذرية يستخبروا كل ذبيحتهم وقوله فليستظر أي أزر كي
منه يقول فليستظر أي أزر كي منه تقنونه وطعاما تا كلونه كما **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سلمة عن
عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عير فليستظر أي أزر كي طعاما وقوله وليستظف
يقول وليستظف في شراثة ما يشتري وفي طريقه ودخوله المدينة ولا يشعرون بكم أحد يقول ولا يعلم
بكم أحد من الناس وقوله أنهم ان يظهر واعليكم بر جوكم يعنون بذلك دقينوس وأصحابه قالوا ان
دقينوس وأصحابه ان يظهر واعليكم فيعلموا مكانكم بر جوكم شتما بالقول كما **حدثنا** القاسم قال
ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج في قوله أنهم ان يظهر واعليكم بر جوكم قال يشتموكم
بالقول يؤذوكم وقوله أو يعيدوكم في ملتهم يقول أو يردوكم في دينهم فتصيرا وكفارا بعد اعادة الاوثان
وان تلهوا اذا أبدا يقولون لن نذكروا الفلاح وهو البقاء الدائم والخلود في الجنان اذا أي ان أتم عدم
في ماتهم أبدا أيام حياتكم * القول في تأويل قوله تعالى (وكذلك أعترا عليهم ليعلموا ان وعد
الله حق وأن الساعة لا ريب فيها الذين كانوا يزعمون انهم آمنوا بآياتنا وهم يعلمون ان وعد الله
قال الذين غلبوا على أمرهم اتخذنا عليهم مسجدا) يقول تعالى ذكره وكأبعثناهم بعد طول

بالصواب (واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا تبدل لك كلماته ولن تجد من دونه ملتحداً واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتجعاً ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لنضيق أجور من أحسن عملاً أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتجعاً واضرب لهم مثلاً ورجلين جعلنا لآخذ هما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً كنا الجنة آتت كفاها ولم نعلم منه ثياباً فخرنا خلائهما فخرنا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره اناأكثر منك مالا وعرساً فخرنا ودخل الجنة وهو وظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيده هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها من قبها قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي ناديتكم من تراب تم من نطفة ثم سواك رجلاً لکننا هو الله ربى ولا أشرك به ربى أحد اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا

رقدتهم كهنتهم ساعة وقدوا اليقسا لولايينهم فيزدادوا بعظيم سلطان الله بصيرة وحسن دفاع الله عن أوليائه معرفة كذلك أعترا عليهم يقول كذلك أطاعنا عليهم الفريق الآخر الذين كانوا في شك من قدرة الله على احياء الموتى وفي مربة من انشاء أجسام خلقه كهنتهم يوم قبضهم بعد البلى فيعلموا ان وعد الله حق ووقنوا ان الساعة آتية لا ريب فيها * وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك أعترا عليهم يقول أطاعنا عليهم ليعلم من كذب بهذا الحديث ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها وقوله اذ يتنازعون بينهم أمرهم فيما الله فاعل عن أفناء من عباده فابلاه في قبره بعد مماته أمشتهم هو أم غير منشتهم وقوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا يقول فقال الذين أعتراهم على أصحاب الكهف ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم يقول رب الفتية أعلم بالفتية وشأنهم وقوله قال الذين غلبوا على أمرهم يقول جل ثناؤه قال القوم الذين غلبوا على أمر أصحاب الكهف لتخذن عليهم سجداً وقد اختلف في قائل هذه المقالة أهم الرهط المسلمون أم هم الكفار وقد ذكرنا بعض ذلك في بعض مضى وسند كران شاء الله ما لم يرض منه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن قال ثنا عبيد بن عباس قال قال الذين غلبوا على أمرهم لتخذن عليهم سجداً قال يعني عدوهم **حدثنا** ابن جرير قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال عبي الله على الذين أعتراهم على أصحاب الكهف مكاتبهم فلم يتدوا فقال المشركون نبئنا عليهم بنيانا فانهم أبناء آبائنا ونعبد الله فيها وقال المسلمون لئ نحن أحق بهم هم منا نبئنا عليهم سجداً أصلي فيه ونعبد الله فيه **القول** في تأويل قوله تعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم كاهنهم ويقولون خمسة سادسهم كاهنهم رابعهم بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كاهنهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمارنهم الامراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً) يقول تعالى ذكره سيقول بعض المتأولين في أمر الفتية من أصحاب الكهف **القول** في قولهم ثلاثاً رابعهم كاهنهم ويقول بعضهم هم خمسة سادسهم كاهنهم رابعهم بالغيب يقول قد قال الظن وقوله ويقولون سبعة وثامنهم كاهنهم يقول ويقول بعضهم هم سبعة وثامنهم كاهنهم قل ربي أعلم بعدتهم يقول عز ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد قائل هذه الاقوال في عدد الفتية من أصحاب الكهف رابعهم بالغيب ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم يقول ما يعلم عددهم الا قليل من خلقه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما يعلمهم الا قليل يقول قيس بن الناس * وقال آخرون بل عني بالقليل أهل الكتاب ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء بن راسان عن ابن عباس ما يعلمهم الا قليل قال يعني أهل الكتاب وكان ابن عباس يقول انا من استثنى الله ويقول عدتهم سبعة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا اسرائيل عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس ما يعلمهم الا قليل قال انا من القليل كانوا سبعة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من القليل اولئك القليل الذين استثنى الله كانوا سبعة وثامنهم كاهنهم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح قال ابن عباس عدتهم سبعة وثامنهم كاهنهم وانا من استثنى الله **حدثنا** الحسين بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ما يعلمهم الا قليل قال كان ابن عباس

ورولد افعسى ربي أن يؤتى خيراً من جنتك ورسول عابها حسبنا ما من السماء فيصبح صعيداً لقاؤه يصبح ماؤها غوراً ولن تستطيع له طابها

ينصرونه من دون الله وما كان
منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو
خير نوابا وخير عقبا واضرب لهم
مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من
السماء فأختلط به نبات الأرض
فأصبح هشيا تذروه الرياح وكان
الله على كل شيء مقظرا المال
والبنون زينة الحياة الدنيا
والباقيات الصالحات خير عند
ربك ثوابا وغير أولئك إلا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وغيرنا بالخفيف سهل ويعقوب
غير رويس له ثم وكذا بشجرة
الثاء والميم يزيد وعاصم وسهل
ويعقوب وأبو عامر بضم الثاء
واسكان الميم الباقيون بضم الثاء
والميم جميعا منها على الوحدة أبو
عمرو وسهل ويعقوب وعاصم وجريرة
وعلى وخلف الآخرون على
الثنية لكن بالثديين من غير
ألف في الحالين قتيبة وابن عامر
وابن فليح ويعقوب بالألف في
الواصل الباقيون بغير الألف
وأنفقوا على الألف في الوقف بربي
أحدا مفتوحة الباء أبو جعفر
ونافع وابن كثير وأبو عمران
ثرفي بفتح الباء السراندي عن
قبيل غور بضم الغين وكذلك في
الملك البرجي الباقيون بفتحها ولم
يكن له بياء الغيبة الولاية بكسر
الواو جريرة وعلى وخلف الآخرون
بهاء الثابت وفتح الواو لله الحق
بالرفع أبو عمرو وعلى الآخرون
بالجر عقبا يسكون القاف عاصم
وجريرة وخلف الباقيون بضمها
الريح على التوحيد جريرة وعلى
وخلف * الوقوف من كتاب
ربك ط لاختلاف الجماعتين
ملتحدا ه عنهم ج لان ما بعده
يصلح حالا واستنهما محذوف الألف دلالة حال العتاب فرطا ه فليكفر لالان الامر للتهديد بدليل اننا أعتدنا

يقول اننا من القليل هم سبعة وثمانهم كلهم وقوله فلا تعرفهم الامراء ظاهرا يقول عزذ كره لنيبه
محمد صلى الله عليه وسلم فلا تخار يا محمد يقول لا تجادل أهل الكتاب فيهم يعني في عدة أهل الكهف
وحذفت العدة اكتفاء بذكرهم فهم المعرفة السامعين بالمراد * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تخار
فيهم قال لا تخار في عدتهم وقوله الامراء ظاهرا الخلف أهل التاويل في معنى المرء الظاهر الذي
استثناه الله ورخص فيه لنيبه صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو ما قص الله في كتابه أبعج له ان يتلوه
عليهم ولا يخارهم بغير ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال تني أبي قال تني
عمي قال تني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا تخار فيهم الامراء ظاهرا يقول الابعاد أقدمنا
لك من أمرهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تخار فيهم الامراء
ظاهرا أي حسبك ما قصصنا عليك من شأنهم **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة فلا تخار فيهم قال حسبك ما قصصنا عليك من شأنهم **حدثني** عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا سعيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا تخار فيهم
الامراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك * وقال آخرون المرء الظاهر هو ان يقول ليس كما
تقولون ونحو هذا من القول ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الامراء ظاهرا قال ان يقول لهم ليس كما تقولون ليس تعلمون عدتهم ان قالوا كذا
وكذا فقل ليس كذلك فانهم لا يعلمون عدتهم وقرأ سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم حتى بلغ رجما
بالغيب وقوله ولا تستفت فيهم منهم أحدا يقول تعالى ذكره ولا تستفت في عدة الغيبة من أصحاب
الكهف منهم أحدا يعني من أهل الكتاب أحدا انهم لا يعلمون عدتهم وانما يقولون فيهم رجما
بالغيب لا يقينا من القول * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله
ولا تستفت فيهم منهم أحدا قال هم أهل الكتاب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
سجهد ولا تستفت فيهم منهم أحدا من يهود **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال تني سجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم أحدا من يهود قال ولا تسأل يهود عن أمر أصحاب
الكهف الا ما قد أخبرتك من أمرهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا
تستفت فيهم منهم أحدا من أهل الكتاب كما تعدت انهم كانوا الركناء الركناء لوك الروم ورزقهم
الله الاسلام فتردوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على أصغرتهم فلبسوا
دهرا طويلا حتى هلكت أممهم وجاءت أمة مسلمة بعدهم وكان ملكهم مسلما ﴿ القول في
تاويل قوله تعالى (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذا كررت انك اذا نسيت وقل
عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا) وهذا ناديب من الله عزذ كره لنيبه صلى الله عليه وسلم
عهد اليه ان لا يجزم على ما يحدث من الامور انه كان لا يحاله الا ان يشاء الله واذا كررت انك اذا نسيت وقل
عشيتة الله وانما قيل له ذلك فيما بلغنا من أجل انه وعد سائليه عن المسائل الثلاث اللواتي قد
ذكرناها فيما مضى اللواتي احداهن المسئلة عن أمر الغيبة من أصحاب الكهف ان يجيبهم عن
غدا يوبهم ولم يستثن فاحتبس الوحى عنه فيما قيل من أجل ذلك خمس عشرة حتى حزنه ابطاؤه ثم أنزل
الله عليه الجواب عن وعرف نبيه سبب احتباس الوحى عنه وعلمه الذي ينبغي ان يستعمل في
عداته وخبره عما يحدث من الامور التي لم يأنه من الله به تنزيل فقال ولا تقولن يا محمد لشيء اني فاعل
ذلك غدا كما قلت لهؤلاء الذين سألوك عن أمر أصحاب الكهف والمسائل التي سألوك عنها ساخرهم كم

أولئك مع ما بعده خبران الذين
وقوله انما لانضيق حله معترضة
الارائك ط الثواب ط مرثقا
• زرع ط شيلا للعطف نورا
• ط نخرج للعدول مع الفاء نفرا
• ح لنفسه ج لاجتداد العامل
• بلا عطف أبدا ط قائمة لالان
• ما بعده شك من قول الكافر في
• البعث منقلبها رجلا ط انعام
• الاستفهام أحدا • ماشاء الله
• للاتمام المقول الابالله ج لابتداء
• الشرط المحذوف وجوابه مع اتحاد
• القائل والمقول له ولذا • ح
• لاحتتمال كون ما بعده جوابا
• للشرط زلقا • لاطلباه أحدا
• منتصرا • ط وقيل بوقف على
• هنالك والوجه ان يتدأ بها لك
• أي عند ذلك يظهر لكل شاك
• سلطان الله ونفاذ أمره الحق ط
• على القراءتين عقباء الرياح ط
• مقتدرا • زينة الحياة الدنيا
• ج فصلابين المعجل الغاي والمؤجل
• الباقي مع اتقان الجملةتين أملا •
• التفسير لما أجاب عن سؤالهم بما
• أجاب أمر نبيه صلى الله عليه وسلم
• أن يواطى على تلاوة الكتاب
• الموحى اليه وعلى الصبر مع الفقراء
• الذين آمنوا بما أنزل عليه واحتمل
• أن يكون أهل أسرا من التلوا من
• التلاوة أي اتبع ما أوحى اليك
• والزم العمل بمقتضاه وقوله من
• كتاب ربك بيان للذي أوحى اليه
• ثم بين سبب لزوم فقال لا مبدل
• لكلماته أي لا يقدر أحد على
• تغييرها وانما يقدر على ذلك هو
• وحده فليس لك ولا لغيرك الا
• المواظبة على العلم والعمل به
• يؤكده قوله ولن تجد من دونه

عنها غدا الآن يشاء الله ومعنى الكلام الان تقول معه ان شاء الله فترك ذلك قول اكتفاء بما
ذكرته اذ كان في الكلام دلالة عليه وكان بعض أهل العربية يقولون ان يكون معنى قوله الان
يشاء الله استثناء من القول لامن الفعل كان معناه عنده لا تقولون قول الان ان شاء الله ذلك القول
وقوله واذا كررت بك اذا نسيت اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم واستثنى في عينك اذا
ذكرت انك نسيت ذلك في حال اليقين ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن هرون الحاربي قال ثنا عيسى بن
جماد قال ثنا هشيم عن الاعشى عن مجاهد عن ابن عباس في الرجل يحلف قال له ان يستثنى ولو اولى
سنة وكان يقول واذا كررت بك اذا نسيت في ذلك قيل للاعشى سمعته من مجاهد فقال ثنى به
ليث بن أبي ساهمان ترى ذهب كسائي هذا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنى عجاج
عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالصة في قوله ولا تقولن شيئا على فاعل ذلك غدا الان يشاء الله
واذا كررت بك اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثنى **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر
عن أبيه في قوله واذا كررت بك اذا نسيت قال بلغني ان الحسن قال اذا ذكرته لم يقل ان شاء الله فليقل ان
شاء الله * وقال آخرون معناه واذا كررت بك اذا عصيت ذكر من قال ذلك **حدثنا** زهير بن عبد
الرحمن قال ثنا حكيم بن سلمة عن أبي سنان عن ثابت عن عكرمة في قول الله واذا كررت بك اذا
نسيت قال اذا كررت بك اذا عصيت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن أبي سنان عن ثابت عن
عكرمة مثله * واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه واذا كررت بك اذا تركت ذكره
لان احدهما عانى النسيان في كلام العرب الترك وقد بينا ذلك فيما مضى قبل فان قال قائل ان الخبر للرجل
ان يستثنى في عينه اذ كان معنى الكلام ما ذكرنا بعد مدة من حال سلفه قيل بل الصواب ان يستثنى
ولو بعد حذو في عينه فيقول ان شاء الله يخرج بقوله ذلك مما الزمه الله في ذلك هذه الآية فيسقط عنه
الخبر بتركه ما امره بقوله من ذلك فاما الكفارة فلا تسقط عنه بحال الان يكون استثناءه موصولا
بمعناه فان قال فواوجه قول من قال له ثنياه ولو بعد سنة ومن قال له ذلك ولو بعد شهر وقول من قال
مادام في مجلسه قيل ان معناه في ذلك نحو معناها في ان ذلك له ولو بعد عشر سنين وانه باستثنائه وقوله
ان شاء الله بعد حين من حال حلقه يسقط عنه الخرج الذي لم يقله كان له لازما فاما الكفارة فله لازمة
بالحلف بكل حال الان يكون استثناءه كان موصولا بالحلف وذلك انما يعلم قائله ان قال له الثنياه
بعد حين يزعم ان ذلك يضع عنه الكفارة اذا حلفت في ذلك اوضح الدليل على صحة ما قلنا في ذلك وان
معنى القول فيه كان نحو معناها فيه وقوله وقيل عسى ان يهدين ربي لا قرب من هذا ردا يقول عز
ذكره لذيبي صلى الله عليه وسلم وقيل لعل الله ان يهدين ربي فيسددني لاسد ما وعدتكم واخبرتمكم انه
سيكون ان هو شاء وقد قيل ان ذلك مما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوله اذا نسى الاستثناء في
كلامه الذي هو عنده في امر مستقبل مع قوله ان شاء الله اذ ذكر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن
عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن ابيه عن محمد بن جرجل من اهل الكوفة كان يفسر القرآن وكان يجلس
اليه يحيى بن عباد قال ولا تقولن شيئا على فاعل ذلك غدا الان يشاء الله واذا كررت بك اذا نسيت وقيل
عسى ان يهدين ربي لا قرب من هذا ردا قال فقال واذا نسى الانسان ان يقول ان شاء الله قال
قريبته من ذلك أو كفارة ذلك ان يقول عسى ان يهدين ربي لا قرب من هذا ردا **حدثنا** في
تأويل قوله تعالى (وابشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) قال الله أعلم بما لبثوا له عيب
السهوات والارض ابصره واسمع ما لم يسم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا) اختلف
أهل التأويل في معنى قوله ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا فقال بعضهم ذلك خبر من
الله تعالى ذكره عن أهل الكتاب انهم يقولون ذلك كذلك واستشهدوا على صحة قولهم ذلك بقوله
قل الله أعلم بما لبثوا وقالوا لو كان ذلك خبرا من الله عن قدر ابشهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله أعلم

لمتخذ أي ملتحقا تعدل اليه ان هممت بذلك فرضا واصل العهد المثل كما مر في قوله ولتجدون في أسماائه ثم صلى الله عليه وسلم في سورة

بالبشوا ووجه مفهوم وقد أعلم الله خاتمه مبلغ لبشوا فيه وقدره ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولبشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا هذا قول أهل الكتاب فرده الله عليهم فقال قل الله أعلم بما لبشوا واليه غيب السموات والأرض **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة في قوله ولبشوا في كهفهم قال في حرف ابن مسعود وقالوا لبشوا يعني أنه قال الناس الاتري انه قال قل الله أعلم بما لبشوا **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر الوراق في قول الله ولبشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين قال انما هو شيء قالت اليهود فرده الله عليهم وقال قل الله أعلم بما لبشوا * وقال آخرون بل ذلك خبر من الله عن مبلغ ما لبشوا في كهفهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولبشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال عدم ما لبشوا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بن جهم و زاد فيه قال الله أعلم بما لبشوا **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لبشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال وتسع سنين **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق بن جهم **حدثنا** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو اسامة قال ثنا الأجلح عن الضعك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية ولبشوا في كهفهم ثلاثمائة نفا أو أيا ما أُر أشهر أو سنين فأنزل الله سنين وازدادوا تسعا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولبشوا في كهفهم قال بين جبلين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال الله عزذ كره ولبت أصحاب الكهف في كهفهم رقادا الى ان بعثهم الله ليتساءلوا بينهم والى ان أعتزلهم من أعتزلهم ثلاثمائة سنين وتسع سنين وذلك ان الله بذلك أخبرني كتابه وأما الذي ذكر عن ابن مسعود انه قرأ وقالوا ولبشوا في كهفهم وقول من قال ذلك من قول أهل الكتاب وقدر الله ذلك عليهم فان معناه في ذلك ان شاء الله كان ان أهل الكتاب قالوا فيما ذكروا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللغية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا ثلاثمائة سنين وتسع سنين فرده الله ذلك عليهم وأخبرني ان ذلك قدر لبشوا في الكهف من لدن أو واليه الى ان بعثهم الله ليتساءلوا بينهم ثم قال جل ثناؤه لنبه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله أعلم بما لبشوا بعد ان قبض أرواحهم من بعد ان بعثهم من رقدتهم الى يومهم هذا لا أعلم بذلك غير الله وغير من أعلمه ان ذلك فان قال قائل وما يدل على ان ذلك كذلك قيل البدال على ذلك انه جل ثناؤه ابتداء الخبر عن قدر لبشوا في كهفهم ابتداء فقال ولبشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ولم يضع دليلا على ان ذلك منه عن قول قوم قالوه وغير جائز ان يضاف خبره عن شيء الى آية خبره عن غيره بغير برهان لان ذلك لو جاز جاز في كل أخباره واذ جاز ذلك في أخباره جاز في أخبار غيره ان يضاف اليه انما أخباره وذلك قلب أعيان الحقائق وما لا يحيل فسادها فان ظن ظان ان قوله قل الله أعلم بما لبشوا دليل على ان قوله ولبشوا في كهفهم خبر منه عن قوم قالوه فان ذلك كان يجب ان يكون كذلك لو كان لا يحتمل من التأويل بل غيره فاما هو محتمل ما قلنا من أن يكون معناه قل الله أعلم بما لبشوا الى يوم أنزلنا هذه السورة وما أشبه ذلك من المعاني فغير واجب أن يكون ذلك دليلا على ان قوله ولبشوا في كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه واذ لم يكن دليلا على ذلك ولم يات خبر بان قوله ولبشوا في كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه ولا قامت بصحة ذلك حجة يجب التسليم لها صح ما قلنا

بقوله ولا تعد عينك قال جاز الله انما لم يقل ولا تعدهم عينك من عداه اذا جاوزه لانه ضمن عددا معنى نيا وفيه مبالغة من جهة تحصيل المعنيين جميعا كأنه قيل ولا تعدهم عينك مجاوزتين الى غيرهم ثم نهاه عن الالتفات الى الاغنياء الكفرة الذين التمسوا منه طرد الفقراء حتى يؤمنوا به فقال ولا تطع من أغفلنا قلبه قال أهل السنة معنى الاغفال ايجاد الغفلة وخلقها فيهم أو هو من أغفلها اذا تركها بغير حكمة أي لم نسهه بالذكر ولم نجعله من الذين كتبنا في قلوبهم الاعمىة ويؤيد هذا المعنى ان الغفلة عن الذكر لو كانت بايجاد العبد والقصد الى ايجاد الغفلة عن الشيء لا يتصور الامع الشعور بذلك الشيء لزم اجتماع التمدن وقالت المعتزلة معنى أغفلناه وجدناه غافلا بالخذلان والخلية بينه وبين الاسباب المؤدية الى الغفلة يؤيد قوله واتبع هواه بالواو دون الفاء اذ لو كان اتباع الهوى من نتيجة خلق الغفلة في القلب لقل فاتبع بالفاء ويمكن أن يجاب بأنه لا يلزم من كون الشيء في نفس الامر نتيجة لشيء أن يعتبر كونه نتيجة له والقائم لو أزم الثاني دون الاول على أن الملازمة بين الغفلة عن ذكر الله وبين متابعة الهوى غير كلية فقد يكون الانسان غافلا عن ذكر الله ومع ذلك لا يتبع هواه بل يبقى متوقفا متحسرا وكان أمره فرط أي متجاوزا عن حد الاعتدال من قولهم فرس فرط اذا كان متقدما للغيل ويلزم منه أن يكون نابذا للحق ورائه ظهره وأنت اذا

بقوله ولا تعد عينك قال جار الله
انما لم يقل ولا تعدهم عينك من
عداء اذا جاوزه لانه ضمن عداء
معنى نبا وفيه مبالغة من جهة
تحصيل المعنيين جميعا كما انه قيل ولا
تقتحمهم عينك مجاوزتين الى
غيرهم ثم نهاه عن الالتفات الى
الاغنياء الكفرة الذين التسوا منه
طرد الفقراء حتى يؤمنوا به فقال
ولا تطع من اغفلنا قلبه قال أهل
السنة معنى الاغفال ايجاد الغفلة
وخلقها فيهم أو هو من اغفلها اذا
تركها بغير ممة أي لم يمه بالذكر
ولم يجعله من الذين يكتبنا في
قلوبهم الايمان ويؤيدها المعنى
ان الغفلة عن الذكر لو كانت بايجاد
العبد والقصدي ايجاد الغفلة عن
الشيء لا يتصور الامع الشعور
بذلك الشيء لزم اجتماع الضدين
وقالت المعتزلة معنى اغفلناه
وجدناه ناعلا بالخذلان والغفلة
بينه وبين الاسباب المؤدية الى
الغفلة يؤيده قوله واتبع هواه
بالواو دون الناء اذ لو كان اتباع
الهوى من نتيجة خلق الغفلة في
القلب لقل فاتبع بالفاء ولكن
ان يجاب بأنه لا يلزم من كون
الشيء في نفس الامر نتيجة لشيء
ان يعتبر كونه نتيجة له والفاء من
لوازم الثاني دون الاول على ان
الملازمة بين الغفلة عن ذكر الله
وبين متابعة الهوى غير كلية فقد
يكون الانسان غافلا عن ذكر
الله ومع ذلك لا يتبع هواه بل
يبقى متوقفا متحصيرا وكان أمره
فرط أي متجاوزا عن حد الاعتدال
من قولهم فرس فرط اذا كان
متقدما للغيل ويلزم منه ان

بما لبوا ووجه مفهوم وقد أعلم الله خلقه مبلغ لبثهم فيه وقدره ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا هذا
قول أهل الكتاب فرده الله عليهم فقال قل الله أعلم بما لبثوا غيب السموات والارض **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولبثوا في كهفهم قال في
حرف ابن مسعود وقالوا ولبثوا يعني انه قال للناس الاتري انه قال قل الله أعلم بما لبثوا **حدثنا** علي
ابن سهل قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شاذب عن مطر الوراق في قول الله ولبثوا في كهفهم
ثلاثمائة سنين قال انما هو شيء قالت اليهود فرده الله عليهم وقال قل الله أعلم بما لبثوا * وقال
آخرون بل ذلك خبر من الله عن مبلغ ما لبثوا في كهفهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال عدما لبثوا **حدثنا**
القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد بنحوه ورواه في قوله قال الله أعلم بما
لبثوا **حدثنا** ابن حديد قال ثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قال وتسع سنين **حدثنا** ابن حديد قال ثنا
سلمة عن ابن اسحق بنحوه **حدثنا** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو اسامة قال
ثنا الاجلج عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة فقوالوا يا ما أو
أشهر أو سنين فانزل الله سنين وازدادوا تسعا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وابن جريح عن مجاهد مثله * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال الله عز وجل ولبت
أصحاب الكهف في كهفهم فرودا الى ان بعثهم الله ليتساءلوا بينهم والى ان اعثر عليهم من أعمار ثلاثمائة
سنين وتسع سنين وذلك ان الله بذلك أنخسر في كتابه وأما الذي ذكر عن ابن مسعود انه قرأ وقالوا
ولبثوا في كهفهم وقول من قال ذلك من قول أهل الكتاب وقدر الله ذلك عليهم فان معناه في ذلك
ان شاء الله كان ان أهل الكتاب قالوا فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقتية من
لبن دخلوا الكهف الى يومنا ثلاثمائة سنين وتسع سنين فرد الله ذلك عليهم وأخبرني ان ذلك قدر
لبثهم في الكهف من لدن أو والى الى ان بعثهم ليتساءلوا بينهم ثم قال جل ثناؤه لنبى صلى الله عليه
وسلم قل يا محمد الله أعلم بما لبثوا بعد ان قبض أرواحهم من بعد ان بعثهم من رقدتهم الى يومهم
هذا لا يعلم بذلك غير الله وغير من أعلمه الله ذلك فان قال وما يدل على ان ذلك كذلك فيسأل ابدال
على ذلك انه جل ثناؤه ابتداء الخبر عن قدر لبثهم في كهفهم ابتداء فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة
سنين وازدادوا تسعا ولم يضع دليلا على ان ذلك منه عن قول قوم قالوه وغير جاز ان يضاف خبره عن
شيء الى أنه خير عن غيره بغير برهان لان ذلك لو جاز جاز في كل أخباره وادجاز ذلك في أخباره جاز في
أخبار غيره ان يضاف اليه أخباره وذلك قلب أعيان الحقائق وما لا يحيل فساده فان ظن ظان
ان قوله قل الله أعلم بما لبثوا دليل على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر منه عن قوم قالوه فان ذلك كان
يجب ان يكون كذلك لو كان لا يحفل من التأويل غير فاما هو محتمل ما قلنا من أن يكون معناه قل
الله أعلم بما لبثوا الى يوم نزلنا هذه السورة وما أشبه ذلك من المعاني فغير واجب ان يكون ذلك
دليلا على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه واذ لم يكن دليلا على ذلك ولم يات خبر بان
قوله ولبثوا في كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه ولا قامت بحجة ذلك بحجة يجب التسليم لها صرح ما قلنا

وفسد

عن المولى وأقبلوا على الدنيا فوقعوا في ظلمة الهوى وبقوا في تيسه الجهل والعسفى وانما لم يجز طرد الفقراء لاجل ايمان الاعنياء لان ايمان من ترك الايمان احترازا من بحاسة الفقراء كالايمان فوجب أن لا يلتفت اليه ثم بين ان الحق ما هو ومن أين هو فالتا لا وقل الحق من ربكم أى الدين الحق حصل ووجد من عند الله ويحتل أن يراد بالحق الصبر مع الفقراء وقال فى الكشاف الحق خبر مبتدأ محذوف والمعنى جاء الحق وزا جت العلل فلم يبق الاختيار الايمان أو الكفر وفيه دليل على أن الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها مفروضة الى مشيئة العبد واختياره وحله الاشارة على أمر التهديد وقالوا ان الفعل الاختيارى يتنوع حصوله بدون القصد اليه ثم ذلك القصد لا بد أن يقسم بالاختيار والقصد فنقل الكلام اليه ولا يتسلسل فلا بد أن ينتهى الى قصد واختيار يحاqqه الله فيه فالانسان مضطرب فى صورة مختار وفى هذا التحيير دلالة على انه سبحانه لا يتنوع بايمان المؤمنين ولا يستغفر بكفر الكافرين ثم بين وعبد التائبين الذين وضغوا الكفر موضع الايمان وتعتبر المؤمنين لاجل فقرهم مكان تعظيمهم لاجل ايمانهم فقال انا اعتدنا أى اعتدنا وهيانا للتائبين بارا أحاط بهم سرادقها وهو الحيرة التى تكون حول النسطاط فانتب تعالى للنار شيئا يشبهها بذلك يحيط بهم من جميع الجهات والمراد انه لا يخصهم منها ولا يخرج رقيب هو حائض من

وقصد ما خالفه واختلفت القراء فى قراءة قوله ثلاثمائة سنين فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ثلاثمائة سنين بنموين ثلاثمائة بمعنى ولبثوا فى كهفهم سنين ثلاثمائة وقرأته عامة قراء أهل الكوفة ثلاثمائة سنين باضافة ثلاثمائة الى السنين * وأولى القراءتين فى ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأ ثلاثمائة بالثمنين سنين وذلك ان العرب انما تضيف المائة الى ما يفسرها اذا جاء تفسيرها بلفظ الواحد وذلك كقولهم ثلاثمائة درهم وعندي مائة دينار لان المائة والالف عدد كثير والعرب لا تفسر ذلك الا بما كان معناها فى كثرة العدد والواحد يردى عن الجنس وليس ذلك للقليل من العدد واذ كانت العرب بما وضعت الجمع القليل موضع الكثير وليس ذلك بالكثير وأما اذا جاء تفسيرها بلفظ الجمع فانها تنون فتقول عندي ألف درهم وعندي مائة دينار على ما قد وصفت وقوله غيب السموات والارض يقول تعالى ذكره تتعلم غيب السموات والارض لا يعزب عنه علم شئ منه ولا يخفى عليه شئ يقول فسلموا له على مبلغ ما لبثت القبة فى الكهف الى يومكم هذا فان ذلك لا يعلمه سوى الذى يعلم غيب السموات والارض وليس ذلك الا الله الواحد القهار وقوله أبصر به وأسمع يقول أبصر بالله وأسمع وذلك بمعنى المبالغة فى المدح كأنه قيل ما أبصره وسمعته وتاويل الكلام ما أبصر الله لكل موجود واسمعه لكل مسوع لا يخفى عليه من ذلك شئ كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أبصر به وأسمع فلا أحد أبصر من الله ولا أسمع تبارك وتعالى حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولى قال يرى أعمالهم ويسمع ذلك منهم سمعيا بصيرا وقوله ما لهم من دونه من ولى يقول جل ثناؤه ولا يجعل الله فى قضاة وحكمه فى خلقه أحد اسوا من يكابىل عو المنقر بالحكم والقضاء فيهم وتديرهم وتصرفهم فيما شاء وأحب القول فى تاويل قوله تعالى (واتل ما أوحى اليك من كتابك لا تبديل لكلماته وإن تجد من دونه متخذة) يقول تعالى ذكره لئلا يتخذ صلى الله عليه وسلم واتبع ما يتخذ ما أتزل اليك من كتابك بل هذا ولا تترك تلاته واتبع ما فيه من أمر الله ونهيه والعمل بخلافه وحرامه فتكون من الهالكين وذلك ان مصير من خالفه وترك اتباعه يوم القيامة الى جهنم لا يبديل لكلماته يقول لا مغير ذأ وعد بكلماته التى أنزلها عليك أهل معاصيه والعاملين بخلاف هذا الكتاب الذى أوحيناه اليك وقوله ولن تجد من دونه ملتحدا يقول وان أنت لا تجد مل ما أوحى اليك من كتاب ربك فتتبعه وتاخره فذلك وعد الله الذى أوعده فى المخالفين حدوده لن تجد من دون الله ملتحدا تلى اليه ومعدلا تعدل عنه اليه لان قدرة الله تحيطه بك وبجميع خلقه لا يقدر أحد منهم على الهرب من أمر اراديه وبخو الذى قلنا فى معنى قوله ملتحدا قال أهل التاويل وان اختلفت ألفاظهم فى البيان عنه ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد فى قوله ملتحدا قال مجاهد حد ثنا محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حد ثنا الطارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجوح عن مجاهد ملتحدا قال مجاهد حد ثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولن تجد من دونه ملتحدا قال مؤثلا حد ثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله ملتحدا قال مجاولا مؤثلا حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولن تجد من دونه ملتحدا قال لا يجدون ملتحدا يا تجدونه ولا يجدون من دونه ملجاولا أحد ايمانهم والمتحد انما هو المتعجل من اللحد يقال منه لحدث الى كذا اذا ملت اليه ومنه قيل للحد لحدانه فى ناحية من القبر وليس بالشق الذى فى وسطه ومنه الحدادى الدين وهو المعانة بالعدول عنه والترلالة القول فى تاويل قوله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون رجهم بالعداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ثم يدبرينة الحياة الدنيا لا تطع من اغفلنا

نار يطيف بهم وقيل هو ذئبان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار وهو المراد بقوله انطلقوا الى ظل الذى ثلاث شعور وقوله بغوا بما اراد على

وقيل في حديث مرفوع عنه دروي
الزيت وقيل الصديد والقيح أو
ضرب من القطران وهذه
الاستغاثة اما لطلب الشراب
كقوله تسقى من عين آنية واما
لدفع الحر وللجبل التبريد كقوله
حكايه عنهم أيضا واعلنا من الماء
ويروى أنهم اذا استغاثوا من حر
جهنم صب عليهم القطران الذي
يعم كل أبدانهم كالقميص وقد
يفسر بهذا قوله سرايلهم من
قطران عن النبي صلى الله عليه وسلم
هو يعني المهل كعكر الزيت اذا
قرب اليه سقطت فروة وجهه
وهذا معنى قوله يشوى الوجوه
بش الشراب ذلك لان المقصود
من الشراب اراحة الاحشاء وهذا
يحرقها ويشويها وساءت أي النار
مر تفقا متكا لاهلها ومنه المرفق
لانه يتكئ عليه قال جار الله هذه
لمساحة قوله في أهل الجنة
وحسن مر تفقا والافلاز تفان
لاهل النار الآن يقال معنى
ارتفق انه نصب مرفقه ودعمه
خده كعادة الغممين وقال قائلون
ان الشياطين رفقاء أهل النار من
الانس والمعنى ساءت النار بجمتها
لاولئك الرفقاء ثم شرع في وعد
المؤمنين فقال ان الذين آمنوا الآية
فان جعلت انما لا تصيح اعترضا
فظاهر وان جعلته خبرا وأولئك
خبرا آخر أو كلاهما مستانغا لاجرا أو
بينا للمبهم فغنى العموم فبين أحسن
يقوم مقام الرابطة المحذوف
والتقدير من أحسن عمل منهم
وتفسير جنات عدن قدم مر في
سورة التوبة والرعد ولاهسل
الجنة لباسا من الخلى ولباس

قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم واصبر
يا محمد نفسك مع أصحابك الذين يدعونهم بالغداة والعشي بذكرهم اياه بالتسبيح والتحميد
والتهليل والدعاء والاعمال الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها يريدون بفعلهم ذلك وجهه
لا يريدون به عرضا من عرض الدنيا وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في قوله يدعونهم بالغداة
والعشي في سورة الانعام والصواب من القول في ذلك عندنا فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضع
والقراء على قراءة ذلك بالغداة والعشي وقد ذكر عن عبد الله بن عامر وأبي عبد الرحمن السلمي انهما
كانا يقرأنه بالغداة والعشي وذلك قراءة عند أهل العلم بالعربية مكروهة لان غدوة معرفة ولا ألف
ولا لام فيها وانما تعرف بالالف واللام ما لم تكن معرفة فلما المعارف فلا تعرف بهم ما بعد فان غدوة
لا تضاف الى شيء وامتناعها من الاضافة دليل واضح على امتناع الالف واللام من الدخول عليهما لان
مادخلته الالف واللام من الاسماء صلت فيه الاضافة وانما تقول العرب أتيتك غداة الجمعة ولا
تقول أتيتك غدوة الجمعة والقراءة عندنا في ذلك ما عليه القراء في الامصار لا نستجيز غيرها
لاجتماعها على ذلك والعلة التي بيننا من جهة العربية وقوله ولا تعد عينك عنهم يقول جل ثناؤه لنبية
صلى الله عليه وسلم ولا تصرف عينك عن هؤلاء الذين أمرتك يا محمد ان تصبر نفسك معهم الى غيرهم
من الكفار ولا تجاوزهم اليه واسمه من قولهم عدوت ذلك فانا عدوه اذا جاوزته وبغو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا** عجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله ولا تعد عينك عنهم قال لا تجاوزهم الى غيرهم **حدثني** علي
قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تعد عينك عنهم يقول
لا تعدهم الى غيرهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصبر نفسك
الآية قال قال القوم للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستحي ان نتجالس فلا نؤفلا نؤفلا نؤفلا نؤفلا نؤفلا نؤفلا
وجالس اشرف العرب فنزل القرآن واصبر نفسك مع الذين يدعونهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عينك عنهم ولا تحقرهم قال قدامروني بذلك قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان أمره فرطا **حدثنا** الربيع بن سليمان قال ثنا ابن وهب قال أخبرني اسامة
ابن زيد عن أبي حازم عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو في بعض ابياته واصبر نفسك مع الذين يدعونهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه فخرج ياتس فوجد قوم ما يدكرون الله منهم تأثرى الرأس وجافى الجادة وذوى الثوب الواحد فلما
رأهم جلس معهم فقال الحمد لله الذي جعل لي في أمي من أمرني ان اصبر نفسي معه و رفعت العيان
بالفعل وهو لا تعد وقوله تريدن الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره لنبية صلى الله عليه وسلم لا تعد
عينك عن هؤلاء المؤمنين الذين يدعونهم الى اشرف المشركين بتبغى بجماسهم الشرف والفخر
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فيماد كرقوم من عظماء أهل الشرك وقال بعضهم بل
من عظماء قبائل العرب من لا بصيرة لهم بالاسلام فأرأوا جالسا مع خباب وصهيب بلال فسألوه ان
يقمهم عنه اذا حضر واقتلوا فاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه ولا تطرد الذين يدعون
هم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم كان يقوم اذا أراد القيام ويتر كهم فعودا فانزل الله عليه
واصبر نفسك مع الذين يدعونهم بالغداة والعشي الآية ولا تعد عينك عنهم تريدن الحياة
الدنيا يريدن بنية الحياة الدنيا بما حسبه أو تلك العظماء والاشراف وقد ذكرت الرواية بذلك فيما
مضى قبل في سورة الانعام **حدثني** الحسن بن عمر والعبقرى قال ثنا أبي قال ثنا أسباط بن
انصر عن السدي عن أبي سعيد الازدي وكان قارئ الازد عن أبي الكنود عن خباب في قصة ذكرها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيها هذا الكلام مدرج في الخبر ولا تعد عينك عنهم تريدن

ينفرون معه دون الاناث ثم ان
السكر كانه أخذ يد المسلم يطوف
به في الجننتين ويريه ما فيه
ويفخره بما ملك من المال دون
وذلك قوله سبحانه ودخل جنته
قال جازاته معنى افراد الجنة بعد
التثنية انه لا نصيب له في الجنة التي
وعدا أو متون فمال ملكه في الدنيا
هو جنته لا غير ولم يقصد الجننتين
ولا واحدة منهما قلت لا يبعد ان
يكون قد دخل مع أخيه جنة
واحدة منهما أو جعل مجموع
الجننتين في حكم جنة واحدة
منهما ما يؤيده توحيد الضمير
على أكثر القرائن في قوله
لا جنة من خيرا ما وانما وصفه
بقوله وهو ظالم لنفسه لانه لما
اغتر بتلك النعم ولم يجعلها وسيلة
الى الايمان بالله والاعتراف
بالبعث وسائر مقدرات الله كان
واضعا للنعم في غير موضعها على ان
نعمة الجنة بخصوصها مما يجب
ان يستدل بها على أحوال النشور
كقوله عز من قائل وترى الارض
هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربت ان الذي أحياها المحيي الموتى
عكس السكر القذيتين زعم دوام
جنته التي هي بسدد الزوال قائلا
ما أظن ان تيسد أي تلك هذه
الجنة أبدا وذلك لما لول أماله
واستيلاء الحرص عليه واغتراره
بالمهلة حتى أنكر المحسوس وادعى
غلبة الظن بامتناع النشور مع
قيام الدلائل العقلية والحسية على
امكانه ووجود الدلائل الشرعية
على وجوبه قائلا وما أظن الساعة
قائمة ثم أقسم على انه ان رد لربه
فرضا وتقدر او كما زعم صاحبه

العطش في طلب الماء بغاؤا بماء كالمهل واختلاف أهل التأويل في المهل فقال بعضهم هو كل شيء
أذيب وانما ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر
لناتان ابن مسعود أهديت اليه سقاية من ذهب وفضة فامر بأخذ ودغدغ في الأرض ثم قذف فيها من
جزل حطب ثم قذف فيه تلك السقاية حتى اذا أزدبت وانما عت قال الغلام ما دع من يحضرنا من أهل
الكوفة فدعا رطفا فلما دخلوا عليه قال أترون هذا قالوا نعم قال ما رأينا في الدنيا شيئا يشبه الماهل أذني من
هذا الذهب والفضة حين أزدب وانما عت وقال آخرون هو القمع والدم الأسود ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن جبير قال ثنا حكيم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزعة عن جاهد
وقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال لقعج والدم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
بجاهد بماء كالمهل قال القمع والزيت الأسود كالكرازيت قال الحارث في حديثه يعني درديه **حدثني**
علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل قال يقول أسود كهية
الزيت **حدثني** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله بماء كالمهل ماء جهنم أسود وهي أسوداء وشجرها أسود وأهلها أسود **حدثني**
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل قال هو ماء غليظ مثل دردي الزيت وقال آخرون هو الشيء الذي قد انتهى حره
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر وهارون بن عنترة عن
سعيد بن جبير قال المهل هو الذي قد انتهى حره وهذه الأقوال وان اختلفت بها الغائط فإلها
لتقاربات المعنى وذلك ان كل ما أذيب من رصاص أو ذهب أو فضة فقد انتهى حره وان ما أوقدت
عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت فقد انتهى أيضا حره وقد **حدثني** عن معمر بن المثنى انه
قال سمعت المتخيم بن بنان يقول والله افلان بعض الى من الطلبة والمهل قال فقلنا له وما عاها فقال
الجرباء والملة التي تخمد عن جوانب الخبز اذا ماتت في النار من النار كأنها سهلة حراء مدفقة فهي
أحره فالمهل اذا هو كل مانع قد أوقد عليه حتى بلغ نهاية حره أولم يكن ما عاها بالوقود عليه وان
أقصى العاية في شدة الحر وقوله يشوي الوجوه يشوي الشرب يقول جل ثناؤه يشوي ذلك الماء الذي
يغاثون به وجوههم كما **حدثني** محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا حمزة بن شريح قال
ثنا بقرية عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بشر هكذا قال ابن خلف عن أبي امامة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ويسقي من ماء صديد يخرج عقال يقرب اليه فيسكره فاذا قرب منه شوي وجوهه
ورفعت فروق رأسه فاذا شرب قطع أمعاءه يقول الله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
يشوي الشرب **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا ابراهيم بن اسحق الطالقاني ويعمر بن بشر قال
ثنا ابن المبارك عن صفوان بن عبيد الله بن بشر عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم عاها
حدثنا ابن جبير قال ثنا يعقوب بن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال هرون اذا جاع
أهل النار وقال جعفر اذا جاع أهل النار استغيثوا شجرة الزقوم فاكوا منها فاختلست جلود
وجوههم فلوان ما امرهم يعرفهم يعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون
فيغاثون بماء كالمهل وهو الذي قد انتهى حره فاذا أذونهم من أفواههم انشوي من حره لحوه وجوههم
التي قد سقطت عنها الجلود وقوله يشوي الشرب يقول تعالى ذكره يشوي الشرب هذا الماء الذي
يغاث به هؤلاء الظالمون في جهنم الذي صفة ما وصف في هذه الآية وقوله وساءت مرتفقا يقول
تعالى ذكره وساءت هذه النار التي عندناها لهؤلاء الظالمين مرتفقا والمرتنق في كلام العسبر
المنكأ يقال منه ارتنقت اذا تكاثرت ككأ قال الشاعر

انله وبأوانه سيرد اليه وجد خيرا من جنته في الدنيا كأنه قاس الغائب على الشاهد وأدعى ان النعم الدنيوية لمن تكون استراحة أصلا

فانية حسا أوفى اعتقادكم قال بعض العلماء الرديتصن كراهة المردود اليه فلهاذا قال ولئن رددت أي عن جنتي هسذه التي أظن ان لا يتبدأ أبدا اليرى ولما لم يسبق مثل هذا المعنى في حم قال هناك ولئن رجعت الى ربي قوله أ كفرت زعم الجمهور ان أحاه انما حكم بكفره لانه أنكر البعث وأقول يحتمل ان يكون كافر بالله أيضا بل مشركا لقوله بغير ذلك ياليتني لم أشرك بربي أحدا ولقول أخيه معرضا به لكانها هو الله ربي وليس في قوله واسترددت الى ربي دلالة على انه كان عارفا به لاحتمال ان يكون قد قال ذلك بزعم صاحبه كما أشرفنا اليه وقوله خالقك من تراب أي خلق أصلك وهو اشارة الى مادته البعيدة وقوله من نطفة اشارة الى مادته القريبة ومعنى سواد الرجل عدلك وكذلك حال كونك انسانا ذكرا بالغام بلع الرجال المكافين ويجوز ان يكون رجلا تميز اوله السرف في تخصيص الله سبحانه في هذا المقام هذا الوصف هو ان يكون دليلا على وجود الصانع اولان الاستدلال على هذا المطلوب بتخلق الانسان اقرب الاستدلال وفيه أيضا اشارة الى امكان البعث لان الذي قدر على الابداء أقدر على الاعادة وفيه انه خلقه فقير الاغنيا فعلم منه انه خلقه للعبودية والافرار لا للتفخر والانكار ثم استدرك بقوله أ كفرت كانه قال لاحسه أنت كافر بالله لكنني مؤمن موحد واصل لكننا لکن انا حذفتم الهمزة بعهد القاء حركتها على ما قبلها ثم استثقل اجتماع النونين

قالت له وارتفعت الاقنى * يسوق بالقوم غزالات الضحى

أرادوا التكاثر على مرفقها وقدر تفق الرجل اذا بات على مرفقه لا ياتيه نوم وهو مرفق كما قال أبو ذؤيب الهذلي

نام الخلى وبن الليل مر تفقا * كأن عيني فيها الضاب مذبوحا

وأما من المرفق فانه يقال قد ارتفعت بك مر تفقا وكان مجاهديتا أول قوله وساعت مر تفقا بعني

الجمتمع ذكر الرواية بذلك **صديقي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**صديقي** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مر تفقا أي شجعا

صديقي يعقوب قال ثنا معمر بن ليث عن مجاهد وساعت مر تفقا قال مجتعا **صديقي** القاسم

قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله ولست أعرف الارتفاق بعني

الارتفاق في كلام العرب وانما الارتفاق افتعال اما من المرفق وأما من الرفق ﴿ القول في تاويل قوله تعالى

ذ كره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعلوا بطاعة الله وانتهوا الى أمره ونهيه انما الانضيع ثواب من أحسن عملا فاطاع الله واتبع أمره ونهيه بل يجازيه بطاعته وعماله الحسن جنات عدن تجري من

تحتهما الانهار فان قال قائل وأن خبران الاول قيل جائز أن يكون خبرها قوله انما الانضيع أجر من أحسن عملا فيكون معنى الكلام انما الانضيع أجر من عمل صالحا فترك الكلام الاول واعتمد على

الثاني بنية التكرير كما قيل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه بمعنى عن قتال فيه وكما قال الشاعر ان الخليفة ان الله سربله * سربال ملك به ترجى الخواتيم

ويروى ترجى وجائز أن يكون ان الذين آمنوا اجزاء فيكون معنى الكلام ان من عمل صالحا فانا الانضيع أجره فتضمر الغاء في قوله انما وجائز أن يكون خبرها أولئك لهم جنات عدن فيكون معنى الكلام ان

الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم جنات عدن ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مر تفقا) يقول تعالى ذكروه

لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات عدن يعني بساتين اقامة في الآخرة تجري من تحتهم الانهار يقول تجري من دونهم وبين أيديهم الانهار وقال جبل ثناؤه من تحتهم ومعناه من دونهم

وبين أيديهم سيم يحلون فيها من أساور يقول يكسبون فيها من الخلى أساور من ذهب والاساور جمع اسوار وقوله يلبسون ثيابا خضرا من سندس والسندس جمع واحدها سندسة وهي مارق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وثمن وقيل ان الاستبرق هو الحرير ومنه قول المرقس

تراهن يلبسن المشاعر مرة * واستبرق الديباج طورا لباسها

يعنى وغلظ الديباج وقوله متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في جنات عدن على الارائك وهي السرر في الجمال واحدها أريكة ومنه قول الشاعر

حدود احسنت في السرر حتى كأنما * يباشرن بالمغرامس الارائك

*(ومنه قول الاعشى) *

بين الرواق وجانب من سترها * منها وبين أريكة الانصار

وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكركم من قال ذلك **صديقي** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله على الارائك قال هي الجمال قال معمر وقال غيره السرر

في الجمال وقوله نعم الثواب يقول نعم الثواب جنات عدن وما وصف جبل ثناؤه انه جعل لهؤلاء الذين

أنا في الوصل ضعيف ولكن قراء
ابن عامر قوية بناء على ان الالف
كالعروض عن حذف الهمزة ولولا
التخصيص وقوله قلت واذا دخلت
نظرف وقع في البين توسعا وقوله
ما شاء الله من مبتدأ محذوف أو
جمله شرطية محذوفة الجزاء تقدر
الكلام الامر ما شاء الله أو أي شيء
شاء الله كان استدلال أهل السنة
بلاية في انه لا يدخل في الوجود شيء
الا بإمر الله ومشيئته وأجاب
الكعبي بان المراد ما شاء الله مما
تولى فعله لانه هو من فعل العباد
والجواب ان هذا التقدير مما
يخرج الكلام عن الفائدة فانه
كقول القائل السماء فوقنا
وأجاب التنال بانه أراد ما شاء الله
من عبارة هذا البستان ويؤيده
قوله لا قوة الا بالله أي ما تولى به
على عمارته وتبدير أمره فهو
بمعونة الله وزيق بانه تخصيص
للظاهر من غير دليل على ان عبارة
ذلك البستان لعلها حصلت بالنظم
والعدوان فالتحقيق انه لا قوة
لاحد على أمر من الامور والاباعانة
الله واقداره عن عروة بن الزبير انه
كان يثلم حائله أيام الربط فيدخل
من يشاء وكان اذا دخله ودهذه
لاية حتى يخرج ثم لما علمه الاعيان
وتفويض الامر الى مشيئة الله
أجاب عن افتخاره بالمال والنفر
فقال ان ثمن أنا قتل فافضل وأقل
مفعول نان وملاو ولد انصب على
التميز نعتي ربي ان يوتيني في
الدنيا أو في الآخرة جنة خيرا من
جنتك ورسول عليها حسبنا ناهو
مصدر كانه قران بمعنى الحساب أي
متسدا واقع في حساب الله وهو

أنا وعمالوا الصالحات وحسنات مرتقا يقول وحسنات هذه الاراتك في هذه الجنان التي وصف
تعالى ذكره في هذه الآية متكافؤا وقال جل ثناؤه وحسنات مرتقا فانث الفعل بمعنى وحسن
هذه الاراتك مرتقا ولو ذكر لثذ كبير المرتفق كان صوابا لان نعم وبس انما تدخلهما العرب في
الكلام لتدلا على المدح والذم لا للفعل فلذلك تذكروهما مع المؤنث وتوحد همام مع الاثنين والجماعة
القول في تاويل قوله تعالى (واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
وحققناهما بختل وجعلنا بينهما مازعا كاتنا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفخرنا بخلاها منا مازعا
وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أناأ أكثر منك مالا وأعز نفرا) يقول تعالى ذكره لانيه
محمد صلى الله عليه وسلم واضرب يا محمد لهؤلاء المشركين بالله الذين سالوك ان تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ملامة لرجلين جعلنا لاحدهما جنتين أي جعلنا له بسايتين من
كرم ووحققناهما بختل يقول وأظننا هذين البستانين بختل وقوله وجعلنا بينهما مازعا يقول
وجعلنا وسط هذين البستانين زرعاً وقوله كاتنا الجنتين آتت اكلها يقول كلا البستانين أظلم ثمره
وما فيه من الغروس من الختل والكرم وصنوف الزروع وقال كاتنا الجنتين ثم قال آتت فوحد
الخير لان كاتنا لا يفرد واحد منها وأصله كل وقد تفرد العرب كاتنا أحيانا ويذهبون بها وهي مفردة الى
التثنية قال بعض الرجاز في ذلك

في كاتنا رجلا مسلاى واحده * كاتناهما مقرونة برائده

يريد بكات كاتنا وكذلك تفعل بكاتنا وكلا وكل اذا اضيفت الى معرفة وجاء الفعل بعدهن يجمع
وتوحد وقوله ولم تظلم منه شيئا يقول ولم تنقص من الاكل شيئا لآتت ذلك تاما كاسلا ومنه قولهم ظلم
فلان فلانا حقا اذا نجسه ونقصه كما قال الشاعر

يظاني مالي كذا ولوى يدي * لوى يده الله الذي هو غاله

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله ولم تظلم منه شيئا أي لم تنقص منه شيئا وقوله وفخرنا بخلاها منا مازعا
تعالى ذكره وسيلنا لخال هذين البستانين ثم راعى بينهما وبين أشجارهما منا مازعا وقيل وفخرنا بقتل
الجيم منه لان التقدير في الحركة وذلك انه يبديء بسبيل بعضه وبعضا وقوله وكان له ثمر * اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراؤه عامة قراء الجاز والعراق وكان له ثمر بضم الثاء والجيم واختلفت قار ذلك
كذلك فتقال بعضهم كان له ذهب وفضة وقالوا ذلك هو الثمر لانها أموال مثمرة بمعنى مكثرة ذكر من
قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وكان له ثمر قال
ذهب وفضة وفي قول الله عز وجل ثمره قال هي أيضا ذهب وفضة **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وكان له ثمر قال ذهب وفضة قال وقوله وأحيط بثمره
هي هي أيضا وقال آخرون بل عنى به المال الكثير من صنوف الاموال ذكر من قال ذلك **حدثنا**
أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن عروة بن سعيد عن أبي عروة عن قتادة قال
قراها ابن عباس وكان له ثمر بالضم وقال يعنى أنواع المال **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال
ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وكان له ثمر يقول مال **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة في قوله وكان له ثمر يقول من كل المال **حدثنا** الحسين بن عبيد قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وأحيط بثمره قال الثمر من المال كله يعنى الثمر وغيره من
المال كله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال الثمر
المال كله قال وكل مال اذا اجتمع فهو ثمر اذا كان من لون الثمرة وغيره من المال كله وقال آخرون

الحكم بخر بها وعن الزجاج عذاب حساب وهو حساب ما كسبت بدال وقيل هو جمع حساب وهو السهم القصير يعنى الصواعق تصيغ

سبحانه عن تحقيق ما قدره المؤمن فقال وأحيط بقره وهو عبارة عن اهلاكه وافنائنه بالكليسة من احاطة العدو بالشخص كقوله الآن يحاط بكم فاصبح قلب كفيه أى يندم على ما أنفق فيها لان الندام يفعل كذلك غالباً كما قد يعرض أنام له وهى خاوية على عروشها أى سقطت عروشها على الارض وسقطت فوقها الكروم وقدمى فى البقرة فى قصة عزيز وقوله يا ليتنى لم أشرك تذكرة لموعظة أخيه وفيه دلالة طاهرة على ما قلنا من انه كان غير عارف بالله بل كان عابدهم ومن ذهب الى أنه جعل كافر الانكاره البعث فسر بيان الكافر لما أغتر بكثرة الاموال والاولاد فكانه أثبت الله شريكاً فى اعطاء العز والغنى أو انه لما عز الله من البعث فقد جعله مساوياً لحاقه فى هذا الباب وهو نوع من الاشراك وليس هذا الكلام منه مذم على الشرك ورغبة فى التوحيد المحض ولكنه رغب فى الاعيان ورغبة فى جنته وطمعانى دوام ذلك عليه فاهذالم يصرنده مقبولاً ووصفه بعد ذلك بقوله ولم يكن له فسة طائفة ينصرونه من دون الله لانه وحده قادر على نصره العباد وما كان منتصراً متمتعاً بقوته عن انتقام الله ولما علم من قصة الرجلين ان النصره والعاقبة المحموده كانت للمؤمن على الكافر علم ان الامر هكذا يكون فى حق كل مؤمن وكافر فقبل هنالك أى فى مثل ذلك الوقت والمقام الولاية الحق لله أو الولاية لله الحقيق والولاية بالفتح بالنصرة والتولى وبالكسر السلطان والملئ أو المراد فى مثل تلك الحالة الشديدة يتوب الى الله ويلتجئ

بل عنى به الاصل ذكرك من قال ذلك **صدى** يونس قال أخسبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وكان له ثمر الثمر الاصل قال وأحيط بقره قال باصله وكان الذين وجهوا معناه الى أنها أنواع من المال أرادوا انها جمع ثمار جمع ثمر كما يجمع الكتاب كتباً والثمار حراً وقد قرأ بعض من وافق هؤلاء فى هذه القراءة ثمر بضم الثاء وسكون الميم وهو يريد الضم فهما غير انه سكنها طاب التخفيف وقد يحتمل أن يكون أرادها جمع ثمره كما يجمع الخشبة خشباً وقد قرأ ذلك بعض المدنيين وكان له ثمر بفتح الثاء والميم بمعنى جمع الثمره كما يجمع الخشبة خشباً والقصة قصبا * وأولى القراءات فى ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ وكان له ثمر بضم الثاء والميم لاجماع الخجة من القراءة عليه وان كانت جمع ثمار وكما الكتب جمع كتاب ومعنى السكالة وبقرنا خلاها من ثمره او كان له منها ثمر بمعنى من جنته أنواع من الثمار وقد بين ذلك لمن وفق افهمه قوله جعلنا لآل احمد اجنتين من أعناب وجمعناهما بخل وجعلنا بينهما زرعاً ثم قال وكان له من هذه الكروم والخل والزروع ثمر وقوله فقال لصاحبه وهو يحاوره يقول عز وجل فقال هذا الذى جعلنا له جنتين من أعناب لصاحبه الذى لاماله وهو يخاطبه أنا أكثر منك مالا وعرزاً نقرأ يقول وأعرز شيرة ورهطاً كما قال عيينة والاقرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن سادات العرب وأرباب الاموال فخرجنا مسلماناً وخباباً وصوبياً احتقار الهم وتكبر اعلمهم ثم **صدى** بشرق قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وعرزاً نقرأ وتلك والله أمنية الفاجر كثرة المال وعزة النفر **القول** فى تاويل قوله تعالى (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن يبيده هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لأجدن خيراً منها من قبلى) يقول تعالى ذكروه هذا الذى جعلنا له جنتين من أعناب ودخل جنته وهى بسنة نه وهو ظالم لنفسه وظلمه نفسه كفره بالبعث وشكته فى قيام الساعة ونسيانه المعاد الى الله تعالى فواجب لها بذلك محط الله وأليم عقابه وقوله قال ما أظن أن يبيده هذه أبداً يقول جل ثناؤه قال للماعان جنته وراها وما قسم من الاشجار والثمار والزروع والانهار المطردة شكافى المعاد الى الله ما أظن أن يبيده هذه الجنة أبداً لا تقنى ولا تتخرب وما أظن الساعة التى وعد الله لامة الحشر فيها تقوم فقد تمت ثم غنى أمنية أخرى على شك منه فقال ولئن رددت الى ربي فرجعت اليه وهو غير موقن انه راجع اليه لاجد ن خيراً منها من قبلى يقول لاجد ن خيراً من جنتى هذه عند الله ان رددت اليه مرجعاً ومردداً يقول يعطى هذه الجنة فى الدنيا الاولى عنده أفضل منها فى المعاد ان رددت اليه كما **صدى** يونس قال أخسبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وما أظن الساعة قائمة قال شك ثم قال ولئن كان ذلك ثم رددت الى ربي لأجدن خيراً منها من قبلى ما أعطانى هذه الاولى عنده خيراً من ذلك **صدى** بشرق قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن يبيده هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة كفره ما كذب باقائه مقين على الله **القول** فى تاويل قوله تعالى (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لىكننا هو الله ربى ولا أشرك بربى أحداً) يقول تعالى ذكروه قال لصاحب الجنة صاحبه الذى هو أقل منه مالا وولداه وهو يحاوره يقول وهو يخاطبه ويكلمه أكفرت بالذى خلقك من تراب يعنى خلق أبالك آدم من تراب ثم من نطفة يقول ثم أنشأك من نطفة الرجل والارأة ثم سواك رجلاً يقول ثم عدلك بشراسوا بارجلاد كرا لا أنى يقول أكفرت بربى فاعلم بك هذا أن يعيدك خالقاً جديداً بعدما تصير فانا لىكن هو الله ربى يقول أما أنا فإلأ أكفرت بربى ولىكن أنا هو الله ربى معناه انه يقول ولىكن أنا أقول هو الله ربى ولا أشرك بربى أحداً وفى قراءة ذلك وجهان أحدهما لىكن هو الله ربى بتشديد النون وحذف الالف فى حال الوصل كما يقال أنا قائم فتعذف الالف من أنا وذلك قراءة عامة قراء أهل العراق وأما فى الوقف فان القراءة كلها تثبت فى الالف

وقيل هنالك اشارة الى الآخرة
كقوله لمن الملك اليوم الله وعقبا
بضم العاقف وسكونه بمعنى
العاقبة لان من عمل لوجه الله لم
يخسر قط ثم ضرب مثلا آخر
لجسارة قرئش فقال واضرب لهم
الآية وقد مر مثله في أوائل يونس
انما مثل الحياة الدنيا كماء ومعنى
فاختلط به النف بسببه وقيل
معناه رمى النبات ورق لا اختلاط
الماء به وذلك لان الاختلاط
يكون من الجانبين والهشم
ما يشم وتخطم والذر التظير
والأذهب يقال ذرت الريح التراب
 وغيره تذروه وتذره ذر واوذربا
 وكان الله على كل شيء مقتدرامن
تسكويه أولا وثنيته وسطا
واذهاه آخر اولاريات احوال
الدنيا أيضا كذلك تظلمه راولاني
غاية الحسن والنضارة ثم تترايد
الى أن تتكامل ثم تنتهي الى
الزوال والغناء ومثل هذا ليس
لاما قبل أن يتهج به وحسين مهد
القاعدة السكية لخصها بصورة
جزئية فقال المال والبنون زينة
الحياة الدنيا والباقيات الصالحات
هي أعمال الخير التي تبقى ثمها
خير عند ربك ثوابا أي تعلق ثواب
وخير أم سلالان الجواد المطلق
أفضل مسؤول وأكرم ملمول وقيل
هن الصلوات الخس وقيل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر ففي التسبيح تنزيهه عن كل
ملاييني وفي الحمد اقراره بكونه
مبدأ الافادة كل ما ينبغي وفي التهايل
اعتراف بأنه لا شيء في الامكان
متصفا بالوصفين الا هو وفي التكبير
اذعان لغاية عظمته وأنه أجل من

لان النون انما شددت لاندغام النون من لکن وهي ساكنة في النون التي من انا اذ سقطت الهمزة التي
في انا فاذا وقف عليها ظهرت الالف التي في انا فقبيل اكنالانه يقال في الوقف على انا باثبات الالف
لا باسقاطها وقرأ ذلك جماعة من أهل الجواز لکن باثبات الالف في الوصل والوقف وذلك وان كان مما
ينطق به في ضرورة الشعر كما قال الشاعر

أنا سيف العشيرة فأعرفوني * جيداً قد تدرت السناما

فأثبت الالف في انا وليس ذلك بالفصح من الكلام والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ما ذكرنا
عن العراقيين وهو حذف الالف من لکن في الوصل واثباتها في الوقف ﴿ القول في تاويل
قوله تعالى (ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا)﴾
يقول عزذ كره وهلا اذ دخلت بستانك فاعجبك ما رأيت منسه قلت ماشاء الله كان وفي الكلام
مخدوف استغنى بدلالة ما ظهر عليه منسه وهو جواب الجزاء وذلك كان واذا وجه الكلام الى هذا
المعنى الذي قلنا كانت ما نصبا بوقوع فعل الله عليه وهو شاء وجاز طرح الجواب لان معنى الكلام
معروف كما قيل فان استطعت أن تتبني نفقا في الارض وترك الجواب اذ كان مفهوما معناه وكان
بعض أهل العربية يقول ما من قوله ماشاء الله في موضع رفع بضم ما هو كانه قيل قلت ماشاء الله
لا قوة الا بالله يقول لا قوة على ما تناول من طاعته الا به وقوله ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا وهو
قول المؤمن الذي لا مال ولا عشيرة مثل صاحب الجنة وعشيرته وهو مثل سلمان وصهيب وعباد
يقول قال المؤمن للكافر ان ترن أيها الرجل أنا أقل منك مالا وولدا واذا جعلت أنا عمادا نصبت أقل
وبه القراءة عندنا لان عليه قراءة الامصار واذا جعلته اعمرا فعت أقل ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (فعمى ربي أن يؤتني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا
أو يصبح ماؤها غورا فان استطعت له طلبا)﴾ يقول تعالى ذكره يخبر عن قيل المؤمن الموقن بالمعاد
الى الله لا كافر المتراب في قيام الساعة ان ترن أيها الرجل أنا أقل منك مالا وولدا في الدنيا فعمى ربي
أن يرزقني خيرا من يستأنك هذا ويرسل عليها يعني على جنة الكافر التي قال لها ما أظن أن تبده هذه
أبدأ حسبانا من السماء يقول عذابا من السماء ترمى به رميا وتقدف والحسبات جمع حسبانية وهي
المراعى وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يرسل عليها حسبانا من السماء عذابا **حدثنا** عن محمد بن زيد
عن جوير عن الضحاك قال عذابا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ويرسل عليها حسبانا من السماء قال عذابا قال الحسين قضاه من الله يقضيه **حدثني** محمد بن سعد
قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الحسين العذاب **حدثنا**
الحسين بن محمد قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر عن قتادة في قوله حسبانا من السماء قال
عذابا وقوله فتصبح صعيدا زلقا يقول عزذ كره فتصبح جنتك هذه أيها الرجل أرضا ملاءم لا شيء فيها
قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت وعادت خر بالاقع لقالا لبت في أرضها قدم لاما اسها ودروس
ما كان ثابتا فيها **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتصبح صعيدا زلقا
أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني عجاج عن ابن
جريح قال قال ابن عباس فتصبح صعيدا زلقا قال مثل الجزر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فتصبح صعيدا زلقا قال صعيدا زلقا صعيدا حرزا واحدا ليس فيها شيء من
النبات وقوله أو يصبح ماؤها غورا يقول أو يصبح ماؤها غارا فوضع الغور وهو مصدر مكان
الغائر كما قال الشاعر

تظل جياده نوحا عليه * مقلدا أعنتها صفونا

أي يعلم وقيل الطيبين القول والاصح كل عمل أر يدبره وجه الله وحده قاله قتادة * التأويل وائل على نفسك ما أوحى اليك من كذا

عشى الأبد فاهم يجهلون على طاعة الله كأن النفس جبلت على طاعة الهوى وطلب الدنيا ولا تعد عنها همته عنهم فانك ان لم تراقب أحوالهم تصرف فيهم النفس الامارة ولا تطع من أغفلنا يعنى النفس ناراهى نار القهر والغضب أحاط بهم سرادقها يعنى سرادق العزة بماء كالمهل كل ما هو لاهل اللطف أسباب لسهولة العيش وفراغ البال فانه سبحانه جعل لاهل القهر سبب الصعوبة الامر وشدة التعلق حتى شوت الوجوه أى أحرقت مواد التفتاح الى عالم الارواح وفسدت استعداداتهم فبقوا فى أسفل سافلين الطبيعية يحلون فيها من أساور والتخليصة بالأساور إشارة الى ظهور آتار الملكات عليهم وقوله من ذهب رضى الى أنها ملكات مستحسنة معتدلة راجحة ويلبسون نيا بانيه ان أنوار العبادات تلوح عليهم وتشغلهم وقوله خضر الإشارة الى أنها أنوار غير ظاهرة ومن سندس إشارة الى ما لطف من الرياضات واستبرق الى ما شق منها من تكسين فيها على الارائك لانهم فرغوا بها وكفوا وقصوا ما عليهم من المجاهدات وبقى ما لهم من المشاهدات مثلا رجلين هما النفس الكافرة والقلب المؤمن جعلنا لاهلنا وهو النفس جنتين هما الهوى والدنيا من أعصاب الشهوات وحققناهما بفنخل حب الرياسة وجعلنا بينهما رعامن التمتع البهيمية وبقرنا لاهلنا نهران

بعنا نائمات وكأقال الأخر هربني من دموعها صبغها * ضباع وجاوبى نوحا قياما والعرب توحد الغور مع الجمع والانسين وتدكر مع المذكر والمؤنث تقول ماء غور وما أن غور ومياه غور ويعنى بقوله غور اذا هاب قد غار فى الارض فلا يلحقه الرشا كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يصعب ماؤها غورا أى ذاهبا قد غار فى الارض وقوله فلن تستطيع له طلبا يقول فلن تطيق أن تدرك الماء الذى كان فى جنتك بعد غوره بطلبك اياه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك بربى أحدا) يقول تعالى ذكره وأحاط الهلاك والجوايح بثمره وهى صنوف ثمار جنته التى كان يقول لها ما أظن أن تبدي هذه أيدا فأصبح هذا الكافر صاحب هاتين الجنتين يقلب كفيه ظهر البطن تلهفا وأسف على ذهاب نفقته التى أنفق فى جنته وهى خاوية على عروشها يقول وهى خالية على نباتها ويوتها * ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأصبح يقلب كفيه أى يصفق كفيه على ما أنفق فيها متلهفا على ما فاتته وهو يقول يا ليتنى لم أشرك بربى أحدا ويقول يا ليتنى يقول يبنى هذا الكافر بعدما أصيب بجنته انه لم يكن كان أشرك بربه أحدا يعنى بذلك هذا الكافر اذا هلك وزالت عنه دنياه وانفرد بعمله ودانه لم يكن كافر بالله ولا أشرك به شيئا ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا) يقول تعالى ذكره ولم يكن لصاحب هاتين الجنتين فئة وهى الجماعة كما قال العجاج * كما تجور الفئة الكهسى * ونحو ما قلنا فى ذلك قال أهل التأويل وان خالف بعضهم فى العبارة عنه عبارات فان معناهم نظير معنا نافية ذكر من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح وصدقنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله قال عيسى بن عاصم صدقنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا عجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله أى جنته ينصرونه وقوله ينصرونه من دون الله يقول شعوبه من عقاب الله وعذاب الله اذا عاقبه وعذبه وقوله وما كان منتصرا يقول ولم يكن ممنعان من عذاب الله اذا عذبه كما صدقنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة وما كان منتصرا أى ممنعان وقوله هنالك الولاية لله الحق يقول عز ذكره ثم وذلك حين حل عذاب الله بصاحب الجنتين فى القيامة واختلفت القراء فى قراءة قوله الولاية فقرا بعض أهل المدينة والبصرة والكوفة هنالك الولاية بفتح الواو من الولاية يعنون بذلك هنالك الموالاته لله كقول الله الله ولى الذين آمنوا وكقوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا يذهبون بها الى الولاية فى الدين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة هنالك الولاية بكسر الواو من الملك والسلطان من قول القائل وليت عمل كذا أى بلدة كذا اليه ولاية وأولى القراءتين فى ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر الواو وذلك ان الله عقب ذلك خبره عن ملكه وسلطانه وان من أحل به نعمته يوم القيامة فلا ناصر له يومئذ فاتباع ذلك الخبر عن انفرادها بالملك والسلطان أولى من الخبر عن الموالاته التى لم يحز لها ذكر ولا معنى لقول من قال لا يسمى سلطان الله ولاية وانما يسمى ذلك سلطان البشر لان الولاية معناها انه يلى أمر خلقه لانه يكون أمير عليهم واختلفوا أيضا فى قراءة قوله الحق فقرا ذلك عامة قراء المدينة والعراق خفضا على توجيهه الى انه من نعت الله والى أن معنى الكلام هنا لك الولاية لله الحق ألوهية لا باطل بطول ألوهيته التى يدعوها المشركون بالله آلهة وقرأ ذلك بعض أهل البصرة وبعض متأخرى الكوفيين لله الحق برفع الحسق توجيها منها الى انه من نعت الولاية أو معناها هنا لك الولاية الحق

القوى البشرية والحواس وكان له ثمر من أنواع الشهوات وهو يحاوره يجاذب النفس والقلب نأ أكثر

منه لأنه غير بالله وكرمه فلا جرم
يقال له ما غرلك بربك الكريم
هلاقت ماشاء الله أي أتصرف في
جنة الدنيا كما شاء الله على ما أنفق
فهمان العمر وحسن الاستعداد
كما أنزلناه هو الروح العلوي الذي
أنزل إلى أرض الجسد فاختلط
الروح بالاخلاق الذميمة فأصبح
هشياً تلاشت منه ندوة الاخلاق
الروحانية تدره رياح الأهوية
المتخلقة فيكون حاله خلاف روح
أدركته العناية الأزلية فبعث إليه
دهقان من أهل الكمال فراه به
العلم والعمل حتى يصير شجرة
طيبة والباقيات الصالحات أي ما في
منك وبق ربك والله أعلم بالصواب
(و يوم نسير الجبال وترى الأرض
بارزة وحشراً ناهم فلم نعد منهم
أحدوا عرضوا على ربك صفا لقد
جئتمونا كخايل قلنا كم أول مرة قبل
زعمتم أن نعمل لكم موعدا
ووضع الكتاب فترى المحسرين
مشفقين بما فيه ويقولون يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا ينال ربك أحدوا واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
إلا إبليس كان من الجن ففسق عن
أمر ربه أقتصدونه وذريته أولياء
من دوني وهم لكم عدو بئس
الظالمين بدلا ما أشهدتهم خالق
السموات والأرض والاناسق
أنفسهم وما كنت متخذ المضلين
عددا و يوم يقول نادوا شركائنا
الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى
المحسرون النار قلنوا أنهم
مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا

لا الباطل لله وحده لا شريك له وأولى القراءتين عندى في ذلك باله وأب قراءة من قرأه خفضا على
انه من نعت الله ون معناه ما وصفت على قراءة من قرأه كذلك وقوله هو خير نوابيا يقول عزذ كره
خير للمنيبين في العاجل والآجل نوابا وخير عقبا يقول وخيرهم عاقبة في الآجل اذا صار إليه المطيع
له العامل بما أمره الله والمنتهى عما نهاه الله عنه والعقب هو العاقبة يقال عاقبة أمر كذا وعقباه
وعقبه وذلك آخره وما يصير إليه منتهاه وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة
عقبها بضم العين وتسكين القاف والقول في ذلك عندنا ثم ما قرأه من مستغرضان في قراءة الامصار
بمعنى واحد فبأيت ما قرأ القارئ أصيب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واضرب لهم مثل
الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على
كل شيء مقتررا) يقول عزذ كره انبيه محمد صلى الله عليه وسلم واضرب حياة هؤلاء المستكبرين
الذين قالوا لا تطرد عنك هؤلاء الذين يدعونهم بالغداة والعشي اذا نحن جناتك الدنيا منهم مثلا
يقول شهاب كما أنزلناه من السماء يقول كطر أنزلنا من السماء إلى الأرض فاختلط به نبات الأرض
يقول فاختلط بالماء نبات الأرض باسم مفتتا نذره الرياح يقول تطيره الرياح وتفرقه يقال
منه ذرته الريح تدره وذروا وذرة ذر ياد ذرته تدره اذراء كما قال الشاعر

فقاتله صوب ولا تجهده * فيذرلك من أخرى القطاة فتزلق

يقال أذرت الرجل عن الدابة والبعبير اذا ألقته عنه وقوله وكان الله على كل شيء مقتررا يقول
وكان الله على تخريب الجنة هذا القائل حين دخل جنة ما أظن أن تبدي هذه أبدا وما أظن الساعة
قائنة واهلاك أموال ذى الاموال الباطلين من اعن حقوقها وازالته دنيا الكافرين به عنهم وغير ذلك
بما يشاء قادر لا يعجزه شيء أرادته ولا يعيبه أمر اراده يقول فلا يفخر ذوو الاموال بكثرة أموالهم ولا
يستكبر على غيرهم بما ولا يعترن أهل الدنيا يدنياهم فانما مثل هذا النبات الذي حسن استواؤه
بالمطر فلم يكن الا ريثا ان انقطع عنه الماء فتناهى ثم ياتيه عاديا ساندروه الرياح فاسدان تنوعه عين
الناظرين ولا يكن ليعمل الباقي الذي لا يبقى والدائم الذي لا يبدي ولا يتغير ﴿ القول في تاويل قوله
تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)
يقول تعالى ذكره المال والبنون أي بالناس التي يفخر بها عينة والاقرع ويستكبران بها على
سلطان وخباب وصهيب مما يترين به في الحياة الدنيا واسمان مهاد الاخرة والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا يقول وما يعمل سلطان وخباب وصهيب من طاعة الله ودعاهم بهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه الباقي اهتم من الاعمال الصالحة بعد فناء الحياة الدنيا خير يا محمد عند ربك ثوابا من
المال والبنين التي يفخر هؤلاء المشركون بها التي تفتى فلا تبق لاهلها وخسيرا أملا يقول وخسیر
ما يؤمل من ذلك سلطان وصهيب وخباب مما يؤمل عينة والاقرع من أموالهما وأولادهما وهذه
الآيات من لدن قوله وائل ما أوجز اليك من كتاب ربك إلى هذا الموضوع ذكر انهما تراث في عينة
والاقرع ذكر من قال ذلك حديثا الحسين بن عمرو العنقري قال ثنا أي قال ثنا اسباط
ابن نصر عن السدي عن أبي سعد الأزدي وكان قارئ الأزدي عن أبي الكنود عن خباب في قوله ولا
تطرد الذين يدعونهم بالغداة والعشي ثم ذكر القصة التي ذكرناها في سورة الانعام في قصة
عينة والاقرع الى قوله واتبع هواه قال قال ثم ضرب لهم مثلا رجلاين ومثل الحياة الدنيا واختلف
أهل التأويل في المعنى بالباقيات الصالحات اختلافهم في المعنى بالدعاء الذي وصفه لثناؤه الذين
هم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طردهم وأمره بالصبر معهم فقال بعضهم هي الصلوات الخمس
وقال بعضهم هي ذكر الله بالتسبيح والتكبير والتحميل ونحو ذلك وقال بعضهم هي العمل بطاعة
الله وقال بعضهم الكلام الطيب ذكر من قال هي الصلوات الخمس حديثي محمد بن ابراهيم

الانما طي قال ثنا يعقوب بن كاسب قال ثنا عبدالله بن عبدالله بن عمرو قال سمعت عبدالله بن يزيد بن هرم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عتبة بن ابن عباس قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس **حدثني** زريق بن اسحاق قال ثنا قبيصة عن سفيان عن عبدالله بن مسلم عن سعيد بن جبيرة في قوله والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس **حدثني** يحيى بن ابراهيم السعدي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن أبي اسحق عن عمرو بن شرحبيل في هذه الآية والباقيات الصالحات قال هي الصلوات المكتوبات **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبدالله بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الحسن بن عبدالله بن ابراهيم قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن أبي اسحق عن أبي ميسرة والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس ذكر من قال هن ذكرا لله بالتسبيح والتحميد ونحو ذلك **حدثنا** ابن حميد وعبدالله بن أبي زياد ومحمد بن عسار الاسدي قالوا ثنا عبدالله بن يزيد قال أخبرنا حميدة قال أخبرنا أبو عقيل زهرة بن معبد القرشي من بني تميم من رهاط أبي بكر الصديق انه سمع الحارث بن عوف بن عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان ما الباقيات الصالحات قال هي لاله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله **حدثني** سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبو زرعة قال ثنا حميدة قال ثنا أبو عقيل زهرة بن معبد انه سمع الحارث بن عوف بن عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان ما الباقيات الصالحات قال هي لاله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا نافع بن يزيد ورشد بن سعد قال ثنا زهرة ابن معبد قال سمعت الحارث بن عوف بن عثمان بن عفان يقول قالوا لعثمان ما الباقيات الصالحات فذكر مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبدالله بن مسلم بن هرم بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات خير قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر **حدثنا** أبو بكر بن عمار قال ثنا طليق بن غنم عن زائدة عن عبد الملك بن عطاء عن ابن عباس قال سمعت عبد الملك بن عطاء عن ابن عباس في قوله والباقيات الصالحات خير قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا مالك بن عمار عن عبدالله بن ضياد عن سعيد بن المسيب قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج بن اسحق عن حجاج بن اسحق عن مجاهد قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن سرجس انه أخبره انه سأل ابن عمر عن الباقيات الصالحات قال لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن حجاج وقال عطاء بن أبي رباح مثل ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد بن جهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو بصير عن عبدالله بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن سعد قال أرسلني سالم بن محمد بن كعب القرظي فقال قل له القني عند زاوية القبر فان لي اليك حاجة قال فالتقيت فسلم أحدهما على الآخر ثم قال سالم ما تعد الباقيات الصالحات فقال لاله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فقال له سالم متى جعلت

المرسلين الا المبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذرهم وما أنذروا وهزوا ومن أطم من ذكر آيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم أكنة أت يفقهونه وفي آذانهم وقراوان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا وربك بغفور ذو الرحمة لولو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثقا وتلك القرى أهلكتناهم لظلموا وجعلنا لهم آياتهم وعادا القرآت نسير الجبال على بناء الفعول للمفعول ورفع الجبال ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والآخرون على بناء الفعل للفاعل ونصب الجبال ما أشهدناهم يزيد الآخرون ما أشهدتهم وما كنت على الخطاب روي ابن وردان عن يزيد الباقيون على التكلم ويوم تقول بالنون حمزة الباقيون على الغيبة قبلا بضمين عاصم وحمزة والكسائي الباقيون بكسر القاف وفتح الباء لمهلكهم بفتح الميم وكسر اللام حفص لمهلكهم بفتحهما يحيى وجماد والمفضل الباقيون ضم الميم وفتح اللام والوقوف بارزة لان التقدير وقد حشرناهم قبل ذلك احدا مع الآية مع العطف صفاط للعدول والحذف أي يقال لهم لقد جئتمونا أول مرة لان بل قد يتبدى به مع ان الكلام متخذ موعدا أحصاهج لاستئناف الواو بعد تمام الاستفهام مع احتمال الحلال باضمار قدماضراه ط أحداه الا الميسر ط أمر

الشرط أبدأ الرحمة ط العذاب ط مؤلا ه موعدا ه
التفسير لما بين حساسة الدنيا * وشرف الآخرة ردفه بأحوال
يوم القيامة وأهواله وفيه رد على أغنياء المشركين الذين افتخروا
بكثرة الاموال والاولاد على فقراء المسلمين والتقدير واذا كر يوم كذا
عطف على وأضرب ويجوز ان يتصب بالقول الضمير قبل ولقد
جئتمونا وفاعل التسيير هو الله تعالى الا انه سمي على احدى
الاسماءتين ولم يسم في الاخرى فتسييرها مال العدم لقوله
و يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ويأخذها بقسط الجبال
بساط فكانت هباء من دوار وما على موضع لا يعلم الا الله وترى الارض بارزة لانه لا يبقى على وجهها شئ
يستتره من العمارات ولا من الجبال الاشجار والامانها أبرزت ما في بطونها من الاموات لقوله
وألقنا ما فيها وخرقنا ما يكون الاستناد بجازيا أى بارزا ما في
جوفها وحشرناهم الضمير للعلائق المعلوم حكما فلم تغادر منهم أحدا من
الاولين والآخرين يقال غادره وانغدره اذا تركه والتريك غير
لائق ومنه انغدر ترك الوفاء والغدر ما غادره السيل لان اللائق
بحال السيل ان يذهب بالماء كله ولا يخفى ان اللائق بحال رب العزة
ان لا يترك احدا من خلقه غير محشور والا كل قدما في علمه
وحكمته وقدرته قالت المشبهة في قوله وعرضوا على ربك دليل على
انه سبحانه في مكان يمكن ان يعرض عليه أهل القيامة وكذلك في قوله

فيها لاجل ولا قوة الا بالله فعل مازالت جعلها قال فراجع مرتين أو ثلاثا فلم ينزع قال فثبت قال
سالم أجل فثبت فان أبابؤ الاصارى حدثني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
خرج بي الى السماء فارت ابراهيم فقال يا جبريل من هذا معك فقال محمد فرح بي وسهلي ثم قال
مرأستك فلتكثرن غراس الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة فقالت وما غراس الجنة قال
لا حول ولا قوة الا بالله وجدت في كتابي عن الحسن بن الصباح البراز عن أبي نصر الثمار عن عبد
المعز بن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات **حدثنا**
الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن الحسن وقتادة في قوله والباقيات
الصالحات خير قال لا اله الا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله هن الباقيات الصالحات **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث ان دراجا أبا السرح حدثه عن أبي الهيثم
عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثر من الباقيات الصالحات
قبل وما هي يا رسول الله قال الملة قبل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهيل والتسبيح والحمد
ولا حول ولا قوة الا بالله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك عن عمارة بن
صياد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول في الباقيات الصالحات انها لقول العبد لله أكبر وسبحان الله
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله **حدثني** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن
أيوب قال ثنا ابن عجلان عن عمارة بن صياد قال سألت سعيد بن المسيب عن الباقيات
الصالحات فقالت الصلاة والصيام قال لم تصب فقالت الزكاة والحج فقال لم تصب ولكنهن
الكلمات الخمس لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
ذ كرم قال هي العمل بطاعة الله عز وجل **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا يحيى بن
عمر بن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا أملا
قال الاعمال الصالحة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر **حدثني** علي قال ثنا عبد
الله قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله والباقيات الصالحات قال هي ذكر الله قول لا اله
الا لله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله
على رسول الله والصيام والصلاة والحج والصدقة والعق والجهاد والصلوة وجميع أعمال الحسنات
وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لأهلها في الجنة مادامت السموات والارض **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا أملا قال
الاعمال الصالحة ذ كرم قال هي الكلام الطيب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثني عن أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والباقيات الصالحات قال الكلام الطيب
* وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هن جميع أعمال الخير كالذي روى عن علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس لان ذلك كله من الصالحات التي تبقى لأصحابها في الآخرة وعليها يجازى وثواب
وان الله عزذ كرم لم يخص من قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا بعضا دون بعض في
كتاب ولا يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظن ظان ان ذلك مخصوص بالخبر الذي رو يذاه
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغاورد بان قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات
الصالحات ولم يقل هن جميع الباقيات الصالحات ولا كل الباقيات الصالحات وجائز ان تكون هذه
باقيات صالحات وغيره من أعمال البر أيضا باقيات صالحات **حدثني** القول في ناول قوله تعالى (و يوم
نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك مسفلا ولقد

لقد جئتمونا وأجيب بانه تعالى شبهه ووقفهم في الموضع الذي يسألهم فيه عن أعمالهم بالعرض عليه وبالحي الى حكمه كما يعرض الخلد

واحد واما جمع كقوله يخرجكم طفلا أي اطفالا وقيل صفا أي قياما وبه فسر قوله فاذا كروا اسم الله عليها صواف وقال القفال يشبه أن يكون الصف راجعا إلى الظهور والبروز ومنه الصفصف للعرض وهذا قريب من الاول وقد مر في الانعام ان وجه التشبيه في قوله خلقناكم انهم يبعثون عرارة لاثني معهم أو المراد بعثناكم كما أنشأناكم ووزعهم ان لن يجعل الله لهم موعدا أي وقتا لا يحجز ما وعدوا على السنة الانبياء اما ان يكون حقيقة واما ان أفعالهم تشبه فعل من يزعم ذلك ووزع الكتاب أي جنسه وهو ضعف الاعمال والوضع اما محسوس وهو ان وضع كتاب كل انسان في يده اما في اليمين أو في الشمال واما عقلي ومعناه النشر والاعتبار فترى المجرمين مشفقين خائفين مما في الكتاب لان الخائف خائف خوف العقاب وخوف الافتضاح ومعنى النداء في يا ويلتنا قد مر في المائة في قوله يا ويلتي أعجزت وقوله صغيرة ولا كبيرة صفتان للهية أو المعصية أو الفعلة وهي عبارة عن الاحاطة وضبط كل ما صدر عنهم لان الاشياء اما صغار واما كبار فاذا حصر الصنفين فقد حصر الكل وعن الذليل ضجوا والله من الصغائر قبل الكبارات وذلك ان تلك الصغائر هي التي جرت انهم على الكبار وعن ابن عباس الصغيرة التسميم والكبيرة القهقهة وعن سعيد بن جبير الصغيرة قالميس والكبيرة الزناجوز في الكشاف ان يريد ما كان عندهم صغارا وكبارا وتسام

جتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا يقول تعالى ذكروه يوم نسير الجبال عن الارض فنبسبها سواها ونجعلها هباء منبثا وترى الارض بارزة ظاهرة وظهورها ترى أعين الناظرين من غير شيء يسترها من جبل ولا شجره وروزها * ونحو ذلك قال جماعة من أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وترى الارض بارزة قال لا يحرف فيها ولا غيبة ولا شجر ولا بناء ولا جبل فيها **حدثني** التميمي قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الارض بارزة ليس عليها بناء ولا شجر وقيل معنى ذلك وترى الارض بارزا أهلها الذين كانوا في بطنها نصار واعلى ظهرها وقوله وحشرناهم بقول جمعناهم الى موقف الحساب فلم نعد منهم أحدا بقوله فلم نترك ولم يبق منهم تحت الارض أحدا يقال منه ما عادت من القوم أحدا واما أعدت منهم أحدا ومن أعدت قول الرازي

هل لك والغائض منك غائض * في هجعة يغدر منها الشايب

وقوله وعرضوا على ربك صفيا يقول عزذكروه وعرض الخلق على ربك يا عدصفا لقد جتمونا كما خلقناكم أول مرة يقول عزذكروه يقال لهم اذ عرضوا على الله لقد جتمونا أيها الناس احياء كهيةكم حين خلقناكم أول مرة وحذف يقال من الكلام اعرفه السامعين بأنه مراد في الكلام وقوله بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا وهذا الكلام خرج الخبير عن خطاب الله به الجميع والمراد منه الخصوص وذلك انه قد برد القيامة خاق من الانبياء والرسل والمؤمنين بالله ورسوله وبالبعث ومعلوم انه لا يقال يومئذ من وردها من أهل التصديق بوعده الله في الدنيا ولا لاهل اليقين فيها بقيام الساعة بل زعمتم أن لن نجعل لكم البعث بعد المات والحشر الى القيامة موعدا وان ذلك انما يقال لمن كان في الدنيا مكذا بالبعث وقيام الساعة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ووزع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلمون بك أحد) يقول عزذكروه ووزع الله يومئذ كتاب أعمال عباده في أيديهم فاخذوا وحدهم وبينه وأخذوا وحدهم نرى المجرمين مشفقين مما فيه يقول عزذكروه فترى المجرمين المشركين بالله مشفقين يقول خائفين وجلين مما فيه مكتوب من أعمالهم السيئة التي عملوها في الدنيا ان يؤخذوا بها ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها يعني انهم يقولون اذا قرأوا كتابهم ورأوا ما قد كتب عليهم فيه من صغائر ذنوبهم وكبائرهم نادوا بالويل حين أيقنوا بعذاب الله وضجوا بما قد عرفوا من أفعالهم الخبيثة التي قد أحصاها كتابهم ولم يقدر وأن يكروا حشرها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها اشكر القوم كما تسمعون الاحصاء ولم يشك أحد ظلمنا فايا كم والمحقرات من الذنوب فانها تجتمع على صاحبها حتى تنزلك ذكرونا ان نبي امد صلى الله عليه وسلم كان يضرب لهما مثلا يقول كمثل قريم انطلقوا يسيرين حتى نزلوا بفلاة من الارض وحضر صنيع القوم فانطلق كل رجل يحتطب فجعل الرجل يجي بالعود ويجي بالآخر بالعود حتى جمعوا سوادا كثيرا وأجمعوا انارافان الذئب الصغير يجتمع على صاحبها حتى يهلكه وقيل انه عنى بالصغيرة في هذا الموضع الضحك ذكرونا ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا عبد الله بن داود قال ثنا محمد بن موسى عن الزيال بن عمرو عن ابن عباس لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قال الضحك **حدثنا** أحمد بن حازم قال ثنا أبي قال حدثني أمي حمادة ابنة محمد قالت سمعت أبي محمد بن عبد الرحمن يقول في هذه الآية في قول الله عز وجل

البحث في المسألة أسانفها في أوائل سورة النساء في تفسير قوله ان يجتموا كما ترمونهم عنده فقد كروا وحيدوا

به على بطلان مذهب الاشاعرة في ان الاطفال يجوز ان تعذب بذنوب آباءهم فان ذلك ظلم والجواب ان الظلم اغمايتهم ورفي حق من تصرف في غير ملكه قالوا لو ثبت انه يحكم المالكية ان يفعل ما يشاء من غير اعتراض عليه لم يكن لهذا الاخبار فائدة وأجيب بان تلك القضية بعد الدلائل العقلية علمت من مثل هذه الآية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحساب الناس في القيامة على ثلاثة يوسف وأيوب وساميان يدعو المملوك فيقول له ماشعك عني فيقول جعلتني عبد آدم فلم يفرغني فيدعو يوسف فيقول كان هذا عبدا مملوكا فلم يمنعه ذلك ان عبدني فيؤمر به الى النار ثم يدعى بالميتي فاذا قال أشغلتني بالبلاء دعا يا يوب فيقول قد ابتليت هذا بأشد من ثلاث فلم يمنعه ذلك عن عبادتي ويؤمر به الى النار ثم يؤتى بالملك في الدنيا مع ما آتاه الله من العسنى والسعة فيقول ماذا عملت فيما آتيتك فيقول شغلتني المملكت عن ذلك فيدعى سليمان فيقول هذا عبدي ساميان آتيتك أكثر مما آتيتك فلم يمنعه ذلك عن عبادتي اذهب فلا عذر لك فيؤمر به الى النار ثم آتاه سبعمائة عا على أبواب الخيل من قرين فذكر قصة آدم واستكبار ابلوس عليه قال جاز الله قوله كان من الجن كلام مستأنف جاز مجرى التعليل بعد استثناء ابلوس من الساجدين كان فان لا حال ماله لم يسجد فقبل كان من الجن ففسق والغناء للتسبيب أي كونه من الجن سبب في فسقه ولو

ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال الصغيرة الضحك وبعنى بقوله ما لهذا الكتاب ما شأن هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة يقول لا يبقى صغيرة من ذنوبنا وأعمالنا ولا كبيرة منها إلا أحصاها يقول الاحتفاظها وجدوا ما علموا في الدنيا من عمل حاضر في كتابهم ذلك مكتوبا مثبتا فوز وبالسيئة مثلها والحسنة ما الله جازمهمها ولا يظلم بك أحد يقول ولا يجازي ربك أحد يا محمد بعير ما هو أهله لا يجازي بالأحسن الأهل الاحسان ولا بالسيئة الأهل السيئة وذلك هو العدل في قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا) يقول تعالى ذكره مذكرا هو لأهل المشركين حسدا بليس أباهم ومعلمهم ما كان منه من كبره واستكباره عليه حين أمره بالسجود له وأنه من العداوة والحسد لهم على مثل الذي كان عليه لأبيهم واذا ذكر يا محمد اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس الذي يطعنه هؤلاء المشركون ويتبعون أمره ويخالفون أمر الله فإنه لم يسجد له استكبارا على الله وحسدا لآدم كان من الجن فاختلف أهل التأويل في معنى قوله كان من الجن فقال بعضهم انه كان من قبيلة يقال لهم الجن * وقال آخرون بل كان من خزان الجنة فسب الى الجنة * وقال آخرون بل قيل من الجن لانه من الجن الذين استخواعن أعين بنى آدم ذكر من قال ذلك **حدثنا ابن حميد** قال ثنا سلمة عن أبي اسحق عن خالد بن عطاء عن طاوس عن ابن عباس قال كان اسمه قبيل أن يركب المعصية عزازيل وكان من سكان الارض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما فذلك هو الذي دعاه الى الكبر وكان من حى يسهون جننا **حدثنا أبو كريب** قال ثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حى من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان اسمه الحارث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة من نور غير هذا الحى قال وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا انتهت **حدثنا ابن المنني** قال ثنا شيبان قال ثنا سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان ابليس رئيس ملائكة السماء الدنيا **حدثنا ابن وكيع** قال ثنا أبي عن الاعشى عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله الا ابليس كان من الجن قال كان ابليس من خزان الجنة وكان يدبر أمر السماء الدنيا **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس كان ابليس من أشرف الملائكة وأكثرهم قبيلة له وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وكان له سلطان الارض وكان فيما قضى الله ان له بذلك شرفا وعظمة على أهل السماء فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فلما كان عند السجود حين أمره أن يسجد لآدم استخرج الله كبره عند السجود فدفعه واخره الى يوم الدين قال ابن عباس وقوله كان من الجن انما سمى بالجنان انه كان خازنا عليها كما يقال للرجل مكر ومدنى وكوفى وبصرى قاله ابن جريح * وقال آخرون هم سبط من الملائكة قبيلة وكان اسم قبيلته الجن **حدثنا القاسم** قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن صالح مولى التوامة وشريك بن أبي نمره أحدهما أو كليهما عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وكان يسوس ما بين السماء والارض فعصى فسخط الله عليه فمعه شيطان نار يمالعنه الله فمسخا قال اذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجه واذا كانت خطيئته في معصية فارجحه وكانت خطيئة آدم في معصية وخطيئة ابليس في كبر **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من الجن قيل من الملائكة يقال لهم الجن وقال ابن عباس اول

كان ملكا فسق لشون عصية الملائكة وقال آخرون استخافوا من الاستنار عن العيون فيسمل الملائكة والنوع المسمى بالجن ثم

من لم يوجب عصمة الملك
 فظاهر ومن أوجب قال
 كان بمعنى صار أي سمع
 عن حقيقة الملائكة الى
 حقيقة الجن وقد سلف
 هذا البحث بنسائه في
 أول سورة البقرة ومعنى
 فسق عن أمره به خرج
 عن طاعته وحكى الزجاج
 عن الخليل وسيبويه انه
 لما أمر فعصى كان سبب
 فسقه هو ذلك الامر ولولا
 ذلك الامر الشاق لما حصل
 ذلك الفسق فلهذا
 حسن ان يقال فسق عن
 أمره به وقال قطرب هو
 علي حذف المضاف أي
 فسق عن ترك أمره ثم
 عجب من حال من أطاع
 ابليس في الكفر والمعاصي
 وخالف أمر الله فقال
 أفخذونه كانه قيل
 أعقب ما وجد منه من
 الآباء والنسب فخذونه
 وذريته أولياء من
 دوني واستبدلوا بهم بي
 وقصة آدم وابليس معها
 قرأ من أهل الكتاب
 وعرفوا صحتها لذلك صح
 الاحتجاج بها عليهم وان
 لم يعتقدوا كون محمد صلى
 الله عليه وسلم نبي ابليس
 للظالمين بدلا أي بش
 البديل من الله ابليس لمن
 استبدل به فاطاعه

يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزنة السماء الدنيا قال وكان قتادة يقول جن عن طاعة
 ربه وكان الحسن يقول ألقاه الله الى نسبه **ص** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
 عن قتادة في قوله الابليس كان من الجن قال كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن **ص** ثنا ابن بشار
 قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفه عين قط وانه لاصل
 الجن كان آدم عليه السلام أصل الانس **ص** ثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد الله قال
 سمعت الضحاك يقول كان ابليس على السماء الدنيا وعلى الارض وخازن الجنان **ص** ثنا عن الحسن بن
 الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله فسجدوا لابي ابليس كان من
 الجن كان ابن عباس يقول ان ابليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان
 وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان الارض وكان مما سئلته نفسه من قضاء الله انه رأى ان له بذلك
 شرفا على أهل السماء فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه الا الله فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين أمره
 بالسجود لا آدم فاستكبر وكان من الكافر من ذلك قوله للملائكة اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم
 ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما أسرار ابليس في نفسه من الكبر وقوله كان من الجن كان ابن عباس
 يقول قال الله كان من الجن لانه كان خازنا على الجنان كما يقال للرجل ملكي ومدني وبصري وكوفي وقال
 آخرون كان اسم قبيلة ابليس الجن وهم سبط من الملائكة يقال لهم الجن فلذلك قال الله عز وجل كان
 من الجن انفسه الى قبيلته **ص** ثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن قيس قال كان من الجن
 قال من الجنان الذين يعملون في الجنان **ص** ثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال قال أبو
 سعيد الخدري سمعت علي بن ابراهيم قال ثنا سوار بن الجعد البهمدي عن شهر بن حوشب قوله من الجن
 قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء **ص** ثنا
 محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير عن ابن عباس قوله الابليس كان من الجن
 فسق عن أمره به قال كان خازن الجنان فسمى بالجنان **ص** ثنا نصر بن عبد الرحمن الاودي قال ثنا
 أحمد بن بشير عن سفيان بن أبي المقدام عن سعيد بن جبيرة قال كان ابليس من خزنة الجنة وقد بينا القول في
 ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وذكروا اختلاف المختلفين فيه فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله
 فسق عن أمره به يقول فرج عن أمره به وعدل عنه ومال كما قال ربه

فويل في فسقهم وغرارتهم * فواستمعن قصدها جوارثا

يعني بالفواسق الابل المنعدلة عن قصد نجد وكذلك الفسق في الدين انما هو الانعدال عن القصد والميل عن
 الاستقامة ويحكى عن العرب مما عافسقت الرطبة عن فشرها اذا خرجت منه وفسقت النار اذا خرجت
 من حجرها وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول الخماويل فسق عن أمره به لانه مراد به فسق
 عن ربه أمر الله كما تقول العرب التحمت عن الطعام بمعنى التحمت لما أكلته وقد بينا القول في ذلك وان معناه
 عدل وجار عن أمر الله ونحوه وقال بعض أهل العلم بكلام العرب معنى الفسق الاتساع وزعم ان
 العرب تقول فسق في النفقة بمعنى اتسع فيها قال والحامى الفاسق فاسقا لا اتساعه عن حرام الله ونحو
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **ص** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
 عيسى بن ح **ص** ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
 قول الله تعالى فسق عن أمره به قال في السجود لا آدم **ص** ثنا القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن فضال
 عن ابن جريج عن مجاهد في قول فسق عن أمره به قال صلى في السجود لا آدم وقوله أفخذونه وذريته
 أولياء من دوني وهم لكم عدو يقول تعالى ذكره أتقولون يابني آدم من استكبر على آيكم وحسده
 وكفر نعمتي عليه وقره حتى أخرجه من الجنة ونعيم عيشه فثم الى الارض وضيق العيش فيها وتطيعونه
 وذريته من دون الله مع عداوته لكم فذبحوا وحسدوا وتتركون طاعة ربكم الذي أنعم عليكم وأكرمكم بان
 استبدلوا لكم ملائكة وأسكنه جناته وأنا لكم فواضل نعمه ما لا يحصى عدده وذرية ابليس الشياطين

الذين يغرون بني آدم كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد
أفتخذونه وذريته أولياء من دوني قال ذر يتهم الشياطين وكان بعدهم زلتبور صاحب الاسواق ويضع
رايته في كل سوق ما بين السماء والارض ونسب صاحب المصائب والاعور صاحب الزنا وموسط صاحب
الاخبار يأتي بها فيلقبها في أفواه الناس ولا يجحدون لها أصلا وداسم الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم
يذكر الله بصره من المتاع ما لم يرفع واذا أكل ولم يذكر اسم الله أكل معه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين
قال ثنا حجاج قال ثنا حفص بن غياث قال سمعت الاعشى يقول اذا دخلت البيت ولم أسلم رأيت مبطرة
فتلت ارفعوا ارفعوا واخاهم ثم اذ كرفا قول داسم داسم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا أبو
معاوية عن الاعشى عن مجاهد قال هم أربعة ثور وداسم وزلتبور والاعور وموسط أحدهما **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أفتخذونه وذريته أولياء من دوني الآية وهم يتوالدون كما
توالد بنو آدم وهم لكم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفتخذونه وذريته
أولياء من دوني وهم لكم عدو وهو أبو الجن كما آدم أبو الانس وقال قال الله لا بليس اني لا أذر الأدم ذرية الا
ذرات لك مثلها فليس من ولد آدم أحد الا له شيطان قد فرق به وقوله بئس للظالمين بدلا يقول عزذ كره بئس
البدل للكافر من ياتته اتخذ ابليس وذريته أولياء من دون الله وهم لكم عدو من تركهم اتخذ الله وليا ياتعاهم
أمره ونهيته وهو المنعم عليهم وعلى أبيهم آدم من قبلهم المتفضل عليهم من الفواضل ما لا يحصى بدلا * ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة
بئس للظالمين بدلا بشما استبدلوا بعبادة ربهم اذا طاعوا ابليس **القول** في تاويل قوله تعالى (ما شهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا) يقول عزذ كره ما شهدت ابليس
وذريته خلق السموات والارض يقول ما حضرهم ذلك فاستعين بهم على خلقها ولا خلق انفسهم يقول ولا
أشهدت بعضهم أيضا خلق بعض منهم فاستعين به على خلقه بل تدرت بخلق جميع ذلك بغير معين ولا ظهير
يقول فكيف اتخذوا عدوهم أولياء من دوني وهم خلق من خالق أمثالهم وتركوا عبادتي وأنا المنعم عليهم
وعلى أسلافهم ونالهم وخالق من يوالونه من دوني متفرد بذلك من غير معين ولا ظهير وقوله وما كنت
متخذ المضلين عضدا يقول وما كنت متخذ من لا يهدي الى الحق ولكنه يضل فمن تبعه يجور به عن قصد السبيل
أعوانا وأصارا وهو من قولهم فلان يعضد فلانا اذا كان يقو يبويعه * ونحو ذلك قال بعض أهل
التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما كنت متخذ
المضلين عضدا أي اعوانا **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة مثله
وأيضا يعني بذلك ان ابليس وذريته يضالون بني آدم عن الحق ولا يهدونهم للرشد وقد يحتمل ان يكون عنى
بالمضلين الذين هم اتباع على الضلالة وأصحاب على غير هدى **القول** في تاويل قوله تعالى (ويوم
يقول نادوا شركائ الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا
أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مخرجا) يقول عزذ كره ويوم يقول الله عزذ كره لا مشركين به الا آلهة والانداد
نادوا شركائ الذين زعمتم يقول لهم ادعوا الذين كنتم تزعمون أنهم شركائ في العبادة لينصروكم ويخلصوكم
ممن فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فاستمعوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم موبقا فاختلاف أهل التاويل
في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلنا بين هؤلاء المشركين وما كانوا يدعون من دون الله شركاء في الدنيا
يومئذ عداوة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف عن
الحسن في قول الله وجعلنا بينهم موبقا قال جعل بينهم عداوة يوم القيامة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
عثمان بن عمر عن عوف عن الحسن وجعلنا بينهم موبقا قال عداوة * وقال آخرون معناه وجعلنا فاعلمهم
ذلك لهم مهلا كما ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية بن عوف عن علي بن عباس قوله
وجعلنا بينهم موبقا قال مهلا كما **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة في
قوله موبقا قال هلاكا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم موبقا

بدل طاعته قال الجبائي في
الآية دلالة على انه لا يريد
الكفر ولا يتخلقه في العبد
والالم يصح هذا اللم
والتوب يخو عورض بالعلم
والداعي كما مر مرارا قال
أهل التحقيق ان الداعي
الكفار قرئش الى ترك
دين محمد صلى الله عليه وسلم
هو الخوة والعجب والترفع
والتكبر وهذا شان
ابليس ومن تابعه فكل
من كان غرضه من العلم
أو العمل الفخر على
الاقران والترفع على
ابناء الزمان فانه مقتد
بابليس وذريته وهذا
مقام صعب نسال الله
الخلاص منه ثم دل على
فساد عقيدة أهل الشرك
وبطالان طريقتهم
بقوله ما أشهدتهم
فلا كثرون على ان الضمير
للشركاء والمراد انهم
لو كانوا شركاء في خلق
السموات والارض وفي
خلق انفسهم يعني لو كان
بعضهم شاهدين خلق
بعض مشاركين فيسه
كقوله ولا تقتلوا انفسكم
لا يمكن أن يكونوا شركاء
لبي في العبادة لكن الملزوم
المساوي منتف فاللازم
مثله يؤيد هذا التفسير
قوله وما كنت متخذ المضلين

أى متخذهم عضدا أعوانا
فوضع المضلين موضع
الضمير نعياعا عليهم بالأضلال
وقيل الضمير للمشركين
الذين التمسوا طرد فقراء
المؤمنين والمراد أنهم
ما كانوا شركا في تدبير
العالم بدليل أني ما شهدتهم
خلق السموات والأرض
ولا خلق أنفسهم وما
اعتضدت بهم في تدبير
الدنيا والآخرة بل هم قوم
كسائر الخلق نظيره أن
من اقترح عليك اقتراحات
عظيمة فانك تقول له
لست سلطان البلاد ولا تدبر
المملكة حتى تقبل
منك كل اقتراحاتك وقيل
اراد ان هؤلاء الظالمين
جاهلون بما جرى به القلم
في الازل من أحوال
السعادة وضدها لانهم لم
يكونوا شاهدين خلق
العالم فكيف يمكنهم أن
يحكموا بحسن حالهم
عند الله ويشرفهم ورفعهم
عند الخلق و باضداد
هذه الأحوال للفقراء
ومن قرأ وما كنت تفتح
التاء فالخطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم والمعنى
وما صح لك الاعتقاد
بهم وما ينبغي لك أن
تعتبرهم ثم عاد إلى خبرهم
بأحوال يوم القيامة

قال الموبق المهلك الذي أهلك بعضهم بعضا قرأ وجعلنا لها لهم موعدا حدث عن
محمد بن يزيد عن جوير بن الضحالك موثق قال هلاكا **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا جوير بن منصور عن
عريفة في قوا وجعلنا بينهم موثق قال مهلككم وقال آخرون هو اسم وادفي جهنم ذكر من قال ذلك **حدثنا**
ابن بشر قال ثنا ابن أبي عمري عن سعيد بن قادة عن أبي أيوب عن عمرو البكالي وجعلنا بينهم موثق قال
وادعق فصل به بين أهل الضلالة وأهل الهدى وأهل الجنة وأهل النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد بن قة دة قوله وجعلنا بينهم موثق كرامان عمر البكالي حدث عن عبد الله بن عمرو قال هو وادعق
فرق به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عمر بن عبيد عن حجاج بن
أرطاة قال قال مجاهد وجعلنا بينهم موثق قال واديا في النار **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى ح **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجعلنا
بينهم موثق قال واديا في جهنم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد أنه
حدثني محمد بن سنان القزاز قال ثنا عبد الصمد قال ثنا يزيد بن درهم قال سمعت أنس بن مالك يقول في
قول الله عز وجل وجعلنا بينهم موثق قال واديا في جهنم من قبح ودم * وأولى الأقوال في ذلك ما قاله أبو القول
الذي ذكرناه عن ابن عباس ومن وافقه في تأويل الموبق انه المهلك وذلك ان العرب تقول في كلامها قد
أوبقت فلانا إذا أهلكته ومنه قول الله عز وجل أو يوبقهن بما كسبن أو يهلكن ويقال للمهلك نفسه
قد وبق فلان فهو يوبق ويقاولة بنى عامر يابق بغير همز وحقى عن تميم انه تبول ييبق وقد حكى وبق يبق
ويوقا حكاها الكسائي وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول الموبق الموعود يستشهد
لغيره ذلك بقول الشاعر
وحادس روى فالستار فلم يدع * تغاراه في الواديين بوق ٧
ويتأوله بوعس وجائران يكون ذلك المهلك الذي جعل الله جل ثناؤه بين هؤلاء المشركين هو الوادى الذي
ذكر عن عبد الله بن عمرو وجائران تكون العداوة التي قالها الحسن وقوله ورأى المجرمون النار يقول
وعان المشركون النار يومئذ فظنوا أنهم موافقوها يقول نعلموا أنهم داخلوها **حدثنا** الحسن بن يحيى قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قادة في قوله فظنوا أنهم موافقوها قال علماء **حدثني** يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكافر يرى جهنم فيظن انها موافقته من مسيرة أربعين سنة وقوله ولم يجدوا
عندهم صرفا يقول ولم يجدوا عن النار التي رأوا معادلا يعدلون عنها اليه يقول لم يجدوا من موافقته بالان الله
قد حتم عليهم ذلك ومن المصرف بمعنى المعدل قول أبي كثير الهذلي
ازهير هل عن شبيبة من مصرف * أم لا خلودا لباذل شكاف
القول في تأويل قوله تعالى (واقصد صرقتا في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان أكثر شئ جدلا)
يقول عز ذكره واقصد صرقتا في هذا القرآن للناس من كل مثل ووعظناهم فيه من كل عظة واحتجنا عليهم
فيه بكل حجة لئلا يكروا فينبوا ويعتبروا فيستعملوا وينزجوا عنهم عليه مقبون من الشرك بالله عبادة
الأوثان وكان الانسان أكثر شئ جدلا يقول وكان الانسان أكثر شئ مراة وخصومة تلايب لحق ولا ينزجر
لموعظة كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا قال
الجدل الخصومة نخوة القوم لأنبياءهم ورددهم عليهم ماجازاه وقرأ ان هذا الا بشر مثلكم يا كل مما
تأكلون منه ويشرب مما تشربون وقرأ يريدان يفضل عليكم وقرأ حتى توفى الآية ولو نزلنا عليك كتابا في
قرطاس الآية وقرأ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظنوا فيه يرجون ظلالا وهم ليس أنت لظنوا انما سكرت
أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى ويستغفروا بهم إلا أن أتتهم سنة الأولى وأياتهم العذاب قليلا) يقول عز ذكره وما منع هؤلاء
المشركين يا محمد الايمان بالله اذ جاءهم الهدى بيان الله وعلما وصحة ما يدعوهم اليه وحقية قوله والاستغفار

مما هم عليه مقبول من شركهم الا يجيبهم سنتنا في أمثالهم من الامم المكذبة زسلماتهم أو آياتهم العذاب
قبلا واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أو آياتهم العذاب فجاء ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله أو آياتهم العذاب قبلا قال فجاء **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسن قال
ثني جراح عن ابن جريح عن مجاهد مثله وقال آخرون معناه أو آياتهم العذاب عيانا ذكر من قال ذلك
حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو آياتهم العذاب قبلا قال قبلا معاينة ذلك
القبيل وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته جماعة ذات عدد أو آياتهم العذاب قبلا بضم القاف والباء
بمعنى انه آياتهم من العذاب ألوان وضروب ووجهوا القبيل الى جمع قبيل كجمع القبيل القتل والجديد
الجدد وقرأته جماعة أخرى أو آياتهم العذاب قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى أو آياتهم العذاب عيانا من
تولاهم كما تبه قبلا وقد بينت القول في ذلك في سورة الانعام بما أغنى عن اعادته في هذا الأوضع **القول** في
تأويل قوله تعالى (وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
واخذوا آياتي وما أنذر واهزوا) يقول عزذ كره وما نرسل رسلا الا يبشروا أهل الايمان والتصديق بالله
بجزيل ثوابه في الآخرة ولا ينذروا أهل الكفر والتكذيب عظيم عقابه وأليم عذابه فينتهوا عن الشرك بالله
ويترجروا عن الكفر به ومعاصيه ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق يقول ويخاصم الذين
كذبوا بالله ورسوله بالباطل وذلك كفولهم للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا عن حديث فسيمة ذهبوا في أول
الدهر لم يدبر ما شأنهم ومن الرجل الذي بلغ مشارق الارض ومغاربها وعن الروح وما أشبه ذلك مما كانوا
يخاصمون به يبتغون اسقاطه تعنته صلى الله عليه وسلم فقال الله لهم اننا لنسألكم اليكم رسلا للجدال
والخصومات وانما نبعثهم مبشرين من أهل الايمان بالجنة ومنذرين من أهل الكفر بالنار وانتم تجادلونهم
بالباطل طلبا منكم بذلك ان تبطلوا الحق الذي جاء بكمه رسول وعنى بقوله ليدحضوا به الحق ليطأوا به الحق
ويزيهوه بذهابوا به يقال منه دحض الشيء اذا زال وذهب ويقال هذا مكان دحض أى ضل سراق لا يثبت
فيه مخف ولا حافر ولا قدم ومنه قول الشاعر

وردت وبيحي الشكرى جداره * وحاد كخاد البعير عن الدحض

وروى يحيى وادحضته اذا ذهبت أو بطلت وقوله واتخذوا آيات وما أنذر واهزوا يقول واتخذوا
الكافر من بالله سبحانه التي اخرجها عليهم وكتابه الذي أنزل اليهم والندى التي أنذرتهم بها يخشون
بها يقولون ان هذا الاأساطير الاولين اكتبها فهى على عليه بكرة وأصيلار لو شئنا لقلنا مثل هذا **القول** في
تأويل قوله تعالى (ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم
أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا) يقول عزذ كره وفى الناس
أوضح للاعراض والصدى في غير موضعها من ذكره بآياته ووجه فله بها على سبيل الرشاد وهداهم الى
طريق النجاة فاعرض عن آياته وأدلتة لتي فى استدلاله بها الوصول الى الخلاص من الهلاك ونسى ما قدمت
يداه يقول ونسى ما أسلف من الذنوب المهلكة فلم ينبم منها ولم ينب كج **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله ونسى ما نسيت يداه أى نسي ما أسلف من الذنوب وقوله انا جعلنا على قلوبهم أكنة ان
يفقهوه وفى آذانهم وقرا يقول تعالى ذكره انا جعلنا على قلوب هؤلاء الذين يرضون عن آيات الله اذا
ذكرها وجها عظيمة لئلا يفقهوه لان المعنى ان يفقهوه وما ذكرناه وقوله وفى آذانهم وقرا يقول وفى آذانهم
ثقل لئلا يسمعه وان تدعهم الى الهدى يقول عزذ كره لئلا يهتدوا الى الهدى صلى الله عليه وسلم وان تدعهم الى الهدى
العرضين عن آيات الله عند التذكير بها الى الاستقامة على حجة الحق والايمان بالله وما جنتهم به من عند
ربك فلن يهتدوا اذا يقول فلن يستقيموا اذا بدأ على الحق ولن يؤمنوا بما دعوتهم اليه لان الله قد
طبع على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم **القول** في تأويل قوله تعالى (وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لمن يجدوا من دونه موثلا) يقول تعالى ذكره انبىه محمد صلى الله

وأضاف الشركاء الى
نفسه على معتقدتهم
توحيهم وغوى الكلام
اذ كرا محمد أحوالهم
وأحوال آلهنهم يوم
القيامة اذ يقول الله لهم
نادوا أى ادعوا من زعمتم
انهم شركائى فاهلنهم
للعباداة قال المفسرون
أراد الجن فدعوههم ليدكر
فى هذه الآية انهم كيف
دعوا تلك الشركاء ولعل
المراد بما فى الآية الاخرى
انما كنا لكم تبعاهل انتم
مغنون عنا فلم يستجيبوا
اهم ولم يدفوعا عنهم ضررا
وجعلنا بينهم موبقاعن
الحسن هى فى الشدة
الهلاك كقولهم لا يكن
حملك كقفا ولا يعضك تلقا
وقال القراء البين الوصول
والمراد جعلنا توصلهم فى
الدنيا هلاكا يوم القيامة
وفى الكشاف الموبق
الهلاك وهو صدر كالمرور
أى جعلنا بينهم واديامن
أودية جهنم مشتركا هو
مكان الهلاك والعذاب
الشديد بها يكون فيسه
جميعا وجوز ان يريد
بشركاء الملائكة وعزوا
وعيسى ومريم والموبق
البرزخ أى وجعلنا بينهم
أمدا يعسدا بهلك فيسه
الساؤون لغرط بعده

لانهم في فعرجهن وهم في أعلى الجنان قوله فظنوا قيل علواوا يقنوا والاقرب ان الكفار يرون النار من مكان بعيد فيغلب على ظنهم انهم مخالطوها واقعون فيها في تلك الساعة من غير تاخير ولا مهلة لشدة ما يسمعون من تعذيبها نظيره اذ اراهم من مكان بعيد سمعوا لها تعظيلا وزفيرا ولم يجدا عنها مصرفا أي معدلا الى غيرها لان الملائكة يسوقونهم اليها آخر الامر ولما ذكر ان الكفرة افتخرن على فقراء المسلمين بكثرة أموالهم ومتصرفاتهم وأجاب عن شبههم وأقوالهم الفاسدة وضرب الامثال النافعة وحكى أهوال الآخرة قال ولقد صرفنا وقد مر تفسيره في السورة المتقدمة وحين لم يترك الكفار جدا لهم وكانوا أبدا يتعالمون بالاعتذار الواهية ختم الآية بقوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا يعني أن الاشياء التي يتأني منها الجدل ان فضلها واحدا بعد واحد فان الانسان أكثرها خصومة فقوله أكثر شئ كقوله أول مرة وقد مر في الانعام

عليه وسلم وربك الساتر يا محمد على ذنوب عباده بعفوه عنهم اذا تابوا منها ذوالرحمة بهم لو يؤاخذهم بما كسبوا هؤلاء المعرضين عن آياته اذا ذكروا بها بما كسبوا من الذنوب والآ نام ليجل لهم العذاب ولكنه لرحمته بخلافه غير فاعل ذلك بهم الى ميقاتهم وآجالهم بل لهم موعد ينزل لكن لهم موعد وذلك ميقات محل عذابهم وهو يوم بدر ان يجردوا من دونه موثلا يقول تعالى ذكروه لن يجده هؤلاء المشركون وان لم يجبل لهم العذاب في الدينامن دون الموعد الذي جعلته ميقاتا لعذابهم مجأ للجئون اليه ومنحاي نجون منسبه يعني انهم لا يجسدون معقلا يعتقدون به من عذاب الله يقال منه والت من كذا ال كذا اثل ووا مثل وعولا ومنه قوله الشاعر
لاؤلت نفسك خلتها * للعاصرين ولم تكلم

يقول لانجحت وقول الاعشى وقد انا لس رب البيت غفلته * وقد يحاذرنى ثم مايل * ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **صدشئ** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ج **صدشئ** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله موثلا قال حمز **صدشئ** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **صدشئ** علي قال ثنا عبدالله قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لن يجردوا من دونه موثلا يقول مجأ **صدشئ** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان يجردوا من دونه موثلا أي لن يجردوا ولا ولا لمجأ **صدشئ** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لن يجردوا من دونه موثلا قال ليس من دونه مجأ يشلون اليه **القول** في تاويل قوله تعالى (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا) يقول تعالى ذكره وتلك القرى من عاد وثمود وأصحاب الايكة أهلكنا أهلها لما ظلموا فكفروا بالله وآياته وجعلنا لمهلكهم موعدا يعني ميقاتا أو اجلا حين بلغوه وجاءهم عذاب فاهلكناهم به يقول فكذلك جعلنا هؤلاء المشركين من قومك يا محمد الذين لا يؤمنون بك أبدأ موعدا اذا جاءهم ذلك الموعد أهلكناهم سنتنا في الذين خلوا من قبلهم من ضربائهم **كصدشئ** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى ج **صدشئ** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لمهلكهم موعدا قال اجلا **صدشئ** القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله واختلفت القراء في قراءة قوله لمهلكهم فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والعراق لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام على توجيه ذلك الى انه مصدر من أهلكوا أهلا كوقراء عاصم لمهلكهم بفتح الميم واللام على توجيهه الى المصدر من هلكوا أهلا كوقراءه **ك*** وأولى القراءتين بالصواب عندى في ذلك قراءة من قرأ لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام لاجتماع الختين من القراء عليه واستدلالا بقوله وتلك القرى أهلكناهم فان يكون المصدر من أهلكنا اذ كان قد تقدم قبله أولى وقيل أهلكناهم وقد قال قبل وتلك القرى لان الهلاك انما حل باهل القرى فعاد الى المعنى وأخرى الكلام عليه دون اللفظ وقال بعض نحوى البصرة قال وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا يعني أهلها **ك** قال واسئل القرية ولم يحكى بلفظ القرى ولكن أخرى اللفظ على القوم وأخرى اللفظ في القرية عليهم الى قوله التي كنا فيها وقال أهلكناهم ولم يقل أهلكناها جلة على القوم كما قال جاءت تميم وجعل الفعل لئني تميم ولم يجعله تميم ولو فعل ذلك لقال جاء تميم وهذا لا يحسن في نحو هذا لانه قد أراد غير تميم في نحو هذا الموضع فجعله اسماء ولم يحتمل اذا اعتل أن يحذف ما قبله كما معنى التاء من جاءت مع بنى تميم وترك الفعل على ما كان ليعلم انه قد حذف شيئا قبل تميم وقال بعضهم انما جازان يقال تلك القرى أهلكناهم لان القرية قامت مقام الاهل لجازان ترد على الاهل مرة وعليها مرة ولا يجوز ذلك في تميم لان القبيلة تعرف به وليس تميم هو القبيلة وانما عرفت القبيلة به ولو كانت القبيلة قد سميت بالرجل لجرت عليه كما تقول وقعت في هود وتر يد في سورة هود وليس هود اسم السورة وانما عرفت السورة به فلو سميت السورة به ولم يجز ففقت وقعت في هود يا هذا فلم يجز وكذلك لو سمى بنى تميم قبيلة قيل هذه تميم قد أقبلت فتاويل الكلام وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لأهلكهم موعدا **القول** في تاويل قوله تعالى (واذ قال موسى افتناه لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا) يقول عز ذكره انبيه صلى الله عليه وسلم واذا ذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران افتناه

يوسع لأبرح يقول لأزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين كما **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله لأبرح قال لا انتهى وقيل عنى قوله مجمع البحرين اجتماع بحر فارس والروم والمجمع مصدر من قولهم جمع جمع يجمعه ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى أبلغ مجمع البحرين والبحران بحر فارس والروم وبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله مجمع البحرين قال بحر فارس والروم **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مجمع البحرين قال بحر الروم وبحر فارس أحدهما قبل المشرق والآخر قبل المغرب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال مجمع البحرين **حدثنا** ابن جدي قال ثنا يحيى بن الضريس قال ثنا أبو معمر عن محمد بن كعب في قوله لأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين قال طنجة وقوله أو أمضى حقبها يقول أو أسير زمانا ودهرا وهو واحد ويجمع كثيره وقليله أحقاب وقد تقول العرب كنت عنده حقبه من الدهر ويجمعونه أحقبا وكان بعض أهل العربية يوجه تاويل قوله لأبرح أى لأزول ويستشهدوا قوله ذلك بيت الفرزدق فإبرحوا حتى تمادت نسائهم * ببطحاء ذى قار عياب الطائم

يقول ما زالوا ذكر بعض أهل العلم بكلام العرب ان الحقب في لغة قيس سنة فاما أهل التأويل فانهم يقولون في ذلك ما أناذا كره وهو انهم اختلفوا فيه فقال بعضهم هو ثمانون سنة ذكر من قال ذلك **حدثني** عن هشيم قال ثنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو قال الحقب ثمانون سنة وقال آخرون هو سبعون سنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أو أمضى حقبها قال سبعين خريفا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد مثله وقال آخرون في ذلك بخو الذي قلنا ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو أمضى حقبها قال دهر **حدثنا** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله حقبها قال الحقب زمانا **حدثنا** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله أو أمضى حقبها قال الحقب الزمان **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سميا) يعني تعالى ذكره فلما بلغ موسى وقتاه مجمع البحرين كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله مجمع بينهما قال بين البحرين **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله نسيا حوتهما يعني بقوله نسيا تر كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد نسيا حوتهما قال أضلاه **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال أضلاه قال بعض أهل العربية ان الحوت كان مع يوسع وهو الذي نسيه فاضيف النسيان اليهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وانما جاز عندي ان يقال نسيانهم كما نجا جميعا تزودا لسفرهما فكان حمل أحدهما ذلك مضافا الى انه حمل منهما كما يقال خرج القوم من موضع كذا وجلاوا هم كذا من الزاد وانما حله أحدهم ولكنهما كان ذلك عن رأيهم وأمرهم أضيف ذلك الى جميعهم فكذلك اذا نسيه حامله في موضع قيل نسي القوم زادهم فاضيف ذلك الى الجميع نسيان حامله ذلك فيجري الكلام على الجميع والفعل من واحد فكذلك ذلك في قوله نسيان حوتهما لان الله عزذ كره خامب العرب لغتهم وما يتعارفونه بينهم من الكلام وأما قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان القول في ذلك عندنا بخلاف ما قال فيه وسنبيته ان شاء الله تعالى اذا انتهى اليه واما قوله فاتخذ سبيله في البحر سميا يعني ان الحوت اتخذ طريقه الذي سلكه في البحر سميا كما **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاتخذ سبيله في البحر سميا قال الحوت اتخذ ويعنى بالسرب المسلك والمذهب يدرب فيه يذهب فيه ويسلكه ثم اختلف أهل العلم في صفة اتخاذ سبيله في البحر

وكثرة جدل الانسان لسعة مضطربه فيما بين أوج الملائكة الى حضيض الهيمنة فليس له في جاني التصاعد والتسافل مقام معاوم قال أهل البرهان قوله تعالى في سورة بنى اسرائيل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وقال في هذه السورة بزيادة ويستغفروا ربهم لان المعنى هناك ما منعهم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا هلا بعث ملكا وجهلوا ان النجاشي يورث التوائس ومعناه في هذا الموضع ما منعهم من الايمان والاستغفار الا الاتيان بسنة الاولين وانتظار ذلك وعن الزجاج الا طلب سنتهم وهو قولهم ان كان هذا هو الحق وزاد في هذه السورة ويستغفروا ربهم لان قوم نوح أمروا بالاستغفار استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذا قوم هود ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقوم صالح واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب وقوم شعيب واستغفروا

و ربحكم ثم تولوا اليه ان ربي
رحيم ودود فلما خوفهم
سنة الاولين اخرى
المخاطبين بحراهم والحاصل
انهم لا يقدمون على
الامان والاستغفار الا
عند نزول عذاب الاستئصال
او عند توصل اصناف
البلاء عيانا ومن قرأ
بضمه تسين اراد انواعا جمع
قبيل قالت المسترلة في
الاية دلالة على انه لا مانع
من الامان أصلا وقالت
الاشاعرة العلم بانه لا يؤمن
والداعي الذي يخلفه الله
في الكافر بمنعاه فالمراد
فقدان الموانع المحسوسة
ثم بين انه انما ارسل ارسل
مبشرين بالشواب على
الطاعة ومنذرين
بالعقاب على المعصية
لكي يؤمنوا طوعا وبين ان
مع هذه الاحوال يجادل
الذين كفروا بالباطل
ليستحضوا وزيلاوا
ليبتسلوا به الحق من
ادحاض القدم وهو اولها
واتخذوا آياتي وما أنذروا
أى الذى أنذروا من
العقاب وانذارهم هزوا
موضع استهزاء قال جار الله
جدالهم قواهم للرسول ما
أنتم الا بشر من اناولوا الله
لازل ملائكة وما أشبهه
ذلك قال أهل العرفان قوله

سربا فقال بعضهم صار طريقه الذى يسلك فيه كالجرد كرم من قال ذلك **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال
ثنى حجاج عن ابن جريح قال قال ابن عباس قوله سربا قال آثره كانه بحر **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سلمة قال
ثنى محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ذكروا ذلك ما لتحاب ماء منذ كان الناس غيره ثبت مكان الحوت الذى فيه
فانجاب كالكوحة حتى يرجع اليه موسى فرأى مسلكه فقال ذلك ما كنا نبغي **حدثنا** أبو بكر بن عبد الله بن
عطية قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال
جاء فرأى أثر جناحيه في الطين حين وقع في الماء قال ابن عباس فاتخذ سبيله في البحر سربا وحلق بيده **وقال**
آخرون بل صار طريقه في البحر ماء جامدا كرم من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قال سرب من الجدول حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا الا صار ماء جامدا **وقال**
آخرون بل صار طريقه في البحر جراد كرم من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن
أبي عن أبيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا يمسي شيا من البحر الا يمسي حتى يكون صخرة **وقال** آخرون
بل انما اتخذ سبيله سربا في البر الى الماء حتى وصل اليه لافي الجرد كرم من قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال قال حشر الحوت في البطحاء بعد موته حين
أحياه الله قال ابن زيد وأخبرني أبو نوح ع انه رأى قال آتيت به فاذا هو شقة حوت وعين واحدة وشق آخر
ليس فيه شيء **والصواب** من القول في ذلك ان يقال كما قال الله عز وجل واتخذ الحوت طريقه في البحر سربا
وجائز ان يكون ذلك السرب كان بانحباب عن الارض وجائز ان يكون كان بجمود الماء وجائز ان يكون
كان بجموده بحر أو أصح الأقوال فيه ما روى الخبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ذكرنا عن أبي
عنه **القول** في تاويل قوله تعالى (فلما جاوزه قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) يقول
تعالى ذكره فلما جاوزه موسى وفتاه بجمع البحر من قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا يقول **حدثنا** بعدنا ثنا
واعطناه **وقال** آتنا غداءنا كما يقال آتى الغداء وآتيتهم مثل ذهب وذهبتهم لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
يقول لقد لقينا من سفرنا هذا غداء وتعبا **وقال** ذلك موسى فيما ذكر بعد ما جاوز الصخرة التي ألقى عليه
الجوع ليتذكر الحوت ويرجع الى مطالبه **القول** في تاويل قوله تعالى (قال أريت اذا رأيت الصخرة
فانى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجا) يقول تعالى ذكره قال
فتى موسى حين قال له آتنا غداءنا لم نطعم أريت اذا رأيت الصخرة فانى نسيت الحوت هنالك وما أنسانيه
الا الشيطان يقول وما أنساني الحوت الا الشيطان أن أذكره فان في موضع نصب رداعلى الحوت لان معنى
الكلام وما أنساني أن أذكر الحوت الا الشيطان سبق الحوت الى الفعل ورد عليه قوله أن أذكره وقد ذكر
ان ذلك في مصنف عبد الله وما أنسانيه أن أذكره الا الشيطان **حدثنا** بذلك بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة **حدثنا** العباس بن الوليد قال سمعت محمد بن معقل يتحدث عن أبيه ان الصخرة التي أرى
اليها موسى هي الصخرة التي دون نمر الذهب على الطريق واتخذ سبيله في البحر عجا يحب منه كما **حدثنا** محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي جريح
عن مجاهد قوله في البحر عجا قال موسى يحب من أثر الحوت في البحر ودوانه التي غاب فيها فوجد عندها
خضرا **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن قال
أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر عن قتادة في قوله واتخذ سبيله في البحر عجا فكان موسى لما اتخذ سبيله
في البحر عجا يحب من سرب الحوت **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذ
سبيله في البحر عجا قال عجب والله حوت كان يؤكل منه دهورا أى شئ أعجب من حوت كان دهورا من الدهور
يؤكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن أبي عن
أبيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا يمسي شيا من البحر الا يمسي حتى يكون صخرة فجعل نبي الله صلى الله
عليه وسلم يحب من ذلك **حدثنا** أبو بكر بن عبد الله بن عطية قال ثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس واتخذ في البحر بحرا قال يعني كان سرب الحوت في البحر لوسى عبا
 القول في ناو بل قوله تعالى (قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجد اعبدا من عبادنا
 آتيناها رجعة من عندنا وعلماها من لدنا علميا) يقول تعالى ذكره فقال موسى لفتاه ذلك يعني بذلك نسيانك
 الحوت ما كنا نبغ يقول الذي كنا نلتبس ونطلب لان موسى كان قيل له صاحبك الذي تريد حيث تنسى
 الحوت كما **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذلك ما كنا نبغ قال موسى فذلك حين اخبرت اني واجد خضر حيث
 يفوتني الحوت **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد مثله الا انه قال حيث
 يفارقني الحوت وقوله فارتدا على آثارهما قصصا يقول فرجع في الطريق الذي كانا قطعاهما كصين على
 اذارهما يقصان آثارهما التي كانا سلكاهما ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
 عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قصصا قال اتبع موسى وقتاه آثار الحوت فشق البحر راجعا **حدثنا** القاسم
 قال ثنا الحسين قال ثنا ججاج عن ابن جريح عن مجاهد فارتدا على آثارهما قصصا قال اتبع موسى وقتاه آثار
 الحوت بشق البحر وموسى وقتاه راجعا وموسى يعجب من آثار الحوت في البحر وويراها التي غاب فيها
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال رجعا عودهما على بطنهما فارتدا على آثارهما
 قصصا **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
 عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهم قصصا
 أي يقصان آثارهما حتى انتهيا الى مدخل الحوت وقوله فوجد اعبدا من عبادنا آتيناها رجعة من عندنا
 يقول فوجد موسى وقتاه عند الصخرة حين رجعا اليها اعبدا من عبادنا ذكر انه الخضر آتيناها رجعة من
 عندنا يقول وهبنا له رجعة من عندنا وعلماها من لدنا علميا يقول وعلماها من عندنا **حدثنا** بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من لدنا علميا أي من عندنا علميا وكان سبب سقر موسى صلى الله عليه وسلم
 وقتاه وقتاه هذا العالم الذي ذكره الله في هذا الموضع فيما ذكر ان موسى سئل هل في الارض أحد أعلم
 منك فقال لا وأحد ثمة نفسه بذلك فذكره ذلك له فاراد الله تعز به ان من عباده في الارض من هو أعلم منه
 وانه لم يكن له ان يحتم على ما لعلم له به ولكن كان ينبغي له أن يكل ذلك الى عاله وقال آخرون بل كان سبب
 ذلك انه سأل الله جل ثناؤه ان يبله على عالم يزاد من علمه الى علم نفسه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير
 قال ثنا يعقوب عن هرون بن عثيرة عن ابيه عن ابن عباس قال سأل موسى ربه وقال رب أي عبادك أحب
 اليك قال الذي يذكركني ولا ينساني قال فأى عبادك أعفنى قال الذي يعفني بالحق ولا يتبع الهوى قال أي
 رب أي عبادك أعلم قال الذي يتبعني علم الناس الى علم نفسه عسى أن يصيب كلمة تهدي الى هدى أو ترده عن
 ردى قال رب فهل في الارض أحد قال نعم قال رب فن هو قال الخضر قال وأين أطلبه قال على الساحل عند
 الصخرة التي بلغت عندها الحوت قال فرج موسى بطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى اليه موسى عند
 الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى اني أريد ان تستعجني قال انك ان تطابق صحتي
 قال بلى قال فان صحتي فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذار كبا في السفينة خرقها
 قال آخرقها لتغرق أهلها لقد حدثت شيئا مما قال ألم أقل انك ان تستطيع معي صبرا قال لا أو اخذني بما
 نسبت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى اذا القيا غلاما فقوله قال أقتلت نفسا كريمة بغير نفس لتند
 حث شيئا نكرا الى قوله لا تحذرت عليه أجزا قال فكان قول موسى في الجدار لنفسه وانطلب شيء من الدنيا
 وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله قال هذا فرأى بيني وبينك سائلك يتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فاجبره
 بما قال أما السنينة وأما الغلام وأما الجدار قال فسار به في البحر حتى انتهى الى مجمع البحر وويس في
 الارض مكان أكثر ماء منه قال وبعث بك الخطاف فجعل يستقي منه بمقارفة فيل لوسى كرمى هذا
 الخطاف رزأ من هذا الماء قال ما أقل مارزا قال يا موسى فان علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقي هذا

ومن أظلم ممن ذكر
 يا آيات ربه أي بالقرآن
 بدليل قوله ان يفقهوه
 بتدبير الضمير فاعرض
 عنها ونسى ما قدمت يداها
 من الكفر والمعاصي فلم
 يتذكر وا في عاقبتها ولم
 يتدبر وا في جزاءها منسك
 التسوية وانما قال في
 السجدة ثم أعرض عنها
 لان ما في هذه السورة في
 الكفار الاحياء الذين
 اعمالهم متوقع بعد أي
 ذكر وا فاعرضوا عقب
 ذلك وما في السجدة في
 الكفار الاموات بدليل
 قوله ولو ترى اذ المجرمون
 نا كسوار فسهم أي
 ذكر وامرأة بعد أخرى
 وزمانا بعد زمان ثم أعرضوا
 عنها بالموت فلم يؤمنوا
 وانقطع رجاء ايمانهم
 وقوله انما جعلنا وقدم
 تفسيره في الانعام الى قوله
 فلن يمتدوا اذا ابدا منسك
 الجبرية وقلنا تحذف في
 القرآن دايلا لاحد
 الفريقين الاوجه دليل
 للفرق الآخر فهذا شبه
 ابتلاء من الله واعله أراد
 بذلك اظهار معصيته
 ورجته على عباده كما قال
 وربك الغفور ذو الرحمة
 قال المفسرون الضمير في
 قوله لو يؤخذهم لاهل

مكة الذين أفرطوا في
 عداوة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والوعد يوم بدر
 وأقول لا يبعد أن يكون
 الضمير للناس في قوله
 ولقد ضربنا للناس
 والموعظة لقيامة والموت
 المبدأ يقال وآل إذا نجا
 ووال إليه إذا جأ إليه قال
 الامام نضر الدين الرازي
 إنما ذكر لفظ المبالغة في
 المغفرة دون الرحمة لان
 المغفرة ترك الاضرار
 والرحمة ائصال النفع
 وقدرة الله تعالى تتعلق
 بالاول لان ترك الاضرار لا
 نهاية لها يمكن ولا تتعلق
 بالثاني لان فعل ما لانهاية له
 بحال أقول هذا فرق دقيق
 لو ساعدته النقل على ان
 قوله ذو الرحمة أيضا لا يخلو
 عن مبالغة وكثيرا ما ورد
 في القرآن انه غفور رحيم
 بلفظ المبالغة في الجانبين
 وفي تعاقب القدرة بترك
 غير المتناهي أيضا نظران
 مقدورات الله متناهية
 لا فرق في ذلك بين المبتدئ
 والمتمول ثم أشار الى قري
 الاولين اعتبارا لغيرهم
 فقال وثالث القرى باسم
 الاشارة بسبب ادوية تعظيم
 لشأنهم أو تبعيد لزمانهم
 ومكانهم والقرى صفة
 وما بعده خبر ولا يخفى

الخطاف من هذا الماء وكان موسى قد حدث نفسه انه ليس أحد أعلم منه أو تكلم به فمن ثم أمر ان يأتي
 الخضر **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن سعيد بن جبیر
 عن ابن عباس قال خطب موسى بنى اسرائيل فقال ما أحد أعلم بالله وبأمره مني فأوحى الله اليه ان يأتي هذا
 الرجل **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة انه قيل له ان آية لقيك آية
 ان تنسى بعض متاعك فخرج هو وقتاه يوشع بن نون وتزودا حوتا فلما حيا إذا كانا حيث شاء الله ودانه
 الى الحوت ووجهه فسرب في البحر فاتخذ الحوت طريقه سر يافي البحر فسرب فيه فلما جاوزا قال لقيك آية
 غدا نال القدر لقينا من سفرنا هذا انصباحي بلغ قوله واتخذ سيده في البحر عجايبا فكان يعجب من سرب الحوت **هـ** ثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا معمر عن أبي اسحق
 عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال لما اقتض موسى أتر الحوت انتهى الى الرجل راقد قد عجب عليه فوجه
 فسلم عليه موسى فكشف الرجل عن وجهه الثوب ورد عليه السلام وقال من أنت قال موسى قال صاحب
 بنى اسرائيل قال نعم قال أوما كان لك في بنى اسرائيل شغل قال بلى ولكني أمرت ان آتيتك وأصعبك قال
 انك لن تستطيع معي صبرا كما قص الله حتى بلغ فلما ركبا في السفينة خرقها صاحب موسى قال أخرقتها تغرق
 أهلها لقد جئت شيئا امرا يقول نسكرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى اذا
 لقيتا غلاما فقته قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا سفيان
 عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبیر قال قلت لابن عباس ان نوحا يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى فقال
 كذب عدو الله ثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام في بنى اسرائيل خطيبا
 فقبل أي الناس أعلم فقال أنا فاعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال بلى عبد لي عند جمع البحر بن فقال
 يارب كيف به فقيل ناخذ حوثا فتجعلها في مكمل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرني فانطلقا عشرين على
 ساحل البحر حتى أتيا صخرة فرفقه موسى فاضطرب الحوان في المكمل فخرج قوقع في البحر فامسك الله عنه
 بحرية الماء فصار مثل الطائ فصار للحوت سربا وكان لها معهما ثم انطلقا فلما كان حين الغد قال موسى
 لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا قال ولم يجده موسى انصب حتى جاوز حيث أمره الله قال
 فقال أرايت اذ أو ينالني الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره واتخذ سيده في
 البحر عجايبا قال فقال ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارهما قصصا قال يقصان آثارهما قال فأتيا الصخرة فاذا
 رجل قائم مستجيبا فوجهه فسلم عليه موسى فقال وأنى بارنا السلام فقال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل
 قال نعم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمته الله لا تعلمه وانت على علم من علمه علمك لا أعلمه قال فاني
 أتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا
 عشرين على الساحل فعرف الخضر فعمل بغير قول فجاءه عصفور فوقع على حرفها فنقرأ ونفقد في الماء فقال
 الخضر لموسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا المقدار ما نقرأ ونقص هذا العصفور من البحر أبو جعفر
 الطبري يشك وهو في كتابه نقرأ قال فيمنعناهم اذ لم يفجأ موسى الا وهو يتدود أو يتزعج تحتها فقال له
 موسى حملنا بغير قول وتخرقها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال
 لا تؤاخذني بما نسيت قال وكانت الاولى من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا عشرين فابصر غلاما يلعب مع
 الغلمان فاخذ برأسه فقته فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك
 انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصبحني فدينا من لدني عذرا قال فانطلقا
 حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم يجدوا أحدا يطعمهم ولا يسقاهم فوجد فيها جدارا يريد أن
 ينقض فاقامه بيده قال مسحه بيده فقال له موسى لم يضيفونا ولم ينزلنا لو شئت لا اتخذت عليه أجرا قال هذا
 فراق بيني وبينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ددت انه كان صرحتي يقص علينا قصصهم **هـ** ثنا
 ابن جرير قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عيينة عن سعيد بن جبیر قال
 جلست عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب فقال بعضهم بأبا العباس ان نوحا بن امرأه كعب يزعم

عن كعب بن موسى النبي الذي طلب العالم انما هو موسى بن مسافر سعيد قال ابن عباس انوف يقول هذا
قال سعيد فقلت له نعم انما سمعت نوبا يقول ذلك قال انت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال كذب نوب ثم قال ابن
عباس **حدثني** ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى هو نبي بني اسرائيل سأل ربه
فقال أي رب ان كان في عبادك أحد هو أعلم مني فادلني عليه فقال له نعم في عبادي من هو أعلم منك ثم نعت له
مكانه وأذن له في لقبه فخرج موسى معه فتاء ومعه حوت ملبج وقد قيل له اذا جئ هذا الحوت في مكانك
فصاحبك هنالك وقد أدركت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده
السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الماء وذلك الماء الحياه من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا
حي فلما نزلوا مس الحوت الماء حي فالتخذ سبيله في البحر سربا فانطلقا باجواز ما منقلبهم قال موسى آتنا
غدا منا لقلقيننا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذ كرا رأيت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما
أنا فيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ابن عباس فظهر موسى على الصخرة حين
انتهى اليها فاذا رجل متلفف في كساءه فسلم موسى فرد عليه العالم ثم قال له وما جاء بك ان كان لك في قومك
اشغف قال له موسى جئتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك ان تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعلم علم الغيب
فدعلم ذلك فقال موسى بلى قال وكيف نصبر على ما لم تحط به خبرا أي انما تعرف ظاهرا ما ترى من العدل ولم
تحط من علم الغيب بما أعلم قال سبحدي ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال وان رأيت ما يخالفني قال
فان اتبعني فلا تسألني عن شيء وان أنكرته حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا عشيان على ساحل البحر
يتعرضان الناس بالتمسان من بحرها ما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء
أحسن ولا أجل ولا أوثق منها فسألا أهلها أن يحملوهما فحملوهما فلما طمأنا فهاهم ولججت بهم فمما مع
أهلها أخرج منقاراه ومطرقة ثم عمدا الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقتها ثم أخذوا فتابقه عليها
ثم جلس عليها برقعها قال له موسى ورأى أمرا فطعابه أخرقتها لتغرق أهلها فحدثت شيئا أمر قال ألم
أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تراخذني بما نسيت أي ما تركت من عهدك ولا تهقني من أمري
عسر ثم خر جامن السفينة فانطلقا حتى اذا أتيا أهلا قريه فاذا غلمان يلعبون خلفها فيهم غلام ليس في
الغلمان أطغر منه ولا أترأ ولا أوضأ منه فاخذوه بيده وأخذوا جرجرا قال فضرب به رأسه حتى دمهغه فقتله قال
فترأى موسى أمرا فطع بالاصبر عليه صبي صغير لا ذنب له قال أقبلت نفسا ازا كية بعير نفس أي صغيرة بعير
نفس لقد حدثت شيئا نكرت قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعد هذا فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا أي قد أعذرت في شأني فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قريه استطاعوا أهلها فابوا
أن يصيبوهما فوجدا فها جدارا يريدان ينقض فهدمه ثم قعد بينيه فحجر موسى مما رآه يصنع من
التكليف لما ليس عليه صبر لو شئت لا تحذت عليه أجرا أي قد استطاع منا هم فلم يطعمونا ووضفناهم فلم
يضفونا ثم قعدت في غير صنعة ولو شئت لا عطيت عليه أجرا في عمله قال هذا فرأى بني وبينك سائلك
بنوا بل ما لم استطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان أعينها وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة أبي بن كعب كل سفينة صالحة وانما غصبتها لارده عنها فسالت حين رأى
الغيب الذي صنعت بها وأما الغلام فكان أولاه مؤمنين فحشينا أن رهقه ما طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلها
رهبها فخيرنا منه زكاه وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان
أبوهما صالحا فارد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري أي ما
فعلته عن نفسي ذلك ناويل ما لم استطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان اكثر الاعمال **حدثنا** ابن
جديد قال ثنا سالم قال ثني ابن اسحق عن الحسن بن عماره عن أبيه عن عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع
لفتي موسى بذكرك من حديث وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكرك من حديث الفتى قال شرب الفتى
من الماء فإذ فاخذها العام فطابق به سفينة ثم أرسله في البحر فاتها النوح به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له
أن يشرب منه فشرى **حدثني** محمد بن سعيد قال ثني أبي قال ثني عن أبي قال ثني عن أبيه عن ابن عباس

حذف المضاف أي وتلك
أصحاب القرى أهل كذا هم
ويحوز ان يكون تلك
القرى منصوبا يا ضمير
أهل كذا على شريطة
التفسير وجعلنا زمان
أهلا كهم أو اهلا كهم
أو وقت هلا كهم موعدا
وعدا أو وقت وعدلا
يتأخرون عنه كإخرا بنا
أهل مكة يوم بدر والمراد اننا
علمنا هلا كهم ومع ذلك لم
ندع ان نضربه وقتنا كهم
التوبة قبل ذلك التاويل
ويوم نسير الجبال وهي
الابدان الجامدة عن
السلوك وتري أرض
النفوس بارزة خالية عن
موانع الطريق وحسرتنا
جميع القسوى البشرية
وعرضوا على ربك صفا
لكل قوة ولكل جوهر
رتبة تليق بها فالروح في
صف الارواح والقلب في
صف القلوب وكذا النفس
وقواها ولقد حدثت هونا كما
خالتناكم أول مرة على
هبة الفطرة وقيل الانبياء
في صف والاولياء في صف
والمؤمنون في صف
والكافرون والمنافقون
في الصف الاخير لا يتعادر
صغيرة هي ككل
تصرف في شيء بالشهوة
النفسانية وان كان من

قوله واذا قال موسى لفتهاه لأترح حسنى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا قال لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أنزل الله عليه ان ذكروهم بأيام الله فطلب قومه فذكروهم بأيامهم الله من الخبر والنعمة وذكروهم اذا نجاهم الله من آل فرعون وذكروهم هلاك عدوهم وما استظفهم الله في الارض وقال كام الله نبيكم تكليما واصطفا لى لنفسه وأنزل على محبة منه وانما كرم الله من كل ما سألوه فنيبكم أو صل أهل الارض وأنتم تقرؤن التوراة فلم يترك نعمة أنعمها الله عليهم الاذ كرها وعرفها باهم فقال له رجل من بني اسرائيل هم كذلك يابني الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الارض أحد أعلم منك يا بني الله قال لا نعمت الله جبرئيل الى موسى عليهم السلام فقال ان الله يقول وما يدريك اني ان أضع علمي لى ان على شط البحر رجلا أعلم منك فقال ابن عباس هو الخضر فسأل موسى ربه ان ربه اياه فأوحى الله اليه ان انت العرفانك تجسد على شط البحر حوتا فاذعه فادفعه الى قتال ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت وهلك منك فتم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال سفر موسى نبي الله ونصب فيه سال فتاه عن الحوت فقال له فتاه وهو غلامه أ رأيت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره قال الفتي لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيلا في البحر سرا باعجب ذلك موسى فرجع حتى أتى الصخرة فوجد الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى وجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عن الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يس شيامن البحر الا يس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى به الحوت الى جزيرة من جزائر البحر فلقى الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر عليك السلام واني يكون هذا السلام بهذه الارض ومن أنت قال أنا موسى فقال له الخضر اصاحب بنى اسرائيل قال نعم فرحب به وقال ما جاء بك قال جئتك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك ان تستطيع معي صبرا قال لا تطيق ذلك قال موسى سجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فانطلق به وقال له لا تسألني عن شىء أصنعته حتى أبين لك شأنه فذلك قوله حتى أحدث لك منه ذكرا فركبنا السفينة بريدان البرق قام الخضر ففرق السفينة فقال له موسى آخرتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا **ص** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما المعام جمع بينهم ما يسيحون ما ذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قطع البحر وأنجاه الله من آل فرعون جمع بنى اسرائيل لخطبهم فقال أنتم خير أهل الارض وأعله قد أهلك الله عدوكم وأقطعكم البحر وأنزل عليكم التوراة قال فقبيل له ان ههنا رجلا هو أعلم منك قال فانطلق هو وقتاه يوشع بن نون يعظمانه وتزودا بمكة **ص** ملححة في مكمل لها وقيل لها ما اذا نسيت ما معك القبحار جلا عالميا يقال له الخضر فلما أتى ذلك المكان رد الله الى الحوت ووجه فسرب له من الجدول حتى أفضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا الا صار ماء جامدا قال ومضى موسى وقتاه يقول الله عز وجل فلما اجاوزا قال لفتهاه آتنا خذنا بالقدر لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أ رأيت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ثم تلا الى قوله وعلمناه من لدنا علما فلما رجلا علما يقول له الخضر فذكرونا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انما سبى الخضر خضرا لانه قعد على فروة بيضاء فاهترت به خضرا **ص** العباس بن الوليد قال ثنا أبي قال ثنا الاوزاعي قال ثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تمارى هو والحرب بن قيس بن حصين الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر فرمهم ما أبي بن كعب فدعا ابن عباس فقال انى تمارى انا وصاحبى هذنى صاحب موسى الذى سال السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا موسى فى ملا من بنى اسرائيل اذ جاءه رجل فقال تعلم مكان أحد أعلم منك قال موسى لا فوحي الله الى موسى بلى عبيدا خضر فسأل موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر فقال موسى ذلك ما كذا بنى فارتد على آثارهما قصصا فوجد عبيدا خضرا وكان من شأنهم ما قصص الله فى كتابه **ص** ابن مرزوق قال ثنا الحاج بن المنهال قال ثنا عبد الله بن عمر الزبيرى عن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يحدث قال أخبرنى عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تمارى هو والحرب بن قيس بن

احات ولا كبيرة هي تصرف فى الدنيا على بها حقب الدينار رأس كل عطية ما أشهدتهم لاني أشهد الأولياى كقالت نرىهم آياتنا فى الآفاق فى أنفسهم ورأى لمحرمون النار وأقوى الدنيا أسباب النار من الشهوات والآنام نوقعوا فيها ولم يجدوا ما يصرفهم عنها من الديانة والايمن الحقيقى فاذا رأوا النار فى الآخرة أيقنوا انهم موافعوا ولم يجسدوا عنها مصرفا كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وكان الانسان أكثر شئى جسدا فتارة يجادل فى التوحيد وأخرى فى النبوة ومرة فى الاصول ومرة فى الفروع ولهذا كثرت المذاهب والاديان والمثل والنحل ونسال الصواب من مالهجه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم أسباب الهداية ويستغفروا ربهم ان كانوا مذبذبين الا ان تاتيهم سنة الاولين من الانبياء والاولياء والمؤمنين وهى جذبات العناية لاهل الهداية كقوله فى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم والله لولا ان الله ما هتدينا أو ياتيهم العذاب قبلا

حسين الفزارى في صاحب موسى ثم ذكر نحو حديث العباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في القول في تاويل قوله تعالى (قال له موسى هل اتبعك على ان تعينن مما علمت رشدا قال انك ان تستطيع
 معي صبورا) يقول تعالى ذكره قال موسى للعالم هل اتبعك على ان تعينن من العلم الذي علمك الله ما هو رشاد
 الى الحق ودايل على هدى قال انك ان تستطيع معي صبورا يقول تعالى ذكره قال العالم انك ان تطيق الصبر
 معي وذلك اني اعمل بباطن علم علمني به الله ولا علم لك الا بالظاهر من الامور فلا تصبر على ما ترى من الافعال كما
 ذكرنا من الخبر عن ابن عباس قبل من انه كان رجلا يعمل على الغيب فقدم ذلك في القول في تاويل قوله
 تعالى (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سبحن في ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا) يقول عز ذكره
 يخبر عن قول العالم لموسى وكيف تصبر يا موسى على ما ترى من الافعال التي لا علم لك بوجودها صوابها
 وتقيم معي علمها وانت انما تحكم على صواب المصيب وخطا الخطي بالظاهر الذي عندك وبلغ علمك والتعالى
 تقع بغير دليل ظاهر لراى عينك على صواب الامم ابتداء الاسباب تحدث آجله غير عاجله لا علم لك بالحدوث
 عنها لانها غيب ولا تحيط بعلم الغيب خبرا يقول عالم قال سبحن في ان شاء الله صابرا على ما ترى منك وان كان
 خلافا لما هو عندى صواب ولا اعصى لك امرا يقول وانتهى الى ما تامرني وان لم يكن موافقا هو اى
 القول في تاويل قوله تعالى (قال فان اتبعني فلا تسالني عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا) يقول
 تبارك وتعالى قال العالم لموسى فان اتبعني الآن فلا تسالني عن شئ اعلم مما استنكره فاني قد اعلمت اني
 اعمل العمل على الغيب الذي لا تحيط به علم حتى احدث لك منه ذكرا يقول حتى احدث انالك مما ترى من
 الافعال التي افعلها التي تستنكرها اذ كرهها لك واين لك شانها او ابتدئك الخبر عنها كما **حدثني** محمد بن سعد
 قال نبي ابي قال نبي عبي قال نبي ابي عن ابيه عن ابن عباس فلا تسالني عن شئ حتى احدث لك منه
 ذكرا يعني عن شئ اصنعه حتى ابين لك شانها في القول في تاويل قوله تعالى (فانطلق حتى اذار كبا في
 السفينة خرقها قال اخرجتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا مريا) يقول تعالى ذكره فانطلق موسى والعالم
 يسيران بطليان سفينة تركبها حتى اذا اصابها ركبا في السفينة فلما ركباها خرق العالم السفينة قال له
 موسى اخرجها بعد ما جلبنا في البحر لتغرق اهلها لقد جئت شيئا مريا يقول اخرجتها شيئا عظيما ففعلت فعلا
 منكرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جئت شيئا مريا عجب ان قوما الجحوا
 سفينتهم فخرقتها كالخروج ما تكون اليها ولكن علم من ذلك ما لم يعلم نبي الله موسى ذلك من علم الله الذي آتاه
 وقد قال لني الله موسى عليه السلام فان اتبعني فلا تسالني عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا **حدثنا**
 الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن قنادة قال جئت شيئا مريا يقول نكرا **حدثني**
 محمد بن عمرو قال ثنا ابراهيم قال ثنا عيسى **حدثني** الخارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن
 ابي عمير عن مجاهد قوله لقد جئت شيئا مريا قال منكر **حدثنا** القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا
 عجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والامر في كلام العرب الداهية ومنه قول الراجر
 لقد لقي الاقران منك نكرا * داهية ذهبا وداها امرا

كقوله انا نبي السيف
 امرت ان اقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله
 واذا قال موسى لفتاه لا
 ابرح حتى ابلغ مجمع
 البحرين او امضي حقيبا
 فلما بلغا مجمع بينهما نسيا
 حوضهما فاخذ سبيله في
 البحر سرا فلما جاوزه قال
 لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا
 من سفرنا هذا نصبا قال
 ارايت اذ اوتينا الى
 الصخرة فاني نسيت الحوت
 وما انسانيه الا الشيطان

قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري (عسرا) يقول عزذ كرهه قال العالم لموسى اذ قال له ما قال ألم
أقل لك ان تستطيع معي صبرا على ما ترى من أفعالي لانك ترى ما لم تحط به خيرا قال له موسى لا تؤاخذني
بما نسيت فاختلف أهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم كان هذا الكلام من موسى عليه السلام للعالم
معارضة لانه كان نسي عهده وما كان تقدم فيه حين استعجبه بقوله فان اتبعته فلا تسألني عن شيء حتى
أحدث لك منه ذكرا ذكر من قال ذلك **حدث** عن يحيى بن زياد قال ثنى يحيى بن المهدي عن رجل عن
سعيد بن جبيرة عن أبي بن كعب الانصاري في قوله لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولا كتب من معجزات
الكلام وقال آخرون بل معنى ذلك لا تؤاخذني بترك عهده ووجه ان معنى النسيان الترك ذكر من قال
ذلك **حدث** ابن جبير قال ثنا سلمة قال ثنى محمد بن اسحق عن الحسن بن عماره عن الحكم عن سعيد بن
جبيرة عن ابن عباس قال لا تؤاخذني بما نسيت أي بما تركت من عهده والنسوان من القول في ذلك ان
يقال ان موسى سأل صاحبه ان لا يؤاخذ به بما نسي فيه عهده من سؤاله اياه على وجه ما فعل وسببه لا بما سأل
عنه وهو عهده ذا كره الصحیح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك معناه من الخبر وذلك ما **حدث** ثناه
بوكر بن قيس قال ثنى يحيى بن آدم قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي
ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤاخذني بما نسيت قال كانت الاولى من موسى نسيانا وقوله
لا ترهقني من أمري عسرا يقول لا تضيق على أمري معك وصحبتى اياك
في القول في تاويل قوله تعالى (فانطلق حتى اذا قام غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا) يقول تهالي ذكره فانطلقا حتى اذا تقيا غلاما فقتله العالم فقال له موسى أقتلت نفسا زكية
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الحجاز والبصرة أقتلت نفسا زكية وقالوا معنى ذلك المظاهرة
التي لا ذنب لها ولم تذب قط لصغرهما وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة نفسا زكية بمعنى التائبة المغفورها لها
ذنوبها ذكر من قال ذلك **حدث** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى يحيى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس
أقتلت نفسا زكية والزكية التائبة **حدث** ثناه بشر قال ثناه زيد قال ثناه سعيد بن قتادة قال أقتلت نفسا زكية
قال الزكية التائبة **حدث** ثناه الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر أقتلت نفسا زكية قال
قال الحسن تائبة هكذا في حديث الحسن وشهرزاد كية **حدث** ثناه عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نفسا زكية قال تائبة ذكر من قال معناها المسلمة التي لا ذنب لها
حدث ثناه القاسم قال ثنا الحسن بن علي بن حمزة قال أخبرني يعلى بن مسلم انه سمع سعيد بن جبيرة
يقول وجد خضر غلاما يابعون فاخذ غلاما طريا فافاض بجمعه ثم دبحه باسكين قال واخبرني وهب بن سلمان
عن شعيب الجباري قال اسم الغلام الذي قتله الخضر جيسور وقال أقتلت نفسا زكية قال مسلمة قال وقرأها
ابن عباس زكية كقولك زكوا وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة يقول معنى الزكية
والزكية واحد كالتاسية والقسيبة ويقول هي التي لم تبغ شيئا وذلك هو الصواب عندي لاني لم أجد فرقا
بينهما في شيء من كلام العرب فاذا كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ ذلك القارئ فصب لأنهم ما قرأوا
مستفيضتان في قراءة الامصار بمعنى واحد وقوله بغير نفس يقول بغير قصاص بنفس قتلت فلزمها القتل
قودها ما قد جئت شيئا نكرا يقول انما حدثت بشئ منكروا ففعلت فعلا غير معروف وبخو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدث** ثناه بشر قال ثناه زيد قال ثناه سعيد بن قتادة لقد جئت شيئا نكرا
والنكر أشد من الأمر في القول في تاويل قوله تعالى (قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان
سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) يقول تعالى ذكره قال العالم اوبى ألم أقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من أفعالي التي لم تحط به خبرا قال موسى له ان سالتك عن شيء
بعدها يقول بعد هذه المرة فلا تصاحبني يقول فصار قفي فلا تسكن لي صاحبا قد بلغت من لدني عذرا يقول قد
بلغت العذر في شائي واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء أهل المدينة من لدني عذرا ففتح اللام
وضم الدال وتخفيف النون وقرأه عامة قراء الكوفة والبصرة ففتح اللام وضم الدال واشد النون وقرأه

ان أذكره واخذت سيده
في البحر عجا قال ذلك ما
كاتبه فاراد على آثارهما
قصصا فوجدا عبدا من
عبادنا أتينا به رحمة من
عندنا وعلما من لدنا علما
قال له موسى هل اتبعك
عسى ان تعلن بما علمت
وشدا قال انك ان تستطيع
مع صبرا وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا قال
سعدني ان شاء الله صابرا
ولا أعصي لك أمرا قال فان
اتبعتني فلا تسألني عن

بعض قراءة الكوفة باسم اللام الضم وتسكين الدال وتحذف النون وكان الذين شددوا النون طلبوا
للنون التي في لدن السلامة من الحركة اذ كانت في الاصل ساكنة ولو لم تشدد لتحركت فشدوها كراهة
منهم نحو بكها كجفعوا في من وعن اذ اضا فوهما الى مكثي المخبر عن نفسه فشدوها فقا لوامني وعني واما
الذين خففوها فانهم وجدوا مكثي المخبر عن نفسه في حال الخفض باو وحدها لاذن معها فاحر واذلك من لدن
على حسب ما حوى به كلامهم في ذلك مع سائر الاشياء غيرهما والصواب من القول في ذلك عندي انهما الغتان
وهجتان قد قرأ بكل واحد منهما اسماء العلماء من القراء بالقرآن فبايتهم ما قرأ القارئ نصيب غير ان اعجب
القراءتين التي في ذلك قراءة من فتح اللام وضم الدال وشددوا النون لعائنين احدهما انما أشهر اللغتين
والاخرى ان محمد بن نافع البصري **حدثنا** قال ثنا امية بن خالد قال ثنا أبو الجاريد العدي عن أبي اسحق
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قبل بلغت من لدني عذرا
حدثني عبد الله بن أبي زياد قال ثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا
هذه الآية فقال استخيا في الله موسى **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا عبد بن راشد قال ثنا
داود في قول الله عز وجل ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استخيا في الله موسى عندها **حدثني** عبد الله بن أبي زياد قال ثنا حجاج بن محمد عن حمزة
الزيات عن أبي اسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر أحسدا فدعا له بدأ بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى موسى لوليت مع صاحبه لابصر العجب
ولكنه قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا **حدثني** في القول في تاويل قوله
تعالى فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطاعا أهلها فاقوا ان يضفوهما فوجداهما جدارا يريدان
يقض قافله قال لو شئت لاتخذت عليه أحرا) يقول تعالى فالعاقب موسى والعالم حتى اذا أتيا أهل قرية
استطاعا أهلها من الطعام فلم يطعموهما واستضافوهم فاقوا ان يضفوهما فوجداهما جدارا يريدان
يقض يقول وجد في القرية حائطا يريدان يستطو ويقع يسأل منه انه شئت الدار اذا نهدت وسقطت ومنه
انقضاء الكوكب وذلك سقوطه وزواله عن مكانه ومنه قول ذي الرمة **فانقض** كالكوكب الدردي
منصلنا * وقد روى عن يحيى بن يعمر انه قرأ ذلك يريدان يتقاضى وقد اختلف أهل العلم بكلام العرب اذا
قرئ ذلك كذلك في معناه فقال بعض أهل البصرة منهم حجاز يتقاضى أي يتطلع من أصله ويشدع بمنزلة
قوله قد انقضت السن أي انصدت وتصدت من أصلها يقال قرأت كقض السن أي لا يجتمع أهلها
وقال بعض أهل الكوفة منهم الانقضاض الشق في طول الحائط في طي البئر وفي سن الرجل يقال قد
انقضت سنه اذا انشقت طولها وقيل ان القرية التي استطاع أهلها موسى وصاحبه فاقوا ان يضفوهما الآية
ذكري من قال ذلك **حدثني** الحسن بن محمد بن ابراهيم قال ثنا ابن منعم صاحب الكرامية قال ثنا حجاج
أبو صالح عن محمد بن سيرين قال اتوا الاله فانه قيل من ياها فيرجع منها طابا وهي الارض التي أتوا ان
يضفوهما وهي اجد أرض الله من السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية وتلا الى قوله لاتخذت عليه أحرا ثم القرية التي لا تضيف الضيف ولا تعرف
لان السبيل حقه واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قول الله عز وجل يريدان يقض فقال بعض
أهل البصرة ليس للعائط ارادة ولا لموات ولكنه اذا كان في هذه الحال من ربه فهو ارادته وهذا
كقول العرب في غيره **يريدان صدر أبي براء** * ويرغب عن دماء بني عقيل
وقال آخر منهم انما كالم التوم بما يقولون قال وذلك لانهم لانقضاض جاز ان يقول يريدان يقض
قال ومثله تكاد السموات يتظنون وقولهم اني لا كاد اطير من الفرح وانت لم تقرب من ذلك ولم تنم به وان
لعظيم الامر عندك وقال بعض الكوفيين منهم من كلام العرب ان يقولوا الجدار يريدان يقض قال ومثله
من قول العرب قول الشاعر ان دهر ابلت على جعل * لزمان يمتم بالاحسان
* (وقول الآخر) * يشكول جلي طول السرى * صبراجيلا فكلا تامبلي

شيء حتى احدثك منه
ذكر فانطلقا حتى اذركيا
في السفينة خرقها قال
انخرقتم التغرقت أهلها لقد
جنت شيئا سرا قال ألم أقل
انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا توأخذني بما سئيت
ولا ترهقني من أمرى عسرا
فانطلقا حتى اذا القيا غلاما
فقتله قال أقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جنت شيئا
نكرا قال ألم أقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال
ان سالتك عن شيء بعدها

قال والجل لم يشك انما تكلم به على انه لو تكلم به لقال ذلك قال وكذلك قول صخرة
وازور من وقع القنابل به * وشكر اليعقوبية وتجمع

قال ومنه قول الله عز وجل ولما سكنت عن موسى الغضب والغضب لا يسكت وانما اسكت صاحبه وانما عنده
سكن وقوله فاذا عزمت الامر انما يعزمت اهلها وقال آخر منهم هذا من أفصح كلام العرب وقال انما ارادة الجدار ميله كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تراى ناراهما وانما هو ان تكون نار ان كل واحدة من صاحبتها بموضع لو قام فيه
انسان راى الاخرى في القرب قال وهو كقول الله عز وجل في الاصنام وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
قال والعرب تقول دارى تنظر الى دار فلان يعنى قرب ما بينهما واستشهد بقول ذي الرمة في وصفه حوصا ومزلا
دارسا * قد كاد اودهم بالبيود * قال فجعله بهم وانما عنده انه قد تغير الليل والذي يقول به في ذلك ان الله عز
ذكره باطفا جعل الكلام بين خلقه رحمة منهم ليعين بعضهم لبعض عما في ضمائرهم مما لا يحسنه ابصارهم
وقد عقلت العرب معنى القائل في مهمه فالتقته هانئا * فلق الفؤوس اذا اردت نصولا

وفهمت ان الفؤوس لا توصف به بنو آدم من ضمائر الصدور مع وصفها اياها بانها تر بدو علت ما ردا القائل
بقوله تمهل الحطاطف المشابهة * ينهال حيننا وينهاه الثرى حيننا

وانما بردان الثرى نطق وليكنه اراد به انه تلمذ بالندى فنعمة من الانم ال فكان منعه اياه من ذلك كالنهي
من ذوى النطق فلا ينهال وكذلك قوله جدارا يريد ان ينقض قد علت ان معناه قد قارب من ان يقع أو يسقط
وانما طاب جل ثناؤه بالقرآن من أنزل الوحي بلسانه وقد علقوا ما عني به وان استمعهم عن فهمه ذو والبلاد
والعمى وصل فيه ذوالجهالة والعباء وقوله فاقامه ذكر عن ابن عباس انه قال هدمه ثم تعدى بيته حثما بذلك
ابن حنبل قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحاق عن الحسن بن عمار عن الحكم بن عيينة عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس * وقال آخرون في ذلك ما حثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا جريح عن ابن جريح عن عمرو بن دينار
عن سعيد بن جبيرة فوجدنا فيها جدارا يريد ان ينقض قال رفع الجدار بيده فاستقام * والصواب من القول في ذلك
ان يقال ان الله عز ذكره أخبرنا صاحب موسى وموسى وجد جدارا يريد ان ينقض فاقامه صاحب موسى
يعنى عدل ميله حتى عاد مستويا وواجب ان يكون كان ذلك باصلاح بعد هدمه وواجب ان يكون كان برفع منه له بيده
فاستوى بقدرته انه وزال عنه ميله لطيفه ولادلاله من كتاب الله ولاخبر للعدو قاطع باى ذلك كان من اى وقوله لو
شئت لا اتخذت عليه اجرا يقول قال موسى لصاحبه لو شئت لم تقم لهؤلاء القوم جدارهم حتى يعطوا لك على اقامتك
اجرا فقال بعضهم انما عني موسى بالاجر الذي قال له لو شئت لا اتخذت عليه اجرا القرى اى حتى يقرروا فاقامهم قد
أتوا ان يضيفوا وقال آخرون بل عني بذلك العوض والجزء اعلى اقامته الحائط المائل واختلاف القراء في قراءة
ذلك فقرأه عامة قراء أهل المدينة والكوفة لو شئت لا اتخذت عليه اجرا على التوحيد منهم له الى انه لا فعلت من
الاخذ وقرأ ذلك بعض أهل البصرة لو شئت اتخذت بخفيف التاء وكسر الخاء وأصله لا فعلت غير انهم جعلوا
التاء كأنهم من أصل الكلمة ولان الكلام عندهم في فعل ويفعل من ذلك فخذ فلان كذا يتخذة تتخذ او هي لغة
فما ذكر له ذيل وقال بعض الشعراء وقد تخذت رجلى لدى جنب عررها * اسمها كالفؤوس القاطعة المطقة في
والصواب من القول في ذلك عندى انهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد فبما تقرأ القارئ
فصيب غير انى اختار قراءته بتشديد التاء على لا فعلت لانها أفصح اللغتين وأشهرهما وأكبرهما على ألسن
العرب ﴿ القول في تاريل قوله تعالى ﴾ (قال هذا قران بينى وبينك سانبك بتاريل مالم تستطع عليه صبيرا)
يقول تعالى ذكره قال صاحب موسى لموسى هذا الذى قلته وهو قوله لو شئت لا اتخذت عليه اجرا قران بينى
وبينك يقول فرقة ما بينى وبينك أى مخرق بينى وبينك سانبك يقول صاحبك بتاريل مالم تستطع عليه صبيرا
يقول بما ينزل اليه عاقبة أنعالى التي فعلتها فلم تستطع على ترك المسئلة عنها وعن الذكر على فيها صبيرا

فلا تساجبنى فبلغت
من لدنى عدرا فأظننا
حتى اذا أتينا أهل
قرية استطعنا أهلها
فأبوا ان يضيفوهما
فوجدنا فيها جدارا
يريد ان ينقض فاقامه
قال لو شئت لا اتخذت
عليه اجرا قال هذا
قراى بينى وبينك
سانبك بتاريل مالم
تستطع عليه صبيرا

* (ثم الجزء الخامس عشر من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويلىه الجزء السادس عشر
أوله ﴿ القول في تاريل قوله تعالى ﴾ (أما السقينة) *

